



ولو تيمم الحنبل لدخول المسجد او لقراءة القرآن لا يجوز له ان يصلي بذلك التيمم ولو تيمم لصلاة الجنان  
او لسجدة التلاوة اجزاءه ان يصلي بها المكتوبة لان في الوجه الاول التيمم لم يقع للصلاة والجزء  
من الصلاة وفي الوجه الثاني وقع للصلاة وجزء من الصلاة ملتقطا القناوى



وجه الوقوف  
حكم النظم  
شئ دلائل  
الاثبات النص  
الاقتضا النص



فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا  
أَمْرِي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سورة مائة  
الخطباء من العرب لعرباء فلم يجد به قديرا الحمد من تصدى لمعارضته من فقهاء عدنان وبلغاء قحطان  
حتى حسبوا أنهم تحووا ونجحوا ثم بين للناس ما نزل إليهم حسب ما غن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر  
أولوا الأبواب تذكيرا فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات حكمات هي أم الكتاب وأخر متشابهات هي  
رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليلبي أيهم غايات الملك والملكوت  
وغبيا قدوس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضح عما من نصوص الآيات والآثار



[illegible]



[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥  
 ٤٨٦  
 ٤٨٧  
 ٤٨٨  
 ٤٨٩  
 ٤٩٠

صار ما ضينا وخالفنا  
يقال صم السب إذا  
مضى له

[illegible]



[illegible]

760  
مكتبة المجلدات

خير المطع لكل من اسقى فاعنه الكتاب وسبع آيات في ام القرآن لانها مفتحة ومبدأ وانها اصل  
ومشاهدة ولذلك تسمى اساسا ولانها تشغل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بامه ونهيه  
وبيان وعده وعيبه او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي  
هي ملوك لطريق المستقيم والاطلاع على مراتب الاستعداد ومنابر الاستيقاظ وسورة الكثر  
والوليفة والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لانتهاها عليها  
والصلوة لوجوب قولها واسماها بها فيها والثناء لقول عليه السلام  
شفاء كل داء والتسبيح المثاني لانها سبع آيات بالالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية دون  
انعت عليهم ومنهم من عكس وثبت في الصلوة او لا تزال ان صح انها تركت بمكة حين فرضت  
الصلوة بالمدينة لما تحولت القبلة وقد صح انها ملكية لقول تعالى ولقد اتيناك بها  
من المثاني وهو ملكي لتسليم الله الرحمن الرحيم من المفاتيح وعليه قراء مكة والكوفة وغيرها  
وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشافعية وغيرها وما لك والاذن  
ولم ينعى ابو حنيفة فيه شيء فظن انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها  
فقال ما بين الدفتين كلام لله مع لنا لحديث كثير منها ما روي ابو هريرة انه عليه السلام  
قال فاتحه الكتاب سبع آيات اولها قل بسم الله الرحمن الرحيم وقول لم يزلوا يروون  
الله عليه السلام الفاتحة وعذب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية واحدة  
اختلف في انها آية براسها او بما بعدها او بالجمع على ان ما بين الدفتين كلام لله والوقاف  
على ثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب امين والياء متعلقة  
بمخدوف تقدير بسم الله قوله لان الذي يتلوه مخدوف ذلك فينم كل فاعا ما يجعل  
التسمية مبدأ له وذلك لانه من ان ينم الله ما يطالبه وما يدرك عليه او بتدريك  
لزيادة الضار فيه وتقديم المعول ههنا ارفع كما في قول بسم الله مجزها وقول اياك  
تعبد لانه اهم وادنى على الاختصاص وادخل في التعظيم ما فوق الوجود فان اسم  
تعالى مقدم على القراءة كيف وقد جعل الله لها من حيث ان الفعل لا ينة ولا يند  
شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقول عليه السلام كل امرئ ذي باء لم يبداء فيه

*(Handwritten Arabic text, likely a continuation or related note.)*

[illegible]

قدوم همتا از دست قداد  
اشتراک با هم در کار و راه  
استوارده کلوز داول



الابتداء

مقول

بسم الله فهو اثن وقيل الالباء للصاحبة والمفعول مبني على اسم الله اقول وهذا وما بعده على النسبة  
العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسئلك من فضله وانما كسرت ومنح الحروف  
المفردة ان يفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والحركة ككسرت الالام والام لاخرها فخر دخل على  
المظهر الفصل بينها وبين لام التاكيد والاسم عند البصريين من الالاماء التي جذفت لتجاء  
لكثرة الاستعمال فبقيت اولها على الساكنين ودخل عليها مبتدأ بها هزة التوصل لان  
من ذاهم ان يبتدأ او بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصرفهم على السماء واسماي  
ويحيى وسيت ويحيى كهدى لغة فيه قاله والله لما كسرت مبركاه اترك الله به ايتا  
والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السجود لانه رفعه للمسير وشعاره ومن السجدة عند  
الكوفيين واصله وسم خذفت الواو وعوضت عنها هزة التوصل ليقال له ومن ذاهم الهزة  
لم يقهده دخل على ما خذف صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم فان لم يسم الذي في كل  
سورة سم هو الاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمي لانه يتألف من اصول مقطعة غير قارة  
باختلاف الاسم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمي لا يكون كذلك وان  
اريد به ذلك الشيء فهو المسمي لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى سبح اسم ربك المراد  
به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النفايض يجب تنزيه الفاظ الموضوعه لها عن  
الرقب وسوء الارب او الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر في الحول ثم اسم السلام عليكم  
وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عند  
الي ما هو نفس المسمي والي ما هو غيره والي ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم  
يقال يا الله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه والفرق بين اليمين واليمين ولم يكتب  
الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الالباء عوضا عنها والله اصله  
اله فحذفت الهزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا لانه  
مختص بالمعبود بالحق وكذا له في الاصل لكل معبود ثم غلب على المعبود محي واشتقاقه  
من اله الهة والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه ناله واسأله وقيل من الله اذا تحيى  
اذا العقول تحيى في معرفته او من الهة الي فلان اي سكت اليه لان التقاليد

نحو



تطمين بذكره والارض تسكن الى معرفة او من الله اذا فرغ من امر تزل عليه والله غيره  
اذا اجاره اذا العابد يفرغ اليه وهو يجبر حقيقة او من الله الفصل اذا فرغ  
بانه اذا العباد مولعون بالضرع اليه في الشدة لا يدركون ولا اذا تحير وتخط عقله  
وكان اصله ولاه فقبلت الاول وهمة الاستشغال الكثرة عليها استشغال النفس في وجوه  
الله كاعاء واشياح ويرى الجمع على الله رقة ولهة وقيل اصله لاه مصدر لاه يلبس  
لها ولاها اذا الحب والربح لانه تعالى محبوب عن ادراك الالبصار ويرتفع على كل شيء  
وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كخلفه من لبي رباح يسمها لاه  
الكبار وقيل علم لانه المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا يدرك من لاه  
يجري عليه صفاته ولا يصلح له فيما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله  
لا اله الا الله ترجيحاً مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشبهة ولا يظهر انه وصف في  
اصاله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الشرا والصدق  
اجري مجرا في اجزاء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشبهة  
اليه لان ذاته من حيث هو لا اعتبار امر اخر حقيقة او غيره غير معقول للبشر فلا  
يمكن ان يدرك عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد ظاهر قوله  
تع وهو الله في السموات وفي الارض معنى صحيحاً ولانه بمعنى الاشتقاق كونه احد  
اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة  
وقيل اصله لاه بالسر يائنه فرب محذف الالف الاخيرة وادخال الهمزة عليه  
وتخميم لاه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقاً وحذف الفه نحو  
تفسد به الصلوة فلا تنفقد به صريح اليقين وقد جاء لفظة الشعره لا اله الا الله  
في سبيله اذا ما الله بارك في الرجال والرحمة الرحيم ايمان بنينا للبا لقة من  
رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللفظة رقة القلب وانقطاع  
يقضيه الفضل والاحسان ومنه الرحمة لانقطاعها على ما فيها واسماء الله مع اغنا  
يؤخذ باعتبار لغايات التي هي افعال دون الميادي التي يكون انفعالات والرحمة



بلغ من الرخيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كافي قطع وقطع وكبار وكبار وذلك  
انما تؤخذ نارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا  
لانه نعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا  
والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحسنة  
وانما قدم والقباس بقضية الترتيب من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولا تصار كالعلم  
من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي الباقي في الرحمة غايته وذلك  
لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستفيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب  
او جميل ثناء او يزوج به رقة الجحنية او حب المال غر القلب ثم انه كالواسطة في ذلك  
لان ذات النعم وجودها والقدر على ايصالها والذاعية الباعثة والتمكن من  
الانتفاع بها والقوي التي يحصل بها الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد  
غيره اولان الرحمة مادك على جلال النعم واصولها ذكر الرحيم لئلا يترك ما يخرج منها فيكون  
كالسمية والردف له او للحفاظ على رؤس الاي والاعظم انه غير معروف وان خطه  
اختصاصه بالله ان يكون له مؤنت على فعله او فعله الحاقا له بالاعلى في بابه ويخص  
التسمية بهذه الاسماء لعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو  
المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيقها فتوجه  
بشاشة الى جناب القدس ويتمسك بجبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره  
الحمد لله الحمد هو الثناء على الجمل الاختباري من نعمه او غيرها والممدح هو الثناء على الجمل  
مطلقا يقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا يقول حمدته على حسنه بل ممدحته وقيل هما اخوان  
والشكر في مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً قال افاضكم النعماء مني ثلثت يدي ولسان  
والضمير المحيى فهو اعم منهما من وجبه واخص من اخره لما كان الحمد من شعب الشكر اشيع  
للنعمه وادل على مكانها الخفاء الاعتقاد وما في اذات الجوارح من الاحتمال جعل زراس  
الشكر والحمد فيه قوله عليه السلام الحمد من الشكر ما شكر الله من لم يحمد والذم  
نقص الحمد والكفر ان نقص الشكر ورفعه بالابتداء وخيره لله واصله النصب وقد فرك



به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من  
 المصادر التي تنصب بافعال مفعولة لا تكاد يستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الا  
 شارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو وقيل الاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله اذ ما  
 من خير الا وهو موليه بوسط او غير بوسط كما قاله تعالى وما بكم من نعمه الا انتم لا تعلمون وفيه اشعار  
 بان نعمه تعالى قادر على ان يمد عالم اذ الحمد لا يستحق الا من كان هذا شأنه هذا وقرئ الحمد لله بايتا  
 الدال للام والعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا متلازمة كلمة واحدة وفيها لعل  
 الرب في الاصل بمعنى التبرية وهي تبليغ النبي الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به لبيان كماله  
 والعدل وقيل هو نعت من ربه بره فهو رب كقولهم نعم فهو نعم ثم سمي به المالك لانه يحفظ  
 ملكه ويربته ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا لقوله ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم  
 به كالتخاتم والمقابل غلب فيها يعلم به الصانع وهو كل مناسوه من الجواهر والاعراض فانها لا  
 وافقارها الى مؤثر واجب لذاته تعالى وجوده وانما جمعه ليشتمل ما تحته من الاجناس  
 المختلفة وعدل العقلاء منهم فحمة بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع من حيث  
 على نظاير لذوي العلم من الملائكة والنقلين وتناوله القبر على سبيل الاستبصار وقيل  
 عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشمل على نظايرها في العالم الكبير من  
 الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوي بين النظر فيهما  
 وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح او النداء ايم  
 بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها  
 فهي مفتقرة الى البقي حال بقاها **الرحمن الرحيم** كثره للعدل على ما سذكروا **اليوم الدين** قراءة  
 عاصم والكسائي ويعقوب وبعضه قوله تعالى لا يملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وفراء  
 الباقون ملك يوم الدين وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين وقوله تعالى من الملك اليوم ولما  
 فيه من التظيم والملك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك هو  
 المتصرف بالامر والنهي في الامور من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل  
 وما كذا بالنصب على المدح والحال وما لك بالرفع متونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف

ع

مكانها



وسلك مضاف بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الخزيان ومنه كما تدين تدران وبيت الحاسنة  
 ولم يبق سوى العدوان ذناهم كما دناوا فضاف اسم الفاعل الى الطرف اجزاء له مجري المفعول  
 به على الاتساع لقولهم هم باسارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة  
 ونادي اصحاب الجنة اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار ليكون الاضافه حقيقه  
 متعلقه لوقوعه صفة للمعرفة وقبل الدين الشريعة وقبل الطاعة والمعنى يوم خزياء الدين وتخصيص  
 اليوم بالاضافة اما التقطيم وتفريده تعالى بنفوذ الامر فيه وخزائه هذه الاوصاف على الله  
 تع من كونه رب العالمين موجد المم منعم عليهم بالنعم كلها ظاهرة وباطنة عاجلها واجلها ما  
 لك الامور هم يوم الثواب والعقاب للذلة لانه على انه الحقيق بالحمد لا الحد لثبوت به منه لا يستحق  
 على الحقيقة سواه فان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعلية له والاشعار من طريق المفهوم على  
 ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يستاهل لان يحمد فضلا عن ان يبيد ليكون دينه على ما  
 بعده وهو اياك نعبد فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الاجاد والبرية والثناء  
 والثالث للذلة على انه متفضل بذلك بخلافه ليس يصدر منه لا يجاب بالذات او وجوب  
 عليه قضية لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشكر  
 فيه بوجه ما وتضمن الوعد للحامدين والوعيد للمرضين كنعيد واياك نستعين ثم انما ذكر الحقيق  
 بالحمد ووصف بصفات عظام يتميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بعلوم معينة  
 خوطب بذلك اي يامن هذا شأنه تحصى بالمعبادة والاستعانة لكونه ادنى على الاختصاص  
 والتميز من البرهان الى البيان والانتقال من الغيب الى الشهادة في اول الكلام على ما هو  
 مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آياته والاستدلال  
 بفضله على عظم شأنه وابهر سلطانة ثم قضى بما هو مستحق امره وهو ان يخوض لجنة الوصول  
 ويصير من اهل المشاهدة فيرة عيانا وبناجية شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين اليه  
 العين دون السامعان للامش ومن عادة العرب التفتيح في الكلام والعدول عن  
 اسلوب الخفية بزيده وتنشيط السامع فيعد من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكل  
 وبالمعنى لقوله تع حتى اذا كنتم في الفلك وجبرن بهم وقوله الله الذي ارسل الرياح فتنسجج السحابا



العلماء  
والفكر

فبقائه وقوله لمز القيس تطاول ليلك بالأمته وبام الحلي ولم ترقه وابت وابت له ليلة  
كليلة ذي العابر الا منه وذلك من بناء جانيه وخبرته عن ابي الاسود ويا ضمير منصوب  
منفصل وما يلحقه من اليتاء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب  
والغيبه لا تحل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في اراينك وقال الخليل ايتا  
مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياة وايا الشواب  
وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الفتيان ويا عمدة فانها لما فصلت عن القوم لم تقدر  
النطق بها مفردة فضم اليها ايتا ليستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح  
الهمزة وهياك بفتحها هاء والعبادة اضمي غايه الخضوع والتذلل وضرب مقبداي  
مذلل وثوب وعبرة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله  
تعالى والاستعانة بطلب المعونة وهي اما ضرورة او غيرها والضرورة ما لا ينأى الفعل  
دونه كقدر الفائل وتصوره وحصوله ومادة بفعل بها فيها وعند استجاءها  
يوصف الرجل بالاستطاعة وتكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما ينسب به الفعل وسأل  
كأول حلة في اسفل المقادير على المشي ويقرّب الفاعل الى الفعل ويجته عليه وهذا القسم لا ينفك  
عليه تحته التكليف والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن  
في الفعلين للفقاري ومن معونه الحفظه وحاضري صلوة الجماعة اوله وسائر الموحدين  
ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بركتها ويحيا  
البرها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتظيم والاهتمام به للدلالة على الحضرة لذلك  
قال ابن عباس رضي الله عنه ما معنى بغيرك فلا يفيد غيرك وتقديم ما هو مقدم في  
الوجود والتبعية على ان العابد ينبغي ان يكون نظن الى المعبود اول بالذات وسنة الى  
العبادة لا من حيث انها عبادة صدر عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه  
وبين الحق فان الفارق انما يحتم وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وتعا  
عماده حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حاله لا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة وتنسب  
اليه ولذلك فضل ما حكى الله عز حبيبته حين قال لا تخزن ان الله معنا على ما حكاه عظيمه

شاو بيان

يصح ان

دعوى  
م



حيث قال ان معي برقي سهردين وكنه الفهم للتخصيص على انه المستفاد به لا غير فقدمت العبارة  
 على الاستفادته ليوافق رؤوس الزماني ويعلم منه ان تقديم الوتيلة على طلب الحاجة ادعي اليه  
 الاجابة واقول لما نسب المنكلم العبادة الى نفسه او هم ذلك نجا او عند ادانته بما يصدر عنه  
 ففقيه بقول هو واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستغنى له لا بمعية  
 منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمفعول بعبادك مستعينين بك وقوي بكسر النون فيها وهي  
 لفظة بني نعيم فانهم بكسرو حرف المضارعة هو الياء اذ لم يضم ما بعدها لهذا الصراط  
 المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا هذا او افراد لما هو المقصود  
 الاعظم والهداية دلالة بلفظ ولذلك لم يستعمل الا في الخير وقوله نع فاهدوهم اية  
 صراط الخيم على التمام ومنه الهدية وهو ادي الوحش بمقدما لها والفعل منه هدي واصله  
 ان يهدي باللام او في فعله معاملة اختيار في قوله واختار موسى قومه وهداية الله تتبع  
 انواعا لا يحصرها عدد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتكلم المرء  
 من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاء الظاهرة والثاني نصب  
 الدلائل الثابتة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه اشار حيث قال هديناه  
 النجدين الى طريق الخير والشر وقال واما عود فهديناهم فاستجاب الامر على الهدى والثالث  
 الهداية بارسال الرسل واتزال الكتب وابتاهها عن بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بها بقوله  
 ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والواقع ان يكشف على قلوبهم السراير ويبيهم الاشياء  
 كما هي بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يخص بنبيله الانبياء والاولياء  
 وابتاه عن بقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اقمه وقوله والذين جاهدوا فبنا لهم نهجا  
 سبلنا فالملطوب اما زيادة ما منحوه من الهدى والنيات عليه او حصول المرتبة عليه  
 فاذا قال العارف الواصل عنى به ارشاد طريق السير فيك لتفوحنا ظلمات الحوزا وتطير غواشي  
 ابداننا لتستضي نور قدسك فراك بنورك والامر والدعاء يتشاكلان لفظا وديقا وان  
 بالاستعلاء والشفل وقيل بالرتبة والصراط من صراط الطقام اذا ابتلغ فكانه سطر السابلة  
 ولذلك سمي لثما لا يترى بل يقهر والصراط من قلب الشين صاد الطابق الطاء في الالهيات

س  
 المصاحفة



وقد سُمِّىَ الضَّادُ صوت الزَّاء لِيَكُونَ اقْرَبَ إِلَى الْمَبْدَأِ مِنْهُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِرَوَايَةٍ قَبْلَ وَرِثَ  
عَنْ بَقُوبٍ بِالْأَصْلِ وَحِزَّةٍ بِالْإِثْمَامِ وَالْبَاقُونَ بِالضَّادِ وَهُوَ لَفْظُ قَرِيشٍ وَالثَّابِتُ فِي الْأَسَامِ  
وَجْهِهِ سُرْطُ كَلْبٍ وَهُوَ كَالطَّرِيقِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ وَالْمُسْتَقِيمُ الْمُسْتَوِي وَالْمَرَادُ بِهِ طَرِيقُ  
الْحَقِّ وَقَبْلَ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ صِرَاطُ الَّذِينَ نَفَعَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتُهُ مِنَ الْأَوَّلِ بِدَلِّ الْكُلِّ وَهُوَ فِي حَكْمِ تَكْرِيرِ  
الْعَامِلِ مِنْ جِهَتِهِ أَنْهُ الْمَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ وَقَائِدَتُهُ التَّوَكُّيدُ وَالتَّنْصِيصُ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ هُوَ  
الْمَنْبُودُ عَلَيْهِمُ بِالِاسْتِقَامَةِ عَلَى الدُّوْعِ وَبَلْفِزَةٍ لَأَنَّهُ جَعَلَ كَالْتَفْسِيرِ وَالْبَيَانِ لَهُ فَكَانَ مِنَ الْبَيِّنِ  
الَّذِي لَا خُفَاءَ فِيهِ أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ مَا يَكُونُ طَرِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الَّذِينَ أَنْفَعَتْ عَلَيْهِمُ الْإِنْبِيَاءُ  
وَقِيلَ أَصْحَابُ مَوْجِي وَعَبَسِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَ التَّخْرِيفِ وَالتَّنْسِيخِ وَتَقَرَّى صِرَاطُ أَنْفَعَتْ عَلَيْهِمُ الْإِنْبِيَاءُ  
أَيْضًا لِنِعْمَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْحَالَةُ الَّتِي يَسْتَلْذُهَا الْإِنْسَانُ فَأَمْلَقَتْ لَهَا سَلْذَةً مِنَ النِّعَةِ وَهِيَ  
الَّذِينَ وَنَعِمَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَتْ لَا يَجُصُّ كَمَا قَالَ وَإِنْ تَعَدَّ وَنِعْمَ اللَّهُ لَا تَحْصُوهَا تَخْصُرُ فِي جَنَسَيْنِ  
دُنُوبِي وَخُرُوبِي وَالْأَوَّلُ قِسْمَانِ مَوْهَبِي وَكَسْبِي وَالْمَوْهَبِي بَسْمَانِ رُوحَانِي كُنْفَخِ الرُّوحِ فِيهِ وَاشْرَاقِهِ  
بِالْعَقْلِ وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الْقُوَى كَالْفَهْمِ وَالْفِكْرِ وَالنُّفُوسِ وَجَمَانِي كِتَابِي الْبَدَنِ وَالْقُوَى الْحَالَةُ فِيهِ  
وَالْهَيَئَاتُ الْعَارِضَةُ مِنَ الصَّحَةِ وَكُلُّ الْأَعْضَاءِ وَالْكَيْسِي تَرْكِيَّةُ النَّفْسِ عَنِ الرَّقَابَةِ وَتَحْلِيَّتُهَا  
بِالْإِخْرَاقِ وَالْمَلَكَاتُ الْفَاضِلَةُ وَتَرْبِيَةُ الْبَدَنِ بِالْمَهْنَاتِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْحِكْمَى الْمُسَخَّنَةِ وَحُصُولُ  
الْحَيَاةِ وَالْمَالِكِ وَالْإِنْسَانُ يَصُفُّهَا مَا فَرَّقَ مِنْهُ وَتَرْبِيَتُهُ عَنْهُ وَيُؤَوِّدُ فِي أَعْلَى الْعَالَمِينَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُبَرِّكِينَ  
أَبْدَالِ الْإِبْدَانِ وَالْمَرَادُ هُوَ الْقِسْمُ الْآخِرُ وَمَا يَكُونُ وَصْلَةً إِلَى نَيْلِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْآخِرِ فَإِنْ مَا عَدَامَا  
ذَلِكَ بَشَرَكُ فِيهِ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرُ غَيْرُ الْمَقْصُودِ عَلَيْهِمْ وَلَا لَطَائِنُ بَدَلُ مِنَ الَّذِينَ عَلَى مَعْنَى أَنْ  
الْيُغْنَمُ عَلَيْهِمْ هُمُ الَّذِينَ سَلُّوا مِنَ الْغَضَبِ وَالضَّلَالَةِ أَوْ صَفَقَتْ لَهُمْ مَبْنِيَّةٌ أَوْ مَقْبِدَةٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا  
بَيْنَ النِّعَةِ الْمَطْلُوقَةِ وَهِيَ الْإِيمَانُ وَبَيْنَ نِعْمَةِ السَّلَامَةِ مِنَ الْغَضَبِ وَالضَّلَالَةِ وَذَلِكَ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْفَعْ مَا  
تَوَلَّى لِيَأْجِرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنِّكَرَةِ أَدْلَمُ يَفْضَدُ بِهِ مِمَّنْ هُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ أَمَرْنَا عَلَى الْيَمِينِ بِسَبْخِ  
وَقَوْلِهِمْ لِيَأْجِرَ عَلَى الرَّجُلِ مِثْلَكَ فَكِرْتِي أَوْ جَعَلَ عَمْرُؤُا بِالْإِضَاقَةِ لِأَنَّهُ أَضِيفَ إِلَى مَا لَهُ  
فَتَدَّ وَاحِدٌ وَهُوَ النِّعْمُ عَلَيْهِمْ فَيَتَقَيَّنُ نَتِيجَتُهَا مِنَ الْخَيْرِ مِنَ غَيْرِ السَّكُونِ وَعَنْ ابْنِ كَثِيرٍ رَضِيَ  
عَلَيْهِ الْحَالُ غَيْرُ الضَّرِيحِ وَرَوَّاهُ الْعَامِلُ أَنْفَعَتْ أَوْ بَاضَا رَاعِي أَوْ لَا اسْتِغْنَاءً أَنْ تَقَرَّرَ الْفِعْلُ

حد  
غير المتكلمين  
الابتهام اللاحق من كثرة  
التعقيب والاضافة  
ولا بد من بيان وبين  
الاضافة بين ضميرها  
والمتكلمين  
الحدود والاضافة

عاقبة ان مراد بالزنا الوقت  
جمع المؤمنين واما المقصود  
والضمان فلا ان  
المع عليهم



بما يم القليل والقصير في النفس راحة لا انتقام فاذا اسند الى الله تع اريد به المتعجى والفا  
عليما ثم وعلمهم في محل الرفع لانه اناب من انبى انما على خفي الاو ولا مزيد لنا كيد ما في  
غير من مضى انما كان قال لا المفضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز ان يزيد غير ضارب  
كما جاز ان يزيد الاضارب وان امتنع ان يزيد من ضارب وقري وعبر الضالين والضالين  
العدو عن الطريق السوي عدا او خطأ ولم عرض عن بعض والنفاوت ما بين اذناه وقصاه  
كثير قبل المفضوب عليهم اليهود لقوله تع منهم من لعن الله وغضب عليه والضالين النفاة  
لقوله تع فذللوا من قبل واضلوا كثيرا وقدرى مرفوعا وبجته ان يقال المفضوب عليهم  
المضابة والضالون الجاهلون بالله لان النعم عليهم من وقف للجمع بين معرفة الحق والذلة  
والخسر للعالم وكان المقابل له من اختل احدى قوته العاقلة والعاملة والمحل  
بالعمل فاسبق مفضوب عليه لقوله تع في القائل عدا وغضب عليه والمحل بالعلم جاهل ضال  
لقوله تع فاذا بعد الحق الا الضلال وقري ولا الضالين بالهجرة على لغة من جد في القس  
من النقاء الساكنين امين اسم الفعل الذي هو اسحب وعن ابن عباس سالت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال اقبل بني على الفتح كائن لانقاء الساكنين وجاء  
بمدالفة وقصها قال الله عبدا امينا وقال امين فراد الله ما بيننا بعدا وليس  
من الفرق وقال لكني سن ختم السورة بقوله قال عم علي جبرائيل امين عند فراغي  
من قراءة فاتحة وقال انه كختم على الكتاب وفي معناه قوله على رضي الله عنه امين  
خاتم رب العالمين ختم برعاء عبده يقول الامام ويجهز به في الجهرية لما روي  
عن ابن حجر انه عليه السلام كان اذا قرئ ولا الضالين قال امين ورفع بها صوتا  
وعن ابني حنيفة رضي الله عنه انه لا يقول المشهور عن انه يخفيه كما رواه عبد الله بن  
مفضل وانشى الماتوم يؤمن معه لقوله عم اذا قال الامام ولا الضالين قولوا  
امين فان الملائكة يقول امين في واقف تأمينه تامين الملائكة غفر لهم ما تقدم  
من ذنبه وعن ابني هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا في الا اخبرك بسورة  
لم يترك في الغفلة والابخل والفران مثلها قلت بل يا رسول الله قال فاتحة الكتاب



انها السبع المتيا والقرآن العظيم الذي اوتيته وغاب عن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابناه ملك فقال اشترى بغيري اوتيتها لم يبق منها شيء قبلك فاتخذ الكتاب فخر اتم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيتة وعرف حذيف ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب جما مقصيا فقرأ صبي من جنسنا بهم في الكتا الحمد لله رب العالمين فسمع الله نفع فرغ عنهم بذلك العذاب اربعين سنة **سورة البقرة مدنية**  
اياتها ثمانون وسبع وثلاثون **بسم الله الرحمن الرحيم** ألم وسأ بالالفاظ التي بها تبحر بها اسماء مستعارة الحروف التي ركب منها الكلام لدخولها في حد الاسم واعتوارها بخصيص من التعريف والتكبير والجمع والتضفير وتحدك عليها وترفع الخليل واوعلي ومكارم ابن مسعود انه علم السلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول لم حرف بل الف حرف ولا م حرف وبسم حرف قال ادم بن عبد الله الجني الذي اطلق عليه فان تخصيصه بغير حرف محدد بل المعنى اللغوي فله حسنة ثم ادبهم لولم وما كانت سميا ناسا حرفا فاحذانا وهي مركبة صديقت بها ليكون ناذرها بالمسي اول ما تقع السبع واستقيقت الحفرة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي ما لم تلها العوام لموقوفه حاله عن الاعراض لفقد موجبه ومقتضيه لكنها فائدة انهم مع منتهى له اذ لم يناسب مبني الاصل وكذلك قيل صوفى مجموعا فيها بين ساكنين ولم يعامل معاملة آخر هو لا تخم ان مبنياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائط التي ركب منها افتتحت السور بطائفة منها ايضا طائفة تختص بالقرآن وتبينها على ان المتعلق عليهم كلام منظوم مما ينظرون منه كلامهم فلو كان مرعند غير الله لما عجزوا عن اخراجه من نظامهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما بدانه وتكون اول ما يقع الامعاء مستقلا يتبع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف يختص عن خط ودرس فاما من الالهي الذي لم يحاط الكتاب فيسبغ ويستغرف خارقا للعادة كالكتابة والاداءة وما قد راعى في ذلك ما لا يحيط عنه الادب لا ريب لفايق في فقه وهو انه اورد في هذه الفاتحة اربعة عشر اسماء يصف اسماء حروف المعجم ان لم يقيد فيها الالف حرفا راسيا في سبع وعشرين سورة بعد هذا اذ اذ غدت فيها الالف مشتملة على انصاف اموعاها فذكر من المهم

ب  
ويكمل ان يجمع على الوصف مطاوعا والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر

ب  
ويكمل ان يجمع على الوصف مطاوعا والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر

ب  
ويكمل ان يجمع على الوصف مطاوعا والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر

ب  
ويكمل ان يجمع على الوصف مطاوعا والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر

ب  
ويكمل ان يجمع على الوصف مطاوعا والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر

ب  
ويكمل ان يجمع على الوصف مطاوعا والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر  
والاول والآخر والاول والآخر



و هي ما يصفى لا تباد على مخرجه ويجعلها مستحق حصة نصفها الحاء والباء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجمورة نصفها بجوه لن يقطع امر ومن الشدين الثمانية المجمورة في اجدت طبتك اربعة بجوها اقطع ومن البواقي الخوة عشرة بجوها محس على نضر ومن المطقة التي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المتفجرة نصفها ومن القلقة وهي حروف يضرب عند خروجه ويجعلها قد طبع نصفها الاقل ثلثها ومن الشين الباء لانها اقل ثلثا ومن التسلية وهي التي يصعد الصوت بها في الحك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والحاء والعين والضاد والظاء نصفها الاكثر ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن الحروف البدل وهي احدى عشرة على ما ذكره سيويه

و هي ما يصفى لا تباد على مخرجه ويجعلها مستحق حصة نصفها الحاء والباء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجمورة نصفها بجوه لن يقطع امر ومن الشدين الثمانية المجمورة في اجدت طبتك اربعة بجوها اقطع ومن البواقي الخوة عشرة بجوها محس على نضر ومن المطقة التي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المتفجرة نصفها ومن القلقة وهي حروف يضرب عند خروجه ويجعلها قد طبع نصفها الاقل ثلثها ومن الشين الباء لانها اقل ثلثا ومن التسلية وهي التي يصعد الصوت بها في الحك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والحاء والعين والضاد والظاء نصفها الاكثر ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن الحروف البدل وهي احدى عشرة على ما ذكره سيويه ولتقارب ابن جني ويجعلها احدى طويت منها السنة الشابعة المشهورة التي بجها امطمين وقد زاد وجعلها سبعة اخرى وهي اللام في اصيلا والصاد والزاء في صراط و ز ر ا ط والفاء في حروف والعين في اعين والفاء في ثرويع الدلو والباء في باهك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة السنة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثله ولا يدغم في المتقارب وهي خمسة عشر المهمزة والباء والعين والصاد والظاء والياء والميم والحاء والعين والضاد والطاء والشين واللولو والزاء ونصفها الاقل وما يدغم فيها وهي الثلثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون ما في الادغام من الحنة والضاعة ومن الاربعة التي لا يدغم فيما يقاربها وتدغم فيها متقاربها وهي الميم والراء والشين والفاء نصفها وما كانت الحروف للزقية التي تعتمد عليها بذلك اللسان وهي ستة بجوها ركب منفصل والحلقية التي هي الحاء والعين والعين والراء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها وما كانت ابعد المزيدي لا يجاوز عن السابعة ذكر من الزوايد العشرة التي تجتمع اليوم ثمانية سبعة احرف منها تنبها على ذلك ولو استقرت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف لمزوجة من كل جنس مكتوبة بالذكون ثم انه ذكرها مفردة وثلاثية وثلاثية ورباعية وخمسية ابرأنا بان المتحدى به ممكن من كل ما فهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فضا عد الى الحقة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور لانا توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربعة ثنائيات لانا تكون في الحروف لا حروف كبل وفي الفعل كحذف كقل وفي الاسم كغير الحذف كني وفيه كلف في ثلث سور لو قوعه في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلثة اوجه فمن الاسماء من واذ وذو وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف من وان

ما يذكر  
اصيلا  
فقالوا  
مصفى الحو

و هي ما يصفى لا تباد على مخرجه ويجعلها مستحق حصة نصفها الحاء والباء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجمورة نصفها بجوه لن يقطع امر ومن الشدين الثمانية المجمورة في اجدت طبتك اربعة بجوها اقطع ومن البواقي الخوة عشرة بجوها محس على نضر ومن المطقة التي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المتفجرة نصفها ومن القلقة وهي حروف يضرب عند خروجه ويجعلها قد طبع نصفها الاقل ثلثها ومن الشين الباء لانها اقل ثلثا ومن التسلية وهي التي يصعد الصوت بها في الحك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والحاء والعين والضاد والظاء نصفها الاكثر ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن الحروف البدل وهي احدى عشرة على ما ذكره سيويه



ومذ على لغة من جربها وثلاث ثلثيات لمجملها في الاقسام الثلاثة في ثلثة عشر سورة تنبها على ان اصول  
الابنية المستقلة ثلثة عشر عتق منها الاسماء وثلاثة للافعال واربعة عشر وخامسة عشر تنبها على  
ان كل منها اصلا كجعر وسفرجل ومكفا كقرد ومجفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد  
باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدى وتكرير التنبيه والمبالغة  
فيه والمعنى ان هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا وقيل هي اسما  
السور وعليه اطلاق الاكثر سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من  
الله تعالى لم تتساقط مقدراتهم دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن متعمدة كان الخطاب  
بها كخطاب بالهمل والتكلم مع الزنجى بالعنى وتكرير القرآن العظيم بكثرة بياننا وهدى ولما كان  
التحدى به وان كانت منعمة فاما ان يراد بها السور التي هي مستهلهما على انها القابها او غير ذلك  
والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب فظاهراته ليس كذلك او  
غيره وهو باطل لان القرآن العظيم نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يجمل على ما  
ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان يكون مزبلة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف لغتهم  
كما قال قطرب او اشارة الى كلمات هي منها اقتضت عليها اقتضار الشاعر في قوله قلت لها ففى  
فقلت قاف كحاروي عن ابن عباس انه قال الالف لاء الله واللام لطف الله واليم ملكه  
وعنه ان الروح حرون مجموعها الرحمن وعنه ان الهم معناه ان الله اعلم وتوخذ ذلك في سائر القوام  
وعنه ان الالف من الله والام من جبرائيل واليم من محمد اى القرآن العظيم منزل من الله تعالى بلسان  
جبرائيل على محمد اى مدد اقوام واجاب حساب الجمال كما قاله ابو الهيثم متمسكا بما روي انه عزم  
لما اتاه اليهود وتلا عليهم الحمد البقر فسموه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون  
فبسم رسول الله عزم فقالوا فهل غير فقال المصطفى واكر والمرفقاوا اختلطت علينا فلا ندرك  
بآياتنا نأخذ فان تلاوته اياها بهذا التركيب عليهم وتقديرهم على استنباطهم دليل على خلاقته  
الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا تشتهر رها فيما بين الناس حتى العرب نامقها بالعربيات كاشكات  
والسجيل والقسطاس وتكون دالة على الحروف المبسوطة مقسما بها الشرفضا من حيث انها  
بسايط اسماء الله تعالى وحادة خطا به هذا وان القول بانها اسماء السور يخبرها الى ما ليس

دا كان العوض من كل النظم كما ذكره فلا  
ذكرت بحقيقة او بالقرينة



في لغة العرب لان التسمية بثلثة اسماء فضا عدا مستنكر عندهم ويؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى  
 ويستدعي تاخر اجزاء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر عن المسمى بالترتيب لان انفصال هذه الالف لا  
 لم تعد منزلة للتنبيه والدلالة على الانقطاع عما قبله والاستئناف لزمها وغيرها من حيث انها  
 فواتح السور ولا يتيقن ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم يستعمل للاختصار في كلمة معينة  
 في لغتهم اما الشعر فثاذا ما قول ابن عباس قنبيه على ان هذه الحروف منع الاسماء ومبادي  
 الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا يري انه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير ولا تخصيص  
 بهذه المعاني دون غيرها اذ لا يختصى لفظا ومعنى ولا الحباب لجل فتلحق بالمعربات والمحدث  
 لا دليل فيه لجواز انه عزم بسم تعجباً من جملهم وجعلها مقسما بها وان كان غير متنع لكنه كجج الى  
 اضمار اشياء لا دليل عليها والتسمية بثلثة اسماء انما تمتنع اذ اركبت وجعلت اسما واحدا على طريق  
 بعلبك فاما اذا نتجت نثر اسماء العدد فلا ونا هيك تبسوته سيويديني التسمية بالجملة والبيت  
 من الشعر طائفة من اسماء حروف المعجمة والمسمى هو المجموع السور والاسم جزءها فلا اتحاد وهو  
 مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول اقرب للتحقيق او فاق  
 للطائفة التزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاستكرار الاعلام من واضح واحد فانه يعود  
 بالنقش على ما هو مقصود العلية وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن  
 وقيل انها اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كان يقول يا كهيص يا حمير عسقى  
 ولعل اراد يا منزهها وقيل الالف من اقصى الخلق وهو مبدأ الخارج واللام من طرف  
 اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينهما ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون  
 اول كلامه واسطه وآخر ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثر الله بعلمه وقدر روي  
 عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلمهم ارادوا انها اسرار بين  
 الله تعالى ورسوله عزم وموزم يقصد بها افهام غير ما ذيل بعد الخطاب بالا بينيد ولا ينهم  
 فان جعلتها اسماء الله تعالى والقرسولة عزم ان العظيم والسور كان لها حظ من الاعراب اما  
 الوقف على الابتداء والخبر او النصب بتقدير الفعل القسم على طريقة الله لا فعلن بالنصب او  
 غيره كما ذكر او الجمل على اضمار حرف القسم وبتأني الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة



منه ليه

او موازته لفرد حكمه فانه كما قيل والحكايت ليست الا فاعدا ذلك وسيمود اليك ذكره مفضلا  
ان شاء الله تعالى وان بقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في غير  
الرفع بالابتداء او الحذف على ما مر وان جعلتها مقسما بها تكون كل كلمة منها مضمويا او محمورا  
على اللغتين في الله لا فعلن فيكون جملة قيمة بالفعل المقدرة وان جعلتها ابعاضا كانت او  
اصواتا مستقلة وفي التنبيه لها محل من الاعراب كاجل المبتداه والفردات المعدودة  
ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها اية عند غير  
الكوفيين واما عندكم فالمر في مواقعها والمعنى وكهيمى وطه وطم وليس وحمويه فم  
عسق ايتان والبواقي ليست بايات وهذا توقف لا مجال للقياس فيه **ذلك الكتاب**  
ذلك اشارت الى الحمران اول المؤلف من هذه الحروف وفسر بالسورة والقران فانه لما  
تكلم به وتقصي او وصل من المرسل اليه صار متبعا لعدا اشير اليه بايشار اليه الجعيد وتذكيره  
متى اريد بالم سورة لتدكير الكتاب فانه صفتها وخبر الذي هو هو او الى الكتاب فيكون  
الكتاب صفتها والمراد به الكتاب الموعود بانزاله بنحو قوله تعالى انا سلق عليك قول لا ثقلا  
ونحوه وفي الكتب المتقدمة وهو مصدر يسمى به المفعول للبالغة وقيل تعال بني المفعول  
كاللهي ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه ما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة  
**لا ريب فيه** معناه انه لوضوحه وسطوح برهانه بحيث لا يرتاب لمعاقل فيه بعد النظر السليم  
في كونه وحيا بالفا حد الاعجاز لان احد الابرار فيه الاترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب  
من انزلنا على عبدنا الاية فانه ما بعد عنهم الرب بل عرفهم الطريق المخرج له وهوان يجتهدوا في  
معارضة نجم من نجومه ويبدلونها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه  
مجال للشبهة ولا مدخل للمريبة وقيل معناه لا ريب فيه المتقين وهذا حال من الضمير المحمور  
والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفى الويب في الاصل من رابى الشئ اذا حصل فيك الريبة  
وهو قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يعلق النفس وينزل الطمانينة وانه الحد يدع  
ما يريكم الى الا ليريد فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنواييه **هدى**  
**المتقين** يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالنقى والنقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة



الموصولة الي البقية لانه جعل مقابل الضلالة لقوله تعالى اعلي هدي اوفى ضلال مبين ولانه  
لا يقال مهدى الامن اهتدى الي المطلوب <sup>مطلوب</sup> اختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتهدون  
بنصبه وان كانت دلالة عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال الله تعالى هدي  
للسان اولانه لا يتنفع بالتامل فيه الا من حصل العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في المعجرات  
وتوقفي لتواتر فانيه كالفداء الصالح حفظ الصحة فانه لا يجذب نفعاً مالم يكن الصحة حاصلة واثار  
بقوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا اساراً ولا يتدح  
ما فيه من المجل والمثابه في كون هدي مالم ينك عن بيان يبين الماد منه <sup>بانه</sup> الكتاب المنعوت  
لفاته الكمال والتمق اسير فاعل من قوله وقاه فائق والوقاية فطر الصيانه وهو في عرف الشيخ اسم  
لمن بقي نفسه عما يضر في الاخيرة <sup>في</sup> ثلث مراتب الاولى التي هي عن العذاب المخلد بالنار <sup>وعلى</sup> الزك  
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى <sup>في</sup> والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصفات  
عند قومه وهو المتعارف في الشرح وهو المعنى بقوله تع ولوان اهل القرى آمنوا والتقوا <sup>في</sup> والثالثة  
ان يتزعموا يشغل سر عن الحق <sup>في</sup> ويتبتل اليه بشارته وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى  
طاعتوا الله حتى تقاتوه وقد فسّر المتقون مهناعا <sup>في</sup> الواجهة الثالثة واعلم ان الاية الكريمة تحمل اوجها  
من الاخر <sup>في</sup> ان يكون المبتدأ على انه اسم للقرآن العظيم او السورة او مقدره بالمؤلف منها وذكر جنس  
وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على العام لان المراد بالمؤلف الكامل في الالف  
البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتا بصغة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف  
وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتا بصفته والرب في المشهورة مبنى لتضمنه معنى من منصوب المحل  
على انه اسم بلاغية للجنس العاملة عمل ان لانها تقيضها ولازمة للاسماء لزمها وفي قراءة اى شمشاء  
مرفوع بالتي بمعنى ليس وفيه خبر ولم تقدم كما قدم في قوله تعالى لانها غول لانه لم يقصد تخصيص  
تقى الرب به من بين ساير الكتب كما قصد به <sup>في</sup> ثورا وصفته وللمتقين خبر وهدي نصب على الحال او  
الخبر محذوف كافي لا غير ذلك وقيل على الرب فيه على ان فيه خبر هدي قدم عليه لتكرره والتقدير  
لا يرب فيه هدي للمتقين وان يكون ذلك مبتدأ والكتا خبر عن معنى انه الكتاب الكامل الذي  
يستأهل ان يسمى كتابا او صفته وما بعد خبره والجملة الخبر الم والاخرى ان يقال انها اربع جمل متباينة

هذا هو المطلوب  
في قوله تعالى  
والتقوا الله  
فان التقوى  
هي الخشية  
والخشية  
هي الخوف  
والخوف  
هو الخجل  
والخجل  
هو الخزي  
والخزي  
هو الخسران  
والخسران  
هو الخسار  
والخسار  
هو الخسوف  
والخسوف  
هو الخسوف

هذا هو المطلوب  
في قوله تعالى  
والتقوا الله  
فان التقوى  
هي الخشية  
والخشية  
هي الخوف  
والخوف  
هو الخجل  
والخجل  
هو الخزي  
والخزي  
هو الخسران  
والخسران  
هو الخسار  
والخسار  
هو الخسوف  
والخسوف  
هو الخسوف



أي واجه القديس

تقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فأم جملة دلت على ان المتحدي به هو المؤلف من جنس ما يكون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقربة لجهة التقدي بانه الكتاب لمنعوت بغايت الكمال ثم سجل على كماله بنفي الشبهة لانه لا كمالا على ما لا حق واليقين ثم أكد كونه حقا لا يوم الشك قوله بانه هدي للمتقين أو يستوعب كل واحد منها ما يليها استنباع الدليل للمدلول بانه انه لما نية أو لا على اجماز المتحدي به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا على معارضته استنتج منه انه الكتاب لبالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يشبث الربط اذ لا انقضى مما يعتبر به الشك والشبهة ومكان كذلك كان لا محالة هدي للمتقين وفي كل واحد منها نكتة ذات جلاله ففي الاولى الحذف والروزي المقصود مع التعديل وفي الثانية فحاشية التعريف وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر البالغة وإيراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الفاية وتسمية المشارف للمتقين متقيا ايجازا او تقيما لشأنه **الذين يؤمنون بالغيب** ما موصول بالمتقين على انه صفة محركة مقيدة ان فسر التقوي بترك ما لا ينبغي مرتبة عليه تراتب الحلة على التخلية والتصوير على التصديق او موضحة ان فسر التقوي بايم فعل الحسنات وترك السيئات لاشتماله على ما هو اصل الاعمال والاساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات لا اعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا لا يبري الى قوله نعم عن الخيلاء والمنكر وقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين والذكاة قنطرة الاسلام او مادية بانضمامه وكصحي الايمان بالغيب واتمام الصلوة وايتاء الذكاة بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوي او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني اوعم الذين واما موصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولى على هدي فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللفظ وبالله عن التصديق ما هو من الامن كانه آمن المصدق من التكذيب والتخالف وتقدمه بالباء التضمن معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار ذا امن ومنه ما امننت ان اجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالتصدق بما علم بالضرورة انه من دين

ولا ريب فيه ثالثة تشهد على كماله وعظمته للمتقين بما يشهد له مبتداء رابعة تؤكد كونه حقا لا يوم الشك

والعبارة الظاهرة ان سائر الذين يعملون الحسنات باسرها ويركعون السجرات باجمعها ١٢ ان الصلوة تنهي



محمد عليه السلام كالنوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجمع ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل  
 بقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاغفاد ووجد فهو منافق ومن اخل بالاقوار  
 فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج خارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة  
 والذي يدل على انه للتصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم الايمان  
 وقلبه مطمئن بالايمان ولم تؤمن قلوبهم **والم** يدخل الايمان في قلوبهم **وخط** عليه العمل الصالح في مواضع  
 لا تحصى وقرنه بالمعاني فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا **يا ايها الذين آمنوا** كتب عليكم القتلى  
 في القتل الذين آمنوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التغيير **لانه** اقرب الى الاصل وهو متعين  
 لا ارادة في الالية **اذ** المعدي بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف في ان مجرد التصديق بالقلب هل هو  
 كاف لانه المقصود ام لا بد من اقتران الاقرار به **لانه** المتكلم منه **ولعل** الحق هو الثاني لانه تعالى ذم المعاني  
 ند اكثر من ذم الجاهل القصر **واللانع** ان يجعل الذم للانكار لعدم الاقرار به **والغيب** مصدر وصف به  
 للباغض كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة **والعرب** تسمى المطهين من الارض والخصبة التي على  
 الكلية غيبا او فعل حقيق **والمراد** به الحق الذي لا يدركه الحس ولا يقضي به العقل وهو قيمان  
 قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله نعم وعنده مفتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وضما  
 واليوم الآخر واحواله وهو المراد في الالية وهذا اذا جعلته صلة الايمان واوقعه موقع المفعول به وان  
 جعلته حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان معنى الغيب والثناء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كما المتنافقين  
 الذين اذا بقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم **وعن** المؤمنين به كاريوي  
 ان ابن مسعود قال والذي لا اله غير ما آمن احد افضل من ايمان بغير ثم قرأ هذه الية وقيل المراد بها  
 الغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لاكن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والباء على الاول  
 للتعديدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى الثالث للالة **ويقيمون الصلوة** اي يعدلون اركانها ويحفظونها  
 من ان يقع زرع في فعالها من اقام العود اذا قومه او يواظبون عليها من قامت السوق اذا انفتحت وا  
 قمتها اذا جعلتها نافقة **قال** قامت غزالة سوق الضراب لاهل النواقين حول اقيطافانه اذا حفظ  
 عليها كان كالتناق الذي يرغب فيه اذا ضيعت كان كالكاسد المرغوب عنه **وتبشرون** لا اذ ايمان  
 غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجدد وضد قد عن الامر وتعاذ او بدونه



عبر عن الاداء بالاقامة لاشتغالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول  
 اظهر لانه اشهر والى الخ اقرب واخبر لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمع من راعي حدودها الظاهر  
 هرة من الفرائض والسنة وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم  
 عن صلواتهم ساهون ولذلك ذكر في سياق المدح والمعينين الصلوة وفي معرض الدم فويل للمصلين  
 والصلوة نعمة من صيها اذا دعاها الزكاة من رزق كتيب بالوادع لفظ المغني وانما سمي الفعل المحصور بها  
 لاشتغالها على الدعاء وقيل اصل صلي حرك الصلا لان المصلي يفعل في الركوع والسجود ثم واشتهر هذا  
 اللفظ في المغني الثاني مع عدم اشتهاره في الاول لا يفتح في نقله عنه وانما سمي الواع مصليا تشبها له  
 في تحشمه بالركع والساجد وما رزقناهم ينفقون الرزق في اللغة الحظ قال تعالى وتجهلون  
 رزقكم تكذبون والعرف حصصه بتخصيص الشيء بالحيوان لانقطاع به وتكينه منه والمعتلة لما  
 استحالوا من الله ان يكن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وامر بالرجوع قالوا الحرام ليس برزق الا  
 يترى انه اسند الرزق ههنا الى نفسه ايدنا بانهم ينفقون الحلال الطلق فان انفاق الحرام لا يجب  
 الدخ وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم  
 منه هلالا وحراما وما اصبنا جعلوا الاسناد للتفليم والعنف على الانفاق والدم لتحريم ما لم يحرم  
 واختصاص ما رزقناهم بالحلال للمعينة وتسكوا السخول الرزق له بقوله عليه السلام في حديث  
 عمرو بن قرعة لقد رزق الله طيبا فاحتريت ما حمد الله عليك من رزقه مكان ما اهل الله لك من حلال  
 ليرى رزقا وبانه لو لم يكن المعتدي به طول عمره موزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض  
 الا على الله رزقها وانفق الشيء وانفذه اخوانه ولو استقرت الانفاذ وجدت كل ما فاه نون وعينه فاء  
 دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من الفرض والنفل  
 ومن فسر الزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لا اقتراها بها هو شقيقتها وتقدم المفعول  
 للاهتمام به والمحافظة على راس الاي وادخال من التبعية عليه لكف عن الاسراف المنه عنه ويحتمل  
 ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي تاهل الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤكد قوله على السلام  
 ان عملا لا قال به لكن لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصناهم به من اوار المعرفه بفيضون  
 والذين يؤمنون بالانزال اليك وما انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام







الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له فكانه لما قيل هدي للمتقين  
 قيل ما بالهم فقصوا بذلك فاجيب بقوله الذي يؤمنون الى اخر الايات ولا فاسيل في الاول  
 لها فكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما الموصوفين بهذه الصفا  
 اختصوا بالهدي ونظير احسن الى زيد صديقا القديم حقيق بالايمان فان اسم الاشارة  
 هاهنا كما عاده الموصوف بصفاته المذكورة وهو بلغ من ان يشانف باعادة الاسم وحده لافيه من  
 فيه بيان المقضى وتلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايدان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء  
 في علي هدي تمثيل تكبيرهم من الهدى واستقرارهم عليه حال من اعلى الشيء وركبه وقدمه جوابه  
 في قولهم امتطى الجبل والغوي واقعد غارب الهوى وذلك لما يحصل باستفراغ الفكر وادامة  
 النظر فيما نصب من الحجج والمواضع على محاسن النفس والعلى ونكر هدي للتعظيم فكانه اريد ضرب  
 لا يبلغ كنهه ولا يتبادر قدره ونظير قول الهندي فلا وابي الطير المرتبة بالضم على خاله لقد و  
 شئت على الحجة واكد تعظيمه بان الله ما نحه والوقوف له وقد اذمت النون في الراء بفتح وبشيرة  
**واولئك هم الفالحون** كره فيه اسم الاشارة تبنيها على ان اتصافهم بتلك الصفات تقتضي كل واحد  
 من الاثنين وان كلا منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم المجلتين  
 ههنا بخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فان التسمي بالغلغل وتثنيه  
 بالهم شي واحد فكانت الجملة الثانية مقرر للاولي فلا يناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن  
 ويؤكد النسبة ويقيدها اختصاصا بالسند المسند اليه او مبتداء والفالحون خبر والجملة خبر اولئك  
 والمفحج بالحاء والهم الفالين بالمطلوب كانه الذي انفتح له وجوه النظر وهذا التركيب  
 وما يشاركه في الفاء والعين خوفين وفليذ وفي يدل على الشق والفتح وتقرى الفالحون للدلالة  
 على ان المتقين هم ان بنى الذين بلغت انهم الفالحون في الآخرة او الاشارة الى ما عرفت كل احد  
 من حقيقة الفالحين وخصوصياتهم **نفية** تأمل كيف نبه سبحانه وتعالى على اختصاص المتقين  
 بذيل ما لا يباله احد من وجوه شتى **السلام** على اسم الاشارة للتعليل مع اليجاز وتكرره وتوحيده  
 الخبر وتوسيط الفصل لآظهار قدرهم والترتيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية  
 في خلود النفاق من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفالحين الكاملون في الفلاح له

من هذا الخبر ان ما كان في  
 من استوفى على الموصوفين  
 ما لا يباله احد من وجوه  
 شتى

من هذا الخبر ان ما كان في  
 من استوفى على الموصوفين  
 ما لا يباله احد من وجوه  
 شتى

من هذا الخبر ان ما كان في  
 من استوفى على الموصوفين  
 ما لا يباله احد من وجوه  
 شتى



في قوله ان الارار في نعيم وان النار في عذاب  
 في قوله ان الارار في نعيم وان النار في عذاب  
 في قوله ان الارار في نعيم وان النار في عذاب  
 في قوله ان الارار في نعيم وان النار في عذاب

ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفته لعدم الفلاح له راسا ان الذين كفروا ما ذكره خاصة  
 عباده وخلصه اولياؤه بصفتهم التي اهلهم الهدى والفلاح عنهم اخذ ادمهم القناعة المرددة  
 الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا ينفع عنهم الايات والنذر <sup>وكم يحطف قصتهم عما قصه المؤمنين كما</sup>  
 عطفه قوله ان الارار في نعيم وان النار في عذاب <sup>في حجب لثباتيهما في العرض فان الاولي سيقف لذكر</sup>  
 الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح ترمدها وانها كرم في الضلال وان من الحروف التي  
 شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه والمتعدى خاصة  
 في دخولها على السمين ولذلك اعلمت علمه <sup>الفرعي</sup> وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايدانا بانه فرع  
 في العمل دخيل فيه **وقال** الكوفيون اخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد ما قيلت في  
 تضيئة للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفع الحرف واجيب ان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط  
 بالتمرد لتختلف عنها خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحرف وقايدتها تأكيد النسبة و  
 تحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معر في الشك مثل ويسئلونك عن  
 ذي القرنين قل سألوا عليكم منه ذكر انا مكناه في الارض وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب  
 العالمين قال المبرد قوله عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان  
 عبد الله لقاير جواب منكر لقيامه وتعرف الموصول اما للعهد واما راد به ناسي باعيا فم كافي له  
 وابي جهل والوليد بن المغيرة واخبار اليهود او الجنس متناولا من صم على الكفر وغيرهم فخص عنهم  
 غير المصنفين باسناد اليه والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه يقال للزارع و  
 الليل كافر وكام الثمرة كافر وفي الشرع الحرام ما علم بالضرورة بحج الرسول به وانما عدل بسبب الغيار  
 وشدة الزنار ونحوها كقولهم لا يدل على التكذيب فان من صدق الرسول عليه السلام لا يجترأ عليها  
 ظاهر الا لانها كفرة انفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على احد وثمة لاستدعاية  
 سابقة مخبر عنه واجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم **سواء**  
**عليهم انذارهم ام لم تنذرهم** خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كادت بالمصادر قال  
 الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بانه خبر ان وما بعده مرفوع به على الفاعلية كانه قيل  
 ان الذين كفروا مستوعبون عليهم نذارك وعدمه او بانه خبر ما بعده يعني انذارك وعدمه سيان عليهم



والفعل انما يمنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اكلوا طلق واريد به اللفظ او مطلق الحد  
المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقولك تعالى واذا قيل لهم  
امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم سمع بالمعدي خير من ان تراه وانما عدل ههنا  
عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايها التجدد وحسن دخول الهزة وام عليه لتقريب معنى  
الاستواء وتأكيد فانهما جرتا عن معنى الاستعظام لمجرد الاستواء كما جرت حرف انداء عن  
الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة ولا تذاكرنا تخوفنا لريد به التخفيف  
من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس  
من حيث ان دفع الضرر اتم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع ولا  
وقرى انذارهم بتحقيق الهزتين وتخفيف الثانية بين بين وقبلها الفا وهولن لان المتحركة  
لا يقبل ولا نه يودى الى جمع الساكنين على غير حركه وتبسيط الف بينهما محققين وتبسيطها  
والثانية بين بين ويجذف الاستقامية ويجذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها **لا يؤمنون**

جمله مفسرة لاجال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال موكدة او بدل عنه او خبر ان  
الجملة قبلها اعتراضية يهاهون على الحكم والاية مما اوجب به من جواز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر  
عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلما امنوا انقلبت خبره كذبا وتسلل اليهم الايمان بانهم لا يؤمنون  
منون فيجتمع الضدان واخبر ان التكليف المستعذر لانه وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام  
لا يستدعي عرضا سببا الامثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء وعدمه لا ينبغي التقدري  
عليه كاخبار تعالى عما يفعله هو او الكعب باختياره وقاية الانذار بعد العلم بانه لا يسمع الزام المحنة  
وجازة الرسول فضل الا بلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لبعض الاصنام سواء  
عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون وفي الآية اخبار بالغيب عما يهاهون به ان اريد بالموصول انتهى  
باعتبارهم فهي من المخبرات **حتم الله على قلوبهم وعلى بصائرهم غشاوة**

تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه الختم الكتم سمي به الاستيناف في من الشيء بضرب الخاتم  
عليه لانه لم يزل له والبلوى اخره نظر الى انه آخر فصل يفعل في احرازه والفتاوة فضاله من  
غشاوة اذا غطاه بنبت لا يشتمل على الشيء كالعصابة والعامة ولا تخشى على التحقيق و

والفعل انما يمنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اكلوا طلق واريد به اللفظ او مطلق الحد  
المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقولك تعالى واذا قيل لهم  
امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم سمع بالمعدي خير من ان تراه وانما عدل ههنا  
عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايها التجدد وحسن دخول الهزة وام عليه لتقريب معنى  
الاستواء وتأكيد فانهما جرتا عن معنى الاستعظام لمجرد الاستواء كما جرت حرف انداء عن  
الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة ولا تذاكرنا تخوفنا لريد به التخفيف  
من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس  
من حيث ان دفع الضرر اتم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع ولا  
وقرى انذارهم بتحقيق الهزتين وتخفيف الثانية بين بين وقبلها الفا وهولن لان المتحركة  
لا يقبل ولا نه يودى الى جمع الساكنين على غير حركه وتبسيط الف بينهما محققين وتبسيطها  
والثانية بين بين ويجذف الاستقامية ويجذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها **لا يؤمنون**  
جمله مفسرة لاجال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال موكدة او بدل عنه او خبر ان  
الجملة قبلها اعتراضية يهاهون على الحكم والاية مما اوجب به من جواز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر  
عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلما امنوا انقلبت خبره كذبا وتسلل اليهم الايمان بانهم لا يؤمنون  
منون فيجتمع الضدان واخبر ان التكليف المستعذر لانه وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام  
لا يستدعي عرضا سببا الامثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء وعدمه لا ينبغي التقدري  
عليه كاخبار تعالى عما يفعله هو او الكعب باختياره وقاية الانذار بعد العلم بانه لا يسمع الزام المحنة  
وجازة الرسول فضل الا بلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لبعض الاصنام سواء  
عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون وفي الآية اخبار بالغيب عما يهاهون به ان اريد بالموصول انتهى  
باعتبارهم فهي من المخبرات **حتم الله على قلوبهم وعلى بصائرهم غشاوة**  
تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه الختم الكتم سمي به الاستيناف في من الشيء بضرب الخاتم  
عليه لانه لم يزل له والبلوى اخره نظر الى انه آخر فصل يفعل في احرازه والفتاوة فضاله من  
غشاوة اذا غطاه بنبت لا يشتمل على الشيء كالعصابة والعامة ولا تخشى على التحقيق و

والفعل انما يمنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اكلوا طلق واريد به اللفظ او مطلق الحد  
المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقولك تعالى واذا قيل لهم  
امنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم سمع بالمعدي خير من ان تراه وانما عدل ههنا  
عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايها التجدد وحسن دخول الهزة وام عليه لتقريب معنى  
الاستواء وتأكيد فانهما جرتا عن معنى الاستعظام لمجرد الاستواء كما جرت حرف انداء عن  
الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة ولا تذاكرنا تخوفنا لريد به التخفيف  
من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس  
من حيث ان دفع الضرر اتم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع ولا  
وقرى انذارهم بتحقيق الهزتين وتخفيف الثانية بين بين وقبلها الفا وهولن لان المتحركة  
لا يقبل ولا نه يودى الى جمع الساكنين على غير حركه وتبسيط الف بينهما محققين وتبسيطها  
والثانية بين بين ويجذف الاستقامية ويجذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها **لا يؤمنون**



والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر

والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر

وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هينة ترضى على استجاب الكفر والمعاصي واستغناء الايمان والطاعات بسبب عيهم وانما كرم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فجعل قلوبهم بحيث لا يبيد فيها الحق واسماعهم تعاف استماعه فتصير كما مستوفى منها بالحق وباصارهم لا تجتلي الايات المنصوبة في الانفس والافاق كما تجتليها العين المستبصرين وتصيرها على غيها وجعل بينها وبين الابصار وسماها على الاستغناء خما وتغشيه او مثل قلوبهم ومشاعرهم الخوف بها شيئا ضرب حجاب بينها وبين الاستغناء بها خما ونقطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تع اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاعمال في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقتضاء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الممكنات باسرها مسندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقتضاه دليل قوله بل طبع الله عليها كبرهم وقوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ووردت الآية ناعية علمهم شناعة صفته ووخامة عاقبتهم واضطرت المعتزلة فيه فذكروا وجوها في الناول الاول ان القوم لما عرضوا عن الحق ولكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الحق المجبول عليه الثاني ان المراد به جعل حال قلوبهم البهايم التي خلقها الله تعالى خالية عن العطف او قلوبهم مقدرتهم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدور عنه بفاداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان اعراقهم لما رسمت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالتجاء والقسر لم يقسمهم بقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالحقم فانه سدا ليمانهم وفيه اشعار على تراخي امرهم في النبي وتناهي انما كرم في الضلال في البغي والخاص ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في اكنه مما يدعوننا اليه واذ اننا وفروا من بيننا وبينك حجاب تصكنا واستغفراهم كقوله تعالى لم يكن كفر والاية السادسة ان ذلك في الآخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله وتخشعهم يوم القيمة على وجوههم غيانا وبكا وصما السمع ان المراد بالحقم دسم قلوبهم بمعنى تفرقها الملايكة فيبعضونهم ويتفرقون عنهم وعلى هذا الوجه كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوها وعما سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وهم

والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر

والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر



على سمعه وقلبه والوفاق على الوقف عليم ولأنها لما اشتركا في الادراك من جهة الجوانب جعل ما بينهما من  
 خواص فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات وأدراك الابصار لما اختص به المحلة المقابلة جعل المانع  
 لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك المحلة وكرر الجار ليكون أدل على شدة الختم في الموضعين والاستقلال  
 كل منهما بالحكم ووجد السمع للامن عن البس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله والمصادر لا يجمع  
 أو على تقدير مضاف مثل وعاموات سمعهم والابصار جمع بصير وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا  
 على القوة الباصرة وعلى الغضو وكذا السمع وكل المراد بهما في الآية العضولانه اشد من نسبة الختم وا  
 لتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كافي قوله تعالى ان في ذلك  
 لذكرى لمن كان له قلب واما جازا ما لتامع الصاد لان الرءاء المكسورة تغلب المستقلة لما فيها من  
 التكرير وغشاوة رفع على الابتداء عند سبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيد العطف  
 على الجملة الفعلية وقرى بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال  
 الختم بنفسها اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة وقرى بالضم والرفع وبالفتح والنصب وهما  
 لفتان فيها وغشاوة بالكسر مرفوعة والفتح مرفوعة ومنصوبا وغشاوة بالعين الغير المججمة  
**وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** وعيد وبيان لما يتحققونه والعذاب كالكال بناء ومعنى يقول العذب عن  
 الشيء وكل عنه اذا مسك ومنه ماء عذب لانه يقع العطش ويردعه ولذلك سمي ثقاوا وفراتا  
 ثم اتسع فاطلق على كل الم فادح <sup>فيهم يكني</sup> فقالا اي عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعظم منهما  
 وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب كاللقدية والتمريض والعظيم لقيض الحقير  
 والكبير لقيض الصغير وكان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوضيح انه اذا  
 قيس بسايرها بما يجانسه قصر عنه جميعه وحقق بالاضافة اليه ومعنى في الآية ان على ابصارهم غشاوة  
 ليس بما يتعارفه الناس وهو النعاس عن الايات وكرم من الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله  
**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ** لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب وساق لبيان  
 ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله تعالى وواطت فيه قلوبهم السنهم وثني باضدادهم الذين  
 محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا للفتنة راسا فثلك بالقسم الثالث الذي يذب بين القسمين الذين  
 امنوا باوهامهم ولم تؤمن قلوبهم تكليلا للتقويم وهم اخبت الكفرة وانفضهم الى الله لانهم موهوا الكفر

وقوله غشاوة بالضم والنصب وغشاوة  
 بالفتح والرفع وغشاوة بالفتح والنصب  
 وغشاوة بالفتح والرفع وغشاوة بالفتح  
 والرفع والنصب وغشاوة بالفتح والنصب



وخلطوا به خدأ واستهزاء ولذلك طول في بيان حبشهم وجهلهم واستهزاء بهم وتكلم بأفعالهم وسجل  
على عيهم وطغيانهم وضرب لهم الأمثال ونزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقصصهم عن كثرة  
معطوف على قصة المصيرين والناس اصله اناس لقولهم انسان وابنى واناسي فحذفت الهمزة حذفتها  
في لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وتوله ان النبايا يطلعن على الاناس الا  
مبيننا شاذ وهو اسم جمع كرجال اذ لم يثبت فعاله ابينة الجمع ماخوذ من انى لانهم يستأنسون بافعالهم او  
انى لانهم ظاهرهم مبشرون ولذلك سمو بشرا كما سمي الجن جننا لاجتماعهم واللام في الجنس ومن  
موصوفة او العهد وكانه قال ومن الناس ناسي يقولون اول العهد والعهد هم الذين كفروا ومن مو  
مصولته ما دبا ابن ابي واصحابه ونظره فانه من حيث انهم صمموا على الاتفاق دخلا في اعداد الكفار  
المنحتم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادها على الكفر لا يابى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجتنان  
انما تنوع بزيادات يختلف فيها ابعاضها فها هذا يكون الآية تقييما القسم الثاني واختصاصه بالله  
وباليوم الآخر بالذكر تحصيل ما هو المقصود الا عظم من الايمان وادعاء بانهم اختاروا الايمان من جا  
نبيه واحاطوا بقطبيه وايضا بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف فيما يقصدون فيه النقا  
لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر اما كلا ايمان للاعتقاد في التشبيه والولد وان  
الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لم تيسر الا اياما معدودة ويرون المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم  
وبيان لتضاعف حبشهم واخر اطم في كفرهم لان ما قاله لو صدر عنهم لاع وجبه الخداء والتناق وعقيد  
تهم لم يكن ايمانا كيف قد قالوا انهم على المسالك وتكلم بهم وفكرهم بالباء ادعاء الايمان بكل واحد  
على الاصل والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى القول والمعنى المتصورة في النفي المعبر  
عنه بالتلفظ والرائى والمذهب محازا والمراد باليوم الآخر وقت الحشر الى ما لا ينتمى او الى ان يدخل  
اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة **وما هم بمؤمنين** انكار ما  
ادعوه ونفى ما اتحلوا انبأته وكان اصله وما امنوا ليطابق قولهم في الصحيح بشأن الفعل الفاعل دون  
لكنه على تأكيد ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابغى من نفي الايمان عنهم  
في ماضي الزمان ولذلك أكد النفي بالباء واطلق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شئ ويحتمل  
ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد ولم يكن



ينبغي

مؤمنان من نفوس بالشهادتين فارغ القلب عما وافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا واخلاف مع الكرامية في الثاني فلا  
 حجة عليهم **يجادعون الله والذين آمنوا الخدع** ان تؤم فيرك خلاف ما تخفيه من الكبر والغرور لنزله عما  
 هو بصده من توهم خدع الضب اذا توارى في حجر وضب خادع وخدع اذا وهم الحارث اقباله  
 عليه ثم خرج من باب آخر واصلة الخفاء ومنه المخدع للخنائنة والاحد عن المعرفين حفيين في العنق  
 والحادعة يكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولا انهم لم يتعلموا  
 خديعة بل المراد اما حادعة رسول على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله  
 من حيث انه خليفة كاقال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله الذين يبايعونك  
 انما يبايعون الله واما ان صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله  
 معهم باجراء احكام المسلمين عليهم ومم عند اخبت الكفار واهل الدرك الاسفل من النار لسترا  
 جالهم وامثال الرسول والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة  
 لهم بمنال صنيعهم صورة صنع المحادعين ويحتمل ان يراد بيجادعون يجذعون لانه بيان ليقول  
 او استيناف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج في زنة فاعلت للمبالغة فان الزنة لما كانت  
 للمعالبية والفعل متى غلب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارضة ومما استيجبت ذلك  
 وبعضه قراءة من قراء يجذعون وكان عرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من  
 سواهم من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الكرام والخطاء وان يخلطوا بالمسلمين  
 فيطلعوا على اسرارهم ويزيعوها الى من يذيعهم اليه غير ذلك من الاعراض والمقاصد **وما يجذعون**  
**عون الا انفسهم** يجادعون قراءة نافع وابن كثير وابوعمر والفتح ان دايرة الخداع راجعة  
 اليهم وضررها يحيط بهم او انهم في ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك وخدعتهم انفسهم حيث  
 حدثتهم بالاماني الباردة وحدثتهم على محادعة من لا يخفى عليه خافية وقرا الباقر وما يجذعون  
 عون لان المحادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ ويجذعون من خدع ويجذعون بمعنى  
 تحتدعون ويجذعون ويجادعون على البناء المفعول ونصب انفسهم لخرع الحافض والغنى  
 ذات الشيء وحقيقته ثم قيل لا روح لان نفس الحي به والقلب لانه محل الروح او متعلقه  
 ولهم لان قوامها به واللاء لقرط حاجتها اليه وللراي في قولهم فلان يامر نفسه لانه يبيع عنهما



أو يشبه ذاتا ما يامر ويشير عليه والمآد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على اوامهم وآرايهم  
**وما يشعرون** اي لا يحشون بذلك لما دي غفلتهم جعل الحق وبال الخداع ورجع فرة اليهم  
 في الظهور كما لمحسوس الذي لا يخفى الا على مؤلف الخواص والشعور الاكسل ومشاعر الانسان حول  
 واصل الشعر ومنه الشعار **في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا** المرض حقيقة فيما يعرض للبدن  
 فيخرجهم عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل  
 بكما لها كالجمل وسوء العقيدة والحسد والضعفية وحيل المعاصي لانها مافعة من نيل الفضائل أو  
 مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والآية تحتمل ما فان قلوبهم كانت متاملة تحرقا على ما كانت  
 عنهم من الرياسة وحسد اعلى ما يرون من ثبات امر الرسول واستعلاء شأنه يوما فوما وزاد الله  
 غتهم بما زاد في اعلاء امره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مأوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعا  
 داة النبي عليه السلام ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكليف وتكرير الوحي وتضا  
 عف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السوء  
 في قوله فزادهم رجسا لكونها سببا ويحتمل ان يراد بالمرض ما قد اخل قلوبهم من الجبن والوث  
 حين شاهدوا بركة المسلمين وامدادها لهم بالملائكة وقذف في قلوبهم وبزيادته تقى  
 عيقتهم بما زاد لرسوله نصرته على الاعداء وتبسطا في البلاد **ولهم عذاب اليم** اي مؤلم يقال  
 اليم كوجع فهو وجيع ووصف العذاب بالمبالغة كقوله تخيم بينهم ضرب وجيع على طوقهم  
**جد جهنم كما نواكذبون** قراها عام وعمن والكساي والمعنى بسبب كذبهم وهو قولهم آمنا  
 وقرا الباقون يكذبون من كذبه لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه السلام بقلوبهم واذ اخلوا الي  
 شياطينهم أو من كذب الذي هو المبالغة أو التكثير مثل بين الشيء وموت البهايم أو من كذب  
 الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق متخير متردد والكذب هو الخي  
 عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب وما روي ان  
 ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما كان يشبه الكذب في صورته  
 سمي به **واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض** عطف على يكذبون أو يقول وما روي عن سلمان  
 ان اهل هذه الآية لم ياتوا بعد فلعلمه اراد به ان اهل ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون

تنويع  
 تصفية

غطار دينهم

من رسل

من بعد



من بعد من حاله حالهم لأن الآية متصلة بما قبلها بالضم الذي فيها والفساد خروج الشيء عن  
الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعان كل ضار ونافع وكان من فسادهم في الأرض حتى  
مبع الحروب والفتن بمجادعة المسلمين ممالاة الكفار عليهم بإفشاء الأسرار إليهم فان فساد  
يؤدي إلى فساد ما في الأرض من الناس والدواب والحش ومنه اظهار المعاصي والاهانة  
بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الجحيم والمخج ويخل بنظام  
العالم والقبائل هو الله تعالى او الرسول او بعض المؤمنين **قالوا انما نحن مصاحون**  
جواب لاذ اوراد لناصيح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصح لنا طغيان ذلك فان شئت انالي  
الاصلاح وان حالنا متمحضة عن شوايل الفساد لان انما يفيد قصر ما دخله على ما جده مثل  
انما زيد منطلق وانما ينطلق يزيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح  
لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا **الا انهم هم**  
**المفسدون ولكن لا يشعرون** رد لما ادعوا ببلع رد لا يستيناف به وتصديره بحرف  
التاكيد الا المنيهة على تحقيق ما بعدها فان همة الاستفهام التي لا انكار اذا دخلت على النفي  
افادت تحقيرا ونظيرة اليه ذلك بقادر ولذلك لا يكاد تقع الجملة بعدها مصدرة بها  
يتلقى بها القسم واختها ما التي هي من طلايع القسم وان المقرة للنبوة وتوفيق الخبر وتوفيق  
الفصل لرد ما في قلوبهم انما نحن مصاحون من التقريبي المؤمنين والاستدراك بلا يشعرون  
**واذا قيل لهم امنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاعراض**  
علا لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والآياتان يابتنفي وهو المطلوب بقوله امنوا **كما امن**  
**الناس** في حين النصب على المصدر وما مصدرية او كافة مثلها في ربما والسلام في الناس الجنبس  
والكراد به كما ملون في الانسانية العالمون بقضية العقل فان اسمر الجنى كما يستعمل لمساء مطلقا  
يستعمل ما يستعمل المعاني المحصوص به والمقصود منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس  
بإنسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عني ونحوه وقد جمعها الشاعر في قوله اذا الناس  
ناس والزمان زمان والعهود والكراد به الرسول ومن معه او من امن من اهل جلدتهم كاي  
سلام وامر به والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوايل النفاق ومما تلا لا يمانهم

[illegible]

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

دایرهٔ بیست و پنج ساله



قالت ووجهه صانع النكار

وآستدل به على قول توبة الزنديق حيث امره بالايان ومم زنادقة فلوله يقبل منهم ما امره به  
 وان الاقرار باللسان ايان واللام يفيد التقيد **قالوا المؤمنون كما آمن السفهاء** الهمزة فيه لانكار  
 واللام مشاربها الى الناس او الجنس باسمهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سقواهم لاعتقادهم  
 فساد رأيهم او لتحقيق شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والتملح  
 وعذم المبالاة بن امن منهم ان فسر اناس بعبد الله بن سلام واشياعه والسفحة حقة وسى فيه  
 راي يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله **الا انهم السفهاء ولكن لا يعلمون** رد ومبالغة في جهلهم  
 فان الجاهل يجمله الجانم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جملة من المتوقف المعترف  
 بجهله فانه ربما يقدر وتنفعه الايات والنذر وانما فصلت الاية بل يعلمون والتي قبلها بلاشعور  
 لانه اكثر طلقا لذكر السفه ولان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر  
 وتشكر واما النفاق وما فيه من الفتن والفساد وانما يدركه بادي تفتن وتامل فيما يشاهد من اقوا  
 لهم وافعالهم **واذا القوا الذين اسنوا قالوا آتينا** بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت  
 به القصة فمما قبله من مذهبهم وتمهيد فناقهم فليس بكبري روي ان ابن ابي واصحابه استقبلهم  
 نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف رد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر وقال مرحبا بالصدق  
 يق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الفار ابا ذل نفسه وماله رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه ابا ذل نفسه وماله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم سيد بني  
 هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واللقاء المصادفة يقال لقية ولا قيمة اذا صادفت  
 واستقبلت ومنه القية اذا طرحت فاكل بطرحه جعلته بحيث يلقي **واذا خلوا الى شياطينهم** من خلوت  
 بفلان واليه اذا اخرجت معه او من خللك ذم اي عداك ومعنى عنك ومنه القرون الحادية به اذا سخرت  
 منه وعدي بالي لتضمن معنى الانتهاء والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم ومن المظهرين  
 كفرهم واضافتهم اليهم للشاركة في الكفر او كبار المنافقين والقائلون صفارهم وجعل سيبيوه فونه تارة  
 اصلية على انه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زاوية على انه  
 من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل **قالوا اناسم** اي في الدين والاعتقاد خاطبا المؤمنين بالجملة

الذين اسنوا

خلوتهم

الفعلة



الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بأن لا تم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية  
تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولأنهم لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا  
توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار **اما**  
**حين مستهزئون** تأكيد لما قبله لان المستهزئ بالشيء المستخف به مصر على خلافه او بدل منه لان من حق الاسلام  
فقد عظم الكفر واستيناف فكان الشياطين قالوا لهم لما قالوا اننا معكم ان صح ذلك فلكم توافقون المؤمنين  
وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخري والاستخفاف يقال هزأت بك وهزأت بكى كاجبت  
واستجبت واصله الخفة من الخفة وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانة وناقته خفة  
به اي يسرع وتنف **الله يستهزئ بهم** يحازيهم على استهزائهم سمي حيا والاستهزاء باسمه كاسم خباء السبيبة  
اما المعاملة باللفظ باللفظ او لكونه ماثلا في القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ  
بهم او ينزل بهم الحارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ  
اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالاحمال والزيادة في النعمة على الغادى في ا  
الطغيان واما في الآخرة فبان ينتج لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيفسرون نحوه فاذا صاروا اليه  
سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى يوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وانما استوفى به ولم يعطف  
ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يعجز المؤمنين ان يعارضوه وان استهزاءهم لا يؤيد به في  
مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم يقل الله يستهزئ بهم ليطابق قولهم اياه بان الاستهزاء يحدث حالا  
في الاوتى ويجد حينها بعد حين وهكذا كانت تكايات الله بهم كما قاله اولايرون انهم يفتنون في كل  
عام مرة او مرتين **ويقدم في طغيانهم يعمهون** من مدا الجيف وامده اذا زاده وقواه ومنه مدد السراج  
والارض اذا استصلحت ما بالزيت والسداد لان المدد العرفانه معدى بللام كما لا يدلي عليه قرعة  
ابن كثير ويؤيد ذلك ما تقدم من انهم لم يقدروا عليهم اجراء الكلام على طاهره قالوا لما سنعلم الله الطافة التي منحها  
المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وامرارهم وسد طرق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسبب قلوبهم رينا  
وظفنا ترايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او سكن الشيطان من اغوايهم فزاد طغيانا اسند ذلك الى الله  
تعالى اسنادا الى المسبب واما في الطغيان اليهم لئلا يتوهم انه اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق  
ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغف وقالوا انهم يدونهم في الغف او اصله يدلهم يعني على



ويد في اعمارهم كي يشبهوا ويطيعوا فآزاد والا طفيانا وعملها خذ في الامم وعدة الفعل بنفسه كانه  
 قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يدهم استصلا كما ومع ذلك يعمدون في طغيانهم والطفيان  
 بالغم والكركل قيان ولبيان تجاوز الحد في العصيان والغلو في الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه  
 قال الله تعالى انما طغى الماء حملناكم والعمه في البصرة كالعن في البصر وهو التحير في الامر يقال حل  
 عامه وعمه وارضى عنها لامناز بها قال عني الهدي بالجاهلين العمه **اولئك الذين اشترى الضلالة**  
**لله بالهدي** اختاروها عليه واستبدلوا به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الايمان فان كان  
 احد الفوضين فاضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه ان يكون ثمننا وبذله اشترى والا فاضا الفوضين  
 تصور بصورة الثمن فبذله مشترا واخذه بايع ولذلك عدت الكلتان من الاضداد ثم استعير للاضداد  
 عما في يده محضلا به غيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه اخذت بالجملة راسا اخرها وبالشيا  
 لواضحات الدرر وبالطويل العرعر اجيزا كما اشترى المسلم اذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للبر  
 غيه عن الشيء طما في غيره والفقير انهم اخلا بالهدي الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها  
 محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدي **فارجت تجارتهم**  
 ترشيح المجاز لما استعمل الاشر في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تشيلا لخسارتهم وكفه ولما راي الشمر عز  
 ابن داية وعشش في كونه جاني له صدره والتجارة طلب لرجح بالبيع والشرا والرجح الفضل على راس  
 المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لا رها ما نال على الاتساع لتبسطها بالفاعل او لشايتها  
 اياه من حيث انها سبيل لرجح والحسن **وما كانوا متدينين** بطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس  
 المال والرجح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصريح فلما اعتقد  
 واهذه الضلالة بطل استعدادهم واخل عقلمهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل  
 الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الزح فاقدين لاصل **سلمهم كمثل الذي استوقد ناراً** لما جاء بحقيقة حالهم  
 عقبها بضربا لمتل زيادة في التوضيح والتقرير فانه وقع في القلب واقع للنقص الالذ لانه يرين المستحيل  
 محققا والمعقول محسوسا ولا مراءا كثر الله في كتبه الامثال ونشئت في كلام الانبياء والحكماء والمتل في الا  
 صل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبه وشبيهة ثم للعقل السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب  
 الا ما فيه غرابة ولذلك هو فظ عليه من التفسير ثم استعير كال قال اوقصه اوصفه لها شان وفيها غرابة مثل

٥٩  
 من قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يدهم استصلا كما ومع ذلك يعمدون في طغيانهم والطفيان بالغم والكركل قيان ولبيان تجاوز الحد في العصيان والغلو في الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى انما طغى الماء حملناكم والعمه في البصرة كالعن في البصر وهو التحير في الامر يقال حل عامه وعمه وارضى عنها لامناز بها قال عني الهدي بالجاهلين العمه اولئك الذين اشترى الضلالة لله بالهدي اختاروها عليه واستبدلوا به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الايمان فان كان احد الفوضين فاضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه ان يكون ثمننا وبذله اشترى والا فاضا الفوضين تصور بصورة الثمن فبذله مشترا واخذه بايع ولذلك عدت الكلتان من الاضداد ثم استعير للاضداد عما في يده محضلا به غيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه اخذت بالجملة راسا اخرها وبالشيا لواضحات الدرر وبالطويل العرعر اجيزا كما اشترى المسلم اذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للبر غيه عن الشيء طما في غيره والفقير انهم اخلا بالهدي الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدي فارجت تجارتهم ترشيح المجاز لما استعمل الاشر في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تشيلا لخسارتهم وكفه ولما راي الشمر عز ابن داية وعشش في كونه جاني له صدره والتجارة طلب لرجح بالبيع والشرا والرجح الفضل على راس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لا رها ما نال على الاتساع لتبسطها بالفاعل او لشايتها اياه من حيث انها سبيل لرجح والحسن وما كانوا متدينين بطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال والرجح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصريح فلما اعتقد واهذه الضلالة بطل استعدادهم واخل عقلمهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الزح فاقدين لاصل سلمهم كمثل الذي استوقد ناراً لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضربا لمتل زيادة في التوضيح والتقرير فانه وقع في القلب واقع للنقص الالذ لانه يرين المستحيل محققا والمعقول محسوسا ولا مراءا كثر الله في كتبه الامثال ونشئت في كلام الانبياء والحكماء والمتل في الا صل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبه وشبيهة ثم للعقل السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك هو فظ عليه من التفسير ثم استعير كال قال اوقصه اوصفه لها شان وفيها غرابة مثل

لار باباع

من قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يدهم استصلا كما ومع ذلك يعمدون في طغيانهم والطفيان بالغم والكركل قيان ولبيان تجاوز الحد في العصيان والغلو في الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى انما طغى الماء حملناكم والعمه في البصرة كالعن في البصر وهو التحير في الامر يقال حل عامه وعمه وارضى عنها لامناز بها قال عني الهدي بالجاهلين العمه اولئك الذين اشترى الضلالة لله بالهدي اختاروها عليه واستبدلوا به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الايمان فان كان احد الفوضين فاضا تعين من حيث انه لا يطلب لعينه ان يكون ثمننا وبذله اشترى والا فاضا الفوضين تصور بصورة الثمن فبذله مشترا واخذه بايع ولذلك عدت الكلتان من الاضداد ثم استعير للاضداد عما في يده محضلا به غيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه اخذت بالجملة راسا اخرها وبالشيا لواضحات الدرر وبالطويل العرعر اجيزا كما اشترى المسلم اذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للبر غيه عن الشيء طما في غيره والفقير انهم اخلا بالهدي الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدي فارجت تجارتهم ترشيح المجاز لما استعمل الاشر في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تشيلا لخسارتهم وكفه ولما راي الشمر عز ابن داية وعشش في كونه جاني له صدره والتجارة طلب لرجح بالبيع والشرا والرجح الفضل على راس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لا رها ما نال على الاتساع لتبسطها بالفاعل او لشايتها اياه من حيث انها سبيل لرجح والحسن وما كانوا متدينين بطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال والرجح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصريح فلما اعتقد واهذه الضلالة بطل استعدادهم واخل عقلمهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الزح فاقدين لاصل سلمهم كمثل الذي استوقد ناراً لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضربا لمتل زيادة في التوضيح والتقرير فانه وقع في القلب واقع للنقص الالذ لانه يرين المستحيل محققا والمعقول محسوسا ولا مراءا كثر الله في كتبه الامثال ونشئت في كلام الانبياء والحكماء والمتل في الا صل بمعنى النظر يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبه وشبيهة ثم للعقل السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك هو فظ عليه من التفسير ثم استعير كال قال اوقصه اوصفه لها شان وفيها غرابة مثل



مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله والله المثل الاي والمعنى حالهم العجبة الشان  
 كالم من استوقد ناراً والذي معنى الذين كما في قوله وخضم كالذي خاضوا ان جعل مرجع  
 الضمير في نورهم وانما جاز ذلك لم يحز وضع القاي موضع القايين لانه غير مقصود بالوزن  
 بل الجملة التي هي صلة وهو صلة الى وصف المعرفة بها ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزم منه  
 تحفة ان لا يجمع كما لم يجمع اخواته ويتقوى فيه الواحد والجمع وليس الذين الذين جمع المصيح بل  
 ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء على اللفظة الفصيحة التي عليها التنزيل  
 وكونه متطالا بصلته استحق التحفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياقه ثم كسرت ثم اقصر على  
 اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقدوا  
 لاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوح النار وارتفاع نبيها واشتقاق النار  
 من نار ينور نورا اذا انزلان فيها حكة واضطرابا **فاما اضافات ما حوله** اي النار ما حول  
 المستوقد ان جعلتها متعدية والا يمكن ان تكون مسندة الى ما والتاثير لان ما حوله اشياء  
 وامكن او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنه نصب على الظرف او مزيدة وحوله ظرف  
 وتليق الحول للدوران وقيل للعام حوله لانه يدور **ذهب الله بنورهم** جواب لما والضمير  
 للذي وجمع التحمل على المعنى وعما هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او  
 استيناف اجيب به اعتراف سائل يقول ما بالهم شتهت حالهم بحال مستوقد انطفت  
 ناره اول بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين المتناقضين والجواب  
 محذوف كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به لا يجاز وامن الاباسي واسناد الاذقاب الى الله  
 توامال ان الكل بفعله اولان الاطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوي كريخ او مطر او ليل الف  
 ولذلك عدي الفعل بالياء دون الهنمة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمسك يقال ذهب  
 السلطان بانه اذا اخذه وما اخذه الله وامسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي  
 هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بما في الضوء من  
 الزيادة وبقاء ما يسمى نورا والفرق ازالة النور عنهم رؤسا لا ترى كيف قرر ذلك والله  
 بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطامسا بالكلية

انما جاز العجوبة كمن وما والذين  
 نزلوا النور من النار

وعما ان اولين عديته حرو  
 النور من على هذا وجوبه  
 وعند بعض المتكلمين عديته  
 فيقول عدم النور عما هو من شانه



وَجَمْعُهَا وَتَرْكِهَا وَصَفُهَا بِأَنَّهَا ظَالِمَةٌ خَالِصَةٌ لَا يَتَرَايَ فِيهَا شَيْءٌ وَتَرْكُهَا فِي الْأَصْلِ بِعَنْ طَرَحٍ وَ  
حَالٍ وَلَيْسَ مَعْمُولٌ وَاحِدٌ فَهِنَّ مَعْنَى صَيْرُجِي مَجْرَى أَعْمَالِ الْقُلُوبِ كَقَوْلِهِ وَتَرْكُهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ  
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ فَتَرْكُهُ جَزْرَ السَّيَاحِ يَنْشِئُ وَالظَّالِمَةُ مَا خُوذَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا ظَلَمْتَ أَنْ تَعْمَلَ كَذَا  
إِلَى مَا مَعَكَ لَا تَبْهَاتُ تَسْدُ الْبَصَرَ وَتَنْقُصُ الرُّؤْيَا وَظَالِمَتُهُمْ ظَلَمَةُ الْكُفْرِ وَظَالِمَةُ النِّفَاقِ وَظَالِمَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أَوْ ظَلِمَةُ الضَّلَالِ وَظَالِمَةُ سَخَطِ  
اللَّهِ وَظَالِمَةُ الْعِقَابِ السَّوْمِدِ أَوْ ظَالِمَةُ شَدِيدَةِ كَانِ ظِلْمَاتٍ مَتْرَكَةٌ وَمَعْمُولٌ لَا وَبِأَيْمَانِهِمْ أَوْ ظَالِمَةُ  
الضَّلَالِ وَظَالِمَةُ يَبْصُرُونَ مِنْ قَبْلِ الْمَطْرُوحِ الْمَتْرُوكِ فَكَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَالْآيَةُ مَثَلُ ضَرْبَةٍ  
الْبَدَنِ أَنَا هُزْبَانِي الْهَدْيِ فَاصَاعُهُ وَلَمْ يَتَوَسَّلْ بِهِ إِلَى نَعِيمٍ الْإِدْفِيقِ مَتَحْنِي أَتَقَرُّ بِأَوْ  
هَيْكَلًا تَضَمَّنَتْ الْآيَةَ الْأُولَى وَبَدَخَلَتْ عُمُومُهُ هَوَا الْمُنَافِقِينَ فَانْهَمَ أَضَاعُوا مَا نَقَطَتْ بِهِ  
السُّتُورُ مِنَ الْحَقِّ بِالسُّبْطَانِ الْكُفْرِ وَأُظْهَرَهُ حِينَ خَلَا إِلَى شَيْطَانِيهِمْ وَمِنْ أَثَرِ الضَّلَالَةِ عَلَيَّ  
الْهَدْيِ الْمَجْبُولِ لَهُ بِالْفَرْقَةِ أَوْ أَرَدَ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ مَا آمَنَ وَمِنْ ضَمْنِهِ أَعْمَالُ الْإِرَادَةِ فَادْعَى  
أَعْمَالُ الْحَقِّ فَازْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اشْرَقَ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِرَادَةِ أَوْ مَثَلُ لَأَيْمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَلْهَى  
عَلَيْهِمْ كَيْفَ الدَّمَاءِ وَسَلَامَةُ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَشَارِكَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَغَامِ وَالْأَحْكَامِ بِالْفَارِ  
الْمَوْقِدَةِ لِلْإِسْتِغَاةِ وَلِذَهَابِ أَرْثِهِ وَالظَّاهِي نُورُهُ بِأَهْلَاكِهِمْ وَأَفْشَاءَ حَالِهِمْ بِأَهْلَاكِهِمْ  
أَيَّاهَا وَادْهَابِ نُورِهَا **حَمْدُكَ عَمِي** لَأَسْدُ وَأَسْمَا مَعَهُمْ عَنِ الْأَقَابَةِ إِلَى الْحَقِّ وَابْوَا أَنْ يُنْقَطُوا  
بِهِ السُّتُورُ وَيَبْصُرُوا الْآيَاتِ بِأَيْصَارِهِمْ جَعَلَتْ كَانَا أَيْعَيْتَ مَشَاعِرَهُمْ وَأَنْقَضْتَ قُوَاهُمْ كَقَوْلِهِ  
لَا أُرِيدُ أَنْ يَبْطُؤَ ذِكْرُ الْمُسْتَعَارَةِ كَيْفَ تَكُنْ حُلُّ الْكَلَامِ عَلَى الْمُسْتَعَارَةِ لَوْلَا الْقِيَمَةُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ لَدُنِي  
أَيْدِي سَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ لَمَّا أَظْفَاهُ لَمْ يَقُمْ وَمَنْ تَرَى الْمُفْلَحِينَ السَّخَى يَضَاوُونَ  
عَنْ تَوْهَمِ الشَّيْبِ ضَمْنِي كَمَا قَالَ ابْنُ تَكَلَّمَ وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَ الْجَبُولُ بِأَنَّهُ حَاقَهُ فِي السَّاءِ وَهَهُنَا  
وَأَنْ طَوَى ذِكْرَهُ بِجَذْفِ الْمُبْدَأِ لَكِنَّهُ فِي حَكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ وَنَظَرِهِ أَسْدُ عَلَى وَفِي الْحُرُوفِ نَعَامَةٌ دُرَّةٌ  
فَتَحَا نَفَرٌ مِنْ صَفِيرِ النِّصَافِ هَذَا إِذَا جَعَلْتَ الْفَعِيلَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ فَذَلِكَ التَّمْتِيلُ

وَجَمْعُهَا وَتَرْكِهَا وَصَفُهَا بِأَنَّهَا ظَالِمَةٌ خَالِصَةٌ لَا يَتَرَايَ فِيهَا شَيْءٌ وَتَرْكُهَا فِي الْأَصْلِ بِعَنْ طَرَحٍ وَ  
حَالٍ وَلَيْسَ مَعْمُولٌ وَاحِدٌ فَهِنَّ مَعْنَى صَيْرُجِي مَجْرَى أَعْمَالِ الْقُلُوبِ كَقَوْلِهِ وَتَرْكُهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ  
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ فَتَرْكُهُ جَزْرَ السَّيَاحِ يَنْشِئُ وَالظَّالِمَةُ مَا خُوذَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا ظَلَمْتَ أَنْ تَعْمَلَ كَذَا  
إِلَى مَا مَعَكَ لَا تَبْهَاتُ تَسْدُ الْبَصَرَ وَتَنْقُصُ الرُّؤْيَا وَظَالِمَتُهُمْ ظَلَمَةُ الْكُفْرِ وَظَالِمَةُ النِّفَاقِ وَظَالِمَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أَوْ ظَالِمَةُ الضَّلَالِ وَظَالِمَةُ سَخَطِ  
اللَّهِ وَظَالِمَةُ الْعِقَابِ السَّوْمِدِ أَوْ ظَالِمَةُ شَدِيدَةِ كَانِ ظِلْمَاتٍ مَتْرَكَةٌ وَمَعْمُولٌ لَا وَبِأَيْمَانِهِمْ أَوْ ظَالِمَةُ  
الضَّلَالِ وَظَالِمَةُ يَبْصُرُونَ مِنْ قَبْلِ الْمَطْرُوحِ الْمَتْرُوكِ فَكَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَالْآيَةُ مَثَلُ ضَرْبَةٍ  
الْبَدَنِ أَنَا هُزْبَانِي الْهَدْيِ فَاصَاعُهُ وَلَمْ يَتَوَسَّلْ بِهِ إِلَى نَعِيمٍ الْإِدْفِيقِ مَتَحْنِي أَتَقَرُّ بِأَوْ  
هَيْكَلًا تَضَمَّنَتْ الْآيَةَ الْأُولَى وَبَدَخَلَتْ عُمُومُهُ هَوَا الْمُنَافِقِينَ فَانْهَمَ أَضَاعُوا مَا نَقَطَتْ بِهِ  
السُّتُورُ مِنَ الْحَقِّ بِالسُّبْطَانِ الْكُفْرِ وَأُظْهَرَهُ حِينَ خَلَا إِلَى شَيْطَانِيهِمْ وَمِنْ أَثَرِ الضَّلَالَةِ عَلَيَّ  
الْهَدْيِ الْمَجْبُولِ لَهُ بِالْفَرْقَةِ أَوْ أَرَدَ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ مَا آمَنَ وَمِنْ ضَمْنِهِ أَعْمَالُ الْإِرَادَةِ فَادْعَى  
أَعْمَالُ الْحَقِّ فَازْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اشْرَقَ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِرَادَةِ أَوْ مَثَلُ لَأَيْمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَلْهَى  
عَلَيْهِمْ كَيْفَ الدَّمَاءِ وَسَلَامَةُ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَشَارِكَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَغَامِ وَالْأَحْكَامِ بِالْفَارِ  
الْمَوْقِدَةِ لِلْإِسْتِغَاةِ وَلِذَهَابِ أَرْثِهِ وَالظَّاهِي نُورُهُ بِأَهْلَاكِهِمْ وَأَفْشَاءَ حَالِهِمْ بِأَهْلَاكِهِمْ  
أَيَّاهَا وَادْهَابِ نُورِهَا **حَمْدُكَ عَمِي** لَأَسْدُ وَأَسْمَا مَعَهُمْ عَنِ الْأَقَابَةِ إِلَى الْحَقِّ وَابْوَا أَنْ يُنْقَطُوا  
بِهِ السُّتُورُ وَيَبْصُرُوا الْآيَاتِ بِأَيْصَارِهِمْ جَعَلَتْ كَانَا أَيْعَيْتَ مَشَاعِرَهُمْ وَأَنْقَضْتَ قُوَاهُمْ كَقَوْلِهِ  
لَا أُرِيدُ أَنْ يَبْطُؤَ ذِكْرُ الْمُسْتَعَارَةِ كَيْفَ تَكُنْ حُلُّ الْكَلَامِ عَلَى الْمُسْتَعَارَةِ لَوْلَا الْقِيَمَةُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ لَدُنِي  
أَيْدِي سَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ لَمَّا أَظْفَاهُ لَمْ يَقُمْ وَمَنْ تَرَى الْمُفْلَحِينَ السَّخَى يَضَاوُونَ  
عَنْ تَوْهَمِ الشَّيْبِ ضَمْنِي كَمَا قَالَ ابْنُ تَكَلَّمَ وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَ الْجَبُولُ بِأَنَّهُ حَاقَهُ فِي السَّاءِ وَهَهُنَا  
وَأَنْ طَوَى ذِكْرَهُ بِجَذْفِ الْمُبْدَأِ لَكِنَّهُ فِي حَكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ وَنَظَرِهِ أَسْدُ عَلَى وَفِي الْحُرُوفِ نَعَامَةٌ دُرَّةٌ  
فَتَحَا نَفَرٌ مِنْ صَفِيرِ النِّصَافِ هَذَا إِذَا جَعَلْتَ الْفَعِيلَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ فَذَلِكَ التَّمْتِيلُ

وَجَمْعُهَا وَتَرْكِهَا وَصَفُهَا بِأَنَّهَا ظَالِمَةٌ خَالِصَةٌ لَا يَتَرَايَ فِيهَا شَيْءٌ وَتَرْكُهَا فِي الْأَصْلِ بِعَنْ طَرَحٍ وَ  
حَالٍ وَلَيْسَ مَعْمُولٌ وَاحِدٌ فَهِنَّ مَعْنَى صَيْرُجِي مَجْرَى أَعْمَالِ الْقُلُوبِ كَقَوْلِهِ وَتَرْكُهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ  
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ فَتَرْكُهُ جَزْرَ السَّيَاحِ يَنْشِئُ وَالظَّالِمَةُ مَا خُوذَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا ظَلَمْتَ أَنْ تَعْمَلَ كَذَا  
إِلَى مَا مَعَكَ لَا تَبْهَاتُ تَسْدُ الْبَصَرَ وَتَنْقُصُ الرُّؤْيَا وَظَالِمَتُهُمْ ظَلَمَةُ الْكُفْرِ وَظَالِمَةُ النِّفَاقِ وَظَالِمَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أَوْ ظَالِمَةُ الضَّلَالِ وَظَالِمَةُ سَخَطِ  
اللَّهِ وَظَالِمَةُ الْعِقَابِ السَّوْمِدِ أَوْ ظَالِمَةُ شَدِيدَةِ كَانِ ظِلْمَاتٍ مَتْرَكَةٌ وَمَعْمُولٌ لَا وَبِأَيْمَانِهِمْ أَوْ ظَالِمَةُ  
الضَّلَالِ وَظَالِمَةُ يَبْصُرُونَ مِنْ قَبْلِ الْمَطْرُوحِ الْمَتْرُوكِ فَكَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَالْآيَةُ مَثَلُ ضَرْبَةٍ  
الْبَدَنِ أَنَا هُزْبَانِي الْهَدْيِ فَاصَاعُهُ وَلَمْ يَتَوَسَّلْ بِهِ إِلَى نَعِيمٍ الْإِدْفِيقِ مَتَحْنِي أَتَقَرُّ بِأَوْ  
هَيْكَلًا تَضَمَّنَتْ الْآيَةَ الْأُولَى وَبَدَخَلَتْ عُمُومُهُ هَوَا الْمُنَافِقِينَ فَانْهَمَ أَضَاعُوا مَا نَقَطَتْ بِهِ  
السُّتُورُ مِنَ الْحَقِّ بِالسُّبْطَانِ الْكُفْرِ وَأُظْهَرَهُ حِينَ خَلَا إِلَى شَيْطَانِيهِمْ وَمِنْ أَثَرِ الضَّلَالَةِ عَلَيَّ  
الْهَدْيِ الْمَجْبُولِ لَهُ بِالْفَرْقَةِ أَوْ أَرَدَ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ مَا آمَنَ وَمِنْ ضَمْنِهِ أَعْمَالُ الْإِرَادَةِ فَادْعَى  
أَعْمَالُ الْحَقِّ فَازْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اشْرَقَ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِرَادَةِ أَوْ مَثَلُ لَأَيْمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَلْهَى  
عَلَيْهِمْ كَيْفَ الدَّمَاءِ وَسَلَامَةُ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَشَارِكَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَغَامِ وَالْأَحْكَامِ بِالْفَارِ  
الْمَوْقِدَةِ لِلْإِسْتِغَاةِ وَلِذَهَابِ أَرْثِهِ وَالظَّاهِي نُورُهُ بِأَهْلَاكِهِمْ وَأَفْشَاءَ حَالِهِمْ بِأَهْلَاكِهِمْ  
أَيَّاهَا وَادْهَابِ نُورِهَا **حَمْدُكَ عَمِي** لَأَسْدُ وَأَسْمَا مَعَهُمْ عَنِ الْأَقَابَةِ إِلَى الْحَقِّ وَابْوَا أَنْ يُنْقَطُوا  
بِهِ السُّتُورُ وَيَبْصُرُوا الْآيَاتِ بِأَيْصَارِهِمْ جَعَلَتْ كَانَا أَيْعَيْتَ مَشَاعِرَهُمْ وَأَنْقَضْتَ قُوَاهُمْ كَقَوْلِهِ  
لَا أُرِيدُ أَنْ يَبْطُؤَ ذِكْرُ الْمُسْتَعَارَةِ كَيْفَ تَكُنْ حُلُّ الْكَلَامِ عَلَى الْمُسْتَعَارَةِ لَوْلَا الْقِيَمَةُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ لَدُنِي  
أَيْدِي سَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ لَمَّا أَظْفَاهُ لَمْ يَقُمْ وَمَنْ تَرَى الْمُفْلَحِينَ السَّخَى يَضَاوُونَ  
عَنْ تَوْهَمِ الشَّيْبِ ضَمْنِي كَمَا قَالَ ابْنُ تَكَلَّمَ وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَ الْجَبُولُ بِأَنَّهُ حَاقَهُ فِي السَّاءِ وَهَهُنَا  
وَأَنْ طَوَى ذِكْرَهُ بِجَذْفِ الْمُبْدَأِ لَكِنَّهُ فِي حَكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ وَنَظَرِهِ أَسْدُ عَلَى وَفِي الْحُرُوفِ نَعَامَةٌ دُرَّةٌ  
فَتَحَا نَفَرٌ مِنْ صَفِيرِ النِّصَافِ هَذَا إِذَا جَعَلْتَ الْفَعِيلَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ فَذَلِكَ التَّمْتِيلُ



والتحريم ابتداء من كبريت يجمعون والآباء

وتحجته وان جعلت المستوقدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم لما اوقدوا نار اذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة ادعيتهم بحيث اخلت هواهم وانقضت قواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصم اصله صلابته من كثرة الاجزاء ومنه قيل جراض وقناة ماء وصمام القارورة سمي به فقد ان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن القنطرة مكشرا لا تجوف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتوجيهه والكم الحسي والعي عدم البصر مما من شأنه ان يضيء وقد قال لعدم البصر **فهم لا يبرءون** لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وضيئعوه وعن الضلالة التي اشتروها للدلالة على انهم باعواهم بالاكام السابقة سبب لتحريمهم واقتباسهم **او كصيب من السماء** عطف على الذي استوقد اي كثر ذوي صيب قوله يجمعون اصابعهم في اذانهم وآذنه الاصل للتساوي في الشك ثم تسع فيها فاطلق للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن وابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع من انما او كفورا فانه يفيد التساوي في حسن المجالسة وجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب من السماء ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بايتين القصصين وانها سواء في صحة التفسير بها وانت مخير في التعليل بما او بايتها شئت والصيب فيقول من الصوب وهو النزول يقال المطر والسحاب قال الشاعر واسم دان صادق الرعد صيته ومنه الربة يحتملها وتكبره لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعرف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ ما فاق السماء كلها فان كل افع منها يسمى ساء كما ان كل طبق منها ساء قال ومن بعد ارضي بيننا وسماؤا امد به فاني صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتكبر وقيل المراد بالسماء السحاب فلام لتعريف الماهية **فيه ظلمات ورعد وبرق** ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة كانته بتتابع القطر وظلمة غام مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانها في اعلاه ومنحدره ملتبسين به وان اريد به السحاب فظلماته سحبه وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتقاها بالظرف وفاقا لانه معتمد على الموصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب زجر السحاب واصطكاكها اذا حدثتها الرياح من الارتعاد والبرق ما يطلع من السحاب من برق الشيء برقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعها **يجمعون اصابعهم في اذانهم**

والمراد من قوله او كصيب من السماء انهم باعواهم بالاكام السابقة سبب لتحريمهم واقتباسهم او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد اي كثر ذوي صيب قوله يجمعون اصابعهم في اذانهم وآذنه الاصل للتساوي في الشك ثم تسع فيها فاطلق للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن وابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع من انما او كفورا فانه يفيد التساوي في حسن المجالسة وجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب من السماء ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بايتين القصصين وانها سواء في صحة التفسير بها وانت مخير في التعليل بما او بايتها شئت والصيب فيقول من الصوب وهو النزول يقال المطر والسحاب قال الشاعر واسم دان صادق الرعد صيته ومنه الربة يحتملها وتكبره لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعرف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذ ما فاق السماء كلها فان كل افع منها يسمى ساء كما ان كل طبق منها ساء قال ومن بعد ارضي بيننا وسماؤا امد به فاني صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتكبر وقيل المراد بالسماء السحاب فلام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة كانته بتتابع القطر وظلمة غام مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانها في اعلاه ومنحدره ملتبسين به وان اريد به السحاب فظلماته سحبه وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتقاها بالظرف وفاقا لانه معتمد على الموصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب زجر السحاب واصطكاكها اذا حدثتها الرياح من الارتعاد والبرق ما يطلع من السحاب من برق الشيء برقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعها يجمعون اصابعهم في اذانهم



الضمير لامصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه واقم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يقول  
 عليه كما عول حسان في قوله يسقون من ورد البريق عليهم بردي يصنق بالرجيق السلسل حيث  
 ذكر الضمير لان المراد ماء بردي والجملة استيناف فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل  
 فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة **من الصواع**  
 متعلق بيجعلون أي من اجلها يجعلون كقولهم سقاء من اليمية والصاعقة قصبة رعد هابل معها  
 نار لا تملأ شيء الا انت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل هابل مسموع أو مشاهد  
 ويتال صعقة الصاعقة اذا اهلكت بلا احراق أو شدة الصوت وقرئ من الصواع وهو ليس  
 بقلب من الصواعق لاستواء كلا البناءين في التصريف فيقال صقع الديك وخبيب صقع وصعقة القنا  
 وفي الأصل اما صفة لقصة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كافي الراوية أو مصدر كالعافية والكا  
 ذبة **حذف الموت** نصب على العلة كقوله واغفر عوراء الكريم اذ خاره **والموت** زوال الحياة وقيل  
 عرئ يضادها لقوله خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدمة **والله محيط**  
**بالكافرين** لا ينوتونه كما لا ينوت المحيط بالمحاط به المحيط لا يختصم الخداع والحيل والجملة اعتراضية لا معنى لها  
**كما والبرق يخطف البصار** استيناف ثان كان جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكما ومن  
 افعال المقاربة وضعت لمقابلة الخبر من الوجود لعمري سبه كمن لم يوجد اما لنقد شرط اوله ومن  
 مانع وعقبي موضوعه لرجاء به فهو خبر محض ولذلك جاءت متصرفه بـ **كلا** في حسي وخبرها مشروط فيه  
 ان يكون فعلا مضارعاً تنبيهاً على انه المقصود بالقرب من غير ان لتوكيد القرب بالدلالة على الحال وقد يدل  
 عليه جلا لها على عسي كما جعل عليها بالحذف عن خبرها لمتشاركتهما في اصل معنى المقاربة والحذف لاخذ  
 بسرعة وقرئ **يخطف بكسر الحاء** ويخطف على انه يخطف فنقلت فتحة الداء الى الحاء ثم ادغمت في الطاء و  
**يخطف بكسر الحاء** لا لتفاء الساكنين واتباع الياء لها ويخطف **كما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم**  
**عليهم قاموا** استيناف ثالث كان قيل ما يفعلون في تارقي ضفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك **واضاً**  
 اما متعد والفعل محذوف بمعنى كما نور لهم ممشي اخذوه **اولاً** بمعنى كالمع لهم مشوا في منطرح نوره  
 وكذلك اظلم فانه جاء متعدياً منقولاً من ظلم الليل وتشهد له قرأه **اظلم** على البناء للمفعول وقوله اي تمام  
 هما اظلم **حائي** تمت اجليا ظلامها عن وجه امرء اشيب فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية



فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاهة كما ومع الاظلام اذا لانهم حرموا  
 على المشي فكما كاد فوامنه فرصة انقضواها ولا لذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت  
 السوق اذا ركبت وقام الماء جمد **ولو شاء الله لذهب سمعهم وابصارهم** اي لو شاء ان يذهب  
 بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بها المحذوف المفعول للدلالة الجواب عليه ولقد  
 تكلمنا حذفه في شاء وادحتي لا يكاد يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله ولو شئت ان ابكي وما لك بكيته  
 وتكون من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لان انتفاء الثاني ضرورة انتفاء المخرم عند  
 انتفاء لازمه وقرئ لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقايد  
 هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتبسيه على ان تأخير الا  
 سباب في مسبباتها مشروط بشيئة تعالى وان وجودها مرتبطا باسبابها واقع بقدرته وقوله **ان**  
**الله على كل شيء قدير** كالتصريح به والتقدير له والشيء يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاعرا اطلق  
 بمعنى شاء تارة وحسينذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ويعني مشيئ  
 اخرى اي شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير  
 الله فائق كل شيء فها على عمومها بلا مشيئة والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو مع الواجب  
 والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لانهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل  
 العقل والقدرة وهو الممكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة  
 بما يتمكن من الفعل وقدرة الله عبارة عن نفى العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء  
 لم يفعل والتقدير الفاعل ما يشاء على ما يشاء ولذلك قل ما يوصف به غير الباري تعالى وانتفاء  
 القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار تواتره او على مقدار ما تقتضيه مشيئته وفيه  
 دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدورا وان مقدار العباد مقدور  
 الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور والظاهر ان التمثيلين من جهة التمثيلات المولدة وهوان  
 يشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامات اجزاء وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها  
 كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهود في جعلهم بما معهم  
 من التوراة بحال الحمار في جعله بما يحمله من اسفار الحكمة والفرق بينهما تمثيل حال المتأقين من الحيرة

ان الله على كل شيء قدير



والشدة بما يكابد من طوف نار بعد إيقاده في الظلمة أو كمال من أحذته السماوي ليلة مظلمة  
 مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويكون جعلهما من قبيل التمثيل المفرد  
 وهوان يأخذ أشياء فرادى فتشبهها بأمثالها كقوله وما يستوى إلا عي والبصير ولا الظلم  
 ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول أم القيس كان قلوب لطير رطباً وباباً لها وكرها  
 العناب والخشخاش البالي بأن يشبه في الأول ذوات المنافقين بالمستوقدين وإظهارهم  
 الأيوان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الأموال والأولاد وغير  
 ذلك بإضافة النار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب باهلاكم وإفاء  
 حالهم وإبقائهم في الحسار الدائم والعذاب السرمد باطفا نارهم والذهاب بنورهم  
 وإنشأ في أنفسهم بأصابع العيب وآياتهم المخالط للكفر والخذاع بصيب في ظلمات ورعد  
 وبرق من حيث أنه وإن كان نافعا في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصور عاد نفعه ضاراً  
 فقام حذرهم عن كفايات المؤمنين وما يطرقون به من سوام من الكفرة بجمل الأصابع في  
 الأذان من الصواعق حذر الموت من حيث أنه لا يرد من قدر الله شيئاً ولا يخلص مياريد  
 بهم من المضار وتحيرهم لشدة الأمر وجهلهم بآياتون ويذرون بأنهم كما صادفوا من البرق  
 خفقه انتهموها فرصة مع خوف أن يحطف أبصارهم فخطوا خطيئتهم ثم إذا خفي وفزعهم  
 بقوام قديين لا حراك لهم وقيل شبه الأيوان والقران وسائر ما لوى الإنسان من المعادن  
 التي هي سبب الحياة الأبدية بالصيب الذي هو حياة الأرض وما ارتكبت بها من الشبهة المبطل  
 واعتزنت دونها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالوعيد  
 وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعد كمال من يهوله الرعد  
 فيخاف صواعقه فيستأذنه عنهما مع أنه لا خلاص لهم منها وهو معنى قوله تعالى والله محيط  
 بالخافين وأهتوا بهم لما يلعنهم من رشاد يذكرونه أو قد تطعم اليه البصائر بشبههم من مطر  
 ضوء البرق كإضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الأمر حين تعرض لهم شبهة أو نقص لهم معصية  
 بتوقفهم إذا اظلم عليهم وبه بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم على أنه تعالى جعل لهم السمع  
 والابصار ليتوسلوا بها إلى الهدى والفلاح ثم أنهم صرفوها إلى الحظوظ العاجلة وسدوها



عن الغوايل الاجلة ولونشاء الله جعلهم بالجملة التي يعملونها فانه على ما يشاء قليل **يا أيها**  
**الناس اتحدوا ربكم** لما عذر في حق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم  
أقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات ههنا السامع وتنشيطه واهتماما بامر العباد  
وتفخيم الشانها وجبر الكلفة العباد ببلدة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد  
ينادي به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما العظمة كقول الداعي يا رب ويا الله  
وهو اقرب اليه من جبل الوريد او كعظمة وسوء فهمه او للاعتناء بالمدعولة وزيادة  
الحث عليه وهو مع المادى جملة مفيدة لانه نائب ماب فعل واي جعل وصلة الى  
نداء المعروف بالامر فاني ادخل يا متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما كنهان  
واعطى حكمه النادى واجرى عليه المقصود بالنداء وصفا موضع حاله والتمز دفعه اشفا  
بانه المقصود واحث بينهما هاء التثنية تأكيد او تقويضا عما يستحقه أي من المضاف اليه و  
انما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التأكيد وكما نادى الله  
عباده من حيث انها امور عظام من حقها ان يثقفوا لها ويقيموا بقلوبهم عليها واكثرهم  
عنها غافلون حقيق بان ينادى له بالأكذ الابلغ والجمع واسماؤها المحلات باللام للعموم  
حيث لا عهد وكيل عليه صحة الاستقناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد  
الملائكة كلهم اجمعون واسدلال الصحابة بجموعها شايعة ذايها فالناس يعم الموجودين  
وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى الخطاب  
واحكامه شامل للقبيلين ثابتا الى قيام الساعة الا ما خطر الدليل وما روي عن علي عليه السلام  
ان كل شي نزل فيه ياء فيها الناس فكى ويا ايها الذين آمنوا فادنى ان صح رفعه فلا يوجب  
فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان الماجور به هو المشرك بين بدء العباد  
والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب  
تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب مالا يتم الا به وكما  
ان الحدث لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العباد بل يجب دفعه والاشتغال بها  
عقبيه ومن المؤمنين اذ يادع ونبا تم عليها وانما قال ربكم تنبها على ان الموجب للعبادة هي التهيئة



الذي خلقكم منه جرت عليه التعظيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم  
 وآيد بالرب اعلم من الرب الحقيقي والآية التي يستعملها اربابا وخلق ايجاد الشيء على تقدير  
 واستواء واصله التقدير يقال خلق النعال اذا قدرها وسواها بالمقياس **والذين في قبكم**  
 متناول لكل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المضروب في  
 خلقكم والجملة اخذت منخرج المقرر عندهم اما الاعتراض فغيره كما قال ولين سألتم من خلقهم  
 ليقولن الله ولين سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله او تكلمن من العالم به بادني  
 نظر وقرئ من قبكم على اتمام الموصول الثاني بين الاول وصلة تؤكد ان الحمد جبري قوله •  
 يا ايهم يتهم عدي لا اياكم ثانيا الثاني بين الاول وما اضيف اليه **لعلكم تتقون** حال عن الضمير  
 في اعبد واكانه قال اعبدوا ربكم راجعين ان تخشعوا في سلك المتقين الغايين بالهدى والفلاح  
 المستوجبين لجوار الله تعالى نبيه به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرؤ من كل  
 سوى الله الى الله وان العابد ينبغي ان لا يفتخر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون  
 ربكم خوفا وطعنا يرجون رحمتهم ويخافون عذابه او عن مفعول خلقكم والمعطوف عليه على معنى انه  
 خلقكم ومن قبكم في صورة من ترجى منه التقوى ليرجى امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه  
 وغلب الخاطئين على الغايين في اللفظ والمعنى على ادراكهم جميعا وقيل تعليل الخلق اي خلقكم لكي  
 تتقوا كما قال ومخلقت الجن والانس الا ليعبدوا وهو ضعيف لانه ثبت في اللغة فعله والآية  
 تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعالم بوجدانيته واستحقاقه العبادة النظر في صفة والا  
 استدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لا وجبت عليه شكر الماعذوه عليه  
 من النعم السابقة فهو كاجر اخذ الاجر قبل العمل **الذي جعل لكم الارض فراشا** صفة ثانية او مدع  
 مضروب او مرفوع او مبداء حين فلا تجعلوا او جعل من الافعال العامة تجيء على ثلاثة اوجه بمعنى  
 صار وطفق فلا تقدي كقوله فقد جعلت قلوب بني اسرائيل من الاكوار مرفوعا قريب وبمعنى اوجد  
 فيتعدي الى مفعول واحد كقوله وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين كقوله  
 جعل لكم الارض فراشا والتفسير يكون بالفعل تارة وبالنقل اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل  
 بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاطالة بها وصيرها متوسطة بين الصلابة والطفافة



[illegible]



نَدَّوْ بِالَّذِي جَعَلَ انْ اسْتَأْخَفَ بِعَلَى اَنْ نَقِي وَتَقِ خَيْرًا عِائِيلًا وَيَلْ مَقُول فِيهِ لَا تَجْعَلُوا وَالْعَاءُ لِلْسَبِيَةِ  
اَوْ خَلَّتْ عَلَيْهِ تَقْصِيْرُ الْمُبْدَاءِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْمَعْنَى مِنْ خَطْمِهِ بِهَذِهِ النِّعَمِ الْجِسَامِ وَالْآيَاتِ الْعِظَامِ يَنْفَعُ  
اَنْ لَا يَشْرَكَ بِهِ وَالتَّوْدُ الْمَثَلُ الْمُنَاوِي قَالَ جَبْرِائِيلُ اَتَمَّا تَجْعَلُونَ اِلَى نَدَّوْ وَمَا يَنْتَمِي لَدِي حَسْبُ نَدَّيْ  
مَنْ نَدَّوْ اِذَا نَقَرُوْا نَادَتْ الرَّجُلَ خَالِفَتُهُ حَسْبُ بِالْمَخْلُوقِ الْمُنَاوِي فِي الْذَاتِ كَمَا قَصَّ  
الْمَسَاوِي الْمُمَانِلَةِ الْقَدَرِ وَبِسْمِيَةِ مَا يَعْبُدُ الْمَشْرُوكُونَ مِنْ دُونِ اِلَهِهِ اِنْ اَدَّوْ مَا زَعَمُوا اَنْتُمْ  
يُسَاوِيهِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَلَا اِنَّمَا تَقَالِيْعُهُ فِي اَفْعَالِهِ لِأَنَّهُمْ لَا تَرْكُوْا عِبَادَتِهِ اِلَى عِبَادَتِهِا وَسَمَّوْهَا  
الْهَ شَائِبَتْ حَالَهُمْ هَالٍ عَنْ يَمَقْدَرِ اَنْهَادِ ذَوَاتِ وَاجِبَةٍ بِالذَّاتِ قَادِرَةٌ عَلَ اَنْ تَرْفَعَهُ عَنْهُمْ بِأَيْ  
اللَّهِ وَتُخَيَّرَهُمْ حَالَهُمْ يَرَادُ اِلَهُهُ مِنْهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَتَرْكُوْا بِهِمْ وَتُسَبِّحُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ جَعَلُوا اَنْدَادًا لِمَنْ يَنْتَعِيْ اَنْ يَكُوْنَ لَهُ  
نَدَّوْ كَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ اَلْجَاهِلِيَّةُ زَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَبْنُ نَعِيْلٍ اَرْبَابًا وَاحِدًا اَلْمُتَرَبِّ اِدِينِ اِذَا تَقَسَّيْتَ اَلْأُمُوْرَ  
تَرْكْتَ الْاَلَاتِ وَالْقُوِيَّ جَمِيْعًا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْبَصِيْرُ **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** حَالَهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلُوا اَوْ تَفْعَلُوا  
تَعْلَمُونَ مَطْرُوحٌ اَيُّ وَحَالَكُمْ اَنْكُمْ مِنْ اَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ وَاصَابَةِ اَلَّذِي فُلُوْا تَامَلْتُمْ اَوْ زَا مَلِ اَضْطَلَّ  
عَقْلَكُمْ اِلَى اَثْبَاتِ مَوْجِدِ الْمَكْنَفَاتِ تَتَفَرَّدُ بِوُجُوْبِ الْذَاتِ مُتَحَالٍ عَنْ مِثَابَةِ الْمَحْلُوقَاتِ اَوْ مُمَوَّرٍ وَهُوَ  
اِنَّمَا لَا تَأْتِيْهِ وَتَعْدِرُ عَلَى مِلٍّ بِأَيْفَعْلِهِ كَقَوْلِهِ هَلْ مِنْ شَرِكَاؤِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ وَعَلَى هَذَا فَا  
لْمَقْصُودُ هُنَا التَّوْبِيْحُ وَالتَّغْيِيْبُ لِاَلْقِيْدِ اَلْحَكْمِ وَقَفَرُ عَلَيْهِ فَانَ الْعَالَمُ وَالْجَا مِلَّ الْمُتَكِنِ مِنَ الْعَالَمِ سَوَاءٌ فِي  
التَّكْلِيفِ وَاعْلَمُ اَنْ مَصْنُوعِ الْاَيِّتِيْنَ هُوَ الْاَمْرُ بِالْعِبَادَةِ اِلَهِهِ فَعَالٍ وَالنَّهْيُ عَنِ الْاِشْرَاقِ بِهِ وَكَالْاِشْرَاقِ لَرَدِّ  
مَا هُوَ الْعِلَّةُ وَالْمَقْصُودُ وَبَيَانُهُ اَنْ رَتَبَ الْاَمْرَ بِالْعِبَادَةِ عَلَى صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ اسْتَعَارًا بِأَنْهَا الْعِلَّةُ لَوُجُ  
جُوبِيَّةٍ خَيْرٌ مِنْ رُبُوبِيَّةٍ بَأَنَّهُ خَالِقُ اَصُوْلِهِمْ وَمَا يَتَّجِدُونَ اِلَيْهِ فِي مَعَاشِهِمْ مِنَ الْمَغْلَةِ وَالْمُطْلَةِ  
وَالْمَطَايِجِ وَالْمَلَالِيسِ فَانَ اَلْمَرْءُ مِنَ الْمَطْعُوْمِ وَالرَّزْقِ اَعْمُ مِنْ الْمَاكُوْلِ وَالْمَشْرُوْبِ ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ اُمُوْرًا  
لَا يَفْقَهُرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ شَاهِدٌ عَلَى وَهْدِ اَنْتِيْبَتِهِ رَتَبَ عَلَيْهَا اَلنَّهْيَ عَنِ الْاِشْرَاقِ بِهِ وَلَعَلَّهَا يَحْذَرُ وَتَعَالَى اِرَادُ  
مِنْ الْاَيَّةِ الْاٰخِرَةِ مَعَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ وَسَبَقَ فِيهِ الْكَلَامُ الْاِشْرَاقُ اِلَى تَوْفِيْعِ خَلْقِ الْاِيَانِ وَمَا اِنْفَاقِ  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَعَاذِ وَالصِّفَاتِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمَثِيْلِ فَكُلُّ الْبَدَنِ بِالْاَرْضِ وَالنَّفْسُ بِالسَّمَاءِ وَالْعَقْلُ بِالْمَاءِ وَمَا  
اَقْفَاضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالنَّظَرِيَّةِ الْمُحْصَلَةِ بِوُجُوْدِ اَلْعُقُولِ اَلْحَوَاسِ وَازْدَوَاجِ الْعُقُوبِ  
النَّفْسَانِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ بِالْمَقَرَّاتِ الْمَتَوَلَّدَةِ مِنْ اَزْدَوَاجِ الْعُقُوبِ السَّمَاءِيَّةِ الْفَاعِلَةِ وَالْاَرْضِيَّةِ الْمُنْفَعِلَةِ

نَدَّوْ بِالَّذِي جَعَلَ انْ اسْتَأْخَفَ بِعَلَى اَنْ نَقِي وَتَقِ خَيْرًا عِائِيلًا وَيَلْ مَقُول فِيهِ لَا تَجْعَلُوا وَالْعَاءُ لِلْسَبِيَةِ

اَلَّذِي تَمَّ لِنَظَرِ اَلْمَدْحِ اَخْبَرَهُ عَلَى لَفْظِ  
الْمَقْصُودِ وَالتَّشْبِيْهِ فَمِنْ اِيْرَادِ لَفْظِ اَلْحَكْمِ

لَمَقْصُودِ هُنَا التَّوْبِيْحُ وَالتَّغْيِيْبُ لِاَلْقِيْدِ اَلْحَكْمِ وَقَفَرُ عَلَيْهِ فَانَ الْعَالَمُ وَالْجَا مِلَّ الْمُتَكِنِ مِنَ الْعَالَمِ سَوَاءٌ فِي  
التَّكْلِيفِ وَاعْلَمُ اَنْ مَصْنُوعِ الْاَيِّتِيْنَ هُوَ الْاَمْرُ بِالْعِبَادَةِ اِلَهِهِ فَعَالٍ وَالنَّهْيُ عَنِ الْاِشْرَاقِ بِهِ وَكَالْاِشْرَاقِ لَرَدِّ

بَعْدَ



بعدة الفاعل المختار فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل جزء مطلع وان كنت في ريب مما قلنا على هذا  
فان يتو بسورة من مثله لما قرر وحدانية وبقين الطريق الموصل الى العلم بما ذكر عقبيه ما هو الى عاين  
محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المجي بوضاهته التي بذت فصاحة كل منطيق وافي في جميع طوالب  
بمعارضة من مصاقع الخطباء من العرب والعجم وكثيرهم وافراطهم في المضادة والمضادة وتما  
لكم على المعازة والمعازة وعرف ما يتوقف به انجانه ويتيقن انه من عند الله كما يدعيه وانما  
قال ما نزل الان نزولها في احياء قواعده على ما تروى عليه اهل الشريعة والخطابة بما تروى كما فكي  
الله عنهم فقال وقال الذي كلفوا ولا تزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحذيرهم على هذا  
الوجه اذ اتم الشبهة وانما المبحر وانما في العبد الى نفسه توفيقا بذكره وتبينها على ان تحضن به منقاد  
لحكمه وقرئ عبادنا نريد محمد او امته والسورة الطائفة من القرآن المتوجه التي اقبلت ثلاث ايات  
وهي ان جعلت واو اصلية متعولة من سور المدنية لانها محطه بطائفة من القرآن مفردة على  
ما لها او متعولة على انواع في العلم اصوات سور المدنية على ما فيها او من السورة التي هي المرتبة  
قال ولو هبط قرأ في قلب سورة في المجد ليس غرابا بطار لان السور كالمنازل والمراتب بتدرجها  
الثاني اولها مراتب في القول والعصر والفضل والشرف وقابل القراءة وان جعلت من ذلك من  
اليمين في السورة التي هي المقتضى والعطف من النبي والحكمة في تقطيع القرآن سور افراط الاو اع  
وتلافق الاشكال وكما في النظم وتنظيم القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم  
سورة فخر في ذلك من كما لم ياف اذا علم انه قطع ميلا او طوي ريدا واتى فظمتي حذفت اعتقده  
اخذ من القرآن خطا تاما وانما في بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فاعلم ذلك عنده وانتهى به الى  
الي غيرهما من العوايد ومن مثله سورة اى سورة كائنة من مثله والضمير لاننا ومن  
للتبعض او للتبيين فانما في عند الاعشى اى سورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او  
لعبدنا ومن لا ينداء اى سورة كائنة من هو على حاله من كونه بشرا اميتا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم  
العلوم او صلته فأتوا الضمير للبعد والرد الى المنزل وجه لانه الطابق لقوله فانما السورة  
منه ولان ايات التحدى ولان الكلام فيه لاي للنزل عليه فانه ان لا ينزل عليه فيسقط التثنية والنظام  
ولان مخاطبة الخ الغفير بان ياتوا بآيات ما اتى به واحد من انباء جلدتهم المكي في التحدي من ان يقال لهم

انما هو في ريب مما قلنا على هذا  
فان يتو بسورة من مثله  
محمد صلى الله عليه وسلم  
بمعارضة من مصاقع الخطباء  
لكم على المعازة والمعازة  
قال ما نزل الان نزولها  
الله عنهم فقال وقال الذي  
الوجه اذ اتم الشبهة  
لحكمه وقرئ عبادنا نريد  
وهي ان جعلت واو اصلية  
ما لها او متعولة على انواع  
قال ولو هبط قرأ في قلب  
الثاني اولها مراتب في القول  
اليمين في السورة التي هي  
وتلافق الاشكال وكما في  
سورة فخر في ذلك من كما  
اخذ من القرآن خطا تاما  
الي غيرهما من العوايد  
للتبعض او للتبيين فانما  
لعبدنا ومن لا ينداء اى  
العلوم او صلته فأتوا  
منه ولان ايات التحدى  
ولان مخاطبة الخ الغفير

من الغفر وهو الذي كان لهم كذا  
بسطوا وادام اوجه اللان في



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ليأت بخوماً إلى به هذا آخره ولا نه محي في نفسه لا بالنسبة إليه لعل تعالى قل لمن اجتمعت الناس إلى  
علمان يا توابعه هذا القرآن لا ياقون بجله ولان رده إلى عبدنا يوم صدوره من لم يكن على صفته  
ولا يلايمه قوله **وادعوا شهداءكم من دون الله** فانه امر بان يستعينوا بكل من بينهم وبينهم  
والشهاداء جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة او القاطن والامام وكان سمي به لانه يحضر  
النواصي ويحضر الحضر الا **موراد** التمسك بالصور اما الذات واما بالصور ومنه قيل للقتول  
في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرحوه او الملائكة حضروه ومعنى **دون** ادنى كان من الشئ ومنه  
يدون الكتب لانه اذا نفع من بعضي **ودونك** هذا اي حده من ادنى كان منك ثم استعصم  
للمرتبة فقل يدون غيري في الشرف ومنه الشئ الادنى ثم استعصم فيه فاستعمل في كل تجاوز  
حد الى حد وتخطى امره آخر قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا  
يجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية **يا نفس مالك دون الله من واف**  
**اي اذا تجاوزت دقاية الله فلا تبيك غي** ومن متعلقة بادعوا والعنى وادعوا العارضة من  
حضركم او رجوعهم معونته من انفسكم وخبر والفكر غير الله فانه لا يتدر على ان ياتي بمثله الله او  
او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتهمتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه  
يدين المبهوتين لاخر عن اقامة الحق او شهداءكم الذين اتخذتموه من دون الله اولياء والله  
ورغم انها تشهد لكم يوم القيامة الذي يشهدون لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم من قول  
الاغشى تريك الغنى من دونها وهي دونه ليعينكم وفي امرهم ان يستظلوا بالجاد في معارضة  
القرآن غاية التلث واليهكم بهير وقيل من دون الله اي من دون اوليائه يعني فقهاء العرب  
دوجوه المشاهد للشهد والكران ما اتهمتم به مثله فان المعامل لا يفي نفسه ان تشهد بصره ما  
انظر فساده وبان اغتاله **ان كنتم صادقين** انه من كلام البشر وهو لا يحذف دل عليه  
ما قبله والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او اماراة لانه تعالى  
كذب لمن اتقن في قوله **لكن رسول الله لما لم يعقدوا مطاقتهم** وروى في الكذب الى قولهم  
شهد لان الشهادة اخبار عن ما علم وهو ما كما في ايمان به **فان لم تفعلوا ان تفعلوا فاقوا**  
النار التي وقودها الناس والجاره لا بين لهم ما يعرفون به امر الرسول وما جاء به وعين لهم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



وكانوا معكم والشهداء  
وكانوا معكم

الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة وهو انكم لما اجتهدوا في معارضته وعجزوا جميعا عن الاتيان  
 بايساويه او يدانيه ظهر انه معي والتصديق به واجب فاموابه واقوا العذاب المحدث  
 كذب فعبعن الاتيان المكلف بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا وترا لا نرم الجراء منزله فليس  
 الكناية تقرير المكنت عنه وتحويل لسان العناد وتصريح بالوعيد مع الايجاز وصدر الشرطية  
 بان الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القابل سبحانه لم يكن شاكاً في عجزهم  
 ولذلك نفى اتيانهم بين الشرط والجاء ثم كما بهم او خطاباً معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل  
 لم يكن محققاً عندهم وتفعّلوا اجزم بله لانها واجبة الاعمال المختصة بالمضارع متصل بالمعول ولانها  
 لماضيته ماضيا صارت كالجز منه وهر في الشرط كالا داخل على المجموع فكانه قال فان تركته الفعل ولاك  
 ساغ اجتماعهما ولان في نفى المستقبل غير انه ابلغ وهو مرفوع مضارع في جوابه والخيل في احدي  
 الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لان وعند الفراء لا فابدلت فيها نوناً والوقود بالفتح  
 ما وقده النار وبالفم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار  
 وقودا عاليا والاسم بالفم ولعله مصدر سمي به كاذل فلان في قومه وزين بلده وقد قري به وا  
 لظاهر ان المراد به الاسم وان اريد به المصدر فاعل حذف مضاف اي وقودها احتراق الناس و  
 الحجارة وفي جمع حجر كانه جمع جبل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي تخطوها وقرنوا بها  
 انفسهم وعمرهم ويطمئنا في شفاعتها والانتفاع بها او استفاد المصارف كانهم ويدل عليه قوله  
 انكم وما تقدون من دون حصي جهنم عذبوا باهوا متشاهرينهم كاعذاب المخفرون بما كنزوه  
 او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسّرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكتنزونها  
 ويعتزون بها وعلى هذا الميكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل  
 حجارة الكبريت وهو تخمين بغير دليل وابطال المقصود ان الغرض في تحويل شأنها وتفاقم لها  
 بحيث تقدر بالا تتقد فيه غيرها والكبريت تقدر به كل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس  
 رضي الله عنه فلعلمه عن به ان الحجار كلها تلك الحجارة الكبريت تسائر النيران ولما كانت الاية مكية  
 نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعونهم تعريف  
 النار وقودهم الحلة صلة فانها تجب ان تكون قصة معلومة **اعدت للكافرين** هيأت لهم وجعلت



عدّه لهذا بهمة وقرى، أعدت عن العناد بغير العدة وأجله استينافاً وحالاً بأخبار قدم من النار لا الضمير  
 الذي في وقودها أن جعلته مصدر الفصل بينهما بالخبر وفي الاثنين ما يدل على النبوة من وجه الأول  
 ما فيها من التحدي والتحريض على الجحد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد والتعلق الو  
 عيد على عدم الاتيان بما يرضى أقصر سورة من سور القرآن ثم أنهم مع كثرة تهم واشتهارهم بالفحولة  
 وآثارهم على المضادة لم يتصدروا المعارضة والتجؤ إلى جلاء الوطن وبذل المهج والثأر فتمنعوا  
 الأخبار عن الغيب على ما هو به قاتلهم لو عارضوا بشئ لا تمنع خفاءه عادة سيما والطاغون فيه أكثر  
 من الذين يتبعونه في كل عصر والثالث أنه عليه السلام لو شك في أمرهم لا داعيهم إلى المعارضة بهذا  
 المبالغة مخافة أن يعارض فقد حصى حجته وقوله أعدت للكافرين دل على أن النار مخلوقة معدة  
 لهم الآن **وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن لهم جارات** عطف على الجملة السابقة والمقصود  
 عطف حال من أن القرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة لا أنه  
 من أن يشفع التريفي بالتهنئة تشيطاً لا كساب ما ينجي وتشيطاً عن اقتراح ما يهدي لا عطف الفعل  
 نفسه حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من أمر ونهي فيعطف عليه وعلى فالتقوا لأنهم إذا لم يأتوا بما يرضى  
 بعد التحدي ظهرا عجزاً وإذا ظهر ذلك في كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب  
 وذلك يستدعي أن يخوف هؤلاء ويبشّر هؤلاء وأما المراد بالرسول عليه السلام أو عالم كل عصر وكل أحد  
 يقدر على البشارة بأن يبشّرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة فقيمًا لشأنهم وايداناً بأنهم  
 أحقّاء بأن يبشّروا ويهتفوا بما أعد لهم وقرئ وبشّر على البناء المفعول عطفاً على أعدت فيكون  
 استينافاً والبشارة الخبر السار فإنه يظهر آخر السورة في البشارة وكذلك قال الفقهاء البشارة  
 هو الخبر الأول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشارتكم قدوم ولدي فهو خبر فإخباره فرادي عتق أولهم  
 ولو قال من أخبرني عتقوا جميعاً وأما قوله تعالى فبشّرهم بعد ذلك ليمروا على أنهم أو على طريقتهم  
 تحية بينهم ضرب وجميع **والصالحات جميع صالحة** وهي من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الآسواء كالجنة  
 قال الخطبة كيف الجاء وما يشك صالحة من الالام يظهر الغيبة تأتي وهي من الأعمال ما سوعه الشرع  
 وحسنه وتأنيتها على تأويل الخصلة أو الحلة واللام فيها الجنس وعطف العمل على الايمان مرتباً للحكم  
 عليها اشعاراً بأن السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فإن الايمان



غناء

الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق أتى والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء يأتي لبناء عليه  
ولذلك قل ما ذكرنا من قديم وفيه دليل على أنها خارجة عن معنى الإيمان أذا الأصل ان لا يعطى  
الشيء على نفسه وما هو داخل فيه أن لهم منسوب بنوع الماخذ فضاء الفعل اليه أو مجرور بأضمار  
مثل الله لا فعلن والآية المرق من الجن وهو مصلحته اذا استره ومداد التركيب على البستري  
بها الشجر المظلل لا لتغاف اعصانه للبالغة كانه يستمر ما تحت سترة واحدة قال كان عبيتي في غمر  
بي مقلد من النواحي تسقي جنة محققا اي خلاطوا الا ثمر البستان لما فيه من الاشجار المتكاثرة المظلة  
ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا ما اغريها للبشر ايضا  
النعمة كما قال تعالى فلا تعلم نفس الاية وجعها وتشكورها لانه الجنان على ما ذكره ابن عباس سج  
جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة الماوي ودار السلام وعليون  
وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال والام يذل  
على استحقاقهما ياها لابل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لانه فانه لا يكافى النعم السابقة  
فضلا ان يقتضي ثوابا وجزاء فيا يستقبل بل يجعل الشايع ومقتضى وعده فلا على الاطلاق بل يترط  
ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأو  
لئك حبطت اعمالهم وقوله تعالى لنبيته عليه السلام لئن اشركت بحيطن عملاء واشباه ذلك  
ولعله سبحانه لم يقيد هاهنا استثناءها بحتى من تحتها **الانهار** اي من تحت اشجارها كما تراها  
جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود والام  
في الانهار للجنس كما في قوله لفلان بستان فيه الماء الجاري او للتعهد والمعهود في الانهار المذكورة  
في قوله تعالى انهار من ماء غير آسن الآية والكم بالفتح والسكون المجري لواسع فوق الجداول  
ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماء وهما على الافهار وعلى المجاز  
او المجاري انفسها واسناد المجري اليها مجاز كما في قوله تعالى واخرجت الارض انقاها  
**كما رزقوا منها من مرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا** صفة ثانية لجنات او خبر مستبد  
محذوف او جلة متأنفة كانه لا قيل ان لهم جنات وقع في خبر السامع انما هاهنا مثل ثمار الدنيا



امرجاس اخر فايج ذلك وكما نصب على الظرفية ورزقا مفعول به ومن الاولي والثانية  
للابتداء واقعان موقع الحال وتقدير الكلام ومضاه كل حين او مرة رزقهم رزقا مبتدئا  
من الجنات مبتدئ من ثم قيد الرزق بكونه مبتدئا من الجنات وابتداء من ابتداءه من ثمرة فكلاب  
الحال الاولي رزقا وصاحب لال الثانية ضمير المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بياناً تقدم  
كأنه قولك رايت منك اسداً وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشير الى نهج جاري هذا الماء  
لا يقطع فالتد لا تعنى به المعين المشاهد من بل النوع المعلوم المستمر بما في جريانه وان كانت الاشارة  
الي عينه والمعنى هذا مثل الذي ولكن لا استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاتة كقولك ابو يوسف ابو جعفر  
**من قبل** اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثم الجنة من جنس ثم الدنيا لتكمل النفس الي اول ما ترى فان  
الطباع مائلة الى الماء لو في متفرقة عن غير قبيح لهما من يترد وكنت الفة فيه اذ لو كان جنساً لم يعهد  
قطن انه لا يكون الا كذلك او في الجنة لان طعامها مبتدئاً بالصورة كما هي عن الحسن ان احدهم يوتى  
بالصفحة فياكل منها ثم يوتى باخرى فيراها مثل الاولي فيقول ذلك فنقول ان الله لا يكله كل فالتون واحد  
والطعم مختلف او ما روي انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة يتناول الثمرة  
لياكلها فاقب واصلة الي فيه حتى يبذل الله مكانها مثلهما فلعلمهم اذا ما وهما على الهيئة الاولي قالوا  
ذلك والاول اظهر لمحافظة على عموم كلامه فانه يدل على ترديد هذا القول كل مرة رزقوا والاداعي  
لهم اي ذلك فربما استغرابهم ويحجبهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والشبابه البليغ  
في الصورة **واثوابه مثلاً** اي اعتراض بقر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في  
الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره قوله تعالى ان يكن خنياً او  
فقيراً قاله اولى بهما اي بجنس الغنى والفقير ومع اننا في الرزق فان قيل التشابه هو  
التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرة الدنيا والاخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة  
الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم واللون دون المقدار  
والطعم وهو كاف في مطلق التشابه هذا وان للآية محلاً اخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في معا  
بلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعة متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل ان يكون الرزق  
من هذا الذي رزقنا الله ثوابه ومن تشابهها فانها في الشرف والمزية وعلو الطبقة فيكون هذا الوعد



نظير قوله تعالى **دَوَّوْا مَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** في الوعيد **ولهم فيها ازواج مطهرة** ما يستقذرون النساء و  
 يذم من احوالهن كالحيض والدم **وَدَنَسَ الطَّبْعُ وَسَوَّءَ الْخَلْقُ** فان النظر يستعمل في الاجسام والاخلاق  
 والافعال وقرئ مطهرات وهما القتان نصيحتان يقال النساء فعلت وفعلن وهن فاعلهن ونول  
 قال واذا العذارى بالدخان **تَقْنَعَت** واستجملت نصب لقدور قلت **فاجمع على النطق** وا  
 لاخراد على تاويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة ومطهرة ابغ من طا  
 هرة ومتطهرة للاشعار بان مطهرة اطهر هن وليس هو الا الله **والزوج** يقال للذكر والانثى  
 وهو في الاصل ياءه قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة المطعوم هو التقذي ودفع فم  
 الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطام الجنة ومناكمها  
 وسائر احوالها انما تشاركون نظايرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمي باسمائها  
 على سبيل الاستعارة والتشليل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد  
 عين فائدتها **وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** دايمون والخلود في الاصل النبات المديد دام او لم يدم  
 ولذلك قيل للثاني والاحجار خوالد وكجاء الذي يبقى من الانسان على حاله مادام حيا خلدا ولو  
 كان وضعه للدوام كان التقييد بالتأبيد في قوله خالدين فيها ابد العوا **واستعالة** حيث لا دوام  
 كقولهم وقف مخلداً **يُؤْتِيهِمْ شَرَابًا وَسُحُورًا** او الاصل ينفهم ما يجلف مالو وضع للاغم منه فاستعمل  
 فيه بذلك الاعتبار كما طلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ**  
**لَكِنَّ الْمَرَادَ بِهِ الدَّوَامُ** ها هنا عند الجمهور لما يشهد له من الايات والسنة فان قيل لا بد ان مرادة  
 من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والاخلال فكيف يُعَقَّدُ  
 خلودها في الجنات قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعقورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها متلا  
 متقا وقمة الكيفية متساوية في القوة لا يقوي شئ منها على الاخر متعاقبة متلازمة لا ينفك بعضها  
 عن بعض كما نشاهد في بعض المعادن هذا وان قيس ذلك العالم واهواله على ما نحنه وشأ  
 من نفوس العقل وضعف البصرة واعلم انه لما كان معظم الذات الجسمية مقصورة على المسكن والطعام  
 والتمتع على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله النبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنها  
 خوف الزوال كانت منفعة غير صافية من شوائبها لا لم يستلزم المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في

حاشية  
 اي شئ من احوالهم  
 في الدنيا  
 وهو ان يذم من احوالهم  
 في الدنيا  
 وهو ان يذم من احوالهم  
 في الدنيا



يا بته ما يستلذ به منها واذل عنهم خوف الغوات والوال بوعد الخلود ليدل على كاله في التته  
 والسرو ان الله لا يستحيي ان يفرج فلا ما بعدة **لما كانت الايات السابقة متضمنة لافواع**  
 من التمثيل عقب ذلك بيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون عا وفاق المثل له من الجمة  
 التي تتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسة والشرف دون المثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف  
 المعنى المثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الهم العقل ويصا  
 له عليه فان المعنى الصافي نال من العقل مع منازعة من الوهم لان من طوره ميل الحس وحس المحاكاة  
 ولذلك شاعت الامثال في الكتب الانهية وقشيت في عبارات البلقاء واشارات الحكماء فتمثل الحقير  
 بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل على الصدر بالتمثال وا  
 لقلوب لقاسية بالجماعة ومخاطبة السفهاء بانارة الزنا بغير رجاء في كلام العرب **سمخ في واد واطبق**  
 من فراسه واع من مخ البقوض **لما قالت المجهلة من الكفار لما مثل الله حال المنافقين بحال المستوقدين**  
 واصحاب الصليب وعجادة الاضنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب  
 واخى قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما ارشدهم  
 الى ما يدل على ان المتجدي به وحي منزل ورث عليه وعيد من كفر به ووعد من آمن بعد ظهور امره  
**شرا في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيي اي لا يتردد في مثل بالبعوضة** **شرا في**  
**يستحيي** **يشل بها حقارتها واخفاء انقياس النفس عن القبح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة**  
**التي هي الجراءة على القبح وعدم المبالاة بها والجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا والتفاف**  
**من الحيوة فانه انكسار يقترن بالقوة الحيوانية فيردّها عن افعالها فيقول حيي الرجل كما قيل لبي وخي**  
**اذا اعتلت نساء وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحي من ذي**  
**الشبهة المسلم ان يعذبه ان الله حي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه ان يردّها صغيرا حتى يضع**  
**فيها خيرا قالما آذ به الترك لازم للانقباض كما ان المراد من حمة وغضبه اصابة المعروف والمكروه الا**  
**زمين طمئنيهما ونظير قول من يصف البلاد اذا ما استحسن الماء يعرف نفسه كمن يبيت في اناض الوارد**  
**واما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة ويجعل الاية خاصة ان يكون مجيها على المقابلة لما وقع**  
**في كلام الكفرة ومما نزل اعلم الله من ضرب خام واصلي وقع الشيء عا آخر وان تصلبها مخفض الى محل عند**

اراد من الورود المثل الزل على اطاره الورود  
 نصف الابل وكسرة اناو والكلاء وكسرة  
 وانما لا تشرب عطشا والجماع من اناو  
 صفت بعض نساء عليها قسوة

فاسده  
 السبب الجدل الذي سبب في  
 الى اذلي واذني بالقرظ

للمعنى المذكور  
 في قوله تعالى  
 في قوله تعالى  
 في قوله تعالى  
 في قوله تعالى



الخليل باخرا من منصوب بافشاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما بها مية تزيد للذكر ابهاما  
 وشيوعا وتشدعها طرق التقييد كقولك اعطى كتابا أي كتاب كان أو مزية للتأكيد كآلى في قوله  
 تعالى فيما رحمة ولا تريد بالمزيد الدعوا الضام فان القرآن كله هدي وبيان بل ما لم يوضع لعنى ياد  
 منه وآما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقفة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاذج فيه وهو  
 عطف بيان مثلا أو مفعول يضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها تكرر أو هي مفعولاه لتضمن معنى المجلد وهو  
 بالرفع عما انه خبر مبتدأ وما هذا احتمال ما وجوه أخرى ان تكون موصولة حذف صدر صلتها كاحذف في قوله  
 تعالى تاما على الذي احسن وهو موصوفه بصفة كذلك وحكمه بالنصب بالبدلية على الوجهين واستغناء مية هي البدلية  
 كانه لما رآه استبعاد ثم ضرب لله الامثال قال بعد ما بالعوضه فافوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان  
 يتل بما هو اعلم من ذلك ونظير فلان لا يبالى بآيهب ما يناد ودينار ان والبعوضي فعول من البعض  
 وهو القطع كالصنع غلب على هذا النوع كالحوش **فأوقفا** عطف على بعوضه أو ما ان جعلت اسما ومعناه  
 ما زاد عليها في الجنة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استكرهه ومعناه انه لا يستحي من ضرب المثل  
 بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه أو في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كذا ما فانه عليه  
 السلام ضرب مثلا للدينار ونظيره في الاقوال ما روي ان رجلا بعى خد على طيب لسطاط فقالت  
 عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكة فافوقها الا كتل الله له بها  
 درجة وحجى عنها عطية فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالحفر أو ما زاد عليها في القلة كالحجر  
 القليلة لقوله عليه السلام ما اصاب مسلم من مكروه فهو كفارة لخطياه حتى تحبب العملية **فاما الذين امنوا**  
**فيعلمون انه الحق من ربهم** اما حرف يعقل ما اجل ويؤكد ما به ويتضمن معنى الشرط ولذلك  
 يجب بالفاء قال سيبويه اما زيد فاذهب عنه ما يمكن من شئ فزيد اذهب أي اذهب لا محالة وانه  
 من غريزة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الخاء لكن كرهوا ايلهاا حرف الشرط فادخلوا  
 الخبر وخوضوا المبدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجليين به اعتماد الامرين واعتماد بعلمهم  
 ودم يبلغ لكافين على قوتهم والحق في انه للمثل لولان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوع  
 انكارهم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والآقوال الصادقة من قولهم حق الامرا ثابت وقنه  
 نوب محقق حكاه السنجي **واما الذين كفروا فيقولون** كان من حق وآما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق

ومنه قوله تعالى  
 ومنه قوله تعالى  
 ومنه قوله تعالى  
 ومنه قوله تعالى



قرينه ويتقابل قسميه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون  
كالبرهان عليه **ما ذا اراد الله بهذا مثلا** يحتمل وجهين احدهما ان يكون **ما** استفهامية وذا بمعنى الذي  
وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مفعلا اسما واحدا بمعنى اي شئ منصوب المحل على المفعولية  
مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني لطابق الجواب لسؤال والا  
زادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يعملها عليه ويقال للفقهاء التي في مبداء النزوع والاول  
مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور انصافا للباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى  
ارادته فقيل ارادته لا فعله انه غير ساه ولا مكروه ولا فعال عنه امر بها ففعل هذا لم تكن  
المعاصي بارادته وقيل علمه باشتغال الامر على النظام الاكل والوجه الاصح فانه يدعو القادر الى  
تحصيله وانقضى انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى بوجه هذا  
الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استحقاق واسترذال ومثلا نصب على  
التميز او الحال كقوله تعالى هذه ناقة الله كفي اية **يفضل به كثير** او **يفضل به كثير** اجاب ما ذا  
اي اضلال كثير واهداء كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان  
للمجهولين المصدرتين بامتا وتجميل بان العلم بكونه حقا هدي وبيان وان الجبل بوجه ايراده وا  
تكار حسن موده ضلال وفسوق وكثر كل واحد من القبيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقبيلين الى  
مقابلهم فان المهتدين قليلون بلاضافة الى اهل الضلال كما قال الله وقليل من عبادي الشكور  
وتجمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهتدين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل  
اذ عدوا وكثيرا اذا شذوا وقال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوبا غيرهم قليل وان كثرة **وما يفضل**  
**به الا الفاسقين** اي الخارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون من قولهم فاسق  
المرطقة عن قسرها اذ اخرجت واصل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصد لا جوابا  
والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبيرة وكم درجات ثلاث الاولى التقاليد وموتها  
يرتكبها احيانا مستقبلا اياه والثانية الانهاك وموتها بقتلها بارتكابها غير مبال بها والثالثة الجور  
وموتها بتركها مستقبلا اياه فاذا شارف هذا المقام وحط خطه على ريقه الايمان من عنقه ولا يبقى  
الكفر وما دام موقوف في درجة التقاليد او الانهاك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لا تصاف بالتصديق الذي هو



مسمى الايمان وتقولون وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع  
 التصديق والاعتراف والعمل والكفر تكذيب الحق ونحوه جعلوه قسما لنا نازل بين منزلي المؤمنين  
 والمنكفون فذكرتم كل واحد منهما في بعض الاحكام وكخصصوا الاضلال بهم مرتبة على صفة الفسق يدل  
 على انه الذي اعدهم للاضلال وادنى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعُدولهم عن الحق واصرارهم  
 بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكم المثل المتعارفة الممثل به حتى رحت به جهالتهم وازدادت  
 ضلالتهم فانكروه واستنزوا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفا سقون بالرفع **الذين ينقضون**  
**عهود الله** صفة الفاسقين للزم وتغير العنق والنقض في التركيب واصلمه طائفة الجبل واليهما  
 في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق  
 مع لفظ الجبل كما في ترشيح الجواز وان ذكر مع العهد كان رمز الالهام من رواده وهو ان العهد  
 صلب في اثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شيئا يفتقرس اقرانه وعالم يفتقر من الناس فان  
 فيه تبيينا على انه اسد في شجاعة بحرا بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعها من شأنه ان  
 يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه  
 يحفظ ومنها العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وموافق الفأية على عبادة الدالة على توحيد و  
 جوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله واشهدهم على انفسهم اما مأخوذ بالرسول على  
 الائمة بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخافوا  
 لعواكم وآلهم اشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ونظيره وقيل عهد  
 الله مع ثلثة عهده اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبية وعهد اخذه على النبيين بان يعقروا  
 الذين ولا يقرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه **من بعد ميثاقه**  
 الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الاتفاق ومن الاحكام والامر ابد به وثق الله به عهد من  
 الايات والكتب او ما وثق به من الاقوال والقبول ويجعل ان يكون بمعنى المصدر ومن الايات  
 فان استاء النقص بعد الميثاق **ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** كمثل كل قطعة لا يرضاه  
 الله كقطع الذم والآعاض عن موالات المؤمنين والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب  
 في التصديق وترك المجامع المعروضة وسابرها فيه رفض خيرا وتعاطى شره فانه يقطع الوصلة



بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل فصل ووصل والآ وهو القول الطالب للفعل وقيل  
مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الآ الذي هو واحد الامور شبيهة بالفعل به بالمصدر  
فانه مما يؤمن به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شاءت شانه اذا قصدت قصه  
وان يوصل بحتم النصب والحفظ على انه بدل من ما اوضحه والثاني احسن لفظا ومعنى  
**ويفدون في الآمن** بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام  
العالم وصلاحة **او ليكن هم الخاسرون** الذين خسروا بامال العقل عن النظر والتفكير  
ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال النكار والظن في الايات بالايمان بها والنظر في حقايقها  
والاقتباس من الخوارق واستراء النقص بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب **كيف**  
**تكفرون بالله** استخبار فيه النكار وتعجب لكفرهم بالنكار الحاله التي يقع عليها على الطائفة البرهانية  
لان صدوره لا ينفل عن حال وصفه فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك النكار  
وجوده وهو بالغ واقوي في النكار الكفر من التكفرون واوفق ما بعده من الحال والمطابق هو الذين  
كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقه الانقاة ووجههم على كفرهم  
مع علمهم بحالهم المقضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون **وكنتم امواتا**  
اي اجساما لا حياة لها غاير واغذية وفلاط ونظما ومفقا ومختلفة وغير مختلفة **فاحياكم**  
يخلق الارواح ونفخا فيكم وانما عطفه بالفاء لانه متصفا بعطف عليه غير مترادف عنه بخلاف الولاية  
**ثم يتيكم عند تقضى اجاكم ثم يحكمكم** بالمشور يوم نفي الصور والسؤال في العترة **ثم اليه ترجعون**  
بعدا لحشر فيما نزلكم باجاكم او تشرون اليه من قبوركم للحساب فاما عجب كفرهم مع علمهم بحالهم هذه  
فان قيل ان علموا كانوا امواتا فاحياهم ثم يتيهم لم يعلموا انه يحيمهم ثم اليه يرجعون قلت  
تمكنهم من العلم به لما نصب لهم من الدلائل من ان منزلة علمهم في ازالة العذر سيما وفي الآية تنبيه  
على ما يدل على صحتها وهو انه قد قدر على احياء ياتهم قدرا ان يحيمهم فان بدء الخلق ليس باهون  
عليهم من اعادته او مع القبيلين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان  
واوعد على الكفر اكد ذلك بان وعد عليهم النعم العاصه والخاصة واستبقوا صدور الكفر منهم واستبعد  
عنهم مع تلك النعم الجليلة فان عظم النعمة يوجب عظم معصيته المنعم فان قيل كيف تعد الامانة من



من النعم المقتضية للشكر قللت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة حقيقة كما قال  
وان الدار الآخرة لاهل الحيوان كانت من النعم العظيمة مع ان العدو وعليهم نعمة من المعنى المتزاع  
من القضية باسرها كما ان الواقع حالاموا العلم بالاكل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها  
مستقبل وكلاهما لا يصح ان يقع حالا او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنفعة عليهم وتبديد الكفر عنهم  
على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا اي جهلا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يبيّنكم  
الموت المعروف ثم يحكيكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فينتيكم بالاعين راي ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر واما حقيقة القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان حيوانا فجاز في  
القوة النامية لانها من طلايعها ومقدّماتها وفيما يختص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان  
من حيث انها كمالها وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال الله تعالى قل الله يحكيكم  
ثم يبيّنكم وقال اعلوا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا  
يشي به في الناس واذا وصف بها الباري في آية يدبره صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه  
القوة فينا او معنى قائم بانه يقتضي ذلك على الاستعارة وقره يعقوب ترجعون بفتح التاء  
في جميع القرآن هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها  
خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى ومن خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى  
لكم لاجلكم واشتغالكم في دنياكم باستغفاركم بها في فصالح ابرائكم بوسط او غير وسط او دينكم بالاستدلال  
والاعتبار والتعريف بما لا يربها من لذات الآخرة والآمال على وجه الفرض فان الفاعل يعرض مستكلا  
به بل على انه كالفرض من حيث انه عاقبة الفعل وموداه وهو يقتضي اياه الاشياء النافعة ولا يمنع  
اختصاص بعضها ببعض الاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل لكل لان كل واحد لكل واجزوا  
ثم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اراد به السفل كما يراد بالسما جهة العلو وجميعا حال عن  
الموصول الثاني ثم استوى الى السماء قصد اليها بارادته من قولهم استوي اليه كالسهم المرسل اذا قصده  
قصد مستقيما من غير ان يلي على شيء واصل لا استواء طلب لسواء واطلاقه على الاعتدال ما فيه من  
تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوي استوي وكل قال وقد  
استوي بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق والاول اوفق للاصل والصلة المعدي بها والتسوية



المترتبة عليه بالفاء والهمزة وباسماء هذه الاجرام العلوية اوجهاث العلو وتم لعله لتفاوت ما بين الخلقين  
 وفضل خلق السماء على الارض كقوله ثم كان من الذين امنوا لا تتراخ في الوقت فانه يخاف ظلم قوله تعالى  
 والارض بعد ذلك طافا فانه يدل على تاخير دحو الارض المتقدم على ما خلق فيها عن خلق السماء وتسويتها  
 الا ان تتناف بدحاها مقدار النصب لارض فعلا آخر دل عليه انتم اسد خلقا مثل تعرف الارض وتد  
 بامورها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر **فسواءهن** على لهن وخلقهن مصونة من القوج والفتور وهن  
 ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع اوفى معنى الجمع والآية بهم يفسر ما بعده كقولهم دبره جلا سبع  
**سموات** بدل او تفسير فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك فيما ذكره شكوك  
 وان صمفليس في الآية نفى الزايد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف **وهو بكل شيء عليم**  
 فيه تعليل كانه قال ويكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلقا خلقا على هذا النمط الاكل والوجه الابدخ الانفع  
 واستدلال بان من كان فعلم على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عالما بان اتقان الافعال وا  
 حكماها وتخصيصها بالوجع الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وان اذ لا يتجلى في صدورهم  
 من ان الابدان بعد ما تفتت وتبددت اجزاؤها وانصلت بها يشاكلها كيف يجمع اجزاء كل بدن  
 مرة ثانية بحيث لا يشد شيئا منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى  
 وهو بكل شيء عليم واعلم ان صورة الخسرية على ثلاث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الآيتين  
 ان الاولى فموت مواد الابدان قابلة للجمع والحياة واسرار البراة ان عليها بقوله كنتم امواتا فاحيا  
 كم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحياة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما  
 بالذات باي ان يزول ويغير واما الثانية والثلثة فانه عالم بها وبما فيها قادر على جميعها واجبا  
 بها واسرارها واثباتها بان قادر على ابرائهم وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعاف كان اقدر  
 على اعدادهم واجبا بهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا لهم من غير تفاوت واختلال مراعي فيه مصا  
 لهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على ان تناسلهم وكما الحكمة جلبت قدرته ودقت حكمته وقد سكن  
 نافع وابوعمره والكسائي السماء من خوفهم وهو تشبيها له بعضه **واذ قال ربك للملائكة اني جاعل**  
**في الارض خليفة** تعدد لثلاثة ثم الناس كلهم فان خلق ادم وتفضيله على ملكوته بان امرهم با  
 لتجود العام في ذريته واذ خلق وضع لزمان نسب ماضية كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبله تقع

في في الخوف



فيه اخرى وذلك يجب اضافتهما الى الجمل بحيث في المكان وبنيته تنفيها بالموصولات واستعملت للتعليل  
 والمجازات وحكمها النصب ابدأ بالظرفية فانها من الظروف الغير المنتصرة لا ذكرنا واما قوله تعالى  
 واذكر اخا علي اذا نذر قومك ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا حذف الحادث واقيم الظرف  
 مقامه وعلم في الآية قالوا اذ اذكر على التاويل المذكور لانه جاء معموله صريحا في القرآن كثيرا او نحو  
 دل عليه مضمون الآية المتقدمه مثل وباد خلقكم اذ قال وعلى هذا الوجه معطوفة على خلقكم كما دخلت في  
 حكم الصلة وعن محمد بن عبيد واما انكم جميع هذا على الاصل كما سئلت وانت لتأنيث الجمع وهو مقلوب  
 ما كل من الاوكة ومن الرسالة لانهم وساط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كما رسل اليهم  
 واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب كثير الى ان  
 اياها اجسام لطيفة قادرة على التشكل بانكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا ابرو ونهم كذلك  
 وقالت طائفة ممن انصارى هو النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها  
 جواهر مجردة خالصة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق  
 في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال سبحانه الليل والنهار  
 لا يغترون وهم العلويون والملايكة المقربون وقسم تدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به  
 القضاء وحكي به العلم الاكبر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات  
 امرهم كما هو فيهم وفتحهم ارضية على تفصيل انبثت في كتاب لطاويح والمقول له الملايكة كلهم لعدم اللفظ  
 وعدم التخصيص قيل ملايكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في حاربه الجن فانه في اسكنهم في الارض  
 او لا فاسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جن من الملايكة فدسهم وفرقهم في الجبال والحقول  
 من جعل الذي لم يفعلوا في السما في الارض خليفة اعمال فيها لانه في معنى الاستقبال ومعتمد على مسند  
 اليه ويجوز ان يكون بمعنى قائل والخليفة من خلق غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم علم  
 لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبى استخلفه في غارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم  
 وتنفيذ امره فيهم لا حاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور الخلق عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير  
 وسط ولذلك لم يستن ملكا كما قال في وجعلنا ملكا لجعلنا رجلا لا ترى ان الانبياء ما فاقوا  
 قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيئ ويولاهم يحسبه نار ارسلا اليهم الملايكة ومن كان منهم

جاء



اعلا رتبة ملكه بلا واسطة كالكلم موسى في المعاني ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان  
 العظم لا يخرج عن قبول الخلاء من اللحم لا بينهما من التباعد جعل الباري خالي حكيمته بينهما العضة في المناسب لهما  
 لياخذ من هذا ويعطي ذاك او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم  
 بعضا واذا باللفظ كالاستغناء بذكره عن ذكر غيره كما استغنى بذكر ابي القليل في قوله مضروهاشم او علي  
 تقدير من يخلوكم او خلقا يخلوكم وقايد قوله هذا الملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شأن المجهول بان يشهد بوجوده  
 سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضل الراجح على ما فيه من المفاضلة بينهم وجوابه وبان ان  
 الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرا كثيرا لغيره ذلك **قالوا انما جعل فيها**  
**من ينسد فيها ويسكن الدماء** تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واحلاها من ينسد فيها او يستخلف مكان  
 اهل الطاعة اهل العصية واستكشاف عما في علمهم من الحكمة التي جهزت تلك المفايد والفتا واستخبار عما  
 يرشدهم ويخرج شربهم كشال المتعلم مما في كتابه في صدره وليس بافتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم  
 على وجه العيبة فانهم اعيان من ان يظن بهم ذلك لقوله في عبادكم ومون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون  
 وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقى من الوحي المحفوظ او استنبطوا من عقولهم ان العصية من جواهرهم  
 او قيل لاجل التقليل على الآخر **والسفل والسفل والسفل** والسن انواع من الصنف فاسفل يقال في الامم والذرة  
 والسفل في الجواهر الخدابة والسفل في الصب من اعلا والسن في الصب عن في القرية وكذا في الشئ وقري  
 يسفل على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من سوا جعل موصولا او موصوفا محذوفا في يسفل الدماء فيهم  
**وعن نسج محمدك ونقد سن كل** حال مقورة لجهة الاشكال لتوكل الحس الى اعدائك وانا الصديق المحتاج  
 والمعنى استخلف عصاة وكن معصومون ابقاء بذلك والقصود منه الاستفسار عما رخصهم مع ما هو متوقع  
 منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتعافى كما هم علموا ان المجهول خليفة ذو ثلاث قوى  
 عليها مدار امور شهوية وعصبية يؤذي به الى الفساد وسفل الوماء وعقلية تدعو الى المعرفة والطاعة  
 ونظر واليهام مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار رتبته المعنوية لا تقتضي الحكمة اعادة فضل من  
 استخلافه وانما باعتبار القوة العقلية فمن نقيم ما يتوقع منها سلما عن تلك المفايد وغفلوا عن فضيلة كل واحد  
 من القوتين اذا صارت مهيمنة موطوعة للعقل متميزة على الخير كالعفة والشجاعة وقاجرة الهوى والافسار  
 ولم نعلموا ان التركيب بغير ما يفرضه الا اهاد كالا حاطة بالحيثيات واستنباط الصناعات واستخراج صنائع الحكمة



من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله **قَالَ اَلَيْسَ لِيْ اَعْلَمُ بِالْاَشْيَاءِ**  
 والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس من تسبيح في الماء والارض وقدس في الارض اذا ذهب  
 فيها وابتعد ويقال قدس اذا طهر لانه مطهر النجس مبعده عن الاقدار ويجدر في موضع الحال ان يطين  
 بجدر على ما اهتمنا من معرفته ووفقنا التسبيح لتذكيره ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم وتقدس  
 كل نظير نفوسنا عن الذنوب لاجل كل ما هم قابلو الفسا والمفسد بالبشر عند قوم بالتسبيح وسفل الاله الذي  
 هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل تقدس والادم زائدة **وعلم ادم الاسماء كلها**  
 اما خلق علم ضروري بها فيه او القاء في دوعه ولا يقتصر الى سابقة اصطلاح لتسلسل والتعليم فعل  
 يترتب عليه العلم فالبا والاذل تعالى علمه فلم يعلم **وادم** اسم اعجم كآزر وشال واشتقا قدم من الاء دعه  
 او الاء ومه بالفتح يعني الاسوة **او من ادم** الارض لما روي عنه عرم انه قد قبض قبضة من جميع الارض  
 سهرها وحزنها وخلق منها ادم فلذلك بانه بنوه اصنافا **او من الادم** او اللادقة بمعنى اللانفد تعسف  
 كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون  
 علامة للنسب ودليلا يرفع الى ذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعمال عرفا في اللفظ الموضوع  
 لمعنى سواء كان وكما او مفردا او مجزعا او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى  
 في نفسه غير مقترون باحد الادمه الثلاثة والمراد في الآية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم  
 بالالفاظ من حيث الالالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة  
 مستعدا لادراك انواع الدركات من المعقولات والمحسوسات والمخيالات والموصولات والالامه معرف  
 ذوات الالفاظ وخواصها واسماؤها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الالفاظ **ثم عرهم**  
**على الملايكة** الضمير فيه للسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء السميات تحذف المضاف اليه  
 لدلالة المضاف عليه **وعرض عنه** اللاح كقوله تعالى واشتعل الرءس شيئا لانه العرض السؤال عن اسماء  
 المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما اذا اراد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او  
 مدلولات الالفاظ وتذكر لتعليق ما اشتعل عليه من العقلاء وقوى عرضين وعرضها على معنى عرض  
 مسمياتهم او مسمياتها **فقال ابشروني باسماء هؤلاء** بتكيت لهم وتبشير على معنى فم فان المصرف  
 والتبشير واقامه المعدله قبل تحقق المعرفة والموقوف على ما تبت الاستعدادات وقدر الحقوق على الوحي







والله التعليم بصري اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه لا اختصاص بمن يحقرف به وان اللقا  
توقيفية فان الاسماء تدل على الاناظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في انقائها على التعليم مبتداه  
معانيها وذلك يستدعي سابقه وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من  
الله وان مفهوم الحكمة زاد على مفهوم العلم والالتكرار قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملا  
يكتم وكالاتهم تقبل الزيادة والكماء منهموا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله في الله مقام  
معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين  
يعلمون والذين لا يعلمون والله تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم**  
**لا اله الا الله** بالاسماء وعلمهم لم يعلموا امرهم بالسجود له اعتواقا بفضل واداء لحقه واعتذارا عما قالوا  
فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له  
ساجدين امتحانا لهم واطهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبت  
بضمير والا عطف بما يقدر عايدا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي  
نعمه رابعة عدة عليهم والسجود في الاصل تدل مع نظام من قال ابتداء نرى الالم فيه سجود الخوف  
وقال وتلقن له اسجد لليلي فاسجد يعني البعير اذا طأ طأ رأسه وفي الشنع وضع الجبهة على قصد  
العبادة والامور به اما المعنى الشرعي فالسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجودهم  
تخيما لشانه او سببا لوجوبه وكما تعالى لما خلقه بحيث يكون موحدا بالعبادات كلها بل الموجودات  
باسرة وسخنة لما في العالم الروحاني والجسماني ودريعة للملائكة الى استيعاء ما قدر لهم من الكمال  
ووصل الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تدللا لما راوا فيه من عظيم  
قدرته وابهار اياته وشكره اما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسن اليس اقل  
من صلى لقبلكم واعرف للناس بالقرآن والسنن او في قوله تعالى اقم الصلوة لادوك الشئ و  
اما مع الدعوى وهو التواضع لادم تحية وتعظما له كسجود اخوه يوسف لوالده وللوالدة وللانقياد با  
لسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان الامور بين بالسجود للملائكة كلهم او  
طائفة منهم سابق **فَسَجَدُوا لِلَّهِ ابليس ابي واستكبر** امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذ وصلة  
في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدع ويسعى فيما فيه خير فضلا عنه والاباء امتناع



استناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالشبع وكان  
من الكافرين اي في علم الله اوصار منهم باستقياحه امر الله اياه بالسجود لادم اعتقادا بان الله افضل  
منه والا فضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للفضول والتوصل به كما اشهر قوله انا خير منه جوابا لقوله  
ما منعك ان تسجد ما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين لا يتوكل الواجب وحده والآية تدل  
على ان ادم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولومن وجهه وان ابليس كان من الملائكة واللام  
يتناولهم امرهم ولم يصح استئناوه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال  
انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان ابن عباس روي ان من الملائكة نوعا يتوالدون لهم الجن  
ومنهم ابليس وتبين انه ليس من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اهل الملائكة وكان مغورا  
باللوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كما هو مأمورين مع الملائكة استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم  
فانه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مأمورون به والفهم  
في فسجدوا راجع الى القليلين فكأنه قال فسجد المأمورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة  
من ليس بعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانبياء معصومون والغالب فيهم عدم العصمة  
وكذلك ضار من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرد والفسق  
من الانبياء والجن يشبهها وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس في ذلك صرح عليه التفسير من حاله  
والهبوط عن محله كما اشار بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امره لانه لم يخالع كيف يصح ذلك والملائكة  
خلقت من نور والجن من نار هارج من نار ماروت عايشة رضي الله عنها انه عم قال خلقت الملائكة من  
نور وخلق الجن من نار لانه كالتخيل لما ذكرت فان المارد بالنور الجوهر المضي والنار كذلك غير ان ضوءه  
كدر معور بالذخاں محدور عنه بسبب ما يصحبه من رطوب الحرارة والاحراق فاذا صادت مهبلة مصفا  
كانت محض نور ومضى نكصت عادة الحالة الاولى جذعة ولا زال يتزايد حتى ينطف نوره ويبقى الد  
خان الصرف وهذا الشبه بالصواب واوفق للجمع بين المصنوع والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الا  
استقياح الانكار فانه قد يقضى بصاحبه الكفر والحيث على الایتمار لامر وترك الخوض في سره وان  
الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكفر في الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم  
وان كان يحكم الحال مؤمنا وموافقا المنسوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه قلنا



يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكل الدار الحنن  
 ليصم العطف عليه وانما لم يخاطبها الا لتبينها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تسبوه والجنة دار  
 الثواب اذ الالم للعهد ولا معهود غيرهما ومن زعم انها لم تكن بعد قال انه بستان كان بارض فلسطين  
 اربعين فاديين وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الالهياط على الانتقال عنه الارض الهند كما  
 في قوله تعالى اهبطوا مصر **فكلا منها رغدا** واسعارا منها صنعة مصدر محذوف **حيث شيتما**  
 اي مكان من الجنة شيتما وسبح الامر عليها اذ احته لليلة والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنها  
 من بين اشجار الجنة **ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** فيه مبالغت تعليل  
 النهي بالقراب الذي هو من مقدمات تناول مبالغة في تحريمه وجوب الاجتناب عنه وتبينها على ان  
 القرب من الشجر يورث داعية وميل ياخذ بجامع القلب ويليه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روي  
 حنبل الشجر يعني ويقيم فينبغي ان لا يكون احوال ما حرم عليها فافان ان يقا فيه وجعله سببا لان يكونا  
 من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب معاصي او بنقص حفظها بالاتيان بما يحل بالكراهة والنعيم  
 فان الغاء يفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي او للجواب له والشجرة من الخطأ او الكفر او التهمة  
 او سجة من اكل منها احدثت والا وحي ان لا تقرب من غير قاطع كالم تميم في الآية لعدم توقف ما هو  
 المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقبلا بكسر التاء وهذي بالياء **فاذنهما الشيطان عليهما** اصلا  
 عن الشجرة وعلمها على الزلة سببها ونظيرة عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري اذ اذلهما عن  
 الجنة يعني اذ بهما ويعضد قرأة حزن فاذا رها وما يتقاربان في المعنى غير ان ذلك يقتضي عثرة  
 مع الزوال واذا لانه قوله هل اذكر على شجرة الخلد وكل لا يلبى وقوله ما نكحناكم كما عن هذه الشجرة  
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمة اياهما بقوله اني كما لمن الناصحين واختلف  
 في انه قتل لهما فقا ولهما بذلك او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل اليه اذ لهما  
 بعد ما قيل له اخبرج منها فاكل رجم فقتل انه منع من الدخول على جنة النكرة كما كان يدخل مع  
 الملائكة ولم يمنع من ان يدخل يوسف ابلا لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل  
 تنقوا بصورة دابة فدخل ولم يعرفه الخنزرة وقيل دخل في فم الجنة حتى دخلت به وقيل ارسل  
 بعض اتباعه فاذهبا والعلم عند الله تعالى **فاخرجهما من الجنة** اي من الكرامة والنعيم **فكلا من الجنة**



خطاب لآدم وحواء لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا **وجميع الضمير لانها اصل الانس فكانها الجنس**  
لهم آوصها وابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ودخلها مسارقة ومن السماء بعضكم  
بعض **عدو** حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادي بين بعضكم على بعض بتبصليته ولكم  
في الارض **مستقر** موضع للاستقرار **ومتاع** متع الى حين يريد به وقت الموت أو القيمة **قلقى آدم من**  
**ربه كلمات** استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير نصب آدم ورفع الكلمات  
على انها استقبلته وبلغته ومن قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك  
اسمك وتعالى جذك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس  
رضي الله عنه قال يارب الم تخلفني سيدك قال بلى قال الم تنفي في الروح من روحي قال بلى قال الم  
تسكني جنتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلي ارجي قال بلى قال يارب الم تسبق رحمتك  
غضبك لا الجنة قال نعم **واصل الكلمة الكلم** وهو الثابت المذكر باحدي الحاسيتين السمع والبصر كالكلالة  
والجاجة **فكتاب عليه** رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبة بالفاء على لقي الكلمات لتفهم  
معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان  
حواء كانت تبعاله في الحكم فلذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة **الله هو القواب الرحيم**  
الرجاء على عباده بالمغفرة او الذي يكفر اعانته على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد  
كان رجوعا عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرحيم  
البارئ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو **فلما اهبطوا منها جميعا**  
كرر للتاكيد ولا خلافا لمقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار مليّة يتعادون فيها ولا يخلو  
وان الثاني اشق بانهم اهبطوا للتكليف فمن الهدي الهدي بما ومن ضلّه هلك والتبسيب على ان حافة الاهياط  
المفتقر باحد هذين الامرين وحدها كاهية للمخاض ان نفوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمفتقرين  
بهما وكيفية نسي ولم يجد له عنها وان كل واحد منهما كافي به فكلما كان لادان يذكر وقيل الاول من الجنة  
الى اسفل الدنيا والثاني منها الى الارض ومما تروى جميعا حاله اللفظ تأكيد المعنى كانه قيل اهبطوا  
انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط زمان واحد كقولك جاوا جميعا فاما يا ايها الذين  
يؤمنون فلا تخوف عليهم **فلا تخوفون** الشبهة الثانية مع جوابه جواب الشبهة الاولى وما



وما منية الكذب ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والعنى ان  
ياتيكم مني مدي بانزال او ارسال فمن تبعه منكم بما وافق وآما اجبى بحرف الشك واتيان الله  
كاي لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكثر لفظ الهدي ولم يصح لانه اراد بالثاني اعمد  
من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاء العقل اي فمن تبعه ما اتاه مراعي فيه ما يشهد به العقل  
فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولا هم يفوت عنهم محبوب فيخافوا عليه فالخوف على  
المتوقع والخرن على الواقع نفى عنهم العقاب وانبت لهم الثواب على الكذب وجهه وبلغه وقرى  
هدي على لغة منديل ولا خوف عليهم بالفتي **والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب**  
**النار هم فيها خالدون** عطف على من تبع مدي الى آخره قسم له كانه قال ومن لم يتبع بل  
كفروا بالله وكذبوا باياته او كفروا بايات جنائنا وكذبوا باياتنا فيكون الفعلان متو  
جيين الى الجار والمجور والآية في الاصل العلامة والظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث  
انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وكل طائفة من كلمات القرآن المعينة عن غيرها  
لفصل واستقفا من اي لانا تبين ايا من اي او من اي اليه واصلا آية او آية كتم  
فادلت عنها على غير قبلي او آية كتمك فاعلت او آية كقابله فخذت الهمة خفيها والركب  
باياتنا الايات المنزلة او ما يعمرها والمعقولة وقد نسكت الحثوية بهذه القصة على عدم عصمة  
الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم عليه السلام كان نبيا وارثك المهني والركب  
له عاصي والثاني انه جعل باركاه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تع لا تقن الله  
على الظالمين والثالث انه تع اسند اليه العصيان والفتى وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع  
انه تعالى لقنه التوبة ومن الرجوع عن الذنب والنتع عليه والتمس اعترافه بانه فاسر لولا  
معفرة الله آياه بقوله وان لم تغفرنا ولا رحمتنا لنكونن من الخاسرين والتمس ان يكون ذاكيرة  
والسادس انه لو لم يذب لم يجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ  
والدعي قطا لب بالبيان الثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظاننا وخاسرا لانه ظم نفسه وضئ  
قطه بترك الاول فاما اسناد النقي والعصيان اليه فسياتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله  
تعالى وانما امر بالتوبة للاقبالا فاته عنه وجرى عليه ما جرى معا تبته له على ترك الاول واوقافه  
تدبره







زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقرى اذكرُوا واول اصل افعلوا وتعنى باسكان الباء واستقامها درجا  
وهو مذموب من لا يحكى الباء المكسور ما قبلها **واوفوا بعهدى** بالايان والطاعة **اوفي بعهدكم**  
بحسن الانابة والعهد يضاف الى معاهدو المعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول  
فانه تعالى عهد اليهم بالايان والعدل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعدهم بالثواب على  
حسناتهم والوفاء بهما معنى عريض فاقول مراتب الوفاء متجاوزا لثان بكلمة الشهادة ومن الله  
تعالى حقن الدماء واخر ثابته الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن  
الله تعالى الفوز بالبقاء الدائم **واروي عن ابن عباس** رضى الله عنه اوفوا بعهدى في اتباع محمد اوف  
بعهدكم في دفع الاحار والاخلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكباير اوف بالغفرة وا  
لثواب **اواوفوا** بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط  
وقبل كلام مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتم الطاعة اوف  
بما عاهدكم من حسن الانابة وتفصيل العهدين في سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني  
اسرائيل لما قوله ولما جعلناكم جنات وقرى اوف بالشديد للبايعين **وايى فانه هبون** فيما اتون  
وتدرون وخصوصا في نقض العهد وهو كد في افادة التخصيص من اياكم بعهد فافهم هو التقيم  
من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على نقض الكلام بمعنى الشرط كما قيل ان كنتم راغبين  
شيئا فارهبوني **والله** فوفى محمدا والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب  
الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله **وامنوا بما نزلت مصدقا**  
**لما معكم** افراد الايانية بالاعراب والحق عليه لانه المقصود والتمهيد للوفاء بالعهود وتقييد المنزل  
بانه مصدق لما معكم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في  
الانتصاف والواعيد والادعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والتميز  
عن المعاصي والنفوس وقياما لغا من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار الصالح  
من حيث ان كل واحدة منها حق بلاضافة الى زمانها وراعي فيها صلاح من فوطني بها حتى لو نزل  
المقدم في ايام الماخرا لنزل على وقت وتلك قال عزم لو كان موسى هيا ليا وسعة الا اتباعي تبسم  
على ان اتباعه لا ينافي الايمان بل يوجب ذلك عزم بقوله **ولا تكونوا الاقل** **ففيه**



فان الواجب ان يكونوا اول من آمن به ولا تتم كانوا من النظر في معنياته والعلم بشانه والمستفيدين  
 به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبر عن ضمير الجميع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل  
 واحد عظيم اول كافر به كقولك كسنا نحلة فان قيل كيف نروا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا النور  
 قلت المراد به التعيين لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فليست بجاهل او لا تكونوا اول  
 كافر من اجل الكتاب ومن كافر بما مع فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدق او من كفر من شركي بكلمة  
 واول **افعل** لا **فعل** له وقيل اصله **اول** من **وال** فابديت هزته واولا كذا غير قيل او **اول** من **ال**  
 فقلت هزته واولا واذنعت **ولا تشعروا باياتي ثمنا قليلا** ولا تستبدلوا بالايان والاتباع **له** **الخطاب**  
 الدنيا فانما وان جلت قليلة مستردة بالاضافة اليها ينفوت عنكم من حظوظ الآخرة بذلك الايمان قيل  
 كان لهم رياسته في قلوبهم ورسومهم وهدايتهم فافوا عليها واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فافوا  
 عليه وقيل كانوا ياخذون الرشا في حق الحق ويكتبونه **واياي فائقون** بالايمان واتباع الحق والاعراض  
 عن الدنيا وما كانت الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في الآية الثانية فصلت بالرجعة التي  
 من مقدرة التقوي ولان الخطاب بها لما في العالم والمقلد احرهم بالرجعة التي هي مبدأ السلوك وبالنزاهة  
 ما مضى اجل العلم احرهم بالتقوي الذي هو منها **ولا تلبسوا الحق بالباطل** عطف على ما قبله **واللبس** الخلط  
 وقد يلزم جعل الشيء مشتملا بغرض المعنى لا تخلصوا الحق المنزل بالباطل الذي يحق عونه وتكتبونه **حجة**  
 لا تميز بينهما او فلا جعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي يكتبونه في خلالة او تذكرونه في تأويله  
**وتكلموا الحق** جهرا داخل تحت حكم النهي كما هم امروا بالايمان وترك الضلال ونوا عن الاضلال بالنيلس  
 على من سمع الحق والافاء على من لم يسمع او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجعوا اللبس الحق بالباطل  
 طر وكتمانه وبعضه الله في معنى ابن مسعود وتكفون اي وانتم تكفون بمعنى كاتين وفيه اشعار بان  
 استقباح اللبس لا يصح من كتمان الحق وانتم **تعملون** عالميون بانكم لا بسون كاتون وانه اقيم اذا الجاهل  
 قد بعد **واقموا الصلوة واتوا الزكاة** يعني صلاة المسلمين وزكاة هم فان غيرهما كلا صلاة ولا زكاة  
 احرهم بفروع الاسلام بعد احرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكاة من زكاة الذرع  
 اذا عني فان اخرجها يستجيب بركته الماله وبغير النفس فضيلة الكرم او بمعنى الزكاة بمعنى الطهارة فانما  
 تطهر الماله من الخبث والنفس من الغفل واركعوا مع **الركعتين** اي في جامعهم فان صلاة الجماعة تفصيل

بالخطاب



صلاة الغد بسبع وعشرين درجة لما فيها من نظام النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احتراماً  
عن صلاة اليهود وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارح قال الاضبط السعدي  
لا تذلل الضعيف على ان تركع يوماً والدم قد دفعه **اتائمون الناس بالبر** تقرير مع توبخ  
وتعجب والبر التوسع في الخير من البر وهو الفناء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر  
ثلثة ترفق افادة الله تعالى وبره مراعاة الاقارب وبره معاملة الاجانب **وتسبون انكم**  
وتتركونها من البر كالنسيات وعلى ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في احوال المدينة كانوا  
يامرون سراً من يصحون باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون  
**وانتم تتلون الكتاب** تكبيت كقوله وانتم تعلمون آي تتلون التوراة وفيها الوعيد على العناد  
وترك البر وفي الحقة القول العمل **افلا تعقلون** قيم صيغكم فيصدمكم عنه آو افلا عقل لكم فيعكم  
عقلهم وخافة عاقبة **والعقل** في الاصل الجبس يسمى به الادراك الانساني لانه يجسسه عما يقبح  
وبعقله عما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك والآية ناعية علي بن يعقوب  
ولا يتعقل نفسه بسوء صنيعه وضيق نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او لاحق الخلاء عن العقل  
فان الجامع بينهما اني عنه شكيمته والمراد بها صفة العاطفة على تركية النفس والاقبال عليها بالكلية  
ليقوم فيقيم غيره لا يمنع الفاسق عن العاطفة فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يجزئ  
الاخلال بالآخر **واستعينوا بالصبر والصلاة** متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم لما فيه  
من الكلفة وترك الرياضة والاعراض عن المال نحو جواب ذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بالنظر  
النجي والفهم توكل على الله تعالى او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة  
وتصفية النفس والتوسل بالصلاة والاتجاه اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية  
والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيها والتوجه في الكعبة والعكوف للعبادة  
واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالغلب ومحاربة الشيطان وسبابة الحق وقرادة  
القرآن والتكلم بالشهادتين وكفى النفس عن الاطيسين حتى تجابوا الى تخصيص المآثر وجبر الصبر  
روى انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة ويجوز ان يراد بها الدعاء **واما الى الله**  
بها او الصلاة وتخصيصها بمراد الصبر اليها لعظم شأنها واستجاءها من الصبر او جملة



ما رواه بها وهو عنها **الكبيرة** لتقيله شاقه لقوله تعالى كبر على النبيين ما تدعوهم اليه **الا على الخا**  
**شعين** اي المجنين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة النظامه والخشوع اليقين والا  
تقياد لذلك يقال خشوع الجوارح والخشوع بالقلب **الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم**  
**انهم اليه راجعون** اي يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده او يتيقنون انهم يحضرون الي الله  
فيجازيهم ويؤتيهم ان في مصحف ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم في الرحمان اطلق  
عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر فارسلتم مستيقن الظن انه يخالط ما بين الشرايف والاف  
وانما لم تنقل عليهم ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مناضة بانسابها متوقفة في مقابلتها ما تستحق لاجله  
مشاقها وتستلذ بسببه متابعها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرّة عين في الصلاة **يا بني**  
**اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** كرهه للتاكيد وتذكير التفضيل الذي هو اجل النعم  
فصوصا وربط بالوعيد الشديد تحذيرا لمن غفل عنها واخل بجقوقها **واني فضلتكم**  
عطف على نعمتي **علي العالمين** اي عالمي زمانهم يريد به تفضيل ابايهم الذين كانوا في عصر  
موسى عليه السلام وبعد قليل ان يغيروا بما منحهم الله من العلم والعمل وجعلهم انبياء واوليا  
مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف **واقفوا يوما** اي ما فيه من  
الحساب والعذاب **لا تجزي نفس عن نفس شيئا** لا تقضي عنها شيئا من الحقوق او شيئا  
من الجراء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تجزي من اجزاء عنه اذا اغنى وعلم هذا  
تعتين ان يكون مصدرا او ايرادا منكرا مع تنكير النفسين للتعظيم والاقاطا الكلي  
والجمل صنف ليومنا والعايد فيها محذوف تقديره لا يجزي فيه ومن لم يجوز حذف العايد  
المجوز قال اتسع فيه حذف عنه الجار واجري مجري المفعول به ثم حذف كاحذف  
من قوله او مال اما بواحدة **ولا تقبل لها شفاعا ولا يؤخذ منها عدل** اي من النفس  
الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالاية نفى ان يدفع العذاب احد  
عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والا اول النصرة والثاني  
اما ان يكون مجانا او غيره والا اول ان يشفع له والثاني اما باده ما كان عليه وهو  
ان يجزي عنه اذ يغيب وهو ان يعطى بغير عدل لا والشفاعة من الشفع كان المشفع له



كان فردا فجعل الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والتعدل الفدية وقيل البذل وأصله التسوية  
 سمي به الفدية لاننا سويت بالفدي والافهم **ينصرون** ينعون من عذاب الله والضمير لما في  
 على النفس الثانية النكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكير بمعنى العباد  
 والانس والنصر اخص من المعونة لاقتصاصه بدفع الضر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الة  
 على نفي الشفاعة لاهل الكبار واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة  
 في الشفاعة ويؤيد ان الخطاب معهم والآية نهت رد اما كانت اليهود تنعم ان اباهم  
 تشفع لهم **واذ نجيتكم من آل فرعون** تفصيل لما اجمله في قوله تعالى اذكر وانفخت التي انفخت  
 عليكم وعطف على نفخت عطف جبريل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم وأصل آل اهل لانهم  
 اصيل وحق بلاضافة الى اولي الخط كالانبياء والملوك وقرعون لقب لمن كل العالقة  
 لكسري وقصر الملكي الفرس والروم ولعوتهم اشتق من تفرعن الرجل اذا عتي وكان فرعون  
 موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه ويد من بقايا عاد فرعون يوسف عليه السلام ريان  
 وكان بينهما اكثر من اربعماية سنة **يسومونكم** يبيعونكم من سام خسفا اذا اولاه ظما وأصل  
 السوم الذئب في طلب الشيء **سوء العذاب** افظعه فانه قبيح بالاضافة الى سائر السوء  
 مصدر ساءه يسوء وتصب على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير في اغنياكم او  
 من آل فرعون او منها جميعا لان فيها ضمير كل واحد منها **يذبحون ابتاءكم** ويستحيون نسأكم  
 بيان ليسومونكم وكذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتعريف وانما فعلوا بهم ذلك لان  
 فرعون راى في المنام او قال له الكهنة سيؤاخذهم من يذبح بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر  
 الله شيئا في ذلك **بلأء محنة** ان اضرب بذكركم الا صيغهم ونعمة ان اشير به الى الاجاء وأصله  
 الافتبار لكن لما كان اختيار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمحنة أطلق عليها ويجوز ان  
 يشار بذكركم الى الجملة ويراد به الامتحان الشايع بينهما **من ربكم** بتسلطهم عليكم او بيعت موسى  
 وتوفيقه لتقليصهم او بها **عظيم صفة** بلأء وفي الآية تلبية على ان ما يصيب لعبد من خير  
 او شر افتبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير  
 المختبرين **واذ فرقتكم الى البحر** فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعضه حتى حصلت فيمساك



يسلككم فيه أو بسبب نجائكم أو ملتبساً بكم كقوله تدوس بنا الجحام والتريبا وقرئ فرقنا عابناء  
 التكنير لأن المسالك كانت اثني عشرة بعدد الاسباط **فاجئناكم وانغمنا آل فرعون** أراد به  
 فرعون وقومه وأقصى على ذكرهم العلم بأنه كان أديباً وقيل شخصه كما روي أن الحسن  
 كان يقول لهم صل على آل محمد أي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه **وانتم تنظرون** ذكركم أو  
 آخرهم وإطباق البحر عليهم أو انفلاق البحر عن طريق يابسة مدبرة آجنتهم التي قدزها البحر  
 إلى الساحل أو ينظر بعضكم بعضاً روى أنه قال امر موسى أن يسري بني إسرائيل فخرج بهم و  
 صبرهم فرعون وجنوده فصاد قومهم عاشا على جانب البحر قاوحى الله إليه أن اضرب بعضكم  
 البحر فضربه فظهر فيه اثنا عشر طريقاً يابساً فسلكوها فقالوا يا موسى **اننا نخاف أن يعوق بعضنا**  
**ولانعلم فتفتح الله** فيها كؤي فتراً وواو تسامعوا حتى عبروا البحر ثم ما وصل إليه فرعون ورأوه  
 منفلقاً اقتحم فيه هو وجنوده فأنظهم عليهم وانغمهم اجمعين **واعلم أن من** الواقع من  
 اعظم ما أنعم الله به على بني إسرائيل **ومن** الآيات العجيبة أن العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق  
 موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وكذا ذكرهم  
 يعجزون من الفطنة والذكاء وسلافة النفس وحسن الاتباع عن أنه محمد صلى الله عليه وسلم مع  
 أن ما نؤمن من معجزاته أمور نظرية مثل القرآن والتخدي به والفضيل المحمدي في الشاهد على  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم دققت بذكرها الأذكياء وأقباه عليه السلام عنما من جلة معجزاته على  
 ما تقرير **واذ وعدنا موسى اربعين ليلة** ما عادوا إلى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله موسى  
 أن يعطيه التوراة وضرب له ميقاتاً ذاك القعدة وعشرة ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لأنها عذرة  
 الشهر وقرئ ابن كثير ونافع وعام وابن عامر وحنة والكسائي وأعدنا لأنه تعالى وعده  
 الوحي ووعد موسى عليه السلام المعجى للميقات إلى الطور ثم اتخذتم العجل **إنها** ومعبود ابن  
 من بعد موسى أي ضيعة **وانتم ظالمون** بأشراككم ثم عفونا عنكم حين تبتهم والعفو هو الجرمية  
 من عفا إذا درس من بعد ذلك إلى الاتحاد **لعلكم تشكرون** أي لكي تشكروا وعفوه إذا عفا  
 موسى الكتاب والفقان **لعلكم تشكرون** يعني التوراة الجامع بين كونه كتاباً ووجه تفرق بين الحق والباطل  
 وقيل أراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين الحق والباطل في الدعوى وبين الكفر والإيمان



الحق والباطل

وقيل اراد بالفرقان معجزة الفارقة بين الحق والباطل في الدعوي او بين الكفر والايمان بد  
وقيل الشرح الفارق بين الحلال والحرام او النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله يوم الفرقان  
يريد به يوم بدر **لعلمكم تهتدون** لكي تهتدوا بتدبير الكتاب والتفكير **واذ قال موسى لنفوسه يا قوم**  
**انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذل** العمل فتوبوا الي **يا ايها الذين آمنوا** فاعزوه على التوبة والدجوع الي من خلقكم بربا  
من التفاوت في الايات وتمييز بعضها عن بعض بصور وهيات مختلفة واصل التركيب في كل  
الشيء عن غيره اما على سبيل التعقيب لقولهم بيري المريض من مرضه والديون من دينه او الانشاء  
لقولهم براء الله آدم من الطين او فتوبوا **فاقتلوا انفسكم** تمام التوبتكم بالانجوع او قطع الشهوات  
كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امر وان يقتل بعضهم بعضا وقيل  
امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبد روى ان الرجل كان يري بعضه وقيب فلم يقدر على الخ  
لام الله فارسل ضيابة وسحاب سوداء لا يتبارحون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى  
دعى موسى وهرون فكشفت السحابة ونزلت التوبة وكانت القتل سبعين الفا والفا الاولى  
للتعقيب واثنائه للتعقيب **ذلكم خير لكم عند بارئكم** من حيث انه طهرة عن الشرك ووصلت  
الى الحياة الابدية والبرية السموية **فتاب عليكم** متعلق بحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام  
لهم قد برح ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته فتابا من الله تعالى  
لهم على طريق الانقذات كانه قال فعلتم ما امرتم به فتاب عليكم وذكروا البارئ ومرتب الامر  
عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجاهل والعبادة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقر التي  
من مثل في العبادة وان من لم يعرف حق منجيه حقيق بان يسترد منه ولذلك امره بالقتل ونقل الترتيب  
انه هو التواب الرحيم الذي يكثر توفيق التوبة او قبولها من الذنبيين وبالفهم الانعام عليهم  
**واذ قلتم يا موسى لن نبقي لك** لاجل قولك اولن نقرر **حتى نرى الله جهنم** عيانا وموتنا الاصل  
مصدر قولك جهنم بالقول استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لاننا نوفر من الرؤيت او الحال  
عن الفاعل او المفعول وقيل **جهنم** بالفتح عيانا مصدر كالمعينة او جمع كالكتابة فيكون دلا و  
لما يكون هم السبعون الذين اختارهم موسى للبقاء وقيل عشرة الاف من قوم المؤمنين بآل الله  
اعطاك التوراة وكلها اذ كل نبي فاخذتمكم **الصاعقة** لفظ الفاعل والنعمة وطلب المستحيل فانهم

في الايات م



ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رويته روية الاجسام في الجهات والايهاذا المقابلة للارض  
 قال بل الممكن ان يري روية منزلة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة والآفراد من الانبياء  
 في بعض الاحوال في الدنيا قبل جات نار من السماء فاحرقهم وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا بحسبها  
 فخر واصعقوا ميتين يوما وليلة **وانتم تنظرون** ما احابكم بنفسه وانزه **ثم بعثناكم من بعد موتكم**  
 بسبب لصاعقة وقيد البعث لانه قد يكون عن اغواء او نوم كقولهم ثم بعثناكم **لعلكم تشكرون**  
 نعم البعث او ما كفى نوح لما راى ما بين الله بالصاعقة **وظلنا عليكم الغمام** سخن الله لهم السحاب  
 بظلمهم من الشمس حين كانوا في النية **وانزلنا عليكم النور والسلاوي** اي التريخين والسماني قبل  
 كان ينزل عليهم النور مثل النجم من العجالة الطلوع وبعث الخبز عليهم الساني وينزل بالليل غود  
 نار سيرة في ضوء وكانت نياهم لا تتسبح ولا تلي **كلوا من طيبات ما رزقناكم** على اراد القول  
**وما علمونا** فيه اختصار واصل فظنوا بان كفى هذه النعم وما ظنونا **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**  
 بالكفر لانهم لا ينظرون هم ضرة **واذ قلنا ادخلوا هذه القرية** يعني بيت المقدس وقيل اريحا  
 امرؤا به بعد النية **فكلوا منها حيث شئتم بغدا** واسما وتصبه على المصدر او الحال من  
 الواو **وادخلوا الباب** اي باب القرية التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس  
 في حياة موسى عليه السلام **سجدوا** متطاعين او ساجدين لله شكر على اخراجهم من النية **وقولوا**  
**حطه** اي تسكتنا او امر كحط وهم فعله من الخط كالجلسة وقرى بالنصب على الاصل يعني حط  
 قنا ذنوبنا حطه او على انه مفعول قولوا ان قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطه ان نخط  
 في هذه القرية ونقيم بها **نخفف لكم خطاياكم** لسجودكم ودعائكم قرأنا فربا لياي وابن عامر بها على  
 البناء للمفعول وقطيا اصله خطا **اي كفضايع** فعند سبويه ابدلت الياء الزائدة مرة لوقوعها  
 بعد الالف واجتمعت ميمتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفاء كانت الهمزة بين الفين فآ  
 بدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكره **وسنزيد المحسنين** ثوابا  
 جعل الاضال توبة للمسن وسبب زيادة الثواب للمحسن واخره عن صورة الجواب في الو  
 عداها ما بان المحسن بعد ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله **وانه يفعل** لا محالة **فبذل الذين ظلموا**  
 قولوا غير الذي قيل لهم بدلوا بما امرؤا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراف

أو القبة هم  
 مجتئين هم



الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا آتونه مبالغة في تقبيح أمرهم واشعار بان الانزال عليهم  
 لظلمهم بوضع غير الامور به موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الا ما يوجب  
 ملاكها **رجز من السماء بما كانوا يفسقون** عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز  
 في الاصل ما يعاف عنه وكذلك الرجز وقري بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون  
 روي انه مات به في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا **واذا استسقى موسى لقومه**  
 لما عطشوا في التيه **فقدنا اضرب بعصا الحجر** اللام فيه للعهد على ما روي انه كان حجا  
 طوريا مكعبا حدهم وكانت تتبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين في جدول الى  
 سبط وكانوا ستمائة الف وسعة العسكر اثني عشر ميلا او حجا اهبط الله تعالى مع آدم  
 من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذي قد سبق به لما وضعه ليغسل  
 وبره الله غار موه به من الأذرة فاشارة اليه جبريل بحمله او للجنس وهذا الظاهر في  
 الحجة قبل لم يامر به ان يضرب حجا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا  
 حجارة بها حل حجا في محلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فيفتج به اذا ارتحل فينبثق  
 فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فادعى الله اليه لا تقزع الحجارة وكلها تلعك  
 لعنهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رجام وكان ذراعا ذراع والعصا عشرة  
 اذرع في طول موسى من آسي الجنة وله شعبتان تتقدان في الظلمة **فانفجرت منه اثنتا**  
**عشرة عينا** متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما قرئ  
 قوله قتاب عليكم وقري عشرة بفتح الشين وكسرة واما الفتان فيه **قد علم كل الناس كل**  
**سبط مشربهم** عنهم التي يشربون منها **كلوا واشربوا** على تقدير القول **من رزق الله**  
**يترد به** ما رزقهم الله من اللبن والسلاوي وماء العين وقيل الماء وحده لانه يشرب بكل  
 ما يثبت به **ولا تعثوا في الارض من مفسدين** لا تعتدوا حال افسادكم واما قيده لانه وان  
 غلب في الفساد وقد يكون منه ما ليس بفساد كقوله الظلم المعتدي بفعله ومنه ما يتضمن **حما**  
 راجعا لقتل الخنزير الفلاح وخرق السفينة وقرب منه العيث غير انه لغلب فيما يدرك  
 حيا ومن انكر امثال هذه المعجرات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعائه



لما يمكن ان يكون من الاجار ما يخلق الشعور وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله  
 حجر استحوه ليجذب الماء من تحت الارض او ليجذب الهواء من الجوانب ويصير ما يوق  
 التبريد ونحو ذلك **واذ قلتم يا موسى ان نصب على طعام واحد يريده مارزقوا بالتيه**  
 من المن والسلوي وبوحدته الله لا يخلل ولا يتبدل كقولهم طعام ما يلة الامير واحد  
 يدون الله لا يتغير الوانه ولذلك اجموا او ضربت واحدا لها معاطام اجل التلذذ وهم كانوا  
 فلامه فنزعوا الي عكرهم واشتهوا الفوه **فادع لنا ربك** سل لنا بدعا يلة يا **يخرج لنا**  
 يظهر لنا ويوجد ويجزئ بانه جواب فادع فان دعوتك سبب الاجابة **ما تلبث الا مرف**  
 من الاسناد المجازي واقام القابل مقام الفاعل ومن التبقيض **من يقلها وقتا يا ورفها**  
**وعند ربها قبضتها** تغير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والقبول ما يلة  
 الارض من الحضر والكمرا به اطاييه التي توكل والقوم الحنطة ويقال للخبز وقته قومونا  
 وقيل القوم وقرى وقتا بها بالضم وهو لغة فيه **قال** اي الله او موسى **استبدلون** الذي  
**هو ادى** اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير للمجته  
 كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد الهمة بعيد المحل وقرى ادناه من الدانة  
**بالذي هو خير** يريده المن والسلوي فانه خيره اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي  
**اهبطوا مصرا** انغذروا اليه من التيه يقال مبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا انزل  
 منه وقرى بالضم والمصر البلد العظيم واصله الخدين الشيبين وقيل اراه العلم وانما  
 صرته لسكون وسطه او على تأويل البلد ويؤيد انه غير ممنون في مصفى ابن مسعود  
 وقيل امله مصرايم فوجب **فان لكم ما سألتم** وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيطت بهم  
 احاط القيد بن ضربت عليه او الضقت بهم من ضرب لطين على الحايط مجاز الهم على كقران  
 السوء واليهود في غالب الامر اذا لامساكين اما الحقيقة واما على التكليف مخافة ان قضا  
 عفى جنيتهم **وبآء** وبأء **بعض من الله** رجعوا به فصاروا افعاء بغضبه من باء فلان فلان  
 اذا كان قتيقا بان يقتله واصل البوا المساواة **ذلك** اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة  
 والمسكنة والبوا بالفضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين فيجزي



بسبب كفرهم بالمعجيات التي من جملتها ما حُده عليهم من خلق البحر وإظهار الغمام وإنزال المني الملوحي  
وانفجار العيون من الحجر أو بالكتب المنزلة كالانجيل والقرآن وآية الرجم والتي فيها نعت محمد  
صلی الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيباً وذكراً وكبي وغيرهم فغاي  
الحق عدمهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانا علمهم على ذلك تباع اليهودي وحب  
الدنيا كما اشار اليه بقوله **ذلك باعصوا وكانوا يفتنون** اي جرهم العصيان والتمادي وا  
لاعتد آو فيه الكفر بالايات وقتل النبيين فان صفار الذنوب اسباب تودي الى اذكاب كبا  
ره كان صفار الطاعات اسباب مؤدية الى تحيى كباره وقيل كثر الاشارة الى الله لان  
ما لحقهم كما هو سبب الكفر والقتل فهو بسبب اذكابهم المعاصي واعتدايرهم حدود الله وقيل  
الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانا جوت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا  
علمنا وبالي ما ذكرنا تقدم للاقتصار ونظير في الضمير قول روية فيها عطف من سواد  
سلك كانه في الجملد فليع البهق والذي حسن ذلك ان تنفية المضرات والمهمات وجعلها وتا  
ثيها ليس على الحقيقة ولا كجاء الذي بمعنى الجمع **ان الذين آمنوا** بالنسبة مبهمة الى المتدينين  
بدين محمد صلي الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانهم في سلك  
الكفرة **والذين هادوا** اتهموا ويقالوا هادوا وتهودوا اذا دخل في اليهودية ويهودا ما غير  
من نادا اذ اتاها بموايد كن لا تاتوا من عبادة العجل واما معرب يهودا فكانهم سمو باسم الكبر  
او د يعقوب عليه السلام **والنصارى** هو نصران كذا امي والياء في نفس الاء باسمها ومن اسمها  
**والصابئين** قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل  
هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وموان كان عربياً اذا مال لانهم مالوا عن سائر  
الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل **من آتين باقية اليوم الاخر** **وعلى حال** من كان  
منهم في دينهم قيل ان ينسخ مصداقاً بقلبه وبالبداء والمعاد عاملاً بمقتضى شرعه وقيل من  
آمن من هؤلاء الكفرة اي انا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا **فلهم اجرهم عند ربهم**  
الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم **ولا يوقف عليهم ولا هم يحزنون** حين يخاف الكفار من  
العذاب ويحزن المقصرون في تضييع العمل ونفويت الثواب ومن مبتدأ خبر فلم لهم اجرهم

ثم بالغة كما في الحديث سموا بذلك لانهم نصروا  
المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال  
لها نصرة او ناصرة فسموا صحي  
قن صبا اذا خرج وقرى نافع  
وحده بالياء اما لانه خففت الهمزة  
اولاد من صبا صحي



والجمله خبر ان أو بدل من اسم ان وخبرها فلم اجزهم والفاء لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد  
منع سيبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين قتلوا  
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم **واذا اخذنا منكم** باتباع موسى والعمل بالتوراة  
**ورفعنا فيكم الطور** حتى اعطيتهم الميثاق روى ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة فقرأوا  
ما فيها من الكاليف لشاقة كبريت عليهم وأبو اقولها فامر جبريل فقلع الطور وظلله فوقهم ثم  
قبوا **واخذوا** على ارادة القول **ما اتيناكم** من الكتاب بقوة **بجد وعزيمة** **واذكروا ما فيه**  
**أدركوه** ولا تنسوه أو تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب أو اعلموا به **سلكم تتقون** لكي تتقوا الماص  
أو جاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف ان قلنا خذوا  
واذكروا ما فيه ارادة ان تتقوا **ثم تولى** من بعد ذلك اعرضهم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه  
**فلا فضل الله عليكم ورحمته** بنو فيكم لتوبة أو محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الا الحق ويهديكم  
اليه **لكنتم من الخاسرين** المغبونين بلانهاك في الآية أو بالخطأ والضلال في فترة اليرسل وتو  
الاصل لا تشاء الشيء لا تشاء غير فاذ ادخل على لا فاذ انما تاوهوا مشاء الشيء لثبوت خبره و  
الاسم الواقع بعد سيبويه مبتداء خبره واجب حذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب حسنة  
وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف **ولقد علم الذين اعتدوا انكم في السبت** اللام موطئة للعلم  
والسبت مصدر سببت اليهود اذ اعطيت يوم السبت وأصله المقطع امر وaban يجر دوه للعبا  
فاعدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام واستغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية  
على الساحل يقال لها البية واذ كان يوم السبت لم يبق هويث في البحر الا حصن هناك واخرج من طوله  
فاذا مضى تفرقت محفروا حياضاً وشعروا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخل يوم السبت  
فيصطادونها يوم الاحد **فقلنا لهم كقولنا في حادثة خاسرين** جامع بين صورة القدة والخسوف  
وهو الصغار والطرود وقال مجاهد **ما يستحي** صورهم ولكن قلوبهم مثلوا بالقراد كما مثلوا بالمار  
في قوله تعالى كمثل الجار يحمل اسفاره وقوله كونوا ليس بامر اذا لا قدر لهم عليه وإنما المراد به  
سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كالراد بهم وقري في قسوة بفتح القاف وكسر الراء وخلفني  
بغير منقحة **فجعلناها** أي المسخرة أو العقوبة **نكالاً** أي عبرة تشغل المعتر بها أي تمنع وقته الشغل للعب



لما بين يديهما وما خلفهما لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم في ذر الاولين وشهرتهم  
فقتلهم في الاخرين اولها صريهم ومن بعدهم اولها جفرتهم من القري وما تباعدت عن اولها  
تلك القرية وما هو اليها اولها لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تأخر منها **وموقفه للمتيقنين**  
من قومهم او لكل متيق سمعها **واذ قال موسى لقومه ان الله بامركم ان تذبحوا بقرة** اول من  
القصة قوله تعالى واذ قلتم نفسا قاذرة تم فيها وانما فكل عنه وقدم عليه لاستقلاله بنوع  
اخر من مساويهم وهو الاستنزاء بالامر والاستقصاء بالسؤال وترك المسارعة الى الاختلال  
وقصته انه كان فيهم شيخ موسي فقتل ابنه بنوا فبقي طعنا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاء  
بطلون بدم قاصمهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليجي فيخبر بقائله **قالوا اتخذا**  
**ههنا مكان مني** او اهلهم او همز وواو اينا او الهزة نفسه لفرط الاستنزاء استبعادا لما قاله  
واستغنا فابه وقرء عن واسمعي عن نافع بالسكون وحذف عن عاصم بالضم وقيل لهتمزة  
واو **قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين** لان الهزة في مثل ذلك جهل وسفوف عن نفسه  
ماري به على طريق البرهان واخر جرد ذلك في صورة الاستعداد استغنا عنه **قالوا ادع لنا ربك**  
**يبين لنا ما نحن في** اي ما خالنا وصفها وكان حقه ان يقول ان بقرة هي وكيف من لان ما يسئل  
عن الجنس غالباً اكثرهم لا او ما امر وابه على حال لم يوجد بها شيء من جنس اجروء محرمي ما لم يعرفوا  
صقيته ولم يروا مثله **قال الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر** لاستئنة ولا فتيمة تعالى فرضت  
البقرة فروضاً من الفرض وهو القطوع كانت فرضت ستمها وتركيب البكر للذبيحة ومنه  
البكر والباكورة **عو ان** نصف قال نوا عمر بين ابكار وعون **بين ذلك** اي ما ذكر  
من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعو  
منه الكنايات واهواء تلك الصفات على بقرة تدل على ان المراد بها معينة و  
يلزم تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة  
من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه التفسير قبل  
الفعل فان التخصيص ابطال للمخبر الثابت بالنقص والحق جوازهما ويؤيد الركون  
اننا نعلم الظاهر اللفظ والروى عنه عليه السلام تؤذبحوا بقرة آرادوا لاجزائهم ولكن



شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقرعهم بالتمادي وزجرهم عن المراجعة بقوله **فافعلوا**  
**ما تؤمرون** اي ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امر كل الخير فافعل ما امرت به او امركم  
 بمعنى ما امركم **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوئنا قال اية يقول ايتها بقرة صفراء فاقع لونها**  
 الفقوع تصوغ الصفرة ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حاك وزه اسود الى  
 اللون وهو صفة صفراء للابسته بها فضل تأكيد كانه قبل صفراء سديرة الصفرة صفرتها  
 وعن الحسن سواد سديرة السواد وبه فسر قوله جمالات صفراء قال الاعشى تلك خيل مني وتلك  
 ركابي هن صفراء اولادها كالزبيب وكلمه عبر بالصفرة عن السواد لانها من معداته اولان سواد  
 الابل تملو صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا يؤكد بالفقوع **تسألنا ظهري** اي تعجبهم  
 والسور اصل لزة في القلب عند حصول نفع او توقعه من الشيء **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا**  
**ما هي** تكبير اللوال الاول واستكشاف زايد وقوله **ان البقر تشابه علينا** اعذار عنه اي ان البقر  
 الموصوف بالتعويين والصفرة كثير فاشبه علينا وقرئ **ان البقر** وهو اسم جماعة البقر والاباير  
 والبواقر وتشابه بالباء وبالياء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت  
 مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تشبه بالتذكير ومتشابهة ومتشابهة ومتشابهة **واننا نأله**  
**الميتون** الى المراد ذبحها او الى القابل وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم **افرا** الابد واقعي به  
 اصحابنا على ان الحوادث باراده الله تعالى وان الامر قد ينفك عن الارادة واللام كمن للشرط  
 بعد الامر معنى والمعتزلة والكلامية على حدوث الارادة **واجيب بان** التعليل باعتبار التعليل  
**قال انه يقول انها بقرة لاذول تنير الارض ولا تسقى الحيت** اي لم تذبل ككتاب وتسقى الحيت  
 ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولا انى بنية حريية لتأكيد الالوي والفعولان صفتا ذلول  
 كانه قيل لاذلول منيرة ولا ساقية وقرئ لاذلول بالغني اي حيث هو كقولك حررت بعجل لا يخل  
 ولا جبان اي حيث هو وسقى من اسقى **مسلمة** سلمه الله تعالى من العيوب او اظهرها من الجهل او  
 اخلص لونها من سمل كذا اذا اخلص له **لا شية فيها** لالون فيها كلف لون جلدها ومنه الاصم  
 مصدر وشاة وشية اذا اخلص بلونه لونا آخر **قالوا الان حيث بالحق** اي بحقيقة ومن  
 البقرة وحققنا لنا وقرئ الان بالمدح والاستفهام **والان** يحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام

وشبه  
 وشبه



**فدبحوها** فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فدبحوها **وما كادوا يفعلون**  
 لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم والخوف الفضيحة في ظهور القاتل أو لظلال ثمنها إذ روي  
 أن شيخا صالحا منهم كان له نخلة فأتى بها الفيضة وقال اللهم إني استودعكها لابني حتى يكبر  
 فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساد موها اليتم وأمه حتى اشتروها بلى مسكها  
 ذمها وكانت البقرة إذ ذاك بثلاثة دنانير وكاد من أفعال المقاربة وضو لدنوا الخبر فطو  
 فآذ دخل عليه النفي قيل معناه الإثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح أنه كسائر الأفعال ولا ينفك  
 قوله وما كادوا يفعلون قوله فدبحوها للاختلاف وقتها إذ المعنى أنهم لما قربوا أن يفعلوا  
 حتى انتهت سؤلاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الماجئ إلى الفعل **وإذا قتلتم**  
**نفسا** فطاب للمجوع لوجود القتل فيهم **فإذا دارتم فيها** افتصمتم فيها إلى في شأنها إذ النجاصان  
 يدفع بعضهم بعضا أو تدافعتم بأن طرحت قتلها كل عن نفسه إلى صاحبها وأصله تدافعتم فادفعت  
 انشاء الدال واجتلبت لها ممنة الوصل **والله محبهم ما كنتم تكتنون** مظهره لا حالة وأكل  
 محبهم لأنه حكاية مستقبل كما عمل بأسط ذراعية لأنه كان حال ماضية **فقلنا اضربوه** عطف  
 على أدارتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تأويل الشخص أو القاتل **بعضها**  
 أي بعض كان وقيل بأصغرهما وقيل بلسانها وقيل بغضه أي عنى وقيل بالأذن وقيل بالعجب  
**كذلك يحيي الله الموتى** يدل على ما حذف وهو ضربوه فحيى والخطاب مع من ضربوه القاتل  
 أو نزول الآية **ديريكم آياته** دلالة على كمال قدرته **لعلكم تعقلون** لكي تكمل عقولكم وتعلموا  
 إن من قدر على إحياء نفس قدر على إحياء النفس كلها أو تعلمون على قضيتهم ولعله أنما لم يجد  
 ابتداء وشرطا فشرطا فيه تأنيده من التقرب وأداء الواجب ونفع اليتم والتبني على  
 بركة التوكل والشفقة على الأولاد وأن من حق الطالب أن يقدم قرابة والمتقرب أن يجرى  
 الأصغر ويغالي بثمنه كما روي عن عمر رضي عنه أنه ضحى بخبيبة بثلاث مائة دينار وإن الموتى  
 في الحقيقة هو الله تعالى والأسباب إمارات لا أدلها وإن من أراد أن يعرف عدى قدره  
 الساعى في أماته الموت الحقيقي فطريقه أن يذبح بقرة لنفسه التي من القوة الشهوية من  
 زال عنها شره الصبي ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رايقة المنظر غير مذلة في طلب

قال الواقدي كان في الزمان منكم من كان لا يرى  
 في أشعارهم صانع لهم فخلقوا ما شاءوا من  
 ما كنتم تكتنون  
 الفهم الساعى في خبيته الإجماع لا الله وضم المضمون لا الموتى



المعاني في كمال حسن

الدينا مسخرة عن دينها لا سيما بما من مقابها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حياة طيبة وتور  
عما به يكتشف الحال ويدفع ما بين العقل والوهم من التذاري والنزاع **ثم تست** قلوبكم  
القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقاوة القلب مثل في نوع عن الاعيان  
وتم لاستبعاد القوة **من ذلك** بعض اعياء القليل او جميع ما عد من الايات فانها ما يوجب بين  
القلب **فيها كالحجارة** في قسوتها **او اشتد قسوة** منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او  
زايد عليها او انها غلظها او مثل اشتد منها قسوة كالحديد خلخلف المضاف واقيم المضاف اليه  
معام وبعضه قراءة الجي بالفحة عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقصى لما في اشتد من المبالغة  
والدلالة على اشتداد القسوتين واشتغال المفضل بزيادة او للتخيير او للترديد بحيث  
ان من عرف حالها شتهها بالحجارة او بما هو اقصى منها **وان من الحجارة ما ينقي من الانهار**  
**ان منها ما يشقق فيخرج من الماء وان منها ما يهبط من ضنية الله** تعليل للتفضيل والمعنى  
الحجارة تتأثر وتتفعل فان منها ما يشقق فينبوع من الماء وينقي من الانهار ومنها ما يتردي  
من اعلى الجبل انقياد اليه اذ الله به وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تتفعل عن امره وا  
لتنقي الصفة بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المنخفضة من التخليل  
ويلزمها اللام الفارقة بينها وبين الثانية ويهبط بالضم **وما الله بغافل عما تعملون**  
وعيد على ذلك وقرئ ابن كثير **بالباء ضمنا الى ما بعده انظر**  
الخطاب لرسول الله وللمؤمنين **ان يؤمنوا لكم** ان تصدقكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم يعني  
اليهود **وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله** يعني التوراة **ثم يحرفونه**  
كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية البرج او ناوله فيفسدونه بما يشعرون وقيل هؤلاء من  
السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى عليه السلام بالطور ثم قالوا اسمعنا الله نقول  
في لفر ان استطعتم ان تفعلوا من الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا **من بعد**  
**ما علق** اي فمعه بمقولهم ولم يبق لهم فيه ريب **وسم يعملون** انهم مفترون مبطلون  
ومعنى الآية ان افعالهم مقلدة ومقتسمين كآفعال من في الحالة فاطعكم بسبلهم و  
جبالهم وانهم ان كفروا وحقوا فلهم سابقة في ذلك واذ القاع الذين امنوا بغير منافقتهم

قالوا

تصور كالماء

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين

تفسير قوله تعالى  
وما الله بغافل عما تعملون



قالوا **أمتنا** بانكم على الحق ورسولكم هو البشيرة في التوراة واذا اخطا بعضهم الى بعض قالوا  
 اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق **اتحدثونهم بما فتح الله عليكم** ما بين لكم  
 في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا للثعالبهم اظهرا للتطبع  
 في اليهودية ومنعاهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينا نفون العريقين بالاستغناء  
 على الاول تقريه وعلى الثاني انكارونه **ليحاوكم به عند ربكم** يمتحونوا عليكم بالانزال  
 ربكم في كتابه **فجعلوا** حاجتهم بكتاب الله وحكمة محاجة عنده كما يقال عند الله ويراد به  
 انه في كتابه وحكمة وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدي رسول ربكم و  
 قيل عند ربكم في القيمة وفيه نظر اذا لا يخفاء لا يدفها **اولا تعقلون** اما تام كلام  
 للآيين وتقدیر افلا تعقلون انهم ياقونكم به فيمتحونكم او خطاب من الله للمؤمنين  
 متصل بقوله افستطعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا قطع لكم في ايمانهم  
**اولا يعلمون** يعني هؤلاء المنافقين او الآيين او كليهما او آياتهم والمخفين **ان**  
 الله يعلم ما يترون وما يعلنون ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان وا  
 خفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتكرير الكلم عن مواضع ومعانيه **ومنهم اميتون**  
**لا يعلمون الكتاب** جهلة لا يعرفون الكتاب فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها  
**الا ما في** استثناء منقطع والآ ما في جمع اميتية ومن في الاصل ما يقدره الانسان  
 في نفسه من من اذا قدره لذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى ويقره والمغيب ولكن  
 يعتقدون الكاذب اخذوا تقليدا من المخفين او مواعيد فارغة سمعوا منهم  
 من ان الجنة لا يدخلها الا من كان يهودا **وان النار** تسلم الا ايا ما معدودة  
 وقيل الا ما يقره قرأه عادية عن معرفة المعنى وتدبر من قوله نعت كتاب  
 الله اول ليلة نعت داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصغره بانهم اميتون  
**وان هم لا يظنون** ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على  
 كل راي واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزايع عن  
 الحق بشبهة **فويل** اي قس وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فنعناه ان فيها  
 قايدهم

عطف على منهم

الاول القول المذكور

الله الشليل قال فيها باليهود



الرفيع في علم راجع الى الله او الى الله  
في انشاءه انوار في حال وزنه خافض وشعور بالاجابة

موضعا يتوق فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل  
له وانما ساغ الابتداء به تكررة لانه دعاو **للاذين يكتبون الكتاب** يعني المحرف ولعله الله  
اراد به ما كتبوه من التاويلات الزايغة **بايديهم** تأكيد كقولك كتبت بيمينتي ثم يقولون

**هذا من عند الله ليشتروا به ثمننا قليلا** كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان  
جل قليل بالنسبة الى ما استوجبه من العقاب الدائم **فويل لهم** ما كتبت ايديهم يعني

المحرف **ويل لهم ما يكتبون** يريد الربنا وقالوا **لنفسنا النار** الميسر انصال الشيء  
بالبشرة بحيث تتأثر الى سبه ووالس كالتطلب له ولذلك يقال النسبة فلا اجده **الا**

**اياما معدودة** محصورة قليلة روي ان بعضهم قالوا انعذب بعدد ايام عبادة العبد  
اربعين يوما وبعضهم قالوا امد الدنيا سبعة آلاف سنة وانما انعذب مكان كل سنة

**يوما قل اتخذتم عند الله عهدا** اخبروا وعدا بما نزعون وفي ابن كثير وحقق باظهار  
الذال والباقون بادغام **فلن يخلف الله عهدهم** جواب شرط مقدر ان اتخذتم عند

الله عهدا فلن يخلف الله عهدهم وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال **ام تقولون على**  
**الله مالا تعلمون** ام معادلة لهمة الاستفهام بمعنى اي الامر من كاي على سبيل التقرير

للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتقرير **بلى** اثبات  
لا نفق من ماسي النار لهم زمانا مديدا ودمها اطويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان

على بطلان قولهم وكيف جواب النفي **من كسب سيئة** قبيحة والنفق بينهما وبين الخطيئة  
انها قد قال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانهما من الخطاء

والكسب استعجاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريق قوله فيشرهم بعذاب لهم **وايا**  
**طت به خطيئته** اي استولت عليه وشملت جملة احواله من صيار كالمحاط بها لا يخلو

عن شئ من عوانيه وهذا انما يصير في شان الكافر لان غير ان لم يكن له سوى تصد  
قلبه واقر لسانه فلم يخط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وكفقت ذلك ان

من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استوعب الى معاودة منه والاهمال فيه وارتكاب ما هو  
اكبر منه حتى تستوي عليه الذنوب وتأخذ بجامع قلبه فيصير بطبيعة مائلا الى المعاصي

مستحسنا

هذا من عند الله ليشتروا به ثمننا قليلا  
اي انما ساغ الابتداء به تكررة لانه دعاو  
للاذين يكتبون الكتاب يعني المحرف ولعله الله  
اراد به ما كتبوه من التاويلات الزايغة  
بايديهم تأكيد كقولك كتبت بيمينتي ثم يقولون  
هذا من عند الله ليشتروا به ثمننا قليلا  
كي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا فانه وان  
جل قليل بالنسبة الى ما استوجبه من العقاب الدائم  
فويل لهم ما كتبت ايديهم يعني  
المحرف ويل لهم ما يكتبون يريد الربنا  
وقالوا لنفسنا النار الميسر انصال الشيء  
بالبشرة بحيث تتأثر الى سبه ووالس كالتطلب له  
ولذلك يقال النسبة فلا اجده الا  
اياما معدودة محصورة قليلة روي ان بعضهم  
قالوا انعذب بعدد ايام عبادة العبد اربعين  
يوما وبعضهم قالوا امد الدنيا سبعة آلاف سنة  
وانما انعذب مكان كل سنة يوما قل اتخذتم  
عند الله عهدا اخبروا وعدا بما نزعون وفي ابن  
كثير وحقق باظهار الذال والباقون بادغام  
فلن يخلف الله عهدهم جواب شرط مقدر ان  
اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدهم  
وفي فيه دليل على ان الخلف في خبره محال  
ام تقولون على الله مالا تعلمون ام معادلة  
لهمة الاستفهام بمعنى اي الامر من كاي على  
سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة  
بمعنى بل تقولون على التقرير والتقرير بلى  
اثبات لا نفق من ماسي النار لهم زمانا مديدا  
ودمها اطويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان  
على بطلان قولهم وكيف جواب النفي من كسب  
سيئة قبيحة والنفق بينهما وبين الخطيئة  
انها قد قال فيما يقصد بالذات والخطيئة  
تغلب فيما يقصد بالعرض لانهما من الخطاء  
والكسب استعجاب النفع وتعليقه بالسيئة  
على طريق قوله فيشرهم بعذاب لهم وايا  
طت به خطيئته اي استولت عليه وشملت  
جملة احواله من صيار كالمحاط بها لا يخلو  
عن شئ من عوانيه وهذا انما يصير في شان  
الكافر لان غير ان لم يكن له سوى تصد  
قلبه واقر لسانه فلم يخط الخطيئة به  
ولذلك فسرها السلف بالكفر وكفقت ذلك ان  
من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استوعب الى  
معاودة منه والاهمال فيه وارتكاب ما هو  
اكبر منه حتى تستوي عليه الذنوب وتأخذ  
بجامع قلبه فيصير بطبيعة مائلا الى  
المعاصي



الكاف في التعليل ونحوه على انه مصدر

مستحسنا اياها معتقدا ان لآلة سواها مفضلا لمن ينفع عنها مكد بالان ينفعه فيها كما  
يقول الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوي ان كذبوا بايات الله وقرء  
نافع خطيئة وقرء خطيئة وخطيئة على القلب والادعاع فيها **اولئك اصحاب**

**النار** ملازمون في الآخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا هم فيها **خالدون**  
دايمون اول لا يتغير بناطولا والآية كما ترى لاجه فيها على خلود صاحب الكبيرة  
وكذا التي قبلها **والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها**

**خالدون** حيث عادته سبحانه وتعالى على ان يتفق وعدة بوعدوه لترجي  
رحمته ويحشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروج من مستأ  
واخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخباره معنى النهي كقوله

تعال ولا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهي لانه من ايهام ان  
النهي سادع الى الانتهاء فهو خير منه وبعضه قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا

عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فاما حذف ان  
زفع لقوله الا انما هذا الزاجي افضلا على ويدل عليه قة ان لا تعبدوا فلو

بدل عن الميثاق او معذلة كذب الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى  
كانه قال خلفناهم لا تعبدون وقرء نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب

بالتاء حكاية لما ضوطبوا به والباقون بالياء لانهم نعت **وبالوالدين احسانا**  
متعلق بمضمر تقديره وتحسنوا واحسنوا **وذي القربى واليتامى والكمل**

عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندام وهو قليل ومسكين مفعول  
من السكون كات الفقرا سكنه **وقولوا للناس حسنا** اي قولوا حسنا وسماء

حسنا للمبالغة وقرء حمز والكسائي ويعقوب حسنا بفتحين وقرء حسنا بضم  
وتبولفة اهل الجواز وحسن على المصدر كينش والادبية وافنه خلق وارثا

**واقبوا الصلوة واتوا الزكوة** بينهما ما فرض عليهم في صلواتهم ثم توليهم على  
طريقة الالتفات وتعالى الخطاب مع الموجودين منهم في عهد رسول الله صلى

اي ويضد ان يكون تعبدون في معنى  
لا تعبدوا عطف قولوا عليه لان الجلة  
الظلمة لا يسن عطف على  
الجمله المنهية

تمام وان استشهد الذات على ان تكلد  
تقويه ان احضر الوعد بريل عطف  
عطف ان اشهد عليه

ويجوز ان يكون  
جمله المنهية  
مفعولا  
لنحو قوله  
لا تعبدوا



والتي هي  
عند الله  
والتي هي  
عند الله  
والتي هي  
عند الله

ومن قبلهم على التغليب أي اعرضتم عن الميثاق ورفضوه **الآقيل** منكم يريد من أقام  
 اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن اسم منكم **وانتم معضون** قوم عادكم للأرض عن  
 الوفاء والطاعة وأصل الأرض الذئاب عن المواجهة إلى جهة الغرض **واذا اخذنا**  
**صياكم لا تسفكون دمايكم ولا تخشون أنفسكم من دياركم** على نحو ما سبق والمراد به  
 أن لا يتعزى بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء عن الوطن وإنما جعل قتل الرجل غيره  
 قتل نفسه لا اتصال به نسباً أو ديناً أو لانه توجب قصاصاً وقيل معناه لا تركبوا ما يسيح  
 سفك دمايكم وأفراجكم من دياركم **اولا** تفعلوا ما يريدكم عن الحيوة الأبدية فانه القتل  
 في الحقيقة **ولا تقتربوا ما تمنعون** به عن الجنة التي هي داركم فانه الجلاء الحقيقي **ثم اقرم**  
 بالميثاق واعترفتم ببلدكم **وانتم تشهدون** تؤكد كقولهم اقر قلان شاهدنا على أنفسكم  
 وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اولادكم فكم فيكون اسناد الاقرار اليهم  
 مجازاً **ثم انتم هؤلاء** استبعاد لما لا يكتبه بعد الميثاق والاقارب والشهادة عليه وانتم  
 مبتدأ وهو لا خبر على معنى انتم بعد ذلك **هؤلاء** الميثاقون كقولك انت ذاك الرجل  
 الذي فعل كذا **انزل** تغير الصفة من غير لذات وعدمهم باعتبار ما اسند اليهم حضور  
 وباعتبار ما يملك عنهم غيباً وقوله **تقتلون أنفسكم وتخشون فرقا منكم من دياركم** المحال  
 والعامل فيها من الإشارة أو بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تأكيد والخبر هو الجملة  
 وقيل بغير الدين والجملة صلة والمجموع هو الخبر وقرى تقتلون على التكنين **تظلمون**  
**عليهم باللام والعدوان** حال من فاعل تخشون أو مفعوله أو كليهما والظاهر التعاون  
 من الظلم وقرى عام وعنه والكسائي يحذف إحدى التائين وقرى باظهارهما و  
 تظلمون عن تظلمون **وان ياتكم اساري فقاتلواهم** روى أن قريظة كانوا خلفاً  
 الاوس والنضير خلفاء الخزرج فاذا اقتلوا عاوان كل فرقة خلفاء فانه القتل وتجب  
 الديار واجلاء أهلها واذا أسرا أحد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان  
 ياتكم اساري في ايدي الشياطين تصيدون لا تقاذمهم بالارشاد والوعظ مع تق  
 تضييكم انكم كقولهم تاتون الناس بالبر وتسبون انكم وقرى عنه اسرى وهو

فليقرمكم

والتي هي  
عند الله  
والتي هي  
عند الله  
والتي هي  
عند الله

والتي هي  
عند الله  
والتي هي  
عند الله  
والتي هي  
عند الله



جمع اسير كجى وجرى و اسارى جمع كسرى وسكاري وقيل هو ايضا جمع اسير وكان شقة  
بالكسلان وجمعهم وقرء ابن كثير وابوعمره وقرء وابن عامر قد وجمعهم **وهو محرم عليكم**  
**اخراجهم** متعلق بقوله وتخرجون فيقامنكم من ديارهم و ما بينهما اعتراض والضمير لان  
او مبهم يقتضيه اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم تأكيد  
اوبيان **افتمنون ببعض الكتاب** يعنى القداء **وتكفون ببعض** معنى حرمة  
المقاتلة والاجلاء **فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخري في الحياة الدنيا** يقتل  
قريبهم وسبيهم واجلاء النصير وضرب الخزية على غيرهم واصل الخزي ذل يستجى منه  
ولذلك يستعمل في كل منها **ويوم القيمة يدون الى اشد العذاب** لان عصيانهم اشد  
**وما الله بغافل عما تعملون** تأكيد للوعيد اى الله سبحانه بالمصدا لا يغفل عن افعالهم  
وقرء عاصم في رواية المفضل تدون على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع  
ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن **اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخر**  
**الحياة** اترؤ الدنيا على الآخرة **فلا تحفف عنهم العذاب** بنقض الجنة في الدنيا والتعذب  
في الآخرة **ولا تم يضررون** بدفعها عنهم **ولقد انزلنا موسى الكتاب اى التوراة**  
**وقيننا من تعبد بالرسول اى ارسلنا على اشره الرسل** بقوله ثم ارسلنا تترى يقال  
قناه اذا اتبعه وقناه به اتبعه من القفاح ذنبه من الذنب **واقتنا عيسى**  
**مريم البينات** المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكه والابرص والاعمال  
بالعجات او الالاميل وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم بنحو الخاذم ومي بالعربية  
من النساء كالزير من الرجال قال روبة قلت لزيير لم تصلة مريم ووزنه مفضل  
اذ لم يثبت فقيل **وايدناه** قوياه وقرى ايدناه **بروح القدس** بالروح المقدسة  
كقولك خاتم الجود ورجل صديق اراد به جبرائيل او روح عيسى ووضعها به لها رته  
عن من الشيطان او لك اميرة على الله ولذلك اضافها الى نفسه اولانه لم يصلة الا  
ضلاب ولا زحام الطوامث او الالاميل او اسم الله الاعظم الذى كان يحيى به  
الموتى وقرء ابن كثير القديس بالاسكان في جميع القرآن **انكما جاءكم رسول ما لا تقوى**

والله اعلم  
من ذلك  
والله اعلم  
بما فى  
الغيب

والله اعلم  
بما فى  
الغيب

والله اعلم  
بما فى  
الغيب

والله اعلم  
بما فى  
الغيب

والله اعلم  
بما فى  
الغيب

والله اعلم  
بما فى  
الغيب



والفاء للسببية او المتقفل

اتفكم بالاحية يقال هوي بالكسر هوى اذا حب وهوى بالفتح هويا بالضم سقطت

الهمزة بين الفاء وبين ما تعلقت به توبخا لهم على تعقيبهم ذلك بهذا الوعيا من شأنهم

ويحتمل ان يكون استيناها والفاء للعطف على مقدر **استكبرتم** على الايمان واتباع الرسل

سئل **ففيها** كذبهم كوسى وعيسى عليهما السلام **وفيها تقتلون** كزكرياء ويحيى وآل

ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضار الهبة في النفوس فان الامر خفيف

ورعاة للفواصل والدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا اني اعفوه منكم

ولذلك سمي عفوهم وسمي له الشاة **وقالوا قلوبنا غلف** مغشاة باعطية ظلمية لا يصل

اليها ما جيت به ولا تعقبه مستعار من الاغلف الذي لم يفتح وقيل اصل غلف جمع غلاف

خفف وانما اوعيته العلم لا تسمع على الا وعية ولا تقي ما نقول او نحن مستغنون

بافرا عن غير **بل لعنهم الله بكفرهم** رد ما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتكبر

من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تات بقول ما تقول

لخل فيهم بل لان الله خذلهم كما قال فاصبرتم داعي ابصارتم او هم كفرة ملعونون فمن

ابن لهم دعوى العلم والاستغناء عنك **فقليل ما يؤمنون** فايما نأ قليلا يؤمنون وما منة

للبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتاب وقيل اراد بالقللة العلم **وما جاءهم**

كتاب من عند الله يعني القرآن **مصدق لما تكلم من كتابهم** وقرى على انصب على الحال من

كتاب لتخصيصه بالوصف وجواب ما محذوف دل عليه جواب ما الثانية **وكافوا من**

قبل يستفتون على الذين كفروا اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انزنا

بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة او يفتكون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم

وقد قرب زمانه وآتسبى للبالغة والاشعار بان الفاعل سأل ذلك عن نفسه **فلما جاءهم**

ما عرفوا من الحق **كفروا به** حمدا وفوقا على الوياسته **فلعن الله على الكافرين** اي عليهم

واني بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا الكفر هم فكون الامم للعهد ويجوز ان تكون للجنس

ويدخلوا فيه دحولا اوليا لان الكلام فيهم **بيش ما اشتروا به انفسهم** ما نكروا بمعنى

شيئ ممين لنا على بيئى المستكن واشترى واصفته ومضاه باعوا واشترى واجب ظاهرا



فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب **بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله** هو المخصوص  
بالذم **بغيا طلبا** لا ليس لهم وحسد او موعلة يكفروا دون اشتروا **واللفصل ان ينزل**  
**الله** لان ينزل او حسدا واعلم ان ينزل الله وقرء ابن كثير وابوعمر وبالتخفيف من  
**فضله** يعني الوحي **على من يشاء من عباده** على من اختاره للرسالة **فباوا** ان غضب  
**على غضب** لكفر والحسد على من هو افضل الخلق وقيل لكفر مع محمد بعد عيسى  
او بعد قولهم عزير ابن الله **وللكافرين عذاب مريع** يراد به اذلالهم **علا فعدا**  
العاصي فانه طهورة لذنوبه **واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله** يعلم الكتب المنزلة  
باسرها **قالوا نؤمن بما انزل** **عليها بالتوراة ويكفرون بما وراءه** حال  
عن الضمير في قالوا **ورأوه** الاصل مصدر جعل ظرفا **وتيسا** في الناعل فيراد  
بهم ما توارى وهو قد امه وكذلك **عذب من الاضداد** وهو **افق** الضمير لما وراءه  
والمراد به القرآن **مصدق لما معهم** حال مؤكدة تضمن رد مقالهم فانهم لما كفروا  
بما يوافق التوراة فقد كفروا بها **كل قلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم**  
**مؤمنين** اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع ادعاء الايمان بالتوراة والتوراة  
لا تشوغه وانما اسند اليهم لانه فعل ابائهم وانهم راضون به عازمون عليه  
وقرء نافع وحد انبياء الله بالهمة في كل القارئ **ولقد جاءكم موسى بالبينات**  
يعني الايات السبع المذكورة في قوله تعالى **وكقد اتينا موسى تسع ايات بينات**  
**ثم اتخذتم العجل** اي **التي من بعدك** بعد مجي موسى عليه السلام اودعا به الى الطور  
**وانتم ظالمون** حال يعني اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلاق بايات الله و  
اعتراضه يعني وانتم قوم عادتك الظلم **ومساق** الاية ايضا لابطال قولهم نؤمن  
بما انزل علينا والتنبية على ان طريقتهم مع الرسول طريقة اسلافهم مع موسى عليه  
السلام لا لتكبير القصة وكذا ما بعده **واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور**  
**خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا** اي قلنا لهم خذوا ما امرتم بهم من التوراة بحجة  
**واسمعوا** سماع طاعة قالوا اسمعنا قولك وعصينا امرك واشتروا في قلوبهم العجل

وهو خلفه والى المقبول في قوله ما يوارى به

عطف على قوله فانهم كفروا

بما استعاد بالانبياء والتوراة

لأنهم كفروا به

لأنهم كفروا به



تدخلهم حبة ورشح في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتدخل الضيق المشوب والشراب عما في البين  
وتع قلوبهم بيان مكان الاشراب كقولهم انما ياكلون في بطونهم نارا **بكفرهم** بسبب كفرهم وذلك  
لانهم كانوا مجسمين او حلولية ولم يروا جسما عجيبا فتكلم في قلوبهم ما سقل لهم السامريين  
**قل ليس يا ايهاكم به ايمانكم** اي بالتوراة والخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر وما يبع وغيره  
من قبائحهم المعدودة في الايات الثلاثة الزا ما عليهم **ان كنتم مؤمنين** تقرير للقدح في دعواهم  
الايمان بالتوراة وتقدير ان كنتم مؤمنين بها يا ايهاكم بهن القبايح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها  
او ان كنتم مؤمنين بها فليس ما امركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه  
لكن الايمان بها لا يامر به فاذا استم بمؤمنين **قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة** خا  
صته لكم كما قلتم ان يدخل الجنة الآمن كان هوذا ونصبها على الحال من الدار من **دون الناس**  
سائرهم او المسلمين واللام للعهد **فتمنوا الموت ان كنتم صادقين** لان من ايقن انه من اهل الجنة  
اشتاقوا واجتنب التحمل من الدار ذات الشوايب كما قال علي رضي الله عنه لا ابالي سقطت على  
الموت ام سقط الموت علي وقال عمار بصفيته غدا تلقى الاحبة محمدا وجزية وقال جديف حين  
اصفر حبس جاء على فاقة لا تلح من ندم اي على الثمن سيما اذا علم انها سالمة له لا يشارك فيها غيره و  
**ان يتمنوا ايدا ما قدمت ايديهم** من موجبات النار كالقبحر والقران وتحريف التوراة وما كانت  
ايدي العاطل مختصة بالانسان التي لا تدرسه باعامه صناعة ومنها اكش منافعه عبرها عن النفس  
تارة والقدرة والقدرة اضري وهذه الجولة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا النفل وا  
شتموا فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا  
تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لعفى كل انسان سريعة فوات مكانه وما بقي على  
وجه الارض يهودي **والله عليم بالظالمين** تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوي باليس لهم  
ونقية عن مولاهم **ولتجدتهم احرص الناس على حياة** من وجد يعقله الجاري مجري علم ومفعولاه  
هم احرص وتنكير حياة لانه اريد فرد من افراد قوم الحياة المتطاولة وقرئ باللام **ومن**  
**الذين اشركوا** محمول على المعنى وكأنه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم  
بالذكر للباغية فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحياة العاجلة والزيادة في التوسيع والتفريق فانه  
صريح



لما زاد حرصهم ومقررون بالجاء عا حصى المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صابرون الى النار  
ويجوز ان يراد واحصى من الذين اشركوا فحذف للدلالة اللفظ عليه وان يكون خبر مبتدئ  
صفته **يوم احدثهم** على انه اراد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عذير ابن الله اي ومنهم  
ناس يؤاذا احدثهم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف **لو يعلم العباد**  
حكاية عن ودا دتم ولو يعني ليت وكان اصله لو اعمى فاجري على الغيبة لقوله يودك فترك  
خلف بالله ليفعل **فهم من خزنة من العذاب ان يعلم** الضمير للاحدم وان يعلم فاعلم خزنة  
اي وما احدثهم من يخرجه من العذاب تغييره او ما دل عليه يعز وان يعلم بدل منه او بهم وان  
يعز موضعه واصل سنة سنوه لقولهم سنوات وقيل سنة كجره لقولهم سانه وتنهت النمل  
اذا اتت عليها سنون والخرجه التباعد **والله بصير بالاعمال** فيجازيهم **قل من كان عدوا لجبريل**  
نزل في عبد الله من سور يا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزل عليه فقال جبريل فقال  
ذاك عدونا عادانا ما اراد وشهدا انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرجه تحت نصر فغنا  
من يقتله فراه بابل فذفع عنه جبريل وقال ان كان ربه امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فهم  
تقتلونه وقيل دخل عن رضى الله عنه مدراس اليهود يوما فسالهم عن جبريل فقالوا اذكر عدونا  
يطلع على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب المصير والسلام فقال  
وما من لهما من الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لين كان  
كما تقولون فليس بعدوين ولانتم اكفر من الحار ومن كان عدوا واحدا فما وعدوا الله تعالى  
ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوجهي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر وفي جبريل ثاني  
لغات قرى بن اربعة المشهور جبريل كسلسيل قرعة والكسائي وجبريل بكسر الراء وفي  
الهمزة قرى بن كثير وجبريل كج من قرى عامم برواية اي بكر وجبريل كقنديل قرى الباقون والقرى  
في السواذ جبريل وجبرائيل وجبرائيل كجبريل وجبرين ومنع صرف للجم والتعريف وقيل مضى  
عبد الله **فانه نزل** الباء في الاول لجبريل والثاني في القرآن واصاره غير مذكور بدل على قيام  
شانه كانه لقينه وقرط شمرته لم يحتم الى سبق ذكره **على قلبك** فانه القائل الاول للوجه ومحل  
الغنى والحفظ وكان معه على قلبه لكنه جاء على مكانة كلام الله كما قال قل ما تكلمت به







سنة ٤

وراء ظهورهم مثل لا اعاضهم عنه راسا بالاعاض عما يري به وراء الظاهر لعدم الالتفات اليه  
كانهم لا يعلمون انه كتاب الله يعني ان علمهم رخصين ولكن يتجاهلون عنادوا واعلم انه تعالى  
دل بالآيتين على ان اليهود اربع فرق فزقه آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كموافق اصل  
الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقه جاهلوا بنبيهم  
وتحفظ حدودهم وتمردها وفسوقا وهم المعنيون بقوله تعالى فسيق منهم وفرقه لم يجرها بنبيها  
ولكن نبذوا جملهم بها وهم الاكثر وفرقه تسكوا بها ظاهرا ونبذوا حقيقة عالمين  
بالحال بغيا وعنادا وهم التجاملون **واتبعوا ما تلو الشياطين** عطف على نبذوا اي نبذوا  
كتاب الله واتبعوا الكتب السحرية التي يقرؤها او يتبعها الشياطين من الجن والانس او منها  
**على كل سليمان** اي عهده وتلوها كآلة حال ماضيه قيل كانوا يسترقون السمع ويضمعون الي  
ما سمعوا الكاذب ويلقونها الي الكهنة وهم يدوتونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد  
سليمان حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان كل سليمان ثم بهذا العلم دانه تسحر الانس والجن  
والبرج له **واكثر سليمان** تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان  
من كان نبيا كان معصوما **ولكن الشياطين كفرا** باستمالهم وقرء ابن عاصم وحرفه والكسائي  
ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين **يعلمون الناس السحر** اغواء واضلالا والجملة حال عن  
الضمير المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان  
وذلك لا يستتب لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام  
والتعاون وبهذا يميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب عنه كما يفعله اصحاب الجبل يعجزون  
الآلات والادوية او يريه صاحب فقه اليد فغير مفهوم وتسمية سحر على التجوز او لما فيه  
من الدقة لانه لا اصل لما فيه سببه **وما انزل على النبي** عطف على السحر والمراد بها واحد  
والعطف لتغاير الاعتبار اوبه نوع اقوى فيه او على ما تلووا وما ملكان انزال لتعليم السحر  
استلاء من الله للناس وتيسيرا بينه وبين المعجزة وادوى انها امثلا بشيئين وركب فيهما  
الشبهة فتعرضا لامرهم يقال لها ذهبن فحملتها على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء  
فحكى عن اليهود ولعله من رموز الاوابل وعله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلا ن

مكتبة  
ل  
او حال  
الانبياء



سمي ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيد قراءة الملكين بالكسر وقيل ما نزل في معطوف على ما كثر  
 تكذيب لليهود في هذه القصة **بيل** ظرف أو حال من الملكين أو الضمير في أنزل والمشهور  
 أنه بلد من سواد الكوفة **ماروت وماروت** عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للبحر والعلوية  
 ولو كان من الهرب والهرب بمعنى الكسر لا نصرفا ومن جعل ما نافيها من الشياطين بدل  
 البعض وما بينهما اعتراض وقرئ بالرفع على ما هوت وماروت **وما يعلنان من احد حتى يتولا**  
**انما نحن قتلنا فلا تكلف** فعناه على الاول ما يعلنان احد حتى يصح ما ويقول له انما نحن ابتلاء من  
 الله فمن تعلم منا وعمل به كفر وتعلم وتوفي عمله ثبت على الايمان فلا تكلف باعتقاد جواز العمل به  
 وفيه دليل على ان تعلم السعي والايجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتابعه والعمل به و  
 على الثاني ما يعلنانه حتى يقولوا انما مفتونان فلا تكن مثلنا **فيتعلمون منها** الضمير ما دل عليهم من  
 احد ما يقرقون به بين المرء وزوجه اي من السعي ما يكون سبب تغيرتها **وامم بقاين به من احد**  
**الا يان الله** لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامر تعالى وجعله وقرئ بضارتي  
 على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف **ويتعلمون ما يقرقون** لانهم يقتضون  
 به العمل اولان العلم يجب الى العمل غالبا **ولا ينفقهم** اذ يجد العلم به غير مقصود ولا نافع في الـ  
 دين وفيه انت التي تزعجه اولي **ولقد علموا اي اليهود ان اشتراهم** اي استبدل ما تناولوا  
 الشياطين بكتاب الله والظاهر ان اللام لام الابتداء علققت علما عن العمل **ماله في الآخرة من**  
**خلاق نصيبه ولبين ما شرابه انفسهم** يكتمل المعنيين على ما **لو كانوا يعلمون** يتفكرون  
 فيه او يعلمون قبحه على اليقين او حقيقة ما يتبعهم من العذاب والنجس لهم ولا على التاكيد  
 القسم العقل الغريزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه  
 لو كانوا يعلمون بعلمهم فان من لم يعمل ما علم فهو كمن لا يعلم **ولو انهم آمنوا بالرسول والكتاب**  
**والنعموا** بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السعي **لثوبته من عند الله خير** جواب لو واصله  
 لا يثبوا ثوبته من عند الله خيرا مما شرهوا به انفسهم فحذف الفعل وركب لبارة جملة اسمية ليبدل  
 علم ثبات الثبوتية والخرج خبريتها وحذف المفضل عليه اجلا لا الفضل من ان ينسب اليه وتكسر  
 الثبوتية لان المعنى لشي من الثواب خبر وقيل لوللثبوتية كلام مبتدأ وقرئ لثوبته كشورة



وانا سمي الجراء ثوابا ومثوبة لان المحسن يتوب اليه **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ان ثواب الله خير جثلم  
لترك التدبر او العمل بالعلم **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا** الرعي حفظ  
الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون لرسول الله راعنا اي راقبنا وتابنا فيما تلقينا  
حتى ننهى وسمع اليهود فافترضوا او فاطبوع به مريد ينسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية  
التي كانوا يتسابقون بها وهو راعينا فنهى المؤمنين عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة يقبل التلبس  
وهو انظر نابعي النظر اليها او انتظر ناعم النظر اذا انتظره وقرئ انظر ناعم الانظار اراى مملنا  
لحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقيف راعنا بالتثنية اي قولنا اذا رعن نسبته الى الرعن وهو  
المهوى لما شابه قولهم راعينا وتسبب السبب **وَأَسْمِعُوا** وأجسوا الاستماع حتى لا تقتصدوا الي طلب  
المرعاة او اسمعوا سماع قول لا كسماع اليهود واسمعوا ما امرهم به بحجة حتى لا تعودوا الى ما نهىهم  
عنه **وَالْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ** يعنى الذين نهوا بالرسول عنهم وسبقه **يَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ**  
**أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ** نزلت تكذيبا لجم من اليهود يظهر من موقفة المؤمنين ويؤمنون انهم يودون  
لهم الخير والود محبة الشيء مع قبيحة ولا ذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله تع لم يكن الذين  
من اهل الكتاب ان ينزل عليهم من خير منكم **يَوْمَ** مفعول يود ومن الاو في مزيد الاستفاق والثانية  
للابتداء وقيل الخير بالوجع والمعنى انهم يحسدونكم به وما يكون ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم  
والنصرة ولعل المراد به ما يقع ذلك **وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ** يستنبه ويعلم الحكمة وينصم لا يجب  
عليه شئ وليس لاحد عليه شئ **وَاللَّهُ ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** اشعار بان النبوة من الفضل والافراد من عبي  
عباده ليس لصيق فضل بل لمشيئة وما عرف فيه من حكمته **مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا** نزلت لما قال المشركون  
او اليهود الاثرون ان محمدا مر اصحابه بامر ثم نهىهم عنه ويا مر بخلافه والنسخ في اللفظ ازالة الصفة  
عن الشئ ونباها في غيره كفسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ ثم استعمل لكل واحد منها كقولك  
نسخت الرمح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقولها والحكم المستفاد منها او  
بها جميعا وانساؤها اذ ما بها عن العلوب وما شرطية جازمة منتصبة بنسخي على المفعولية وقرئ  
ابن عا ونسخ من انسج الشئ اي ناء مركب او جبريل بنسخها او نجدها منسوخة وان كثير واورع  
نساء ما اي نورة من النساء وقرئ ننتسها اي نلتس احدا اياها وننتسها اي انت وننتسها على بناء



المفعول أو تنسبها باظهار المفعولين نأتي بحجة منها أو مثلها أي بما هو خير للعباد في النفع والنواب أو مثلها  
 في النواب وقرأ أبو عمر وقلب الهمزة **إنا لم تعلم أن الله على كل شيء قدير** فيقدر على الشيء والإتيان مثل  
 المنسوخ وبما هو خير منه والآية دلت على جواز الشيء إذا الأصل اختصاصه بالأمور المحتملة وتأخير  
 الانزال وذلك لأن الأحكام شرعت والآيات نزلت لمصالح العباد وتكميل تعويدهم فضلا من الله  
 ورحمة وذلك تختلف باختلاف الأعصار والاشياء كاسباب المعاش فانه يدفع في عصر قد يصير في غيره  
 واجبة بما من منع الشيء ببلاده أو ببدل أثقل ونسخ الكتاب بالنسخة فان النسخ هو ما لا يبدل  
 النسخة ليست كذلك والكلمة ضعيفة قد يكون عدم الحكم أو الاثقل أصل والشيء قد يعرف بغيره والنسخة  
 ما أتى به الله ليس المراد بالجزء والمثل يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة يحادرون القرآن فان التغير والتفاوت  
 من لوازمه واجبة نهما من عوارض الأمور المتعلقة بها بالمعنى العام بالذات القديم **لم تعلم**  
 خطا بل في عدم المراد هو وادع قوله ولكم وانما افرد لانه علمهم ومبدا علمهم **ان الله على كل شيء**  
**والارفين** يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وكالدليل على قوله **ان الله على كل شيء قدير** وعلى جواز الشيء  
 ولذا ترك العاطف **وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير** وانما هو الذي يملك أموركم ويحكمها  
 على ما يصلح لكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قديرة  
 اجبتا عن المنصور فيكون بينهما عموم وقصور من وجه **ان تدعون ان تسألوا ربكم كما سأل موسى**  
**من قبل** ام معادلة للهمزة في لم تعلم أي لم تعلموا انه مآكل الامور قادر على الاشياء وكلها ما هو  
 وينهى كما اراد ان لم تعلم في لم تعلم أي لم تعلموا انه مآكل الامور قادر على تعلمون وتقرر حوضه  
 بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عليه السلام او منقطعة والمراد ان يقيمهم بالنقطة به وتركه  
 الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حتى سألوا ان ينزل الله عليهم كتابا من السماء وقيل  
 في المشركين لما قالوا ان نؤمن لو قيل حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه **ومن تبدل الكفر بالايان**  
**فقد خسر سؤا السبيل** ومن ترك النقطة بالايان البينة ونسك فيها وافتهم غير ما فقد حصل الظن  
 المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تغتروا فتضلوا واطم السبيل ويؤدي  
 بكم الضلال الى البعد عن المقصد وتبدل الكفر بالايان وقرئ تبدل من ابدل **وذكر كثير من**  
**اهل الكتاب** يعني اخبارهم **لو يدعونكم** ان يردوكم فان لوتوب عن ان في المعنى دون اللفظ



من بعد ايمانكم كفارا مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حسدا اعلة ود من عند انفسهم  
يجوز ان يتعلق بؤد اي تمنا ذلك من عند انفسهم وتشبههم لان قبل تدن والميل مع الحق  
الي الحق او بحسدا اي حسدا بالغا منبعا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمحبة  
والنفوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفوا العفو ترك عقوبة المذنب والصنو ترك  
تثريبه حتى ياء في الله يامر الذي هو الاذن في قتالهم وضربك لجزية عليهم او قتل قريظة  
واجلاء بني النضير وعن ابن عباس رضي الله عنه انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذا الامر غير  
مطلق ان الله كان على كل شيء قدير فيقدر على الانتقام منهم واقبوا الصلوة واقوا الزكاة  
عطف على ما عفووا عنه امرهم بالصبر والطاعة والبراء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا  
لانفسكم من خير كصلوة او صدقة وقرى تقدموا من اقدم تجدوه عند الله اي نوابه  
ان الله بما تعملون بصير لا يضيع عند عمل وقرى بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف  
على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان  
هوذا النصراني لف بين قولي الفريقتين كما في قوله تعالى وقالوا كوفوا هودا او نصاري  
ثقة بفهم السامع وهو دمجها يدكها يد وعوز وتوحيد الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار  
اللفظ والمعنى تكل امانيتهم اشارة الى الاماني المذكورة وهي ان لا ينزل على المؤمنين خير من  
ربهم وان يردوهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم او لا ما في الآية على حذف المضار اي  
امثال تلك الامنية امانيتهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التثنية كالا مفعولة والاعجوبة  
قلها تو ابرها انكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم فان كل قول  
لا دليل عليه غير ثابت بلي اثبات ما نفوم من دخول غيرهم الجنة من اسم وجبه لله  
اخلى ل نفسه او قصله واصل العفو وهو محسن في عمله فله بعد الذي وعد له في عمله عند  
ربه ثابت اعنده لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وضمير ما ان كانت  
موصولة والفاء فيها التضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلي وحده ويجوز الوقوف عليه  
ويجوز ان يكون من اسم فاعل فعل مقدر مثل بلي يدخلها من اسم ولا خوف عليهم ولا هم  
يجوز في الآخرة وقالت اليهود ليست النصاري على شيء وقالت النصاري



**ليست اليهود عيسى** على امرهم ويعتد به نزلت لما قدم وفد بخان على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 اخبار اليهود فتناظر واوتقا ولوا بذلك **وهم يقولون الكتاب** الوادى المال والكتاب الجهن  
 اى قالوا ذلك وهم اهل العلم والكتاب **كذلك** مثل ذلك **قال الذين لا يعقلون مثل قولهم**  
 كعبدة الاصنام والمعطدة ونجهم على المكابرة والتثنية بالجمال فان قيل لم ونجهم فقد صدقوا  
 فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشي قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين  
 الآخر من اصله والكفر بنبوته وكتابه مع ان ما لم ينسخ منها حق واجب لقبول والعمل به **فالله**  
**عليهم بين** بين الفريقين **يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** مما يقسم لكل فريق ما يليق به من  
 العقاب وقيل حكم بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار **ومن اعظم ممن منع مساجد الله** عام لكل من  
 خرب مسجدا او سعى في تعطيل مكان مرشح للصلوة وان نزل في الروم ما غرور سبب لقتل  
 وحربهم وقلوا اهل او المشركين لما منعوا رسول الله ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية  
**ان يذكر فيها اسم** ثلث مفعول منع **وسعى في خرابها** بالدم او التعطيل **او ليكن** اى المانعون  
**ما كان لهم ان يدخوها الا خائفين** ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا خائفين او خشوع فضلا  
 ان يحترقوا على تحريمها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يسطروا بهم فضلا  
 ان يمنعهم منها او ما كان لهم في علم الله وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة والتخلص  
 المساجد منهم وعد انجو وعدة وقيل معناه النهى عن تمكينهم من ادخاله في المساجد واقتلوا  
 الائمة فيه فحوز ابو ضيفه ومنع ما كل وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره **لهم في الله**  
**نيا فري قتل وسبي** او ذلة يفرط لجنه **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** بكفرهم وظلمهم **والله**  
**المشرق والمغرب** يريد بها ناحيتي الارض اى له الارض كلها لا يخفى به مكان دون مكان  
 فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض سجد **فاينما قلنا**  
 ففعل اى كان فعلهم التولية شطرا القبلة **فتح وجب الله** اى جهة التي امر بها فان امكن التولية لا يقص  
 بمسجد او مكان او فتح ذاته اى عالم مطلق لما يفعل فيه **ان الله واسع** باعاطفه بالاشياء او بر  
 عنة يريد التوسعة على عباد **عليهم** عاصيهم واعمالهم في الاماكن كلها وعن ابن عمر انها نزلت  
 في صلوة المسافر على الداهل وقيل في يوم عمت عليهم القبلة فصلوا على اى ما مختلفة فلما اصبحوا



تبيينوا خطاءهم وعلى هذا الواضحات المجتهد ثم تبين له الخطأ لجزم التدارك وقيل من ثبوته في  
القبلة وتنزيه المعبود ان يكون في غير وجهه **وقالوا اتخذ الله ولدا** انزلت لما قال اليهود  
عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله وشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفوا على قالت  
اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اعظم وقرأ ابن عامر بغير و **وسبحانه** تنزيه له عن ذلك  
فانه يقتضي التشبيه والحاجه وسرعة الغناء لا تهي ان الاحرام العتيقة مع الحكما وفناها لما كانت  
باجته مادام العالم لم يتجزأ يكون لها كالأولاد اتحاد الجوار والبنات اختيارا او طبعاً عند المتكلمين  
**بل ما في السموات والارض** رده لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما في السموات  
والارض الذي من جلته الملائكة وتحرير والمسيح **قل قاتلون** متقادون لا يتبعون عن مشيئة  
وتكوينه وكل ما كان هذه الصفة لم يخلص مكنونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لأن من حق الولد  
ان يجانس ولده وانما جاء بما الذي غير اولى العلم وقال قاتلون على تغليب على العلم تحقير انهم  
وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اى كل ما فيها ويجوز ان يرا ذلك من جعلوه ولدا لم يطعن  
مقررون بالعبودية فيكون الزام بعد اقامة الحجج والادلة مشعر على فاد ما قالوا لمن تلذذوا به  
واجتمع بها الفقهاء على ان من مكر ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد بالبنات الملك وذلك  
بقتضى تناقضها **بديع السموات والارض** مبدها ونظيره التميع في قوله امن ربحا نة الاربع  
السميعة او بديع سمواته وارضه من بديع فهو بديع فهو بديع رابعة وتقريرها ان الواضع  
الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق  
منزه عن الانفعال فلا يكون ولدا والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفوز وهو البق بهذا  
الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغير وفي زمان  
غالباً وقرى بحدوثاً على البدل من الضمير في له ومنصوباً على المدهم **واذا قضى الامر** اي  
اراد شيئاً واصل القضاء اتمام الشيء فلا كونه وقضى تركب او فعلاً كقوله فقضى بين سبع  
سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجوه الشيء من حيث انه موجب **فانما يقول له**  
**كن فيكون** من كان التا فة يعنى أحدث فحدث وليس المراد به حقيقة امر وانشال بل  
تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة الامور المطيع بالوقوف وفيه تقرير



لعنى الابداع والاياء الى حجة خامسة وموان اتخذ الولد تكون باطوار ومهلة وفعلت تويتفنى  
 عن ذلك وقرئ ان عامر فيكون بنصب نون واعلم ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع  
 المتقدم كانوا يطلقون الاب على الله باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب لا صفر  
 والله سبحانه هو الاب الاكبر ثم ظنت الحملة من ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدوا ذلك  
 كقر قائله ومنع منه مطلقا حتما مادة الفاء **وقال الذين لا يعلمون** اي جملة المشركين والجاهلون  
 من اهل الكتاب **لولا يكلمنا الله** فلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحى اليها بانك رسوله **وانا نينا**  
**آية** حجة على صدقك والاول استكبار والثاني جهول لان ما ايتهم ايات استمانه وعناد كذلك قال  
**الذين من قبلهم** من اللام الماضية **مثل قديم** فقالوا اردنا الله جبهة مفعول له جعل يتطوع ركن  
 ان ينزل علينا ما يد من السماء **تشابه قلوبهم** قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ  
 بتشديد الشين **قد بينا الآيات لقوم يوقنون** يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يتغير بهم  
 شبهة ولا غناد وفيه اشارة الى انهم قالوا ذلك فغفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوا  
 غنوا وعنادا **انا ارسلناك بالحق** ملتبسا مؤيدا به **نبيل ونذير** فلا عليك ان امر او كما برأوا  
**ولا تسالوا عن اصحاب الجحيم** ما لهم لا يؤمنوا بعد ان بلغت وروا نافخ ويعقوب لا تسال على انه نزل  
 الرسول عن السوال عن حال ابيهم او تعظيم لعقوبة الكفار كانا لفظا عنها لا تقدرا ان تحبر عنها او اذاع  
 لا يصبر على استماع خبره فنهاه عن السوال والجحيم المتأخر من النار **ولن نرضى عنك اليهود ولا**  
**النصارى حتى يتبوءوا دينك** مخالفة في اقنط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبوء دينهم  
 فكيف يتبعون مله عا الحلة كل رعه الله لعباده على لسان انبيائه من املث الكتاب اذا املية  
 ولعلمهم قالوا مثل ذلك فحكي الله عنهم ولذلك قال **قل** تعليم الجواب **ان حدي الله هو الهدي حدي**  
 الله الذي هو الاسلام هو الهدي الى الحق لا ما تدعون اليه **ولئن اتبعت اهواءهم** اراءهم  
 الزايغة والاهواء راى يتبع الشهوة **بعد الذي جاءكم** اي الوحي او الدين المعلوم صحة **ماكل من الله**  
**من وي ولا نصير** يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن **الذين ايتناهم الكتاب** يريد به مؤمنين اجم  
 الكتاب **يتلونه حق تلاوته** على عات اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه وهو  
 حال معتدوا الجزاء بعونه او خبر على ان المراد بالوصول مؤمنوا اهل الكتاب او كل مؤمن به



بكتابهم دون المؤمنين ومن يكفر به بالتحريف والكفر باي صفة **فاوليكم التي اسروا** حيث  
اشترى والكفر بالايان **يا بني اسرائيل اذكروا النعمة التي انعمت عليكم وان فضلكم على العالمين**  
**والنقوا ايها لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منا عدل ولا تنفعها شفاعة ولا علم ينفع من**  
لما صدر قسنتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضرارها والخوف من الساعة  
واموالها كثر ذلك وضم بها الكلام معهم مبالغة والنصح وايدان بانه فذلك العضية والمقصود  
من القصة **واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات** كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف  
بالامر ان في من البلاء لكنه لما استلزم الاقتدار بالبينة الامن يحمل العواقب فظن ثرا ورفها  
والضمير لابراهيم وحسن تقديره لفظا وان تأخر رتبة لان الشرط احد التقديمين والكلمات  
قد تطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال الثلاثين المذكورة في قوله التائبون  
العابدون وقوله ان المسلمين الى لفر الابيين وقوله قد اخلص المؤمنين الى قوله اولئك هم  
الوارثون كما فسرت بناء في قوله فتلحق آدم من رتبة كلمات وبالبنية التي هي من سننهم وملكهم  
البحر والاكاب والقميرين وذبح الولد والذبح والمهجة على انه تعاني عامله معاملة المتخبر وبما  
تضمنته الايات التي بعدة وقرئ ابراهيم ربه على انه دعي ربه مثل اني كيف يحيى الموتى  
اجعل هذا البلاء امنا ليري هل يحياه وقرأ ابن عابراهيم بالالف **فانتم** فاذ امن كلا  
وقام بين حق القيام كقوله وابراهيم الذي وفر في القراءة الاخير الضمير لربه اي اعطاه  
جميع ما ادعاه **قال اني جاعلك للناس اماما** استيناف ان اصرت ناصب اذ كان قيل فاذ  
قال له ربه حين اتمته فاجيب بذلك اوبيا في لقوله ابتلي فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة  
ونظير البينة ورفع قواعد الاسلام وان نصيبته يقال فالجميع جمل معطوفة على ما قبلها و  
جاعل من جعل الذي له مفعولان والامام اسم من يؤتم به وامامة عامة مؤيدة اذ لم يبعث  
بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه **قال ومن ذريتي** عطف على الكاف اي وبعض ذريتي  
كما تقول وزيرا في جواب ساكبر تمك والذرية تسلسل الرجل فعلية او فعولة قلبت راوثة الثالثة  
ياء كما تفصيبت من الذرية في القرين او فعولة او فعلية قلبت مخرجا من الذرية بمعنى الخلق و  
قرى ذريتي بالكسرة ومولفة **قال لا ينال عهد الظالمين** اجابة الى ملق في تبشيره على انه قد يكون



من ذرية طه وانهم لا ينالون الامامة لاننا امانه من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها  
 البررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبار قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح  
 للامامة وقرى الطامعون والمعنى واحد اذ كل ما ناكل فقد نلته **واذ جعلنا البيت** الكعبة غلب  
 عليها كالجحيم على النيران **مناجاة للناس** ومجايبه اليه اعيان الذوار وامثالهم او موضوع نورايتون  
 بحجة واعتماده وقرى مناجاة لانه مناجاة لكل واحد **وامنا** وموضع امن لا يتعرض لاحد كقوله  
 حرمانا ويخطف الناس حولهم او يامن عاقبة من غدا في الآخرة من جيران الحج يحرم ما قبله او  
 لا يؤخذ الجاني الملتجى اليه حتى يخرج وهو من مذنب ابي حنيفة **واخذوا من مقام لبراهم مصلح**  
 على ارادة القول او عطف على المقدر عاملا لا ذالا واعتراض معطوف على مضمر تقديره توعدوا  
 اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد وهو امر استحباب ومقام ابراهيم الحج الذي فيه تفرقه  
 او الموضوع الذي كان فيه حين قام عليه ودعى للناس الى الحج او رفع بناء البيت وسوم موضع النبوة  
 روى انه عليه اخذ بيد عرضه فقال هذا مقام لبراهم فقال عمر افلا نتخذ مصلح فقال لم او امر  
 بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر ببركعتي الطواف بما روي جابر انه دعى طواف  
 موطوف عند الحج مقام ابراهيم فصلى خلف ركعتين وقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلح وللشافعي في  
 جوبها قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقع الحج واتخاذ مصلح ان يدعى فيها وترب  
 الى الله تعالى وقرى نافع وابن عا وواتخذوا بلفظ الماضي عطف على جعلنا واتخذوا المكان مقام  
 الموصوم به يعني الكعبة قبله يصلون اليها **وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل** او ناهما ان يطهرا  
**بيتي** بان طهرا وكوزان تكون مفسدة لنقض العهد معنى القول يريد طهرا من الاوثان والاكاس  
 وما لا يليق به او افلصا **للتطائفين** حوله **والعاكفين** المقيمين عنده او العاكفين فيه والركع  
 السجود المصلين جميعا وساجدا **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا** يريد البلد او المكان  
**بلدا آمنا** اذ امن كقوله عيشه راحيته وامنا اصله كقولك يلى يايم **وارزق احمد** من الرزق  
 من آمن منهم بالله **واليدوع الآخرة** ابدل من آمن من اصله بدل البعض للتخصيص **قال ومن كثر**  
 عطف على من آمن والمعنى وارزق من كثر فاسم ابراهيم الرزق على الامام فنبه سبحانه على  
 ان الرزق رحمة ونبوة تع المؤمنين والكافر علف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ تضمن



معنى الشرح فامتد قليلا خبز والكفر وان لم يكن سبب التثنية لكنه سبب التقليل بان يجعله مقصورا يحفظ  
الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه **ثم اصطفاه الى عذاب النار** الزه الى نزل  
المضطر الكفر وتضييع ما تمتعه به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرى بلطف الابر  
فيها على انه من دعاء ابراهيم وفي قال ضمير وقرى ابن عا وامتعه من امتع وقرى فتمتع ثم مضطرا  
واضطر بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة واظهر بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف  
ضم شفر يدغم فيها ما يجاوره دون العكس **وبين المصير** المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب  
**وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت** كناية حال ماضية والقواعد جمع قاعد وهي الاساس  
صفة غالبية من العقود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها  
البناء عليها فانه ينقلها عن مبيدة الاحتفاظ الى مبيدة الارتفاع ويكمل ان يراد بها سافات البناء  
فان كل ساق قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناوة وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه  
ودعاء النكاح المحبة وفي الهام القواعد وتبينها تفهيم شائنا **واسماعيل** كان يناديه لاله الجاه ولكنه  
لما كان له مدخل في البناء عطف عليه وقيل كانا بئنيان في طرفين او على التناوب **ربنا تقبل منا** يقول  
لان ربنا وقد قري به والحلة حال منهما **انك انت السميع** لدعائنا **العليم** ببنائنا **ربنا واجعلنا**  
**مسلمين** كل مخلصين كمن اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة  
في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه وقرى مسلمين على ان المراد انفسها وهاجر اوان التثنية  
من مراتب الجمع **ومن ذريتنا امة مسلمة** واجعل بعض ذريتنا وانما حقى الذرية بالدعاء لانهم  
احق بالشفقة ولازم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وحق بعضهم ما اعلمنا ان في ذريتها طائفة وعلمنا  
ان الحكمة الاليتية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله تعالى فانه مما يشوش المعكش  
ولذلك قيل لولا الحق لم يثبت الدنيا وقيل اراد بالامة امة محمد عزم ويجوز ان يكون من التبيين  
كقوله وعد الله الذين آمنوا منهم قديم على الميتين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى  
ومن الارض مثلين **واننا** من راي بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يجاوز مفعولين **مناسكا** متقربا منا  
في الحج ومنها جانا والنسك في الاصل غاية العباد وشاع في الحج لما فيه من الكثرة والبعد عن العادة  
وقرأ ابن كثير ويعقوب ارضا قياسا على فخذ من فخذ وفيه احواف لان الكسرة المنقولة عن الهمزة



الساقط دليل عليها وتبيننا استنابة لذريتهما او عاقرط منها سبوا وعلما قالوا لا انفسها  
 وارشاد الذريتهما **انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة الهامة رسولا**  
**منهم** ولم يعف من ذريتهما غير محرم فهو المحارب به دعوتها كما قال عمر انا وحمزة ابراهيم وبشرى  
 عيسى ورفيا التي **تيلو عليهم اياكم** يقر عليهم ويبلغهم ما يوحى اليهم من دلائل التوحيد والنبوة و  
**يعلمهم القرآن والحكمة** ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام **ويذكرهم عن الشرك والمعاصي انك**  
**انت العزيز الذي لا تغتر** او لا يغلب ما يريد **الحكيم المحكم** **ومن يرغب عن ملة ابراهيم** استبعاد  
 والكاد لان يكون احد يرغب عن ملة الواضحة الفاء اي لا يرغب احد من ملة **الامن** **من غف** **الامن**  
 اسميها واذلتها واستحقها قال المبرد وشلب غف بالكسر متعد وبالضم لازم وينشده ما جاء في الخبر  
 الكبر ان تغفر الحق وتغفر الناس وقيل اصله سيف فزع على الرفع فنصب على التميز كوخين رايه وايم  
 راسه وقول جرير وناخذ بعد بنات عيش اجبت الظار ليس له سام او غفر في نفسه فنصب بنزع  
 الحافض **والمتن في قول الرفع** على المختار بدل امن الضمير في يرغب لانه في معنى النفي **وقد اصطفينا**  
**في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين** حجة وبينة لذلك فان من كان صوفيا في العبادات الدنيا مشهورا  
 بالاستقام والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفية او شقة اذل نفسه بالجهل وا  
 لا اعراض عن النظر **اذ قال له ربه اسلم اسمك لرب العالمين** ظرف للاصطفينا او لتقليل له لونه  
 باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامانة والتقدم وانه  
 قال ما نال بالمبادرة الى الاذعان واهلاص الشرحين وعادته واخطر بانه دلائل الحقبة الى  
 المعونة الداعية الى الاسلام وروي انها نزلت لما دعى عبد الله بن سلام ابني ابيه سمة ومهاجرا الى  
 الاسلام فاسلم سمة وابنيها **وصفي بها ابراهيم بنبيه** التوضيعة هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح  
 وقربة واصل الوصال يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصى يصل بفعله بفعل الوصي  
 والضمير في بيا لئلا او لقوله اسلمت على ابيك الكلمة او الجملة وقرء نافع وابن عاصم والاول  
 ابلغ **ويعقوب** عطف على ابراهيم اي وصي هو ايضا بها بنبيه وقرى بالنصب على انه من وصاه ابراهيم  
**يا بني** على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصي عند الكوفيين لانه نوع عنه ونظير رطلان من  
 ضمة افرا انا انا رايانا رجلا عيانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحق ويعقوب وكان



وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبني يعقوب اثني عشر رويين وثمعون ولاوي ويهوذا ويثو  
خون وزبولون ودواي وبنفثون وكوداه واوثيرا وبنيامين ويوسف **ان الله اصطفى**  
**لكم الدين** دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان لقوله **فلا تقولون الا وانتم مسلمون** ظاهر الراه  
عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو الراه عن ان يكونوا على تلك الحال اذا ما قوا والاه  
بالثبات على الاسلام كقولك لا تتصل الا وانت فاشع وتغير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الا  
سلام موت لا غير فيه وان من حقه ان لا يعلل بهم ونظير في الامر من وان شريد روي ان الراه قالوا  
لرسول الله الست تعلم ان يعقوب وصى بنيه باليهودية يوم مات فترلت **لم كنتم شهداء اذ حضر**  
**يعقوب الموت** ام منقطعة ومع الراه فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب لموت وقال  
بنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بحذف تقدير كنتم غائبين ام كنتم شهداء او قيل  
الخطاب للمؤمنين والمغني ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقرى حفص بكسر **اذ قال بنيه**  
بدل من اذ حضر **ما تجدون من بعدى** اى شئ تعبدونه اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام  
واخذ ميثاقهم على الثبات عليها وما يسأل به عن كل شئ لم يعرف فاذا عرف فضى العقلاء ومن  
اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه قيل ما زيد افيقه او طيب **قالوا ان بعدك الهك والاله**  
**ابايك ابراهيم واسماعيل واهي** والمتفق على وجوده ومع الوهيتيه وجوب عبارته وعد  
اسماعيل من ابايه تغليباً للاب والجد اولاد كالأب لقوله عم الرجل صنوا ابيه وكما قال في العيا  
رض هذا بقية اباي وقرى اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ولما بين اصواتنا بكنين  
وقد بنا بالايينا او مفرد ابراهيم وحده عطف بيان **لها واحد** بدل من اله ابايك كقوله يا  
لنا صيته ناصيته كاذبة وقايدته التفرج بالتوحيد ونفى التوهم الناشئ من تكرير المضاف  
لتعذر العطف على الجور والناكيد او نصب على الاختصاص **ونحن لم نملكون** حال من فاعل تعبد  
او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا **لكل الله قد خلت** بغير ابراهيم ويعقوب وبينهما والله  
في الاصل المقصودة وكن بها الجماعة لان الفرق تاتى بها **ما كسبت ولكم ما كسبتكم** لكل اقرن عمل  
والخبر ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تستفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال  
لا يأتين النكاح باعمالهم وتاتون بانسابكم **ولانسألون عما كانوا يعملون** ولا توادخون بسيايرهم



كما لا تباين بحسناتهم **وقالوا كونوا هودا او نصاري** الضمير الغائب لاهل الكتاب والنفوس  
 والمعنى مقالهم احد ملدين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصاري **تدروا**  
 جواب الامر **قل بل ملته ابراهيم** بل يكون ملته ابراهيم اي اهل ملته او بل تتبع ملته ابراهيم وقوي بالرفع اي  
 ملته ملتنا او عكسه ونحن ملته بفتح نحن اهل ملته **حقيقا** ما يلاعن الباطل حال عن المضاعف **والله اعلم**  
 كما في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا **وما كان من المشركين** تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم  
 يدعون اتباعهم وهم شركون **لا تقولوا امنا بالله** الخطاب للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به **وما**  
**انزلنا اليها** القرآن قدّم ذكره لانه اقل بالاضافة اليها اوسيب للايان بغيره **واما نزل الي ابراهيم**  
**واما عيل واسحق ويعقوب والاسباط** الصريح ومن واي انزلت الي ابراهيم لكنهم لما كانوا امتعدين  
 بتفصيلها داخلين تحت الحكماء فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القرآن منزل اليها والاسباط هم سبط  
 وهو الحافير يريده هفوة يعقوب وابنيه وذراريهم فانهم هفوة ابراهيم **واما اوتى موسى وعيسى**  
 التوبة والانيال افردهما بكم ابلغ لان لهما بالاضافة الاموي وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع  
 فيهما **واما اوتى النبيون** جملة المذكورين منهم وغير المذكورين **من ربهم** منزل لا عليهم من ربهم **لانهم**  
**بين احد منهم** كالهمزة فتؤمن ببعض وتكفر ببعض واحد لو وقع في سياق النفي عام فانه ان يضاف اليه  
 بين ونحن لله **معه** مدعون فخلصوه **فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا** امن باب التعزيز  
 والتسكين لقوله فاتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما امن به المأمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء  
 للامانة دون التعدية والمعنى ان تحو الايمان بطريق يهدي المالحق مثل طريقكم فان وحدة المقصود  
 لا ياتي تعدد الطريق او زينة للتاكيد لقوله جزاء سئة سيئة مثلها والمعنى فان آمنوا بالله ايماناً مثل  
 ايمانكم به او المثل متحم كما في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قواؤه  
 من قراء ما آمنتم به اي الذي آمنتم به **وان تقولوا انما هم في شقاق** ان اعصوا عن الايمان او عما يقولون  
 لهم فاسم الا في شقاق الحق ومواناة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر  
**فسيكفركم الله** تليته وتسكين المؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر **وموا السميع العليم** امان تمام الوعد  
 مخفيا انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم للمحالة او وعيد للمؤمنين بغيره لانه يسمع ما يندون  
 ويعلم ما يحفون وهو معا قدام **صبغة الله** صبغنا الله صبغته ومعى فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها جليلة



الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هذا الله جدا يثبته ارشدنا محجة او ظهر قلوبنا بالايمان تطهر  
وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليه ظهور الصبغة على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغة الغوب  
اولنا كلمة فان النصاري كانوا يفسون اولادهم في ماء اصفر يسمى المعمودية ويقولون فهو  
تطهير لهم وبه حق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكدة قوله آمنا وقيل على الاغراء وقيل  
على البديل على ملّة ابراهيم **ومن اصبح من الله صبغة** لا صبغة احسن من صبغة **ونحن عابدون**  
تعويض بهم اي لا نشرك به كشركم وموعظ على آمنا وذكر يقتضيه دخول قوله صبغة الله وقول  
قولوا وطن نصبها على الاغراء والبديل ان يضر قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملّة ابراهيم  
وقولوا آمنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم كل الفقهاء النظم وسوء الترتيب **قل اتجاوننا** اتجاؤنا  
**في الله** في شأنه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روى ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منافقون  
كنت نبيا كنت متافزلت **وموتينا** لا افتصاص له يقوم دون قوم يصيب برحمة من نشاء  
من عباد الله **ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم** فلا يبعد ان يكرهنا باعمالنا كانه الزمهم على كل مذهب يتخونه  
انما ما وتبكتنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على ما يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على  
المستعدين بها بالمواظبة على الطاعة والتخلى بالافلاص فكما انكم اعمالا ربنا يعتبر الله في اعطائها  
فلنا ايضا اعمال **ومن لم يخلصون** موحدين مخلصه بالايمان والطاعة دونكم **ام يقولون ان ابراهيم**  
**واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا يهودا ونصارى** ام منقطعة والهرق لا تكار  
وعلى قراءة ابن عامر وحجج والكسائي وصفى بالتاء تحتمل ان يكون معادلة للهرق في اتجاوننا في  
اي الامرين تاء تون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء **قل انتم اعلم الله**  
وقد نفى الامرين عن ابراهيم عزم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واجتج عليه بقوله وما  
انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا **ومن ظلم**  
**من كتب شهادة عند من الله** يعز شهادة الله لابراهيم بالجنتية والبراءة عن اليهودية والنصرانية  
والمعز لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا اجرة الشهادة او متاوكفنا هذه الشهادة وقيل يعني  
بليانهم شهادة الله تعالى محمد ع بالنبوة في كتبهم وغياها ومن لا ابتداء كما في قوله برآة من الله  
وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرى بالياء **كل امة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبت**



الشيخ  
الشيخ

ولانسألون عما كانوا يعملون تكدير للمباغزة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتقار بالاباء وال  
لائكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذير عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالآمة في الآ  
قول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى **سيقول السفهاء من الناس** الذين خف اخلاقهم  
واستمنوا بالتقليد والاعراض عن النظر بدين المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمنكرين  
وفابعد تقديم الاخبار بوطئ النفس واعداد الجواب **ما وليتم ما امرهم** عن قبلتهم التي كانوا عليها  
يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصار عرفة المكان  
المؤوبة نحو للصلوة **قل لله المشرق والمغرب** لا يختص بمكان دون مكان فاصية ذاتية تنفي اقامة  
غير مقام وانما العبرة برسم امره لا بخصوص المكان **يهدى من يشاء** الاصراط مستقيم وهو ما يقتضيه  
الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى **وكذلك** اشارة الى منعهم الآية  
المتقدمة اي كما جعلناكم مهيدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم افضل القبلة **جعلناكم امم وسوطا**  
خيارا او عدولا منكرين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي ليستوى فيه المساقمة من الجوانب  
ثم استعمل للمخاض المحورة لوقوعها بين طرفي افراط وتفرط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة  
بين الهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كساير الامم  
التي يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتقلت به عدالتهم **تكونوا**  
**شهداء عن الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** علة للجعل اي لتعلموا بالتأمل فيما نصب لكم من الحجج  
وانزل عليكم من الكتاب انه تعالى ما يجل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسول فبلغوا ونهوا  
ولكن الذين كفروا حملهم الشفاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الآيات فتشهدون بذلك على  
معاصيكم وعلى الذين قبلكم وبعدهم روي ان ام يوم القيمة يحمدون بتبليغ الانبياء فيطابهم الله  
ببينة التبليغ ومواعظهم اقامة للحجج على المنكرين فيؤتى باقية حجة عنهم فيشهدون فيقول الاصح من ان  
عرفتم فيقولون عالمنا ذلك باخبار الله به في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى لحجة عن  
فيسأل عن حاله فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالترقيب  
المهين على امته عدى بطل وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم **وما جعلنا**  
**القبلة التي كنتم عليها** الحجة التي كنتم عليها ومن الكعبة فانه عزم كان يصير اليها بركة ثم ما جاور بالصلوة



...إلا أن كان جعل القبة من قبله  
فإنه على الأول الجبل المقدس وما  
جعلنا قبلك بيت المقدس

إلى الصخرة ثالثاً لليهود والصخرة لقول ابن عباس كانت قبلة مكة بيت المقدس **الآن تعلم من يتبع**  
**الرسول ممن يتقلب على عقبيه** الآن تعلم من لا يتبعه وما كان لعارض نزول بزواله وعلى الأول  
الثاني قبله آية أو لنعلم الآن من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض نزول بزواله وعلى الأول  
معناه ما ردناك إلى ما كنت عليها الآن لنعلم الثابت على الإسلام ممن يتكلم على عقبيه لثقله وضعف  
إيمانه فإن قيل كيف يكون علمه غايته الجعل وهو لم يزل قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق العالي  
الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليعلم علمنا به موجوداً وقيل ليعلم رسول المؤمنين لكنه استند على نفسه  
لأنهم فواضه وأما الثاني من المتوكل كقولك تع ليميز الله الحبيب من الطيب فوضع العلم موضع التميز  
لمسبب عنه ويشهد له قراءة يعلم على البناء للمفعول والعلم ما بغض المعرفة أو معلق لما من من معنى  
الاستفهام أو مفعوله الثاني ممن يتقلب أي لنعلم من يتبع الرسول يميزاً ممن يتقلب **وإن كانت كبرى**  
أن من المخففة واللام من الناصلة وقال الكوفيون هي النافية واللام بمعنى إلا والضمير لما دل عليه قوله  
تبع وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجبل أو الردة أو التحويل أو القبلة وقرى بكثرة بالرفع فيكون  
كان زايده **الآن على الذين هدى الله** أي حكم الأحكام الثابتين على الإيمان والاتباع **وما كان الله ليضيع**  
**إيمانكم** فإيمانكم على الإيمان وقيل إيمانكم بالقبلة المنسوبة أو صلواتكم إليها ما روي أنه عزم لما وجه إلى الكعبة  
قالوا كيف بمن مات يارسول الله قبل التحويل من أهوانا فتولت **إن الله بالناس لرؤوف رحيم** ولا يصح  
أجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله قدم الرؤوف وهو ابنه على الفواصل وقراء الحميان وابن عاصم وحضر  
لرؤوف بالمد والبالغة بالقصر **قد نرى** ربما نرى **تقلب وجهك في السماء** تردد وجهك في جهة السماء تطلقاً  
للوجه وكان رسول الله يتبع في روجه ويتوقع من ربه أنه يحوله إلى الكعبة لأننا قبله إبيراً باسمه وأقدم  
القبيلتين وأدعى العرب إلى الإيمان والحقافة اليهود وذلك يدل على كمال لهبه حيث انتظر ولم يسأل  
**فلنولينك قبلة** فلنمكنك من استقبالها من قولك وليته كذا إذا حيرته والياله أو فلنجعلك تلي  
جهتها **ترضاه** تجها وتتنوق إليها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله وحكمة **فقد وجهك** ارف  
وجهك **شطر المسجد الحرام** ودار شطو منفصلة عن الدور ثم استعمل جانباً وإن لم ينفصل والوجه المسمى  
أي محم في القتال وممنوع عن الظلمة أن يتوضوا وأما ذكر المسجد دون الكعبة لأنه عزم كان في الدنيا  
والبعيد كيف مراعاة الجهة فإن استقبالها من جهته محلاً في التقريب روي عن النبي عزم أن يقدم المدينة



فصلى فوجدت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فاجتمع اليه بعد الزوال قبل قتال بدر شهرين وقد صلى  
 باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فمكث في الصلوة ولتقبل الميزاب وتبأل الرجال والنساء صنفوا  
 فممن في المسجد القليلين **وصيت بالكتب فواتوا ووصيكم** فحق الرسول بالخطاب تعظيما له وايضا بالرغبة ثم  
 ثم نصري باجماع الحكم وناكيد الا والقبلة وتخصيصا للامة على المتابعة **وان الذين اوتوا الكتاب يعلمون**  
**الله الحق من ربهم** جملة لعلمهم بانه نوع عادته تخصيص كل شريعة بقبلته وتخصيصا لتضمن كتبهم انه يصل الى  
 القبليين والضمير للتحويل او التوجيه **واما الله بما اقل عما تعلمون** وعدو وعيد للفرقيين وقرابن عاود وقرعة  
 والكسائي بالناء **ولين آيات الذين اوتوا الكتاب بكل آية** برهان وحجة على ان الكعبة قبله واللام مؤ  
 طئة للتعظيم **ما تتبعوا قبلت** جواب القسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمضمر ما تركوا قبلت لشيء تزيلها  
 نفي وانما فالنوع كجارية وعناد **واما ابنا بواو قبلهم** قطع لافلاهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا  
 لكننا نرجوا ان نكون صاحبنا بها الذي ننتظره تقدير الهم وطعنا في رجوعهم وقيلهم وان تعددت لكننا  
 متحد بالبطلان وفي لغة الحق **وما بعضهم يتابع قبله بعض** فاق اليهود يستقبل الصخرة والنصاري  
 مطلق الشخص لا يردى لو افقهم كالا يردى موافقهم لكل لتصلبه كل حرب فيما موفيه **ولين ابتعتوا**  
**هم من بعد ما جاؤكم من العلم** على سبيل الغرض والتقدير اي ولين اتبعتم مثلا بعد ما بات كل الحق  
 وجاءكم فيه الرضى **انك اذا امن الظالمين** واكثر تهديد وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيم الحق المعلوم  
 وتوبيخا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى ولتوقفا على الصدور الذنب عن الانبياء **الذين اتيتهم**  
**الكتاب** يعني علمهم **يوحنا** الضمير للرسول عزم وان لم يسبق ذكره لانه الكلام عليه وقيل للعلم او القران  
 او التحويل كما يوحنا **ابناءهم** يشهد الاول اي يوحنا باوصافهم كقوتهم ولا يلبثون عليهم بغيرهم عن عمارة  
 سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله ع قال انا اعلم به متى يابن قال ولم قال لا في لست اشك في محم  
 انه نبي فاما ولدي فلعل والدته فانت **وان فينا منهم ليكن قول الحق وهم يعلمون** تخصيص لمن عاند  
 ولتقضاء عن آمن **الحق من ربك** كلام متناف في الحق اما مبتدأ خبر من ربك واللام للعهود والاشارة  
 اي ما عليه الرسول او الحق الذي يكمون او الجنس والمفرد ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى الذي انت عليه لا علم  
 ثبت كالذي عليه اصل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق ومن ربك قال او خبر خبره وقرن  
 بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فلا تكون من المحدثين التاكيد في انه من ربك



اذ كان كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد من الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس يقصد احتياطاً  
 بل ما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظر او اوراقته بالكتاب لمعارف الخبيثة للشك على الوجه الذي  
**ولكل وجهته** ولكل امته قبله او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والستون في كل بدل للاضافه  
**مؤولها** احد المفعولين محذوف اي مؤولها وجهه او الله تعالى مؤولها اي ما وقرى لكل وجهته بالافاضه  
 والمغنى وكل وجهته الله مؤولها اهلها واللام جرئت للتاكيد جبر الضعف لعامل وقران ابن عار مؤولها اي  
 مؤول لكل الجهة قد مؤولها **فاستبقوا الفرات** من اهل القبلة وغيره ما ينال به سعادة الدارين او الفاضلة  
 من الجهات وهي المأتمه للكعبة **اينما تكونوا بآياتكم الله جميعاً** في اي موضع تكونوا من موافق او مخالف  
 مجتمع الافراء ومفرقها بحشركم الله الي المحشر الخاء او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال يقضي  
 ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتعابلة بآياتكم الله جميعاً ويجعل صلواتكم كآيات الى جهة واحدة  
**ان الله عاقل كل شيء قدير** فيقدر على الامامة والاحياء والجمع **ومن حيث خرجت** اي من ان مكان خرجت  
 لسفوفه **وجعل منكم المجدد الوالم** اذا اصلت **والله** وان هذا لا والله **من سبكم وما الله بغافل**  
**عما تعملون ومن حيث خرجت** فقول **وجعل منكم المجدد الوالم** **وحيث ما كنتم فتواتوا** وجعلكم **سقة**  
 كذا هذا الحكم لعدده فانه نوع ذكر التحويل ثلث على تعظيم الرسول باتباعه مرضاته وجرته العادة  
 الالهية على ان يوكلي لكل اهل ملته وصاحب عوته وجهته يستقبلها ويميزها ودفوع حج المخالفين على ما بين  
 وقرن بكل علم معلولها كما يكون المدلول بكل واحد من دلائله تقريباً وتقريراً مع ان القبلة لها شان  
 والنسب من نظام الفتنة والشبهة فالجواب ان يؤكد احوالاً ويعد ذكرها مرة بعد اخرى **ليلا يكون**  
**لنفسه عليكم حجة** علة لقوله فولوا والمغنى ان التولية من الصورة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان  
 المغفوت في التورية قبلته الكعبة وان محمد بن عبد الله وبنينا وتبعنا في قبلتنا والمشركين بان يدعى مله ابراهيم  
 ويخالف قبلته **الا الذين ظلموا منهم** استثناء عن الناس اي ليلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين  
 منهم فانهم يقولون ما تحوله الى القبلة الاصيل الى دين قومهم وصحابه او بدله فرضوه الى قبله رايه  
 ويوشك ان يرجعوا الى دينهم ويسمى من حجة لقولهم محبتهم داعضة لانهم يسوقون لانهم ساقوا وقيل  
 الحجة بعض الاحكام وقيل الاستثناء للمبالغة في نفى الحجة راساً قوله ولا عيب فيهم غير ان يسوقهم  
 بان قول من قراء الكتاب يعلم بان الظالم لا حجة له وروى الا الذين ظلموا على انه استئناف وحرف



التبتيم فلا تخشونهم فلا تخافونهم فان مطاعهم لا يضركم واخشيونهم فلا تخافوا ما امرتكم به ولا تم نعمت عليكم  
 ولعنكم **تتدرون** علة محذوف ان واوتكم لا تاتى النعمة عليكم واراد اني احببكم او عطف على علة متقدمة  
 مثل واخشيونهم لا حفظكم عنهم ولا تم نعمت عليكم او على ليلا يكون وفي الحديث تمام النعمة وضول الجنة و  
 عن علي رضي تمام النعمة الموت على الاسلام **كما ارسلنا فيكم رسولا** متصل بما قبله اي ولا تم نعمت عليكم في  
 الدنيا قبله او في الآخرة كما انتمتها بارسلنا رسول منكم او بما بعد اي كما ذكرتمكم بالارسل فاذا ذكرتم وتلووا  
 عليكم **آياتنا ودينكم** محكمكم على ما تقيمون به ازكيا قد صرنا باعتبار القصد ولفظ في دعوة ابراهيم اجابا  
 الفعل **ويقيمكم الكتاب والحكمة** ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالكفر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى  
 الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس لفر **فاذكروني** بالطاعة **اذكرتم** بالثواب **واذكروني** بالثواب  
 عليكم **ولا تكفرون** بحج النعم وعصيان الاوامر **ايها الذين آمنوا اتقوا** اتقوا بالصبر على المعاصي و  
 عطفوا النفس **والصلوة** التي هي ام العبادات ومواجر المؤمنين وخانات رب العالمين **ان الله**  
**مع الصابرين** بالشفعة واجابة الدعوة **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات** اي هم اموات  
**بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون** ما حالهم وموتيتهم على ان حيوتهم بالجر ولا من جنس ما حي  
 به من الحيوانات وانما من اول لا يدرك بالفعول بل بالوحي وعن الحسن ان الشهدا احياء عند الله  
 يوض اراقيم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تقضي النار على ارواح الودعون فخر  
 وعشيتا فيصل اليهم الوجه والآية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الا  
 رواح صوامر قايمة بانفسها مغايرة لما يحسن من البدن تبقى بعد الموت ذكاة وعليه جمهور الصحابة  
 والتابعين وبه نطق الآيات والسنن وعلى هذا فتحصيص الشهيد الاختصاص بهم بالقرب من الله  
 وفريد البهية والذرافة **ولنبشركم** ولنصيبكم اصاب من يختبر احوالكم هل تبصرون على البلاء وتعلمون  
 للقضاء **بشيئ من الخوف والجوع** بتقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقيهم عنه ليخفف عليهم  
 ويريم اني رحمة لا تافهم او بالنسبة الى ما يصيب به معاندهم في الآخرة وانما اخبرهم به قبل وقوى  
 ليوطئوا عليهم نفوسهم **ونقص من الاموال والافئد والثمرات** عطف على شيئ او الخوف وعن ائافه  
 الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الاموال  
 ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لئلا يكثر من العبد



فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبي فيقولون نعم فيقول الله ماذا قال عبدي فيقولون حمدك وابعاد  
فيقول الله انتم ايتوا بيتا لبيد في الجنة وسموا بيتي الحمد **وبشر الصابرين الذين اذاصابهم مصيبة**  
**قالوا ان الله وانا اليه راجعون** الخطاب للرسول اول من يتاخر في عند البشارة والمصيبة ثم لا يصيب  
الانسان من مكرهم لقوله عزم كل شيء يؤذي المؤمن فمولد مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع بالتمام  
بل بالقلب ان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الي ربه ويتذكر نعم الله ليري ما بقى عليه اضعاف  
ما استرد منه فيؤمن على نفسه ويستسلم له والمبتدئ محذوف دل عليه **اولئك عليهم صكوات**  
**من ربهم ورحمة** الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجهها للتنبيه على كثرتها  
وتنوعها والراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته  
واحسن عقابه وجعله خلفا صالحا يرضاه **واولئك هم المهندون** للتحق والصواب حيث لم يترعوا  
وسموا القضاء الله **ان الصفا والبروة** مما عاكما جبلين بكلمة **من شعائر الله** من اعلام مناسك جمع  
شعيرة وهي العلامة **فمن حج البيت او اعتمر الحج** لغة القصير والاعتار الزيارة فخلبا شرعا  
على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين **فلا جناح عليه ان يطوف بهما** كان السائر على الصفا  
ومألفه على البروة وكان اهل الجاهلية لا يسقوا مسمى ما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام كسر الجبلين  
ان يطوفوا بينهما لذلك فترلت والاجاء على انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فغن  
احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله تعالى فلا جناح فانه يفهم منه التحيين وطواف  
ضعيف لان ثغري الجناح يدل على الجواز الداخر في معنى الوجوب فلا يدفع وعن ابي حنيفة انه  
واجب بخبر بالدم وعن ماكر والى فقه انه ركن لقوله عزم اسقوا فانه كتب عليكم **ومن**  
**تطوع خير** لا فعل طاعة ورضا كان او نفلا او زادا على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف  
او تطوع بالعمى ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار واليصال  
الفعل اليه او بتعديته الفعل لتقدم معنى الى او فعل قرأ حق والكسائي ويعقوب يطوع واصل  
يتطوع فادغم مثل يطوع **فان الله شاكر عليم** مثيب على الطاعة لا تخفى عليه **ان الذين**  
**يكتمون** كاجار اليموم **ما انزل من البينات** كالآيات الشاهدة على امر محمدي **ومهدي**  
وما يهدي الى وجوب تباعده والايان به من بعد ما بينا **للكاس** كخضنا في الكفار



في التوبة **اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة وال  
للعن **الا الذين تابوا** عن الكفر وسائر ما يجب ان يتاب عنه **واصلحوا** ما افسدوا  
بالتدارك **ويتوبوا** ما بينه الله في كتابهم ليتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليحسوا  
سمة الكفر عن انفسهم ويعتدي بهم افعالهم **فاولئك التوب عليهم** بالقبول والمغفرة وانا  
**التواب الرحيم** المباليغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة **ان الذين كفروا وما زاومكم**  
ومن لم يتوب عن الكاثرين حتى مات **اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين**  
استقر عليهم لعنة الله ومن يعتقد بلفظة من خلقه وقيل الاوان لعنهم احياء وهذا لعنهم  
اعوانا وقرى والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك العجني  
ضرب زيد وعمرؤا وفاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة **خالدين فيها** في اللعنة او في  
النار واضمارا قبل الذكر تفخيما لشارها وتويلا او كثفا بدلالة اللعن عليها **لا يخفف**  
عنهم العذاب **ولا يخفون** لا يملكون ولا ينتظرون ليعتذروا لهم نظر رحمة **والهيكلة**  
**اله** واحد خطاب عام اي المستحق حكم العباد واحد لا شر كل ليقيم ان يعبد ويسمى اله  
**لا اله الا هو** تقرير للوحدانية وازاحة لان يوم ان في الوجود اله ولكن لا يتحق منهم للعبادة  
**الرحمن الرحيم** كالحي عليها فانه ما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وملاوا اما نعمة او نعم  
عليهم لم يستحق احد غيرهم وما خبر ان اقرب لقوله الهكم او لمبدء محذوف وقيل ما سمعتموه  
تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية تعرف بها صدقك فترت **الله في خلق السموات**  
**والارض** وناجع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة  
بغلاف الارضين **واختلف الليل والنهار** تعاقبا كقوله وجعل الليل والنهار خلفة  
**الملك التي تجري في البحر ما ينفع الناس** اي ينفعهم او بالذي ينفعهم والقصد به الى الاستدلال  
بالبحر واهواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب فوضى فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قد مر على  
ذكر المطر والسحاب لان منشاءها البحر غالبا وتانيث الفلك لانه يجمع الغنية وقرى بضمين  
على الاصل او الجمع وضمه الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين **وما انزل الله من السماء من ماء**  
من الاولي للابداء والثانية للبيان والسماء كتمل الفلك والسحاب وجرته العلو فاحيا به  
الارض



فاجابه **الارض** بعد موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل كانه استدل بمنزول  
 المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الارض او على اقصي فان الدواب يمتون بالخصيب  
 ويعيشون بالحياة والبيت والنشر والتعريق **وتصريف الرياح** في مهابها واحوالها وقروءة خمره و  
 والكسائي على الافراد **والسحاب** **المتحجب** **بين السماء والارض** لا ينزل ولا ينفش مع ان الطبع  
 يقتضي احدهما حتى ياتي الله وقيل مستخ للرياح تغلبه في الجو بمشيئة الله واشتقاق من السحب  
 لان بعضه كبر بعضا **لايات لقوم يعقلون** يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم  
 وعندهم ويل لمن قرء هذه الآية فيجب بها ان لم يفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود  
 الاله ووجوبه من وجوه محتملة وانما هي مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا يتحرك القطبين  
 وان لا يكون لهما اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطها وتساوي اجزاها فلا بد من  
 موجه قادر حكيم يوجد ما على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو  
 كان مع الله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقا ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع المؤثرين  
 على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل لا من جهة وعجز الآخر المناقض لأكبريته وان اختلفت  
 لزم التعارض والنظر وكما اشار اليه بقوله لو كان فيها الالهة الا الله لغسونا وفي الآية تنبيه  
 على شرف علم الكلام واهله وحش على البحث والنظر **ومن الناس من يتخذ من دون الله المراد**  
 من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله تعالى اذا تبارك الذين اتبعوا من  
 الذين اتبعوا ولعل المراد اعني منها وعلما يشغلهم عن الله **فيعبدونهم** **يعظمونهم** **ويطيعونهم**  
**كحل لله** كعظيمهم والميل الى طاعته ان يسقون بلبنة ويلبسونهم في المحبة والطاعة والمجبة  
 ميل القلب من الحب لستور حبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابتها ورسخ فيها ومحبة  
 العباد لله هو ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة الله تعالى للعباد ارادة اكرامه و  
 استعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي **والذين آمنوا أشد حبا لله** لانه لا ينقطع محبتهم لله  
 بخلاف محبة الانداد فانما لا عارض فاسد موهوم نزول بادي سبب ولذلك كانوا يعبدون  
 عن الله ثم لا الله تعالى عند الشدايد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غير **ولوي**  
**الذين ظلموا** ولويهم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد **اذ يرون العذاب** اذ عاينوه

قبح  
 صوابك  
 فمن وجوه كثيرة يطول  
 شرحها مفصلا والكلام  
 الجبال انما امور ممكنة وجه  
 كل منها بوجه مخصوص



يوم القيمة واجري المستقبل بحري الماضي لتحقيقه كقوله ونادي اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد  
مفعولي بري وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لنذروا  
اشد النعم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يري الذين ظلموا اذا  
دم لا تنفع لعلوا ان القوة لله كلها ولا يضرهم وقر ابن عامر نافع ويعقوب ولو ترى علي انه  
خطاب للنبي عزم اي لو ترى ذلك لو ايت امر اعظمها وابن عامر اذ يرون علي البناء للمفعول ويعقوب  
ان بالكسر وكذا **وان الله شديد العذاب** على الاستئناف او اضمار القول **اذ تبتوا الذين اتبعوا من**  
**الذين اتبعوا** بدل من اذ يرون اي اذ تبتوا المتبعون من الاتباع وقر بالعكس اي اذ تبتوا الاتباع من  
الرساء **ودا والعذاب** اي رايت له والواو المحال وقل مضمة وقيل عطف على تبتوا **وتقطعت**  
**بهم الاسباب** يحتمل العطف على تبتوا او رلوا او الحال والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم  
من الاتباع والاتفاق على الذين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الجليل الذي يترقي الي  
التحج وقرى تقطعت على البناء للمفعول **وقال الذين اتبعوا لوان لنا كربة فتبتوا منهم كاتروا**  
**منا وللتقى** ولذلك لجيب بالمفاء اي ليت لنا كربة الى الدنيا فتبتوا منهم مثل ذلك الابرار الفطيع **يرى الله**  
**اعمالهم حسبات عليهم** كذات ومي ثالث مفاعيل يري ان كان من روية القلب والافال **وامم نارجين**  
**من النار** اصله وايحسون فعدل به الي من العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الاخرة والبرق  
الى الدنيا **يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا** نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملاسن  
وحلالا مفعول كلوا وصفه مصدر محذوف وحال قارف الارض ومن التبعض اذ لا يؤكل كل ما في الارض طيبا  
يستطيع الشرج او الشهوة المستقيمة اذ الحلال وكل على الاول **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** لا تعتدوا به  
في اتباع الهوى فتحم الحلال وتخلوا الحرام وقوا فوا بن عامر وحقه بسكين الطاء ومما القان في جمع  
خطوة وهي ما بين قدمي الخاطي وقره بضمين ومنرة جعلت ضمة التاء كانا عليها وبفتحين على جمع  
خطوة وهي المرة من الخطو **انه لكم عدو مبين** ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر المو  
لأت لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اوليا ثم الطاغوت **انما امركم بالسوء والفتنة** بيان لهذا  
وته وجوب التحرز عن طاعة واستعجال الامم لتزيينه وبهذه لكم على الشياطين والارباب وتحقير الشايع  
والوعد والفتنة والكفر العقل واستحقاق الشرج والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغنى العاقل







واحل لكم **ان كنتم اياه تعبدون** فان عبادته لاتتم الا بالشكر فان المعلق لفعل العبادة هو الامر بالشكر لا تمام  
وهو علم عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى والانس والجن في نيا وعظيم خلق ويعد غيري وارزق  
ويشكر غيري **انما هم عليكم الميتة** اكلها والانتطاع بها هي التي ماتت من غير ذكوة والحديث الحق بها  
ما بين من يحيى والسمل والجراد اخرجهما العف عننا او يمتلئ الشرب والحومة المضافة الى العين تنفد عرفا  
حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالصرف في المدبورة **واللهم** **انما خص الله** بالذكر لانه  
معظم ما ياكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له **وما اهل به بغير الله** اي رفع به الصوت عند ذكوة الصلوة وما  
لا سلال اصله روية الهلال كما يقال اهل الهلال واجلته لكن ما يجري العادة ان يرفع الصوت بالتكبير  
اذا روي شئ ذلك مالا ثم قيل لرفع الصوت وانه كان يرفع **فمن اضطر غير باغ** بالاستينار علي  
مضطر لغير **ولا عاص** سد الرق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاص يدفع الطريق فعمل هذا لا  
يباه للعاصي بالسفر وموظف من هذا ان فاعى رضي الله عنه وقول احمد رضي الله عنه **فلا اثم عليه** في  
تناوله **ان الله غفور** لما فعل **رحيم** بالرحمة فيه فان قيل انما تنفذ قصر الحكم على ما ذكره وكم من حرام  
لم يذكر قلت المراد قصر الحرة على ما ذكر مما استحلوا لامطاف او قصر حرمة على حال الاغتيا ركانه قيل  
اتماهم عليكم من الاشياء ما لم تصفوا اليها **ان الذين يكتفون ما نزل الله من الكتاب ويشتركون**  
**بهما قليلا** عوضا حقيقيا **او يبيح ما ياكلون في بطونهم الا النار** اما في الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار  
لكنما عقوبه عليه فكانه اكل النار كقوله اكلت دما ان لم اترك بضة بعيدة مهوي القوط طيبة للشر  
يعني الدية او في المال اي لا ياكلون يوم القيمة الا النار ومعنى في بطونهم طابونهم يقال اكل في بطنه  
واكل في بعض بطنه كقوله اكلوا في بعض بطنكم تنفخوا **ولا يكلمهم الله يوم القيمة** عبارة عن عظيم علم  
وتعريف حوامهم حال مقابلتهم في الكلام والرفق من الله **ولا يذكركم ولا ينفي عليهم** **ولهم عذابا عظيم** موهم  
**او ليكن الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا** **وعذاب بالخفة في الآخرة** لكن ان الحق  
المطامع والاعراض الدنياوية **فما اصبرهم على النار** تنجب من حالهم في الاكسب بوجاهة النار من  
غير مبالاة وماتة مرفوعة بالهداء وتخصصها كتخصص قولهم بشر اهر ذاتايل واستغفاهة وما  
بعد ما اخرج او موصولة وما بعد واصلة والجنه مخدوف **ذلك بان الله نزل الكتاب على النبي** اي ذلك انما  
سببه ان الله نزل الكتاب على الحق فرفضوا بالتكذيب او الكتمان **وان الذين اختلفوا في الكتاب** باللام

فيه



فيه أما الجنس واختلف فيه إيمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض والاشارة أما إلى التورية و  
اختلفوا بمعنى تخلّفوا عن المنهج المستقيم ذاء ويلها واختلفوا خلاف ما نزل الله مكانه أي حرفوا ما فيها  
وأما إلى القرآن واختلف فيه قولهم سمحوا وتقول وكلام على بشر واساطير الاولين **لفي شقاق بعيد**  
**لفي خلاف بعيد** عن الحق **ليس البراءة بقولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** البر كل فعل ومن  
والخطاب لاهل الكتاب فاتهم أكثرهوا الحوض في امر القبلة حين قولت وادعى كل طائفة أن البر هو  
التوجه إلى قبله فورد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منوفه ولكن البر ما يبينه واتبه المؤ  
منون وقيل عام لهم وللأيم أي ليس البر مقصودا بأمر القبلة وليس البر العظيم الذي يحسن  
أن تذهبوا بشانه عن غير الله **فأمرهم** وقرا **فأمرهم** وحفظوا البر بالنصب **ولكن البر من آمن بالله**  
**يوم لا فروع ولا أكباد** **والسابقين** أي ولكن البر الذي ينبغي أن يهتم به بر من آمن أو  
ولكن الباء والاول اوفق والصحي والمراد بالكتاب الجنس والقرآن **وأتى المال على حبه** على  
حسب مال كما قال عزم لما سئل إلى الصدقة افضل قال أي توقيه وانت صحيح صحيح تام العيش وتختي  
الفقر وقيل الضمير لله او المصدر والجملة والجور في موضع الحال **ذو القربى واليتامى** يريدان  
فيهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوي القربى لأن ابتداءهم اثنتان صدقة وصلة كما قال  
عزم صدقك على المسكين صدقة وعلى ذوي رحل اثنتان صدقة وصلة **والمساكين** جمع المسكين  
وهو الذي اسكن الخلة واصله دليم المسكون كما تكبر لدايم النكر **وابن السبيل** المسافر سمي به لانه  
السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لأن السبيل يرعى به **واليتامى** الذين الجاؤهم  
الحاجة إلى السؤال وقال عزم لسائل حق وإن جازم **وفي الرقاب** في تخصيصه لها معاونة المكا  
بين أو قل الاساري أو ابتاع الرقاب بعقها **واقام الصلوة المفروضة وآتى الزكاة**  
يتم أن يكون المقصود منه ومن قوله آتى المال الزكاة المفروضة ولكن الفرض من الاول  
بيان مصادفها بالثاني ادأوثا والحق عليها ويكمل ان يكون المراد بالاول نواخل الصدقات  
او حقوقا كانت في المال سوى الزكاة وفي الحديث نسخت الزكاة كل صدقة **والموفون به** هم  
المتعاهدوا عطف على من آمن **والسابقين في البأساء والضراء** نصب على المدح ولم يقطن  
لفعل الضمير على سائر الاعمال وعن الازمري الباء ساو في الاموال كالفقير والضراء في الانفس



كالمريض ومين الباكس وقت مجاهدت العدو **واولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر**  
**واولئك هم المستقون** عن الكفر وسائر الرذائل والآية كما ترى جامعة لكل المالات الانسانية بار  
 دالة عليها صريحا وضحا وانما بكثرتها وتشعبها متحقرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وصدق المعاشرة  
 وتذريب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والبنين والآخر بقوله وآتى المال الى  
 الوقاية والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخره ولذلك وصف المجتمع لها بالصدق نظر الى ايمان  
 والاختلاصة وبالتقوى اعتبار بعاشرة الخلق ومعاملة مع الحق واليه اشار بقوله عدم من عمل به  
 الآية فقد استكمل الايمان **يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحي بالحق والعبد**  
**بالعبد والانس بالانس** كان في الجاهلية بين من احياء العرب وما كان لاحد مما طول على الاخر  
 فاقسموا لنقتلن ابر منكم بالعبد والذكر بالانس فيما جاء الاسلام فاحكموا الى رسول الله صلى الله  
 فترت فاعلم ان ثباته ولا يدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانس كما لا يدل على عكسها فان  
 المنع انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض  
 وانما منع ما كان وان فقيقت الحر بالعبد واذا كان عبدا او عبيد غير مملوك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قتل عبدا فجلد الرسول عرم ونفا سنة ولم يقدر وروي عنه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي  
 عهد ولا برعبد ولا ان ابكر وعمر رضي الله عنهما لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة من غير تكبر  
 وللقياس على الاطراف ومن سلم دلالة فليس له دعوى في بقوله النفس بالنفس لانه حكمته ما في  
 التورية فلا ينبغي ما في القرآن اصححت الخفيفة به على ان مقتضى العود القود ووجه وموضعي اذ  
 الواجب على التحسين بصدق عليه انه وجبه وكتب ولذلك قيل التحسين بين الواجب وغيره ليس في الواجب  
 وقوي كسب على البناء للفاعل والعصاص بالنصب وكذا كل قول جاء في القرآن **فمن عفى له من اثم**  
**شيء من العفو** لان عفى لازم وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط العقاب  
 وقيل عفى بمعنى تركه وشئ مفعول به وموضعي اذ لم يثبت عفو الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفى  
 بعدد بعن الى الجاني والى الذنب قاله عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب  
 عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كان قيل فمن عفى له عن جنايته من جهة ابيه وغيره ولي الدم فا  
 وذكره بلفظ الاخوة النابتة بينهما من الجنية واللام ليرق له ويعطف عليه **فاتجاه بالمعروف**



وَأَدَّاءُ الْيَمِينِ بِإِحْسَانٍ أَي فليكن أو فالأمر ابتاع والمراد به وصية للعاني بأن يطالب الدية بالعرف  
والعفو عنه بأن يؤديها باحسان بأن لا يطل ولا يخص وفيه دليل على أن الدية أحد مقتضى العمد وال  
لأمر به لا أمر بآيها على مطلق العفو وللشافعي في المسئلة قولان ذلك أي الحكم المذكور في العفو  
والدية تخفيف من ريبكم ورخصة لأفاهيه من التسهيل والنزع قيل كتب على اليهود القصاص  
وحده وعليه النصارى العفو مطلقا وخير منه الأمة بينها وبين الدية تيسير عليهم وتقدير الحكم  
على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب كبير  
في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يقتل لمحالة لقوله عزم لا عافي أحدًا قتل بعد أخذ الدية ولكم  
في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف  
القصاص ونكس الحيوة ليدل على أن في هذا الجنس من الحكم نوعان الحيوة عظمًا وذلك لأن العلم  
يزدح القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة فحين ولازم كانوا يقتلون غير القاتل والجاعة بالواحد فتزور  
الفتنة بينهم فاذا اتقى من القاتل سلم الباقي ويصير ذلك سبب مجودهم ونعيا الأول فيه إضمار  
الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الأخرى فإت القاتل إذا اتقى منه في الدنيا لم يواخذه في الآخرة  
ولكم في القصاص كمثل أن يكونا خبرين حيوة وإن يكون أحدهما جوارا والأخر صلة له أو مالا عن الضمير الممكن  
فيه وقرئ في القصص أي أو ما قضى عليكم من حكم القتل حيوة أو في الزمان حيوة القلوب يا أيها اللب  
يا ذوى القلوب الكاملة ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الأرواح وحفظ النفوس لكم  
تتفون في الحفاظ على القصاص والحكم به والأذعان له أو عن القصاص فتكفوا عن القتل كتب  
عليكم إذا حضركم الموت أي حضرا سبابه وظهر أماراته إن تركت خيرا مالا  
وقيل بالأكثريه الماروي عن علي رضي الله عنه أن مولا له أراد أن يوجي وله سبع مائة درهم فنهى  
وقال قال الله عز وجل إن تركت خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضيها أن رجلا أراد أن يوجي فأنته  
كم مائل فقال لثمة آلاف فقال كم عيال فقال أربعة فالت اغافل الله أن ترك خيرا وإن هذا الشيء يسير  
فإن ترك لم ياكل الت صفة لأول إليه يترجم الآخريين مرفوع بكتب وتذكر قطعا للفصل أو عيا أو ل أن  
يوجي أو الإبقاء ولذلك ذكر الرازي في قوله فمن بدله والعامل في إذا مدلول كتب لا الوصية بقدره  
عليها وقيل مبتدأ وجزه للوالدين والجملة جواب الشرط باضارنا وكفوله من يفعل الخيرات الله يبارك



ورق بانه ان صح في ضرورات الشرع وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ بآية الموارث بقوله  
ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا وصية لوارث وفيه نظر لان آية الموارث لا تعارض بل تؤكد  
من حيث انها تنزل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الآحاد وتلقى الامة لها بالقبول لا بالتحقق بالمعنى  
ولعله اقدر عن من فسر الوصية بما روي به الله من توريث الوالد والاقربان بقوله يوصيكم الله او  
بايضاء المختص بهم بتوفير ما وصى الله به عليهم بالعرف بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز  
الثالث حقا على المتقين مصدره يؤكد اي حق ذلك حقا فثبت بذلك غير من الاوصياء والارث  
بعد ما سمع وصل اليه وتحقق عنده فانما انعمه على الذين يبدلون فانهم الاوصياء المغيرون والارث  
الا على مبدل لانه موالي خان وخالف الشرع ان الله سمع عليهم وعيد للمبدل بغير حق فمن  
خاف من موسى توقع وعلم من قولهم اخاف ان ترسل الساء جنفا ميلا بالخطاء في الوصية او  
انما تعد النخيف فاصح بغيرهم بين الموص لهم باولائهم على نهي الشرع فلا اثم عليه  
في هذا التبدل لانه تبدل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم وعد المصلح  
وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الائم وكون الفعل من جنس ما يؤثم يا ايها الذين كتب عليكم  
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء والائم من لدن الادم عم وفيه  
توكيد الحكم وتوعيب عن الفعل وتطبيب عن النفس والصوم في اللغة الامساك عما تاذر اليه  
النفس في الشرع الامساك من الغفلات فانما معظم ما تنهيه النفس لعلكم تتقون  
المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي من مبدوها كما قال عمر فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء  
او الاقلال بادائه لاصالته وقدم آيات ما تعد وكرات موقفات بعد معلوم او قلايل  
فان القليل من المال يعد عدا والكثير بالميلا ونصها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينه بال  
باضار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه وشيخ به  
وصوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر او بها كتب على الظرفية او على انه مفعول فان كتب  
عليكم على السعة وقيل معنا صومكم كصومهم في عدد الايام لا روي ان رمضان كتب على  
النصارى فوقع في برد او في شد بد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله  
وقيل زادوا ذلك بوثان اصابعهم فثبت كان فيكم مريضنا مضايقة الصوم وغيره



أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ رَكِبَ سَفَرًا فِيهِ آيَاءُ بَانَ مِنْ سَافِرَانِئِ الْيَوْمِ لَمْ يَنْظُرْ فَكَلَيْهِ صَوْمُ فَعِدَّةٍ مِنْ يَوْمٍ  
أَخْرَجَ عَلَيْهِ صَوْمُ عِدَّةٍ أَيَّامَ الْمَرْضَى وَالسَّفَرِ مِنْ أَيَّامِ الْفَرَانِ أَفْطَرَ فَحُذِفَ الشَّرْطُ وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ  
لِلْعَلَمِ بِهَا وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ أَيْ فَلْيَصُمْ عِدَّةً وَمَذَا عَلَى سَبِيلِ الرِّضَةِ وَقِيلَ عَلَى الْوَجُوبِ وَالْيَدِ ذِمَّةُ الظَّاهِرِ  
وَرَوَاهُ قَالَ أَبُو مَرْيَمَ رَضِيَ وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وَعَلَى الْمُطِيعِينَ لِلصِّيَامِ أَنْ أَفْطَرُوا فِدْيَةً طَعَامُ  
مُسْكِينٍ نَصْفَ صَاعٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ صَاعٍ مِنْ غَيْرِهِ عِنْدَ فَقَرَاءِ الْعَوَاقِ وَمَدَّ عِنْدَ فَقَرَاءِ الْحَاجِزِ رَضَى  
لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَمَّا وَابِلُ الصَّوْمِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَوَّدُوهُ ثُمَّ نَسِخَ وَقَدْ نَافِعٌ وَإِنْ  
عَامَرَ بِإِضَافَةِ فِدْيَةٍ إِلَى الطَّعَامِ وَجَمْعُ الْمَاكِينِ وَقُرِئَ بِطَوَقُونَهُ لِيُكَفِّرُوهُ أَوْ يُقِلُّوهُ مِنْ الْطَوَقِ  
بَعْضُ الطَّاقَةِ أَوْ الْقِلَادَةِ وَبِطَوَقُونَهُ أَيْ يُكَفِّرُونَهُ وَيُطَوِّقُونَهُ بِالْإِدْغَامِ وَيُطِيقُونَهُ وَيُطِيقُونَهُ  
عَلَى أَنْ أَصْلَهَا يُطِيقُونَهُ وَيُطِيقُونَهُ مِنْ فِعْلٍ وَتَعْمِلُ بَعْضُهُ بِطَوَقُونَهُ وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اسْتَ  
يَحْتَمِلُ مِنْ ثَانِيًا وَمَا رَفَضَهُ لَمْ يَتَّبِعْهُ الصَّوْمُ وَيَجْهَرُ وَمِمَّ الشُّبُوحُ وَالْعِجَانُ فِي الْأَفْطَارِ وَ  
الْفِدْيَةُ فَيَكُونُ ثَابِتًا وَقَدْ أَوَّلَ بِهِ الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ أَيْ يَصُومُونَ مِنْ جِهَتِهِمْ وَطَافَتِهِمْ فَيَنْتَظِعُ  
خَيْرًا فَرَادَى الْفِدْيَةَ فَهَوَّ فَالْتَّطَوُّعُ أَوِ الْخَيْرُ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا أَيْهَا الْمُطِيقُونَ  
أَوِ الْمَطُوقُونَ وَجِهَتُهُمْ طَافَتِكُمْ أَوِ الْمَرْفُوضُونَ فِي الْأَفْطَارِ لِيَسُدَّ رَجْحُ خَيْرِ الْمَرْبُوحِ وَالْمَا وَخَيْرُكُمْ  
مِنْ الْفِدْيَةِ أَوْ تَطَوُّعُ الْخَيْرِ أَوْ مِنْهَا وَمِنْ التَّاءِ خَيْرٌ لِلْقَضَاءِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا فِي الصَّوْمِ  
مِنْ الْفَضِيلَةِ وَبَرَاءَةِ الزَّمَةِ وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيْ اخْتَرْتُمُوهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنْ  
كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَدَبَّرْتُمْ أَنَّ الصَّوْمَ خَيْرٌ لَكُمْ شَهْرًا تَمَّصَّاتٍ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ مَا بَعْدَهُ  
أَوْ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ تَعْدِيدٌ ذَلِكَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ بَدَلٌ مِنَ الصِّيَامِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ  
الصِّيَامَ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَوَرَى بِالنَّصْبِ عَلَى أَضْمَارِ صَوْمُوا أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ وَأَنْ تَصُومُوا وَفِيهِ  
ضَعُفٌ أَوْ بَدَلٌ مِنْ آيَا مَعْدُودَاتٍ وَرَمَضَانَ مُصَدَّرٌ رَمَضَى إِذَا احْتَرَقَ فَاجْتَنِبْ إِلَيْهِ الشَّهْرَ  
وَجَعَلَ عَمَّا وَمِنْهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِ وَالْإِنْفِ وَالْفَوْنِ كَمَا مَنَعُوا أَيْدِيَهُ ابْنُ دَاوُدَ عَمَّا لِلْفَرَابِ لِلْعَلَمِيَّةِ  
وَالثَّانِيثُ وَقَوْلُهُ عَمَّ مِنْ صَامٍ رَمَضَانَ فَعِلَ حَذْفُ الْمُضَافِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْهَاءَ مَعْمُومَ بَذَلِكُ أَمَّا  
لَا تَمَاضِيهِمْ فِيهِ مِنْ فَرَا الْجَوْجِ وَالْعَطَشِ أَوْ لَا تَمَاضِيهِ الذُّنُوبَ فِيهِ أَوْ لَوْ قَعَدَ أَيَّامَ رَمَضَانَ الْحَرْبِ  
مَا تَقَلُّوا أَسْمَاءُ الشُّهُورِ عَنِ اللَّغَةِ الْقَدِيمَةِ الْقَدَى أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ ابْتَدَأَ فِيهِ أَنْزَلَهُ وَكَانَ



ذلك ليلة القدر وانزل فيه جملة الاسماء الدنيا ثم نزل تحت الارض وانزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم  
 الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزل صحف ابراهيم الخليل من رمضان وانزل التوراة لست مضين والانجيل لثلاث  
 عشرة والقرآن لاربعة وعشرين والموسى اصله من شهر الحبتاء او صفته واظهر من شهره والقانون من شهر الحبتاء  
 انما تضمن معنى الشرط وفيه الشعر بان الانزال فيه سبب خاصه لوجوب الصوم فيه هدى للناس وتبينات  
 من الهدى والفرقان حالان حال من القرآن اي نزل وهو هداية للناس وآيات وافحات مما يهدي الى الحق  
 ويفرق بينه وبين الباطل عاينه من احكام والاحكام فمن شهره منكم الشهر فليصمه فمن حضر في الشهر ولم يكن  
 مسافرا فليصمه فيه والاصل من شهره فليصمه فيه وضمه المظهر موضع الفم الاول للتعظيم ونصبه على الظرف  
 وضد الظار ونصب المضمر الثاني على الاتحاف وقيل من شهره منكم هلال الشهر فليصمه عليه منقول به كقول شهره  
 الجملة اي صلواته فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر خصصه لانه انما في الشهر من شهره  
 الشهر ولعل تكريره لذكره لئلا يتوهم نسخ ما نسخ قدومه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد  
 ولا يصرفه لذكره لئلا يظن العسر والمرض ولشكوا العلة ولتكمو الله على ما هداكم ولتكنون على العمل  
 محذوف في علمه ملحق اي وشرح جملة ذكر من اموات هدي بصوم الشهر والمريض بالقضاء ومراعاة عدة ما  
 افطر فيه والتجنيص لشكوا العلة الى اخرها على سبيل التمام فان قوله ولتكنون علم الامر مراعاة العدد  
 ولتكنون والله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية ولتكنون علة التجنيص واليسر والافعال كل  
 لفعله او معطوف على علة مقترنة مثل السهل عليكم ولتكنون اما يعلمون ولتكنون ويجوز ان يعطف على اليسر  
 اي يدبر بكم لتكنون كقولهم يريدون ليظفروا او المعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك بعلى وقيل  
 يكبر يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهدال وما يحتمل المصدر واظهر الى الذي هو حكم الله وعن عاصم برواية انه  
 بكرو لتكنون بالتشديد واذا تكلم عبادي عنى فانه قريب اي فقل انه قريب وهو تمثيل لكل علم بالفعال  
 واقوالهم واظهارهم على احوالهم بحال من قريبه مكانه منهم روى ان اعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اقرب تبنا فاجبه ام بعيد فتناديه فتزلت اجيب دعوة الراعي اذا دعاه ثمرة للقرى وحل للراعي  
 بالاجابة فليست بجوابية اذا دعواهم للايمان والطاعة اجمعين اذا دعواهم لمقامهم وليهم مؤاترا اي امر  
 بالثبات والملازمة عليه يعلمون يرتدون راجعين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرب من التبين كرسا  
 واعلم انه تعالى امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحشمهم على القيام بوظائف التكبير والتكبر عقبه بملأ الآية

ما



الآية الدالة على ان خبرنا هو انهم سمعوا قولهم يحرم عليهم عجايزهم على احوالهم تأكيد له وحاشا عليهم من هذه الاحكام الصوم  
 فقال احل لكم ليلة الصيام الرفق بالجنك انكم روي ان المسلمين كانوا اذا استباحوا لكم الاكل والشرب والجماع الى ان  
 يصلوا الغداة او يرقوا ثم ان عريضة باشر بعد افشاء قدم وارتد البعوض واعتذر اليه فقام رجال فامروا  
 بما صنعوا بعد افشاء فزلت ليلة الصيام التي تصبر منها صائغا والرفق كناية عن الجماع لانه لا يحد كل من رقت  
 وهو الفصل بما يجب ان لا يكون عليه وعلى بالمشقة مع الاضواء وايثار هذا ولذا سماه حيانا وقوى الرفق  
 من لباسكم وانتم لباس لمن استناب في سبب الاطال وهو فلة البصر من وضوءه اجتناب من كثرة الخاطئة  
 وشدة الملابس ولكان الرجل والمرأة عسكرا وشبلا كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الطبري **شعر** اذا ما الضحى  
 تته عظماء تشتت فكانت عليه لباسا اولان كلا منهما يرتاحا صاحبه وينعم عن الجور علم الله انكم كنتم تحتانزوا انكم  
 بطوننا يتقضيها للعقاب وتقبض حزمنا من التواب والاختيان بلغ من الحماكة كالتكلم من الكتب فبعلينا  
 لما تنتم مما اقترعتم وعنى عنكم ومحي عنكم انز قالان باشر ومنه ما نسخ حكم الحميم وفيه دليل على جواز نسخ السنة  
 بالقرآن والمباشرة الزاوية بالشرع كذب عن الطلح وانتم ما ثبت الله لكم واطلوا ما قدره لكم وابتهت في  
 اللؤلؤ من الولد والمخ ان المكثر ينبغي ان يكون عريضة الولد فانه الحكم من خلق الشهوة وشريع الفصل لا قضاء الوط  
 وقيل النهي عن العمل وقيل من غير المال والتدبير واتبعوا الحق الله كتب الله عليكم وكلوا واشربوا حتى تشبعوا  
**الخط الابيض** من الخط الاسود من الخي نسي او ما يبدو من الخي المعترض في الاقوى وما يتقدمه من غيب الخيطين  
 ابيض واسود واكتفى ببيان الخط الابيض بقوله من الخي المعترض عن بيان الخط الاسود دلالة الله عليه وذلك  
 مما جاء في الشرحان الى التمثيل ويجوز ان يكون من التبيين فان ما يبدو من الخي وما روي انما تزلت ولم يزل  
 من الخي فمد رجال حطس لود وابيض ولا ير اللون بالكلية ويشرون حتى يتبين لهم فترلت ان صح فلعله  
 كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة حايروا التوقي لا يكتسبها رما في ذلك صرح بالبيان لما ليس  
 على بعضهم ونوعه من البكارة الى الصبح الدالة على جواز تأخير الفصل وصحة صوم المصير جنبا ثم اتوا الصيام الى الليل بيان  
 آخر وقته واشار الى الليل عن فني صوم الرمال والنباش ومن وانتم ما كنون في المساجد مختلفون فيها والاعتكاف  
 هو اللبس في المسجد بقصد القوة والمراد باللبس الوطى وعن قتادة كان الرجل يعتكف في المسجد فيخرج في الامانة  
 فياشرها ثم يرجع فوا من ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد لا في غيره من سجد ومن سجد وان الوطى  
 يحرم فيه ويفسد لان النهي عن العبادة يوجب الفساد تلك حدود الله اي الاحكام التي ذكرت فلا تنقض بها من ان يترتب

الليل



الحد الحاصرين الحق والباطل لا يلازم الباطل فضلا ان يخطى قاعه ان لكل مظهر من ان الله محاربه ومنه  
 ربح حول الحق لم يترك ان يتبع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تغدوا ويحوز ان يراد مجرد الله محاربه ومنه ما به ذلك  
يعين الله من ذلك النبيين اياتنا لتلنا سلعهم يتقوت مخالفة الاوامر والنواهي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا تاكلوا  
بعضكم مال بعضكم على الوجه الذي لم يحط الله به وبين نصب على الظنون او الحال من الاموال وتدلوا بها الى الحكم عطف  
على النهي ونصب باضماره والارداء الاتقاء ولا تلتوا حثوتها الى الحكم لتاكلوا بالتمام وتيقا طائفة من اموال الناس  
بالاثم بما يوجب انكسارها من الزور وعين المادته او متضمن بالاثم وانتم تعلمون انكم مسيطرون فان ارتكبه العاصية  
 مع العلم بها اتي روى ان عبد الله بن الحضرى ادعى على امر القيس الكندي قطعه ارضي ولم يكن له به حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان على  
 امر القيس فتم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعدي الله وايمانهم ثمنا قليلا الا انهم يشترونه عن النبي  
 وسلم الارض الى عبد الله بن قيس فتركت ومنه ليل على ان حكم القاض لا ينفذ باطنا ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم انما ابشر وانتم تفتنون  
 اتي ولعل بعضكم يكون الحق من بعض فافعل عما يحول من في قضيتي بين من حقت اخيه فانما اقف له  
قطعة من النار لو نزل عن الاملة سال معاذ بن جبل وتعلمت من الانصارى فقال ما بال الللال يدور دقيقا  
 كالخط لم يزد حتى يستوى ثم لا يزال سقوطه يعود كما بدأ قل من موافقت للناس في الحوائج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف  
 حاله فيزول امره فامر الله بان يجب ان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون للناس عالم يوقنون بها امورهم  
 وعالم للعبادة الموقف يعرفها ووقاها وخصوصا في فانه يراد في اداء وقضاء والمواقف بمواقف من  
 الوقت والوقت بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الثقل من مبدأ الى انتهاء الزمان مدة  
 مقسوم والوقت الزمان المعروف لا امر وليس له ان ياتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى كانت الانصار اذا  
 امرهم لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابها وانما يدخلون ويخرجون من ثقب او فجوة من بعد ذلك راضين  
 لهم انه ليس به وانما البر من اتقى الحمار والسمكة ووجه اتصالها بما قبله انهم سألوا عن الامرين او انه لما ذكر انما  
 موافقت الخ وهذا ايضا من افعالهم في الخ ذكره للاستطراد او انهم سألوا عما لا يعنون ولا يتعلق بعلم النبوة وركوا  
 عما يعنون وتخصص بعلم النبوة عقب ذلك جوابه ما سألوه تنبيها عما ان اللاتي بهم ان ياتوا انما ذكر ذلك ويهتوا بالعلم  
 او ان المراجعة النبي على تعكسهم السؤال وتثباتهم بحال من ترك باب الخلف ودخل من رانه والعن ولبس البران يتكسوا  
 في مسائلهم ولكن البر من اتقى ذلك ولم يحس على غلله واتوا البيوت من ابوابها اذا لبس العذر والبر او تأخر والامور من وجوبها  
واتقوا الله في تغيير احكامه والاعراض على افعاله لعلمكم بطلون كيطمروا بالهدى والبروقا تلو في سبيل الله جاهدوا  
 الاحد



الأعداء لا علاء كاية الله وأعداء بينه الذين يتقاتلونكم فلو أن ذلك قبل أن أروا بقتال المشركين كافة المغالين ثم  
 والخاصين وقيل معناه الذين يبايئونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من الكفار والمسيان والرافضة والسوء  
 والكفرة كما هم قائم بحد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤلفه الأولاد والبنات المشركين صواروا رسول الله عم عام الحديبية  
 وصاحبه عاتان يرجع من قاتل فخلوا مكة ثلثة أيام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون أن لا يتولوا بهم ويتكلموا فيهم  
 في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فزالت ولا يعتدوا بابتداء القتال وبقتل العاهد والمعااهد به عن وعوة  
 والمثله وقتل من نهيت عن قتله أن الله لا يجي المستعدين لا يريد بهم الخير وقتلهم حيث تقتضيه حيث وحدتهم من حل  
 أو حرم وأصل التقف الخلف في دار الين على كان أو علأ وهو يضي مع الغلبة ولذلك استعمل فيها ما فاما تقتضونه فاما  
 قتلتني نعم انتقت فليس الخلف وأخرجهم من حيث أخرجهم أي مكة وقد فعل رسول الله عم ذلك عن سلم يوم الفتح  
 أنتم من القتال في الحنة التي اقتضى بها الآن كالأخر من الوطن أصعب من القتال ولم يعبها وألم النفس ما قيل  
 معناه نكدهم في الحرم وصددهم إياكم عندئذ من قتلكم إياهم فيه ولا تتكلمهم عند الحديبية الحرام لا يبايئهم بالقتال وتكلم  
 حرموا الحديبية الحرام حتى يتكلمكم فيه فان قاتلكم فاقتلوهم فلا سالوا بقتالهم ثم قاتلهم الذين استلوا حرمة وقد أخرجوا الكفار  
 ولا يقتلهم حتى يقتلوك فان قاتلكم فاقتلوهم والخير حتى يقتلوا بعضكم بعضا فلو أنكم قاتلوا بعضكم بعضا فلو أنكم قاتلوا بعضكم بعضا فلو أنكم قاتلوا بعضكم بعضا  
 ما فعلوا فان انتهبوا عن القتال والكفر فان الله عفو رحيم يغفر لهم ما قد سلفوا وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
 الدين لله خالصا للسلطان فيه نصيب فان انتهبوا عن الشرك فلا أدوا إلا الأعلى الظالمين أي فلا يعتدوا وأعلى  
 المشركين إذ لا يحسن أن يظلم إلا من ظلم فوضو العلة موضع الحكم وأمر جزاء الظلم بكم المكافحة كنه في اعتدي  
 عليكم فاعتدوا عليه أو أنه من قبل المكافحة وسمي جزاء العدو وان عدوا نأي لا تظلموا إلا الظالمين دون المشركين  
 يعني ما هو من صورة الظلم ومحاراة له بغلبة الأمم الظالمين ففي الوجهين التقصير إلى الشئ بجازا وكتانية تكن الشئ في الأول  
 عن قتال المشركين لكونه ظلم حقيقة فذلك عن مجازة غير الظالمين بما هو من صور الظلم بالنسبة إلى الظالمين الثالث  
 أن المذكور سبب الجزاء أو أنكم ان تعرضتم للمشركين حتى ظلموا وينبغي الأمر عليكم والثاني الأولى المتعقب الثانية للجزاء  
 الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية فذو القعدة وانتفى خروجهم لعمرة القضاء فيه فلهذا كان قاتلهم  
 طرحت فقبل لهم هذا الشهر بذلك ومنكر منهم فلا ينالوا به والحرمات قصاص احتجار عليه أي كل حرمة وهو ما يجازيها فخط  
 عليها عرى فيه القصاص فلما استلوا حرمة شهرهم بالصد فافعلوا بهم مثله فادخلوا عليهم عوفة قاتلهم ان قاتلوكم  
 كما قاتلتم اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بثلث ما اعتدي عليكم وهو فذلك التقدير وانتقد الله في الانتصار والاعتدوا

جبرائیل



الى برخصكم ان الله مع المتقين فخرهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا يمسكوا كل الامساك ولا يلقوا بايديكم الى التهلكة  
بالاسرار ويضيع وجه الكائنات وبالكف عن الغزو والاتفاق فيه فانه يوقى العدو وسلطه على اهلهم ويؤيده ما روى  
عن ابي ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهلهم رجعنا الى اهلنا واتوا لنا نفتم فيها ونفطها فزالت  
او بالامساك وجه اللطال فانه يوقى في التهلكة المفيد لذلك سمي اهلها هلاك وهو في الاصل بينهما النبي في الفساد والقسط  
الشيء وعدى بالي القصر من الاسماء والاباء عزلة والمعاد بالايدي لان في التملك والملك والملك واحد من مصدر التفرقة  
والفساد اي لا تقو انفسكم في التهلكة وقيل معناه لا يجعلوا آخذة بايديكم ولا تلقوا بايديكم انفسكم اليها غفقت المعنى  
واحصوا اموالكم واطلاقكم وتفضلوا على الخا وخرج ان الله يحب المحسنين واذا اخرج والوعى الله ايتوا بها ما من جمعي المناكس  
لوجه الله وهو على هذا يدعي وجوهها ونزل قراءته من قراء واقبلوا الى الوعى وما روى جابر انه قيل يا رسول الله العروة حامية  
من ارجل فقال لا ولكن ان يعجز جنك من حاصري ما روى ان رجلا قال لعمراني وحدثت الى الوعى مكوتين على اهللت بهما جميعا  
فقال حديثك من نكول لا يقال انه فسر جدرانها مكوتين بقوله اهللت بهما فجاز ان يكون الوجه سبب الهمال بهما  
لانه ريب الهمال على الوجدان وذلك ليل على سبب الهمال دون العكس وقيل لهما ما ان تحرم بهما من دوبره اهلك  
او ان يفرج كل منهنما سورا او ان يجرده لهما لا يشوبها بغير ذي نوي او عن يكون النفع حلا لافان احصم منفعته يقال  
حصوه العدة واحصه اذا حرم منفعته عن المصير متا صده واصلد والمخرج حصه العدة عند ما كان في قوله فاذا اتممت  
ولم يولد في الحديث ولقد اثن ابن عباس على احصاء الاحصاء العدة وكل منعه من عدو او من غيره بما عده انه حيفه من ما روى عن  
من كره او عن غيره فعمله من قائل وهو ضعيف فاول بما اذا شرط الاحلال به لقوله عم لضابحة بنت الدريد جي ولست طر  
وقولي اللهم محلي حيث حسنت في التيسر من الهدى ففعلكم ما ليسوا قالوا احب استياؤنا هدا وما كالتيسر والمعنى  
ان احصاء الحرم واراد ان يتحل محلي يذبح هدى لسه عليه من بذنه او بقره قوا ما حيث احصه عند الاكثر لانه نعم ذبح  
عام احدى بهما ومن من الحل وعند ارضه يذبح يذبح ويجعل المبعوث بيده اماره وللاسا والاعانة الخلافاذا  
القدم وظن انه ذبح خلال لقوله والاحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اي لا تقطعوا حتى تقبلوا ان المبعوث الى الحكم بلوغه الى  
مكانه الذي يحل فيه يذبحه وحمل الاولون بلوغ الهدى محله ذبح حيث يحل ذبح فيه حلا كان او حرموا واقتصاص على الهدى  
وليس عدم القضاء وقال ابو حنيفة في تجب القضاء والحل بالكمس مطلق للمكان والزمان والهدى بمجبه هدية طرى وجدية  
ومركب من الهدى بمجبه هدية طرى ومطيرة فمن كان منكم مريضا مرضا مزمجا الى الطريق او به اذى من ذكابه طراه او قتل  
فدية من صيام او صدقة او نسك بيان لحسن الفدية واساقيرها فندروى انه نعم قال للعبين عجره لعلك اذا



اذكروا ان قال رسول الله قال صلى وصم ثلثة ايام او يصدق بفقر على مسكين او انك ثلثة ايام والثلثة ايام  
فاذا استتم الاحصاء اركبتم في حال سعة وامن في ثلثة ايام بالعمرة الى الحج في ثلثة ايام واسمع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل  
الانفصال بثلثة ايام بالحج في ثلثة ايام وقيل ومن ثلثة ايام بعد التخلل من عمرته باسباحتها على حركات الاحرام الى ان يحرم بالحج في ثلثة ايام من التخلل  
فعليه دم التمتع فهو دم جهل ان يدركه اذا حج ثم بالحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة ان دم سكر ذكوا الا في  
من لم يجد اي الهدي فصيام ثلثة ايام والحج في ايام الحج وثلثة ايام بعد الاحرام وقيل التخلل وقال ابو حنيفة ربح في الشهر ما بين  
الاحرامين والاحرام يصوم سابع ذي الحجة وثامن وثالثه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند الاثني عشر وسبعة اذا  
رجعتم الى مككم وهو احد قولك في او ترمز وفرغتم من اعماله وهو قوله الثاني ومنه ان ثلثة ايام وقيل سبعة بالتمتع عطا  
على ثلثة ايام بثلثة عشرة فذلك الحسنة فائدة ان لا يتوهم متوهم ان الواو جمع او كقولك جالس الطرس وابن سبويه وان  
يعلم العدد جملة كما علم تفصيله فان اكثر المرموم يحسنوا الحسب وان المراد بالبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لها  
كاملة صفة مذكورة بتقدير الباقية في محاذفة العدد او مبنية كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد وهم مراتها  
او مبنية بتقدير كمال بلية ما من الهدي ذلك لان الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابو حنيفة لان لا تمتعه ولا قران طاهر في الحج الاحرام  
عنه فمن فعل ذلك فلم يخطئ في حياءه من لم يكن اهله حاضرين في الحج الاحرام وهو من كان من الحرم على مسافة الفرس عن مكة فان من  
كان على اقل فانه من الحرم او في حكمه من كان مسكنه وراثة الميتات عنده واهل اهل عند غيره وكل عند ما كل وانتوا الله في المحافظة  
على امره ونواحيه وخصوصه الى واعلم ان الله شديد العقاب لمن لم يبعثه كي يصعد كمال العلم به عن العصيان الى الله  
اي دفعه كقولك البرد سهران معلومات ومن ثلثة ايام وذو القعدة وشعب ذي الحجة ببلية النحر عندنا والعشرة عند ابو حنيفة ربح وذو الحجة  
عند ما كل وباء الخلاف ان المراد بتوفيه وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكته او ما لا يضييع غيره من المناسك مطلقا فان  
ما لم يذكره العمرة في بنية ذي الحجة وابل حنيفة وان صح الاحرام به قبل ان يحل فقد استكرهه وانما سكره من وبعض كماله اقامة  
للبعض مقام التحلل او اطلاق الحج على ما فوق الواحد فمن فرض في يومين الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فمن عذرا وبالسنة  
او سوق الهدي عندا ربحته وهو دليل على ما ذكرنا في ربحه وان من احرم بالحج لزم الاقام فلا ربح فلا يحل او فلا يخش من الطام  
ولا فسوق ولا خروج من حدود الحج بالسبا وارتداد المحظورات والاجدال والامراء مع الخدم والرفقة والحج في ايامه في الثلثة  
على قصد النهي للباقة والارادة على ان حقيقة بان لا يكون ومكانت مستغنى عن انفسا في الحج اقبول كالحج في الصلوة  
والطريق بقرأة القرآن لانه خرج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقراءته ابن كثير وابو عمر الاولين بالرفع على  
مقتضى لا يكون ربح ولا فسوق والثالث بالتمتع على معنى الاخبار بانسقاء الخلاف في الحج ان وذلك ان قد يقال في سائر المراجع



فتعق بالشعر الحرام فان تقع الخطافان امر وان يقتولا ايضا يعرفه وما شغلوا من خبر حتى على الخبيثين الذين عن الشر يتبدلون  
ويستعمل كانه يعلم الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا المعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في رجل ليس كانوا  
يحجون ولا يتزودون ويتولون نحن متوكلون فيكونون كالحمار الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الا بامرهم في السؤال والتسئل  
على الناس وانتقم يا اولي الابواب فان قصه البجعية الله بك وتغواه عنهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها  
هو الله فكيف في واعين كل شيء سوى الله وهو مستغنى عن العمل المعزى عن شواغل الملوك فلا ذكر حصل لولي الابواب بهذا الخطاب ليس  
عليكم جناح ان تسفوا ان تسفوا الى مطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد بالخرج بالتحارة وقيل كان عطاء مائة ومائة  
ذوالالحجاز اسما لهم في الجاهلية يتبعونها مولم الحرج دفعتم منها بكثرة وكانت عايلهم منها فلما جاء الاسلام تأثروا منه فنزلت فاذا افضتم  
من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت الحاء اذا صبته بكثرة واصله افضتم انكم تحذف المفعول كما حذف زدت من البقرة  
وعرفات جميع من كان درعات وانما يكون وكسوفها العلمية والتأنيث لان تنوين الجمع تنوين المتابعة لا تنوين التثنية ولذلك  
يجمع مع اللام وهذا بكثرة تنوع هذه التثنية من غير عوض لعدم الصرف ومنها التي كثر اولان التأنيث اما ان تكون بالياء  
المذكورة وهي ليست تأنيثا وانما هي الالف التي قبلها علامة الجمع المؤنث او بتأنيث كانه سحابة ولا يصح تقديره لان المذكور  
يتمنها من حيث انها لا تدل على الاختصاص بالمؤنث كالتأنيث في اناسي الوقوف في ان نعت ابراهيم فلم يصر عرفة  
اولان جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما راه قال عرفت اولان آدم وحواء التقيافه فعارفا اولان الناس يتعارفون  
وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الله المرحمة الا ان تجعل مع عارف وفيه دليل وجوب الوقوف بالان الاضافة ليكون  
الابعد وهي ما عود بها يتعلم ثم افيضوا او مقدمة الذكر المأمور به وفيه نظر في الذكر غير واجب الامر به غير مطلق فاذكروا  
الله بالتلبية والتهليل والادعاء وقيل يصلحها العائدين عند الشعر الحرام جبرئيل عليه الامام وسعى قرح وقيل ما بين  
حجازي وفيه وادى عشرين ويذكر الاولاد وادى جابر له نعم لما صلى الفجر بالمزدلفة بنفس ركب يافقه حتى اذا شعر الحرام  
فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى يسفر وانما سمي شعره لان معلم العباد ووصفنا طرام طرسته ومنع عند الشعر الحرام  
مما لمه ويرد منه فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادى محسنا واذكره في هذا كما علمكم او اذكروه ذكرنا  
حنا كما هداكم هدايتنا الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كانه وان كنتم من قبله اي الهدي لمن الصالحين اي  
الجاهلين بالامان والطاعة وان من الخفنة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الاكتملة وان تطلق لمن الكاذبين  
ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفة لاسي المزدلفة والخطاب مع القرش كانوا يتنصرون بجمع وسائر الناس  
بعرفة ويرون ذلك رفعا عليهم فامروا ان ساووههم ونم لتفاوت ما بين الافاضتين كما ذكره احسن الناس ثم



ثم الحسن الى عسكرهم وقيل من سدة لفة الى من بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الشئ بالكل الى الناس يربادهم  
من قوله في نفسه في المعنى ان الافاضة من عرفة سرح قديم فلا تغيره واستغفر الله من جاهليتهم في تقييد الناس  
وفوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويغفر عليه فاذا قضيت مناسكتكم فاذا قضيت العبادات الحية  
وفزعت منها فاذا ذكروا الله كذاكم اباؤكم فاذا ذكروه ذكر كثير وبالغوا فيه كما تنظرون بذكر اباؤكم في الغائبة وكانت  
الرجاء اذا قضوا مناسكهم وقفوا في بين السجود والجل فيذكرون مناجز اباؤهم ومحسن ايامهم او يذكروا  
اما هو ومعه على الذكر جعل الذكر ذكرا على الجوار والمعنى واذا ذكروا الله ذكر اباؤكم او ذكر اباؤكم منته والبلغ  
او على اضعاف اليه على ضعف بعض ولا تتركوا من اباؤكم او يذكروا الله في الدنيا او يكونوا في الدنيا كذا الله منكم لا يابى لكم  
فمن الناس من يقول ربنا تفسر لنا الذكرين الى مثل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكة يطلب به خير الدارين واراد به الحسنة  
على الاكثر والارشاد اليه اتنا في الدنيا حسنة اجعل لنا في الدنيا حسنة او محتسنة في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق اي يفسر  
وحظ لان همه مقصور في الدار الدنيا بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الجنة والكل  
وتوفي في الخير وفي الاخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقتنا عن ابيه النار بالعفو والمغفرة وقول على في الله الحسنة في الدنيا  
المائة الصالحة وفي الاخرة الخوراء وعذاب النار الاثمة السود وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي  
الاخرة الجنة وقتنا عن ابيه النار عناء احفظنا من الشبهوا الذنوب الموكدة الى النار امثلة للمراد بها اولئك  
اشان الى النبي الك وقيل اليها ما لم يفسر كسوا اي من جنسه وهو حراوه او من اجله كقولهم ما خطاياهم  
اعرفوا او ما دعوا به عظام منه ما قدرناه فسمي الدعاء كمالا من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب الناس على كل شئ  
وكثرة احوالهم في مثل راحة او يذكرون بيمين اليمين ومحاسب الناس فيادروا الى الطاعة واكتسبوا الحسنة واذكروا  
الله في ايام معدودات كبره في احوال الصلوات وعند ذبح القرابين ورمي الحجار وغيرها في ايام التشريق فمن  
تجلى في استجبال التضرع يومين يوم الغفر الذي بعده اي في نفسه في تلك ايام التشريق بعد رمي الحجار عننا  
وقيل طلوع الفجر عنه فلا انتم عليه بالتمجالة ومن تلمح فلا انتم عليه فمن تلمح في التضرع يوم الثالث بعد الزوال  
وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى في يوم الزوال ومعنى في الاثم بالتحجيل والتأخير التحجيل بينهما والرد على اهل الجاهلية  
فانهم من اثم التجمل ومنهم من اثم التماخر من اتقى اي الذي ذكر من التحجيل او من الاحكام لمن اتقى لانه لما في  
على الحقيقة والتشويق اولاه حولا يتضرع في ما يرمي منها واتقوا الله في مجاميع اموركم ليجباكم واعلموا  
انكم اليه فترون للجرأ بعد الاحياء واصل الحسنة الجود وضم المسرف ومن الناس من يجعل يد وكل ويعظم في



تفكر والتعجيب من هذا لان طهره سبب التعجب من قوله في الحياة الدنيا متعلق بالدنيا والقول اي ما يقوله في امور الدنيا  
ولجب الحاشي او من الدنيا فانها مارة من ادعاء المحبة واظهار الايمان او يتجمل ان يتجمل قوله في الدنيا حلوة ومضاعة  
ولا يتجمل في الآخرة لما يعتريه من الرزق والجنة والجنة اولاد لا يؤذن له في الكلام ويشهد الله على قلبه حلق وشهادة الله  
على ان ما في قلبه وافق لكلامه وهو الخضم شديد العداوة والجدال للمسلمين والخضام الخاصة ويموزان يكون مجموعهم  
كصعب وصعب مع كذا الخضم خضمه قيل نزلت في الاخرين شوق النقي وكان حسن المنظر طوطو المنطق يوالي  
رسول الله وم يدعي الكلام وقيل في المنافقين كلهم واذا تولى اذ يدبروا انفسهم عنك وقيل اذا غلبه صاروا الياسمين  
الارض ليف فيها ويهلك الحشر والنسل كما فعله الاخرين ثقيف اذ يتهم واحرق رؤسهم واهلك عواصمهم واوكاعهم  
ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنح الله شوم القط فيهلك الحشر والنسل والله لا يحب الفاسق ولا يرضيه  
فاخذوا خصبه عليه واذا قيل ان الله اخذته العنة بالانحطالة الله وحمة الجاهلية على الانحطالة التي يورثها بقا  
جلا جاس قد كذا اخذت بكذا اذا حملته عليه والزمنة اياه في جبهتهم كفتة جزاء وعذابا وجههم علم الارب العقاب وهذا الاول  
مراد في النار وقيل مودع ليس الهاد جوبه قم مقدر والخضام بالهم محذوف العلم به والهاد الفاض وقيل ما وطني  
للمحب ومن الناس من يشتري نفسه بيمينها بئذ لها في الجهاد او بامر معروف وبني عن انكسرت مقتل ابتغاء مرضاة الله  
طلب لرضاه وقيل انما نزلت في صهيدين سنان الرومي اخذوا الشركون وعدوه ليرفعوا الى شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت تعلم  
ولا يفرتم ان كنت عليكم فقلوا وما انا عليه وخذوا ما في قبولوه منه وانه المدينية والله رؤف بالعباد حيث ارادهم  
الى مثل هذا الشراء وكلهم بالجهاد ففرضهم لثواب الغزاة والتمهدة يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة  
السلم بالفتح والسكر الاسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والسلام فتح ابن كثير وثاقه والكنائي وكسر الباقون  
وكافة لهم الجملة لانها تكلف الاجزاء من الترف حال من الضمير والسلم لانها توثق كالحرج قال السلم تاحذ منها لما  
رضيت به والحرج بكسر من انفسا سراجا والحج استلموا الله واطيعوه جملة ظاهر او باطنا والخطا للمنافقين  
او ادخلوا في الاسلام بكلمتكم ولا تخطوا به غيره والخطا بضم الخاء من الكتاب فانهم بعد السلام هم على الاست  
وحرم الابل والبانها في شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطا لا اله الا الله داوود وشعيب السلام  
واحكامه كلها فلا تخطوا بني والخطا للمسلمين ولا تشعروا خطيئة الشيطان بالترقي والتفريق انه لم يرد  
مبين ظاهر لعدا فان رلتم عن الذخيرة في السلم من جعلها لكم لبيان الايات والحق ان الله على  
انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يخفى الانتقام حكيم لا يتنقم الا بالحق من تظفرت لستهم في معنى الشئ ولذلك



ولذلك كما بعد الان ياتيهم الله اي ياتيهم امره او ناسه لقوله او تاتيهم اي ياتيهم الله باسمه فخره  
لله لان عليه قوله ان الله عز وجل فيكم وظلاله كظله وظلاله من الظلال من الظلال من الظلال من الظلال  
يايهم العذاب فيمنه الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اقله لان الشراذمة من حيث لا يحتسب كان اصغر فكلوا ذابا  
من حيث عتبت الخفي والملاكة فانهم الواسطة في اتيان امره او التوفيق على الحقيقة بيار وقول باخيه عطا على الظلال والقيام  
وقضى العزائم امرهم اكلهم وفزع منه ووضعه الما في موضع المستقبل لدنوه ويتوقع وقومه وقول وقضا الامر عطا على الملاكة  
والله ترحمهم العود قوله ابن كثير ونافع وابوعمر وعاصم على ان من الرجوع وقراء الباقين على البناء للمفاعيل بالتأنيش  
غير يمتنع على من الرجوع وقول ايضا بالتأنيش وبنا المنقول سليمان اسئل امره لوسواعم او لكل احد والراد بهذا السؤال  
تقريعهم كم اسامهم من آية بيته سجدة ظاهره او ابنه في الكتب شاهد على الحق والوصول على ايدي الانبياء وكيفية او استنهاية  
مترزة وحيا النصيب المنقول او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وايتية من ومن الفصل ومن يبدل نعمته الله اي آياته  
بعد منتهى وفيه ترويح بانهم بدلوها بعد ما عطلوها ولذلك قيل تقديره بدلوها ومن يبدل فان الله عز وجل العباد فيضا فبه  
اشد عقوبة لانه انك لا تدري جزيته رتب للذين كفروا الحياة الاخرى احسن في اعينهم واشهر من حجبهم من قلوبهم من ياكلوا عليها  
واعضوا عن غيرها والذين على الحقيقة هو الله صا اذ ما من شيء الا وهو فاعلمه ويبدل عليه قراءه زين على البناء للمفاعيل وكل  
من الشيطان والنعمة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية والملائكة السموية منهن بالعرض ويخرجون من الزوايا  
يريدون انهم من كمال او عمار وصهري استوفونهم او يستوفونهم عارضهم الدنيا وبقا لهم على العقب ومن لا يتذكر انهم  
مبتداء السخية والذين لا يتفقدون يوم القيمة لانهم في عليين ومن في الخلال والذين في النار ومن في الجنة اولانهم يتفقدون  
عليهم فيخرجون منهم كما سحر وانهم في الدنيا وانما قالوا الذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقون واختلاهم  
للمتقون والله يرفع من رتب الاربابين بغير حساب بغير تقدير فيسود في الدنيا استدر اجاباته وانما كان الناس على واحدة  
متقين على الحق فما كان بين آدم وادريس في نور وقيل من نور ومن معه بعد الطوفان او متقين على البر والحق والكفر في نور  
او نور في نور الله النبيين مبشرين ومنذرين اي اختلفوا في بعض وانما حذف لانه لا يخلو في اختلافه وعن كعب الذي علمته  
من عدد الانبياء مائة واربعه وعشرون والثا والميراث منهم ثلثيائه وثلاثة عشر المذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل  
معهم الكتاب يريد به الجن لا يريد به انزل هو كل واحد كتابا خاصة فان الشهم لم يكن لهم كتابا يخصهم وانما كانوا يأخذون  
بكتب من قبلهم بالحق حاله الكتاب اي بكتبها بالحق شهادا به ليجم بين الناس في الله تعالى او النبي المبعوث او كتابه فيما  
اختلفوا فيه اي في الحق الذي اختلفوا فيه وفيما البشع عليهم وما اختلفوا فيه في الحق والكتاب به الا الذين اوتوه اي الكتاب به

فانما سئل الذي هو اصل النعم بمفعول النعم  
واذا ما زاد الخصال في التاويل انما يقع من جملته  
بعدها وصلته وتبين من حشرنا في



المختل من الاختلاف الذي عكسوا الامر فجلوا انما الاختلاف سببا للاختلاف من بعد ما جاءهم البينات بغيرهم فظنوا  
طرد صم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا في الاثر الى اختلاف من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه  
بامره او ما رادته ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يفضل سالكه ام حسبهم ان تذهبوا الجنة خالين اليه والذين  
بعد ما ذكر الاختلاف من الامم على الانبياء بعد جئنا جميعا لهم على الشهادت مع مخالفتهم وام سقطت ومنع الله فيها الاثام  
ولها يا قوم ولم يأتكم واصلا لم يزيد عليها ما وفيها توقع ولذلك مقابل قريش الذين خلوا من قبلهم حالهم التي هم على الكفة  
مستم الغرض والبرهان على ههنا وفي ذلك لولا ان عرجا احاديثا يدعيها انما يقول الرسول الذي آمنوا  
لنصارى الكفرة واليهما المذهبين من طاعت جبالهم الصبر وقد اذنا في قوله بالبرهان انما يحكيه حاله ما فيه كقولكم من صرح الا برحمة من  
نصر الله استجابة لتأخر الان نصير العنوين ليتبين على ران القول في غيرهم ذلك اسما قالهم ان يطلبهم من عاجل القدر وفيه  
لبنات الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده مرفق الهوى والذات وحكمة الشرايد والرافعات كما قالهم حقت الجنة  
بالحشر وحقت النار بالنار هل ينزلون كما ذابنقود عن ابن عجلان عن عمر بن الخطاب كان بها اذ اهل عظيم فقال يا رسول الله  
ما ذابنقود من احوال وابن نصر ما فتر قل ما انتقم من خير فقلو الذين والا الذين واليتامى المساكين وابن السبيل  
سئل من انتقم فاجاب ببيان المصروف لانه اهم فان اعتداد النعمة بالعباد والله كان في سورة الاحقر ان لم يكن مذكورة الآية فيصير  
في بيان المنفق على تقية قوله ما انتقم من خير وما فعلوا من خير مع الشكر فان الله يعلم جوابه اى ان تنفعلوا حية فان الله  
يعلم كنهه ويؤخر ثوابه وليغلب الآية ما ينافيه فرض الزكاة ليشكر به كنه عظيم القائل وهو كره لكم شاق عليكم مكره وطبع وهو مصدر  
مفتوح للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كطبخ وقد كى بالفتح على انه لغة فيك الغنى والضعف او بعض الكراه على الجواز كما انهم اكرهوا  
لشدة وعظم شدة كقوله جملة امر كره ووضعت كره وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو خير مما ظننتم فان الظاهر يكره  
وهو مناط صلاحهم وسبق فضلهم وعسى ان يكون شيئا وهو شر لكم وهو خير مما ظننتم فان الشر خير مما ظننتم وهو يفضي بها  
الى الرد وانما ذكر على ان النفس اذا تهاوت تنفك الى امر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على  
ان الاحكام تتبع المصالح والاراحة وان لم تعرف عنها يستدلون من الشر الحرام روى انه عمن عبد الله بن جحش بن عتبة على سره  
في مجادى الاخرة قيل لا يرشرون لشره غير القرين فيهم عروبن الله الحضرى وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا  
العبدة وفيها حادثة الطامنين وكان ذلك غيرة رجسهم يظنون من مجادى الاخرة فقال قرينى لخل عدى من الشر الحرام شر اياهم  
فيه الخائفين يذعد فيه الناس الى محاسنهم وشق على اصحاب السيرة فقالوا ما نزع حتى رل نوبنا وردد رسول الله هم الغنيمة  
والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت احد رسول الله م الغنيمة وهو اول غنيمة الاسلام والى تكون هم المشركون كقولهم

الاربعون



فذلك تشييعا وتعبيرا وقيل اصحاب السرية فقال فيه بد الشئ ما من الله وقرى من قال فيه بكونه العامل قلنا فيه كبريا في بكنه  
والاثر على منسحق بنوكه فاقبلوا الشكر من حيث وجدتهم خلافا ليعطاء وهو الخالص بالعام وفيه خلاص والاولى منع دلالة الآية  
عاجزة القتال فيه مطلقا فان قال فيه بكونه في خبره شئت فلا يعم وصدقوه وضعه عن سبيل الله اى الكلام او ما يصلح العبد الى الله من  
من الطاعة وكفى به اى بالله والسجى الحرام عارادة المضاف الى وسطه سجى الحرام كقول الله داود وهو اكل امرئ تحبين امرأ  
وانما يتوقر بالليل نارا ولا يحفظه على سبيل الله لان عطف قوله وكفى به على صدمته منه اذا لا تقدم العطف على الموصول على العطف  
على الصلة وعلى التاثير فان العطف على الضمير المحرر وانما يكون باعاده الجار وانما هو اهل الله منه اهل السجى وهم النعم والمؤمنون  
البر عن الله ما فعله السرية خطأ وبناء على الظن وهو خبر عن النبي المحدث من كبار قريش وافعل من يتولى فيه الواحد والجميع  
والذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل الى ما يركبونه من الاخر والشر لا يقطع عما يركبوا من قبل الاخر من ولا يذرون في تلوونكم  
حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنه حتى يردوكم عن دينهم ومنه للتعليل لقوله اعد الله  
حتى ادخل الجنة لقوله ان السطاع هو وهو استبعاد لانتفاعهم بقوله لا تلوونكم حتى يردوكم عن دينكم ان ظننت ان فلا تنجى على وايزان بانهم  
لا يردونهم ومن يردوكم عن دينهم فيموت وهو كافرا وليك صبطت اعمالهم قيد الرواية بالموت عليها في احصاء الاعمال كما هو سبب  
ان في الوارد بها الاعمال النافعة وتروى صبطت بالفتح وهو لغة فيه في الدنيا لطلان ما يحمله وفوات وفوات ما لا يملك  
من القوارب النبوية والاخرى لسطو القوارب واليك اصحاب النار هم في ما خلدون كيد الفرة ان الذين آمنوا نزلت  
ايضا السرية لما ظن بهم انهم امنوا فليس لهم اجر والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله كرر الموصول العظيم  
الهجرة والجهاد وكانا مستقلا في تخفيف الرجا او ليل يرجو رحمة الله ثوابا انت لهم الرجا الشعار ايان العلى غير  
موجب لا فاطمة في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم والله غفور لما فعلوا خطا وقلة احتياطهم باخذ القوارب والآخر  
يستكونون عن الحرج والسير روى انه لما نزل بمكة قوله ومن عزات النجم والعباد يتحدون منه سكرافاخذ المعلومون  
بنسبهم فانهم اعزهم عما ذاب في نفسهم العجانة قالوا افتنا يا رسول الله في الخرفا فانهم منسحب للعقل فليس هذه فتوى قوم  
ونزكها اخرون ثم دعا عند الرحمن فوجنا سائنه فسمعوا فسكروا فقام احد منهم فقرا اعبدا ما بعدون فزاد  
والاثر بها الصلوة وانتم كسارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابراهيم القاص وعرفها سكرها افخرها  
وتشاهدوا فان سعد سحر اخيه سبي الا بصار ففسد اصارى بلبي بغير فتحة فتكالى رسول الله وم فقال عرض  
الله بين لنا شافيا في الخرف فليس لنا اخرا الميسر الى قوله فذل انتم شهود فتقال عمل تنسبنا ما دى الخرفا اصل  
مصدره اذا سكره سمى بالعصب والشعر اذا اشد وغلا كان يحز العقل كما سمى سكر الله سكره اى يحرم وهو حرام



مطلقا وكذا كل ملك عند كثر العلماء وقال ابو حنيفة في نفع الزبير والتميز في الطبع حتى ذهبوا عنه ثم اشد حل فيه مادون السكر  
واليسر ايضا مصدر كالمودع في السكر الا انه يسكر اي يحرق وهو لم يطلقه ولا اطلق الملك عند كثر العلماء وقال ابو حنيفة في النار  
لانه اذا مال الغدير بغير او سلبان والمخز في النار عن تعاطيها التواقل فيها اي في تعاطيها التواقل فيها التواقل فيها انما هو كذا في النار  
وارتكاب الخطور وقوا حرقه والكل كذا في النار او منافع للناس من كسب المال والطرد في الشواذ ومصادقة الفتيان وفراغ  
خصوصا في الحج والعباد وبوف المرقعة وتقوية الطبيعة وانما الكبر من شعها الى الغفاس الى ثنت منها اعظم من المنافع المتوقعة  
منها ولهذا قيل انها الحرة للمنفعة اذا ارتفعت على عصى اقتضت ختم العمل والظهور الى كذا كذا لما تروى سالونك ماذا يفتقد  
قبل سائله ايضا عروبن الجور سال اولاه عن المنفعة والمصرف ثم سألهم عن كيفية الانفاق قل العفو يعني الجهد ومنه يقال  
للارض السهلة وهو ان يتفق ما يتسلسل به ان لا يبلغ منه الجهد فاخذوا العفو من شدة حدة ولا تقطع في رودة عروبن  
وروى ان جلالة النبي صلى الله عليه وسلم من ذهب اصابها في بعض النعام فقال اخذها في صدقة فاعرض عن كذا كذا انما قال هاتوا مفضلا  
فاخذوا لو اصابه شجرة ثم قال يا ايها احكم بما له كلمة يتصدقون ويجلسون للناس في الصدقة عن ظهر كذا كذا في بيت الله كم  
الاية اي مثل ما بين ان العفو اصل من الجهد او ما ذكر من الاحكام والنفقة في موضع النصبة مصدر مخدوع اي يتنازل  
هذا اليقين وانما وحد العلاقة والحقا في جمع على تأويل البسلة او الجمع لعلمك تتقارون في الدلائل والاحكام في الدنيا والاخرة  
في امور الدارين فتأخذون بالاصح والانفع وتتجنبون عما يضركم اكثر مما ينفعكم ويسهلون كذا في التيامل انزل ان الزبير ياكلون  
اموال التيامل على اعتزالوا التيامل وخالفهم والاهتمام بامرهم فتش ذلك عليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت قال صلوا لهم خير  
اي دخلتمهم لاصلاحهم من محاسنهم وان خالفهم فاحوا انكم حجة الخالصة اي انهم اخوانكم في الدين ومن حق الا ان يخالف  
اخاه وقيل المراد بالحق الخالصة المصاهرة والله يعلم المفسد من المصلح وعيد وعيد وعيد في الظلم والاضداد ولا صلح اي يعلم امره  
فيجازيه عليه ولو شاء الله لاعتكف اي ولو شاء الله لاعتكف اي لو شاء الله لاعتكف اي لو شاء الله لاعتكف اي لو شاء الله لاعتكف  
ان الله عزيز غفار لا يغير ما بعثنا على الاعمال حكيم حكيم ما يتبينه الحكمة وتسهل الطاعة ولا تنكح المشركت حتى يؤمن اي لا تزوج  
وتزوي بالضم اي ولا تزوجوهن من المسلمين والمشركات نعم الكتابيات لان اهل الكتاب شركت لتوكلهم وقال اليهود  
يوعز بن ابي الله وقال الطاهر بن المسيب ابن الله الي قولكم هي عايرتكم ولكن خست غنة والمحضات من الدين  
او تو الكتاب يروى انهم بعثوا القنول الى مكة ليخبروه بها اناسا من المسلمين فانت غاف وكان يهوديا في الجاهلية  
فقالوا لا تخلفوا ان الامام حال نبي فقال اهل مكة ان يثروا في ذلك فقال نعم ولكن استأمر رسول الله وم فلا تسموه فزلت  
ولا تسموه خير من مشركه اي ولا امرأة مؤمنة حرة كانت او عبيدة فان الناس عباد الله واماؤه ولوا عجبكم بحسنها و



وسماها والاولى لعل لو يعنى ان وهو كونه ولا شك هو المشرك حتى يؤمنوا ولا تنز وجوبهم المؤمنين حتى يؤمنوا فهو على وجه واحد  
حين مشرك ولو اعجبكم فليعلم انهم مواسلهم وترغب في مواسلة المؤمنين او ليلا شان الى المكونين من المشركين والمشركات  
يدعون الى النار الى النار المكونين الى النار فلا يلبس موالاتهم ومصاحبتهم والله يدعوا الى اولياءه يبيع المؤمنين خطف المصطفى  
واقام المصطفى في مقام تخييل انهم الى الجنة والمفترة الى الاعتقاد والى العمل الموصلين اليها فهم اللاحق بالمواسلة باذن توفيق  
الله وتيسر او بقتاله وارادته ويبيح آياته للناس ليعلمهم يتذكرون لكي يتذكروا وليكونوا يحسن درجا منهم التذكير لاركن  
في الاعتقاد ميل الخير ونحوه الهوى وسيلو نكح المحيى ولو كان اهل الطائفة كمنوا لم يسكنوا الحقيق ولم يؤاكلوها  
كفعل اليهود والنجس واليهود لم يتركوا الى ان ياتوا الى الرصد في نكح من الهابة عن ذلك فركت الى حقيق مصدر الجحيم واليهود لم يعلموا  
انما ذكروا لئلا يكونوا يغيروا وتلقا في ثلثين الساعات الاولى كانت في اوقات متفرقة والثالثة الاخيرة كانت في وقت واحد لذلك  
ذكرها بحرف الجوز قل هو الذي الى الحقيق مستفرد يودى من يقره نكح منه فاعتزلوا النار في الحقيق اي فاجتنبوا عجا حقيق  
لعمري انما امرهم ان يغيروا النار انما حقيقهم اذا حصن ولم يأمرهم باخراجهم من اليهود كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين  
افراط اليهود وتقيط النصارى فانهم كانوا ياجعون من ولا يبالون في الحقيق وانما وصفه بان اذى ورث الحكم عليه باننا لنعلم  
باننا العلة طاعتهم من حتى يظهروا كيد الحكم وبيان لغايتهم وهو ان يقتلوا بعد الانقضاء ويرد عليه صريحاً في امره والى عامهم  
في رواية ابن عباس يظهرون اي يظهرون في غيبتهم والى التماس قولهم فاذا ظهر فاقوم من فاقوم فانه يقتضى تاخر جوار الايمان عن الفصل  
وقال ابو حنيفة ان طهرت النار الحقيق جاز قربانها قبل الفصل من حيث امرهم الله الى المارة الذي امر الله به وجعله لكم ان لا تفتيحوا اليه  
من الذنوب فيجب التمسك من التمسك من على النواحي والاقتراب من الحقيق والايان من غير المارة وان لم حركت لكم مواضع  
حزنت لكم شتمهم بان تبيها لما يلي في ارجاسهم من اليهود فاقومكم اي فاقومكم كما تاتون الحارث وهو كاليان لقوله فاقومكم من  
حين امركم ان تفتيحوا من اي جهة شتمهم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته من ذبوا في قبلها كان ولداً واحول فذكر ذلك الرسول  
فمن ان فقدوا الانسك ما تفرح لكم النوا في اولها ولد وفيه التسمية على الوطى والنوا لله بالاجتناب عن معاصيه واعلموا انكم سلافة  
فتروا واما لا يفتضح من وبشر المؤمنين الكمالين في الايمان بالكلية والنعيم الالهي امر الرسول وهم ان ينصحهم وبشر من صفة  
وانتم امرهم منهم ولا تجعلوا الله عرضة لآبائكم ان تبروا وتتقوا ويصلو اليه النبي النبي نزلت في الصديق لما صلح ان لا يفتق على شرط  
لا فترانه على عايتهم وذا في عبد الله بن راحة خلق ان لا يتكلم حنة بشر من النفاق ولا يصلح بينه وبين اخته والعمة ففعله يحفظ  
المعقول كالمقبضة يطلق لما يعرض دون الله والمعرض لا امره مع الآلة على الاول لا تجعلوا الله حجة للمحلفين عليهم من انواع الخير  
فيكون المراد بالايان الامور المحلوفة عليها كقولهم علم ابن شمره اذا حلفت على بين فريضة غير خيرة منها فان الذي هو صريح وكفر



عن غيرك ان من صلتها عطف بيان لها واللام صلة موضوعة فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفاعل او به  
اي فلا تجعلوا الله عرضا ان تروا الاجل اعياكم به وعيا كذا ولا تجعلوه موضعا لايما كنتم فتنبهوا بكثرة الخلف به ولذلك دم الخلاف بقوله ولا  
تطلع خلاف ما بين وان تروا اعلت النهي اي نهيتكم عنه ارادة بركم ونحوكم واصلاحكم بين الناس فان الخلاف فخره ان الله تعالى والآخر  
عليه لا يكون بتراميقا والامتنون فانه اصطلاح ذات البين والله سميع لا يما كنتم عليكم بيا كنتم لا يواخذكم الله باللغو في اعقابكم اللغو  
المساقط الذي لا يعقد به من كلام وغيره ونحوها البين ما لا عقربهم كما سبق اليك ان الله يواخذكم الله ببعوثه والاثبات بما لا قصد معه ولكن يواخذكم بما  
بلى والله يواخذكم بما لا يعقد به من كلام وغيره ونحوها البين ما لا عقربهم كما سبق اليك ان الله يواخذكم الله ببعوثه والاثبات بما لا قصد معه ولكن يواخذكم بما  
او يواخذكم بما قصد من الايمان والاطاعت فيهما فلو كنتم الستم وقا ابو حنيفة اللغزان مختلف الرجل بنا عاظمة الحد وبالحق لا يعاينكم  
بما عاظتم فيه من الايمان ولكن تعالوا بكم بما كنتم الكذب فيها والله عفو رحيم لا يواخذكم الله ببعوثه والاثبات بما لا قصد معه ولكن يواخذكم بما  
للتوبة للذين آمنوا ولم يحلوا على الجحيم من الايمان والاطاعت ولكن ما صنع هذا القسم مع البعد عدي بمن ترتب  
اربعه عشر مستند اما قبله خبره او فاعل الطرف على خلاف سبب والترتيب الانتظار والتوقف اضعف في الطرف على الانتظار اي المولى  
حتى التلبس هذه المرة فلا يطالب بغيره ولا طلاق ولا ذلك فخر الله الايمان الا اكثر من اربعة ايامه ويؤيد فان فاعل اي ارجعوا اليه  
بالحنف فان الله عفو رحيم للمولى ان احسنه اذا اكثر او ما توفى بالايمان من ضرورة المرأة ونحوه بالنية التي هي التوبة وان عزموا الطلاق  
وان عزموا فصدقه الله الله سميع لطيف علم بقرضهم فيه وقال ابو حنيفة في الايمان اربعة ايامه فادونه وحكم المولى ان فاعله المدة  
بالوطى ان قدره والوحدان غير صحيح النكاح وان لم يوطى ان يكره والابانة بعد باطلته وعندنا يطالب بعد الله باحد الامرين فان ارادها  
طلاق عليه الحكم والمطالبة بغيره بالدخول به من ذوق الاوامر والاثبات والافاض ان حكم غيره من خلاف ما ذكره بعض خبره عن  
الامر ونفي العيانة للتأكيد والافاض ان تخرجك تيسار المامنا انك انما طعنته ان عاظم خبره كذا في الوعا حكم الله  
وبناه على اعتداله بغيره ففضل ما كره بانفسهم شيعه وبعضهم على الترتيب فان نزلت لك طوارح الى الرجال فامر ان يسمعها  
ويحلف على الترتيب ثلثة فروع فلو كان في الطرف او مفعولا اي يترجمون مفسدها وقود بوجوه وهو يطلق المحض لقوله دم دعي  
العصوة ايام اقر اكل والمظهر الفاضل بين حيفتي كقول الاعشى لما ضاع فيها من قروان كذا واصله الانتقال من الظاهر  
الى الخفي هو كذا دينة الآية لانه الدال على برة الرحم لا الخفي كما قال الحنفية لقوله الله فطلقوهن لهن ما هن في  
والطلاق المشهور لا يكون الخفي وما قوله دم طلاق لانه تطليقتان وعدا حيفتان فلتا دم ما رواه الشيخان في  
خاصة ابن عمره فلم اجمعهما في نظري فخصي فظهر فيهما فادامسك بعد وان طلق قبل ان يسقط العقد الى الله  
ان يطلق لها البت وكان بالنيابة بذكر بصيصة التلثة الى اى الاقراء ولكنهم يستعملون ذلك فيستعملون كل واحد من البناتين طان

يولون



الحكم الآخر ولعل الحكم العام المطلق ذوات الاقراء مضمون في سائر ما اولاهم الحكم ان يكون مطلقا لله في احوالهم  
من الولد والحي في النكاح والعدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على ان قوله ما تقول في ذلك ان كونه يومى واليوم الآخر  
ليكون احدهما تقييد في الحكم بالماضي بل التنبية على ان ينافى الايمان والوحي لا يحترى عليه ولا ينبغي ان يفعل ويعول من  
اي ازول المطلقا احسن من ذلك لانها في الرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعا للآية التي يتلوها فالضمير  
اخص من الرجوع اليه والاستماع فيه كما ذكرنا الظاهر وخصه بالبعول بوجوبه والتأنيث للجمع كما نعتوه والاول  
او معصية من فكل فعل حسن البعول نعتبه او اقيم مقام المضا والمزدواى واسهل بعولتهن وافعل بهن في الفاعل  
في ذلك ان نزل ان التبرع ان ارادوا اصلا كما بالرجعة لافضل المرأة وليس الى احد من شرطه فصل الاصطلاح للرجعة بل التبرع  
عليه والمنع من فصله الاصول ولهم مثل الذين عليهم بالمرء في اي وليس حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهم في الرجوع  
واختصاص المطالبة عليها في الحبس للرجال عليهم درجة زايعة في الحبس وفصل فيه لان حقوقهم في انفسهم وحقوقهم في المهر  
والكفاف وتلك الضراوة وفوقها او شرف فضيلة لانهم قوام عليهم وحراسهم في سائر كونهم في ضمن الزواجر خصوص  
بفضيلة الرعاية والاتفاق والله عز وجل يقرر على الانتقام من مخالفي الاحكام حكمهم في حكم ومصالح الطلاق مردان الى التطلق  
الرجوع لثلاث عوارى له عدم سئل ايس الثالثة فقال اعم او ترجح باحسان وقيل معناه التطلق التبرع بطلقة بعد تطلبة  
على التفرقة لذلك قالت الحنفية الجواب بين الطلاقين والثلاث بدعة فاسأل بعوق المراجعة وحسن المعاشرة وهو يوجب الحق  
الاول او ترجح باحسان بالطلقة الثانية او بان لا يرجعها حتى يتبين وحيا الحق الاخير حكم متدا وتخيير مطلق عقوبة التطلق  
ولا تخفى الحكم انما تأخذ اعمائهم من ثبوت الصدقات روى ان يملك بنت اخت عبد الله بن ارسلول كانت تبغى زوجها  
ثابت بن قيس فانت رسول الله عم وقال لا انا ولا ثابت لا يجمعوا راسي وراسي في والله ما اعثبه في دين ولا خلق  
ولكن اكره الكفر على الله ما اطيعه بعضنا لا رفعت جانب احبنا فدايته اقبل من عدا فاذا هو لندم سواد او اقصر مع  
ثابت وافجهم وجه ففترت فاختلعت منه بحدية اصدقا والحكم مواعظهم ولينادوا اخذوا الاثام اليهم لانهم الامرون  
بهما عند الشرف وقبل ان خطبا الا زول وما بعده خطبا بالحكم وهو شوش التزم على المرأة المشهورة الا ان يجاقاي  
الزوجان وقد ايطفا وهو يورث شير الخوف بالظن الا فيما حدود الله بتركه اقامة احكامه من مواجاة الرجعية وقراء  
حزرة ويمتدحها في البناء للمنفعة والبرال ان بصلته عن الضمير بل المباحل وقد تخا وتنبها بالتأني للخطا فان ختمت  
اي بالحكم الا فيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افدت به على الرجل في اخذ ما افدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة في  
اعطائه نكاحا حدود الله ان الواحد من الحكم الامم فلا تقدرها بالحق لله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

بانه



تعتق للنسب بالوعد بما لغة في التهديد واعلم ان طاهر الاله يدل على ان الخلق لا يجوز من غير راسه ونفاق ولا يحج ما ساق الزوج اليها  
فضلا عن الزوايد ويؤيد ذلك قوله دم يا امرأة سالت زوجها من غير راسه فقام عليها راسه الجنة وما روى انهم قالوا لجلسه  
انزديت عليه حديثه فقال لا ارد ما اريد عليها فقال لهم اما الزايد فلا والجمهور المستكبروا ولكن نفذوه فان المنع عن العقد  
لا يدل على فساد وانما يصح بلفظ انعقاد فانه سماه افتدا واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فصح او طلاق ووجهه  
فصح اجتهاد بقرينة فان طلقها فان تقيس الخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون طلقا رابعة ولو كان الخلع طلاقا والاظهر  
ان طلاقا لانه فرقة باختيار الزوج فهو كطلاق بالعوض وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسرع  
باحسان اعتصرى بينهما ذكر الخلع دلالة ان الطلاق يقع بتجارتات وبعضه اخرى والحيف فان طلقها بعد التيقن فلا غل  
من بعضه بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجها اخرى تزويج غيره والظاهر يستدل على كونهما كالتزويج وتعلق بظاهره من انفسه  
على العقد كمن المستيقن الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روى امرأة بر فاعة قالت لرسول الله دم ان رفاعة طلقت  
فت طلاق فان عبد الله بن زبير تزوجها وانما حقه من طلقها بعد التيقن فقال لهم ان تزوجي الى رفاعة لانه لا تزوج  
عسيلة ويذوق عسيلة فالاية مطلقة فيها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستقدا من لفظ الزوج  
والكلمة وهذا الحكم الردح عن التسريح الى الطلاق نكاحا والعود الى المطلقة نكاحا والرجعة فيها والظاهر شرط التحليل فانه غير  
الاكثر وجوه الامام ابو حنيفة روى عن ابي بكر الصديق روى عن رسول الله دم المحلل والمحللة فان طلقها الزوج الثالث فلا جناح  
عليهما ان يترابعا ان يرجع كل من المدة والزوج الاول الى الآخر بالزوج ان طلقا ان يتماحدود الله ان كان في طلقها انهما  
يتيمان ما حد الله ورجعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالحكم منها غير بعيد لان عداوت الامور غيبية ولا  
يعلم ولا لا يتبين ان يكون زيدا لان ان الناصبة المتوقعة وهو بنا في العلم تنكر حد وانه اى الاحكام المذكورة في كتابها  
لنقوم بعلومهم فيكونون يعقون العلم واذا طلعت النساء فبلغن اجلهن اى اخر عدهن والاجل مطلق للمدة  
ولمنتهى ما فيها العوان لان وللموت الذي به يشي كل من استكمل مدة العرو ومود اذا انتهت اجله والبلوغ هو الوصول  
الى اليقيني وقد يقال للموت منه على الاتح وهو المواد في الآية ليصحا ان يرتفع عليه فاسكوس بمحروفي او محروفي بمحروفي  
اذ الامساك بعد انقضاء الاجل والحيف فراجع من غير ضرار او خلوت من حتى سقط عدهن من غير تطويل وهو اعاقا  
الحكم في بعض الصور للاهتمام به ولا يسكوس من راولا ترا جعوس اراق الاصل من كان المطلق بترك الفتاة  
حتى تنارق الاجل ثم يراجعها لتطول العدة عليها فنه بعد الامر بصدقه بما لغة ونص في راولا على العلة او الحال بغير مضاربين  
تعتدوا لتطولوا بالتطويل والاياء الا لا قندا واللهام متعلقة بالضرر اذا المراد تقييده ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتوضيحه



بشيء من العقاب ولا يتخذوا آيات الله عز وجل الاعراض عنها او انها دون العقل بان قولهم لم يجدوا الامور الا ما امرت  
بها من غير انهم من الهوى وادراك الامر بهذه وقيل كان الرجل يتروى ويطلق ويصنع ويتعدى كذا القبح فنزلت وعنه ثم  
جد من حدوه من جد الطلاق والنكاح والرجعة واذا ذكرنا الله عليكم الرحمن جلنا الهداية وبغضه محمد بن محمد بن النكر  
والقيام بحقوقها وما انزل عليكم من الكتاب في الحكمة الزان والسنه وافودها بالادلة اظهر الشرف ما يعظكم به بما انزل عليكم  
وانتوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتلويح واذا اطلقتوا النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن ومن  
انقضت آيات الطلاق على الفراق البلوغين فلا تعدلوهن ان يكنى ازاوجهن الخاطبات الاوليات كما روى  
انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخيه جلا ان ترجع اليه بها الاول بالابتناء فيكون دليل على ان المرأة لا تزوي  
نفسها اذا لم تكن من يمين لعضل الولي على ولا يعارض للنسابة اليه لان نسبته على اذ من وقيل الازاوج الذين  
يعضلون انهم بعد منى العدة ولا يتركونهن تزوجن عدوانا وقيل الا انه جوب قوله واذا اطلقت وقيل الاوليات الازاوج  
وقيل الناس كلهم وانما لا يزوجها بينكم هذه الامرافه وجد بينهم وهم راغون في كذا كذا علي بن له والفضل الحسن  
والنقيب ومنه عضلت الرجعة اذا نثبت بغضه بالجمع وفلم تحرك اذا تزوايهم الى اخطاب النساء هو  
ظرف لان يكنى او لا تفصلوهن بالمعروف وما يعرف الشئ وخسنة المرأة حاله من الضم المرفوع او صفة مصدر مخدوع  
اي تراضيها كالنابا المعروف وفيه دلالة على العضل عن التزويج من غير كفو غير من ذلك يوخطبه اثنان الى  
ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تأويل القسلة او كل واحد او ان الخاف مجرد الخطابة في الزوجين الحاضر والتقصي  
دون تعيين الخاطبين او الرسول على طرفه قولها يا ايها النبي اذا اطلقت المرأة على ان حقيقة ان اليه امر لا كاد صورته  
كل واحد من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المعتطف والمعتق ذلكم اي العمل بمقتضى ما ذكره اني لكم اتقوا واطهر  
من دنس الانام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون لغرض علمكم والوالوات يرضعن اولادهن  
امر عطف بالجزم للمبالغة ومعناه الذبح او الوجوب فيخص اذا لم يرضع الصبي الامن امه او لم يوجد له ظئر  
او حجر الوالد عن اللبني والوالدة تنم المطلقا وغيره من وقيل يخص بهن اذ الكلام فيهن حولي كالميلين كذا  
بصفة الكمال لانه مما يساخر فيه لمن اراد ان يتم الرضاة او متعلق برضع فان الاب يجزي عليه الارضاة كالنقطة  
والام ترضعه وهو دليل على ان اقصى مدة الارضاة حولان ولا عبث به بعدهما وان يجوز ان ينقص منه وعلى الكولولة  
اي الذي يولد له ينفى الوالد فان الولد يولد له وبنيهم وتغير العبان للاثان الى الحق المعتق لوجود الارضاة  
وموت الرضاة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة لهن واختلف في اجتهاد الام فجزان في الرضاة ومنعه او صفة له



صاحبها الكمال في بيانها  
الشيخ الرئيس الاول في بيانها  
للاجابة النور

من صفة

ما دامت زوجة او معتدة للحاكم بالمعروف والتيسر بالمعروف ودليل على ان الله تعالى لا يخلق العبد على الا يطيعه وذكر لا يخرج الحكم  
 انضار والى الله بالدها والاولاد قول تفصيل له وتزويج اي لا يخلق للحاكم منها الا اخر ما ليس في نفسه ولا يضاف بسبب الولد  
 وقراء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضار بالرفع يد الاعن قوله لا يخلق واصله على الترتيبين تضار بالكسر على البناء للمفاعل  
 او التثنية على البناء للمفعول وحال الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضار بالياء اي لا يضر الوالدان بالولد فيترط في تضار ويقصر  
 بها فيما ينبغي له وقول لا تضار بالكون هو التثنية على نية الوقف ومع التحفظ على ان من ضار بغيره واضافه الولد لها  
 تارة والى اخرى لتعطى لها عليه وتبينه على انه حقيق بان يتفق على التمسك به والاختلاف فلا ينبغي ان يضار به او تضار  
 بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطى على قوله وعلى الولد رزق من وكسبه وما بينهما لتعليل محترص والمراد بالوارث وارث  
 الاب وهو الصبي اي مؤن للرضعة من عالم اذا مات الاب وقبله الباق من الابوين من قوله واجعل الوارث من اولادك  
 وظاهر القولين يوافق من يذهب الى ان لا تنتفع عتق فيما عدا الولد وقيل وارث الطفل واليه ذهب في سبيل وقيل وارثه  
 المحرم منه وهو عند بعض المحققين وقيل عصبته به قال ابو زيد وذلك لان الرضا وجب على الاب من الرزق والكسوة  
 فان اراد افضال الاعن تولى منها وقت اوى فصلا صادرا عن التراضي منها والتاثر منها قبل المولدين و  
 التاثر والمناون والشورى والشورى اختاره الذي من شرب العسل اذا اختبرته فلا جناح عليها وذلك وانما  
 اعتبر رزاقها مراعاة لصلاح الطفل وحذا ان يقدم احد جماع ما يصبوب لغرض وان اردتم ان يسترضعوا اولادكم  
 اي يسترضعوا المراضع اولادكم بما الرضعت الرءاء ولست رضعتا اياه كقولكم انجى الله صاحبك ولست تخي اباها  
 فخر المفضل الاول والابن الثاني عنه فلا جناح عليك فيه واطلاقه يدل على ان للزوج ان يسترضع للولد ويخرج الزوجه  
 من الارض اذا استتم الى المراضع ما ارادتم انباه كقولكم اذا قمتم الى المصلح وقراء ابن كثير ما ارادتم من ان  
 اليه احسانا اذا فعله وقول اوتيم الى ما تيمم الله واقدركم عليه من الاخر بالمعروف صلح سلمت اي بالوجه التقاضي  
 المستحق من وجوب الرزق مخذون دل عليه ما قبله وليس شرط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسكون ما هو الاقوى  
 واصح للطفل وانتقل الله بالغة الى حفظه على ما سيجي في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله تعالى يقول بصير  
 حنظل يدور الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر او اكثر من الذين اولادهم  
 يتوفون منكم في الدنيا اي يتوفون اجارهم وتايب العتق باختيار البيا لا نهادر الشهور والايام ولذا لا قول  
 ان لستم الا عتق ان لستم الا بوما ولحق المتفق لهذا التقدير ان الجليس في غالب الامر يترك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا  
 ولاربعة اشهر ان كان انثى فاعتبر اقله الاجليس وزيد عليه العتق لستظارا اذ ربما يضعف حركته في المبادى فلا يتحقق له وعم

لا يستعملون الذكر في مثل هذا  
في بيان الالام من انهم يقولون  
صفت عتق ويشهد له



وعدم اللفظ يقتضي تارة المسئلة والكتابة فيه كما قاله الكافي في المارة والالة كما قاله الاصم والحامل وغيره ولكن النسيان  
تفسير الالة والمارة والابحار ضاع الحاصل عن المذكور واوقات اجاب ان يقتضي مجملين وعن علي بن ابي حمزة لو انها  
مقتضية الاجاب احينا كما قالوا بل هي اقتضية من فلا جناح عليكم الا الاثمة والاثمة من جميعها  
فعلني في انفسهم من التوضيح الخطا في سائر ما مر من عليها للعدة بالمرور بالوجه لا ينكر الشرح ومنه ما أتت من  
فعل ما ينكر فعملهم ان يكفروا فان قصروا فعملهم جناح وانهما بما تعلمون خبر فجاركم عليه والاجناح عليكم  
فيما غرضتم من خطبة النسيان التوبيخ والتمنيح انهم المتصور عالم بوضع حقيقة والابحار القول ان كل جليل العلم  
عليك والكتابة من الالة على الشيء بل لوانه ورواها في قوله طويل النجاد للطيول وكثرة الراد للمضياف والخطبة بالضم  
والكسر لم الحاله غير ان المضمومة خصت بالمعوضة والمكسرة بطلب المارة والمراد بانها المقدسة للوفاء وتوبيخ  
خطبة ان يقول لها انك تحبني او نافعة ومن غرضي ان اتزود ونحو ذلك او التمس في انفسكم واضمتم في قولكم فلو كان  
تفصيلا ولا تروا علم الله انكم ستذكره من ولا تفرقون على السكون عن وعن الرخصة فمن وفيه نوع توبيخ  
ولكن لا تروا من شرا في السعي ان النج بالمواصلة في السرا والاعادة بما ينبغي الا ان يقولوا قد لا تعودوا وهو ان  
تعودوا ولا تصحوا والمستشع منه محذور في الا تروا ومن مواعيد المواعيد معرفة او المواعيد يقول معروف  
وفيلان المستأثنا منقطع من شرا وهو مضمون لادائه القول لا تعود ومن الا التوبيخ وهو غير موعود وفيه دليل  
حرمة تقييد خطبة المعتد وجواز تقييدها ان كانت وفاة واختلاف معتد الزمان والباقي والظاهر وجاز ولا  
تعبوا معتد النكاح ذكر الغرم مبالغة في النهي عن المعتدي ولا يعبروا معتد النكاح وقيل معناه لا تقطعوا  
عقدة النكاح فان اصل الغرم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما  
في انفسكم من الغم على ما يجوز فاخذوه ولا تفردوه واعلموا ان الله غفور لمن غم ولم يفعل خفيه من  
الله حكيم ايعا جلكم بالصنعة الاجناح عليكم ان تبعه من مر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل السيس  
وقيل كان النجوم بكثر النهي عن الطلاق وظن ان فيه حرجا فبقوا ان طلقتم النساء ما لم تحوسن اي جاسوسن  
او تفرصوا اليهن ورضن ان ينزهن او تفرصوا او تفرصوا او تفرصوا او تفرصوا او تفرصوا او تفرصوا او تفرصوا او تفرصوا  
فقبله يحس منعول والله لثقل اللفظ من الوصفية الى اللامية ويجعل المصدر والمفعول ان الله على الظاهر من المطالبة  
المهر اذا كانت المطلقة غير محسوسة ولم يسم لها من اذ لو كانت محسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير محسوسة ولكن  
يسمى لانها نصف المسمى في طوق الالة ينفي الوجوب في الصوء الاولى ومنه ما يتنفس الوجوب على الجملة في الاخيرة

الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
دلالة على قدرته وجلته  
والحمد لله الذي جعل في كل  
شيء دليلا على عظمته  
والحمد لله الذي جعل في كل  
شيء دليلا على جلالته  
والحمد لله الذي جعل في كل  
شيء دليلا على كبريائه  
والحمد لله الذي جعل في كل  
شيء دليلا على عظمته  
والحمد لله الذي جعل في كل  
شيء دليلا على جلالته  
والحمد لله الذي جعل في كل  
شيء دليلا على كبريائه



٢٢

ولذلك لم يورثان منها  
ونفس العلقون عليه  
او بعض الذي يورثه عنها  
الملك ٢

ومتعوه من عطف على المقدار فطلقوه من ومتعوه من واظكم في ايجاد المنفعة جبراً على الطلاق وتقدير مقصود  
الى راد الحاكم وبذلك قوله على الوجه قدره وعلى المنفعة قدره اي على كل من الذي له سعة والمنفعة الضيقة الحال ما لطيفة وتبين  
وبذلك عليه قوله لا انصاري طلق امواته المنقضة قيل ان يحسبها متعها ولو يفسد ذلك ويحل عليه قوله نعم وقال ابو جعفر  
هو دريح ومصلحة وخارج على الحال الا ان محلها من ذلك فله نصف التل او منهوم الالة يقتضي تخصيص ايجاد المنفعة للمنفعة  
التي لم يحسبها الزوجه والحى بها ان اضى في احد قوله المحسنة المنقضة وغيره قياسا وهو مستخدم على المنهوم وقدر الحرته والكلى  
وحققوا اين ذكوان بنته الالة متاعاً يتبعها بالزوج وبالجود الذي سخره الشيخ والرقوة صفاً صفة لمتاعا او مصدر  
تكون اي حق ذلك متاعاً على المحسين الذين يحسنون الي انفسهم بالسارعة الى الاعتقال او الى الطلاق بالتفويض وسماهم عيني  
للمنفعة في ترجيحاً وتزجياً وانما التمسوه من من قبل ان تمسوه وقدره من فريضة ففصلت فوضعت ما حكم المنقضة ابتعها  
اي فليس اي فالواجب نصف ما فرضتم ليس وهو دليل على ان الطلاق المنقضي ثم بعد المهر وان لا تمتنع مع الشطير لانه قسمها الا ان  
يقفون اي المطلقاً فلا ما حزن سناً والصيغة بجمل التكثير والتأني والفرق انه الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع  
وهو الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل بمعنى اي الزوجه المالك لعهده وحله على يعود اليه بالتمشيط فيسوق المهر اليه بالكلية  
وهو ضمير بان الطلاق قبل المسبب غير شرط انفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والامام ابو جعفر رحمه وقيل الاولى  
الذي عندنا كما حسن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قولنا قد اقيم لك في وان ينفوا في مقتضى يؤيد الوجه الاول وخفف  
الرجال على وجه الخطة من وجه الوجه الاخر عياناً عن الزانية على الخف وتبينها عنوا السامع انك كلمة واما لانهم يستوفون  
المهر الى التا عند التزويج من طلق قبل المسبب اخفى استرداد النصف فاذا لم يترده فقد عفا عنه وعن جبرين مسلم  
انه تزويج امواته وطلقها قبل الدخول فأكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ولا تنسوا الفضل بكم اي ولا تسألوا الفضل  
بعضكم على بعض ان اتمم بما فعلوه به غير اي لا يضيع تنفلكم واحسانكم كما فعلوا على الصلوة امر بالاداء لوقتها والاداء  
عليها ولعل الامر بان نضا عيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلبسهم الاشتغال بانتم عنها والصلوة الوسطى الى الوسطى  
ينسبها او الفضل من بها خصوصاً وهي صلوة العصر لقوله يوم الاحد استغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر الله  
يومهم ناراً وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع اكلا لئلا وقيل الصلوة الظاهر لانها في وسط النهار وكان وقتها  
الصلوة عليهم فكانت افضل لقوله يوم افضل العبادات احسنها وقيل الخ لانهما بين صلوة النهار والليل والواقعة  
في الحد المشترك بينهما وانما مشهور وقيل المعنى لانها المتوسطة لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العت لانها بين  
جهرتين واقفين طرف الليل ومن عليه رضى الله عنها ان كان يوم كان يقال والصلوة الوسطى والصلوة العصر فيكون صلوة



صلوة من الاربع خضت بالذكر مع الفصل الواحد بها الفصل وقرى بالنصب على الاختصاص وقوم الله في الصلوة قاتنين  
ذاكرين لذو القربى والفقير واليتيم واليتيم المسكين الى اربع الف سنة في الصلوة فان ختم من عدوا وغيره  
فوالا اوركبنا فاصلا واراحلين وراكبين ورجال جمع رجال اورجاء بعناه كقيام وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة  
حال المسابقة واليه ذهبنا في وقال ابو حنيفة في الاصل حال المشي والمسابقة ما لم يكن الوقوف فاذا استتم وزال  
خوفكم فاذا ذكر الله اي صلوا صلوة الامن او لشكوه على الامن كما علمكم ذكرنا من علمكم من الشايخ وكيفية حاله الخوف  
والامن او لشكوه يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون من فعل علمكم والذين يتوفون منكم ويديرون ارواحا  
وصية لازوا اجابهم قراءا بالنصب ابو عمرو وابن عامر وعنه وحقق عن عاصم عن تقديره والذين يتوفون منكم يوصون  
وصية او كتبت عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية ونريد ذلك قراءة كتبت عليكم الوصية لازوا اجابكم متاعا الى القول  
غير اخراجهم كانه وقراءا الباقون بالرفع عا تقديره وصية الذين يتوفون او حكمهم وصية او الذين يتوفون اصل  
وصية او كتبت عليهم وصية او عليهم وصية وقرى ساجد بها متاعا الى القول نصب يوصون ان اضربت والا فالوصية  
ويحتاج عا قراءة من قراءة لانه بمعنى التمسع غير اخر اجاب بدل منه او مصدر مؤكوك كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من  
ازوا اجابهم في غير مخارجا والمعنى انه يجزى الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان تحضر لازوا اجابهم بان يمتنع بعضهم حولا  
بالكنه وكافة ذلك قول اللطام ثم سخط الحلة بقوله اربعة عشر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متأخرا في النزول  
وسقطت النقطة بتوريزها الربيع والثمن والكنه لها بعد ثابته عندنا خلافا لابي حنيفة في فاني خرج من عن منزل الارواح  
فلا حاجة عليهم اما الائمة فيما فطنوا انفسهم كالنظير وتلك الحدا من معروف محال من ينكره الشرح كانت بحيرة  
بين الملازمة واخذ النقطة وبين اخره وتركها والله عزير يقيم من خالفهم حكم راعي مصالحهم والمطلقا  
متاخر بالمعروف صاعا على المتقين انبت المشقة المطلقا جميعا بعد ما وجبها لواحدة منهم واقراد بمعنى العام لا حكم  
الاخص الا اذا جوزنا تخصيص المخطوط بالمتاخر ولذا لكل وجهها ابن حبان مطلقا واقراد بمعنى العام لا حكم  
والسجود قال قدم المراد بالنسخة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتأكيد او لتكرير النقطة كذلك كان  
الى ملك من احكام الظواهر العدة بين الله لكم آياته وعدا به سبيس لعباده من الايات والاحكام ما يحتاجون اليه  
معاشا ومعادا الحكم تفعلون الحكم تعلمون انفسكم تعلمون العقل فيها لم تر تعجبوا من سماعهم من اهل الكتاب  
وارباب النوازل وقد نبي طيب لم يروى سمع فانه صار متلازا التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل ااور  
ان قرية قبا والمطوق فيهم طاعون فخرجوا اربعين فاما ثم الله ثم احيائهم ليعتبروا ويتقنوا ان لا يمتحن قضاء الله







وقد اخرجنا من يارنا وابنا ابنا الى عنى لنا ترك الفئال وقد عصى لنا ما يوجب ويحب من الاحل من عن الاوطن  
والافراد عن الاولاد وذلك جلت ومن معه من العالمة كانوا يكونون ساحل بحر الروم بين مصر و فلسطين فظفروا  
على بني اسرائيل واخذوا ديارهم وسوا اولادهم واسلموا من ابناء الملوك اربعماية واربعين فلما كانت عليهم تركوا الاقلية منهم  
ثلاثة وثلاثة عشر بعد اهل يدر والله عليهم بالطالمين وعيد لهم على ظلمهم ترك الجهاد وقال لهم بنهم ان الله قد جعل  
لكم طالوت ملكا علم خبره كراود وظنه فعلموا من الطول تصف به فمعه منهن من روى ان النبي علم ادعا الله ان يعلمكم  
ان بعضنا يتاس من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قالوا لا يكون لك الملك علينا من اين يكون ذلك ويستاهل ونحن  
احق بالملك منه ولم يؤت من الخا والخالنا حق منه بالملك وارثه وعلمه وانهم لا مال له يصنديه وانما قالوا ذلك  
لان طالوت كان فقيرا راعيا او شفا او دباغ من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة واولاد  
لاوى بن يعقوب والملك فاولاد يهودا وكان فيهم من السبطين خلق كثير قال الله اصطفاه وزاد بسطة في العلم  
والجسم والله قوته ملكه من يثا والله واسع عليهم لما استبعدوا بملكه لتقره وسقطت بسطة عليهم ذلك ولا  
بانا العدة فيه اصطفاه الله وقد اخذنا عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بيان الشريعة وفوز العلم ليعلم من  
معرفة الامور السليكة وجسامه البدن ليكون اعظم خيرا في القلوب اقوى على مقاومة العدو وحل ايل الحروب لا ذكرتم  
وقد زاده الله فيها وكان الرجل التام يدريه فقال ارسه وثالثا بانه ما كمل الملك الا اقله ان يؤت من يثا ورابعيا  
بانه واسع الفضل يوسع النعم ويغنيه علم بمن يليق بالملك من النسب وغيره وقال لهم بنهم ما طلبوا منه فجهلوا انهم  
اصطفوا طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان يتكلم التابوت الصمد وقصصت من التوفيق لا يزال يوجه اليها  
منحي من وليها على الغلبة هو سلسي وقلبي ومن قرا بالها فلعله ابد له من كابد من ناء التابوت لست اكرها في  
الهمم الزيادة يريد به صمد وق التوريه وكان من حجب الشمس شارمتمو كماله بعبثا من ثلثة ادرج في صمد وفي اعيان  
فيه فيه سكتة من ربكم الصمد للاتبان اي واثباته سكوت لكم وطمانينة او للتابوت اي مودع فيه ما يكون الله واليه التوريه  
وكان موسى عم اذا قال قد تم فسكن بقوس من ليل ولا يعرفون وقيل صوت كان فيه من زجره او باقوت ليلها ركن  
وذنبه كلس التره وذهبا وجناحه فتأت فتت التابوت في العدو وهم يتبعون فلذا استترتوا وسكوا  
ونزل النصر في صور الانبياء من آدم الى محمد وهم وقيل التابوت هو القلب والسكر ما فيه من العلم والاخلاص  
وايتا لهيب فبكرة العلم والوقار بعد ان لم يكن وبعده ما تركه الى موسى ورون رضا في الاول وعصا موسى ثيابه  
وعصا هرون والهما ابنا واما اوطسها والال تم تخيم ثأنها او انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمه الملكة قيل رفته



بعد من فترت بين الملائكة وهم ينظرون اليه ويقولون بعده مع انبياءكم استنجون حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان  
 في ارض حالوت الى ان ملكا له طالوت فاصابهم بيلا حتى هلك من اهل قيس ما بالباقي فوضع على قورين فساقتها  
 الملائكة الى طالوت ان ذكركم ان كنتم مؤمنين فحمل ان يكون من علم كلام النجوم وان يكون اربابا خطايا من الله  
 فلما فصل طالوت بطلوا الفصل من عن بلادهم بقى الى العاقلة واصلهم ففصله ففصله وما كثر حذر منعه صار كاللزام روي  
 انه قال لهم لا يخرج معي الا من يحب الشيط النجاس فاجتمع اليه من اخوانه ثمانون الفا وكانت الوقت فيضا فسلوا لمغارة  
 فسلوا ان يخرج الله منهم من اراد الله بهتكم معاكم معاملة المختبر ما اقرتموه بنوع من شرهه فليس في فليس  
 من علمي اعلى او يحد معي ومن لم يعلم فانه من اي من لم يذوق من طعم النجس اذ اتموا كمالا او مشربا او ان شئت لم اطم نفاها  
 ولا برذا وانما علم ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبوة الامن اغتر وعرفته بيده المستشاة من قوامه في شرب  
 وانما قدم عليه الجملة الثانية للعائنة بالما قدم الصابون على الجنة قوله ان الذين آمنوا الذين هادوا والحق الرضفة  
 في القليل دون اكثر وقراء ابن عامر والكوفون فيهم الغنى فمنهم من لا يقدرون الا قليلا منهم الى فكر عواصية اذا اصر في الشرب  
 ان لا يكون بوسط وتعيم الا بالتمصل المشاة او اوطوا في الرد الا القليل كانوا نلقاهم وثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الا في  
 الفار وكان من اقصى على الرقة كعتب شرب وادوية ومن لم يقتصر على عطفه ولو ددت شغفه ولم يقدّر القليل الذين  
 لم ينجفوه قالوا اي بعضهم بعضا طاعة لنا اليوم بحالوت وجنوده لكثيرهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اي قال  
 اخلصهم الذين ينفذون الله وترفعوا انباء او علموا انهم شهداء وعادوا في قلوبهم فليقول الله وقيل لهم القليل الذين شربوا  
 معه والضمير في قالو الكلفة المنحرج ليس عنه اعتذار في الخلف وقدر القليل وكانهم يتاولوا به والنهر بينهما من فية  
 فليقله غلبه فيه كبره باذن الله بحكمه وسيره ولم يحمي الاستقام والهدى ومن يمينه او من يمينه والنية الرقة من الكمال  
 من فاوت راسا اذا شققت او من فاه اذا رجع فوز ناطقة او فله والله مع الصابرين ما تنفروا والاثابة وما برروا  
 الجالوت وجنوده اى ظروا لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرج علينا صبرا وبنت اقلنا وانصرنا على القوم الكافرين  
 النجاء والى الله بالدعاء وفيه ترديد بلية اذ سألوا اولاد افراخ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم نبأت القدم  
 في مداحضه الحرج المسبب ثم النصر على العدو المرتبة عليه ما غلبا فيه من يوم باذن الله فكل ومن ينصره اياهم او  
 مصاصين لنصره اجابة لدعائهم وفلاد او دجالوت فيل كان ايشى في عسكر طالوت مع ستة من بينه وكان داود  
 سابعهم وكان صغيرا رعى الغنم فاوحى الله اليه انهم ان الذين يقتلوا طالوت فطلبه من ابيه فجاه وقد كلفه الطريق  
 ثلثة احمار وقال له انك نبينا تقتل جالوت فجاه في محلاته ورماه بها فقتله ثم رجع طالوت بنه اتاه الله الملك الى

انا عيسى وحكى الله تعالى في  
 الآخرة فلما جاوزوه هو والذين  
 آمنوا معه اي صحبه



اي حكمة في الاسباب ولم يمتنعوا قتل اود على ملك الحكمة والنبوة وعلمه ما شاء كما سرده وكلامه الرقوا والخير ولولا دفع الله  
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولولا انه يرفع بعض الناس ببعض فيفضل المسلمين على الكفار وكيف يفسد بهم لعلوا  
وافسدوا في الارض ولولا ان الله يرفع الارض فيقومهم وقوا نافع في الحج دفع الله ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله  
اشارته الى ما قص من حديثه الاوفى وميكال طالت وابان التابوت وانهم لم الجبارة وقيل اود جالوت نزلوا على اهل  
بالوجه المطابق الذي لا ينك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانكر من الرسل من الاخذت بها من غير عرف ولما جاء ذلك الرسل  
اشارته الى جماعة المذكورة قصصها في السورة والمعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام كالمختلف في فضلنا بعضهم على بعض  
بانه خصصناه بمنفعة ليست لغية منهم من حكم الله تفضيل وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كل موسى ليلة الحجة في الطور  
ومحمد ليلة المعراج حين كان قابضين اود في وبنهما بون بعد وقرى كل الله بالنص وكل الله فانه كل الله كما ان الله  
كله ولذا ذكر في كلهم بمفصلة ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة متباينة وهو محمد ومحمد فانه  
خص به الدعوة العامة والحج المحلة والجنة والسموات والآيات المشرقة المتعاقبة بتعاقب الدين والفضائل العلمية  
والعملية الغاية للحضرة والايات المتخيم شأنه كانه العالم المتقين لهذا الوصف المستغنى عن التبيين وقيل ابراهيم خصه بالحجة التي  
هي اعلى المراتب وقيل ادريس لكونه ورفعه مكانا عليا وقيل اود العزم من الرسل واقتباس من مريم البينات وايتناه  
بروح القدس خصه بالتبيين لافراط الهدى والهداية في تحفيده وتعليمه وجعل محادثة سبب تفضيله لانها كانت واحدة  
ومحاجة عظيمة لم يستحقها غيره ولولا ان الله هدى الناس جميعا ما اقتتلوا الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعض حاجاتهم البينات  
المحاجات الواضحة لاختلافهم في الدين وبضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فيهم من امن بتوفيقه التزام دين اللام تفضلا  
وشهد من كفر لاعتراضه فخذلناه ولولا ان الله ما اقتتلوا اكره للمالكين ولكن الله يفعل ما يريد فيفوق من يث فضلا  
ويخذل من يث اعدا والا لا دليل على الانبياء سفاوته الاقدام وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقطع لان اعتبار  
الظن فيما يتعلق بالحوادث بيد الله تابعة لشئته حيث كان او سزايا ما كان او كثر اباها الذين امنوا  
انفقوا امارات فقام مما اوجبت عليكم انفاقا من قبل ان يات يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان يات يوم لا يعقدون  
على اركان ما فطمم والحاصل من عذاب اذ لا بيع فيه فحفظوا ما ينفعون او تعذرون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه  
اخلاءكم لوت محبتكم ولا شفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا في تنكحوا على شعاع ينفع لكم في حط ما زدمهم  
وانما رفعت تلك الشاع قصد التيميم لانها في التعذر جوبل هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فيها من كثير وابوعمر ومعتوب  
على الاصلا والحا فون هم الظالمون يريد التاركون للذكره هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه



الكفار

وصرفوا على وجهه موضع الكاف وروى موضع تقيظا وتهديدا كقولهم ومن كفر كما في من كفر واذا بان ترك الزكوة صفت  
 كقولهم ويل للمكفرون الذين لا يؤمنون بالذكرة اله لا اله الا هو متبداء وجوه الخفاء السحق للعبادة الاعية والنهاة خلافة في انه  
 هال يفرق الاجرة في الوجود او يصح ان يوجد الى الذي يصح ان يعلم ويقدركل ما يصح له فهو واجبا لا بد ولا امتناع عن القوة  
 والامكان القوم الدائم القيام بتدبير المخلوق وحفظه فيعمل من قام بالامراة احفظه لا تأخذ سنة ولا نوم السنة  
 فتور يتقدم النوم فالعين القاع وثمان اقصد العاقل فرقت في عينه سنة وليس بنائم والنوم حال بعد من الحيوان  
 من استرخاء اعصاب الدماغ في رطوبة البهمة المتصاعدين بحيث تفقد الطول الظاهرة عن الحسنى لاسا وتقدم  
 السنة عليه وتكمل المبالغة على تزييل الوجود والجملة في التشبيه وتاكيد لكونه حيا قويا فان اخذه نفس لو نوم كان  
 مائلا وطبيعة قاهر في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاقل فيه والجملة التي بعده ملأ السموات وما في الارض بغير  
 لقويته واحتياجه على تفرده في الالوهية والمراد بما فيها ما وجد فيها داخل حقيقة احوالها عما احتملنا فيها  
 فهو ابلغ من قولهم السموات والارض وما فيهن من مخفي الذي يشع عنه الاباذه بيان لكبرياء شانه وانما احد  
 يساويه او يدانيه يستغل بان يدفع ما يريده شفاعته ولشكائه فضلا ان يعاقره عناد او مناصبه يعلم ما بين  
 الاديان وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالهكلا في مستقبل المستقبل وسدب الماض او امور الدنيا وامور الآخرة  
 او علوما يعتقدونها او ما لا يكون وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء ولما دل عليه من ذات الله  
 والانبيا ولا يهبطون في شيء من علمه من معلوماته الاباذا وان يعلموا وحفظه على اقبله لان مجموعها يدور على قدره بالحلم  
 الدائرا التام الدال على وحدانيته وسع كرسية السموات والارض تصوير لعظمته وتفضل مجده كونه ما قدره والتدقيق في ذلك  
 والارض فيما قبضته يوم القيمة السموات مطويات بيمينه والكرسي في الحقيقة والقاعدة في كرسية مجاز عن علمه املكه  
 ما خوذ من كرسى العالم والكل قبل جسم بين يدي العرش ولذلك يسمى كرسيا عريضا بالسموات والارضين السبع لقوله ما  
 السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الحكمة في فلاة وقصر العرش على الكرسي افضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله  
 العقل المشهور بنظر البروج وهو في الاصطلاح يتعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكان منسوب الى الكرسي وهو الخلد ولا يؤده  
 ولا يتقله مأخوذ من الأود وهو الاعوجاج عن مقعد اي حفظ السموات والارض في خذ الفاعل واذنا في المصدر الى المفعول  
 وهو على المتعالي عن الانداد والاشباه العظيم المحقق بالاصفاة اليه كل ما سواه وهذه الآية مشتملة على اماتات المسائل  
 الالهية فانها تدل على انه تعالى موجود واحد في الالهية منصف بالحياة واجل وجود لذاته موصوف بغيره اذ اليوم هو  
 القائم بنفسه القيم بغيره منزه عن التحيز والحلول مجتاز عن التغير والقول لا ينافي السبح ولا يعترض ما يعتري

او ما يحسنه



الارواح المملوكات مملوكة بالاصوار والذووع والبطون الشديدة التي لا تسع عنده الا باذنه عالم الدنيا كلها جليها  
 وخفيها حقيرة وكبيرها كريمة وجزيئها وليم المملوك والذووع كل ما يصح ان يحل ويغير عليه لا يؤده شاق ولا يسخطه شأن متعال عما  
 يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قالهم اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قراءها بعف الله ملكا يكتب من حسنة فمحو  
 من سيئة الى الغد من تلك الساعة وقالهم من قرأ آية الكرسي في دبره صلى مكتوبة لم ينفعه من دخول الجنة الا الموت ولا  
 يواطى عليها الا صديق او عايد ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على جوارحه وجارحه والا يترك حوله الا كراه  
في الدين اذا اكرام في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يري فيه ولا يحمله عليه ولكن قد يتبين الرشد من التي تحذر الايمان من الكفر  
 بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على الايمان رتبة الى السعادة الابدية والكفر غمي يؤدي الى الشقاوة العبدية والعاقلة  
 تبين له ذلك ودوت في الايمان طلبا للنور بالسعادة والنجاة ولم يحج الى الكراه والالجاب وقيل اخبار جمع النور الى الكفر هو  
 في الدين وهو ما عام من نوع قوله جاهد الكفار والمنافقين واعطط عليهم او خاضعوا لهم الكليل لما روى ان الصادق عليه السلام  
 ابنا تنصرا قبل المسيح ثم قرأ المزمرة فزعموا بوجهها وقالوا الله لا ادعكم الى طاعتكم فاختصموا الرسول اليه  
 فنزلت من ي كفر بالطاغوت بالسيطان او الاصنام او كل ما عجز من دون الله او صد من عبادة الله فعملت  
 من الطغيان قلبه عنه ولا يورس بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استكمل العرفه الوقت من الجلال والوقوع وهو  
 مستعار المستكمل الحق من النظر العميق والرائي القويم لا انقسام له الا انقطاع لما يقال فضحته فانقسم اذا كسرت والله جميع  
 بالاقوال عليهم باليقين ولعله تهديد على النفاق والله والذين امنوا محبة او متولى امورهم والمراد بهم من اراد ايمانه فثبت  
 في علمه يؤمن بوجههم بهدائه وتوفيقه من الظلمة الى النور والهدى والنجاة والهدى وقول الاساوس واليهودية الكفر والفساد  
 الى النور والهدى الموصلا الى الايمان والحمد لله عز وجل وحال من استكن في الخبز او من الموصول او منها او لستنا في بين  
 او مصدر للولاية والذين كفروا اوليا هم الطاغوت واليهابطين او الضلالت من الهوى والسيطان غيرهما يخرجونهم  
 من النور الى الظلمة من النور الذي نجوه من النقرة الكفر وفساد الاعتقاد والانهك في الشبهة او من نور  
 البناء الى الظلمات الكوكب والنبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام ولما دلاخلهم الا الطاغوت باعتبار اسم  
 لا يان تعلق قدرته وارادته به او ليك الصناديد فيها خالوت وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعده المؤمنين  
 تعظيم انهم لم تزلوا الذين حالوا براسهم ورثة نجيبين محاجة عزود وحقاقت ان اتاه الله الملك ان اتاه الله الى بطر  
 اتياء الملك وحمل على الحاجة او حاله لاجله شكره على طريفة العكس كل عادتي لا احسن الكيد او وقت ان اتاهه  
 الملك وهو حجة حاصلة من اتاه الله الملك الكفر من المعتلة اذا قالوا البراسهم ظلم او بد من اتاهه اليوم الكفر



الذي يحيى ويميت مخلوق الحيوة والوفاة في الجسد وقراره في الدنيا والآخرة وأثبت بالعلم عن القتل والقتل وقرأناه  
أنا بالأنف والبراهيم فان الله يأت بالشمس من المشرق فأتت من المغرب اعرضوا ابراهيم عن الاعتراف على معارضة  
الفاصلة الى الاصحاح بما لا تعد فيه مما هو من هذا القديس دفعاً للمساغبة وهرب الحقيقة وروى عن مناصق الاصحاب مع غدره  
التي تخرج الايمان باخيه والحق في الحق والحق في الحق انه قد رآه يفعل كل حين فيعلم الله في نفسه ابراهيم بذلك  
وانما جعله عليه بطر الملاك وحاقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سمحاً لآبائهم اخرج ليحرقه فقال له من ركب الذي  
تدعوا اليه صاحبه فيه فبنت الذي كبر فصار مهوياً وقرى فبنت اي ففعل ابراهيم الذي هو الله لا يهدى التوراة القائلين الذين ظلموا  
انفسهم بالاعتناء عن قبول الهداية وقيل لا يهدى بهم محبة الاجتهاد او بسبل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كالذي مر على قديم  
تقديره او ارايت من الذي خذف له الاله الم تر عليه وتخصيصه عن الشبهة لان المنكر للاصحاء اكثر والحاصل بكيفية اكثر من ان يحصى  
مختلفاً في البرهانية وقيل الحاقه من بينه وتفسير الكلام الم تر الا الذي جاءه او الذي مر وقيل ان عطف محمول على الحق كانه قيل  
الم تر كانه جاءه او كانه لا يرجو وقيل ان من كلام ابراهيم يوم ذكره جواباً للمعاذنة وتقريره وان كنت في حاشي كاحياء الله الذي  
وهو عزيرين نرضوا او الخضر او كانه بالبعث وبويل نظم مع غرضه في التوراة بيت المقدس حين خربت تحتفت وقيل التوراة  
التي خرج منها اللوح وقيل غيرها فاستقامت من التوراة وهو الحق وهو الحيوة على عروسها خالته ساقطة حيطانها على سدورها  
قال الزبير بن عدي الله بعد موتها اعترافاً بالقصور عن معرف طريق الاحياء ولتفظها القدر في الحيا كان القابل مؤنثاً وبتحاده  
ان كان كافراً وان في موضع نص على الظن عفته او على الحال عني كمن فاما انه الله مائة عام فالنبي مائة عام او امانة فلفت  
مئة مائة عام ثم بعته بالاصياء قال كبرت القائل هو الله وسأخ ان يكلمه وان كان كافراً الا انك بعد البعثة او شاف  
الايمان وقيل ملك او نبي قال النبي يوم ما وبعض يوم كقول الطان وقيل وقيل انه يحيى وبعض بعد المائة فيقول الف ووجد فقال قيل النظر  
الي النبي يوم ما في البعثة فرائي منها فقال وبعض يوم مع الاخرين قال بل شئنا مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يشنة  
لم يتغير عذور الزمان ولشئنا من السنة والهواء اصلية ان قدر الام السنة ماء وماء السكت ان قدرت واو وقيل اصله شين  
من الحما المسنون فابلت النون الثالثة حرفاً على كتفه البارز وانما افرد الضيف في شئنا لان الطعام والشراب كالجسد  
الواحد قيل كان طعامه شيناً وعيناً وشراً عصير اوليتا وكان الكل على حاله وقرأه منزه والكل لم يشق بغير الماء والاول  
وانظر الى حمارك كيف تغيرت عظامه وانظر الى سائمة كانه كما ربطته حفظنا بل ماء وعلى كما حفظنا الطعام والشراب  
من التغيير والاول ادل على الحال واوفق بما بعد ولا يجعلنا كآية للناس اي فعلنا ذلك ليجعلنا كآية روي انه اترقوه على همان  
وقال انما عذير فلهذ به فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله ففهمه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى شراكه

بقية



لأن شأنا واولاده يسوقا فاذا احذتهم بحديث قالوا احذيت سنة وانظر الى العظام يعني عظم الحمار او الاموت الذين يحب  
كمن تشبهها كمن خشيها او من فرغ بعضها الى بعضي وركبته عليه وكن منصوصه بنشروها والجملة حال من العظام اي انظر اليها بحجة  
وقد ايسر كثر ونافع وابوعرو ويعقوب بن بشر ما من اشترى منه الموت وقرى بشر ما من نشره عن اشترى من ثم نكسوا طما  
فلما بين ان الله تعالى قد يرقد قال الله تعالى على كل شيء قدير فخذ الاول لانه الله عليه او ما قبله اي فلما بين  
ما انظر عليه وقد اخرجت واكن قال الله تعالى على كل شيء قدير فخذ الاول لانه الله عليه او ما قبله اي فلما بين  
ان يكتفى على الموت فانما ذلك ليس عليه عيانا وقيل ما قال عمر دانا اخر وابنت قال ان احب الله برؤس الروح اليه فها قال  
عمر دهر ما بينه فلم يقدري ان يقول نعم وانقل الى قبر آخر ثم قال رب ان يريه ليطمن قلبه على الجواب ان شئنا من الموت  
قالوا نعم فمن يات قادر على الاحياء باعادة التركيب الحيوة قالوا ذلك وقد علم انه اعرف الناس في الايمان بالحيث بها اجاب  
فعلم الاعمون فخره قال ولكن ليطمن قلبه اي بل آمنت ولكن سالت لاني ربيعه وسكون قلبه عضاضة العيان  
الى الوجوه والاندال قال فخذ اربعة من الطير قال طاء وساء ودكا وعرايا وحمامة ومنهم من ذكر الشربل والحاد  
وفيه ايها الامان احبها النفس بالحيوة الابدية اغنيته بامانه جالس السهوان والزخارف التي هو صفة الطاوس والصورة المكونة  
بها الديك وخسة النفس بعد الامل النصف بها الفراق والترفع والمسارة الهوى لوسومها بالحام وانما خلق الطير لانه  
افرح بالانسان واجمع فوائده لحيوان والطير مصدر سعى او جمع كهي فصر من ايل فانه من واصم من ايلك  
لتنافسها وتفرغها ليلها تلت عليه بعد الاحياء وقد اخرجت ويعقوب فصر من بالكره هما الفتان قالوا ولكن اطراف  
الرحاح تصورها وقال وفيه يصير الجيد وحسنه على الليث فنون الكروم والرواح وقرى فصر من بضم الصاد وكذا  
من رقة الراس من صر يصير ويصير اذا جمعه وفصر من من التصير وهي الحجة ايضا ثم اجعل على كل جمل من جمل  
اي ثم جمل من وفرد اجزا ثم على الجمال التي تحفر كقيل كانت اربعة وقيل سبعة وقد ابا بكر جمل وجمل بضم الراء  
جمل وقم اذ من قال بين تعالى باذن الله يا مثل سعيها ساعات مسرعات طيرنا او مشيار ولى امر  
ما نيرها فتنسب فيها ويقطعها فيسكل رؤسها ويخلط ساير اجزائها ويوزعها على الجمال ثم يناديهم ومفعل ذلك فجعل  
كل شئ يغير الى الاخر صارت جنتنا ثم اقبلت فانضممت الى رؤسها وفيه لئلا ان الانسان اراد احبها نفسه بالحيوة  
الابدية فعليه ان يقبل على القوى البهنية فيصيرها ويمنع بعضها ببعض حتى تتك صورها فيطو وعنه مسرعات متى  
دعاهن بداعي العقل والسمع وكنى لئلا شانهن على فضل البراهيم وعين الضراعة في الدعاء وحسن الادب في  
السؤال لانه ان ارادها ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه واره عزيزا بعد ان امانه مائة عام واعلم ان الله



عذرية لا يجره عما يريد به حكم ذو حكم بالغة في كل ما يفعله ويدل مثال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة  
اي نفقهم كمثل حبة او مثل كمثل ناذ حبة على حذو مضاف انت سبح سنايل في كل سنبلة مائة حبة كمثل الانبات  
الى الجنة لما كان من الباب كما انزل الى الارض والما انما انما على الحقيقة هو الله تعالى الخ لا يخرج منها ساق تين تحت ساق كمثل سنبلة  
فيها مائة حبة وهي تين لا ينفق وقود وقد يكون في اللزق والارض وفي البرق الارض الخ فله والله يضاعف تلك المضاعفة على من  
بفضله وعلى حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوت الاعمال في مقدار الثواب والله واسع العفو على ما يتفضل  
به من الزيادة على نية المنفق وقد رافقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في لا يبعثون ما انفقوا منا ولا اذى  
نزل في عثمان رضي الله عنه اخرج من القصة بالقرين باقتابها واحلا سها وعبد الرحمن بن عوف فانه انزل في عزم باربعة آلاف  
درهم صدقة والممن ان يعقد باحسانه على من احسن اليه والا اذى ان يتطاول عليه بسبب ما لم عليه ولم للتفاوت بين الاتفاق  
وترك الحق والا اذى لم اجرم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعلم لم يدخله القافية وقد تقضى كالملة اليه من  
الشرط اياها ما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف هم اذ فعلوا قوله موقر رديلا ومغفرة وتجاوز عن الال كالحاجة  
الحاجة او ينيل مغفرة من الله تعالى بالرحمة الجليل او عفو من الال كل بان يعذره ويغفوره خيرة من صدقة تبتهر اذى خبر  
عنها وانما هي ابتداء بالثقة لا خضاضا بالصفة والله غني عن الاتفاق بمن وايد اعلم من معالجة من يحق ويؤدي  
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والا اذى لا يحبطوا اجرهم بالكل واحد منها كالملة ينفق ماله رياء  
الناس لا يؤمن بالله واليوم الآخر كابطال المنافع الذي يؤاى بانفاقه لا يريد به رضا الله والانوار الاخرة او مما يلقى  
الذي ينفق رياء ماله فالخاف في محل النفع على المصدر او الحال ورياء نص على المفعول او الحال بمعنى مريانيا او المصدر اي اتفقا  
رياء قتله فله المرامي في اتفقه كمثل صفوان كثر حجج الملقى عليه تراج قاصبه وابل مطر عظيم العقول فتكره صله الملقى  
نقيض من التراج لا يعبدون عيسى محاسبوا لا ينفقون ما فعلوا رياء ولا يحذرون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار  
المعنى لان المراد به الجنس والجميع كما في قوله ان الذي خانت نيل دماهم والله لا يهدي القوم الذين فربما الى الخير والرشاد فيه  
تقرى بان الرياء والمن والا اذى على الاتفاق من صفات الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب شيئا ومثل الذين امنوا كمثل الذين  
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتبشيتا من انفسهم وشيئا بمعنى انفسهم على الايمان فان المال شقيق  
فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض ثمره من بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجملة ابتداء  
من اصل انفسهم وفيه تشبيه على الاتفاق للمنفع تركية الانفس الخ وجب المال كمثل حبة بربوة اي مثل نفعه هو الله  
في الزكاة كمثل مستان بموضع مرتفع فان يسحق يكون احسن مطلقا او اكره وقراء ابن عامر وعاصم بربوة بالنون

ان حكمه



بالفتح وقرى بالكسر فلما لفت فيها اصحابها وابل معظم القطر فانت كل ما تقرأ وقرى ابن كثير ونافه وابوعمر وبالسكون  
 صنفين مثل ما كانت تنشر الوايل والمراد بالضعف القليل اذا اريد بالزور الواحد في قوله من كان زوجين اثنين وقيل  
 اربعة امثاله ونصبه على الحال اي مضاعفان لم تصبها وابل فقل اي فيصيرها طل او فالذي يصيرها طل او فقل يكفيها الكرم  
 سباً وبرودة هو الماء لا ارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نعمات مولانا كريمة عند الله لا تنضب بحال وان كانت  
 تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل حاله عند الله بالجنة على الربوة ونعماته كثيرة والتقليل  
 الذي لا يتبين في زلفاهم بالوايل والطل والدم بما قلون يصير تحذير عن الربا وترغب في الاصلاح لولا احدكم الهمة في الانكار  
 ان يكون له جنة من غير اعداء تحب من ختمها الا انما فيه من كل الثمرات جعل الجنة منها ما في سائر النجاسات فليعلم  
 لها ثمراتها وكثرة منافعتها ثم ذكر ان في كل الثمرات ليدل على جنتها على سائر اثار النجاسات ويجوز ان يكون النجاسات المراد  
 بالثمرات المنافع واصحاب الكبرى السمع والناظر والعانة في النجاسة اصغر والواو والال والعلوف مما لا يحصى فليعلم  
 ابوداحكم لو كانت له جنة واصحاب الكبرى لم يدرى ضعفه الا قدره لهم على انصابه اصابه فيه نارا فاحرقه عطف  
 على اصابه او يكون باعتبار المعنى والاعصار يحرق عاصي سيوكس على الارض الى السماء مستديراً كعود والمعنى تمثيل حال من يعقل  
 الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحيط بها كرايا وايد انز الحسرة والاسواق كان يوم القيمة ولما حلت اليها وجدة يحيط بها من ههنا ثم  
 ولبهم به من جالي بسره في عالم الملكوت وتزوي فبكرة الى جنات الجحيم ووت ثم تكفي على عقبيه الى عالم الذر والوعى الى عاصي الحى وجعل  
 سعيه هباء منثورا الذكر اي من الله كما بانه لعلكم تتذكرون اي يتكفرون فيها فعبود بها يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات  
 ما كسبتم من طلاله او جياده وما اخرجناكم من الارض اي من طيبات ما اخرجنا من الجود والنفرة المعادن في هذا المقصود لتقدم  
 ذكره ولا يتمم الجنب منه ولا يقصد الردى منه اي من الخالي او ما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه التزوي ولا  
 تأموا اولاً لا يتمم انهم لا ينفقوا حال صدور من فاعل يتمم او يجوز ان يتعلق منه به ويكون الصفة للمؤمنين والجملة حال امنه  
 ولستم باعديه اي وحالكم انكم لا تأخذونهم في حقكم لردائهم الا ان تنفوا فيه الا ان يتأخروا فيه بما من اغضى بصره اذا غفقه  
 وقرى تنفوا اي تحلوا على الاغصان او تتجروا مغضبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما يصدقون الحق وشراة فهو له عنه وقلوا  
 ان الله غفر عن انفاقكم وانما يا كرمكم لانفاقكم محمد بنبوله وانما بانه الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق والوعده الاصل سابع في الخبر  
 والشر وقرى الفقر بالضم والكون وبضمينى وتختينى وبأمرهم بالحقنا وغيركم على الخلل والهرج يسيل الخيل فاحثا وقيل المعاص  
 والله يعدكم مغفرة منه اي يعدكم في الانفاق مغفرة فونكم وفضلنا افضل ما انتقم في الدنيا اوزة الاخرة واسم ولحق اي ولحق الفضل  
 من انفق عليهم بانفاقهم ثم ذكر الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من ثناء مفعول اول آخر للاهتمام بالمفعول الثاني ومن ثناء الحكمة



بناءً للمنفعة لا المفسد وقرأه بقوله بالكسر ومن يؤمن بالله فقد أوفى خير كثير أي إلى خير كثير أوفى خير الرابح وما يذكر  
وما يتعاطى باقص من الأيا أو ما يتعاطى فان المتكلم كذا كما أودع الله في قلبه من العلوم بالفتوة الا اولوا الالباب ذوقوا العقول الخالصة  
عن شوائب الوهم والركون إلى متابعة الهوى وما انتقم من نعمة قليلة أو كثيرة سر او علانية في حق او باطل او نذر من نذر  
بشرط او بغير شرط طاعة او معصية فان الله يعلم فيما ينكم عليه وما لا يطالع من الذي يتفقون في المعاصي وينزرون فيها او  
يعفون الصدقات ولا يعفون بالذور من انصار من ينصرهم من الله ويعفون من عقابه ان تبدوا الصدقات فنعى ساعى  
فهم شيا ابرأ كما وقراء ابو عاصم وخرجوا والكاتب في نسخة النور في العبيد على الاصل وقراء ابو بكر وابوعمر وقالون بكلمة اللون وكون  
العين وري عنهم بكلمة اللون واخصا حركة العين وهو اقبس وان تحنو وتوتوما الشراء اي مقبولا مع الاضحة فهو خير لكم منها  
خير لكم من ان النطق وكن يعرف المال فاقا ابرأ الفرض لغيره افضل من الشئ التهم عن ابن عباس صدقة السنة الطوبى بفضل علانيتها  
سبعين ضعفا وصدقة الغنيمة علانيتها افضل من سواها بخمسة وعشرين ضعفا ويكفر عنهم من سيئاتهم قراءة ابو عمر وعاصم في رواية  
ابن عيسى ويعفون بالهون مرفوعا على انه جملة فعلية متبدا او لحيمة معطوفة على ما بعد الناء اي ونحن نكفر وقراءنا في حرقا  
والكاتب فيهم مرفوعا على حال الناء وما بعده وقرى بالناء مرفوعا وخرجوا الفعل للصدقات والله بما تعملون خبير ترغيب في الدار  
ليعطيكم الله اجرهم لا يجزيكم ان يحمل الناس مدينين وانما عليكم الارشاد والحث على الحسن والنهي عن القبيح كما في الاذى  
وانفاق الخبيث ولكن الله يهدي من يشاء ومن يحضرن بان الاله من الله وعشيد وانما يخفى يوم دون قوم وما تتفقوا اخبر  
من نعمة مرفوعة فلا تنفك من انك لا تشفع به غيركم فلا تنفكوا عليه ولا تتفقوا الخبيث وما يتفقون الا انتفاء وهم الله حال  
ولكنه قال وما تتفقوا من خير فلا تنفك من غير متفقين الا انتفاء وهم الله وطايبا او عطف على ما قبله اي وليس تتفقوا الا انتفاء وهم الله  
فالكاتب يفتون بها وسبقوا الخبيث وقيل في معنى النهي وما تتفقوا من خير فلا تنفك نوابه ايضا فاصفاعة فهو تأكيد للسرطة  
الابتة او ما يخلو الحق في الجملة لقوله عم الله اجمع لمن يفتي خلفا وطمس تلكا روى ان ناسا من المسلمين كانت لهم  
اصهار ورضاع في اليهود وكانوا يتفقون عليهم فكلوا ما اكلوا ان يتفقوا ففزلت وهذا في غير الواجب اما الواجب  
فلا يجوز صرفه الى الكفار انتم لا تطالبون اي لا تتفقون نوابه نفقتكم للمنفعة متعلق بمحذوف اي اعمدوا للمنفعة او اجعلوا  
ما تتفقون للمنفعة او صدقاتكم للمنفعة الذي احصوا في سبيل الله احصوا الجهاد لا يستطيعون الا انفقوا به  
فرض في الارض ذبا فيها للكل وقيل هم اهل السنة كانوا اخا من اربعة من فقر او اهل الجاهل يكون حصة المشركون  
اوقاتهم بالتعلم والعباد وكانوا يخرجون في كل سنة بعثنا رسول الله محمد الجاهل حالهم وقراء ابن عاصم وعاصم وقرة  
بفتح السين اغنيا من التفتق من اجل تفقهم عن السؤال تفقهم فيما هم من الضعف ورثاثة الحال والخطا للرسول



او كل احد لا بد ان السلي في الحاحا وهو ان يلزم السؤل حتى يعطيه من قواه طين من فضائله اي اعطاه من فضل عقله  
 واعلم انهم لا يوردون سوا هذه المذاهب ولم يلجؤوا وقبلوا هو حق الامم من كونه على الاحتياط بل كان نصيبه على الصدر  
 فانه كنف من السؤل او على الحال وما ينتقوا من خير فان الله به علم ترغيب في الاتفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينتقون  
 موالاتهم بالليل والنهار استروا علانية اي يعودوا الاوقات والاحوال بالخير فزلزلت ذلك بذكر رضه حتى تصدق باربعين الف  
 دينار عشر بالليل وعشرة بالنهار وعشر بالثلاثة وعشرة بالعلانية وقيل على رءس اليك الاربعه درهم فيصدق بدارهم  
 ليلا وبرهم نهارا وبرهم تراو ببرهم علانية وقيل في ربط اخيل في سبل الله والاتفاق عليها فاهم اجرهم عند يوم والوقوف  
 عليهم والهم يحذرون من الذين ينتقون والفاء السببية وقيل للخطو والخطير عذوف الله منهم الذين ولدوا جوار والوقوف  
 على علانية الذين تأكلون الربوا الاخذون له وانما ذكر ذلك لانه اعظم منافع الملل ولان الربوا يشبهون المطعوم وهو  
 زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بغيره او ينفذ بغيره الى جوار العوض بان يباع احداهما اكثر منه من حيث وانما كانت كالمسلوة  
 للتخيم على غنى من فحم وزيدت الله بعد ما تشبهوا بالجم لا يتقوسون اذا بقوا من قبورهم الا كما يتقوس الذي يتخبط الشيطان  
 الاقبا على قيام المعصوم وهو وارث على ما يزعمون ان الشيطان يحبط الانسان فبصرح والخطاط في علي غير ان خطبوا  
 من الحسن الى الجنون وهذا ايضا من زعمائهم ان الخبيثه فخطا عقله ولذا قيل جنت الرجل وهو متعلق بلا يتقوسون اي لا يتقوسون  
 من الحسن الذي بهم سبيل الربوا او يتقوس او يتخبط فيكون منقوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا احتلال اعطاهم ولكن لان  
 الله لا يرد في بطونهم حاله من الربوا فانما تعلم ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك العقاب سبب انهم نظمو الربوا  
 والبيع في فكر واحد افضا بها الى الريح فاحلوه لاحتماله وكان الاموال الربوا منها البيع ولكن عكس لما بلغه كانهم جعلوا  
 الربوا اهلا واساوا البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم ضيق درهمها ومن اخذوا من لست درهمين  
 بدرهمين فلهن مثل الحاجة اليها او توقع رواجها بغير هذا الضيق واحل الله البيع وحرّم الربوا انكار التسوية وابطال  
 للتكليف عارضه الضيق من جاءه موطنه من ربه في بلفه وعظم من الله ورجح بالنهي عن الربوا فانهم فاقطع وتبع النهي  
 فله ما سألوا تقدم اخذوا الترخيم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان جعل شرطية  
 عزاء في سبويه اذ الفرق غير متعده على ما قبله وامره الله بجزائه فانها ان كان عن قبول الموعظة وصدق النبي وقيل  
 يحكم على كونه ولا اعتد له عليه ومن عاد الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فاولئك الصحاح النادرين فيها خالدون لا يكفون  
 حتى الله الربوا بغيره بركته ويملك المال الذي يظفره ويزيد الصدقات ايضا عوفها ويبارك فيها اخبرته ومنه نعم  
 ان الله يقبل الصدقة فيونتها كما يبرأ احدكم منه وعنه من ما نقصت زكوة من ما لقط والله اعلم لا اري قننى ولا يجت



محبته للتوابعين كل كثر ما مضى على تحصيل الحيات انتم منكم في ذلك ما به ان الذين امنوا بالله ورسوله وبما جاءهم به وعملوا الصالحات  
واقاموا الصلوة واتوا الزكاة عطفتها على ما يحرمها لانها فيهما على سائر الاعمال الصالحة لا خوف عليهم من آت ولا هم يحزنون على ما فات  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واذروا ما بينكم وبين الربوا واتركوا ما بينكم وبينكم على الصلوة من الربوا ان كنتم مؤمنين يقولون فان  
دليله اعتنا لما امرت به وروى انه كان لشقيق حال على بعض قريسي فطالبهم عند الحيا بالمال والربوا فترت فان لم تقطعوا فاذنوا  
بحر من الله ورسوله اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقدره وعاصم في رواية ابن عباس في الا فاذنوا اي فاعلموا  
بما خيركم من الاذن وهو الاحتياج فان من طرف العلم وتكبر حرج للتعليم وذكر يتفقان في اننا الحمد بعد الانتهاء من بني الراس  
كالباعى ولا يتفق كمن روى انه لما نزلت قال انتم لا يدرك لنا بحر دابة وكرهه وان سبهم من الارتباك واعتقاد حله علمكم رسول الله  
لا يظلمون ياخذ الزانية ولا ينظر بالباطل والنقصان ويترام من انهم يتوبون نيلهم رسل ما لم وهو سديد على قلناه اذ المصير  
على التحليل وترد حاله في فان كان ذو عسرة وان وقع غريم ذو عسرة وقرى ذاهرة او ان كان الغريم ذا عسرة فظفر  
فاحكم نطرة او فعلمكم نطرة او فليكن نطرة وهي الانظار وقرى فانظر على الخبر الى المسمى ناطرة بمعنى شطيرة او صاحب ناطرة على  
طريق الزينة على الامر اسمي بالنظر الى مسير سار وقرى او حرة بفهم السين وهما لغتان كسرة وضمرة وقرى بها مضامين  
خزوات عند الاضافة لقوله واخذنكم عند الامر الذي وعدوا وان تصدقوا بالابرار وقرى اعانهم بتخفيف الصاد خير لكم اكثر  
نواب من الانتظار وخير مما يخذون لمصاحفة نواب ودوام وقيل المراد بالتصدق الانتظار لقوله ام لا على دين رجل مسلم  
فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون ما فيه من الذر الجليل والاجر الجليل وانتوا بوعاء جود فيه الى الله يوم  
القيمة او يوم المود فتا بهما المصير اليه وقرى ابو عمرو يعقود بفتح التاء وكسر الجيم ثم نون كل نفس ما كسبت حيزا ما علمت  
من خيرا وشروهم لا يظلمون بنقص النواب وتضعف اعتبار روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما اخراية نزل بها جبرئيل وقال صفها ورسول  
المايتين والثمانين من البقرة وعاشى رسول الله عم بعرضها احد وعشرين يوما وقيل احد الثمانين وقيل سبعة ايام وقيل  
ثلث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا نذرتن بدعي اذا داين بعضكم بعضا فتقوله دانية اذا علمت نية معطيا او اخذا  
وفان ذكر الدين ان لا يتوهم من التذات الى اذاعة وعلم تنوع الامور والحوال وانما الباعث على الكثرة ويكون مرجع صغير  
فاكتبوه الى اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر لا بالاطصاد وقدموا الحار في فاشتهوا لانه انشئ واحد من النراج والمجهر على انه  
الشيخ و عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الوداد بالسلم وقال الماصم الله الربوا بابا في السلم وليكن بينكم كالت بالعدل من بكت  
بالسوية لا يزيرو ولا ينقص وهو الحقيقة امر للمندانين باختيار كاتبة فقيه دين حري مكتوب متوكل به معدل بالاسم  
ولا ياذن كاتبة ولا يجمع احسن الكثر ان بكت على علم الله مثلا علمه من كنهه والوثائق او لا ياذن ينفع الناس بكتابه كما



الخاف

الاستيعاب ان يكون موافق

كما تقدم الله بتعليمه واحسن ما احسن اليك فليكتب تلك الكتابة العظمى امر بها بعد النبي عن الابرار عنها تأكيد ويجوز ان يعطى  
بالامر فيكون النبي عن الاحتجاج منها مطلقه ثم الامر بها مبدية وليعلم الذي عليه الحق ولكن الحمل من عليه الحق لانه الحق المشهود عليه  
والاحلال والاعلاء واحده وليتق الله ربه أي الحمل والامانة ولا يجوز ان ينقص منه شيئا من الحق او مما امل عليه فان كان  
الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل فمذرا او ضعيفا ضيحا او بخا غيبلا او غيبر مستطيع للاعلاء بنفسه طرزا او جريلا بالغة  
فمنه وليعلم بالعدل الذي الذي يلي امره ويقوم مقامه من فهم ان كان مساو جليل عقلا وكبير او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل  
جرب النية في الاقرار ولعله مخصوص عاقلها بالقيم او الوكيل والمستشدين واطلبوا ان يشهدوا على الدين شاهدا  
من رجالهم من رجال المسلمين وهو دليل على ان الامام السهوي واليه ذرعية العلم وقال ابو جعفر في سمعنا في الكفار  
بعضهم على بعض فان لم يكونا عليين فان لم يكن الشهادتان رجلين فجلوا امراتان فليشهدا او فليشهد رجل واحد  
وهذا مخصوص بالاموال وبما عدا الحدود والقصاص عند اربعة ضيفه من مرضون من الشهادتين لعلمكم بعد التمام ان بعض  
احدما فقد ذكر احدهما الاخرى عليه اعتبار العدد لا اجل ان احدهما ان ضلت الشهادة بان شهادته لا تترت الاخرى والعينة  
في الحقيقة التذكير وليكن لما كان الضلال سبباً له منزلة كقولهم اوردت السلاح ان يحجى عدد وفادفعه وكانه قيل اراد  
ان يذكر احدهما الاخرى ان ضلت وفيه الخفاء بنقصان عقلين وقلته ضبطهم وقراءته والكنى ان تصل على الشرط  
فذكر بالرفع وابن كثير وابو عمر ويعقوب فذكر من الازكار والاباء الشهادتين اذا ما دعوا لاداء الشهادة او الحق استوا  
شهادته تنزيلا بما يشارف منزلة الواقع وما من بنية وانما امر ان يكتبوه ولا تغلوا من كثرة مدابنا ان يكتبوا الذين  
او الحق او الكتابات وقيل كن بالسام على الكسل لانه صفة المنافق ولذا ذكر قائم لا يقول المؤمن كسفت صغيرا او كبيرا  
صغيرا كان الحق او كبير او مختصرا كان الكتاب او مشبعا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقربه المديون وكل من كان الى ان يكتبوه  
اقسط عند الله اكبر قسطا واقوم للشهادة واشتبهوا واعون على اقامتها وهم امينان من افسط و اقام على غير فيس  
او من قاسط يعقظ وقوم وانما صحت الواو في اقدم كما صحت في الشجر لمجوده واذا ان لا تترابوا واقربه فان  
لا يشكوا من الذين وقد روي وأجله والشهود وعوذ ذلك الا ان يكون تجان حاضره يدرون بها ينكم فليكتبكم جناح  
ان لا تكسوا المشقة من الامر بالكتابة والتجان الحاضره نعم المباعدة بين او عين وادارتها بينهم تعالىهم اياها  
بلا يبدل الا ان يتابعوا بلا يبدل فلا بأس ان يكتبوه لبعده عن التنازع والسيان ونصب عاصم تجان على انه الخبر والاسم  
مفترق تدبر الا ان يكون التجان تجان حاضره كقولهم بنو لمد هل تعلمون بلا ان اذ ان يكون ما ذاكوا كتب لشعنا ورفضه الباقر  
على الله والخبر تدبرها او على كان التام وشهدوا اذا ابتاعتم هذا التنازع او مطلقا لانه احوط والاوامر في هذه الآية



وان يطلعوا الضل  
وما نبت عنه فانه شوق  
لكم حروك عن الطاعة  
لا حق لكم صم

لست تجيب عند اكثر الائمة وقيل انها للوجود ثم اختلفوا في احكامها وشخصها والاضار كان ولا يضر كما يحتمل العاسس ويدل عليه ان قولي  
ولا تضار بالكلية النسخ وهو ما عمن ترك الاجابة والتخلف والتغير والكتبه والشرائح او المقيم عن الضلار بها مثل ان تجلا  
عن مسم وتلقا الخوف مما حاد لهما ولا يعطى الخوف فاعلموا السمع يدعون بحجة حيث كان واتقوا الله في مخالفة امره وانيه  
ويعلمكم الله اجرام المنفعة لمصالحكم والله يعلمكم كل لفظ الله في الحق الملك لا يغفلها فان الاولي حجة على التقوى  
والثانية وعدا بعام والثالثة تعظيم لانه ولانه ادخل في التعظيم من الكتاب وان كنتم على سعي سائر فلم تجروا كما  
فرهان مقبوضه فالذي يستوتق رهان او فليكم رهان او فليوخذ رهان وليس من الغليظ لشرط السفر والارتان  
كما ظن مجاهد والضحاكي لانه حرم من درجته في الدنيا من يهودي مجتهد من صاعا من خير اخذه لاهله بل لاقاته التوثق  
بالارتان مقام التوثق بالكتبه في السفر الذي هو مظنة احوارنا والجهل على اعتبار القبض فيه فيراكل وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
فمن كسق وكلاه من معمر من وقى بل كان الربا عا الخيف فان امن بعضكم بعضا اي بعض الدارين بعض  
المديونين والمستغف با مائة من الارتان فيلود الذين ايتهم امانته اى دينه سماه امانته لايمان عليه بترك الارتان  
وقرى الذين بئس الهمة بيا والذين بادعاهم الباء في التيا وهو خطا لان الايمان المتعبدية عن الصفة في حكمنا فلا يغرم  
وليتق الله ربه في الخيانة والكارح وفيه مبالغاة ولا تكلموا الشهادة ايها الشهود والمريدين والشهادت شهادتهم على  
انفسهم ومن يلقها فانه اثم قلبه اى ياتج قلبه والجله جذان ولما نادى الائم الاقبال لان القتات يقترب ونظيره العين  
زائنة والا ذن زائنة او للمباينة فانه رئيس الاعضاء وافعال اعظم الاعمال وكان قيا يمكن الائم في نزهة واخذ شرف اجزائه  
وفاق ساير ذنوبه وقرى قلبه بالنسك من وجهه والله بما يعملون عليم تهديه الله ما في السموات والارض خلقا ومخلقا  
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه ينف ما فيها من سوء والعزم عليه ليزيل المغفرة والعز عليه بحاسمكم به الله يوم القيمة  
وهو حجة عا من انكر اخطا لمعتزلة والروافض فيغفر لمن يتكافى مغفرة ويعود من يتكافى تعذيبه وهو صريح في  
وجوب التعذيب وقد رفعها ابن عامر وعاصم ويمتدح على الالتفات في جزرها الباقون عطفنا على جوب السوط ومن ضم  
بغير فاعجلها بدلا عنه بدل البعض عن الكل او الاستحال كنوله من تاسا تلم بنا في ديارنا خطبا جرد لا وانا ناتي  
واذ عام الرأ في الامم حتى اذا الرأ لا يدغم الا في منله والله على كل شئ قدير فيقدر على الاحياء والحلابة امن الرسول  
عائز اليه من ربه شهادة وتنقص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شك فيه والمؤمنون  
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسم لا يخلو من يعطى المؤمنون على الرسول فيكون الذين من عنه المؤمنين  
راجعا لا الرسول والمؤمنين او جعل مبتدا فيكون الضمير للمؤمنين وبعثناهم يصح وقوع كل مجزئه خبر المبتدأ

ويكون



ويكون افراد الرسول ما حكم اما التعظيم اولان ايمانه عن مشاهده وعيان واما انهم عن نظر واندلال  
وقراء حرة والكاتبى وكتابه يعني التران او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شايخه وجدان  
الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا يفرق بين احد من رسله اي يتولون  
لا يفرق وقراء يعقوب لا يفرق بالياء عان الفعل للحل وقرى لا يفرقون حملا على معناه كقوله  
وكل انوه اخبرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله وما من احد عنه حار من ولذلك  
دخل عليه من والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجنبا واطعنا امر كل غفر انك  
ربنا اعن غفر انك او نطلب غفر انك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرارهم بالبعث  
لا يلفظ الله نفس الاوسما الا سمعها ما يسمع قدرتها فضلا ونعمه او ما دون مولى طاقتها بحيث نسح  
فيه طورا ويبر عليه لقوله يريد الله بكم اليسر وهو يدل على عدم وقوع التخليق بالحال ولا يدل على  
اختصاصه لما كتبت من خبر وعليها ما اكتسبت من شر لا يفسد بطاعتها ولا ينقص بمحاصيها غير  
وتخصيص الكتب بالخير والاكساب بالشر لان الاكساب فيه استعمال والشر تشبيه النفس وتجذب  
فكانت اجدة في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تاخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تاخذنا  
بما ادى بنا الى نسيان او خطا من تنيط وقلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يستغنى الواحدة بهما  
عقلا فان الذنوب كالسوم فكما ان ينالوا يودي الى الهلاك وان كان خطا فيعاطى الذنوب لا يبعد  
ان يعفى الى العقاب وان لم يكن عزمه لكنه قد وعد النجا وزعمه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان  
به استدانة واعتدادا بالنعمه فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن ائمة الخطا والنسيان  
ربنا ولا تحمل علينا اصرنا ثقلا يا صر صاحب اي تجب في مكانه يريد التكاليف الشاقة وقرى ولا تحمل  
بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حمل مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذي حملته اياهم  
فيكون صفة الاحترام والمراد به ما كتبت به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وحسين  
صلوة في اليوم والليله وصرح ربع المال للزكاة او ما اصابهم من الشرايد والحق ربنا ولا تحملنا  
حالا طاقة لنا من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا يقربها الطاقه البشرية وهو يدل على  
جواز التخليق بما لا يطاق والا لما سبل التخليق والتشديد بهما تعدية الفعل الى مفعول ثات  
واحق عنا وامرذ نوبنا واعتد لنا واستعصمونا ولا تقضنا بالمواخذة وارحمنا وتطف بنا



ونفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينفذ ما عليه  
على الاعلاء والمراد به عامة الكفار وروى عنه عليه السلام ما دعا بهذه الدعوات قيل فعلت وعنه عليه السلام  
انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيل قبل ان يخلق الخلق بالي سنة من قراء صحابه  
الغنى الآخرة اجوائها من قيام الليل وعنه عليه السلام من قراء الآيتين من آخر سورة البقرة  
في ليلة كفتاه وهو يرد قول من استكده ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال سورة  
التي يذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة يذكر فيها البقرة قسطا من القرآن فتعلمها فان علمها  
بركة وتركها خسارة ولن تستطيع البقرة قبل وما البقرة قال السجدة **سورة آل عمران**

**مدنية وآياتها ثمان** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
الحم لله لا اله الا هو اغنا فتح الهم في المشهور وكان صفا ان يوفق عليها لا لقاء حركة الهمز عليها  
ليدل على انها في حكم الثابت لانها اسفل للتخفيف لا للدرج فان الهمز في حكم الوقف كقولهم واحد  
اثنتان لا لا لقاء الالكين فانه غير محذورة باب الوقف ولذلك لم يحذف في لام وفري بكسر هاء نحوهم  
النحو لا لقاء الالكين وبسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل حتى القيوم روى انه عليه السلام قال ان  
اسم الله الاعظم في ثلث سور في البقرة الله لا اله الا هو الحمد لله وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحمد لله  
وفي طه وحنت الوصل الحمد لله في سورة البقرة الكتاب القرآن نحو ما بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره  
او بالحق المحققة ان من عند الله وهو في موضع الحال مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية  
والانجيل حمل على موسى وعيسى واستانفاهما من الوري والنخل ووزنها تفعلها وافعل بنفس لانها  
اجمعيان ويؤيد ذلك ان قري الانجيل ينسج الهمزة وهو ليس من ابنة العرب من قبل من قبل تنزل القرآن  
هدي للناس على العموم ان قلنا انا مشهدون شيع من قبلنا والافعال اجبه قدمها وانزل القرآن  
يريد به جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة ليوم ما  
عدها كانه قالوا وانزل ساير ما يفرق بين الحق والباطل او الزبور والقرآن وكرر ذكره بما هو  
نعت له مدحا وتعليما واطهار العفلة من حيث ان يشاركها في كونه وصيا من لا يميز بين ما يفرق بين  
الحق والباطل او المحجرات ان الذين كفروا بايات الله من كتب المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد  
بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يخفى من التعذيب ذواته انتقام لا يتدر على مثله منتقم والثقة عقوبة

سورة آل عمران



عقوبة الحزم والفعل منه التمس بالفتح والكسر وهو وعيد جئ به بعد تنوير التوحيد والاثان الاما هو العتق  
في ايات النبوة تقطعا للامور وجزا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه بشي في الارض ولا في السماء  
اي بشي كاي في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا او كفرا فحبر عنه بالسماء والارض اذ احسن لا يتجاوزهما  
وانما قدم الارض ترقيا من الادلة الى الاعلى والان المقصود بالذكر ما اقتف فيهما وهو كالدليل على كونه  
حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كينيت اي من الصور المختلفة كالدليل على القيومية والابدال  
على انه عالم باتقان فله في خلق الجنين وتصويره وقوى تصوركم اي صوركم اي لنفسه وعبادة لا اله الا هو  
اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلم ولا يتدر على مثله ما يفعله العزيز الحكيم اثنان الى كمال قدرته وتناسي حكمته  
قبل هذا مجازي خاص زعم ان عيسى كان ربنا فان وفد بخلاف لما حاقوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتزلت السورة من اولها الى نصف وغائبين آية تنزيها لما اجتزبه عليهم واجابه عن شبهتهم هو الذي انزل  
عليكم الكتاب منه آيات حكيمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحمال هي ام الكتاب اصله يرد اليها  
غيرها والتيسير قرات فافرد على تأويل كل واحد واحد وان كل بمنزلة انه واحد واحذرت مشابهات  
محملة لا يتفهم مقصودها الا محال او هي لفظة ظاهر الالفاظ والنظر ينظر فيها فضل العلم او يزداد حرصهم  
على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استقفاط المراد بها بالتعاقب القاري في الحق في معانيها  
والتوفيق بينها وبين الحكمات معالي الدراجات واما قوله الركبات احكمت آياته فمما انها حفظت من فساد  
الحق وركلة اللفظ وقوله كتابا متشابها فمما انه يشبه بعضها بعضا في صحة الحق ووجه اللفظ واحذرت اخرى  
والعلم ينصرف الى وصف معدول عن الآخر ولا يلزم منه معرفته لان معناه ان القياس ان يعرف الله في معنى  
المعرف او عن اخر من قاصد الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالمبتدعة فيتحول ما تشابه منه  
فيستلحقون بظاهره او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتشوا الناس عن دينهم بالشكك  
والتبليس منافضة الحكم وابتغاء تأويله وطلب ان يؤوله على ما يشتهونه ويحتمل ان يكون الراعي الى  
الابتغاء بجميع الطلبتين او كل منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلزم الجاهل وما يعلم تأويله  
الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراحمون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا منه ومن وقف على الله فسر  
المتشابه بما استأثر الله يعلم كذا بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وحوال الاعداد كعدد الزبانية  
او بادل القاطع على ان ظاهر غير مراد ولم يدل على ما هو المراد فيكون استئنافا في موضع حال



هو ربنا

الراسخين او حال منهم او خبرات جعلته مبتدا كل من عند ربنا اي كل من المشابه والحكم من عند  
وما يذكر الا اولوا الابواب طرح للراسخين بحودة الذهن وحسن النظر واشارة الى المشهور  
به للاعتناء التاويل وهو طرح العقل عن غواشي الحس واتصال الآية بما قبلها من حيث انها تصور  
الروح بالعلم وتزييه وما قبلها في تصوير الحسد وتسوية وانها جواب عن تشبث النصارى بخو  
قوله وكلمته اتقاها الى مرتبة وروح منه كما انه جوابه قوله لا اله الا الله فنعني ان يكون جوابا بان  
مصور الاجنة كيعيث فيصور من نقطة اب ومن غيرها وبانه صورة في الرحم والمصور لا يكون  
اجل المصور ربنا لا ترخ قلوبنا من مقال الراسخين وقيل الاستيناف والمعنى لا ترخ قلوبنا عن نهج الحق  
الى اتباع المشابه بتاويل لا ترخيه قل عليه السلام قلب من آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن  
ان شارقاه على الحق وان شارقاه وقيل لا تبلى تبلى يا ترخ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان  
بالفهمين وبعد نصب على الظرف واذا في موضع اخر باضافة اليه وقيل انه ان وهو ليس من ذلك رحمة  
تزلنا البكل ونفوذ بها عندك او توفيقا للنبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب  
اي لكل سؤل وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله وانه متفضل بما ينعم على عباده لا يجب عليه سؤل ربنا  
اكل جامع الناس ليوم طس اجودوم او جزائه لا ريب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الخير والجزاء فتمتوا به  
على ان معظم عرضهم من الطبتيين ما يتعلق بالآخرة فانه المفضل والمال ان الله لا يخلق الميعاد فاق  
الآية ثمانية وللشعاريه ونظم الوعد لون الخطاب واستدل به الوعيد واجيب بان وعيد النفاق  
مشروط بعدم العقول لا بل منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا ان الذين كفروا عام في الكفرة  
وقيل المراد به وفد بخان او اليهود او مشركوا العرب لن تقف عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا  
اي من رحمة او طاعة اعلم معنى البدلية او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها وقوى بالضم معنى  
العمل وقودها كذا جال فرعون متصل بما قبله اي لن تقف عنهم كما لم تقف عن اولئك او توقد بهم كما توقد  
باولئك او استيناف مرفوع الحل وتنديره داب هو الا كما بهم في الكفر والعذاب وهو مصدر داب في  
العمل اذ الكفر فيه فنقل الى معنى الثاني والذين من قبلهم عطف على آل فرعون وقيل استيناف كذا  
بابا تشا فاذهم الله بذبوبهم حال باضمار قد او استيناف بتفصيل حالهم او خبر ان ابتدأت بالذين  
من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للمواخذة وزيادة قويع الكفرة قل للذين كفروا استغفروا



وختفون إلى جحيمهم أي قلوبهم كمن استغلبون في يوم بدر وقيل للهود فانه عليه السلام جمعهم بعد بدر  
في سوق بن قينقاع فخرهم ان يقولهم ما ينزلهم من فوق فقالوا لا تنزل انك احببت غار الاعلم لهم بالرجل  
لئن قاتلتنا لمحت انا نحن الناس فزلات وقد صدق الله بقوله في قريظة واجلاء بين النصير وفيه خبر وفسد  
الجزية عما من عداهم وهو من دلائل النبوة وقراءه في حجة والكاتب بالياء فيها على ان الامر بان يحكي لهم  
ما اخبرهم من وعدهم بالنظر ويسألهم عما قام ما يقال لهم او يستيناف وتذيرهم يسألهم عما جهمهم او  
ما مدوه لانفسهم فكان كذا في الخطاب للرسول اول للهود وقيل للمؤمنين في قريظة التفتاح يوم بدر  
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم من قبلهم يرى المشركون المؤمنين وكان قريب الى او على  
خدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وذلك كان بعد ما قللهم في اعينهم حتى اذا اجتمعوا عليهم وتوجهوا  
اليهم فلم لا قوتهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مداد من الله للمؤمنين او يرى المؤمنين المشركين على  
المؤمنين وكانوا ثلاثة اثمانهم ليستوثوا لهم وثقتوا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان يكن منكم مائة  
صابرة يغلبوا مائتين وقراءه نافع ويعقوب بالياء وقرى بها في البناء المفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك  
بدرته وفيه بالجر على البذل من قريظة والنصب على الاختصاص والحال من فاعله التفتاح راي العين  
روية ظاهرة معانية والله يؤيد بنصره من يثاء نصر كما ايداهل بدر ان فو ذلك الى التقليل و  
التثنية او غلبه التقليل لعدم القوة على الكثير الى السلاح وآية ايضا تخملا ويحتمل وقوع الامر على ما اخبر  
به الرسول لعبدة لا ولا ابصار لحظة لزوى البصار وقيل لمن البصر جمع زين للناس حيث الشهوات  
اي الشهوات سماها شهوات مبالغة واعاء على انهم انهم كانوا في محبتها حتى اجوا شهواتهم التي احببت حيث  
الخبر والمؤمن هو الله كما لانه الخالق للافعال والدواعي ولعله زين ابتلاء اولانه يكون وسيلة  
الى السعادة الاخرية اذ كان على وجه يرضيه الله ولانه من ليليات النعيم وبقاء النوع وقيل  
الشیطان فان في معرض الزم وقرق الجبائى بين المباح والحرم من التائب والبنين والقناطير  
المقنطرة من الذهب والفضة والخيال المسومة والانعام والحديث بيان للشهوات والقنطار المال  
الكثير وقيل مائة الف دينار وقيل مائة مسكن نور واختلف في انه فعلال او ففعلان والمقنطرة مأخوذة  
منه للتاكيد كقولهم بدرته مبررة او الخطية والانعام الابل والبقر والغنم ذلك متاع الحياة الدنيا  
اثبات اليمان ذكره الله هذه من الحجاب الى المرجع وهو تحريص على استبدال ما عده من



من الذات الحقيقية الابدية بالشهودات المجدبة الفانية قل انيكم بخير من ذلكم يريد به تزيين ثوبه الله  
خير من مستلذات الدنيا للذين اتفقوا عند ربهم جنات جردت تجري من الانهار خالدين فيها استيناف ليسان  
ما هو خير ويجوز ان يتعلق اللام بخير ويرفع جنات على هو جنات ويؤيد قراءة من جرحها بدلا من خير  
وازاوج مطهرة مما يستفد من النساء ورصوان من الله فراعاهم بضم الراء وهما لغتان والله يميز  
بالعباد اي باعمالهم فينبئ المحسوس ويماقب المسمى او باحواله الذين اتفقوا فذلك اعذر لهم جنات وقد  
بنه هذه الآلة على نعم قادنا مناج الدنيا واعلاما رصوان الله بقوله ورصوان من الله اكبر واسطحة الجنة  
الذين يقولون ربنا امننا فاعف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمؤمنين او للعباد او مدح منسوبة او  
مرفوعة وفي ترتيب السؤال على مجرى الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة والاستعداد لها الصابرين  
والصادقين والقائمين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار حصر ثلثات الال على احسن ترتيب  
فان معاملته مع الله اما توكل واما طلبة التوكل اما بالنفس وهو متعبر عن الرذائل وحسرها على النصالة  
والصبر عليها واما بالبدن وهو اما تولى وهو الصدق واما فعل وهو الشوق الذي هو ملازمة الطاعة  
واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير واما الطلب بالاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجاهل لها  
وتوسط الواو فيه بالدلالة على استقلال كل واحدة منها وكما لم فيها اول تغاير الموصوفين بها وتخصيص  
الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اتقى والنفس اصفى والروح اجمع سيما  
للمتهتجين قل انهم كانوا يصلون الى السمى ثم يستغفرون ويدعون شهد الله انه لا اله الا هو يتي  
وحدايته بنصب الدلائل عليها وانزال الايات الناطقة بها والملائكة والاعمال بالايمان بها والاحتياج  
عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة اننا همدقا بالقطعيين للعدل في قسم وحكم وانتصابه  
على الحال من الله وانما جاز افراده بها ولم يخرجها من زيوعه راكبا لعدم البس كقوله ووهبنا الحق و  
يعتقد نافلة او عن هو العامل مع الخلة اي نفقة فائغا او اوصفة لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة  
للمنفق وفيه ضعف للفصل وهو مندرج في الشهود به اذا جعلته صفة او حلا عن الضمير وفيه انقاس  
بالقسط على البدل من هو او الخير ثم ذكره في الآلة الاحقر كرت للتاكيد ومن يدا لاعتناء بمعنى اذلة التوحيد  
والحكم به بعد اقامة الحق وليس في عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم انه الموصوف بها وقدم الضمير لتقدم العلم بقدرته  
على العلم بحكمته ورفعها على البدل من الضمير او الصفة لفا على شهد وروى في فضلها انه عليه السلام قال اني اؤ



يُجَاءُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ الثَّمَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ إِنَّ لِعَبْدِي هَذَا مِنْ عَذْرَاءٍ هَذَا وَأَنَا صَاحِبُهَا وَفِي بَاطِنِهَا دَخَلُوا عَبْدِي  
الْجَنَّةَ وَمِنْ دَلِيلٍ عَلَى فَضْلِ عِلْمِ الْأَصُولِ وَشَرَفِ أَهْلِهَا أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ بِجَمَلِهِ مَسْتَأْنَفَةٌ مَوْكِنٌ لِلْأَوَّلِ  
أَيُّ لَادِينَ مَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ سَوَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّوْحِيدُ بِالشَّرْعِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ أَلْكَى بِالْعَمَلِ عَلَى أَنَّ بِلَدِ الْإِسْلَامِ فَسَّرَ الْإِسْلَامَ بِالْإِيمَانِ أَوْ بِمَا يَتَّفِقُ بِهِ وَبِذَلِكَ الْإِسْتِمَالُ أَنَّ فَرْقَ الشَّرْعِيَّةِ  
وَقَدْ أَلْكَى بِالْكَرِّ وَأَنَّ بِالْعَمَلِ عَلَى فَوَاحِشِ الْفِعْلِ عَلَى الثَّانِي وَاعْتَرَضَ مَا بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ أَوْ إِجْرَاءُ شَرْعٍ عَمَرِي  
قَالَ تَارَةً وَحَالًا أُخْرَى لِنَفْسِهِ مَعْنَاهَا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْ مِنْ  
أَرِبَابِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي دِينِ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ أَنَّهُ حَقٌّ وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْعَرَبِ وَنَفَاهُ آخَرُونَ  
مُطْلَقًا أَوْ فِي التَّوْحِيدِ فَتَنَّتِ النَّصَارَى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَنْ يَرِينَ اللَّهِ وَقِيلَ لِقَوْمِ مُوسَى اخْتَلَفُوا بَعْدَهُ  
وَقِيلَ لِقَوْمِ النَّصَارَى اخْتَلَفُوا فِي مَرْيَمَ الْأَمْنِ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعَالَمُ أَيُّ بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ أَوْ كُنُوا  
مِنَ الْعَالَمِ بِهَا بِالْآيَاتِ وَالْحُجُجِ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُمْ حُجُجَهُمْ وَطَلَبُوا الدَّلِيلَ عَلَى التَّجَنُّبِ وَخَفَا فِي الْأَمْرِ مِنْ يَكُنْ بَيِّنَاتٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ مَسَّحَ الْحَسَابَ وَعَبْدٌ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَانْ حَاقُوا بِهِ فِي الدِّينِ وَجَادُوا كَوْنَهُ بَعْدَ أَنْ قَسَمَ الْحُجُجُ فَقُلْ  
اسْلَمْتُ وَجِئْتُ بِاللَّهِ أَخْلَصْتُ نَفْسِي وَجُحْلِي لَهُ لَا أُشْرِكُ فِيهَا غَيْرَهُ وَهُوَ الدِّينُ الْقَدِيمُ الَّذِي قَامَتْ بِهِ الْحُجُجُ وَدُعِيَ  
إِلَيْهِ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ وَأَنَا عَابِرٌ بِالْوَجْهِ عَنِ النَّفْسِ لِأَنَّهُ اشْتَرَفَ الْأَعْضَاءَ الظَّاهِرَةَ وَمَنْظَرَ الْقَوَى وَالْخَوَلَى  
وَمَنْ اتَّبَعَ عَطْفَ عَلَى التَّوَكُّلِ وَحَسَنَ الْفَضْلِ أَوْ مَفْعُولٍ وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْإِيمَانِ الَّذِينَ لَا الْكِتَابَ  
لَمْ يَكُنْ كَرِهُ الْعَرَبِ اسْلَمْتُ كَمَا اسْلَمْتُ لَمْ أَفْخَعْتُكُمْ الْحِجَةَ أَمْ أَنْتُمْ بَعْدَ كَيْفِكُمْ وَنُظَرُهُ قَوْلُهُ فَهَذَا أَنْتُمْ مُشْتَبَهُونَ  
وَفِيهِ تَعْيِيرٌ بِالْبِلَادَةِ وَالْمَعَانِدَةِ فَإِنَّ الْحَمْلَ أَفْقًا مَتَدًّا أَفْقَدَ نَفْعُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْ أَحْزَبُوا مِنْ الْفَضْلِ  
وَأَنْ تَوَلَّوْا قَانَا عَيْلِكُمُ الْبَلَاخُ أَيْ أَفْلَمْ يَضْرُوكَ إِذَا مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ وَقَدْ بَلَغْتَ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ بِالْعِبَادِ  
وَعَدَ وَعِيدًا أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ  
بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَنَشْكُرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مِمَّا أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ فِي عَصْرِهِ قَتَلُوا رُسُلَهُمُ الْإِنْبِيَاءَ وَمَتَابِعُهُمْ  
وَهُمْ مُنْذَرُونَ وَقَصْدُ أَقْبَلِ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمْ وَقَدْ سَبَقَ مَثَلُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَقَدْ  
حَزَنَ وَبَقَاتِلُونَ الَّذِينَ وَقَدْ مَضَى سَبُوحٌ مِنْ أَدْخَالِ الْفَأَنِّ فِي خَبَرَاتٍ كَلِمَتٍ وَلَهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْخَبَرُ  
أَوْ لَيْكُمُ الَّذِينَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَقَوْلِكُمْ زَيْدٌ فَافْتَمَّ رَجُلٌ مَبَازٍ وَالزَّفَرُ أَنْ لَا يَغْتَبِرَ حَقُّ الْإِنْبَاءِ  
خِلَافَهَا وَمَالُهُمْ مِنْ نَاصِيَةٍ يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَفْسِيَا مِنَ الْكِتَابِ أَيْ التَّوْرَةِ



او جنس الكتب السماوية ومن للتبصير والبيان وتشكيد النسيب بحمل النفي والغير يرفع اليك الله الحكيم  
بينهم الراعي محمد صلى الله عليه وسلم وكذا دله القرآن او التوراة لما روى انه دخل عليه السلام مدراسهم فقال له انتم  
بن عمر والحارث بن زبير على الدين انت فقال علي بن ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال له سمو الى  
التوراة فانها بيننا وبينكم فابيا فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقيل ليحكم على البناء المنفولة فيكون الاختلاف فيما  
بينهم وفيه دليل على ان الادلة السبعة حجة في الاصول ثم ينزل فرق منهم وهم معصونون وهم قوم عادتهم الاعوام  
والجمله حال من فوق وانما في التحصيص بالصفة ذلك لانه الا القول الاعوام بانهم قالوا ان عندنا النار الا  
اياما معدودات بسبب سيئاتهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزايع والطبع الفارغ وغيرهم في دينهم  
ما كانوا يفترون من ان النار لن تحترق الا اياما قليلا وان اباهم الانبياء يستغفون لهم او انه تعالى وعد يعقوب  
عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا حلة النسم فيكون اذا اجتمع ليوم الاربع فيه استغفام لما يحق بهم في الآخرة  
وتكذيب لقولهم ان عندنا النار الا اياما روى ان اول رآته ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود  
فينفخ فيهم الله عز وجل للهداية ثم يامرهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وفيه دليل على  
ان العباد لا تحيط وان المؤمن لا يخلد في النار لان توفيقه ايمانه وحكمه لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا  
هو بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير فيه لكل نفس على الحق لانه في كل ان قل الله الميم عوض من  
ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليه مع الام الترحيم وقطع هزئة وتأكل النسم وقيل اصله  
يا الله انما تخبر خفف بحرف حروف الذكاء ومتعلقات الفعل وهزئة ما كل الملك متصرف فيما يمكن التصرف  
فيه تصرف الملك ونذا ان عند سيوي فان الميم عنده ينمو الوصفية توت الملك من ثناء وتترج الملك  
من ثناء يقطي من ثناء وتترج الملك الاول عام والاحداث بعضها منه وقيل المراد بالملك النبوة  
ونزعها نقلها من قوم القدم وتقع من ثناء وتندل من ثناء في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالنصر  
والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخبر انك على كل شيء قدير ذكر الخبر وحده لانه مقتضى بالذات والشر  
مقتضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيرا كلياً او لم اعمات الادب في الخطاب اول ان الكلام وقوة  
اذ روى انه عليه السلام لما خطب الخندق وقطع كل عشرة اربعين ذراعاً واخذوا يخبرون فظهر فيه صحة  
عظيمة لم يعمل فيها المعاول فوجهوا اسلحتهم الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزه فاخذوا المعول منه ففرضوا  
ضرباً صدها وبرق منها برق اضداد ما بين لابقها الكفات مصباحاً في صوف بيت مظلم فكبر وكبر معه

منها من ثناء



فلا تتركها  
التي فيها  
التي فيها

المسلمون وقالوا انما قصور الجيرة من ارضنا لروم ثم ضرب الثالثة وقالوا انما قصور صنعة  
واحدة من جهنم لئلا ياتيهم على كل ما فاتوا فاعمال المنافقين لا تجبون بميتكم ويعلم الباطل ويخبركم  
انه يصير من يخرج قصور الجيرة وانما تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فتزلت وبنته  
على ان الشرايين يد بغيره انك على كل شيء قدير توحي الليل والنهار وتوحي النهار في الليل وتوحي الليل في النهار  
من الميت وتوحي في الميت من الحي وترزق من ثوابه بغير حساب عقب ذلك بيان قدرته  
على معاينة الليل والنهار والموت والحيوة وسعة فضله والانه على قدر على ذلك قدر على معاينة الليل  
والنهار والملك والزرع والولوح والذخول في مضيق والايام الليل والنهار ارحاها واحد في الآخر  
بالتعقيب والزيادة والنقص واخره اخرج من الميت وبالعكس انك الحيوانات من موادها و  
اماتها وانك الحيوانات من النطفة والنطفة منه وقيل اخرج الموتى من الكافر والكافر من المؤمنين  
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاة الكفرة وصدقاته حرام عليه وهو مباحة لا يكون  
حبرهم وبغضهم الا انه اوعى الاستعانة بهم في الفتن وسائر الامور الدينية من دون المؤمنين  
اثبات انهم الاصدقاء بالوكالة وان في موالاة مندرجة عن موالاة الكفر ومن يفعل ذلك اى اخذ بهم  
اولياء فليس من الله في شيء من ولايته في شيء يعجز ان يسمى ولاية فان موالاة المتعديين لا يجتمعان  
قال تود عدوى ثم تزعم اننى صديق ليس التوكى منك بعادى الا انت تعلم منهم نقاة الا ان قافوا  
من جهتهم ما يجب اتقاؤه واتقاء الفعل متعدى بمن لانه في معنى خذروا وقافوا وقد اربععوب  
منع عن موالاة من ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت الخافة فان اظهار الموالاة حينئذ حايضا  
قال عليه السلام كن وسطا وامش جابنا وحذر من الله نفسه والاله الصير فلا تتعرضوا للخطية  
بالحال احكام وموالاة اعدائهم وهو تهديد عظيم مشى بينا في المعنى في الفتح وذكر النفس ليعلم ان  
الحذر منه عتاج يصير منه فلا يؤمنه ولا يؤمنه بما يحذر من الكفر قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه  
يعلم الله اى انه يعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها او تبدوها ويعلم ما في السموات  
وما في الارض فيعلم سرهم وحكمتهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتهم ان لم تنتهوا ما نهايهم عنه والاية  
بيان لقوله وحذر من الله نفسه وكان قال وحذر من نفسه لانها متضمنة بعلم ذاته محيط بالعلوم كلها  
وقدره ذاتية ثم المخدرات باسرها فلا تجسوا على عصيانه اذ ما من معصيته الا وهو مطلع عليها



قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه يومئذ  
بنود اي تمنى كل نفس يوم تجد صاحب اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر خاصة لو ان بينها وبينه يومئذ  
اليوم وهو له امدا بعيدا او بعض خوادك وتود حال من الضمير في علم او خبر لما عملت من سوء وتجد  
مقصود على ما عملت من خير ولا يكون ما شرطية لا تحتاج تود وقرى ودحت وعلى هذا يصح ان يكون  
سوطية ولكن الحمل على الخبر او وقع معنى لانه حكمية كائين واوفق للقرائة المشهورة وحذرتم <sup>الله</sup> نفسه كره للتوكيد  
والذكر والله رؤوف بالعباد اشارة الى ان الله تعالى انما ناهى وحذرهم رغبة فيهم ومراعاة اصلاحهم او انه لذو  
مغفرة وذو عقاب فيرحمهم رحمة ويخشى عقابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فالتقوا الي  
التي لكم اله ادرك فيه بحيث يحملها على ما بين به اليه والبعد اذ علم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه  
كما لا من نفسه او غيره فهو من الله او بالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك بتقضى اراق طاعته  
والرغبة فيما بين به فلذلك فسررت المحبة بآراء الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته والاطاعة  
عامة مطاوعة يجبكم الله ويفضلكم ذنوبكم جواب للامر اى يرضى عنكم ويكشف الخج عن قلوبكم بالجماع ومن  
فرط منكم فيفركم من جنات عدن ويؤتيكم في جواز قدس عبر عن ذلك بالمحبة على طاعت الاستسقاء او التواضع  
والله غفور رحيم لمن قبيح اليه بطاعته واتباعه نبيه روى انها نزلت لما قال اليهود نحن ابناء الله  
واجبناهم وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبالة وقيل في اقام زعموا على عمله  
عليه السلام انهم يحبون فامروا ان يجعلوا القول تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا  
يحمل الخفى والمضارعة بمعنى فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يشي عليهم واثالم يقل ولا  
يجبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كن وان من هذه الهيئة ينقح محبة الله وان محبة مخصوصة  
بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين لما اوجب طاعة الرسول  
وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك بيان مناقبهم ثم ايضا عليها وبه استدلال على فضلهم على الملائكة  
وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وآل عمران موسى و  
هارون ابنا عمران بن قيس بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وعيسى وانه من بيت عمران  
بن حانان بن اسعاز بن ابراهيم بن رجب بن ايل بن ساليان بن يوحيا بن اوشاب بن اموزر بن  
ميشكن بن حارفا بن احاز بن يونان بن عزريا بن سافط بن ايشى بن راجيم بن سليمان بن

هذا الحديث في تفسيره  
في قوله تعالى فان تولوا  
فان الله لا يحب الكافرين



بن داود بن ابي شي بن عوف بن سكون بن باعز بن يحيى بن عباد بن زلم بن حفص بن  
 فارص بن يهوذا بن يعقوب وكان بين العماليق الف وثمان مائة سنة ذرية بعضها من بعض  
 حال ايدل من الالين او منها ومن نوح الى ايام ذرية واحدة مشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من  
 بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعملية من الذر او فقوله من الذر ابدلت حرفا  
 ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت والله سميع عليم باقوا الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيما القول  
 والعمل او سميع بقوله امراته عمران علم نبيها اذ قالت امراته عمران رب انذرت لكل مائة بطن فينصب  
 اذ وقيل نصب باضمار اذكر وهذه حنة بنت فاوذا جدة عيسى وكانت لعماد بن بصير بنت اسماء بن  
 اكبر بن هرون فطن انه المراد وزوجه ويرده كفالة زكريا فانه كان معاظرا لابن مائكة وتزوج به  
 ايشاخ وكان يحيى وعيسى ابنة خالة من الاب روى انها كانت عاقرا فنجوا فيسماهي في ظل شجرة اذ رأت  
 لها ياء يطعم فرضة فحنت اليها الولد وحنته فقالت اللهم ان لكل على نذرا ان رزقتي ولذا ان الصدق  
 على بيت المقدس فيكون من خدع فحملت بمنزله وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في حق  
 العلم ان فلعلما بنت الامر على التقدير او طلبت كراحي ثم اعتقا لحزمت لا انخله بنى او مخلصا للعبادة  
 ونصبها على الحال فتقبلت من مائكة انك انت السميع العليم لقول النبي صلى الله عليه وسلم قالت رب اني وضعتها  
 اني الضمير لا في بطنها وقائمتها لانه كان اني وجاز انتصا بنى حاله لانه تانيها علم منه فان الحال  
 وصاحبها بالذات واحدا وحيا تاويل مونت كالفق والجلية وانما قالت حسا وحسنا لانهما كانت  
 ترجوان تلذذوا ولذا نذرت تحريمه والله اعلم بما وضعت اي بالنسبة الذي وضعت وهو التيقاف  
 تقظي الموضوعها ونجسها لهابثاتها وقراء ابن عامر وابوبكر عن عامر ويعقوب وضعت على ان من  
 كلامها تسليمة لنفسها اي ولعل له فيه سرا او الا انه كان خيرا وقرى وضعت على خطاب الله لها وليس الذكر  
 كالانثى بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت في الامم فيها كالعهد ويجوز ان  
 يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى بيان فيما نذرت فيكون الامم الجنس وان سميها موم واي  
 اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم عطفا على ما قبلها من مقالها وحايثها اعني امي وانما ذكرت  
 ذلك لربها تنسب اليه وطلبها لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان من لم يفتهم  
 العاين وفيه دليل على ان الله والسمي والسمية امور متغايرة وانما اعيدتها بك لاجزائها بحفظها



المطرد واصل الرحم الذي بالجان وعن النبي عليه السلام ما من مولود يولد الا واليها شيطان يمسه حين يولد  
فبشتم من مسته الأمم وابنها ومعناه ان الشيطان يطعمه في اخواته كل مولود حيث ينشأ منه الا  
مريم وابنها فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الالتفات فتقبلها ربه فخرها في النذر وكان الذكر يقول حين  
يوجه من قبله النذير وهو اقاصم مقام الذكر اولسكنها عقيب الولادة قبل ان تكبر وتقبل للبدانة  
روى ان حنة لما ولدتا الفتاة في خرقه وحملها الى المسجد ووضعت عند الاضار وقالن دونكم هذه النذيرة  
فتنا فسا فيها لانها كانت بنت احامهم وصاحبهم فان بنه ما كان كانه رؤس بني اسرائيل وملكهم فقال  
ذكر يا انا احب بها خذ خالتيها فابوا الا الرقة وكانوا سبعة وخمسين فانطلقوا الى الرقة فالتفت اليه اقلهم  
فتكلمها ويجوز ان يكون مصدر اعل تندر مضاف الى بذي قول حسن وان يكون تقبل بمعنى الاستقبال كالتقضي  
وتجلى اب فاحذها في اول امرها حتى ولدت بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا بما رعن تسميتها بما يصلحها  
في جميع احوالها وتكلمها ذكر يا تدرى الفاء حرفه والكائي وعاصم وقصر ذكر يا غير عاصم في رواية ابن  
عياش فان الفاعل هو الله وذكر يا مفعول اي جعله كالفلا لها وضاها للمصالحا وخفف الباقون ومروا  
ذكر يا مرفوعا كالم دخل عليها ذكر يا المحي اي الرقة التي بينت لها والمسجد او الشرف مواضع ومثلهما  
سمى له لانه محل محاربة الشيطان كانا وضعت في الشرف موضع من بيت المقدس وهو عند هارزقا  
جواب كذا وناسبه روى انها كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اخفى عليها سبعة ابواب وكان يحد  
فاكته الشاة الصيف بالعكس قال يامرهم ان كل هذا من اين كل هذا الزرق الا في غير اوانه والابواب  
مغلقة عليك وهذا دليل جوار الكرامة للاولياء وجعل ذلك محجة ذكر يا يدفعه الشبهة الامر عليه قالت  
هو من عند الله فلا تشبهوا قليل ثمالت صغيرة كسي ولم ترضي ثديا قط وكان رزقا ينزل عليها من الجنة  
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرة او بغير استحقاق تفضلا به وهو محتمل ان يكون  
من كلامه وان يكون من الله روى ان فاطمة رضي الله عنها اهدت لرسول الله رقيقين وبضعة لم  
فرج بها اليها وقال علم يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبز او لم فقال ان كل هذا فقالت  
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدتنا  
بنة اسرائيل ثم جمع عليها والحين وجميع اهل بيته وبقى الطعام كما هي فاستع على خيراتها  
هناك وعاد ذكر يا ربه في ذلك المكان اي الوقت اذ يستعار منها وتم حيث للزمان لما راى كرامة مريم











وابن مريم لما كنت صفة تميز تميز الاسماء، تلمت في سلكها ولا ينافي في قول الجوزاء ان المبدأ فانه المبدأ  
ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به ويميز عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم ثلاثة والسمي والتميز له من سواه  
يجوز ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم صفة وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تسمية كما ان يولد  
من غير اجدال اولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الامه الا اذا فقد الاب وجبها في الدنيا والاخره حال معدن  
من كلمة وهي وان كانت تكلمه لكنه موصوفة وتذكيرها للمعنى والوجاهة في الدنيا النبوة وفي الاخره الشفاعة  
ومن المقربين من الله وقيل ان الاله قد وردت في الجنة او رفعة الاسماء وصحبه الملايكة ويحكم الناس  
في المهد وكما ان يحكمهم حال كونهم طفلا وكما كلام الانبياء من غير تفاوت والمهد مصدر سمي به ما عهد  
للصبي من حنجه وقيل انه رفع شأنا والمراد وكما بعد نزوله وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا  
الانه يحفل عن الالوهية ومن الصالحين حال ثالث من كلمة اوضحها الذي يحكم قالت ان يكون في ولد  
ولم يحسن بشر تعلق استبعاد عادي او استقام من انه يكون بشر في اوجوهه قال كذلك الله خلق ما  
يثا القائل جبرائيل او الله وجبرئيل حكى لاه قوله هذا اذا قضى امرنا فانما يقول له ان يكون ان شاء الله  
انه كما يقدران يخلق الله تعالى مدرجا بسبب ومواد يقدران مختلفا دفعة من غير ذلك ويعلم الكتاب الحكمة  
والتورية والابحار كلام مبتدأ ذكر تطييبا لقلوبهم وازاحة لما يحتمل من خوف اللوم لما علم انها تدر من غير زوج  
او عطف على سببها او وجها والكتاب المكتبة او جنس الكتب المنزلة وحضي الكتابان لتضامهما ورسول الله  
اسرائيل في قد جئتمكم بآية من ربكم منصوبة على اشارة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باتي  
قد جئتمكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق وكانه قال وانا طابا في قد جئتمكم وتخصيص  
بنو اسرائيل لخصوص بعثته اول الرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم انه اخلق لكم من الطين كهيئة الطير  
نفس بدل انه قد جئتمكم او جبرئيل آية او رفع على صهي انه اخلق لكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة  
الطير فان في فيه الصمير للمخاض اي في ذلك الحمال فيكون طيرا باذن الله فيكون حيا طيارا بامر الله به  
كان احياءه من الله لا من ابرئ الاكبر والابن الذي ولد ادم والسموي العين روى انه لما كان يجتمع  
عليه الوقي من المرحي من اطاق منهم اياه ولم يطق اتاه عيسى وما يد اوى الابلارعا وحي الوحي  
باذن الله كرايا من الله دفعا لوم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البسطة والابن  
بما تاكلون وما تدرعون في يومكم بالمغيبات من احوالكم التي لا يكون فيها ان في ذلك لانه لكم ان كنتم



مؤمنين موافقين للايمان فان غيرهم لا يتبعوا بالمعجزات او مصداق الحق غير معاندين ومصدق لما يبين  
يدي من التورية حطوا على رسولا على الوجهين او منسوب باضمار فعل دل عليه قد جئتم اي وجئتم مصداق  
ولا اهل لكم مقدر باضمار او مردود على قوله قد جئتم باية او محطوف على مع مصداق لقوله جئتم محذرا ولا  
طبيب فليكن بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى كالشحم والشر وبه والسك والحوم الابلي والعل في السبت  
وهو يدل على ان شرعنا سماه شرع موسى ولا يتخذ ذلك بكونه مصداقا للتوريت كما لا يعود نسخ القرآن بعضه  
ببعض عليه شناقص وتلكه فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الزمان وجئتم باية من ربكم  
فانقوا الله واطيعوا ان الله زير وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي جئتم باية اخرى التخصيم بربكم  
وهي قوله ان الله زير وربكم فان دعوته الحق المحمدي عليها فيما بين الرسل الفارق بين النبي والساح او جئتم  
باية على ان الله زير وربكم وقوله فانقوا الله واطيعوا اعترافهم والظاهر انه تكلم بقوله قد جئتم باية من ربكم  
اي جئتم باية بعد اخرى ما ذكرتم لكم والاول لتمهيد المحجة والثاني لتقوية الاحكام ولذا ذكر ربكم عليه بالقول  
فانقوا الله اي لما جئتم بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة فانقوا الله من الخالق الله واطيعوا فيما اوتوكم  
اليه ثم شرع في الدعوة واتى اليه بالتفعل الجمل فقال ان الله زير وربكم انما في الاستكمال القوة النظرية  
بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه انما في الاستكمال القوة العملية فانه ملازمة  
الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانها عن النواهي ثم قرر ذلك بان بين ان المحمديين الذين هم المراد  
المشهود له بالاستقامة وتطهير قوله عم قل انت يا الله ثم استتم فلما احصى عسى منكم الكفر حقق كفرهم  
عنده يحقق ما يدرك بالحواس قال من انصاري الا الله ملكي الا الله اوداهبا او ضامنا ويجوز ان  
يتعلق الجار بانصاري مضمنا مع الاضافة من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصرته وقيل اليها  
مع مع اوز او اللام قال الحواريون حوارى الرجل خالصة من الخور وهو البياض الخالص ومنه الحوارية  
للمحضر يات خلوص الوانين سمى به المحمديون عليه السلام خلوص نيتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا  
يلبسون البسيف استنصم عسى من اليهود وقيل قهارون يحرقون الثياب اي يسيئون بها حتى  
انصار الله اي انصار دينه امنا بالله ولهم ديانا ملحون ليشهد لنا يوم القيمة حين يشهد الرسل  
لقومهم وعليهم ربنا امتنا انزلت واجتمع الرسل فاكتموا مع الكاهنين اي مع الكاهنين بوجدانك  
او مع الانبياء الذين يشهدون لا تباعهم اومع انتم بحملهم على الامانة فانه يشهدوا على الناس ومكروا اي الذين



الذين احسنهم الكفر من اليهود وكلوا عليه من يغفل غيلةً ومكداً حين رفع عيسى والى شبيهه  
عاش قصداً عتياله حتى قتلوا المكبر من حيث انه في الاصل جلمة يحملها غيره المصطفى لا يسند الله  
الاعمال سبيل المعاملة والارادة والله خير المالكين افواهم مكرا واقدروهم على ايصال الضرر من حيث لا  
يحتسب اذ قال الله طرقي للكر الله او خير المالكين او طرقي مثل وقصد كل يا عيسى اية متوفيل الى مستوفى  
اجلك وموحي كل الراجلك المسح عاصيا اياك من قبلهم او قابضك من الارض من توفيت حالي او متوفيل نائماً  
اذ روى انه رفع نائماً او ميتاً عن السموات العايفة عن العرش الى اعالم الملكوت وقيل احاطه الله  
سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهب النصارى ورافعل الى المحل كواحة ومق ملائكة ومطهر  
من الذين كفروا وعاجل الذين اتبعوه فوق الذي كفروا اليوم القصة يعلمونهم بالحجة او السيف  
في غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوتهم من المسلمين والنصارى واليه الان لم يسبح عليه اليهود عليهم  
ولم يتفق لهم ملك ودولة ثم الى مرجعهم الضمير عيسى ومن تبعه وكفر به وغلط الخاطئين على الغائبين فاحكم  
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امن الذين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والاخرة  
وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم بغير نقص والحكم وتفصيله والله  
لا يحب الظالمين تدرى لذلك ذلك ان ايماسبق من بنا عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره نثله عليه  
من الآيات وقوله من الآيات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر نثله حاله ان العامل معنى  
الانسان وان يكونا خبرين وان يتصعب بعض بشره نثله والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او الحكم المنفوع  
عن تطرق الظلم اليه يريد التزكي وقيل اللوح ان مثل عيسى عند الله مثل آدم ان شأنا التبريد ان  
آدم خلقه من تراب جلمة منسفة للقيس مبينة طاله الشبه وهو انه خلق بلا اي كما خلق من تراب  
بلا اي واهم شبه حاله بما هو اعزب في حاله الخلق وقطع المواد الشبه والمعنى خلق قاله من التراب  
ثم قال له كن اي ان شاء بشر التولم ثم ان شاء خلقاً آخراً وقد تكونيه من التراب ثم كونه ويجوز  
ان يكون ثم لتراخي الخبر لا الخبر فيكون حكاية حال ماضية الحق من ركب خبر محذوف او خطاب  
لبنية صلا الله عليه ولم يطرقة التنبية لزيادات النبات او لكل سامع من حاجك من النصارى فيه  
في عيسى من بعد ما حال من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالىوا اهلوا بالراي والعزم  
نزع ابناؤنا وابناؤكم وولناؤنا وولناؤكم وانفسنا وانفسكم اي يذبح كل منا ومنكم نفسه واعزاه الله



والصنم تعلقه الى المباشلة وحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطب نفسه لهم ويجاربه دونهم ثم يتكلم  
اي يتباهل بان تلحق الكاذب بنا والبهمة بالفهم والفتح لغته واصلم الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركها  
بلاضار فجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روى انهم لما دعوا الى المباشلة قالوا احسن نظر  
فلما تأخروا قالوا للعاقبة كان ذار لهم ماري فقال والده لقد عرفتم نبوة ولقد جاءكم بالفضل في امر صاحبكم  
والله ما باهل قوم نيا الا هلكوا فان ابيهم الا الفديكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فتوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى خلفائه وقد غدا خفضا اطين اخذ بيد الحسن وفاطمة غشوا خلفه وهو يقول اذا نادى دعوت فاجتثوا فقال  
استقيم يا معشر النصاري اذ لا رى وحوصلوا لوالد الله ان ينزل حيا من مكانه لا زاله فلا تبا هلكوا  
فتملكوا فاذا دعوا لرسول الله فقلوا له الجزية الجزية الحر او ثلثي درع من حديد فقال عليه السلام الذي  
نفسه بيده لو تبا هلكوا المستخوف قدوة وخنازير ولا ضطم عليهم الوادي نارا والاستاصل لله بخان  
واجله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوة وفضل من اتبعهم من اهل بيته ان هذا اي ما قصص من  
نبأ عيسى بن مريم لهو القصص الحق يحلها خبرات وهو فصل يفيد ان ما ذكره في شان عيسى ومريم حق  
دون ما ذكره وما بعد خبر واللام دخل لانه اقرب الى المبدأ من الخبر واصلا ان يدخل المبدأ وما  
من الله الا الله صرح فيه بمن الخبلة للاستغراق تأكيد الرد على النصاري في تنزيههم وان الله  
لهو الفيز الحكيم لا احد سواه باو في القدرة التامة والحكمة البالغة ليتركه في الالوهية فان تولوا  
فان الله عليهم بالفسدين وعيد لهم ووضع المنظر موضع الضمير ليدل على ان التول عن الحق والحق  
عن التوحيد فساد للدين والاعتقاد المؤدى الى فساد النفس بل الى فساد العالم قل يا اهل  
الكتاب يعي اهل الكتابي وقيل يردوه وقد يخرجون او يهود الذين فقالوا الكلمة سواء بيننا وبينكم  
الاختلف في الرسل والكتب وتفسيرها ما بعدها الا ان يعبد الله ان نوحه بالعبادة وتخلص فيها  
ولا تشرك به شيئا ولا تجعل غيره شريكا له في الخلق والعبادة ولا نراه افعالا ان يعبد ولا يتخذ بعضنا  
بعضا اربابا من اسمه دون الله ولا نقول عزير لئن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطبع الاحبار  
قيما احدنوا من التثنية والتحليل لان كلاهم بشر مثلنا لما نزلت اخذوا احبارهم ورجالهم اربابا  
من دون قال عدي بن خاتم ما كنا نعبد مع رسول الله قال ليس كانوا يجلونكم ويحرمون  
فناخذون يقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا انتم وباننا مسلمون اي



اي لزمكم الحجة فاعترفوا بانكم مسلمون وكنتم اوعترفوا بانكم كفرون بما بطلت به الكتب وتطابقت عليه  
الرسول تنبيه انظر لما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد ووصف النذر في الحجاز بين  
اولا احوال عيسى وما تفاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدهم ويزيح شبهتهم فلما  
راى عنادهم وجأهم دعاهم الى المباحلة بنوح من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا ببعض الانقياد  
دعا عليهم بالارشاد وسكروا ببقا اسرارهم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والابجيل وسائر الانبياء  
والكتب ثم لما لم يجز ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغني عنهم اعرص وقال اشهدوا باننا  
مسلمون يا اهل الكتاب لم نحتاج جواز ابراهيم وما انزلت التوراة والابجيل الا من بعد تنازع اليهود  
والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم وترفعا الى رسول الله فنزلت والخ ان اليهودية  
والنصرانية حدثت بنزول التوراة والابجيل عاموس وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى بالسنين وعيسى  
بالعشرين فكيف يكون عليهما فلا تعقلون فقد عودت الحال ها انتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجروا  
فيما ليس لكم به علم ها عرض تنبيه بنحوها عن حالهم الى غفلوا عنها وانتم متبراء ومعدولا ضربه وحاجتكم  
بجملته اخرى مسينة للاول اي انتم هؤلاء الحق وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة  
والابجيل عنادا وتذخرون وروده فيه فلم يجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم  
وقيل هؤلاء يعني الذين وحاجتكم صلة وقيل ها انتم اصله انتم على اللهتم للنجح من حماقتهم فقلبت  
الهمزة هاء والله يعلم ما حاجتكم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا  
نصريا بل نبي حق يفتخى ما قرره من البرهان ولكن كان حينئذ مالا من العقائد الزائفة مسلما متقادا  
لله وليس الحد انه كان عاملا للام والاشترك الالزام وما كان من المشركين تعاليم بانهم مشركون  
لا شر لهم به عندي واسميه ورد لدعاء المشركين انهم عاملة ابراهيم ان اول الناس ابراهيم ان احقهم  
واقنهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا موافقهم لم  
في اكثر ما شئ لهم على الامالة وقرى النبي بالنصب عطاها الهاء في اتبعوه وبالجر عطاها ابراهيم  
والله ولي المؤمنين ينصهم ويجازيهم الحسنى لايمانهم وودت طائفة من اهل الكتاب لو يفضلونكم  
نزلت في اليهود لما دعوا حذيتهم وعمارا ومعاديا الى اليهودية ولو عفى ان وما يفضلون الانفسهم  
وما يتخللهم الاضلال ولا يعود وبال الاعليم اذ يصاحف به عذابهم او ما يفضلون الامثالهم ومليحون



وزنه واختصاصه من هم يا اهل الكتاب لم تكفون بآيات الله بما نطق التوراة والانجيل ودلت على  
نبوة محمد عليه السلام وانتم تشكرون انها آيات الله او بالقرآن وانتم تشكرون نعمة في الكتابين او تقولون  
بالمحجرات ان الحق يا اهل الحق الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابرار الباطل في صورته او  
بالنقص في الميزانية ما قوى يلبسون بالتشديد وتلبسون بنسخ الباطل اي تكتسبون الحق مع الباطل  
كقولهم كلابس ثوب زور وتكفون الحق نبوة محمد عليه السلام ونعمة وانتم تقولون عالمين بما تكونون  
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي ظهور الايمان بالتركان  
اول النهار واكثر واخره لعلمهم يرجعون واكثر واخره لعلمهم يتكفرون في دينهم طنا بانكم رجعت  
خلل ظهوركم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وما كل من الضيق قالوا لا اصحابها لما حوت القبله امنوا  
بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة اخر لعلمهم يقولون هم اعلم  
مننا وقد رجعوا في رجوعهم وقيل اشاع من اصحابه من اصابوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار  
وبقولوا في اخره نظائر آياتنا واورنا علمنا فلما علم محمد بن عبد الله ان التوراة لعلى اصحابه  
تكون فيه ولا تؤمنوا الا لمن اتبع دينكم ولا يروا عن تصديق قلب الا من دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه  
النهار الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجعوا ثم قل ان الله هدى الله مدي من يثا الى الايمان  
او ينقشه عليه ان يؤمن احد منكم او يتم متعلق بحرفي اي دبرتم ذلك وقلمتم لان يؤمن احد منكم وانما  
حكمكم عادلك او بلا تؤمنوا اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤمن مثل ما او يتم الا لاتباعكم ولا تقفوا الى المسلمين  
لئلا يذنبوا بآياتهم ولا الا المشركين لئلا يدعوا الى الاسلام وقول قل ان المدي مدي الله اعترافه يدل على ان  
كيدهم لا يجري بطائل او حذر ان يهدى الله بدل عن المدي وقراء ابن كثير ان يؤمن على الاستقام  
للتقوى يؤيد الوجه الاول اي الا ان يؤمن احد بدينهم وقول ان على انها النافية فيكون من كلام الطائفة  
ولا تؤمنوا الا لمن اتبع دينكم وقولوا لهم ما يؤمن احد مثل ما او يتم او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان  
ان يؤمن على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حجة يحاجوكم عند ربكم فيدخضوا محبتكم والواو  
ضمير احد لان في معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله اعلم  
عليكم بخير من يشاء والله ذو الفضل العظيم ردوا بطلان ما زعموه بالجملة الواضحة ومن  
اهل الكتاب من ان تأسه بغيره يفتنار بؤده اليك لعبد الله بن سلام استودعهم قوسى القوا



وقالوا يا ربنا انك تعلم انك لا تعلم  
وقالوا يا ربنا انك تعلم انك لا تعلم  
وقالوا يا ربنا انك تعلم انك لا تعلم

وما في اوقية ذهب فاذا اياه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يوده اليك كفضا ص بن عازور المستودعه  
قريبى ديناك فحجى وقيل المامون على الكثرة النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والحاينون في القليل اليهود  
اذ الغالب عليهم الحياية الامانة عليه قانا الاحدة دواكر قانا عاراسه مهالفا عطا بنة بالتفاضى  
والترافخ واقاعة البينة ذلك ان انزل الاداء المدلول عليه بقوله بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا  
في الاميين سبيل ايليس علينا في شان من ليسوا اهل الكتاب ولم يكونوا عباد ديننا ويقولون على الله الكذب  
بادعائهم ذلك وهم يقولون انهم كاذبون ذلك لانهم اخذوا ظلم من خائهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرة  
وقيل حامل اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا فاضوا فمقالوا سقط حكمكم حيث تركتم دينكم ورعوا انه  
كذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذبوا على الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو حوت  
قدنى الا الامانة فانها مؤاه الاله والبر والناجى بلى ابناء طائفة اى بلى عليهم فيهم سبيل من او في بعده واتقى  
فان الله يحب المتقين استيناف مقرر الجملة التي سددت بلى سدها والضمير المحمدي لمن او الله وعموم  
المتقين ناهي الراجح من الحجة الرمت او اشع بان التقدي لملك الامر وهو مع الوفا وغيره من اداء  
الواجبة والاجتناب عن المناس ان الذين يشتركون يستبدلون بعد الله بما عاهدوا عليه  
من الايمان بالرسول وبالوفا بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله ليؤمنن به ولننقضنه  
فما قليلا متوا الدنيا او ليكن الاخلاق لهم في الاخوة ولا يكلمهم الله بما يتبع او يرضى اصلا وان الملايكة  
بالزمن يوم القيمة او لا يشفعون بكلمات الله وآياته والظاهر ان كناية عن غضبه عليهم ولا ينظر اليهم  
يوم القيمة فان من سخط على غيره ولما كان به اعرض عنه وعن التكلم معه والاتفاقات نحوه كان  
من اعتد بغيرة ويقاوله ويكنى النظار اليه ولا يزلهم ولا يشع عليهم ولهم عذاب اليم على ما فعلوه قيل انها نزلت  
في احبار حرقوا التوراة وبدلوا نص محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرهما واحدا على ذلك  
رسوة وقيل نزلت في رجل اقام سحلة في السوق غلغلت لعداسا لما عالم يشته به وقيل في رافض كان  
بين اسع بن قيس ويهودي في بئر اوارى وتوجه الحلف على اليهودي وان منهم لقرى ياتى الحرفين  
كلعب وما لك وجبي يلوون الستمهم بالكتاب يقتلون بها برة فيميلون عن المنزلة الا الحرف  
او يعطون بانسببه الكتاب وقرى يلوون على قلب الواد المعصم هرة ثم تخيفها بحرفها والقاهرة كرها على  
الكن قبلها لخبوة من الكتاب وهاهنا من الكتاب الضمير للمحرف المدلول عليه بقوله يلوون وقرى



ليحبوه باليه والضمير ايضا للمسلمين ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تايده لقوله  
ما هو من الكتاب وشيخه عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك نقص عما لا يقضي اياي من هو نازل عن الله  
وهذا لا يتحقق ان لا يكون فعل العبد فعل الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تايده وشيخه عليهم  
بالكذب على الله والتعريف ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا  
عبادا لي دون الله فكذبوا على عبيده عيسى وقيل ان ابا رافع التيمي والسيد الحراني قال  
يا محمد اتريد ان نفكر ونفكر ربنا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نامر بعبادة الله فما يدرك  
معنى ولا يدرك امر في فترات وقيل قال رجل يا رسول الله نلم عليك كتابا بعضنا على بعضي افلا تشجرك  
قال لا ينبغي ان يسجد احد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لا اله الا الله وكنوا ربابيين ولكن <sup>سنة</sup>  
يقول كونوا ربابيين والربان منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كالحيات والرفبان وهو الحامل في العمل  
بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون بسبب كنتم معلمين الكتاب بسبب كنتم دارسين له فان غاية التعليم  
والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وفرايد بن كير ونافعه ويعقوب ابو عمر يقولون بمعنى عالمين  
وفرايد تدرسون من التدريس وتدرسون من ادريس بمعنى درس كما كنتم وكرم ويجوز ان يكون التراء  
المشهور ايضا هذا الحق على تقديره ويجايد رسونه على الناس ولا يامرهم ان تقدر الملائكة والنبين اربابا  
من دون الله نفسه ابن عامر وعاصم ويعقوب عطفوا ثم يقول ويكون لامزيد لتايده مع النبي في قوله  
ما كان ابي حنيفة لبشر ان سببه الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه وبامرائها اذ الملائكة والنبين اربابا  
او غير مزيد على معنى انه ليس ان يامر بعبادته ولا بامرائها فاذ كفاية اربابا بل منهم من هو اذن من القضا  
ورفعه الباقر على الالتفات ويحتمل الحال اياهم بالقران والضمير فيه للبشر وقيل له بعد اذ انتم  
مسلمون دليل على ان الخطا للمسلمين وهم المستاذنون لان يسجدوا له واذا اخذ الله ميثاق النبيين  
لما آتيتكم من كتاب وحكم ثم جاءكم رسول مصدقا لما معكم لتؤمنن به ولتنصرن قيل انه على ظاهره واذا  
كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين واممهم واخضع  
بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم وقيل المراد اولاد النبيين  
على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل واستماهم بنين تسمى لانهم كانوا يقولون نحن اولاد النبوة  
من محمد انا اهل الكتاب والنسوة كانوا منا واللام ولما توطئة للقسم اخذ الميثاق بمعنى الا



الاستحلاف في ما يجمل الشريعة وتضمني سادس جواب القسم والشرط ويجتمل الخبرية وقد احرزنا لما  
بالكسرة ان ما مصدرية اي لاجل اتيان اياكم بعض الكتاب ثم محي رسول الله مصدق اخذ الله الميثاق للمؤمنين  
ولتصريح او موصولة والمعنى اخذه للذي اتاكم وجاءكم رسول مصدق له وقرى بالمعصية حين اتيتمكم  
او لمن اجل اتيتمكم على ان اصله لمن ما بالادغام فحذف احدى الياءات الثلاث استقلالاً وقد انا في آياتكم  
بالنون والالف جميعاً قال الفرير ثم واخذتم على ذلك اصرى اي عهدي سمي به لانه يوصي اي يشد وقرى بالضم  
وهو ما لغة فيه كغيره وغيره او جمع اصار وهو ما يشده قالوا اقرنا فاشهدوا اي فليشهدوا بعضهم  
على بعض بالاقرار وقيل للامحاج فيه للملائكة وانا معكم من الاهددين انا ايضا على اقراركم وثا هدم  
شاهد وهو توكيد وتحدير عظيم فمن تولى بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك  
هم الفاسقون المخرجون من الكفرة افسد دين الله يبعثون عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة  
بينها لا انما راو عزوف تقديره ما يقولون في دين الله يبعثون وتقديم الفعل لانه الفصل بالانمار  
والفعل بلفظ الغيبة عند الزعم وعاصم في رواية حفص ويعقوب بالتاء عند الباقي على تقديره وقيل لهم  
ولم لهم من في السموات والارض طوعا وكرها اي طابعين بالنظر وابتاع الحجة وكارمين بالسيف ومعاينه  
ما يلجئ الى اللام كنت في الجبل وادراك الفرق والاشفاق على الموت او مختارين كالملائكة والمؤمنين  
او سخرين كالكفرة فانهم لا يندرون ان يتنصروا مما قف عليه واليه ترجعون وقرى بالياء على الضمير  
لمن قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسحق ويعقوب واليهاب وما اودعوى  
وجبه والنيون من ربهم امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يجز عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن  
كما هو منزل في تعليمهم بتوسط بتليفه اليهم وايضا المنسوبة الا واحد من الجمع قد ينسب اليهم او بان يحكم بنفسه  
على بقية الملوك اجلا لاله والنزول كما يعدي بالي لانه ينسب الى الرسول يعدي بعلى لانه من فوق واعا قدم  
المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل لانه العرف له والعيار عليه لا يفرق بين احد بالتصديق والتكذيب  
وحي لمسلمون متقادون او لمخضون في عبادته ومن يتبع غير الاسلام ديناً اي غير التوحيد  
والانقياد لحكم الله فليقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين الواقفين في الخسران والمعنيان  
المعصي عن الامام والطالب لغيره فاقدر للنفق واقعه في الخسران بابطال النظر في السيرة التي فعلها النبي  
عليها والمتمسك به على ان الايمان هو الامام اذ لو كان غيره لم يقبل والمجواب انه سئل عن دين يغيره الاكل ما

عليه منزل ص

قوله ص



مغايرة ولعل الذين ايضا لا يحال كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم وسعدوا ان الرسول حق وجاءهم  
النباتات لبعثه لان يهديهم الله فان المايل عن الحق بعد ما وضحه منكم في الضلال بعيد عن الرشد  
وقيل نعم وانكاره وذلك يقتضي ان لا يقبل توبة المتدوس وسعدوا اعطى عامدا في ايمانهم من معنى الفعل ونظيره  
فاصدق واكن احوال باضمار قدس كفروا وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار بالان خاير من حقيقة  
الايمان والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاخذل بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان  
فكيف من جاء الحق وعرضه ثم اعصى عنه او ليك جزا وهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
يدل بخطوة على جوار لعنتهم وبمعنوم ينبغي جوار لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون  
عن الهدى ما يؤسسون عن الرحمة راسا بخلاف غيرهم والمرد بالاناس المؤمنون او النعم فان الكافر ايضا  
يلعن منكم الحق والمتر عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه حالين فيها في اللعنة او العقوبة او النار وان لم يجز  
ذكر حاله الا ان الكلام عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك اى من بعد الارتداد  
واصلحو اما فورا او يجوز ان لا يندله منقول بمحض ودخلوا في الصلاح فان الله غفور رقيق توبته رحيم  
متفضل عليه قيل انها ثلاث في الحديث بن سويد حين ندم على ارتد فارسا الى قومه ان سلوا اهل بيتي  
فارسا اليه اصفوا الجلوس بالانه فرجع الى المدينة فتأب ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ارتدادوا اكثر اكلهم  
كفروا بعيسى والابجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ارتدادوا اكثر واكثر واكثر بعد ما امنوا به  
قبل بصرته ثم ارتدادوا اكثر بالاصل والصاد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض ليشاق اول نعم  
ارتدوا وحقوا بكملة ثم ارتدادوا اكثر بقولهم شرب عذريب المنون او ترجع اليه و تناقضه باظهاره  
لكن يقبل توبتهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعد قبولها او لان  
توبتهم بعد قبولها لا يكون الا نفاقا لا ارتدادا هم وزيادة كفرهم ولذلك لم يرد الضال الفاضل واولئك هم الصالحون  
النائبون على الضلال ان الذين كفروا واطاوا هم كفار فكن يقبل من احد هم ملاء الارض ذهابا غليظا  
في شأنهم وابرارهم في صورته حال الايبس من الرحمة لما كان الموت على الكفر سببا لا يحتاج قبول التوبة  
ادخل الفاضل لا شعابه وملاء اليه ما علاه وذهابا نصب على التمييز وقدي بالرفع على البدل من ملاء  
او اظهر بخروا ولوا اقدى به محول على الحق كما انه قيل فكن يقبل من احد هم فدية ولوا اقدى ملاء الارض ذهابا  
او معطوف على مضمر تقديره فكن يقبل من احد هم ملاء الارض ذهابا لوقوع جبه في الدنيا ولوا اقدى به من



انجيل

من العذاب في الآخرة او ولد ولو افضى بملكه لقوله ولو ان للذين ظلموا من الارض جميعا ومثله معه والمثل خفيف  
وبراد كثير الان المتكلمين في حكمه واحد او ليكن لهم عذابا ليهم بماله في التخيير واقتناط لان من لا يقبل منه  
النداء بما يعقبي عنه نكرما وحاله من ناصحين في دفع العذاب ومن مزلة للاستغراق لن تنالوا البر  
اي لمن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير او لن تنالوا ابراهيم الذي هو الرحمة والرضى والجنة حتى تنفقوا  
ما تحبون اي من المال او ما يبيعون وخبروا كيد الجاه في معاونة الناس في البدن وطاعة الله والمهجة في سبيله  
روي انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان اجد موالى الى بيتي فافضوا حيث اراد الله فقال في خبر  
ذلك حال رايه اورايه وان تباري ان تجعلها في الاقرين وجازيدين حارة بنس كان يحبه فقال هذا في  
سبيل الله فحل عليه رسول الله اسامة فقال زيدنا فاردت ان الصدق به فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد  
قبله منك وذلك يدل على انفاق اجد الاموال على اقرب الاقارب افضل وان الاله نعم الانفاق الواجب  
والسخرى وقرى بعض ما تحبون وهو يدل على ان من للتبصير ويحمل التبيين وما تنفقوا من ثمنه من اي شيء  
محبوب او غيره ومن لبيان ما فان الله به عليهم في ان يكرم كل الطعام اي المطعومات والمراد اكلها كان  
حلالا ليس لاسرائيل حلالا له وهو مصدر رغبت به ولذلك لا يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى  
لا من حل لهم الا ما حرم لاسرائيل يعقوب عليه السلام والابن والباثنا قيل كان به عرق النكافذ ان ربي  
لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه وقيل فعل ذلك للتداوى بابا ان الاطباء واجتبه به من يجوز للنبى  
ان يجتهد ولما نزع ان يتعل ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء من ان ينزل التورية اي من قبل انزلها فاستعمله  
على تحريم ما حرم عليهم الظلم وبغيرهم عقوبة وتريدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراة عما نفي عليهم في قوله  
فظم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايتان بان  
قالوا اننا اول من حرمت عليه وانما كانت حرمته على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الىنا فحرمت  
علينا على من قبلنا وفيه نسخ فلما نزل التورية فانكروها ان كنتم صادقين امرنا بحرمهم في دعوى  
الرسول موافقة ابراهيم بتخليص حكم الابل والباثنا بكتابتهم وتبكيته مما فيه من انه قد حرم عليهم بظلمهم  
ما لم يكن محررا روى انه عليه السلام قال لهم يفتوا ولم يحسروا ان يخرجوا التورية وفيه دليل على نبوته من افضى  
على الله الكذب ابتدعه على الله بزمه انه حرم ذلك قبل نزول التورية على بنى اسرائيل ومن جهلهم من بعد ذلك  
من بعد ما نزلهم الحق فاولئك هم الظالمون الذين لا ينصفون من انفسهم كما يبرون الحق بعد ما وضعوا فاحرق الله



تعرّيفي بكنزهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الهاذبون فاتبعوا ملّة ابراهيم حنيفا اي ملّة الاسلام  
التي هي الاصل ملّة ابراهيم او مثل ملّة حتى تخلصوا من اليهودية التي اضطررتم اليها بالخرافة والمكابرة لتسوية  
الاغراض الانيموية والزمكم حتى تم طيبت احلها لابراهيم ومن تبعه ومكان من المسلمين فيه كان الى ان ابناءهم  
واجب في التوحيد الصرف والانتفاء في الدين والتجنيب عن الافراط والتعريط وتقرّض شرك اليهود ان اول بيت  
وضع للناس لي وضع للعبادة وجعل مقبلا لهم والواضح هو الله ويذلّ خليعانه قريحا البناء للفاعل  
للذي بيك للبيت الذي بيكته وهي لغة في ملكة كالشيط والنميط وامر رايت وراثة ولازم وقيل هي  
موضع السجود وملكه بلكه البلاد بلكه اذ ارضه او من بلكه اذ ارضه فانها تباكت اعناق الجبابرة روى انه عليه السلام  
سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل اول  
من بناه ابراهيم ثم هدم فبناه قوم من جرّهم ثم السالفة ثم قريش وقيل هو بيت بناه ادم فانظر في الطوفان  
ثم بناه ابراهيم وقيل كان موضعه قبل ادم بيت يقال له الضار يطوف فيه الملائكة فلما اسبط امر بان تحج  
ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السموات وهو لا يلهي ظاهرا ولا باطنا وقيل  
المراد ان اول بالسوق الا بالزمان مبان كثر الطير والنوع لمن حج واعتمر واحتفد وانه وطاف حوله  
من المستكن في الظنون وحديث العالمين لانه قبلهم ومنعبدتهم ولان فيه آيات تحجته كما قال في آيات  
كالحرف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان صوّار السباع تخالط اليهود في الحرم ولا  
يتوحدوا وان كل جبار قصده سوء قهره كالحيلة الفيل والجملة مفسدة للمهدي او حال ارض مقام ابراهيم  
متبداء محذوف خبره اي مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطوف بيان على ان المراد  
بالآيات انزال العدم في الصخرة الصماء وخصوصه فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الآيات من بين الصغار  
وابتأوه دون ساير آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوضحة ويؤيده ان قراءة آية بيته على التوحيد  
وسبب ذلك ان الزمان لما ارتفع ببيان الكعبة قام على هذا المخرج ليتمكن من رفع الحجارة فحاصرت قريشها ومن  
دخله كان آمنا بجملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى آمن من دخله اي  
ومنها آمن من دخله آيات بيئات مقام ابراهيم وامن من دخله انقص ذكرهما من الآيات الكثيرة  
وطوى ذكر غيرهما كقوله عليه السلام حيث اتي من دينكم تلك الطيب والنفاء وقرة عين في الصلوة لان فيها  
غنية من غير حوائج الذكر من بقا الارض على الدهر والامن من العذاب يوم القيمة قال عليه السلام من حاف



مات في احد ايام بين بعث يوم القيمة امنا وعند ارض حيفة لزم من لزم القتل برده او قصاصا وعنه بما لم يمت  
 ولكن الحمى الى الخور وللله على الناس في البيت قصده للزيادة على الوجه المخصوص وفرا حنزة والكائن  
 وعاصم في رواية صفى في بالك وهو لغة نجد من استطاع اليه سبيلا بدل من الشئ مخصصه وفوسر  
 رسول الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة وهو يريد قولك ان افنى انما بالمال ولذلك اوجب الاستئابة  
 على الزمن اذ اوجها جرح من ينوب عنه وقال اما انما بالبدن فيجب على قدر على الشئ والكفر في الطريق وقال  
 ابو حنيفة رحمه الله انما يجمع الامرين والضمير في اليه للبيت او الخ وكل ما في اليه فهو سبيله ومن كفى  
 فان الله غنى عن العالمين وضع كفى موضع من لم ينجح تاكيد الوجوب وتقليطا على تاركه وكذا قال علي بن ابي طالب  
 من مات ولم ينجح فليمت ان شاء يهوديا او نصريا وقد اكرامنا في هذه الآية من وجوب الدلالة على وجوب  
 بصيغة الخبر وابرار في الصورة اللينة وابرار على وجه يفيد انه حق واجب لله في رقاب الناس وتعيم الحكم او  
 وتخصيصه فانه كما يضاهي بعد ايام وتنبيه وتكرير للمراد وتسمية ذلك الخ كفا من حيث انه فعل الكفر  
 وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والحذان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه  
 من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بمعظم السخط لانه تكليف سابق جامع  
 بين كل التقى انما جاد البدن وصفه بالمل واليقين عن الشهوات والاقبال على الله روى انه لما نزل  
 صدر الآية بمحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الخ فنجوا فانتم  
 ملته واحدة وكفرت به خمس ملل فنزل ومن كفى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اى باياته  
 السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد عليه السلام فيما يدعيه من وجوب الخ وعنه وتخصيص اهل  
 الكتاب بالخطاب دليل على ان كفى هم اقبح وانهم وان رعو انهم مؤمنون بالتورية والايمل فهم كفرون  
 بهما والله شهيد على ما تقولون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم في انكم عليه لا ينفعكم التقى والاعتقاد  
 قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن كرا الخطاب والاستغناء مبالغة في التوبيخ ونفي  
 العذر لهم والاعتراف بان كل واحد من الامرين مستبقر في نفسه مستقل بالحلا والعذاب وسبيل الله  
 دينه الحق المأمور بسلكه وهو الاسلام قل انوا يقتنون المؤمنين ويخترشون بينهم حتى اتوا الاوس  
 والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادى والتجارية ليعودوا مثلهم ومحتالون لصدتهم عنه  
 بتغويهم عوجا حال من الواو اى باغين طالبين لها عوجا جابان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيهم عوجا



عن الحق عن النبي وتوفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوها أو بان تحثوا بين المؤمنين المختلفين  
ومختلف أصرو بينهم وأنتم شهداء أنها سبيل الله والصدقة لها ضلال واضلال أو أنتم عدو الله أعداء ملتكم  
ينقون بأقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر الآية الأولى  
كفرهم ووجه جهنم به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان هذه الآية صدقهم المؤمنين عن اللام وكانوا  
مخفون ويخجلون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين  
أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين نزلت في زمن الأوس والخزرج كانوا جليلا يفترون  
فترهم ناس من قبيل اليهود فغافوا عنهم واجتماعهم فامر شيا من اليهود أن يجلب اليهم ويذكروهم  
يوم بعث وينشد لهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للأوس ففعل فينازع القوم وتنازعوا  
وتفاضلوا وقالوا للسلح واللاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فقال ابدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذا أكرمكم الله بالسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية  
والفيلسوف فعملوا أنها نزعته من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا إلى الله واستغفروا وعانق بعضهم  
بعضا وانصرفوا رسول الله صلوات الله عليهم وأما خاطبهم الله بنفسه بعد ما الرسول بان خاطب  
اهل الكتاب انظر إلى جلالة قدرهم وإعزاز بانهم هم الاحق بان يخاطبهم الله ويحكمهم وكيف تكفرون  
وأنتم تتلى عليهم آيات الله وفيكم رسوله انما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حال اجتماعهم إلى النبي إلى الإيمان  
الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتكلم بدينه ويلجئ إليه في مجامع الأمور فقد هدي  
إلى صراط مستقيم فقد انتهى إلى آية الله الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تعواه وما يجب  
منها وهو استغفار الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم لقوله فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن  
مسعود هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويؤمر فلا معصية وقيل معوان ينزه الطاعة عن الانتفاء  
إليها وعن توفيق المجازاة عليها وفي هذا الأمر تأكيد للنهي عن طاعة أهل الكتاب وأصل بقية فقبلت  
وأوامر الضميمة تارة كما في قوله وتختار والياء الفاء والتوتن الا وانتم مسلمون أي ولا تكونن على حال  
سوى حال الإسلام إذا ذكركم الموت فإن النهي عن التردد على حال أو غيرها قد يتوجه بالآثار في الفعل تارة  
والتفادي أخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونها وكذلك التقي واعتصموا بحبل الله بدنية الإسلام أو بكتابه لتوهم  
الركن حبل الله المتين المتعارف الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردي مكان التمسك به



بالجليل سبب سلامة عن الترتي وللتوفيق به والاعتقاد عليه الاعتصام ترجيها للجماع جميعا على  
 ولا تفرقوا ولا يتفرقوا عن الحق بوقع الاختلاف بينكم كما هو الكتاب ولا يتفرقوا تفكلم في الجاهلية بحاربه  
 بعضهم بعضا أو تذكروا ما يوجب التفرق ويرذل الامة وأذلوا نعمة الله عليكم التي من جعلها الهداية والرفيق  
 للاسلام المودى الى التالف وزوال الغل اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالسلام  
 فاصبحتم بنعمة اخوانا حتى يبين مجتمعين على الاخرة في الله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين ابوين  
 ففرق بين اولادهم العداوة ونظاما وولدت اطروح مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله بالسلام والى  
 بينهم برسوله عليه السلام وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكنكم اذ اولادكم  
 الموت في تلك الحال لو وقعت في النار فانتقم منها بالاسلام والضمير للحفرة اول النار والشفة وتانيته لتانيته  
 ما اضيف اليه الا انه يجمع الشفة فان شفا البيرو شفة باطرها كالجانبين والشفة فقلوا  
 في المذكر وحذفت في المؤنث كذا مثل ذلك التيسير يبين الله لكم آياته دلائله لعلمكم تهتدون ارادة ثباتكم  
 على الهدى وازديادكم فيه ولكن علمكم انه يدعو الى الخير ويأمر بـ بالمعروف وينهى عن المنكر  
 من التبعية لان الام بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد ان يقتصر  
 له نزول لا يشرك فيها جميع الامة كعلم بالاكام ومراتب الاحكام وكيفية اقامتها والتمسك من القيام بها  
 خايب الحق وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه راسا انما جميعا ولكن سقط بفعل  
 بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية او للتيسير يجمع وكونوا امة يأمرون كقولكم كنتم خير امة اخرجت للناس  
 يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر الى ما فيه صلاح ديني وبنوي وعطف الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايدان بفضلهم واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال  
 الفلاح روي انه عليه السلام كل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف وانهما هم عن المنكر وانما هم الله  
 واول صلهم والام بالمعروف يكون واجبا وندوا على احب ما يجر به والنهي عن المنكر واجبا على كل  
 لان جميع ما اكله الشيخ حرام والافراد ان المعاصي يجب ان ينهى عما يتركه لانه يجب عليه تركه وان كان  
 فلا يسطر بترك احدهما وجوب الاخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا  
 في التوجيه والتشريع واحوال الاخر على ما عرفت من بعد ما جازهم البيئات الايات والحق المبينة للحق  
 الموجبة للاتفاق عليه والافراد ان النهي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع لقوله عليه السلام

الجماع على



اختلاف حتى رحمة وتقول عليه السلام من اجتهد فاصاب فيه اجران ومن اخطأ فله اجر واحد والكل  
 لهم عذاب عظيم وعبد للذين تفرقوا وتدل يد على التشبه يوم يبيض وجوه وتود وجوه نصب  
 عانه لهم من صفى الفعل او باضمار وبياض الوجه وسواده كناية عن طهور وجهه السرور وكابة الخوف فيه  
 وقيل يوم سمى اهل الحق بياض الوجه والصحيح واشراق البشرة وسعى النور بين يديه ويعينه واهل  
 الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم الفهم بعد ما ياتكم على اراحه القول اي يقال لهم انتم  
 والهزة للتوبيخ والتعجب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكفا بكفر بابرهول الله بعد ما علم به قتل بعضه  
 او جميع الكفار كذا بعد ما اقر واحبين لشركهم على انفسهم او تمكنوا من الايمان بالنطق واللايل والايات  
 فدوقوا العذاب مراعاة بما كنتم تكفرون في الجنة والنواجا الخلد عبرة عن ذلك بالبرية تبيها عن ان الهوس  
 وان المستغرق عمى فوطاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن  
 قصدا ان يكون مطلع الكلام ومقطع عليه المؤمنين ونواهم صم فيها خال دون اخرجه من حيث التبيين  
 للتاكيد كما قيل كين يكونون فيها فقال صم فيها خال دون تلك الايات انه الواحدة في وعد ووعد تلوها  
 عليك بالحق ملتب بالحق لا سبهه فيا وما الله يريد ظل للعالمين اذ يستحيل الظلم منه لانه لا الحق عليه  
 فيظلم بنقصه ولا يغنى عن شيء فيظلم بفعله لانه المالك على الاطلاق كما قال والله حاض السجود وما في الارض  
 والي الله ترجع الامور فيجازي كل بما وعد له واوعد كنتم خيرا من دل عا حيرتهم فيما صفي ولم يدل على انقطاع  
 طرأ كونه وكان الله غفورا رحيم وقيل كنتم علم الله اوزع اللوح او فيما بين الامم المتقدمين اخرجه للناس  
 اظهرت لهم تامر وتعرف بالمعروف وتنهون عن المنكر ليتبين بيتي بكونهم خيرا من او خيرا من لكنتم  
 وتوعدوا بالله تتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به واذا اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الله لانه  
 على انهم امر بالمعروف ونهوا عن المنكر ايماننا بالله وقصد بقيامه واظهار الدين والتمسك بهن الاية على  
 ان الاجازة حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف ناهيين عن كل منكر اذ اللام فيها للتبغراق فلو  
 اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك ولو امن اهل الكتاب بايماننا كما ينبغي لكان خبرهم لكان الايمان  
 خيرا لهم مما صم عليه منهم المؤمنين كعبه الله بن سلام واصحابه والكنهم الفاسقون المخرجون  
 في الكفر ومنه الجنة والة بعد ما وردت على سبيل الاستلزام لان يضربكم الاذى ضربكم سيرا طعن  
 وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الاحبار ينهزوا ولا يضربكم بقتل والسرتم لا يضربون ثم لا يكون احد

يقولون انهم امر بالمعروف ونهوا عن المنكر  
 فلو كان الامر على ذلك لكانوا من المؤمنين  
 فلو كان الامر على ذلك لكانوا من المؤمنين



احد ينص على ان لا يدفع بائنه عندهم في اضرارهم سوى ما يكون بتول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال  
كانت الدبرة عليهم ثم اخبر بان يكون عاقبتهم الجحش والخذلان وقبح الانبص اعطفا على يولوا  
على ان ثم للراضى في الرتبة فيكون عدم النص مقيدا بقتالهم وهذه الآية من المغيبيات التي وافقها  
الواقع اذ كان كذلك حال قرينة والنضير وبني قينقار وهو خير ضربت عليهم الذلة هذه النفس  
والمال والاهل وذل النفس بالباطل والظنة ايضا تفقوا وجدا لا يحجل من الله وجبل من الناس  
استنقاء من اثم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال المعصية او ملتبس برة  
الله او كلبه الذي لا ياتهم وذمة المسلمين او بدنية الامم واتباع سبيل المؤمنين وبأوا بعض من  
الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة في محيطتهم احاطة البيت المضر وجر على  
اهله واليهود في حال الافتراء ومسالك ذلك لان الزاد كمن ضرب الذلة والمسكنة والبؤ  
بالغضب بانهم كانوا ينفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق بسبب كفرهم بالآيات  
وقتلهم الانبياء والتقييد بغير حق هو انه كذلك في نفس الامر للذلة على انهم لم يكن حقا بحسب اعتقادهم  
ايضا ذلك الى الكفر والقتل بما عضوا وكانوا يعتقدون بحسب عيانهم واعتقادهم حرد الله فان  
الهمم ار على الصغائر يفض الى الكبار والاستمرار على يودي الى الكفر وقيل مضاه ان ضرب الذلة  
في الدين والاحتجاب الغضب كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتقادهم من حيث  
انهم مخاطبون بالفرح ايضا لسوا سواه في المساوي والضمير لا اهل الكتاب من اهل الكتاب امة  
قائمة استبنا في بيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من اوقات العود فقام ومع الذين  
اسلموا منهم يتلون آيات الله انا الدليل وهم يسجدون يتلون الزاكن في تاجدهم بغير غنى بالتلاوة  
في ساعات الليل هو السجود ليكون ايبين وابلغ في المخرج وقيل المراد صلوة العشاء لان اهل الكتاب  
لا يصلونها لما روي انه عم اخراجهم فاذا الناس ينتظرون الصلوة فقال امانة ليس من اهل  
الاديان احد يذكر الله هذه الامة غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخلاصة وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود  
فانهم مخفون عن الحق غير متعبدين بالدليل مشركون بالدليل ملحدون بصفاته واصفون اليوم  
الاخر بخلاف صفته مداهنون والاحتجاب متباطون عن الخيرات واولئك من الصالحين



اي الموصوفون بتلك الصفات من صلي احوالهم عند الله ولحقوا رضاه وثناءه وما يفعلون  
خبر قلن يكفرونه قلن يضيع ولا يتقضى ثوابه البتة سمي ذلك كفرا ناكسا في توفيقه التوابع كذا وتعد  
الي مفعولين لتضمنه معنى الجرح والفرار فحفظوا حشره والكل انى قلن يكفرونه بالياء والباقيون بالفاء  
والله اعلم بالمستبين بشارة لهم واشعار بان التقوي بهذا الخير وحسن العول وان الفائز عند الله هو  
اهل التقوي ان الذين كفروا الى فقد غفر عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب ومن  
الغنى فيكون مصداقا واوكل اكل اكل النار ملازمها في حاله من مثل ما يتفقون ما ينفق  
الكنز قوته او مآخرة وسمة او المناقون ربا وخوفه هذه الحياة الدنيا كمثل سحابة عاصف  
برد شديد وان كان اطلاقه للبرق البارد كالصبر فهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به  
البرد للمبالغة كقولك برد بارد اصابته حرق فمطلو انفسهم باللفظ والمعاني فاعلمت عقوبة لهم ان  
الاحلال عن سخط الله والمراد تشبيه ما انتفوا في ضياعه بحرق كفار ضربه صرقا شاملة ولم  
يبق لهم فيه منفعة تارة الدنيا والآخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك لم يبالا كلمة التشبيه التي  
دون الحرق ويجوز ان بقدر كمثل مثل الحرق وهو الحرق وعظمه الله ولكن انفسهم بطون اي عظم  
المنفعين بضياع نفقاتهم ولكن ظلوا انفسهم بارتكاب ما اتفقوا به العقوبة وفري ولكن اي ولكن  
انفسهم بطون اي لا يجوز ان بقدر ضيقه ان لانه لا يحذف الا في الشعر كقوله ولكن من يتصبر حقيق يتفق  
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بيطانة وليمة وهو الذي يعرفه الرجل السراة ثقة به شبه بيطانة الثوب  
كما شبه بالعار قال احم الانصار شعار والناس دثار من دونكم من دون المسلمين وهو متعلق  
بلا تتخذوا او تتخذوا بيطانة اي بيطانة كائنة من دونكم لا ياتونكم خبالا اي لا يقصرون لكم  
في الفساد والالو التقصير واصلة ان يعدى باطرف ثم عدى الى مفعولين كقولهم لا لولا نقصي اع تقمين  
مع النقص والنقص ودوامه غنوا غنوا غنوا وهو لغة الضرع والشفة وما مصدرية قد بدلت البعض  
من اقوالهم اي زكاهم لانهم لا يبالون انفسهم لفرط بغضهم وما حق صدورهم الكبر بما بدا الان بدوه  
ليس من روية واختيار قد بينا لكم الايات والآلة على وجود الاخلاص وطلا وموالة المؤمنين ومعاداة  
الكافرين ان كنتم تفعلون ما بينكم والجل الانه جاءت مستنفات على التعليل ويجوز ان يكون التثنية  
الاول صفات لبطانة هانم او لا يحبونكم ولا يحبونكم اي انتم اولاد الخاطون في موالة الكفار لانهم



جبر

تحتونهم ولا يجوزكم بيان طاعتهم في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لا ولا والجملة خبر لانتم تقولون انتم خير نبيجة  
او صلته او حال والعامل فيها معنى الاشياء ويجوز ان ينصب اوله بفعل مضارع يفسر ما بعده ويكون الجملة  
مفتحة وتؤمنون بالكتاب كله يحسن الكتاب وهو حال من لا يجوزكم والف انهم لا يجوزكم والحال انكم تؤمنون  
بكتابتهم ايضا فابا لكم تحبونهم ومع الا يؤمنون بكتابتهم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصليتكم في حقكم واذا التزم  
قالوا انما نقاتلوا وتفريرا وادخلوا عضوا عليهم الانا رجل من الغيظ من اجله تأسفا وخسرا حيث لم  
يجدوا الى الشقي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعا عليهم بدوام الغيظ وزيادة بضا عقوقه اللام والهم  
حقهم بلكوا به ان الله علم بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحق وهو يحتمل ان يكون  
من القول اي وقل لهم ان الله علم بما هو اخفى مما تخفون من عضي الانا لم يخطا وان يكون خارجا  
عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا تتبع من اطاعني ياكل على سائرهم فانه علم بالاخفى من ضمائرهم ان عسى حسنة  
تسوءم وان تصيبم سيئة يعرف جوابا بيان لتساوي عدوتهم الى حد حسد وامانا لهم من خير ومنفعة وتروا  
بما اصابهم من ضرر وشدة والشقي مستعرا للاصابة وان تصبروا على عدوتهم وعلى مشاق الكايف وتقوا  
موالاتهم او احرم الله عليهم لا يضرهم شيئا بفضل الله وحفظ الوعود للصابرين والمتقين  
ولان المجدة في الامر المتدرج بالاقتداء والصبر يكون قليلا لا تعال جريا على الحزم وضمة الراء للاتباع كقوله  
قد وقراء ابن كثير ونافع وابوعمر ويعقوب لا يضر من ضارده يضره ان الله بما تعملون من الصبر  
والتقوى محيط علم فيما انتم اهلهم وقرى بالياء بما يعملون في عدوتكم عالم فيعانهم عليه واذا عدوت  
اي واذا ذكر اذ عدوت من اهلهم من حجة حادثة رضي الله عنها بتوبى المؤمنين تنزلهم او تنسى  
لهم ويؤيده القرأ باللام مقاعد للقتال مواقف واما قوله وقد يستعمل الفعل المقام بمعنى المكان على التماس  
كقوله في مقعد صدق وقوله قبل ان تقوم من مقامك والله سميع لا توألم عليهم بنيتكم روى ان المسلمين  
نزلوا باحد يوم الاربعاء ثلثة عشر شوال سنة ثلث من الهجرة فاستشار الرسول واصحابه وقد دعا  
جبر الله بن ابي لهب من قبل فقال هو والكرالا نصرا اثم يارسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم  
فوالله ما خرجنا منها الى عدو الا اصابنا عتقا ولا دخلنا علينا الا اصبنا منه وكفى وانت فينا قد علم  
فان اقاموا قاصدا تخرجون ان دخلوا قاتلهم الرجال وراحم النساء والصبيان بالجان وان رجعا  
رجعوا خائبين وان اصابهم الاطروح فقال لهم رابيت في منامي بقر مذبوحة حولي فاولتها خيرا



ورأيت زيدا بن ربيعة في ثلثا فاوله هزيمة ورايت كاذبة ادخلت يدي في حوض حصينة فاولها المدينة  
فان رأيت ان تقوم بالمدينة وتدعوهم فقال رجال فاتهم بدروا كرمهم الله بالهاوية يوم احدا خرج بنا  
الى اعدائنا وبالفواح دخل فليس لآية فلما راوا ذلك لموا على ما لقتهم وقالوا الفتح يا رسول الله فقال  
لا ينبغي لشي من يلبس لآية فيضعها حتى يتأكل فيخرج بعد صلوة الجمعة واصبح شعب اخذ يوم السبت ونزل في غزوة  
الوادى وطول جملته وعكره الا احد وسق صفهم وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضخوا عنا  
بالبل لا ياتونا من ورائنا اذ همت شغل بقوله سمع عليهم او بدل من اذ غرقت طائفتان منهم بنو  
من الطويج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناح العكران فتلا ان نجينا ونضعف اوى انه عليه السلام  
خرج في رهاء الف جمل ووعدهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط انحدر ابن ابي في ثلثا وقال  
علام نقتل انفسنا واوانا فجمعهم عمرو بن حزم الانصاري وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال  
ابن ابي لو نعلم قتالا لا نبغناكم فهم احياء باقيا فعضهم الله فضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والظاهر انه ما كانت غيمة لقوله والله وليها اي عامها عن ابي ثعلبة الخنسي وجوز ان يرد والله  
ناصرهما فاما ثقلان ولا توكلان على الله وعلى الله فليوكل المؤمنون اي فليوكلوا عليه ولا يوكلوا  
على غيره لينصروا كما نصروا بيد ولقد نصرتهم الله بذكر بغير بعض ما افادهم التوكل ويزداد يبي  
ملكه والمدينة كان لرجل يسمى بدر افسه وانتم اذ لم من الفير وانما قال اذ لم ولم يقل لا بل  
تبيها على قتلهم من ذلهم لضعف الحال وقلة المراكبة والاسلح فاقوا الله في البات لعلمك تشكون  
ما انعم به عليكم بتقويكم من نصره او لعلمكم نعم الله عليكم تشكون فوضع السكك موضع الانعام لانه يجمع  
اذ تقول لا مؤمنين طوف النصر وقيل بدل ثبات من اذ غرقت على ان قوله لهم يوم احد وكان مع الخوارج  
الصبر والتقوى عن الخيانة فلما لم يصبروا عن القتال وخالفوا امر الرسول لم ينزل الملائكة التي يكتفيكم  
ان يذكركم ربكم بل لانه الا في عن الملائكة منزلي انكار ان لا يكتفيهم ذلك واغابى بلعن اشعار اباهم  
كانوا كالا يمين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوتهم وكثرتهم قيل مدتهم يوم بدر اولا بالف من الملائكة  
ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وقراء ابن عامر منزلي بالتدريج للتكثير او للتدريج  
بلى ايجا بلا بعد لى اي بلى يكتفيكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى حشا عليها او تقوية لقلوبهم  
فقال ان نصبروا ونفقوا ويا قوم اياكم تشكون من قورهم هذا من ساعته عند وهو الاصل مصدر



مصدر فاروق القدر اذا غلث فاستعمل للجنة ثم اطلق للحال الذي لا ريب فيه ولا تراخي واعلم ان يا قوم  
 في الحال يمدكم ربكم بحمزة الالف من الملائكة في حال ايمانهم بلا تراخي وتأخير مستوعبين متعلمين من السموات  
 الذي هو اطار سماء التي لقوله هم لا صحابة يستوفوا ان الملائكة قد استوفوا او مؤسسين من السموات  
 بمعنى الامة وقراء ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة  
 الابري لكم الاب ان لكم بالنصر لتعلمين قلوبكم به وتكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله  
 لامن الغلبة والعزاد وهو تنبيه على انه لا حاجة من نصرهم الى مددكم وانما امددكم ووعدكم بان لهم  
 وربط على قلوبهم من حين ان نظر العامة الى الاسجد الكروحي عا ان لا يثابروا من تأخر عنهم الغلبة  
 الذي لا يغال في افضيته الحليم الذي ينصرف ويحذر بوسط وبغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقلع  
 طرفا من الذين لم يراعوا متعلق بنصرهم او وما النصر ان كان اللام فيه للعدو والمخ ليقضيهم يقتل بعض  
 والآخر ارضى وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم او يكتهم او  
 يخزيهم والكتبت سورة غيظ ووهن يغفر القلب والالتويح دون الترديد فينقلبوا خائبيين فينزعوا  
 منقطع الاحمال ليس لكل من الامر شيء اعتراض او يتوجب عليهم او يعذبهم عطف على قوله او يكتهم والمخ ان  
 الله مالك الامر فاما ان يهلكهم او يكتهم او يتوجب عليهم ان المموا او يعذبهم ان اصروا وليس لكل من  
 امرهم شيء وانما انت عبد ما مور لا تذاكرهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر اي شيء باضمار  
 ان اي ليس لكل من امرهم ومن التوبة عليهم او من تغذيتهم شيء او ليس لكل من امرهم شيء او التوبة عليهم  
 او تغذيتهم وان يكون او معنى الان اي ليس لكل من امرهم شيء الان يتوجب الله عليهم قسرية او يعذبهم  
 فتشقي منهم روى ان عتبة بن ارقص اضحى وجهه يوم اُحد وكسر عيته فجعل يمسح الدم عن وجهه  
 ويقول كيف لي في قوم خضبوا وجهيهم بالدم فقتلت وقبل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بان فيهم  
 من يؤمن فانهم طاموت فلما حققوا التغذيت ينظروهم ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا  
 فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويغضب من يشاء صريح في معنى وجود التغذيت والتغذيت بالتوبة ودرما  
 كالمنا في الميالي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا  
 الربوا اضعافا مضاعفة لان يدوا زيادة من مكررة ولعل التخفيف على الواقع اذا كان الرجل لهم  
 ينفذ الى اجل ثم يزد فيه بزيادة اخرى حتى يستغرق البني الطيف مال المديون وقراء ابن كثير



وابن عامر ويعقوب مضغفة وانتوا الله فيما نهيتكم عنه لعلمكم تخلفوا راجعين القلار وانتوا النار التي  
اعدت للكافرين بالتخلف عن متابعتهم ونعاطي افعالهم وفيه تنبيه على ان النار بالذات مُعدّة للكفار  
وبالعنى للعصاة واطيعوا الله والرسول لعلمكم بترحمون ابنه الوعد بالوعد ترهبوا من الخالفة  
وترغبوا في الطاعة وكل وعسى في مثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره وساروا باروا  
واقبلوا الى مغفرة من ربكم الى ما يتحقق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقد اناضوا وابن عامر  
ساروا بلا ووجه عرضها السموات والارض اي عرضها كعرضها وذكر العرض في وصفها بالصفة على طر  
التمثيل لان دون الطول وعن ابن عباس رضى الله عنهما وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت  
للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذي ينفقد صفته لوجه  
للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء وحال الرخاء والافتقار او الاحوال كلها اذ الان  
لا يخلو عن مستحق او مضيق والمغفرة لا يخلو في حالها ما ينافى ما قدر واعلم من قليل او كثير والظاهر  
الغنى المسكين عليه الكافين عن امضاء مع القدرة من كظم الثروة اذا عملها وغدت راسها  
عن النعم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين  
عقوبة من احتقوا مواخذة عن النعم ان هو لا يراة قليل الامن حصم الله وقد كانوا اكثر الامم التي  
مضت والله يحيى الخبيث يحفل الجنس فيدخل تحت هؤلاء العهد فيكون الثلاثة اليهم والذين اذا  
فعلوا فاحشة فعلت بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا الى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة  
وظلم النفس الصغيرة وعلل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس الى ذكر الله وذكروا الله نذكروا وعبدوه وحكم  
او حقا العظيم فاستغفروا الذنوبهم بالدم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استغفروا عن النسي  
مقترنين بين العطفين والمراد به وصفه بصفة الرحمة وعموم المغفرة والحق على الاستغفار والوعد  
بقبول التوبة ولم يصرف احد ما فعلوا ولم يمهروا ذنوبهم غير مستغفرين لقوله ما احسن من المتغفر  
وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصرف الى ولم يصرف على فيه فعلم عالمين به  
اوليل جزاء وضع مغفرة من ربهم وجات جوى من فخرها الامم والذين فيها خبر للذين ان  
ابتدأت وجملة مستأنفة هيمنة لما قبلها ان عطف على المتقين او على الذين ينفقون ولا يلزم  
من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاءهم ان لا يدخلها المقصود كما يلزم من اعداد النار للكافرين



للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلوها غيرهم وتكبر جنات على الاول يدل على ان ما لهم ادون مما للمتقين  
الموصوفون بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكذا قال فارابي في القليل ان فصل آيتهم  
بان بين انهم محنون مستوجبون الجنة الله تعالى وذلك لانهم حافظوا على حدود الدين وخطوا  
الى التخصيص بكونهم وفصل آية هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين لان المتدارك لتقصيره كالعامل  
لتحصيل بعض ما فوت على نفسه ولم يبين المحن والمتدارك والمجود والاجر وكل يتبدل لفظ  
الجزاء بالاجر لهذه النكتة والمخصوص بالمدح مخروف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة  
والجنات قد دخلت من قبلكم سنن وقايح سنن الله تعالى في الامم المكذبة كقوله تعالى وقتلوا تقية  
سنن الله في الذين ظلموا من قبل وقبل ام قال ما عاين الناس من فضل كفضلكم  
ولا زوايا منكم في سائر السنن فيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتقبروا  
بما ترون من آثار هلاكهم هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين لان قوله قد دخلت  
او مفهوم قوله فانظروا اي انه مذكور ببيان المكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين او الى  
ما يخص من امر المتقين والتائبين وقوله قد دخلت اعراض للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى  
التركان ولا تهوا ولا تحنوا نسبية لهم عما اصابهم يوم احد والمؤمن لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم  
ولا تحنوا عما من قبلكم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم في الحق وقتلكم الله  
وقتلكم في الجنة وانهم في الباطل وقتلهم في النار وقيل لا في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر  
اكثر مما اصابوا منكم اليوم او وانتم الاعلون في العاقبة فيكون بيان لهم بالنصرة والعلية ان كنتم  
مؤمنين متعلقين بالله اي لا تشكوا ان صراياكم فانه يقضي قوة القلب بالوثوق بحال الله او بالاعلون  
ان بحسبكم فتح فقد مشى القوم فتح مثل قذاحة والكسائي وابن عيسى عن عاصم بنهم  
الثاقف والباقون بالفق وجماعته كالضعف والضعف وقيل هو بالفق الجاهل وبالضم الم  
الجاهل والكسائي ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثلهم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا  
فانتم اولي بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كلا الحسين كان يوم أحد  
فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالوا الرسول وتلك الايام نراولها بين الناس نصفا  
بينهم فليلهم اننا نراولهم في يومنا هذا ويومنا هذا ويومنا هذا



والمواولة كالمعاودة بقاوت البئى بينهم فندأوه والا يام يحتمل الوصف والخبر ونذاولها بحمل الخبر والحال  
والمراد بها وقاوت النصر والغلبة وليعلم الله الذين آمنوا عطف على علة محذوفة أى نذاولها ليكون  
كَيْتٌ وكَيْتٌ وليعلم الله ايزان بان العلة فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمنين فيه من المصالح  
ما لا يعلم او الفعل المحلل محذوف فنذره في امثاله ونفايضة ما لا يعلم او الفعل المحلل محذوف  
ولتمييز النابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا والقصد في امثاله ونفايضة ليس الاثبات  
علمته ونفيه بل الالبات المعلوم ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه يعلم علماً يتعلق به الجزاء وهو  
العلم بالبنى موجود او يتخذ منكم شهداء ويكرم ناساً منكم بالشهادة يريد شهداء احد او نذركم شهداء  
معدلين بما صودف منهم من النيات والصبر على الشدايد والله لا يحب الظالمين الذين يضررون  
خلاف ما يظرون او الكافرين وهو اعتراض وفيه شبه على انه لا ينصف الكافرين على الحقيقة وانما  
يُعْلِمُهُمْ احساناً استدرأجالم وابتناء المؤمنين وليتحقق الذين آمنوا ليطمئنحهم ويضعفهم من الذنوب  
ان كان الرولة عليهم وتحقق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والتحقيق نقضى الشئ قليلاً قليلاً ام صحت  
ان نذروا الجنة بل اصبت ومعناه الانذار وما يعلم الله الذين جاوهوا منكم وما يجازيهم  
بعضكم وفيه دليل على انه من فروض الكفاية والفرق بين لما ولم انه فيه توقع الفعل فيما يستعمل  
وقرى يعلم بفتح اليم على ان اصله يعلمن تحذف النون ويعلم الصابرين نصب يا صهاران على ان الواو  
للجمع وقرى بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم قومون للود  
اي الحرب فانها من لباد الموت والموت بالشهاد والخطايا للذين لم يشهدوا ابراراً ومثوا ان شهدوا  
مع رسول الله شهداء لنا لو امانا شهداء بر من الكرامة فاحلوا يوم اُخذ على الخوذة من قبل ان  
تلقوه من قبل ان تراهدهوه وتعرفوا شدة فقد رايتوه وانتم تنظرون اي فقد رايتوه معانيه  
حين قتل دونكم من قبل من اخوانكم وهو يؤيد لهم على انهم عموا الحرب وتبوءوا الهام جبنوا و  
انهم مواخنا او على نزع الشهادة فان في قيتها غلبة الكفار ومحمد الارسل قد حلت من قبله  
الرسول فدخلوا كما خلوا بالموت او القتل اذ مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انما النار الان نارهم وانظروا  
على اعتبارهم عن الذين طهوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاؤهم مستكاه وقيل انما  
للسبيبة والتمرة لانهم ان يجعلوا خلوا الرسل قبله سبباً لانظلامهم على اعتبارهم بعد وفاته روى انه



انه لما رمى عبدالله بن قتيبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رايحيته وشتر وجهه  
 فذبح عنه مصعب بن عمير وكان صاحب الراية فقتله ابن قتيبة وهو يرى انه قتل النبي فقال قد قتلته  
 محمداً وصريح صريح الا ان محمداً قد قتل فانكفأ الناس وجعل الرسول عدم يدعوا الي عبادة الله  
 فانما زال اليه من اجهابه ومحموه من كفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن  
 الله ياخذ لنا اماناً من اعدائنا وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل رجعوا الى اهلنا  
 ودينكم فقال النبي بن النضر ان من ماله ما يقوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت  
 وما تصنعون بالحيوة بعد فقالوا ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعذر اليك مما يتولون واربوا  
 منه وشذبيته فقال كل من قتل فمزل ومن ينقلب على عقبيه فلي يضرب الله سينا بارتاده بل  
 يضرب الله ويحرق الله ان الذين على نعمة اللام بالنيات عليه كاس واضرابه وما كان لنفس ان  
 تموت الا باذن الله الابستة او باذن الملك الموت في قبض روجه والمحق ان لكل نفس اجلا مسمى  
 في علمه وقضائه لا يتأخر عن ساعته ولا يستقدمون بالاجرام عن القتال والاقدام عليه وفيه  
 تحريض وشجاعة على القتال وودع الرسول بالحفظ وتأخير الاجل كتابا بمصدر مؤكداذ الحق كبت الموت  
 كتابا مؤجلا صفة اي موقتا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد نواب الدنيا نوبة منها فعرض بمن شغلهم  
 الغنائم يوم اخذ فان المسلمين حملوا على المشركين وهزمهم واخذوا يسهبون فلما رأى الرماة  
 ذلك اقبلوا على النهب وخلوا مكانهم فانهز المشركون وحملوا عليهم من وراءهم فزموهم ومن يرد  
 نواب الاخرة نوبة منها اي من نوابها وسجى الله ان الذين شكروا على نعمة الله فلم يشغلهم  
 شيء من الجهاد وكافين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اشبهت فحاطط  
 على غير قبلي وفرا ابن كثير وكافين ككافين ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم رجلي في العري  
 فصار ككافين ثم حذفت اليا والثانية للتخفيف ثم ابدلت اليا الاخرى الفا كما ابدلت من طائي من بني  
 بيان له قاتل معه ربيون كثير يابنون علماء انقياء او عابدين لديهم وقيديا عاتك والبرية مشجوة  
 الى البرية وهي الجماعة للمبالغة وفرا ابن كثير ونافع وابوعمر ويعقوب قتل ولله لسانه الاربون  
 او ضمير النبي ومعه ربيون حال عنه ويؤيد الاول انه قرى بالتثنية وقرى ربيون بالفتح على الاصل  
 وبالضم وهو من تغييرات النسخ ككسر فاو هتوا لما اصابهم في سبيل فما افتروا ولم ينكسروا لما

عبد الله

الله



اصابهم من قتل النبي او بعضهم وما ضعفوا عن العدة او في الدين وما ملكوا نوا وما خضعوا للعدو  
واصله استكن من الكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف من الجاهل النخعي او  
استكن من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع له وهذا تقر بهي لما اصابهم عند الارجاب  
بقتله يوم والله يجيب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا  
ولولا فناء امرنا وثبت اقدارنا وانصرنا على القوم الكافرين اي وما كان قولهم مع بياتهم وقوتهم في  
الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والارواح الى انفسهم هضمها لها واصافة لما اصابهم  
اي اسوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع و  
طمان فيكون افرج الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر لان الا ان قالوا اعرفوا الله على جهة التوبة وزمان  
الحادث فانا هم الله نواب الدنيا وحسن نواب الآخرة والله يحب المحسنين فانا هم الله بسبب الاستغفار  
والجاء الى الله النصر والقيمة وحسن الذنوب الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وحقق نوابها بالحق للعدو  
بفضلهم وانه المستند به عنده يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا  
خاسرين نزلت في قول المنافقين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واحوائكم ولو كان محمد نبيا لما قتل  
وقيل ان تكونوا الا في سفان ولبياعه وشتائمهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكثرة  
والنزول على حكمهم فانه يستجر الموافقتهم بل الله موكلهم ناصرهم وقرى بالنصب على تقدير بل اطيعوا الله  
موكلهم وهو خير الناصرين فاستغفروا عن ولاية غيره ونصروا من قبلهم في قلوب الذين كفروا الرب  
يريد ما قد فرغ قلوبهم من الخوف يوم اصدحت تركوا القتال ورجعوا من غير هبة ونادي ابوسفيان  
يا محمد موعدنا يوم بدر لتقابل ان سئت فقال لهم ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق  
نذروا وعزموا ان يعودوا عليهم لستانصلا فالتى الله العرب في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكلابي  
ويعتقد بالضم على الاصل في كل القرآن بما اشركوا بالله بسبب شركهم به سالم ينزل به سلطانا  
اي الاله ليس على اسرارها حجة ولم ينزل عليهم به سلطان وهو قوله ولا ترى الضب بها ينحى واصل  
السلطنة القوة ومنه السيط لقوة الشغال والالاطة لحدة اللسان وما واوهم النار وينسب  
منه الظالمين اي مؤيهم فوضع الظاهر موضع النص للتفليط والتعليل ولقد صدق الله وعده اي  
وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرعاة فان المشركين لما قبلوا جعل



الذين هم في الدنيا  
وبابهم نصب محال

جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف في انهم مواتوا والذين هم في النار هم اذ تحترقون باذن  
تقتلونهم من حسه اذ ابل حسه اذ اقلتم جنهم وضعف دلكم او ملتم الى الغيبة فالى اخص  
من ضعف العقل وتنازعتم في الامور بين اخللا والرياسة حين انهم المشركون وقال بعضهم فما  
موقفنا منها وقال الآخرون لا تخافوا امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفردون العشرة  
ونقر الباقون للنهب وهو الحق بقوله وعصيت من بعد اراكم ما تجتوبون من الظفر والغيبة  
وانهم العدة وجواب اذ خذوف وهو امتحانكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون الموزن للغيبة  
ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافضة على امر الرسول ثم من علم عنهم ثم انكم عنهم حتى حالت  
الحال فغلبوكم ليلتكم على المصائب فيمحق ثباتكم على الايمان عندها ولقد عاينتم تفضلا وما علم  
من ندمهم على الخيانة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء  
اُدليلهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصركم اوليتكم اومقدركم ذكر  
والاصعاد الزهابة الابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلون على احد  
لا يبق احد لا حد ولا ينظر والرسول يدعوكم كما يقول الي عباد الله انار رسول الله من يكرهه  
الجنة فاحذر لكم في سافكم وجماعتكم الاخرى فانكم عنكم كليل لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عطف  
على صركم والمحق فجازيكم الله عن قتلكم وعصيانكم فحما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح و  
ظفر الشكرين والارحاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم او جازاكم الله غاب سبب غم اذ تموه رسول  
الله بعصيانكم لستم نوا على الصبر الشدايد ولا تحزنوا فيما بعد على نفع فابت وصرا الحق وقيل لا  
لا من يله والمحق لتأسف على ما فاتكم للرسول من الظفر والغيبة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة  
عقوبة لكم وقيل الضمير في فانكم للرسول اي فاساكم في الاغتمام فاعتم بما نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل  
عليه ولم يثربكم على عصيانكم سلبية لكم لكيل لا تحزنوا على ما فاتكم من النفس على ما اصابكم من الهزيمة  
والله حليم عا تلعون عالم باعمالكم وبما قصدتم به انتم انزل عليكم من بعد الغم امنه فحما انزل  
الله عليكم الامن حتى اخذتكم النعاس عن اوطنة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف  
يسقط من يدا احد فياخذ ثم يسقط فياخذ والامنة الامنة نصب على المفعول ونعاسا بدل منها  
او هو المفعول والامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من الخاطبين بمعنى ذكي امته او على انه



جميعهم كبراء وبراءة وقرى امنه بكون الحيم كانا المرق من الامم يعني طائفة منكم اي النفس وورا  
خزف والكنائس بالناك ردا على الامنة والطائفة المؤمنون حقا وطائفة هم المنافقون قد اهتمتهم انفسهم  
او قهضهم انفسهم في المأموم والابهم الامم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية  
صفة اخرى لطائفة او حال او لستيناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون  
بالله عز الظن الحق الذي يحق ان يُظن به وطق الجاهلية بدل وهو الظن المختص بالمللة الجاهلية  
واهلها يقولون لرسول الله وهو يدل من يظنون هل لنا من الامم من يئى هل لنا مما امر الله ووعد  
من النصر والظفر بضيقه وقيل اخبر ابن ابي بقل بن الخنرج فقال ذلك والمعنى انا متعنا تدبير  
انفسنا وتصرفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامم من يئى او هل يزدول عتاه هذا القوم فيكون لنا من الامم من  
قل ان الامم كلها لله اي الغلبة الحقيقية لله تة واوليائه فان خرج الله مع الغالبين او القضاء له  
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعترافى وقراء ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء يحذف  
في انفسهم ما لا يدرون لكل حال من ضمير يقولون اي يقولون عظماء من انهم مسترشدون طابوت  
للتفريق بين الذين انكروا التكذيب يقولون اي في انفسهم واذا خلا بعضهم البعض وهو يدل من يخون  
اولستيناف على وجه البيان لو كان لنا من الامم من يئى كما وعد محمد ورحم ان الامم كلها لله واوليائه  
او لكان لنا اختيار وتدبير ولم نبوح كما كان ذلك ابن ابي وغيره ما فعلنا من هذا لما قبل من  
قتل ما في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتلى المصناعم الى الخزائن الذين  
قدرا الله عليهم القتلى وكتب اللوح المحفوظ المصارعهم ولم يتفع الاقامة بالمدينة ولم يخرج منه احد فانه  
قدرا الامور ودبرها في سابق قضائه لا معقب طم ولبتلى الله ما في صدوركم ليمحق ما في صدوركم  
ويظهر سرايرة من الاخلاص النفاق وهو علة فعل محذوف اي وفعل ذلك ليلتلى او عطف على محذوف  
اي لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح بحته وللا ابتلاء او محذوفه كليلاتى نوا ويمحق ما في قلوبكم وليكشفه  
ويبينه او يخلصه من الوسوس والله عليم بذات الصدور يخفياتها قبل اظهارها فيه وعدو وعيد  
وتبنيه كما انه غفر عن الابتلاء واغا فخذ لكل من المؤمنين واظهار المنافقين ان الذين تولوا انكم  
يوم التقي اجمعان انا استلهم الشيطان ببعض ما كسبوا في الذين انهم زوا يوم احد انا كان السب  
في انهم ان الشيطان طلب منهم ذلك فطاعوه واقتروا ذنوبا بسلك المحرك والحصى على الغيبة او



والحيوة على الجنة التي فمنعوا التأييد وقوة القلب وقيل لستر لال الشيطان تولبهم وذلك بسبب  
نقدتهم فان المعاصي تحت بعضها بعضا كالطاعة وقيل لستر لالهم بذكر ذنوبهم لست منهم وكرهم  
القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من الظلمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب  
حكيم لا يعاجل بعقوبة الذنب كي يتوب بارها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعجز المنافقين  
وقالوا الاخوانهم الاجلهم وفيهم معنى اخوتهم اتفقوا في الشكيب اذ اضربوا في الارض اذ اسافوا  
فيها وابتعدوا للجان او غيرها وكان حجة اذ لقوله قالوا لكنه جاء على حكمية حال الماضية او كانوا غزا  
جمع غاز كعارف وعقبي لو كانوا اخذنا ما ما تووا ما قتلوا منعول قالوا وهو يدل على ان اخوانهم لم يكونوا  
مخاطبين لجعل الله ذلك حصة في قلوبهم متعلق بقالوا على ان اللام لام العاقبة مثلا في ليكون لهم عذرا  
وحزننا او بلا يكونوا الى لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد وقيل الى مادي عليه النفي اي  
لا تكونوا مثلهم لجعل الله انتفا كونكم مثلهم حصة في قلوبهم فان مخالفتهم ومصادمتهم مما يغتهم  
والله يجزي ويميت رد لقولهم اي هو المؤثر في الحيوة والمات الاقامة والسف فانه قد عيسى  
المسا والغاري ويميت القيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يمانعوا  
وقد اء ابن كثير وخرن والكناسي بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولين قلتم في سبيل الله او تم  
اي تم في سبيله وقد انا في والكناسي وخرن بكسر الميم من مات يمات المغفرة من الله ورحمة  
خير مما يجمعون جواب القسم وهو سادة من الجزاء والمعنى ان السف والغا ليس مما يجل الموت  
وتهدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون  
من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا ولين متم او قلتم على اي وجه اتفق على ان لا الى الله تحرون  
لا الى معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلك تم تماجيتكم لوجهه لا الى غيره لا الحالة تحرون فيؤثر جزاءكم  
ويظن ثوابكم وقد انا في وخرن والكناسي متم بالكسر فيما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمته  
وما ضرب الله للتاكيد والدلالة على ان ليس لهم مكان الا برحمته من الله وهو ربه على جائته وتوفيقه  
لرفعهم حتى اغتم لهم بعد ان حالوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا خليطا القلب قاسية  
لانفضوا من حوكم لتف قوا عكل ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما فتنص بك واستغفر لهم في الله  
وسا ورحمة في الامراي في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يث ورفيه لستظها را برائهم



وتطيباً لنفوسهم وتهيئاً للثاؤون للآفة فاذا غرمت فاذا اولت فتشك على يدي بعد الردى  
فتوكل على الله في امضاء امره على ما هو الاصل لكل فانه لا يعلم سواه وقرى فاذا غرمت على السلام الى  
فاذا غرمت لكل عايشة وعينته لكل فتوكل على ولا تاور فيه احدا ان الله يحب المتوكلين فينصرهم  
ويهديهم الاصلاح ان ينصرهم الله كما ينصرهم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما  
خذلكم يوما احد من ذا الذي ينصرهم من بعده من خذلانه او من بعده الله اذا جاور غوه فلا ناصر لكم  
وهذا تنبيه على الغنى للوكل ونحو بعض ما يستحق به النصر من الله وتخذير عما يستجلب قتله  
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فيلخصوه بالتوكل عليه لا علموا ان الانام سواه وانسوا به ومكان البنية  
ان يفعل وما صح لنبينا ان يحث في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة يقال غلب شيئا من الخضم يغلب  
خلوا واغل اغلا اذا اخذه في خفية والمراد منه اما براءة الرسول عما اتهم به اذ روى ان قطينة  
خبرته فقدرت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها ووطن به الرضا يوم احد  
حين تركوا المركز للغبية وقالوا اختفى ان يقول رسول الله من احد شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم واما  
المبالغة في النهي للرسول على ما روى انه يوم بعث طلحة فغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على  
معه ولم للطلحة فزلت فيكون تسمية حرم بعض المستحقين غلوا لتقليظا ومبالغة ثانية  
وقراء نافع وابن عامر وخرق والكاسي ويعقوب ان يفعل على البناء للمفعول والمعنى وما حمله  
يوجد غالاً او ان يشبه الغلول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيمة يأت بالذي غله يحمله على غنة  
كما جاء في الحديث او بما احتمل من وبال وانتم ثم توفوكل نفس ما كت يعطي جزاء ما كسبت  
وافياً وكان اللاتي بما قبله ان يقال لم يؤتم ما كسبت ثم لكم ليكون كالبرهان على المقصود  
المبالغة فيه فانه اذا كان كل سب مجزئاً بعله فالثالث مع عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظنون  
فلا ينقص ثوابهم ولا يزداد عقاب عاصمهم ان يتبع رضوان الله بالطاعة لمن باء رجوع  
بسخط من الله بسب المعاصي وماواه جهنم ليس المصير الفرق بينه وبين الرجوع ان  
المصير يحل ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك الرجوع مع درجات عدل الله سبحانه بالدرجات  
لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها  
صادرة عنهم فيجازيهم على حسب القدر من الله على المؤمنين انعم على من آمن مع الرسول

وهو ذو قدر عظيم



من قومه وتخصيصهم بموانع البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرى لمن متى الله على انه  
خير من هذا خذوف مثل منته او بعثت فيهم رسولا من انفسهم من نبيهم او من جنسهم عيسى  
عليهم السلام ليعلموا كلامه بسهولة ويكونوا اقربين الى حاله في الصدق والمانة مفتوحين به وقرى انفسهم  
اي من اشرفهم لانه عم كان من اشرف قبائل العرب ويطونهم يتلو عليهم آياته اي القرآن بعد  
ما كانوا اجيال لم يسموا الوحي ويذكروهم بطريقهم من دنس الطبايع وسوء العقائد والاعمال  
ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القرآن والسنة وان كانوا من قبل بعثت الرسول اعلمهم في ضلال الظالمين  
اولا اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم ان هذا الهزة للثقب والتمزيق والواو عاطفة للجملة  
على ما سبق من قصة احد او على خذوف مثلا فقلتم كذا وقلتم ولما ظفره المضاف الى اصابكم  
اي حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتهم ضعفها يوم بدر من  
قتل سبعين واسر سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النص فل هو من عند  
انفسكم اي مما اقترفتم انفسكم من مخالفة الامر بترك الكفر فان الوعد كان مشروطا بالبات  
والمطوعة واختيار الخروج من المدينة وعن علي رضي باختياركم الغدا يوم بدر ان الله  
على كل شيء قدير فيقدر على النصر منعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم بدر  
الجماع هو المسلمين وجموع المشركين يريد يوم احد فبادر الله فلو كان بعثتكم وتخليته  
الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنون  
والنافقون فيظفروا ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اواذ فموا تقسم للام عليهم وتخير بين  
ان يقتلوا للاخرة او للرخة عن الانفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة اواذ فموا  
بنكركم سواد المجتهدين فان كثرة السواد عما يروح العدو ويكسرون قالوا لو تعلم قتالا لا تبغناكم  
لو تعلم يصح ان يسم قاتلا لا تبغناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة  
اولو نحن قتالا لا تبغناكم وانما قالوه دخلا واستزادا هم للكفرة يومئذ اقرب منهم للايمان  
لا تخي الهم وكلامهم هذا فانها اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب  
نصرهم لاهل الايمان اذ كان انخس الهم ومغالهم تقوية للمشركين وتخذيل المؤمنين يقولون  
بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهر من خلاف ما يصفون لا يواطئ قلوبهم الستم بالايمان واصفاته

في علمهم ضلالهم من انهم انفسهم واللام  
في حالهم من انهم انفسهم واللام

على ما قلنا في قوله انفسهم واللام  
في قوله انفسهم واللام



القول الى الافواه تأكيد وتصوير والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى  
بعض فانه يعلم منفصلا بعلم واجب وانتم تعلمون مجملًا بأمارات الذين قالوا رفع  
يدلا من واو يكتمون او نصب على الذم او الوصف الذين نافقوا او جربلا من الضمير  
في بافواههم وقلوبهم كقولهم على جوده لضيق بالما كارت لاخوانهم اي لاجلهم يريد من قتلهم  
احد من اقرارهم او من جنسهم وقدره حال متدرس بقداي قالوا قاعدتين عن القتال  
لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم تقتل قداي فادروا عن انفسكم ان كنتم صادقين  
اي ان كنتم صادقين انكم تتدرون ما دفعه القتال عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم  
الموت واسبابه فانه احرككم والمخوات القعود غير مقص فان اسباب الموت  
كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر  
بالعكس ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا تزلت في شهداء احد وقيل  
في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وفقى باليك على لسانه  
الاضمير الرسول او من يحب او الى الذين قتلوا والمفعول الاول مخدوع لانه في  
الاصح مشددا جازا الحذف عند القرينة وقرا ابن عامر قتلوا بالشد يد لكثرة  
المقتولين بل احياء اي احياء وفقى بالنصب على بل اخبرهم احياء عند ربهم  
ذووزلني منه يرد قوت من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء فرحين بما آتاهم الله من  
فضله وهو شرف المائدة والنور بالحياة الابدية والتقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة  
ويستبشرون بمترون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا  
فيلحقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة الاحوف عليهم ولا هم يخرجون  
بدل من الذين والمخ انهم يستبشرون بما يتبين لهم من يوم الاخرة وحال من تركوا اخلفهم  
من المؤمنين وهوانهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حيوة لا يكد رها خوف وموقع مخدور  
وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل جوهر مركب  
بذاته لا ينفذ بخارج البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتائمه والتداذه ويؤيد ذلك قوله  
في آل فرعون النار يعرضون عليها الآية وما روى ابن عباس رضي الله عنهما



انه صلى الله عليه وسلم قال الروح الشهادية اجواف طير خضيب ترد انهار الجنة  
وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك  
ولم يدرج الروح الارباحا وعرضا قال هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا به في الحال  
لتحقته وذنوه او احياء بالذكر او بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في  
الشهادة وبعث على زيادة الطاعة واتحاد لمن يثمن لاهوانه مثلما انعم عليه  
وبشرى للمؤمنين بالنجاح بشبهت كثر للتاكيد وليعلق به ما هو بيان لقوله  
الاخوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا حال انفسهم بنوع من الله  
نوا بالاعمالهم وقضيت زيادة عليه لقوله للذين احسنوا الحن وزيادة وتكون  
للتعظيم من جملة المستبين عطف على فضل وقراء الكافي بالكسر على انه مستبين  
معتري دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة  
واجوره مضتعة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح صفة  
للمؤمنين او نصب على الدرر او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم  
بجملته ومن للبيان والتقصو من ذكر الوصفين الدرر والتعليل لا التقييد لان  
المجيبين كلام محزون متقون روى ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا وبلغوا  
الروحاء ندموا ونحووا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله فندب اصحابه للخرج  
في طلبه وقال لا يخرج حتى معنا الا من حضى يؤمن بالله لا منى في من عليه السلام  
مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وصلى على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه  
القرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والحق الله الرعب في قلوب المشركين  
فذهبوا فنزلت الذين قال لهم الناس يعني الركب الذي استقبلهم من عبد قيس  
او نعيم بن مسعود الاسدي والاصل عليه الناس لانه من جنس كما يقال فلان يركب  
الحيل وماله الا فرس واحد اولانه انضم اليه ناس من المدينة واداعوا كلامه  
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني ابا سفيان واصحابه روى انه نادى  
عند انصرافه من اخذ يا محمد موعدنا موسم بدر لقاتل ان شئت فقال عليه السلام

وان الله لا يضيع اجر المؤمن



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا كنا في الشك والظلال

ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل من الظل ان فانزل الله الوحي  
 في قلبه وبواله ان يرجع فيهم ركب بن عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم  
 حمل بعير من زيب ان يمشوا المسلمين وقيل في نعيم بن مسعود الاسدي وقد قدم معتمرا  
 فانه ذلك والتمزم له عند من الايل في نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم انتم في  
 دياركم فلم يفلت منكم احد الا سريدا فتروى ان يخرجوا وقد جمعوا لكم ففتحا فقال عليه السلام  
 والذي نفسي بيده لا يخرج مني ولو لم يخرج معي احد في حربي سبعين راكبا هم يقولون حسبا  
 الله فزادهم ايمانا الضمير المتكى للمقوله او لصدره قالوا ولناخذ ان اريد به نعيم وحده و  
 البارز للمقوله لهم والمخ انهم لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به بينهم بالله وازداد ايمانهم  
 واطروا حمية الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص  
 ويعضده قول ابن عمر قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل  
 صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان  
 وكذا ان لم يجعل فان اليقين يزداد بالالف وكثرة التأمل وتناصرا وقالوا حسبا  
 الله وكافينا من احبه اذا كفاه ويدل على انه يحب الى الله لا يستفيد بالاضافة تعريفا  
 في قوله هذا رجل حبك ونعم الوكيل ونعم الوكيل اليه هو فاقبلوا فرجعوا من بدر بنوعه  
 من الله عافية وبنات على الايمان وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فانهم لما انوا بدرا  
 واقوا بها سوقا فاجروا ورجعوا لم ينسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبه عوارضون  
 الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بحسناتهم وخيرتهم والله ذو فضل عظيم قد  
 تفضل عليهم بالشيث وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة بالاجهاد والتصلب في الدين  
 واظهار الجبهة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسيءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى  
 انقلبوا بنوعه من الله وفضل وفيه خير للمختلن وخطة رآه حيث حرم نفسه فانواه  
 اعاد لكم الشيطان يريد به المنبسط نيعما او اباسفان والشيطان خبركم وما بعده  
 بيان لشيطنة او صفته وما بعده خبره ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله على تقدير مضاف  
 اي اعاد لكم فقال الشيطان يعني ابليس بخوف اولياءه القاعدين عن الحق ورجوع مع



بفتح خاء على الصاد  
بضم ص على الهمزة  
بفتح ك على الهمزة

مع الرسول عليه السلام او يخوفكم اولياءكم الذين هم ابوسفيان واصحابه فلا تخافوهم الضمير للناس  
على الاول والى اولياءكم على ذلك وخافوا في مخالفة امرى فاحصدا مع رسولى ان كنتم مؤمنين  
فان الايمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يخفى ان الذين يارعون في الكفر  
يقعون فيه سر بغير صاع عليه وهم المنافقون من المخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام  
والحق لا يخفى ان خوف الله يفضى الى كفر ويغنى عن الكفر لانهم لن يرضوا الله شيئا اى لن يرضوا  
اولياء الله بحسار عتقهم والكفر وانما يرضون بها انفسهم وسيأتى محتمل المفعول والمصدر يريد  
الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على غاوى طغيانهم  
وموتهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين  
ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان حسار عتقهم الى الكفر لان تعالى لم يرد بهم ان يكون لهم حظ  
في الآخرة ولهم عذاب عظيم موافق لما عن النواجذ ان الذين اشبهوا الكفر بالايمان لن  
يرضوا الله شيئا ولهم عذاب عظيم تكدير للتاكيد وتعيم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المخلفين  
او ارتد من الاعراب ولا تخفى ان الذين كفروا انما على لهم خير لانفسهم خطاب للرسول عليه السلام  
او الحكماء من يجيب والذين مفعول وانما على لهم بدل منه واقتصر على مفعول واحد لان التعميل  
على البدل وهو ينبغى عن المفعولين كقوله ام تحب ان اكرهم يسمعون او المفعول الثاني على  
تقدير مضاف مثل ولا تحبى الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير لانفسهم او ولا تحبى  
حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وما مصدرية وكان حقا ان يفصل في الخط و  
كفرها وقعت متصلة في الامام فأتبع وقراء ابن كثير وابوعمر وعاصم والكلابى ويعقوب  
بالياء على ان الذين فاعل وان مع حاز حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن  
ابن عامر وعاصم وجرى والاملاء والامال واطالة المعى وقيل تخليتهم وثأثم من املى  
لغيره اذ ارضى له الطول ليرى كيف يئس انما على لهم ليزدادوا انما استيفاء عما هو  
المعلم للحكم وما كفاة واللام لام الارادة وعند المعتزلة لام العاقبة وقرئ انما بالنون وكبر  
الاول ولا يحبى بالياء على معنى ولا يحبى الذين كفروا ان املاء نالهم لازدياد اللام بل  
للتوبة والرجوع في الايمان وانما على لهم خيرا اعتراضى معناه ان املاء نالهم خيرا ان اشبهوا



وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز ان يكون حال من الواو اي ليزدادوا  
انما عذابهم عذاب مهين ما كان الله ليزد المؤمنين على ما انتم عليه حتى يغير الخبيث من الطيب  
الخطاب لعامة المسلمين المخلصين والمنافقين في عصره والمخ لا يترككم مختلطين لا يعرف مخلصكم  
من منافقكم حتى يميز المنافقين من المخلصين بالوحي الرباني باحوالكم او بالكلمات التي لا تقبل  
لا يصير عليها ولا يدعى لها الا الخلص المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل الله  
ليختبرهم بواطنهم ويستدل به على عقايدكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من  
رسله من يشاء وما كان الله ليؤثر احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر او ايمان  
ولكنه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض الغيبات او ينصب له ما يدل عليها  
فأمنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلوه وحده مطلقا على الغيب وتعلم عبادا  
مجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يقولون الا ما وحي اليهم روى ان الكثرة قالوا ان كان  
محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت وعن السيدة انهم قال عرضت على  
استعوا علمت من يؤمن به ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به ومن  
يكفر ونحن معه ولا يعرفنا وان تؤمنوا حق الايمان وتنتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقدر  
قدركم ولا تحسبن الذين يخلون بآياتهم الله من فضله هو خير لهم ان لا آت فيه ما سبق ومن  
قراء بالنا، قد رخصا في التطايع مفعولاه اي ولا تحسبن بخال الذين يخلون هو خير لهم وكذا  
من قراء بالنا، ان جعل الفاعل ضمير الرسول حم او من يحب وان جعله الموصول كالمتفعل  
الاول مخذوف لانه لا يخلون عليه اي ولا يحسبن الخلفاء، خلفهم هو خير لهم بل هو اي المخل ستر لهم  
لاستجلاء العقاب عليهم سيوف قوت ما خلو به يوم القيمة بيان لذلك والمخ ستر موت وبال  
ما خلو الزام الطوق وعنه عدم ما من رجل لا يؤدي ذكره ماله الا جعل الله له شجاعا اقرب في  
عنته يوم القيمة والله ميراث السموات والارض وله ما فيها مما يتوارث فالمؤمنون يخلون عليه  
بآله او انه يرث منهم ما يشكونه ولا يشفقون في سبيله بل لاكم ويبقى عليهم الحسرة والعقوبة والله  
بما تفعلون من المنع والاعطاء خير فيجازيكم وقراءنا في ابن عامر وعاصم وجرعة والكسبي  
بالنا، على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و



وعنى اغنياً قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقضى الله وروى انه حله السلام كتب مع  
 انه بكرضى الله عنه اليه يهود بين قينقاع يدعوه الى الاسلام واقام الصلوة وايتاء الزكاة  
 وان يقضوا الله قرضاً فقال فخاص بن عازور ان الله في وجهي سأل القرض  
 فله ابو بكر رضى الله عنه وقال لا ما بيننا من العهد لضربت عنقه فشكاه الى رسول الله محمد  
 ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعذرهم العقاب عليه سكت ما قالوا وقتلهم الانبياء  
 بغير حق اى سكتهم في صحايف الكتب او سخطهم في علمنا لانهم علموا انه كلمة عظيمة اذ هو كلف بالله  
 واستنزه بالقرآن والرسول ولذلك نظم مع قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة  
 ارتكبوها وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستعد منه اعتدال هذا القول وقراءه حتى يسكت  
 بالياء وضما وفتح التاء وفتحهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذو قوا عذاب الحريق اى تنتم  
 منهم بان نقول لهم ذو قوا العذاب المحرق وفيه مبالغاة في الوعيد والوقوف اذ رآك  
 الطعوم وعلى الاتباع مستحل اذ رآك ساير المحسوسات والحالات وذكره مهن لان العذاب  
 مرتب على قولهم الناشئ عن الخلل والتهاكك على المال وغالب حاجة الانسان اليه تفصيل  
 المطامع ومعظم خلة الخوف من فقدانها ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال ذلك اشارة الى العذاب  
 بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم عبرت بالايدي عن الاتقى لان  
 اكثر اعمالهم باليدين والله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت وسببته للعذاب من  
 حيث ان نقي الظلم يستلزم العدل المفتضى اذ انابة المحسن ومعاقبة السيئ الذي قالوا هم  
 كعب بن الاشرف وما لك وجيتي وفتخاص ووجهين يهودا ان الله عهد الينا  
 امرنا في التورية واوصلنا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بشان تكلمة النار بان لا نؤمن  
 لرسول حتى ياتينا بهمة الحجة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بشان  
 فيقوم اليه عليه السلام فيدعو فتزل نار سماوية فتاكله اى تحمله الى طبعها بالاحراق  
 وهذا من مغترباتهم واباطيلهم لان اكل النار القى بان لم يوجب الايمان الا لكونه محجة فهو وسائر  
 المعجزات شريفة في ذلك قل قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموه  
 ان كنتم صادقين تكذيب والنام بان رسلاً جاءهم فيه كذراً ويجيب عن مخبرات اخى



موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوه فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به  
وكان توقعهم واحتناعهم عن الايمان لاجله فالله لم يؤمنهم من جأبه في مجئ احض و  
اجترأوا على قتله فان كذبوه فقد كذبت رسل من قبله جاؤا بالبينات والزبر والكتابات  
الميمر تسلية للرسول من تكذيب قومه واليهود والزبر جمع زبور وهو الكتاب المنصور على  
الحكم من زبدة النبي اذا حستته والكتاب يعرف القرآن ما يقتضي الشرايع والاحكام  
ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن وقيل الزبر المواعظ والزواجر من زبرته  
اذ اوصيته وقراء ابن عامر وبالزبر باعادة الجاز للدلالة على انها مغايرة بالزاد  
للبيانات كل نفس خائفة وعدو وعيد للمصدق والمكذب وقرى ذائقة الموت بالنصب  
مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذكر الله الا قليلا واما توفون من اجوركم تعطون جزاء  
احكامكم خيرا كان او سرا تاما واني يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور ولفظ التوفية يشعر  
بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه السلام القبور روضة من رياض  
الجنة او صفة من صف النيران في رحرح عن النار بعد عنها والرحرة في الاصل تكدير  
النج وهو الجذب بجملته فقد اذن الجنة فقد فاز بالجنة ونيل المراد والفوز الغف  
بالنيقة وعن النبي عليه السلام من احب ان يرحرح عن النار ويُدخل الجنة فليتركه  
منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأذي الناس ما يحب ان يؤذي اليه وما الحيوة  
الدنيا اي لذاتها وزخارفها الامتناع الغرور رتبها بالامتناع الذي يردس به على الامتناع ويغتر  
حتى يتربيه وهذا لمن آثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهو له منافع بلائح والغرور  
مصدر او جمع غار لبتون اي والله لتخبطون في اموركم بتكميل الانفاق وما يصيبه من  
الافات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجلد وما يرد عليها من الخوف في الامراض  
والمنازع ولتسحق من الذين اووا الكتاب من قبلهم ومن الذين استكروا اذى كثير من  
جاء الرسول وهم والطعن في الدين واغراء الكفرة عليكم اخبرهم بذلك قبل وقوعه ليوطنوا  
انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقاءها حتى لا يرهمهم نزولها وان نصبر واعا ذلك  
وتتقوا على لغة الله فان ذلك يفي الصبر والتقوي من عزم الامور من معن ومات الامور

الموت



24  
التي يجب الغم عليها او عما غم الله عليه اي امر به وبالغ فيه والغم في الاصل ثبات الرأي  
على الشيء نحو مضايقة واذا اخذ الله اي اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب يريد به  
العلماء به لتبيينه للناس ولا يكتونه حكاية لخطيئتهم وقد ادين كثير وابو عمر وعاصم في رواية  
ابن عباس رضي الله عنهما لانهم غيبت في الامم جولة القسم الذي نادى عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين الصغار  
للكتاب فنبذوه اي الميثاق وراى ظهورهم فلم يرعه ولم يلتفتوا اليه والنذر والظن مثل  
في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونفيضة جعله نصب عينه والقاء بين عينيه واشتهوا به  
واخذوا بدله ثمنا قليلا من خطام الدنيا واعراضها فيس ما يشترون بخيارون لانفسهم  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما من اهل الحق بلجام من نار وعن علي رضي الله عنه  
ما اخذ الله على اهل الجمل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا الا تحبب الذين  
يزجرون بما اتوا ويحبون ان يحدوا بما لم يفعلوا فلا تحببهم بمكان من العذاب الخطا  
للدنوس ومن ضم الباء جعل الخطا له والمؤمنين والمنفوعة الاول الذين يفرحون و  
الثاني بمفارقة وقوله فلا تحببهم تأكيد والمخفي لا تحبب الذين يفرحون بما فعلوا من  
التدليس وكتمان الحق ويحبون ان يحدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق  
والاخبار بالصدق بمفارقة بمخافة من العذاب اي فايز من بالجنة منه وقد ادين كثير  
وابو عمر رضي الله عنهما وبالباء في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل ومنفوع لا تحبب  
مخدوقان يدل عليها منفوع لا تحبب وكما قيل ولا يحبب الذين يفرحون بما اتوا فلا تحبب  
انفسهم بمفارقة او المنفوعة الاول مخدوق وقوله فلا يحببهم تأكيد للفعل وفاعله ومنفوعه الاول  
ولهم عذاب الجحيم بلزوم وتدليسهم روى ابن خنوم سأل اليهود عن شيء مما في التوراة فاجبه وهو بخلاف  
ما كان فيه وارآه انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل تزلزل قوم تحلفوا عن  
الغنم ونم اهتدروا بانهم راوا المصلحة في التحلف والتحذوا به وقيل في المناقضة فانهم يفرحون  
بمناقضتهم ويستخمدون المسلمين بالايان لم يفعلوه على الحقيقة ولله ملك السموات والارض  
فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو قوله ان الله خفي  
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لا يؤمن الا بالآيات والافهة



على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوى العقول المجلقة الخالصة عن سوايب  
الحس والوهم كما سبق في سورت البقرة ولعل الاختصار على هذه النكتة في هذه الآية لان  
مناط الاستدلال هو التغير وهذه معترضة بجملة انواعه فانه امان يكون في ذات الشيء كغير  
الليل والنهار ووجوه كغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كغير الافلاك بتبدل  
اوضاعها وعن البنية عم ويل لمن قراءها ولم يتفكر فيها الذين يذكرون الله قياما وقعودا  
وعلى جنوبهم اي يذكرونه دائما في الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين وعن علي عليه السلام  
من احب ان يربط في رياض الجنة فليكن ذكر الله وقيل معناه يصلون على الهيات الثلث  
حسب طاعتهم لقوله عم لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى الجانب  
توس اياما فهو حجة لكافي في ان الربيع يصل مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادير يديه  
ويتفكرون في خلق السموات والارض استذلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قاله  
العبادة كالتمكول لانه المخصوص بالتدبر المقصود من الخلق وعن عم بنمار رجل مستلق على فراشه  
اذ رفع راسه فنظر الى السماء والجحوم فقال استبدان لك ربنا وخالقنا اللهم اغفر لي فظن الله اليه  
ففغفر له وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل هله ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة  
القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اثر الاستفكر فيه او الخلق على انه اريد من المخلوق من  
السموات والارض واليهما لانها في معنى المخلوق والمعنى ما خلقت عينا باطلا من حكمه بل خلقت حكمه  
عظيمة من حملتها ان يكون مبداء الوجود الانسان وسبب المعاش ودليلا يدل على معرفته  
ويجتنبه على طاعت لينا الحيوة الابدية والسعادة السرمدية وجوارك سبحانك تنزهنا لك  
من البعث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما  
يقتضيه وقاية الغاء من الدلالة على ان علمهم بما لا جله خلقت السموات والارض حكمهم على  
الاستفان ربنا انك من تدخل النار فقد اخذت به غايته الاخرى وتظيره قوله من ادر كمرى  
الصمان فقد ادر كمرى المراد به تهويل المستعاض منه تبسما على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية  
منه وفيه لنعابان العذاب الروحانية افطع وما للظالمين من انصار ارادهم المخلدين  
النار ووضع المظهر موضع المضر للدلالة على ان ظلمهم شتبه لادخالهم النار وانقطاع



وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من ثبوت النصرة في الشفاعة لان النصرة دفع بقر ربنا  
اننا سمعنا ساديا ينادي للايمان اوقه الفعل على السمع وحذف السمع لانه وصفه عليه وفيه  
مبالغة ليست في ايقاعه على نفس السمع وزنه تكبير المنادي والطلاقة ثم تقييده بتعظيم لثانه و  
المراد به الرسول وقيل القرائن والنداء والرعاء ونحو مما يعدي بالي والله لم يضمنها مع الانشأ  
والاختصاص ان اجنوا بركم فاجنوا اي بان اجنوا فامتثلنا ربنا فاعف لنا ذنوبنا كبائرنا  
فانها ذات بركة وكف عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقيمة ولكن مكفرة عن مجتنب الكبائر  
وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زميرهم وفيه تنبيه على انهم محبوبون لقاء الله  
ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه والابرار جرحه بآو بار كراي في اصحاب ربنا واتنا ما وعدتنا  
على رسلك اي ما وعدتنا على تصديقك رسلك من الواب لما اظهر امتثال امره سأل ما وعد عليه لا  
لخوفنا من اخلاق الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة او قصور في الا  
مثال او تقبلا او استئانة وجوز ان يتعلق على تقديره ما وعدتنا من الاعمال رسلك  
او محمول عليهم وقيل معناه على السنة رسلك ولا تحزننا يوم القيمة بان نقصمنا عما يقتضيه  
انك لا تخلف الميعاد بائنة المؤمن واجابة الراعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الميعاد  
البعث بعد الموت وتكبير ربنا للمبالغة في الابتغال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنه وفي  
الانثار من حن به امر فقال في مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في حاجاتهم منهم الى طلبهم وهو  
من اجابه بعدى بنف وبالله ان لا اضيع عمل عامل منكم اي بازاله اضيع وقدى بذكر على اراة  
القول من ذكر او انتم بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر ولا نهان  
اصل واحد اوله في الاتصال والاتحاد والاجتماع والاتفاق في الدين وهي جملة معتزلة بين بها شركة  
الناس مع الرجال فيما وعد للعمال روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني سمع الله يذكر الرجال في الهجرة  
ولا يذكر النساء فنزلت فالذين هاجروا الاخر فقصير لعمال العمال وما اعتلهم من التواجد على سهل المدرج  
والتعظيم والحفي فالذين هاجروا الشكر او الاوطان والعائير للدين واخرجوا من ديارهم ولجؤا في سبيل  
بسبب ايمانهم بالله ومن اجله قاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقدر حشره والكاتب بالعلم لان الواو لا يوجب  
الترتيب والله افضل اولان المراد قتل منهم قاتل الباقون ولم يضعفوا او شدوا من كثير وابن عامر



الشعر

قتلوا للتكبير لا كفر عنهم سيئاتهم لا تخونها ولا دخلتم جنات تجري من تحتها الأنهار فباين عبد الله  
 أي لا يشبههم بذلك أثابته عبد الله تفضلا منه فهو مصدر مؤكدا والله عند حسن الثواب على الطاعات  
 قاد عليه لا يفر تلك تغلب الذين كفر وإن البلاد اخطأ للنجي م والوارد أمة أو شيب على مكان عليه كعدله  
 ولا تلح المكذبين أو تلح اصر والنز في المعنى ط وإن جعل التثنية بلا السبب لئلا المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر  
 إلا ما لكم من عليه من النعمة والحظ ولا تغتر بظاهرها ترى من يتعلمهم في ملكهم ومتاجرهم ومزارعهم روي  
 أن بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولبى عيش فيقولون إن أعداء الله فيما نرى من الخير وقد ملكنا  
 بالخير والحمد فتركت متاع قليل خبيثا محذوف أي في كل التمتع متاع قليل لقصدية من حيث اعتاد الله للمؤمنين  
 قاصوم ما الدنيا في الآخرة الاغتر ما جعل احكم اصعبه في التيم فليظنهم ترجع ثم ما وهم جهنم وبئس المهاد أي ما تدوا والاشهاد  
 لكن الذين اتقوا انهم لم جناح تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزل من عند الله النزل والنزل ما يعد للنزال من طعام  
 أو شرب ليج قال أبو الضبي وكنا اذ الجبار يا جني ضافنا جعلنا الثناء والمعادلة نزلنا وانصاهم على الحال من جنات  
 والعام فيها الطوف وقيل انه مصدر مؤكدا والتقدير أنزلوها نزل او ما عند الله لكثرة ودوام خير لا يبرأ مما يتقلب في الخمار لفته  
 وسعة زواله وان من أهل الدنيا من يؤمن بالله نزلت عن سلام واصحابه فيلزم اربعين من نجران واثنين وثلثين  
 من حجة وغاية من الروم كانوا نصاري كانوا وقيل واصحابه النجاشي لما نجاه جبريل الارسل الله من خرج فصاعدا عليه فقال  
 المنافقون انظر والاهذا يصعد على نصرته لم يره قط وانما دخلت الام عليه للفصل بينه وبين ان بالطرف وما انزل اليك  
 من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين حاشيتي لله حال من فاعل يؤمن ويحبه باعتبار المعنى لا يشترط ان يكون بابا لله  
 عننا قليلا كما يفعل المنافقون من اخبارهم او ليكن لهم اجرهم عند ربهم ما خفي عنهم من الاجر ووعده في قوله او ليكن يؤتون  
 اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب احمل بالجمال وما استوجب من الجزاء واستغفناك عن التأمل والاحقاط والمراد  
 الاجر الوعود سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء بابها الذين امنوا اهدوا عامشاق الطاعات وما  
 يصيبكم من التلاذ وصابروا وخالوا اعداء الله والصبر على اذى الحرب واعدى عدوكم في الصبر على مخالطة الهوى وتخفيفه بعد الصبر  
 بالصبر مطلقا لانه وابطوا ابرائكم وخبوكم في الثغور تحت قدس من المعز وانشكم على الطاعة كما قال من الزايات انتظار  
 الصلوة بعد الصلوة وعنه من من ربطوا واولية في سبيل الله كان كعدا صيام شهر رمضان وقيامه لا يظفر ولا ينشغل عن صلوة  
 الا الحاجة وانقوا الله لعلمكم نلحون وانقوه بالبرية عما هو له كى تخلصوا غايته الفلاح او اتقوا القبح لعلمكم تظنون فيلحقا

ومن انما على حشر من قرأ سورة النور في يوم الجمعة في شهر رمضان  
 ان عثمان اعطى حشر من قرأ سورة النور في يوم الجمعة في شهر رمضان  
 من انما على حشر من قرأ سورة النور في يوم الجمعة في شهر رمضان  
 بالسريرة والطريقه وليتبعها  
 لتزود الوردات البقرة عنها  
 ورباطة النفس في فضل العباد  
 ومصارفة النفس في فضل العباد  
 الشكر الخيرة التي هي



[illegible]

قطاف كن  
علي طلب العطف والرفق سعد الدين



ويؤيد الأول ما روي ان رجلا من عطفان كان مع مال كثير لابن اخته له شيم فلما بلغ طلب المال منه  
فمنع فترلت فلما سمعها العم قال اطفئ الله ورسوله نعوذ بالله من الخوب الكبير **ولا تنبدلوا الخبيث بالطيب**  
ولا تبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم والامر الخبيث وهو اخترا<sup>ا</sup> الى اموالهم بالامر  
الطيب الذي هو حفظها وقيل ولا تاخذوا الرفيع من اموالهم وتعطوا الحسيس مكانها وهذا تبدل  
وليس بتبدل **ولا تأكلوا اموالهم الي اموالكم** ولا تأكلوها مضمومة الى اموالكم اي لا تنفقوها معا ولا  
تسويها بينها وهذا حلال وذاك حرام وهو فيما زاد على قدر لبع لقوله تعالى فالي كل بالمعروف **انته**  
الضمير للاكل **كان حوبا كبيرا** ذبنا عليها وقرى خوفا وهو مصدر حاب خوفا وما با كقال قولا  
وقالا **ما طاب لكم من النساء وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكوا ما طاب لكم من النساء**  
اي ان خفتم الا تعدلوا في يتامى النساء اذ تزوجتم بهن فترجوا ما طاب من غير من اذ كان الرجل  
يجد يثمة ذات مال وجمال فترجوا خنبا بها فربما يجتمع عنده منهن عد ولا يندبر على القيام بحقوق  
هن او ان خفتم الا تعدلوا في حقوق اليتامي فتحجتم منها في اوقايضا الا يعدلوا اليها بين النساء  
وانكوا مقدار ما يمكنكم الوفاء بحقه لان المتحرج من الذنب ينبغي ان يتحرج من الذنوب كلها على ما  
روي انه تعالى عظم امر اليتامي تحرجوا من ولايتهم وما كانوا يتحرجون من كثير النساء واما  
عن فترلت وقيل **كانوا يتحرجون** من ولاية اليتامي ولا يتحرجون من الزنا فليلهم ان  
خفتم الا تعدلوا في امر اليتامي في اوقا الزنا فانكوا ما حل لكم واما عبر عنهن بما ذهابا بالصفة  
او امرأه لهن مجري غير العقل والنقصان عقلمهن ونظيرهن او ما ملكت ايمانكم وقرى تقسطوا يعني النساء  
على ان لا مزلة اي ان خفتم ان تجوروا **ثلاث وثلاثين** معدولة من اعداد مكررة هي ستين  
ستين وثلاث وثلاث واربع واربع وهي غير منصفة للعدل والصفة فانها بنيت صفات وان  
كانت اصولها لم تبين لها وقيل لتكرير العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوبة  
على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل ناكح يريد الجميع ان تنكح ما شاء من العدد المذكور متفقين  
فيه ومختلفين لقولكم اقتسموا هذه البصرة درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة واخر دوت كان المعنى  
تجزئ الجميع بين الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت باق لذهب تجويز الاختلاف في العدل  
**فان خفتم الا تعدلوا فاحذروا** بين هذه الاعداد ايضا فاحذروا واما نكوا واحدة وذروا

فواحدة



الجمع وقري بالرفع على انه فاعل فعل محذوف او خبره تقديره وبكفيكم واحدة او بالقنع واحدة  
**او ما ملكت ايديكم** سوي بين الواحدة من الانزواج والعدد من التبراري لجهة مؤنثين  
 وعدم وجوب القسم بينهما **ذلك** اي التقليل منهن او اختيار الواحدة او التبري **ادنى الاثمنوا**  
 اقرب من ان لا تميلوا يقال عال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جار وعول الفريضة الميل عن  
 حد السهام المستاء وفسر بان لا يكثر عياكم على انه من عال الرجل عياله يعودهم اذا ما تم قهر  
 عن كثرة العيال لكثرة المؤن على الكفاية ويؤيد قراء ان لا يقلوا من عال الرجل اذا كثرت عياله  
 ولعل المراد بالعيال للازواج وان اريد الاولاد فلا ان التبري مظنة قلة الواحد بالان  
 الى التبرع لجولة العمل فيه كزوج الواحد بالاضافة الى تزوج الاربع **واتوا النساء صدقاتا**  
**تربن** مهور من وقري بفتح الصاد وسكون الال على التقيف وبضم الصاد وسكون الال جمع  
 صدقة كغرفة وبضمها على التوحيد وسوتقل صدقة كظلمة في ظلمة **مخلة** عطية يقال خله كذا خلة  
 وخلا اذا اعطاه اياه عن طيب نفس بلا توقع عوض ومن فسره بالفريضة وخوله نظر الى من  
 الآية لا الى موضوع اللفظ ونصبتها على المصدر لانها في معنى الايتاء او الحال من الاول او الصد  
 قات ان اوتيت صدقاتين او مخولة وقيل المخرجة من الله وتفضلا منه عليهن فيكون كالا  
 من الصدقات وقيل ديانة من قولهم انخل فلان كذا اذا دان به على انه معمول له او قال  
 من الصدقات ان دينا من الله تعالى شرمه والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا  
 يخذون مهور مؤلياتهم **فان طين لكم عن شيئ منه نفسا** الضمير للصدقات فلا على المعنى او يرى  
 مجرى اسم الاشارة كقولهم رؤية في قوله كانه في الجدل تليف البهق اردت كانه ذلك وقيل للايتاء  
 ونفسا تميز لبيان الجنس ولذلك وقد والمعنى فان وهن لكم من الصدقات عن طيب نفس  
 لكن جعل العنة طيب النفس لبيان لغة وعداء بعن لتضمين معنى البقا في والتجاوز وقال منه  
 بعثا لهم على تقليل الموهوب **فكلوه هنيئا مريئا** فذروه والنقوه حلا لا بلا تبعه والتم  
 والمرء صفتان من مائة الطعام ومرء اذا ساع من غير غص اقيمتا مقام مصدرهما او وصف  
 بهما المصدر او جعلتا حالا من الضمير وقيل المني ما يلد الانسان والمرء ما يحرم عاقبته  
 روى ان ناسا كانوا يتاثمون ان يقبل احد من زوجة شيئا مما ساق اليها فترلت **ولا تاتوا**

ناحلين



السُّفَهَاءُ أَمْوَالُكُمْ نَهَى لِلْأَوْلِيَاءِ عَنْ أَنْ تَوْتُوا الَّذِينَ لَا رَشْدَ لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ فَيُضَيِّعُوهَا وَأَنَا أَضَافُ  
 الْمَالَ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ لِأَنَّا مَنْ تَقَرَّرَ بِهِمْ وَكَتَبَ وَلَا يَتَمَّ وَهُوَ خَلَامٌ لِلْأَيَّاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُتَأَخَّرَةِ وَتَبَيَّنَ  
 نَهَى لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَقْدِرَ إِلَى مَا قَوْلُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْمَالِ فَيُضَيِّعَ أَمْرَهُ وَأَوْلَادَهُ ثُمَّ يَنْظُرَ إِلَى أَيْدِيهِمْ وَأَنَا سَأَمُّ  
 سَفَهَاءَ اسْتِغْنَاءًا لِعَقْلِهِمْ وَاسْتِجْهَانًا لِيُجْعَلُوا قَوَامًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ وَفَّقَ لِقَوْلِهِ **الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ**  
**لَكُمْ قِيَامًا** أَيِ تَقْوَمُونَ بِهَا تَنْقُشُونَ وَعَلَى الْأَوَّلِ يُؤَوَّلُ بِأَنَّهَا الَّتِي مِنْ جِنْسٍ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا  
 سَمَّى مَا بِهِ الْقِيَامُ قِيَامًا لِلْبَالِغَةِ وَقَرَأَنِي وَابْنُ عَرَبٍ قِيَامًا كَهَوْدٍ يَعْنِي عِيَادَ وَفَرَّقَ قَوَامًا وَهُوَ مَا  
 يَقُومُ بِهِ **وَأَنْزَلْنَاهُمْ فِيهَا** وَأَجْعَلُوهُمَا مَكَانًا لِلزَّكَاةِ وَكَسْوَتِهِمْ بَانَ تَحْتَ وَافْرِيَا وَكَسَلُوا مِنْ نَفْسِهِمَا  
 مَا تَحْتَ جَوْنِ إِلَيْهِ **وَقَوْلُهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** جَمِيلٌ نَظِيهٌ بِمَا نَفْسُهُمْ وَالْمَعْرُوفُ مَا عَرَفَ النَّاسُ أَوَّلُ الْعَمَلِ  
 بِالْحَسَنِ وَالْمُنْكَرِ مَا انْكَرَ أَحَدُهُمَا لِقَوْلِهِ **وَأَتَّبِعُوا النَّهْيَ** أَقْبَرُ وَهُوَ قَبْلُ الْبُلُوغِ يَتَّبِعُ أَمْوَالَهُمْ فِي صَلَاحِ الدِّينِ  
 وَالتَّهَدُّ إِلَى ضَبْطِ الْمَالِ وَحَسَنِ النَّصْرِ بَانَ يَكِلُ إِلَيْهِ مَقْدَمَاتِ الْعَقْدِ وَعَنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَانَ  
 يَرْفَعُ إِلَيْهِ مَا يَنْصَرِفُ فِيهِ **حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** حَتَّى إِذَا بَلَغُوا أَحَدَ الْبُلُوغِ بَانَ يَحْتَلِمُ أَوْ يَسْتَكِلُ خَمْسَ عَشْرَةَ  
 سَنَةً عِنْدَ الْقَوْلِ عَمَّ إِذَا اسْتَكِلَ الْمَوْلُودُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً كَتَبَ مَا وَ عَلَيْهِ وَاقْبَتَ عَلَيْهِ لِحُدُودِ  
 وَثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبُلُوغُ النِّكَاحِ كُنَايَةٌ عَنْ الْبُلُوغِ لَا نَدِيصَالُ لِلنِّكَاحِ عِنْدَ  
**فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رَشْدًا** فَإِنْ أَبْصَرْتُمْ مِنْهُمْ رَشْدًا أَوْ فَرِي أَهْتُمْ بِعَنْ أَهْتُمْ **فَادْعُوا إِلَيْكُمْ**  
**أَمْوَالَهُمْ** مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ عَنْ حَدِّ الْبُلُوغِ وَتَطْلُ الْآيَةُ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ جَوَابُ إِذَا النِّزْمُ مَعْنَى  
 الشَّرْطِ وَالْجَمْلَةُ غَايَةُ الْإِبْلَاءِ فَكَانَ قِيلَ فَاسْتَلُوا النَّهْيَ إِلَى وَقْتِ بُلُوغِهِمْ وَاسْتَقْبَلُوا قَرَمَ وَفَرَّقَ  
 أَمْوَالَهُمُ إِلَيْهِمْ بِشَرَطِ إِيْنِاسِ الشُّرْطِ مِنْهُمْ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدْفَعُ إِلَيْهِمْ مَا لَمْ يَوْسَسْ مِنْهُمْ الرِّشْدَ وَ  
 قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا نَادَتْ عَلَى سَنَةِ الْبُلُوغِ سَبْعَ سِنِينَ وَهِيَ مَرَّةٌ مُعْتَبَرَةٌ فِي تَغْيِيرِ الْأَوَّلِ  
 إِذَا الطِّفْلُ يَتِمُّ بَعْدَهُ وَيُؤَمَّرُ بِالْعِبَادَةِ دَفْعَ إِلَيْهِ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَوْسَسْ مِنْهُ الرِّشْدَ **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ**  
**وَيَذَرُوا إِلَيْكُمْ** مُتَسَرِّفِينَ وَهَبَادِينَ كَيْدَهُمْ أَوْ لَا سَلَفَكُمْ وَهَبَادِينَ كَيْدَهُمْ **مِنْ مَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ**  
**بِأَعْوَفٍ** مِنَ الْكَلْبِ **دَمِنْ كَانَ فَيُزَادْ كَالْ** بِتَدْرِيحَةٍ وَاجْرَةٍ سَعِيَةٍ وَنَفْطٍ الْإِسْتِعْفَافُ وَالْأَكْلُ بِالْمَعْوَفِ  
 مَشْعُورًا بِالْوَلِيِّ لَمْ يَفِ مَالِي الصَّبْقِ وَخَدَعَهُ عَمَّ أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ أَنْ فِي حَجَرٍ مِيْنًا أَفَأَكُلُ مِنْ مَالِهِ قَالَ  
 بِالْمَعْوَفِ غَيْرِ مَتَأْتِلَ مَا لَا وَلَا وَاقٍ مَا لَكَ مَالَهُ وَكَأَيُّرَادِ هَذَا التَّعْسِيمِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ مَالِهِ قَالَ

وَأَكْوَمٌ



من الاولياء بان ياخذوا ويتفقوا على انفسهم اموال اليتامى **فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم** بانهم يتفقوا فانه انفى للتمتة وابعدهم من الخصومة ووجوب الضمان وظاهر يدرك  
 على ان العتق لا يصدق في دعواه الابا بينة وهو المختار عندنا ومنه ما ذكره خلافه لابن حنيفة  
 رحمه الله **وكفى بالله حسيبا** محاسبا فلا تخالفوا ما امرهم ولا تتجاوزوا ما حد لكم **لن جعل نصيب**  
**تما ترك الودان والاقربون ولنا نصيب ما ترك الودان** يريد بهم المتوارثين بالقوالبه **ما قل منها وكثر**  
 يدل مما تركه باعادة العامل **نصيبا مفرضا** نصيب على انه مصدر موكك لقوله فريضة من الله او  
 حاله اذ المعنى ثبت لهم مفرضا نصيب او على الافتصاص بمعنى اعني نصيبا مقطوعا واجبا لهم  
 وقوله دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه **روي** ان اوس بن الصامت قال  
 نصاري خلقن زوجته ام كحة وثلاث بنات فزوى ابناعه سويد وعرفطه او قنادة و  
 عرجة مبراة عنهن على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما  
 يرث من يارب ويدب عن الحوزة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد  
 الفضية فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فتركت تبعث اليهما لا تقرهما من مال اوس  
 شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم تبين حتى شئت فتدل بوصيكم الله فاعطى ام كحة الفين والبنات  
 الثلثين والباقي لعم وهو ليس على جواز تاضيدهم البيان عن وقت الخطاب **فاذا حضر القسوة**  
**اولوا القربة** من الابرار **واليتامى والمساكين فارقوا قسوة** فاعطوهم شيئا من المقسوم تطيبا  
 لقلوبهم وتصديقا عليهم وهو اوندب للبلغ من الورثة وقيل ارجو وجوب ثم اختلف في نسخته  
 والضمير لما تركه او ما دل عليه القسمة **وقولوا لهم قولوا لهم** فاما وموان يدعوا لهم ويستقلوا ما  
 اعطوهم ولا ينوا عليهم **واليتامى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا فاذا فاعطوهم** اولا  
 صباه وتبقى كسوا الله وينفق في اموال اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذرايتهم  
 الضعاف بعد وفاتهم اولها من بين المريض عند الايضاء بان يخشوا ربهم ويخشوا اعدا اولاد  
 المريض ويشفقوا عليهم يخفونهم على اولادهم فلا يتركوا ان يضر بهم بصرف المال عنهم اولورثة  
 بالشفقة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم  
 ضعفا فاشهدهم هل يجوزون حرمانهم او لا يحسن بان ينظروا الورثة فلا يسرفوا في الوصية وكوفا في حق



جعل صلة للذين علم معنى وليخش الذين حالهم وصفهم انهم لو شارفوا ان يحلوا ذميرة ضعا فاخافوا  
 عليهم الضياء وفي ترتيب الامر عليه اشارة الى المقصود منه والعلة فيه وبعث على الترقم وان يجب  
 لا اولاد غيره ما يحل ولاده وتهديد المخالف بحال اولاده **فليتقوا الله وليقولوا قولا سديرا**  
 امرهم بالتقوى الذي هو غاية الخشية بعد ما امرهم بها مرعاة المبدأ والمنتهى اذ لا ينفع الاقول دون  
 التاثر ثم امرهم ان يقولوا لليتامي مثل ما يقولون لا اولادهم بالشفقة وحسن الادب اولهم يحيى  
 ما يصدر عن الاسراف في الوصية وتضييع الورثة ويذكره التوبة وكلمة الشهادة او كما مضى  
 القسمة عنده اجلا ووعدا حسنا وان يقولوا في الوصية ما لا يؤدي الى مجاوزة الثلث وتضييع  
 الورثة **ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ظالمين** او عاوجه الظلم **انما ياكلون في بطونهم**  
 اي بلا بطونهم **نارا** ما يجد النار ويؤكل اليها وعن ابن جرير انه قال عليه السلام يبعث الله قوما  
 من قبورهم يتألفون اموالهم نادا فقل من هم فقال لم تر ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى  
 ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا **وسيكفون سعيهم** سيدخلون نارا واي نارا وقرء ابن عامر وان  
 عياش عن عامر بن بصير البجلي عن حفص بن غزاة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 واصليته وصليته القيتة فيها **والسعي** فعل بمعنى مفعول من سعت النار اذا اهلته **بوصيكم**  
**الله** يا امرءكم ويعهد اليكم **في الاولادكم** في شأن ميراثهم وهو حال تفصيله **الذكر مثل حظ الانثيين**  
 اي يؤول كل ذكر بانثيين حيث اجتمع صنفان فيضعف نصيبه وتخصيص الذكر بالتخصيص على عظمه  
 لان القصد الى بيان فضل والتبني على ان الضعيف كاف للتفصيل فلا يحكم بالكلية وقد اشتركا  
 في الجمة والمعنى للذكر منهم خرف للعلم به **فان كن نساء** اي ان كان الاود نساء فلهن نصيب من ذكر  
 فانت الضمير باعتبار الخبر واعيانا ويل المولودات **فوق اثنتين** خبر ثمان او صفة لنساء اي نساء  
 زائدات على اثنتين **فلهن ثلث ما ترك** المتوفى منكم ويدل عليه المعنى **وان كانت واحدة فلها النصف**  
 اي وان كانت المولودة واحدة وقرء نافع بالرفع عما كان التامة واختلف في الثلثين فقال ابن  
 عباس حكما حكما الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما وقال ابا قحافة حكما حكما لما فوقهما لانه تعالى  
 لما بين ان حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان معه انثى وهو الثلثان اقضى ذلك ان فرضها الثلثان  
 ثم لما اوجهم ذلك ان ينزل ان نصيب بزيادة العدد مرد ذلك بقوله فان كن نساء فوق الثلثين ويؤ



ويؤيد ذلك ان البنات الواحدة لما استحققت الثلث مع اخيهما فالحري ان يتخذه مع اخيه مثلها وان  
البنين امسوا من الاختين وقد فرض لهما الثلثان بقوله فلها الثلثان مما ترك **ولابوي**  
**ولا بوي الميت لكل واحد منهما السدس** بدل منه بتكميل العامل وقايرته التخصيص على استحقاق  
كل واحد منهما السدس والتفصيل بعد الاجمال تأكيد **مما ترك ان كان له** لميت **ولا** ذكر او انثى غير  
ان الاب ياخذ السدس مع الانثى بالفريضة وما بقي من ذوى الفروض ايضا بالعصوبة **فان لم يكن**  
**له ولد وورثة ابواه** فحسب **فلا تمة الثلث** مما ترك وانما لم يذكر حصته الاب لانه ما فرض ان الوارث  
ابواه فقط وعين نصيب لانه علم ان الباقي للاب وكان قال فلها ما ترك اثلا فاعلم ان هذا ينبغي ان  
يكون لها حيث كانت معها احد الزوجين ثلث ما بقي من فرضه كما قاله الجمهور لان ثلث اموالها قاله ابن عباس  
فانه يفيض الى الفضيل الانثى على الذكر المساوي لهما في الجاه والقرب وهو خلاف وضع الشريعة **فان قال**  
**له اخوة فلا تمة السدس** باطلا قد يدل على ان الاخوة يردون من الثلث الى السدس وان كافا لا يردون  
مع الاب وعن ابن عباس انهم ياخذون السدس الذي محبوبوا عنه الام والجمهور على ان المراد بالاخوة عدد  
من له اخوة من غير اعتبار التثنية سواء كان من الاخوة والاخوات وقال البرقي لا يحمل لانه  
من الثلث ما دون الثلثة والا اخوات الخلفى اخذا بالنظام وقراء حقة واكسائي فلاحه بكسر الهمزة  
اتباع الكسرة التي قبلها **من جسد وصية يوصي بها او دين** متعلقة بالتقدمة من قسمه الموارث كلها  
اي هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قال بالو التي للابنة دون الواو للولادة  
على انها متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين او مفردين وقسم الوصية على الدين وهي متفرقة  
في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب اليها الجيم والدين انما يكون على  
التدوير وروا ابن كثير وابن عامر وابو بكر بن فضال الصاد **اباؤكم وابناؤكم اقدرون اياهم اقرب بكم**  
**نفسا** اي لا تعلمون من انفع بكم من يترككم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فتحتوا فيهم ما وصيكم  
الله به ولا تعذر الى تفضيل بعضيهم من روي ان احد الخلق الذين اذا كان ارفع درجة من الآخر  
في الجنة سال ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته او من يترككم منهم اوصى عنهم فترككم للشواب بامضاء  
وصيته ومن لم يوص فيوص عليكم ماله فواعراض مؤكدة لاسر القسمة وتنفيذ الوصية **فبعض من الله**  
مصدر مؤكدة او مصدر يوصيكم الله لانه في معنى يامركم ويفرض عليكم **ان الله كان عليما** بالمصالح والالرب



حكيم فيما قضى وقد رويكم نصف ما ترك اذواكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فكم الرب بما  
 ترك اي ولد وارث من بطنها او من صلب بينها او بنى بينهما وان سفل ذكر اكان او بنى منكم او من غيركم من  
 وصية وصية يا اودين ولهن الرب ما تركن امة لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فكم الرب ما  
 تركن من بعد وصية توصوه بها اودين فرضه للرجل بحت الزواج نصف ما للمرأة كما في النسب وهكذا اي  
 كل رجل وامرأة اشترى كافي الحمة والقرب ولا يستثنى هذا الا اولاد الاتح والمعتق والمعتقة ويستوى الوادة  
 والعدد منهن في الربيع والتمن وان كان رجل اي الميثة يورث اي يورث منه من ورثه نصف رجل  
 كلاله خبر كان او يورث خبر وكلاله حال من الضمير فيه وهو من لم يحلف ولدا ولا ذلدا او مفعول له  
 والمراد بما قرأه ليست من جهة يورث الوالد والوالد ويجوز ان يكون الرجل الوارث ويورث من اورث  
 وكلاله من ليس بالوالد ولا ولد وقرئ يورث على البناء لفاعل فالرجل الميثة وكلاله يحتمل المعاز التثنية  
 وعلى الاول خبر او حال وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول به وهو في الاصل مصدر عن الكلال قال  
 الاعشي فاليث لا ارفي لهما من كلاله كالتغيرت لقابله ليست بالبعضية لانها كالة بالاضافة اليها ثم وصف  
 بما هو يرث والوارث يعني ذي كلاله كقولك فلان من قرأني او امرأة عطف على رجل ولد اي لرجل واكثر  
 بكم عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشابهها فيه افع او اخذ اي من الاتح ويدل عليه قراءة ابي وسعيد  
 بن مالك وله افع او اخذ من الاتح وانه ذكر في الاخر السورة ان الاختين الثلثين والاضوة الكل وهو لا يليق  
 باولاد الام وان ما قدر منها فرض الام فيناسب ان يكون لاولاد افع لكل واحد منهما الثلث فان  
 كانا اكثر من ذلك فم شكا وفي الثلث سوي بين الذكر والانثى في القسمة لان الاولاد بحفظ الانثى  
 ومنعهم الآية انهم لا يرثون ذلك مع الام والجد كما لا يرثون مع البنت وبنت الابن فخص فيه بالاجماع  
 من بعد وصية يوصي بها اودين غير مضاف اي غير مضاف لورثته بالزيادة على الثلث او قصر المضافة  
 دون القرية والاقرار بين لا ينفرد وهو حال عن فاعل يوصي المذكور من هذه القوة والحدود عليه بقوله  
 ص على البناء للمفعول في قراءة ابن كثير وابن عاصم وصية من الله مصدر مؤكدا ومنصور غير مضاف  
 على المفعول به ويؤيد ان قرئ غير مضاف وصية بالاضافة اي لا يضاف وصية من الله وهو الثلث فادونه  
 بالزيادة او وصية من الاولاد بالاسراف في الوصية والاقرار بالهاتين والله اعلم بالمضار وغيره  
 لا يعاجل بعقوبته كمال اشارة الاحكام التي تقدمت في امر اليتامى والوصايا والمواثيق جدد والله



شرايعه التي هي كالحديد المحدود التي لا تجوز مجاوزتها **ومن يطع الرسول يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ويطيع رسوله ويقتصد حدوده يدخله نار خالد فيها وله عذاب مهين** توحيد الضمير في بدخله وجمع خالد من اللفظ والمعنى وقراءه نافع وابن عامر ندخله بالنون وخالد من حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صق صايد ايفدا وكذلك خالد وليسا صفتين لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير لانها جملتان على غير من هاهنا **واللذان يأتين الفاحشة من ذنبا لكم** اي يفعلنا يقال اتى الفاحشة وجاءها وغشيها ورمقها اذا فعلها والفاحشة الزنا من زيادة فيها وشاعتها **فاستشهدوا عليهن اربعة منكم** فاطلبوا منهن اربعة من الرجال المؤمنين يشهدوا عليهن **فان شهدوا فامسكوهن في البليوت** اي فاحبسوهن في البليوت واجعلوهن سجناء عليهن **حتى يتوفيهن الموت** يستوفي اربعة من الموت او يتوفيهن كل الموت قيل كان ذلك عقوبة في اوائل الاسلام فبلغ بالحدود ويحتمل ان يكون المراد به التوضيعة بمساكنهم بعد ان يجلدن كبلايحي عليهن ما جرى من قبله من الزنا او القتل من الرجال ولم يذكر الحد استغناء بقوله الزانية والزانية **او يجعل الله لهن سبيلا** كقبيحين الحد الحاصل عن الحبس والكلاب المغن عن السفاح **واللذان يأتينا منكم** يعني الزاني والزانية وقراءه ابن كثير والذان يثبديد النون وتمكين مد الاف والباء فون بالتخفيف من غير تمكين **فاذروها بالتوبيخ والتقريع وقيل بالتصيير والجلد فان تابا واصلها فاعفوا عنها فان قطعوا عنها الايذاء او اعضوا عنها بالاغاضى والستر ان الله كان توابا رحاما** علمه الامر بالاعراض وترك المذمة قيل هذه الآية سابقة على الاولى ونزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في السمحات وهذه في اللواطين والزانية والزانية في الزناة **انما التوبة على الله** اي ان قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعد من تاب عليه بمعنى قبل توبته **لذلك الذين يعملون السوء بجهالة** ملتبسين بها سفها فان ارتكبا الذنب سفه ونجا مال ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالة ثم يتوبون **من قريب** من زمكان قريب اي قبل حصول الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت و قوله عز ان الله يقبل توب عبده ما لم يغفره سماه قريبا لان احد الموت قريب لقوله تعالى



قل شاع الدنيا قليل أو قبل أن يشرب في قلوبهم حبه فيطبع فيتعذر عليهم الرجوع ومن التبعض  
 أي يتوبون في أي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل أن ينزل بهم سلطان الموت وترين السوء  
 فأولئك يتوبون لله عليهم **والمالوفاء بما وعده وكذب على نفسه عما التوبة على الله وكان الله عليما**  
 فهو يعلم بأجل أصم في التوبة كمالها والحكم لا يعاقب لتأيب **وليس التوبة للذين يعملون السيئات**  
**حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يعملون سوءا وهم كانوا سوي من من عرف**  
 التوبة إلى حضور الموت من العسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الا  
 عندا بها في تلك الحالة وكأنه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون  
 السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء أعمالهم وبالذين  
 يعوتون الكفار **وليكرا عندنا لهم عذابا ليلا** تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان أن العذاب أعد لهم  
 لا ينفع الله عزابهم متى شاء **والاعمال التي هي من العباد وهو العدة** وقيل أصله عددنا فأبارت  
 الدال الأولى ناء **يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كنهن** كان الرجل إذا مات  
 + ولم عصبة القر توبه على امراته وقال أنا الحق بما تم أن شاء تزوجها بصدقها الأولى وإن شاءوا زو  
 جها غير واحد صدقها وإن شاء عضلها لتفقدى ما ورثت من زوجها فنهوا عن ذلك  
 وقيل لا يحل لكم أن تأخذوهن على سبيل الارث فتزوجهن كارهات لذلك أو مكرهات  
 عليه وقرأن في الكسائي كرها بالضم في مواضع وهو الختان وقيل بالضم المشقة وبالفتح ما يكن  
 عليهم **ولا تفضلوهن لذهن أو يبعن أو يتوهن** عطف على ترثوا ولا لتأكيد النفي أي ولا تفضلوهن  
 من التزويج وأصل العضل التضييق يقال عضلت الدجاجة بيضها وقيل الخطاب مع الأولاد  
 كانوا يحسبون النساء من غير جارة وزجعة حتى يرثوا منهن أو يحتلن بهن وقيل ثم الطلاق  
 بقوله كرم ثم خاطب الأولاد ونهاهم عن العضل **الآن يأتيين** بفا حشة مبيدة كالفتور وسوء  
 العشرة وعدم التقف والاستثناء من أعجم الظرف والفعل لم تقديس لا تفضلوهن  
 للافتداء والآن وقت أن يأتيين بفا حشة أو لا تفضلوهن لعله الآن يأتيين بفا حشة وقرآن  
 كثير وأبو بكر مبيدة بنتي الباء والباقون بكسرة فيهن **وعاشروهن بالمعروف** بالانصاف  
 في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فصلن نكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا







وان علت وبناكم يتناول من ولدتها او ولدته من ولد ما وان سفلت واقواكم الاخوة من الامم الثلاثة  
وكذلك الباقيات والجمعة كل انثى ولد ما من ولد ذكر اولئك والحالة كل انثى ولد ما من ولد انثى ولد ذكر  
غيرها وبغيرها وبناات الاخ والاخت يتناول في الفري والبعدى **واماكم اللاتي ارضعنكم واخوكم**  
**من الرضاغة** نزل الله الرضاغة منزلة النسب حتى سمي المرصعة اما والمرصعة افتقار امر لا عاقل  
النسب باعتبار المرصعة والدار الطفل الذي در عليه اللبن قال عمر يحرم من الرضاغ ما يحرم من اللبن  
واستثناء اخت ابن الرجل وام لغيره من الرضاغة من هذا الاصل ليس بصحيح فانه صحتها في النسب المصاحف  
دون النسب **واماكن نسايكم وربايتكم اللاتي في حجركم من نسايكم اللاتي دخلنكم بهن** ذكر اولاد  
محرمات النسب ثم الرضاغة لان لها طه كالحجبت النسب ثم محرمات المصاحف فان تحريمهن عارض لخصلة الز  
البر والربايت جميعا بربيه والربيب ولد المرات من لغيره بل لا يربيه كما يربيه ولد في غالب الامر  
فصلى بغيره مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما ومن نسايكم متعلق بربايتكم واللاتي يصلها عنقه لها مقيد  
لفظ والكم بالايجاء فحيث للنظم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالربايت كانت ابتدائه  
وان علقها بالاقربات لم يجر ذلك بل وجب ان تكون بيانا لنسايكم والكلمة الواحدة لا تجل على معنيين عند جمهور  
الادباء والهمم الا اذا جعلتها للاتصال لقوله فاني لست عنك ولست معي **فانما** **واللاتي يصلها عنقه لها مقيد**  
بهن لكن الرسول فرق بينهما فقال في رجل تزوج امرأة وطلقها قبل ان يدخل بها لانه ليس ان يزوجها ويطلقها  
انما صنع للنساء لان ما لها مختلف وناهي قوله في حجركم تقوية العدة وتكميلها والتلفيق ان الربايت داخل  
بامهاتهن وهن في احضايتكم او بصدره قوى الشبه بينهما وبين اولادكم وصارت اقربا بان تجرورها لاجل ام  
تقيد الحرمة والية ذهب جمهور العلماء وقد روي عن عارضى الله عنه جعله شرطا والاقربات والربايت تناولا  
القريب والبعيد وقوله دخلتم بهن اي دخلتم معهن السر ومن كناية عن الجماع ويؤثر ما ليس بذلك كالوطي  
يشبه او مكل بهن وعند ابن حنبل روى عن المنكوسة ونحوه كالدخول **فان لم تكونوا دخلتم بها فلا جناح عليكم**  
تصريح بعد اشعار دفعا للفتن **وطايل لينايتكم** زوجاتكم عيت الزوجة طيلة حكمها او كحلها مع الزوج  
**الذين من اصلكم** احتراز عن الشبهة لان ابناء الولد **وانما تحبوا بين الاخوين** في موضع الرفع عطف على المحبة  
وظهار ان الحق غير مقصور على النكاح فانه المحرمات المعدودة كما هي في النكاح من محرمات في محرمات  
وكذلك قال عثمان وعلم من قوما آية واهلها آية يعنيان هذه الآية وقوله او ما ملكت ايمانكم في حجركم و

وقيل اوله اذا حادبت في هذه فورا  
وقيل تمامه اذا طار من مالي الخيف

ابنته ولا يخل له ان يتزوج امها والية  
ذهب عامة العلماء غير انه روي  
عن عارضى تقيد الحرمة بينهما ولا يجوز  
ان يكون صحيح



وَعَمَّا تَحْلِيلُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْ يَبْدَأَ التَّحْلِيلَ مَخْصُوصَةً فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ عَمَّا اجْتَمَعَ الْحَالُ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ  
غَلِبَ الْحَوَاجِ **أَلَا مَا قَدْ سَلَفَ** اسْتِثْنَاءٌ مِنْ لَانِ الْمَعْنَى أَوْ مُنْقَطِعٌ مَعْنَاهُ لَكِنْ قَدْ سَلَفَ مَخْفُورٌ لِقَوْلِهِ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ**  
**مُخَوِّراً رَحِيماً وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ** ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ أَحْصَيْنَ التَّزْوِجَ وَالْأَزْوَاجُ وَفَرَّقَ الْكَلِمَاتُ لِكَسْرِ  
الضَّادِ لِأَنَّهُنَّ أَحْصَيْنَ فَرُوجَهُنَّ **أَلَا فَكُنَّ أَيْكُنَّ** بِرِيدٍ مَا كُلَّ أَيْكُنَّ مِنَ الْأَنْثَى سَبْعِينَ وَلِهَذَا إِذَا جَاءَ كَقَارِ فَمِنْ  
حِلَالِ اللَّسَانِ وَالنَّكَاحِ فَوُتِفِعَ بِالْبَيْتِ لِقَوْلِهِ إِي سَعِيدٍ أَصْبَنَا سَبْعًا يَوْمَ أُوطَسَ وَلِهَذَا إِذَا جَاءَ كَرَمْنَا أَنْ تَقَعُ  
عَلَيْهِنَّ وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ عَمَ نَزَلَتْ الْآيَةُ كَلَّمْنَا هَهُنَّ وَآيَاءُ عَنْهُنَّ فَزِدْنِي يَقُولُ ذَوَاتُ حِلَالٍ كَلَّمْنَا رَحْمَةً  
حِلَالٍ عَنْ بَيْنِي بَيْنَهُمْ تَطْلُقُ وَقَالَ أَبُو هِنْدٍ رَمَ لَوْ سَبَّ الْأَزْوَاجُ لَمْ يَرْتَفِعِ النَّكَاحُ وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّسَاءِ وَأُطْلِقَ الْآيَةُ وَ  
خُذْنِي حَقِّي عَلَيْهِ **كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** مَصْدَرٌ مَوْكَّدٌ أَيْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ تَحْرِيمَ مَوْلَاهُ وَقَوِي كَتَبَ اللَّهُ بِالْجَمْعِ وَالرَّفْعِ أَيْ  
مِنْهُ فَرَأَيْضَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَكَتَبَ اللَّهُ بِلَفْظِ الْفِعْلِ **وَأَحْلَلَكُمْ** عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضْمُونِ الَّذِي تُصَبُّ اللَّهُ وَقَدْ حَقَّقَ  
وَالْكَائِنُ وَهَضَبٌ عَنْ عَاصِمٍ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعْلِ عَطْفًا عَلَى حَقَّقَ **مَا وَرَاءَ ذَلِكَ** مَا سِوَى الْحَوَاجَاتِ الثَّمَانِ الْكَوْنِ  
وَحَصْرُ غَنَمٍ بِالسَّتَةِ مَا فِي مَعْنَى الْمَذْكُورَاتِ كَأَيُّ حَوَاجَاتِ الرِّضَاءِ وَالْجَمْعِ بَيْنِ الْمَرَاةِ وَغَنَمَتِهَا وَخَالَتَهَا **أَنْ تَبْتَغُوا**  
**بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَيْنِينَ غَيْرَ مُسَافِينَ** مَفْعُولُهُ وَالْمَعْنَى أَحْلَلَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِرَادَةً أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
لِقَدَرٍ فِي مَمُورٍ مِنْ فِي حَالِ كَوْنِكُمْ مُحْصَيْنِينَ غَيْرَ مُسَافِينَ وَيُجِزُّ أَنْ لَا تَقْدَرُ مَفْعُولٌ تَبْتَغُوا وَكَانَتْ قِيلَ إِرَادَةً  
أَنْ تَصْرِفُوا أَمْوَالَكُمْ مُحْصَيْنِينَ غَيْرَ مُسَافِينَ أَوْ بَدَلٍ مِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ بَدَلِ الْأَشْخَالِ وَاجْتِمَعَتْ بِهِ الْخِيفَةُ عَلَى أَنَّ الْمَرْءَ  
لَا يَدْرِي لَوْ كَانَ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ فِيهِ وَالْأَصْنَافُ الْعَقَّةُ فَإِنَّهَا تَحْصِنُ النَّفْسَ مِنَ الْوَحْمِ وَالْعِقَابِ وَالسَّعَادَةِ وَالزَّانِ  
السَّعْيِ وَمِنْ صَبَّ النَّفْسِ فَإِنَّ الْوَضْعَ مِنْهُ **فَمَا تَسْتَعْتِمُ بِهِ مِنْهُنَّ** فَمِنْ تَحْقِيقِ بَعْضِ الْمَنْكُوحَاتِ أَوْ فَمَا اسْتَعْتِمُ بِهِ مِنْهُنَّ  
مِنْ جَمَاعٍ أَوْ عَقْدٍ عَلَيْهِنَّ **فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ** مَمُورٍ مِنْ قَائِلِ الْمَرْءِ فِي مُقَابَلَةِ الْاسْتِثْنَاءِ **فَرِيضَةً** حَالٌ مِنَ الْأَجُورِ يُلْفِظُ  
مَعْرُوضَةً أَوْ صِفَةً مَصْدَرٌ مَخْذُوفٌ إِلَى آيَاتِهِ مَفْرُوضًا أَوْ مَصْدَرٌ مَوْكَّدٌ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا زَانَا بَيْنَ**  
**بَعْدِ الْفَرِيضَةِ** فِيمَا يَزِيدُ عَلَى السَّيْرِ أَوْ يَخْطِئُ عَنْهُ بِالْزَّانِ أَوْ فِيمَا تَرْضَاهُ بِمَنْ نَفَقَ أَوْ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ فَرَقٍ وَقِيلَ  
نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي الْمَقْتَةِ أَلَيْكَ كَانَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حِينَ نَفَحَتْ مَكَّةَ ثُمَّ شِئَتْ كَادُوِي أَنْ عَمَّ أَبَا جَاهٍ ثُمَّ أَصْبَحَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ أَوْتِكُمْ بِالْإِسْمَاعِ مِنْ مَرْءِ النَّسَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ الْأَيُّومَ الْعَقِيمَةَ وَمِنْهُ النَّكَاحُ الْمَوْقُوتُ  
وَقَتْلُهَا بِأَيْعُطُ وَجُورُهُ ابْنُ عَسَاكٍ أَفْخَمَ رَجُوعُهُ **عَنْ اللَّهِ كَانَتْ عَلِيًّا** بِالْمَصَالِحِ **فِيمَا فِيمَا شَرَعَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَمِنْهُمْ**  
**يَسْطِيعُ عَلَى طَوْلَاغِيٍّ** وَاعْتِلَاؤُ وَاصِلُ الْفَضْلِ أَوْ الزِّيَادَةُ **أَنْ تَكُنِيَ الْمُحْصَنَاتُ الْمُؤَنَّنَاتُ** فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ  
أَوْ بَدَلٍ مِنْ طَوْلَاغِيٍّ



بطول أو بفعل فقد صفة له أي ومن لم يتطوع منكم أن يعتلي بنكاح المحسنات أو من لم يتطوع عن بنكاح  
 المحسنات يعني الحارير بقوله **فمن ما نكحت إياكم من فتياتكم المؤمنات** يعني الآماء المؤمنات وتمام الآية  
 تحتها لتأنيده في تحريم نكاح الآماء من مكر ما يجعل صدقاً حرّة ومنع نكاح الآماء الكتابيّة مطلقاً وأول  
 طوله المحسنات بأن يكثر في إرشاد عا أن النكاح هو الوطء وحمل الوطء وحمل قول من فتياتكم المؤمنات على الفضل كما جعل على  
 في قوله المحسنات المؤمنات ومن أصحها من حملها على التقدير وجوز نكاح الآماء لمن قدر على الحرّة  
 الكتابيّة دون المؤمنة حذرًا عن مخالطة الكفار وموالاتهم والتخذ بزور نكاح الآماء روق الولد وما فيه  
 من الحائنة وتقصان حق الزوج **والله اعلم بآياتكم** فالتقوا بظاهر الإيمان فانه العالم بالسريرة ويتفاضل  
 ما بينكم في الإيمان فرب امت تفضل الحرّة فيه ومن حكم أن يعتبروا فضل الإيمان لا فضل النسب والكرام  
 تأنيدهم بنكاح الآماء ومنعهم عن الاستكفاف عنه ويؤيد **بعضكم من بعض** أنتم وإرثاءكم متساويون  
 نسبكم من آدم ودينكم الإسلام **فانكحوا من باذن أهل بيت** يريد إرباب بيت واعتبار إذ نكحت مطلقاً لا إخبار  
 له على بيان العقد بانفسه من حيث يجمع به الحنفية **والله اعلم بآياتكم** أي ادوا اليهن ما هو من باذن  
 أهل بيت فزف ذلك لتقدم ذكره أو لا مواليتهم فزف المضاف للعلم بآية الأمر للسيد لأنه عوض فقه فيجب أن  
 يؤذن اليه وقال ما كمل الأمر للآفة ذهاباً إلى الظاهر **المعروف** بغير مطل وحرار لا ثم عوض فقه وتقصا  
**محسنات** عفايف غير مسافيات غير مجاهدات بالسفاه **ولا محجرات** أخذان إختلا في السر فاذا  
 أحصن بالتزويج وفروا بوجوه وخبره والكسائي بفتح الهمزة والتأني في بكسر الهمزة وكسر الصاد **فانه آتيتن**  
 بخاصة زنا فعلمت نصف ما على المحصنة يعني الحارير من العذاب من الحد بقوله وليشهد عداها  
 طايفة من المؤمنين ويؤيد على أن حد العبد نصف حد الحر وإن لا يرمي لآلة الرجم لا يتصف ذلك أي نكاح  
 الآماء **من حشيت الفتى** من خاف الوقوع في الزنا وموت في الأصل انكار العظم بعد الجبر مستعار  
 لكل منقعة وضرر ولا ضرر أعظم من موافقة الأثم بالخس القبايح وقيل المراد به الحد وهذا شرط لآل نكاح  
 الآماء **وان تصبروا خير لكم** أي وصبركم على نكاح الآماء متعطفين خبركم قال عمر الحارير صلاح البيت  
 والآماء **والله غفور رحيم** بأن رخص له **يؤيد الله ليسين لكم** ما تعقبكم به من الخلل والارام  
 أو ما فزع عنكم من مصالحكم ومحاسن أعمالكم ولأنكم مفعول يريد واللام في زينة لتأنيده من الاستقبال للارام  
 للارادة كما في قول قيس بن عدي **أرسلت لكيما يعلم الناس أنه سر أوبال قيس** والوفو وشهو وقيل المفعول  
 من الآباء والول

الله اعلم ان صح

محذوف



محمد زكي وليبين مفعول له أي يريد الحق لاجل **وهدىكم للبين الذين من قبلكم** هنا جيم من تقدمكم من أجل  
 الرشد لتسلكوا طريقهم **ويؤوب عليكم** ويغفر لكم ذنوبكم **ويزيدكم** أي يزيدكم في ما ينفعكم عن المعاصي ويحكمكم على  
 التوبة **أو إلى ما يكون كفارة لسيئاتكم والله عليهم بها حكيم** في وضعها **والله يزيد من يؤوب عليكم** كثر الله  
 كيد والمبالغة **ويزيد الذين يقعون في الشهوات** يعني الفجوة فإن اتباع الشهوات لا ياتر لها وأما  
 المتعاطي لما سوغه الشرع منها دون غير فهو متبع له في الحقيقة لا لها وقيل المحصور وقيل الهوى  
 فانهم يحلون في الأفوات من الأدب وبنات الألف والاخت **ان يحلوا** عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات  
 والاستحالة الحرامات **فيلأ عظيم** بالاضافة إلى الميل من اقتداف خطيئته ندور غير متجمل **يزيد الله ان**  
**يخفف عنكم** فلذلك شرع لكم الشرع على حقيقته السمعة السهلة وهدى لكم في المضايك كاحلال نكاح الألفة  
**وخلق الأنساء ضغينا** لا تصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات **وعن ابن عباس** رضائي آيات في  
 سورة النساء أي خير لهم من الألفة ما طلعت عليه الشمس وغرست هذه الثلث **ان تحتلوا** كآبوا تلهون  
**ان الله لا يغفر ان يشرك به** ان ابنه لا يظلم متقال ذرة **ومن يعمل سوءا** ما يفعل الجحدا **كم بالآيات الذين**  
**لهم لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ما لم ينه الشرع كالغصب والربوا والقمار **الا ان تكون تجارة عن**  
**تراضي منكم** استثناء منقطع أي ولكن كون تجارة عن تراضي غير منهي عنه أو قصد وكون تجارة **وعن ترائن**  
 صفة للتجارة أي تجارة صادرة عن تراضي المتعاقدين **وخصيص** التجارة من الوجوه التي بها يتناول مال  
 الشئ لا لأنها لغلبة وارفق لكون المروءات **وتجران** أي أكرها الانتقال مطلقا وقيل المقصود بالزنى  
 المنع عن صرف المال في لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه في رضاه **وقرأ الكوفيون** تجارة بالنصب على كان  
 الناقصة **وأما ذلك** أي إلا ان تكون التجارة أو الوجهة تجارة **ولا تفتلوا أنفسكم** بالبحر كما يفعل الكفار  
 أو بالقاء النفس إلى الهلكة **ويؤوب** ما روي ان عمر بن العاص تأوله في التميم لحول الهوى فذكر في كتابه عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم **أو بادتكم** ما يؤدي إلى قتلها أو باقتراف ما يذللها ويردها فانه القتل الحقيقي  
 للنفس وقيل المراد بالنفس من كان أجل دينه فان المؤمنين كنفوس واحدة **جمع** في التوصية بين جمعها  
 النفس والماله الذي هو حقيقتهما من حيث انه سبب قوامهما استبقا لهم ريتا استكمال النور وتوفي  
 فضلا بلها رافعههم ورحمة كما اشار بقوله **ان الله كان لكم رجما** أي إلهامهم وعنه غانني ففطر رحمة عليكم  
 معناه ان كان بكم يا امة محمد رجما لما اوبى اسرائيل بقتل الانفس وهدىكم عنه **ومن يفعل ذلك** الإشارة



الى القتل او ما سبق من المحرمات **قد وانا فظلم** افراطا والتجاوز عن الحق واثيانا بالايتحة وقيل  
 اراد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب **فسوف يصليها نارا** انذله  
 اياتا وقرئ بالتشديد من صلا وبفتح النون من صلاة يصليها وعن شاء فصلية ويصليها بالياء والضمير  
 لله اول ذلك من حيث انه سبب لصلي **فكان ذلك على النبي** لا عسرية ولا صارفة **ان تجنبوا الكبار ما**  
**يتمون** عن كباير الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها وقرئ كبير على التارادة الجنس **تفرد عن سياتكم**  
 يغفر لكم صفابر كم ونحوها عنكم واختلف في الكباير والا قرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه  
 حدا او متخرج بالوغير فيه وقيل ما علم حرمة تقاطع وعن النبي صلى عم انما سبغ الاشارة بالله وقيل  
 النفس التي هم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربوا والغرام من الزحف وعقوق الوالدين  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكباير الاسبعية اقرب منها الى سبع وقيل ارا به منها انواع الشرك  
 كقوله لو ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقيل صف الذنوب وكبره بالاضافة اليها  
 فوقها ويحتملها كبر الكباير الشرك واصغر الصغابر حديث النفس وبينهما وساطيط يصدق عليها الاثر  
 فمن عن له اوان منها ودعت نفسه اليها بحيث لا يتما لك فكفرها عن اكبر مما كفر عنه والتركيب لا استحق من  
 النواب على الاجتناب الاكبر ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص والاعمال الاترى انه تع عابت  
 نبية في اكثر من خطا ته التي لم تعرف على غيره فطبيعة فضلا ان يواخذ عليها **وذلكم من خطاياكم** الجنة  
 وما وعد من النواب او اذ فالامع كرامة وقرانا فاع بفتح الهم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر **ولا تتنوا**  
**ما فضل الله به بعضكم على بعض** من الامور الذنبوية كالحياه والمال فلعل عدم خير والمقتضى للنيع كونه ذر  
 يعة الى الخامس والسادس معونة عن عدم الرضا بما قسم الله له وانه تشتمل حصول النبي له من غير  
 طلب وهو من مع لان تمنى ما لم يقرر له معارضة الحكمة القدر ويعنى ما قدر له بكسب بطلان ويصعب  
 خط ويعنى ما قدر له بغير كسب ضايغو ومحال **لنرجع الى نصيب ما اكتسبوا** ولشأن **نقصه** **التي**  
 بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسببه ما اكتسبه ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل  
 لا بالחסد والتمنى كما قال عليه السلام ليس الايمان بالتقوى وقيل المراد بنصيب الخير ان ونفصل الورثة  
 بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم لكل منهم على حسب طوعه من قال العوجبة للزيادة والنقص كالنقص  
 واسألوا الله من فضل **اي لا تمنوا ما للآخر واسألوا الله فله من قرأ منه التي لا تغفر وطوبى** على



ان المتقين هو المحسنين ولا تقنوا واسئلوا الله من فضله ما يقرب به ويسوق اليكم **ان الله كان بكل شيء عليما**  
 فهو يعلم ما يتحقق كل انسان فنفسه عن علم وتبيان روى ان ابن سلمة قالت يا رسول الله نزل الوالد  
 ولا نزلوا وانما لنا نصف الميراث ليشاكننا راحلا فتركت **ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقراب**  
 اي وكل من تركه جعلنا وراثا ليدونها ويحزونها او مما ترك بيان كل من الفصل بالمال وكل ميت جعلنا  
 وارثا مما ترك عا ان من صلح موالى لانه في معنى الوارث ونزله تركه غير كل والوالدان والاقراب استيناف  
 مفسر الموالى وفيه خروج الا ولاد فان الاقربون لا يتناولون والذين او وكل قوم جعلناهم  
 موالى حفظ مما ترك الوالدان والاقراب عا ان جعلنا موالى صفة كل وارث اجماع اليه محذوف وعلى امرنا اجمع  
 من مبتدأ واو في **والذين عاقت ايمانكم** موالى الموالاة كان الخلف يورث الشدة من مال حليف نفسه  
 بقوله وارثا لارحام بعضهم او يبيع بعضه في كتاب الله عز وجل خيفة ربه لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقد  
 عا ان يتعاقلا ويتوارثا في ورث او الا زواج عا ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط  
 وخبر **فاذا هم بعضهم** او منصوب بعضهم ما بعد كقولك زيدا فاعزبه او عطوف عا ان الوالد  
 وقوله فانهم ملة حسنة عن الجملة المقدمة مؤكدة لها والضمير للموالى وقرء الكوفون عقدت بمعنى  
 عقدت عموما مع ايمانكم فحذف العوض واقيم الضمير المضاف اليه فقام ثم حذف كما حذف في القراءة  
 الا فرى **ان الله كان عليكم بنى شهيدا** تهديد على من نفيهم **الرجال قوامون على النساء** يقومون عليهن  
 قيام الولاية على الرعة وعلى ذلك باقر بن موهب وكس قال **ما فضل الله بعضهم على بعض** بسبب  
 تفضيل الرجال نصيب على النساء بكمال التوكل وصن التبرير وحرير العوق في الاعمال بسبب تفضيله  
 والطاعات ولزك خصوا بالنبوة والامامة والولاية والافاقه الشعائر والسهل مجامع القضايا او  
 جوب الجهل والجهل ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبدال بالفراق **وما انفكوا**  
**من اموالهم** في نكاحهن كالمال والنفقة روى ان سعد بن الربيع اهدى الانصار نكحت عليه وته جيبه  
 بنت ربه بن الن زهير فلطمها فانظمت بها ابوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكر فقال عليه السلام  
 ليقص منه فتركت فقال له اربا اربا واراد الله اربا والذبح اربا الله خير **فانصا في ما تقاتل**  
 مطيعات لله قايما في حقوق الارواح **ما غيب** لما جيب العيب اي يحفظن في غيبة الا  
 رواح ما جيب حفظه النفس والماله وعنه عليه السلام خير النساء ارواة ان نظرت اليه لم تتركه وان



امرتها اطاعتها اذا غابت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلك الآية وقيل لا رازم **بما حفظ الله**  
 حفظ الله انفس بالامر على حفظ الغيب والاحتياط عليه بالوعيد والتوفيق له او بالامر حفظ  
 الله لهن عليهن من المهر والنفق والقيام بحفظهن والرزق عنهن وقيل **بما حفظ الله** بالنصب على  
 ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لفظ فاعل والمفعول بالامر الذي حفظ حق الله او  
 طاعته وهو التعفف والسفقه على الرجال **ولللاء عاقلون فتور من** عصيانهن وترفعن عن عطا  
 وعة الا زواج من الشتر **مطوهن والجره** **وهن في المصابيح** في المراقب فلا ترفعن من حب الكاف  
 او لا تبارهن فيكون كذا نه عن الجماع وقيل المضاجع المباحية ان لا يتايتوهن **وضروهن**  
 يعني صراعا مبرح ولا سائر ولا لور الله به مرتبة يسوان يدرج فيها **فان اطعتم فلا تنفقوا**  
**عليهن سبيلا** بالتوسيع والابتناء المفعول عنهن النقص واجعلوا ما كان منهن كانه لم يكن  
 فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له **ان الله كان عليا كبيرا** فاحذروها فان اقدر عليكم منكم  
 على من كتمت ابدكم لو انه على علوشانه تجاوز عن سياكم وتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن ار  
 واحكم لو انه تعالى وكبر ان نظم احد الوصف **فان صغتم سفاق** **بينها** خلافا من امر ووزن  
 اضرمها وان لم تجز كرمها في ما يدل عليها واضافه الشفاق الى الطرف اما لا ولا في محي العفو  
 كقولهم يا سارق الليل اولئك على كقولهم تارك صام **فابعدوا مكما من اجله** **وكما من اجله** فابعدوا  
 انها الحكم من استنبه عليكم حالها التبيين الامر واصلاح ذات السن رجلا وسطا بصالح  
 للحكم والاصلاح من اجله واخر من اجلها فان الاقارب اعرف هو اطل الاحوال واطل الصلاح  
 وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من الاقارب فاز وقيل الخطاب للزواج والزوجات  
 واستدل به على جواز التحكيم ولا يظهر ان النصب لاصلاح ذات البين او لتبين الامر ولا سيما  
 الجمع والسفر في الاهالي الزوجين وقال مالك لهما ان يجالسا ان وعدا الصلاح فيه **ان سببا**  
**اصلاحا توفق الله بينهما** **الضمير الاول** للتحكيم والثاني للزوجين اي ان قصد الاصلاح او وقع  
 الله بجنس سفرهما اعواف بين الزوجين وقيل كلاما للتحكيم ان قصد الاصلاح بوفق الله بينهما  
 ليتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين اي ان ارادوا الاصلاح وزوال الشقاق او وقع  
 الله بينهما الالفة والوفاق **بينه على ان من اصل بينهما** **بما يتجرا** اصل الله مستغف **ان الله كان عليا كبيرا**



صفا

بالقول والبرهان فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا**  
أوغربا أو غيبا من الاشراك **حيثما أوفيتا وبالدين احسانا** واحسنوا بها احسانا **وبذل القرى**  
وبصاحبها ثوابه **والتيام والماكين والجارح والقرى** الذي قرب جوارحه وقيل الذي له مع  
الجوارق **والتيام والماكين والجارح والقرى** الذي قرب جوارحه وقيل الذي له مع  
أو الذي لا قرب له **وعنه عليه السلام** الجوارح ثلاثة فإزالة ثلثه حقوق حق الجوارح وحق الثواب وحق  
الاسلام وجارده حقان حق الجوارح وحق الاسلام وجارده حق واحد حق الجوارح وهو المشرك من  
اهل الكتاب **والصاحب بالجانب الرفيق** في امر من كتمه وتصدق وصنعة وغوا في حجاب ومصل  
كتمه وقيل الملة **والدين التبديل** الماف أو الضيف **واملكتم ايمانكم العبد والاماء** ان الله لا يحب  
من كان **فما لا شك** بأن عن اقراره وجداره واصحابه ولا يبلغت اليهم **فما لا شك** بتفافر عليهم الذين  
يخلصون **ويأثرون** **انكم بالحمد** يدل من قوله من كان أو نصب على الذم لورع عليهم من الذين اوجبوا  
جنه قد وفى بدين الذين يخلصون ما يخلصون **ويأثرون** بالحق بالحق والحق بالحق والحق بالحق  
فيهم وجه لغه **ويكتمون ما اتاهم الله من فضله** الغنى والعلم اقرار بكل ملامه **ولعننا الكافرين عذابا**  
**عذابا** وضع العذاب فيه موضع المظهر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة  
فله عذاب بهينه كما اهان النعم بالانحال ولا فقار ولا آية تزلزل طائفة من اليهود كانوا يقولون  
للا نصار تنصوا لا ينفعوا **انكم فانا نحن عليكم الغفر وقيل في الذين كتموا صفة من صلى الله عليه وسلم**  
**والذين ينفقون اموالهم رياء الاناس** عطف على الذين يخلصون أو الكافرين وأما شاركرهم في الذم  
والوعيد لانه انحال وارتد في الذم هو الانفاق لا على ما ينبغي من حيث انها طرقات غريبة واخرط سواد  
في القبح واستحباب الذم أو مبتدأ جنه مخدوف مرادول عليه بقوله ومن يكن الشيطان **ولا يؤمنون**  
بالله **ولا بالبعث الاخر** ليحتموا بالانفاق وراضيه وثوابه ومع شركوا ملة وقيل المنافقون ومن  
يكن الشيطان **لقرين فسا** **وقرنا** تنبيه على ان الشيطان قرينه فليس على ذلك وزينه لهم كقولهم ان  
المبشرين كافوا اخوان الشياطين والمزبطين واعوانه لرافله والفاخرة ويجوز ان يكون وعيد لهم  
ما لا يقرئ لهم الشيطان في النار **وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر** **انفقوا** اماز رحمهم الله  
هو الذي عليهم وآية تبعه يحقق بهم بالايمان والانفاق في سبيل الله وهو يؤمنهم لهم على الجاهل



المنفعة والاعتبار في الشئ على خلاف ما هو عليه وتحويله على الفكر لطلب الجلب لعل يهين بهم الى العلم  
 بما فيه من الفوائد الجليلة والعيول الجميلة وتبشير عاين المدعو له او لاضر فيه بنفي ان كسبه يربط  
 فكيف اذا تضمنت المنافع وانما قيم الايمان منها واقره في الاية الاخرى لان القصص ذكره الى القمص  
 والتعليق ثم **وكان الله بهم عليما** وخبرهم **ان الله لا يظلم شيئا** **فقره** لا ينقص من الامر ولا يزيد في العقاب  
 اخبره عن كذا ومن التمهيد الصغير وقال كل جزء من اجزاء الهباء والنفق من النقل وفي ذكره  
 ايماء الى انه وان صغر قدره عظيم فراه **وان كبر حسنة** وان تكن منقل الذرة حسنة وانت الضمير لنا  
 نيت الجبر اولاه في التثقل المموت وقدر الفون من غير فيكس تبشيرا عرو في العمل وقرر لربك  
 ونافع حسنة ما لرفع على كانت التا **فرضا عفا** ايضا عفا ثوابها وقر ان كثير وآمن عاوي ويعقوب  
 تضيقها وكلاهما عفا **ويوت من لينة** ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائد اعلى ما وعد  
 في مقابلته العالي **اجرا عظيما** عطاء جزيل وانما سماه **اجرا** لانه تابع للاجر فزيد عليه **لكيف** فكيف حال هؤلاء  
 الكفرة من اليهود وغيرهم **اذ اصينا من ربك بشيئا** يعني تبشيرا تبشيرا على قواد عفا بدسم وقبح اعمالهم وآ  
 لعالم في الطرف مضمون البتة والجز من هؤلاء الاجر وتظيم ان **وصابك** يا محمد **علي مولانا شهيدا**  
 شهيد على اصدق هؤلاء الشهادي لعلكم يعقبا بدسم وتبشيرا على مجموع قوا عدمهم وقيل هؤلاء  
 اشارة الى الكفاية المستعمل عن حالهم وقيل الى المؤمنين كقول علي لا يكونوا شهداء على النكس ويكون  
 الرسول عليكم شهداء **يوسف وداود الذين كفروا** **وعصوا الرسول** **فدفعناهم الى جهنم** **فما كان لهم حينئذ**  
**اي يوقر** الذين كفروا بين الكفر وعصيان الامر او الكفر والعصاة في ذلك الوقت ان يدفوا ففسدوا  
 بهم الارض كالقوى او لم يبعثوا اولم يخلقوا وكانهم والارض سواء **والا لكان الله حينئذ والابرة**  
 كتمان لان حوارهم شهد عليهم وقيل الاول والحق ان يودون ان تسوي بهم الارض وحالهم انهم لا  
 لا يكون الله حينئذ ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روي انهم اذا قالوا ذكر فتم الله  
 على افواههم فشهد عليهم حوارهم فشهد الارض عليهم فيتمنون ان تسوي بهم الارض وقر انا فح وآمن  
 عاوي تسوي على ان اصله تسوي فاذبح الماء في السين وجره والكن ان تسوي على حد في السماء انما في نال  
 سويته ففسدوا **يا ايها الذين امنوا اتقوا الصلوة وانتم سكارى** **حتى تعلموا ما تقولون** **اي لا تقولوا**  
 اليها وانتم سكارى من خمر او غير حتى تنبهاوا وتعلموا ما تقولون في صلاتكم روي عن عبد الرحمن



عوفي صنوع مادية ودعى نغرامن الصحابة حين كانت الحرب مباحة فلكلوا وشربوا حتى ثلوا وجاء وقت صلوة  
المغرب فقدم احدهم ليصل بهم فقرأ اعبدا متعبدون فزلت وقيل اراد بالصلوة مواضعها وهي  
المجاد وليس لها مد منه نهي السكران عن قربان الصلوة وانما المراد النهي عن الافراحة في الشرب ولكن  
من السكر وهو الشد وقرئ سكارى بالفتح على انه جمع كهلبي او مفر وبعينه وانتم قوم سكارى وسكرى كهلبي  
على انها صفة الجماعة **ولا جنباً** عطف على قوله وانتم سكارى اذ الجنب في موضع النصب على الحال والجنب الذي  
اصابه الجنابة ليستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع **لانذبحي** مجرى المصدر **الا عابري سبيل**  
متعلق بقوله ولا جنباً استثناء من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلوة جنباً عا م الاحوال الا في السفر  
وذلك اذ لم يجد الماء وتيمم وشهد له تعقيب بذكر التيمم اوصفة لقوله جنباً اي جنباً غير عابري سبيل و  
فيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن قرأ الصلوة عابراً ففسر عابري سبيل بالمتجاوزين فيها وجوز  
الجنب عبور المسحور به قال ابن فوع وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا  
اذا كان في الماء او الطريق **حيث تغسلوا** اعادة النهي عن قربان حال الجنابة وفي الآية تنبيه على انه المصلي  
ينبغي ان يحذر حاله يديه وتشغل قلبه ويركن نفسه عابحاً لطهر ثاغنه **وان كنتم مرضى** مرضاً يخاف منه  
عن استعمال الماء فاق الواجده لا كالفاقد او مرضاً يمنع عن الوصول اليه **او عياف** لا تجدوه فيه **اوجاء**  
**احدكم من الغائط** فاحذر من خروجه من ارجل من احد السبيلين واصل الغائط المظلمين والارض **اولا تيمم**  
**النساء** او ما حسنت بشئ من بيشرككم وبه استدلل الشافعي على انه ليس ينقض الوضوء وقيل اوجا  
معتمدين وقروهم ذلك في التيمم واستعمال كناية عن الجماع اقل من الملاحة **فلم يجدوا ماء** فلم يتكفوا  
من استعماله اذا المنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التقسيم ان المترخص بالتيمم اما حدث او جنب والحال  
الحقضية له في غالب الاحوال مرض او سفر والجنب لا سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والحدث عالم بحر  
ذكره ذكر اسبابه ما يحدث بالذات او بالعرض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حاله والجنب وبنا  
الغرض مجمل وكان قبله وان كنتم جنباً فوضوا على سفر او محدثين حيث من الغائط او لا متم النساء  
فلم يجدوا ماء **فيمسوا اصبعيها طيناً فامسحوا بوجوههم وايدئهم** اي ففقهوا واشتا من وجه الارض طيناً  
ابناء نازح في الطلعة حذفت **فيمسحوا** بوجوههم وايدئهم ومنه ايدئهم عليه بالخروج عنه وايدئهم منه  
ولذلك قالت الحنفية لو ضرب المتيم يده على حجر صلب ومسح اجزاله وقال محاباً لا بد من ان يعلق با  
ليدئيه في الدار كقوله في المايح فامسحوا بوجوهكم وايدئكم منها في بعضه **وقال في الابتداء** الغاية



تعتف آذ لا يغفر من نحو ذلك إلا البعيفي واليداسم للعضو إلى المنكب وما روى أنه عزم تيم وسبح  
يدريه العرفيق والقياس على الوضوء دليل على أن المراد منها وإيدكم إلى المرافقة **إن الله كان عفوا**  
**غفورا** فلذلك يستر الأورع عليكم ورفضكم **الم ترون في الدين أوتوا** عن روية النظر إلى الم بنظر الهم  
أو القلب وعدي بالي لتضمن معنى الانتهاء **نصيبا من الكتاب** خطأ يسلم من علم التورية  
لأن المراد أخبار اليهود **شتر من الضلالة** كما رونا على الهدي أو يستبدلونها به بعد عكسهم من  
أو حصولهم بالخارج بنوع محمد عزم وقيل ياخذون الرش ويحرفون التورية **ويريدون**  
**أن يضلوا** أنا المؤمنون **السبيل بسبيل الحق والله أعلم** فتكم بأعمالكم وقد افتركم بعد ذلك  
وما يريدون بكم فاحذروهم **ولكن بالله ولي** يملأكم **ولكن بالله نصيبا** يعينكم فتقوا عليه  
كتفاه عن غيره وألباء تزداد فاعل كفى لتوكيد الاتصال الأسادي بالاتصال الإضافي  
**من الذين هادوا** بيان للذين أوتوا نصيبا فانه محتملهم وغيرهم وما بينهما اعترافا أو بيان  
لأعدائكم أو صلح النصير أي ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم أو خبر محذوف صنفه **يخون**  
**الكلم عن مواضع** أي ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم أي يميلونها عن مواضعها التي وضعا  
الله فيها بأزالة عنها وإثبات غير ما فيها أو يؤولونها على ما يشتهون فيميلونها عما أنزل الله فيه  
وقرن الكلم بكبر الخاف وسكوة الآح بموكله تخفف كليله **ويقولون سمعنا قولاك** وعصينا أوكه  
**واسمع غير مسمع** أي قد عوا عليك بلا سمعت بصم أو موزع أو اسم غير جواب لما يدعوا له أو اسم  
غير مسمع كلاما ترضاه أو اسم كلاما غير مسمع أياك لأن أدرك تنوعه تكون مفعولا به أو اسم  
غير مسمع مكرها من قولهم اسمع فلان إذا سب وأما قاله نفاقا **وراعنا** انظرنا كلكم أو نهم كلكم  
**ليأ بالستر** قتلها وصرفا للكلام إلى المشبه السب حيث وضعا راعنا المشابه لما يتساوون به موضع  
انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكرها أو قتلها وضعا ما نظروا من الدعاء والتوقير إلى ما  
نظروا من السب والتحير نفاقا **وطنا في الدين** استمر آدي به وسخرته **دولهم قالوا سمعنا وطنا**  
**واسمع وانظرنا** ولونبت قولهم هذا مكان قالوه **كان خير اليهم** واقوم كان قولهم ذلك خير اليكم  
واعدل وأما كس هدف لافعل سدا مثل ذلك لدلالة أن عليه وقوعه موقع **ولكن لغوا** الله  
بكفرهم ولكن خذلهم وأبعدهم من الهدى بسبب كفرهم **فلان يؤمنون** لا قليلا إلا ما نأ قليلا لا يقيا

هذا هو الذي  
يروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
أنه قال  
من كان  
مؤمنًا  
فلا يؤمن  
بما يؤمن  
به الكفار

هذا هو الذي  
يروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
أنه قال  
من كان  
مؤمنًا  
فلا يؤمن  
بما يؤمن  
به الكفار



وهو الايمان ببعض الايات والرسائل وكوزان يراى بالقلة العدم كقولهم قليل للشك اللهم يصيبه والاقليل  
منهم آمنوا او يؤمنون **يا ايها الذين آمنوا انزلنا معكم كتابا** **فاما معكم من قبل ان ينزل**  
**وجوها من دها على اديارها** من قبل ان تكون حطيط صورة <sup>من عين وحاجب وان</sup> وتجعلها على هيئة اديارها بغنى الاقفا  
او تنكسها الى ورايتها في الدنيا او في الآخرة **واصل الطمس** ازاله الاعلام <sup>الانسان</sup> المائل وقد يطلق بمعنى الطمس  
في ازالة الصورة **ولم يطل القلب** والتغيري **ولذلك قيل** معناه من قبل ان تغير وجوها **فكسلب** وجوها  
واقبالها وكسوها الصغار والادبار **آورد**ها الى حيث جاءت منه ومن اذرعها <sup>من</sup> الى  
اجلاد بني النضير **ويقرب** من قول من قال ان المراد بالوجوه الرؤساء **او من قبل** ان يطمس وجوها  
بان تعمي الابصار عن الاعتبار **وتعمى** الاسماع عن الاضواء **المعنى** بالطبع **ونزل**ها عن الهيكل الى  
الضلال **اولعلمهم كما انزلنا اصحاب السبت** **او تحزيمهم بالسبح** كما اخبرنا به اصحاب السبت **او فاضل** سحرهم  
**اولعلمهم على كل** كما اخبرناهم على ان داود والنضر **لاصحاب** اللوح **او للذين** على طريقة **الانتم**  
**اولوهم** ان اريد بها الوجهاء **وعطى** على الطمس **بالمعنى** الاول يدل على ان المراد به ليس في الصورة  
في الدنيا **ونزل** حل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا **قال** انه بعد مترقب او كان وقوعه مشروطا  
بعدهم ايمانهم وقد آمن منهم **هنا** **وكاف** **لم الله** **بايتاع** الشئ او وعيده او ما حكم به وقضى به  
**مفعولا** **ثانها** او كانيا فيقول لا محالة ما اعدتم به ان لم تؤمنوا به **ان الله لا يغفر ان يشرك به**  
**لان** **ثبت** الحكم على فلو وعده له **ولان** **ذنبه** لا ينحى عنه اثره فلا يستعد للعفو بخلاف غيره **ويغفر ما**  
**دون ذلك** اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا **الحق** **نشاء** **تغضلا** عليه واحسانا **واول المعن** **ما**  
**للعلمين** على معنى ان الله لا يغفر ان يشرك من يشاء ومن لم يلبس ويغفر ما دونه من يشاء وهو من  
تاب وقته **تقييد** بلا دليل **اليس** عموم ابات الوعيد **بالمعنى** **اول** **من** **ونقص** **له** **منهم** **فان** **تعلق**  
**الا** **وبالمشية** **ينا** في وجوب التعذيب قبل التوبة والصنع **بعد** **والآية** **كما** **من** **حجة** **عليهم** **من** **حجة** **على**  
**الحواري** **الذين** **زعموا** **ان** **كل** **زنب** **شرك** **وان** **صاحبه** **خالد** **في** **النار** **ومن** **يشرك** **بالله** **فقد** **افتري**  
**انما** **عظيم** **ازنك** **استحق** **دونه** **الانعام** **وهو** **الاشارة** **الى** **المعنى** **الفارق** **بين** **وسين** **سايد** **الذنوب**  
**والافزار** **كما** **يطلق** **على** **القول** **يطلق** **على** **الفعل** **وكذلك** **الاختلاف** **ان** **تم** **الى** **الذين** **يركعون**  
**الفسهم** **يعني** **اصل** **الكتاب** **قالوا** **نحن** **ابناء** **الله** **واحقا** **وقيل** **ناس** **من** **اليهود** **جاءوا** **بأطفالهم**

من الغفلة الى الغيبة

تعلق



الى رسول الله فقالوا اهل على هؤلاء ذنوب فقالوا لا قالوا والله ما نحن الا كاهنهم ما علمنا بانهم كانوا بالليل  
 وما علمنا بالليل كفو غنا بانهار وروى معناهم من ركني نفسه واثنى عليها **بل الله ينشأ نبيها** عليه  
 ان تركه هو المعصية دون تركه غير فانه العالم باينطوى عليه الانسان من حسن وقبح وقد ذمهم و  
 ركني المرتضين من عبادة المؤمنين واصل التركيب نفع ما يستقيم فعلا او قولا **ولا يظلمون** بالزعم والعتا  
 على تركهم انفسهم بغير حق **فقتلوا** اذ في ظلم واصغروا ومواظب في شق النواضير ضرب به المثال في القارة  
**انظروا كيف ينقضون على الله الكذب** في زعمهم انه اضاء الله وازكياه عنده **وكذب** به بزعمهم هذا وبالانذار  
**انما مبينا** لا يخفى كونه فاما من بين انهم **الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحيث و**  
**الطاغوت** منزلة في هوة كانوا يقولون ان عبد الاضنح ارض عند الله ما يدعو اليه محمد رسول الله قيل  
 في حبي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الي مكنة بالنفوس قريب الى حاربه رسول  
 الله فقالوا وانتم اهل الكتاب وانتم اقرب الي محمد منكم اليس ملا من مكنكم فاسجدوا اليه فاسجدوا اليه فاسجدوا اليه  
 اليكم ففعلوا **والحيث** في الاصل اسم صنم فاستعمل في حال ما عبد من دون الله مع وقيل اصل الجبس وهو  
 الذي لا يفيد فيه قلبت سينه تاء والطاغوت تطلق لكل باطل من معبودا وغيره **ويقولون للذين**  
**كفروا** لا اهلهم وفيهم **مولاء** اشارة اليهم **اهدى من الذين آمنوا سبيلا** اقوم ديننا وارشد سبيلا  
**لو يكذب الذين لعنهم الله ومن يعلن الله فلي تجد له نصيبا** ايضاح العذاب عنه بشفاعته او غيره **ام لم**  
**نصيب من ذلك** ام منقطع مع امرهم انكار ان يكون لهم نصيب من المكركب ومحمد ما زعمت اليهود  
 ان المكركب بصير اليهم **فاذا لا يفتنون للناس فقيرا** اي لو كان نصيب من المكركب فاذا لا يفتنون احدا ما يورثه فقيرا  
 وهو النقرة في ظهر النواة وهذا هو الانوار في بيان تخمهم فانهم يحملوا بالفقير وهم يلوكون فاعلموا انهم اذا كانوا  
 اذلاء متفادين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اتوا نصيبا من المكركب على الكفاية وانهم لا يفتنون للناس  
 شيئا واذا اذ وقع بعد الوادوا والافاء لا يفتنون معز وجاز فيه الانفاذ والاعمال ولذلك قرئ فاذا لا  
 يوتوا على النصيب **ام يحسدون للناس** بل يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او العرب او الناس جميعا  
 لان من حسد على النبوة فكأنما حسد الناس كلهم وكما كرم ورشد محمدا وانكر عليهم الحد كما ذمهم على الغل  
 وبها شر الذين لا ينصرون بلها تلامزا وتجاوزا **على ما اتهم الله من فضله** يعني النبوة والكتاب والنصرة  
 والاعزاز وجعل النبي الموعود منهم **فقد اتينا آل إبراهيم** الذين هم اسلاف محمد وابناء عمه **الكتاب**



النبوة واتيناهم حكما عظيما فلا يبعد ان يؤتيد الله به مثل ما آتاهم فمنهم من آمن به فحمدوا بها  
ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل معناه فمن آل ابراهيم من آمن  
به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين اعم فكذا لا يوهن كفر هؤلاء او كركن بحجبتهم صغيرا فارا  
مسعورة يعذبون بها اي ان لم يعملوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعيهم ان الذين  
كفروا باياتنا سوف نحصلهم ثم نأخذهم كالبيان والتقرير لذلك **كلما انقضت جلوسهم بد لناهم**  
**جلودا غيرها** بان يعاد ذلك بعينه على صورة اخرى كقولك بدلت الخاتم قرطانا وبان بنى العبد  
اثر الاول في يعود احساسه للعذاب كما قال **ليدوقوا العذاب** اي ليدوم لهم ذوقه وقيل  
تخلق مكانه جلد اخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة لا آتية اذا دبر اكمل فلا يؤذ  
**ان الله كان عزيزا لا يتبع عليه ما يريد حكما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا**  
**الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار فالذين فيها ابراهيم** قدم ذكر الكفار ووعدهم  
على ذكر المؤمنين ووعدهم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها **ان وارح مطهر** و  
**ندخلهم ظللا ظليلا** فيها ناله جوبه فيه ودايما لا ينسى الشمس وهو إشارة الى النعم النافعة الدائمة  
والظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيد كقولهم شمس من وليا واليس ويوم اليوم **ان الله يامر**  
**ان تؤدوا الامانات الى اهليها** خطابا بعم المكلفين والامانات وان تولت بعم الفتح في عثمان  
بن ظم الجري بن عبد الدار ما اغلق باب الكعبة وابان ان يرفع المفتاح ليدخل فيها وقال لو علمت  
ان رسول الله لم امنع فلور عليا و اخذ منه وفتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فلما خرج  
سال العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاء والسراة فامر الله ان يردّه اليه فامر عليا رضي  
بأمره وبعثه اليه وصار ذلك سببا لاسلامه ونزول الوحي بان السراة في اولاده ابراهيم **واذا**  
**حكمتم بين الناس ان يحكموا بالعدل** اي وان يحكموا بالانصاف والوفاة اذا قضيت بين من يتقضى عليه  
اوكم او يرضى حكمكم ولا اله الا الحكم وظيف الولاة قيل الخطاب لهم **ان الله يحب المتقسطين** اي ان يرضى بينكم  
به فاما منصوبه موصوفة ببعظكم به او فوعة موصولة به وانحصرت بالمدح فحذوف وهو المأمور به  
من اداء الامانات والعدل في الحكمات **ان الله كان سميقا بصيرا** يا قواكم واحكامكم وما يفعلون  
في الامانات يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يذب عنهم اوار



النبي في عهد الرسول عزم وبعده ويندرج منهم الخلفاء والقضاة وأولاء السرية أو الكس بطاعتهم  
 بعد ما اجمع بالعدل تنبها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله يوم ولدت  
 الى الرسول والى اولي الامر مني لعلم الذين يسطبطون منهم **فان تنازعتم في شئ**  
 من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المروءة الا في حال  
 الخطاب لا في الامر على طريقة اللغات **فردوه الى الله** فراجعوا فيه الى كتابه **والرسول** بالسؤال عنه  
 في زمانه والمراجعة المستترة بعد وكسره منكم والقياس فقالوا انه مع وجوب رد المختلف الى الكتاب  
 والسنة دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المنصوص عليه انما يكون بالتشيل والبناء عليه  
 وهو القياس ويؤيد ذلك الاقرب وبعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله الله عزم فانه يدل على ان الا  
 حكم لله منبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليها على وجه القياس **ان كنتم تومنون بالله** و  
**يوم الآخر** فان الايمان يوجب ذلك **ذلك** اي الرد فيه كرفع **واحدنا ولا عاقبة** او احسن تأويل من تأ  
 وبكم بلا رد **ان توالي الذين يزعجونكم** انهم آمنوا بالانزال لليل وبالنزول من قبله **يؤيدوه اني نزلوا**  
**الى الطاعون** عن ابن عباس انه ان منافقا خاصا يهوديا فرعاه اليهودية الى النبي عزم ودعاه الى  
 فاق له كعب بن الاشرف ثم انها احتكما الى الرسول عزم حكم اليهودية فلم يرض لها فاق بقضائه و  
 قال في حكمه لا عرفه قال اليهودي لعزم قض رسول فلم يرض المناقاة بقضائه وخاصم اليك فقال عرفه  
 المناقاة كذلك فقال نعم فقال مكانكما حتى لا يفرج اليكما فخرس واخر سيفه ثم فرج فخرس به عنق المنا  
 حتى برد وقال هكذا اقرض لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فتركت وقال جبرائيل عزم انه عرفه  
 فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق والطاعون على هذا كعب بن الاشرف وفي معناه من حكم  
 بالباطل ويؤثر لاجله سمى ذلك لفرط طغيانه او تشبيهه بالشيطان اولاف الحاكم ايم التماكي الى الشيطان  
 من حيث انه الحاضر عليه كما قال **وقدموا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا**  
 وقرئ **ان يكفروا بها** على ان الطاعون هو كونه اديبا ومع الطاعون بحر جودهم **واذا قيل لهم تعالوا**  
**الي ما انزل الله ولله الرسول** وقرئ تعالوا بضم اللام على ان حذف لام الفعل اعتباطا ثم ضم  
 اللام لاول الضمير **ديت المناقاة يصدون عنك صدودا** مو مصدر او اسع المصدر للزوم هو  
 الصد والتوق بينه وبين الله انه غير محسوس والله محسوس ويصدون في موضع الحال **فكيف**



يكون حالهم اذا اصابهم مصيبة تقتل محرمانا في أو النعمة من الله **بما قدمت ايديهم** من التكاليف التي عليهم **و**  
 الرضا بكل **ثم جاؤك** حين يصابون لا اعتذار عطف على اصابهم وقيل على يصدون وما بينهما اعتراض  
**يكنون بالله حال ان اردنا الا احسانا وتوفيقا** ما اردنا بذلك الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق  
 بين الخصمين ولم نرد محالفتك وقيل جاء اصحاب القتييل طالبيين بدوهم وقالوا ما اردنا بالتكاليف التي  
 على الا ان يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه **او ليكن الذين يعلم الله في قلوبهم** من النفاق فلا  
 يغني عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب **فاعرض عنهم** اي عن عقابهم لمصلحتهم في استبقائهم **او**  
 قبول معذرتهم **وعظمهم** بلسانك وكظمهم **وقل لهم في انفسهم** اي في معنى انفسهم او حاليا بهم فان النعم من الله  
 انجع **قول بليغا** يبلغ منهم ويؤثر فيهم **امح** بالتأخر عن ذنوبهم والنعيم لهم والبالغة فيه بالترغيب والترهيب  
 وذكر مقتضى شفقة الانبياء وتعليق الظرف بليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيف لا يحول  
 الصفة لا بتقديم الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به **والا**  
**من دخول الا ليطاع باذن الله** بسبب ذنوب طاعة واداء المبعوث اليهم بان يطيعوه وكان اجمع بذلك  
 على ان الذي لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب لقتل تقديره ان ارسال الرسول لما لم يكن  
 الا ليطاع كان من لم يطعه ومن لم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجب لقتل **ولو**  
**انهم اذ ظلموا انفسهم** بالنفاق او انما لم لا الطاغوت **جاؤك** تاسين من ذلك وهو خبر ان واذ متعلق به  
**ما تقروا الله بالتوبة والاخلاص وتتغفروا لهم الرسول** واعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعا وانما  
 عدل عن الخطاب ولم يقل ولستغفرت لهم لان العياس يقتضي هذا القول جاؤك تغفيرا لسانه وشفيها على  
 ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب وان عظم جرمه ويشفع له ومن منصبه ان يشفع في كبار الرذلة  
**لوجه الله تعالى** ارجوا يعلموه قبال التوبة منهم متغفلا عليهم بالرحمة وانفسهم وجديضا ذوق كان توأبا حالا  
 ورجما بلا منه او حالا من الضمير فيه **فلا وربك** اي فوريك ولا فربك لنا كيدا القسم لا نظامه لانه قول **لا يوفى**  
**مثنون** لاننا يزداد ايضا في الاثبات لقوله تعالى لا قسم بهذا البلد **حتى يحكموك فيما شجر بينهم** فما اختلف بينهم  
 واختلفت ومثله الشجر لداخل اعضائه **ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت** حرجا مما حكمت به او من فكل  
 او شكا من اجله فان الشك في ضيق من امرهم **ويستملوا ذليلا** ويتقاروا كالتقارر انما انما منهم وباطلهم  
**ولو انك تبتا عليهم اذ اقتلوا انفسكم** تعرضوا بالقتل بالجهد او اقتلوا كما قتل بنو اسرائيل وان مصير



أو مفسدة لأن كتبنا في معنى **أونا** و**أفرجوا من دياركم** ض وجهم حين استقبلوا من عبادة العمل وقرأ البوم  
ويعقوب أن اقلوا بكسر النون على اصل التوكيد أو أفرجوا بضم الواو والفتحة والتشديد والجمع في نحو قوله  
ولا تنسوا الفضل بينكم وقرأ عاصم وحفص بكسر ما على الاصل والباقيون بضمها إدواء لها بحري الهن من المتصلة  
بالفعل **ما فعلوا الا قليل** **منهم** الاثنان قليل ومنهم المخلصون كما بين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلموا على التسليم  
يتم على قصور اكثرهم ومن اسلامهم والضمير المكتوب ودل عليه كتبنا لولا عدم مصدر النغليين وقرئ  
ابن عامر بالنصب على الاستثناء أو على معنى الا فعلا قليلا **ولو انهم فعلوا ما يدعون** **عظون** **من** متابعة القول  
عزم ومطاعون طوعا وزعما **كان خير لهم** في عاجلهم وآجلهم **واشد تنبيها** في وبنهم لانه اشد تفصيل  
العلم ونفي الشك أو تنبيها لقوابل حالهم ونصبهم على التخيير والذلة ايضا مما نزلت في شأن المنافقين واليهود  
وقيل انها والتي قبلها في خاطب بن ابي بلقة فاصم زبيرا في شراجه من الحق كان يتيان بها القمار فقال وم  
اسبق بازيبر ثم ارسل الماء الم جارك فقال خاطب لان كان ابن عتاك فقال عم اسبق بازيبر ثم احب الماء  
الي الجدر واستوف حقل ثم ارسل الم جارك **واذا لا يتناصح من لئنا ابر اعطيا** جواب لوان قدر كان قيل  
وما يكون لهم بعد التثبيت فقال **واذا لا يتناصح من لئنا ابر اعطيا** جواب وقرأ **ولهم ينالهم صراط مستقيما**  
يصلون بسلوك جنات القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب قال عزم من عمل بما علم ورزقه الله علم عالم يعلم  
**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم** من يد ترغيب في الطاعة بالوعدها مرفقة  
أكرم الخلاق واعظمهم قدرا **امن النبيين والصديقين والشهداء** بيان للذين حال منهم أو في ضميرهم فقسيمهم  
اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحسب كافة الناس على ان لا يتأخر واغنى عنهم والانبيا والفا  
يزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون قدر الكمال الى درجته التكبير ثم الصديقون الذين سعدت نفوسهم  
تارة بمرارة النظر في الحجج والايات واخرى بعاريج التقصية والرضات الماوج العرفان حتى اطعوا على  
الاشياء واخبروا عنها على ما سمع عليها ثم الشهداء الذين ادس بهم الحوص على الطاعات والجدة اظهار الحق  
حتى بذلوا امرهم في اعلاء كلمة الله ثم **الصالحون** الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في فوضته  
وكأن تقول المنع عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء ايضا ان يكونوا بالغين درجة العيان أو واثقين  
في مقام الاستدلال والبرهان والاثبات اما ان ينالوا مع العيان العرب بحيث يكونوا كمن يرى الشيء قريبا  
ومع الانبياء ولا يكون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخرون اما ان يكون عفا عنهم بالبرهان



القاطعة وهم العلماء الراستخون الذين هم شهداء الله في الأرض وأما أن يكون بامارات واقفا عات تطمن اليها  
 نفوسهم وهم الصالحون **وحسن اولئك رفيقا** في معنى العجب ورفيقا نصب على العجز او الحال ولم يجمع لانه تعالى  
 لواحد والجمع كالنصديق اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا **روى** ان ثوبان مولى رسول الله عاله يوم  
 وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأل عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك وتوسنت  
 وحشة شديدة حتى أفاك ثم ذكرت الآفة فحقت ان لا ادرك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين  
 وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين ادركك ابدأ فزلت **ذلك**  
 اشارة الى ما لم يطيعين من الابرة ووزيد الهداية ورافقه المنع عليه اولى فضل مولاه المنع عليه وموتهم  
**الفصل صفة من الله** خبره او الفضل خبره ومن الله حال والفاعل فيه معنى الانارة ومع **وكو بالله عليهما**  
 بخاء من اطاعا وبعثا ويرى الفضل والحقاق اهلهم **يا ايها الذين امنوا اخذوا حذرا** ثم يقطوا واخذوا  
 للاعداء والحذر والحذر كما الاثر والآخر وقيل ما يدرى به كالحذر واللاج **فانفروا** فافذفوا الي الجهاد  
**ثبات** جماعات متفرقين جموعة من ثبوت على فلان تبيته اذا ذكرت متفرق مكانه ويجمع ايضا على  
 ثبوتين جبراما كاذب من عجزه **وانفروا جميعا** مجتمعين كوكبة واحدة والآية ولان نزلت في الحب كمن يفتقر  
 اطلاق لفظها وجوب لياودة الى الحيزات كلها كيف ما امكن قبل الفوات **وان منكم من ليبطين** الخطاب  
 لعسكر رسول الله يوم **المؤمنين والمؤمنات** والمطيعون منافقون مما نفقوا مما نفقوا **واظفوا** من يظفون بظن  
 وهو لازم او يبطون غيرهم كما يبطون ابن ابي ناسا يوم احدثت بظن من نفقوا **واظفوا** من يظفون بظن  
 واللام الاولى للابن وحدث اسم ان الفصل بالجزر والابنية جواب قسم محذوف والقسمة كجواب صلة  
 من والراجع اليه ما استمكن في ليطين والتقدير وان منكم من اقم بالله ليطين **فان اصابتكم مصيبة**  
 كفتل وهزيت **قال** ان المبطين قد اقم الله على ادم **ان منكم من** حاضرا فيصيب ما اصابتهم **ولكن ما علمكم**  
**فصل في الله** كفتل وغنيمة **ليقولن** انكم تلبسها على فرط عسرهم ورا بضع اللام اعادة للضمير على معنى  
**من كان من بينكم وبينكم مودة** اعتراف من بين الفعل ومنعوله وهو **بالشئ كنت معكم فافوز**  
**فود اعطيت** للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا موصلة بينكم وبينكم وانما يريد ان يكون  
 معكم محذور اما ل **او حال** عن الضمير في يقولن او داخل في القول اي يقول المبطين من يبطون من المنافق  
 فقين وضعف المسلمين نصرة وحسد كان منكم بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم مودة حيث لم

في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب

عن الجماعات  
 في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب

يستعين  
 في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب

في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب  
 في استمرادون وكتب



باب المستضعفين  
أي أن قوله كانكم تكن بكم وبين مؤلفه

بكم فتقروا يا فاني يا ليتني كنت معهم وقيل انما قيل بالجله الاولي وهو ضعيف اذ لا يفصل بعضا من الجمله  
بالايتي على لفظا ومعنى وكان مخففة من المنقلة واسم ضمير الشأن وهو محذوف والابن كثير ومن  
عن عاصم ورأس عن يعقوب تكن بالتاء لتأنيث لفظ المؤدة والمناذرة في باليتي محذوف اي باقوم و  
قيل يا اطيعوا للشيبة على الاتساع فانوز نصب على جوابه لقنى وقرى بالرفع على تقدير فانا افوز في ذلك  
الوقت او العطف على كنت **فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ** اي الذين  
يبيعونها بها والمعنى ان بطاء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباهلون انفسهم في طلب الآخرة  
او الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون والمعنى حثهم على ترك ما ملكت انفسهم **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ**  
**يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا** اي يفتل او يغلب **فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** وعدله الاجر العظيم غلب وغلب ترغيبا  
في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم آتني معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تبيينا على  
ان الهامد ينجي ان يكون ثابتا في المعركة حتى يعجز نفسه بالشهادة او الذين بالظفر والغلبة وان لا يكون  
قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واغزاز الدين **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا**  
حال وانما مل فيها ما في الظرف من معنى الفعل **وَالْمُسْتَضْعَفِينَ** عطف على اسم الله اي في سبيل المستضعفين  
وهو تخلصهم من الاسر وصونهم عن العدو وعلى السبيل بحذف المضاف ان في خلاص المستضعفين و  
بجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يعم ابواب الخيرات وتخلص ضعفة المسلمين من ايد الكفار  
اعظمها وافضلها **من الرجال والنساء والولدان** بيان للمستضعفين وهم المساكون الذين بقوا بمكة  
لصد المشركين او ضعفهم عن المهاجرة مستذلين مخمخين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحزن وتبنيها  
على تهاين ظلم المشركين بحيث بلغ اذام الصبيان وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء  
حتى تشابهوا في استئزال الرحمة واستدفاع البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وطوبى وليد الذي  
**يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِصْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ عَلَيْهَا** اي اجعل لنا من لدك وليا واجعل لنا من لدك  
نصيرا فاستجاب الله دعاءهم بان ييسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خيرا وفي وناصو  
ففتح مكة على نبيه عزم قلوبهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فخام ونصرهم حتى صاروا اعز  
اعليها والقريية مكة والظالم صفتها وتذكيره لتذكروا اسناد اليه فان اسم الفاعل والفعول اذ اجري  
على غير من موله كان كالفاعل يذكر ويؤنس على حسب ما عمل فيه **الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** فيما

باب المستضعفين  
أي أن قوله كانكم تكن بكم وبين مؤلفه

يصلون

باب المستضعفين  
أي أن قوله كانكم تكن بكم وبين مؤلفه



في قوله ان يقاتلوا في سبيل الطاغوت فيما يبلغهم الشيطان فقاتلوا اولياء  
 الشيطان لا ذكر مقصود الفريقين الا اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم يتجهون بقوله ان  
 كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيد المؤمنين بالاضافة الى كيد الله لاخر من ضعف لا قوة  
 به فلا يخافوا اولياءه فان اعتمدوا على ضعفه شيء واوهنه الم تراي الذين قيل لهم لقاتلوا  
 اي عن القتال في مكة واقبلوا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما هم بم نكأ كتب عليهم القتال  
 اذ افرق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلواهم كما يخشون الله ان ينزل  
 عليهم باسه واذا المفاجات جواب لما وفريق مبتدأ ومنهم صفة يخشون حين كخشية الله اضافة  
 المصدر الى المفعول وقوم موقر المصدر او الحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل كسنة  
 الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلا لان افعال التفضيل اذ  
 ما بعده لم يكن من جنس بل هو معطوف على اسم الله اي خشية الله او خشية الله اشد خشية منه على الغرض  
 اللهم الا ان تجعل الخشية ذات خشية كقولهم جد جده على معنى يخشون الناس خشية من خشية  
 الله او خشية الله خشية من خشية الله وقيلوا انما كنتم تشقون القتال لولا امرتنا الى اجل  
 قريب استزادة في مدة الكف عن القتال حذرا عن الموت ويجعل انهم ما تقبلوا به ولكن قالوا  
 في انفسهم فكل الذين قلنا في الدنيا قليل يسرعون التقى والآخر خير من التقى ولا تظلمون  
 قتلا ولا تنقصون ادي شي من نواكم فلا تزعوا عنه اومن اياكم المقدرة وقر ابن كثير وفتح  
 والكسائي ولا يظلمون لتقدم الخشية انما تكون ابدى لكم الموت قرئ بالرفع على حذف الناء كما في  
 قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها او على انه كلام مبتدأ وايضا متصل بلا تظلمون ولو كنتم في  
 بروج مشقة في قصور او هود مرفوعة والبروج في الاصل بيوت على اطراف القصير من تبت  
 حيث المرأة اذا ظهرت وقرئ مشقة وصفها لها بوصف فاعلها كقولهم قصيدة شاعرة و  
 مشقة من شاد القصير اذ ارفع وان تصبرم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبرم سيئة  
 يقولوا هذه من عند الله كما يقع الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية تعان على النعمة والبلية  
 وهما المراد بالآية اي ان تصبرم نعمة كحبيب نسبوا الى الله وان تصبرم بليية كقحط اضا فوالله  
 وقالوا ان من لا يشومك كما قالت اليهود منذ فل محمد عمر المدينة نقصت نازما وغلت اسعارا

يعني ان دولة السبع كانت تحت  
 والى الله ففقدوا الشكر في وقت القتل  
 الى الله والشيطان فقاتلوا اولياءه  
 ولا يقاتلوا في سبيل الطاغوت  
 وتشتد المؤمن والى الله  
 بالكتاب ولا تتركه في وقت القتل  
 بعد وقت المؤمن هو الله  
 فاحسنه فافان ما لمحمد  
 شجاعة ع

بعد علمهم اي ففقدوا الشكر  
 لاضافة الا بعد اليه كمن جمع بين  
 حال كونهم مثل اهل كسنة الله في  
 بل الخشية من اهل كسنة الله في  
 ومع الخافون فليست بالقرين  
 المصدر المسمى بالمفعول  
 والاضافة الى المفعول  
 عدل الله

على هذا لا يكون  
 من قبيل حديث  
 عدل الله  
 قتالهم على ما في الدنيا قليل  
 باجانبكم انتم قتالوا احاسن منكم  
 علمهم اي لا تتركه في وقت القتل  
 علمهم اي لا تتركه في وقت القتل

في انفسهم فكل الذين قلنا في الدنيا قليل يسرعون التقى والآخر خير من التقى ولا تظلمون



قل كل من عند الله يقبض ويبسط حسب رادته فالأولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا  
 يعظون به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل من الله اوحديثا ما  
 كبريايم لا افهام كبريا او احادنا من صروف الزمان فينتفكروا فيها فيعلموا ان الباسط والقبض هو الله  
 تعالى **يا اصابك يا انسان من حسنة من نعمة من الله** تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من  
 الطاعة لا ييكافى في نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عزم ما اريد دخل الجنة الا برحمة الله  
 قيل ولانت قال ولا انا **وما اصابك من سيئة من بليّة من نفسك** لانا السبب فيها لاستجلائها  
 المعاصي وهو لا ينافى قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير ان الحسنة احسان و  
 امتنان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه صيب ولا نصب  
 حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شئ من نعمة الا بذنب وما يغفوا الله اكثر والآيات انما ترى  
 لاجته فيها لنا والمعتزلة **وارسلناك للناس رسولا** حال قصد بها التاكيد ان علق الجار بالفعل وا  
 لتعظيم ان علق بها اي رسولا للناس جميعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وجوز نصب علم المصدر  
 كقوله ولا خارجا من قي زور كلام **وكفى بالله شهيدا** على ارساكن بنصب المعجزات **من يطع الرسول**  
**فقد اطاع الله** لانه في الحقيقة مبلغ والا وهو الله روي انه عليه السلام قال من اجبني فقد احبته الله  
 ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لا تسمعون الى ما يقول هذا الرجل لقد قارب في المنكر  
 وهو ينه عن ما يريد الا ان يتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فخرت **ومن تولّى من طاعة**  
**في ارسلاكم عليهم حفيظا** تحفظ عليهم اعمالهم وتكاسبرهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب  
 وهو صالح من الكاف **ويقولون** اذا امرتهم بامر طاعة اي امرنا طاعة او سنا طاعة واصلاها النفس  
 على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات **فاذا ابوزوا من عندك خرجوا** بيت طاعة منهم غير  
**الذي تقول** زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت كل من القبول وضمان الطاعة والبييت اما  
 من البيوت لانه الامر تدبر بالليل او من بيت الشعراء البيت المبني لانه ليسوي وتدبر ورا ابو  
 عمرو وجوز بيت طاعة بالادغام لغربها في المعنى **والله يكتب ما يبيّتون** يثبت في صحايفهم لاجاز  
 او في جملة ما يوحى اليك لتطلع على اسرارهم **فاعني عنهم** قلل المبالاة بهم او تجاف عنهم **وتوكل على**  
 الله في الامور كلها سيما في شأهم **وكفى بالله وكيل** يكفيك معرفتهم وينقم كل منهم **فلا تدبرون القرآن**



يتأملون في معانيه ويخلصون ما فيه وأصل التدبر النظر في أديار الشيء ولو كان من عند  
غير الله أي لو كان من كلام البشر كما زعم الكفار **لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** من تناقض المعنى و  
تفاوت النظم وكان بعضه فضيحا وبعضه ركيكا وتصعب عارضته وبعضه تسهل ومطابق بعض  
أخباره المستقبل للواقع دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لتقصان الفقه البشرية ولعل  
ذكره هنا للتنبية على أن اختلاف ما سبق من الأحكام ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف الأحوال  
في الحكم والمصالح **وإذا جاءكم من الأميين أو الخوف** ما يوجب الأمن أو الخوف **إذا جاءكم**  
أشقة كما يفعل قوم من صغرة المسلمين إذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله صرع أو أخبرهم  
الرسول بما أوجي إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفر إذا عوا به لعدم حرهم وكانت إذا  
عثرهم مفسدة والباء مزينة أو لظن الأذاعة معنى التحدث **ولورده** أي ولورده واذلك  
الخبر إلى الرسول **وإلى أولي الأمر منهم** إلى رايه ورأي كبار الصحابة البصراء بالأمور والآراء  
**لعلم** أي لعلم تدبر ما أخبروا به على أي وجه يذكره **الذين يستنبطونه منهم** يستخرجون تدبر أخبارهم  
وأنظمتهم وقيل كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيدعونها فيعودون بالأعلى المسلمين ولورده  
إلى الرسول وأولى الأمر منهم حتى سمعوا منهم وتعرفوا أنه هل يذاع يعلم ذلك هؤلاء الذين يستنبطونه  
من الرسول وأولى الأمر أي يستخرجون علم من خبرهم وأصل الاستنباط استخراج النبط وهو الماء  
يخرج من البئر أو لم يخرج **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** بإرسال الرسل وإنزال الكتب **لكنتم**  
**الشیطان بالكفر والضلال** **ألا قليلا** الأ قليلا منكم تفضل الله عليه بعقل راجح اهتدي به  
إلى الحق والصواب أو عصمة متابعه الشيطان كونه يدين عمرو بن نفيل وورده بن نوفل أو الأتباع  
قليلا على الندور **فقاتل في سبيل الله** أن تبسطوا وتركوا وحده **لا تكلف أنفسكم** الأ فعل  
نفسك لا يضرك في الغزاة وتباعدكم فتقدم إلى الجهاد وإن لم ياعدك أحد فإن الله تعالى ناصر  
لا الجنود روي أنه عزم دعا الناس في بدر الصفر إلى الخروج فكلهم بعضهم قتل في يوم واحد  
الأسبعون لم يولد على أحد قرء لا تكلف على الجرم ولا تكلف بالنون وكسر اللام على بناء الفاعل  
أي لا تكلف الأ فعل نفسك لا يضرك فالله لا تكلف أحد الأ نفسك لقول **وحيثما أنتم**  
على القتال إذا ما عليكم في شأنهم **ألا تحجز عني الله** أي ليكن بأسي الذين كفروا يعز فرشا وقد



This image shows a page from a manuscript, likely a liturgical or musical text. The page is filled with musical notation and Hebrew text. The notation is written in a cursive script, possibly a form of Hebrew or Arabic, and is arranged in a grid-like pattern across the page. The text is written in a similar script, interspersed with the musical notation. The page is aged and shows signs of wear, including discoloration and some damage to the edges.

[illegible]

کرامه و خاصه موالی الحدیث،  
فتا

هذا الاصل الذي  
 ومن ثم لا بد ان  
 يتم على ما قد  
 كونه القدر  
 بالاسم  
 فاما ما  
 القدر  
 القدر  
 فلا بد ان  
 انما كونه  
 الاول  
 الثاني  
 الثالث



فلما خرجوا من نيلوارا حلين مئة حتى لحقوا بالمسلمين فاخلف المسلمون في اسلامهم وقبل نزلت  
 في التخلين يوم احد اوفى قوم هاجروا ثم رجعوا مقبلين باجتماع المدينة والاستيلاء الى الوطن  
 اوفى اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرتين فبين حال عاملها لكم او عاملها ما كفلك ما كما وفي  
 المنافقين حال من فتنين اي متفرقين فبهم ومن الضمير اي خالكم متفرقون فبهم ومعني الانفاق متنا  
 من فتنين **والله اركسكم يا كسبو اركسهم** اي حكم الكفرة اوكسهم بان صيدهم للنار واصل الركن  
 ما د النبي مقلوبا **ان اردون ان تهدوا من اضل الله** ان تجعل من الهدى **ومن يضل**  
**الله فلن يجد سبيلا** الى الهدى **ولو انو تكفروا كما كفروا** تنوان تكفروا وكفروا **فلكم**  
**نور سواء** فتكون معهم سواء في الضلال ومتوسط على تكفرون وتونصب على جواب انتهى لجاز  
**فلا تحذواهم اولياء حتى كما جروا في سبيل الله** فلا توالوهم حتى يؤمنوا ويحققوا ايمانهم بهجرة  
 مي لله ورسوله لا لانغاض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه **فان تقاتلوا** عن الايمان المظاهر بالهجرة  
 او عن اظهار الايمان **فخذوهم واقتلوهم حيث وجدوهم** كساير الكفرة **ولا تحذوا منهم ولما**  
**ولا نصيبا** اي جانبهم راسا ولا تقبلوا منهم ولا لاية ونصيبا **الا الذين يصلون الى قوم بينهم**  
**بينهم ميثاق** استثناء من قلوبهم فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون ويتهون الى قوم هاجروا  
 وينارقون محاربتهم والقيمهم فمذاعة وقيل الاستيلاء فانه يرم وادع وقت خروجه الى مكة  
 جلال بن عويمر الاسدي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن في اليه فلم ين الجوار مثل ما له وقيل  
 بنو بكر بن زيد منا **او جاؤكم** عطف على الصلة اي والذين جاؤكم كافرين عن قتالكم وقال  
 قوم استثنى عن الامور باخدمهم وقتلهم من ترك المحاد بين فحق بالمعاهدين او الى الرسول  
 عن قتال الفريقين او على صفة قوم وكانه قتل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم  
 كافرين عن القتال لكم وعليكم والا قول اظهر لقوله فان اعتزلوكم وقرئ بغير العاطف على انه صفة  
 بعد صفة اوبان يصلون او استيناف **حصة صدوهم** حال باخمار قد يدل عليه ان قوت  
 حصة صدوهم اوبان لجاؤكم وقيل صفة محذوف لجاؤكم فوما حصة صدوهم ومعني بفا  
 مدح لجاؤهم لولا لله غير مقاتلين والحصل الضيق والانقباض **ان يقاتلوكم اوبانوا قومهم**  
 اي عن ان لولان او كرامة ان يقاتلوكم **ووشاء الله** استلظمت عليكم بان قوتهم يلبسهم بوسط

بعد ازا  
 وقدرت الزل  
 وركبته واز  
 وطعم ابراهيم  
 الابل فقتل  
 فقتلوا وجع  
 ارباب الصد  
 ان شئتم بطونهم



صدورهم وازال الروع عنهم فلما نزلوا لم تكفوا عنهم فان اعتزلوكم فلم تقابلوكم فان لم يقع  
 ضوكم **وَالْقَوَّالِيكُمْ السَّكْمَ** الاستسلام والانقياد **فَاَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** فما اذ  
 ن لكم في اخذهم وقتلهم **سَيَجِدُونَ آخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَايِعُوكُمْ وَيُؤْمِنُوا بِكُمْ** ثم اسد  
 وعطفان وقل بنو عبد الله اراثة المدينة واطهر الاسلام ليؤمنوا المسلمين فلما رجعوا  
 كفروا **لَمَّا رَدُّوا إِلَى الْفَيْتَةِ** دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين **أَرْكَسُوا فِيهَا** عادوا  
 اليها وقلوا فيها اقم قلب **فَانْ لَمْ يَغْنَبْ لَكُمْ وَيَلْعَوُا إِلَيْكُمْ السَّكْمَ** وينذوا اليكم العهد **وَلْيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قَتَالِكُمْ** فخذوهم واقلوهم **حَيْثُ يَفْقَهُوكم** حيث تملكهم منهم فان حجروا  
 الكف لا يوجب في التعرض **فَاُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا** فجوزوا  
 في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم واستطاعتهم  
 حيث اذن لكم في قتلهم **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ** وما حج لغيره وليس من ثأره **أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا** بغير حق  
**الْأَخْطَا** لانه على عظمة ونصبة على الحال او المفعول له اى لا يقتله في شئ من الاحوال الا بال  
 الخطأ **وَلَا يَقْتُلْ لِعَدَّةِ** الا للخطأ او عدا انه صفة مصلة محذوف اى الا فلا خطأ وقيل  
 ما كان في معنى النفي والاستثناء منقطع اى لكن ان قتله خطأ في اى ما يذكر **وَالْأَخْطَا** ما لا يقصده  
 القصد الى الفعل او الشخصى او لا يقصده به **وَالْأَخْطَا** غالبا او لا يقصده به محظور كرمى مسلم  
 في صف الكفار مع الجهل باسلامه او يكون فعل غير المكلف ورمى خطأ بالمد وخطأ كعصا  
 بتخفيف الهمزة والاية نزلت في حياث بن ابي ذبيبة اخى ابي جهل من الامم لقي حارث بن زيد  
 في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عياشي فقتله **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْبِيرُ رَقَبَةٍ**  
 اى فعلية او فواجبه تحوير رقبته والتحرير الاعتاق والحر كالعقيق للكريم من الشئ  
 وقته حر الوجه لاكرم موضع عنه سمي به لان الكرم في الاحرار والرقبة عتقها عن السمية  
 كما عتق عنها بالراسى **مُؤْمِنَةً** محكومة باسلامها وان كانت صغيرة **وَدِيَّةً** مسكنة الى اهله  
 مؤدات الى ورثته يقتسمونها كسائر الموارث لقول خمال بن سفيان الكلابي كتب الى رسول الله  
 صوم يا قريظ ان اوردت امرأة انتم الضبابي من عقل زوجها وهي على العادة فان لم تكن فعلى  
 بيت المال فان لم تكن ففي ماله **لَا أَنْ يَصَّدَّقُوا** يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة فتعالم



وتبينها على فضلها **وكان النبي صلى الله عليه وسلم** كل معروف صدقة وموت تعلق بعليها **ووجب الله عليه** أو يسلمها  
إلى أهله إلا حال تصدق عليه أو زمانه فنوفى محل النصب على الحال من القاتل أو الأهل أو الظرف **فإن**  
**كان من قوم عدوكم فلهو مؤمن فخير بدينه مؤمنة** أي إن كان المؤمن المقتول من قوم كفار مجازين  
أو في تضاعيفهم ولم يعلم إيمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله إذا ورثته بينه وبينهم ولا لهم محابو  
**وإن كان من قوم دينكم وبينهم ميثاق فدية مسألة إلى أهله وخير بدينه مؤمنة** أي وإن كان من قوم  
كفرة معاهدين أو أهل الذمة فحكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة والدية ولكله فيما إذا كان المقتول قسما  
هذا أو كان له وارث مسلم **فإن لم يجد رقبته** بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به إليها **فصيام شهرين متتابعين**  
فعليه أو فالواجب عليه صيام شهرين **توبة** نصب على المفعول أي شرع ذلك له توبة من تابة لله عليه  
إذا قبل توبته أو على المصدر أي ذاب عليكم توبة أو حال مجزوف مضاف أي فعليه صيام شهرين ذاتوبة  
**من الله صفها وكان الله عليا جالها حكما** في ما أمره شأنه **ومن يقبل مؤمنا شقرا فخره**  
**قالوا إنما وخصه الله عليه ولعمركم وعد له عذابا عظيما** لما فيه من التهديد العظيم قال ابن عباس  
لا تقبل توبة قاتل المؤمن عدا ولعله أراد به التشديد إذ روي عنه فلا فخر وأجدهم على الله مخصوص  
بمن لم يتب لقوله **والذي كفارت لمن تابة وآمن وتوب** وهو عندنا أما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة  
وغيره ويؤيد أن ينزل في مقيل من ضبابه وجدا فاه هشا ما فتيل في بني النجار ولم يطره قاتله  
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفعوا إليه دية ثم دفعوا إليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع إلى مكة فترأوا  
**المراد بالخلود المكث الطويل** فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم **بإيها**  
**الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ساقوا وذبحتم للفرق فليبينوا** فاطلبوا بيان الأمر وثباته  
ولا تجلوا فيه **ولا تقولوا لمن أتىكم السلام** حتى قيام الساعة **السلام** وقرؤا فزع وابن عامر  
وخرجه السلم بغير أن أي الاستسلام والانقياد وفسر به السلام أيضا **لست مؤمنا** وأنا فعلت  
ذلك متعقذا **وقرى مؤمنا** بفتح الميم أي مبدولا له الأمان **تتبعون عرصى الجحيم الدنيا** تطلبون  
مال الذي هو عطاء سائر النقاد وهو طمان من الضمير تقولوا مشرعا موالحيا من لهم على العجلة وتركه  
**التي تبت ففتن الله بها كثر** فتعينكم عن قتل أمثاله ماله **كذلك كنتم من قبل** أي أول ما دخلتم في  
الاسلام تفوقتم بكمالي الشهادة فخصت بها دماؤكم وأموالكم من غير أن تعلم معاظرة قلوبكم السننكم



فَمَنْ **اللَّهُ عَلَيْهِمُ** بِالْإِسْتِغْفَارِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْتِغْفَارِ فِي الدِّينِ **فَقَبِيحٌ** وَأَفْعَلُوا بِالْأَخِلَّةِ فِي الْإِسْلَامِ  
 كَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَا تَبَادُرُوا إِلَى قَتْلِهِمْ طَائِفًا مِنْهُمْ دَخَلُوا فِيهِ أَتَقَامُونَ وَفَوْقًا فَإِنَّ أَبْنَاءَ الْكَافِرِ  
 أَهْوَىٰ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَسْلُومًا وَتَكْوِينًا بِأَكْبَدَ لِنَفْسِهِ الْأَخْرَجَ تَرْكِيبًا لَكُمْ عَلِيمًا ذَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ  
**إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** عَالِمًا بِهِ وَبِالْغُرُوحِ مِنْهُ فَلَا تَهْتَابُوا فِي الْقَتْلِ وَأَهْطَا فِيهِ رَوَى  
 أَنَّ سِرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَتْ أَهْلَ قُدَيْلٍ فَهَرَبُوا وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ **بِاسْمِهِ** فَلَا أَرَى الْخَيْلَ إِلَّا عَمَلَهُ  
 إِلَى عَاقِلٍ مِنَ الْجَبَلِ وَضَعَهُمَا تَلَا حَقًّا وَكَبَّرَ وَكَبَّرَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَاهُ أَسَاعَةً وَاسْتَأْذَنَ غَنَمَهُ فَتَلَاهُ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمَقَادِمِ مِنْ جَلِّ فِي غَنَمِهِ فَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَلَاهُ وَقَالَ وَدَلُّوا قُرْبَاهُ مَا لَهُ وَقَبِيحٌ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقَةِ إِيْمَانِ الْمَكْرُ وَأَنَّ الْبَحْرَ دَقَّ كَيْلُ  
 وَأَنَّ فِطْرًا مَخْتَفَرًا **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ** عَنِ الْحَرْبِ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ مِنَ الْقَا  
 عِدِينَ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِيهِ **غَيْرُ أَوَّلِي الضَّرَرِ** بِالرَّفْعِ صِفَةُ الْقَاعِدُونَ لِأَنَّهُ لَا يَقْصِدُ بِهِ تَوَقُّعُ بَأْعِيَانِهِمْ  
 أَوْ بَدَلُ عَنْهُ وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَوِ الْإِسْتِغْنَاءِ وَقَرَأَ بِالْجَمْعِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَوْ بَدَلُ عَنْهُ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ نَزَلَتْ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُ أَوَّلِي الضَّرَرِ فَقَالَ ابْنُ أَرَمٍ مَكْتَرَمٌ  
 وَكَيْفَ وَنَا أَعْمَرَ فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسِهِ الْوُفَىٰ نَوَقَعْتُ فَنَزَعْتُ عَلَى فُجْرَةٍ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ  
 تَرْضَاهَا ثُمَّ سَرَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ كَتَبَ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَوَّلِي الضَّرَرِ **وَالْمُجَاهِدِ**  
**وَنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** أَيْ لِمَا وَادَّاهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ قَعَدَ عَنِ الْجِهَادِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَقَالَ  
 تَذَكُّرًا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاوُتِ لِيَرْغَبَ الْقَاعِدُ فِي الْجِهَادِ وَرَفْعًا لِرُبُوبِيَّةِ الْفَتْحِ عَنْ أَنْ يَهْطَطَ مَنَازِلُهُ  
**فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ فِي رَجَّةٍ** هَلْهُ مَوْضِعٌ لَانْفِ الْأَسْتَوَارِ فِيهِ  
 وَالْقَاعِدُونَ عَلَى التَّقْيِيدِ الْبَقِيَّةُ وَدَرَجَةُ نَفْسٍ يَنْزِعُ الْخَافِضُ أَيْ بِدَرَجَةٍ أَوْ نَفْسٍ عَلَى الْمَصْدَرِ  
 لِأَنَّهُ تَقْنَنَ مَعْنَى التَّقْيِيدِ وَوَقَعَ مَوْضِعُ الْمَوْتِ مِنْهُ أَوْ الْحَالِ بِمَعْنَى ذَوِي دَرَجَةٍ **وَكَلَّمَ** مِنَ الْقَاعِدِينَ وَالْ  
 مُجَاهِدِينَ **وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنِيَّ** الْمُتَعَبَّةَ الْحَسَنِيَّ وَبِالْجَنَّةِ طَسَنَ عَقِيدَتَهُمْ وَخَلُوصَ نِيَّتِهِمْ وَأَمَّا التَّفَاوُتُ  
 فِي زِيَادَةِ الْعَمَلِ الْمُتَقَضِّي لِمَنْ يَرِيدُ الثَّوَابَ **وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** النَّصْبُ  
 عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّ فَضْلًا بِمَعْنَى أَجْرٍ أَوْ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَمْ يَتَقَضَّ مَعْنَى الْإِعْطَاءِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَإِعْطَايَهُمْ زِيَادَةً  
 عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا **دَرَجَاتٍ مِنْ مَغْفِرَةٍ وَرَجَّةٍ** كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بَدَلُ مِنْ أَجْرٍ وَكَوْنُهُ نَفْسًا

أي ما التفاوت  
 في زيادة  
 القدر



درجات علی المصدر کقولک ضربته اسواطاً و اجراً علی الحال عنها تقدمت علیها لانها نكرة و متفق و حجة  
 علی المصدر باضمار فعلها کتر تفصیل المجاهدین و بالغ فيه اجمالاً و تفصيلاً تعظيماً للجهاد و ترغيباً  
 وقيل الاول ما خولهم فی الدین من الفینحة و الضفر و حیل الذکر و الثاني ما جعل لهم فی الاخرة و قيل  
 المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله و بالدرجات منازلهم فی الجنة و قيل القاعدون الاول  
 لهم الاضواء و القاعدون الثاني من المجاهدین اذ فضلهم فی التکفیر و التکفیر بغیرهم و قيل المجاهدون  
 الاولون من جاهد الکفار و الآخرون من جاهد نفسه و علیه قوله صلى الله علیه و سلم و جاهدوا الجهاد  
 الاصغر الی الجهاد الاکبر **وَ كَانَ لِلَّهِ عَوْنُهُ** <sup>الذي هو العون الذي من امره يد و نصره</sup> **لَا عَسَىٰ يَظُنُّهُمْ رَحِيمًا** بما وعد لهم **اِنَّ الدِّينَ**  
**لَوْ فِیهِمُ الْمَلَائِكَةُ** یحتمل المافی و المضارع و یرى و یوفیهم و یوفیهم علی مضارع و یرى و یوفیهم علی مضارع و یوفیهم علی مضارع  
 یوفیهم علی مضارع و یوفیهم علی مضارع و یوفیهم علی مضارع و یوفیهم علی مضارع و یوفیهم علی مضارع و یوفیهم علی مضارع  
 ظلمهم انفسهم بذكر البهجة و موافقة الكفرة فانما نزلت فی ناس من مكة اسلموا و لم یهاجروا حين  
 كانت البهجة واجبة **قَالُوا اِی الْمَلَائِكَةِ تَوَجَّاهُمْ فِیْمَ كُنْتُمْ** ای فی ای شئ كنتم من امر و دنکم **قَالُوا**  
**كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ** اعترضوا بما و تجویر به بعضهم و عجزهم عن البهجة و عن اظهار  
 الدین و اعلاء کلمته **قَالُوا اِی الْمَلَائِكَةِ تَكْذِبُ يَا لَهُمْ** و تبکیت لتزکم الواجب **اَلَمْ تَكُنْ اَرْضَ اللَّهِ**  
**وَاسِعَةً فَتُحَادِثُوا فِيهَا** الی قطر ارض كما فعل المهاجرون الی المدينة و الحبشة **فَاُولَٰئِكَ لَا**  
**يَرْجُوْنَ جَهَنَّمَ** لتزکم الواجب و مساعدتهم الکفار و هو فی ان و انما و فيه لتضنن الا سبع معنی  
 الشرط و قالوا فیم كنتم حال من الملائكة باضمار قدوا و الحید قالوا و العاید یحذو و فی قالوا لهم  
 و هو جلی معطوفه علی الجملة قبلها مستتجة منها **وَ سَأَوْتُ مَصْرًا** مصیرهم و جهنم و فی الی تد  
 لیل علی وجوب البهجة من موضع لا یمکن الی جل فيه من اقامة دینه و عن النبی صلى الله علیه و سلم من  
 قد یدینه من ارضه الی ارضه و ان کان شبراً من الارض استوجب له الجنة و کان رفیق لیدلهم  
 عم و نبی محمد صلعم **اَلَا اُنْتَضِعُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ اُولَدَانِ** استغنا و منقطع لعدم  
 دفعهم فی الموصوف و صیغ و الاشارة الیه و ذکر الولدان ان ایدیه المملکین قطار و ان اید  
 به الصبیان فلما اذفر فی الامر و الاشارة بانهم علی صدر و وجوب البهجة فانهم اذا بلغوا و قد  
 راعوا علی البهجة فلا یخص لهم عنها و ان قوامهم محب علیهم ان یأجروا بهم متى امکنت **لَا یَسْتَطِيعُونَ**  
 خلاص غایت



حيلة ولا يتدق سبيلا صفة المستضعفين اذ لا توقيت فيه اوطال عنة او عن المستكين فيه

وَأَسْتَطَاعَةُ الْحِيلَةِ وَقَدْ نَسَبَ الْحِيلَةَ إِلَى الْبَيْتِ وَبِاتَّوْفُقِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَهُ السَّبِيلُ مَعْرِفَةُ الطَّرِيقِ نَفْسُهُ وَ  
بَدَلِيلُ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَلَنُظَرَ الْعُقُولُ إِذَا بَانَ تَرَكُّ الْعَمَلِ وَهُوَ

عظير حتى ان المضطرب من فقهه ان الابطال من وبتز صد الفضة ويعلق بها قلبه <sup>روند</sup> **وكان الله عفو غفوراً**  
**ومنه يافق وسبيل الله ينجي في الامراض مراعى كبر** <sup>منا كبر</sup> **استغوا لامن الرغام** <sup>منا كبر</sup> **ومنه التراب وقيل طرقتا يدان**

فَوَيْسَلُوكُمَا اِيْضَارَقَرَمَ عَلٰى شَرْعِيٍّ اَنُفَرَمَ وَمَا اِيْضَارَقَرَمَ اَلرَّغَامَ وَسَعَةً فَاِذَا هُمَا اِلَيْهِ رَاٰهُمَا وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّزْقُ وَظَاهَرَ اِلَيْهِمَا مِنْ رَّبِّهِمَا فَاَتَاهُمَا مِنْهُ نَزْلَانِ فَتَوَلَّىٰ اِبْرٰهِيْمُ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ اُمَّةٌ لِّدٰوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَتَاهُمَا مِنْهُ نَزْلَانِ فَتَوَلَّىٰ اِبْرٰهِيْمُ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ اُمَّةٌ لِّدٰوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَتَاهُمَا مِنْهُ نَزْلَانِ

يَوْمَ جُودِهِمْ وَأَبْغَضَ عَلَى أَضْمَارِهِمْ أَنْ يَقُولُوا وَالْحَقُّ بِالْحَيِّزِ فَاَسْتَدْرَجَا فَقَدْ وَفَّقَهُمَا عَلَيْهِمَا اللَّهُ  
 أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْوُجُوبَ مُتَقَارِبَانِ وَالْمَعْنَى ثَبَتَ أَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ ثَبُوتُ الْأَوَّلِ

جاءت الآية نزلت في جندي بن ضمره حمله بنوع على سرير متوجه الى المدينة فلما بلغ النعم لم يشرف  
على الموت فصعق عينه على شامه فقال اللهم هذه لك وجرت لسوكت اباعك على ما بايع عليه سوكت

ات علم واذا ضربتم في الارض من ساقم ليس عليكم جراح ان تقصروا من الصلوة بقصر  
كعاتها ونزل الحرج فيه يدل على هوان دون وهو وبؤس ان عم اتم في السفر وان عاينة

وَقَالَ يَا سُوَيْدُ لَكَ فَصِيحَةٌ وَأَنْتَ فَصِيحٌ فَاحْشَرْنِي يَا عَائِشَةُ وَأَوْجِبِي ابْنِي  
 نَيْفَةَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَصِيحَةٌ وَأَنْتَ فَصِيحٌ فَاحْشَرْنِي يَا عَائِشَةُ وَأَوْجِبِي ابْنِي

اول فرض الصلوة <sup>فرض</sup> التكمين فأمرت في السف وزيدت في الحضرة <sup>فرض</sup> هما مخالف الآية فإن صح  
الاول <sup>فرض</sup> قول بان كالم في القيمة والاهواز والنار لا ينفي جواز الزيادة فلا حاجة الى تأويل

لاية بانهم العوا الاربع كان مظنة لان خطر بالمر ان ركني السفرة قصه نقصان فيم الآتيان  
 ناقصا عاظمه ونفي الجناح لطيب في انفسهم واول سفر نقص فيه اربعة اربو وعندا وستة عند  
 و

بِصَلَاتِهِمْ وَرُؤْيَ تَقْوَاهُمْ أَفْضَرُ بِعَنْ قَصْرِ وَمِنَ الصَّلَاةِ صَفْعَةٌ مَحْذُوفَةٌ أَيْ شَيْءًا مِنَ الصَّلَاةِ وَهِيَ  
بُيُوتِهِمْ وَمَقْعُولٌ تَقْصُرُ وَابْتِزَاةٌ مِنْ عِنْدِ الْأَهْلِ **إِنَّ قَعْمَهُ** أَيْ يَنْفِكُهُ **الَّذِينَ كَفَرُوا** أَيْ الْكَافِرِينَ

الكم عدواً مبيناً شريطة اعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفقوداً كما لم يعتبر  
رابعاً فان ضعفه الايقماً حد والد فلا جأ في عليها فيا اقدر به وقد تظاهرت السنن على جواز

افضا



ايضا في حال الامن وقربى من الصلوة ان يبتدئكم بخير ان خفتكم بمعنى كرامة ان يبتدئكم وهو القتال  
 والنصر بيايكم **وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِ فَاقْتُمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ** تعلق بفقوم من حق صلوة الخوف بغير  
 الرسول لنفصل الجماعة وعامة الفقهاء على انه تقع على الرسول كيفية ما تلتزم به الآية بعرض وانهم  
 لو ارب عنه فيكون حضورهم كحضورهم **فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ** فاجعلهم طائفتين فلتقم احدهما  
 معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى تجاه العدو **وَالْيَا خُذُوا اسْلِحَكُمْ** اي المصلون  
 حزمًا وقبل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى بدل عليهم **فَإِذَا سَجَدُوا** يعني  
 المصلين **فَلْيَكُونُوا** اي غير المصلين **مِنْ وَرَائِكُمْ** يحرسونهم يعني النبي ومن يصلي معه  
 فعلى الخطاب على الغائب **وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا** لا اشتغالهم بالجماعة **فَلْيَصَلُّوا**  
**مَعَكُمْ** ظاهر بدل على ان الامام يصلي مرتين بكل طائفة كما فعله عليه السلام ببطي التخل وان  
 اريد به ان يصلي بكل ركعة ان كانت لصلوة ركعتين فكيفيته ان يصلي بالاولى ركعة **فَلْيَقْرَأُوا**  
 يا حتى يتموا صلاتهم منفردة وتذهبوا الى وجه العدو وتأتي الاخرى فيتم بهم الركعة الثانية  
 ثم ينظرهم قاعدا حتى يتموا صلاتهم ويسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم نبات الرقاع  
 وقال ابو حنيفة رزم يصلي بالاولى ركعة ثم يذهب منه وتقف بازاء العدو وتأتي الاخرى  
 فيصلحهم ركعة ويتم صلاتهم ثم يعود الى وجه العدو وتأتي الاولى فتؤدي الركعة الثانية بغير  
 قراءة وتتم صلاتها وتأتي الاخرى فتؤدي الركعة بقراءة ويتم صلاتها **وَالْيَا خُذُوا خِزْيَتَكُمْ**  
**وَاسْلِحَكُمْ** حمل الخنزرة بجمع يدين وبين الاسلحة وجوب الاخذ ونظر قوله  
 تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُخْفَلُونَ عَنْ أَسْلِحِكُمْ فَأَمْتَكُمْ**  
**فَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ مُبَلَّغًا وَاجِدَةً** تمنوا ان يالوا منكم غيرة في صلاتكم فيشدون عليكم شدة واحدة  
 وهو بيان ما لاجله لم يروا باخذ السلاح **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدْرَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ**  
**مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَكُمْ** رخصة لهم في وضعها اذا نقل اخذ بسبب مطر او مرض وسراهما  
 يؤيدان الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب **وَفُذُّوا** امرهم مع ذلك باخذ الخنزرة  
 كيلا يتأخروا عليهم العدو **إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا** وعد المؤمنين بالنصر على الكفار  
 بعد الامر بالخرم لتقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالخرم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان

هذا كله في حال  
 الامن

في حال

في حال



العاجب ان يحاطوا في الامور على اسم التيقظ والتدبر فيتوكلوا على الله **فاذا انقضى الصلوة** اذ هم في  
 غم منها **فاذكروا الله في ما تذكرون** **وعلى جنوبكم** فذموا على الذكر في جميع الاحوال او اذا اردتم  
 اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوا كيف ما امكن قياما مسايين ومقارعين وقعودا مامين وعلى  
 جنوبكم متخنيين **فاذا احل الله لكم القتال** فاقبوا **الصلوة** فعدلوا واحفظوا اركانها  
 وشرايطها واتوبها تاممة **ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقورا** فضا محذورا والادوات ليكون  
 اخراجا عن اوقاتنا في شئ من الاحوال وهذا دليل على ان المراد بالذكر الصلوة وانها واجبة الاداء حال  
 المسابقة والاضطراب في المعركة وتعليل الامر بالاتيان بكيف ما امكن وقال ابو حنيفة رحمه الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى تطمئن قلوبهم **ولا تهنوا ولا تضعفوا في اتباع النعم** في طلب كفار بالقتال **ان تكونوا تاملون فانهم**  
**ياملون كما تاملون وترجون من الله لا يرجون** الغلام لهم وتقريبه على التواني فيه بان ضرب القتال ديار بين يدي  
 يعين غير محتسبي بهم وهم يرجون من الله بسبب من اظهار الدين واستحقاق الثواب والاي رجوعا عنهم فينبغي ان  
 تكونوا ارجعهم في الحرب واصبر عليها وقرئ ان تكونوا تاملون ويكون قوله فانهم ياملون علة النهي عن الو  
 هن لاجل والآية نزلت في بدر الصفاي **وكان الله عليكم باعائكم وضمايكم حكيم** فيما يامر وينهى **ان الله**  
**اليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس** نزلت في طعنة بن ابي رقي من بني ظفر سرق در عاص حارة قتاد بن  
 النعمان في هراب دقيق فجعل الدقيق يبتخر من حرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين اليهودي قالتمس يد  
 عند طعنة فلم توجد وعلق ما اخذها وباليه بما علم فتركوه واستعوا الزل الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي  
 فاخذوا فقال دعها لي طوعة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلكوا فقتلهم وبرى اليهودي فم رسول الله انه يفعل **ما اراد**  
**الله بما يشاء** الله واجبه اليك وليس من الرواية بمعنى العلم والادلاستدعي ثلاثة مفاعيل **ولا تكونوا**  
**يائسين** اي لا جدهم والذات عنهم خصما للبراء **واستغفر الله** مما هممت به **ان الله كان عفوا رحيم** لمن  
 يستغفره **ولا تجادل عن الله** **تخافون انفسكم** يخونونها فان وبال خيانتهم يعود عليها او جعل المعصية خيانة  
 لما جعلت ظاهرا عليها والضمير لظهوره وامثاله اوله وتوحيده فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا على بلاته وحقا  
 عنه **ان الله يحب من كان خذلا** مبالغا في الخيانة مصرا عليها **انما** من مكافيه روي ان طوعة هرب الى مكة وارتد  
 ونقب دارطا بها اليسرى اهل فسقط الحارط عليه فقتله **يستغفون من الناس** يستترون عنهم حياء وخوفا **ولا**

بالفتح يمل ولا تهنوا  
 لان تكونوا



من الله وهو الحق بان يستحي منه ويخاف منه وهو معهم لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الا ترك  
 ما يستحقه ويؤخذ عليه **اذ يدينون** يدرون ويقدرون **الا يدينون القول** من ذي البر  
 وليف الكاذب وشهادة الزور **وكان الله بما تعملون محيطا** لا يغت عن شيء **ها انتم هؤلاء**  
 مبتدوا وخبر **جادتم عنكم في الحيق الدنيا** جملة مبتدئة لوقوع وقوعه هو لا وخبر او صلته عند  
 من يجعله موصولا **فان يجادل الله عنكم يوم القيمة** ام من يكون عليهم **وكيلا** محاييا يحسم عن  
 عذاب الله **ومن يعمل سوءا** قبيحا يسوء به غيره **او يظلم نفسه** ما يختص به ولا يتعداه وقيل المراد  
 بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة **ثم يستغفر الله** بالتوبة **عبد الله**  
**تقوى** الزنوبه **رحيما** متفضلا عليه وفيه رحمة لطوة وقومه على التوبة والاستغفار **ومن يكذب**  
**انما فاما يكسبه على نفسه** فلا يتعداه وبالله لقوله وان اسام فلها **وكان الله عليما حكيم**  
 فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته **ومن يكسب خطيئة صغيرة** او مالا عذفيه **او اثما كبيرا** او ما  
 كان عن عمد **ثم يومئذ** كاري طعمه ذليلا **ووجد الضمير** لكان او **فقد اصل بها نانا** وانما  
**مينا** بسبب رمي البرى وتبرئة النفس الحاطية ولذلك سوى بينها وان كان مقترفا وحدها  
 دون مقترف الاخر **ولو لا فضل الله علينا ورحمته** ما علم ما هم عليه بالوجه والضمير للرسول  
 وجهه للتعظيم وله ولايته فان عصمة الرسول واطلاعه على الاحوال لطف في حقهم **لممت طائفة**  
**منهم** اي من بني طي **ان يضلوا** عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال واتجلة جواب لولا وليس المقصد  
 فيهم الى نفى عنهم بل الى نفى تأييده فيهم **فما يضلون الا انفسهم** لانه ما ذلك عن الحق وعاد وبالله  
 عليهم **وما يصرفون من شيء** فان الله عظيم وما حفظ بياكل كان اعتمادا مثل على ظاهر الامر لا اميلا  
 في الحكم **ومن شئ في موضع النصب على المصدر شيئا من الضر** وانزل الله على الكتاب **والملك**  
**وعمل ما لم تكن تعلم** من صفات الامور او من امور الدين والاحكام **وكان فضل الله عظيم**  
 اذ لا فضل اعظم من النبوة **لا خير في كثير من نجوهم** من متناجين كقولهم تو واذهب نجوي او من ناجهم  
 فقولهم **الاسم** **احرص** **او مووف** على حذف حضاف الى اللجوي من امر او على الانقطاع  
 لبعض ولكن من او بصرفه في عواده الخ **والمووف** كل ما تحسنه الشرع ولا يتكره العقل وفستر  
 ههنا بالوفى واغاثة اعلمه وف وصرفه السطوح وسائر ما فتر به **او اصلاح بين الناس** واصلاح

لا يخفى عليه سرهم فلا طريق معه الا ترك  
 لا يدينون القول من ذي البر  
 لا يغت عن شيء  
 لا يتعداه وبالله لقوله وان اسام فلها

هذا انما وان ثبت في حاجة ذلك انما  
 بعضهم من بعض وانه بعض آداب  
 في المعنى عامة كبر

والاراد لا خبر فلما بناج في  
 الناس ويخوضون  
 من الحديث الاما  
 كانه من اعمال  
 الخبير

قال الواحدي رحمه الله النبوة في اللغة  
 بين اثنين بان اناجت الوصل في حاجة  
 ونجا ويقال نجوت ارجلكم فوالله نجاة  
 والنجوى قد تكون مصدرا بمعنى النجاة  
 قال الله تعالى ما يكون من نجوة ثلاثة  
 الامور ارجعهم وقد يكون بمعنى قوله تو  
 واذهب نجوي

واعلم ان الله ذكر من اعلى البر  
 فانه انما هو بالاصح  
 والاراد لا خبر فلما بناج في  
 الناس ويخوضون  
 من الحديث الاما  
 كانه من اعمال  
 الخبير



ذابت بين ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله سوف ثوابه **أو اعطاني** الكلام على الامر ورب الجوار علي  
 الفعل ليدل على انه لما دخل الامر في رحمة الخدين كان الفاعل اذ دخل فيهم وان العزة والفرح من الفعل واعتنا  
 الامر من حيث انه وصل اليه وقيد الفعل بان يكون لطلب مرضاة الله لان الاعمال بالنيات وان من فعل غير  
 رياء وشبهة لم يتحقق به من الله اجر او وصف الامر بالعظم لتبنيها على عقارة ما فات في جنب من اغراض الدنيا  
**ومن يشاقق الرسول** يخالفه من الشق فان كلامه من المتخالفين في شق غير شق الآخر **من بعد ما يتبين له**  
**الهدى** ظهر له الحق بالوقوف على المعجرات **ويبين غير سبيل المؤمنين** غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل **توهم**  
**ما توفى** جعله وليا لما توفى من الضلال وتخلي بينه وبين ما اختار **وتصليهم** وتدخل فيها وقرى في انون  
 من صلاته **وساءت** جعلهم والاية تدل على همة مخالفة الاجماع لانه تعالى رب العباد على المشقة وآتيوا  
 غير سبيل المؤمنين وذلك بالحوطة كل واحد منهما او اجمعا بينهما والثاني باطل اذ يقيم ان يقال من  
 شر بالجموع كل الخبز استوجب له وكذا الثالث لان المشاقة محمودة فتم اليها غير كما ولم يفهم واذا كان  
 اتباع غير سبيلهم كما كان اتباع سبيلهم واجبا لانه تروا اتباع سبيلهم من عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم  
 وقد استقصيت الكلام فيه من وصا والافهام الى مبادئ الحكم **ان الله لا يعجز ان يضلهم** **ويبين ما**  
**ون ذلك بين يشاء** كرهه للتاكيد او لفظة طهرة وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني شئت ان يكون  
 في الذنوب الا اني لم اشرع بالله شيئا منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع لمعاصره  
 وما توفيت طرفه عين اني اتخذه الله هاديا واني لنادم تائب فارتى حالي عند الله فزلت **ومن يشاقق**  
**فقد ضل سبلا لا يعبد** عن الحق فان الشراء اعظم انواع الضلالة وابتعدا عن الصواب والاستقامة وانما  
 ذكر في الآية الاولى فقد افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم نوع افترى وهو دعوى  
 التبتى على الله **ان يدعون من دون الله** **انا** يعني الآلات والعزى ومئات ونحوها فان كل حي صنفا يعبدونه  
 ويسمونه انثى في فلان وذلك لانها ثبتت للاسماء مما قال وما ذكر فان سمع فانتى شديد الالزام له **فمن**  
 فانه عن القراء وهو ما كان صغيرا قلما فاذا اكبر سمى **حكمة** اولادها كانت جادات والموادات تؤنت من حيث  
 انها صاهية **الانثى** لانفعالها وحلته تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيهها على انهم يعبدون ما يقولون انك  
 لانه يفعل ولا يفعل ومن حق للعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تاهي جملهم وقوا  
 مما قترهم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة نجات الله وهو وجه انثى كبر باب ويزنى وقرى انثى على التوحيد

من يشاقق الرسول  
 من بعد ما يتبين له  
 الهدى  
 ما توفى  
 من صلاته  
 وساءت  
 ومن يشاقق الرسول  
 من بعد ما يتبين له  
 الهدى  
 ما توفى  
 من صلاته  
 وساءت



وَأَتَى عَلَى نَهْجِ كَيْفُ وَجَيْتْ وَوَنَّا بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّقْيِيلِ وَتَوْجِيعِ وَتَنَاسُخِ وَأَتَى بِهَا عَلَى  
قُلُوبِهَا وَلَضَمَّتْهَا هَمَّةً **وَأَنَّ يَدْعُونَ** فَإِنْ يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا **إِنَّ الشَّيْطَانَ مَرِيدٌ** لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهَا  
دِينًا وَاعْتَدَاهُمْ عَلَيْهَا فَكَانَ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ عِبَادَةً لَهُ وَالْمَارِجُ وَالْمُهَيِّدُ الَّذِي لَا يَعْلُقُ بِخَيْرٍ وَاصِلِ التَّوَكُّلِ  
كَيْفَ لِلْإِسْطِ وَهَنْهُ صَوْرُهُ مَرْدُودٌ وَغَلَامُ أَمْرُهُ وَشَجَرَةُ مَرْدُودٌ لَلَّتِي تَنَاسُخُ وَرَقُهَا **لَعْنَةُ اللَّهِ** صُفْرُ نَائِيَةِ  
لِلشَّيْطَانِ **وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِي نَصِيبًا مَفْرُوضًا** عَطَفَ عَلَيْهِ أَيْ شَيْطَانًا مَرِيدًا جَامِعًا بَيْنَ لَعْنَةِ  
اللَّهِ وَهَذَا الْقَوْلِ الدَّالِّ عَلَى فَرْطِ عَدَاوَتِهِ لِلنَّاسِ وَقَدْ بَرَّحْنِي سَجَانَهُ أَوَّلًا عَلَى أَنَّ الشَّيْطَانَ ضَلَالٌ فِي الْغَايَةِ  
عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيلِ بَأَنَّهُ لَا يَشْكُونُ بِهِ يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ فَعَلًا اخْتِيَارِيًّا وَذَلِكَ يَنَالُ فِي الْأَلُوْهِةِ الْمُنَاقَاةَ غَايَةَ الْمُنَاقَاةِ  
فَإِنَّ الْإِلَهَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا غَيْرَ مَنْفَعِلٍ ثُمَّ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عِبَادَةُ الشَّيْطَانِ وَمِمَّا أَفْضَحُ  
لِضَلَالِ لُثْثِهِ أَوَّلُهُ أَنْهُ مَرِيدٌ مَرِيدٌ فِي الضَّلَالِ لَا يَعْلُقُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْهَدْيِ فَيَكُونُ طَاعَتُهُ ضَلَالًا  
لَا يَبْعِدُ عَنْ الْهَدْيِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَلْعُونٌ لِضَلَالَتِهِ فَلَا يَسْتَجْلِبُ طَاعَتَهُ سِوَى الْأُضْلَالِ وَالْعَنِّ وَالثَّالِثُ  
لِأَنَّهُ فِي غَايَةِ الْعِدَاوَةِ وَالسَّعْيِ فِي إِهْلَاكِهِمْ وَمَوَالِكُ مَنْ هَذَا شَانُهُ غَايَةُ الضَّلَالِ فَضْلًا عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَالْمَوْضِعُ الْمَقْطُوعُ أَيْ نَصِيبًا قَدَّرَ لِي وَفَرَضَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَضَ لَهُ الْعَطَاءُ **وَلَا أُصَلِّتُمْ** عَنْ الْحَقِّ **وَلَا**  
**مَنْعْتُمْ** إِلَّا مَا لِيَ الْبَاطِلُ كَقَوْلِ الْحَقِّ وَأَنْ لَا يَبْعَثَ وَلَا عِقَابَ **وَلَا مَرَأَتُمْ فَلْيَكُنْ أَذَانُ الْأَشْعَامِ**  
يَشْقَوْنَا لَنَحْمِي مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَمَّا أَنْتَ الْعَرَبُ يَفْعَلُ بِالْجَائِرِ وَالسَّوَابِ وَأَشَارَةٌ إِلَى تَحْرِيمِ كُلِّ  
مَا حَلَّ وَنَهَى كُلِّ مَا حَلَّقَ كَمَا مَلََّا بِالْفِعْلِ وَالْفِعْلُ **وَلَا مَرَأَتُمْ فَلْيَكُنْ أَذَانُ اللَّهِ** عَنْ وَجْهِ صَوْتِهِ  
أَوْ صِفَتِهِ وَيَنْبَغِي فِيهِ مَا قِيلَ مِنْ تَقْوَعَيْنِ الْحَامِي وَخِصَاءِ الْعَبِيدِ وَالْوَشْمِ وَالْوَشْرُ وَاللَّوْاطُ وَالسَّمْعُ  
وَمَوْذُوكِ وَعِبَادَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَغْيِيرُ فِطْرَةِ اللَّهِ الَّتِي مِنَ الْإِسْلَامِ وَاسْتِحْوَاجِ الْجَوَارِحِ وَالْعَوِي فِيهَا لَا يَجُودُ  
عَلَى النَّفْسِ كَالْأَنْفِ وَلَا يَجُوبُ لَهَا مِنَ اللَّهِ زَلْفِي وَعُمُومُ اللَّفْظِ يَنْبَغِي الْخُصَّاصُ لَكِنِ الْفَقِيهَاءُ رَضُوا إِلَى خُصَّاصِ  
الْبَيِّنَاتِ لِلْحَاجَةِ وَالْحَالِ الْأَرْبَعُ مَكَاتِيءَ عَذَابِ الشَّيْطَانِ نَطَقًا أَوْ آتَاهُ فَعَلًا **وَمَنْ يَخْذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ**  
**دُونِ اللَّهِ** بَيِّنَاتُهُ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَهَاجَزَتُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى طَاعَتِهِ **فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا**  
**بَيِّنَاتُهُ** أَذْضِيْعُ رَأْسِ مَالِهِ وَبَدَلُ كَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ بِكَانٍ مِنَ النَّارِ **يَعْبُدُهُمْ** وَلَا يَخْذُ **وَعَبِيدُهُمْ** وَلَا يَنْوُفُ  
**وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوَةً** وَهِيَ وَظَاهَرُ النَّفْعِ فِي مَا فِيهِ الضَّرَرُ وَهَذَا الْوَعْدُ مَا بِالْخَوَاطِلِ الْفَاسِقَةِ  
أَوْ بِلِسَانِ أَوْ لِيَانِهِ **أَوَّلُهُمْ أَوَّلُهُمْ** وَلَا يَخْذُ **وَعَبِيدُهُمْ** مَعْدَلًا وَمَعْرَبًا مِنْ حَاقِقٍ مَحْيِيهِ أَفَاعِدَ لَ



وعنه حال عنه وليس صفة له لانه اسم مكان وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**  
**الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَلْيَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا** اي وعده وعدا  
وحق ذلك حقا فالاول موكل لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني موكل لغيره ويجوز ان  
ينصب لوصول فاعل بفعل ما فعل ووعد الله بقوله سندخلهم لانه يحضر نعيمهم ادخالهم وحقا على انه حال  
من المصدر **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الآية معارضة الموعدين للشيطان  
الكاذبة لقولنا انه بوعد الله الصادق اي ليس بوعد الله من الثواب يقال بما فيكم ايها المسلمون ولا بما في  
اهل الكتاب وانما يقال بالايان والعل الصالح وقيل ليس الايمان بالحق ولكن ما قرع القلب وصدره اعمل  
روى ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيتكم وكنا بنا قبل كنابكم ونحن اولى  
بالله منكم وقال المسلمون نحن اول منكم نبينا خاتم النبيين وكنا بنا يقضي على الكتب المتقدمة فتركت  
قبل الخطاب مع المشركين وبدل عليه تقدّم ذكرهم اي ليس الايمان بالحق المشركين وهو قولهم لاجل ولا نار  
او قولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لنكون خير امهم واحسن حالا ولا امانى اهل الكتاب وهو قولهم  
ان يدخل الجنة الامن كان حودا او نصاري وقولهم بن نسينا النار الا يا كما معدودة ثم قرر ذلك وقال  
**مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا يَجْزِهِ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا** ما روي انه نزل قال ابو بكر بن نجيما مع هذا رسول الله فقال عم  
اما نحن اما نحن اما يصيبك البلا واء قاله بلي يا رسول الله قال هو ذلك **وَلَا يَجِدُ لَهُمْ دُونَ اللَّهِ**  
**لِيًّا وَلَا نَصِيرًا** ولا يجد لنفسه اذا جازم مولاة الله ونصرتهم من واليه وينصرون دفع العذاب عنه **وَمَنْ**  
**يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضُهَا لَوْشًا مِمَّا قَانْ** كل احد لا يتمكن من كلها وليس متكفلا بها **مَنْ ذَكَرَ آيَاتِي فِي**  
موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل ومن البيان او من الصالحات اي كايته من ذكر آياتي ومن لا ابتداء  
**وَسَوْفَ يَرْضَى** حاله اقران العمل به انه استدعاء الثواب المذكور تنبيها على انه لا اعتداد ودونه فيه **وَأَكْبَرُ**  
**يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَقْلُونَ لَوْ كَانَ لِي بِهَا نَصِيبٌ** بنقص شيء من الثواب واذا لم ينقص ثوابه لطيف فالحري ان لا يزداد ثوابا  
العاصي لان المجازي ارفع من المحسني ولذلك اقتصر على ذكر عقوبة الثواب **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِنْ أِسْلَمٍ** ومن  
**يَعْلَمُ** اظهر نفسه لانه لا يعرف لسا ربا يسوي وقيل بذل وجهه لانه السجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان  
ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية **وَمَوْفَىٰ** آيت بالحسنة تارك للسياك **وَأَبْجُودَةً** ابراهيم المواقفة للدين  
الاسلام المتفق على صحتها **جَنَّتَانِ** ما يلاعن ساير الاديان وهو حال من المتبع والملتبة وابراهيم **وَأَتَمَّهُ اللَّهُ**



ابراهيم المعروفة لدين الاسلام المتفق على صحتها **حقيقا** ما يلا عن ساير الاديان وهو حال من المتبعين او الحلة او  
ابراهيم **واخذ الله ابراهيم خليله** اصطفيه وفحصه بكرافة تشبه كرامة الخليل وانما اعاد ذكره ولهم  
يضم تحيما له وتصيضا على انه الممدوم والحلة من الحلال فانه **وذكر الخليل** النفس وغالطها وقيل من الخلل  
فان كل واحد من الخليلين بسد خلل الآخر او من الخلل وهو الطريق في الرمل فانها يتوافقان في الطر  
بقة او من الحلة بمعنى الفصله فانها يتوافقان في الحصال والحلة استلينا فجيئ بها لله غيب في اتباع ملته  
والا يذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشره وان ابراهيم عزم بعث الي خليله **لخصه** في ازمية  
اصابت النكس يثما رمنه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصفا  
ما اصابل الناس واجتانه غلما نه بطحاء لينة فلاقوا منها الغراير حياء من النكس فلما اخبروا ابراهيم علالهم  
ساوه الخير فغلطه عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حواري واختبرت وسيتفظ  
ابراهيم فاشتم راحته الخبز فقال من اين هذا لكم فقال من خليلك المصطفى فقال بل من عند خليلي الله  
عز وجل فسماه الله خديلا **والله ما في السموات وما في الارض** خلقا وكلما يتجار منها ما يشاء ومن يشاء  
وقيل هو متصل بذكر العمال مقترن بوجوب طاعته على اهل السموات والارضين وكما قدرته على محازاتهم  
على الاعمال **وكان الله بكل شئ حفيظا** احاطة علم وقدره وكان عالما باعمالهم فجازيهم على خير ما وشرها  
**وسيفتنك في النساء** في ميقاتين اذ سبب نزوله ان خبيثة بن حضير اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرنا  
اكر تعطى الا بنه النصف واللاحت النصف وانما كنت نورت من بشرا فقال ويجوز القنينة فقال عزم كذا  
أمرت **قل الله يفتكم فيهن** يبين لكم حكمه فيهن والافاء تبين المهرم **وما تلي عليكم في الكتاب**  
عطف على اسم الله وضميره المستكن في فيتكم وساغ للفضل فيكون الانشاء مسند الى الله والى ما في القرآن  
من قوله يوصيكم الله ونحوه والفعال الواحد ينسب الى فاعلين باعتبارين مختلفين وظهر ما غافل  
زيد وعطاءه او استئناف معترض بتعظيم الملوك عليهم على ان ياتلي عليكم مبتداء وفي الكتاب خبره وا  
لمحروبه اللوح المحفوظ ويجوز ان يتنصب على معنى وبين لكم ما تلي عليكم او حفظ على القسم كانه  
قبل اتم ما تلي عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على المحرور فيهن لاختلاف لفظا ومعنى **في تارة الفاء**  
صلة تلي ان عطف الموصول على ما قبله اي تلي عليكم في شأنهن والافاء من فيهن او صلة لغرض لفتكم  
على معنى الله يفتكم فيهن بسببه تارة النساء كما تقول كل يوم زيدا ومنه الاضافة بفتح من لا تها



اضافت الشيء الى جنس وقرى تيا على انه اياحي فقلبت حمزة ياء الله في لا تولون من مكاتبين  
 اى فرض لهم الميراث **وتدعون ان تكونون** في ان تكونون او عن تكونون فان اوباء الثاني  
 كانوا يدعون فيهم ان كن جيلات وياكلون ما لهم والا كانوا يعطونهم طعاما ميراثهم والواو  
 يحتمل الحاله والعطف وليس فيه دليل على جواز تزويج اليتيمه اذ لا يلزم من الرغبة في تكاثرهم  
 العقدة في صغرهم **والمتقنين من الولد ان** عطف على تيا في النساء والرب ما كانوا يؤدونهن  
 كما لا يورثون النساء **وان تقوموا للنياح بالقسط** ايضا عطف عليه اى ويفسكم او ما ينبغي ان  
 تقوموا هذا اذا جعلت في تيا في صلة لاحد مما فان جعلته بدلا لاولجه نصبا عطف على موضع نياح  
 ويجوز ان ينصب وان تقوموا باضمار فعل اى ويايكم ان تقوموا وموخطاب للامة في ان نظروا  
 لهم ويستوفوا حقوقهم او للقولم بالنصفه في شأنهم **وما تفعل من خير فان الله كان به عليما**  
 وعلم ان اثر الخير في ذلك **وان رواية خافت من بعد ما** وقعت منه ما ظهر لها من الخبايا وا  
 رواية فاعل فعل فيستر الظاهر **نشورا** تجا فيها عنها وترفعها عن صحبتها كرهتها ومنعها حقوقها  
**واعراضا** بان نقل الجالس لها ومحاورتها **فلا جناح عليهما ان يتصافيا** ان يتصافيا  
 بان تحط له بعض امره والقسم او للكب له شيئا تتميله به وقرى الكوفيون ان يصلي من اصلي بين  
 المتنازعين ويعلم هذا جاز ان ينصب صليا على المفعول به وبينهما طرف او حال عند او على المصدر  
 كما في قراءة الاولى والمفعول بينهما او موقوفة وقرى يصلي من اصلي بعينه اصطي **والصالحين**  
 من الخيرة وسوء العشرة او من المصونة ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل بيان انه من الخيرة  
 كما ان المصونة من الشرور وهو اعراض وكذا قوله **واخضر الانفس الشيء** ولذلك اعتف  
 عدم تجاشرهما والاول للترغيب في المصالح والثاني لتهديد العذر في المماسكة ومعنى اعراض  
 الانفس الشيء جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المارة تسمي بالاعراض عنها والتقصير  
 في حقها ولا الرجل يسمي بان يمسكها ويعوق حقها على ما ينبغي اذ اكرهها او احبب غيرها **وان تحبوا**  
 في العشرة **وتتقوا** النشور والاعراض وتقر الحق **فان آسكان** بالتعلق من الاما  
 والخصومة **خيروا** عليما به وبالوفى فيه فيجاذبكم عليه لاقام كونه عالما باعمالهم مخام انا بته ليا على  
 الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اذ اقامة السبب مقام المسبب **ولن تقطيعوا ان تعدوا**



**بين السكينة** لأن العدل أن لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقع بين نسيه فيعدل ويقول هذه قسمي فما املك فلا تأخذني فيما تملك ولا املك **ولو حصتم**  
على نحو ذلك وبالغم فيه **فلا تملوا كل الميل** بتركه المستطاع والجور على المرغوب عنها فان  
ما لا يدرك كله لا يترك كله **فتعدوا ما معلقة** التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيمة واحد وشقيده مايل **وان تملوا**  
ما كنتم تفسدون من امورهم **وتتقوا** فيما يستقبل **فان الله كان غفورا رحيما** يغفر لكم ما كنتم  
من مبكم **وان تتفرق** وقرى وان يتفارقا الى وان يفارق كل منهما صاحبه **يعني الله كلا** منهما  
عن الآخر ليرد او سلق **من سعته** غناه وقدرته **وكان الله واسعا جليلا** مقتدرا متقنا  
في افعاله واحكامه **والله ما في السموات وما في الارض** تنبيه على كمال سعته وقدرته **ولقد**  
**وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم** يعني اليهود والنصارى ومن قبلكم والكتاب للجنس  
ومن متعلقة بوصينا اوبا وتوا وما في الآية كناية الامور بالاخلاص **واياكم** عطوف على الذين  
**ان اتقوا الله** بان اتقوا الله ويجوز ان يكون ان مفسرة لان القومية في معنى القول **وان**  
**تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض** على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكم  
ان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينتفع بترككم وتوحيدهم وانما  
وصيكم لرحمة لا حاجته ثم قرر ذلك بقوله **وكان الله غنيا** عن الخلق وعبارتهم **حيدا** في ذاته  
جهد او لم يجهد **والله ما في السموات وما في الارض** ذكره ثانيا لئلا يلهى عما كونه غنيا جديرا فان  
جميع المخلوقات تدل بجاستها على غناه وبافاض عليها من الوجوه والوان الخصب والكمالات  
لات عما كونه جديرا **وكن بالله وكيفا** راجع الى قوله يعني الله كلا من سعته فانه توكل بكلماتها  
وما بينها توير لئلا **ان يشاء يذهبكم ايها الناس** يفتكم ومنفعولي يشاء محذوف دل عليه الجواز  
**وياق يا آفرين** ويوجد قوما آفرين مكانكم او خلقا آفرين مكان الانس **وكان الله على ذلك**  
من الاعداء والاياد **قديرا** ببلغ القدرة لا يفتخر مراد وهذا ايضا تقدير لغناه وقدرته وقلة  
لن كثره وفالفي اقوة وقيل هو خطاب لمن عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاربعة مناه  
منه قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لا يروى انه لما نزل ضرب رسول صلى الله عليه وسلم على سلمان وقال



انهم قوم هذا من كان يري ثواب الدنيا كالمجاهدين في الآخرة فنفذ الله ثواب الدنيا والآخرة  
 فمال يطلب فسترها فليطلبها لمن يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة او ليطالب الآخرة  
 منها فان من جاهد فالصالح لم تحطه الفتيمة وله في الآخرة ما من في جنبه كذا شيء او فعند الله ثواب  
 الدارين فيعطى كذا ما يريد كقول من كان يريد مرض الآخرة فزود في مرضه الآية **وكان الله سمعا**  
**بصيرا** عارفا بالاعراض فيجازي كلا حسب قدره **يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط**  
 مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته **شهد الله** بالحق يقيمون شهادتكم لوجه الله ووصفه  
 ثناء او حال **ولو علم الغنم** ولو كانت الشهادة على الغنم بان تعرفوا عليها لان الشهادة بيان  
 الحق سواء كان عليه او على غيره **او هو الدين والاقربين** ولو علم والديكم واقاربكم ان يكن  
 اى المشهود عليه او انشا حد كل واحد منه ومن المشهود **غنيا او فقيرا** فلا تفتخروا عن اقامة  
 الشهادة ولا تجوزوا فيها ميلا وترقا **فالله اولي بها** بالغن والفقير وبالفطر لهما فلو لم تكن لهما  
 عليها اولها صلاحا لما شرعها وموعلة للجواب قيمته متاهم والضمير فيهما راجع الى ما دل عليه  
 المذكور وموجب الغنى والفقير لا اليه واللا لو قد وبشهادته انه قرئ في الله اولي بهم **فلا تتبعوا**  
**اليهود ان تقولوا** لان تعدوا عن الحق او كرامة ان تعدوا من العدل **وان تلووا** الاستك  
 عن الشهادة الحق او حكومة العدل وقرئ وان تلووا بغير وان وليتم اقامة الشهادة ثم اذتموا  
**او تعرضوا عن ادايتها فان الله كان بما تعملون خبيرا** فيجازيكم عليه **يا ايها الذين امنوا** فطاب  
 لساكنين او المنافقين او طوائف اصل الكتاب اذ روي ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله  
 انا نؤمن بك وكتبنا بك وبسبي والتورية وغيره وكلفنا سواء فزلت **آمنوا بالله ورسوله والكتاب**  
**الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل** استنوا على الايمان بذلك وروى عليه وامنوا  
 بقولكم كما اهتم بلسانكم وامنوا ايمانا عما يبعث الكتب والرسول فان الايمان بالبعث كمال ايمان و  
 الكتاب الاول القرآن والثاني الجنس **ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر**  
 اى ومن يكفر بشئ من ذلك **فقد ضل صلا لا بعيدا** عن المقصد بحيث لا يكد يعود الى طريقه **ان**  
**الذين آمنوا بغير اليهود آمنوا عيسى ثم كفروا** حين عبدوا العجل ثم آمنوا بعد عوده ثم كفروا  
 بعيسى عزم ثم اذوا واكفرا بحمد صلوات الله عليه وعليهم او قوم ما كثر منهم لا ارتد اذ كفروا



على الكفر وازداد واتماديا في الفخ لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا اذ يتبعونهم ان  
يتوبوا عن الكفر ويلتفتوا على الايمان فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصائرهم غيبت عن الحق لا اله  
لوا فلتصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم وخبر كان في امثال ذلك محمد وفي تعلق به اللام مثل  
ولم يكن الله عز وجل ليغفر لهم **بغير المنافقين بان لهم عذابا باليا** يدل على ان الآية في المنافقين  
ومم قد امنوا في الظاهر وكفروا في السرة بعد ذلك ثم ازدادوا بالامر على النفاق و  
افاد الامر على المؤمنين ووضع بشره كان انذر تكلم بهم **الذين يتخذون الكافرين اولياء**  
**من دون المؤمنين** في محل النصيب او الرفع على الذم بغير اريد الذين اوهم الذين **ايبتغون**  
**عندهم العزة** ايبتغون بوالاهم فان العزة لله جميعا لا يتبعها الا من اعز الله وقد كتب  
الله العزة لاوليائه فقال والله العزة لرسوله وللمؤمنين لا يؤتة بعة غيرهم بالاضافة اليهم  
وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن وقرئ نزل وانما مقام فاعله **ان اذا سمعتم ايات**  
**الله ومي الخفية والمخبر انه اذا سمعتم يكفر بها ويستزكرو بها** فالان من الايات جئ بها للقييد  
الذين عن الجبابرة قولهم فلا تقعدوا عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو في الشرط  
بما اذا كان من جبابرة كازيا معاندا غير مروج ويؤيد الغاية وهذا تكرار ما نزل عليهم بكملة من  
قولهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم والضمير في معوم للكفرة المدلول عليهم بوله  
يكفر بها ويستزكرو بها **انكم اذا امنتمهم في الاثم** لانكم قادرين على الاعراض عنهم والاثم عليهم  
او الكفر ان رضىتم بذلك اولان الذين يقاعدون الخاضعين في القرآن من الاجبار كما في المنافقين  
ويدل عليه **ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا** يعني القاعدون والمعقود معهم  
واذا ملأه لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعد الفعل وافراد ضمير لانه كما عصار  
او الاستغناء بالاضافة الى الجمع وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى الجنب كقولهم مثل ما انكم تنطقون  
**الذين يتوبون اليكم فيظنون وقوع امر بكم** وهو يدرك من الذين يتخذون اوصفة المنافقين وا  
الكافرين او ذبح فروع او مضروب او مبتدأ خبر **فان كانكم فتم من الله قائلين انكم**  
مظاير منكم فاسموا لنا فيما غنمتم **وان كان الكافرين من نصيب من اوجب فانها سجال قائلين انكم**  
**ستخوفون عليكم** ان قالوا للكفرة انهم غلبكم وتكلم من تكلم قابقينا عليكم والاستخفاف الاستيلاء



وكان السكس ان حال استماد يستجيز استمادة فجاءت على الاصل **ونعكم من المؤمنين** بان اخذناهم  
بتحليل ما ضعف به قلوبهم وتوانيتهم فاشركونا فيما اصبتم وانما سمى طفر المسلمين فخا وظلوا  
فزين نصيبا حسنة حظهم فانه مقصور على اوردنيوي سريخ الزوال **فانه يحكم بكم يوم القيمة** **ولن يجعل**  
**الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** حينئذ اوتى الدنيا والمعاد بالسبيل الحق واجبه به اصحابنا على فاد  
شراى الحماض والمسلم والحقيقة على مصوله البينة بنفس الارادة وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان يكون  
اذا عاوا الى الايمان قبل مضى العقبة **ان المنافقين ينادون الله وسوءا** **سبح** الكلام في اقل  
سورة البقرة **واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى** وقرى كالى بالفصحى وما جمعا كسلا **فيرون**  
**انفس** **لما اومع** **مؤمنين** والمراد مفاعلة بمعنى التفعيل كتم وذاعم اولمنا بلة فان المراد بى من يرايه  
علمه وهو يريه اهانه **ولا يذكر الله الا قليلا** اذ المراد لا يفعل الا بحضرة من يرايه وهو اقل احواله  
اولا ذكرهم بالساقيل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر للصلوة وقيل بالذكر فيها  
فانهم لا يذكرونها فيها غير التكبير والتسليم **مذبذبين** **ذلك** حاله عن اويراؤن كقولهم لا يذكرها اي يرا  
ونهم غير ذكرين مذبذبين او لا يذكرها او منصوبه على الرفع والمعنى مرددين بين الايمان والكفر  
من الذبذبة وهو جعل الشئ مضطربا واصلة الذات بمعنى الطرد وقرى بكسر الدال بمعنى يذبذبون قلوبهم  
او دينهم او يذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرى بالدال غير المعنى اخذ واتارة في ذبذبة وتارة  
في ذبذبة ومن الطريقة **لا اله الا الله** **ولا اله الا الله** **لا اله الا الله** **لا اله الا الله** **لا اله الا الله**  
اما احد العريتين بالكتابة **ومن يضل الله فليس له سبيل** **لا اله الا الله** **لا اله الا الله** **لا اله الا الله** **لا اله الا الله**  
الدلالة نور اقاله من نور اياها **الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين** فانه صنيع  
المنافقين وذريعتهم فلا تشبهوا بهم **اتريدون ان يجعلوا الله عليكم عتابة** **ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار** **هو** **الطبعة** في  
قوجهم وانما كان كذلك لانهم اصبحت الكفرة اذ ضحوا الى الكفر استنزاه بالاسلام وضاعا للمسلمين واما قوله  
صلعم **ثلث من كنى فيه فهو منافق** **وان صام وصلى وزعم انه مسلم** **من اذا حدثت كذب** واذا  
وعدا فلفى واذا حن فان وكفوفى باب التشبيه والغليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها  
مشاركة متتابعة بعضها فوق بعض وقرى الكوفيون يكون الرء وهو لغة كالسطر والسطر والنحو اوم



لانه يجمع على اسرائيل **ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا**  
ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق **واعصموا بالله** وثقوا به وعصموا بدينه  
**واخلصوا دينهم لله** لا يريدون بطاعتهم الا وجهه **فاولئك هم المؤمنون** ومن عداوهم في  
الدارين **وسوف يؤت الله المؤمنين اجر عظيم** فيسا هونهم فيه **ما يفعل الله بعذابكم ان**  
**تشكروا** وانتم ايستحقى به غيظا او يدفعوا ضرا او يستجلب به نفعا وموالغى المتعالي عن النفع  
والضرر وانما يعاقبه المحض بكفره لان اصراره عليه كسوء من ابرؤدى الى مرضى فاذا ازاله با  
لايمان والشكر ونفى عنه نفسه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة أولا  
فيشكر شكر ابرها ثم يعين النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به **وكان الله شاكرا** مثيبا يقبل اليبير  
ويعطي الجليل **عليما** حتى تشكروا وايما انكم لا تكفي **الله الجبار بالقوة من القول الامن ظلم** الا بمر من  
ظلم بالبراء على الظالم والتظلم منه روي ان رجلا ضاف قوما فلم يطعموا فاشتكا من فغوتت  
عليه فترت وقرى على البناء للفاعل فيكون الاستثناء منقطع اى ولكن الظالم يفعل ما لا يكره  
الله **وكان الله سميعا** الكلام المظلم **عليما** بالظالم **ان تبدوا خيرا طاعة وبر او تكفروا**  
او تفعلوا سرا **او تعفوا عن سوء** لكم الموافقة عليه وهو المقصود وذكر ابراء الخير وافقائه  
تشبيب له ولذلك رتب قوله **فان الله كان عفوا غفيرا** اى يكثر العفو عن المصاة مع كمال  
قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك وموصفت المظلوم على العفو بعد ما رقص له في ال  
انتصار رجلا على الكفار من الافلاق **ان الذين كفروا بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا**  
**بين الله ورسوله** بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله ويقولون **نؤمن ببعض ونكفر ببعض**  
نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم **ويريدون ان يتخفوا بين ذلك سبيلا** طريقا وسطا  
بين الايمان والكفر ولا ولطه اذا الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسوله  
وتصديقهم فيما يلقوا عنه تفصيلا او اجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال  
كما قال الله تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال **اولئك هم الصافرون** هم الكاملون في الكفر لا عبرة  
بايمانهم هذا **حقا** مصدر مؤكد لغوي اوصفة لمصدر الكافر من الذين كفروا كفرا حقا  
اى يقينا محققا **واعندنا للذين كفروا عذابا عظيم** والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا



بين احد منهم احد اسم ومقابلهم وانما دخل من على احد وسوقه من متعدد العود من حيث له  
وقه في سياق النسخ **اولئك سوف نؤتيهم اهودهم** الموعودة لهم ولقد يرحم بسوقه لتوكيد الوعد  
والدلالة على انه كان لا محالة وان تأخر وقرأه صفص على عاصم وقالون عن يعقوب بالياء عن تلويح  
الخطاب **وكان الله غفورا** لما فرط منهم **رحما عليهم** بتضعيف حسنا بهم **يشاكل اهل الكتاب**  
**ان تنزل عليهم كتابا من السماء** نزلت في اخبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فأتنا بكتاب  
من السماء جلة كما اتى به موسى عم وقيل كتابا محذرا يحظر سماوي على الودج كما كانت التوراة و  
كتابا ثعابينه حين ينزل او كتابا ابينا باعيا شيا باكل رسول الله **فقد سألوا موسى الكبري عن ذلك**  
هو ابره شرط مقدر ان استكبر ما سألوه منك فقد سألوا موسى الكبري منه وهذا الولد وان كان من  
ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين بغيرهم تابعين لهديهم والمخبر ان عرقهم لا ينح في ذلك وانما  
اقتروا عليك ليس باول جبالا لهم وفيها لا لهم **فقالوا ان الله جبار** رعيانا ما ارنا من جبره  
او جبار من معانيه له **فاخذتهم الصاعقة** نار جازت من السماء فاحكمتهم **بظلمهم** بسبب ظلمهم و  
موتعتهم وسؤالهم بالتحمل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضيه امتناع الرؤية مطلقا  
**ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءهم البينات** هذه الجناية الثانية التي اوتفرت ايضا او ايلهم  
والبيانات المعجزة ولا يجوز عليها على التورية اذ لم تأتهم بعد **فنعفونا عن ذلك** و**اتينا موسى**  
**سلطانا مبينا** تسلط ظاهرا عليهم حين اودعهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن اتخاذهم **ورفعنا**  
**نورهم** **الطور مبينا** قوم بسبب مبينا قوم ليقبلوه **وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا** على سان  
موسى والطور مظل عليهم **وقلنا لهم لا تعبدوا في السبيل** على سان داود ويحتمل ان يراد على  
سان موسى حين ظلل الجبل عليهم فانه شرع السبب ولكن كان الاعتدال فيه والمنح به في  
ذنب داود عم وقرأورش عن نافخ لا تعبدوا على ان اصله لا تعبدوا فادعيت السماء في الدال  
**واخذنا منهم ميثاقا غليظا** على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا **فيما نقضهم ميثاقهم** اي فاف  
لنوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم وما فريد لنا كيد والياء متعلقة بالفعل المحذوف  
وكجزان يتعلق بجرنا عليهم طيبات فيكون التحريم بسبب النقص وما عطف عليه الا قوله فيظلم  
لا ياحد عليه قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون من حيلة



وقولهم المخطوف على الجور فلا يعال في جاره **وكفرهم بايات الله بالقران** وبما في كتابهم **وقتلهم**  
**الانبياء بغدرهم وقولهم قلوبنا غفل** او غية للعلوم او في الكثرة ما تدعوننا اليه **بل طبعوا القلوب**  
**لكفرهم** فجعلها محجوبة عن العلم او خذلها ومنعوا التوفيق للتدبر في الايات والتذكير بالمواظفة  
**فلا توفيق الا قليلا** منهم كعبدة بن سلام او اياما قليلا لا يعتد به لقصاصة **وبكفرهم بعيسى**  
وسوء مطوف على بكفرهم لانه من اسباب الطبع او على قوله فيما نقصهم وكجور ان يعطى مجموع هذا وما  
عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر اذا تكرر كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم بعيسى  
ثم محمد عليه السلام **وقولهم على مريم بنتنا عظيما** يعني نسبتنا الى الزنا **وقولهم انا قتلنا المسيح**  
**عيسى بن مريم رسول الله** اي برغمهم وتحمل انهم قالوا استنزاء ونظن ان رسولكم الذي ارسل  
اليكم لمجنون ولا يكون استنزاء من الله **فكذبوا** او وضعوا للذكر الحسن مكان ذكرهم العيسى **فما**  
**قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم** روى ان رجلا من اليهود سبوا واقتلوه فزعموا عليهم فسخرهم  
الله قرونا وفناريز فاجتمعت اليهود على قتله فاجتمع اليه نير فقه الي السماء فقال اليكم يرفعي  
ان يلق عيسى بشي فبقيل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالتق الله عليه شربه فقبله وصلب  
وقيل كان رجلا ينافقه فخرم ليدل عليه فالتق الله عليه شربه فاخذ وصلبه وقيل دخل طيطاوس  
اليهودي بيتا كان موفيه فلم يجدوه والتق الله عليه شربه فلما خرج طيطاوس انه عيسى فاخذ وصلب  
واشبه ذلك من الخراف التي لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذكرهم الله بما دل عليه الكلام من قراتهم  
على الله وقصرهم قتل نبيه الموتي بالمخوات القاهرة وتجههم لا بقولهم هذا على حسب حسبانهم وقيل  
وسد الي الجار والجور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بن عيسى والمقتول او الى الاور على  
قول من قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فشايع بين النكس او لاصير المقتول لدلالة انا قتلنا  
على انهم مقتولوا **الذين اختلفوا فيه** في شان عيسى فانه ما وقعت تلك الواقعة اختلفوا في ان  
قتل بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه فقا وتروا واذرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى  
فاين صاحبنا وقال بعضهم اليوم وجع عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني  
الى السماء انه رفعه الى السماء وقال قوم صلب لنا يسوع وصعدوا الى السموات **فكذبوا** فلو تروا  
والشكل كما يطلق على ما لا يتنجز احد طرفيه يطلق على مطلق التروا وعلى ما يابل العالم ولذلك لا تقبل

لا صحابه



ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي ولكنكم يتبعون الظن ومحوران غير الشكر بالجرم  
والعلم بالاغترار الذي تكن اليه النفس حزما كان او غيره فيتصل الاستثناء وما فتوه بيقينا قلا  
يقينا كما زعموا بقولهم انا قتلنا المسيح او متيقنين وقيل مضافا ما علموه بيقينا كقولهم كذلك خبرنا  
العلامات بها وقد قلت بعلمكم ذلك يقينا من قولهم قتلنا النبي علما ونحوه علما اذا تبالغ علمك في  
بل دفع الله اليه رد وانكار لقتله وابثبات لرفعها وكان الله عز وجل لا يغلب على ما يريد حكما  
فيما دبر لعيسى والله من اجل الكتاب لا يؤمنون به قبل ما نزل من اجل الكتاب اهد  
الا يؤمنون به بقوله يؤمنون جملة قسمته وقعت صفة لاحد ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى  
والعيسى من اليهود والنصارى اهد الا يؤمنون بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو كان  
تزهق روحه ولا ينضم اليه ان يؤمن ذلك ان يؤمن به قبل موته بضم النون لان اهد في  
معنى الجوع وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاملة الايمان به قبل ان يضره اليه ولم ينفعهم ايما  
نعم وقيل الضمير لعيسى والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به اهل الملل جميعا وروى الله  
ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبق احد من اهل الكتاب الا يؤمنون به حتى يكون  
الملة واحدة ومن مله الاسلام ويعق الا فئة حتى ترتج الاسود مع الابل والنور مع البقر وا  
لذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصل عليه  
المسلمون ويدفنونه ويقيم العقيقة له في شهر ربيع الثاني فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى  
بالباطل وروى ابن الله فيمن من الذين هادوا اي قبائلهم منهم من آمن عليهم طيبات اهل  
لهم يعني ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا واهلنا وبصيرتهم عن حبيبت الله كثيرا انا ساكننا  
او صدأ كثيرا وفضلهم اهلنا واهلنا كان الربا محرم عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل  
على دلالة النهي على التحريم واكثرهم اموالنا من الباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة  
واعتدنا لك في من منكم علينا بالانجاء دون من تابه وامن ان الراسخون في العلم منهم  
كعبه الله ابن سلام واصحابه والذين آمنوا من المهاجرين والانصار يؤمنون بما  
انزل الله وما اوحى من قبلك خبر المبتدأ والمؤمنين الصالحين نصب على المجرى ان جعل يؤمنون  
الذين لا وليك او عطف على ما انزل اليك وامر اهلهم الانبياء اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء

وقرئ

على قدر العطف قبل دون فلا



وقري بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك سفوتهم **والنور**  
**الزكي** لاحد الواجه المذكورة **والؤمنون بالله واليوم الآخر** قدم عليهم الايمان بالانبياء والكتب  
 وما يصدر من اتباع الشرائع لانه المقصود بالاية **او ليكن سلوتهم ابراهيم** جمعهم بين الايمان  
 الصحيح والعمل الصالح **انا وحيثا نيك كما اوحيينا الى نوح والنبيين من بعدك** جواب الامل  
 الكتاب عن اقتدارهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاجهم عليهم بان لهم في الوص كتاب  
 الانبياء **واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ولا سباط عيسى وايوب و**  
**يونس وهرون وسليمان** فخصم بالذكر مع اشمال النبيين عليهم تقطعا لهم فان ابراهيم قول اولي  
 العزم منهم وعيسى آفهم والباقيين لشرف الانبياء ومشايرهم **وايناداد ونبور** فراجعه  
 نبور بالضم وهو جمع زبر يعني مؤثر **ورسلنا** نصب بضمير دل عليه اوحيينا اليك كارسلنا او  
 قد قصصنا **من قبل ان من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا** ثم تفصيصهم **عليك وكم**  
**الله موسى تقليا** ومومنين ولب الوص فخص به موسى من بينهم وفضل الله محمد صلى الله عليه  
 وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم **رسلا مبشرين ومنذرين** نصب على المجرى او باضمار  
 ارسلنا او على الحال ويكون رسلا موطئا لما بعده كقولك مررت بزيد **رسلا مبشرين**  
**على الله محجة بعد الرسل** فيقولوا لولا ارسلت اليها رسولا فيبينها ما لم تكن تعلم وفيه تفخيد على ان  
 بعثة الانبياء الى الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح والاكاذيب عن ادراك كلياتها  
 والام متعلقة بارسالنا او بقوله بمبشرين ومنذرين ووجه اسم كان وقبر للناس او على الله والاخر من اذا جعل الناس خبر كان  
 حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد ظرف لها او صفة **وكان الله عزيزا لا يغلبه فيما يريد حكما**  
 فيما وتر من امر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوص والاعجاز **ولكن الله يشهد** استدراك عن مقدم  
 ما قبله وكأنه ما تعتذروا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واجم عليهم بقوله انا اوحيينا  
 اليكم قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد **وانهم انكروا** ولكن الله يشهد ويقدره **ما انزل**  
**الليل** من القرآن المعجز الدال على نبوتك **ويون** ان ما نزل انا اوحيينا اليك قالوا ما نشهدك فرت  
**انزلهم** انزل ملتبسا بعد الفاصلة **واللعالم** بتأليفه على ضم معجز عنه كل بليغ او جال من  
 يستعد للنبوة ويستأهل نزول الكتاب عليه **وتعلمه الذين يحاجهم اليه الناس في معاشهم وحدا**

مع الله حال وبالعكس



والجار والمجور على الاولين حال عن الفاعل وعلى الثالث عن المفعول والجملة كالنفي لما قبلها  
**واعلم انكم يشهدون** ايضا بنوئك وفيه تلييه على انهم يودون ان يعلموا صحتهم وعيون النبوة على  
وجه يتغنى عن النظر والتأمل وهذا النوع من فوائده المكار ولا سبيل للان في العلم بالمثل فذكر سوي  
الفكر والنظر فلو اتى هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا بنوئك وشهدوا بانها كما عرفت الخلائكة وشهدوا واعلمها  
**وكفى بالله شهيدا** اي وكفى بما اقام من الحجج على صحتهم بنوئك عن الاستشهاد بغيره **ان الذين كفروا**  
**وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا** لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان افضل  
يكون اعرف في الضلال وابتعد عن الانقلاخ عنه **ان الذين كفروا وظلموا** محمد صلى الله عليه وآله  
او الناس بصدقم غافيه صلاحهم وصلاحهم او باع من ذلك والآية تدل على ان الكفار كما يطعون  
بالفروع اذا امراد بهم الجامعون بين الكفر والظلم **لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا**  
**طريق جهنم خالدين فيها ابدا** لحري حكمه السابق ووعد المحتوم على ان من مات على كفر فهو خالد  
في النار وخالدين مالم يمتدح **وكان ذلك على الله يسيرا** لا يصعب عليه ولا يعظمه **يا ايها**  
**الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم** لا قديرا من النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم  
بها ووعده من انكم ما خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعده بالاجابة والوعده  
بالرد **فاسموا خيرا** اي ايماننا خيرا لكم او ايتوا امر اخيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن  
بان خيرا لكم ومنع المبصرين لان كان لا يحذف مع اسمه الا فيما لا بد منه ولا نه يودى الى حذف الشرط  
وهو انه **ان تكفروا فان الله مافي السموات والارض** يعني وان تكفروا فهو غنى عنكم لا يفتقر  
بكفركم كما لا يستغنى بآياتكم ونبيه على غناه بقوله بع الله ما في السموات والارض وهو يعم ما اشتملتا عليه  
وما تركتا منه **وكان الله عليهما باعواهم حكما** فيما دبر لهم **يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم**  
**يحكم** الخطاب للفرقتين غلت اليهود في حفظ عيسى حتى رموه بانه ولد من غير رقة والنصارى  
في رفعه حتى اتخذوا الهما وقيل للنصارى خاصة فانه اوفى لقوله تعالى **ولا تقولوا على الله الا**  
**الحق** يعني نزيهه عن الصاحبه والولاء **انا الميحي عيسى بن مريم رسول الله وكلمته انزلنا**  
**الى مريم** او صليها اليها وحصلها فيها **ودع منه** وذو روح صدر عنه لا يتوسطا بما يحكي بحري  
الاصل والمادة له وقيل سمى روحا لانه كان حي الاموات والقلوب **فاسموا بالله ورسوله**



ولا تقولوا **ثلاثة** اي الالهة الثلاثة الله واليسع وروح وبشره عليه قولهم اءنت قلت للناس اتخذونا  
واحد من دون الله او الله ثلاثة في حق انهم يقولون الله ثلاثة اقايم الاب والابن وروح  
القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العالم وبروح القدس الحيوة **انتم** عن التثليث  
خير انكم نصبه لما سبق **انما الله اتم واحد** اي واحد بالذات لا تعد فيه بوجوه **ما سميانه ان**  
**ان يكون له** اي اسمي سميانه ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء  
**له ما في السموات وما في الارض** ملكا وخلفا لا يانله شيء من ذلك فيتنزه ولدا **وكن بالله وكلاما**  
تخبره عن غناه عن الولد فان الحاجة اليه يكون وكلاما لا يبدو والله سميانه قائم بحفظه الاشياء كما  
في ذلك مستغن عن مخلوق او يعينه **ان يستكنف المسيح** لن يأت من تكفنت الله مع اذ انجسته  
باصبعك كيلا يري انك عليك **ان يكون عبدا لله** من ان يكون عبدا له فان عبودية الله شرف  
بشايء وانما الخذلان والاستكفاف في عبودية غيره روي ان وقد يحان قالوا لسوء الله  
صلى الله عليه وسلم لم تعبت صاحبنا قال نعم ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وان شئني اقول  
قالوا تقول انه عبد الله قال نعم انه ليس بعباد ان يكون عبدا لله قالوا بلى فقلت **فلا اعلم اليكم**  
**المعروف** عطف على المسيح اي ولا تستكف الملايكة المقربون ان يكون عبد الله نعم واجتهد بين  
نعم فضل الملايكة على الانبياء وقال ما قد لود النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية  
وذلك يقتضيان كون المعطوف اعلا ودرجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استكفافهم كالم  
بل على عدم استكفاف وجوابه ان الآية للرد على عبدة المسيح والملايكة فلا يتجه ذلك وان سلم  
افضلها بها بالنصارى فلعلة اراد بالمعطوف المبالغة باعتبار التكثر دون التكبير لكونه  
المسيح الامير لا في نفسه وليس ولا ورس وان اراد به التكبير فغايتة تفضيل المقربين من الملا  
يكة ومعهم الكروبيوت الذين هو العرش او من اعلم منهم رتبة من الملايكة على المسيح من الانبياء  
وذلك لا يتاخر فضل احد الجانبين على الاخر مطلقا والنزاع فيه **ومن يستكنف عن عبادة**  
**ويستكنف** يرفع عنها والاستكفاف دون الاستكفاف ولذلك عطف عليه وانما يتعمل حيث  
لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون بالاستحقاق **فليحشرهم اليه جميعا** فيجاء بهم **نأما ان**  
ين آمنوا وعلوا الصالحات فيوفى بهم **بجودهم** ويزيدهم من فضلهم **واما الذين استكفوا**



واستكبروا فنعذبهم عقابا **البا ولا يجدون لهم من عند الله وليا ولا نصيرا** تفصيل  
 المعجازات العامة المدلول عليها من قس الكلام وكأنه قال فيحدثهم اليه جميعا يوم يحشر العباد  
 لمجازاة أو مجازاتهم فإن ثابته معايلهم والافان اليهم تعذيب لهم بالغم والحدة **بآياتنا**  
**الناس قد جاءكم بآياتهم من ربكم وانزلنا اليكم هذا امينا** يعني بالبرهان المعجرات  
 وبالنور القران اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وقيل  
 البرهان الدين اورسوله الله والقران **فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم**  
**في رحمة مني** ثواب قدره بازاء ايمانه وعلمه رحمة منه لا قضاة وحق واجب **وفضل احب**  
 زائد عليه **ويهدى بهم الى الله** وقيل الى المعوي **صراطا مستقيما** هو الاسلام والطاعة  
 في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة **يستفتونك** اي في الكلام حذف لدلالة الجواب عليها  
 ان جابر بن عبد الله كانه ايضا فعاده رسول الله صلعم فقال اني كلامه فكيف منع في مالي  
 فذلت ومن آخره انزل في الاحكام **قل الله يفتيك في الكلام** سبق تفسيره في اوائل السورة  
**ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلما انصف طهرت** ارتفع امرؤ بفعل يفتح الظاهر  
 وليس له ولد صفة له او قال عن المستكن في هلك والواو زو لم يمتل الحال والعطف والمراد  
 بالاخت الاخت من الابوين او الاب لان جعل احوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة و  
 الولد علم طاهر فان الاخت وان ورثت مو البنت عند عاقبة العلماء غير ابن عيسى لكنها  
 لا يرث النصف **وميراثا** اي وامر يورث اخته ان كان الا واما بعكن **ان لم يكن لها ولد**  
 ذكر ان كان او انني ان ارير ميراثا يورث جميع مالها والا فالمرأة الذكر اذا البنت لا تحجب  
 الا في الآية كالم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد تدت  
 السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا منوع قوله قل الله يفتيك في الكلام ان فسرت باليت  
**فان كانت اثنتين فلهما الثلثان مما ترك** الصير لمن يرث بالاخوة وتثنية محمولة على  
 المعنى وفايت الاخبار عنه باثنتين التثنية على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغر والكبر  
 وغيرهما **وان كان اخوة رجالا ونا فللذكر من كل حظ الاثنتين** اصله وان كانوا  
 اخوة واحوات فقلت المذكريتين **الله بكم ان فضلوا** اي يبين لكم ضلالتكم الذي كنتم



اذا حلتكم وطبا علم تحت زواعد وتحروا خلافة **الدين** بكم الحق والصواب كراحمه ان تضلوا وقيل  
 ليلا تضلوا فخذت لا وهو قول الكوفيين **والله بكل شيء عليم** فهو عالم بصالح العباد في الحيا  
 والممات عن النبي عزم من قراء سورة النساء فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورضي مرانا  
 واعطى من الاجر كمن اشترى محررا وبوي من الشرك وكان في مشيئة الله تومني الذين تجاوز  
 عنهم سورة **المائدة مدنية وهي مائة وظلت وعذرون آية بسم الله الرحمن الرحيم**  
**يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود** الوفاء هو القيام بقتضى العهد وكذلك الاتقاء ولعمري  
 العهد الموثق قال الخطيب قوم اذا عقدوا عقدا جازمهم شدوا العناب وشدوا فوقه اللبأ واصلم  
 الجمع بين الشيئين بحيث تعسر الانفصال ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقد الله على  
 عباده والزما اياهم من التكليف وما يعقدون بينهم من عقود الامانة والمعاملات ونحوها  
 لما يجب الوفاء به او يحسن به ان قلنا الامر على المشترك بين الوجوب والندب **احلتكم بهيمة**  
**الانعام** تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يميز وقيل كل ذات اربع وازادتها الى الانعام  
 للبيان كقولك فبق في معنى البهيمة من الانعام ومن الاذواج الثمانية والحق بها الظباء ونحو  
 الوحش وقيل مما المراد بالبهيمة ونحوها ما يماثل الانعام في الاجترار وعدم الايناب وازادتها  
 الى الانعام لملازمة الشبه **الا ما ينل عليكم** الا تحم ما ينل عليكم كقولهم حرمت عليكم الميتة او الا ما ينل  
 عليكم آية تحريم **غير محل الصيد** حال من الضمير في لكم وقيل من واو اوفوا وقيل استثناء وفيه  
 نقصان والصيد يمثل المصدر والفعل **وانتم حرمة** حال عما استكن في محل الحرم جمع حرام وهو  
**المحرم ان الله يحكم ما يريد من عبدا وتحريم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائرا الله يعني تلك**  
**الشيعة** جميع شعيرة ومن اسم ما اشعر ان جعل شعرا سمى به اعمال الحج وموافقه لانه علاماته الحج وال  
 علاء النسك وقيل دين الله لقوله ومن يعظم شعائر الله اي دينه وقيل فرائضه التي حدها لعباده  
**ولا تشركوا بالله** بالقتال فيه او بالشيء **ولا الهدي** ما هدي الى الكعبة جمع هديه كجدي في جمع  
 جديرة السرج **ولا القلائد** اي ذوات القلائد من الهدي وعظمتها على الهدي للاختصاص فانها  
 اشرف الهدي والقلائد نفسها والنهي عن افلالها ما لغته في النهي عن التعرض للهدي ونظيره  
 قوله تعالى ولا يدين زينة من ولا القلائد جمع قلاوة وهو ما قلده الهدي من نقال ولباء الشجر وغيرهما



ليعلم به انه هدي فلا يتعقن له **ولا آمين البيت** بالفتال قاصدين لزيارته **يتبعون فضل من بيتهم**  
**ورضوانا** ان يلبسهم ويرقص عنهم والمجدة في موضع الحال من المستكن في آمين وليست صفة له لانه عامل  
 والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدة استينكار ان يتعقن من هذا شأنه والتبشير على الياق  
 به وقيل معناه يتبعون من الله رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذ روي ان الآية نزلت عافة العقبة  
 في حجاز اليها فتركتهم السكون ان يتعقنوا لهم بسبب انه كان فيهم الخطيئة **شريح بن صبيعة** وكان قريشا  
 سرقة المدينة وعلى هذا الآية منسوخة وقرئ يتبعون على قطاب المؤمنين **واذا حلتم فاصطادوا**  
 اذن في الاصطيد بعد زوال المحرم ولا يلزم من ارادة الاياقة ههنا من الامر دلالة الامر الاتي  
 بعد الخط على الاياقة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على ابقاء حركة ممدة الوصل عليها وموضع جذا  
 وقرئ اهلتم يقال حل المحرم واحل **ولا يحرككم** لا يحرككم ولا يكسبكم **شنان قوم** شدة بغضهم و  
 عداوتهم وهو مصدر اضعف الى المفعول او الفاعل وقرئ ابن عاصم واسمعيلى عن نافع وابن عيسى  
 عن عاصم يكون النون وسواها مصدرا كقبيح ان اوفعت بغضه بغض قوم وفعلاته في الفت اكثر  
 كعطان وسكران **ان صدوكم عن المسجد الحرام** لانه صدوكم عام الحديبية وقرئ ابن كثير و  
 ابو عمر بكسر الهمزة على انه شرط معتد من اغنى عن جوابه لا يحرككم **ان تشدوا** بالانفعال ناني  
 مفعول يحرككم فانه تعدى الى واحد والى اثنين ككسب ومن فويحرككم بضم اياء جعله مفعولا  
 من المتعدي الى المفعول ومجانبه الهوى **ولا تعاولوا على اللام والعدوان** للشفق والانقام  
**والنقوا الله ان الله شديد العقاب** فاستقام اشدد حمت عليكم **الميتة** بيان ما يتل  
 عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير تذكاة **والدم** اي الدم المسفوف لقوله او ما مسفوا  
 وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشعرونه **ولم يخزيهم** وما **لغير الله** به اي  
 ما رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عذري **والمنخففة** التي ماتت بالحق  
**والموثدة** المضروبة بنحو فشب حتى يموت من وقته اذا ضربته **والمرتدة** التي تردت  
 من علوا وفي بيرو فانت **والنخبة** التي نطحتها اخرى فماتت والفاء فيها للفتل **والاكل** السوء  
 اي وما اكله السبع فماتت ومويدي على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم يكل الا  
 ذكيت الاما دكتم ذكاته وفيه حيوة مستقرة من ذكر وقيل الاستنساخ مخصوص بالكل السبع

بالهمزة الي مفعولين  
 وشاؤوا على البتر  
 والتعدي على العفو  
 والاعضاء ومتابعة  
 الامر مع مجانبه الهوى



والزكاة في الشئ بفظ الحلقوم والمرق بجزء **وما ذبح على النصب** واحد الانصاب وهي الحجاز كانت  
منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة وقيل هي الاصنام وعلى بعض الامم او على  
اصنام بتقدير وما ذبح يسمى على الاصنام وقيل موجه والواحد نصاب **وان تستقيموا بالازلام**  
اي وحرّم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على  
احدها امرني ذبي وعلى الآخر ثأني ذبي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان  
خرج الناس تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجماله ثانيا فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم  
دون ما لم يقسم له بالازلام وقيل استقسام الجذور بالاقداح على الانصباء المعلومة وواحد الازلام  
زعم كحل وزعم كسر **فكم فتى** اغادة الى الاستقسام وكونه فسقا لانه دخول في علم الغيبه وضلال  
باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد بتي الله وجهالة وشرك ان اريد به القسم  
او الميسر المحرم عليهم **اليوم** لم يرد به يوم بعينه وانما اراد الخافه وما يتصل به من الازمنة  
وقيل اراد يوم يوم نزولها وقد نزلت بعد العصر يوم الجمعة عرفة حجة الوداع **يئس الذين كفروا**  
**من دينكم** اي من ابطاله ورجوعكم عنه بتجليل منزلة الجنائين وغيره او من ان يقولكم عليه **فلا**  
**تخشم** ان يظروا عليكم **واضربوا** واغلبوا الخشية الى **اليوم اكلمكم دينكم**  
بالنصر والافهام على الاديان كلها او بالتخصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع  
وقوانين الاجتهاد **واثبت عليكم نعيين** بالهداية والتوفيق او بكمال الدين او بنجاة مكنة او بمرم  
منار الجاهلية **ورضيت لكم الاسلام** افترته لكم **دينا** من بين الاديان ومو الدين عند الله  
لا غير **لن اضطر** متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض ما يوجب التجنب عنها وسواء تناولها  
فسوق وحرمتها من جملة الدين الكاملة والسورة النافعة والاسلام المرضي والمعترف فن اضطر اليه  
تناول شئ من هذه المحرمات **فمخضبة** جماعة **عنهم** غيما يل له وتخفف اليه بان ياكلها  
تلهذا او مجاوزا حد الرخصة كقوله تع غير باغ ولا عاد **فان الله غفور رحيم** لا يواظب اكلها  
**يسئلونك ماذا اقول لهم** لما تضمن السؤال معنى القول او وقع على الجملة وقد سبق الكلام في ماذا  
وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يسئلونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سايبلغ في امثاله  
والسؤال ماصلا لهم من المطاع كانهم لا يلبس عليهم ما حرّم عليهم سألوا عما احل لهم **قل اهل**



**لكم الطيبات** ما لم تستخجنه الطيبات السليمة ولم تستغفر عنه ومن مغفوره فمستمحشاته العرب  
 أو ما لم يدل نص ولا قياس على حرمة **وما علمتم من الجوارح** عطف على الطيبات أن جعل أموصولة  
 على تقدير وصيدوا عالمه وجملة شرطية أن جعلت شرطا وجوابها فكلوا والجوارح كوا السبي  
 على أهلها من سبائك ذوات الأربع والطيور **مطيقين** معطين إياه الصيد والمطيق هو ذب  
 الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الطلب لأن التاديب يكون أكثر فيه وأثره لكل سبي  
 يسمى طلبا لقوله **عمر** سبط عليه كلبا من كلابك وانتصابه على الحال من علمتم وفائدتها المبالغة  
 في التعليم **تعلقون** حال ثانية أو استئناف **ما علمتم الله** من الخيل وطرق التاديب بطن  
 العلم بما ألتأم من الله أو مكتسب بالعقل الذي هو منحة عنه أو مما علمكم أن تعلموه من اتباع  
 الصيد بأرسال صاحبه وينتجس بزجره وينصرف بدعائه ويسلك عليه الصيد ولا يأكل منه **فكلوا**  
**والأكل عليكم** وهو ما لم يأكل منه لقوله **عمر** لعدي بن حاتم وإن أكل منه فلا تأكل إنما أمسك  
 على نفسه وإلى ذلك أكثر العقلاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سبائك الطير لأن ناهيها بهذا  
 الحد متعذر وقال الآخرون لا يشترط مطلقا **واذكروا اسم الله عليه** الضمير ما علمتم والمعنى  
 سموه عليه عند إرساله أو ما أمكن بمعنى سموه عليه إذا ذكرتم ذكراته **والله هو الله** وهو ما  
**أن الله يري الخاف** فيؤاخذكم بما جمل ووقى **التي** **أهل لكم الطيبات** وطعام الذين  
**أو توالى الكتاب** **أهل لكم** يتناول الذبايح وغيرها ويقع الذين أو توالى الكتاب إلى يدهم والنصارى  
 واستثنوا على رض الله عنه نصارى بني تغلب وقال يسوع على النصاريته ولم يأخذوا منها إلا  
 شرب الخمر ولا يلحق بهم المحرمون في ذلك وأن الحق بهم في التفرغ على الحزبية لقوله **عمر** سنوا بهم سنة  
 أهل الكتاب غير ناكل نسايتهم ولا أكل ذبايحهم **وطعامكم** **أهل لهم** فلا عليكم أن تطعموهم ويؤمن  
 منهم ولو حرّم عليهم لم يجر ذلك **والمحضات من النوشات** الحارير العفائف وتخصيصهن بوجوب  
 على ما هو الأول **والمحضات من الذين أو توالى الكتاب** من قبلكم وإن كن حرييات وقال  
 ابن عباس لا تحل الحرييات **إذا أتتكم من أجودهن** مهورهن وتقييد الحل بأبائهما لتأكيد  
 وجوبها والخبر على الأولى وقيل المراد بآياتها التزامها **محضين** اعتقاد بالتمام **غير مطيقين**  
 مجازين بالزنا **ولا تتخذوا** **أخوان** مستترين به والحزن الصديق يقع على الذكر والأنثى **ون**  
 بالزنا



ومن كيف بالايان فقد ضبط علمه ومعرفة الآخرة من الحاسنين يريد بالايان تسهيل الامور  
وبالكيفية الحارة والامتناع عنه **يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة** اي اذا اردتم  
القيام كقولهم فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عمن عبث عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها لا يجاز  
والتيه على ان من اراد العبادة بغير ان يبادر اليها بحيث لا يتفكّل الفعل عن الارادة او اذا  
قصدتم الصلوة لانه التوجه الى الله والقيام اليه قصد له وظاهر الآية يوجب بوضوح على كل قايمة  
الى الصلوة وان لم يكن محدثا والاجماع على خلافه لما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى الخن بوضوء  
واحد يوم الفتح فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنع فقال عمر ما فعلت فقبل مطلق  
اي يرب التقييد والمنع اذا قمتم الى الصلوة محدثين وقيل الا فرعية للندب وقيل كان ذلك  
اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عن ابي ايوب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مرامها **فاغسلوا وجوهكم** امروا الماء عليه ولا حاجة الى ذلك خلا لما ذكرنا **وايديكم**  
**الى المرافق** الجمهور على دخول المرفقين في المفضول ولذلك قيل الى بعض من قوله تعالى  
ويردكم قوة الى قوتكم او متعلقة بمخدوف تقديره وايديكم مضافة الى الموانئ ولو كان كذلك  
لم يبق معنى للتخدير ولا المذكور عزيد فايد لان مطلق اليد يشمل عليها وقيل الى انفس الغاية  
مطلقا واما دخولها في الحكم او خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن  
في الآية وكان الا يرد متناولة لما فهم برضولها احتياطا وقيل الى من حيث اراد تفيد الغاية  
يقتضى خروجها والا لم يكن غاية كقوله توفظظ الى يسرق وقوله ثم اتوا القيلم الى التيل  
تكن لما لم يضمن الغاية وهنا من خرج الغاية وجب دخولها احتياطا **واسموا برؤسكم**  
اباء عزيد وقيل للتبويض فانه الفارق بين قولك مسحت المنيب ومسحت بالمنيب او غيره  
ان يقال انما تدل على تضمن الفعل معنى الاصادق فكانه قيل والصبغوا المسح برؤسكم  
وذلك لا يقتضى الاستيعاب بخلاف ما قيل واسموا برؤسكم فانه كقوله فاغسلوا وجوهكم  
واضغف الصم في قدر الواهب فاوجب ان افق اقل ما يقع عليه الاسم اخذ باليتين و**ابو**  
حنيفة قسّم ريع الراس لانه عزم سمي ناصيته وموقر يرب من الربوع وما كل قسّم كله اخذ بالاقبال  
**وارجلكم الى الكعبين** نصبه نافع وابن عامر وخفض والكسائي ويعقوب عطف اعلى وجوهكم



اذا التقى الختانان  
 فقد وجب الغسل  
 وان لم ينزل وختان  
 الرجل هو الموضع الذي  
 يشق منه البول في القلفة  
 وانما ختان المرأة في عذراء  
 شقري فوق حجاب العذرة  
 وهي مدخل الذكر وخشيت الحشفة  
 والولد ونقته اخرى فوق هذه  
 النقطة خلف احليل الذكر  
 وهي خدي البهائم  
 وانما كذا في البول  
 كذا في موضع ختانها فانها  
 رقيقة وقطع من الختان  
 فنانا فادخلت الخشنة  
 كاذبة ختانها فافح الخشنة

ويؤتى السنة الثانية وعمل العوازة وقول كذا لا قوة والتحديد اذا سمع لم يجد وقت الباقية على الحمار  
 كثير في القرآن والشعر كقوله في عذاب يوم البدر وهو عرين بالجوف فوه خرة والكنائي وفوره هم ضرب  
 فخر وللخاء باب في ذلك وقاية تبه التنبه على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها ويغسل غسل  
 يقرب من المسح وفي الفصل بينه وبين اخواته اياما على وجوب الترتيب وقرن بارفع على وارجلكم مغسولة  
**وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط**  
**اولاسم الماء تيممجدوا ماء انتموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه**  
 سبق فيه ولعل تكرير لينصل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله ليحبل عليكم من  
**حجبه** اي ما يريد الامر بالطهارة للصلاة والامر باليتم تضييفا عليكم **ولكن يريد ليظهركم** ليعلمكم  
 او ليظهركم عن الذنوب فان الاوضاء تكفي للذنوب او ليظهركم بالقراب اذا اعونكم التطهير باماء فنقول  
 يريد من الموضعين محذوف واللام للعلّة وقيل مرير والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم فخره حتى  
 لا يفق لكم في التيمم ولكن يريد ان يظهركم وهو ضعيف لانه لا يقدر بعد الميراث **وليتيم نعمتكم**  
 يتيم بشرية ما هو قطة لا بد انكم ومكثرة لذنوبكم نعمت عليكم في الدين او يتيم برخصة انعام عليكم  
 بقرانه **لعلكم تشكرون** نعمته والاية مشتملة على سبعة امور كلها مشطها زمان اصل وبدل والاصل  
 اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير  
 محدود واتّ التما مابوع وجامد وموجبها حدث اصغر واكبر واتّ المسح للعدول الى البدل مرضي  
 اوله وان الموعود عليها تطهير الذنوب واتمام المغفرة **واذكروا انعمة الله عليكم** بالاسلام ليذكركم  
 المنعم ويرغبكم في شكره **وميثاقه الذي واتاكم به** اخذ قلم سمعنا واطعنا يعني الميثاق الذي  
 اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره  
**او ميثاق ليلة العقبة** اربعة الرضوان **والتقوا الله** في انشاء فخر ونقض ميثاقه **ان الله علم**  
**بذات الصدور** اي كخفياتها فيجازيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم **يا ايها الذين آمنوا**  
**كونوا اقواما يمينين** لله شهداء بالقسط ولا يحب منكم شئان قوم علي ان لا تعدلوا اعداءه  
 بغير لقمة معنى الحال والمعنى لا يحملكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعدوا  
 عليهم بارتكاب ما لا يحمل كمثلته وقذف وقتل فناء وصبيته ونقض عهد شفها ما في قولكم **ان**



اعدلوا هو اقرب للتقوي اي العدل اقرب للتقوي صرح لهم الا بالعدل وبين انه بكماله  
من التقوي بعد ما نهامهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوي واذا كان هذا العدل مع الكفار  
فما ظنك بالعدل مع المؤمنين **والتقوا الله ان الله خبير بما تعملون** فيجازيكم به وتكرير هذا  
الحكم اما لافلتاف السبب كما قيل ان الاولي نزلت في المشركين ومن في اليهود ولم يرد الا  
منهم بالعدل والمبالغة في اطفاء نار الغيظ **وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات**  
**لهم مغفرة واجد عظيم** انما حذف ثاني مفعولي وعد استغناء لقوله لهم مغفرة فانه  
استيناف ببينه وقيل الجملة في موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكانه قال  
وعدم هذا القول **والذين كفروا وكذبوا باياتنا او كانت اصحاب الجحيم**  
هذا من عادته في ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر وفاء بحق الدعوة وقية من يد  
وعد المؤمنين وتطبيب لقلوبهم **باياتنا الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم** روي  
ان المشركين راوا رسول الله صلعم واصحابه ربه بعسفان فاموا الى الظاهر معافا فاصلوا  
بدموا الى الكافوا اكتبوا عليهم وهو ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بان  
صلوة الخوف واللاية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى ما روي انه عمى ابي قريضة ومعه  
الخلفاء الاربعة يستقرضهم لديه مسلمين قتلها عمرو بن امية الضمري فطأ كسبها مشركين  
فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوا وموا بقلهم فحمد عمرو بن عثمان  
الي رضى عظيمه بطهرها عليه فامسك الله يده فنزل جبريل فاخبره فخر وقيل نزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفق الناس عنه فجاهد اعرابي فقتل  
سيفه فقال من ينحك مني فقال الله فاسقط جبريل من يده فاخذه الرسول وقال من ينحك  
مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت **اذم قوم ان**  
**يسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك** يقال بسط اليه يده اذا بطش وبسط اليه يده  
اذا شتمه **فكف ايديهم عنكم** منعها ان تمد اليكم ورد مضرتا عنكم **والتقوا الله وعلي**  
**الله فليتوكل المؤمنون** فانه الكافر لا يصال الخير ودفع الشر **ولقد اخذ الله ميثاق**  
**بنو اسرائيل وبقيتهم اني عشتا قريبا** شامدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه



ويفتش عنها أو كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به وقوي أن بني اسرائيل لما فرغوا من  
فرعون واستقر واجهر امرهم بالله بالسير الى اريحا ارض اناثم وكان يسكنها الجبابرة  
الكنعانيون وقال لهم اني كبتت لكم دارا وقرارا فاحضروا اليها وجاهدوا من فيها فاني  
ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاحضر عليهم الميثاق  
واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار  
ونماهم ان يتحدثوا قومهم فواوجدا ما عظيمة وبابيا شديدا فهابوا فرجعوا وحدثوا قومهم  
الاكابر بن يوفنا من سبط يهودا يوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف **وقال الله**  
**اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة واتيمم الزكوة وانتم برسلي وعذرتوهم اي نفرتم**  
**وقوتوهم واصله الذب ومنه التعزير واقضتم الله قرضنا حسنا** بالانفاق في سبيل الخير  
**وقرضنا يحتمل المصدر والمفعول لا كغرت عنكم سيئاتكم** جوابه للقسم الاول عليه باللام  
في لئن سادس جواب الشرط **ولا دخلكم جنات تجب من تحتها الانهار فمن كفر بعد**  
**ذلك بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم منكم فقد ضل سواء السبيل ضلالا**  
لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة  
**فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم** طردناهم من رحمتنا او مسخناهم ارضنا عليهم الجزية **و**  
**جعلنا قلوبهم قاسية** لا تنفعل عن الايات والذرة وقراحة والكساية قسيته وهي  
اما بالقلة قاسية او بمعنى رديته من قولهم درهم قسي اذا كان مغشوشا وهو ايضا من  
القسوة فان المغشوش فيه يئس وصلابة وقرة قسيته بانباغ القاف للسين **يحرفون**  
**الهم عن مواضعه** استيناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله  
والافتراء عليه وكذا ان يكون حالا من مفعول لعنهم لان المعلق به اذ لا ضمير له فيه **وسوا**  
**فظا** وتركوا نصيبا وايقا **ما ذكره** واب من التورية او من اتباع محمد والمعنى انهم قرفوا  
التورية وتركوا حظهم مما انزل عليهم فلم يبالوا وقيل معنا انهم قرفوا فزلت بشوهم اشياء  
منها عن صفهم **لاروين** عن ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العام بالمعصية ولا يفرح الاية  
ولا يزال تطلع **على خائنة منهم** خائنة او فانية او فانية **والتاء** للمبالغة والمعنى



ان الحياة والغفران عاداتهم وعادات اسلافهم لانزال ترى ذلك منهم **الا قليلا منهم** لم يؤمنوا  
ومم الذين آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية **فاعن عنهم واصفح**  
ان تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسيخ بآية السيف **ان الله يحب**  
**المحسنين** تعليل للاصر بالصفح وحث عليه وتبليغه على ان العفو عن الكافر الخائن احسن  
فضلا عن العفو عن غيره **ومن الذين قالوا انا نصاري اخذنا ميثاقهم** اي و  
لخذنا من النصاري ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم وقيل تقديره ومن الذين قالوا  
انا نصاري قوم اخذنا وانما قالوا انا نصاري ليدل على انهم سموا انفسهم بذلك ادعاء  
لنصرة الله **فدسوا خطا باذكار وابنا فاعجبنا** فالزمن من عرج بالشيء اذ الصنف بينهم  
**العراق والبغضاء الى يوم القيمة** بين فرق النصاري ومم لسطورية ويعقوبية و  
ملكائبة اوبينهم وبين اليهود **وسوف ينجيهم الله بما كانوا يصنعون** بالخزاء والعقاب  
**يا ايها الكتاب** يعني اليهود والنصاري ووجد الكتاب لانه للجنس **قد جاءكم**  
**رسولنا بين يديكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب** كنفتم محمد صم وآية الرمح في التور  
راية وبشارة عيسى عزم بالجد في الانجيل **ويعفون عن كثير مما كنتم تخفون** لا يخبر به اذ هم  
يضطرون اليه امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤخذ به **قد جاءكم من الله نور وكتاب**  
**مبين** يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب الواضح الاعجاز  
وقيل يريد بالنور محمد عليه الصلوة والسلام **يهدي به الله** وقد الضمير لان المراد  
بها واحد لولا انها كواحدة الحكم **من اتبع رضوانه** من اتبع رضاه بالايان منهم **سئل**  
**السلام** طرق السلافة من العذاب أو سبل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع  
الكفر الى الاسلام **بآذنه** بارادته او بتوفيقه **ويهديهم الى صراط مستقيم** طريق هو  
اقرب الطرق الى الله ومؤدى اليه لا محالة **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن**  
**مريم** مم الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرف به احد منهم ولكن لما دعوا ان فيه  
لا سوتا وقالوا لا اله الا واحد لزومهم ان يكون هو المسيح فثبت اليهم لانهم قولهم تو  
صفا لهم وتفضيحا للمعتقد **هم قل فمن يملك من الله شيئا** فمن ينع من قدرته وارادته شيئا



ان انا وان يكل النبي من مريم وانه من في الارض جميعا احببني بذلك على قاد قولهم قورين  
ان المسيح قدور مقهور قابل للفناء كسائر المكنات ومن كان كذلك فهو بعزل عن الالهة **ف**  
**للملك السموات والارض وما بينهما خلق ما يشاء والله على كل شيء قدير** ان احده ما عرفت لهم  
من الشهادة في اعرس المعنى انه تعالى قادر على الاطلاق من غير اصل كما خلق السموات والارض  
ومن اصل خلق ما بينهما فبئس من اصل ليس من جنس كادم وكثير من الحيوانات ومن اصل يخلق  
اقام من ذكر وحده كما خلق قوا ومن انثى وحده ما كعيسى او منها كسائر النكس **وقال النبي**  
**والنصارى نحن ابناء الله واصباغ** اشياء ابنيه عزيز والمسيح كما قيل لاشياء ابن الر  
ببر الخبيثون او مقربون عنده قربة الاولاد من والدهم وقد سبق لذكر من يدعيان في سورة  
ال عمران **قل فلم يعذبكم بذنوبكم** اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم فان من كان بهذا المنصر  
لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والسجن واعتر فرم انه سيعذبكم  
بالنار ايا ما معدودة **بل انتم ببشر ان خلقكم من طينة واحدة** ومنهم من آمن به  
وبرسله **ويعذب من يناء** ومنهم من كفر به والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير النكس لا مزية  
لكم عليه **ولله ملك السموات والارض وما بينهما** كلها سواء في كونه خلقا ومكانه **والله اعلم**  
فيما زى المحنى باصسانه والمسمى باسما دته **يا اولي النكاح قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي**  
**الدين وحذف لظهوره** او ما كنتم وحذف لتقدم ذكره ويجوز ان لا يقدّر مفعول على معنى و  
يبدله لكم البيان والجملة في موقع الحال اي جاءكم رسولنا مبينا لكم **على فترة من الفترات**  
بما جاءكم اي جاءكم على حين تنور من الارسل وانقطاع من الوحي او بين حال من الضمير فيه  
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به **قد جاءكم**  
**بشير ونذير متعلق بجذوف** اي لا تعتذروا بما جاءنا فقد جاءكم **والله على كل شيء قدير**  
فيقدر على الارسل تنرى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السلام اذ كان بينهما الوحيات  
سنة والفريتي وعلى الارسل على الفترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما السلام كان بينهما سنة  
او خمسائة وتسعون سنة واربعة انبياء نلت من بن اسرائيل واحد من العرب والدين  
سنة العيسى وفي الآية اثنتان عليهما بان بعث اليهم حين انقضت انار الوحي وكانوا اوحى



ما يكون اليه **واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء**  
فارشدكم وشرفكم بهم ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء **وجعلكم ملوكا**  
اي وجعل منكم اوفياءكم وقد تكاثروا فيهم الملوك تكاثرا الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى  
عليه السلام وهو يقتل عيسى عليه السلام وقيل كما كانوا اعمالوكين في ايدى القبط فانهم  
الله وجعلهم مالكيين لانفسهم وامورهم ستم ملوكا **واباكم ما لم يوتى احد من العالمين**  
من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المني والسلوى ونحوها مما اناحه الله وقيل المراد بنا  
لعالمين عالمي زمانهم **يا قوم ادخلوا الارض المقدسة** ارض بيت المقدس سميت بذلك  
لانها كانت قرا لانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق فليستين  
وبعض الارض وقيل انما **التي كتبه الله لكم** قسمها لكم او كتبه في اللوح انما يكون  
مكنكم لكم ولكن ان آمنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانما محبة عليهم **ولا تتردوا**  
**على ادباركم** ولا تترددوا مدبرين خوفا من الجبابرة قيل ما سمعوا حالهم من النقباء وكوا  
وتالوا ليتنا استنصرنا لعلنا نخلصنا راسا ينصرف بنا الى مصر ولا تتردوا في دينكم  
بالعصيان وعدم التوفيق على الله **فتنقذوا انفسكم** ثواب الدارين ويجوز في تنقذوا  
الجم على العطف والنصب على الجواب **قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين** متغلبين لا  
تتأق متاومتهم والجبار فعال من جبره على الامر بعض افعاله وسواله من جبر النفس على  
ما يريد **وانا اني لندخله احيى** يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نأخذهم **ادخلوا** اذ لا طاقة  
لنا بهم **قال رجلان** كاتب ويوشع **من الذين يخافون** اي ياتون الله ويتقونه  
وقيل كانا رجلين من الجبابرة اسما وسارا الي موسى فعلم هذا الاول لبني اسرائيل  
والراجم الى الموصول مخذوف اي من الذين يخافون بني اسرائيل ويشهد له ان قرئ الذين  
يخافون بالضم اي المخوفين وعلى المعنى الاول يكون مضافا الى الذين يخافون من الله  
بالذكور او يخوفهم الوعيد **انهم الله عليهم** بالايان والتثنية وموصوفة ثانية لرجلين او لرجل  
**ادخلوا عليهم الباب** باب قريتهم اي باغتوهم وضاعطوهم في المضيق وانعموهم من الاحكام  
فاما **ادخلوا فانكم مغبونون** لتقسر الله عليهم في المضايقة من عظم اجسامهم ولا تهم لاجام لاقوا



فيها ويجوز ان يكون عليها بذلك من اخبار موسى عليه السلام وقوله كتب الله لكم او ما علمنا من عادته تو  
 في قصة دسله وما عهدا من ضيقه موسى في قهر اعدائه **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ لَكُمْ مَوْجِبَاتٍ**  
 اي مؤمنين به ومصدين بوعده **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَرُكَ فَاذْهَبْ** **إِنَّا لَنَرُكَ فَاذْهَبْ** **إِنَّا لَنَرُكَ فَاذْهَبْ**  
**مَادَامُؤْمِنًا** بدل من ابراهيم البعض **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَبِكُفَّارًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** قالوا  
 ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم ميالات بها وقيل تقدير اذهب انت وربك سيعينك **قَالَ**  
**رَبِّي إِنِّي لَا أَطِيعُ إِلَّا اللَّهَ** **وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْبِرْ** قاله شكوى شبه وحزنه الى الله لما خالفه قومه واسئ منهم ولم  
 يبق معه موافق ينوبه غير حارون وعم والجلان المذكوران وان كانوا يوافقانه لم يبق عليهم الا كآلة  
 من تلون قوم ويجوز ان يراد باخى من لواحقه في الدنيا فيدخلان فيه ويحمل نصب عطف على نفسه او على  
 اسم ان ورفعه عطف على الضمير فلا اكل او على محلة اسمها وجرح عند الكافرين عطف على الضمير  
 في نعم **فَاذْهَبْ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** بان حكم لنا بما نتحققه وحكم عليهم بما يتحقق  
 او بالتبعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من صحتهم **قَالَ فَاذْهَبْ** فان الارض من المقدسة **فِي قَوْمٍ عَلَيْهِمْ**  
 لا يذوقونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم **وَبَعِثْ سَفَرَةَ فِي الْأَرْضِ** عامل الظرف اما محروقة  
 فيكون التحريم مؤقتا غير موقت فلا يخالف ظاهر قوله التي كتبه الله لكم ويؤيد ذلك ما روي ان موسى  
 عم ساربعين من بني اسرائيل ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض في النية ولما اقتصر  
 اخبرهم بان يوشع يبعث بني وان الله قهر امره لقتال الجبابرة فصار بهم يوشع وقتل الجبابرة فصار انهم  
 كلمة لبني اسرائيل ولما يتهمون اي يبرون فيها متحيزين لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا وقد  
 قيل لم يدخل الارض المقدسة احد حتى قال اننا لن ندخلها بل ملكوا في النية وانما قاتل الجبابرة او  
 لادهم روى انهم لسوا ربوعين سنة في سنة فرائض يسرون من الصبح الى المساء فاذا امم كبشوا  
 تحلوا عنه وكان النعام يظلمهم من الشمس وعنه من نور يطعم بالليل فيضرب لهم وكان طعامهم الحق و  
 السوي واءمهم من الحمر الذي يحلون له والاكثر على ان موسى وسرون كانوا مومنين في النية الا ان كان  
 ذلك روحا لها وزيادة في دبرها وعقوبة لهم وانما ما نافية مائة من موسى بعد سنة ثم دخل  
 يوشع اريحا بعد ثلثة اشهر ومات النقيب بقتل فيه غير كالب ويوشع **فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**  
 خاطبه به موسى عم لما ندع على الدعاء عليهم وبين انهم اخطاء بذلك لغتهم **وَأَمَّا عَلَيْهِمْ يَا ابْنِي آدَمَ**



قَابِيلُ وَهَابِيلُ أَوْ هِيَ لَدَيْهِ أَدَمُ عَمِي أَنْ يَرْوِجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوَاءً مَ الْآخِرِ فَنُحْطَ مِنْ قَابِيلَ لَأَنَّهُ  
نَوَاءً مَمَّ كَانَتْ أَجَلُ فَقَالَ لَهَا أَدَمُ قَرِيبًا بَانَا فَمِنْ أَيَّامَا قَبِيلَ تَزَوَّجَهَا فَقَبِيلَ قَرِيبًا هَابِيلَ بَانَا نَزَلَتْ  
نَارًا فَكَلَّمَتْ فَازْدَادَ قَابِيلَ سَخَطًا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ وَقَبِيلَ لَمْ يَرَوْهَا ابْنِ أَدَمَ لَصَلْبِهِ وَانْهَارَ جِلْدَانِ مِنْ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِذَلِكَ قَالَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ **بِالْحَقِّ** صَفْةَ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ تِلَاقًا مَلْبَسَةً بِالْحَقِّ  
أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّيْفِ وَاتَّأَمَّلْ أَوْ يَنْبِأْ أَيْ مَلْبَسًا بِالصِّدْقِ مُوَافِقًا لِمَا فِي كِتَابِ الْأَوَّلِينَ **أَوْ قَرِيبًا بَانَا**  
ظَرْفُ النِّسَاءِ أَوْ حَالُ هَرْدٍ أَوْ بَدَلٍ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ وَاتَّلَ عَلَيْهِمْ بِنَاءُ مَا بِنَاءُ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْوَقْتُ  
اسْمٌ بِالسُّقْرَةِ يَدُ إِلَهِهِ مِنْ ذُبْحَةٍ أَوْ غَيْرِهَا كَمَا أَنَّ الْفُلُوفَ اسْمٌ مَا يُجْلَى أَيْ يُعْطَى وَمَوْزُو الْأَصَالِ  
مَصْدَرٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْشَأْ وَقَبِيلَ يَقْدِرُ أَذْوَاقُ قَبِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَرِيبًا قَبِيلَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ  
وَقَرِيبَ أَرَادَ كَيْفَ عَيْنِهِ وَهَابِيلُ صَاحِبَ بَيْعٍ وَقَرِيبَ جَمَلًا سَمِيًّا **فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا أَدَمُ يَقْبَلُ**  
**مِنْ الْأَقْرِ** لَا يَسْخَطُ عَلَيْهِ لَمْ يَلْقَ صَدَقَةً فِي قَرِيبَانِهِ وَقَصْدُهُ إِلَى أَفْضَلٍ مَا عِنْدَهُ **قَالَ لَا أَقْتُلُكَ**  
تَوَعَّدُهُ بِالْقَتْلِ لِفَرْطِ الْحَسَدِ عَلَى تَقَبُّلِ قَرِيبَانِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ  
فِي جَوَابِهِ أَيْ أَنَا أَتَيْتُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ بِتَرْكِ التَّقْوَى لِأَمِنْ قَلْبِي فَلَمْ قَتَلْنِي وَقِيدَ إِشَارَةً إِلَى  
أَنَّ الْحَاسِدَ يَنْبَغِي أَنْ يَرَى حُومَانَهُ مِنْ تَقْصِيرِهِ وَيَجْتَهِدُ فِي تَحْصِيلِ مَا بِهِ صَارَ الْمَحْسُودُ مَحْظُوظًا  
لَاؤُهُ إِنْ أَلَاةَ قَطَطَ فَإِنْ ذَلِكَ تَمَّ بِضَرِّهِ وَلَا يَنْفَعُهُ وَإِنَّ الطَّاعَةَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَّقٍ لِيُؤْتِ  
**بَسَطَتْ أَيْ يَدَكَ لِيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ أَيْ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ**  
**أَنْعَالَيْنِ قَبِيلَ كَانَ هَابِيلُ أَقْوَى مِنْهُ وَلَكِنْ تَحَرَّجَ عَنْ قَتْلِهِ وَاسْتَسْلَمَ لَهُ صُوفًا مِنْ اللَّهِ**  
لِأَنَّهُ الدَّفْعُ لَمْ يَنْجُ بِعَرَاوِجٍ أَوْ تَحَرَّجًا لِمَا هُوَ لَا فَضْلَ قَالَ عَمَّ كُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ وَالْآخَرُ عَبْدَ اللَّهِ  
الْقَاتِلِ وَأَمَّا قَالَ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ فِي جَوَابِ لَيْتَ بَسَطَتْ لِلْبَرِّ عَنْ هَذَا النِّعْلِ الشَّنِيعِ رَأْسًا  
وَالْتَحَرَّزَ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ بِهِ وَيُطْلَقَ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ أَكْدَرَ النِّفْيَ بِالْبَاءِ أَيْ أُرِيدُ أَنْ تَبْنُوَ بِأَيْحِي  
وَأَنْتُمْ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ تَعْلِيلٌ لِلْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْمَعَارِضِ  
وَالْمَقَامَةِ وَالْمَعْنَى أَنَا اسْتَسْلَمْتُ لِكِرَادَةِ أَنْ تَحْمَلَ أَمْرِي لَوْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدِي وَأَنْتَ بَسِطْتَ يَدَكَ  
إِلَيَّ وَكُنْ الْمُسْتَيَّانَ مَا قَالَ فَعَلَّيْ أَبَادِي مَا لَمْ يَتَّعِدَ الْمَظْلُومُ وَقَبِيلَ مَعْنَى بَاغِيٍّ بِأَمْرٍ قَلْبِي وَبَانَا  
الْغَلْمُ يَقْبَلُ لِأَجْلِ قَرِيبَانِكَ وَكُلَّاهُمَا فِي مَوْضِعٍ الْحَالِ أَيْ تَرْجِعُ مَلْبَسًا بِالْأَمْنِ هَامِلًا لَهَا وَلَعَلَّ



لم يرد معصية أخيه وشقاوته بل قصد بهذا الكلام إلا أن ذلك وإن كان لا محالة واقعا فإريد  
 أن يكون كل لا في فالمراد بالذنب أنه لا يكون له لأن يكون لأخيه ويجوز أن يراد بالإنعاق عقوبته وإرادته  
 عقاب العاصي جازية فقطعت له نفسه قتل أخيه فاستعملته ووسعته من طاعه المرنوع  
 إذا اتسع وقرى فطاوعت على أنه فاعل بمعنى فقل وعلى أن قتل أخيه كأنه دعاه إلى الاقدام  
 فطاوعته ولم لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله فقتله فأصبح من الخاسرين ديناً  
 وديناً إذ بقي مدة عمر مطروداً مخزواً قتل مايل وموابن عشرين سنة عند عقبة حراء و  
قتل بالبصرة في موضع المسجد الأعظم فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليؤديه كيف يشاء  
روي سواة أخيه روي أنه لما قتله تخبره امرؤ ولم يدري ما يصنع به إذا كان أقول ميت من بني  
 آدم فبعث الله غراباً بيني فاقبلاً فقتل أحدهما الآخر فحفره بنقار ورجليه ثم القاه في الحفرة  
 والضمير في ليري لله أو للغراب وكيف حال من الضمير في ياربي وأجله ثاني مفعولي يري والمراد  
 بسواة أخيه جسد الميت فإنه مما يستغفره يري قال يا ويلتي كلمة جزع وتحسرة والالاف فيها  
 بدل من ساء المتكلم والمعنى يا ويلتي اضري هذا أو أكل أو أويل والويلية الهلكة أعجزت أن أكون  
مثل هذا الغراب فأوري سوءة أخى لا اضري إلا ما اضري إليه وقوله فأوري عطف على أكون  
 وليس جواب الاستفهام أو ليس المعنى لو عجزت لو اريست وقرى بالسكون على فانا أو اري أو على  
 تسكين المنصوب تخفيفاً فأصبح من الغاديين على قتله لما كبده فيه من التحير في امرؤ وحمله  
 على رقبته سنة أو أكثر على ما قيل وتلك الغراب واسوداد لونه وتبرؤ إليه منه إذ روي أنه  
 لما قتله اسود جسده فسأله آدم عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلاً فقال بل قتلته ولذلك اسود جسده  
 وتبرؤ عنه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يفى كل وعدم الظفر بما فعله لأجله من أجل ذلك كتبنا  
على بني إسرائيل بسببه قضينا عليهم وأجل في الأصل مصدر أجل شراً إذا جناه استعمل في  
 تعجيل الجنائيات كقولهم من جرأك فعلته أي من أن جر دته أي ضيقته ثم استعمل في كل  
 تعجيل ومن ابتدأه متعلقه بكتبنا أن ابتداء الكتب ونشوء من أجل ذلك أنه من قتل نفسه  
بغير تقنى بغير قتل نفس برجب الاختصاص أو كساد في الأرض أو بغير زاد فيها  
 كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعاً من حيث أنه هتك حرمة الدماء و



ومن القتل وجتر الناس عليه أو من حيث أن قتل الواحد و قتل الجميع سواء استجاب غضب الله والعزاة  
العظيم ومن أحيانا فكما أنما أحيى الناس جميعا أي ومن سبب لقاء حيواتها بعفو أو منع عن القتل  
أو استنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس  
وأحيائها في القلوب تحبها عن التعرض لها وترغبها في المحامات عليها ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات  
ثم أنكروا كثيرًا منهم بعد ذلك في الأرض كثيرًا فمن أي بعد ما كتبنا عليهم هذا الشديد العظيم من أجل أن  
تلك الجنابة وارسلنا إليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدًا للاهر وتجديدًا للعهود كي يخافوا عنها كثير منهم  
يسمفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اتصلت القصة بما قبلها والاسراف المتباعد عن حد  
الاعتدال في الأهر أيما جزاء الذين يخادبون الله ورسوله أي ياربون أولياءهم ومملوكيهم  
جعل محاربتهم محاربتهم تعظيما وأصل الحرب السلب والمردبه منها قطع الطريق وقيل المكابرة با  
لنصوصية وإن كانت في مصر ويسعون في الأرض فسادا أي مفسدين ويجوز نصب علم العلة أو  
المصدرة لانه سعيهم كان فسادا فكان قيل يفسدون في الأرض فسادا أن يقتلوا أي قضاة من  
غير صلب أو افروا القتل أو يصلبوا أي يصلبوا مع القتل ان تكلوا واخذوا المال والفقراء خلا  
في انه يقتل ويصلب أو يصلب حيا ويترك أو يطعن حتى يموت أو تقطع أيديهم وأرجلهم من  
خلفه في يقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا أو ينفوا من الأرض ينفوا  
من بلده إلى بلده بحيث لا يتمكنوا من القرار في موضع ان اقتصر على الإفاقة وقس أبو حنيفة رضي  
الله عنه النفى بالجس وأورد الآية على هذا التفصيل وقيل انه للتخييل واللام مخير بين هذه العقوبة  
في كل فاطم الطريق ذلك لهم خيرا في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم  
لعظم ذنوبهم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم استثناء مخصوص بما هو من الله  
نعم ويدل عليه قوله تعالى فأعلموا أن الله غفور رحيم أما القتل قصاصا فالجس والاولياء يسقط  
بالقوبة وجوبه لاجوازها وتيسير التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة لا تسقط الحد  
وان اسقطت العذاب وإن الآية في قطاع المسلمين لأن توبة المشرك تدرأ عنه العقوبة قبل  
القدرة وبعد ما يأتى الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا أئمة أوسيلته أي ما توسلوا به إلى  
نوابه والتوفى عنه من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسئل الكذا اذا تقرب اليه وفي الحديث



الوسيلة مغزلة في الجنة وجاهدوا في سبيله بحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لتلكم تفلحون بالو  
 صول الى الله والعز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا  
 ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة واللام متعلقة بحذف وتند  
 عليه لو ان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض وتوحيد الضمير في به والمذكور شيان اما لاجرا به فبحسب اسم  
 الاشارة في قوله تعالى عوان بين ذلك اولان الواو في ومثله مع بمعنى مع ما تقبل منهم جواب لو  
 وتوبا في قوله خبر ان والجملة تميل الى رفع العذاب لهم وان لا سبيل لهم الى اخطا من ومن وكه عذاب  
 اليهم تصبح بالمقصود من وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما في خارجين منها  
 وكه عذاب مقبهم وقرى يخرجوا من اخرج وانا قال وما مع خارجين بدل وما يخرجون اليها  
 والساورة في السارفة فافعلوا ايديهما جلتان عند سبويه اذ التقدير فيما يلي عليكم حكم السارفة  
 والارقة اي حكمها وجملة عند المبتدأ والثاء للسببية دخل الخبر ليعلمها معنى الشرط اذ العن والذرة  
 سرق والتي سرق وقرى بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبر الا باضما وتاويل  
 والسرقة اخذ مال الغير في خفية واما توجب القطع اذ كانت من حرز والافور بغير دينار وما  
 يساويه لقوله صلى الله عليه وسلم القطع في بيع دينار فضاء عدا وللعلم خلاف في ذلك لاحاديث  
 وردت فيه وقد استقصيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالايدي الايمان ويوترق قراءة ابن مسعود  
 ايمانها ولذلك ساء وضع الجمع موضع الانثى كما في قوله فقد صنعت قلوبكم الكفاة بثنائية المضارع اليق  
 الياسم تمام العضو ولذلك ذهب الحواجر الى ان القطع هو المنكح والجمهور الى انه الرسخ لانه عزم  
 ابي سارق فافعل بيمينه منه جزاء بما كسبنا نكال لا مع الله منصوبان على المفعول له او المصدر  
 ودلة على فعلهما فافعلوا والله عزير حكيم فن تاب من السارق من بعد ظلمه ان سرقة  
 واسلم امره بالتقصص عن التبعات والعزم على ان لا يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله  
 عفوه رحيم يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة اما القطع فلا سقط بها عند الاكثين لان في حق  
 المسروق من انتم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الخطاب للنبي عليه السلام  
 او لكل احد يعذب من يشاء ويعفو من يشاء والله على كل شيء قدير قدم التعذيب  
 على المعفرة آتيا على ترتيب بلقي اولان استحقاق التعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُبْغُونَ لِيَأْخُذَنَّ الَّذِي يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ أَيْ صَنَعَ الَّذِينَ يَقْعُونَ فِي الْكُفْرِ سُرْعًا فِي أَظْهَارِ  
أَذْوَاجِهِمْ وَامْنَةً فَرَصَةً مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَكُنَّا نَقُولُ قُلُوبُهُمْ أَيْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْبَاءُ  
مُتَعَلِّقَةٌ بِتَالِوَالِ بَأْمَنَّا وَالْوَاوُ يُجْمَلُ الْحَالُ وَالْعُطْفُ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا وَعُطِفَ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ قَالُوا  
سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ خَيْرٌ مِنْهُمَا فَحُذِرُوا أَيْ لَمْ يَسْمَعُوا وَالضَّمِيرُ لِلْفَرِيقَيْنِ أَوِ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ وَيَكُونُ  
أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَمَنْ الَّذِينَ خَمِصُوا مِنْ الْيَهُودِ قَوْمٌ سَمَاعُونَ وَاللَّامُ فِي الْكَذِبِ أَمَّا مَرْبُوعٌ لِلتَّكِيدِ الْوَاضِحِ  
السَّمَاعُ مَعْنَى الْقَبُولِ أَيْ قَابِلُونَ طَائِفَتُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ أَوِ الْعِلَّةُ وَالْمَفْعُولُ مُحْذَرُونَ أَيْ سَمَاعُونَ كَلَامًا لِيَكْدُبُوا  
عَلَيْكَ فِيهِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ كَمَا يَأْتُونَ لِحُجَّةٍ مِنْ الْيَهُودِ لَمْ يَحْضُرُوا لِمَجْلِسِكَ وَتَجَانُفُ غَدَاةٍ  
تَكْبِيرًا أَوْ إِفْرَاطًا فِي الْبُقْعَاءِ وَالْمَعْنَى عَلَى الْوَجْهِ أَيْ مَصْفُوفِينَ لَهُمْ قَابِلُونَ كَلَامَهُمْ أَوْ سَمَاعُونَ مِثْلَ  
لَا جُلُومَ وَلَا نَبَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَكُونُ أَنْ يَتَعَلَّقَ اللَّامُ بِالْكَذِبِ لِأَنَّ سَمَاعُونَ الثَّانِي مَكْدُرٌ لِلتَّكِيدِ أَيْ سَمَاعُونَ  
لِيَكْدُبُوا الْقَوْمَ آخَرِينَ يَحْتَفُونَ أَيْ كَلِمَةً مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ أَيْ يَعْلَمُونَ عَنْ مَوَاضِعِ النَّاسِ وَضَعُهَا  
فِيهَا أَمَّا لَفْظُ بَأْمَنَّا أَوْ تَقْنِي وَضَعَهُ وَأَمَّا مَعْنَى جَمْعٍ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ وَأَجْرَائِهِ غَيْرُ مُورَدَةٍ وَالْجَمْعُ صِفَةٌ  
أُخْرَى لِقَوْمٍ أَوْ صِفَةٌ سَمَاعُونَ أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ اسْتِيفَانٌ لِمَوْضِعٍ لَهُ أَوْ مَوْضِعُ الرِّفْعِ خَيْرٌ مُحْذَرُونَ  
أَيْ مِمَّنْ يَحْتَفُونَ وَكَذَلِكَ يَفْتَوُونَ أَيْ أَوْ تَبَيَّنَ هَذَا الْخُذُّوهُ أَيْ أَنْ أَوْ تَبَيَّنَ هَذَا الْحُفُّ فَاقْبَلُوهُ وَأَ  
عَمَلُوهُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ ثَوْبَهُ بِأَفْتَاكُمْ تَحْدِثْ لَهُ فَاحْذَرُوا أَيْ فَاحْذَرُوا قَبُولَ مَا أَفْتَيْكُمْ بِهِ رَوْنُ  
أَنْ شَرَفْنَا مِنْ خَيْرِنَا بَشَرِيَّةً فَكُنَا مُحْصِينَ فِكْرَهُمَا فَارْسَلُوهُمَا مَعَ رَهْطَانِهِمَا إِلَى مَنْ فَرِيقُهُ  
لَيْسَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْ أَمْرًا بِالْجَلْدِ وَالنَّهْيِ فَأَقْبَلُوا وَأَنْ أَمْرًا بِالرَّجْمِ  
فَلَا فَا رَجْمَ بِالرَّجْمِ فَأَبْوَعْنَاهُ فَعَمِلَ ابْنُ صَوْرٍ يَأْكُلُ بَطْنِيَّةً وَبَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُ انْشُدْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لَمُوسَ وَرَفَعَ فَوْقَكُمْ الطُّورَ وَأَنجَاكُمْ وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ  
وَعَلَامَهُ وَهَرَأَمَهُ هَلْ تَجِدُ فِيهِ الرَّجْمَ عَلِيمًا مِنْ أَحْصَنَ قَالَتْ نَعَمْ فَوُثِّقُوا عَلَيْهِ فَقَالَ خُفْتُ أَنْ كُنْتُ بَدَأْتُ أَنْزِلَ عَلَيْنَا  
الْعَذَابَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْزَانِيَيْنِ فَنُحَا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ  
ضَلَّ اللَّهُ أَوْضِيقَتَهُ فَكُنْ تِلْكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَلَنْ تَنْطِيعَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فِي دَفْعِهَا أَوْ تِلْكَ  
الَّذِينَ كَرِهَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَهُوَ كَمَا تَرَى نَحْنُ عِلْفَادُ قَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ لَهُمْ فِي  
الدُّنْيَا خَيْرٌ هُوَ أَوْ بِالْخَيْرِ وَالْخَوْفُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَهْمٌ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَهُوَ الْخُلُودُ



في النار والضيق للذين هادوا ان استأنفت بقوله ومن الذين ولا فلان يفتن سمعون للكذاب  
 كثره للتاكيد ان كان لكون السحيت اي الحوام كارتش من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وقرء  
 ابن كثير وابو عمر والكسائي ويعقوب بن خنيسين ومما الفين كالغنى وقرء بفتح السين على لفظ النصر  
 فان جاء ذلك فاحكم بينهم او اعرض عنهم مخير لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم اليه  
 بين الحكم والاعراض ولم هذا قيل لو تحاكم كنا بيان الى القاضى لم يجب عليه الحكم وهو قول للشافعى و  
 الاصح وجوبه اذا كان المترافعا او احدهما ذمنا لانا التزمنا الآية عنهم ودفع الظلم عنهم والآية  
 ليست في اهل الذمة وعند ابى حنيفة ممة يجب مطلقا وان تعرض عنهم فليس فيهم ذم وان يعا  
 دوك لا عرضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل  
 الذى امر الله به ان الله يحب المقيطين فيحفظهم ويعظم شأنهم وكيف يحاكمونك وعندكم  
 التورية فينا حكم الله تعجب من حكمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم مخصوص عليه في الكتاب  
 الذى هو عندهم وتنبه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشريعة وانما طلبوا به  
 ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله على زعمهم وفيها حكم الله حال من التورية ان رفعنا بالظفر  
 وان جعلنا مبتدأ من ضمير المستكن فيه وثنا ينشأ كونهما نظيرة المؤمن في كلامهم لفظا كونهما و  
 دودة ثم يتوكون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكم الحوافر كتابهم بعد التحكيم وهو  
 على حاكمك داخل في حكم السجبة وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه ولا وما وافق  
 ثانيا او بكونه انما انزلنا التورية فيها هادي يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبههم  
 من الاحكام يحكم بها النبيون يعنى انبياء بنى اسرائيل وموسى ومن بعده ان قلنا شرع من  
 قبلنا شرعنا ما لم ينسخ وبهذه الآية تمسك القائل به الذين اسكوا صفة اجرية على النبيين  
 حد حالتهم وتنويرها بشان المسلمين وتوحيها باليهود وانهم لم يعمل عن دين الانبياء واقضاء  
 هديهم للذين هادوا واستعلق بانزل او يحكم اي يحكون بها في تحاكمهم وهو يدل على ان النبيين  
 انبياء ومعهم والربانيون والاقبار هم زهاد ومعهم وعلماء ومعهم انساكون طريفة انبياء هم عطف  
 على النبيين بما استحقوا من كتاب الله بسببه امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من الضياع  
 والتمسوا والراجح الى ما محذوف ومن للتبيين وكانوا عليه شهداء رقباء لايه يكون ان يفروا



أَوْشِدَاءَ يَبِينُونَ مَا يَخْفَى مِنْهُ كَمَا فَعَلَ ابْنُ صَوْدِياءَ فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَأَحْشَوْا نَفْسَ الْحَكَامِ أَنْ يَحْشَوْا  
غَيْرَ اللَّهِ وَهَكَوَمَا تَرَاهُمْ وَيَدَاهُمْ أَيْدِيهِمْ ضَمِيحَةٌ ظَالِمٌ أَوْ مَا قَبْلَهُ كَبِيرٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي وَلَا تَسْتَبْدِلُوا  
بِأَحْكَامِي الَّتِي أَنْزَلْتُهَا مُنْذُ قَلِيلٍ مَوَارِثُوهُ وَالْجَاهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُسْتَهِينًا بِمَثَلِ  
لَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ لَا سَمْتَائَهُمْ بِهِ وَتَمْرُدُ بِهِمْ بَانَ هَكَوَابِغِيرِهِ وَلِذَلِكَ وَصَفْنَاهُمْ بِقَوْلِهِ الظَّالِمُونَ  
وَالْفَاسِقُونَ فَكُفْرُ مِمَّ لَا تَكَارَهُ وَظَالِمُهُمْ بِالْحُكْمِ عَلَى ظُلْمِهِ وَفَسَقُهُمْ بِالْخُرُوجِ عَنْهُ وَجَزَاءُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ  
مِنَ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ بِاعْتِبَارِ هَالِ انْفِصَالِ إِلَى الِامْتِنَاعِ عَنِ الْحُكْمِ بِهِ مَلَايِمَةُ لَهَا أَوَّلَ طَائِفَةٍ كَمَا قِيلَ مِنْهُ  
فِي الْمُسْلِمِينَ لَا تَصَالِحُ بِحُطَايَاهُمْ وَالظَّالِمُونَ فِي الْيَهُودِ وَالْفَاسِقُونَ فِي النَّصَارَى وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فَرْضُنَا  
عَلَى الْيَهُودِ فِيهَا فِي التَّوْرَةِ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ أَيْ أَنَّ النَّفْسَ تَقْتُلُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ  
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ رَفَعْنَا الْكَسَائِيَّ عَلَى أَمَّا جَلَّ مَعْطُوفَةٌ عَلَى أَنَّ وَهِيَ تَحْتَرُّ  
بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَكَانَ قِيلَ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ فَإِنَّ الْكُتْبَةَ وَالْقِرَاءَةَ تَعْنَى  
عَلَى الْجَمَلِ كَالْقَوْلِ أَوْ مَتَأَنَّفَةً وَمَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ مَفْعُومَةٌ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِحُزْمَةٍ بِالْأَنْفِ  
وَالْأُذُنُ بِمَصْلُومَةٍ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِمَقْلُومَةٍ بِالسِّنِّ أَوْ عَلَيَّ أَنَّ الْمَرْفُوعَ مِنْهَا مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُسْتَكْنَى فِي  
قَوْلِهِ بِالنَّفْسِ وَأَمَّا سَائِرُ الْأَصْلِ مَعْطُوفٌ عَنْهُ بِالْظَرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ هَالِ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَعْنَى  
وَرَفْعُ نَافِعٍ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَفِي أُذُنِهِ بِاسْمِ الْذَالِ هَيْتَ وَقَعِ وَأَجْزِيحُ قِيَامُ هَيْتَ أَيْ ذَاتِ  
قِصَاصٍ وَقَرَأَ الْكَسَائِيَّ أَيْضًا بِالرَّفْعِ وَابْنُ كَيْسَرٍ وَابْنُ عَرَبٍ وَابْنُ عَامَرٍ عَلَى أَنَّهُ إِجْمَالُ الْحُكْمِ بَعْدَ التَّفْصِيلِ  
فَقَدْ تَصَدَّقَ مِنَ الْمُسْتَحْقِّينَ بِهِ بِالنَّقْصِ عَلَى مَنْ غَفَا عَنْهُ فَمَنْ غَفَا عَنْهُ فَهُوَ فَتَصَدَّقَ كَقَارَةِ كَقَرَةٍ  
لِلْمُتَصَدِّقِ فَيَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ ذَنْبُهُ وَقِيلَ لِلْجَائِزِ يَسْقُطُ عَنْهُ مَا لَوْحَهُ وَفَرِيٌّ فَهُوَ كَقَارَتِهِ لَهُ أَيْ فَا  
لِمُتَصَدِّقٍ كَقَارَتِهِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا بِالنَّقْصِ لَهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
مِنَ الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفِينَا عَلَى أَنَّ دِهِمَ إِيَّاهُ وَاتَّبَعْنَا سَمْعَ عَلَانَا  
فَحَذَرْنَا الْفَعُولَ لِلدَّلَالَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ عَلَيْهِ وَالضَّمِيرُ لِلنَّبِيِّينَ يَعْلِيَّ بْنَ مَرْيَمَ مَفْعُولٌ نَانَ عُدِّي  
إِلَيْهِ الْفَعْلُ بِالْبَاءِ مَصْدَرٌ قَالُمَا بَيِّنٌ يَدِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَآيَاتُهُ الْإِتِّجَالُ وَقَرِيٌّ بِفَتْحِ الْهَيْنِ  
فِيهِ هَدَى وَنُورٌ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ بِالْجَمَلِ وَمَصْدَرٌ قَالُمَا بَيِّنٌ يَدِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ عَطْفٌ  
عَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ وَهَدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَجُوزُ نَضْبِهَا عَلَى الْمَفْعُولِ لَهَا عَطْفٌ عَلَى حُزْمَةٍ



أو تعليقاً به وعطف ولحكم أصل الأجل يَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ عَلَيْهِ قُوَّةٌ وَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى الْأَوَّلِ الْأَمِّ  
مُتَعَلِّقَةٌ بِجَدِّهِ وَفِي أَيِّ وَاتَيْنَا لِيُحْكَمَ دَقْرِي وَأَنْ لِيُحْكَمَ عَلَيَّ أَنْ مَوْصُولُهُ بِالْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ أَمَرَكَ أَنْ تَمُوتَ  
أَيِّ وَاتَيْنَا لِيُحْكَمَ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ عَنْ حَكْمِهِ أَوْ عَنْ  
الْإِيَّانِ أَنْ كَانَ مَسْتَهْنِئاً وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَجَلَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْأَحْكَامِ وَأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ مَنسُوخَةٌ  
بِمَعْنَى عَيْسَى عَمٍ وَأَنَّ كَانَ مُسْتَقِلًّا بِالشَّرْعِ وَحَلَمَهَا عَلَى وَلِيَّهَا كَمَا أَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْعَمَلِ  
بِأَحْكَامِ الْقَوَرِيَّةِ خِلَافَ الظَّاهِرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ أَيُّ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
مِنَ الْكِتَابِ مِنْ جِنْسِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَالْأَمُّ الْأَوَّلِيَّةُ لِلْعَهْدِ وَالثَّانِيَةُ لِلْعَهْدِ وَفِيهِمَا عَلَيْهِ  
وَرَقِيبًا عَلَى سَائِرِ الْكِتَابِ يَحْفَظُهَا عَنِ التَّغْيِيرِ وَيَشْهَدُ لَهَا بِالصِّحَّةِ وَالنَّبَاتِ وَفِيهِ عَلَى بَنِيهِ الْمَفْعُولِ  
أَيُّ مَوْصُولٍ عَلَيْهِ وَفَوْقَهُ مِنَ التَّحْمِينِ وَالْمَا فَظَالَهُ مَوْلَاهُ عَلَى كُلِّ عَصْرٍ فَاحْكُمُ بَيْنَهُمَا بِمَا أَنزَلَ  
اللَّهُ أَيُّ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ بِالْإِخْلَافِ عَنْهُ إِلَى مَا يَشْتَهُونَهُ  
فَعَنْ صَدِّقِهِ لَا تَتَّبِعْ لِقَمَّتِهِ مَعْنَى لَا تَخُوفَ أَوْ حَالٍ مِنْ فَا عِلْمُ أَنْ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ بَلَا عَمَّا جَاءَكَ بِكُلِّ  
جَعَلْنَا مِنْكُمْ أَيُّ النَّاسِ شَرْعًا شَرْعِيَّةً وَمِنْ الطَّرِيقَةِ إِلَى الْمَا شَبَّهَ بِالدِّينِ لِأَنَّ طَرِيقَ إِلَى  
مَوْصُولِ الْحَقِّ الْأَبَدِيَّةِ وَفِيهِ بَعَثَ الشَّيْءَ وَمِنْهَا جَاءَ وَطَرِيقًا وَأَصْحَابُ الدِّينِ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلِ  
وَضَمُّهُ وَأَسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَا غَيْرُ مُتَعَدِّينَ بِالشَّرَائِعِ الْمَقْدَمَةِ وَكُلُّ شَاءَ اللَّهُ لِيُجْعَلَ لَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً  
جَمَاعَةً مُتَّفَقَةً عَلَى دِينٍ وَاحِدَةٍ جَمِيعُ الْأَعْصَارِ مِنْ غَيْرِ نَسْجٍ وَتَحْمِيلٍ وَمَفْعُولُ شَاءَ مُحْذَوْفٌ دَلِيلُهُ  
الْجَوَابُ وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْ شَاءَ اللَّهُ اجْتَمَعَ عَلَيْكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ لَا جَبْرَ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ فِيمَا  
أَنَّا كُمْ مِنْ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ عَصْرٍ وَفَرَنَ هَلْ تَعْلَمُونَ بِمَا مَذْعَبِينَ لَهَا مُعْتَقِلِينَ  
أَنَّ اخْتِلَافَهَا يَقْتَضِي الْحَاكِمَةَ الْأَلَهِيَّةَ أَمْ تَزِيدُونَ عَنِ الْحَقِّ وَتَخْطِئُونَ فِي الْعَمَلِ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ  
فَا تَبَدَّرُوا وَمَا أَتَاهَازَ الْفَرَصَةِ وَحِيَاةَ لِفَضْلِ السَّبْقِ وَالتَّوَقُّعِ إِلَى اللَّهِ مَرَّجِعَكُمْ جَمِيعًا  
اسْتِيفَانٍ فِيهِ تَعْمِيلُ الْأَمْرِ بِالْإِسْتِيفَاءِ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ لِلتَّبَادُرِ مِنَ الْمُقْصِرِينَ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا  
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بِأَجْزَاءِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمَبْطُلِ وَالْعَامِلِ وَالْمُقْصِرِ وَأَنَّ  
أَحْكَمَ يَنْتَهِي بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَظْفًا عَلَى الْكِتَابِ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحَكْمَ أَوْ عَلَى الْقِيَامِ  
أَيُّ أَنْزَلْنَا بِالْحَقِّ وَبِأَنَّ أَحْكَمَ وَبِأَنَّ يَكُونُ جِهَةً تَقْدِيرٍ وَأَمَّا نَأَنَّ أَحْكَمَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ



وَأَحَدُهُمْ أَن يَفْتَنُوكَ فَنُفِيقَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَيْ إِنْ يَضْلُوكَ وَيَصْنُوكَ عَنْهُ  
وَأَنْ يَصْلُتَهُ بَدَلُ مِنْهُمْ بَدَلُ الْإِسْتِمَالِ أَيْ أَحْذَرُهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَفْتَنُوكَ وَرَوَى أَنَّ أَصْبَارَ الْيَهُودِ  
قَالُوا إِذْ مَسَّوْنَا إِلَى مُحَمَّدٍ لَمَعْنَا نَفْسُهُ عَنْ دِينِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتَ أَنَا أَصْبَارَ الْيَهُودِ  
وَأَنَا أَنْتُمْ أَتَّبَعْنَا الْيَهُودَ كُلَّهُمْ وَأَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا خُصُومَةٌ فَتَحَاكُمَ إِلَيْكَ فَتَقْضِي  
لَنَا عَلَيْهِمْ وَنَحْنُ نُوْثِنُ بِكَ وَنَصْدُقُكَ فَإِنْ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَلْتَ فَإِنَّ  
تَوَلَّوْا عَنْ الْحُكْمِ الْمُنْزَلِ وَارَادُوا غَيْرَهُ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ  
يَعْنِي ذَنْبَ التَّوَلَّى عَنْ حُكْمِ اللَّهِ فَغَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ تَخْيِيرًا عَلَيْهِمْ أَنْ لَهُمْ ذُنُوبًا كَثِيرَةً مِنْ هَذَا مَعَ عَظَمَتِهِ  
وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْدُودٌ مِنْ جَلَمَتِهَا وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى التَّعْظِيمِ كَمَا فِي التَّنْكِيرِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ أَوْ  
يَرْتَبِطُ بِبَعْضِ النُّفُوسِ حَمَامًا وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَكَافِرُونَ لَمْ تَمُوتُوا فِي الْكُفْرِ  
الْمَعْتَدُونَ فِيهِ لِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ الَّذِي هُوَ الْمِيلُ وَالْمَدَامَةُ فِي الْحُكْمِ وَالْمَدَامَةُ الْجَاهِلِيَّةِ  
جَاهِلِيَّةٌ الَّتِي مِنْ مَتَابَعَةِ الْهَوَى وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْشٍ وَالنَّضِيرُ طَلَبُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَحْكُمَ  
بِمَا كَانَ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ التَّغَاوُلِ بَيْنَ الْقَتْلَى وَقَرَى بَرَفُ الْحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ  
مُسْتَدَاءٌ وَيَبْغُونَ ضَرْمَهُ وَالرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ حَذْفُهُ فِي الصَّلَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ أَهْلُ الدِّينِ بَعَثَ اللَّهُ  
رَسُولًا وَاسْتَضَعَفَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الشُّعْرِ وَفِي الْحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ إِنْ يَبْغُونَ مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ الْجَاهِلِيَّةِ بِحُكْمِ  
جَسَدِهِمْ وَفَرَاغِ بَنِي عَامِرٍ يَبْغُونَ بِالنَّاءِ عَلَى قُلُوبِهِمْ الْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ  
مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَيْ عِنْدَهُمْ وَالْإِلَاحُ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَوَحَّيْتُ لِكُلِّ أَيْ هَذَا الْإِلَاحُ  
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ الْأُمُورَ وَيَتَحَقَّقُونَ الْأَشْيَاءَ بِالنَّظَرِ لَمْ يَفْعَلُوا إِنْ  
لَا أَحْسَنَ حُكْمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ  
فَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعَاوَزُوا مِنْهُمْ مَعَ شَرِّ الْأَحْبَابِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِكُلِّ آلٍ عَلَى  
الْآخَرِ فَإِنَّهُمْ مُتَّفَقِينَ عَلَى خِلَافِكُمْ وَإِلَى بَعْضِكُمْ بَعْضًا لَا تَحَادِسُكُمْ فِي الدِّينِ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مَضَاهِكُمْ  
وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أَيْ وَمَنْ وَالَا مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْ جَلَمَتِهِ وَمِنْ أَشَدِّ بَدْرٍ وَجُوبِ حُجَابَتِهِمْ  
كَأَنَّ صِلَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَتَرَايَ نَارُهَا أَوَّلَانِ الْهَوَايَ لَهُمْ كَأَنَّهُمَا نَافِقَتَانِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَيْ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعَوَالَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِعَوَالَةِ أَعْدَائِهِمْ



قَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمًى يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَافَرْتَهُ لِيَسَارِعُونَ فِيهِمْ إِلَى فِعَالِهِمْ وَمَعَانِهِمْ  
 يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ نُصِيبَ دَائِقَةً يَقْتَضُونَ بِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يَصِيبَهُمْ دَائِقَةٌ مِنْ دَوَابِ الزَّمَانِ  
 بِأَنَّهُ يَنْقَلِبُ الْأَمْرُ وَيَكُونُ الدَّوْلَةُ لِلْكَفَّارِ رَوَى أَنْ عِبَادَةَ الصَّامِتِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ لِي مَوَالِي مِنْ الْيَهُودِ كَثِيرًا عَدَدِي وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَأَوَالِيهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ  
 ابْنُ أَبِي نَاصِرٍ رَجُلٌ أَخَافُ الدَّوَابَّ لَا أَبْرَأُ مِنْ وَلَا يَدْرِي مَوْتٌ فَتَزَلَّتْ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَإِظْهَارِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ يَقْطَعُ شَأْنَهُمْ مِنْ الْقَتْلِ وَالْإِطْلَاقِ  
 أَوْ الْأَمْرِ بِإِظْهَارِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَقَتْلِهِمْ قِيَصَ الْجَوْنِ أَوْ مَوَالِي الْمُنَافِقِينَ عَلَى مَا أَسْرَأَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 نَادِيَةً عَلَى مَا اسْتَبْطَنُوا فِي الْكُفْرِ وَالشُّكِّ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ فَضْلًا عَمَّا أَظْهَرُوا مَا اشْعُرُوا عَلَيْهِمْ  
 وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّفْعِ قِرَاءَةَ عَامِمٍ وَفَرَعٍ وَالْكَائِنِ عَلَى أَنْهُ كَلَامٌ مُبْدَلٌ وَيُوتَرُ فَرَاغُ ابْنِ  
 كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَفَوْعَا بَغِيرًا وَعَلَى أَنْهُ جَوَابُ قَائِلٍ يَقُولُ فَمَاذَا يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ هَبْنِيذَ  
 وَبِالنَّصِبِ قِرَاءَةَ ابْنِ عَرُورٍ وَيَعْقُوبُ عَطْفًا عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِإِعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَكَأَنَّهُ قَالَ عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ  
 بِالْفَتْحِ وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ يَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْ اسْمِ اللَّهِ دَاقِلًا فِي اسْمِ عَسَى مَعْنِيًا عَنْ الْخَبَرِ بِالنَّصْبِ  
 مِنْ الْخَبَرِ أَوْ عَلَى الْفَتْحِ مَعْنَى عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَيَقُولَ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ الْإِتْيَانَ بِأَوْجُوبِهِ كَالْإِتْيَانِ  
 أَهْلَاءُ الَّذِينَ أَتَمُّوا بِاللَّهِ هَبْنِيذَ أَيَا نَهْمُ لَكُمْ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَجُّبًا  
 مِنْ حَالِ الْمُنَافِقِينَ وَتَعَجُّبًا بِأَمْنِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِخْلَاصِ أَوْ يَقُولُونَ لِيَهُودِهِمْ فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
 ضَلُّوا لِهَيْمٍ بِالْمَعَاذَةِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَإِنْ قَوْلُهُمْ لِنَصْرَتِكُمْ وَجِدَ الْإِيَّانَ أَغْلَظًا وَهُوَ فِي الْأَوَّلِ  
 مَصْدَرٌ وَنَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ عَلَى تَقْدِيرٍ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ بِمَجْدُونٍ هَبْنِيذَ أَيَا نَهْمُ لَكُمْ فَنَزَفَ الْفِعْلَ وَأَقِيمَ الْمَصْرُوعَ  
 مَقَامَ وَلِذَلِكَ سَأَلَنِي كَوْنًا مَعْرُوفَةً أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ مَعْنَى أَقْسَمُوا صَبَّطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا  
 خَاسِرِينَ أَيْ مِنْ جِلَّةِ الْقَوْلِ أَوْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قَوْلَ شَهَادَةٍ لَهُمْ بِمَبْطُوعِ أَعْمَالِهِمْ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَأَنَّهُ  
 قِيلَ مَا أَهْبَطَ أَعْمَالَهُمْ وَمَا أَفْسَدَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَزِدْهُ عَلَى  
 الْأَصْلِ نَافِعًا وَابْنُ عَامِرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْأَمَامِ وَالْبَاقُونَ بِالْإِدْعَاءِ وَهَذَا مِنْ الْإِيَّانَاتِ الَّتِي أَضْبَحَ اللَّهُ  
 نَوْعَ عَنْهَا قَبْلَ وَقْعِهَا وَقَدْ أَرْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ أَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ فَرَقٍ يُؤْتِيهِ  
 وَكَانَ رَأْسُهُمْ ذُو الْحَمَارِ الْأَسْوَدَ الْعَنْسَى تَنْبِيْهُ بِالْيَمِينِ وَاسْتَوْجَى عَلَى بِلَادِهِ ثُمَّ قَتَلَ فَيْرُزْزَانَ



ليلة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غداة وأخبر الرسول في تلك الليلة قسرا المومنين وأتى الخبر  
 في افر بيو الاول وبنا حنيفة اصحاب مسيلة تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول  
 الله الى محمد رسول الله انا بعد فان الارضى بعضنا الى ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلة الكتاب  
 انا بعد فان العرض لله يورثنا من بناء من عباده والعاقبة للمتقين فخار به ابو بكر محمد المسلمين وقتله  
 الوصية قاتل حرق وبنا اسير قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد  
 فرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وصنع اسلحه وفي عهد ابى بكر صبع فرار قوم عينة بن حصن عطاء  
 قوم قرة بن سلمة وبنو سليم قوم النخاعة وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض عيم قوم  
 سحابة بن المغيرة بن النخاعة وبنو سلمة وبنو قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطيم  
 بن زيد وكفى الله امرهم علم به وروى عن عمر رضي الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم تنصروا الى الشام  
 فسوق ياتي الله بعقوبهم يجتنبهم ويحببهم قيل لم اهل اليمن ما روى انه علم انشأ الى ابي موسى  
 الاشعري وقال هم قوم هذا وقيل الفرس لانه علم سئل عنهم فذكر به على عاتق سليمان فقال هذا  
 وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم الفارسية الفان من النخوع وحسنه الآف من كثرة وبجيلة وثلاثة  
 الآف من قباء الناس والراجم الى من محمد وفي تقديره فسوف ياتي الله بقوم مكانهم ومحنة الله في العباد  
 ارادة الهدى وتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحنة العباد له ارادة طاعة الله والتحرز  
 عن معاصيه اذ كية على المؤمنين عاطين عليهم منذ تلى لهم جمع ذليل لا ذلول فان جمعه ذليل وشره  
 مع على المؤمنين معنى العطف والحنو والتنبه على انهم مع علق طبعهم وفضلهم على المؤمنين حافظون  
 لهم اولئك اربعة عشرة على الكافرين شداد شغلين عليهم من عزة اذا غلبه وقرى بالنصيب على الحال  
 يجاهدون في سبيل الله صفة لفرى لقدم احوال من الصبر في اعزة ولا يخافون لومة لائم  
 عطف على يجاهدون بمعنى انهم الجاهدين في سبيل الله والتصلب في دينه احوال بعض انهم يجا  
 هرون وحالهم خلاف حال المنافقين فانهم يجاهدون في جسد المؤمنين فائتين ملافة اوليا بهم من اليهود  
 فلا يعملون شيئا يخلصهم فيه لوم من جهمهم والوفاة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لا يثم ما بقان ذلك  
 اشارة الى تقدم من الاوصاف فضل الله بؤيتهم من يشاء ويخيه ويوفقه والله واسع كثير الفضل  
 عليهم بن سواجله ايتنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا لانهم عن موالاة الكفرة ذكر عقبيه



من موحقين بها وانما قال وليكم ولم يقل اولياءكم للتعظيم على ان الولاية لله على الاصاله ورسوله وللمؤمنين على السبع  
الذين يعتمون الصلوة ويؤتون الزكوة هذه الذين امنوا فانه جري مجري الاسم او بدل منه يجوز رفعه ونفيه  
على المدح وهنالك يكون تختصون في صلواتهم وركوتهم وقيل موافق مخصوصه يؤتون الزكوة في حال  
ركوعهم في الصلوة مرصاعا الا ههنا ومساودة اليه وانما نزلت في علي رضي الله عنه حين سأل سائل وهو ركن  
في صلوة فطردوا فانه واستدل بها الشيعة على امامته زاعمين ان المراد بالولي المتولي للاموار والمستحق للثمن  
فيهم والظاهر ما ذكرناه مع ان محل الجمع على الواحد ايضا خلافا للظاهر وان صح لانه نزل فيه فلعلمه حين بلغه الجمع  
لترغيب الناس في مثل فعله فيمنه جوابه وعلى هذا يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطرها وان  
صدقة التطوع تسحق زكوة ومن يقول الله ورسوله والذين امنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب  
الله هم الغالبون الى فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تضيياعا على البرهان عليه وكان قيل  
ومن يقول هؤلاء هم حزب الله هم الغالبون وتوفيرا بذكرهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتوضيحا لمن يولي غيب  
هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم مجتمعون لا امرهم بهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين  
اتخذوا دياركم ههنا وكعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكتاب اوتوا انما نزلت في رفاعة  
بن زيد وسويد بن الحوث اظهرا الاسلام ثم نافعا وكان رجال من المسلمين يولدون وهما وقد رتب النبي عن مولا  
علي اتخذاهم دينهم ههنا ولعبا ايماء على العلة وبنيها على ان من هذا شأنه بعيد عن الولاء فبعد رب المباد  
وقيل المستهزئين باهل الكتاب والكفار عارفا وهم ابو جبر والكناسي ويعقوب والكفار وانهم اهل  
الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نصب عطفا على الذين اتخذوا على النبي عن مولا  
من بس على الحق راسا سواء من كان ذا دين تبع فيه الهوى وعرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم  
يكن كالمشركين واتقوا الله بؤك المنامي ان كنتم مؤمنين لان الالبان هنا يقتضون ذلك وقيل ان كنتم  
مؤمنين بوعده ووعدوا واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها ههنا وكعبا اي اتخذوا الصلوة  
او النادة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلوة روي انه نصرانيا بالمدنية كان اذا سمع المؤذن  
يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احق الله الكاذب فدخل فادم ذات ليلة بنار وامله فاني  
شراة في البيت فاحرقته واهل ذلك يا نعم قوم لا يعقلون فان السفه يودون الى الجهل بالحق  
والهزيمة والعقل ينمو منه قل يا اهل الكتاب هل تنفون ميتا هل تنكرون ميتا وتعيون تعال نعم  
من كذا



منه كذا اذا انكره وانتقم اذا كافاه وقرئ تنقمون بفتح القاف وهو لغة الا ان آمناء بالله وما انزل  
 اليها وما انزل من قبل الايمان بالكتب المنزل كلها وان اكثركم فاسقون عطف على ان آمناء  
 وكان المستثنى لان الامر به وهو المخالفة اي ما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا الايمان وانتم  
 خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون فحذف المضاف او على ما اي وما تنقمون منا  
 الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم او على علة محذوفة والتقدير ما تنقمون منا الا ان آمناء  
 انما انكم وفنكم او نصب باضمار فعل دل عليه تنقمون اي ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون او رفع  
 على الابتداء والخبر محذوف اي وفنكم ثابت معلوم عنكم ولكن حبس الرباسه والحال بمنعكم عن الا  
 نضاف والآية فطاب له يوم سألوا رسول الله عمن يؤمن به فقال او من بالله وما انزل اليها اي  
 قوله ونحن لمسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى لانهم ديننا من دينكم قل هل انبئكم بشر  
 من ذلك اي من ذلك المنفرد من ثبوت عند الله جزاء ثابتا عنده الله والمنفرد مختصة بالخير كالقبول  
 بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ونصبها على التحيز من بشر  
 من كمنه الله وعصيت عليه وجعل بينهم القدرة والخصايز بدل من بشر على حذف مضاف  
 اي بشر من اهل ذلك من لعن الله او بشر من ذلك دين من لعن الله او غير محذوف اي من لعن الله  
 ومع اليهود بعد مع الله من رحمة وخط عليهم بكفرهم وانما كنتم في المعاصي بعد وضوح الايات ومع  
 بعضهم قرودة ومع اصحاب السبت وبعضهم فنازير ومع كنا اهل ما يرق عيسى وقيل كلا المستثنى  
 في اصحاب السبت مسمى شياهم قرودة ومشايخهم فنازير وعبد الطاغوت عطف على صلة من  
 وكذا عبد الطاغوت على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعبد الطاغوت بمعنى صار معبودا  
 فيكون الرابع محذوف اي فيهم او بينهم ومن قراء عبد الطاغوت او عبد على انه نعت كقطن  
 وبقي او عبدة او عبد الطاغوت على انه جمع كثره او ان اصل عبدة فحذف في التاء للاضافه عطف  
 على القرودة ومن قراء عبد الطاغوت بالجر عطفه على من والمراد من الطاغوت الجهل وقيل الكثرة  
 وكل من اطاع في مصيئة وقرودة وعبد الطاغوت بضم الباء وجه التاء والباقون بفتح الباء  
 ونصب التاء او يترك اي الملعونون شره مكانا جعل مكانهم شره ليكون ابلغ في الدلالة  
 على شرارتهم وقيل مكانا منصفا واضل عن سواء السبيل قصد الطريق المتوسط بين غلو



النصارى وقدم اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين في  
 الشرارة والضلالة واذا جاءكم قالوا امنا نزلت في يهودنا فعوا رسول الله اوفي عامه  
 المناقشة وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اى يخرجون من عندكم كما دخلوا اليهم  
 فيهم ما سمعوا منك والجلتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا  
 وقد وان دخلت لتقريب الماضى من الحال ليصح ان يقع حالا فادت ايضا لما فيها من التوقع  
 ان اماره النفاق كانت لا محجة عليهم وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم يظنه فلذلك قال والله اعلم  
 بما كانوا يكتمون اى من الكفر وفيه وعيد لهم وشكى كثيرا اضربهم اى من اليهود والمناقين  
 يسارعون في الالتماس وقيل الكذب كقوله عن قولهم الالتماس والعدوان الظلم او جاوزة الحد  
 في المعاصى وقيل الالتماس ما يخفى بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم والجهل السخوت اى الحرمان فخصه بالذكور  
 للبيان لئلا يظن ما كانوا يعملون ليس شيئا علموا لولا انهم الربانيون والاخبار عن قولهم الالتماس  
 واظهرهم السخوت تخفيف لعلهم على الزعم عن ذلك فان لولا اذ دخل الماضى افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل  
 افاد التخصيص ليس ما كانوا يصنعون ابلغ من قوله ليس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع عمل الانا  
 بعد تدرب فيه وترى تحري اجازة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك الحسبة اجمع من موافقة المعصية لان النفس  
 تغلب بها وتميل اليها ولا تترك الاكل عليها فكان جديرا بالبلغ الالتماس وقالت اليهود يد الله مغلولة  
 اى حرم على يدهم الرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا قصه فيه الى اثبات يد الله على  
 بسطه ولذلك تم على حيث لا يتصور ذلك كقوله جاد الحق بسط الدين بوابن شكره نوله تلاعه وواداه و  
 نظير من المجازات المركبة شابهت له الليل وقيل معناه انه فقير لقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله  
 فقير ونحن اغنياء غلبت ايديهم ولعنوا اياهم قالوا دعاهم عليهم بالبخل والسكينة او بالفقر والسكندر او بقل  
 الايدي حقيقة يفتلون اساري في الدنيا وسحبوا الى النار في الآخرة فيكون الخطاب من حيث اللفظ والاعتبار  
 الاصل كقولك سبى سبى الله ابراهيم بل يداه مبسوطتان تفتح اليد بمالعة في الرد ونفي البخل عنه واثبات العاقبة  
 الجملة فان غاية ما بذله لا تسخى من ماله ان يعطيه بيده وتبليها على من في الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج  
 وما يعطى للاكرام يتفق كيف يشاء تأكيد لذلك اى هو مختار في انفاقه بوسع تارة وبضييق اخرى على حسب  
 فضيلته ومتنفسه فكيف لا على تعاقب سعة وضييق في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاد للفصل بينهما بالجواز



ولأننا مضاف اليها وكان من البدين اذا اضيد لها فيه ولا من ضمير ما الذل والآلة نزلت في خصام من عازوا  
فانه قال ذلك لما كثر الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشوع تكذبهم محمد صلى الله عليه وسلم واشترك فيه الا  
ظرف لانهم رضوا بقوله وكثيرا منكم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا انهم طاعون  
كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا بما سمعون من القرآن كما يزداد المريض مرضا من تناول الفداء  
الصالح للاصحاء والثقيين بينهم العدوة والبغضاء التي تودم القيمة فلا يتوافق قلوبهم ولا يتطابق اقوالهم  
كلما اوقدوا نار الحرب اطفأ الله كلما ارادوا حربا اجد عليهم امانهم لما خالفوا حكم التورية سلب الله عليهم  
منارعة وكثرت باعنه شرهم اوكما ارادوا حربا اجد عليهم امانهم لما خالفوا حكم التورية سلب الله عليهم  
بجحت نصرهم افسدوا فسلط الله عليهم فطرس الروم ثم افسدوا فسلط عليهم الجند ثم افسدوا فسلط  
عليهم المسلمون وللحرب صلة اوقدوا وصفة ناراً ويستعقون في الارض فسادا ان الفساد وهو اجترادهم في  
الكيد واثارة الحروب والفتن وهكل الحارم والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل  
الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واما جاء به واتقوا ما عددنا من معاصيهم ونفوسهم لكننا ناعظم سيئاتهم اي التي  
فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولا دخلنا بهم جنات النعيم ولجعلنهم من الداخلين فيها وفيه نعيم عظيم  
معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام حجب ما قبله وان جلت وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يسلم وكذا انهم  
اقاموا التورية والابحاجيل باذاعة ما فيها من نعت الرسول والقيام باحكامها وما انزل اليهم من ربهم  
بعض ما يرالكتب المنزلة فانما من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالعقد اليهم او القرآن لا يكون من قولهم  
ومن كثرت ارجلهم لوسع عليهم اذ اقامهم بان يفيض عليهم بركات من السماء والارض او يكس ثمرات الاشجار  
وغلة الزروع او برزقهم الجنان اليابقة النار فيجتنونها من راس الشجر ويطبقون ما تساقط على الارض من  
بؤلك ما كت عنهم بشوع كفرهم ومعاصيهم لا يقصروا الفيض ولو انهم آمنوا واقاموا ما امروا به لوسع عليهم  
وجعل لهم خير الدارين منهم اممة مقتصدية عادلة غير عابدة ولا مفسدة ومع الذين آمنوا بمحمد صلى  
الله عليه وسلم وقيل مقتصدية متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يفعلون اي يبئس ما يعملونه وفيه من  
التعجيل ما اسوء عليهم وهو المعافاة وتخفيف الحق والاعراض عنه والافراط في العداوة يا ايها الرسول  
بكل ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل غير مراقب احد ولا خائف لكونها واي لم تفعل اي وان لم  
تبلغ جميع ما انزل كما بلغت رسالتك فما اديت شيئا منها الا ان كان بعضا يفتيه ما اديت منها الا بعض



اركان الصلوة فالغرض الدعوة ينتقض به او فكأن ما بلغت شيئا من افعاله فكأننا قلنا ان جميعا من  
 ان كتمان البعض والحل سواء في الشناعة واستجلاب العقاب والله يعصمك من الناس عذرة ومكان  
 من الله بصحة دعوته من تعاقب الاعادي وازاحة معاذير ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا  
 يمكنهم ما يريدون بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالة فضيقت بها ذريعا فافوى الله  
 الي ان لم تبلغ رسالا في عذبتك وضمن لي العصمة فقويت وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله  
 يحرس حتى نزلت فاجزم راسه من قبة ادم فقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمتني الله من الناس وطمس  
 الاله يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد بتبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاقا عليه  
 فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه يا اهل الكتاب لستم على شيء اي دين يعتد به ويحكم ان من  
 شيئا لانه باطل حتى تقوم التورية والآجيز وما انزل اليكم من ربكم ومن افاضها الايمان محمد بن  
 والا ذعان حكمه فان الكتب الالهية باسرها امرت بالايمان من صدقة المعجزة ناطقة بوجود الطاعة  
 له والمراد اقام اصولها وما لم ينسج من قروها ولينزیدن كثير امنتم ما انزل اليكم من ربكم  
 طغيانا وكورا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بتبليغ اليهم  
 فان ضرر ذلك لا يفيق بهم لا يفتلج مع وره المؤمنين منه وجه كل عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا  
 والصابئون والنصارى سبق قلوبهم في سورة البقرة والصابئون دفع على الابتداء وفيه محذوف  
 والنية به التأخير عما في حيزان والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا  
 والصابئون كذلك كقولهم فاني وقياد بها الغريب وقوله والافاعلموا انا وانتم نهية ما بقينا في شقا  
 وسو كما عتق اضد له على انه لما كان الصابئون مع ظهور ظلالهم وميلهم عن الايمان كلما يتأب عليهم  
 ان هم منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك وجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليهم وعن  
 آمنه خبرهما وخبر ان مقدر ذلك عليه ما بعد كقولهم نحن باعذنا وانت باعذك راض والزم مختلف  
 ولا يجوز عطفه على محله واسمها فانه مشروط بالفرغ عن الجزاء لو عطف عليه قبله كانه الجزاء  
 المبتدأ وخبر ان معاجمهم عليه عالان ولا على الصمير في هادوا لعدم التاكيد والفصل لانه يجوز في  
 الصابئين يعود او قيل ان معنى نعم وما بعدة في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب  
 بالفتحة وذلك كما يجوز بالياء يجوز بالواو من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا في محل الرفع



بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان او خبر ابتداء كما قر والراجع محذوف  
اي من آمن منهم او انصب على البذل من اسم ان وما عطف عليه وقرئ والصابئين وهو الظاهر والضوء  
بقبل لمرته ياء والصابون محذوفان صبا بابدال الهمزة النان ومن صبت لانهم صبوا الى اتباع الشلو  
ولم يقبها اشعرا ولا عطلا ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليذكروا ويؤمنوا  
سبح اسم ربهم كلما جاءهم رسول بالبينات انفسهم بما كانوا من الشراري وميثاق التكاليف  
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم وقيل  
الاجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف وانما جئ بقتلون موضوعة فتلوا على حكاية الحال الماضية  
استحضار الرها واستفظا على القتل وتبينها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظ على روس  
الاي وحسبوا ان لا تكون فينت اي وحسبوا بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب تقتل الانبياء  
وتكذبهم وقر ابو عمر وقره والكاري ويعقوب الا تكون بالرفع على ان منى المحففة من التثنية  
واصله انه لا تكون وادفالي فعل المبالغة عليها ومن التحقيق تنزيل منزلة العلم لتمكنه قلوبهم وان  
وان باقر حيزا ساد مسد مفعوليه مفعول عن الدين او الدلائل والهدى وصموا عن استماع الحق  
كما فعلوا حين عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم اي ثمر تابوا فتاب الله عليهم ثم عمو وصموا  
كوة اخرى وقرى بالضم فيها على ان الله عامم وصمهم اي رامهم بالعمى والصم وهو قليل واللفظ  
الفاشية اثم واظم كثر منهم بدل من الضمير افعال والواو علامة الجمع لقولهم اكلوني العليلات  
او خبر مبتدأ محذوف اي العير والقم كثير منهم وقبل مبتدأ والجملة قبله خبره وسو ضعيف لان تعميم  
الغير في مثله متنع والله بصيرا بما يعملون فيجازيهم وفق اعمالهم لقد كف الله الذين  
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربكم  
وربككم اي اني عبد مرئوب منكم واعبدوا خالقو خالقكم الله من يشرك بآبائه عبادة  
او فيها يختص به من الصفات والافعال فقد حذر الله عليه الجنة يمنع من دخولها كما يمنع  
المحرم عليه من الحرم فاننا دار المؤمنين وما دية النار فاننا المعدة للمشركين وما للظالمين  
من انصار اي وما لهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع المضمرة سجلا على انهم ظلموا بالا  
شراك وعدلوا عن طريق الحق وموتى ان يكون من تمام كلام عيسى وان يكون من كلام الله بتبينها



على انهم قالوا ذلك تعظيما للعيسى وتقربا ومواعدة بهم بذلك وفيما هم فيه فالتفت بعضهم فقالوا كفنا الذين قالوا  
ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة وهو كناية عما قاله السطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة  
وما سبق في قوله البعقوبية القائلين بالاتحاد وما بين اربعة الالهة واحد وما في البعقوبية ذات واجب  
صحة للعبادة من حيث انه مبداء جميع الموجودات الاله موصوف بالوحدة متعال عن بقوله الشريعة  
ومن فريضة الاستغراق وان كثر بغيرها عما يقولون ولم يوقدوا ليمتحن الذين كفروا اي امتهم عذابا  
ايضا اي يمتحن الذين بقوا منهم على الكفر او يمتحن الذين كفروا من النصاري ووضعه موضع يمتحنهم كبريرا  
للمشاهدة على كفرهم وتبينها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يتلج عنه ولذلك عقبه بقوله فلما يتوبون  
الي الله ويستغفرونه الا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال الزائفة ويستغفرون بالتو  
حيد والتزيم عن الاتحاد والخلول بعد هذا التقدير والتقدير والله عفو رحيم يغفر لهم ويحرم  
من فضله ان تابوا وفي من الاستغناء تعجب من اصرارهم ما المسيح بن مريم الارسل قد خلت من  
قبليه الرسل اي ما هو الارسل كالرسل قبله فقصم الله بايات كما قصم بها فاذ احمى الموتى على ان فقد  
اهي العسل ومعد حية تسع على يد موسى ولم وهو اعجب وان خلقه من غير اية فقد خلق آدم من غير اية ولم  
وهو اعز واعظم صديقتة كسائر النساء اللاتي يلازمهن الصدق او يصدقن الانبياء كما كانا ياكلان  
الطعام ويفتقدان اليه افتقارا حيوانات بين اول الاقضى ما لها من الكمال ودل على انه لا يوجب لها الا لومة  
لان كثير من الناس شاربها في مثلها ثم بنه على نقصانها وذكر ما ينافي الربوبية ويتضمن ان يكونا من عدا  
المركبات الكائنة الفاسدة ثم عجب ممن يدعى الربوبية لهما مع افعال هذه الادلة الظاهرة انفسا كقول نبينا  
ان يكونون كمن يصرفون على اسماء الحق وتاقله ولم تغاوت ما بين العجيب ان اية بياننا لا يات عجب  
واعادهم عنها عجب قل ان عبدك من دين الله ما لا يملك لكم ضرا ولا تنفق ليمين عيسى عليه  
وهو ان ملك ذلك بملك الله اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلياء والمصائب وما ينفع  
من الصحة والسعة وانما قال ما نظر الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنظر القدرة عنه راسا وتبينها على انه من  
هذا الجنس ومن كان له حقيقة تقبل المجاسة والمشاركة فنجف عن اللازمية وانما قدم الفرق لان التفرع عنه  
اي من تحري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيجاري عليها ان ضرا فيرا وان شرا  
فشر قل يا اهل الكتاب لا تخفلوا في دينكم غير الحق اي علوا باطلا فترفعوا عيسى عن ان ترخوا

طال الابان ثم انظر



ذالالهية او تضعوه فتزعموا انه بغير رتبة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا الهوى  
قوم قد ضلوا من قبل يعني اسلافهم وايتمهم الذين ضلوا قبل مبعوث محمد صلى الله عليه وسلم في غير الحق  
واضلوا كثيرا من اشياء عام على بدعهم وضلالهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذين  
سوا الاسلام بعد مبعوثه لما كذبوه وبغوا عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني  
اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشريعة لعين الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود  
وعيسى بن مريم اي لعنهم الله في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل اهل ايله لما عندوا في البن  
لعنهم داود عن مسخهم الله قردة واصحاب المائدة لما كفروا دعاء عليهم عيسى بن مريم ولعنهم فاصبحوا  
زبور وكانوا غفلة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا كفركون اي ذلك لعن الشنيع المقصود  
للعن بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتقوا هون عن منكر فعلوا اي لا يمتنع بعضهم  
بعضا عن معاودة منكر فعلوه او عن منكر اراد وفعله وتمثاله او لا يمتنع عنه من قولهم تنامى  
عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع ليس ما كانوا يفعلون تجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم ترك  
كثيرا منهم من اهل الكتاب يتوكلون الذين كفروا والذين المشركين بفضال رسول الله والمؤمنين  
لبين ما قدمت لهم انفسهم اي لبين شيئا قد مولى يرد واعليه يوم القيمة ان يحيط الله عليهم  
وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى سخط الله والخلود في العذاب او  
علة الذم والمخصوص محذوف اي لبين شيئا ذلك لانه كسبه السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون  
بالله واليوم الآخر يعني بينهم وان كانت الآية في المنافقين فالمراد به نبينا وما انزل اليه ما اتخذوا  
اولياء اذا الايمان ينسب ذلك ولكن كثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم وتمدون في  
نفاقهم لتجدت اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا الشكركم  
وتضاعف كفرهم وانما كرم في اتباع اليهودي وقربهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمتعهم على تكذيب  
الانبياء ومعاداتهم وتجدت اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصاري الذين جابهم  
ورقة قلوبهم وقلة فهمهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعمل واليه اشار بقوله ذلك يات  
منهم قسمين وراغبيا كما وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهمن او يتواضعون ولا يتكبرون  
كاليهود وفيه دليل على ان المواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان



كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل ابي الرسول نرى اعينهم تفيض من الدمع غطى علم لا يستكروا  
 وهي مائة اربعة قلوبهم وشدة غشيتهم ودمار عظمهم الى قول الحق وعدم تاييمهم عنه والفيض انفسا عن املا  
 فوضع موضع الاشلاء بالالفه او جعلت اعينهم من فوط البكاء تفيض بانفسها معاً عرفوا من الحق من الاول  
 لا بداء وانثانية لتبيين ما عرفوا او لتبسيط فانه بعض الحق والمعن انهم عرفوا بعض الحق فابانهم فكيف  
 اذا عرفوا كله يقولون ربنا امنا بذلك او بحمد صلح فاكثرت مع الشاهدين شهدوا بانهم حق او بونه  
 او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيمة وما كنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطعم ان يد  
 خينا ربنا مع القوم الصالحين استغناء انكار واستيعاب لا انتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو النطق  
 في الاختراطة مع الصالحين والذوق في مداخلة اوجواب سائل قال لم آتتم ولا تؤمن حال من الضمير  
 والاحمال ما في الامم من مغز الفعل اي والآتي حصل لنا غير مؤمنين بالله اي بوجدانيته فانهم كانوا مثل الذين  
 او بكتابه ورسوله فان الايمان بها اي ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتقييما ونطعم غطف على نؤمن او خبر  
 وروى والوالوالحال اي ونحن نطعم والعمال فيها عامل لا والي مقيد بها او تؤمن فاننا نحمد الله بما  
 قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقد جنات تجري من تحتها الانهار خالدون  
 فيما وذلك جزاء المحسنين الذين احسنوا النظر والعمل والذين اعتادوا الاقسان في الامور  
 والايات الاربع روي انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله صلح بكبايه فوافهم دعا  
 جعفر بن ابي طالب والنجاشي معه واصحابه الرهبان والقسيسين فامر جعفر ان يقر عليهم القرآن  
 فقرأ سورة مريم فيكونوا وامنوا بالقرآن وقيل نزلت في ثلثين او سبعين رجلا من قوم وندوا على  
 رسول الله صلح فقرأ سورة يس فيكونوا آمنوا والذين كفروا وكذبوا باياتنا اذلك اصحاب  
 الجحيم غطف التلذذ بآيات الله على الكفر وموضع منه لان القصد الى بيان حال المكذبين وذكرهم  
 في معرض المصدقين بها جميعا بين الترغيب والترهيب باياتهم الذين آمنوا الا تحموا طيات  
 ما اقل الله لكم اي ما طاب ولكم منه كانه ما تضمن ما قبله مدح النصارى على ترهيمهم والحث على كسر الفرس  
 ورفض الشهوات عقبة بالنهي عن الافراط في ذلك والاعتداء عما حده الله يجعل الحلال حراما فقال  
 لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا حدود ما حل لكم الى ما حرم  
 عليكم فيكون الآية ناهية عن تحريم ما حل وتحليل ما حرم داعية الى القصد منها روي ان رسول الله



310  
صلح وصف القيمة لأصحابه يوما وبالبحر في النذارم فرقوا واجتمعوا في بيعة عثمان بن مظهور وانفقوا  
على أن لا يزالوا صائمين قائلين وإن لا ينأوا على العرش ولا يأكلوا اللحم والودج ولا يقربوا النساء والنسب  
وبرفضوا الدنيا ولبس المسوح ويسجدوا في الأرض ويكفوا من الكبرم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لهم إنني لم أمر بذلك إن لا أنفكم عليكم فافضوا ما وافطروا وقوموا فافطروا فافطروا فافطروا فافطروا فافطروا  
صوم وافطروا كل اللحم والرقم وإني النساء فني رجب عن سنتي فليس مني ونزلت وكلوا مما رزقكم  
الله صلا لا تطعوا أي كلوا ما أهلككم وطاب ما رزقكم الله فيكون صلا لا مفعول كلوا وما حال منه قد تمت  
عليه لانه نكرة وكوزان يكون من ابتدائية متعلقة بكلوا وكوزان مفعول لا وطلا حال من الموصول  
أو العايد المحذوف أو صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوه فلي يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحال  
ناية ذائبة وأتقوا الله الذي اشتريه مؤمنون لا يؤخذكم الله بالسفوة في إيمانكم موافقاً من المولى بالشر  
كقوله الرجل لا والله بل والله والله إليه ذهب الامام الشافعي رحمه وقيل الخلف على ما نظن أنه كقولكم ولم يكن إليه  
ذهب أبو حنيفة رحمه وفي إيمانكم صلة يؤخذكم والفقولانه مصدر أو حال منه ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان  
بلا وتتم الأيمان عليه بالعقد والنية ولكن يؤخذكم بما عقدتم إذا خنتم أو بكت ما عقدتم فحذف العلم به وقوله  
حرمة وأكل الخ وإبرهنا عن عامي عقدتم بالتحقيق وإبرهنا عن عامي بولاية ابن ذكوان عاقدتم وهو من فاعل  
بعض فعل فلكنا رة فلكنا رة نكتة أي النقلة التي تذهب أمة وتشتهر واستدل بظاهره على جواز التكثير بالآل  
قبل الحنت وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عزم من خلق علي بن راي غير ما خيرا منها فليكن عن يمينه و  
ليات الذي هو خير إيطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم من أوسطه في النوع أو القدر  
ومد كل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية وحله النصيب لانه صفة مفعول محذوف تقديره أن يطعموا  
عشرة مساكين طعاما من أوسط ما تطعمون أو الرفق على البدل من الطعام واملون كما رضون وقرئ أهاليكم  
بسكون الباء على لغة من يسكنها في الأحوال الثلث كالانف وموجع أهل كاليالي في جمع ليل والاراضي  
في جمع ارضي وقيل هو جمع أهلاء أو كسوتهم عطف على طعام أو من أوسطه ان جعل بيلا وهو نوب  
نظير العورة وقيل نوب جامع القميص أو داء أو دار وقرئ بضم الكاف ومولعة كقوله أو كما سوتهم  
يعني أو كمل ما تطعمون أهليكم أسرا أو تقيت أسرا أو سوتهم وبينهم أن لم تطعمهم الاوسط والكاف في كل  
الرفق تقديره أو اطعامهم كما سوتهم أو تحييتهم أو عطف الإنسان وشطر الشافعي رحمه فيه الايمان قياسا



على كثرة القتل ومضاوايها احدى اخصال الشك مطلقا وغير المطلق المكلف في التعيين فمن لم يجد اى واحدا منها  
فصيام ثلثة ايام فكنارته صيام ثلثة ايام وشروط اوصيصة في الشك لانه في ثلثة ايام متساوات والشك  
ليست بحجة عندنا اذ لم يثبت كتابا ولم يروى ذلك اى المذكور كان اياكم اذا حلتم اذا حلتم وصحتم  
واحفظوا اياكم بان تضيوا بها ولا تذلوها كل امر او بان تبتروا منها ما المنطقه ولم ينف بها خبر او بان  
تكنوا اذا حلتم كذلك اى مثل البيان يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تتذكرون فوالعلم او  
نوع الواجب كرها فان مثل هذا التبيين يستعمل في كل محله من اياها الذين امنوا اما اخر والميسر  
والانضاد اى الامسام التي نصب للعبادة والا لزم سبق تفيده في البقرة رجب قدر يعاونه  
العقول واذا زاده لانه خبر الخبر وخبر العرفات محذوف او طلقا محذوف وكان قال انها تقاطع في الخبر  
والميسر من عمل الشيطان لانه مسبب من توبيله وترتيبه فاجتنوبه الفهم للرجس ولما ذكرنا والمقتضى  
لعلكم تتذكرون لكي تفقدوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى كما تحتم الخبر والميسر هذه الآية بان صدر الجملة بانما  
وفرزها بالامسام والازلام وسميها رجسا وجعلها من عمل الشيطان تسميها على ان المختلف بها مش  
بحت او على امر بالاجتناب عنها وجعلها سببا يرجي منه العلاج ثم قدر ذلك بان بين ما فيها من القائل  
الدينيوية والدينية المقتضية للتعظيم فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخبر  
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة انما خصها باعاء الذكر وشرح ما فيها من الويل لتبيرا  
على انها المقصود بالنبا وذكر الانضاد والازلام للدلالة على انها مثلها في الحرمة والشران لتولم عليه السلام  
تشارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والافتخار بان الصاد عنها كالصاد  
عن الايمان من حيث انها عماده والفارقة بينه وبين الكفر ثم اعاد الحديث على الاستهانة بصيغة الاستفهام  
مرتا على ما تقدم من انواع الصور وقال فيل انتم شهودت ايدانا بان الامر في الخس والخس يبلغ  
الغاية وان الاذى قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امرت واحذروا عما نهى عنه  
او عن الفتها فان توليت فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اى فاعلموا انكم لم يصر رسول الله  
بتوكيد فاعلموا عليه البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به انفسكم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات  
فيما طوعوا مما يحرم عليهم لقوله اذا ما اتوا وامنوا وعملوا الصالحات اى اتوا المحرم ونبوا على الايمان  
والاعمال الصالحة ثم اتوا ما حرم عليهم بعد كما يحرم ويحرم وامنوا بغيري ثم اتوا ما استمروا وشبوا

فقرانه



وتبوا مع انشاء المعاصي واحسنوا وهو الاعمال الحسنة واشتغلوا بما روي انه لما نزل عيسى الخ قال الصلابة  
بارسوا الله فليكن ما هو لنا الدين ما اتواهم يشربون الخ ويأكلون المسكرات ويحفل ان يكون بعد  
التكدير باعتبار الاوقات الثلثة او باعتبار الحالات الثلثة اسقوا الان ان التقوى والايمان بينهما وبين  
وبينه وبين الناس وبينه وبين الله وذلك يدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة ان الله ما قال لهم  
في تنبيهه او باعتبار المراتب الثلثة المبدأ والوسط والتمهي او باعتبار ما يتفق فانه ينبغي ان يترك الحوادث توقفا  
فما من العقاب والنبهات تحفظ النفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظ النفس عن الحسنة وتنبه بها  
عن دنس الطبيعة والله يوحى اليه فلا يؤخذ به بشئ ومنه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار  
لله محبوبا يا ايها الذين امنوا ليلوكم الله بشئ من الصيد تناوله ايديكم وراحكم نزلت عام اطلاقية ابتلاهم  
بالصيد وكان الوحوش نعامهم وراحاتهم حيث يتمكنون من صيدها اخذوا ايديهم وطعنوا برماحهم وهم يحسبون  
والثقليل والحقبة في شئ للنبه على ان ليس من العظائم التي تدفع الاقدام كالابتداء بدل النفس في احوال  
فمن ثبت عند كيف يشتهي ما هو كذا من يعلم الله من يخافه لئلا يخاف من عقابه وهو غايته ينشط  
لنوة ايمانه بما لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهور او تعلق العلم  
فمن اعتدى بعد ذلك بالابتلاء بالصيد فلم عذاب الله فالوحيد لا حق به فان من لا يكثر حاشه في مثل ذلك ولا  
يراعى حكم الله فكيف به فيما يكون النفس اصيل اليه واحرص عليه يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد  
وانتم حرمة اي محرمات مجموع حرام كدراخ وزرع ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكوة والنعيم  
واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لان الغالب فيه عرفا ويؤيد قوله عليه السلام يقتل في الحلال والحرام الحرة والعرب  
والعجم في الفأرة والكلب العقور وفي رواية اخرى الحية بدل السمعة مع ما فيه من التنبيه  
على احوال قتل كل موذ واختلاف في ان هذا النهي هل يلحق حكم الذبح فليحج مذبح الحيوان بالحيثية  
ومذبح الوحوش ولا يفتكون لانه اذا ذبحها العاصب ومن قتله منهم مستورا اذ اكر الاحرام  
عالم بان حرام عليه قتل ما يقتله والاكثر على ان ذكر ليس لتقيده وجوب اجزاء فان اتلاف العائد  
والخطي واحد فاجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية نزلت فيمن تعذر اذ  
روى انه عن ابي عمر الخديني حمار الوحش قطعته ابو اليسر برمح فقتله فقتلت حمارا مثل ما  
قتل من النعم برفع اجزاء والكل فراه الكوفيون ويعقوب بن عيسى ففعله او فواجبه جزاء فأنزل

بالغيب



ما قتل من النعم وعليه لا يتعلق الجوارح جزاء للفصل بينهما بالصنعة فان متعلق المصدر كالصنعة فلا يوصف  
مالم يتم بها وانما يكون صنعة وقراء الباقوف على اصنافه المصدر لا المفعول واتمام مثل كذا قولهم  
مثل لا يبدل كذا والمفعول عليه ان يجري مثل ما قتل وقري جزاء مثل ما قتل بنصبها على فليخ جزاء  
او فعلية ان يجري جزاء فان لم يقاتل جزاء او مثل ما قتل وهذه الحائلة باعتبار الحلقمة والهيئة عند  
مالك والافق والقيمة عند ابو حنيفة وقال ويقسم الصيد حيث صيد فان بلغت ثمن هذا يحرم  
ان يهدى ما قيمته وبين ان يشتري بها طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من بزا او صاعا من غيره  
وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان لم يجد بين الاطعام والصوم واللفظ الاول او فتي  
يحكم به دفعه منكم صفة جزاء ويحتمل ان يكون حالا من الضمير وخبره او منه اذا اصبته او صفة  
ورفعته جزء من قدر لمن وكان التسليم يحتاج الى نظر واجتهاد يحتاج الى الحائلة في الحلقمة والهيئة  
اليها فان انواع ثمة كثيرة وقري ذو عدل على اراة الحسن او الامام هدى حال من الهادى به او من جزاء  
وان نون تخصصه بالصنعة او بدل عن مثل باعتبار محله ونظيره فيمن نصبه بالغة الكعبة وصفته  
هدى لان اضافة لفظية ومعنى بلوغه الكعبة دحى بالجزم والتصدق به ثم وقال ابو حنيفة ربه  
بذبح بالجزم فيصدق به حيث او كذا ان عطف على حران رفعته وان نصبته في جزاء فخره فخره طعام  
مسكين عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف اي هي طعام وقراء نافع وابن عاصم كان طعام بالا  
ضافة للبتين كقولك خانم فضة والمفعول عند افق ان يكف بالطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدى  
من خالقية البلد فيعطى كل مسكين حدا او عدل ذلك صليما ما سواه من الصوم فيصوم عن طعام  
كل مسكين يوما وهو الاصل مصدر اطلق للمفعول وقري بكر العين وهو ما عدل باليتي في المنذر  
كعدل اكل وذلك لان الى الطعام وصيا ما عييز للعدل ليدوق وبال امره متعلق بالحذوف في فعلية  
الحزاء او الطعام او الصوم ليدوق ثقل ما عليه وسوء عاقبة هتك حرمة الاحرام او الثقل الشديد  
على مخالفة امر الله تعالى واصل الوبل الثقل ومنه الطعام الوكيل عفا الله عما سلف من قبل الصيد محرما  
في الجاهلية او قتل النجس او في هذه المدة ومن عدا المرثلة هذا فيستقيم الله منه فهو يستقيم الله  
وليس فيه ما يمنع الكفارة على العايد كما حكى عن ابن عباس ربه وشريح والله عزير ذو انتقام فمن  
اصح على هيبانه احل لكم صيد البحر ما صيد مما لا يعش الا في الماء وهو حال كل لقوله في البحر هو



ما دعيتم حيا الى محض موت وقد  
 كبر الدال من داليم بدم

هو طهور ماؤه والخل ميتة وقال ابو حنيفة بن لا يحل منه الا التمسك وقيل السمك وما يؤكل نظيره من البر وطعام  
 ما فذنه او نصب عنه وقيل الضمير للصيد وطعام اكله متاعا لكم تمتعا لكم نصب على العرض والمسيان  
 اي وليس اياكم ينزودونه قديلا وحرم عليكم صيدا البراي ما صيد فيها او الصيد فيها فعلى الاول يحرم  
 على اللحم ايضا فاصاد الحلال وان لم يكن فيه مدخل والجواهر على حله لقوله عليه السلام الصيد حلال لكم  
 ما لم ينقطادوه او يصد لكم وانتوا اسم الذي اليه تحشرون جعل الله اللغة وانما سميت البيت  
 كعبة لتكعبه البيت الحرام عطف بيان على حرمة الحرم او المنعول كما قال قتيبة الناس انتعنا لهم  
 اي سبب انتعناهم في امر معاشهم ومعادهم يلود به الطائف ويأمن فيه الضعيف ويرج فيه البحار  
 ويتوجه اليه الحجاج والوارد وما يقوم امر دينهم وديارهم وقراء ابن عامر قتيبا انه مصدر على  
 فعل كاشع اعلم عينه كما اعل في فعله ونصبه على المصدر او الحال والسر الحرام والهدى والقليل  
 سبق تقديرها ولما راد بالشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسب لعمرانه وقيل الجنب  
 ذلك لانه الجمل او اير ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام وغيره لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات  
 والارض فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجعل المنافع المترتبة عليها دليل حكمه الراعي  
 وكما علمه وان الله بكل شئ عليم فميم بعد تخصيصه بمبالغة بعد اطلاق واعلموا ان الله شديد العقاب  
 وان الله عقور رحيم وعيد وعلم انتم كل محارمه ولمن حافظ عليها او لمن اصر عليه ولمن انقاع عنه  
 ما على الرسول الا البلاغ تنذير في ايجاب القيام بما امرى الرسول ازعا امر به من التبليغ ولم  
 يبع لكم غدا في الشرط والله يعلم ما تبدون وما يكتمون من تصديق وتكذيب وفعل  
 وعزمه قل لا يستوي الجنب والطيب حكم عام في نفى المساواة عند الله بين الردي من الانفجار  
 والاعمال والاموال وحيد ما رغبتم في صالح العمل وطلائ الملل ولو اجمعت كثرة الجنب فان العبرة  
 بالجوته والرداء دون القلة والكثرة فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب  
 لكل معتبه ولذلك قال فاتقوا الله يا اولي الابصار اي فاتقوه في حركي الجنب وان كثروا اثر والطيب  
 وان قل لعلمكم تتلحون راجح ان يتلغوا الفلاح روى انها نزلت في حجاج والجماع طاهم المسلمون  
 ان توقفوا بهم فمنواعه وان كانوا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تبوا مع المشركين ان تبد لكم تسؤم  
 وان تبوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الحلة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشباها والكفر



لاسا لوارسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء تنظر لكم نعم وان تالوا عنها في الزمان الوحر تظرونها  
كفرتين يستجناد ما يمنع السؤال وهو انه مما يعجزهم والعاقلة لما يفعل ما يؤمر به من كراهة  
غير انه قلبت لاه فجلت لغفاه وقيل فعلا حذف لاه مجموع لئلي عيان اصله بيتي كمين او شئ كهدق  
خفف وقيل افعال مجموع من غير تغيير كيت وبيات ويرده صرح عن الله عنها صفة اخري اي  
عن أشياء عني الله عنها ولم يكتف بها اذ روي انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سرائه  
بن مالك اكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلثا فقال لا اولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت  
لما انتظمت فانزكونه ما تركتم فنزلت او لئلا في اي عفا الله عما سلف من مسالككم فلا يعودوا الي  
مثله والله غفور حلیم لا يعاجلكم بعقوبة ما ينظر منكم ويعفو عن كثير وعن ابن عباس رضي الله  
انه عليه السلام كان يخطب ذات يوم غضبان من كثرة ما يباليون عنه عمالا بعضهم فقال لا اسأل  
عن شيء الا اجبت فقال رجل ان اسألك في النار فقال اخر من اية نقاله خذافه وكان يدعى لعنه فثرت  
قد سألها فقوم الضمير للمسألة التي دل عليها لا الالوا ولذلك نص او لا شيئاً يحذف الجار من قبلهم متعلق  
بسالها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجنة ولا حال اسما واخبر عنها ثم اصبوا بها  
كافرين اي بسبها حيث لا ياتوا بما سألوا محمودا اما جعل الله من خيرة ولا سائبة ولا وصيلة واحام  
ردوا انهم لما ابتدءوا اهل الجاهلية وهو انهم اذا نجت الناقة في ابطى آخرها ذكر مخروا واذنوا  
اي شقروها وخلصوا سبيلها فلا تركوا الا غلبه وكان الرجل منهم يقول ان شقيت فناقى سائبة ويجعلها  
كالنخلة في تحريم الانتفاع واذ اولدت الناء انخ في لهم وان ولدت ذكر فهو لا بينهم وان ولدتها  
وصلت الانخ احاما فلا يذبح لها الذكر واذ انخحت من صلت الفل عشرة ابطى حرموا ظهوره ومع  
ما جعلت ما شرح ووضعوا لذلك يقولون المفعول واحد وهو الخيرة ومن مزيلة ولكن الذين  
كفروا يفترون على الله الكذب بتخيم ذلك ونسبه اليه والنهم لا يعقلون اي اطلال اساطيرهم و  
المبشرين من المحم او الامر ولكنهم يقولون يعترفون به واذ قيل لهم فقالوا الى ما انزل الله والارسل  
قالوا احسننا ما وجدنا اباننا بيان لعقور عقلم وانما حكمهم في التقليد وان لا سألهم سواهم اولو  
كان اباهم لا يعلمون شيئا ولا يمدون الوالوال والوال دخلت عليها لانها الفعل على هذا  
الحالة اي احسنهم ما وجدوا عليه اباؤهم ولو كانوا جهلة صالين والمعنى ان الاقدار انما يصحح علمه



انه عالم حسند وذلك لا يعرف الا بالجنة فلا يكون التقليد يا ايها الذين آمنوا عليكم انتم اي احفظوا  
والزمو اصلاحها والجار مع الجور وجعلتم سحالا لزموا ولذلك نصب انفسكم وقرى بالرفع على الابتداء  
لا يضركم من ضل اذا آمنتم اي لا يضركم الضلال اذ كنتم حسنين ومن الاستدراك ان يكون حطافه  
كما قال عليه السلام من راي منكرا او مستظرا ان يعتقه بين فليغيره فان لم يستطع فليذكره فان  
لم يستطع فليقلبه والايه نزلت لما كان الموضوعين يحسون على الكفر وينهون ايمانهم وقيل كان  
الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك فنزلت ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مستأنف ويؤيده ان قرى  
ولا يضركم والحرع على الوجه او النهي لكنه ضمت الراء ابتداء لفظة الضلال المنقول اليها من الراء الموحدة  
وسمى قناه من قراه لا يضركم بالنقح ولا يضركم بكسر الصاد ومما هي ضراه يضره ويضوره  
الا الله مرجعكم جميعا فبنكم بما كنتم تعملون وعدو وعيد للمزبئين وسه على ان احد الايواخذ  
بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا اشهاد بينكم اي فيما امرت به منكم والراد بالاشهاد بالاشهاد  
في الوصية واصنافها الا الظرف على الاشهاد وقرى اشهاد بينكم بالانصب والتوين على ليقوم اذا  
حضر احدكم الموت اذا اشار فظهرت اماراته وهو ظرف للشهادتين الوصية بدل منه وفيه ابداله  
نبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يهاون فيه او ظرف حضر اشهاد فاعل اشهاد ويجوز ان يكون  
حيزها على حذف المضاف تقديره اشهاد اثنين حذف المضاف وقيم المضاف اليه مقام دوا  
عدل منكم من اقراركم او من المسلمين ومما صفتان لاشان او اخران من غيركم عطف  
على اشان ومن فسره الغير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على المسلم لا تسمع اجماعا ان  
انتم ضمتم في الارض اي ساوتم فيها واصابكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل تحسبونها  
بغير مؤنها وتضربونها صفة لآخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اخران  
من غيركم اعتراف فائدة الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اشان منكم فان تغدر كراهة السفر  
في غيركم او لتياف كان قبل كيف يعمل ان ارضيا بالانهادين فقال تحسبونها من بعد  
الصلوة صلوة العصر لان وقت اجتماع الناس وبصاوم ملائكة الليل وملائكة النهار  
وقيل اي صلوات فيقسم بالله ان ارضتم اي ارضيتم الوارث منكم لا تشترى به ثمن  
منهم عليه وان ارضتم اعترافا يفيد اختصاصا في قسم بالارتياف والمخفى لا يستبدل



بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا تخلف بالله كاذبا للعلم ولو كان ذا فريضة ولو كان القسم عليه  
 قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي لا شئ ولا يكتم شهادة الله اي الشهادة التي امرنا باقامتها وعن  
 الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتداء الله بالمد على حذف حرف القسم وتوقيف حرف الاستغناء منه  
 وروى عنه غيره لقولهم الله لا ضلع انا اذ الحق الاقين اي ان كما وقرى للآتين بحذف الهمزة والفا  
 حركتهما الى اللام واذا قام النون فيها فان عثر فان اطلع على انها مستحقة انما اي فعلا ما او جب انما  
 لتخرجت فاخران فشا هذان آخران يتوهمان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين خرج عليهم  
 وهم الورثة وقراء حفص استحق على البناء للفاعل وهو الاوليان الاحقان بالشهادة لقرايتها ومقرتها  
 وهو خير محذوف اي هما الاوليان او خير آخران او مبتداء خبره آخران او بدل منها ما ومن الضمير  
 في يتوهمان وقراء حفص ويعقوب ابو بكر عن عاصم الاولين على انه صفة الذين او بدل منه اي  
 من الذين استحق عليهم وقرى للاولين على التشبيه وانتصابه على الخرج والاولان واعدا به اعرب  
 الاوليان بقسمان بالله الشهادة شأني من شهادة اصدقتهما واوليان يقبل وما اعتديا وما  
 حاوزنا فيما الحق انا اذ الحق الظالمين الواضحين الباطل موضوع الحق او الظالمين انفسهم ان اعتدنا  
 ومعنى الآتين ان المختصر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي شبه او دينه على  
 على وصيته او يوصي اليها احتياطا فان لم يجد بها بان كان في سفر فاخران من عذرهم ثم ان وقع نزاع  
 وارتباب فيما اصدق ما يتوهم بالغلط في الوقت فان اطلع على انها كذبا بامان ومظنة حلون  
 آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يكلف ان يهدوا لاعداء  
 يمينه يمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورثة اليمين الا الورثة اما لظهور حيلة الوصيين  
 فان تصديق الوصي باليمين لامانة او لتغيير الدعوى اذ روى ان عينا الراي وعدى ابن بربر  
 خرجا الى الشام مرضى بربر فدون مامعه في صحيفه وطرحا جثته في مائة ولم يخبرهما به واولياءهما  
 بان يدفعوا مائة الى اهلهم فمات ففتشاه واخذوا منه انا من فضة فيه ثلثمائة مثقال مستوشا  
 بالذهب فغيباه فاصاب اهلهم المصيبة وطالبوهم بالاناء فخذوا فقرأوا رسول الله عم  
 فتركت بالربا الذين الآية فخلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر عند المنبر وحلى  
 سبلها ثم وجد الاناء في ايديها فاتاهم بنوهم في ذلك فقالوا اشترينا منه ولكن لم يكن لنا عليه



عليه بيته فكرهنا ان تقر به فرفعها الى رسول الله فتركتا فان عشرين فقام عمر بن العاص  
والمطلب بن ابي رفاعه السهميان وحلفا ولعل خفيض العدد لخصوص الواقعة ذلك اي  
الحكم الذي تقدم او خليف الشاهد في لذياتنا بالهامة على وجهها على نحو ما حملوها من  
غير تحريف خيانة فيها او يتجافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان يرد اليهم على المدعين بعد  
ايمانهم فتفتقروا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة والناجع الضمير لانه حكمهم بالشهود وكلهم وانقوا  
الله واسموا ما قومون به سمع اجابة والله لا يهدي القوم الفاسقين اي فان لم تسموا كنتم  
قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الجنة بقوله يوم جمع  
الله الرسل طر في لم وقيل بدل من مفعول واتقوا بدل للاشتمال او مفعول واسموا على حذف المضاف اي  
واسموا اخبر يوم جمع او منصوب باضمار اذكر فيقول اي للرسل اذا اجبتهم اي جاجت اجبتهم على ان ما  
ذا في موضع المصدر وبآية شتى اجبتهم في حذف الحات وهذا السؤال لتوبع قومهم كما ان سؤال المؤودة  
لتوبع الواو بذلك قالوا لا علم لنا بما انت تعلم انك انت علام الغيوب فيعلم ما نعلم ما اجابوا  
نا واطهر والنادها لا يعلمنا اضروا في قلوبهم وفيه الشك عنهم ودال العلم في عالم تمام كادوا  
منهم وقيل المعنى لا علم لنا الجنب علكم ولا علم لنا بما احدنا بعد نادنا الحكم للحاتمة وقضى  
علام بالذهب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك الموصوف بفتاك المعروفة وعلام منصوب  
على الاختصاص والنداء وقضى ابو بكر وحرمة العيوب بكسر الغين حيث وقع اذ قال الله يا عيسى  
بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك بدل ان يوم الجمع وهو على طريقة نادى اصحاب الجنة والمعنى  
انه تعالى يوتج الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديدا لظهور عليهم من الايات فكذبتهم  
طائفة وسموه سحرة دغلا اخرون فاحذوهم الهمة او نهب باضمار اذكر اذا يدك قوتيك وهو  
ظرف للنعمتي او حال منه وترى ابدك بروح القدس نجيم اسئل عليه السلام او بالكلام الذي يخفى به الدين  
النفس حيوة ابدية وتظهر من الانام وبو بد قوله فكلم الناس في المهد وكهلا اي كايانا المهد  
وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواد والمعنى الحاق حالهم في الطفولة بحال  
الكهولة في كمال العقل والكلام به استدلال على انه سينزل فانه رفع قبل ان اكتمل واذا علمت  
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذا خلق من الطين كهية الطير باذني فتع فيهما فتكون



طبريا باذني وبشري الآله والابرص باذني واذا تخرج الموق باذني سبق تفسير في سورة آل عمران  
 وقرئ نافع ويعقوب طائرا او محتملا الانزاد والجمع كما قرئوا وكففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود  
 حين هموا يقتله اذ جئهم بالبينات ظرفي كلففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسحري بين  
 ابي ما هذا الذي جئت به الاسحري وقرئ حمز والكسائي الاسحري فالاشارة الى عيسى عليه السلام  
 واذا وجيت الى الحوار بين اي امرتهم على السنة رسل اذ امنوا بي برسولي فجواز ان يكون ان  
 مصدرية ان يكون مقرة قالوا امنا واشهدنا ثم لم نؤمنوا فاصحون اذ قال الحوار يكون يا عيسى  
 بن مريم منسوب باضمار ان كل ظرفي لقولوا فيكون تنبيه على ان ادعاهم للاخلاص مع قولهم هل  
 يستطيع ربك ان ينزل علي ما نريد من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذا  
 الاستطاعة على ما يقتضيه الحكمة والارادة لا على ما يقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي  
 هل تخيبك واستطاع بمعنى اطاع واستجاب واجاب وقرئ الكسائي يستطيع ربك اي سؤال بين  
 والمعنى هل تسال ذلك من غير هارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ما دالم يبيد اذا  
 تحرك او من ماله اذا اعطاه كانها تميد من تقدم اليه ونظير قولهم شجرة مطقة قال اتقوا الله  
 من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين كمال قدرته وصحة نبوتى او صدقتم في ادعاءه والبيان  
 قالوا ترعدان تاكل منها ثم يمد عذرو بيان لما ادعاهم الى السؤال وهو ان يمتنعوا بالاكل منها  
 وتنظم قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته ونعلم ان قد صدقتنا  
 في ادعاء النبوة او ان يجيب دعوتنا وتكون عليهم من الشاهد بين اذا استشهدنا او من  
 الشاهد بين للعين دون السامعين للخبر قال عيسى بن مريم لما راي ان لهم غرضا شديدا في  
 ذلك وصحبي انهم لا يتبعون عنه فارادوا الزامهم الحجة بكمالها التسم ربنا انزل علينا ما نريد من  
 السماء يكون لنا عيد اي يكون لهم يوم نزولها عيد افعلهم وقيل العيد السر والعايد  
 ولذلك سمي يوم العيد عيد او ترى تكن على جواب الامر لاوتنا واخرنا بدل من لنا بمادة العامل  
 اي عيد المتقدم ومنتاخرا روي انه نزلت يوم الاحد فذلك الحجة النصراني عيد وقبل  
 ياكل من اولتنا واخرنا وترى لاوتنا واخرنا بمعنى الامة او الطائفة وآية عطف على عيد امثلي  
 صفة لها اي آية كآية منك على كمال قدرتك وصحة نبوتى وارفعنا الى ائمة او التسم عليها



عليها وانت خير الرازيين خير من يردق لانه خالق الرزق ومطيعه بلا عرض قال الله اني منزلها  
عليكم اجابه الى سؤالكم فمن يكفر بعدكم فاني اعذبه عذابا ينفذها ويجوز ان يجعل مغفلا به علم  
على السعة لا اعذبه الصغير المصدر او للعذاب ان اريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر احلا  
من العالمين اي من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسخرون وخنازير ولم يعذب بشئ فكيف غيرهم  
روى انها نزلت سورة حمراء بين الغمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكاء عيسى  
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها وجهه للعالمين ولا تجعلها مثله وعقوبة  
لهم قام فتود منا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازيين فاذا سمعته مشوطة  
بلاؤوس ولا شوك تسييل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خلج دولها من الوان البقول ماء  
حما الكراث واذا حتمت ارغفة على واحد منها ذنبتون وعلى الثلاثة غسل وعلى الثالث سمن وعلى  
الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا او من طعام الاخرة قال  
ليس منها ولكنه اخترعه الله بقدرته كلوا ما سار لكم واشكروا يذكركم الله ويذكركم من فضله  
فقالوا يا روح الله لو اربنا من هذا الآية اية اخرى فقال يا سبعة اجبي باذن الله فاضطربت  
ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوطة ثم طارت المائدة ثم عصوا بعد هانسي او قبل  
كانت تاتيهم اربعين يوما وغبا يجتمع عليها الفقراء والاعنياء والصغار والكبار فاكلون حتى  
اذا قاء الفئ طارت وهم ينظرون في ظلمها ولم يأكل منها فقير الاغنيى ولا مريض الا بربى ولم  
مدد عمو ابدانهم اوحى الله الى عيسى ان اجعل ما يدق في الفقراء والمرضى دون الاعنياء والى  
صحاء فاضطرب الناس لذلك فخرج منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وقيل لما وى الله انزلها بهذا  
الشريطة استغفروا وقالوا لا نرتد فلم تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضرب الله لمقتري  
المعبدات وعن بعض الصوفية المائدة هنا عن حقايق المعارف فانها عذاء الروح كما ان الطعمة  
عذاء البدن وعلى هذا فقل حال انهم راغبوا في حقايق لم يستعدوا للوقوف عليها وقال لهم عيسى  
ان حقتكم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تمكنوا من الاطلاع عليها فلم يقاعوا عن السؤال والحوافيد  
سأل لاجل اقتراحهم فيبين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالكين  
اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعل لا يجتمل ولا يستقدر لم يفضل به ضللا لا بعيدا واذا



قال الله يا عيسى مريم انت قلت للناس اتخذوني واهلي الهين من دون الله يريد توحيد الكفرة  
وتبكيهم من دون الله صفتهم لاهلين او صلة اتخذوني ومعني دون اما المعاصرة فيكون فيتميمه  
على ثبات الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع عبادة ما كان عبده ما لم يعبد الله او القصور  
فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان بتحقيق العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة  
الله وكان قيل اتخذوني واهلي الهين من قسطين بنا الى الله قال سبحانه اني انزل هك  
تنزيها من ان يكون ذلك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي الحق ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق  
لي ان قوله ان كنت قد علمت تعلم اني نفسي ولا اعلم ما في نفسي تعلم ما تخفيه في نفسي كما  
تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تخفيه من معلوما لك وقوله في نفسك لما كل دليل المراد بالنفس  
الذات انت علام الغيوب تقدير للجليين باعبار مقطوعة ومفهومة ما كنت لهم الامر تني  
به لفرج ينبغي المستغفر عن بعد تقديم ما يدل عليه ان اعبد الله الذي وربكم عطف بيان للضمير في  
او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول صول بلا  
راجع او جزمه مضمرا او مفعولا مثل هو او اعني ولا يجوز ابدالها امر تني به فان المصدر لا يكون  
مفعول القول ولا ان يكون متصرفا لان الامر مستند الى الله وهو لا يقول اعبد والله تعالى  
وربكم والقول لا ينفس بل الجملية تحكي بعده الا ان يدل القول بالامر فكان مثل ما امرتم الله بما امرني  
به اعبدوا الله وكنتم عليهم شاهدين ما اوتيت فيهم اى رقيب عليهم ان يقولوا ذلك يعتقدوا  
اوتوا هذا لحوالهم من كفر واما ان قلنا توفيتني بالرفع الى الله والقوله اني متوفيك ورافعتك  
والتوفى اخذ الشيء وافيا والموت بفتح منه قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها  
كنت انت الرقيب عليهم والواق لحوالهم فتتمتع من اردت عصمتهم من القول به بالاشا والى الدلا  
يل والتنبه عليهم بارساء الرسل وانزال الايات وانت على كل شئ شهيد مطلق عليه مراقب  
ان تعذبهم فانهم عبادك ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق  
فيما يفعل بملكه وفيه تنبيه على انه يستحق ذلك لانهم عبادك وقد عبدا عبرك واركبهم  
لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا يجوز الاستقباح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب  
الذي لا يشيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحقة لكل مجرم فان



فان عذبت فعدك وان غفرت فغفلت وعدم غفران الشكر مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه  
 لذاته لتمنع الترويد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصاويين صدقهم وقرأنا نافع يوم بالذهب  
 على انه ظرف لقول وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع خبر او المعنى هذا الذي من كلام عيسى  
 واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بني على النفع لاضافته الى الفعل وليس يصح لان المضاف اليه مفعول  
 والمفعول بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدون فيها ابد ارضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم بيان النفع لله ملك السموات  
 والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسيح  
 وامة وانما لم يقل ومن فيهم تغليباً للفقهاء وقال ما فيهم من اتباعا لهم غير اولى العقل في غاية  
 القصور عن معنى الدبرية والنزول عن رتبة المعجودية واعانة تبهم وتنبيهها على الجائسة  
 النافية للالهية ولان ما يطلق متناولا كلها اجناس كلها فهو اولى بارادة العموم عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاخر عشر حسنة ومعي عشر سيئات ورفع  
 له عشر درجات بعد كل بهودى ونهرا في يتنفس في الدنيا سورة الانعام مكية مائة  
 وستون وحسب ايات بسمة الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات  
 والارض اخبر بانه حقيقة الحمد وبسته على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمدوا لمحمد ليكون  
 حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلها لان بقائهما مختلفة  
 طباعها بالذات متفاوتة الانوار وقد مرها شرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها وجعل  
 الظلمات بمعنى التضييق ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيه على انها لا يتو  
 بانفسها كما زعمت الثوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اولان  
 المراد بالظلمة الضلال والنور الهدى والهدى واحد والضلال متعد وتقدم الاقدام  
 على المكان ومن زعم ان الظلمة عرض بضياء النور احتج بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة  
 كالعبي ليس صرفي لعدم حتى لا يتعلل به الجعل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله  
 الحمد لله على مع ان الله حقيق بالجر على ما خلقه من نعمة على العباد ثم الذين كفروا به يعدلون  
 فيكفرون نعمة ويكون بربهم تنبيه على ان خلق هذه الاشياء اسبابا لتكوتهم وتغشاهم

والحر كات

والنور انشاؤها والنور بين خلق وجعل الذين كفروا  
 وادخلوا في الظلمة من التقدير وجعل الذين كفروا



فمن حقه ان تجرد عليها ولا يكفر واعلى قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم  
يعدلون به ما لا تقدر على شئ منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا البيان والباء على الاول  
متعلقة بكفر واصله يعدلون محذوفه اي يعدلون عند ليقع الانكار على نفس الفعل وعلى الكسرة  
متعلقة بيعدلون والمعنى على ان الكفار يعدلون بربهم الاولان اي يسوونها به هو الذي خلقكم  
من طين اي ابتداء خلقكم منه فانه المايرة دة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منه وخلق  
اباكم فحذف المضاف ثم قضى اجلا اي اجل الموت واجل مسعى عنده اي اجل القيمة وقيل الاول ما بين  
الخلق والموت والكسرة ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لآخرها وتيل اليوم  
والثاني الموت وقيل الاول الموت لمن مضى والثاني الموت لمن بقي ولمن يأتي واجل تكره حقت  
بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستنباط به لتعظيمه ولذلك تكره واصف بانه مستحي  
اي اثبت معين لا يقبل التغير واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه يعلمه ولا قدرة ولانه المقصود  
بيانه ثم انتم تموتون اي تشكون في البعث استبعاد لامر الله بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق  
اصولهم وخبيهم الى اجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابداع الحياة فيها و  
ابقائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها نانيا فالاية الاولى دليل التوحيد  
والثانية دليل البعث والامتنان والشك واصله المرى وهو استخراج البسر من حرعها وهو الله  
الغني لله والله خبيره في السموات وفي الارض متعلق بهم الله والمعنى هو المستحق للعبادة  
فيها لا غير كقوله وهو الذي في السماء والارض او بقوله يعلم سركم وجهركم والحمد لله خبيران  
او على الخبر والله يدل ويكنى لصفة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك ربيت الصيفة في الحرم  
اذا كنت خارجة والصيفة او ظرف مستوفى خبر بانه تعالى كمال علمه فيهما كما كان فيهما  
ويعلم سركم وجهركم ببيان وتقدير له وليس متعلق المصدر لان صفة لا يتقدم عليه  
ويعلم ما تكسبون من خير او شر نشيب عليه ويعاقب ولعل اريد بالبحر الجهر  
ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس بالكتسب اعمال الجوارح وما تاتى من ايات من ايات  
ربهم من الاولى من زيادة الاستفراق والثانية للتبسيط اي ما يظهر لهم دليل قط من الادلة  
او حجة من الحجرات واياته من الايات القرآنية الا كما نواعنا معرضين تاركين للنظر فيه



لنظريه غير ملتفتين اليه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن وهو كما لازم مما قبله كانه قيل  
 انهم لما كانوا معرضين عن الايات كلها كذبوا به لما جاءهم او كما لدليل عليه على معنى انهم اخرجوا  
 عن القرآن وكذبوا به وهم اعظم الايات فكيف لا يعرضون غير عن غيره ولذلك رتب  
 عليه بالفارفسوف يايتهم انباء ما كانوا يستهزون اي سيظهر فيهم ما كانوا نوابه  
 يستهزون عند نزول العذاب بهم في الدنيا والآخرة او عند ظهور الاسلام وارتقاء امر  
 السمير وكم اهلكتنا قبلهم من قرون اي من اهل زمان والقرن مدة اخلب اعمار الناس و  
 هي سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل القرآن اهل عصر فيد بني او نايعة في العلم قلت المنة  
 او كشرت واشتققت من فديركناهم في الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقد رنا لهم فيها او  
 اعطينا لهم من القوى والالات ما تمكنوا بها من انواع الترف في غير ما لم تكن لكم في السعة  
 وطول المقام يا اهل مكة او ما لم يعطكم من القوة والسعة المال والاستظهار بالعدد والابواب  
 وارسلنا السماء عليهم اي المطر والهب السحاب او المظلمة فان هذا المطر منها مدرا  
 مغارا ونبترات متتابعات اوقات الحاجات وجعلنا الانهار تجري من تحتكم نفاشا في  
 الخصب والدين بين الانهار والثمار فامكنناهم بدنوهم اي لم يغيث ذلك عنهم شيئا وانما  
 واحدنا من بعدهم قرنا اخرين بدلائلهم والمعنى انه قد رنا ان يهلك من قبلكم كعاد وثود  
 وبنيتي مكانهم يوم يرام بلاوه قد رنا فعل ذلك بكم ولو رنا عليكم كتابا في قرطاس مكتوبا في و  
 رق فلموه بايدهم ختوه وتحفص السران التزويد لا يقع قبل ان لا يمكنهم ان يقول انما سكرت  
 لانه يتقدم الابهار حيث لا مانع وتقيده بالابدى لدفع التجوز فانه فانه يتجوز به للنقص  
 كقوله وانما لسنا السماء لقول الذين كفروا ان هذا الاسحسبين نفسنا وعنادا وقالوا انزل  
 عليه على مكر هلا انزل معه ملك يكتما انه بنى كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معززا  
 ولو انزلنا ملكا لقضي الامر جواب لقولهم وبيان لما هو المانع لا افترجوه والمخل فيه و  
 المعنى ان الملك لو انزل حيث عاينوه في افترجوه لاحت اهلها لهم فان سنة الله جرت  
 بذلك فمن قبلهم ثم لا ينظرون نزول طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلنا رجلا ولبنا  
 عليهم ما يلبسون جواب ثان ان جعل الهاء المطلب فان جعل الرسول فهو جواب

ما لم يجعل لكم



اقتراح ثمان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاور بنا لا  
نزل ملائكة والمعنى ولو جعلنا قريتنا كملك يقاتلنا او الرسول ملكا مثلنا ههنا رجل اى مثل  
حراييل في صوته وحجته فالتقوا البشرية لا تقوى على رويته الملك في صورته وانما رآهم كذلك  
الا فزاد من الانبياء بقولهم القدسية واللبس اجواب خذوا اى ولو جعلنا ههنا رجلا لللبس اى  
خلطنا خبيرهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرى لبسنا بلا لام و  
لبسنا بالثريد للبالغة ولقد استهزئ برسل من قبلك تسليية لرسول الله صلى الله عليه وآله  
فوصى قى بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون فاحاط بهم الذين كانوا يستهزئون به حيث  
املكوا لاجل او فنزل بهم وبال استهزئ بهم كل واحد لهم ولاء المستهزئين سيرة ولاء الارض  
نظره وكيف كان عاقبة هؤلاء المكذبين كيف ملكهم الله بعذاب الاستيصال حتى تعبوا  
والفرق بينه وبين قوله سيروا في الارض فانظروا ان السير ثم لاجل النظر ولا كذلك ههنا وكذلك  
فيل معناه اباحه السير للتجارة وغيره وايضا النظر في آثار الهالكين قبل ما في السموات و  
الارض خلقا وملكاه وهو سؤال تنبيه قل الله تقدير لهم وتنبه على ما انه المتعين  
للجواب بالاتفاق والحجث لا يكسرهم ان يذكره واخبره كتب على نفسه الرحمة التزمها  
مفضلوا واحسانا لا وجوبا والمراد بالرحمة ما يعيد الدارين ومن ذلك الهداية للموت  
والعدم بتوجيه بنصب الادلة وانزال الكتب والامثال على الكفر ليحعل ليحعلكم اليوم القيمة  
استنباط في قوله عيد على استمرارهم واعتقادهم النظر في الجمع في القبول ومعبوثين الي يوم  
القيمة فيحييكم على شرطكم وفي يوم القيمة تو الى معنى في وقيل بدل من الرحمة بدل البعض  
فان من رحمة بعثنا اياكم وانعام عليكم لا ريب فيه في اليوم او الحج الذي من خسرا  
انفسهم بتقريب واسر ما لهم وهو الفطرة الاصل والعقل السليم وموضع الذين  
نصب على الذم اورد على الخبر اى وانتم الذين اورد على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون  
والقاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرتهم فان ابطال العقل باقتناء الحواس و  
والوهم والانهماك في التقليد واعتقاد النظر ادى بهم الى اصرار على الكفر والامتناع  
عن الايمان ولما عطف على الله ما سكن في القيم والنهال من السكينة وتعديته بنى كما في قوله



قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا والمعنى ما استملا عليه او من السكون اي ما سكن  
فيهما او حتى كالتنبي باحد الضدين ع الاخر وهو السميع لكل مسمع العليم  
بكل معلوم فلا تخفى عليه شئ وتجاوز ان يكون وعيد الشكيبين على اقوال الهد وانما الهدم قل  
اغير الله اتخذ وليا وبما يعبدوا انك لا تاتي اذ غير الله وليا لا لا تخاذ الولى فذلك قد  
واولى الهمة والمراد بالولى المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشكر فاطر السموات  
والارض مبدعها وعن ابن عباس رضي الله عنهما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعزينا  
حيثما نرى فقال احدنا فاطر نهاي ابتدائها وجره على الصفة لله فانه  
بمعنى الماضي ولذلك قرئ بالرفع والنصب على المرح وهو يطعم ولا يطعم برزق ولا برزق  
وتخصيص الطعام لشد الحاجة اليه وقرئ ولا يطعم بفتح الياء ويعكس الاول على ان  
الضمير لغير الله والمعنى كيف شرك من هو فاطر السموات والارض ما هو فاطر من رتبته  
الجوانبه وبنائها للفاعل على ان الثاني من طعم بمعنى استطعم او على معنى انه يطعم تارة  
ولا يطعم اخرى كقوله يقبض ويبسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان  
البنى سابقا منه في الذين ولا تكونن من الشكيبين وقيل لي ولا تكونن من المشركين وتجنون  
عطفه على قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطعام  
اطعامهم وتغيير لاهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معترض بين الفعل  
والفعل به وجواب محذوف دل عليه الجمله من يصرق عنه يومئذ اي يصرق العذاب عنه وقرئ  
حزن والكسائي ويعقوب وابوبكر عن عامر يصرق على ان الضمير فيه الله وقد قرئ بالظهار  
والنحو له محذوف او يؤخذ في المضاف فقد رحمة جاء وانعم عليه وذلك الفوز العظيم  
اي الصرف او الرحمة وان يمسك الله بفضيلة كمرض وفقر فلا قادر على كشد الا  
هو وان يمسك بخير بركة كصحة وعنى فهو على كل شئ قدير فكان قادرا على حفظه واد  
واد الله فلا يقدر غيره على دفعه كقوله فلا راد لفضله وهو القادر فوق عباده تقيده  
لقهره وخلقه بالقلبة والقدرة وهو الحكيم في امره ونذيره الخبير بالعباد وجفا بالحواله  
قل اي شئ اكبر شهادة نزل حين قال قرئش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى

المبين

فلا كاسف له



فرعوا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة قارناهم بشهدك انك رسول الله والجن الشقي  
يقع على كل موجود قد سبق القول فيه في سورة البقرة قل الله اى اكبر شهادة ثم ابدا بشهادة  
بينى وبينكم اى هو شهيد وتجزان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تم اذا كان الشهيد  
كان اكبر شئ شهادة وادعى الى هذا القرآن لا تذكرهم به اى بالقران واكتفى بذكر الانذار  
عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضيق الحاطبين اى لا تذكرهم به اهل مكة وسائر من  
بلغ من الاسود والاحمر ومن الشغلين ولا تذكرهم ايتها الموجودون ومن بلغ الى يوم القيمة  
وهو دليل على ان احكام القرآن مع الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وان لا يواحبها من لم  
يلغ انكم لشهودون ان مع الله الهة اخرى تقدير لهم مع انكاروا استبعاد قل لا اله الا الله  
ما تشهدون قل انما هو الله واحد لا اله الا الله لا اله الا هو وانى يرى مما يشركون يغنى  
الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفون ان لا اله الا الله لا اله الا هو وانى يرى مما يشركون يغنى  
والذين حسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به  
كنسب الايمان ومن اظلم الكفر واطل من افترى على كذب اقول لهم الملائكة بنات الله  
وهو لا وسطا عند الله او كذب بايية يعرفون رسول الله لحجية المذكورة التورية  
والانجيل كما يعرفون ابناهم كلام الذين حسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين  
وهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به كنسب الايمان ومن اظلم من افترى على الله كذا يقولهم  
الملائكة بنات الله مولا شفعاونا عند الله او كذب بايية كان كذب القرآن والعجوبة  
وستوها سحر او ما ذكرنا او لهم قد جمعوا بين الامر بين تنبيه على ان كلامها واحد  
بلغ غاية الاقراطه الظلم على النفس انه الضيق للسان لا يفتح الظالمون فضلا عن لا احد  
اظلم منه يوم يحشرهم جميعا منصوب بمفسرهم ~~الذين~~ اى يجمع العابدين والعبودين ثم  
يقول الذين اشركوا ابن شركا وكم اى الهكم التى جعلتموها شركا الله وقراء يعقوب بخش  
ويقول بالباء الذين كنتم تزعمون اى تزعمون انهم شركا فخذوا المفعولان والمراد من الاختتام  
التوبيخ ولعله حال بينهم وبين التهمة حثيث ليقفروها في الساعة التى علقوا بها الارجاء  
فيها ويحتمل ان يشاهدوا وهم ولكن لالم ينفعوهم وكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنهم



فتنتهم الا قالوا اي كفروهم والمراد عاقبتهم وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من  
تنت الذميب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما سموا فتنة لانه كذب اولادهم وصدا به  
الخاص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن بالتاء فتنتهم بالرفع على انها الام نافع وابو  
بكر بالتاء والنصب على ان الاسم ان قالوا والثاني لئلا يفتروا لهم من كانت امك والباقون  
بالنصب والياء والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون وتكلمون عليهم مع عامهم بانه لا ينفع من  
فطر الخيرة والدينية كما يقولون ربنا احزننا سنا وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا  
مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم في بني الشرك عنها  
وحمله على كذبهم في الدنيا انفسهم في قوله بالنظر ويظهر ذلك قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون  
له كما يحلفون لكم وقرأ حمز والكسائي رتبنا بالنصب على النداء والنداء وحصل عنهم ما كانوا  
يفترون ومنهم من يستمع اليك حين تتلوا القرآن والمراد ابوسفين والوليد و  
والنضر وعنته وشيعة وابو جرحل واصطربهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله يقول فقالوا  
لنضر ما يقول فقال في الذي جعلها بيت ما ادرى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير  
الاولين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية وجعلنا على قلوبهم انتم اغلبية جمع كان و  
هو ما يستتر الشيء ان يفهموا كراهته ان يفهموه وفي اذانهم وقرأ فعلا يمنع من سماعه  
وقدم تحقيق ذلك في اول البقرة وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم والحكام  
التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلوك لاي بلغ يكذبهم الايات الى انهم جاؤك يجادلوك  
وحتي على التي بعد الجمل لا عمل لها والحكمة اذا وجوب وهو يقول الذين كفروا ان هذا الا  
اساطير الاولين فان جعل احدوا الحديث جزا في الاولين غاية التكذيب وحاولوا في حال  
لجيتهم ويجوز ان يكون الجائز اذا جاؤك في موضع الخبر ويجادلوك جوابه يقول تفسير له  
والاساطير الى باطل جمع سطوة او سطارة بفتح الطاء او سطار جمع سطر واصلة السطر بفتح الحظ  
وهم يثرون عنه اي يثرون الناس عن القرآن او الرسول والابان به ويناؤن بانفسهم  
او يثرون عن التعرض لرسول الله ويناؤن عنه فلا يؤمنون به كافي طالب وان يهلكون وما  
يهلكون بذلك انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولوتري اذ وقعوا على

الثامن  
النار



وجوابه محذوف اي ولوتر اثم في تلك الحالة حين يوتفون على النار حتى يعاينوا ليريت عجايب او  
يرتلون عليها او يدخلونها فيعبرون مقدار عذابها المربط امر شنيعا وقري وقوا على  
البناء للفاعل وقف عليه وقوا فاقوا يا ليتنا تميتنا للمرجع لا الدنيا ولا نكذب بابان ربنا  
ونكون من المؤمنين المساف كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم وعني ولا اخذوا تركني اولم تتركني  
او عطف على نرد او حال من الفير فيه يكون وحكم المتني وقوله وانهم كذا ذبون راجع الى ما تقدمه التني  
من الود ونفسها حمزة ويعقوب وحضر على الجواب باضمار ان بعد الواو وجرا لها مجري الفاء وفرد ابن  
عاصم يرفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل الاضرب  
عن اراءة الايمان المفهوم من التني والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم ارتياح  
احمالهم فتمنوا ذلك صجرا على عنبرها على انهم لو ردوا لم ينوا ولورودوا الى الدنيا بعد الوقوف  
والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي فانهم كذا ذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا  
عطف على لعادوا او على عاينهم كذا ذبون او على نهوا واستئناف بذكر ما قالوا في الدنيا ان  
الحيوات الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمبعثون ولوترى اذ وقوا على ربه فجازع  
الجسر للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقوا على قضاء ربهما واجزائه او عترة حق التعريف قال  
السير هذا بالحي كان جواب قائل قال ماذا قال ربهما حينئذ والهمزة للتعريف على التكتيب  
والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بل ورتنا اقرارا مؤكدا باليمين لا  
نخلد الامر غاية الجلاء قالوا فذقوا العذاب ما كنتم تكفرون بسبب كفركم او ببلد لقد خسر الذين  
كذبوا بلفاء الله اذ فانهم النعيم واستوجبوا العذاب النعيم ولقاء الله البعث وما يتبعه  
حتى اذا جازتهم الساعة غاية لكذبوا الى خسرة لان خسرتهم لا غاية له بغتة فخاء ونفسها على الحال  
او المصدر فانها نوع من المحي قالوا يا خسرنا اي يقال يا دنا فلهذا وانك على ما فرطنا فخرنا  
فيها في الحياة الدنيا اضمرت وان لم يجز ذكرها للعلم بها او في الساعة يعني نشانها والايمان بها  
وهو تحملون اوزرهم على ظهورهم تمثيل الخسرة انهم اناروا في الانام الاسماء ما يرون  
بيس شيئا يزودونه وزرهم وما الحياة الدنيا بل لعب ولهوى وما اعلم الا لعب لهم  
يلهي الناس ويستغلهم عما يعقب منفعة دايمة ولذة حقيقة وهو جواب بقولهم ان ي



ان في الاحيوت الدنيا ولد الارض خير للذين يتقون لوالها وخلص منها فعبادها وولدتها وقول  
للذين يتقون تنبيه على ان مالبس من اعمال المتقين لعب ولهو وقرء ابن عامر ولد الارض اخلا  
نقلوا ان الامر من خير وقرء نافع وابن عامر يعقوب بالباء على خطاب مخاطبين به او تغليب  
الحاضر من على الغائبين قد علم انه ليجزئك الذين يقولون معنى قد زائدة الفعل وكثرة كما في قوله ولكنه  
قد يملك المال نائله والها وانه للشان وقضى ليجزئك من احزن فانهم لا يكذبون في الحقيقة  
وكنتهم لم يروا ايات الله ويكذبونه فوضع الظالم موضع الضمير للدلالة على انهم ظلموا الحق واهموا  
والغترتهم على الظلم والباء لنفسهم لحي ومعنى التكذيب روى انا بالجرم كان يقول ما تكذبك وانك  
عندنا الصادق وانما تكذب ما جئنا به فترت ولقد كذبت رسول من قبلك تسليته لرسول  
الله وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي تكذيب مطلق فعباد الله ما كذبوا اوداد الله على تكذيبهم  
واذا اثمهم فتأس بهم ولقد واصبر حتى اياهم ثم نادى بعباد الله انهم لا يصبرون ولا يبدل الله  
الله لمواحيده من قوله ولقد سبقت كلمة لعبادنا الصالحين الايات ولقد حاك من نبأ المرسلين  
اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبير عليك عظم وشق اخر انهم عليك ومن  
الايمان بما جئت به فان استطعت ان تبغى نفعا في الارض او سلما ورحا ومصفا في السماء  
فتاتيهم باية منفذة ينفذ في الجوف الارض فتطلع لهم اية او مصدا تصد به اى سر با  
السماء فيسر لهم منها اية وفي الارض صفة لنفعا وفي السماء صفة لسلما وتجوز ان يكونا متعلقين  
بتتفي احوالهم من السكن وجواب الشرط الثاني مخذوف تقديره فافعل والجلد جواب الاول والمقصود  
بيان حرص الباطل على اسلام قومه وان لو قدر ان اياتهم باية من تحت الارض او من فوق السماء  
لا ياتي بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى  
لو فقه الايمان حتى يؤمنوا ولكن لم يخلق به مشيئة فلا تترأس عليه والموعظة له اولوه بانه  
لو شاء لجمعهم على الهدى بان ياتيهم باية ملجئة ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة فلا تكونين  
من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والحرص في مواطن البصر فان ذلك من داب الجهالة  
وانما يستجيب الذين يسمعون انما يجيب الذين يسمعون بفهم وتامل لقوله والقي السمع وهو  
وهو لا كالوحي الذين لا يسمعون والوحي يبعثهم الله فيعلمهم حين لا ينفعهم الايمان قد ابله

وقرأنا في الكسافي لا يكذبونك  
من الكذب اذا وحيه كاذبا  
او نسب الكذب ولكن الظالمين  
بابا في الله يجرؤون



ترجعون للجراد وقالوا لولا نزل علينا من رتبة اى اية ما اخترجوه اواية اخرى سوى ما انزل  
من الايات المتكاثرة لعدم اعتقادهم بها عناوان الله قاور على ان ينزل اية مما اخترجوه  
اواية يفظرهم الى الايمان كشق الجبل اواية ان حجدوا فهلكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله  
قاور على انزل الها وان انزل الها يستجيب عليهم البلاء ان لهم فيها انزل منذوجه عن غيره وقراء  
ابن كثير ينزل السرعة ونحوها وقراء ولا طائر بالرفع على المعنى الامم امثالكم محفوظة احوالها مع  
ارزاقها واحالها والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشموله علمه وسعته تدبيره  
ليكون كالدليل على انه قاور على ان ينزل اية وجمع الامم المحمل على المعنى ما فطرنا في الكتاب من شئ  
بمعنى في اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما يجري في العالم من الجليل والدقيق لم يعلم فيه امر حيوان ولا  
جما او القرآن فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه من امر الذين مفضل او مجمل ومن منيرة وشئ في  
في موضع المصدر لا المفعول به فان قرط لا يقدر بنفسه وقد عتق من في الكتاب وقد اوفطنا  
بالتيقن شئ الى ربه تحشرون ليعني الامم كلها فينصف بعضها عن بعضها كما روى انه ما نجد  
الحاد من القرآن وعنه ابن عباس حشرها مونها والذين كذبوا باياتنا هم لا يسمعون مثل هذه الايات  
الدالة على ربوبية غارقون وكال علمه وعظم قدرته سما عايتا شربه نفوسهم وبكم لا ينطقون  
بالجمعة في الظلمات خبرنا ان اي خاطون في ظلمات الكفر وفي ظلمة الجهل العناد والظلمة الشديدة  
ويجوز ان يكون فالام المنكر في الجهر من شئ الله بفضل من شئ الله افضل الله بفضل وهو دليل  
واضح لناع العترة ومن بناء على صراط مستقيم بان يدشد الى الهدى ويجعل عليه قلاص  
قل ارايتكم استقام تعجب والكاف حرف خطاب اكتبه الضمير للتاكيد لا محلي له من الاعراب لا يقول  
ان ارايتكم زيدا ما شانه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قال الكوفيون لتعدت الفعل لثلاثة  
مفاعيل وللزم في الآية ان يقال ارايتكم بل الفعل معلق او المفعول مخذوف تقديره ارايتكم  
الهتكم ينفعكم ان تدعونها ان اتيكم الله قبل الموت كما اتي من قبلكم اوتىكم الساعة القامة  
وهو له ما ويدر عليه اغير الله تدعون في صرف العذاب وهو كيب لهم ان كنتم صادقين  
ان الاصنام الهة وجوابه مخذوف اي فادعوه بل اياها تدعون بل كحقونه بالدعاء كما حكى عنهم في  
مواضع وتديم المفعول لافادة التخصيص فكيف ما تدعون اليه اي ما تدعون الى كشف ان شئ ان ينفضل

بالتيقن والمعنى واحد وما دابة والارض يذرت وجهها ولا طائر بطير جثا حيد الهواء وصفه بقطعا لجاذبه وهو ظاهر لا اله الا الله  
مما بين على احوالها لا يشك شئ من شئ وان الكافرين ليسوا بخصم صديق بل كرون من عداهم من سائر الحيوان كما كان  
بالتيقن والمعنى واحد وما دابة والارض يذرت وجهها ولا طائر بطير جثا حيد الهواء وصفه بقطعا لجاذبه وهو ظاهر لا اله الا الله



ان يتفضل عليهم ولا يشاء الاخرة وتسنون ما تشركون وتشركون الهنكم في ذلك الوقت لا وتر  
في العقول على القادر على كشف القردون غيره او تنسونه من شدة الامر وهو لم يقد ارسلنا  
ام من قبلك اي قبلك ومن زانية فخذناهم اي فخذناهم بالباساء  
بالسنة والفقر والقر والافات وهما صفتا تانيث لا مذكر لهما العلمهم يتفزعون  
بيد لونا ويتولون عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم بالسنن انظر عوامقها منفي وتضرعهم في ذلك الوقت  
مع قيام ما يدعوه ولكن قلوبهم ودين لهم الشيطان ما كانوا يعلمون استدرأك على  
الغنى وبيان للصارف لهم عن القرض وان لا مانع لهم الاستساق وقلوبهم واجابهم باقائهم  
التي زيتها الشيطان اجابهم لهم فلما نسوا ما ذكرنا به من الباس والفساد ولم ينظروا به فتحنا  
عليهم ابواب كل شيء من انواع النعم من راحة عليهم بين نوبتي الطراد والسلك وامتحانهم  
بالسنة والرجاء الزام للجنة وازاحة للعلة او مكراهم لا روى انه عليه السلام قال مكرا  
لقوم ورب الكعبة وفراهم عامر فتحنا بالشد يد في جميع القدان ووانقعه يعقوب فيما يري  
والذي في الاعراب حتى اذا فرحوا نجوا بما او تواتر النعم ولم يزيدوا الشكر الا مقتضون مقهورون  
من كل خير ليسون فقطع وابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم حيث لم يبق منهم احد من دبر وديار و  
ديورا اذا تبعهم والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان هلك الكفار والعصاة من حيث انهم لم  
لاهل الارض من شعور عما يدورهم واعمالهم واهلاكهم نعمة خلية كحي ان يجد عليهم قارا رايتم  
ان احذ الله سمعكم وابصاركم واما حال حتى يتبينوا شيئا مكنين وحتم على قلوبكم بان يغفلوا عليها  
ما يزل به عقلم وفهمكم من الم غير الله يا نبيكم به اي بذلك من جهنم او باخذ وحتم عليهم او باخذ  
هذه الذكورات انظر كيف نصرف الايات فكررنا تاريخ من جهنم المقدماح العقلية وتارة من جهنم  
الترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين ثم هم يهدفون بعينهم  
عن ما وئده الاستبعاد الاعراض بعد تعريف الايات وظهورها قل اني لكم عذاب الله  
بغنة من غير مقدمة او جرة يتقدمها امارت تؤذن بخلوله وقيل ليل او شرها او قراء بغنة وجره  
هل يهلك اي ما يهلك هلاك سخط ونقيض الا القوم الظالمون المشركون وكذلك هو الاستثناء  
الفرع منه وقري يهلك بفتح الياء وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين

في البطور والاستعجال بالنعمة من النعم والنياح كختم اخذناهم فاما الله سبحانه وتعالى

استحكم

ضنون



الكافرين بالنار لم يرسلهم ليقتلهم عليهم الكذب ويتألم بهم من آثم واصح العمل  
ما تجب صلاحه على ما شرع لهم فلا خوف من خوف اهل النار عليهم من العذاب ولا لهم مخوفون  
اذا حزبا مع هؤلاء النصارى الذين كذبوا بالآيات يتسمم العذاب جعل العذاب ما سألهم كان  
الطالب للوصول اليهم واستغنى بتعريفه عن التوضيف بما كانوا يفتنون بسبب خرفهم عن  
المقصد من الطاعة قل لا اقول لكم عندى خزانة الا الغيب ما لم يوحى الى به ولم ينهب عليه  
دليل وهو من حله القول ولا اقول لكم انى ملك اى من جنس الملائكة او اقدر على ان يدير عليه الملك  
ان اتبع لا ما يوحى الى تتراءى عن دعوى الالهية والملكوتية وادعى النبوة التى هى من كمال  
البشرية الاستعداد لهم دعواه وجرمهم على فساد مدعاه قل هل يستوى الاعمى والبصير  
مثل للضال والمهتدى او الجاهل والعالم او مدعى السجود او كمال الهية والملكوتية مدعى الملك السليم  
كالنبوة افلا تتفكرون انهم لا يستوفيان فتنده او يمتروا بين ادعاء الحق والباطل او فتعلوا  
ان اتباع الوحي علم لا يحصى عنده واندر به الضمير لما يوحى الى الذين يحفون ان تحشوا الى ربهم  
هم المؤمنون المضطرون في العمل او المحزونون للجنس مؤمنان او كافرا مقوا به ومترداه فيه  
فان الانذار ينحى يوشى فيهم دون الفارغين الجازمين بالحقالة ليس لهم من دونه وفى ولا شنيع  
في موضع الحال والعقوبة بعد ما امر بانذار غير المتقين ليسقوا امر باكرام المتقين وتقديرهم وان  
وان لا يطردهم ترفيعهم لغير شرروى انهم قالوا لو اطردهم هؤلاء الا عبد يعنون فقدا  
المسلمون كقاروص صيب وخباب سلمان جلسنا اليك معا دنناك فقال ما لنا رطاد المؤمنين  
فأفهم عناد اجينا قال نعم وروى ان قال له لو فعلت حتى تنظر الى ما ذا يصير من ذنبا  
بالصغيرة وبعثى ليكتب فنزلت والمراد بذكر الغداة والعنقى الدوام وقيل صلوة الصبح والعصر  
وقرأ ابن عامر بالعدة يريدون وجهه طالع حال من يدعو ان يدعو ربهم فخلص من به  
فيد الدعاء بالاطلاص سبها على انه ملاك الامر ورب النعم عليه كشوارا بان تفتقير التوكل  
اكرامهم وبنافى ابعادهم ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من اى  
ليس عليك حساب بانهم يفعلوا بانهم عند الله اعظم من ايمان من يطردهم بسوا الهه طمعا  
في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتناء برؤاظهم واخلاصهم لا اسمعوا مبصرة المتقين فان

من جحدوا الله او رسوله

من جحدوا الله او رسوله  
يدعونهم من الغداة  
من جحدوا الله او رسوله  
يدعونهم من الغداة



فان كان لهم بالى باطن غير متضمن كما ذكر المشركون وطفوا في دينهم فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك  
كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم وقيل ما عليكم من حساب رزقهم الا من فقرهم وقيل  
الضمير للمشركين والمعنى لا يواخذ بحسابهم ولا هم يحاسبون حتى يهلك بانهم بحيث تطرد  
المؤمنين طمعا فيها فتطرد وهم فتبعد لهم وهو جواب النفي فيكون من الظالمين جواب  
النهي وجوز عطفه على فتطرد هم على وجه النسب وفيه نظير وكذلك نتنا بعضهم  
ببعض ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا اى بتنا بعضهم ببعض  
في امر الدين فقد تناهوا ولا الضعفاء فهو انكار لان يحضر هو لا باصالة الحق والسبق الى  
الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه والام للعاقبة او للتعليل على ان فتنا متضمن معنى  
خذلنا التيسر الله بالشاكرين لمن يقع منهم الايمان والشكر فتوقفه ومن لا يقع منه فيجزم واذا  
جاك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين يؤمنون هم  
الذين يدعون ربهم وصغرهم بالايمان والقرآن واتبع الحق بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة  
وامر بان يبدأ بالتسليم ويبشع سلام الله ويبشعهم بسبعة رحمة الله وفضله بعد النهي  
عن طردهم ايدنا بانهم الجاهلون لفضيلة العلم والعمل به ومن كان كذلك ينبغي ان يقرب ولا  
يطرد ويعز ولا تذل ويبشع من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قوله  
ما جاء الى النبي عليه السلام فقالوا انا اصناد ذنوبنا عظما فلم يزد عليهم شيئا فانصرفوا ففترت  
انهم على منكم سواء استيناف بتفسير الرحمة وقراءة نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح  
على البدل منها بخبره في موضع الحال اى من عكف ذنبا جاعلا لتحقيق ما يتبعه من المضاد والمعاكس  
كقولنا اشر اليه او ملتبسا بفعل الجاهل فان ارتكاب ما يؤدي الى الضرر من افعال اهل  
السوء والجهل غير كتاب ومن بعد بعد العمل او السوء واصح على التدارك والقوم على ان لا يعود  
اليه فانه غفور رحيم فتحة من فتح الاول غير نافع على افتراء ابتدأ او خبر اى فامر اوله غفرانهم وكذا  
ومثل ذلك التفصيل الواضح تفصيل الآيات ايات القرآن في صفة المطيعين والحي من المضربين منهم  
واهل وآبين وليست بين سبيل الجرمين قرأ نافع بالبناء وقبل السبيل على معنى ولست تخرج يا محمد سبيلهم  
معامل كل منهم بالحي له فضلا بهذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص عن

عائشة في قول الله تعالى لا يواخذكم الله بما فعلتمون ولا يؤمنون الله بما فعلتمون من قول الله تعالى لا يواخذكم الله بما فعلتمون ولا يؤمنون الله بما فعلتمون من قول الله تعالى لا يواخذكم الله بما فعلتمون ولا يؤمنون الله بما فعلتمون







ورقة وقوله الذي كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدل الكل مع على ان الكتاب المبين علم الله اوبدل  
الاستثناء ان اريد به اللوح وقرئت بالرفع للعطف على كل من ورقة او لابتداء الجمل الذي كتاب مبين  
وهو الذي يتوفىكم بالليل بينكم فيه ويراقبكم سحير التنوي من الموت للنوم لا يبينها من المشاركة  
و زوال الاحساس والتميز فان الله قبض الشئ بتمامه ويعلم ما جرحتم بالنها كسبتم فيه اجلت ليل يبلغ  
حقير الليل بالنوم والنهار بالكسب جرحا على المعتاد ثم بعثكم بوظفكم اطلق البعث ترشيحا للتوفي  
فيه النهار ليقضي اهل السمي يبلغ المتعطل اخر اجل المسمي له في الدنيا ثم ايدى الله مرجعكم رجوعكم بالموت  
ثم بينكم بانتم تعلمون بالحي انة عليه وقيل الالة خطاب للكفرة والمعنى انكم ماتون كالجيف بالليل وكا  
سبون للانام بالنهار وانهما مطلع على اعمالكم يبعثكم من التورث شان ذلك الذي فقطم اغاركم من  
النوم بالليل وكسب الانام بالنهار ليقضي لاجل الذي سقاه وقرئ بعث الموتى وجزائهم على اعمالهم ثم اليه  
مرجعكم بالحساب ثم بينكم بانتم تعلمون بالجزاء وهو القاهر فوق عباديه ويرسل عليكم حفظة ملائكة  
يحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة في ان المكلف اذا علم ان اعماله يكتب عليه وتعرض على رؤس  
الاشهاد كان ازجرح من المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وسرته لم يحش  
من احتشامه من خدمة المطيعين عليه لا يتقربون بالتواني حتى اذا جاء احد الموت نوفته رسلنا ملك  
الموت اخوانه وقرأهم نوافه ما يلف ماله وهم لا يعرفون لا يتقربون بالتواني والتخبر وقراء  
بالتحنيف والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة او نقصان ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائهم مولا  
الذين يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقد قرأ بالنصب على المدح الى الله الحكم يومئذ لا حكم  
لغيره فيه وهو اسرع الحاسمين كما سب الخلايق في مقدار حب شاة لا يشغله حسابه عن حساب قل  
من يحييكم من ظلمات البر والبحر من ثرايدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركة الهول والظلمة  
الابصار فتبيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذوالالكوابل والخسوف في البر والبحر وقراء  
يعقوب يحييكم بالتحنيف من الخي والمعنى واحد تدعونه تضرعا وخفية معلنين ومستسرين او اعلنا  
وسرا وقراء خفية بالكسر لئلا يجتثا من هذه الظلمات لتكون من الشاكرين على ازالة الغول  
اي يقولون لئلا يجتثا وقراء الكوفيون لئلا يجثا لئلا يوافق قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة  
قل الله يحييكم منها استدده الكوفيون وخففة الباقون ومن كل كرب تخم سواها ثم انتم تشكرون تقو



الى الشرك ولا تقفون بالعهد وانما وضع ليشركون موضع لا يشركون تنبيه على ان من اشرك في  
 عبادة الله فكان له بعد راسا قل هو القادر على ان يبعث عليكم هذا من قومكم كما فعل لقوم نوح ولوط  
 واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اخبر فرعون وحشف بقارون وقيل من فوقكم اكايركم وحكامكم  
 من تحت ارجلكم سفلكم وعبيدكم او يلبسكم بظلمكم شيئا فقامت بين عاين ان اهو اشتكى فثبت  
 العقاب بينكم قال وكنته حتى اذا التبت نفقت لها يد ويدى بعضكم باسر بعض فقامت بعضكم  
 بعضا انظر كيف تصرفوا الى آيات بالوعد والوعيد لعلمهم بيقينهم وكذب به قومك اي بالاذاب  
 او بالقرآن وهو الحق الواقع لا محالة او الصدق قل ليست عليكم بوكيل لحفظ وكل الى امركم فانكم  
 من التكذيب او اجازيكم انما انا منذر والله الحفيظ لكل شئ ويريد به اخبار القرآن انباء العذاب او  
 الايعاد به مستقر وقت استقرار وقوعه وسوف تعلمون عند وقوعه في الدنيا والآخرة واذا رايت  
 الذين يخوفون في آياتنا بالتكذيب والاستعزاء بها والطعن فيها فاعى من عندهم فلا يجالسهم  
 وقد علمهم حتى يخوفوا في حديث غير عاد الضمير على معنى لا آيات لانها القرآن واما ينسبكم النفاق  
 الشيطان بان يشفلكم بوسوسة حتى تشي النمل وقرآن ابن عامر ينسبكم بالتشديد فلا تقعد بعد  
 الذكرى بعد ان تذكر مع القوم الظالمين اي مع قوم موضع الظاهر موضع دلالة على انهم ظالمون موضع  
 التكذيب والاستعزاء موضع التصديق والاستعظام وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين  
 من قبال اعمالهم واقوالهم الذين يخالسونه من حسابهم من شئ مما يحاسبون عيسى لم يكن  
 ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى وينهوه عن الخوض وغيره من القبح ويظهر واكرهتهم  
 وهو يحتمل النصب على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطف على محض شئ لان من  
 حسابهم بابه ولا على شئ لذلك لان من لا ترا د بعد الاثبات لعلمهم يتقون بحسبوت  
 ذلك حياء او كراهة لسائرهم ويحتمل ان يكون الضمير للذين يتقون والمعنى لعلمهم يتقون  
 على تقواهم ولا ينسبهم بحسابهم روى ان السليم قالوا لئن كنا نعوذ كلما استعزوا بالقرآن  
 لم يستطع ان يجلس في المسجد ونطوف فنزلت وذو الذين اتخذوا دينهم لوعى لهواى  
 بنوا امر دينهم على الشهوة تدبوا على العود عليهم ينفع عاجلا واجلا لعبادة الحسن  
 والنجس الباطل والسواكيب واتخذوا دينهم الذي كلفوه لعباد لهوا حيث سحر دابة وو



وجعلوا عبد الله الذي جعل ميثاق عبادهم زمان لهو ولعب والمعنى اى من عندهم ولا تبال  
بافعالهم واقوالهم وتجاوز ان يكون قهولا لهم كقولهم ذرى ومن خلقت وصيلا من جعله  
مسنوخا بآية السيف حمل على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وعن ثمم الحياة الدنيا  
انكروا البعث وذكر به اى عظم القرآن ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تبسل الى الهلاك  
وترهن بسوء عملها واصل الا بسال السبل النجى ومنه اسد باسل لان فرسته لا تقا  
منه والباسل للشجاع لا امتناع من قرنه وهذا بسيل عليك اى حرام لبس لها من دون  
وقى ولا شفع يدفع عنها العذاب وان تغد كل عدل وان تغد كل عدوان تغد كل  
فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفسد وهم هنا الفداء وكل نغب على المصدر لا يؤخذ  
منها عدل فانه المفسد به اولئك اسبلوا بما كتبوا اى اسلموا بالعذاب وامنعوا سب  
اعمالهم التيجه وعقائدهم الزايفة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون  
تاكيد وتقبيل لذلك المعنى هم ماء مغلى يتج جرجه يطيرنهم نار يستعمل بايديهم قل اندعوا  
انفوسكم من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدنا ولا ينقذنا ان كننا نعبد ما لا يعبد ما لا يقدر على  
نفعنا وضرنا ونزد على عقابنا ونرجع الى الشرك بعد اذ هدانا الله فانقذنا منه وزقنا  
الى اسلام كالذي استهوت المشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن في المراهمة استفعال  
عن هوى هوى هوى اذ اذهب قرا حرة استهوت بالفهم هالة وحل الكاف نصب على الحال من  
فاعل تروى مشتهر الذي استهوت او على المصدر اى قد اقبل الى رد الذي استهوت به لا  
هوان متخير ضل عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعون الى الهدى اى يهدوه  
الى الطريق المستقيم الى الطريق المستقيم وسماه هدى شمية للفعول بالمصدر ايتنا يقولون  
هوان ايتنا قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هدى وحده وما عداه ضلال وامرنا  
لنسلم لرب العالمين من جملة القول عطف على ان هدى الله واللام لتعليق الامر اى امرنا  
بذلك لنسلم وقيل هو معنى الباء وقيل من زاوية وان اقيموا الصلوة وانقوه عطف على لنسلم اى  
للاسلام ولامامة الصلوة او على موقعة كان قتل وامرنا بان نسلم وان اقيموا روى ان عبد  
الرحمن بن ابراهيم دعا اباه الى عبادة الاوثان فترك وعلى هذا كان امر الرسول بهذا القول



اجابة عن الصديق تعظيما لشانه واظهارا للاخاد الذي كان بينهما وهو الذي اليه تحسروا  
يوم القيمة وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول لمن فيكون قوله  
الحق جملة اسمية قيل الجزاى قوله الحق يوم يقول كفولكم القتال يوم الجمعة والمعنى انه الخالق للسموات  
والارضين قوله الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات والارضين في  
اتقوه او يحذرون دل عليه بالحق وقوله الحق مبتداء وخبر او فاعل يكون على معنى حين يقول يقول الحق  
اي لغضائه لمن فيكون والمراد به حين يكون الاشياء ويجد شها او حين يقوم القيمة فيكون التكوين  
حشر الاموات واحياءها وله الملك يوم ينفتح في الصور كقولك من الملك اليوم لله  
الواحد القهار عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب هو الحكيم الخبير كالغلبة للآية واد قال  
ابراهيم لابيه ازر هو عطف بيان لا يبدى وفي كتاب التواريخ ان اسمه تادح وقيل هما علما  
له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تادح وان در وصف معناه الشيخ المصنف ولعل منع  
صرفه لانه اعني حمل على موازنه او نعت مشتقة من الازد لو الورد والاقرب انه اعني على  
فاعل كعار وشارح وقيل اسم صنم يعبد فلنقلب به للزوم عبادة او اطلاق عليه بحذف  
المضاف وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل مضمر يفسر ما بعلا اي اتعبد ازر ثم قال سجود  
اصناما الهة تفسر تقدير او يدل عليه ان قرى ازر واتخذ اصناما يفتح الهمزة ازر  
وكسها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم على النداء وهو يدل على انه علم في اراك وقوس  
في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك ترى ابراهيم ومثل هذا التبصير  
بنصره وهو حكاية حال ما ضل وقري ترى بالياء ورفع الملكوت ومعناه بنصره لايل  
الربوبية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها وقيل عاينها ويداها  
والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليستدل وتكون  
او فعلنا ذلك ليكون فلما جئ عليه الدليل رأى كوكبا قال هذا ربى ونصلى وبيان  
لذلك قيل عطف على قال ابراهيم وكذلك ترى اعتراض فان اباه وقومه كانوا يعبدون  
الاصنام والكواكب فاراد ان يثبتهم على ضلالهم ويرشد هم الى الحق ومن الطريق النظر  
والاستدلال وحسن الدليل ستر بظلامه الكواكب كان الذهب او المشرى وقوله



وقوله هذا رضى على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قوله بحكيمة على ما يقوله الخصم ثم  
يكفر عليه بالافساد او على وجه النظر والاستدلال وانما قاله زمان مرا هفتة اوله او ان بلوغه  
فلما اذلى غاب قال لا احب الى فليس ربا لا يدوم فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والالتحاق  
بالاستمرار يقتضي الامكان والحديث فينا في الالهوية فلما راي القبر بازغا طالع ابتداء في الطلوع  
قال هذا رضى فلما اقل قال ليس لم يهدني رضى لا كونه من القوم الضالين عن الهدى استعج  
نقم واستعان بربه في ذلك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشاده والقوم و  
نسيها الله على ان الحق ايضا يتغير حاله لا يصلح للالهوية فان من اخذوا القاموس فقال  
فلما راي الشمس بازغته قال رضى هذا ذكر اسم الاشياء لتذكير الجنب وصيانة للرب عن شبهة  
التأنيث هذا البركة استدلالا واطهارا للشبهة الخصم فلما اقلت قال يا قوم اني بريء مما تشكون  
من الاجل المحدث المحتاج الى محدث يحد ثها ومحصن فخصصها بما يختص منه ثم لما تبكر  
عنها توجهتم الى موجدها مبتدعها الذي دلت هذه المكينات عليه فقال رضى وجهه  
وجهي الذي فطر السموات والارض خبيثا منه فاما ان من المشركين وانما اجمع بالاقول  
دون البرزخ مع انه ايضا انتقال لتعدد دلالة ولانه راي الكوكب الذي يعبدون  
وسط السماء حين حاول الاستدلال وجابه قومه وضاصموه في التوحيد ولا اخاف  
استشكون به اي لا اخاف معبود انكم في وقت لانها لا يضرب بنفسها ولا ينفع الا ان شيئا الله  
رضي شيئا ان يقيني بمكروه من جهتها ولعله جواب لخوايفهم اياه عن الكفرهم و  
تهديد لهم بعذاب وسع رب رضى كل شئ علما فانه علمه لا يستثناء اي احاط به فلا يعبد  
يعد ان يكون في علمه ان يحقوني بمكروه من جهتها فلا استذكرون فتميزوا بين  
الصحيح والفساد والقادر والعاجز وكيف اخاف ما استكتم ولا يتعلو به فت  
ولا يخافون انكم استكتم بالله وهو حقيق بان يخاف به كل الخوف لانه استحال  
للمضغ بالصفائح وتسمية بين المقدور والعاجز بالقادر والنافع ما لم ينزل  
به عليكم سلطانا ما لم ينزل بائسلكم كتابا او لم ينصب عليه دليلا فاي الفتيين  
احق بالامن اي الموحدون او المشركون وانما لم يقل اثنا انا ام انتم احتراز من تركية

قال الخ جوهري في اللغة في وصف النائم وقد نال  
وابن عاصم في النون وادخل في اللغة



نفس ان كنتم تعلمون مما يحق ان يخاف منه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الاسم  
 وهم مهتدون استئناف منه ومن الله بالجواب عما استفتهم عنه المراد بالظلم منه الشرك  
 لما روي الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اني نالم بظلم على نفسه فقال عليه السلام ليس  
 ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان  
 به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخبط به التصديق الا ان يشرك به وقيل المعصية وتلك اشارة  
 الى ما اخرج به ابراهيم على قومه من قوله فلا تجن الى قوله وهم مهتدون ومن قوله الخاجوني  
 اليه نحن ايتنا ابراهيم ارشدناه اليها وعلماها اياها على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر  
 تلك ونحوه وان جعل بدلها ايتنا ابراهيم حجة على قومه نرفع درجات من شك في العلم  
 والحكمة وقراء الكوثيون ويعقوب التنوين ان ربك حكيم رفعه وحفظه علم كمال من يرفعه  
 واستعماله واستعداده له وهنالك حقا ويعقوب وكلا هذين أي كلا منهما ما و  
نوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم عده هداية نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف  
 الوالد يتعدى الى الوالد ومن ذريته الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه وقبل النوح لانه قوب  
 ولا اله يونس ولو طالبا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم اختص البيان بالمعدودين  
 في تلك الآية والتي بعدها المذكورون في الآية الثالثة عطف على نوح داود وسليمان  
 وايوب ايوب بن ارم من اسباط عيصا بن اسحاق ويوسف موسى وهرون  
 وكذلك نجي الحسين اي ونجي الحسين جبرائيل مثل ما جبرئيل ابراهيم نرفع درجاته  
 وكشف اولاده النبوة فيهم وذكر يا نجي وعيسى هو ابن مريم وفي ذكر دليل  
 على ان الذرية يتناول الاولاد البنت والياس قيل هو ادريس جد نوح فيكون  
 البيان مخصوصا بمن في الآية الاولى وقيل هو من اسباط هارون اخي موسى  
 كل من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الايمان بما ينبغي والحق زعم الا  
 ينبغي واسماعيل والبسع هو البسع بن اخطوب وقرا حنظلة والكسائي والبسع و  
 وعلى القراءتين علم ابي ادخل عليه اللام كما ادخل النبيذ قوله رابث النبيذ الوليد بن  
 النبيذ مبارك كما شديدا بعبارة الخلافة كاهله ويوسف هو يوسف بن متى و



ولو طاهرين هارون بن اخي ابراهيم وكلما فضلنا على العالمين في عالمي زمانهم بالنبوة  
فيه دليل على فضلهم على عداهم من الخلق ومن ابايهم وذرياتهم واخوانهم عطف  
على كلاً ونوحاى فضلنا كلهم اوهدينا هولاء جويعوا بايهم وذرياتهم واخوانهم  
فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتنبناهم عطف على فضلنا وهدينا وهدينا  
هم الى صراط مستقيم نكرس بيان ما هددوا اليه ذلك هدى الله الى شانه الى ما ادانوا  
به يهدي به من ينشأ من عباده دليل على انه متفضل بالهداية لمن يشاء ولو اشركوا  
اي لو اشرك هولاء الانبياء فضلهم وعلو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون فكانوا  
كغيرهم في حبوط اعالمهم بسقوط ثوابها اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس  
والحكمة او فضل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان يكفر بها اي بهذه  
الثلاثة هولاء يعني فرشا فقد وكلنا بها اي بمراءعاتها قوما ليسوا بها بكافرين  
وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم وقيل الانصار او اصحاب النبي عم او كل  
من آمن به او الفريسي وقيل المذابكة اولئك الذين هدى الله اي هداهم الله اقتل  
فاختص طريقتهم بالاقتدار والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول  
الدين دون الفروع المختلفة فيها فانها ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن التام  
بهم جميعا فليس فيه دليل على انه عليه السلام متعدي بشي من قبل والها في اقتل  
للقوم ومن انتبه بها في المخرج ساكنة بين كثير ونافذ واي عزم وعاهم اخرج  
والوصلة بحري الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر فقل لا اسالك  
عليه اي على التبليغ والقرآن اجل جعلنا من جهنم كما لم يسأل من قبل من النبيين  
وهذا من حكمة ما امر بالاقتدار بهم فيه ان هو اي التبليغ والقرآن او العرض  
الا ذكرى للعالمين الا تذكير او عظة لهم وما قدره الله حق قدره وما  
عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا ما انزل الله على سبي  
من نبي حين انكروا الوحي وبعثت الرسل ذلك من اعظام رحمة وجلال نعمته  
او في السطح على الكفار في سئل البطش بهم حين خسروا على هذا الثالثة والقابلون



هم اليهود قالوا ذلك مخالفة في افتكارات انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزائم بقوله قل من  
اسم انزل الكتاب التوريت الذي جاء به موسى نوراً وهدياً للناس وقراً الجموع ورحلمونه قرا  
طيس نهدرونها ونحنون كشيئاً بالتاء وانما قراء بالياء ابن كثير ابو عمرو حملاً على ما قالوا وما  
قدروا او تصفين ذلك توبيخهم على سوء جملتهم للتوريت وذهابهم على تحيها بابد بعض  
الخبوة وكتبوه في ورفات متفرقة اخفاء بعض لا يشترهونه روى ان مالك بن الصيف  
قال لما اغضب الرسول بقوله نشرك الله بالذي انزل التوريت على موسى هل تجد فيها ان الله  
يبغض الخبيث السمين فانت الخبيث السمين وقيل هم المشركون والزائمهم بالانزال التوريت لانه كان  
من المشهورات الدرافعة عندهم كذلك كانوا يقولون لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى  
منهم وعلمتهم على لسان محمد مالم تعلموا انتم وابايكم زيادة على ما في التوريت وبينا نالما  
التبس عليكم وعلى ابايكم الذين كانوا اعلم منكم ونظمت ان هذا القرآن بقص على بني  
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وفي الخطاب لمن آمن من قريش قل انزل الله والكتب  
انزل امر بان يحجب عنهم اشعار بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتبينها على انهم استوا  
بحيث لا يقدر وون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم ابا طهم فلا عليك بعد التبليغ الزم  
الحجة يلعبون حال من هم الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون او حال من المفعول او  
فاعل يلعبون اذ هم الثاني او الظرف متصل بالاول وهذا الكتاب انزلناه مبارك كشيئ  
الفايد والنفع مصدق الذي بين يدي يعني التوريت او الكتب التي قبله وليتذراهم القرى  
اهل ام القرى عطف على ما دل عليه مبارك اي للبركات ولتتذراهم اهل ام القرى انزلناه  
وانما سميت مكة بذلك لانها قبله اهل القرى وحجتهم ومجتمعتهم واعظم القرى شانا  
وقبل لان الارض رحيت من تحتها اولانها مكان اول البيت وضع للناس وقراء ابو بكر  
عن عاصم بالياء اي لينذر الكتاب من حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون  
بالآخرة يؤمنون به بالكتاب وهم على صلواتهم يحافظون فان من صدق بالآخر تخاف  
العاقبة ولا يزال الخوف محله على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنبى والكتاب والغير  
محتملها او تحافظ على الطاعة وتختصص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن



ومن اظلم من افترى على الله كذبا تزعم انه بعثه نبيا كسيلة والاسود العني واختلف عليه  
احكاما كعروب بن لحي ومثايعيه او قال اوجي الى ولم يوح اليه شي كعبد الله بن سعد بن  
ابي سرج كان يكتب له رسول الله فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
فلما بلغ قوله ثم انا اناه خلقا اخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين تعجبا من  
تفضيل خلق الانسان وقال عليه السلام اكتمها فكذا نزلت فشك عبد الله وقال  
لئن كان محمد صادقا لقد اوجي الي كما اوجي اليه والذين كان كاذبا لقد قلت كما قال كالذين  
ومن قال سائر مثل ما نزل الله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو تری اذ  
الظالمين حذب مفعول لدلالة الظن اني لو تری الظالمين في عمارات الموت شديدا  
من غمر الماء اذا اغشى والملائكة باسطوا ايديهم بقبض اراهم كالتفاضي الملتظ  
او بالعذاب اخرجوا انفسكم في يقولون لهم اخرجوا اليها من اجسادكم تغلبون  
وتعنيها عليهم واخرجواها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم يريد به وقت  
الامانة او الوقت المقدس الامانة الى ما لا نراها له تجرون عذاب الهون اي الهوان  
يريد العذاب التضمن لشدة واهانة فاضافة الى الهون لولقة وتمكنه فيه ما كنتم تقولون  
على الله غير الحق كادعوا الولد والشريك له ودعوى النبوة والوحى كاذبا وكنتم عن اياته  
تسكبرون تنغفون عن الايمان بالقران فلا ياتون فيها ولا يؤمنون ولقد جيتونا  
للمحاسب والجزاء فادى منفردين عن الاموال والاولاد وسائر ما اشرقتوه من الدنيا او  
عن الاعوان والاولاد التي زعمتم انها شفعا وكم وهو جمع نذر والالئ للتأنيث ككسالى  
وقراء نراوا كرجال وفرد ككلمات وفردى كسكري كما خلقناكم اومر بديل منى على  
الهتة التي ولدتم عليها في الانفراد احوال ثانية ان جوز التعدد فيها احوال من الفير  
في فردى اي منسب من ابتداء خلقكم حارة حفاة عسكرا بها اوصفت مصدر جيتونا  
اي جئنا كحلتاكم وشرتم ما حولناكم ما تنفضا به عليكم في الدنيا فتعلمتم به عن الآخرة  
ورآه ظهوركم ما قدمتموه منه شيئا ولم تحملوا حجتا ولا تفسيرا وما تری معكم شفعاكم  
الذين زعمتم انهم قبكم شركاء اي شركاء تلك في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع

فان تدعون الاسلام وخلق بالشركيين ثم رجعوا للاسلام قبل فتح مكة



بينكم اي يقطع وصلكم ونشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للفضل والوصل وقيل  
هو الظرف اسند اليه الفعل على الاء والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والكسائي  
وحفص عن عاصم بالنصب على افعال الفاعل لدلالة ما قبله عليه واقيم مقام موصوفهم اصله  
لقد نطق ما بينكم وقد قرى به ومنزل عنكم بطل وصناع ما كنتم تزعمون انهما شفعاؤكم او ان  
لا يبعث ولا جزاء ان الله خالق الجنت والنوى بالنيات والشجر وقيل المراد به اسفقاء الذي  
في الخطة والنواة خرج المحي بريد به ما ينمو من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم جملا على  
خالق الجنت الى ليطابق ما قبله من الميت مما لا ينمو كالنطف والجب ومخرج الميت من المحي ومخرج  
ذلك من له ذلكم الله اي ذلكم المحي والميت هو الذي تحوله العبادة فاني يؤفكون بصرفون  
عذابي غير فلق الاصابا شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة  
الاصابا وهو الفلمس الذي يليه والاصابا في الاصل مصدر اقيح اذا دخل الصبح يسمى به الصبح  
وقراء بفتح الهنزة على الجمع وقراء قاله بالنصب على المدح وجعل الليل كسنا وتسكن اليه  
التعب بالنهار لاستراحة فيه من مسكن اليه اذا اطمان اليه استيناسه او يسكن فيه الخلق  
من قول لبيك كنوا فيه ونصب بفعل دل عليه ما قبل فانه في معنى العائذ ويدل عليه قراءة الكوفيين  
وجعل الليل جملا على معنى المعطوف عليه فان قالوا بمعنى فلكو خلقوا ولا ذلك قرأ به ابو به على ان  
المراد منه جعل مستورا لانه المتخلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والفرع عطف على محل  
الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والاحسن لغيرهما جعل مقدر وقرأ بالرفع على الابتداء والجر  
مخذوف اي محمولان حسبان اي على ادوار مختلفة لحب بها الاوقات ويكونان على الحبان  
وهو مصدر حب بالفتح كما ان الحبان باله مصدر حب وقيل في حساب كسهاب وشهبان  
فان ذاك اشارة الى جعلها حسبان اي الى ذلك التيسر بالحساب المعلوم وتقدير العنبر الذي  
قد رهما واستيرهما على الوجه المنصوص العليم تندبينهما والانع من التداوير الممكنة لهما  
وهو الذي جعل لك النجوم خلقها لكم لتستدلوا بها في ظلمات البر والبحر وظلمات الليل والبر والبحر  
واضافتهما اليهما للدلالة بسمة او مشربا في الطرق وسماها طلائع على الاستعانة وهو افترق  
لبعض متاخرها به بالذكر بعد ما اجملا بقوله لكم قد فقلنا الايات بيناها فضلا فضلا



فصل القوم يعلمون قائلهم منفقون به وهو الذي انشأكم من نطفة واحدة هو آدم تستقر ومستودع  
اي ذلك الاستقرار في الاصل او فوق الارض والاستبداء في الاجام او تحت الارض او موضع  
الاستقرار واستبداء وقراء ابن كثير والبقران بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع مفعول  
اي تمكم قادمكم مستودع لان الاستقرار منادون الاستبداء قد فصلنا الايات لقوم يفقهون  
وذكرهم ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهرو ومع ذكر خلق آدم يفقهون لان انشأهم من  
نطفة واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق عامص يحتاج الى استعمال بطنية وتدقيق  
نظر وهو الذي انزل من السماء ماء من السحاب او تخائب السماء فاخرجنا على تكوين الخطاب به  
بالماء نبات كل شئ بنبت كل صنف من الله النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات انواع  
المشبه بماء واحد في قول يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا من النبات  
اولاء حضرا نشأ احضر يقال احضر وحضر كما عود وعود وهو خارج من الحبة المشتقة من حبة الحضر  
جاءت كبا وهو السبل ومن النخل من طلعها فتوان اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها فتوان  
او من النخل شئ من طلعها فتوان وتجز ان يكون من النخل خبر فتوان ومن طلعها بدل والمعنى وحاصل  
من طلع النخل فتوان وهو الاغذاء جمه فتوان كفتوان جمه صنوه وقراء بضم القاف كذيب وذوبان و  
يفتحها على انه اسم جمه اذ ليس بفلان من انبئة الجحيم وانبئة قريبة من المتناول او ملتقبة قريبة  
بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها عليه لئلا يلبس عليه زيادة النعم فيها وجعلت  
من اعناب عطف على نبات كل شئ وقراء بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثم جنات او من الكرم  
جنات وتجز على عطف على فتوان العنب لا يخرج من النخل والريثون والرمثان ايضا على عطف  
على نبات او نصب على الاختصاص لوعت هذين الصنفين عندهم مثبها وغير مثبها حال من  
الرمثان من الجحيم او بعض ذلك مثبها وبعضه غير مثبها في الهيئة واللون والقد والطمع  
انظر الى شجرة اي شجرة واحدة من ذلك وقراء حمزة والكسائي بضم التاء والياء وهو جمع ثم  
كثيرة وحشيت او ثمار الكتاب وكتب اذا ثمر اذا خرج ثمر كيف يثمر ضيلا لا يكاد يتفتح به  
وينعم والى يفتح كيف يعود او الى يفتح كيف يعود ضجيجا اذا نفع ولذا وهو الاصل مصدر شبع  
الثمر اذا ادركت وقيل جمع يانع كساجد وقراء بالضم وهو لغة فيه ويانعه ان في ذلك الايات



لقوم يؤمنون باليات على وجود القادر الحكيم وتوحيد فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المتغيرة  
من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويخرج ما يقتضيه حكمه مما  
يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله تدبيره او ضد يعاند ولا ذكر عقبة يتوحيج من الشك بوارده عليه  
فقال وجعل الله شركاء الجن اي الملائكة بان عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله وسماهم جثا لاجتفانهم  
تحقير الشانهم او الشيطان لانهم اهل اعوجهم كما يطأ الله او اعبدوا الاوثان بتسويبتهم وتحويضهم  
او قالوا الله خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو راي الثنوية ومفعولا جعل الله شركاء  
والجن بدل من شركاء او شركاء الجن ولله متعلق بشركاء او حال منه وقرأ الجن بالرفق كانه قبل من هم  
ثقل الجن وبالجر على الاضافة للبين وخلقهم حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا ان الله خالق دون  
الجن وليس من يخلق لكن لا يخلق وقرأ وخلقهم عطف على الجن اي ومخلوقه من اللاحق اي على شركاء  
اي وجعلوا له احتلاقهم لانك حيث نسبوه اليه وخرقوا له افتعلوا وافتروا له وقرأنا في تشديد  
الراء وقرأ وخرقوا اي وزودا بنين وبنات فقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح  
بن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويروا عليهم دليلا  
وهو في موضع الحال من الواو والمصدر اي خرقا بغير علم سبحانه ونفالي عما يصنون وهوان له شركاء او  
ولدا بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها او الى الظرف لقولهم بيت العذر  
بمعنى عذري النظر فيها وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيها وورفع على الخير والابتداء مخزوف  
او على الابتداء وخبر في يكون له ولد اي من اين او كيف يكون له ولد ولم تكن صاحبة يكون منها ولد  
وقرأ بالياء للنصل لان الاسم ضمير الله وضمير الشان وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية  
وانما يقال بطريق التخصيص في الاول وفي الآية استدل الله على نفي الولد من جوده الاول ان من مبدعاته  
السموات والارضون وهي من انما من جنس ما يوصف بالولادة متباعدة عنها لا استمرارها وطول مدتها  
فهو اولى بان يتعالى عنها والثاني ان المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وانثى متجانسين والله منفرد من  
التيهات والثالث ان الولد كقول الولد ولا كفوله لوجوبه الاول ان كل ما عداه مخلوق فلا يخافه وانما انه لذاته  
عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجزاء ولكم اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ الله ربكم  
لانه لا هو خالق كل شيء اخبار متراصة ومجوز ان يكون البعض بدلا لوصفة والبعض خبر فاعبده طيعوه



الصفات

اطيعوكم ميب عن مضمونها فان من استحق هذه الصفة استحق العادة وهو على كل شيء وكيل اي وهو مع تلك  
متولى اموركم بالخط وتدير خطوته اليه ونوسلوا بعبادته الى الخراج ما ركبكم ورتب على احوالكم فيجازيكم عليها لا  
تدركه الا بحيطه الابصار وجميع بصره هو حاشية النظر وقد يقال للعين من حيث انها حاشية واستدل به المعتزلة  
على امتناء الرؤية وهو ضعيف لانه ليس الا درك مطلق الرؤية ولان النفي في الآية عام في الاوقات فلعقل مخصوص  
ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانه قوة قولنا كل بصير يدركه من النفي لا يوجب الامتناء وهو يدرك  
الابصار تحيط عليه بها لا يخفى عليه شيء ما ولا يفوته وهو اللطيف الخبير فيدركه ما لا يدركه الابصار لانه اللطيف  
وهو يدرك الابصار ونحو ذلك ان يكون من باب الكفر والشر لانه الخبير فيكون اللطيف مستعار من  
مقابل الكسوف لا لا يدركه بالحاسة ولا ينطبق فيها قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جوبه  
وهي للنفس كالبصر للبدن سميت بها للدلالة لانها لا تجل لها الحق وتبصرها من ابصار الحق  
وامن به وعرفها فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن غنى عن الحق وصل عليه ما وباله وما انا عليكم  
بجنيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم جنيظ الاعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان  
الرسول وكذلك نص في الايات مثل ذلك التصريف بصره وهو اجزاء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة  
من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي ليتولوا صرنا واللام لام العاقبة و  
الدرس التعلّم فراء ابن كثير وابو عمر ودارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم وابن  
عامر ويعقوب درست من الدروس اي قدمت هذه الايات وعفت كقولهم ساطير الاولين  
وقراء درست بضم الراء لفتة في درست ودارست على البناء للمفعول بمعنى قرئت او عفيت  
ودارست بمعنى درست او دارست اليهودي او جاز اضمارهم بلا ذكر لشهرتهم بالدارسة  
ودورس اي عفون ودورس محي ودارسات اي قدريات او ذات درست كقولهم عيشتم راضية  
وليستين واللام على اصل لان التبيين مقصود التبريد والضمير للايات بالمعنى الاول وان لم يكن  
بذكر كونه معلوما او المصدر رثوم يعالجون فانهم المستفون به اتباع بما اوحى اليكم من ربكم بالدين به  
الا اله الا هو عتراض كذبها يجب الاتباع او قال مؤكدة من ربك بمعنى منزهة عن اللوهية واعرض  
عن المشركين ولا تخفل في غفل بالقول اللهم ولا يلفت الى ادبارهم ومن جعل منسوخا بآية السيف  
حلا لآخره على ما يعلم الكفر عنهم ولو شاء الله لوجدهم وهدم الكفر عنهم ما اشركوا وهو دليل



وما

على انه تعالى لا يريد ان الكافرون ان مراده واجب الوقوع وما حكمكم جعلناك عليهم حفيظا رقيباً و  
انت عليهم بوكيل يقوم بامرهم ولا تنسوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الذين انتم النقي  
تعبدون بما فيه من الضلال فيسبوا الله عدواً بغير علم على جهالة بالله  
وبما يجب ان يذكر به قرأ يعقوب عدواً يقال عدواً وعدواً وعدواً وعدواً وادى انما لهم سلام  
كان يقطع في آلهتهم فقالوا الله لئن لم تنتهين عن سب آلنا والحقن الهك فنزلت  
وقيل كان السكون يسبونهم فأنهوا لئلا يكون سبهم سب السب الله وفيه دليل على ان  
الطاعة اذا أدت الى معصية راحة وجب تركها فان بودى الى الشر بشره كذا ذكرنا  
لكل امة عملهم من الخير والشر احداث ما يكسبهم منه ونحوهم عليه توفيقاً وتخيلاً  
ونحو تخصيص العمل بالشر وكل امة بالكفر لان الكلام فيهم والمثبته تزيين سب الله  
لهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحسنة والمجازاة عليه واقسموا الله به  
ايانهم مصدق في موقع الحال والداعي لهم الى هذه القسم والتأكيد فيه الحكم على الرسول طلب  
الايات واستحقاق ما راوا منها الذين جاثم اية من مقتدر جاثم يؤمن بها قل انما الايات  
عند الله هو قادم عليهم ايظهر منها ما يشاء وليس شئ مثمرها بقدره وارادني وما يشعركم  
وما يدريكم استقام انكار انما اي الالة المقترضة اذا جازت لا يؤمنون اي لا يدرون  
انهم لا يؤمنون انكر السب مبالغة في نفي المسب وفيه تنبيه على انه تعالى انما ينزلها لعله  
بانها اذا جازت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيد وقيل ان بمعنى فعل اذ قرأ لعلها وقرأ ابن  
كثير ابو بكر عن عاصم وابوعمر وبمعقول انها بالكسر كانت قال فما يشعركم ما يكون منهم ثم  
اخبرهم بما علم منها الخطاب للمؤمنين فانهم يمتنون بمجي الالة طمعاً في ايمانهم فنزلت وقيل  
للمشركين اذ قرأ ابن عامر حمزة لا يؤمنون بالتدوير وما يشعركم انما اذا جاءتهم  
فيكون انكار الله على خلقهم وما يشعركم ان قلوبهم حيث لم يكن مطبوعة كما كانت  
عند نزول القرآن وغير من الايات فيؤمنون بها وتقبل افئدتهم وابصارهم كما لم  
يؤمنوا به عطف على لا يؤمنون او ما يشعركم انا حينئذ نطلب فئدتهم عن الحق فلا يقيمون  
وابصارهم فلا يبصرون انه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذر



ونذرهم في طغيانهم يعمهون نذرهم متخفين لا يهديهم هداية للمومنين وقرآن وثقلت  
ويذرهم على الغيبة ويقلب على البناء للمفعول والاستناد الى افئدة ولواتنا نزلنا اليهم  
الملائكة وكلمهم بالوحي وحشرنا عليهم كل شي قبلا كما افترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاننا  
فايو با باننا اوياتي بالله والملائكة قبلا وقبلناهم قيل بغير كفيلاي كغلايا بسره ايه وانذروا اوجيع  
قيل الذي هو جمع قيل بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قرارة نافع لمن عامر وهو على  
الوجه حال من كل وانما جاز ذلك لعمومه ما كانوا يؤمنوا ما سبق عليهم لقضاء بالكفر الا ان يشاء  
الله استثناء من اعم الاحوال اي لا يؤمنون في حال حال مشبهة بايمانهم وهو حجة واضحة على  
المعتزلة ولكن اكثرهم يجربون انهم لو اتوا بكل اية لم يؤمنون فيقسمون بالله جرح ايمانهم على  
ما لا يشعرون ولذلك سند الجرح لا اكثرهم به الا ان مطلق الجرح لعمومهم ولكن اكثر المسلمين يجربونه  
انهم لا يؤمنون على ما يشعرون ولذلك سند الجرح لا اكثرهم به لا فيقسمون نذول الآية طبعها في  
ايمانهم وكذلك جعلنا لكل شي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل شي سببك عدوا وهو دليل  
على ان عدو الله الكفر للانبياء بفعل الله وخلق شياطين الانس والجن مودة القرينين وهو يدل  
من عدوا واول مفعولي جعلنا وعدا مفعول الثاني وكل متعلق به احوال منه يوحى بعضهم الى بعض  
يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض الجن الى بعض او بعض الانس الى بعض انحراف  
القول لا باطل الموهمة من زحرفه اذا زينة عرس المفعول له او مصدر في موقه الحال ولو شاء  
ربك ايمانهم ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك بمعنى معاودة الانبياء واجزاء الخراف وتجاوز ان يكون  
الضمير للاجاء او الغور وهو ايضا على المعتزلة دليل نذرهم وما ينترون وكفرهم ونقصن اليه افئدة  
الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على غرضه ان جعل علة او متعلق محذوف اي ليكون ذلك حجة  
جعلنا لكل عدوا والمعتزلة لا اضطوا فيه فقالوا الام لام العاقبة او لام القسم كسرت لام يؤكد  
الفعل بالنون او لام وضعفه اظهروا الصغوا طيل والضمير كمال الضمير في فعلوه وليس ضواء الاسم  
وليقتنوا وليكتبوا ما هم مقتفون من الاثام فغير الله استغنى عما على ارادة القول اي قل لهم  
يا محمد افخير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق منا من المبتطل وغير مفعول استغنى وحكما  
حاله منه ومحملة عكسه حكما ابغى من حكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليك الكتاب القرآن



الحق مفسر لا يتنافى الحق والباطل بحيث ينبغي التخليط والالتباس وفيه تنبيه على أن القرآن  
بالحج ان وتقدره من عن ساير الايات والذين اتيناهم الكتاب يعلمونه انه مفسر من  
ربك بالحق تايند لالة الاعجاز على ان القرآن حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به  
لتصديقهم ما عندهم مع انه عليه السلام لم يارسس كتبهم ولم يحاطا علماء ادهم وناوصف جميعهم بالعلم  
لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو ممكن مشهم باو في تأمل وقيل المراد من اهل الكتاب قرايين عاصم  
عن عاصم منزل بالتشديد فلا تكون من المستحقين انهم يعلمون ذلك وفي انه منزل في داكثرهم وكفرهم  
به فيكون من باب التهذيب كقوله في والتكفير من المشركين او خطاب للمرسول كخطاب الامة وقيل الخطاب  
لكي واحد على معنى ان الالة لما تعاضدت على صحة فلا ينبغي لاحد ان يعتري فيه ومث كلمة ربك بلغت  
الغاية اخبار واحكامه ومواعيد صدقها الاخبار والمواعيد وعد لالة الانصبة والى احكام  
ونصبها يحتمل التغيير والحال والمفعول له لا مبدل لكلماته لا احدي يبدل شيئا منها بما هه اصدت  
واعدا او لا احد يقدر ان يجرها شايعا ذابعا كما فعل بالتورية على ان المراد بها القرآن فيكون ضمنا  
تالها من الله بالحفظ كقوله وان له حافظون او لا ينفي ولا كتاب بعد لها ينسخها او يتبدل احكامها  
والكوفيون ويعقوب كلمة ربك اي ما يكلم به والقرآن وهو السميع ولا يقولون العليم بما يقررون  
فلا يهملهم وان تقطع اكثر من في الارض اي اكثر الناس يس يد الكفار والجهايل واتباء الهوى  
وقيل الارض الارض مكة يفضلون عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه فان الصلاة في غالب الامر لا  
يايرون الا بافنه ضلال ان يتبعون الظن وهو ظنهم ان اباهم كانوا على الحق او جربا لاتهم وارايلهم  
وارادهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقال العلم وان هم لا يحضون يكذبون على الله فيما سوس  
ينسبون اليه كاتحاد الولد وجعل عبادة الاوثان وصل اليه وتخليل الميتة وتجرم الجاير او يقدر  
انهم على شيء وحققة ما يقال عن ظن وتجنس ان ربك هو اعلم من يفتل عن سبيله وهو اعلم  
بالمشدين اي اعلم بالفرقيين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم  
لانه فان افعل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك واستفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر بضمير الجلالة  
متعلق عن الفعل المقدور وقراء من يضل الله فيكون منصوبة بالفعل المقدور ومجوزة باختة  
اعلم اليه اي اعلم المفضلين من قوله من يضل الله ومن ضللت اذا وجدته ضالا والتفضيل والاعلم  
بشأن



في العلم بكبريته واحاطته بالوجه التي يمكن تعلقه العلم بها ولزوم وكونه بالذات لا بالغير فكلواهما  
وذكر اسم الله عليه مسبب عن اشكال اتباع المقتنين الذين يخرجون الحلال عن الحلال والحرام عن الحرام  
كلواهما وذكر اسم الله على وجهه كما ذكر اسم غيره او مات حنفا ان كنتم بايانه مومنون فان  
الايمان بها يقتضي سناها ما حله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا قالكوا بما ذكر اسم الله عليه واتى  
عن صلواتكم في ان يخرجوا في الكلام ما يخفكم عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يخفكم بقوله حرمت عليكم  
الميتة وقراء ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فضل على النبي للمفعول ونافه ويعقوب فحرم على النبي  
للفاعل لا للافطر ثم اليه ما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثير يفسدون بتجليل  
الحلال الحرام مخبر الحلال فراء الكوفيون بضم الباء والباقون بالنفي باهواهم بغير علم غير تعالى  
بدليل بغير العلم ان ركبوا علم بالمعنيين النبي وزين الحق لا الباطل والحلال الحرام ووزوا  
ظاهر الاسم وباطنه وما يعلو وما يستور وما بالجوار وما بالقلب وقيل لان في الحوانيت وانما  
الاخذ ان الدين يكسبون الاثم يسجون بما كانوا يفترون يكسبون ولا قالكوا بما لم يذكر اسم  
الله طاهر حرم مشركه التسمية عدا او نسيانا او اليه ذنب واودوعن احمد مثله قال مالك  
والشافعي بخلافه لقوله عليه السلام وبسبح السلم حلال وان لم يذكر الله عليه وقرئ ابو حنيفة رحيم  
الدين بين العمل للناس واوله بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه لقوله وانه لفتق فان الفتق ما اهل فيه  
الله والضمير لما وجوز ان يكون للاكل الذي دلا عليه لما تاكلوا وان الشياطين ليدعون ليوسوسون  
الى اولياهم من الكفار يري دلوكم بقولهم يا كلون ما قتلتهم انتم وجواركم وتدون ما قتله  
الله وهو يوتد التاويل بالميتة وان اطفئتموه في استحلال ما حرم انكم لتشركون فان من شر طاعة  
الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن حذق العا فيه لان الشرط بلفظ  
الماضي او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يحشى به الناس مثل به من هداة والمبطل وقراء  
الله وانقذه من الضلالة وجعل نور الحق والايات يتامل بها الاشياء فيميز بين الحق والباطل و  
الحق والمبطل وقراء نافع ويعقوب ميتا على الاصل من مثله صفته وهو مبتدأ وخبره في الظلمات  
وقوله ليس يخفى بها حال من المستكن من الظرف لا من الهاء في مثله للفصل وهو مثل من بقي على الضلالة  
لا يغار فيها بخلاف ذلك كما زين للمؤمنين ايمانهم زين الكافرين ما كانوا يعملون والاية نزلت



في حزنه وابجمل وقيل عمر او عثمان وابجمل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يخرجونها ليحكموا فيها انما  
جعلنا في مكة وجعلنا ما صيرنا ومفعولاه اكابر يخرجونها على تقدير المفعول الثاني اوفي الكبر كل  
قرية اكابر يخرجونها بدل وتجوذ ان يكون مصانفا اليه ان في الجمل بالتمكين وافعل التفضيل اذا  
اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك ترى اكابر يخرجونها وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استتاء  
السام والكلبر بها وما يكرون الا بانفسهم وما لان وباله تحقيق بهم وما يشعرون وكذلك اذا جاءتهم  
اية قالوا لن نؤمن حتى نلقى مثل ما اوتى رسل الله يعني كمن قرئ شيس لما روى ان ابا جهم قال يزل احبنا  
بنى عبد منابر شرف حتى اذا صرنا كغيري رهان ببيان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بنسب بل  
نفسانية تحصيل الله بها من يشاء من عباده فيجتي لرسالة من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان  
الذي فيه يضعها وقرأ ابن كثير وحض عن عامر رسالت صيب الدين ارجوا معازا ذل وحقارة  
بعكبرهم عند الله يوم القيمة وقيل تقدير من عند الله وعذاب شديد لما كانوا يكرون سب مكرهم  
او جازا على ملهم من ير الله ان يهديه يعرف طريق الحق ويعرفه لا يمان يشهد صدر الاسلام فيسمع  
له ويغفر فيه وحال وهو كناية عن جعل النفر قابله للحي مهتاة طاوله فيها مصفاة قاي ينعو وينافيه  
واليد اشار عليه السلام حين سئل عنه فقال نور يقذف الله في قلب المؤمن فيشرح له او يفسح فقالوا اهل لذلك  
امانة يعرف بها فقل نعم الانابة الى اهل المود والحق في عن دار العز وروستعد الموت قبل نزول ومن  
يروان يضل فجعل مدركه في خارجا حيث ينسبوا عن قبول الحق فلا بد من الايمان وقران ابن كثير فينبأنا  
بالخفيف ونافه وابكر عامر خرج بالكل اي شديد الضيق والباقون بالفتي وضيق بالصدر كانا يصعدون  
السماء شربهم مبالغة في ضيق صدره بمن يؤول لما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما بعد عن الهيمنة  
وتنبه على ان الايمان بمنع عنه كما يمنع عنه الصعود وقيل معناه كانا يتصاعدا الى السماء بنوا عن الحق  
وتباعد في الهديب منه واصلا يتصعد وقد قرأ ابن كثير يصعد وابكر عن عامر يقعا ينفق يتصاعد  
كذلك كما تضييق صدره ويعد قبله عن الحق يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون يجعل العذاب لاولئك لان عليهم  
فوضي الظاهر موضع للتعليق وهذا اشار الى ان البناء الذي جاءه القرآن اولى الاسلام والى ما سبق  
من التوفيق والحق لان صراط ربك الطريق الذي ارتضاه او عادته وطريقه الذي اقتضته حكمة مستقبها لا عجز  
فيها وعادى كما مطرد او هو حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا او مقبدة والعامل فيها مع الاشارة قد

قالوا انما نبى بوحى الله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله



قد فضلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر بقضائه  
 وخلفه وانه عالم باحوال العباد يحكم عادل فيما يفعل بهم لهم دار السلام ودار الله اصفاء الجنة الى غير  
 ذلك مما لا يحصى وادراكه اودر تحيته فيها سبيلهم عند ربهم في ضمانه او في خيرا لهم عندنا لا يعلم  
 كنهها غيره وهو وليهم مواليهم او ناصرهم بما كانوا يعملون سبب اعمالهم او متوليهم بخيرا فيقول  
 ايضا له اليوم حشرناهم جميعا نصب باضمار ذكرنا ونقول والضيعة لمن تحسن من الثقلين وقراءه قصص  
 على عاصم وروى عن يعقوب بن ابي اسحق عن بعض السباطين قد استكبرتم من الانس والجن انهم  
 واضل الهم ومنهم من جعلتهم ابناء حكم فحشهم كقولهم استكبرنا من الجنود وقال وليا  
 من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض والانس والجن بان دلوهم  
 على الشرورات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا امرادهم وقيل استمع الانس  
 بهم كانوا يعوذون بهم في المعاد وذو عند الحى وذو استمنا بهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون  
 على جارتهم وبالفنا اجننا الذين اجلبت لنا البعث وهو اعتراف بما فعلوه من طاعة  
 الشيطان واتقاء الهوى وتكذيب البعث وتحشر على حالهم قال لنا مثنويكم منكم لكم اوقات مثنويكم  
 ان جعل مصدرنا ومعنى الاصنافه ان جعل مكانا الى ما شاء الله الى الاوقات التي تنقلون من النار  
 الى النيران مهيدين وقيل الا ماشاء قبل الدخول كما في النار مثنويكم ابد الاما اسماءكم ان ربكم حكيم  
 في افعاله عليهم باي الى الثقلين واحوالهم وكذلك بعض الطالبين بعضا بكل بعضا الى او جعل  
 بعضا يتولى بعضا فيعصوهم او اولياء بعض او قراءاتهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما  
 كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ما يحشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الرسل من  
 الانس خاصة لكن لا جمعوا مع الجن في الخطاب متحذركم ونظركم في منها اللؤلؤ والمرجان  
 والمرجان يخرج من الملح دون العذب وتعلن بظاهرها فومر وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل  
 من جنهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم كقولهم ولو الى قومهم منذرين يقصرون  
 عليكم ابائى وينذرواكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا اجابا شهدنا على انفسنا  
 بالجرم والعصيان وهوا اعترافهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحياة الدنيا  
 وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كفارين ذم لهم على سواء نظروهم وحظا رايهم فانهم

مثنويكم خالد بن  
 فيهم قال والعالم  
 فيها مثنويكم م



اغترقوا في حياة الدنيوية والذات الخبيثة واخضعوا من الآخرة بالكيفية حتى كان عاقبة امرهم ان  
انظروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاسلام للعذاب الى ان يخذلوا السامعين من مشايخهم  
وكانت اشارة الى ارسال الرسل وهو خبر متداول في الامم فكل من لم يكن ركب منكم القوي الظالم  
واهلها غافلون تغليل اليكم وان مصدرية او مخففة من الثقيلة الى الامم ذلك لا تنفاه كون ركب  
منكم القوي سبب ظلم فعلوه او ملتبس بظلم او ظالم وهم غافلون لم يشعروا برسول او بدل  
من ذلك ولكل من المكلفين دو جات فيحفي عليه عمل او قدر ما يسبح به من ثواب او عقاب فقرأ  
ابن عامر بالتاء على تغليل الخطاب على الغيبة وركب الغنى عن العباد والعبادة ذوال الرحمة  
باولياء يبرحم عليهم بالكسب تكميل لهم ويمسحهم على المعاصي وقيل تشبه على ان ما سبق ذكره  
الارسله ليس ليعلم بل لشرحه على العباد وتأسيس ما بعده وهو قوله ان يشار يذهبكم الى ما به اليكم  
جاءه ان يشار يذهبكم ايها العصاة ويستخلص من بعدهم ما يشاء من الخلق ان شاءكم من  
ذرية اخرى ان قرنا بعد قرن كذا انفاكم ترجما عليكم انما تعدون من البعث واحواله لا  
لكا ينزل محال وما انتم بمعجزين طال بك بقر يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكثكم و  
ولما طاعتكم يقال مكن مكانه ابله النكر او على ناحيتكم وجرتم التي انتع عليها من قولهم مكات  
ومكانة كقام ومقامة وقرأ ابو بكر عن عامر مكانتكم على في كل القرآن وهو امر تهديد و  
والعني اشتبوا على كفركم وعداوتكم في عامل ما كتب عليه من المصاير والنبات على الا  
سلام والتهديد بصيغة الامر مخالفة في التوعيد كان المهدي بمر تقديس محمد عليه  
فينحله الامر على ما يقضي به اليه وتسجيل بان المهدي لا يأتي منه الا الشك والامور به الذي  
لا يتدرن بنقضي عنه فسوف يعلمون من يكون له عاقبة الدار ان جعل من يستقر بامته بمضي ابنا  
يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار فحياها الرفيع وفعل العلم متعلق عنه وان جعلت  
خبيثة فالنصب ينطق بتعلمون اي سوف تعرفون الذي يكون له العاقبة وفيه هو الانذار انفسا  
في المقال وحسن الادب وتنبيه على وفق للنذر بانه محقق وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء  
لان تائيد العاقبة غير المحقق ان لا يفيد الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم  
والشر فايد وجعلوا ان مشركوا العرب الله ما ذر خلق من الخس ولا نعام نصيبا فقالوا

من انشأ محمدا فثواب العاقبة ان اعلمهم وقرأهم ادم اجلها ومارك بن باغل

قالت  
رو  
لا  
بكال  
فان  
تبي  
جاء  
نبر  
وط  
بام  
فرج  
بان  
كان  
ولا  
الن  
الى  
والا  
رو  
اس  
لا  
ولا  
يع  
الا



فقالوا هذه الله بزرعهم وهذا الشكر ثباتا فكان شركائهم فلا يصل الى الله وكان الله فيهم يصل الى شركائهم  
روى انهم كانوا يعينون شيئا من حشر ونشأ لله ويعفون الى الصنفان والسالكين وشيا سنها  
لا الهتهم وينفقونها على سد نهبها ويزنحون عندها ثم ان ما راوا ما عينوا الله انك تبتلوهم  
بما لا الهتهم وان راوا ما لا الهتهم انك تركوه لها حبلى الهتهم وفي قوله تبارك وتعالى انك تبتلوهم  
فان اشركوا الخالق في خلقه مما لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بان جعلوا ذلك في قوله بزرعهم  
تبيين على ان ذلك مما احتج به ولم يأتهم الله به وقرأ الكسافي بالضم في الموضوعين وهو لغة فيه وقد  
جاء بالكل ايضا كما لو دلت ثلث شأء ما يكون بس حكمهم هذا وكذلك مثل ذلك التفسيرين في قصة القريات  
زين لكثير من الشرك فقل اولادهم بالواو ونحوهم لا الهتهم شركاؤهم من الجن او من السدنة  
وهو فاعل زين وقراد ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب لا ولا وجر الشكر  
باضافة القتل اليه منصوبا بينهما بمعنى ما يفعلوه وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشوقوله  
فترجوها بمرجة تمكنا نزع الغلو من اني مراد وقرأ بالبناء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركائهم  
باضمار فعل دل عليه زين ليردوهم يهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخيطوا عليهم ما  
كانوا عليه <sup>يعني</sup> زين اسمعيل او ما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام للتعليل ان كان التفسيرين من الشياطين  
وللعاقبة ان كان من السدنة ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل الشركين ما زين لهم او الشركاء  
التزيين او الفرغان جميع ذلك فذروهم ما يفترون افتراءهم او يفترونه من الافتراء قالوا هذه اشارة  
الى ما جعل لا الهتهم انعام وحشر حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح يستوي فيه الواحد والكثير والذكر  
والانثى وقرأ جحى بالضم وحشر اي مضيق لا يطعم بالحق من يشاء يعنون حزم الاوثان والرجال  
دون النساء بزرعهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البهائم السوايب والطواي وانعام لا يذكر  
اسم الله عليها الذبح انما يذكر اسماء الانعام عليها وقيل لا يخجون على ظهورها افتراء عليهم نصب على الله  
لان ما قالوه نقول على الله والجار متعلق بقالوا او مجزوف هو صفة له او على الحال او على المفعول له  
والجار متعلق به او بالجزوف سجي بهم بما كانوا يفترون سببه او بدله وقالوا ما في بطون من الانعام  
يعنون اجنة البهائم والسوايب خالصة لذكورها ومحرم على اجناسها الذكر والذكر خاتمة دون  
الاناث ان ولد جبا لقوله وان تكن ميتة فهم فيه شركاء فالذكر والاناث فيه سواء وتانيث



الحالفة المعنى فان ما في معنى الاجتهاد ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر بن عاصم في كين بالياء و  
خالفة ابن كثير في مئة بنصب كغيرهم والتا فيه للمبالغة كما في رواية الشجر او مصدر كالعاقبة ورفع  
موقه الحالص وقرأ بالنصب على انه مصدر مؤكد والخبر لذكرنا احوال من الضمير الذي في الطرف لا  
من الذي في ذكرنا ولا من الذي كور لانها لا يتقدم على العامل المعنوي وعلى صاحب المجرور وقرأ  
خالص بالرفع والنصب وحالفة بالرفع والاضافة الى الضمير على انه بدل من ما او مبتداء ثان والمرد  
به مكان حيا والتذكير فيه لان المراد بالمبتدة ما بعده الذكور والانثى فغلب لذلك سجنهم و  
وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحريم من قوله وتصف السنتهم الكذب انه  
حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سجنها يريد به العوب الذين كانوا يقتلون بنا  
بناتهم مخافة السبي والفقر وقرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشديد بمعنى التثنية بغير علم الخفة  
عقلهم وجهلهم بان الله رزقهم اولادهم ولا وهم ولا يجوز نصبه على الحال والمصدر وحرموا ما رزقهم  
الله من البنائير ونحوها افتراء على الله حيث قالوا ان الله امر بها يحتمل الوجه المذكور  
في مثل قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والمصواب هو الذي انشاء جنات ابدع بساين  
من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على الوجه الارض  
وقيل المعروشات ما عريته الناس نفوسه وغير معروشات ما نبت في البراري والجبال  
والنخل اي انشاء والزرع مختلفا اكله ثمرة الذي يؤكل في الهبة والكيفية والضمير للزرع وال  
الباقى يقسم عليه اول النخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه او للجمع على تقدير اول كل ذلك  
او كل واحد منها ويختلف حال من مقدرة لان لم يكن كذلك عند الانشاء والزيتون والرمان  
متشابهها وغير متشابه يشابه بعض افرادهما واللون والطعم ولا يشابه بعضها كلواس  
ثمرة من ثمرة واحد من ذلك اذا اشع وان لم يدرك في الطعم يبيع بعد وقيل فايدته حقيقة  
الملك في كل من قبل اداء حق الله واتوا حقه يوم حصاده يريد به ما كان لتصدق به يوم  
الحصاد الى الزكوة المقدرة لانها فرضت بالمدينة والاية مكية وقبل الزكوة والآية  
مدينة ولا مر بابتائها يوم الحصاد ليهتهم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الحصاد و  
ليعلم ان العجب بالادراك لا بالتنقية وقرأ ابن كثير ونافع وحزم والكسائي حصاده بكسر

بكسر الح  
يرتفع  
للز  
من الل  
في الخ  
حول  
او  
الض  
والض  
والض  
ك  
ام  
الز  
صا  
اش  
ان  
كا  
ب  
فر  
ع  
او  
ح  
ل



بكر الحياء وهو لغة فيه ولا شرف في التصديق كقول ولا تبسطها كل بسط ان لا تحب السرفين لا  
يرضى فعلهم ومن الانعام جملة وفرشا عطف على جنات اي وانما من الانعام ما يحل الاشغال وما يشغل  
للزينة او ما يفرش المنسوج من شعور صوف ووبر وقيل الكبار الصالحة للرجال والصفاء الدانية  
من الارض مثل الفرش المزخرف عليها كالأمانات فكم الله كلوا ما حل لكم منه ولا تتبعوا حوات الشيطان  
في التحليل والتخمين من عند انكم انتم لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية اذوار اضاف بدل من  
جملة فرش او مفعول كلوا ولا تتبعوا معتبر بينهما او فعل دل عليه او حال ما يعني مختلفة  
او متعددة الزوج ما معه آخر من جنس يزاوجه وقد يقال المجمع والمراد الاول  
الفنان اثنين زوجين اثنين الكثير النجى وهو بدل من ثمانية وقراء اثنان على الابداء  
والفنان اسم جنس كالابل وجمعه فنين او جمع ضايف كتاجر وفجر وقراء بفتح الهنزة وهو لغة فيه  
والمعز اثنين التيس والعنز وقراء ابن كثير وابو عمر وابن عامر ويعقوب بالفتح وهو جمع ما عز  
كصاحب وصبي او حارس وحوس وقراء معوز قل الذكركين ذكر الضان وذكر المعز حرم اهرم الاثنين  
ام اثنين هما ونصب الذكركين والاثنين محرم اما استعملت عليه راحم الاثنين او حملت اثنان  
الجنبين ذكر كالانثى بنتوى بعلم باسم معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم  
صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم الاثنين اما  
استعملت عليه راحم الاثنين كما سبق والمعنى انك ان الله حرم من الاجناس الاربعة ذكر كل او  
انثى او ما يجمل انما شهدوا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام نارة وناشرا نارة واوا ولا هالكين  
كانت نارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين مشاهدين اذ وصيكم الله  
بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنى فلان بنى لكم الى موقة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع  
فمن انظروا من فترى على الله كذا بسبب اليه فحرم ما لم يحرم والمراد كبراهم المتخذرون ولذلك او  
عمروين الى الموسى له ليعضل الله لا يهدى القوم الظالمين قل لا جدنيا اوحى الى  
اي في القرآن او فيما اوحى الى مطلق وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحى لا بالهوى تحت طاعما  
حرما على طعم يطعم الا ان يكون ميتة الا ان يكون الطعام ميتة وقراء ابن كثير وحسنه بالباء تكون  
لثابت الجهر وقراءة ابن عامر بالياء ورفع ميتة على ان كان هي التامة وقوله او ما شئتم فاعطون



على ان ما جرت الا وجود ميتة او دما مسفوحا اي مصبوبا كالدم في العروق لا كالكد والطحال  
او لحم خنزير فانه رجس فان الخنزير او لحمه قد رتبوه اكل الجاسسة او حيث تخبث او فسقا  
عطفت على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفات موصفة وانما سمي ما دفع على اسم  
الصنم فسقا لقوله في النفس ونحوه ان يكون فسقا مفعولا من اهل عطف وهو على كونه والسكنة  
في راجع الى ما يقع اليه السكن في يكون فمن اضطر فمن دعت الضرورة الى تناول شئ من ذلك غير باء على  
مضطر مثلا ولا عاد قدر الضرر فان ركب غفور ورحيم لا يواخذ ولا ياتى محكة لانهما يد على  
انه لم يوجد فيهما اوجى لذلك العاية محرما غير هذا وذلك لا ينافي ورود الخمر في ذلك لا يهجم  
الاستدلال بها على نسخ الكتاب بنحو الواحد ولا على حل استعجاب وعلى الدين هادوا حرمنا كل  
ذي ظفر كل ماله امسح كالابل والسباع والطيور وقيل كل مخيب وحافر وسمي الخاف ظفرا مجازا  
وتعلل السبب عن الظلم مع الخمر ومن البقر والعنصر منا عليهم شحهم النودوب وشحهم الكلى  
والاصناف لزيادة الربط الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما شملت على الاموال جميع حاوية  
او حاوية كفا صفا وقواصيه او حوت كسفية وسفائين وقيل هو عطف على شحهم او او عطف  
الواو او ما اختلط بعظم هو شح الالية لا اتصالها بالعصم ذلك الخمر او الخمر اجزائها فيهم  
سبب ظلمهم وانا الصادقون في الاخبار او الوعد والوعيد ان كذبوا فقل ربكم ذو رحمة واسعة  
يحكمكم على التكذيب فلا تتغير ابا بها له فانه لا يهمل ولا يرد بانسه عن القوم المحرمين  
ينزل وذو رحمة واسعة على المطيعين وروايس شديدا على المحرمين فاقام مقامه ولا يرد بانسه  
لتضمنه التنبية على انزال الناس عليهم به الدلالة على انه محال ان يرب بهم لا يمكن وقوله عنهم سيقول  
الذين اشركوا اخبار عن مستقبل ووقع مخبره يدل على انهم لو شاء الله ما اشركوا ولا ابائونا  
ولا حرمنا من شئ لو شاء خلاف ذلك مشينة ارتضاء كقوله فلو شاء لهدمكم اجمعين لما فعلنا  
نحن ولا ابائونا ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع المرضي عند الله لا الاعتدال عند ارتكاب  
هذه القبائح ما ارادة الله اياها منهم حتى ينهض فترهم به دليل المعصية ويؤكد ذلك قوله  
كذلك كذب الذي من قبهم اي مثل هذا التكذيب كذب ان الله منهم من الشك ولم يجرم ما  
حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل عطف باؤنا على الضمير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بالحق واقوا بانسه



بالسنة الذرية انزلنا عليهم كذا من علم من علم من اسر معلوم بصح الاجتهاد به على ما هو عليه  
فخرج قولنا فظهر انه ان تتبعون الا الظن ما يتبعون في ذلك الا الظن وان استم لا يحضرون كذبوا  
على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الاصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطعه اذ لا  
يقبله المحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غايته المتانة والقوة على الاثبات او يليها صحتها  
صحة دعواه وهي من الحجج القصد كانهما يقصد بها اثبات الحكم ويطلبه ولو شاء لهداكم جميعين  
بالتوفيق له لم يلزم عليه ولكن شاء هداية قومه وصلا للآخرين فلما شهد اكم احضروهم وهو اسم  
فعل لا ينصرف عندها من الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم واصل عند البصريين هاتك من لمة اذا  
وقد ضفت الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين هل اتم فتفت الهمزة بالفاء  
حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا يدخل الامر ويكون منعيا ولا زمانا كقوله هلم اليها الذين  
يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه اخضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاع علمهم صلا الشهم  
وانه لا متمسك لهم كمن يقبلهم ولذلك قيد الشهادة بالاصناف وفتحهم بما يقتضيه العهد بهم فان  
شهادوا فلا تشهد معهم فلا يصدر قهر ويمن لهم فساد فان تسبهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة  
ولا تبوء اهواء الذين كذبوا باياتنا من وضع المظهر موضع المضمرة للدلالة على ان مكذب الاليات  
متبع الهوى لا غير وان متبع الحجة لا يكون الا مصداقها والذين لا يؤمنون بالآخرة كعدا الاوثان  
وهم برهم يعدلون يجعلون له عدلا فلا يقال فقالوا امر من الغالي واصل ان بقوله من كان في علمه  
كان في سفل فاشيع فيه بالنعيم اقل اقرا ما حرم عليكم منصوب ما نزل لانه بخلاف اقل اني نبئ حرم عليكم عليكم  
متعلقة بحرم او اتل ان لا تشركوا به اي لا تشركوا في البصير عطف الامر عليه ولا يمنع تعليق الفعل  
المنفرد بحرم فان النجى باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل اننا ناصبه فحلها نصب عليكم  
على الله الاعزاء او بالبدل من ماء او من عايد المحذوف على ان لا زائدة او لجر تقدير اللام او الرفع على  
تقدير المثلوث ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا اشتبا بمثل المصدر والمنفوعة والوالدين احسانا  
واحسنوا لهم احسانا ومنعهم موضع الشهادة عن الاساءة اليها كالبالغة وللدلالة على ان ترك الاساءة  
في شأنها غير كاف بخلاف غيرها ولا تقتلوا اولادكم من اهل من اهل فقد من حشيتة كقوله حشيتة  
املان نحن نرزقكم واباهم منع لوجبة ما كانوا يفعلون لاجل واصحابهم عليه ولا تقبلوا الحجة



الفواحش كباير الذنوب والذنبا ما ظهر منها وما بطن بدنه وهكل مثل قوله لا ثم وباطنه ولا تقتلوا  
النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقيل المرتد ورجل المحسن ذلك اشار الى ما ذكره مفصلا وصيكم  
به حفظه لعلمكم تفتلون نرشدون فان كمال العقل هو الرشد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي  
احسن الا بالفعلة التي هي واصر وقيل مغفرة كالتك او فواء الكليل والميزان بالقسط بالعدل و  
والنسوية لا تفتل نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها وكرر عقيب الامر بمعناه ان  
الابقاء الحق عسى فعليكم في قسومكم وما رويكم معفور عنكم واذا قلتم في حكومتها فاحذروا فاعداها  
ولو كان قد تم ولو كان المفعول له او عليه من ذوى قرائتكم وبعده الله وفوايع ما عهد اليكم من  
ملازمة العدل وتاديبه احكام الشرع ذكر وصيكم به لعلمكم تذكرون تتعطلون به وهذا امر اطلي  
ومستقيم الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة  
وقرار جزع والكسافي بالكسر على الاستيناف وابن عامر يعقوب بالغية والتخفيف والباقون به مشددة بتغيير  
اللام على انه علة لقوله فاتبعوه وقراء ابن عامر صراط يفتح الباء وقراء وهذا صراط ربكم  
وهذا صراط ربكم ولا تتبعوا السبل الا ديانا المختلعة او الطرق التابعة للهوى فان مقتضى الحق  
واحد ومقتضى الهوى متعدد واختلاف الطلابع والعادات فتدرككم فيزركم ويزيركم عن سبيل  
الذي هو اتباع الحق وافضاء البرهان ذلكم الانباء وصيكم به لعلمكم تتقون الضلال والشقاق عن  
الحق ثم اتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم ونم للتراخي في الاخبار والانتفاوت في الرتبة كانه قيل  
ذلكم وصيكم به قدما وحديثا للكرامة والنعمة اعظم من ذلكم ثم اتينا موسى الكتاب تاما على الذي  
احسن على من احسن القيام به ويعلم ان قراء على الذين احسنوا وعلى الذين احسن بتليعه وهو موسى  
او تاما على ما احسنوا احادة العلم والشرائع اي زيادة على علمه اتماما له وقراء بالرفع على انه خبر  
مخذوف الى على الذين الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيل الكل شي وسبانا مفصلا لكل ما  
يحتاج اليه الذين وهو عطف على تاما ونجها ما يحتمل العلة والحا او المصدر وهو وصية  
لعلمكم لعلم على اسرائيل بلفظ ربهم يؤمنون لى بلفظ الجاء وهذا الكتاب يعني القرآن انزلناه  
مبارك كثير النفع فاتبعوه والتفوا الله لعلمكم بوجوب واسطة اتباعه وهو العمل بآله فيه  
ان تقولوا البراهمة ان تقولوا علة لانزلناه انما اترك الكتاب على ايتحين من قبلنا اليهود و

احسن ما يفعل باله كحفظه وتغيير على بلى استله حتى يغير بالنا هو هو شذو كلفه وانما اتركه كلفه



والنصارى ولعل الاختصاص في انا لان الباقي المشهور حينئذ من الكتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان  
كنا ان الخففة ولذلك دخلت الالام العارفة جبركان لدى وانك كنا عروا استهم فرائهم  
لنا فليمن لا ندرك ما هم ولا يعرف مثلها او تقولوا عطف على الاول لو اننا انزلنا علينا الكتاب لكنا اهدى  
منهم لحد اذ هاتنا وثقابة افهامنا ولذلك تعلقنا فنون العلم كالنصر والاشعار والمخاطب على  
انما يتون في ايام قد جاركم بيعة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهذا من رحمة الله تعالى فليعلم من علم  
من كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او ممن من معرفتها وصرفها وصدها ففعلوا افضل سجن  
الذين يصرفون عن ايماننا سوء العذاب شديد بما كانوا يصرفون باعراضهم وصدهم كل سيطرون  
ان ما ينظرون بعين اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان بالحق المنتظر شيئا  
بالمنتظرين الا ان ياتيهم الملائكة ملائكة الموت والعذاب وفرا حزن والكسائي بالبيان واي ربك  
امر بالعذاب وكل اباية يعني ايات القيمة والهلاك الكلي قوله او باقى بعض ربك يعني اشراط الساعة  
ومن حذيفة والبرابر عاذب كنا منذ اكر الساعه اذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما نزل  
قلنا منذ اكر الساعه قال انما لا نفهم حتى اتر واقبلها عن ايات الدخان ودابة الارض وحسفا بالمشق  
واخسفا بالمغرب وحسفا بحجر يتر العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج ونزول  
عيسى ونا اخرج من عدن باقى بعض ايات ربك لا ينبغي ان ياتيها كالمخبر اذا صار الارض عيانا والايان  
برهاقي وقرى تنفع باننا ولا ضافة الايمان الى الضمير الموت لم يكن امت من قبل صفة نفا او كسب  
في ايمانهم غير عطف على امت والمعنى على ان لا ينبغي الايمان حينئذ نفا غير مقدمه ايمانها او مقدمه ايمانها  
في كسبه في ايمانها فليعلم وهو دليل على بعث الايمان الحق والعمل بالمعنى فخص هذا الحكم بذلك اليوم  
وحمل الشرع على اشراط النفع بالامرين على معنى لا ينبغي نفا خلت عنهما ايمانها والعطف على لم يكن بغير  
لا ينبغي نفا ايمانها الذي احده حذيفة وان كسب خير اقل انتظارا انا منتظرون وعبد لهم  
اثنان احد التلاته فانا منتظرون له وحيد لنا الفوز عليكم الويل ان الذين فرغوا منهم بدوه  
فانما ببعض وكفروا ببعض اذا فرغوا فاجبه قال عليه السلام قال افترقت اليهود على احدى وسبعين  
فرقه كل ما في الهاونيه والا واحد واكثرت النصارى على اثنين وسبعين فرقه كل ما في الهاونيه الا  
احد وستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقه في كل ما في الهاونيه الا واحد وفراد حزن والكسائي فارقوا



ان يابنوا وكانوا شيعا فاشيع كل فرقة اما ما يستمر في شي من السوا عنهم ومن نفوسهم اومن  
عقائهم اوانت بزي منهم وقيل هو نبي من النوض لهم وهو منسوخ بآية السيف ان امرهم الى الله يتولى  
خروجهم ثم يستمرم باكانوا يفعلون بالعقاب من جبال في قلة عشر امثالها الا عشر حبات امثالها فضلا  
من الله وقراء يعقوب عشر المتولين امثالها بالرفو على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضغاف وقجاء  
الوعد بسبعين وسبعائة وبغير حجاب ولذلك قبل المراد بالبعث اكثر من دون العدد ومن جاز  
بالسنة فلا يجزى الا مثلهما فقيه للعدد وهم لا يظلمون ينقص الثواب وزيادته قل اني هذا في  
وتلى الى صراط مستقيم بالوى والاشار الى ما نصب من الجحديا بدل من الحيل الى صراط المعنى و  
وهذا في صراط القول هذا طام تقيا او مفعول فعل مضارع عليه المفعول فتما في فعل من قلم  
كسيد من ساد وهو باليغ من المستقيم باعتبار الزينة والمستقيم بالاعتبار الصيغة وقراء ابن عامر  
وعاصم وحمزة والكسائي فيما عني انه مصدر رفعت به وكان قياسه قوما كفوص فاعل لا لعل فعل كالقيام  
سنة ابراهيم مطلق بيان لدين حنيفا حال من ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلواتي وسكنتي  
عبادتي كلها او قرباني اوجي ومحباي ومماقي وما انا عليه في حيوتي واموت عليه في الايمان والظلمة او  
طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى المات كالوصية والتبشير والمات انفسها وقراء في محاي  
بسمان الياء اجزاء للوصول بحج الوقت لله رب العالمين لا شريك له خالصة له لا شريك فيها غير  
بذلك القوة او الاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل من بقي مستقدا على اسلام امته قل ان  
الله انبي ربنا فاشركه في عبادته وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة الهام وهو رب كل شي ولا  
تنزوا زرة وزراخي جواب عن قولهم ابتعوا بسبيلنا ونحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم  
يوم القيمة بينكم بما كنتم فيه تختلفون تبين الرشد من القوقية الحق من البطل وهو الله جعل  
خلاف الارض خلف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه يتصرف فيه اعلى ان الخطاب عام او  
خلفاء الالام السالفة على ان الخطاب للمؤمنين ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والنف  
ليسلككم فيما ايتاكم من الحيا والمال ان ربكم سميع العقاب ما هو اقرب اليك اولانه يسبح اذا اراده وانه  
لعفور رحيم وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف ذاتة بالنعمة وضم الله الوصف بالرحمة  
واقى ببناء البالغة واللام الموكلة تنبيهها عما انه لعفور رحيم بالذات معاقب بالفضل كبر الرحمة



الرحمة مبالغة فيها قليل العقوبة سماح فيها من سبيل الله وم انزلت على سورة الانعام حملة واحدة  
يتبعها سبعون الف ملك لهم رجل بالسيح والتجيد في قوله الانعام صلى عليه واستغفر له اوليك  
السبعون الف ملك بعد ذلك اية من سورة الانعام يوما وليلة **سورة الاعراف مائة الا**  
**ثمان ايات** من قوله واسألهم الى قوله واذا نف الجبل يحكم كلها الا قوله واعرض عالج هلمين  
وانها مائتان وحمون **بسم الله الرحمن الرحيم القصص** سبق الكلام في مثله  
كتاب خبر محدوف اي هو كتاب او خبر المص والمراد به السورة والقرآن انزل اليك صفة فلا يكن في  
صدره خزي منه اي شك فان الشك خزي الصدر وصية قلب من يلقى مخافة ان يكذب فيه او  
يقصر في القيام بحقه وتوجيه النعم اليه ليمانه كقولهم لا اربى لك ههنا والفاء بحتم العطف  
والجواب وكأنه قيل اذا انزل اليك لتتذره فلا تخزي صدره لتتذره متعلق بانزاله لا تكن لانه  
اذا ايقن انه عند الله جسد على الانذار وكذا اثم اذا لم يخفهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه و  
ذكر للمؤمنين بحتم النسب باضمار فعلم اي لتتذروا لتتذكروا فانها بمعنى التذكير والجر عطف على  
تحسينه والرفع عطف على كتاب وخبر المحذوف **اتبعوا ما انزل اليكم من كتابكم** القرآن والسنة لقوله  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا تتقوا من دون الله اولياء يصطونكم من الجن والانس و  
قبل الضمير من دون ما انزل الي ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء وقراء ولا تتبعوا  
قليل ما تذكرون اي تذكر او زما قليل تذكره حيث تشكون دين الله وتتبعون غيره وما نيز  
لتأكيد القلة وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليل لتذكره وقراء حمز والكسائي وضعفوا فيهم  
تذكرون بخلاف الفاء وابن عامر يتذكرون علم ان الخطاب بعد مع النبي وكم قرآن وكثير القرآن  
**اهلكناهم** اردنا اهلكناهم او اهلكناهم بالخذلان في رها في اهلكناهم يا بني ابناء  
بيانا بآيتين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال او هم قال يكون عطف عليه اي قال ليس نصف النهار كقوم  
شعيب انا حذف واو الحال استغالا لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استعملت للوصول  
لاكتفاء الضمير فانه غير فصيح وفي التفسير من مبالغة في غفلتهم وامسهم عن العذاب ولذلك خص

من دون الله اولياء يصطونكم من الجن والانس وكم قرآن وكثير القرآن  
من دون الله اولياء يصطونكم من الجن والانس وكم قرآن وكثير القرآن



الوقتتين ولا نهما وقت دعة واستراحة فيكون مجي العذاب فيه اقل على من كان يدعوهم الى  
دعاهم واما اشتغالهم او كانوا يدعون من دينهم اذ جاءهم بانسنا الا ان قالوا اننا  
ظالمين الا اعترفهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانهم في حقهم فليس من الذين ارسل اليهم وتقبلوا  
الرسالة واجابتهم الرسل ولنسكن المسلمين عما احيوا به والمراة من هذا السؤال توبخ الكفرة  
وتقرعهم والمنفي في قوله ولا يسأل عن نفوسهم الخ من سؤاله الاستعلام اذا الاول في موقف الحساب  
وهذا عند حصولهم على العقوبة فلتقص عليهم على الرسل حين يقولون لا علم لنا الا ان كانت  
علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه يعلم عالمين بظواهرهم وعيوب باطنهم او يقولوا  
نعم وكنا غافلين عنهم في حق علينا شيء من الحق والوزن اي القضاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها  
بالجزاء والجهنم على ان صحايف الاعمال توزن بعين ان لسان كفتان ينظر اليه الخ لا يدع اخطاها بالعدل  
وقطعا للمعذرة كما سئلهم عن اعمالهم فيعترف بها السنتهم ويشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى  
ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشد عليه ثقله وتكون سجلا من البصر فيخرج له بطاقة فيها كلتا  
الشهادتين فتوضع السجلات في كفة البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل يوزن  
بوزن الاشخاص ما روى عنه عليه السلام انه لياقي العظيم السميع يوم القيمة لا يزن عند الله جناح  
بعوضة يومئذ حبة المبداء الذي هو الوزن الحق صفة او خبز حذوف ومعناه العدل المستوفى  
ثقلت موازينه حسانه او ما يوزن بحسنة وجمعه باعتبار اختلاف الموازنات وتعدد الموازن  
فهو جمع موازين او ميزان فاولئك هم المخلفون الفائزون بالجنة والثواب من حق موازينهم  
فاولئك هم الذين انفسهم بتفصيل النظم السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عذبها للعذاب  
كما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبون بدل التصديق ولعدمكنكم في الارض اي مكانكم من سكنها  
وزرعها والتصرف فيها وجعلناكم فيها معايشا شبا يبعثون بها جمع معيشة وعنا فانه  
هم من تشبهوا بالباء فيزياد كصايف فليلا ما تشكرون فيما صنعت اليكم ولقد خلقناكم ثم صورنا  
كم اي اخلقنا اباكم آدم حينما في صورته ثم صورناه نزل خلقه وتصوير من خلقه الكبر والتعظيم  
طينا



او ابتداءنا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا آدم ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقبلنا  
لنا خبير الاخبار سجودوا الا ابليس لم يكن من الساجدين من سجدا لآدم قال ما منعك للاسجد  
ان ان وقيل تسجد ولا صلة مثله في ليل يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومبتممه على ان النوع  
عليه تسجد وقبل المنوع عن الشيء مظهر الى خلافه فكان قبل ما مضى الى ان لا تسجد اذا امرتك وليل  
على ان مطلق الامر للعجوب والغور قال انما ضمني منه جواب حيث المعنى استأففة استبعاد الان يكون  
مثله هو المثال كانه قيل المانع في غير منه ولا تحسن للفاضل ان تسجد للمفضل فكيف يحسن ان يؤمر به  
فهو الذي سبق التكبر وقال بالجحش والقيح العقليين او لا خلتني نار وخلقته من طين فليقل لفضل  
عليه وغلط في ذلك بان رائي الفضل كله باعتبار العنصر فغل عما باعتبار الفاعل كما ان الله بقوله  
ما منعك ان تسجد ما خلقت بيدك اي بغير اسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت  
في روحه فقوله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملائكة ولذلك امر الملائكة بسجودهم لما بين  
لهم انه اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره والاية دليل الكون والفساد ان الشياطين كانت عليه وتعل  
اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجز الغالب والاهبط منها من السم الجنة  
فما يكون لكن ما يقع ان تكبر فيها ونفسي فانها مكان الى نفع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق  
باهل الجنة وانه تهاطوة واهبط لتكبر للمجد وعصيان فخرج انك من الضاعين من اهانة  
الله لكبر قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر ومنع الله الله قال انظر الى يوم  
يبعثون احاسم هلني الى يوم القيمة فلا تنفي او لا تنحل عقوبتي قال انك لم تستطع ان تفتض الاجابة  
الى ما سالت ظاهرا لكنه محمول على ما حار مقتيد بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ووقت  
يعلم الله انتماء اهل فيه وفي اسعانه اليه ابتلاء العباد ونعيمهم للشواب الى الجنة فان فما اخوتي  
اي بعد ان امهلني لاجل شدتي في اغوائهم باي طريق يكتني بسبب اغواي كل اياتي بواطنهم واطلا على  
الغنى او تكليف باخوت الاجل والبار متعلق بفعل القسم المحذوف لا باقعدت فان الام تصد عنه  
وقبل البار للمفسر لا فعدت لهم ترصد ابراهيم يقصد القطا لسايلة من ذلك المستقيم طريق الام  
ورصد على الظاهر في قوله كما عمل الطريق الشعل في قبل يقدري على ذلك كقولك ضرب زيد الظاهر  
والبطون ثم لا يتبين من بين ايديهم وحضرتهم واما ايتهم وعشما بلهم ان من جملة الجملات الاربع



مثل قصد اياهم بالتسويل والاضلال من ان وجهه يمكنه ببيان العدد من الجاهات الاربع ولذا لم يقل من فقههم  
ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من فقههم لان الترجمة تنزل ولم يقل من تحتهم لان اللسان منه قد حصر وعن ابن  
عباس من بين ابيهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ابيهم وعن شيوخهم من جهة  
حسناتهم وسيائرتهم وكما ان يقال من بين ابيهم من حيث يعلمون ويقدر ان يتقوا من خلفهم  
من حيث لا يعلمون ولا يقدر ان يعلموا من حيث لا يعلمون ولا يقدر ان يعلموا من حيث لا يعلمون  
لم يفعلوا عدم يتقظهم واحتياطهم وانما عتد الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منها ما متوجه اليهم  
والاخرين بحرف الجواز فان الاتي منها كالمخيف عنهم الحار على عرضهم ونظير فدلهم جلست عن  
عينه ولا تجد الشرح شاكسين مطيعين وانما قاله كذا قلنا لقوله ولقد صدق ابيهم عليهم اليس  
قلنا لما عاين فيهم مبتداء متعدد او مبداً خيراً واحداً وقيل سمع من الملايكة قال اخبرني من مازم ما من فاه  
اذا اذامه وقراءه مذموماً كسول في مسئول او ككول في مكيل من ذامه بزيه ذاماً محصوراً مطروداً  
لم يتعل منهم الام في توطئة القسم وجوابه لا ملائ جنهم منهم اجمعين وهو سادس جواب  
الشرط وقراءه بكسر اللام علم انه خبر لا ملائ على ان معنى لم يتعل هذا الوعيد او علة لاخره ولا ملائ جواب  
قسم محذوف ومعنى منكم منكم منكم فغلب الخطاب ايا آدم اى وقلنا ايا آدم اسكنات وزوجك الجنة  
فكلام من حيث شئت ولا تقربا لهذا الشجرة وقراءه هذى وهو الاصل لتفصيلى على ذياتها والهاء بدل  
من الياء فتكونا من الظالمين فتعبر من الذين ظلموا انفسهم ويكونا يحتمل الجزم على العطف والنصب  
على الجواب فوسوس لهما الشيطان اى فعل الوسوسة لاجلها وهى في الاصل الصوت التي كالمهيمنة  
والمتخففة ومنه وسوس الخ وقد سبق في البقرة كيفية وسوسة سيدى لهم ليطمروا بها و  
اللام للعاقبة او لغرض على انه اراد ايضا بوسوسته ان يوسوها بانكشاف عورتها ولذلك  
عبر عنها بالسوسة وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلو وعند الزوج من غير حاجته فيجب مستباح  
في الطباء ما وورق ربما من هذه الشجرة الا ان يكون الا ان يكون الا ان يكون الا ان يكون الا ان يكون  
لخالدين الذين لا يموتون ويجددون في الجنة ولستدل به على فضل الملايكة على الانبياء وجوابه انه كان  
من معلوم ان الحقائق لا يتقلب وانما كانت رغبتهم ما في ان فضل يحصل لهما ايضا الملايكة كما كانت  
النظرية والاستغناء عن الاطعمة والاستنوبة ولذلك لا يدركه وقيل اقامه بالقبول وقيل اقامه

ما عطف في قوله وكان لا يابى انما الشجرة ما لا اله الا الله والاشهاد على انهم لا يسمعون كلامها  
من قوله الشجرة وكان لا يابى انما الشجرة ما لا اله الا الله والاشهاد على انهم لا يسمعون كلامها

ثم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم يسجد لهم



عليه باليه انه من الناصحين واقسم لهما فجعل ذلك مقاسمه فذبحهما ففتر لهما الى الاكل من الشجرة بنته به على  
انه اهل بطهما بذلك من روجه عاليه الى ربه سافله فان التدليه والادلاء ارسال الشجر الى  
اسفل بغير رجا من انفسهم فانما ظننا ان احدا لا يخلف الله كاذبا او ملتبس بغير  
فلما اذا الشجرة بدت لهما سواتهما اي فلما وجد اطعمهما احد في الاكل منها اذ تهما  
العقوبة وشوم المعصية فتمها وت عنهما لبا سميها وظهرت لهما عوراتهما واختلفت في الشجرة  
كانت السبله او الكرم او غيرها وان البلس كان نورا او حلة او ثوبا او طعنا فحصفان اخذ اير  
قنار ويلقان درفته فوق ورقه عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وقراء  
بحصفان انفسهما ومخصفان من خصفين ومخصفان وان صله بحصفان ونادى ايمارسهما  
الم انهما من تلك الشجرة واقبل لهما ان الشيطان كلما عدو مبين عقاب على مخالفة النهي ونوبيح  
على الاعتراض بقوله العذو وفيه دليل على ان مطلق النهي التحريم قال لا ريبنا ظلمنا انفسنا فصرنا هاهنا  
بالمعصية والتعويض الاضارة والخطية وان بقولنا وترحمنا لنكون من الى سبعين دليل على الصغار  
معاقب عليهما ان لم تغفروا قالت المعصية لا يجوز المعاقبة عليهما مع اجتناب الكبائر ولذلك قالوا  
انما قال ذلك على عادة المؤمنين في استغفام الصغير من السنيات واستغفار العظيم من الحيات  
قال اهدبطوا الخطاب لادم وحواء وذريتهما اولهما ولا يلزم كثر الالاء تبعاليعلم انهم قتلوا  
ابدا واخرجوا قال متفرقا بعضكم ببعض عدو في موضع الحال الى متعادين ذلك في الارض مستقر  
استقرار او موضع استقرار ومتاهون متنوع الى حين الى تقضي اياكم قال فيها ما تجنون وفيها تموتون  
ومنها تخرجون للجراد ياتي ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية وليجب  
نارته ونظير قول انزل لكم الانعام وقوله وانزلنا الحديد بوارى سواركم التي قصد الشيطان  
ابداها ويغنيكم عن حصف الورق وروى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة يقولون لا  
يطوفن ثيابا عصيا لله فيها فنزلت ولعلكم ذكر قصة ادم تقدمته لذلك حتى يعلم ان تلك  
العورة اول سواد اصبال انسان من الشيطان وانهم افواهم في ذلك كما اخبر ابو يعقوب وريشا ولبها  
يتجملون به والريش الجمال وقيل ما لا ومنه قرش الرجل اذا ثقل وقراى رياش وفوقه ريش كشعب  
وشعاع لباس التقوى حشيه وقيل الايمان وقيل السمح الحسن وقيل لباس الحوب ورفع بالابتداء

وفي ذلك خبر وفتح كما سمعته فانه قد روى لباس التقوى الشاير في قوله تعالى ولباسا من الجنة



فكذلك انزال الباس من آيات الله تعالى على فضل ورحمة لعلمهم بذكره فتنفون نعمته او تظنون  
 فينورعون عن القبايل يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان لا يحنكم بان يمنعكم دخول الجنة ما غفلتم  
 كما اخبر ابوكم من الجنة كما نحن ابوكم بان اخبرهما من النهي في اللفظ للشيطان والمعنى قريب  
 ابتليهما والاقتان به ينزع عنهما لباسهما لبيهما سواء لهما حاله من ابويكم او فاعل اخرج واسناد والنهي  
 اليه للشبب فيكم هو قريب من حيث لا يدرونهم تعليل للنهي والتاكيد للتحذير من فتنة وقيل  
 جنود هو رؤيتهم ايانا من حيث لا انزلهم في الجنة لا يقتضي امتناع رؤيتهم وتعلمهم انا جعلنا  
 الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسل ما راسهم عليهم وتكلمهم  
 من خذلانهم وحملهم على ما سولوا لهم والاية مقصود القصة وقد لكة الخطاية فاذا فعلوا كانت  
 فعلته متناهية في القبح القبح الفعل بمعنى ترتب الذم عليه اجلا عقلي فان المراد بالقصة  
 كعبادة الصنم وكشف العورة الطواف قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها اعتدوا وادخلوا  
 بامر من من تقليد الاباء والافتراء على الله فاعرض عن الاول لظهور فساده ورد الثاني بقوله  
 قل ان الله لا يامر بالفتنة لان عادته تخرجت على الامم لمحاسن الافعال والحث على مكارم  
 الخصال ولادلالة فيه على ان قبح الفعل يقع تب الذم عليه اجلا عقلي فان المراد بالقصة  
 ليخرجه الطبع ويستنقصه الفعل المستقيم وقيل هما جوابا لسؤالين ومتفرقين كان قبل لهم  
 لما فعلوها لم فعلتم فقالوا اعلى خلافة لا مطلقا تقولون على الله ما لا يعلمون انكار يتضمن  
 النهر من الامتناع وجدنا عليها ايانا فقيل ومن اين اخذ اباكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوصية  
 يمنع التقليد اذ اقام الدليل على الله قل امرني باللفظ بالعدول وهو الوسط من كل امر في  
 عن طرفة الافراط والتعريض واقيموا وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستعينين غير عادلين الى  
 غيرها واقيموا لها نحو القبلة عند كل سجدة وكل وقت سجود المخلصين له الذين ان الطاعة  
 فان اليه يصيركم كما بداكم كما انشاكم ابتداء يعودون ما عادته فيحييكم على اعمالكم وانما شبه  
 الاعاودة بالابداء تقدير الامكان والقدرة عليها وقيل بدلكم من التراب تعودون اليه وقيل  
 بداءكم حصة عارة عدلا تعودون وقيل كما بداكم مؤمنا كانوا اعيدكم ثم يقاها هدي بان  
 ومقرهم الايمان ومقر قبايلهم الفلانة بقضي القضاء السابق وانتصابه بفعل

انتهى

٥٦٨







عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى في اتقى التكذيب واصلي علمه منكم والذين كذبوا  
بآياتنا منكم وادخلوا النار في الجن الاول دون الثاني للباقي في الوعد والمسا في الوعيد  
اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته من تقول على الله ما لم يقله وكذب ما قاله اولئك  
بينهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب اللوح اي مما ثبت لهم  
فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اي يتوفون ارواحهم وهو طالع السبل وحتى غايه ينلهم وهي  
التي يمتد بها بعدها الكلام قالوا جواب اذا اي بما كنتم تدعون من دون الله اي الالهة الذين كنتم  
تعبدونها وما وصلت بآين في خط البهيم في حقها الفصل لانها موصول قالوا اصلوا عنا غابوا  
عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعتوفوا بانفسهم كان ضالين فيما كانوا عليه قال ادخلوا  
اي قال الله لهم ادخلوا يوم القيمة او احد من الملائكة في امم قد حلت منكم اي كائين في جملة امم  
مصاحبين لهم من الجنة والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا اكلوا  
دخلت امته اي في النار اكلت اكلتها التي ضل بها لاقتداء بها حتى اذا ادركوا بها جميعا ان تدركوا  
وتلاحقوا النار قالت حزنهم وحول او مشقة وهم للاتباء لا وليهم اي لا اجل ولا لهم اذ الخطاب  
مع الله لا معهم ربنا هو الذي ضلوا استنونا الضلال قال فاقتمدنا بهم فانهم عذابا ضعفا  
من النار ضعفا لانهم ضلوا واصلوا قال كل ضعف اما الفاقة بقصرهم وتضليلهم واما الاتباء فبكونهم  
وتقليد طوع ولكن لا يعلمون ما كملوا ما كمل فربما وقراء عامم بالباء على الانفعال وقالت لا وليهم لانهم  
فما كان يحكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله لا ضلهم وريثوه عليه اي فقد ثبت ان لا  
فضل علينا وايكم مساوون في استحقاق العذاب فدفعوا العذاب بانتم تكسبون من قول القادة  
او القوله الغريقين ان الذين بايننا واستكبروا عهدي عن الايمان بها لا تنفع لهم ابواب السماء  
لا وعيهم وايهم اطاروا صهم كما يفتح لايمان المؤمنين وارواحهم لتصل بالملائكة والتكاد في  
فتح لنا نيت الابواب والتشديد لكثرتها وقراء اروع والتخفيف في فتح والكساي بها وبالباء  
لان التانيث غير حقيقي والفعل قديم وقراء على البناء للبناء على الابواب بالبناء على ان الفعل  
لله لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل ما هو مشرق عظم الحرم وهو البعير  
فيما هو مشرق ضيق السك وهو ثقبه الابرة وذلك تما لا يكون هكذا ما توقع عليه وقراء الجمل كالمثل







بحر قال الذين يصدون عن سبيل الله صفة الظالمين مقترحة او قد من رفوة او منصوب ويبتغونها  
كوجار رغا وميل او ما هو عليه والعن بالكثر المعان والاعيان لم يابكن انتصبة وبالفتح ما كان في  
المنتصبة كالحايط والريح وهم بالارض كافرون بينهما ج اى بين الفريقين لقوله فليس بينهم  
يسورا وبين الجنة والنار ليعني وصول اشرار حد يما علم الاخرى وعلم الاخرى في علم اى ان الحجاب  
ان اعاليه وهو السور المضروب بينهما ليعنى طرف مستعار من طرف الفرس وقيل الوترى ما ارتفع من  
الشيء فانه يكون بظهوره اعرف من غير رجا طائفة من الموحدين وقراء العمل فيجبون بين الجنة  
والنار حتى ينفق الله فيهم ما شئوا وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء او جمع المؤمنين  
وعلماءهم او ملائكة يرون في صور الرجال يعرفون كلاما من اجل الجنة والنار سيماهم ملائمتهم التي  
اعلمهم بها كياض الوجه وسواده فعلا ساع البه اذا ارسلها في المدعى معلنة او من دسم  
على القلب كاجاه من الوجه وانما يعرفون ذكر الالهام او تعليم اللائكة ونادوا اصحاب الجنة ان سلام  
عليكم اى نظروا اليهم سئلوا عليهم لم يظهروا وهم يطغنون فانهم والوا على الوجه الاول ومن  
الاصحاب على الوجه الثاني فاذا صرقت ابصارهم من تقاد اصحاب النار وقالوا اقعدوا الله ربنا  
لا تجعلنا مع الظالمين اى في النار ونادوا اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من  
زوا الكفرة قالوا ما اعلم عليكم جمعكم كتركم او جمعكم الخال وما كنتم يستكبرون على الحق او على الخلق  
وقراء تستكثرون من الكثرة هؤلاء الذين اقسمت لاني اهلهم الله بدرجة من قلة قولهم للرجال  
والاشارته الى منعفاد اهل الجنة الذين كانت كمال الذين الكفرة تحقروهم ومجملون الله لا  
لا يدخلهم الجنة لا يدخلوا الجنة لاحوف عليكم لا انتم حق من ان قال تنفون الى اصحاب الجنة وقالوا  
لهم ادخلوا وهو ادنى للجوهرة الآخرة وقيل لانهم ادخل الجنة بفضل الله بعد ان  
جسبوا حتى ابصروا الفريقين وقال لهم ما قالوا وقيل لما غيروا اصحاب النار اقساموا ان اصحاب  
الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله او بعض الملائكة هؤلاء الذين اقسمتم وقراء ادخلوا ودخلوا  
على الاستنباف تقدير دخل الجنة معقولا لهم لاحوف عليكم ونادى اصحاب النار  
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اى صبوه وهو دليل على الجنة فوق النار او عازفكم  
الله من سائر الاشياء البلاء الا امانة او من الطعام لقوله ولقنتها نارا وما بارد قالوا ان



ان الله حرسهما على الكافرين منهما عن الحرام عن المكلف الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا  
 لنبي في الجحيم والتصدية حول البيت والهمهم صرف الهمهم بالاجتناب ان يعرف به والعب  
 طلب الغنى بالاجتناب ان يطلب وغفرتهم الحياة الدنيا فاليعلم ما كانوا يتفلسفهم نفعل بهم  
 فعل الناس فيفسد لهم في النار في نسوا الله يومهم هذا فلم يحطوا بها بالهمهم ولم يعمدوا  
 له وما كانوا باياتنا يخفون وكما كانوا منكسرين انما عندهم الله ولقد جنناهم همهم  
 بكتاب فضلتنا به بينا معانيهم العقائد والاحكام والمواظف منفصلة على علم عالمين بوجه  
 تفصيل حتى جاء حكيم وفيه دليل على ان في عالم بعلم او مثالا على علم فيكون حاله من  
 المفعول وقراء فضلتنا به اي على سائر الكتب عالمين بالحقيق بذلك هذا ورحمة لقوة  
 يومسون حاله من الهاء هل ينظرون هل ينظرون الا ان اوله الا يقول اليه ام من يتبين صدقه  
 بظهور ما ينطق به من الوعد والوعيد يوم تاتي تاويله يقول الذين نسوا من قبل  
 تركوا ترك الناس قد صار رسلا بالحق انهم جاءوا بالحق من قبل الله انما الشفعا  
 فيستغفوا اليوم او نرد او هل نرد الى الدنيا وقراء بالنصب عطف على فيستغفوا او لا  
 ان او يعنى الى ان فعلى ان المسوا له احد الامرين على الثاني ان يكون لهم شفاء اما  
 لاحد الاخرين او لا مورا وهو مفعول غير الذي كان فعل جواب استغفام الثاني وقراء بالرفع  
 اي فحين فعل قد ضا واقتسم بصرف افعالهم في الكفر فحصل عنهم ما كانوا يعفون بطل عنهم  
 فلم ينفهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات  
 كقول من يولمهم يوم يذرب في مقدار ستة ايام فان المتعارف في الاضرب زمان  
 طلوع الشمس لغيرها ولم يكن حينه وفي خلق الاشياء مدقج اجمع القدر على ايجاد  
 دفعه دليل للاختيار واعتبار للنظر وحث على الثاني في الامور ثم استوى على  
 العرش المستوى ام او استوى وعاصمنا ان الاسماء على العرش صفة لله بلا  
 كيف والمعنى ان له تعالى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزهة الاستقرار  
 والتمكن والعرش الجسم المحيطة ساكن الاجسام سمي به لارتفاعه اول الشئ تصوير  
 الملك فان الامور والتدابير يتزل منه وقيل يفتتح الليل والسرار فيطيد به ولم يذكر عكسه



للعلم به اولان اللفظ بجهتها اولئك قراء يفتش الليل النهار وينصب الليل ورفع النهار  
وقراء حمزة والكسائي ويعقوب وابوبكر وعاصم بالثبوت فيه وفي الرد للدلالة على التكديس  
يطلبه جليلنا يعقوب سريعا كالتالي له لا يفضل شيئا من الخشب فعمل من الخشب وهو صفة مصر  
محذوف او حال من الفاعل بمعنى جاتا او المفعول بمعنى محذوفنا والشمس والقمر والنجوم مسخرات لهما  
بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقراء ابن عامر بالرفع  
كلها على الابتداء او الجزاء والله الخلق والامر فانه الوجود للمتعرف تبارك الله رب العالمين  
تعا بالوحدانية في الالهية ونظم بالتوفيق الربوبية وتحقيق الآية والله اعلم ان الكفرة كانوا  
متحذرين اربابا فين لهم ان الحق الربوبية واحد وهو الله تعالى لانه الذي له الخلق والامر فانه تعالى  
خلق العالم على ترتيب يوم وتدير حكيم فابعد الافلاك ثم زينتها بالكوكب كما اشار اليه بقوله ففقتين  
سبع سموات في يومين وعمر الى الاجرام السفلية خلق جسما قابلا للصور المتبدلة والهيئة المختلفة ثم  
قصرها بصور نوعية مضادة للامثار والافعال واشار اليه بقوله خلق الارض في يومين اي ما في جهة السفلى  
في يومين ثم انشا انواع الواليد الثلاثة بتكريب موادها اقلا وتصويرها ثانيا قال بعد قوله وخلق الارض  
في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين  
بقوله في سوت السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم انما له عالم الملك عمل  
الى تدبيره كالملك الجالس على عرشه لتدبير المملكة فدبر الامر من السماء الى الارض بتكريب الافلاك وتيسير  
الكواكب وتكريب الليالي والايام ثم صرح بما هو فذلكه التقيمه ونتيجة فقال الاله الخلق والامر تبارك  
الله رب العالمين ثم امرهم بان يدعوه منذلكين مخلصين فقال اقعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوي  
تضرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره  
نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصيام  
في الدعاء والاسهاب به وعن النبي عليه السلام سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول  
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين ولا تقربوا في الاكابر  
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بعث الانبياء وشرع الاحكام واذعوه خوفا وطمعا ذوى خوف من  
الرد لتصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمة ان رغبة الله عز وجل



قريب من الحنين ترجع للطع وتبني الى يتوسل به الى الاجابة وتذكر قريب لان الرحمة بمعنى الترحم  
 اولانه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مفعول اول الذي هو مصدر كالتفتيح  
 والفرق بين القريب من القريب من النسب والقريب من غير وهو الذي يرسل الرياح وقراء ابن  
 كثير وحرر والكتاني الريح على الوجد بشراجه نشور بمعنى باشر وقراء ابن عامر نشا بالتحقيق حيث  
 وقع والكتاني نشا بفتح النون حيث وقع على انه مصدر في موضع الحال بمعنى ناشرات او مفعول مطلق وان  
 الارسال والنشر متقاربان وعاصم بشرا وهو تخفيف بشرا جمع بشير وقد قرئ به وبشرا بفتح الباء مصدر  
 بشير بمعنى باشرات وبشرك للبشارة بين يدي رحمة قدام رحمة يعني المطر فان الصبا تثير السحاب  
 والشمال تجمعها والجنوب تفرقها والدبور تفرقها حتى اذا اقلت اي حملته واستتفقه من القلة فان المقل  
 للشيء يستقله سحابا ثقالا بالما جمع لان السحاب بمعنى السحاب استغناء اي السحاب واتوا بالضمير باعتبار اللفظ  
البلد ميت لاجله واحياه اولسقيه وقرئ ميت فانت لنايم الماء بالبلد والسحاب او بالسوق او بالري  
 وكذلك فاحر جنانا ويحمل فيه عود الضمير الى الماء واذا كان للبلد فالبلد لا الهاق في الاول وللظرفية والكتاني  
 واذا كان لغیر فلهي السببية من كل الثمرات من كل انواعها كذلك يخرج الموت الانسان في اخراج الثمرات  
 اولى احياء البلد الميت كما تخييه باحداث الفوق النامية فيه ونظيرتها بافناء النباتات والثمرات يخرج الموت  
 من الاجداث ويحييها ببرد النفوس الى مواد ابدانها وبعدها ونظيرتها بالقوى والحواس تعلم تذكر وتكون  
 فيعلمون ان من قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباتا يزين ربه بمشيته وتيسير  
 غير من كثرة النبات وحسنه وفراغ نفقه لانه اوقعه في مقابلته والذي خبت اي كالحرة والسبح لا يخرج  
 الا نكلا قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي حيث لا يخرج نباتا الا نكلا في حذف المضاف  
 واقیم المضاف اليه مقامه فصار مفعولا مستترا وقرئ يخرج اي يخرج البلد فيكون الا نكلا مفعولا ونكلا على  
 المصدر اي ذلك ونكلا بلا سكون للتخفيف كذلك تصرف الايات نرددها وتكررها لتقوم بشكر ومن  
 نعمة الله في تفكر فيها ويعتبرون بها ولا يات مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع البهارا ولم يتأثرا  
 لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف والا نكاد يطق هذه الايام الا مع قد لانها مظنة التوقع فان  
 الحاطب اذا سمعها توقع وقوع ماصداهم ولوح بن كلب بن مؤشج بن اويس اول بني عبد بهت وهو  
 ابن خنيس سنة اواربعين فقال يا قوم اعبدوا الله ارا عبدوه وحده لقوله ما لكم من الله غيرم وقراء



الكسائي غير بالكسر على اللفظ وقوي بالنصب على الاستثناء اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان توتوا  
وهو وعيد وبيان للداعي الى عبادته واليوم يوم القيامة او يوم نزول الطوفان قال الملائكة من يوم  
اي الاشراف فانهم يلاؤن العيون رؤاء انا للتركيب في حلال زوال من التي مبينتين قال يا قوم ليس في  
ضلالة اي شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الانبات وعرض لهم به ولكن رسول من رب العالمين  
استدرك باعتبار ما يلزم وهو كونه على هدى كانه قال ولكنني على هدى في الغاية لاني رسول من الله بلغكم  
رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون صفات لرسول او استئناف ومساها على الوجهين  
بيان كونه رسولا وقراء ابو عمرو ان بلغكم بالتحذير وجمع الرسالات للاختلاف اوقاتها وتعدد معانيها  
كالعقاييد والمواعظ اولان المراد بما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصفي شيت وادريس وزيادة الام  
فيكم للدلالة على احاطة النصيح لهم وفي اعلم من الله تقرير لما اوعلام به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه  
او من حمته بالوحى اشياء لا تعلمكم بها او يحجبتموها لانه لا تكرر الا انكاره والواو للعطف على مخوف اي انكم لم تعجبتم  
ان جاءكم من ان جاءكم بكم من ربكم رسالة او موعظة على رجل على رجل منكم من جملتكم او  
من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر يقولون لو شاء الله لا نزل ملائكة ماسمعا بهذا يا ايها  
الاولين لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي وليتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وقاين  
حرف النهي التنبه على ان التقوى غير موجب الترحم من الله بفضل وان التقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا  
يا من من عذاب الله فكلذبوا فاجبتاه والذين معه وهم من امن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة  
وقيل عشرة بنوه ساء وحاء ويافت وسبعه من آمن به في الفلك متعلق بعه او باخيها او حال من الموصول او  
الضمير في معه واغرفنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوم عجمي عجمي القلوب غير مستعبرين واصل  
عجميين فحفت وقوي عامين والاول ابلغ دلالة على المنبات والى عاد اخاهم عطف على نوحا هو واخط  
بيان اخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح بن الحارث بن عوف بن  
ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن ابن عم ابي عاد وانا جعلتهم لانهم انهم لقوله  
نوح واعرف بحاله وارغب في اقتضائه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير استأنف به ولم يطف كانه جواب  
سائل قال فما قال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم افلا تتقون عذاب الله وكان فوه كانوا اقرب من قوم نوح  
ولذلك قال قال الملائكة الذين كفروا من قوم عاد كان من اشراهم من آمن به كثر من سعد انا لنراك في



في سفاهة متمكنة في حجة عقل راسخا في حجة فارت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم  
 في سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلفكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او محببهم  
 ان جاءكم من بعدكم على رجل منكم لينذركم سبق نفيهم وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلامهم محمدا  
 باجابوا والامراض عن مقابلتهم كمال النصح والشفقة وهضم النفس وحسن المداولة وهكذا ينبغي لكل ناصح  
 وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوا بالامر والامر واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح  
 اي مسكنهم اوفى الارض بان جعلكم ملوكا فان شدا من عاد من ملك الارض من رذل عالم الى الجحمان  
 فوهم من عذاب الله ثم ذكرهم بانعامه وراكم في الخلق بسطة قامة وقوة وهو تعميم بعد تخصيص فان  
 كما الله لعلكم تتقون لكن نفى لكم ذكر النعم الى سرها المودى الى الفلاح قالوا اجئنا لتعبدوا  
 الله وحده وندع ما كان يعبد آباؤنا استعبدوا اختصاص الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم  
 انما في التقليد وحب الاموال ومعنى المي زواجيتنا اما المي من مكان اعتزل به عن قومه او من السماء على  
 النهم او القصد على المي اذ كفولهم ذهب بتبني فائنا يا بعدنا من العذاب الاول عليه بقوله فلا تقولون  
 ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع عليكم فوجب اومق عليكم او نزل عليكم على ان التوقع  
 كالواقع من ربكم حصي من الارحاس وحوال اضطراب وغضب ارادة انتقام الجارون في اسماء  
 ستميوها انتم واباؤكم ما انزل الله بهما من سلطان اي في اشياء ستميوها الله وليس فيها معنى الا  
 لان السخى للعباد بالذات هو الوجود لكل وانما لو استحققت كان استحقاقها يجعله تانا بانزال آية  
 او نصب حجة بين ان منى حجتهم وسندهم ان الاصنام تسمى الهة من غير دليل يدل على تحقق المسمى و  
 اسناد الاطلاق الى من لا يوجب بقوله اظهار لغاية جهالتهم وفراط غباوتهم واستدل به على ان الامم موسى  
 وان اللغات توفيقية اولو لم يكن كذلك لم توجه الذم والابطال بانها اسماء مختصة لم ينزل الله بها سلطانا  
 ضعفا ظاهرا فانظروا لا موضع للخلق وانتم مصرون على العنار نزول العذاب اني معكم من الشغلين فاجبتنا  
 والذين معه في الدين برحمته منا عليهم وقطعتنا واول الذين كذبوا باياننا اي استاصلناهم وما كانوا  
 مؤمنين ترض من آمن منهم وتنبه على ان الفارق بين من يخاف من هلك هو الايمان روى انهم كانوا  
 الاصنام فبعت الله اليهم هودا فكذبوا وازدادوا غنوا فامسك الله النظر عنهم ثلث سنين حتى جهدم وكان  
 حينئذ مسلم ومشركم اذ انزلهم بركة فوجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله العز والفرح فحرقوا اليه قيل من غيرهم نذر

سكروا



بن سعد بن سبعين من اعيانهم وكان اذ ذاك بكه العالقة اولاد علي بن لاؤد بن سام وسيدهم  
معاوية بن ابي بكر فلما قدموا عليه وهو بطاهر مكة انزلهم واكرمهم وكانوا احواله واجهانه فلبثوا عنده  
شهرين ثم رويون الخمر وتغيثهم الجراد تان فينتان له فلما راي ذهولهم باللهو عما بعثوا له اهره ذلك وكسحي  
ان تكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به فعل مقامهم فعلم القيتين الا يا قيل وحكم ثم فبينهم لعل الله يستقينا  
الغما فيسقى ارض عادان عاد قداما يسبون الكلا ما حتى غشابه فان عجمهم ذلك فقال مرتد والله لا  
تسقون بدعائكم ولكن ان اطعم نبيكم وتبتم الى الله يسقيتم قالوا معاوية احببنا عنا لا يقدر من معانكة  
فانه قد تبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال الفيل اللهم اسق عاد ما كنت تسقيهم فانشاء الله  
سميات ثلثا نابيضاء وحرآ وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال  
اخترت السوراء فانما اكثرهن ماء فخرجت على عاد من واد المغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض  
مطرنا فجاهم مشايخ عقيم فاهلكتهم وبجاء هود والمؤمنون معه فاقوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا والى  
ثمود قبيلة اخرى من العرب سمو باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سار وقيل سمو به لقلة آبائهم من الثمود  
وهو الماء القليل وقرن مصر فابتا ويل الحى او باعتبار الال وكانت مكنتهم الحجر بين الحجاز والشام الى  
واذى القرى اخاهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماسع بن عبيد بن حاذر بن ثمود قال يا قوم اعبدوا  
الله ما لكم من اله غير قد جاءكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى وقوله هذه ناقة  
الله لكم آية استيناف لبيان آية نصب على الحال والعامل فيها معنى الانشاء ولكم بيان لمن هو له آية فيجوز  
ان يكون ناقة الله بدلا او عطف بيان ولكم جبراً عاملاً في آية واصافة الناقة الى الله لتعظيمها والانهاءات  
من عند الله بلا واسيط واسباب معروفة ولذلك كانت آية فخرها تاكل في ارض الله العشب  
ولا تسواها بسوء ففى عن المس الذى هو مقدم الاصابه بالسوء لجامع الانواع الاذى مبالغته في الامر والنية  
للعنن في اخذكم عذاب اليم جواب للنهى واكرهوا (ان جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الاث  
ارض المحر تختزون من سهولها فصورا اى تبثون في سهولها او من سهوله الارض بما تعلمون منها  
كاللبن والاجر وتختزون اجبال يثوثا وقرن تختزون بالفتح وتختزون بالاشباع وانتصاب  
بيوت على لجال المقطرة او المفعول على ان التقدير بيوتاً من الجبال او تختزون بجعة تختزون فاذكروا  
الله ولا تغفوا في الارض مفيد بن قال الملك الذين استغفروا عن الايمان من قومهم الذين



الذين استضعفوا لمن آمن منهم أي الذين استضعفهم واستذلهم من الذين استضعفوا به الكل ان كان  
الضيف لقوم وبطل البعض ان كان للذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربهم قالوا انا يا ارسلهم مؤمنون  
قالوه على الاستهزاء عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نعم بغيرها على ان ارسلهم من ان يشك فيه عاقل  
ويخفى على ذي رأي وانا الكلام بين آمن به ومن كفر فلذلك قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون  
على القابلة ووضعوا آمنتم به موضع ارسل به رد الما جعلوا معلوما مستكبرا فعقروا الناقة وعنوا عن امرهم  
فخرجوا الى سد الجحيم فعل بعضهم للابسة اولانه كان برضاهم واستكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح بقوله  
فدروها وقالوا يا صالح اننا نرى انك انت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ادمهم جائعين  
روى انهم بعد عان عمر وبلادهم وخلفهم وكثروا وعبروا اعمار طويلا لانهم بها الابنية فمخثوا البيوت من الجبال  
وكانوا في خصبة سعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرفهم فانذرهم  
فالوه آية فقال آية آية تريون قالوا اخرهم معنا الى عيدنا فدعوا الهك ودعوا الهتنا لنسجيب له ان يعز في  
معهم فدعوا الصنام فلم يجيبهم ثم ان اسيرهم جند بن عمرو الى حجرة منفردة يقال لها الكهنة وقال له اخرهم من  
الحجرة ناقة مختبرجة جوفاء وبراء فان فعلت صدقتك فاخذ عليهم صالح موافقتهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن  
فقالوا نعم فصلى ودعا ربهم فمخضت الحجرة فمخض النعوت بولدها فانصدت عن ناقة عشر جوفاء وبراء كما وصوا  
وهم ينظرون ثم نتجت ولما مثلها في العظم فامن به جند بن جماعة ومنع الباقين عن الايمان دواب بن عمرو  
والجباب صاحب اوفانهم وباب صهرهم فمكت الناقة مع ولد ما تدعى الشبر وترد للاء غيا فانزع رسلها  
من البئر حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنجح فيجلبون ما شاؤوا حتى يتلى او ايشهم فيشربون ويتفرون وكانت يقضي  
نظر الوادي فترى منها انعامهم الى بطنهم وتستوي بطنهم فترى مواشيهم الى ظهره فشوق ذلك عليهم وزيت عونا  
عشيرة اثم غنم وصدقة بنت الخمار فعقروا واقتسموا فرقى سفيها جحلا اسم فارة فرمنا نانا فقال صالح  
لهم ادرك النعيل عني ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانجحت العنزة بعد رغاء فدخلها فقال لهم تعص  
وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصيحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوا  
فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كان نحو اليوم الرابع مخطوا وتكثروا بالانطاع فاتيهم صيحة من السماء فتقلعت  
قلوبهم فمكثوا فمكثوا عنهم وقال يا قوم لقد اذنتكم رسالة ربكم فاعصوا ولكن الجاحلون الناصحين  
ظاهروا ان توليهم عنهم كان بعد ان ابرهم جائعين واهل خايطهم به بعد صلاهم كما فاطم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قلب



بررو قال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً وذكر ذلك على سبيل التحذير عليهم ولوطا  
وارسلنا لوطا اذ قال لقومه وثقت قوله لهم او اذكر لوطا واذبل منه انا اتون الفاحشة تويجاً وتقرح  
على تلك الفعلة المتداوية في القبح ما سبقكم بها من اهل من الهالكين ما فعلها قبلكم احد قط والباء للتعدي واما  
الاولى لتأكيد النفي والاستفراق والثانية للتبعض والجملة استيناف مفرقة للاكدار كله ويجزم اولاً ببيان الغائم  
باختراعها فانه اسوء ايشكم لتاتون الرجال شهوة يرون النساء بيان لقوله انا اتون الفاحشة وهو المبلغ في الا  
والتويج وقراء نافع وحض انكم على الاخبار المستأنف وشهوة منقول له او مصدر في موضع الحال وفي التبيين  
ووضعه بالبهيمة الصرفة وتنبه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد وتبع النوة  
لا قضاء الوطر بل انتم قوم مسرفون اضرب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها  
وهي اعتياد الاسراف في كل شيء او عن الانكار اليها الى الذم على جميع معاصيهم وعن مخوف مثل لا عزركم فيه  
بل انتم قوم عادتم الاسراف وما كان جواب الا ان قالوا اخصم من قرئتم اي ما جافا بما يكون جواباً من  
كلامه ولكنهم قابلوا بصحة بلائهم باخرهم فيمن معه من المؤمنين من قرئتم والاستمراء بهم فقالوا انهم انما  
يتطهرون اى من الفواحش فاجنبناه واهل اى من بين الامرات لانها كانت شراً لكفر كانت من الظالمين  
من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتكرير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم مطراً اى نزلنا من المطر عجا وبه  
يتبين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روى ان لوط بن يارون  
تأرجح لما هاجر مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن فارسله الله الى اهل سدوم ليدعوهم الى الله ونهاهم  
عما اخرجوا من الفحشة فلم يسمعوها عنها فامطرنا عليهم احماساً فهلكوا وقيل خسف بالقيمين منهم  
وامطرنا احماساً على ساقيرهم والى مدين اقام شعيباً اى وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم  
بن ميكل بن شجر بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء حسن مراحته قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لم  
من الله غيراً فوجأكم ببيتهم من ربكم يريد المعجزة التي كانت له في القرآن انها ما وارضى من اية عصا موسى  
التي بين وولادة الغم التي دفعها اليه الرزق خاصة وكانت المدعوة له من اولادها ووقوع عصا لوط  
على ربه في المراتب فعمل ان يكون كرامة لموسى وازهاصاً لبنوة فاوفوا الكيل اى الله الكيل على الاضرار او  
اطلاق الكيل على الكيل كالعيش على المعاش بقوله واليزان كما قال في سورة هود او بالكيل واليزان و  
وزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدر كالمهاد ولا تجسوا الناس لشيئهم ولا تنقصوهم حقوقهم



حقهم وانا قال اشياءهم للقيم بينهم على انهم كانوا يحسون التحليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا  
 مكاتبين لا يدعون الامسوه ولا اتسروا في الارض بالكفر ويجحف بعد اصلاحها بعد اصلاح امرها او اهلكها  
 الانبياء واتابعهم بالشرائح او اصحوا فيها ولا صافه اليها كاهنانه زبل مكر الليل والنهار ذلكم خير لكم انتم  
 مؤمنين اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ومعنى الخبر اما الزيادة مطلقا او في الانسانية وحسن الا  
 وجمع المال ولا تتعدوا بكل صراط وتعدون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان كان  
 واحدا لكنه يتشعب الى معارف وصروف واحكام وكانوا اذا راوا احدا يسعى في شيء منها منعوه وقيل  
 كانوا يحسبون على المرء فيقولون لمن يريد شعبا انه كذاب فلا يفتتنك عن دينك ويعدون لمن امن  
 وقيل كانوا يقطعون الطريق وتصدون عن سبيل الله يعني الذين قعدوا عليه فوضع الطاهر موضع الضمير  
 بيا ناكل صراط ودلالة على عظم ما يصرون عنه وتبين انهم كانوا عليه او الايمان بالله من امن به اياه او كل  
 صراط على الاول ومن مفعول تصرون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول تعدون لقال او تصدونهم و  
 تعدون ما عطف عليه في موضع احوال من بعدوا وتبعونها عوجا وتطلبون بسبيل الله عوجا بالقاء الشبه  
 او وصفها للناس بانها معوجة واكثر ما اذنتكم قليلا عندكم او عندكم فكشركم بالبركة في النسل او المال  
 وانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الامم فبعلمكم واعتبروا بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت  
 به لم يؤمنوا فاصبروا فتر بصوا حتى يحكم الله بيننا وبين الذين كفروا به وهو عدل  
 ووعيد للكافرين وهو خير للعالمين او لا معتب حكمه ولا حيف فيه قال للاء الذين استكبروا من قو  
 لخرجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعدون في ملتنا اي يكونون اعداء لمرتنا  
 اما اخر احكم عن القرية او عدوكم في الكفر وشعيب لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا  
 لكن غلبوا الجماعة على الواحد فطلب هو وقومه خطابههم وعلى ذلك اجري الجواب قال اولو كنت كارهين  
 اي كيف نفوذ فيها ونحن كارهون لها او اتعدوننا في حال كراهتنا قد افترينا على الله كذبا قد اختلفنا  
 عليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ جانا الله منها ثم جوابه بخلاف دليله قد افترينا وهو يعني المستقبل لانه  
 لم يقع لكنه جعل كالواقع للباغية وادخل عليه قد لتقر بين احوال امر قد افترينا لئلا ان همنا بالعود  
 بعد الخلل منها حيث نزع من الله نداءه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وانتم عليه حق وقيل انه  
 جواب قسم وتقرين والله قد افترينا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نفوذ فيها لئلا ان يشاء الله ربنا



خذلنا وارثا وناؤه دليل على ان الكفر مشقة وقبل ارا به جسم طعمهم في العود بالعليق على الا يكون  
وسع ربنا كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم على انتم لو كنا في ان نبشنا على  
الاميان وتخلصنا عن الاشهر ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا والفتح الثاني و  
الفتاحة للحكومة او اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويتميز الحق من البطل من فتح الشك اذا بينه  
وانت خير الفاتحين على المعين وقال الملا الذين كفروا من قومك لئن اتبعتم شعيبا وتوكلتم دينكم  
انكم اذ الخاسرون لاستبد لكم ضلالة بهداكم ونفوات ما يحصل لكم من النجس والتنظيف وهو سارم  
جواب الشرط والقسم وظاهرا باللام فاخذتم الرجعة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتم الصيحة وعلما  
من مباديها فاصبحوا في دارهم حياثين اي في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا مبتدا خيرا كان لم يغنوا فيها  
اي استوصلوا كان لم يقيموا بالباطل والحق المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الناس الذين ديننا وديننا لا الذين  
صدقوا واتبعوه كما رغوا فانهم الرافضون في الدارين وللتبني على هذا والبالغة فيه كذا الموصول وثبات  
بالجليلتي واتي بها اسيتين فتوى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونفخت لكم قائلة تاسفنا  
بهم لشدة حرته عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف آسى على قوم كافرين لسوا اهل حزن الاستحقاق ثم انزل  
عليهم كبريهم او قاله اعتذارا عن شدة حرته عليهم والمعنى لقد بالغت في الابلاغ والانتذار وبذلك  
وسعى في النصح والاشفاق فلم تصدقوا فولى فكيف آسى عليكم وقرئ فكيف آسى باليتين وما ارسلنا  
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبوس والضرء لعلمهم بفرعون كي يفرعوا وينزلوا  
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء  
لهم بالآيتين حتى عفوا لهم واعدوا وعددا يقال عفا البنات اذا كثروا منه اعفاء الله وقالوا قدس  
ابانا الضراء والسرء كبرانا النعمة الله ونسيانا الذكر واعتقادا بانه من عاد الدبر تعاقب في الناس  
بين الضراء والسرء وقدس اباءنا من مثل ما سنا فاخذنا بغتة فجاءهم وهم لا يشعرون بنزول العذاب  
ولو ان اهل القرى يعني القرى الدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقبل مكة وما حولها امنوا  
وانتم امكن كفرهم وعصيانهم لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لو سعتنا عليهم تحير ويسرنا  
لهم من كل جانب وقبل الراد المطر والذئب وقراء ابن عامر لفتحنا بالتشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم  
بما كانوا يكسبون من الكفر والعصا اقامن اهل القرى عطف على قوله فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون



لا يشعرون وما بينهما اعتراض ومعناه ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم بكسبا بياتا بنبيات  
او وقت بيات او مبيتا او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيتوتة وهي بمعنى البيت كالسلام  
عنى التسليم وهم ياتون حال من ضميرهم البارز المستتر في بياتا او امن اهل القرى وهو ابن كثير ونافع  
وابن عامر او بالسكون على التثنية ان ياتيهم ياتسنا حتى حتى النهار وهو في اهل ضوء الشمس  
اذا ارتفعت وهم يلعبون يلعبون من فرط الفطنة او يشغلون بالابتغى اقاموا حكر الله فيقر  
لقوله اقام اهل القرى ومكر الله استعان لاستدراج العبد واخذ من حث الاجتب فلا تامين  
مكراته الا القوم لما سرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر الاعتبار اولهم يهد الذين يرون الا  
من بعد اهلها اي يخلصون من خلا قلوبهم ويرون ديارهم وانا عدي يهد باللام لانه بمعنى ثبات  
ان لو نشاء اصنامهم بذنوبهم ان الشان اصنامهم بحراء ذنوبهم كما اصنامهم من قلوبهم وهو قائل  
يهد ومن قرأه بالنون جعله مفعولا ونطبع على قلوبهم عطف على يادل عليه اولهم يهد اي يغفلون عن  
الهداية او منقطع عنهم يعني وعن نطبع ولا يجوز عطف على اصنامهم على انه بمعنى وطبعنا لانه في سببه  
جواب لولا قضائية الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى يعني قري الامم لكلام  
ذكرها نفق عليك من انبائها حال بان جعل القرى خبرا او يكون افادته بالتقدير يا وضربان  
جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن التبقيض اي نفق بعض انبائها ولها انبائها غير ما لا نفقها  
لقد جاءتهم رسلهم بالبينات والمعجزات فما كانوا يؤمنوا عند مجيئهم بما كانوا من قبل ما كانوا  
من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب او كانوا يؤمنوا ثم عزمهم بما كانوا من قبل الاصيلين  
جاءتهم الرسل ولم يؤمنوا منهم قط دعوتهم المتطاولة والايات المتتابعة فاللام لتأكيد النفي والدلالة  
على انهم باصلي الايمان لما فاتهم حالهم في التقييم على الكفر الطبع على قلوبهم كذلك يطبع الله على  
قلوب الكافرين فلا تدين شيكمتهم بالايات والنذر وما وجدنا الاكثرهم الاكثر الكس والاية  
اعتراض او اكثر الامم المذكورين من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم في الايمان  
والتقوى بانزال الايات ونصب الحج او ما عهدوا اليه حين كانوا في ضروحة مخافة مثل لبن الخيتان  
هذه تكون بين الشاكرين وان وجدنا اكثرهم اي علمناهم لفاسقين من وجدت زيرا اذا اخفا  
لرؤول ان الحفنة والام القارة وذلك لا يجوز الا في المبدأ والخبر والافعال الدالة عليها وغير



الكوفيين ان للنبي والامم بيننا الاثم بعثت من بعدهم موسى الضيف للرسول في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات  
باياتنا يعني الجواهر التي ارفعون وملأه فقلوبها بان كذبوا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها  
ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كذبوا وفعولون لقب لمن ملك مصر كسكر ملكك فارس وكان اسمه قالوس وقيل  
الولين بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب  
العالين الكت وقوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لعنه جواب لتكذيبه اياه في دعوى الرسالة  
وانما يذكرون لدلالة قوله فقلوبها عليه وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قرأنا فلعنه الامن الابنلى كقوله  
وتشقى الرماح بالضياع والظلم او لان ما لم يكن فقد لزمه اول الخراف في الوصف بالصدق والعنى ان حق  
واجب على القول الحق ان اكون انا فاذله لا يرضى الابنلى ناطقا وضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان  
الباء لافادة التمكن كقولهم ربيت على القوس وجئت على حال حسنة ويؤيد قرأة ابى بالباء وفرا حقيق  
ان لا اقول قد جئكم بينة من ربكم فارس موسى بن اسرائيل فسلم حتى يرجعوا معى الى الارض المقدسة التي  
هي وطن ابائهم وكان قد استعبدوا واستخدموا في الاعمال قال ان كنت جئت بآية فأت بها من غيري  
امر سك فاحضرها عندي ليشب بها صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى فالتقى عصاه فاذا هي  
تعبان بين ظاهرا من لا يشكره انه تعبان ومولوية العظيمة روى انه لما القاها صار تعبانا اشعر فاعل  
فاه بين حبيته فانون ذلعا وضع حبة الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه خوفعون  
فهرج منه واحد من انهم الناس مزدحمين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون اشتدك الذي  
ارسلك خذ وانا اومن بربك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذ فعاد عصا ونزع من حبيبه او من تحت ابطه  
فاذا هي بيضاء للناظرين اى بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجمع عليه النظار او بيضاء للنظار لانها كانت  
في جبلتها روى انه كان كهم شديد الازمة فاودخل في حبيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب  
شعاعها شعاع الشمس قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساجر عليم قيل قال هو واشراف قوم على سبيل  
التشاور في امر في سنة الشواء وعنه منا يريد ان يحكم من ارجلهم فاذا تأمرون يشرون في  
ان تفعل قالوا ارجيه واحاه وارسل الذين حاشرين يا نوك بكل ساجر عليم كانه انفت عليه  
اراهم فاشاروا به الى فرعون ولا رجاء التأخير اى اقرام واصله ارجيه كما قرأ ابو بكر ويعقوب  
من ارجات وكذلك ارجيهوا على قرأة ابن كثير على الاصل في الضيف وارجيه من ارجيت كما قرأنا في

سورة  
الاحقاف  
بشر



في رواية ورش واسماعيل والكسائي واما قراءة في رواية قالون ارجع بحذف الياء فلما اكتفاه بالكسر عنها و  
 قراءة حمز وحذف ارجع بسكون الهاء فليثب المنفصل المتصل وجعل حة كابل في اسكان وسط واما قراءة ابن  
 عامر ارجع بالهمزة وكسر الهاء فلا يرضيه النخاة فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه  
 ان الهمزة لما كانت بقلب ياء ارجع بحذفها وقراء حمزة والكسائي بكل سحر فيه وفي يونس ويونين اتفاهم  
 عليه في الشعراء وجاء السحرة فرعون بعد ما ارسل الشرح في طلبهم قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين  
 استأنف به كانه جواب سائل قال ما قالوا اذا جازوا ابن كثير وثان وحقق ان لنا على الاخبار واليجاب  
 لاجرا كانه قالوا لا بد لنا من اجره التكبير للتعظيم قال نعم ان لكم اجرا وانكم من القرين عطف على ما سدد  
 نعم وزيادة على الجواب لتحريمهم قالوا يا موسى اننا نلقى واننا ان نكون نحن الملقين خيرة لموسى مراعاة للا  
 او اظهرا للجلالة ولكن كان رغبته ان يلقوا قبله فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريف  
 اخبره ونوسيط الفصل وتاكيد ضمير المتصل بالمنفصل فلذلك قال القوا كرموا وسأحي اوازديا بهم و  
 وقوا على شأنه فلما القوا سحروا اغين الناس بان حيلوا اليها بالحقيقة بخلاف واسترهبهم واربعهم  
 اربابا شديدا كانهم طلبوا رعبهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روى انهم القوا جبالا غلاظا وخبثا طولا  
 كانهما حيات ملأت الودى وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقها فصارت  
 حية فاذا هي تلتف ما يكون ان يازورنه من الالك وهو الضرب وقلب الشئ عن وجهه ويجوز ان يكون  
 ما مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المنعول روى انها لما تلتفت جبالهم وعصيتهم وابتلتها باسرها اقبل على  
 فربوا وازدحموا حتى ملك جميع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان هذا سحرا  
 لبقيت جبالنا وعصيتنا في قلوبنا فنبت لظهورهم وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فقلوبوا  
 صنادك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين اورجعوا الى الدنيا اذلاء مبهوتين والضيق لفرعون  
 وقوم والى السحرة ساجدين جعلهم ملقين على وجوههم تبنيا على ان الحق بهم واضطربوا الى السجود  
 بحيث لم يبق لهم تمالك وان الله الههم ذلك وحملهم عليه حتى يكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى فيقبل  
 الامر عليه او مبالغة في سرعة خروجهم وشدة قالوا اننا نريد الغالين رب موسى وهرون و  
 ابدلوا الثاني من الاول لظلمتهم انهم ارادوا فرعون قال فرعون انتم هم يا الله او موسى والله  
 فيه لا انكار وقراء حمزة والكسائي وابوبكر عن عامر وورع عن يعقوب تخفيف الهمزة في على الاصل وقراء

وهشام

في رواية  
 في رواية  
 في رواية



حفص آمنتم به على الاخبار قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكتوب ان هذا الضعيف حيلة احتلقوها انتم  
وموسى في المدينة في مصر قبل ان يخرجوا منها اهلها على القبط ويخلصكم ولبني اسرائيل  
فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تدبير مجل تنصيه لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق  
طرفا ثم لا حصلتم اجمعين تنفيضي لكم وتنكلا لامناكم قبل ان اول من ستن ذلك فشره الله للقطاء  
تعظيم اجرهم ولذلك سماه عاربة الله ورسوله ولكن على العقاب لمرحمته قالوا انا الى ربنا لنقبلون  
بالموت لا محالة فلاننا في بوعدك اوانا لنقبلون الى ربنا ونواب ان فعلت بنا ذلك كأنه استطابوه شفعاء  
لقداء الله اومصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا وما تنقم منا وما تنكر منا الا ان انما بايات ربنا لما  
جاءتنا وهو خير الاعمال واصل الاعمال المناقب ليس مما يتأتى لنا في العرول عنه طلبا لمرضا نكر ثم فزعوا الى الله  
فقالوا ربنا افرح علينا صبرا افض علينا صبرا يغفرنا كما يغفر الماء اوضبت علينا ما يطهرنا من الآثام وهو  
الصبر على وغير فرعون ووقن مسيلين ثابتين على الاسلام قبل ان فعلهم ما اودعهم به وقيل لا يقدر عليهم  
لقوله انتما ومن ابتغى الغالبون وقال الملاء من قوم فرعون اتذرهم موسى وقومه ليفسدوا في الارض  
بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذكرك عطف على يفسدوا اوجواب الاستفهام بالواو وتقول  
احطنته الم انك جازك ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء على معنى يكون منك ترك موسى ويكون ترك اياك  
وقوي بالرفع على انه عطف على التثنية واستيناف اوصل وقوي بالسكون كانه قيل يفسدوا ويذكر كونه فاصدق  
واكن والهمزة معبودا انك قبل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقوم اصنافا وامرهم ان يعبدوا تعريبا اليه ولذلك  
قال ان اربك الاعلى وقوي الهمزة اي عبادك قال فرعون ستنقل بنائهم ونسختهم فاما كنا نفعل من  
قبل ليعلم اننا علمنا علينا من القهر والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذي حكم النجوم والكهنة بزهاب ملكنا على  
بين وقراء ابن كثير ونافع ستنقل التحريف وانا فوقهم فاصدق غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا قال  
موسى لقومه استمعوا لايامهم واصبروا لما سمعوا قول فرعون وتصوروا منه سكيناهم ان الارض لله  
يوبرتها من يشاء من عباده تسليته لهم وتقدير الامر بالاستعانة بالله والالتفات في الامر والعاقبة للذين  
وعدهم بالنصر وتذكيرهم لعدوهم من اهل القبط وتوهم ديارهم وحقق له وقوي والعاقبة بالنصب  
عظما على اسمان وكلامهم في الارض يحتمل العهد والجنس قالوا اي بنوا اسرائيل اودعيان من قبل ان ثابتنا بالار  
بنيل الانبياء ومن بعد ما جئنا باعادته قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض تهرابا



بألفي عنه اولاً لما رأى انهم لم يتسلوا بذلك ولعله انى بفعل الطمع لعدم جزمه بانهم سيقولون باعيانهم واولادهم  
وقد روى ان مصرا نافتح لهم في زمن داود عليه السلام فينظر كيف تعملون فيرى ما تعملون من تكسر وكفران  
وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذ نالك فرعون بالسجين بالجرب لقلة  
الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه وقورخ به ثم اشتق منها فقيل استت القوم  
اذا فحطوا ونفق من الثمرات بكثرة العايات تعلمهم يذكرون لكي تنبهوا على ذلك بشوم كفرهم و  
معاصيهم فتعظوا وترث قلوبهم بالشدايد فيفرغوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب  
والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا نحن مستحقوها وان نصيبهم سيئة جذب وبلاء بطيرون وابوسى وكن  
معهم يشاءواهم ويقولوا ما اصابنا الا بشومهم وهذا عراق في وصفهم بالغياق والفساق فان الشدايد ترقق  
القلوب وتزلل الهرايك وتزيل التماسك سيما بعد هذه الآيات وهي لم تؤثر فيهم بل زادوا عندها  
عتوا وانهم كما في الغي وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات  
ونكر السببة واتى بهام حرف الشكر ليزودا وعدم القصد لها الا بالبع الا انما طار لهم عند الله اى سبب خيرهم  
وشرم عندهم وهو حكم وشيئة او سبب شومهم عند الله وهو اعمالهم المكوبة عندها فانها التي سافت اليهم ما يسوون  
وقرى انما طيرهم وهو اسم الجمع وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شوم اعمالهم  
وقالوا ما اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما الميزة للتاكيد ثم قلبت اليها ماء استنفالا للتكرير وقيل مركبة من مثالي  
يصوت به الكاف والجرانية ومحملها الرفع على الابتداء والنصب بفعل انفسهم ثانياً اي ايتا شي شخصاً  
ثانياً من اية بيان لها وانما سموها اية على زعم موسى للاعتقادهم ولذلك قالوا لنستحسنا بها فما نحن  
لك بمؤمنين اى نستحسنا اعيننا ونشبه علينا والضمير في به وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ وانت  
بعد باعتبار المعنى فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشى امامتهم وروثهم من مطر او سيل وقيل  
اجرادى وقيل الموتان وقيل الطاعون ولجأروا القل قى هو كبار القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات  
اجنتها والصفادى والدلم روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظله شدرة لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل بيوتهم  
حتى قاموا فيه الى تراقبهم وكانت بيوت بنى اسرائيل مشتبكة بيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركب على اراضيهم فنعهم من  
الحوت والتصرف فيها ودام ذكر عليهم اسبوعاً فقالوا لموسى ارج لنا ذبكت لكشف وفى نوى بك فدعا فكشف عنهم  
وبنت لهم من الكلاء والزرع ولم يهدر مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم ثم اخرجت تاكل



الابواب والسقوف والنباب ففرغوا اليه ثانيا فدعا وخرجه الى الصحراء وانشأ بعضاه في المشرق والغرب فوجعت  
 الى النواحي التي جئت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ما ابقاه وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اوتارهم  
 وجلودهم فتمصها ففرغوا اليه ففرغوا اليه ففرغوا اليه ففرغوا اليه ففرغوا اليه ففرغوا اليه ففرغوا اليه ففرغوا اليه  
 لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجرت فيه وكانت تنمل منها مضاجعهم ووثب الى قروهم وهي تغلي وافواهم عند  
 التكلم ففرغوا اليه وتضرعوا فاقر عليهم اليهود ودعا فكشف الله عنهم ثم نقضوا اليهود ثم ارسل الله عليهم الدم فصار  
 مياههم دما حتى جتمع القبط مع الاسرائيلي فيصير دما وفيه وقيل سلط عليهم الرعاف آيات نصبت لآل مفضل  
 مبينات لاشكل على عاقل انها آيات الله وبرحمته عليهم ومنفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها امر  
 وكان امتداد كل واحد اسبوعا وقيل ان موسى لبث فيهم بعد ما علبت السحرة عشرين سنة يريهم هذه الايات على كل  
 فاستسلموا عن الايمان وكانوا قومًا مجرمين ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب الفصل والاطاعون ارسل  
الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى افزع لنا ربك يا محمد عنك بعدك وهو النبوة او بالذي عهد اليك  
 ان تدعوه فيجيبك كما اجابك زكريا اياك وهو صلة لادع احوال من الضمير فيه يعني ادع الله متوسلا اليه بما عهد عنك  
 او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل استغفنا الى ما نطلب منك حتى ما عهد عنك او قسم بحاب بقوله  
لينكشف عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن نبيك اي اسرائيل اي اقمنا بهمد الله عندك لنكشف  
 عنا الرجز لنؤمنن ولنرسلن فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغفوة الى حد من الزمان هم بالغفوة  
 فعدون فيه او مملكون وهو وقت الغفوة او الموت وقيل الى اجل عينه لايامهم اذ اقام يتكلمون جواب لما  
 اي فلما كشفنا عنهم فاجوا النكت من غير توقف تامل فيه فاشفقنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاعرقناهم  
 في البحر الذي لا يدرك قعره وقيل لجهة بانهم كذبوا باياننا وكانوا عنها غافلين اي كان اغفر لهم بسبب  
 تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنفقة الاول عليها بقوله فاشفقنا  
واورثنا القوم الذين كفروا كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء من مستضعفهم متارق  
 الارض ومغانها يعني ارض شام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعالقة ومكنوا في نواحيها التي باركنا  
 فيها بالخصب سعة العيش وامت طمة ربيك للجنة على بني اسرائيل ومضت عليهم وانصلت بالانجاز  
 عدة ايام بالنصرة والتمكين وهو قوله ويزيدان عن الى قوله بما كانوا يجذرون وقوى كلمات ربي لتعدد المواعيد  
 بما حصر بسبب صبرهم على الشدايد ودمها وضرها ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والامارات وما



وما كانوا يرفعون من الحنات او كانوا يرفعون من البنيان كصح هامان وقيل ابن عمار وابوبكر بنون  
 بالضم وهذا آخر قصة فرعون وقومه وقوله وجاؤنا بني اسرائيل البحر وما بعد ذكر ما حدث بنو اسرائيل  
 من الامور الشنيعة بعد ان اتاه عليهم بالنم الجسام واراهم من الآيات العظام نسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مما راي منهم وابقا للومنين حتى لا يغفلوا عن عيب انفسهم ومراقبة احوالهم روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء  
 بعد ملك فرعون وقومه فصاموا شكرا فاقوا على قوم قروا عليهم فيكونوا على احسان لهم فيقومون على  
 عبادتها قبل كانت تماثل بقى وذلك اول شان العجل والنوم كانوا من الهالكه الذين امر موسى بقتالهم وقيل من  
 لحم وقراهم والكلاب فيكونوا بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا الهة مثالا نعبث كما لهم الهة يعبدونها  
 وما كاذب الكاف قال انكم قوم تحفلون وصفهم للهل المطلق واكد بعد ما صدر عنهم بعد ما راوا من الآيات  
 الكبرى عن العقل ان هؤلاء اساءة الى النعم مشبهوا بكسر ميم صاهم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه و  
 يحطم اصنامهم ويجعلها راضا وباطل مفضل ما كانوا يعملون من عبادتها وان قصروا بها التقرب الى الله  
 وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتبارعوا فاعلوا بالبطولان وتقديم اخبر  
 في الجليلين الواقفين خبر الان للغبية على ان الدماء لاهولهم فيه لا محالة وان الاحبار الكليل لرب لا مفضل عنهم  
 تنفيرا وتحذيرا عما طلبوا قال غير الله ابعيكم الله اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه  
 حكمكم نعم لم يعطها غيركم وفيه تبعية على سوء مقابلة حيث قابلوا تخصيصه اياهم من بين امثالهم عالم يستحق  
 تفضله بان قصروا ان يشكروا به احسن شيء من مخلوقاته واذا اخبرناكم عن آل فرعون واذا ذكروا اصنع معكم  
 في هذا الوقت وقرا ابن عامر انكم يسومونكم سوء العذاب استئناف لبيان ما انجام احوال من الخاطئين  
 او من آل فرعون او منها يقتلون ابناكم ويشتبون نسائك بل من مبيت وفي ذلك بلا من ربكم اعظم  
 وفي الاجبا والعذاب لعم او محنة عظيمة واعدنا موسى ثنتين ليلة والعقود وقرا ابو عمرو ويعقوب  
 واعدنا واتممتها بعض من ذي الحجة فتمت ميعات ربه اربعين ليلة بالغا اربعين روى انه عليه السلام  
 وعد بني اسرائيل ان ياتهم بعد ملك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يزدون فلما هلك ساء له ربه فاره  
 بصوم ثلثين فلما اتم اكر خلوف فيه فسوك فقالت اللانكة كذا نسف منك راحة المسك فافسدة بالسواك فامر الله  
 ان يزيد عليها عشرة اوقيل امره بان تحلى ثلثين بالصوم والعبادة ثم انزل الله عليه التورية في العشر وكلمتها وقال تعالى  
 لاخيه هارون اخلفني في قومي كمن خلفني فيهم واصبح ما يجب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا ولا تتبع



سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الفساد ولا تطع من دعاك اليه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي قنا  
والآدم للاختصاص اي اختص بحيته بميقاتنا وكله ربه من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روى ان موسى عليه السلام  
كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين قال رب اربط اظفاري  
اليك اربني نفسك بان تكن من ربي وتجلي فانظر اليك واراك وهو دليل ان رويته تعالى جاز في الجملة  
لان طلب التجلي من الانبياء محال وخصوصا ما يقتضي الجهر بالله ولذلك رده بقوله لن تراني دون لن اراك ولن  
أريك ولن تنظراني تنبيه على انه قاصر عن رويته لتوقفها على محله في الوالي لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال  
لتبكيك فوم الذين قالوا ان الله جهنم خطأ اذ لو كانت الروية غنفة لوجب ان يحلهم وينزع شبهتهم كما  
فعل بهم حين قالوا اجعل لنا آية ولا تبع سبيلهم كما قال اخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالاجواب على  
استحالة الشرح خطأ اذ لا يدل الاخبار عن عدم رويته اياه على ان لا يراه ابد وان لا يراه غير اصله فضلا عن  
ان يدل على استحالة ودعوى الضميمة فيه مكابرة او جهالة حقيقة الروية قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل  
فان استقر مكانه فسوف تراني استدراك يريد ان يبين به انه لا يطيق وفي تعليق الروية بالاستقرار ايضا  
دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن يمكن والجبل قبل جبل زبير فلما تجلى ربه للجبل ظهر له غنفة وتصدى له  
اقتدارا ومن قيل اعطى له حيوة وروية حتى اه جعله دكا مدكوكا مفتتا والذكر والدق اخوان  
كالشك والسق وقوا حمز والكسائي دكا اي سوية ومنه ناقة دكا التي لاسنام لها وقرى دكا اي قطعها  
دكا جمع دكا وخبر موسى ضعفا مغشيا عليه من هول ما راي فلما افاق قال تعظيما لما راي سبحانك  
ثبت اليك من الجراءة والوقار على السؤال غير اذن وانا اول المؤمنين مترفين وقيل معناه انا  
اول من آمن بانك لا تترك في الدنيا قال يا موسى اني اصطفيتك اياخترتك على الناس على الموجودين  
في زمانهم هارون وان كان نبيا مورا باقتناء ولم يكن كليما ولا صاحب شريع برسالاتي يعني سفار التوراة  
وقرا ابن كثير ونافع برسالاتي وبكلامي وبكلامي اياك فخذ ما اتيك اعطيتك من الرسالة ولكن من  
الشياطين على النعمة فيه روى ان سؤال الروية كان يوم عرفه واعطاء التوراة يوم النحر وكتبنا لك في  
الالواح من كل شيء مما يحاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء يدل من الجوارح  
اي كتبنا كل شيء من اللواظ وتفصيل الاحكام واختلف في الالواح كانت عشرة او سبعة وكانت من  
زبرجد او زبرجد او باقوت امر او حجرة صماء لكنها الله موسى فقطعها بيد الحجة وشققها باصبعه و



كان فيها التوبة او غيرها فخذها على اضرار القول عطفًا على كتبنا او بدل من قوله في زما تترك والهاء الاولى  
او كل شيء فانه بمعنى الاشياء او الرسائل بقوة تحذ وعزيمة واخر قولك ياخذوا بالحسنات اي باحسن  
ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار ولا قصار على طرقة الذنب والحث على الافضل كقوله واتبعوا  
احسن ما انزل اليكم او واجبا تها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة  
وهو الامور به كقولهم الضيف احسن من الشتاء سائر يكمل واخر القاسمين دار فرعون وقومه بمصر خاوية  
على عروشها واما نازل عاد وثمود واضربهم لتعبروا فلا تنسوا اودارهم في الآخرة ومع جهنم وقرئ ساؤكم  
بمعنى سائين لكم من اوريت الزند وساؤكم ويؤيد قوله واورنا القوم ساخرين عن آياتي المنصوبة  
في الافاق والانس والذين يتكبرون في الارض بالطبع على قلوبهم فلا يعقلون فيها ولا يعبرون بها قول  
ساخر فهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما فعل فرعون فعاد عليه باعلاها او باهلاكهم بغر الخلق صله تكبر  
ان يتكبرون بما ليس بحق وهو ديسهم لباطل او حال من فاعله وان يروا كل آية من آياته او معجزة لا يؤمنونها  
لعنادهم او اختلال عقولهم بسبب انهم كرم في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول وان يروا سبيل  
الرشيد لا يتخذوه سبيلا لاستيلاء الشيطنة عليهم وقراهم والكسائي الرشدين وقرك الرشاد و  
ثلاث لغات كالسقم والسقم والسقام وان يروا سبيل الحق يتخففه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا و  
كانوا عنها غافلين اي ذلك العرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويجوز ان ينصب ذلك على المصداق  
اي سامر في ذلك الصرف بسببها والذين كذبوا باياتنا والفاء الآخرة ولقائهم الداء الآخرة لوما وعد الله في الآخرة  
جبطت افعالهم لا ينتفعون بها هل يجوزون الاما كانوا يعملون الاجراء اعمالهم واتخذ قوم موسى  
من بعدهم من بعدهم الى الميعات من جليلهم الى استعراوا من القبط حين هو بالخروج من مصر واذنوا  
اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد هلاكهم وهو جمع على كذا وكذا وقراهم والكسائي بالاتباع كذا  
ويعقوب على الافراد مجازا جسد ابناء ارحم ودم او جسدا من الذهب خاليا من الروح ونصب على البديل  
كقوله صوت البقر يروي ان السائر لما صاع العجل التي في فمه من تراب اشراف جبرائيل فصار حيا وقيل صاع  
بنوع من الخيل فدخل البرج جوفه ويصوت وانما نسب لانه كان اليهم وهو فعل اما لانهم رضوا به او لان الله  
اتخذهم آية وقرئ جوارى صياح السم انه لا يعقلهم ولا يهديهم سبيلا يعني على فطر صلاتهم و  
اخلاصهم بالنظر والعنى المبروا حين اتخذوه كذا لا يقدر على كلام ولا على رشاد سبيل كما كان البشر حق سبحانه



انه خالق الاجسام والقوى والقدرة اتخذوه تكرير للذم ان اتخذوا الهما وكانوا ظالمين واضيعين  
الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بذعائهم ولما سقط في ايديهم كتابهم ان اشتد ندمهم فان  
النادم المحسرة بعض يد غما فيصير يد مسقوطا فيها وقوى سقط على بناء الفاعل يعني وقع العصفها وقيل  
معناه سقط الندم في انفسهم وراوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا الذين كذبوا برحمتنا ربنا  
بانزال التوبة ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطية لئلا نكون من الخاسرين وقواها عجز والكسالى بالناء و  
رتبا على النداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديدا غضب وقيل حريبا وظل بشيئا خلفه في  
من بعد فعله بعدى حيث عدم العجل والخطاب للعدة او قتم قاتل فلم تكفوا العدة والخطاب لهادون  
والمؤمنين معه وما تارة موصوفة نفس المستكين في بيئس المحض بالذم محذوف تقدير بيئس خلافة خلفتها  
من بعدى خلافتكم ومعنى من بعدى من بعد انطلاق او من بعد ما رايتهم من التوحيد والتشريد وكلهم عليه  
والكف عما ينافيه عجلتم امر ربكم اتركتموه غير تام كان فيه ضمن عجل معنى سبق فعدي تعديته او اعجلتم  
وعديتكم الذي وعديته من الاربعين وقدرتم موت غيرتم بعدى كغيرت الالام بعد الانبياء والى الانوار  
طرحها من شدة الغضب وفرط الفجور للذين روى ان التوراة كانت سبعة اسابيع في سبعة ايام فلما  
القها انكسرت فرغ ستة اسبعا وكان فيها تفصيل كل شئ وبقي سبع كان في المواعظ والاحكام واخذ ربك  
اخيه بشعر لاسه بجرم اليه توها بانه قصره كثرهم وهارون كان اكبر منه بثلث سنين وكان حول انبياء  
ولذلك كان احب اليه بنى اسرائيل قال بن ام دكر الام لرفقة عليه وكانا من اشرام واقرا ابن عامر وعزة والكس  
وابوبكر عن عامر يا ابن ام بالكسر واصلمه يا ابن ام في ذنت الباء الكسرة تخفيفا كما المنادى المضاف  
الى الباء والباقون بالفتح زيادة في التخفيف لطوله وتشبهها بجمع عشر ان القوم استضعفوني وكرا يقتلوا  
ازاحة لنوم التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعي في كثرهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتل فلما  
تثبت في الاعداء فلا تفعلني ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معرودا في  
عدايم بالمواظفة او نسبة التقصير قال رب اغفر لي بما صنعت باخي ولا في ان افرو في كثرهم ضم اليه  
نفسه في الاستغفار وقصد له ودفع الشبهة عنه وارادنا في رحمتك بمنزل الانعام علينا وانت ارحم  
الراحمين فارحم بنا معا على انفسنا ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وهو امرهم  
من قبل انفسهم وذلك في الحق الدنيا وهي خروجهم من ديارهم وقيل لخرية وكذلك يخرج المفسرين



على الله ولا فيه اعظم من قوتهم ولهم لم يفترا احد مثلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين عملوا السيئات  
 من الكفر والمعاصي تترتابوا من بعدهما من بعد السيئات وأمنوا واستغفروا بالآيمان وما هو مقتضا  
 من الأعمال الصالحة إن تراك من بعدهما من بعد التوبة لغفور رحيم وإن عظم الذنب كرمية  
 عبد العجل وكثر كرام بن اسرائيل ولما سكنت سكن وفقر قري به عن موسى الغضب باعتذار هارون و  
 توبتهم وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب كما لم على ما فعل كآمره والغري  
 عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقري سكنت وأسكت على ان السكت هو الله واخوه او الذين تابوا  
أخذ الألواح التي القاها وفي نسخها وفيما نسخها أي كتب فعلم بعض مفعول كالمخطبة وقيل في نسخ  
 منها من الألواح المنسقة هذه بيان الحق ورحمة ارشاد الى الصلاح والخير للذين هم لهم ير  
 دخلت الام المفعول لضعف الفعل بالتأخير وحذف المفعول والام للتعليل والتقدير يربون معاصي  
 الله لربهم واختار موسى قومه من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه سبعين رجلا لميقا تنافلا  
أخذتهم الرجفة روى الله تعالى امر ان ياتى في سبعين من بنى اسرائيل فاختر من كل سبط ستة فراد اثنا  
 فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاورا فقال ان لم نعدا من خرج ففقد كالب وتوشع وذهب مع الباقي  
 فلما دنوا من الجبل غشي غمام فدخل موسى به الغمام وخروا سجدا فسمعهو تكلم موسى بامر ونهاية ثم انكشف الغمام  
 فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تريك الله جهمه فاخذتهم الرجفة أي الضاعقة او رجفة الجبل فصعقوا  
 منها قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تني هلاكهم وهلاك من قبل ان يك ما راى أو سبب اخر  
 او عنى انك قدرت على هلاكهم قبل ذلك محل فرعون على هلاكهم وباغراقهم في البحر وغيرهما فترحم عليهم  
 بالانقاذ منها فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من عيم اسكانك اهلكنا بما فعل السفهاء منا من  
 العناد والتمس على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون  
 اختارهم موسى لمقاتلة التوبة عنها فقتلهم هيبه وقلقوا منها ورضوا حتى كادت تبين مفاصم واشتروا على  
 الهلاك فخاف عليهم موسى فبكى فمعا فكشفها الله عنهم ان على الله فتشرك ابتلاك حين استمعهم كلاك طعوا  
 في الرؤية او وجدت في الجبل خوفا فزاغوا به فضل بها من تشاء ضلالة بالحق اوزع عن او باتباع الحبال  
 وفقرى من تشاء هدى من تشاء هدى فيؤمن يا ايماء انت ولينا القيام بامرنا فاعفركنا بعفوة ما قارقنا  
 واجتنبنا وانت خير القادرين يغفر السيئة وتبطلها بالكنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسنة

هَبُون



ونوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة إنا هدانا إليك بنينا اليك من هادي هود اذا رجع هودون بالكسر من هاء  
يهديه اذا امله ويحمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول بمعنى املنا انفسنا واملنا اليك ويجوز ان يكون  
المضموم ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول عود المريض قال عدا بن ابيسب بمن شاء تقديره  
ورخصتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل الكلف فيهم فما كتبها فاشبهتها في الآخرة او  
فالتبرك بكتبها خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يتقون الكفر والمعاصي ويتقون الزكوة خصها بالذكر  
لانا قتها اولها كانت اشق عليهم والذين هم ايماننا في صفتهم فلا يكفرون بشيء مما الذي يتقون  
الرسول النبي مستأخرهم يا مريم اوجز مبتداء تقديرهم هم الذين اوبل من الذين يتقون بل البعض  
او اكل والمراد من امن منهم محمد صلى الله عليه وسلم وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله ونبي بالاصناف الى  
العباد الذي لا يكتب ولا يقر وصفه بتبيينه على ان كمال علمه حاله احدى معجزة الذكر  
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسماء وصفه يا مريم بالعرف وفيها هم عن المنكر  
يجل لهم الطيبات مما هم عليهم كالشحم وقهرهم عليهم الخبايا كالدم ولم الخنزير اوكادوا والرشق  
ويضيق عنهم اصغرهم ولا غلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كفوا به من الكنايف الساقية  
كتعين الفص في الهد والظاء وقطع الاعضاء لان خطة وقض موضع الجاسة واصل الاصل النقل الذي  
يا صر صاحبه ارجحه من المراك لتقله وقرا ابن عام آصارهم فالذين متوا به وعرفوه وعظوه بالتوبة  
وقرئ بالتخفيف واصله النع ومنه التعزير ونصره واتبعوا النور الذي انزل معه ام مع نبوته  
يعنى القرآن وانما سماه نورا لانه باجنان ظاهر امره مظهر غيره اوله كاشف احمايق مظهرها ويجوز ان يكون  
معه متعلقا با تبعوا امى واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع الكتاب في السنة  
اولئك هم الفاعلون الفاعلون بالرحمة الجزية ومضمون الآية جواب دعاء موسى قل يا ايها الناس  
اني رسول الله اليكم الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة القلوب وسائر  
الارسل الى اقوامهم جميعا حال من اليكم الذكر له ملك السموات والارض صفته لله وان قيل فيهما ما  
هو متعلق المضاف اليه لانه كما لم تقدم عليه او مرفوع او مرفوع او مبتداء خبر كالا اله وهو  
على الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الملك لا غير تحيي ويميت وفيحي ويميت  
مزيد تعزير لا اختصاصه بالالوهية فامنوا بالله ورسوله النبي الامين الذي يؤمن بالله وكلماته



بما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووجهه وكلمته على ارادة الجنس والقرآن او عيسى تعريضا للبهوت  
وتبيينها على ان من لم يؤمن به لم يعتد ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الواهية  
الى الايمان به والاتباع له واقتبعت لعلكم تهتدون جعل رجاء الاهتداء انزال امر من تنبها على  
ان من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه فهو بعد في خط الضلالة ومن قوم موسى يعني بني اسرائيل امته  
يهدون بالحق يهدون الناس محقين او بكل الحق وبه وبلحق يهدون بينهم في الحكم والمراد به الثاني  
على الايمان العالمون بالحق من اهل زمانه اتباع ذكرهم ذكر اضدادهم على احوال عادات القران تنبها على  
ان تعارض الخير والشر وتراهم اهل الحق والباطل امر مستمر وقيل مومنون اهل الكتاب وقيل قوم ولاء  
الصين راحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله المراج فانوبه وقطعناهم وصيرناهم قطعاً متمسكين  
عن بعض اثنتي عشرة مفعول ثان لقطع فانه متضمن معنى صير احوال وتاثيره للحمل على الامة او القطعة  
اسباطا امما بدل منه ولذلك جمع او يميزه على ان كل واحد من اثنتي عشرة اسباط وكان قيل اثنتي عشرة  
قبيلة وقرى بكسر الهمزة واسكانها واوحينا الى موسى اذا استسقيته قومه في البيت ان اضرب بعصا  
الحجر فانجبت اى فضربت فانجبت وضربه للايمان على ان موسى لم يتوقف في الامتثال وان  
ضربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل انسان كل سبط  
مشركهم وظلمنا عليهم الفقام ليقبهم قر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلكى كلوا اى  
فلا لهم من طيبات ما رزقناكم وما ظلموا ولكن كانوا انفسهم يظلمون سبق تفسيره  
سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذ كرو القرية بيت المقدس فكلوا منها  
حيث شئتم وقولوا حطه وانخلوا الباب سجدا مثل ما في البقرة معنى غير ان قوله  
فكلوا فيها بالفاء افاد تسبب سكنائهم للاكل منها ولم يتعرض له هنا اكتفاء بذكر ثم او بدلالة الحال عليه  
واما تقديم قولوا على واذهلوا فلا اثر له في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما  
تغير لظلم خطاياكم سيزيد المحبين وعد بالفقران والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثاني  
مخرج الاستئناف للدلالة على انه مفضل محض ليس في مقابلة امر واوبه وقوا نافع وابن عامر يعقوب  
تغير البناء والبناء للمفعول وخطاياكم بل جمع والرفع غير ان عامر فانه وحده واما ابو عمرو وخطاكم  
فبدل الذين فكلوا فولا غير الذي قيل لهم فان سلكنا عليهم جزاء من السماء بما كانوا يظلمون



مضى قسرين فيها وسلمهم للتقري والتقري بغير كثرهم وعصيانهم ولا اعلام باهون من علومهم التي  
لا يعلم الا بتعليم او وحي ليكون لك مجمع عليهم عن القرية عن خبرها وواقع باهلها التي كانت  
حاضرة البحر قريب منه وهي ايلة قريتين مدين والطور على شاطئ البحر وهول مدين وقيل  
طبرية اذ يعدون في السبت يجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ طرفها  
او حاضرة او القصة المذوف او بدل منه بدل الاشمال اذ ثابتهم حيث الله طرف ليعرف  
او بدل بعد بدل وقرئ يعدون واصله يعدون ويعدون من الاعداد اي يعدون لان  
الصيد يوم السبت وقد عوا ان يستقلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم شرعا يوم تعظيمهم  
امر السبت مصدر سببت اليهود اذا عظمت سبتها بالخرق للعبادة وقيل اسم اليوم والفرق  
لاختصاصهم بالحكم فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم اسبائهم وقوله ويوم لا يسبتون لا ياتهم  
وقرئ لا يسبتون من اسبت ولا يسبتون على البناء للفعول بمعنى لا يدخلون في السبت  
وشرعها من الحيتان ومعناه ظاهرة على وجه الماس شرع علينا اذ اذنا واشرف كذلك ينزل  
بما كانوا يسبتون مثل ذلك البلاد الشديد ينزلهم بسببهم وقيل متصل بما قبله اي لا  
ياتيهم مثل اتيانهم يوم السبت والبناء متعلق بيعدون واذ قالت عطف على اذ يعدون  
اتمة منهم جماعة من اهل القرية يعني صلحا وهم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى اسوا  
من اتعالم لهم تعظون قوما الله مهلكهم او معذتهم عذابا شديدا في الآخرة  
لما دهم في العصيان قالوا بما لفة في ان الوعظ لا يتفع فيهم او سوا لا عن علة الوعظ و  
لفعه وكما نقول بينهم او قول من ارعوى عن الوعظ لمن يوعظه وقيل المراد طائفة من  
الفرقة المهاجرة اجابوا به وعظا لهم ردا عليهم وهما كما بهم قالوا معذرة اليكم جواب للسؤال  
اي موعظتنا انما عذرنا الله حتى لا ننسب الي تعريض في النهي عن المنكر وقرا بعض معذرة  
بالنصب على المصدر والعللة اعتمدت باه معذرة او وعظناهم معذرة واعلمهم يسبتون  
اذ الياس لا يحصل الا بالهلال فلما شؤوا تركوا ترك الناس ما ذكروا به ما ذكروا به صلحا وهم  
النجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتذار ومما لفة امر الله بعباد  
بئس شديد فاعل من يؤس يؤس باسا اذا اشتد وقرا ابو بكر بنيس على فاعل كضيق وابن عاتق



بئس بكسر الباء وسكون الهزء على انه بئس كذا كما قرئ فخنفت عنه بنقل حركتها الى الملاء فكيف في كبد ونافع  
بئس على قلب الهزء ياء كما في قلب في ذيب او على انه فعل النعم وصف به فجعل اسما وقرئ بئس كويس على  
الهزء ياء ثم ادغامها وبئس على التخفيف كعين وبائس كما كانوا يقسمون بسبب فسقم قل اعثوا  
عما نسئوا عنه تكبر واعن برك ما نسئوا عنه كقوله وعنا عن امرهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين كقوله  
انما قولنا شي اذا اردناه ان يقول له كن فيكون والظاهر ان الله تعالى عذبهم اولا بعذاب شديد فعتوا  
بعد ذلك فسقمهم ويجوز ان يكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى وروى ان الناهين لما يسوعان  
انقاذ المعتدين كرموا مساحتهم فقتلوا القرية بجدار في باب مطروق فاجتمعوا يوما وخرجوا اليهم احد  
من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا عليهم فاذا قردة فلم يعرفوا نسبهم ولكن القردة تعرفهم فجلت  
ثان نسبهم وشتم ثيابهم وتذروا بكه حولهم ثم ماوا بعد ثلاث وعن مجاهد مسحت قلوبهم لا يدركهم  
واذا تاذن ربك اعلم تفعل من الايدان بعناء كالقردة والايها واعظم لان العادم على الشيء يوزن  
نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بجواب وهو ليسعني عليهم  
يوم القيمة والمعنى اذا وجب ربك على نفسه ليعسلط على اليهود من يسوءهم سوء العذاب كالاول  
وضرب الحربة بعث الله عليهم بعد المسلمين عليه السلام جئت نصر خرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نسائهم  
وزادهم وضرب الجزية على من بق منهم وكافوا ودونها الى الجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل  
ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى يوم الدهر ان ربك اسير العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لقوة  
رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخالطون منهم تمة لا  
لادبارهم حتى لا يكون لهم شوكه قط ولما منقول بان احوال منهم الصالحون صفته او برل منه وهم الذين  
امنوا بالمدينة ونظروهم ومنهم ركن ذلك تقدير ومنهم ناس دون ذلك في مخطون عن الصلح وهم  
كفرهم وفسقتهم وكونا لهم بالحسنات والنيكيات بالنعم والنعمة اعلمهم يرجعون يبنهون فيرجعون  
عما كانوا عليه فخلق من بعد المذكورين خلف بدل سوء مصداق نعت به ولذلك يقع على  
الولد والجمع وقيل جمع وهو شاع في الشر والخلق بالنعمة والخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وروى الكتاب التورية من اسلافهم يفرغها ويقفون على ما فيها ياخذون عرض  
هذا الاذن حطام هذا الشيء الاذن يعني الدنيا وهو من الدنيا والدانة وهو ما كانوا ياخذون من



الرشي في الحكمة وعلى تحريف الكلم والمجمل حال ويقولون سيعفينا لا يؤاخذنا الله بذلك ويجاور  
وهو يمتل العطف والحال والفعل مسند الى الجار والمجرور ومصدر ياخذون وان تأخير عرض مثله  
ياخذون حال من الضمير في لن اي يرجعون مصيرين على الذنب عابدين الى مثله غير تايين عنه الم يؤخذ  
عليهم ميتا في الكتاب اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله لا الحق عطف بيان الميثاق او متعلق به  
اي بان لا يقولوا والمراد توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وفروج  
عن ميثاق الكتاب وقد سوا ما فيه عطف على الم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقدير او على فوا وهو  
اعتراض والدلالة على خیر للذين يتقون مما ياخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعملوا ذلك ولا يتبدل  
المدنى الدف المؤدى الى العقاب بالنعيم المحل وقرا نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالياء على التثنية  
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتقون وقوله افلا يعقلون اعتراض او  
مبتدأ خبر اننا لا نضيع اجر المتقين على تقدير منهم اوضع الظاهر موضع الضمير تنبيهها على ان الاصل  
كالمانع من النسيغ وقراء ابو بكر يسكون بالتخفيف واقرار الامام لانها على سائر انواع التمسك واذا  
نتفت الخيل ففهم اي قلعهه ورفعا ففهم واصل التمسك للذنب كانه ظلة شفيفة وفي كل ما  
اظلك وظنوا ويتقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الخيل لا يثبت في الجو ولا منهم كانوا يعدون به  
وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقة وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لنقلها فرفع الله الظور ففهم  
وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والا ليقعن عليكم خذوا على اضرار القول اي وقلنا خذوا والوقاييلين خذوا ما اتيكم  
من الكتاب بقوة يجزى وعزم على حمل ما فيه وهو حال من لواو واذا ذكر ما فيه بالعلم ولا تنكره كالمثل  
لعلمهم تتقون فضاح الاعمال وذابل الاخلاق واذا خذتكم من بني آدم من ظهورهم ثم يرتهم  
اي اخرجهم من اصلاهم سلمهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرا  
نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرايتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي ونصب لهم  
دلائل ربوبيته وركب عقولهم ما يدعوه الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا اي  
فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا اي شهدنا  
ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان يقولوا اننا كنا عن هذا غافلين لم يثبت عليه بدليل او تقولوا عطف  
على ان يقولوا وقرا ابو عمرو وكليهما بالياء لان اول الكلام على الغيبة انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية



ذرية من بعدهم فاقدنا بهم كان التقليد عند قيام الدليل والتمسك من العلم لا يصلح عندهم انفسكم لنا بما فعل  
 المبطلون يعني اباهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذرة واجياهم و  
 جعل لهم العقل والنطق والاهم ذلك حديث رواه عمر بن الخطاب عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصباح  
 والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا الزام اليهود مقتضى الميثاق العالم بعدما الزمهم بالميثاق المخصوص من  
 والاجتهاد عليه السبعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك فضل  
 الآيات ولعلهم يروهون عن التقليد واتباع الباطل واتى عليهم على اليهود بناء الذي اثبتناه ايا  
 هو احد علماء بني اسرائيل واسمه بن ابي الضمك كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك  
 الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كرهه او بئس من باعور من الكفانيين اتي  
 علم بعض كتب الله فانسخ منها من الآيات بان كثر بها واعرض عنها فاتبعه الشيطان حتى لم يبق وقيل  
 استبعه فكان من القاريين قصار من الضالين روى ان قوم سألوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال  
 كيف ادعو على من معه الملائكة فلما عليه حتى دعا عليهم فبقوا في النية ولو شئنا لرفعناه اى مازال لا يزل  
 من العلماء بها بسبب تلك الآيات ولم يزد منها ولكنه اخذ الى الحرب مال الدنيا او الى التسفالة فبلغ  
 هواه في اتيار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات وانما علق رفقته بشية الله ثم استدارك  
 عنه بفعل العبد تنبها على ان الشية سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدم دليل عدمه دلالة انتفاء المسبب على  
 انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو الشية وان ما شاهد من المايسا معتبرة في حصول المسبب من حيث ان الشية  
 تغلبت كذلك وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فوقع موقعه اخذ الى الارض واتبع هواه مبالغة و  
 تنبها على ما حمله عليه وان حب الدنيا رأس كل خطيئة فذلكه قصصه التي هي مثل في الحنة كمثل الكلب كصفة  
 في احسن احواله وهو ان يحمل عليه يلهث او يشركه يلهث اى يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطراد او  
 ترك ولم يتغير من بخلاف سائر الحيوانات لضعف فواده واللبث اذ لاه اللسان من النفس الشديدة والخطية  
 في موضع الحال والمعنى لاهنا في الحالتين والتمثيل واقع موقع لان التركيب الذي هو في الرفع ووضع التنزلة للغة  
 والبيان وقيل لما دعا على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين  
 كذبوا باياتنا فاقصص القصص المكونة على اليهود فانها في قصصهم تعلمهم يتفكرون تفكروا وروى  
 الاقطار ساء مثل القوم الذين كذبوا باياتنا اى مثل القوم وروى ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم

لحقه

كم



وأنفسهم كانوا يظنون بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها أمان يكون داخله في الصلة معطوفا على كذبوا بعض  
الذين جهلوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم أو منقطعاً عنها بمعنى وما ظلموا بالكذب إلا أنفسهم وأن  
لا يتخطاها ولذلك قدم المفعول من هذا الله هو المتكذب ومن يضل فأولئك هم الخاسرون تفسر بان  
الهدى والضلال من الله وأن هداية الله يختص ببعض دون بعض وإنها مستاندة للاعتناء والوفاء في الأول  
ولجمع في الثاني للاعتبار اللفظ والمعنى بتبني على أن المترك لواحد لا حظ لغيره في الضالين والاختصار في  
الاختصار عن هداية الله بالمترك تعظيم لشأن الاعتناء وتبني على أنه في نفسه كالجسيم ونفع عظيم لو حصل  
له غير الكفاية وإن المستلزم للفوز بالنعم والأجل والعنوان لها ولقد زدنا خلقنا لهم كثيراً من الحجة والبرهان  
بمعنى المصير على الكفر في علم تعالى لهم فلو لا يفتقرون بها أذ لا يلقونها إلى معرفة الحق والنظر في دلائله  
ولهم أعين لا يبصرون بها إلى ما خلق الله نظراً اعتباراً ولهم أذان لا يسمعون بها بالآيات والمواعظ  
تأمل وتذكر أولئك كالأفهام في عدم الفقه والبصيرة للاعتبار والاستماع للتدبر أو في انشغالهم وقوام  
متوجهة إلى أسباب التفتيش مقصورة عليها بل هم أهل فانها تدرك ما يمكن لها أن يدرك من المنافع و  
المضار ويحتد في حذرها ودفعها غاية جهدها ولم يسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أنه معاند فيقدم على النار  
أولئك هم الغافلون الكاطون في الغفلة ولله أسماء الحسنى لأنها دالة على معاني هي أحسن المعاني  
المراد بها الألفاظ وقيل الصفات فأدعوه بها فسموه بتلك الأسماء وذكرنا الذين يلجئون في استنابته  
وانتروا اسمية الزائفين فيها الذين يستوفون بالانقياد فيه أزرعما يوم معنى فاسد كقولهم يا أبا الكارم  
يا أبيض الوجه أو لا تبالوا بأخبارهم ما سميهم أنفسهم كقولهم ما عرف إلا من القام أوزرهم والمادهم فيها با  
باطلها على الأصنام واشتقاق اسمائها منها كالآلات من الله والغري من الغريز ولا يوافقهم عليه أو أضوا  
عنهم فإن الله محارهم كما قال سبحانه ما كانوا يعلمون وقراء حمز يلجئون بالفتح يقال جرد وكرد إذا  
مال عن المصدر ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبهم يعدلون وذكرنا ذلك بعد ما بين أنه خلق للنار  
طائفة هنالين ملحدين عن الحق للدلالة على أنه خلق أيضاً طائفة هاديين بالحق عادلين في الأمر واستدراك  
على صحة الإجماع لأن المراد منه أن في كل قرن طائفة بهذه الصفة لغوهم عم لا يزال من امتى طائفة على الحق إلى  
أن يأتي أمر الله أو لا يختص بهد الرسول ويعتبر لم يكن لذكرنا طائفة فانه معلوم والذين كذبوا بآياتنا  
سنحذرهم سنسببتهم إلى الهلاك قليلاً قليلاً واصل الاستدراج الاستصحاء أو الاستئصال درجة



درجة بعد درجة من حيث لا تعلمون ما يريد لهم وذلك ان يوازن عليهم النعم فيظفوا بها لطف من الله  
بهم فيزدادوا بطرا وانهم كما في النقي حتى يحس عليهم كله العذاب واقبل لهم واصهلم عطف على سنسند  
ان كذا من بيت اس اخذى شديد وانما سماء كيدا لان ظاهرا احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا  
ما يصاحبهم يعني محمد عليه السلام من جنة جنون روى انه عليه السلام على الصفا فدعاهم فخذوا خزا  
بجدهم باسم الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يموت الى الصباح فتمت ان هو الا لغير مبيت  
موضع الذان بصوت بحيث لا ينجى على ناظر ولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السموات والارض وما  
خلق الله من شيء مما يقع عليه النسي من الاجناس التي لا يمكن حصرها لديهم على كمال قدره صانها  
وهو من مبدعها وعظم شان ما كذا وموتوا امرها ليظهر لهم صحتها ما يدعوه اليه وان عسى ان يكون قد  
اقرب اجلهم عطف على ملكوت وان مصدرة او خيفة من النقلة واسم صغير ان وكذا اسم يكون و  
المنى ولم ينظروا في اقتراب اجلهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب اللوح التوجه الى ما ينجم قبل مفارقتها  
الموت ونزول العذاب فبأي حديث بون اي بعد القرآن يومنون اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في السان  
كانه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزلم الحجة والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان  
يكون كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فبالهم لا يبارون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان  
لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا به وقوله ومن يضل الله فلا هادي له كالتنزيه والتعليل  
ويذكرهم في طغيانهم بالرفع على الاستيناف وقرا البوعرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله ومن يضل الله  
وصحزم والكسائي به وباجزم عطف على محل فلا هادي له كانه قيل لا يهدى احد من ويذكرهم بجهنم حال منهم  
يسألونك عن الساعة اى عن القيامة وهومن الاسماء الغالبة واظلا فها عليها اما لوقوعها بقتة اولسعة  
حسابها اولانها على طولها عند الله كساعة ايات من سيعها متى رساؤها اى اثباتها ورسو الشيء نباته واستقران  
ومن رسا الجبل وارسا السفينة واستنطاق ايات من ايتى لان معناه اى وقت وهومن اوبت لان البعض  
اولى الكل قل انما علمها عند رب استاذن لم يطلع علم ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا جاليتها لوقتها  
لا يظهر امرها في وقتها الا هو والحق ان الخفاء باسمر على غير الى وقت وقوعها واللام للتوقيت كاللام  
في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس نقلت في السموات والارض عطف على اصلها من اللانك والثقلين هو  
وكانه اشان الى الحكمة في اخفائها لا يايتكم الا بغتة فجاء على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة هيح بالناس



والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ما شئت والرجل يقوم سلقته في سوقه والرجل يخفف منزله ويرفعه  
يسألونك كأنك خفي عنها عالم بها فبعل من حفا عن الشيء إذا سال عنه فان من بالغ في السؤال عن الشيء  
والبحث عنه استحك عليه ولذلك علك بهن وقيل هي حلة يسألونك وقيل هو من الخفاوة بمعنى الشفقة  
فان فريشا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة والمعنى يسألونك عنها كأنك خفي فنفخي بهم  
فخصهم لابل قراتهم بتعليم وقتها وقيل معناه كأنك خفي بالسؤال عنها فبعل أي تكرر لأنه من الغيب الذي  
استأن الله بعله قل إنما علمها عند الله كرهه لتكثير يسألونك لا ينطرب من هذه الزيادة والمبالغة ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون ان علمها عند الله لم يؤت احد من خلقه قل لا أعلم لنفسي نفعا ولا ضررا جلب نفع ولا  
ضرر وهو اظهار للعبودية والترك عن اذعاء العلم بالغيوب الأمأ شاء الله من ذلك فيلهمني آياه ونفوق  
ولفكنتم أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ولو كنت أعلم الخافيت على أي علمي  
من استكثرت بالمنافع واجتناب المضار حتى لا يتنى سوء ان أنا الآن خير وبشير وما أنا إلا بعدل  
للا نذر والبشارة لقوم يؤمنون بأنهم المنتفعون بها وكذا ان يكون متعلقا بالشر متعلقا بالخير محزوا  
وهو الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم وجعل منها من جعل منها من خلق من اضلاعها ومن جنسها  
كقوله جعلكم من انفسكم ازواجا زوجتها هوا ليسكن اليها لئلا يناس بها ويطين اليها اطمئنان الشيء الى  
مرء او جنسه وانما ذكر العنبر ذمها بالالى المعنى لئلا يناسب قلنا نفثتها أي جامعها حملت حملا خفيفا خفيفا  
ولم تلق منه ما تلق منه الخوايل غالبا من الاذى او محولا خفيفا وهو النطفة فمرث به فاستمرت به قامت  
وقعدت وفرت فمرث بالتحفيف فاستمرت به وفارث من المور وهو الحي والذهب او من المربة أي  
فطنت للحمل وارتابت به قلنا انقلت صارت ذات ثقل كبير الولد في بطنها وقوى على البناء للقول ان انقلها  
حملها دعوا لله رجها لين أنثى صالحا ولدا سويا قد صلح بدنه فتكون من الشاكرين ان على هذه  
النعمة المجردة فإنما أنا صالحا جعله شريكا فيما أنا صالحا أي جعل اولادهم شريكا فيما أنا اولادها  
فسمي عبد العزيز عبد المناف على جزاء الضاق واقامة الضاق اليه مقامه ويدل عليه قوله فتعالى الله عما يشركون  
أبشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام وقيل لما حملت هوا أنا انا ايليس في صور رجل  
فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من ان يخرج فخاف من ذلك ودكوت لآدم  
فهما منه ثم عاد اليها وقال في من الله منزله فان دعوت الله ان يجعل خلقا مثلك ويسهل عليك خروج نسمة



فسيب عبد الحث وكان اسمه ناني الملائكة فتقبلت فلما ولدت سمته عبد الحارث وامثال ذلك لا يليق بالآباء  
ويحتمل ان يكون لخطاب لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من نفس فصق وكان لها زوج من جنسها  
عربية قريشية وطلبوا من الله الولد فاعطاهم اربعة بنين فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصى  
وعبد الدار ويكون الضيف في يشركون لها ولا عقابها المقتدين بها وقوا نافع وابوبكر شركا اي شركه بان  
انكرها فيه غير اودوى شرك وهم الشركا وهم ضمير الاصنام حي على سبيتهم اياها الهة ولا يستطيعون  
لهم نصر اي لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعثر بها وان تدعوهم اي المشركين الى  
الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقوا نافع بالخيف وقيل لخطب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي ان يدعوههم  
الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يهيوكم كما يحبكم الله سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صابرون  
وانما قيل ام صمتهم للمبالغة في عدم افادة الدعاء من حيث انه مستوي بالثبات على الصمت اولانهم ما كانوا  
يدعون الخويجهم فكانه قيل سواء عليكم اهداكم دعائهم واستمروهم على الصمت عن دعائهم ان الذين من  
تدعون من دون الله اي تعبدوهم وتسمونهم الهة عبادا امثالكم من حيث انها مملوكة مستخنة فادعوههم  
فليستجبوا لكم ان كنتم صابرين انهم الهة فيحتمل انهم لما نحوها بصور الاناس قال لهم ان قصارى  
امرهم ان يكونوا احياء عتلاء امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادة بعض ثم عار عليه بالنقص  
فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها ام لهم اعين يبررون ام لهم اذان يسمعون  
وقرى ان الذين يتخيفون ان نصب عبادا على انا فيه عملت على المجازية ولم يثبت مثله ويبطشون  
بالفم هنا وفي القصص والرخان قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما بقدرت  
عليهم من مكرهم وشركاءكم فلا تنظرون فلا تعملوني فاني لا ابالي بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه ان وليي  
الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يوفى الصالحين اي ومن عادة تعالى ان يوفى الصالحين من عباد  
فضلا عن انبيائه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون ولا انفسهم ينصرون من تمام التعليل لعدم مبالاة  
بهم وان تدعوههم الى الهدى لا يسمعون ولا ينظرون اليكم وهم لا يبصرون ينصرون الناطقين اليكم لانهم صوروا  
بصور من ينظر الى من يواجمه هذا الغفوا اي خذ ما عني لكن افعال الناس وتسل ولا تطلب ما شق عليهم من الغفوا  
الذي هو صطلحها وخذ الغفون الذين اوالفضل وما يسهل من صدقاتهم فكل قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف  
العرف للمحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافهم بثل افعالهم وهذه الآية جامعة لكل امر



من اخلاق امرة الرسول بلجاءها واما ينشأ عنك من الشيطان نزع يخلصك من الخس او وسوسة تحرك  
على خلاف ما امرت به كما غلب غضبه فكر والنزع والخس الغرض شبه وسوسة للناس اغراء على المعاصي و  
ازعاجا بغرض السابق ما يسوف فاستعذ بالله انه سميع عليم يستعذ لكم علم ما فيه صلاح امركم فيحكم  
عليها او يسمع يا قول من اذكركم بافعال فخارها عليها مغنيا اباكم عن الانتقام ومناجاة الشيطان ان الذين اتقوا اذا  
طائفت من الشيطان لم تهمه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانا طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم و  
من طاف به لخيال يطيف طيفا وقرايم ابن كثير وابو هريرة والكسان ويعقوب عليه السلام مصدر او تحضيف طيف كلين ومن  
والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم بمصروف سبب التذكروا ما امر الله به  
ومكيد الشيطان فيقرضون عنها ولا يتبعونها فيها والله تاييد وتقرير لما قبلها وكذلك قوله واخوانهم يمدوهم اي  
واخوان الشياطين الذين لم يتقوا بدم الشياطين في الفتي بالتزيين والحيل عليه وقوي يمدونهم من امر ويمادونهم  
كانهم يصفونهم بالسبيل والاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامثال فتد لا يقصرون لا يكون عن اعوانهم  
حتى يردونهم ويجوز ان يكون الغير للاخوان اي لا يتقون عن الفتي ولا يقصرون كالمؤمنين ويجوز ان يراد بالاخوان  
الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون كجربا على ما هو له واذا لم تأتكم باية من القران او مما اتفقوا  
قالوا لو لا احببنا هلاجهما نقول انفسك كسير ما نقرأ او هلا طلبتهما من الله قل انما اتبع ما يؤمر  
من ربك لست بخلق لا ايتى ولست بمفتر لما هذا بصائر من ربكم هذا القران بصائر القلوب بها  
تبصرون او تذكرك الصواب وهذه رحمة لغوهم يؤمنون سبق تفسيره واذا قرئ القران فاستمعوا  
له وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا بالاستماع قراءة الامام والانصات له و  
ظاهر اللفظ يقتضي وجوبها حيث يقرأ القران مطلقا وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلوة واجتنب من  
لا يرب القراءة على المأموم وهو ضعيف واذا ذكر ربك في نفسك عام في الازدكار من القراءة والدعاء وغيرها اولم  
للمأمور بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن قراءة كما هو مذهبنا في فضائه تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا و  
دون الجهر من القول ومتكلم كلاما فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاضلاص بالغمرة والاضلاص  
باوقات الغرة والعينان وقوي والايصال وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصل مطاب للغمرة ولا تكن  
من الغافلين عن ذكر الله ان الذين غفلت عن الملايكة الملايكة على لا يستكبرون عن عبادته و  
يستخونون ويستخونون ولا يستجرون ويخشعون بالعبادة والتذلل لا يشكون به غيرها وهو تهمين عن عدام من



من الكافرين ولذلك شرع السجود لقراءة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان  
 بكلي فيقول يا ويلتي امر هذا بالسجود فسجد فبجدة وامرت بالسجود ففصيت فلي النار وعنه عليه السلام من قرأ  
 سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين ابليس ستر وكان آدم شفيعا له يوم القيامة سورة الاحقاف  
مكية وانما است وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم  
يسألونك عن الانفال اي الغنائم وانما يعنى حكمها سميت الغنيمه نقلا لانها عطية من الله وفضل كما سقى  
 به ما يشرب الامام المقتدى عليه السلام وزياده على سهمه قل انفال لله والرسول اي امرها مختص بها يقسمها  
 الرسول على ما يامر الله به وسبب نزول اختلاف المسلمين في غنائم بدر لما كيف تقسم ومن يقسم المأجورون منهم  
 اولا نصارى وقيل بشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غنائم ان ينقله فتسارع شباهم حتى قتلوا سبعين  
 واسرا سبعين ثم طلبوا انقلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الوابات كثرا ردكم  
 وفيه يتجاوزون اليها فترلت فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على التواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يني  
 بما وعد وهو قول الشافعي رضي الله عنه وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قيل اخي غير رضي الله  
 وقتل سعد بن العاص واخذت سيفه فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوصيته منه فقال ليس هذا  
 ولكل طرحة في القبط فطرحة وبى ما لا يعلم الا الله من قبل اخي واخذت سبلي فاجاوزت الاقليل حتى نزلت  
 سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثي السيف وليس لي وانه قد صار لك فاذهب فخذته وقررت  
 بنا لوكن علقت انجل بجذف الحزن واتها هركتها على اللام وادغام نون عن فيها وسالوك عن الانفال اي سالك  
 الشباك ما شرطت لهم فائقوا الله في الاختلاف والناصرة واصلها ذات بينكم اي حال التي بينكم بالمواساة  
 المساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امر الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيم ان كنتم مؤمنين فان  
 الايمان بغير ذلك وان كنتم كمالى الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الله وامتثال ما امر به  
 اصلاح ذات البين بالعدل والاحسان اي الكاملون الايمان الذين اذا ذكرت الله وجلت  
قلوبهم فرغت لذكره استغفاما له وتحييا من جلاله وقيل هو الرجل يتم بعقيدته فيقال له اتق الله فيشرع  
خوفنا من عتابه وقررت وجلت وهي لغة وفرت اي خافت واذا تلبست عليهم آياته زادتهم انما كان زيادة  
 المؤمن به او لا يمتنان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعلن بحججها وموقول من قال الايمان يزيد  
 بالطاعة وينقص بالعصية بناء على ان العمل داخل فيه وعلى من يتوكلون يقوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون



الآيات الذين يقيمون الصلوة ويميزونها هم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لأنهم حققوا إيمانهم  
 بأن صفوا إليه مكارم أعمال القلوب من الخشية والافتقار والتوكل ومحاسن أفعال الجوارح التي هي العبادات  
 عليها الصلوة والصدقة وحفاصة مصدر مخوف أو مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا لهم درجات عند  
 ربهم كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم ومغفرة لأفراطهم ورزق كثير أعد  
 لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي امر كما أخرجه ربك من بينك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 حدثنا الحال في كرامتهم أي أحوال أخرجه لربك كرامتهم له أوصفة مصدر الفعل المقدّر في قوله لله والرسول  
 أي الأفعال يشهد لله والرسول مع كرامتهم ثباتا مثل ثبات أحوالهم من بينك يعني المدينة لأنها مكرمة  
 ومسكنة أو بيعة فيها مع كرامتهم وإن فرقا من المؤمنين ككراهون في موضع الحال أي أخرجه في حال  
 كرامتهم وذلك أن عير قريش أقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعهما أربعون ركبا منهم أبو سفيان  
 وعمر بن العاص وعجزة بن نوفل وعمر بن هشام فآخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبر المسلمين فآخبرهم  
 تلقيا لكثرة المال وقتل الرمال فلما خرجوا بلغ الخبر أهل مكة فآدى أبو جهل فوف الكعبة وقال يا أهل مكة الخباء  
 الخباء على كل صعب ذلول غيركم أمواكم أن أصابا بآخبرهم تلقيا بآخبرها أبا وقدرات قبل ذلك ثلاث عاكمة بنت  
 عبد المطلب أن مكانا من السماء فآخذ صخرة من الجبل ثم خلقت بها فلم يبق بيت في مكة إلا أصابته شيء منها  
 فحدثت بها العباس وبلغ ذلك بأب جهل فقال لا أرضى رجلاكم أن يتنبؤوا حتى تتنبأ نسأهم فخرج أبو جهل يجمع  
 أهل مكة ومضى بهم إلى بدر وسواء كانت العرب يجمع عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بوادي دقران فشر على جبريل بالوعد بأجرى الطائفتين أما العير وأما قريش فاستشاروا أبا جهل فقال  
 بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهبك أنا نحننا للعير فودع عليهم وقال أن العير مضت على ساحل  
 البحر وهذا أبو جهل قد قبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العير فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقام أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا ثم قام سعد بن عذرة فقال انظر امرؤ فامض فوالله لو سرت إلى عكر  
 أبين ما تخلف عنك رجل من الأنصار ثم قال مفاد بن عمرو مضي لا امرؤ فانا معك حيث ما أحسبت لا تقول  
 كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربي فقالا أنا ههنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربي فقالا أنا معكم اعدوا  
 فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا على أيها الناس وهو يريد الأنصار لأنهم كانوا أعدوهم وقد شرطوا  
 حين يابسون بالعقبة أنهم يراهم حتى يصل إلى ديارهم فتخوف أن لا يراهم فصره الأعلى عروقه بالمدينة فقال

في رواية أخرى

في رواية أخرى



نعام سعد بن معاذ قال لك انكر تري يا رسول الله قال اجل قال قد آمننا بك وصديقناك وشهدنا ان ما جئت  
 هو الحق واعطيتناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت في الذي بعثك  
 بالحق لو استعصمت بنا هذا البحر فخصنا لخصنا معك ما خلف متاجر واحد وما كن ان تلبى عدونا وانا الصبر  
 عند الحرب صوف عند اللقاء لعل الله يريك منا مائة برك عتقك فسر بنا على بركة الله فغشط قوله ثم قال سيروا  
 على بركة الله واشهروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله كافي انظر الى مصارع القوم وقيل انه عليه السلام  
 لما فرغ من برك قيل عليه السلام فناداه العباس وهو في وفاء لا يطيع فقال له لم فقال لان الله وعك احدى الطائفتين  
 وقد اعطاك ما وعدك لكن بعضهم قوله تجادونكم في الحق في اشارك الجهاد باظهار الحق لا يشارك بلقي العير عليه  
 بعد ما تبين انهم ينفرون ايما توجهوا باعلام الرسول كما ناسنا قون الى الموت وهم يتظرون ان  
 يبرهون القتال كرامة من ساق الى الموت وهو شيا هذا سببه وكان ذلك لقله عددهم وعدم ثاقبهم اذ روى  
 انهم كانوا رجالا وكان فيهم الالفارسان وفيه ابناء الى ان مجادلهم كان لفرط فرعهم ورعبهم واذا بهدركم الله  
 احدى الطائفتين على اضمار اذكو احدى ثاني مغولي يهدكم وقد ابل عنها انها لكم بدل الاشتغال وتودون  
ان غير ذات الشوك لكم مع العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك تمنونها ويكرهون ملاقات الغفير لكثر  
 عددهم وعددهم والشوك الحق مستعان من احدى الشوك ويريد الله ان يحق الحق ان يثبت ويعلية بكتابة  
 الموج بها في هذه الحال او باولم لللائكة بالاعتراد وقول بكتابة ويقطع دابر الكافرين وستاصل والمعنى انكم تريدون  
 ان يصوبوا ما لا ولا تملوا اكرهوا والله يريد ابناء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق و  
 يبطل الباطل اي فعل ما فعل وليس تكبر لان الاول لبيان الماد وماسه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان  
 الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصر عليها ولو كثر الجرحون ذكر اذ استغيثون بهم بل من  
 اذ يهدكم او متعلق بمول الجي الحق او على اضمار اذكو واستغاثتم انهم لا علموا ان لا يحصى من القتال اخذوا يقولون  
 اي رب انصنا على عدوك اغشنا يا غياث المستغيثين وعن عماره عليه السلام نظر الى الشركين وهم الفرو الى اصحابه وهم  
 ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعوا اللهم انجز لي ما وعدني اللهم ان تفك هذه العصاة لا تعجزني  
 الارض ما زال كذا حتى سقط اذاه فقال ابو بكر يا بني الله فكنا مناشدتك ربك فانه يستجرك ما وعدك فاستجاب  
 لكم في عهدكم باني عدكم فخر الجار وسقط عليه الفحل وقراء ابو عمرو بالكسر على اداة القول واجراء الجاء  
 جرى قال لان الجاء من القول باللف من اللام مردفين مستعينين للمؤمنين او بعضهم بعضا من اداة اياه



اذا حيث بعد او متبعين بعضهم بعضا المؤمنين او انتم المؤمنين من اردفتم اياه فردفهم وقربانهم  
يعقوب مردفين بفتح الدال متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة للجيش واساتهم وقوى  
مردفين بكسر الدال وصمما واصد مردفين فادغمت الدال في الال فالتق سكتان فحركت الراء بالكسر على  
الاصل او بالضم على الاتباع وقوى بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران وجه التوفيق بينه وبين المشهور  
ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قابل واختلف في مثالهم  
وقد روي اخبار يدل عليها وما جعله الله اى الامداد الا بغيري لاشان لكم بالبصر ولتفيين به قلوبكم  
فيقول ما بها من الوجع لقلوبكم وذلكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واموار للملكة وكثرة  
العدد والاهب في قوله وساطة لانها فلانها فالتحق بالنصر منها ولا يتا سوا منه بقوله ما اذ يقسم الناس  
بدل ثاني من اذ يعدكم لانها روية ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عنده من معنى الفعل او جعل او باضمار  
اذكر وقربانهم بالتخفيف من اغشية الشيء اذا غشيته آياه والفاعل على القرائن هو الله تعالى وقربان  
كثيرا وبعوض يفشاكم الناس بالرفع امنة منه امنان الله وهو مفعول باعتبار المعنى فان قوله يفشاكم  
الناس مفعول في شعثون ويفشاكم بضمه والامن فعل لفاعله ويجوز ان يراد به الامان فيكون فعل المغشى  
وان يجعل على القراءة الاخرى فعل النعاش على المجاز لاننا لا اصحاب اولاء كان من معه ان لا يفشاهم لشدة خوف  
فلما غشاهم فكانت له امنة من الله لولا انهم لم يفشاهم كقوله يا رب اليوم ان يفشى عيوننا ثيابك فهو نقار  
نمرود وقوى امنه كرمه وهي لغة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الخبث والنجاسة ويذهب  
عنكم رجز الشيطان من النجاسة لانه من تحيد او وسوسة ونحوه اياهم من العطش روى انهم نزلوا في كعب  
اغمر يسوف فيه الاقدام على غير ماؤنا موافا حاكم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء وسوس اليهم الشياطين وقال  
كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محمد بن مجنين وتزعون انكم اولياء الله وفيكم رسوله  
فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا البلاحة جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوتهم وسقوا الركاب و  
اغسلوا وتوضأوا وتلبد الرجل الذي بينهم وبين العروحة تثبت عليه الاقدام ونالت الوسوسة واليؤنط  
على قلوبكم بالوقوف على لطف الله بهم ويثبت به الاقدام اى بالمطرفة لا شوق في الرمل وبالربط على القول  
حتى تثبت في الحركة اذ يوحى ركب بدل ثالث او متعلق بثبت الى الملائكة في اعانتهم وتبينهم وهو مفعول  
يوحى وقوى بالكسر على ارادة القول او امره الوحي مجراه فتنبهوا الذين آمنوا بالنبأ او بكسر سوادهم او

القول



فأضربوا؟

او بحجارة اعدائهم فيكون قوله سألني في قلوب الذين كذبوا الرعب كالتفسير لقوله اني معكم فثبتوا وفيه دليل على  
انهم قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على نفي الخطاب او على ان قوله سألني الى قوله  
كل بان تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين بكلمة قال قولوا لهم قولي هذا فوق الاعناق اعاليها التي هي الذراع  
او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جثروا رقابهم واقطعوا اطرافهم وكذلك اشار الى الضرب او الله  
والخطاب للرسل او لكل احد من المخاطبين قبل بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مناساتهم واستفادته  
من الشق لان كلمة من المعاندين في شق خلاف شق الله كالمعاداة من العزوة والمخاصمة من الخصم وهو  
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب تقرير للتعديل او وعيد بما اعد لهم في الآخرة بعد ما  
بهم في الدنيا كلمة الخطاب فيه مع الكفرة على طرفة اللغات وعلم الرفع ان الله لم يذكركم او ذكركم واقع او نصب يشغل  
دل عليه قد وقوه او غير شغل بأشرفه او عليكم ليكون الفاء عاطفة وان لكافرين غراب الناس عطف على ذلك  
او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما نجعل لكم مع ما اقبل لكم في الآخرة ووضع الظاهر في موضع الضمير للدلالة على  
ان الكفرة بسبب العذاب المجلج او الجع بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستيناف ياتيها الذين آمنوا اذا القيمة  
الذين كفروا زحفا كثيرا حيث يرى كثرتهم كأنهم يزحفون وهو مصدر زحف العبي اذا رتب على مقعد فليله  
قليل يسمى وجمع على زحوف فلا تؤوهم الا ذبار بالانضمام فضة ان يكون مثلكم او اقل منكم ولا تظهر انما  
محكمة مخصوصة بقوله عرض المؤمنين الآية ويجوز ان ينصب زحفا حلا من الفاعل والمفعول اي اذا القيمة  
مترا حفين يذبون اليكم وتذبون اليهم فلا يذوقوا او من الفاعل وصل ويكون اشعارا بما سيكون منهم يوم  
حين تولوا وهم اثنا عشر الفا ومن يؤيهم يومئذ ذرية المتحرفا يريد الكفرة بعد الفروقة وتقرى العروفان  
من مكائيل الرب او متحيز الى فئة او متحازا الى فئة اخرى من المسلمين على العرب ليستعين بهم ومن لم يعتبر  
العرب لما روى ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في سرية بعضهم رسول الله ففرقوا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن  
الفرارون فقال بل انتم العكارون وانا فينكم وانتصاب متحرفا ومتحيزا على الحال والالغوا لعل او الاستثناء  
من المؤمنين ان الاصل متحرفا او متحيزا ووزن متحيز متفعل لا متفعل والاله كان متحيزا لانه من جاز يجوز  
فقد باء بفض من الله وما اوبى جهنم وبئس المصير هذا لانه يرد العدو على الضعف لقوله لان ضعف  
الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة باهل بدر والمخاضين معه في الحرب فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن الله قتلهم  
بنصركم وتسلطكم عليهم والفاء الرب في قلوبهم روى انه لما طغت قريش من العنقل قال عليه السلام



هذه قرش حات بخيلاتها وفرها يلبذبون رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فانا جبريل وقال اخذ  
قُبْضَةً مِنْ تَرَابٍ غَارِمٍ بِهَا فَلَا النَّقْىَ اَجْعَانِ تَنَاوَلْ كَفَا مِنْ لَحْصَاءِ فَرَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ وَقَالَ شَاهَتِ الرَّحْمَةُ  
فَلَمْ يَبْقَ شَرْكَ الا شَغْلُ بَعِيْنٍ فَانْزَعُوا وَرَدُّهُمْ الْمَوْسُونَ يَقُولُوْنَهُمْ وَيَا سِرُّهُمْ ثُمَّ لَمَّا انْصَرَفُوا اَقْبَلُوا عَلَى النَّفَاخِ  
فَيَقُوْلُ الرَّجُلُ قُلْتُ وَاشْرَبْتُ فَنُتِلْتُ وَالْفَاءُ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْرُوفٍ تَقْوِيْنِ اِنْ اَفْتَحْتُمْ بَقْلَهُمْ فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ وَكُنْ  
اِنَّهُ قَتَلَهُمْ وَمَا دُمِيتُ بِالْمَجْدِ رَمِيَا تَوْصِيْلًا اِلَى اَعْيُنِهِمْ وَلَمْ يَقْرَ عَلَيْهِمْ اِذْ دُمِيتُ اِيْ اَتَيْتُ بِصُوْرَةِ الرَّحْمَةِ  
لَكِنَّ اَللَّهَ رَمَى اَنِّيْ بِمَا هُوَ غَايَةُ الرَّحْمَةِ فَاَوْصَلَهَا اِلَى اَعْيُنِهِمْ جَمِيعًا حَتَّى اَنْزَعُوا وَتَكَلَّمْتُ مِنْ قَطْعِ رِجْلِهِمْ وَقَدْ  
عَرَفْتُ اَنْ اللَّفْظَ يَطْلُقُ عَلَى الْمُسَمَّى عَلَى مَا هُوَ كَمَالُهُ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا رَمِيتُ بِالرَّعْبِ اِذْ رَمِيتُ  
بِالْحَصَاءِ لَكِنَّ اَللَّهَ رَمَى بِالرَّعْبِ فِي قُلُوْبِهِمْ وَقِيلَ نَزَلَ فِي طَعْنِ طَعْنٍ بِهَا اَنِّيْ بِنَ حَلْفٍ يَوْمَ اَصْرٍ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ  
فَجَعَلَ حُجْرًا حَتَّى مَاتَ اَوْ رَمِيَتْ سَمُّ رَمَاهُ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى لُحِضَ فَاَصَابَ كَنَانَةَ بْنَ اَبِي الْحَقِيقِ عَلَى فَرَسِهِ وَلِجْهٍ  
عَلَى السَّوْلِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَزَنَ وَالْكَسَاءُ وَكُنْ بِالْتَحْنِفِ وَرَفَعَ مَا بَعْدَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ  
بَلَاءٌ حَسَنٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ نَفْعٌ عَظِيمٌ بِالنَّصْرِ الْغَنِيمَةِ وَمَشَاهِدُ اَلْآيَاتِ اِنْ اَللَّهُ يَجْعَلُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ  
عَلَيْهِمْ بَنِيَانَهُمْ وَاَصْوَالَهُمْ ذِكْرًا اِلَى الْبَلَاءِ اَحْسَنَ وَالْعِلَّ وَالرَّحْمَةَ وَمَعْلَةَ الرَّفْعِ اِيْ الْمَقْصُودِ اَوَّلًا ثُمَّ ذِكْرُ  
وَقَوْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِيْنَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ اِيْ الْمَقْصُودِ اَبْلَاءُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَتَوْهِيْنُ كَيْدِ الْكَافِرِيْنَ وَ  
اِبْطَالُ حِيلِهِمْ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ وَنَافِعٌ وَابُو عَمْرٍو مَوْهِنٌ بِالتَّنْذِيْرِ وَحَفْظٌ مَوْهِنٌ كَيْدٌ بِالْإِضَافَةِ وَالتَّخْفِيفِ  
إِنْ تَسْتَفْهِجُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ خُطَابٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَلَى سَبِيلِ التَّهْنِيطِ وَذَلِكَ اَنَّهُمْ حِينَ ارَادُوا الْخُرُوجَ قَطَعُوا  
بِاسْتِئْذَانِ الْكَلْبَةِ وَقَالُوا اَللَّاسِمُ اَنْصُرْ عَلَى الْجَنْدِ وَأَهْلِيْكَ الْفَسَنَ وَاَكْرَمَ الْحَرْبِيْنَ وَإِنْ تَنْتَهَوْا عَنْ الْكُفْرِ  
وَمَعَادَاةِ الرَّسُوْلِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَتَقْنَمَنَّ سَلَامَةَ الدَّارِ اِيْمًا وَخَيْرَ الْمَنْزِلِ اِيْمًا وَإِنْ تَقُودُوا لِحَا رِبِّهِ تَعْدِلُنَّ وَ  
لَنْ تَغْنِيَّ وَلَنْ يَرْفَعَ عَنْكُمْ فَيْتَكُمْ جَمَاعَتُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْاَغْصَا وَالْقَضَارِ وَلَوْ كُنْتُمْ فَيْتَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ  
بِالنَّصْرِ الْمَعْنُوْنَةِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَصَفْضٌ وَإِنْ بِالْفَتْحِ عَلَى وَلَئِنْ اَللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ كَانَ ذَلِكَ قِيلَ اَللَّهُ  
خُطَابُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْعَنَى اَنْ يَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ اِنْ يَشَاءُ اَنْ يَتَسَاوَلَ فِي الْقِتَالِ وَالرَّغْبَةِ عَمَّا  
يَسْتَأْنِزُ الرَّسُوْلُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَقُودُوا اِلَيْهِ تَعْدِلُنَّ بِالْاِنْكَارِ اَوْ يَجِيْعُ الْعَرُوْلُ وَلَنْ تَغْنِيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ  
اِذَا لَمْ يَكُنْ اَللَّهُ مَعَكُمْ بِالنَّصْرِ فَانَّهُ مَعَ الْكَاطِلِيْنَ فِي اِيْمَانِهِمْ وَيُوكَدُ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا  
رَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ اِيْ وَلَا تَوَلَّوْا عَنِ الرَّسُوْلِ فَانَّ الْمُرَادَ مِنَ الْآيَةِ اَلْاِمْرُ بِطَاعَتِهِ وَالتَّهْنِيطُ عَنِ الْاَعْرَاضِ وَتَذَكُّرُ



عنه وذكر طاعة الله للوطنة والنبية على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله  
وقيل الضمير للجهاد والامر الذي دل عليه الطاعة وانتم تسمعون القرآن والمواظع سماع لهم وتصديق  
ولا تكونوا كالذين قالوا استمعنا كالفرقة الذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا  
يبتغون به كما نعم لا يسمعون راسا ان نزل الوحي عند الله نزل ما يدب على الارض او نزل اليها لم يسمعون  
عن الحق الكبر الذين لا يعقلون آياه عذهم من البهايم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما تروا به وفضلوا  
لاجله ولو علم الله فيهم خيرا سعادته كتب لهم او انتفاعا بالآيات لا يسمعون سماع نفهم ولو  
استمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم يبتغوا به وارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معززون  
لعنادهم وقيل كانوا يقولون احي لنا قصيا فانه كان شيخا ساركا حتى يشهدك فومن بك المعنى لانهم  
كلام قصي يائس الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم وهو الضمير لما سبق ولا  
دعوى الله يسمع من الرسول وروى انه عليه السلام تر على ابي وهو يصلي فدعاه فجعل في صلوة ثم جاء فقال  
ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تحب ما اوصى الي استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقيل هذا  
لان اجابة لا يقطع الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة وقيل ان دعاه كان الامر لا يحتمل التأخير للمصلين ان يقطع الصلوة  
لنفسه وظاهر الحديث يناسب الاول لما يحثيكم من العلوم الدينية فانها عين القلب للجهل موه قال لا  
تجبن للجهل حلت فذاك ميت وثوب كنن او ما يورثكم الحياة الابدية في النعيم الدائم من العقائد والاعمال  
او من الجهاد فانه سبب تفاكم اذ لو تركوه لقلبتهم العدو وقلبتهم والشهات لقوله تعالى بل احياء عند ربهم  
واعلموا ان الله جود بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قرب العبد لقوله ونحن اقرب اليه من جبل الوبر يد تبت  
على انه مطلع على مكشوفات القلوب ما عسى يفعل عنه صاحبها او حث على المباداة الى اخلاص القلوب و  
تصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالموت او غيره او تصويره وتخيل لتلكه على العبد قلبه ففسخ عنه  
ونقية مقاصد ويجول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرب بين المر  
بالتشديد على حزن الفهم والقاء حركتها على الراد واجراء الوصل بحرك الوقف على لغة من شرد فيه والتجسس  
فيما ذكركم بما لكم واتقوا ففئة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة اتوا انبايكم ان كافر الكفر  
اظهرهم والملازمة في الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البديع والتعاسل في الجهاد على ان قوله لا يقصين  
اجابوا الامر على معنى ان احبا بكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه جواب الشرط متردد فلا يليق به النون الموكدة



كله لا تنفق معنى النهي كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطركم وامضة لغتة ولا اللقي وفيه شذوفا لان النون لا  
 المنفي في غير القسم والنهي على اعادة القول لقوله حتى اذا جنت الظلام واضطربوا جازوا عذوق هل رايك الذنب  
 قط واما جواب القسم محذوف لقوله من قرا المتصيين وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نبيا بعد الام  
 باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول  
 للقبض وعلى الاخيرين للبين وفي اية التبيين على ان الظلم اقبح من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب  
واذكروا ان الله قد خلقكم في الارض ارض مكة مستضعفون في الارض ارض مكة مستضعفون قريش ولخطاب للمهاجرين قبل  
 للعرب كافة فانهم اذلاء في ايدي فارس والروم يخافون ان يخطفكم الناس كفار قريش او ينقلوكم  
 فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فاوكم الى المدينة او جعلكم مائتة تتخصمون به من اعدائكم  
وايدكم بنصر على الكفار وبظاهرة الانصار واما مداد الملاكمة يوم بدر ورزقكم من الطيبات من  
العنايم لعلكم تشكرون هذه النعم ياتيها الذين امنوا لا خوفوا الله والرسول بتعطيل الفرائض  
 والسنن او بان تضر واخلاف ما تظهرون او بالقلول في القام وروى انه عليه السلام حاجر بني تميم  
 احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسروا الى اخوانهم باذرع عات و  
 وارحا من الشام فابي الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ايا لباثة وكان  
 مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبغض اليهم فقالوا ما يترك هل نزل على حكم سعد فاشا رلى طلقه  
 انهم الذبح قال ابو لباثة فما زالت قدامي حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فزلت فشدت نفسي على ساق  
 في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا اشربا حتى اموت اويوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى  
 خرجت غشا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا اكلها حتى رسول الله  
 هو الذي حلفت في ما فعله بين فقال ان من تمام توبي ان افرج رقبتي التي اصبت فيها الذنب و  
 ان الخلع من مالي فقال عليه السلام يحريك الثلث ان تصدق به واصل الخون النقص كما ان اصل الوفا  
 التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه اياه وخلووا اما نالتكم فيما بينكم وهو محرم بالعطف على الاول او  
منصوب على الجواب بالواو وانتم تعلمون انكم تخونون واوانتم علماء تزيهون احسن من القبح واعلموا  
انما اتواكم واؤلاكم فثنت لانهم سبب الوقوع في الائم والعقاب او محنة من الله ليلبوكم فيهم فلا  
تخونكم حبه على اخيائه كابي لباة وان الله عنده اجر عظيم لمن آمن رضي الله عنهم وراعى حرمه فيهم فانيظروا



فانيطواهمكم بما يودكم اليه يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم يفوقون  
بابين الحق والباطل او نصير يفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين او يخرجنا من الشبهة  
او خاتمة عما يجزرون في الدارين او ظهور نبيهم امركم ويثبت حيثكم من قولهم بت افعل كما حتى سلع الرق  
ان الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترحمكم الله بما عملتمون ويعفو عنكم ويعفو عنكم ويعفو عنكم ويعفو عنكم ويعفو عنكم  
والذنوب الكبار وقيل المراء ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد غفرها الله لهم والله ذو الفضل العظيم  
تنبيه على ان ما وعد لهم على التقوى تفضل منه واحسان وانه ليس ما يوجب تقواهم عليه كالسيد اذا  
عبد انما على ما عمل واذ يكثر من الذين كفروا تذكر لا مكر قريش به حين كان بمكة ليشكروا الله في  
خلاصه من مكربهم واستكلاهم عليهم والعنى واذ يكثر من الذين كفروا تذكر لا مكر قريش به حين كان بمكة ليشكروا الله في  
بالحرب من قولهم ضربهم حتى انهم لا يذكرون بكم ليشكروا الله في بالوفاق او الجبس او الانحلال  
او يقتلون سيوفهم او يخرجون من مكة فذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومتابعهم قروا واجتمعوا  
في دار النوق متشاورين في امر فدخل عليهم ابليس في صوت شيخ وقال اننا نحن سمعنا اجتماعكم فاردت  
ان احضركم ولن تهدموا مني راي ونصفها فقال بوالبحر ياري ان تحبسوه في بيت وتسيروا سائقي غير  
كفة تلقون اليه طعاما وشرا به منها فقال الشيخ بيش الرائي يا ايها الذين آمنوا من قولهم ويخلص من ايديكم  
فقال هشام بن عمرو راي ان يحلوه على حمل فخر جوه من امرضكم فلا يضرهم ما صنع فقال بيش الرائي يفسد قوا  
غيركم ويقتلهم بهم فقال ابو جهل انا اري ان يافروا من كل بطون غلاما ونقطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة  
مفروق دم في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلنا فقال صرف هذا الفتنة  
ففرقوا على رايه فاتي جبريل النبي عليه السلام فاضرب بالحق وأمر بالهجرة فبيت عليا رضي الله عنه على مضجعه و  
خرج مع اليكبر رضي الله عنه الى الغار ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون ويكفرون  
الكارين معهم بان اخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير المالكين  
اذ لا يؤنب بكمهم دون مكنا واسنادنا هذا ما يحسن للمرا وجه ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ابهام  
الذم واذا تلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا هذا قول نصر بن الحارث و  
اسناد الى الجمع ما فعله رئيس القوم اليهم فانه كان قاصدهم وقيل هو قول الذين ايتروا في امر عليه السلام  
وهذا غاية مكابرتهم وفوط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك لما منعهم ان تشاءوا وقد تحذروهم وقروهم بالبحر عن



ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع انقتهم وفط استكانهم ان يغلبوا خصوصا في بيان اليان  
ان هذا الاساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص واذا قالوا اللهم ان كان هذا  
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هذا ايضا من كلام  
ذاك القائل بلغ في الجحود روى انه لما قال النصارى هذا الاساطير الاولين قال له عليه السلام ويك  
انه كلام الله فقال ذلك المعنى ان كان التران حقا منزلا فامطر الحجارة علينا عقوبة على انك ان او ائتنا بعذاب  
اليم سواه والمراد منه التكم واظهار اليقين واحتمل الدام على كونه باطلا وقرئ الحق بالرفع على ان هو مبتدأ  
غير فصل وفاية التوفيق في الدلالة على ان المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي وهو منزله الحق  
مطلقا ليجوزهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كاساطير الاولين وما كان الله يعذبهم وانت بهم  
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان الوجوب لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم  
واللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنهي عليه السلام بين اظهرهم خارج  
عن عادته غير مستقيم في قصائه والمراد باستغفارهم الاستغفار من نفي فهم المؤمنين اوقبلهم اللهم  
غفرانك اوفضه على من لو استغفروا لم يعذبوا لقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحين  
وما لهم الا يعذبهم الله وما لهم بما ينجع تعذيبهم متى زال ذلك كيف لا يعذبون وهم يصعدون عن  
السيحط الحرام وما لهم ذلك ومن صدقهم من الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الجحيم واهلها  
عام الخذية وما كانوا اولياء مستحقين ولاية امر مع شرهم وهو انه كانوا يقولون نحن ولا البيت  
والحرم فنصروا من نشاء ونزل من نشاء ان اولياء الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون شيئا  
وقبل الفيران لله ولكن لا يعقلون ان ولاية لهم عليه كانه به بالاكلان منهم من يعلم ويعاندا وازابه  
الكل كما يبراد بالقلعة العدم وما كان صلواتهم عند البيت اى دعائهم او ما يسمونه صلوة او ما يضعون  
موضعها الامكان صغيرا فقال من مكابكوا اذا صغر وقوى بالقصر كالبكا وتضدية تصفيقا تنفلة  
من القصر وقوى صلواتهم بالنصب على انه القبر المقدم ومساق الكلام لتقرير استحقاقهم العذاب او عدم  
ولايتهم للسجد فانها لا يليق عن هذه الصلوة روى انهم كانوا يطوفون عراة الرجال والنساء متبكين بين  
اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي ان يصلى ان يحلطون عليه و  
يروون انهم يصلون ايضا فزفوا العذاب يعنى القتل والاسريوم بذكر قيل عذاب العزة واللام يحتمل ان

الترحم



ان يكون للعهد والعهد ايتنا بفتاب بما كنتم تكفرون اعتقادا وعلا ان الذين كفروا ينفقون انهم  
 يصرون وعن سبيل الله نزلت في المطعين في يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد  
 منهم كل يوم عشر جرورا وفي ابى سفين استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من الكفر  
 وانفق عليهم اربعين اوقية او اصبغ العيس فانه لما احسب قريش بدر قتل لهم اعيلوا هذا المال على  
 حرب محمد عليه السلام لعنا نذكر من نازنا ففعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فسينفقوا  
 بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما قبل  
 وهو انفاق احد ويكمل ان يراد بها واحد على ان ساق الاول لبيان غرض الانفاق وساق الثاني لبيان  
 عاقبه وانه لم يقع بعد نكح تكون عليهم حسرة يزما وغما لغواتها من غير مقصود جعل كانا يصير حسرة  
 وهي عاقبة انفاقها مبالغة تتم يغلبون آخر الامر وان كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك والذين كفروا ان  
 الذين ثبتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم اليهم يحشرون يساقون ليقيموا الله الحبيب من الطيب  
 الكافر من المؤمنين او الفسار من الصلاح واللام متعلقه يحشرون او يغلبون وما انفقة المشركون في صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مما انفقة المسلمون في نصرته واللام متعلقه بقوله ثم يكون عليهم حسرة وقراء حمز و  
 الكسائي ويعقوب ليميز من التمييز وهو البلغ من الخير ويجعل الحبيب بعضه على بعض فيؤلمه جميعا  
 فيجبهه ويضم الى الكاف ما انفقة ليس يرب عذابا كما الكافين فيجعلهم في جهنم كله او تلك اشارة الى الحبيب  
 لانه مقدر بالفرق الحبيب الى المنعنيين هم المخاضون الكاملون في الحسن لانهم خسروا انفسهم مولاهم  
 قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه السلام  
 بالدخول في الاسلام يعقوب لهم ما قد سلف من ذوبهم وقوى بالتاء واكثاف خطايتهم وان يعودوا  
 الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين حاربوا على الانبياء بالذمير كما جرى على اهل بدر فليقوا  
 مثل ذلك وقابلوهم حتى لا تكون فتنة الا يوجد فيهم شرك وتكون الذين كفروا بالله ويضحي عليهم  
 لاديان الباطل فان انتهوا عن الكفر فان الله بما تعملون بصير فيجانيهم على انتهائهم عنه و  
 اسلامهم وعن يعقوب تقولون بالتاء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة والاسلام و  
 لا يخرج من طاعة الكفر الى نصر الايمان بصير كما نيك ويكون تعلية بانتهائهم دلالة على انه كما يستدعي اثنائهم  
 للباشرة فستدعي اثناء مقاتليهم للتسبب وان تولوا لم ينتهوا فاعلموا ان الله موليتكم ناصرهم فبقوله

لكنا تزيين



ولا تبالوا بعد انهم نعم المولي لا يضع من توكاه ونعم النصير لا يغلب من نصر واعلموا اننا غفم  
 اى الذى اخذ من الكفار قهرا من شيك مما نتع عليه اسم الشئ حتى اخيط فان لله خمسة مبتداء  
 خبر معروف ان ثابت ان لله خمسة وقوى فان بالكسر والمجهور على ان ذكر الله للتعليم كافي قوله والله رسول  
 احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على خمسة المعطوفين وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
 وابن السبيل وكان قال فان لله خمسة يصرف الى هؤلاء الاخصيين به وحكمه بعد باق غير ان اسم الرسول  
 صلوات الله عليه يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الام  
 وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رحمه الله سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاء وصار كل سهم  
 الى الثلاثة الباقية وعن مالك رحمه الله الامر فيه مفوض الى نى الامام يصرف الى ما يراه وذهب ابو العالى الى  
 ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الى الكعبة لما روى انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها  
 للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الى بيت المال وقيل مضمون الى سهم الرسول وذوى القربى بنوا  
 هاشم وبنو المطلب لما روى انه الم قسم سهم ذوى القربى عليها فقال له عثمان وجبريل مطم رضى الله عنهما  
 هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا تنكر فضلهم لك ان الذى جعلك الله منهم ارايت اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم  
 وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليا لم انهم لم يارقونا في جاهلية ولا اسلام وشكك بين اصابعه  
 وقيل بنو هاشم وحرهم وقيل جميع قريش والفتى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص بنقلهم كسهم  
 ابن السبيل وقيل الخمس كله لهم والملا باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف للتخصيص و  
 رواية نزلت بغيره وقيل كان الخمس في غزوة بنى قينقاع بعد بر شهر فملانه ايام للنصف من شوال على ان  
 عشرين شهرا من الهجرة ان كنتم امنتم بالله متعلق بحروف دل عليه واعلموا ان كنتم امنتم بالله  
 فاعلموا انه جعل الخمس هؤلاء فلو ايههم واقتنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم للعمل اذا امر به  
 لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وما انزلنا على عبدنا محمد من الايات  
 والملائكة والنصر وقوى عبدا بضمتين اى الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم يردفانه فوق فيبين  
 والباطل يوم النجى للمعاني المسكون والكفار والله على كل شئ قدير وقد روى عن نصر القليل على  
 الكثير والامداد بالملائكة اذا نثر بالعدوة الدنيا برل من يوم الفرقان والعدوة بالركبات الثلاث  
 شط الوادي وقد روى بالمشهور الضم والكسر وهو قراءة ابن كثير اى عمرو ويعقوب وهم با



بالعدوة القصوى البعدى من المدينة ثابث الاقصى كان قياسه قلب الواو كالديا والعليا تفرقة بين  
الاسم والصفة فجاء على الاصل كالقود وهو اكثر استعمالا من القيا والركب اى العير وقوادها الخ  
منكم في مكان اسفل من مكانكم يعنى السائل وهو منصوب على الطرف واقع موقع الحجر والجملة حال من الطرف  
فله وفابرتها الدلالة على قوع العدو واستظهاره بالركب وحرصهم على القتالة عنها وتوطيئ نفوسهم  
على ان لا يخلو من اكرهم وبذلوا منتحي جهدهم وضعف شان المسلمين والنيات امرهم واستبعا  
غلتهم عان ولذا ذكر مراكز الفريقين فان العروق الدنيا كانت رضى يسوع فيها الارجل ولا يثنى بها  
الانقب ولم يكن باما يخلو في العروق القصوى وكذا قوله ولو تواعدتم لا تختلفتم في اليعاد  
اى لو تواعدتم انتم ومع القتال ثم علمت حالكم وحالهم لا تختلفتم انتم في اليعاد هيبة منهم ويا  
من الظفر عليهم ليحققوا ان ما انفق لهم من النفع ليس الا صنيعة من الله خارقا للعاد فيجدوا ايمانا  
وشكرا ولكن جمع بينهم على هذا حال من غير يعاد ليفي الله امره كان منفوعا حقيقا بان يفعل  
وهو نصر ولياؤه وقهر عدائه وقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة برل منه  
او متعلق بقوله منفوعا والمعنى يموت من يموت عن بينة عابثا ويعيش من يعيش عن جهة شاهدها  
لئلا يكون له حجة ومعرفة فان وقع بر من الآيات الواضحة او ليصدر كثر من كفر وايمان من آمن  
عن وضوح بينة على استعانة الهلاك والحيق للكل والاسلام والاراد من هلك ومن حيى المشار للكل  
والحيق اومن هذا حاله في علم الله وقضاءه وقرئ يهلك بالنفع وقد اثنى كثير ونافع وابوبكر ويعقوب  
من حيى بفك الادغام للحمل على المستقبل وان الله لسمع عليكم يكفر من كفر وعقابه وايمانه من آمن وثوابه  
ولعل للجمع بين الوصفين لانتقال الامرين على القول والاعتقاد اذ يريدون ان الله في منامك قليل  
يقدر ما ذكره وبرك ثمان من يوم الفرقان او متعلق بعلم اى علم المصالح اذ يقللهم في عيذك في رؤياك  
وهوان تخبرهم اصحابك فيكون تثبتاتهم وشجاعتهم على عدوهم ولو اراهم كثيرا لغشتم جنتهم و  
لتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت اراكم بين النبات والقرار ولكن الله سكم انعم بالسلامة  
من الفشل والتنازع انه عليهم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغيروا حالها واذا يريدونهم  
اذا التقيتم في اعينكم قليلا فيمن ان منفولا يرك وقليل حال من الثاني وانما قللهم في عين المسلمين  
حتى قال ابن مسعود رضى الله عن ابي حنيفة انهم عني فقال اراهم مائة تثبت لهم وقصر في الرؤيا الرسول



وَيَقْلُكُمْ فِي آيَاتِهِمْ حَتَّى قَالَ ابُوجَهْلٍ اِنْ مُحَمَّدًا وَاَصْحَابُهُ جَزَوْا قُلُوبَهُمْ فِي عَيْنِهِمْ قَبْلَ التَّحَامِ الْقَتْلِ  
لِيَجْمَعُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يَسْتَعْرِضُوهُمْ كَمَا كُنْتُمْ حَتَّى يَرَوْهُمْ مِثْلَهُمْ لِيَتَفَاجَّعُوا كَثْرَةَ فِيهِمْ وَتَكْسِرَ قُلُوبَهُمْ  
وَهَذَا مِنْ عَظَائِمِ آيَاتِ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ فَإِنَّ الْبَصِيرَانَ كَانَ قَدِيرًا أَكْثَرَ قَلِيلًا وَالْقَلِيلُ كَثِيرًا لَكِنْ لَا عَلَى  
هَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّ هَذَا الْحَدَ اِنَّمَا يَتَصَوَّرُ بِصَدْرِ اللَّهِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَبْصَارِ بَعْضٍ رَوْنٍ بَعْضٍ مَعَ التَّسَاوِي فِي الْبَصَرِ  
لِيَقْبِضَ اللَّهُ كَانَ مُنْعَوًى كَرَّرَ لِاخْتِلَافِ النُّعْلِ الْمَعْلُولِ بِالْوَلَانِ الْمَرَادُ بِالْمَرْءِ الْأَلْتَقَاءُ عَلَى الْوَجْهِ الْحَكِيِّ  
وَهَذَا عَارِضُ الْأَسْلَامِ وَاهْلُ وَازِلَالِ الشَّرِكِ وَحُزْبِهِ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا  
لَقِيتُمْ فِي سَبِيلِ حَارِبٍ جَمَاعَةً وَلَمْ يَصِفُوا لَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا نَوَالِقُونَ الْأَكْفَارَ وَاللَّفَّاءَ مَا غَنَى الْعَقَالُ  
فَاتَّبَعُوا لِلْقَائِمِ وَادَّعَوْا اللَّهَ كَثِيرًا فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ دَاعِينَ لِمُسْتَظْهِرٍ بِكَرْنٍ مَتَرَقِينَ لِنَصْرِ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ تَظُنُّونَ بِمَادَكُمْ مِنَ النُّصْرَةِ وَالْمُتَوَبِّةِ فِيهِ بَنِيهِ عَلَى أَنْ الْعَبْدُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْفِلَ شَيْءٌ عَنْ ذِكْرِهِ  
وَأَنْ يُلْجِئَ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَقَبْلَ عَلَيْهِ شَرَّ شَرِّ فَنَاقِ الْبَالِ وَانْقَابَانِ لُطْفٍ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ  
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا بَاخْتِلَافِ الْأَكْرَادِ كَمَا فَعَلْتُمْ بِيَدِهِ تَفْتَشَلُوا أَجْوَابَ الْغِي وَالْغِي وَقِيلَ لَكُمْ  
عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ وَتَذَهَّبَ بِحُكْمِهِ بِالْحُجْمِ وَالْبَحْثِ مُسْتَعَانَ لِلدَّوْلَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا فِي تَشْنِئَةِ أَمْرٍ وَفَنَاقَةِ مُشَبَّهَةٍ  
بِأَنِّي صَبَّوْهَا وَنَفَذْتُهَا وَقِيلَ الْمَرَّةُ الْحَقِيقَةُ فَإِنَّ النُّصْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِحُجْمِ يَبْعَثُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِي الْحَدِيثِ نَصْرُ  
بِالصَّبَاوِ أَهْلَكَتْ عَادَ بِالْيَوْمِ وَأَصْبَحُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بِالْكَلَّةِ وَالنُّصْرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّذِينَ  
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ حِينَ خَرَجُوا مِنْهَا لِحَايَةِ الْعِيْرِ بِطَرَفِ الْأَشْوَاقِ وَالنَّاسِ لِيَنْتَوُوا  
عَلَيْهِمْ بِالشَّجَاعَةِ وَالْقِمَامَةِ وَفَكَرْتُمْ لَمَّا بَلَّغُوا حُجَّتَهُمْ وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ سَبْعِينَ أَنْ أَرِجُوا فَتَرَسَّوْا  
عَيْنَهُمْ فَقَالَ ابُوجَهْلٍ لَا وَاللَّهِ حَتَّى نَقْدُمَ بَرًّا وَنَشْرَبَ بِالْخُورِ وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا الْقِيَمَاتِ وَنَطْعُ بِهَا  
حَضَرْنَا مِنَ الْعَرَبِ نَوَافِيهَا وَلَكِنْ سَقَوْا كَأْسَ الْمَنَافَا وَنَاحَتْ عَلَيْهِمُ النُّوَاحِ فَنَسَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا  
أَمْثَلَهُمْ بِطَرِيقِ مَرَاكِبٍ وَأَمْرِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَهْلُ تَقْوَى وَاخْلَاصٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بَعْضٌ  
وَيُصَرِّفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعْطُوفٌ عَلَى بَطْرِ أَنْ جَعَلَ مَصْرُوفًا فِي مَوْضِعٍ لِحَالٍ وَكَذَا أَنْ جَعَلَ مَصْرُوفًا  
لَكِنْ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَاللَّهُ يَكْمُلُونَ حَيْثُ يَفْجَأُ بِكُمْ عَلَيْهِ وَأَرْزَيْنِ لَهُمُ الْمَشِيطَانِ مَقْدَرٌ بِأَذْكَرِ  
أَعْمَالَهُمْ فِي مَعَادَةِ الرَّسُولِ وَغَيْرِهَا وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ جَارَكُمْ مِثَالُهُ  
نَفْسَانِيَّةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي رُفْعِهِمْ وَخَيْلِ إِلَهُكُمْ أَنْ لَا يَغْلِبُوا لَكِنَّهُ عَدَدُهُمْ وَعَدَدُهُمْ وَأَقَامَ



واوسمهم ان ايتاعهم اياه فيما يظنون انها قربات مجير لهم حتى قالوا اللهم انصر اهوى الطالبين و  
افضل الدينين وكلم خبر لا غالب او ضعفه وليس صلته والا لا ينصب كقوك الاضار بازيادنا فلما نزل  
الذي شان اى نلا في الفرقيان كلص على عقبيه رجع القهقرى اى بطل كيد وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم  
ملاكهم وقال اى ربك منكم اى ارى ملائوتون اى اخاف الله اى شابه منهم وخاف عليهم وليس  
من حالهم لما راي امداد الله اليهم باللائكة وقيل لما اجتمعت قرينى على اليسر ذكرت ما بينهم وبين  
كثانه من الماخذ وكاد ذلك يشيعهم فقتل لهم ابليس بصوت سراقه بن مالك الكنانى وقال لا غالب لكم اليوم  
وانى مجيركم من بنى كثنانه فلما راي اللائكة تنزل كلص وكان يده في يد محارث بن هشام فقال له الى اين  
اتخذ لنا في هن الحاله فقال اى ارى ملائوتون ودفع في صدره لحوت وانطلق وانهرموا فلما بلغوا مكة قالوا  
هزم الناس سراقه فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزميتكم فلما اسلموا على الله الشيطان  
وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى قوله اى اخاف الله اى اخافه ان يصيبى مكرها من الملائكة او يهلكنى ويكون  
هو الوقت الموعود اذ راي فيه عالم يرقبه والاول ما قاله الحسن واخبر ابن عمر والله شديد العقاب يجوز  
ان يكون من كلامه وان يكون مثاننا اذ يقول الملائوتون والذين في قلوبهم مرض والذين لم يظنوا  
الى الايمان بعد وبقي قلوبهم شبهة وقيل الملائوتون والعطف لتغاير الوصفين غرر  
هو لا يعنون المؤمنين دينهم حين ترمضوا لما لا يرى لهم خرفوا وهم ثلثمائة وبضعة عشر الى زهاء الف  
ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله غير غرر غالب لا يزل من استجار به وان قل حكيم يفعل حكيمه  
البالغة ما يستبعد العقل ويجزى عن ادراكه ولو ترك ولولايت فان لو يجعل المضارع عكسك اذ يتوكل  
الذين كفروا الملائكة بغيره واذا ظن ترى والمفعول مخوف اى ولو ترك الكفرة او حالهم حينئذ والملائكة  
فاعل يتوكل ويدل عليه قراءة بن عامر بالناء ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل وهو مبتدأ خبره بغير  
وجوههم وبلالة حال من الذين كفروا واستغنى فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم او من الملائكة  
او منها لاشتماله على الضمير واذا بارهم ظهورهم واستأجرهم ولعل المراد قديم الضرب اى يضربون ما قبل  
منهم وما ادبر وذوقوا عذاب الحريق عطف على يضربون باضمار القول اى ويقولون ذوقوا اشارة لهم بعذاب  
الآخرة وقيل كانت معهم منافع من حديد كلما ضربوا التبت النار منها وجواب لو مخوف لتقطع الامر  
وتحويله ذلك الضرب والعذاب بما قد تمت ايديكم سبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي وهو خبر لذلك

ماضيا

بون



وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ عطف عليه للدلالة على أن سببهم مقيد بانضمامه إليه إذ لو لم يكن أن  
يعذبهم بغير ذنوبهم لأن لا يعذبهم بذنوبهم فإن ترك التعذيب من مستحق ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى  
ينشأ من نفي الظلم سببا للتعذيب وظلام للتكفر لاجل العبيد كذاب آل فرعون أو ذاب هؤلاء مثل آب آل  
فرعون وجو عليهم وطريقهم الذي دأبوا فيه أي داموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كروايات  
الله تفسيرا لإياهم فآخذهم الله بذنوبهم كما أخذ هؤلاء إن الله قوي شديد العقاب لا يظلمه في دفع شيء  
ذلك إشارة إلى ما حل بهم بأن الله بسبب أن الله لم يترك لكل معصية نعمة أنعمها على قوم مبدلا إياها بالنعمة  
حتى يعجزوا عما بأنفسهم بدلوا ما بهم من الخال إلى حال أسوأ كغير قرين حالهم في صله الرحم والكف عن  
تقرض الآيات والرسول بمعاودة الرسول ومن تبعهم خلفهم والسعي في إراقة دماهم والتكذيب بالآيات  
ولا استزاد بها إلى غير ذلك مما أورد في بعد البعث وليس السبب عدم تغير الله ما أنعم عليهم حتى يغير حالهم  
وأصل يك يكون حذف الحركة للجرم أو الواو والتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحرف اللينة تخفيفا وإن الله  
سميع لما يقولون عليهم بما يفعلون كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فما  
فأهلكهم بذنوبهم وأعزنا آل فرعون تكثير للتأكيد ولما ينطبق من الدلالة على كفرهم النعم بقوله  
آيات ربهم وبيان ما أخذ به آل فرعون وقيل الأول لسبب الكفر ولا أخذ به والثاني لسبب القبح  
في النعمة بسبب تغيرهم ما بأنفسهم وكل من عرف الكذبة أو من عرف القبط وقتل قرين كاذب  
أنفسهم بالكفر والمعاصي إن شر الذنوب عند الله الذين كفروا أصروا على الكفر وسخطوا فيه فهم  
لا يؤمنون فلا يتوقع منهم إيمان ولعلهم يضار عن قوم مطبوعين على الكفر بأنهم لا يؤمنون والفاء  
للعطف والتبعية على أن تحقق المعطوف عليه مستند تحقق المعطوف وقوله الذين عاهدت منهم  
نحو ينفقون عهدهم في كل يوم بل من الذين كفروا بول بعض البسبان والتخصيص وهم يهود  
قرينة عاهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يملأوا عليه فاعانوا المشركين بالسلام وقالوا  
نسبنا ثم عاهدكم فكلوا وباليهودهم عليه يوم الحندق ودك كعب بن الأشرف إلى مكة في الغنم  
ومن تضمن المعاهد معنى الأخذ والمراد بالمرّة مرة المعاهد أو الحاربة وهم لا يتقون سبب العذر  
وتبعته ولا يتقون الله فيه أو نصر المؤمنين وتسليط عليهم فاعانوا تنفقهم فامانوا منهم و  
تظفونهم في الحروب فشر ذنبهم ففروا عن مناصبتكم وبطل عنها بقتلهم والنكابة فيهم من خلفهم



[illegible]



للصالح والاعتقاد وقرأ ابو بكر بالكسر فاجح لها وعادهم وتانيث الضمير لجل السلم على تقيضها فيه قال السلم تأخذ  
 منها ما رزيت به ولحم يكفيك من اناسها جرجاء وقرى فاجح بالضم وتوكل على الله ولا تخف من ابطالهم  
 خدا عافيه فان الله يعصمك من مكرهم ويخفي عنهم انه هو السميع لا قولهم العليم بنيانهم والاية خصوصه باهل  
 الكتاب لا اتصالا بعضهم وقيل عافه نسخا آية السيف وان يريدوا ان يخذلوك فان حسبك فانك  
 الله وكافيك قال لي وجدت من الكارم حسبكم ان تلبسوا آخر الثياب وتشبهوا هو الذي اترك بنصرهم و  
 بالمؤمنين جميعا والف بين قلوبهم مع ما فهم من العصبية والضعفة في ادنى شيء والتمالك على الانتقام  
 بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبان حتى صاروا كنفس واحدة وهما من معجزة صلوات الله عليه وبيانه وانما  
 ما في الانبياء جميعا ما الف بين قلوبهم ان تناسى عدائهم الى حد لا ينفق من اصلاح ذات بينهم ما في  
 بل ارض من الاموال لم يقدر على ازالة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب  
 يعلمها كيف يشاء انه عز وجل نام القدرة والعلية لا يقص عليه ما يريد حكم يعلم كيف ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل  
 لاية في الاوس والخزرج كان بينهم احن لا اهل لها ووقالوه صككت فيها ساداتهم فاسام الله ذلك والف بينهم بالاول  
 حتى تصافوا وصاروا انصارا يا ايها النبي حسبك الله وكافيك ومن ابتغى من المؤمنين امانا في محل الغضب  
 على الفعول مع كونه اذا كانت الهيبي واشجر الفتاح حكي والفضلك سيف ممددا والجر عطفاء على الكلتى عند الكوفيين  
 والرفع عطفاء على اسم الله ان كفاك الله والمؤمنون وملاية نزلت بالبيداء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبي عليه السلام نزل  
 وتلقون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر بن الخطاب عنه فنزلت ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في اسلام يائشا  
 النبي مرض المؤمنين على القتال بالغ في حشرهم عليه واصله لمرض وعوان ينزل المرض حتى تنفي على الموت و  
 قرى مرض من المرض ان يكن منكم غزرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا  
 من الذين كفروا في معنى الامر مصابرة الواحد للعشرة والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله تعالى و  
 تأييد وقرى ابن كثير نافع وابن عامر تكن بالشاء في ثلاثين ووافتهم البصريان في وان يكن منكم مائة  
 بانهم قوم لا يفقهون سبب انهم جهل بالله وباليوم الآخر لا يثبتون ثبات المؤمنين رجاء الثواب وعو  
 الدرجات قتلوا او قتلوا ولا يستحقون من الله الا الهوان والخذلان لان خفف الله عنهم وعلم قلوبهم  
 خفقا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين ياد الله لا اوجس  
 الواحد معاومة العشرة والنبات لهم ونقل ذلك عليهم خفف عنهم بقاوة الواحد الاثنيون وقيل كان فيهم قلة فاما انزل



بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم وتكرر المعنى الواحد بذكر الأعداد المناسبة للدلالة على أن حكم القليل وكثير  
واحد والضعف ضعف اثنان وقيل ضعف البصيرة وكانوا استنوا وتبين فيها وفيه لغتان الفصح وهو قوة  
عاصم وحزم والضم وهو قوة الباقيين والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون ما  
ما كان لبني وقرى للنبي على المهد أن يكون له أسرى وقراء البصريان بالناء حتى ينحني في الأرض  
يكفر القتل ويبلغ فيه حتى تزل الكفر ويقبل حربه ويعز الاسلام ويستولى أهل من أخنة الرض إذا نزل  
واصله الخيانة وقرى ينحني بالتشديد للبالغة يزيرون عرض الدنيا خطاها ما باخركم الفداء والله  
يريد الآخر والله يريدكم نواب الآخر أو سبب نيل الآخر من اغراز دينة وقع اعداءه وقرى حمر  
سراخه على اضمار المضاف كقوله أهل امر محسبين امرا ونازوقا بالليل نارا والله عير يغلب وليا  
على اعداء حكيم يعلم ما يليق بكل حال وكف به كما امر بالاثخان ومنع عن الافداء حين كانت الشوكة  
للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين روى انه عليه السلام أي يوم بدر  
بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن أبي طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر رضي الله عنه قومك اهلك استبهم  
لعل الله يتوب عليهم واخذ منهم فدية نفوي به اصحابك وقال عمر رضي الله عنه اضرب اعناقهم فانهم امة الكفر  
وان الله اغناك عن الفداء مكنت من فلان للنسيك ومكن عليا وحمزة من اخويهما فلضرب اعناقهم فلم يتوذكروا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يثيب قلوب رجال حتى يكون الين من اللين وان الله ليشدد  
قلوب رجال حتى يكون اسند من الحجان وان امسك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فن تبني فانه من ومن  
عصاني فانه غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فيتر اصحابه خنوا  
الفداء فتمثلت ففضل عمر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو ابو بكر سيكيا فقال يا رسول الله  
اخبرني فان اجد بكاء بكيت والابتكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عبد الله  
ادنى من هن الشجرة لشجرة قريبة والآية دليل على ان بنياء مجتهدون وانه قد يكون خطاء ولكن لا يترك  
عليه لو لا كتاب من الله سبق لو حكم من الله سبق اثباته في اللوم وهو ان لا يعاقب الخطي في اجتهاده  
او ان لا يعذب اهل بدر او قوما بما لم يصرف لهم بالنسب عنه او ان الفدية التي اخذوها سيجل لهم لمستكم  
لناكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم روى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجاة من غير  
سعد بن معاذ وذلك انه ايضا اشار الى بالاثخان فقلوا بما غنمتم من الفدية فانها من حمله القيام وتل



امسكوا من الغنائم فتركت اللبس والسبب محذوف تقدير اجئتكم الغنائم فكلوا وبنيو تثبت من  
نعم ان الامر المأورد بعد كسر الالباب خلا لا حال من المضموم اوصفة المصدر اي اكلوا حلالا وفائدة  
ازاحة ما وقع في نفوسهم منه سبب تلك المعاتبة او صحتها على الأولين ولذلك وصفه بقوله طيبا وانقوا  
الله في محالفة ان الله غفور غفر لكم ذنوبكم من حيث لم تعلم ان الله يعلم الله في قلوبكم خيرا ايماننا واخلاصنا يؤتكم  
من الاسرى وقرا ابو عمرو من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايماننا واخلاصنا يؤتكم  
خيرا مما اخذ منكم من الفداء روى انها نزلت في العباس كطه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوزي  
نفسه وابني اخويه عتيل بن ابي طالب ونوفل بن الحنظلة فقال يا محمد تركتني انكفرتني ما بقيت فقال  
فقال فابن الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجه وقلت لها اني لا ادرى ما يصيب في وجهي هذا  
فان حدث بي حدث فهو كره بعد الله ولعبد الله والفضل وقم قال وما يدريك قال اخبرني به رب تعالي  
قال فانهدرك صادق وان لا اله الا الله واكثر رسول له والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها  
في سواد الليل قال العباس فابرى الله خيرا من ذلك لي ان عشرة عباد ان ادناهم ليضرب في غير  
الفا واعطاني زعم يا احب ان لي بما يجمع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني المودة  
بقوله ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا يعني الاسرى خيانتك تقضي ما عاهدوك فقد  
خافوا الله بالكفر ونقض ميثاقه المأخوذ بالعقل من قبل فالتى منهم اي فامتنك منهم كما فعل يوم  
بصر فان اعادوا الحياة فسيملك منهم والله عليهم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا او طأنهم هم  
المهاجرون هاجروا او طأنهم حبا لله ولرسوله وجاهدوا باموالهم فصرفوها في الكراع والسلاح وانفقوا  
على المحارح وانفسهم في سبيل الله بمباشرة القتال والذين آووا ونصرهم الانصار آووا والمهاجرين  
الى ديارهم ونصرهم على اعدائهم اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان المهاجرون والانسار  
يتوآفون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واوولو الارحام بعضهم اولئ بعضهم  
بالنصرة والمطاهرة والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا  
اي من توليتم في الميراث وفراءهم ولايتهم بالكسر تشبها لها بالهمل والصناعة كالكتابة والامان كانه  
بتولية صاحبه يرثه الا وعلا وان استنصركم في الدين فعليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على  
المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا يفتق عهدهم لنصرهم عليهم والله بما



ياتلون بصيرا والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في الميثاق والموازرة وهو مفهوم يدل على  
 التوارث أو الموازنة بينهم وبين المسلمين اللاتفلو ان لاتفلوا اما امرهم من التواصل بينكم  
 وتوحي بعضكم حتى في التوارث وقطع الصلابة بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض يحصل فتنه  
 فساد عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وقاد كبير في الدين وقرى كثير والذين آمنوا وهادوا  
 وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنين بثلاثة  
 اقسام بين ان الكافرين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بحصول مقتضاه من الهجرة والجهاد و  
 بذل المال ونهض الحق ووعدهم الوعد الكريم فقال لهم مغفرة ورزق كريم لانهم لم ولا من فيه  
 ثم الحق بهم في الامرين من سبلهم بهم وتيسر سبيلهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وعملوا  
 معكم فاولئك منكم ارسى جملتهم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولي بعض في التوارث  
 من ارجاء في كتاب الله في حكم اوفى اللوح او القرآن واستدل به على قوله ذي الارحام ان الله  
 بكل شيء عليم من الوارث والحكمة في اناطتها بنسبة السلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قد سوت لانفال وبراه فاننا شفيق له يوم القيمة وشاهدانه برئ من الفتن  
 واعطى عشر حسنة بعد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحمله مستغفرون له ايام حيوة  
**سورة براءة مدنيحة وقيل الايتين من قوله لقد جاك من رسول**  
 وهي كثر ما نزلت ولها اسماء اخر التوبة والتشقية والنجوت والمبغضة والنقرة والمنيرة والحفاة  
 والحزنية والفاخرة والمتكبة والمدمرية وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والتشقية من الله  
 وهي التبرئة من حال المنافقين وانارتها وحفر عنها وما يحزيم ويفضهم ويتكلم ويشترهم ويؤلم  
 عليهم وايمانهم وتلقون وقيل تسع وعشرون وانما تركت التسمية فيها نزلت لرفع الايمان وبسم الله امان و  
 قيل كان صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او آية يتن موضعها وتوفي ولم يتن موضعها وكانت قصتها شابه  
 قصة الانفال وتناسبا لان في الانفال ذكر اليهود وفي براءة تبرأ ففقت اليها وقيل لما اختلفت القضا  
 في انما سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال او سورتان تركب بينهما فية ولم يكتب بسم الله براءة من  
 الله ورسوله اي هذا براءة ومن ابتدائية متعلقة بحذوف تقدير واصلة من الله ورسوله ويجوز ان يكون براءة  
 مبتدأ لتخصيصها بصفها ولحقها الى الذين عاهدتم من المشركين وقرى بنصبها على اسمها براءة والمعنى

والشدة



ان الله ورسوله بريان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانما علقتم البراءة بالله ورسوله والمعاهد بالبر  
للدلالة على ان يجب عليهم نزعهم عن المشركين اليهم وان كانت صادرة باذن الله واتفاق الرسول فانما بريان  
منها وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب ففكوا الاناسا منهم بنى ضمرة وكنانة فامرهم بنبيذ العهد الى التاكيد  
وامهل المشركين اربعة اشهر ليسروا ابن شاذان فقال فبحسبكم في الارض اربعة اشهر شوال وذى القعدة  
وذى الحجة والحرم لانها نزلت في شوال وقيل هي غزوة من ذى الحجة والحرم وصفر وربيع الاول وعشر من  
ربيع الاخر لان السليح كان يوم النحر لما روى انها نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه اليه  
الغضباء ليقرأها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضي الله عنه امير اهل الموسم فقيل لو بعثت بها الى  
ابي بكر ففعل لا يودي عني الا رجل مني فلما ردنا على رضي الله عنه سمع ابا بكر رضي الله عنه الرغاء فوقف و  
قال هذا رغاء ناقة الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير وامور قال ماور فلما كان قبل النحر  
خطب رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم تليين او اربعين آية ثم قال امت باربع ان لا يمتد البيت  
بعد هذا العام شرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي  
عهد عهد ولعل قوله ولا يودي عني الا رجل مني ليس على العموم لانه عليه السلام بعث لان يودي عنه كثير لم يكونوا  
من عسرة بل هو مخصوص باليهود فان عاده العرب ان لا يتولي العهد ونفقة عن القبلة الا رجل منها ويراعى  
انه في بعض الروايات لا ينبغي لاصدان يبلغ هذا الرجل من اهل واعلموا انكم غير محجزي اليه لا تنفونونه  
وان امهلكم وان الله محزي الكافرين بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذا كان من الله و  
رسوله الى الناس اى اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطاء ورفع كرفع براه على الوجهين يوم  
الحج الاكبر يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما روى انه عليه السلام وقف يوم  
النحر عند الجراف في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفه لقوله عليه السلام الحج عرفه ووصف الحج  
بالاكبر لان العمرة تسمى بالحج الاصغر ولان المزدلفة ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال  
اولان ذلك الحج اجتمع فيه الملوك والمشركون ووافق عيد اعياد اهل الكتاب اولان ظهر فيه عن المسلمين  
وذو المشركين ان الله اى بان الله يوتي من المشركين اى من عهودهم ورسوله عطف على المستكين في  
برك او تحمل واسمها في قرارة من كسرها اجراء للاذان مجرى القول وقرئ بالنصب عطف على اسم ان  
اولان الواو بمعنى مع والتكرير فيه فان قوله براءة من الله اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعمال



الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين فان تبتم من الكفر والفر فهو التوب  
خير لكم وان توليتم عن التوبة اوتيت على التولى عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير محبين اليه  
لا يفتون طلبا ولا تجرؤنه هربا في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدوا  
من المشركين استثناء من المشركين او استدراك وكان قيل لهم بعد ان امروا بغض الهدي الناكثين و  
كن الذين عاهدوا انتم لم ينقضوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا انكم ولم يفرط  
قط ولم يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم فاتوا اليهم عهدهم الى مدينتهم الى تمام مدتهم  
ولا تجروهم بحرى الناكثين ان الله يحب المتقين تعليل وتبيين على ان تمام عهدهم من باب  
التقوى فاذا استلحق انفقوا اصل الاستلحاق خروج الشيء مما لا يسه من سلم الشاة الاشهر  
الحرم التي ابيع للناكثين ان يسحق فيها وقيل حب ذوالنقن وذو الحية والحرم وهذا محل  
بالنظم مخالف للاجماع فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيما نزل بعد ما ينسخها فاقولوا  
المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حولهم وخزروهم واحضرهم واجبسوهم و  
اسروهم ولا جديا الاسير او حبسوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد  
كل من لا يبسطوا في البلاد وانتصابه على الظرف فان تابوا عن الشرك بالايمان واقبلوا  
الصلوة واتوا الزكاة تصديقا لثقتهم وايمانهم فخلوا سبيلهم فدعهم ولا تعرضوا لهم شيء من ذلك  
وفيه دليل على ان تارك الصلوة ومانع الزكاة لا يخلى سبيله ان الله غفور رحيم تعليل الامر بخلوهم  
لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف ووعدهم الثواب بالتوبة وان احدا من المشركين المأمور  
بالتعرض لهم استجارك استأمنك وطلب ملجأ حرام فاجرة فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع  
على حقيقة الامر ثم ابلغه ما امنه ان يسلم واحذر رفعه بفعل يفسره ما بعد الابال ابتداء لان ان من يؤمل  
الفعل ذلك الامان او الامر بانهم قوم لا يفعلون ما لايمان وما حقيقة ما يدعوا اليه فلا بد من امانهم  
ريما يسمعون ويتدبرون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله استفهام بمعنى انك  
والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا يتوكلوا وغيره صدورهم اولان في الله ورسوله بالهدى وهم نكثوه  
وخبر يكون كيف وقدم للاستفهام والمشركين وعند الله وهو على الاولين صفة للعهد او ظرف له او  
ليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد والمشركين ان لم يكن خبرا فتيين الا الذين عاهدتم عند



المسجد الحرام هم المستثنون قبل وجه النصب على الاستثناء او جرحه على البدل او الرفع على ان الاستثناء  
منقطع اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فسرهم  
امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء فهو قوله فأتوا اليهم عهدهم غير مطلق وهذا  
مفيد وما يكمل الشرطية والمصلحة بان الله يحب المتقين سبق بيانه كيف تكرر الاستبعاد بانه  
على العهد وبقاء حكمه مع التنبيه على العلة وحذف النحل للعلم بما في قوله وحشر ثانيا انما الموت  
بالقوي فكيف وهاتاهذه وقلب اي فكيف مات وان يظنوا عليكم اي وحالهم انهم ان يظنوا  
لا يوفوا فيكم لا يرا عوافيكم لا تخلفا وقيل قرأه قال حسن لعمري انك من قريش كمال  
السبق من زال النعام وقيل ربوبيه ولعله اسبق للحلف من الال وهو الجوار لانهم كانوا اذا خالفوا  
ارفعوا اصواتهم وشهروا ثم استعيروا القرابة لانها تعقد بين الاقارب ما لا يعقد كالحلف ثم الربوبية  
والترهبة وقيل اشتقاقه من اثل الشيء اذا جد به او من ال البرق اذ لمع وقيل انه عبري بمعنى الاله  
لانه قري ايل الجبرال وجبريل ولازمة عهدا او حقا يعاقب على اغفاله يرضونكم باقواهم  
استيناف ببيان حالهم المنافية لشبانهم على العهد المودية الى عدم مراقبتهم عند الظفر والاجون جعله مالا  
من فاعل لا يرضوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين بوعده الايمان  
والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والعادة بحجيت ان ظفروا لم يرضوا عليهم والحال  
ثنائية وثباتي قلوبهم ما يتفوه به افواههم والفرهم فاسقون متمردون لاعقيد نزعهم والاموة  
تردعهم ويخصصوا اكثر لما في بعض الكفرة من التقادى عن الغدر والتعفف عما يجرا حروة السوء  
اشترىوا بايات الله استبدلوا بالفران ممنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدا  
عن سبيله دينة الموصل اليه او سبيل يته خضر الحجاج والعمار والفاء للدلالة على ان اشتراهم اذاهم  
الى الصدا هم ساء ما كانوا يفعلون عملهم هذا او ما دل عليه قوله لا يرضون في مؤمنين الا ولازمة  
فهو تفسير التكرير وقيل الاول عام في الناقضين وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود والاعراب  
الذين جمعهم ابوسفيان واظهرهم واوكلهم هم المعتدون في الشرية فان تابوا عن الكفر واقاموا  
الصلوة واتوا الزكاة فاجازتهم فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفضل الايات لغيرهم  
يعلمون اعراض الحق على تامل ما فضل من احكام المعاهدين او فضال التائبين وان كنوا ايمانهم من



من بعد عهدهم وان نكثوا ما بايعوا عليهم من الايمان والوفاء باليهود وطعنوا في دينكم بصر الكثرة  
وتقييم الاحكام فقاتلوا ايته الكفر اى فقاتلوه فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة على انهم صاروا  
بذلك ذى الرئاسة والقدم بالكفر اصفاء بالقتل وقيل المراد بلائمة رؤساء المشركين فالتخصيص اما  
لان قتلهم اهم وهم احق به اولئح من مراقبتهم وقرا عاصم وصره واكسائ ورجع عن يعقوب انه  
بتحقيق الفريتين على الاصل والتصريح بالياء لحن انهم لا ايمان لهم اى لا ايمان على الحقيقة ولا لالا  
طعنوا ولم يكتفوا فيه دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهدك واستشهد به الحنفية  
على ان يمين الكافر ليس عينا وهو ضعيف لان المراد في الوثوق عليها لانها ليست بايمان لقوله وان  
نكثوا ايمانهم وقرا ابن عامر لا ايمان بمعنى لا امان او لا اسلم وتثبت من لم يقبل توبة المهز وهو  
ضعيف جواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معينين اوليس لهم ايمان فراقبوا لاجله  
لعلهم ينتهون متعلق بما قالوا اى ليكن غرضكم في المقالة ان ينتهوا عما هم عليه لا البصا لملاد بهم كما  
هو طريقة المودعين لا لقاتلون فوما تحريض على القتال لان المهمة دخلت على للاخبار فافادت المبالغة  
في الفعل نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على ان لا يعاونا ولا يعيهم فعاونا  
بنى بكر على افرام وهو ابا فرح الرسول عليه السلام حين شاوروا في امر بار الزوة على ما ذكره في قوله واذا بكر  
بكر الذين كفروا وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول ومثوا بافرام من المدينة وهم يروكم اول مرة بالحق  
والقائلة لانه عليه السلام بذاهم بالردعة والزام الحج . بالكتاب والتخدي به فعدوا من معارضة الى المعادة و  
المقابلة لما يمنعكم ان تعارضوهم وتصادموهم اخشؤهم اشركون قتالهم خشية ان يباكم ما كره منهم  
فان الله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداء ولا تتركوا امرا ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا تخش  
الامنة فقاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه والتوعيد عليه يعذبهم الله يا ايها  
ويخزيهم وينصرهم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكن من قتلهم واذا لاهم وشيف ضرور  
قوم مؤمنين معنى بنى خلاء وقيل بطون من اليمن وسبا قدموا اليه واسلوا فلقوا من اهلها اذي فشكوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرن قريب ويذهب غيظ قلوبهم بالفواضهم وقد  
وفي الله بما وعدهم وولاية من المعجزات ويتوب الله على من يشاء ابتداء اخبار بان بعضهم  
عن كفر وقد كان ذلك ايضا وقرئ ويتوب بالنصب على اقرار ان على ان من جملة ما احبب به السلام

النفق



فان القتال كما تسبب لتعذيب بعض تسبب لثوبة قوم آخرين والله عليهم بما كان وما سيكون حكم  
لا يفعل ولا يحكم الا على قولكم ارحسبتم خطاب المؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل  
للمنافقين وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الجحسان ان شركوا ولما يعلم الله  
الذين جاهدوا منكم ولم يثبتوا لخالص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم واراد  
في العلوم للباقة فانه كالبهائم عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتجددوا  
عطف على جاهدوا داخل في الصلة من دون الله والرسول ولا المؤمنين وليجوز بقاءه في الوهم  
ويقتضون اليهم اسلهم وما في لما من معنى التوقع منه على ان ينس ذلك متوقع والله جبار يعاين  
يعلم غرضكم منه وهو كالمخرج لما يتوهم من ظاهره ولما يعلم الله ما كان المشركين ما صنع لهم ان يعمر  
مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبله المساجد وامامها  
فما من لعالم للجمع ويرى عليه قراءة ابن كثير وابن عمر ويعقوب بالنوحيد شاهدين على انفسهم بالقر  
بأظهار الشرك وتكذيب الرسول ويوحال من الواو والمعنى ما اسقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين  
عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لما اسرى القبايس عترة السلون بالشرك وقطعة الرمح واغلط على  
رضاه عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا انا لغير المسجد الحرام ونحب الكعبة ونسبي  
الحجج ونفك العاني فتركت اولئك حببت افعالهم التي ينقحون بها باقارها من الشرك وفي التامرهم  
خالدون لاجل انما يعرف مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة احيانا  
يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلية والعلية ومن عارضا تزيينها بالقرش وتويرها بالمر  
واداء العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها تمام بن له حديث الدنيا وعن النبي عليه السلام قال الله ان  
يوفي في الارض المساجد وان زوارك فيها عمارها فطوى لعبد تظهر في بيته ثم زارني في بيته فحق  
على المزور ان يكرم زائريه وانما لم يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله وتمايمه بالايمان  
به ولد لاله قوله واقام الصلوة واتى الزكوة عليه ولم تحش الله ان في ابواب الدين فان الخبيثة  
عن الحاذير حيلة لا يكاد الرجل بمالك عنها فعصى او كذب ان يكونوا من المهتدين ذكرا بصيفة  
التوقع قطعا لاطاع المشركين في الاهتداء والاشفاق باعمالهم وتوبيخهم بالقطع بانهم مهترون  
فان هو كالمع كمالهم اذا كان اهتداؤهم دايرين عسي ولعل فما ظنك باضدادهم ومنع المؤمنين



للمؤمنين ان يفتروا باحوالهم ويتكلموا عليها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله  
واليوم الآخر وجهاد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدر اسقى وعمر فلا يشبهان بالجثث بل  
 لا بد من اضرار تقديس اجعلتم اهل سقاية الحاج كن آمن او اجعلتم سقاية الحاج كايان من آمن و  
 يؤتى الاول قراءة من قراء سقاية الحاج وعمارة المسجد والعنى انكار ان يشبه المنكرون واعمالهم المحبطة  
 بالمؤمنين واعمالهم المبنية ثم قرر ذلك بقوله لا يستوون عبد الله وبين عدم تساويهم بقوله و  
الله لا يهدي القوم الظالمين الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول من يمكن في الضلالة فكيف  
 تساويون الذين هدام الله ووفقه للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين يسوون بينهم  
 بين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا وجهادوا في سبيل الله باحوالهم وانفسهم اعظم درجة  
 عند الله اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة عنكم و  
 اولئك هم الفايضون بالنواب وويل لحسنه عند الله دونكم يبشرهم برحمة منه ورضوان و  
 جنات لهم فيها في الجنات نفيع نعيم دام وقراهم يبشرهم بالتخفيف وتكثير البشارة اشعار بان  
 وراء التعيين والتعريف ظالمين فيها ابدا الدال على الورد بالتأيد لانه قد يستعمل للكثرة الطويل ان  
 الله عنده اجر عظيم يستحق دونه ما استوجبه لاهله او نعم الدنيا بايها الذين آمنوا لا تحذروا  
 اباؤكم واخوانكم اولياء نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هجرنا قطعنا آباءنا و  
 ابناءنا وعنا ربنا وذهبت تجارتنا وبقينا ضالعين وقيل نزلت نبيعا عن موالاه التسعة الذين  
 ارتدوا وخطوا بمكة والى التحذروهم اولياء منعونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله ان  
 استحبوا الله على الايمان ان اختاروه ومضوا عليه ومن يتوكل معكم فاولئك هم الظالمون  
 يوضع الموالاة في غير محلها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقربا  
 ما فود من العشرة او قيل من العشرة جماعة ترجع الى عقد العقد العشرة وقرا ابو بكر وعشراكم وقري  
 وعشراكم واموال اقربتموها التسبوقها وحيان خشنون كسادها فوات وقت نفاتها  
 ومساكن فوضوها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله لطلب الاختيار دون الطيس  
 فانه لا يدخل تحت التكليف والتخفاعة فترقبوا حتى يأتي الله بامر جواب ووعد والامر يتو  
 عاجله او اجله وقيل فمكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدكم وفي الآية تشديد عظيم



وقل من يحلص لفرصكم الله في موطن كثيرة يعني موطن الحرب وهي موافقها ويوم حنين و  
يوم حنين ويجوز ان يندر وايام موطن او نفس الموطن بالوقت كقتل الحسين رضي الله عنه ولا  
منع ابرال قوله اذا عجبتمكم كثرتم منكم ان يعطى على موضع في موطن فانه لا يقتضي تشاركها فيما  
اليه اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتم واعجابها اياهم في جميع الموطن وحنين وادي بين  
مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلون وكانوا اثني عشر الفا والعشر الذين  
حضر واتيح مكة والغان انصفوا اليهم من الطلقاء هوائن وثقيف وكانوا اربعة ملاف فلما التقوا  
قال النبي او ابوبكر او غير من المسلمين لم تغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقتلوا قتلا شديدا  
فادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهم مواحي بلخ قتلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مكنة ليس معه الا ثمانية العبيد اخذ الجاه وابي عمه ابوسفين بن الحارث وناهيك هذا شهادة  
على شامي شجاعة فقال للعباس وكان ضيعة فصح بالناس فناردي يا عباد الله يا اصحاب الشجر  
يا اصحاب سونة البقر فكروا عتقا واحدا يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة فالتفاح الثمين  
فقال عليه السلام هذا حين حيي الوطيس ثم اخذكما من تراب فراهم ثم قال انهم هوا ورب الكعبة  
فانهم موا فله تعين عنكم ان الكثرة شيئا من الاشياء او من امر العرو وضافت عليهم الملائكة  
بما رخصت برحها ان سعتها لا تجرون فيها مصرا نظن اليه نفوسكم من شدة الرعب اولايهون  
فيها كن لاسعة مكانة ثم وليتم الكفار ظهروهم مديري شهرين ولما دار الزهاب الى طرف  
خلاف الابل قال ثم انزل الله سكبته رحمة التي سكنوا بها وامنوا على رسولهم وعلى المؤمنين  
الذين امنوا اعادة الجار للتيبة على اختلاف حالها وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول ولم  
يقروا وانزل جنودا لم تزوها باعينكم يعني الملائكة وكانوا غسة آلاف او ثمانية او ستة  
عشر على اختلاف الأقوال وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي وذلك جزاء الكافرين  
ان ما فعل بهم جزاء كفركم في الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوبة  
للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم وسفصل عليهم روى ان ياسا منهم جاؤا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس واكرمهم وقد شئوا  
واولادنا واخوت اموالنا وقد شئنا يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الابل والغنم والا



مالا يحصى فقال اختاروا إما سبائكم وأما أموالكم فقالوا ما كنا نعد أن الاحساب شيئا فقام رسول  
وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الزراري والأموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا  
من كان بين سبي وطابت نفسه ان يرده فشاء ومن لا فليعطنا ولكن قضا علينا حتى نصيب شيئا  
نفطه فقالوا ارضينا وسلمنا فقال اني لا اري لعل فيكم من لا يرضي فزاعرفاكم فليسفعوا اليها فرفعوا  
انهم قد رضوا يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس نجس باطنهم اولانه يجب ان يجنب عنهم كما  
يجنب عن الانجاس اولانهم يتطهرون ولا يجنبون عن النجاسات ثم ملاسون لها غالبا وفيه دليل على  
على ان الغالب نجاسة نجس وعن عباس رضي الله عنهما ان ايمانهم نجس كالكلاب وقرئ نجس بالكون  
وكسر النون وهو كالكلب في كبد واكثر ما جاء تابعه الرجس فلا يقرئوا المسح الحرام لنجاستهم وانما في  
عن الاقتراب للباغية او للنوع عن دخول الحرم وقيل المراد به النجس عن طهر والعمر كاعن الدخول مطلقا  
واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله وقاس ما لك سائر المساجد على المسجد الحرام في النجس وفيه دليل على ان الكلمة  
مخاطبون بالفروع بعد عامهم هذا يعني سنة براه وبني التاسعة وقيل سنة حجة الوداع وان خفتهم  
عيلة فقر اسبب منهم من احرم وانقطاع ما كان لهم من الكاسب والارفاق فسوف يعينكم الله من  
فضله من عطائه او تفضل به بوجه آخر وقد اخرج وعد بان ارسل السماء عليهم مطرا وفاق اهل ثابة و  
جرش فاسلموا وامتا زالهم ثم فتح عليهم البلاد والقيام وقوم اليهم الناس من اقطار الارض وقرئ  
عابله على انها مصدر كالعافية او حال ان شاء قبح بالنسبة لينقطع الامال الى الله ولبنية على انه مفضل  
في ذلك فان الغني الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام ان الله عليهم باحوالكم حكمكم فيما  
يعطي ومنع فاقبلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ان لا يؤمنون بما على ما ينبغي كما بيناه في  
اول البقرة فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحكمون ما هم الله ورسوله ما ثبت تحريم بالكتاب والسنة وقيل  
رسوله هو الذي يزعمون اتباعه والمعنى انهم يحالفون اصل دينهم للنسوخ اعتقادا وعلا ولا يدينون دين  
الحق الثابت الذي هو ناسخ الاولان وسطلها من الذين اتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى  
يعطوا الجزية ما بقى عليهم ان يعطوا مشق من جرب دينه اذا قضاه عن يد حال من الضمير اي عن يد موافقة  
بعض منافذين او من عنى ولذلك قيل لا يؤخذ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم وهم صاغرون اذ لا وزن  
عباس رضي الله عنه يؤخذ الجزية من الذي وتوجاه عنه ومنهم ولاية يقتضي تخصيص الجزية باهل الكتاب



وروين ان عمر رضي الله عنه لم يكن يأخذ بحجة من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
 انه عليه السلام اخذها من جوس حجر وانه قال قل قال سقواهم سنة اهل الكتاب وفكر لان لهم شبهة كتاب  
 وذلك فالحقوا بالكلية واما سائر الكفرة فلا يؤخذ منهم بحجة عندنا وعند ابى حنيفة رضي الله عنه يؤخذ منهم  
 الا من مشرك العرب لما روى الزهري انه عليه السلام صالح عبد لروان الا من كان من العرب وعند  
 مالك يؤخذ من كل كافر الا المرتد واقلها في كل سنة دينار سواء فيه الفنى والفقر وقال ابو حنيفة لهرة  
 على الفنى ثمانية واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوب ربعها ولا شيء على الفقير غير  
 كسوب وقالت اليهود غير ان الله وانا قال بعضهم من متقدمهم ومن كانوا بالمنية وانا قالوا ذلك  
 لانه لم يبق فيهم بعد وقع تحت نقر من حفظ التوراة وهو لا يحيا الله بعد مائة عام املى عليهم التوراة حفظا  
 فحبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان لآية قربت عليهم فلم كانوا  
 مع نهاكم على التكذيب وقرا عام والكسائي يعقوب بالتونين على ان غف محترمة بابن غير موصوف به وحذره  
 في الزمان لا يفرى اما مع صرفه للجم والتعريف او النقاء السكتين شيئا للنون بحرف اللين اولان الابن وصف  
 والحجر محذوف مثل معبودنا او صاحبنا وهو خريف لانه يؤدي الى تسليم النسب الكار بحجر المقدس وقالت النصارى  
 المسيح بن الله هو ايضا قول بعضهم وانا قالوه استحال لان يكون ولد بلا وال ان يفعل ما فعل من ابناء الاله و  
 الابرس واجيال الوقي من لم يكن اها ذلك قولهم باقواهم اما تكيد بالنسبة هذا القول اليهم ونفى للبحر عنها  
 او اشعار بانه قول مجرد عن برهان وكثير مماثل للمهل الذي يوجد في الافواه ولا يوجد منه في الاعيان  
 ايضا هو قول الذين كفروا ايضا قولهم قول الذين كفروا في حرف المضاق واقسم المضاق اليه مضاعف  
 من قبل اسم من قبلهم والمراد قد اوقع على معنى ان الكفر قديم ففهم او المشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله او  
 اليهود على ان الضمير للنصارى والمضاماة الشابة والمراد لغز فيه وقرا بعام ومث قولهم امرأه ضرتها على  
 فعيل للمثي شابهت الرجال في انها لا تحيض فانهم الله دعاء عليهم بالاهلاك فان من قائله الله هلك اوجب  
 من شناعة قولهم اني نؤفكون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل اتخذوا احيادهم وديانهم اربابا  
 من دون الله بان الطاعون في حريم ما اصل وحليل ما حرم او بالسجود لهم والمسيح ابن مريم بان جعلوه ابنا لله  
 ولما امروا اى واما ملتحدون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان اتخاذ الالهة عبدا ويطيعوا  
 اها واحدا واهوا الله واما طاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو

في قوله  
 وانا قالوه  
 استحال لان  
 يكون ولد بلا  
 وال



صفة ثانية او استيناف مقرر للتوحيد سبحانه عما يشركون تنزهه به عن ان يكون له شريك يربون  
ان يلقوا بخبروا نور الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او القران او نبوة  
محمد عليه السلام باقواهم بشركهم او كذبهم وثابى الله لا يرضى ان يكون نور باعلاء التوحيد  
واغترار الاسلام وقيل انه تميل الى الهم في طلبهم طلب ابطال نبوة محمد عليه السلام بالكذب بحال من يطلب  
الطفاء نور عظيم منبث في الكافي بربانية ان يزيح سحبه وانما صح الاستثناء المفرغ والفعل موجب  
في معنى النفي ولو كره الكافرون محذور الجواب لدلالة ما قبله عليه هو الذي ارسل رسوله با  
بأهري ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبيان لقوله وثابى الله سبحانه ان يتم نون ولذلك  
كرر ولو كره المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول  
الى الشرك بالله والضيعة في ليظهره للدين الحق او للرسول واللام في الوين للجنس اي على سائر الاديان فينسبها  
او على اهلها فيختمهم بائنها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلوا اموال الناس  
بالباطل يأخذونها بالرشى في احكام سمي اخذ المال كلاله الغرض الاعظم منه ويصدون عن  
سبيل الله دينه والذين يكذبون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان  
يراد به الكثير من الاخبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والاضن بها وان  
يراد المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يودون هبة ويكون اقتناء بالمشتين من اهل الكفا  
للتعليق ويدل عليه انما نزل كسر على المسلمين فذكر عمر رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله  
لم يرض الزكوة الا لطيب بما اتى من اموالكم وقوله عليه السلام ما ادي زكوة فليس بكنز اي بكنز او غلة  
فان الوعيد على الكفر مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان ينفق فيه واما قوله عليه السلام من ترك صفا او شيئا  
كوى بها وكوه فالمراد منها ما لم يود حقها لقوله عليه السلام فيما اورد الشيوخان مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ما من صاحب صيب ولا فضة ولا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة ضفي له صفائح من نيل  
فيكون باجنبه وجبينه وظاهره فبشرهم بعذاب اليم هو الكنى بها يوم يحيى عليها في نار  
جهنم اي يوم توقد النار ذات حتى شديد عليها واصلة تحيى النار فجعل الالهة للنار  
مبالغة ثم خذفت النار واسنودت الغفل الى الجار والمجرم تنبها على القصد فانتقل من صيغة  
الثاني الى صيغة التذكير واما قال عليها والمذكور شيان لان المراد بهما دنايهم ودرهم كسهما كما قال



على رضى الله عنه اربعة آلاف وما دونها نفقة وما فوقها كنز وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل الفير  
فيها الكنوز والاموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانها فانون القول او النفقة وتخصيصها  
لغيرها ودلالة حكمها على ان حكم الذهب اولى بهذا الحكم فتكون بها جباة لهم وجنوبهم وطهورهم  
لان جمعهم واسماهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعيم بالطعام الشهية والملابس البتية او  
لانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وقوله ظهورهم اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها  
الشبهة على الاعضاء الرئيسة التي هي الرماغ والقلب والكبد اولانها اصول الجهات الاربع التي  
مقاديم البدن وما فرج وجنتاه هذا ما كنزوا على ردة القول لانفسهم لمنفعتهم وكان  
مضرتها وسبب تعذيبها فزوقوا ما كنزوا تكنزون اي وبال كنزكم او كنزونه وقرى كنز  
بضم النون ان عذبة الشهور اي يبلغ عددها عند الله معول عن لانها مصدرا اثنا عشر شهرا في  
كتاب الله في الوقع المحفوظ اوفى حكم وهو سنة لاثني عشر يوم خلق السموات والارض متعلق  
بما فيه من معنى النبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا الزمان في الامم من خلق الله  
الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرد وهو حرم ثلاثة سره ذو العقدة وذو الحجة و  
الحرم وذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما  
والعرب ورثوه منها فلا تظلموا فيهن انفسكم بمسكن حرمها واركتاب حرامها ويجوز على ان  
حرمه المفاتمة فيها منسوخة واقلوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزر كما ركتابا في حرم  
وحال الاحرام وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغزوا في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا و  
يؤيد الاول ما روى انه عليه السلام حارطان وغزاهوا زن بحقين في شوال وذى العقدة  
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وهي مصدر كف عن الشئ فان الجميع مكثف  
عن الزيادة وقع موقع الحال واعلموا ان الله مع المتقين بشان وضمان لهم بالنصر بسبب  
تقواهم انما النبي اي ناضحه شهره شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون اهلوه وقربا  
مكانه شهر آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وعن نافع انما النبي يقبل الهبة  
ياه وادغام الباء فيها وقرى النبي بحذفها والنسي والنساء ونقشها مصادر نساء اذا اخرت زيادة  
في الكفر لانه يحرم ما احله الله ويحليل ما حرمه فهو كمن آمن ضوه الكفرهم بضل به الدين كقوله ضلالا



خلا لا زيدا وقراء حمزا والكسائي وحفظ نضيل على البناء للمفعول وعن يعقوب بن نضيل على المفعول  
تجاولوه عامًا تجاولون النسي من الاشهر لهم سنة وحرثون مكانه شهدا آخر ويجرمونه عامًا  
فبكونه على مرته قبل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكندي كان يقوم على جعل في  
الموسم فينادي ان اهتكم قد احدث لكم المحرم فحرثوه ولجئنا تفسير للضلال او حال ليواطينوا  
عن ما حرث الله اي ليوا ففواتع الاربعة المحرمة واللام متعلقة بحرثوه او بادل عليه مجموع الفعلين  
فيقولوا ما حرث الله بواطاة العتة وحدها من غير مراعاة الوقت زين لهم سوء اعمالهم وقوى  
على البناء للفاعل وهو الله والمعنى حذرهم واصلمهم حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا  
يهدى القوم الظالمين هراء موصلة الى الاهتداء يائها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا  
في سبيل الله اننا قلتم تنابطا تم وقوى تناقلتم على الاصل وانا قلتم على الاسماهم للتوبيخ الي  
الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاص والميل فتعدى بالي وكان ذلك في غزوة تبوك امروا  
بابعاد جمعهم من الطائف في وقت عسر وقظير مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم  
ارضيتهم بالحياة الدنيا وغروها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها فاما متاع الحياة الدنيا  
فما التمتع بما في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل مستحق ان تنفروا ان لا تنفروا الى ما تنفرون  
يقال لهم عذبا بالآلها بالاهلاك بسبب قطع قحط وظهور عرو ويستبدل قوم غيركم  
ويستبدل بكم آخرين مطيعين كاهل اليمن وابنا فارس ولا تنصرفه شيئا اذا لا يفتح تناقلتم  
في نصرته شيئا فانه الغنى عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول اي ولا تنصرفه فان  
وعده بالعصمة والنصرة ووعده حق والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغير  
الاسباب والنصرة بلا مدد كما قال الله تعالى لا تنصرفه فقد نصر الله اي ان لم تنصرفه  
فبست نصرته كما نصر الله اذا خرجته الذين كفروا ناصري اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد  
فحذف الجراء واقيم ما هو كاللذيل عليه مقامه او ان لم ينصرف فقد وجب الله له النصر حتى  
نصره في مثل ذلك الوقت فلن نخذله في غيره واساذا الاخراج الى الكفرة لانهم باخرجهم  
او قلته تسبب لاذن الله بالخروج وقوى ما لي اثنين بالسكون على لغة من جرى المقصود  
بجرى المقصود في الاعراب ونصب على حال اذ هما في الغار بدل من اذ خرجهم بدل البعض



في بني

اذ المراد به زمان متسع والغار نقب في اعلى نور والثور جبل مكة على مسرة ساعة متكئا فيه  
فلما اذ يقول برل نان او طرف لثاني لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله عنه لا يخرجون ان الله  
بالعصمة والمعونة روى ان الشركيين طلوعوا فوق الغار فاشتق ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله  
فقال عليه السلام ما طئلك يا نسين ثالثها فاعلمهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم  
يروه وقيل لما دخلوا الغار بعث الله حمايتين فباضتا في اسنبله والعنكبوت فنسجت عليه  
فانزل الله سكينته امنية الذي يسكن عزة القلوب عليه على النبي وعلى صاحبه وسواهم  
لانه كان منزعجا واثيره خيود لم ترفها يعني الملائكة انزلهم لحر سوه في الغار وليعيونه  
على العرو يوم بدر والامراب وحسين فيكون لكمة معطوفة على قوله نعم الله وجعل كلمة الذي  
كفروا السفلى يعني الشرك او دعوى الكفرة وكلمة الله في العليا يعني التوحيد او دعوى  
الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول عليه السلام عن ايدي الكفار الى المانية فاة المبراة  
او سابين اياه بالملائكة في هذه المواطن او يحفظ ونصر له حيث حضر وقراء يعقوب كلمة الله باب  
عظما على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالة في نفسها وان فاق غيرها  
فلانبات لسوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل والله عز وجل حكيم في امره وتديره انفسه  
خفاقا لبناطكم له وتعالى عنه مشقة عليكم اولقته عياكم وكثرتها اوركبنا ومناه اوصفا  
ونقالا من التلاح اوصحا ومرضا ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعلى ان انقروا قال نعم حتى نزل ليس على الامم حرج وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل  
ما امكن لكم منها كليهما او احدهما ذلك خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون لخير علمه ان خير  
او ان كنتم تعلمون انه خير اذ اخبار الله به صدق فبادروا اليه لو كان عرضا فربا لو كان  
مادعوا اليه نفعاد ينو اقربا سبل الماخذ وسفرا قاصدا متوسطا لا تبعوك لو انفوك  
ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وقرى بكسر الشين وسبى لغون  
بانه اى المتخلون اذا رجعت من تبوك متعذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا حظ  
العدا او البرن وقرى لو استطعنا بضم الواو ونسبها لهابوا والضمير في قوله اشرف الفضالة  
خرجنا معكم سادس جوابي القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار عا وقع قبل وقوعه



وفهم يهلكون أنفسهم بايقاعها في الغدابة موبل من سيخلفون لان الخلف الكاذب يباع  
لنفس في الهلاك وحال من فاعله والله يعلم انهم كاذبون في ذلك لانهم كانوا يستطيعون  
للخروج عفا الله عنك كناية عن خطاه في الاذن فان الغفون روافقه لهم اذنت لهم  
بيان لما كفى منه بالغفو ومعايشه عليه والمعنى لا شيء اذنت لهم في العقود حين استاذ  
واعتلوا باكاذيب هلا توفقت حتى تبين لك الذين صدقوا في الاعتداد وتعلم  
الكاذبين فيه قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيئين لم يؤمر بهما اخذ الغداء و  
اذنه للمناقين فعاشه الله عليها لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر  
ان تجاهدوا باموالهم وانفسهم اى ليس من عانة المؤمنين ان يستاذنوك في  
ان يجاهدوا وان الخلف منهم سادرون اليه ولا يوفقونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذ  
في الخلف عنه كراهة ان يجاهدوا والله عليهم بالمتقين شهادة لهم بالتقوي وعدة  
لهم ثواب انما يستاذنوك في الخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر خصيص  
الاميان بالله واليوم الآخر في الموضعين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوانح  
الاميان وعدم الايمان بها وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتراذلون اى يتحرون  
ولوارادوا الخروج لا عدوالة للخروج عنه اهبه وقوى عنه بحذف التاء عند الاضافة  
كقوله واخذلوك عدو الامر الذي فعلوا وعدك بكسر العين باضافة وبغيرها ولكن كره  
الله ابتعائهم استدراك عن مفهوم قوله ولوارادوا الخروج كانه قال ما فرموا ولكن منبطوا  
لانه تعالى كره ابتعائهم اى تبوضهم للخروج فنبطهم فحبسهم بالجبن والكسل وقيل انهم  
مع القاعدتين تمثيل للقائه الله كراهة الخروج في قلوبهم او اسوسة الشيطان بالامر با  
بالغفود او حكاية قول بعضهم لبعض اذن الرسول لهم والقاعدتين يحتمل العزوين  
وغيرهم وعلى الوجهين لان الخلو اس ذم لفرجوا فيكم سارادوكم بخروجهم شيئا الاخبار  
فسادوا وشرا ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خيال حتى لو فرجوا زادوه لان الزيادة  
باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثناء لاجل هذا التوم جعل الاستثناء منقطعاً ليس  
كذلك لان لا يكون مرفعا ولا وضعوا خلاكم ولا اسرعوا ركبهم بينكم بالقيمة والتعقيب



والهزيمة والتخيل من وضع البعير وضعا اذا اسرع يبعونكم الفتنة يريدون ان يفتنوك  
بايقاع الخلاف بينكم والوعب في قلوبكم وللملحة حال من الضير في اوضعوا وفيكم سماعون  
لهم ضعفهم يسمعون قلوبهم ويطيعونهم او يمانون يسمعون حديثكم للنقل اليهم والله اعلم  
بالظالمين فيعلم ضميرهم وما يتأتى منهم لغوا بشعوا الفتنة تشتت امرك وتفرق اصحابك  
من قبل يعق يوم احد فان ابن ابي واصل جاء كما خلفوا عن نبوك بعد ما خرجوا مع الرسول  
الي في جنة اسفل من ثنية الوعاء انصرفوا يوم احد وقلوبك الأنور ودبروا لك  
المكائد والحيل ودوروا الآراء في ابطال امرك حق جاء الحق النصر والتأييد الاهي وظهر  
امر الله وعلا دينه وهم كارهون اي على رغم منهم ولا تمان لتسليح الرسول عليه السلام و  
المؤمنين على خلفهم وبيان ما ينظم الله لاجله وكره ابعانهم له وهتك استارهم وكشف  
اسرارهم وازاحة اعزازهم تدارك ما فوت الرسول بالمبادرة الى الاذن ولذلك دعوت عليه  
ومنهم من يقول انزلني لي في القعود ولا تقبلي ولا تقبلي في الفتنة اي العصيان و  
الخيانة بان لا اذن لي وفيه اشعار بانه لا محالة مختلف اذنه اولم ياذن او في الفتنة بسبب  
ضياع المال والعيال اذ لا كافل لهم بعدك او في الفتنة ببناء الروم لما روى ان جدي في  
قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تقبلي ببيتات اصفر ولكن اعينك بما لي فاتركني  
كل في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة الخلف وظهرت في  
الاما احضر زوانه وان جهنم حيط يا كافرين جامع لهم يوم القيمة والآن لان احاطة  
اسبابهم كوجودها ان نصيبك في بعض غزواتك حسنة ظروغ غنيمت تسوهم لفرط حزنهم  
وان نصيبك في بعضها مصيبة كسراوشة كما اصاب يوم احد يقولوا قد اخذنا امرنا من  
قبل تجوا بانصارهم واستخروا رايهم في الخلف ويقولوا عن محمد بنه بذلك ومجتمهم له  
او عن الرسول وهم فرحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الا ما اخضا  
بانباته وإيجابه من النصر والشهادة او كتب لاجلنا في اللوع لا يتغير بوافتكم ونحيا القتم  
وقد هل يصيبنا ومومن فيعمل لاسن نقل لانه من نبات الوالوقولهم صاب السهم يصوب  
واشتقاقه من الصوب لانه وقع الشيء فيما قصده وقيل من الصوب هو مؤولينا ناصروا



ومولي امرنا وعلى الله فليتكلم المؤمنون لان حقهم ان لا يتكلموا على غير قل قل ترضون  
بنا ينتظرون بنا الا احدي الحسنيين الا احدي العاقبتين الذين كل منها حق القوي  
النصرة والشهادة ونحن نرضيكم ايضا احدي السويين ان يصيبكم الله بعذاب من  
عند بقرعة من السماء او بايدينا او بعذاب بايدينا وهو القتل على الكفر فترضون ان  
عاقبتنا انما معكم مترضون ما هو عاقبتكم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل  
منكم امره من غير ان يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها وفايدة المبالغة في شاي  
الانفاقين في عدم القبول كأنهم امروا بان يتخوفوا فينفقوا وينظروا هل يتقبل منهم وهو  
جواب قول جبرين قيس واعينك بالي ونفي التقبل جمل امري ان لا يؤخذ منهم وان  
لا يابوا عليه وقوله انكم كنتم قوما فاسقين تعليل على سبيل الاستئناف وما بعده ان  
وتقرير لما منهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وامنهم  
بقول نفقاتهم الاكرم وقراءتهم والكسائي ان يقبل بالياء لان تانيث النفقات غير حقة  
وقرى يقبل على ان الفعل لله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسائي متشاكلون ولا يتفقون  
الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها فوابوا والخافون على تركها عاقبا فلا تعجزوا انهم  
ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال انما يريد الله ليغفرهم بها في الآخرة  
الدين بسبب ما يكادون جمعها وحفظها من المتاع وما يربون فيها من الشراير و  
المصائب وتزهق انفسهم وهم كافرون فموتوا كافرين مستغلبين بالتمتع عن النظر في  
العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهق الخوف بصعوبة وخالفون بالله انهم  
لكنهم لم جملة المسلمين وما هم منكم للفرق بينهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم  
ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالذين فيهم من الاسلام تتيه لؤي جردون متجاء حصنا  
يلجأون اليه او مغارات غيرنا او مداخل نفقا يخرجون فيه من فعل من الدخول و  
قراء يعقوب مداخل الى مكانا يدخلون انفسهم ومداخل من ترحل ومداخل من  
انزل لوكوا اليه لا قبلو حظه وهم تخفون يسرعون اسراعا لا يرتد بهم شيء كالفرد في  
وقرى جردون ومنه الجان ومنهم من يلزمك يعبك وقراء يعقوب يلزمك بالضم وابن



كثيرا لما نزلت في الصرقات في قسما فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذام  
يسخطون قيل انها نزلت في ابي الجواز النافق قال الاترون الى صاحبكم انما يقسم  
صدقاتكم في رعاة الغنم وينعم انه يعزل وقيل في ابن ذك الخويصرة راس الخوارج  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنایم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بنو  
الغنایم عليهم فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ان لم اعدل فمن يعزل واذا  
للمفاجاة نايب مناب الفاء الجزائية ولو انهم رضوا ما اناهم الله ورسوله ما اعطاهم  
الرسول من الغنیم او الصدقة وذكر الله للتنظيم والتنبية على ان ما فعله الرسول كان  
بامره وقالوا احسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله ورسوله صدقة او  
غنیم اخرى فيؤتينا اكثر مما انا انا الى الله راغبون في ان يغنيننا من فضله ولا ية  
باسرها في حيز الشرط والجواب محذوف تقدير كان خيرا لهم ثم بين مصارف الصدقات  
تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول فقال انما الصرقات للفقراء والمساكين والزكوة  
لهؤلاء المعدومين دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالزكوة في قسم الزكوات  
دون الغنایم والفقير من لا مال له ولا كسب له يقع موقعه من حاجة من الفقار  
كانه احسب فقار والمساكين من له مال او كسب لا يكتفي من السكون كان العجز اسكنه و  
يدل عليه قوله اما السفينة فكانت لمساكين وانه عليه السلام سأل المسكنة ويتعوز من الفقر وقيل  
بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا مربة والعاملين عليها الساعين في تحصيلها وجمعها  
والمؤلفة قلوبهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم او اشراف ترقب  
باعطائهم ومرتعاة اسلام نظرا بهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم غنیمه حصين ولا قرع  
بن حابس والعجل بن مرداس لذلك وقيل اشراف يتالفون على ان يسلموا فانه  
عليه السلام كان يعطيهم ويرحمهم انه كان يعطيهم من خمس الخمس الذي كان خالق ماله وقد عذرهم  
من يؤلف قلبه بشئ منها على قتال الكفار وما في الزكوة وقيل كان سهم المؤلفة لكثرة  
الاسلام فلما اعز الله وكثر اهله سقط وفي الرقاب وللصنف في فك الرقاب بان يعاون  
الكاتب بنو من اعلى داء النجوم وقيل بان يستأجر الرقاب فيقتوبه قال مالك واجرو



اوبان يفدي الاساري والعدول عن الالم الي في الدلالة على ان الاستحقاق للجنة لا  
للقاب وقيل للايزان بانهم احق بها والفاريقين المدنوين لانفسهم في غير معصية اذ لم  
يكن لهم وفاء او اصلاح ذات البين وان كانوا اغنياء لقوله عليه السلام لكل الصدقة لغف  
الاحقة الغاز في سبيل الله اولغارم او رجل اشترى ما ماله او رجل له جار مسكين فقصر  
على المسكين فاهري المسكين للفني اولعامل عليها وفي سبيل الله وللصرف في الجهاد بالانفاق  
على المتطوعة واشباع الكراع والسلاخ وقيل وفي بنا القناطر والمصانع وابن النيسابور  
المتقطع عن ماله فريضة من الله مصدر ما دل عليه الآية اي فرض لهم الصرقات فريضة او  
حال من الضمير المستكن في الفقراء وقوي بالرفع على تلك فريضة والله عليه حكيم يضع آياته  
في مواضعها وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بالاوصاف الثمانية ووجوب الصرف  
الى كل صنف وجبرهم ومراعاة التسوية بينهم قضية لا يشترك واليه ذهب الشافعي رحمه الله وعن عمر  
وخزيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز صرفها الى صنف واحد وقال  
الائمة الثلاثة واحبار بعض اصحابنا وبه كان يفتي شفي والدي رحمه الله على ان الآية بيان  
ان الصدقة لا تخرج منهم الاحاب قسمها عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون  
هو اذن يسمع كل ما يقال له وبصدقة سمي الحارم للبالغة كانه من فوط استماع صار حمله اليه  
السمع كما سمي الحاسوس عينا لذلك واستحقاقه فعل من اذن اذنا اذا استمع كأنه و  
شغل روي انهم قالوا محمد اذن سامع بقول ما شئنا ثم نأتيه فيصرفنا ما نقول قل اذن  
خير لكم تصديق لم بانهم اذن لكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير  
وقبله ثم فتر ذلك بقوله يؤمن بالله بصرفه لما قام عند من الادلة ويؤمن بالمؤمنين  
وبصدقهم لما علم من خلوصهم واللام مربية للتعرف بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم  
وايمان الايمان ورحمة اي وصورحة للذين آمنوا امنتم لمن اظهر الايمان حيث قبله  
ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس بعمل قولكم جهلا كما لم بل ربكم وتوكل عليكم وقرأ  
عمر ورحمة بالجر عطف على خير وقوي بالنصب بعمل دل عليه اذن خير اي باي لكم رحمة  
وقرأ نافع اذن بالتخفيف فيها وقوي اذن خير على ان خير منه اوضح ان والذين يؤذون



رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِإِذْنِهِ يَخْلَعُونَ بِأَنَّهُ لَكُمْ عَلَى عَهْدِهِمْ فِيمَا قَالُوا أَوْ كَلِمَاتٍ  
لِيَرْضَوْكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَلِيُخَاطَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ أَهْوَاؤَ الرِّضَاءِ  
بِالطَّاعَةِ وَالْوَفَاقِ وَتَوْحِيدِ الضَّمِيرِ لِلْإِذْنِ الرِّضَائِيِّ أُولَئِكَ أَكَلَمُوا بِإِذْنِ الرَّسُولِ وَارْتِضَاءِ  
أُولَئِكَ التَّقْدِيرِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ وَالرَّسُولُ كَذَلِكَ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَدَقَ الْمَلِكُ  
بَعْلُوهُ أَنَّهُ إِنْ الْإِثْنَانِ وَقَرَى بِالنَّاسِ مِنْ بِحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِشَاقِقِ مَفَاعِلِهِ مِنْ الْحَدِّ  
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا عَلَى حَزْوٍ وَخَيْرَ أَيْ فَقِي أَنْ لَهُ أَوْ عَلَى تَكْرِيرِ أَنْ لِلتَّكْرِيرِ يُحْذَرُ  
أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى أَنْ وَيَكُونَ لِلْجَوَابِ مَحْذُوفًا تَقْدِيرِ مِنْ بِحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَهْلِكُ  
وَقَرَى فَإِنْ بِالْكَسْرِ ذَلِكَ لِلْخِيَرَةِ الْعَظِيمَةِ يَعْنِي الْإِمْلَاقَ الدَّيْمَ تَحْذِيرًا لِلْمُنَافِقِينَ أَنْ  
تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سُورَةُ تَبْيِثُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ وَتَمْثِلُ عَلَيْهِمْ أَسْرَارَهُمْ وَتُحْذِرُ  
مِنْ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلْمُنَافِقِينَ فَإِنَّ النَّازِلَ فِيهِمْ كَالنَّازِلِ عَلَيْهِمْ مِنْ هَيْئَةٍ تَمْشُو  
مَحْتَجِبَةً عَلَيْهِمْ وَفَلَكٌ يَرُدُّ عَلَى تَرْدِهِمْ أَيْضًا فِي كُفْرِهِمْ وَأَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى بَتٍ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ  
بَشِيرٍ وَقِيلَ أَنْ خَبَرَ مَعَهُ أَمْرٌ وَقِيلَ كَأَنَّهُ يَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ اسْتِزَارَ لِقَوْلِهِ قُلْ اسْتَغْفِرُوا  
إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مَبْرَزًا وَمَطَرًا مَّا تُحْذَرُونَ أَمْ يُحْذَرُونَ مِنْ أَنْزَالِ السُّورَةِ فِيكُمْ أَوْ  
مَّا يُحْذَرُونَ أَظْهَرَ مِنْ مَسَاوِيكُمْ وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا خَوْضٌ وَنُفَعٌ  
رَوَى أَنْ رَكِبَ الْمُنَافِقِينَ مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي غُرْفَةِ بَنِي نُفَرٍ فَقَالُوا انْظُرُوا هَؤُلَاءِ  
يَرِيدَانِ يَفْتَحُ قُصُورَ النَّشَامِ وَحَصُونَةَ هَيْبَاتِ هَيْبَاتِ فَاجْبُرْ بِهِ بَيْنَهُ فِرْعَانُ فَقَالَ قَلَمٌ  
كَذَّابٌ كَذَّابٌ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا كُنَّا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ وَأَمْرُ أَصْحَابِكَ وَلَكِنْ كُنَّا فِي شَيْءٍ مَخْصُوسٍ  
فِيهِ الرَّكِبُ لِيَقْرَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ السَّفَرِ قُلْ بِاللَّهِ وَأَيُّكُمْ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَفْهَرُونَ بِأَنْ  
عَلَى اسْتِزَارَتِهِمْ بِمَنْ لَا يَصِحُّ الِاسْتِزَارُ وَالزَّمَا لِلْحَجِّ عَلَيْهِمْ وَالْيَعْبَا بِاعْتِزَالِ الْكَذِبِ لَا تَقُولُوا  
لَا تَسْتَغْلُوا بِاعْتِزَالِكُمْ فَإِنَّهَا مَعْلُومَةُ الْكَذِبِ قَدْ كُفِّرْتُمْ قَدْ أُظْهِرْتُمْ الْكَفْرَ بِإِذْنِ الرَّسُولِ  
الطَّعْنِ فِيهِ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ بِعَرَا ظَهَارِ الْإِيمَانِ أَنْ يَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ لِتُؤْتِيَهُمْ وَأَخْلَصَهُمْ  
أَوْ لِتُجْتَنِبَهُمْ عَنِ الْإِذَاءِ وَالِاسْتِزَارِ يَعِزُّ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْمَعِينَ مَصْرِبٍ عَلَى النَّفَاقِ  
أَوْ مُقَدِّمِينَ عَلَى الْإِذَاءِ وَالِاسْتِزَارِ وَقَرَأَ عَامَ بِالنُّونِ فِيهَا وَقَرَى بِالْيَاءِ وَبَنَاءِ الْفَاعِلِ فِيهَا وَبَنَاءِ



وَأَنْ تَقِفَ بِالنَّاءِ وَالْبَاءِ عَلَى الْمَفْعُولِ ذَهَابًا إِلَى الْمَعْنَى كَمَا قَالَ إِنْ تَرَحَّمْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ  
وَالْمُتَأَفِّقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ أَيْ مُتَشَابِهَةٌ فِي النِّفَاقِ وَالْبَعْدُ عَنْ الْإِيمَانِ كَابْعَاضٍ  
الشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَقِيلَ إِنَّ كَذِبَهُمْ فِي حِلْفِهِمْ بِإِسْمِ اللَّهِ أَنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَتَقَرَّرُونَ بِقَوْلِهِمْ وَمَا بِهِمْ مِنْكُمْ وَمَا بِهِمْ كَالدَّلِيلِ  
فَإِنْ يَدُلُّ عَلَى مُضَادَّةِ حَالِهِمْ بِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ يَأْمُرُونَ بِالْمُكْلِ وَالْكَفْرِ وَالْعَاقِبَى وَيَنْهَوْنَ  
عَنِ الْمَعْرُوفِ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمُبَارَاةِ وَقَبْضُ الْيَدِ كُنَايَةٌ عَنِ الشَّحْمِ  
نَسُوا اللَّهَ أَغْفَلُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا طَاعَتَهُ فَتَسِيَّهُمْ فَتَرَكَهُمْ مِنْ لُطْفِهِ وَفَضْلِهِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
هُمْ الْفَاسِقُونَ الْكَاذِبُونَ فِي التَّمَرُّدِ وَالنُّسُوقِ عَنْ دِينِهِ خَيْرٌ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ  
وَالْكَافِرَاتِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مَقْدَرَيْنِ لِلْخُلُودِ فِي حَبْشِهِمْ عِقَابًا وَجَزَاءً فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَظَمِ  
عَذَابِهَا وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبَدًا مِنْ رَحْمَةِ وَهَانِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُعِيمٌ لَا يَنْقُطُ وَالْمَرْءُ بِمَا وَعَدَ  
وَمَا يَتَسَوَّنُهُ مِنْ تَقَبُّبِ النِّفَاقِ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَيْ أَنْتُمْ مِثْلُ الَّذِينَ أَوْفَعْتُمْ مِثْلَ فَعْلِ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرَ أَهْوَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُ بَيَانٍ لِمُشَبِّهِهِمْ وَمِثْلُ حَالِهِمْ قَا  
فَأَسْمَعُوا خَلْقَهُمْ نَحْسِبُهُمْ مِنْ مَلَأَ الدُّنْيَا وَاسْتَقَامَ مِنَ الْخَلْقِ بِعَنِ التَّغْيِيرِ فَإِنَّ مَا قَدْ رُفِعَ  
فَأَسْمَعْتُمْ خَلْقَكُمْ كَمَا أَسْمَعُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ خَلْقَهُمْ ذَمُّ الْأَوَّلِينَ بِسَمْعِهِمْ كَحُطْمِ  
الْمُخْرَجَةِ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْفَانِيَةِ وَالتَّهَامِ بِهَا عَنِ الْهَرَفِ الْعَاقِبَةِ وَالسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ الدَّلَائِلِ الْخَلِيقَةِ  
تَحْمِيدُ الذَّمِّ لِلْمُنَافِقِينَ بِمُشَابَهَتِهِمْ وَأَسْفَاءُ أَرْهَمَ وَخَضَمَ وَدَخَلَ فِي الْبَاطِلِ كَالَّذِي خَاضُوا  
كَالَّذِينَ خَاضُوا أَوْ كَالَّذِينَ فِي الْخَاضِ أَوْ لَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
لَمْ يَسْتَحْمُوا عَلَيْهَا قَوَابِلًا فِي الدَّرَجَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ  
الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ أَغْرَقُوا بِالطُّوفَانِ وَعَادُ أَهْلَكُوا بِالزَّلْزَلَةِ  
وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ أَهْلَكُوا بِمُزْدَجِرٍ وَبَعْضُ أَهْلِكَ أَهْلُكُمْ وَأَصْحَابُ مَكَّةَ  
وَأَهْلُ مَدْيَنَ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبَ أَهْلَكُوا بِالنَّارِ يَوْمَ الظُّلَّةِ وَالْمُؤْتَفِّكَاتِ قُرَيَاتُ قَوْمٍ لُوطَ  
أَيْتَنَكَتْ بِهِمْ أَيْ انْتَلَبَتْ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ سَاقِلًا وَأَمْطَرُوا حِجَابًا مِنْ سَحَابٍ وَقِيلَ قُرَيَاتُ  
الَّذِينَ الْمُتَرَدِّينَ وَاتَّفَاكَهْنِ بِانْقِلَابِ أحوالهنَّ مِنْ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ أَشَقُّهُنَّ رُسُلَهُنَّ بِعَنِ الْكُلِّ  
بِالْيَتَاتِ قَدْ كَانَ اللَّهُ لِيُظْهِرَهُمْ أَيْ لِيُكَيِّنَ مِنْ عَادَةٍ مَا يَشَاءُ بِظُلْمِ النَّاسِ كَالْعُقُوبَةِ بِإِجْرَامِهِمْ



وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حَيْثُ عَرَضُوا بِالْعُقَابِ بِالْكَفْرِ وَالتَّكْلِيفِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَ  
الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي مَقَابِلِهِ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ  
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ لَاحِمَالَهُ فَإِنَّ السِّينَ مَوْكِنٌ لِلْوَقْدِ  
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا تَسْتَعِزُّ عَلَيْهِ مَا يَرِيحُ حَكِيمٌ يَعْصِي لِأَشْيَاءٍ مَوَاضِعُهَا وَعَدَدُ  
اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَسَبَّحُ  
طَبِيبُهُ تَسْتَطِيعُهَا النَّفْسُ وَطَبِيبُهَا الْعَيْشُ فِي الْحَدِيثِ إِنَّهَا قُصُورٌ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَالزُّبُرِ  
وَالْيَاقُوتِ لِأَحْمَرٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ أَقَامَهُ وَخَلُودٌ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدْنٌ دَارُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ  
عَيْنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَا سَكَنَ بِهَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ نَبِيِّتُونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشَّهِيدُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
طَوْنِي لَمْ يَدْخُلْكَ وَمَرَجُ الْعُطْفِ فِيهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِلَى عِدَدِ الْمَوْعُودِ كُلِّ وَاحِدٍ وَالْحَمْدُ  
سَبِيلُ التَّوَزُّعِ أَوْ إِلَى تَغَايُرِ وَصْفِهِ وَكَانَ وَصْفُهُ أَوْ لَا بَانَهُ مِنْ جَنْسٍ مَا يُوَافِقُ لِمَا كَانَ  
يَعْرِفُونَهَا التَّحْمِيلُ إِلَيْهِ طَبَاعُهُمْ أَوَّلُ مَا يَبْرَحُ أَسْمَاعُهُمْ ثُمَّ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ مَخْشُوفٌ بِطَبِيبِ الْعَيْشِ  
مَعْرُوفٌ عَنْ شَوَابِيبِ الْكُلُوبَاتِ الَّتِي لَا يَخْلُوعُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا أَمَّا كُنْ الدُّنْيَا فِيهَا مَا تَشْتَقِي الْأَنْفُسُ  
وَتَلْذُ الْأَعْيُنُ ثُمَّ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ دَارُ أَقَامَةٍ وَثَبَاتٍ فِي جَوَارِ الْعَالَمِينَ لَا يَعْتَرِيهِمْ فِيهَا فَنَاءٌ وَلَا  
تَغْيِيرٌ ثُمَّ وَعَدَهُمْ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ كَبِيرٌ لِأَنَّهُ الْمَبْدَأُ الْكُلُّ شَقَاءٌ  
وَكِبَرُهُ وَالْوَدَى إِلَى نَيْلِ الْوُصُولِ وَالْفُوزِ بِالْقَاءِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَمِنَ اللَّهُ يَقُولُ لِلْهَلِ  
لِجَنَّةِ هَلِ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَقْطَعْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ  
أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَلَاقَى شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانٌ فَلَا  
أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ أَبَدًا ذَلِكَ إِي الرِّضْوَانِ أَوْ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ هُوَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ  
دُونَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ بِالسَّيْفِ وَالْمُنَافِقِينَ بِالزَّامِ الْحِجَةِ  
وَأَقَامَهُ لِلْجِدَّةِ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ وَالْحَاقِمُ وَمَا قَوْمُهُمْ جَهَنَّمَ وَبَيْنَ الْمَصِيرِ  
مَصِيرُهُمْ تَخْلِقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَ فِي غَرْفٍ لَيْتَ أَنْ يَكُونَ شَرِيفٌ يَنْتَهِلُ  
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ الْمُحَلِّمِينَ فَقَالَ لِلْجَلَّاسِ مِنْ شُوبَرٍ لَيْتَ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ لَا هَوَانًا



٩٩٩  
لاخواننا نحن شر من الخير فبلغ رسول الله فاستخض فحلف بالله ما قاله فنزلت  
كتاب الجلال وحسنت ثوبته ولقد قالوا أكلم الكفر وكفروا بعد اسلامهم و  
اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهو بما لم ينالوا من قتل الرسول وسوان عشر  
منهم توافقوا عند مرجعهم من بئرك ان يدفعوه عن رحلة الى الوادي اذا استتم العقبه  
بالليل فاخذ عمار بن ياسر خطام رحلته يقودها وحذيه خلفها يسوقها فيساقها كذلك  
اذ سمع حذيه وقع احتقار لابل وقعت السباع فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فمروا او  
اغراموا واخرج المؤمنين من المدينة او بان يتوجهوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسوله  
وما تقوا وما انكروا وما وجدوا ما يورث فقتلهم الا ان اغناهم الله ورسوله من  
فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا محايضين في ضحك من العيش فلما قدمهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالغنائم وقيل للجلاس موي فامر رسول الله بربيه اثني عشر الف درهم فاستغنى  
ولا استثناء مفرغ عن ام الماعيل والعلل فان يتولوا يك خير لهم هو الذي حمل الجلاس  
على التوبة والضيعة بك اللوب وان يتولوا بالاصل على النفاق يعذبهم الله عذابا عظيما  
والذين ياوا لآخره بالقتل والنار وما لهم في الارض من دين ولا نصيب في الجنة من العذاب  
ومنهم من عاهد الله لئن انا انامن فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين لئن  
في ثعلب بن خاطب اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام  
قليل يودي شكك خير من كثير لا تطعمه فواجهه قال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا  
لا اطعم كل ذي حق حقه فدعاه فلنخذ عنما فمت كما ينبغي الدود حتى ضاقت بالمدينة  
فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسال عنه رسول الله فقل كثيرا له حتى لا يسمع واد  
فقال يا وبع ثعلبه فبعث مصدقين لاخت الصدقات فاستقبلها الناس بصرفاتهم ومرا بعلته  
فسال الصدقة واقرأه الكتاب الذي فيه الفرائض فقال ما هن الاجرة ما هن الاخت الحرة  
فارجع حتى اركي رائي فنزلت فجاء الثعلبه بالصدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك ففعل  
الشراب كحنوا على راسه فقال هذا عمك امرتك فلم تعطني فقبض رسول الله فجاء به الى ابي بكر  
فلم يقبلها ثم جاء به الى عمر بن الخطاب فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان فلما اناهم من فضله



تخلوا به منو حق الله منه ولو اوعى طاعة الله وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعمال  
عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في  
قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للنحل والمعنى فاوردتهم النحل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم  
يلقونه يلقون الله بالوت او يلقون على اي حركته وهو يوم القيمة بما اخلقوا الله  
ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصرف والصلاح وبما كانوا يكذبون و  
لكونهم كاذبين فيه فان خلق الوعد متضمن للكذب مستقيم من الوجهين او القال مطلقا  
وقوي يكذبون بالتشديد ثم يقولوا اي المنافقون ومن عاهد الله وترك بالتاء على  
الالتفات ان الله يعلم سرهم ما سره في انفسهم من النفاق والعزم على الاحلاق  
وجواهرهم وما ساجون به فيما بينهم من المطاعن او سمية الزكوة حرمة وان الله علام الغيوب  
فلا يخفى عليه ذلك الذي يلزقون دم مرفوع او منصوب او برل من الضمير سرهم و  
قوي يلزقون بالضم المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات روي انه عليه السلام  
حث على الصدقة في عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف  
فاقصت رخي اربعة وامسكت لعيالي اربعة فقال رسول الله بارك الله لك فيما اعطيت و  
فيما امسكت فبارك الله احدى صولحت احدى امراته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم  
وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسبق ثم وجاء ابو عتيق الانصاري بصاع ثم قال لي ليلي امر  
بلجر على صاعين فتركت صاعا لعيالي وحيث بصاع فامر رسول الله ان نشره على الصدقات  
فلزمهم المنافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الامارياء ولقد كان الله ورسوله  
لغنيين عن صاع ابي عتيق ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطي من الصدقات فتركت واكثر  
لا تخدرون الا جهرهم الا طاعتهم وقوي بالنفع وهو مصدر جهدي في الامر اذا بالغ فيه  
فيستخرون منهم يستهزئون بهم سخر الله منهم جازاهم على سخرتهم بقوله الله يستهزئ  
بهم وهم عذاب اليم على كفرهم استغفر لهم او لا تستغفر لهم يريد به التساوي بين الابرار  
في عدم الافاق لهم كما نص عليه بقوله ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم روي ان  
عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان من المخلصين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في من سب ان سب



ان تستغفروا فنقول عليه السلام لا ندين على السبعين فترلت سواء عليهم استغفرت لهم اولم  
 تستغفروا لهم لن يغفر الله لهم وذلك لانه عليه السلام فهم من السبعين العود المخصوص لانه لا يصلح يجوز  
 ان يكون ذلك هذا الخالف حكم ما رواه فيين له ان المراد به الكثرة دون التحديد وقربا استغفروا  
 السبعة والسبعين والسبواته ونحوها في التكفير لاسيما السابقة على حمل اقسام العود فكافة العود  
 باسم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان الياس من المغفرة وعدم قبول استغفار  
 ليس لغيره منا ولا قصور فيك بل لعدم قابليتهم من الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين المتمردين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم فان مغفرة الكافر بالاقل عن الكفر و  
 لا اشارة الى الحق والمنهم في كفر المطوع عليه لا ينقلع ولا يمتدى والتبني على عهد الرسول  
 في استغفارهم وهو عدم يأسه عن ايمانهم مالم انهم مطبوعين على الضلالة والممنوع هو  
 الاستغفار بعد العلم بقوله ما كان للنبي والدين امنوا ان تستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي  
 قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فخرج المخالفون بمعصية خلاف رسول الله  
 بقعودهم عن الغفر والخلة يقال اقام خلاف الحق اي بعدهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة  
 فيكون انتصابه على العلة او كمال وكبرها ان تجاهدوا بائوا لهم وانفسهم في سبيل الله  
 ايتنا للدعة والخلف على طاعة الله فيه وفيه تفرض للمؤمنين الذين اثموا عليها تحصيل رضاه  
 بيزل لاموال والمنهج وقالوا لا تنفروا في الحراس قال بعضهم لبعض اوقالوا للمؤمنين تنبطا  
 قل نار جهنم اشد حرا وقد اترعوا بمنزلة المخالفة لو كانوا ينفقون ان ما بهم اليها او  
 انها كيف هي ما اختاروها بايتنا للدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليسلبوا كثيرا  
 بما كانوا يكسبون اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة اضره على صيغة لاداء الدلالة على  
 انهم واجب ويجوز ان يكون الضمير والبكاء كناية عن السهر والغم والمراد من القلة  
 العدم فان رجعت الله الي طائفة منهم فان رجع الى الدنيا وفيها طائفة من المخالفين  
 معنى موافقهم فان كلام لم يكونوا منافقين او من بقي منهم وكان المخالفون اثني عشر رجلا  
 فاستأذنوك للخروج اي غرق اخرون بعدتوك فقل لن يخرجوا معي عذرا اخبار في معنى  
 انتهى للمبالغة انكم خير من القعود اول مرة تعليل له وكان اسفا لهم عن ديوان الغزاة

يعلم



عقوبة لهم على كلهم واول مرة هي الخيبة الى غرق بنوك فافقدوا مع الخالفين من الخلفين  
لعدم قيامهم بالجهاد كالنساء والعبيان وقوى مع الخلفين على قصر الخلفين ولا اتصل  
عليه احد منهم مات ابرار روى ان ابن ابي دعا رسول الله في مرضه فلما دخل عليه سأل  
ان يستغفره ويكفنه في شعان الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل قميصه ليكفن فيه  
وذهب ليصلي عليه فنزلت وقبل صلى عليه ثم نزلت وانما ينه عن التكفين في قميصه ومنه عن  
الصلوة عليه لان القصة بالقيص كان غخلا بالكرم والانه كان مكافاة لالباسه العباس قميصه  
حين اسير به والمراد من الصلوة الدعاء الملبى ولا يستغفر له وهو ممنوع في حق الكافر  
ولذلك رتب النبي على قوله مات ابرار يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب  
دون التمتع فكانه لم يحيى ولا تقم على قبره ولا تقف عند قبره للدفن او الزيان انهم لقوا  
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي واللباس الموت ولا تجنك  
انما لهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا والآخرة انفسهم وهم  
كافرون تكذيب للتاكيد واللام حقيق به فان الانصار طامح الى الاموال والولاد والنفوس  
مغشوبة عليها وجوز ان يكون هذا في فريق غير الاول واذ انزلت سورة من القرآن  
وجوز ان يراد بعضها ان آمنوا بالله بان آمنوا وجوز ان يكون ان الفسرة وجهادوا  
مع رسوله استنادك اولوا القول منهم الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكلم مع  
القاعدين الذين قعدوا بغرضوا بان يكونوا مع الخوفا مع النساء مع خالفوا  
قد يقال الثالثة للذي للخير فيه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول  
من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا  
باموالهم وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقل جاهد من هو خيرهم واولئك  
لهم الخيرات منافع الدارين النصر والقيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل لخور  
لقوله فيمن خيرات حسان ومنهم خير تخفيف خيرة واولئك هم المؤمنون الفائزون  
بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك النور العظيم  
بيان لما لهم من الخيرات لاهروية وجاء العذرون من الاعراب ليؤذن لهم يعني اسداو



وعطفان استأذنا في التحلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل هم رهط عامري الطيفر  
قالوا ان غزونا مكل اغارت طمى على اهلنا ومواسينا والمعدر لها من عذر في الامر اذا  
قصرهم يومها ان له عذرا ولا عذر له او من اعتذر اذا امتد العذر بادغام الناء في الزال ونقل  
حركته الى العين وكوز كسر العين لا التقاء الساكنين فيها لا اتباع لكن لم تقرأها وقوا يقرب  
معتذرون من اعتذر اذا اجتهد في العذر وقوي المعتذرون بالتشديد العين والزال على  
انه يعني اعتذر ويولحن اذا التاء لا تدغم في العين وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين با  
بالضغ او بالضح فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في غيرهم ومن منافقوا  
كذبوا الله ورسوله في ادعاء لايمان وان كانوا من الاولين فكذبهم بالاعتذار سيصيب  
الذين كفروا منهم من الاعراب ومن المعتذرين فان منهم من اعتذر لكسلة لا لكفره عذرا لهم  
بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كاهنهم والرتني ولا على الذين يجدون  
ما ينفقون لغفرهم كجهنم ونزينة وبنوعه خرج اشترى التاجر اذا اشترى الله ورسوله  
بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل الموالي الناصح او بما قدروا عليه فعلا او قولاً  
يعود على الاسلام والسلمين بالصالح ما على الحسنين من سبيل اى ليس عليهم جناح ولا الى  
معاشرهم سبيل وانما وضع المحسن موضع الضمير للدلالة على انهم منخطفون في سلك المحسنين  
غير معاينين لذلك والله عفو رحيم لهم اولى لكيف الحسنين والذين اذا ما  
اتوا لرحمتهم عطف على الضعفاء وعلى الحسنين ومن التكاؤن سبعة من الانصار معقل  
بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب سالم بن عير وطلحة بن عتبة وعبد الله بن معقل و  
عليه بن زيد واثار رسول الله وقالوا نزلنا الخروج فاجلنا على الجفاف المرقوع والتعال للخصوف  
نفر واطفك فقال لا احد فتولوا ومن يكون وقيل هم بنو مكرن معقل وسويد النعمان  
وقيل ابو موسى واصحابه قلت لا احد ما اهلكم عليه حال من الكاف في اتوا باضا  
قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اى معها فان من للبيان وهي  
مع الجور في محل الضم على الممزد وهو ابلغ من تفيض ومعها لانه يدل على ان العين صارت  
ومعها ايضا حزنا لضرب العدا او كمال او الصبر لنفعل دل عليه ما قبله الا يجروا اى لئلا يجروا



متعلق بجزنا او بتقيض ما يتفقون في فخرهم انما التبريل بالمعابة على الذين يستأفون  
وهم اغنياء واجدون للاهبة رضوا بان يكونوا مع الخوارج استيناف بيان ما هو  
السبب لاستيذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة ولا انتظام في حمل الخوارج ايثار اللذة  
وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخاة العاقبة فهم لا يعقلون مقبلة  
يعتدرون انهم في الخلف اذا رجعت اليهم من هذه السفرة قل لا تعقدوا بالحق  
الكاذبة لانه لن يؤمن لكم لن تصدقكم لانه قد بينا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي  
الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمايركم من الشر والفساد وسيرك الله عليكم وسوء  
تتوبون عن الكفران تثبتون عليه وكان استنابة وامهال اللوبة فترثون الى عالم  
الغيب والشهادة الى اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلمهم  
ولا ينوت عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب  
عليه سبحانه يا الله لكم اذا انقلبتم اليهم لغرضوا عنهم فلاتعابوهم فاعرضوا  
عنهم ولا تؤخوهم انهم حجب لا ينفع فيه الثايب فان المقصود منه التطهير للجل  
على الاناة وهؤلاء ارجاس لا تقبل التطهير فمؤلة الاعراض وترك المعابة وما وجب  
جهنم من تمام التعليل وكانه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبخ في الدنيا  
وتلخر او تعليل ثان والمعنى ان النار كفتم عتابا فلا تنكفوا عتابهم جزاء ما كانوا  
يكسبون لجوز ان يكون مصدر او ان يكون على الجملون لكم لغرضوا عنهم بجلهم فستعوا  
عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان لغرضوا عنهم فان الله لا يرضي عن قوم الفاسقين  
ان فان رضاكم لا يستلزم رضاه الله ورضاكم وحن لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله و  
بصد عتابه او ان اكلهم ان تلبسوا عليكم لا علمهم ان تلبسوا على الله فلا يمتك سرهم ولا  
ينزل الهوان بهم والمقصود من تركية النسي عن الرضى عنهم ولا اعتداد بمعاذيرهم بهلوه  
بالاعراض وعدم التفتات خوهم الاغراب اهل البدو واشد كفر ونفاقا من اهل الحض  
لتوحشهم وقساوتهم وعدم محالطتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب والسنة والاهل  
ان لا يعلموا واطق ان لا يعلموا احدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع فانيها و



والله عليهم يعلم حال كل احد من اهل الوب والمدر حكيم فيما يصيب به منهم  
 محسنهم عفا باوتوا ومن الاعراب من يتخذ بعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله  
 ويتصدق به مغرانا وخسرانا اذ لا يحاسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما  
 ينفق رياء او تقية ويتربص بهم الروايزدواير الزمان ونوبه لينقلب الامر عليهم  
 فيخلص من الانفاق عليهم ذابن السوء اعراض بالدعاء عليهم نحو ما يتر بصون  
 او الاخبار عن وقوع ما يتر بصون عليهم والذابن في الاصل مصدر او اسم فاعل من دل  
 يذفرتمى بالعقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للبالغة كقولك رجل صدق  
 والله سمع لما يقولون عند الانفاق عليهم بما يظنون ومن الاعراب من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق ذبا عن الله سبب قريبات وبه ثاني منفوي  
 يتخذ وعند الله صفتها او ظرف يتخذ وصلوات الرسول سبب صلواته لانه عليه السلام  
 كان يدعو للتصدق ويستغفر لذلك سنن للتصدق ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقة  
 لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى لانه منصبه فله ان  
 سفضل به على غيره الا انها قرينة لهم شهادة من الله بصدقه معتقدهم وتصدق له جام  
 على الاستيناف مع حرف التنه وان المحقة للنبية والضمير لثقتهم سيدخلهم الله في الجنة  
 وعدهم باحاطة الرحمة عليهم والسين للتحقية وقوله ان الله غفور رحيم لقوله قيل لاؤ  
 في اسد وعطفان وبني تيم والثانية في عباده ذي التجادين وقومه والسابقون الاولون  
 من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا والذين اسلموا  
 قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا اسعد واهل العقبة الثانية  
 وكانوا سبعين والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة ومصعب بن عمير وقوي  
 بالرفع عطفا على السابقين والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين  
 من القبليتين او من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيامة رضي الله عنهم بقول  
 طاعتهم وارتضاوا اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمة الدين والدينونة واعل  
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقرابن كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع خالف

لون



فَمَا أَبَدَ ذَلِكَ النُّورَ الْعَظِيمَ وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنْ حَوْلِ بِلَدِكُمْ يَعْنِي الْمَدِينَةَ مِنْ أَلَمِكُمْ  
مُتَنَاقِضُونَ وَسُجُوهِيَّةٌ وَمُزْنِيَّةٌ وَأَسْبَحَ وَغَارَ كَانُوا نَازِلِينَ حَوْلَهَا وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
عُطِفَ عَلَى مَنْ حَوَّلَكُمْ أَوْ جَبَلَ حُدُوفَ صِفَتِهِ مَرْدُوا عَلَى النِّفَاقِ وَنُظِمَ فِي خِزْفِ  
الْمُوصُوفِ وَاقَاءُ الصِّفَةِ مَقَامُهُ قَوْلُهُ أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَعَ الثَّنَا يَا وَعَلَى الْأَوَّلِ صِفَتُهُ  
لِلْمُنَافِقِينَ فَصَلَّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ بِالْعُطُوفِ عَلَى الْخَيْرِ أَوْ كَلَامُ مَبْدَأِ بَيَانِ تَمَنُّهِمْ وَتَمَنُّهُمْ  
فِي النِّفَاقِ لَا يَعْلَمُهُمْ لَا تَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَسَوْ تَعْرِفُهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ وَتَتَوَقَّعُهُمْ فِي تَحَايِ  
مَوَاضِعِ التَّمَنُّهِ إِلَى حُدُوفِ عَيْلِكَ جَالِهِمْ مَعَ كَالِ فُطُنِكَ وَصَرَفَ فَوَاسِطِكَ خُفْنِ تَعْلَمُهُمْ  
وَنُطْعَ عَلَى لِسَانِهِمْ أَنِ قَدَرُوا أَنِ لَبَسُوا عَلَيْكَ لَمْ يَقْدَرُوا أَنِ لَبَسُوا عَلَيْنَا لَمْ  
يَسْتَعِدُّهُمْ مَرَّتَيْنِ بِالْفَضِيحَةِ وَالْقَتْلِ أَوْ بِأَحَدِهَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَبِأَخْذِ الزُّكُوفِ وَ  
نَمْلِ الْأَبْرَانِ شَمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَأَقْرُونَ اعْتِرَافًا بِذُنُوبِهِمْ  
لَمْ يَعْتَذِرُوا وَمَنْ خَلَفَهُمْ بِالْعَازِيزِ الْكَاذِبِ وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُخَلْفِينَ أَوْ ثَقُلُوا أَنْفُسَهُمْ  
عَلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَلْقَهُمْ مَا يَنْزِلُ فِي الْمُخَلْفِينَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
الْمَسْجِدِ عَلَى عَادَةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَذَكَرَ أَنَّهم أَقْسَمُوا أَنِ لَا يَخْلُو  
أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَخْلُوهُمْ فَقَالَ وَأَنَا أَقْسَمُ أَنِ لَا أَحْكُمُكُمْ حَتَّى أَوْفَرَهُمْ فَتَنَزَّلَتْ فَاطِمَةُ  
خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا خَلَطُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي هُوَ أَظْهَرُ أَلَمُهُمُ وَالْإِعْتِرَافَ  
بِآخِرِ سَيِّئِهِمْ سَوَالِخًا وَمُؤَافَاةً أَهْلَ النِّفَاقِ وَالْوَاوَاةَ بِحَقِّ الْبَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ بَعَثَ الشَّاهِدَ  
شَاهِدًا وَدَرَاهِمًا أَوَّلُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَخْلُوطٌ بِالْآخَرِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَنْ  
يَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَهُوَ مَرْدُولٌ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَتَحَارَّرُ  
عَنِ النَّايِبِ وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ خَدَمٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَذَقَهُ رَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا أُطْلِقُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
هَذِهِ أَمْوَالُنَا الَّتِي خَلَفْنَا عَلَيْكَ فَتَصَدَّقْ بِهَا وَطَرَفْنَا فَقَالَ مَا أَمَرْتُ أَنْ أَخْذَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ  
شَيْئًا فَتَنَزَّلَتْ يَطْفُرُهُمْ عَنِ الذُّنُوبِ أَوْ حَبَّ الْمَالِ الْوَدِيِّ بِهِمْ إِلَى مَثَلِهِ وَقَرَأَ نَظْمَهُمْ مِنْ  
أَطْرَفِ عَجْفِ طَهْرٍ وَنَظْمَهُمْ بِالْحَزْمِ جَوَابًا لِلْأَمْرِ وَتَرْكِهِمْ بِهَا وَتَمَنُّهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ وَتَرْكِهِمْ  
الْمُنَازِلِ الْمُخْلِصِينَ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ وَاعْطَفَ عَلَيْهِمُ بِالرَّعَاءِ وَلَا اسْتَفْغَارَ لَهُمْ أَنْ صَلَّوْا نَوَافِلَ



صَلُّوا تِلْكَ سَكَنَ لَكُمْ يَسْكُنُ إِلَهِهَا أَنْفُسُهُمْ وَتَطْمِئِنُّ بِهَا قُلُوبُهُمْ وَجَعَلَهَا تَعْدُدَ الدَّعْوَى لَهُمْ وَقَرَأَ  
هَمَزُ وَالْكَسَاءُ وَحُفْصُ بِالْوَجِيدِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ بِاعْتِرَافِهِمْ عَلَيْهِمْ بِبِدَائِهِمْ أَلَمْ يَعْلَمُوا الْغَيْبَ  
أَمْ لَمْ يُؤْتِ بَالَهُمُ الْمُرَادَ إِنْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ فَتُولُ تَوْبَتِهِمْ وَالْإِعْتِدَادَ بِصِدْقَاتِهِمْ أَوْ لَغَيْرِهِمْ  
وَالْمُرَادَ بِالتَّخْصِصِ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ إِذَا صَحَّتْ وَبَعْدَهُ عَنْ  
لِقَبْلِهِ مِنْ عَمَلِهِمْ وَتَأْخُذُ الصَّرَفَاتِ يَقْبَلُهَا قَبُولَ مَنْ يَأْخُذُ شَيْئًا الْيُودِي بَرَاءً وَأَنَّ اللَّهَ  
هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ وَأَنْ مَنْ شَاءَ قَبُولَ تَوْبَةِ النَّاسِ وَالْإِعْتِدَادَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ أَعْلَمُوا  
مَا شِئْتُمْ فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ فَانَّهُ لَيَخْفَى عَلَيْهِ خَيْرُ مَا كَانَ أَوْ شَرُّهُ أَوْ رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَانَّهُ تَوْبَةُ  
لَا يَخْفَى عَنْهُمْ كَارَاتِهِمْ وَبَنِيَتْ لَكُمْ وَتَسْتَرْدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالتَّهَادَةِ بِالْمَوْتِ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْجَنَّةِ عَلَيْهِ وَأَخْرُجُونَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ مَرَجُونَ مُؤْمَرُونَ  
أَنْ مَوْقُوفَ أَمْرِهِمْ مِنْ أَرْجَاءِ إِذَا أَمْرُهُ وَقَرَأَ نَافِعُ وَضَرَّ وَالْكَسَاءُ وَحُفْصُ مَرْجُونَ بِالْوَاوِ  
وَمَا لِقَبْلِهِمْ لَمْ يَكُنْ فِي شَأْنِهِمْ إِنَّمَا يَعْدِبُهُمْ أَنْ أَمْرًا عَلَى الْفِتْنَةِ وَإِنَّمَا يُتَوَبُّ عَلَيْهِمْ أَنْ  
تَابُوا وَالرَّحْمَةُ لِلْعِبَادِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ الْأَمْرِ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَحْوَالِهِمْ  
حَاكِمٌ فِيمَا يَفْعَلُونَ وَتَوَكَّلْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالْمُرَادُ هُوَ الْكَسْبُ بْنُ مَالِكٍ وَهَلَالُ بْنُ أَبِي  
وَمَرَادُ بْنُ الرَّبِيعِ أَمْرُهُ سَوَّلَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ أَنْ لَا يَسْكُنُوا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكْلُمُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ  
أَخْلَصُوا نِيَّاتَهُمْ وَفَوَّضُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَحَمَلَتْهُمُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا عَظْفًا عَلَى آخَرِهِمْ  
مَرْجُونَ أَوْ مَبْتَدَأَ خَيْرٌ مَحْزُوفٌ أَوْ فِيمَنْ وَصَفْنَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْ مَنُصُوبٌ عَلَى الْأَخْصَابِ  
وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ غَيْرُهُ وَضَرَّ الْمُسْلِمِينَ رَوَى أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَابَنُوا  
مَسْجِدَ قُبَاءَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَأَتَاهُمْ فَصَلَّى فِيهِ فَحَسَدَتْهُمُ أَهْوَالُهُمْ  
بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَبَنَوْا مَسْجِدًا عَلَى قُضْرَانٍ يُؤْتَمُّ فِيهِ ابْنُ عَامِرٍ الرَّاهِبُ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ  
فَلَمَّا اتَّخَذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لَكَ لِحَاجَةٍ وَالْعَلَّةُ  
وَاللَّيْلَةُ الطَّيِّبَةُ وَالنَّاسُ فِيهِ حَقٌّ نَحْنُ مَصْلَى فَأَخَذَ تَوْبَةً لِيَقُومَ مَعَهُمْ فَتَرَلْتُ فَبَدَأَ  
بِمَالِكِ بْنِ الدُّخْنِ وَمَعْنَى بَنِي عَمْرِو بْنِ السَّكَنِ وَالْوَحْشِيُّ فَقَالَ لَهُمْ انْطَلِقُوا إِلَى  
هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَأَهْرَمُوا وَأَمْرُهُمْ فَعَمِلُوا وَاتَّخَذُوا مَكَانَهُ كُنَاسَةً وَكُفْرًا وَتَقْوَةً



للكفر الذي يضره وتفرق بين المؤمنين يري الذين كانوا يجتمعون للصلوة  
في مسجد قباء وارضاداً ترفاً بن حارث الله ورسوله يعني الراهب فانه قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا احد قوما يقاتلونك الا قاتلك معهم فلم يزل يقاتل  
الى يوم حنين انهم مع هوازن وجوب الى الشام ليأتي من قيصرجنود حارث بهم  
ومات بقتيرين وحيداً وقيل كان جمع الجيوش يوم الاضراب فلما انهم تواخروا الى الشام  
من قبل متعلق حارث اوماكروا مسجداً من قبل ان سافروا هؤلاء بالخلف لارواحهم  
بنى قبيل غفرة بتوك فساووا رسول الله ان ما به فقال انا على جناح سفر واذا فرغنا  
ان شاء الله صلينا فيه فلما فعل كرر عليه فسلت وليخلفن ان اردنا الا الحسن ما اردنا  
ببناءه الا الخصلة للحسن او لا رد الحسن وهي الصلوة والذكر والتوسعة على الصلحين  
والله يشهد انهم كانوا يؤمنون في صلواتهم لا تقيم فيه ابدل للصلوة لمحمد استس على  
التقوي يعني مسجد قباء استس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقباء من اثنتين  
الى الجمعة لانه اوفق للقبضة او مسجد رسول الله لقول ابى سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن يوم الزمان و  
الكان لقول لمن الديار بغير الحجر اقرين من حج ومن فخر اقوان تقوم فيه اولى  
بان يصلي فيه فيه رجال يحبون ان يتظاهروا من المعاصي والحصول للزوجة طلباً  
لمرضاة الله وقيل من لجماعة فلا ينامون عليها والله يحب المطهرين يرضى عنهم ويحب  
من جنباه اذناء حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا انصار جلوس فقال امؤمنون  
انتم فكنوا فلما دعا فقال عمر انهم مؤمنون وانا معهم فقال عليه السلام اترضون بالقضاء  
قالوا نعم قال اتصرون على البلاد قالوا نعم قال استكثرون في الرخاء قالوا نعم قال ايتك  
مؤمنون ورب الكعبة فليس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فالذي  
تضعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغايط الاحجار الثلاثة ثم  
نتبع الاحجار الماء فتلا رجال يحبون ان يتظاهروا انفساً بنينا بنينا دينهم  
على تقوي من الله ورضوان خير على فاعذ بحكمه من التقوي من الله وطلب مرضاة الله



بالطاعة آمن استسنى بنيانه علي شفا جرف هار على قاعة من اضعف القواعد وانحطها  
فانهار به نار جهنم فادي به لحون وقلة استسكه الى السقوط في النار وانما وضع شفا  
لجرف وهو ما جرف الوادي الهاير في مقابلة التقوي تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطالة  
وسرعة الانطاس ثم رشحهم بانيان به في النار ووضعهم في مقابلة الرضوان تنبيهها على ان  
تأسيس ذاك على حفظه عن النار ويوصل الى رضوان الله ومقتضاة اللجنة ادناها  
وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصدرهم الى النار  
لاياله وقروا نافع وابن عامر اسس على البناء للفعول وقوى اساس بنيانه واش على الاقدام  
واسس واساس واساس بالكسر وتلش باجمع اس وتنوي بالتقوي على ان يولف للاخت  
لالتفايش كثر كذا وقروا ابن عامر ومنه وابو بكر جرف بالتحنيف والله لا هذي القوم الظالمين  
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة بناهم الذي بنوه مصدر اريد به الفعول وليس يجمع ولا  
قد يراد به وصف بالفرد واخبر عنه بقوى ريبة في قلوبهم اي شكا ونفاق والمعنى ان  
بناهم هذا لا يزال سبب شكهم وتزايد نفاقهم فانه حملهم على ذلك ثم لما هدم الرسول عليه السلام  
رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال وسمه عن قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطعا  
بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاعتماد وهو في غاية المبالغة ولا استثناء من اعم لازمة و  
قبل التقطع ما هو كائن بالقتل او في القبر او في النار وقبل التقطع بالتوبة نوما واسفا و  
قرا يعقوب الى جرف الانتهاء وتقطع بمعنى تتقطع وهو قرة ابن عامر ومنه وخصي وقرا  
تقطع بالماء وتقطع بالتحنيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب ولو قطعت  
على البناء للفاعل والفعول والله عليهم بنيانهم حكيم فيما امرهم بنيانهم ان الله شرى  
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بمنيل لانا لله اياهم الجنة على بزل  
انفسهم واموالهم في سبيله يقانلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف بيا  
مال الله الشري وقيل يقانلون في معنى زهر وفرا ومنه والكسائي بتقديم المبنى للفعول وقدرت  
ان الواو لا يوجب الترتيب وان فعل البعض قد يسند الى الكل وعندنا عليه حقا مصدر هو كد  
لادل عليه الشري فانه في معنى الوعد في التورية والاخيلا والقرآن مذكور في القرآن ومن



أوفى بعهده من الله مبالغة في الإحراز وتقدير كونه حقا فاستبشرنا ببيعكم الذي  
باعتتم به فافهموا به غاية الغرض فانه اوجب لكم عظام المطالب كما قال وذلك الفوز  
العظيم التائبون رفع على الذم اي هم التائبون والمراد به المؤمنون المذكورون و  
يجوز ان يكون مستداه خبر محذوف تقدير التائبون من اهل الجنة وان لم يجز  
كقوله وكلا وعد الله الحسنى او خبر ما بعد اي التائبون عن الذم على الحقيقة هم الجاسعون  
لهن الخصال وقوي بالياء نصبا على الذم او جراضة للمؤمنين العابرون الذين وعد الله تعالى  
مخلصين له الدين للمؤمنين لنعمائهم اولما ياتهم من الشراء والفضاء السليكون الصايون  
لقوله عليه لم سيادة امتي الصوم شبه بها من حيث انه يعوق عن الشهوات والاله راضة نمتا  
يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت او السليكون للجهاد او لطلب العلم الزكوة  
الساجدون في الصلوة الأكبرون بالعرف بلايمان والطاعة وانما هوون عن الشكر  
عن الشكر والمعاني والعاطفة للدلالة على انه بما عطف عليه في حكم خضعة واحدة كانه قال  
لجاسعون بين الوصفين وفي قوله ولما فظنوا عجلوا اي بما بينه وبينه من الحقائق و  
الشرايع للتيه على ان ما قبله من الفضائل وهذا مجملها وقيل انه للايزان بان العود قد تم  
بالتابع من حيث ان السبعة هو العود التام والثامن ابتداء بعد آخر معطوف عليه ولذلك  
بسمي والثمانية وبشّر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين  
موضع ضميرهم للتيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وقد  
البشرة للتعظيم كانه قيل وبشّرهم ما كل عن احاطة الافهام وبغير الكلام فكان للبيتي والذين  
امنوا ان يستغفروا للمؤمنين روى انه عليه السلام قال لا يي طالب لما حضرة الوفاء قل كلمة احاط لك  
بافاني فقال لا انا استغفركم يا لم انه عند وقبل لما افتتح مكة خرج الى الاوثاد فزار قبره ثم قام  
مستغفرا فقال اني استاذنت في زيارة قبري فاذن لي واستاذنت في الاستغفار لها فلم  
ياذن لي وانزل علي آيتين ولو كانوا اوفي قري من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم  
بان ما تواعى الكفر وفيه دليل على جواز الاستغفار للحيايم فانه طلب توفيقهم للايمان وفتح  
النفوس باستغفار ابراهيم لابي الكافر فقال وما كان استغفار ابراهيم لابي الكافر



عن موعده وعدّها آية وعدّها ابراهيم اياه بقوله لا استغفر لك لا اطلب من مغفرك بالثوب  
بالايمان فانه حجت ما قبله وبطل عليه قواه من قراء اياه او وعدّها ابراهيم اياه وبني الوعد بالايمان  
فلما تبين له انه عدو لله بان مات على الكفر او اوجب فيه بانه لن يومن بآية منه قطع استغفاره  
ان ابراهيم لاواه كثير النافه وموتاه عن فرط ترجمه ورقه قلبه حليم حبوس على الاذي و  
لللمة لبيان ما حمله على الاستغفار له مع نكاسته عليه وما كان الله ليضل قوما اى لسميهم ضللا  
ويؤاخذهم مؤاخذتهم بعد اذ هديهم للاسلام حتى يتبين لهم ما يتقون حتى يبين لهم خطايا  
جب انفاؤه وكان بيان عن الرسول في قوله لعم اولين استغفر لاسلامه المشركيين قبل المنع قبل  
انه في قوم مضوا على امر الاول في القبلة والحرف فخذلك وفي الجملة دليل على ان الغافل غير مكلف  
ان الله بكل شئ عليم ابراهيم في الحالتين ان الله ملك السموات والارض يحيي ويميت  
وما لكم ممن دون الله من ولي ولا نصير لانهم عن الاستغفار للمشركيين وان كانوا اولى  
قرابي ويضمن ذلك وجوب البتة عنهم راسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى امره والاعمال  
عليه لا يتالى لهم ولا ياتى الاله لتوقهوا اليه ويشرفوا عبادا حتى لا يبقى لهم مقصود  
فيما باتون ويزرون سواء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار من اذنبه  
النافقين في التحالف او براءهم عن علمته الذنوب كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر وقيل موثقت على التوبة والمعنى باحد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي و  
المهاجرون والانصار لقوله وقوبوا الى الله جميعا اذ ما من اجد الا اوله مقام يستنقص دونه  
ما هو فيه والنهي اليه توبة من تلك النقيصة واظهار لفضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من  
عباد الذين اتبعوه في ساعة العسرة في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظاهر  
يعتقب العسرة على غير واحد واكثر حتى قيل ان الرجلين كانا يقسمان ثمرا وكلاهما حتى شربوا  
القطر من بعد ما كاد تراب قلوب فرح منهم عن السات على الايمان او اتباع الرسول وفي  
كاد ضمير اثنان او ضمير القوم والعايد عليه الضمير في منهم وقوا همز وفضل نزع بالياء لان ثابث  
القلوب غير حقيقي وقوى من بعد ما زاعغت قلوب فرح منهم يعني للمهاجرين ثم تاب عليهم  
تكرم للتاكيد وتبينه على انه ساب عليهم من اجل ما كادوا من العسرة او المداواة تاب عليهم كيد



انهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية وراة  
بن الربيع الذين خلتوا خلفوا عن الفروا وخلف امرهم فانهم المهودون حتى اذا صارت  
عليهم الارض بما رخصت ان يوجبها لارض الياس عنهم بالكلمة وهي مثل لشدة الحيرة ومما  
عليهم انفسهم فلوهم من فوط الوهنة والغم بحيث لا يسعها سوى سرهم وظنوا ان لا  
ملجاء من الله الا الى استغفار ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا اذا نزل بقول  
توبتم ليعدوا في التوابين اوبيع عليهم بالقبول او الرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم  
ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرجيم منفضل عليه بالنعم بآياتها  
الذين آمنوا اتقوا الله فيما لا يرضاه وكوفوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم اوفي دين  
الله نية وقولا وعلا وقرين من الصادقين اوفي توبتهم وانا بهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة  
واضر بهم ما كان لاهل المدينة ومن حوهم من الاشراب ان يخلفوا عن رسول الله من حكم  
فهي عبرة بصيغة النفي للبالغة ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصونوا انفسهم عما هم  
نفسه عنه تكاير واعم ما يكاب من الأهوال روى ان اباخيمه بلغ بستانه وكانت له امرته حنثا  
فرشت له في الظل وبسطت له الحصير وقربت اليه الرطب الماء البارد فطرق فقال ظل ظليل ورطب  
يتابع وماء بارد وامرته حنثاء ورسول الله في الضجة والريح ما هذا خير فقام فرض ناقة واخذ  
سيفه ورحم كالح فمذ رسول الله واستغفر له طرفة الى الطريق فاذا ركب يرضاه الشرب فقال  
كن اباخيمه فكانه ففر به رسول الله واستغفر له وفي لا يرغبوا يجوز النصيب لحرم ذلك ان شاء  
الى ما دل عليه قوله ما كان من النسي عن التحلف او وجوب المشايعة بانهم بسبب انهم لا  
لا يصيبهم ظمأ شئ من العطش ولا نصيب تعب ولا محضنة جماعة في سبيل الله ولا يطأون  
موطئا مكانا يعجز الكفار يقضهم وظاءه ولا ينالون من عذو بيلا كالقتل ولا اسرو  
النسب الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبوا به الثواب وذلك ما يوجب المشايعة ان الله  
لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعليل لكثرة تنبيه على انبهاوا احسان امانى حق  
الكفار فلانة سعى تكليم باقصر ما يمكن كضرب الدواوي للجئون واما في حق المؤمنين فلانة صيانة  
لهم عن سطو الكفار واستلزامهم ولا ينفقون نفقة صفيين ولو علاه ولا كين مثل ما



ما اتفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم وكل منفرج ينفذه  
السييل اسم فاعل من ودى اذا سال فباع بمعنى لا يرضى الا كتب لهم اقبلت لهم ذلك ليخرجهم الله  
بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم واحسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون  
لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لغزوهم وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان  
تشتطوا جميعا فانه يخل بالمرامش قلوا نفر من كل فرقة منهم طائفة فلهذا ينفرت كل  
جماعة كثيرة كتبه واهل بلد جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتفقهوا الفقهاء فيه ويحفظوا  
ساق تحصيلها وينفذوا قوامهم اذا رجعوا اليهم ويجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم  
الفقهاء ارشاد القوم وانوارهم وتخصيص بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه  
والتدكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض التعلم فيه ان يستقيم ويقم لا الشر  
على الناس والبسط في البلاد لعلمهم بخبرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه واستدل  
به على ان اخبار الامم اربعة لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفرت كل ثلاثة نفر وبقية طائفة  
الى التفقه لينفذوا فيها كذا وكذا وافلوم بعين الاخبار ما لم يتوازوا بفرد ذلك وقد اشبهت  
القول فيه تقريره واعتراضه في كتابي المصاد وقد قيل للآية معنى كثر وسواء ما نزل في الخليقة  
ما نزل بسوى المؤمنين الى التقدير انقطعوا عن التفقه فاروا ان ينفرت كل فرقة طائفة الى  
الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد الاكبر لان الجهاد الحق  
هو لا يصل والمقصود من البعث فيكون الضمير ليتفقهوا وينفذوا البوابة فهم النافعين اذا  
رجعوا اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم  
من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالأقرب كما امر رسول الله اولا بالذلة عشيرة فان الامر ب  
اقرب بالشفقة والاستصلاح وقيل هو يهود حوالى المدينة كقويطة والنضير وضرب وقيل الروم  
فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وليجروا فيكم غلظة شدة وصبر على  
القتال وقوى بفتح الفين ومنها وما لغتان واغلقوا ان الله مع المتقين بالحواس  
والامانة واذا ما انزلت سورة منهم فمن المنافقين من يقول انكاروا واستمروا انكم  
زادته هذه السورة ايانا وفرك اياكم بالنصب على اضمار فعل ينسب زادة فانما الذين







بالكليم لا سيما على الخلق اولاد كلام حكيم او حكم اياته لم ينسخ شي منها اكان للناس عجباً  
انكار للعجب عجباً خبر كان واسمه ان اوحينا وقرئ بالرفع على ان الامر بالنعكس او  
على ان كان تامة وان اوحينا بدل من عجب واللام للدلالة على انهم جعلوا العجوبة لهم  
فيوجهون نحو انكارهم واستنادهم اليه رجل منهم من افناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم  
فيل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الايتيم الى طالب وبوسن  
فطحا قهم وقصور نظرم على ثمر العاجلة وجعلهم حقيقة الوحي والنبوة مزاوانه عليهم  
لم يكن بمصر عن عظمائهم فما يعتبر فيه الا في المال وخفة الحال امون شي في هذا الباب و  
لذلك اكثر الانبياء قبله كذلك وقيل عجبوا من اثبت بشرا رسولا كما سبق ذكر في سورة الانعام  
ان انذر الناس ان في الفسرة او الخففة من الثقلة فيكون في موقع منقول اوحينا و  
بشر الذين آمنوا هم لا تزلزال قلي من احد ليس فيه ما ينبغي ان يذنبه وخفصل البشارة  
اذ ليس للتكفار ما يعجز ان يشره ان لهم بان لهم قدم حذري عند نعم سانه ومنزل  
رفعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة لا انها تعطى باليد واطاها الى الصدق لتحقيقها  
والتيه على انهم لم ياتوا الا بصدق القول والنية قال الكافرون ان هذا يقول الكتاب  
وما جاء به الرسول سحر مبين وقوله ابن كثير والكوفيون لما روى ان لاشارة الى الرسول فيه  
اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امور خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا  
الاستحسان ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض التي هي اصول الممكنات في ستة  
ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر بقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمة وسبقته كلمة  
وتنبي تحرك اسبابها ونزلهما من التدبير النظري اذ بان الامور التي محودة العاقبة ما من شيع  
الامين بعد اذ فيه تفرق لعظمة وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم شفيع عند الله وفيها ثبات  
الشفاعة الى من اذن له ذلكم الله ان الموصوف تلك الصفات المتضمنة للالوهية والربوبية  
ربكم اذ لا غير اذ لا يشرك احد شئ من ذلك فاعبدوه وحده بالعباد افلا تذكرون تنكرون  
التي تفكر فيهمكم على انه الحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدون اليه مرجعكم جميعا بالعبود  
او الشور لا الى غيره فاستعدوا للقاء وعد الله مصدر يكرر لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد



من الله حقا مصداق آخر مؤكدا لغيره وهو ما دل عليه وعدا الله أنه يبدؤ الخلق من غير عيدين  
بعد براءه واهلاكه ليجزي الذين آمنوا وعلوا الصالحات بالقسط أي يعدله أو يعدلهم  
وقيامهم على العدل في أمورهم أو بإيمانهم لانه العدل القويم كما ان الشكر ظلم عظيم وهو الاور  
للقابلة قوله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما يكفون فان معناه ليجزي  
الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنه غير النظم بالمبالغة في استحقاقهم  
العذاب والتبني على ان المقصود بالذات من البراءة واللعنة هو ثلاثة المؤمنين بما يلي  
بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه اما عقاب الكفرة فكانه داء ساقط اليهم سواء اعتقادهم وسوء أفعالهم  
ولاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم جميعا فانه لا كان المقصود من البراءة واللعنة عجايزة الله  
المكلفين على أعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة وبؤيى قرآن من قراءه ان يبداء بالفتح أي لانه  
يجوز ان يكون منصوبا أو مرفوعا بما نصب عليه أو ثمان نصيبا هو الذي جعل الله ضياء  
أي ذات ضياء وهو مصدر كتيام أو جمع ضوء كسياد وسوط والياء فيه منقلبه عن الواو  
ابن كثير حياء بهمزة في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقرآن لا أي ذاتي  
ويسمى نورا للبالغة وسواء من الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور  
قد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقرآن نيرة بعرض مقابلة الشمس وكذا  
منها وقدر منازل الغير لكل واحد أي قدر مير كل واحد منها منازل او قدره ذاتا منزلا او  
للقرآن تخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعانيه منازل وانما هذه احكام الشرع به ولذلك علله بقوله  
ليعلموا عدد التنين والجناب حساب الاوقات من الاشهر والايام في معاملكم وتعلموا  
ما خلق الله ذلك الا بالخلق الامتسا بالحق مراعي فيه مقتضى الحكمة البالغة لفصل تلك الامور  
لنوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها وقرا ابن كثير والبرهان وهن فيفضل بالياء  
ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكاينات  
كالايات على وجود الصانع ووحدته وكمال علم وقدرته لتعلم يتقون العواقب فانهم يحكمون  
على التفكر والتدبر ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون الا انكارهم البعث وذمهم  
بالمحسوسات عما ولاها ورضوا بالحياة الدنيا من تركها لعقد منها وانما نؤمن بها و

من الله حقا مصداق آخر مؤكدا لغيره وهو ما دل عليه وعدا الله أنه يبدؤ الخلق من غير عيدين



وسكنوا اليها متقربين منهم على لذائذها وزحارفها او سكنوا فيها سكون من لا ينج  
 عنها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يفكرون فيها لانهم كما هم فيما يضادها والعطف  
 اما النفاير الوصفين والبنية على ان الوعيد على الجمع بين الذهول عن الآيات راسا و  
 الاثما في السموات بحيث لا يخطر بآخرة بالهم اصلا واما النفاير الفريقي والمراد  
 بالاولين من انكر البعث ولم يرد الا الحيق الدنيا والآخرين من الهاء حب العاقل  
 عن التأمل في الآجل والاعذار له اولئك عاويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا  
 عليه وتمنوا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم  
 بايمانهم بسبب ما علم الله علم ما لم يعلم او لما يريدون في الجنة والجنة وان دل على ان سبب  
 الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله بايمانهم على استقلال الايمان  
 بالسبب وان العمل الصالح كالتمه والردف تجري من تحتهم الا انها استئناف او  
 خبر ثان او حال من الضمير المنصوب على المعنى لاخير وقوله في جنات النعيم خبر او حال كثر  
 ثمه او من ثمراتنا او متعلق بجري او يهدي دعوتهم فيها ارفعهم سبحانه الله  
 اللهم انا نسبحك تسبيحا ونحيتهم ما حتى بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم فيها  
 سلام واخر دعوتهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ان يقولوا ذلك  
 ولعل المعنى انهم ادا دخلوا الجنة وعايروا عظمة الله وكبريا محذوه ونعتوه بنعوت الملائكة  
 ثم متابع الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى  
 فيردون والنوع عليه بصفاة الكرام وان هي الخفة من الثقل وقد فرق بها و  
 بنصب الحمد ولو يجعل الله للناس الشر ولو سيرة اليهم استجى لهم بالخير وضع  
 عمله بالخير اشعارا بسيرة اجابته لهم في الخير حتى كان استجى لهم به تعجيل لهم وبان المراد  
 شر استجى لهم فامطر علينا حبات من السماء وتقدير الكلام ولو يجعل الله للناس  
 الشر تعجيل للخير حتى استجى لهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه لقضي  
 اليهم اجلهم لا يموتوا او اهلكوا وقرابن عامر ويعقوب لقضي على البناء للفاعل

لم يرد



وسواءه تعالى وقري لفضينا فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون  
عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطة كأنه قبل ولكن النجى ولا تنفى فنذرهم امهالاو  
لم واستدل بها واذا من الانسان الضم دعانا لانه مخلصا فيرجئ به ملتقا  
لجنبه ام مضطجعا او قاعدا او قائما وفايد التبرير تقيم الدعاء لجميع الاحوال اولها  
المضار فلما كشفنا عنه ضمرا مرمضا على طريقه واستمر على كفره او على موقف الدعاء  
يرجع اليه كان لم يدعنا كأنه لم يدعنا فحذف ضمير الشأن كما قال واخر مشرق  
اللون كان ثديا حقان الي ضميرته الي كشف ضمير كذلك مثل ذلك الرهن زين  
للمسرفين ما كانوا يفعلون من الانماك في السموات والاعراض عن العبادات ولقد  
اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة لاطلوا حين ظلوا بالتكذيب استعمال القوى  
ولجوا الى الاعلى ما ينبغي وجاءتهم رسالتهم بالبينات بالحق الدالة على صدقهم وهو  
حال من الواو باضمار قد وعطف على ظلوا وما كانوا يؤمنون وما استقام لهم ان يتوا  
لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلم بانهم يموتون على كفرهم واللام لتأكيد النفي كذلك  
مثل الجراء وهو اهلاكم بسبب تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في  
امهالهم بخزي القوم المجرمين بخزي كل محرم او حر كم موضع الظهور موضع الضم للدلالة على  
كمال خبرهم انهم اعلام فيه شتم جعلناكم خلافة الارض من بعدهم استخلفناكم فيما بعد  
القوم التي اهلكناها استخلاف من يختر لننظر كيف تعملون تعملون خيرا او شرا نعمنا  
على مقتضى اعمالكم وكيف تعملون فان معنى الاستفهام محبان يعمل فيه ما قبله وفايد  
الدلالة على ان المعبر في الجراء جهات الافعال وكيفية تبالا من حيث ذاتها ولذلك كمين  
الفعل تان وبتج لظري واذا اتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا  
يعني المشركين ايئت بقران غير هذا بكتاب اخر فقرأه ليس شاستبعين من النواب والعقاب  
بعد الموت او ما نكوه من معائب آهنا او بركه بان جعل مكان الآية الشبهة على ذلك  
آية اخرى ولعلهم لو اذكي سمعهم اليه فيلزمون قل ما يكون لي ما يصلح لي ان ابركه من  
تلقاء نفسي من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفا وانما اتقى بلجواب عن التبريل لاستسلام

ذلك

ثم قرأ



لا سئلهم امتناع الامتيان بقرآن آخر ان اتبع الامايوي الى تعليل لما يكون فان  
 المتبع لغيره في امر لم يستبد بالقرآن فيه يوم وجواب للنقض بنسخ بعض آيات ببعض واد  
 لما عر ضواله بهذا السؤال من ان القرآن كلام واقتراعه ولذلك قيد التبديل في اجواب وسماه  
 عصيانا اني اخاف ان عصيت ربي اس بالتبديل عذاب يوم عظيم وفيه ايماء بانهم <sup>جواب</sup>  
 العذاب بهذا الاقتراء قل لو شاء الله غير ذلك ما تلوثت عليكم ولا اذركم به ولا  
 اعلمكم به على لسان وعن ابي كثير ولا ذركم بلام التاكيد لو شاء الله ما تلوثت عليكم و  
 ولا اعلمكم به على لسان غيري والمعنى ان الحق الذي لا يحصى عنه لولم ارسل به لارسل به غيري وقرئ  
 ولا ذركم بالهمزة فيه ما على لغة من يعذب بالالف المبدية من الياء همزة او على انه من الذم  
 بمعنى الدفع اس ولا جعلتكم بتلاوة خصماء تدرع وبي بالجدال والمعنى ان الاخر عشيته الله لا شيء  
 حتى اصطل على نحو ما شتهونه ثم قرئ ذلك بقوله فقد ثبتت فيكم عمرا مقدار علم بعين سنة  
 من قبله من قبل القرآن لا التلو ولا اعلم فانه اشارة الى ان القرآن معجز خارق للعادة فان  
 من عاش بين ايامهم اربعين سنة لم يارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم يشي قريبا ولا  
 خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بذكرت فصاحتهم فصار بكل منطق وعلا كل منثور ومنطوم و  
 اصوى على قواعد علمي برصول والفرع واعرب عن اقا صير الاولين واحاديث الآخرين  
 على ما هي عليه علم انه تعلم به من الله افلا تعقلون اس افلا يستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر  
 لتعلموا انه ليس الا من الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ثم ادعى انما اضافوا اليه كناية  
 او تظلم للمشركين بانفسهم على الله في قولهم انه لئذ وشركي وذوولر او كذب باياتيه فكفر بها  
 انه لا يقبل الظالمون المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم لانه  
 جاد لا يقدر على نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي ان يكون مثيبا ومعاقبا حتى تعود عبادته بحلب  
 نفع او دفع ضرر ويقولون هؤلاء لا واثان شفعوا ونا عند الله يشفع لنا فيما يمتنا من  
 من امور الدنيا او في الآخرة ان يكن بعث وكانهم كانوا ساكنين فيه وهذا من فطرته حيث  
 تركوا عبادة الوجود الضار النافع الى عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر ولا ينفع على يوم ان يسمع  
 لهم عنده قل انتم تقولون ان الله اعلم وهو ان لم يشركوا وفيه تفرع وتسمك بهم او يقول

ثم قرأ



سنة عا عند قوم لا يعلم العالم بجميع المعلومات الا يكون له كون ما في السموات وما في الارض  
من العايد المحزوف موكدة للنفي منبهة على ان ما يعبدون من دون الله اما سواى او  
ارضى ولا شئ من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور مشلهم لا يلبق ان يترك بتجائه  
وتعالى عما يشركون عن انزالهم او عن الشركاء الذين يشركونهم به وما كان الناس الا امة  
واحدة موحدين على الفطرة او مسفين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل  
هابيل او بعد الطوفان او على الضلال في فتر من الرسل فاختلقوا باتباع الهوى و  
الباطيل او ببعث الرسول فسمع طائفة واصرت اخرى ولو لا كلمة سبقت من ربك  
بناخلكم بينهم او العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء يفتي بينهم  
عاجلا فيما فيه يختلفون باهلاك المبطل وابقاء الحق ويقولون لو لا انزل عليه آية  
من ربهم ارمس لايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المحقق بعلمه فلعلم يعلم في  
انزال لايات المفسدة من مفسد تصرف عن انزالها فانتظروا لنزول ما اقترحوه اني  
معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم لحجركم ما نزل على من لايات العظام واقترحكم  
غيره واذا اذقنا الناس رحمة رحمة وسعة من بعد ضراء مستهم كلفوا ومن اذقهم  
مكر في آياتنا بالظن فيها ولا حتيال في دفعها قيل كلف اهل مكة سبع سنين حتى كادوا  
يملكون ثم رحمهم بالحيا فظنقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسول الله انزل الله انزل  
منكم قد بر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم وانما دل على بر عثم الفضل عليهم كلمة المفاجأة  
الواقعة جوابا لاذ الشرطية والكل اخفاء بالكيد وهو من الله اما الاستدراج او اجراء على الكيد  
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون تحقيق لا انتقام وتنبية على ما تدبروا في اخفاء ما كلف  
على الحفظ فضلا ان يخفى على الله وعن يعقوب يكرهون بالياء ليوافق ما قبله هو الذي  
يسيركم يحكمكم على السير ويحكمكم منه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن  
وصبرتم منهم عن فيما عدل عن خطاب الى الغيبة للبالغة فانه يذكر لغيرهم ليشجع حاله  
ويذكر عليهم يوم طيبة لينة الهبوب وفرجها بها بتلك البرج جاءتها جواب اذا والضمير  
للفلك او للريح الطيبة بمعنى تلتها ربح عاصف ذات عصف شدين الهبوب وجاءهم



وجاءهم الموج من كل مكان حتى الموج منهم وظنوا أنهم أحيط بهم اهلكوا أو سدت عليهم  
 مسالك الخلاص كما احاطت به العدو دعواته مخْلِصين له الذين من غير الاشتراك لرفع  
 الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف وهو بدل من ظنوا بدل الاشتغال لان دعايم من  
 لوازم ظنهم لئلا يجيئنا من هذه لتكون من الشاكرين على ايراد القول او مفعول  
 دعوا لانه من جملة القول فلما اجابهم اجابة لدعائهم اذ اضم ينغون في الارض واجاءوا +  
 الفناد وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير حق مبطلين فيه وهو اضلال عن تحريم المسلمين +  
 ديار الكفر واهراق زرعهم وقمع اشجارهم فانها افساد خلق يائسها الناس انما بغيركم  
 على انفسكم فان وبال عليكم وانه على ايمانكم وابناء جنكم متاع الحيو الدنيا منفعة لحيوة  
 الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفع على امة بغيركم وعلى انفسكم صلة او ضرب محذوف تقدير  
 ذلك متاع لحيوة الدنيا وعلى انفسكم خير بغيركم ونصه جنس على انه مصدر موكدا ان يتمتعون  
 متاع الحيو الدنيا او مفعول البقي لانه بمعنى الطلب فيكون اجاز من صلة والخير محذوف فالتدبر  
 بغيركم متاع الحيو الدنيا محذوف وادخل او مفعول فعل دل عليه البقي وعلى انفسكم ضرتهم  
 انما امر جمعكم في القيمة فتبينكم بالكنتم تقولون بجزاء عليه انما مثل الحيو الدنيا  
 حالها العجيب من سرعة تقضيها وذهاب نعمها بعد قبيلها واعتار الناس بالقاء التولاء  
 من السماء فاختلط به نبات الارض فاستبكر سببه حتى خالط بعضه بعضا عما ياكل  
 والا فقام من الزرع والبقول والخنفس حتى اذا اخذت الارض زهرها تزينت  
 باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب  
 والزرين فترينت بها وازينت اصله تزينت فانعم وقدرك على براصل وازينت  
 على فقلت من غير الال كاعملت والعق صارت ذات زينة وازيانت كايماضت و  
 ظن اهلها انهم قادرون عليها فيمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امر كاهب  
 زرعها بما يجتام ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصدا شبيها بما حصرت اصله  
 كان لم تغن كان لم يعن زرعها ان لم ينبت والضاف محذوف في الموضعين للبالغة و  
 قوما بالياء على الاصل باللامس فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والممثل به مضمون

الاشجار



للحاجة وهو زال حصة النبات فياة وذها بخطا ما بعد ما كان غضا والتف وزين الأرض  
 حتى طمع فيه اهلها وظنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وان وليه صرف التنبية لانه من التنبية  
 الرب كذلك ففضل الايات لقوم يتفكرون فانهم المستفوعون به والله يزعموا الى  
 دار السلام دار السعادة من التقوى والكرامة او دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتنبية على ذلك  
 او دار سلم الله والملائكة فيها على يد رطلها والمراد الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق  
 الى صراط مستقيم موطن بها وذلك الاسلام والتمتع بلباس التقوى وفي تقيم الدعوة  
 وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان الصبر على الضلالة لم يرد الله  
 رسله للذين احسنوا الحسنى المثوبة للحسن وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله  
 ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناته والزيادة عن انما لها الى سموات ضعفو  
 اكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزينة العناء ولا يرهق  
 وجوههم لا يفسدها فتر غيرة فيها سواد ولا ذلة هوان والعنى لا يرهقهم ما يرهق  
 اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب الجنة  
 هم فيها خالدون دائمون لازوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها  
 الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى على  
 منزهة من جورى العلم بغير والحج عمره والذين مبتدء وكفر جزاء سيئة على تقدير بقاء الذين  
 كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان يحازى سيئة سيئة بمثلها لا يزداد عليها وفيه  
 تنبيه على ان الزيادة هي الفضل والضعف او كائنا اغشيت او اولئك اصحاب النار وما  
 بينهما اعتراض جزاء سيئة مبتدء جزاء محذوف جزاء سيئة وانه او بمثلها على الزيادة الباء او  
 تقدير مقدّر بمثلها وترهقهم ذلة وقرئ بالياء ما اللهم من الله من عاجز ما من احد  
 يعصم من سخط الله او من الله ومن عند كما يكون للؤمنين كائنا اغشيت وجوههم  
قطعا من الليل مظلم لظلم سوادها وظلمتها ومظلم حال من الليل والعامل في الظلم  
 فيه اغشيت لانه العامل في قطعها وهو موصوف بالخارج والجزء والعامل في الوصف ما هو  
 عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكلان ويعقوب قطعا



قطعا بالسكون وعلى هذا المعنى ان يكون مظلما صفة له او حال منه اولئك اصحاب النار هم فيها  
 حال دون محاسن الوعدية والجواب ان لآية في الكفار لا اعمال السيئات على الشرك والكفر  
 ولان الذين احسنوا متاول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسمة ويومحشهم  
 جميعا معنى الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا كما كنتم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل  
 بكم انتم تأكيد للضمير المنتقل اليه من عالمه وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب على  
 المفعول مع فن تليانا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركا  
 ما كنتم اياتا تعبدون مجاز عن بركة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انا عبدوا في الحقيقة اهو اثم  
 لاننا الاثمة بالاشراك لاما اشركوا به وقيل ان ينطوي لادنام فتشابههم بذلك مكان الشفاعة التي  
 يرفعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والسم وقيل الشياطين فليكن بالله شهيدا بيننا و  
 بينكم فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان من الخفية من الثقلية واللام  
 هي الفارقة هنا لك بطلون في ذلك العام تبلو كل نفس ما اسلفت تحجب ما قدمت من عمل  
 فهاين نفع وضرة وقراء حمزة والكسائي تتلوا من التلاوة ان تقرأ ذكر ما قدمت او من التلو  
 ان تتبعه فيقوده الى الجنة او الى النار وقرأ بنلوبا النون ونصب كل وابوال مانه والعق خيرا  
 ان نفعه فقل الحمد لها المعرف لسماواتها وشقاوتها بقرف ما اسلفت من اعمالها وبجوزان  
 يراد نصيب بالبلاء ان العذاب كل نفس عاصية بسبب اسلفت من الشر فيكون ماضية بنزع النفس  
 وردوا الى الله الى خزائنه انا هم بما اسلفوا مولاهم حتى رزقهم وشوي ارمهم على الحقيقة كما اخذوا مولى  
 وقرئ حتى بالنصب على الدج والصدور المؤكد وصل عنهم وضع عنهم كما كانوا يفترون من  
 ان اكلهم تشفع لهم او كانوا يدعون انها اكلت قل من يرزقكم من السماء والارض ان منها  
 جميعا فان الارزاق حصل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل  
 من لسان من على حرف المضاف ان من اهل السماء والارض آمن بملك الشنع والافضل  
 ان يستطيع ظنهما وسويتها او من يحفظها من الآفات وكثرتها وسرعة اسفلها من ادي ثمن  
 ومن يخرج الخي من النيت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت او من ينشئ الحيوان  
 من النطفة والنطفة منه ومن يدبر الامر ومن يلى تدبير العالم وهو تعميم بعد تخصيص



فيقولون اذ لا يذرون من الكافرين والعناد في ذلك لفظ وضوحه فقل افلا تتقون  
 انفسكم عتابا باشرحكم اياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك فذلكم الله ربكم الحق ام النول  
 هذه الامور المسخى للعبادة وسوركم الثابت ربوبية لانه الذي انشاكم واحياكم ورزقكم  
 ودياركم فماذا بعد الحق الا الضلال فمن خطى الحق الذي هو عبادة الله وقع في الضلال  
 فاني تصرفون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة ربكم ان حقت الربوبية لله او  
 ان الحق بعد الضلال او انهم مصرفون عن الحق حقت كلمة الله وحكم على الذين فسقوا  
 ثمردوا وكفروا وضوحه عن الاستسلام انهم لا يؤمنون برب من الكلمة او تعليل طغيانها والرد  
 بها العدة بالعذاب قل هل من شركائكم من يبدؤوا الخلق ثم يعيدونه جعل الاعداء كالابواب في  
 الانزال بهذا الظهور برهانها وان لم يساعروا عليها ولذلك امر الرسول بان ينوب عنهم في الجواب  
 فقال قل الله يبدؤوا الخلق ثم يعيدونه لان خاصهم لا يدعهم ان يعترفوا به فاني لو فكون تصرفون  
 عن قصد السبيل قل هل من شركائكم من تهدي الخلق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق  
 للنظر والتدبر وهدي كما تقدي بالي لتضمة معنى لانها تعدي باللام للدلالة على ان المشرك غاية  
 الهداية وانهم لم يتوجهوا على سبيل الانفاق ولذلك عدي بها ما اسند الى الله قل الله يهدي الخلق  
 آمن تهدي الخلق الحق الحق ان يتبع امن لا يهدي الا ان تهدي ام الذي لا يهدي الا ان تهدي  
 من قولهم هدي بنفسه اذا اهتدي او لا يهدي غير الا ان يهدي الله وهذا حال اشراف شركائهم  
 كاللائكة والمسح وعمره وقوا ابن كثير وورث عن نافع وابن عامر يهدي بنحو الهاء وتشديد اللام  
 ويعقوب وخص بالكسر ولاصل يهدي فادغم وفتحت الهاء بحركة الهاء او كسرت لالتقاء  
 الساكنين وروي ابو بكر يهدي باتباع الهاء وقوا ابو عمرو ولاادغام المجرى ولم يبال بالتقارر  
 لانه الموعظ في حكم المتحرك وعن نافع مثله وقوا الا ان يهدي على المبالغة فما لكم كيف تحكمون بما  
 تقتضي صريح العقل بطلانه وما يتبع كفرهم فيما يعتقدون الا انهم مستند الى الضلالات فانه  
 واقية فاسدة كتماس الغائب على الشاهد والحاق على الخلق بادي مشاركة توهوتهم والرد  
 بالاكتر اجمع او من ينتمي منهم الى عمر و نظر ولا يرضى بالتقليد الصرف ان الظن لا يعقن من الحق  
 من العلم والاعتقاد الحق شيئا من الاغنا ويجوز ان يكون منعولاه ومن الحق حاله وفيه دليل على



على ان تحصيل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز ان الله عليهم بما يفعلون  
وعبر على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يقتري من دون الله ولكن  
امرهم من الخلق تصديق الذي بين يديه مطابق لما تقدم من الكتب الالهية الشهود على صحتها  
ولا يكون كذا كيف وهو يكون معجزا دونها عيار عليها شاهدها على صحتها ونصب بانها خبر كان مقدرا  
او علمه لفعل محذوف تقديره لكن انزل الله تصديق الذي وقرئ بالرفع على تقدير ولكن هو  
تصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما حقق وانبت من العقائد والاشياء كاديب فيه  
مستفاد من الرب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك ويجوز ان يكون حالا من الكتاب فانه  
منقول في المعنى وان يكون استئنافا من رب العالمين خبر كثر تقديره كايضا من رب العالمين  
او متعلق بتصديق او بتفصيل ولا ريب فيه اعترض او بالفعل المحلل بها ويجوز ان يكون حالا  
من الكتاب او من الضمير فيه وساق الآية بعد المنع عن اتباع الظن لسان ما يجب اتباعه و  
البرهان عليه ام يقولون بل يقولون افتريه محذوف معنى الهمة في الانكار قل قاتلوا بسوءة مثله  
في البلاغة وضمن النظم وقوة المعنى على وجه الاستفهام فاكم مثل في العزم والفضاحة واشترطتها  
في النظم والعبارة وادعوا من استطعتم ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان يستعينوا به  
من دون الله سوى الله تعالى فانه وصرح قاده على ذلك ان كنتم صادقين انه اختلف بل كنوا  
بل سارعوا الى التكذيب بما لكم يحيطوا به عليه بالقرآن اول ما سمعوا قبل ان يتدبروا آياته و  
يحيطوا بالعلم شأنه او بما جهلوا ولم يحيطوا به على من ذكر البعث والظواهر وسائر ما يخالف  
دينهم ولما ياتهم تاويله ولم يقفوا على تاويله ولم يبلغ ادهانهم معانيه او لم ياتهم بعد  
تاويل ما هم فيه من الاخبار بالغيوب حتى يتبين لهم انه صدق او كذب والمعنى ان القرآن  
معجز من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجاوا تكذيبهم قبل ان يتدبروا نظمه ويتفحصوا معناه ومعنى  
التوقع في لانه قد طهر لهم بالآخر اعجازه لا كثر عليهم التحذير فراروا وافواهم في معارضة  
فضالت دونها او لما شاهدوا وقوع ما اخبره طبقا لاجابهم مرارا فلم يتلوه عن التكذيب  
بتمرا وعنادا كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين  
فيه وعيد لهم بمنزل ما عوقب به من قبلهم ومنهم ومن المكذبين من يؤمن به من يصدق



في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاندون من سيؤمن به ويتوب عن كفره ومنهم من لا يؤمن به  
في نفسه لظن غباوة وقلة تدبر او فيما يستقبل بل يموت على الكفر ويرتكب اعلم بالمفسدين  
بالعائدين او بالمقصرين وان كذبوك وان اقر واعلى تكذيبك بعد الزام الحجج فقل لي على  
ولكم عملكم فبشرهم ففعلوا عذرت والمعنى لي جرأ على ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا  
انتم بريون مما اعلم وانا بري مما تقولون لا تأخذون بعلي ولا واخذ بعلمكم  
ولما فيه من ايام الاعراض عنهم وتخلية سبيلهم قيل انهم منسوخ بآية السيف ومنهم من  
يسمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يتقبلون كالايم الذي لا يسمع  
اصلا اقامت سمع القوم ولو كانوا لا يعقلون ولو انهم الى صميم عدم بعقد وفيه  
تبيين على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك لا يوصف به الهيام وهو الانانيات  
الا باستعمال العقل السليم في تدبر وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم ومثابرة اليقين  
والقليد بعد انهم لم يحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا ببرز الالفاظ عليهم غير ما ينتفع  
به الهيام من كلام الناعى ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون  
اقامت تدبر المعنى بعد على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر  
عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعين في ذلك البصيرة  
ولذلك كرس الاعمى البصر وينطق لما لا يدركه البصيرة لاصح والآية كالتغليل للامر بالبرئ  
ولا عرض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا سلب حواسهم وعقولهم ولكن الناس انفسهم  
يظنون بافسادها ونفوت منافعها عليهم وفي دليل على ان للعبد كسبا وان ليس بحسب  
لاختيار بالكلية كما زعمت المجرة ويجوز ان يكون وعيد لهم بمعنى ان ما يحق بهم يوم القيمة  
من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا انفسهم باقرار اسبابه ويوم تخسرهم  
كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقرون مع بنهم في الدنيا او القبور لحوال يابرون  
والجمله الشبيهة في موضع طلال ان تخسرهم مشبهين من لم يلبثوا الا ساعة او نصف يوم والعبارة  
محدوف تدين كان لم يلبثوا قبله او لم يلبثوا في حروف اي خسروا لم يلبثوا قبله يعانفون بينهم  
يعرف بعضهم بعضا كان لم يتفارقوا الا قليلا وهذا قول ما نشره انم ينقطع التعارف لثقت لا



لا علم وهو حال اخي مقدره او بيان لقوله كان لم يلبثوا او متعلق الطرف والمقدر يتعارفون  
 يوم يحشرهم قد حشر الذين كذبوا بلفاء الله للشهادة على خسرانهم والتعجب منه ويجوز ان يكون  
 حال اسن الضمير في يتعارفون على ارادة القول وما كانوا منقادين لطرف استعمال ما نحو  
 من المعاونة في تحصيل المعارف فاستكسبوا باهمالات اوتت بهم الى الردى والعقاب  
 الدائم واتا نرى نيك بنصرتك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك كما اراه يوم يدر  
 او توفيتك قبل ان نريك فاليتا مخرجهم فترك في الآخرة وهو جواب بتوفيتك وجواب  
 نريك محذوف مثل فذل انتم الله شهيد على ما يفعلون محاذيله ذكر الشهادة وارايد تحتها  
 ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بهم او مويد شهادة على افعالهم يوم القيمة وكل آية  
 من الامم الماضية رسول نبعت اليهم ليرعوهم الى الحق فاذا جاء رسوهم بالبينات فكذبوا  
 فقتل بينهم بين الرسول ومكذبهم بالقسط بالعدل فاجى الرسول واهلك الكذابين وهم  
 لا يظفون وقيل معناه كل آية يوم القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسوهم الموقف ليشهد عليهم  
 بالكفر والايان فقتل بينهم باجاء المؤمنين وعقاب الكافرين لقوله وحي بالبينين والشهداء و  
 فقتل بينهم ويقولون متى هذا الوعد استعداده واستدراجه ان كنتم صادقين خطاب منهم  
 للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستعمل في جلب العذاب  
 اليكم الا ان شاء الله ان املكه او ولكن ما شاء الله من ذلك كاي نكل آية اجل مضرب لهلام  
 اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لا ينامون ولا يتقدمون فلا تستعملوا  
 في حين وقتكم ونحز وعدم قل ارايت ان اناكم عذاب الذي ستعملون به بيانا وقت  
 بيان واشتغال بالنوم او هذا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعمل منه المجرمون  
 ان يثمن من العذاب ستعملونه وكله مكروا لا يلام الاستعمال وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني  
 والمجهول وضع موضع الضمير لله لا على انهم لم يربهم ينبغي ان يفهموا من جى الوعيد لا ان يستعملوا  
 وجواب الشرط محذوف وهو شذووا على الاستعمال او قروا خطاه ويجوز ان يكون الجواب  
 ماذا كقولك ان اتيك ماذا تعطيني ويكون الجملة متعلقة باليتيم او قوله انتم اذا وقع آثمتم  
 بمعنى ان اناكم عذاب آثمتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وماذا يستعمل اعتراض ودفع



الاستفهام على ثم لا تكفار التافير لأن على رادة القول ان قيل لم اذا اسفوا بعد وقوع العذاب لأن  
 آمنتم به وعن نافع لأن بحرف الهمزة والقاء مركبتها على اللام وقد كنتم به تستجرون تكذبا  
 واستنزاء فتقول للذين ظلموا اعطف على قتل العذر ذوقوا عذاب الخلد المولم على الروام هل  
 تجزون إلا ان كنتم تكذبون من الكفر والمعصي ويستنبطونك ان تجزوا نك اق هو اق ما  
 يقول من الوعد او ادعاء النبوة بقوله بجدام باطل تنزل به قاله حتى بن اخطب لما قدم مكة  
 ولا يظهر ان الاستفهام فيه على اصل لقوله ويستنبطونك وقيل انه لا تكفار ويؤمن انه فري كلف هو  
 فانه فيه تعريض بانه باطل وحق مبتدأ والضمير رفع به سادس انجرا وضر مقدم والجلد في موقع النص  
 يستنبطونك قل اي ورتب انتهى حتى ان العذاب ككاف او ما ذهبت ثابت وقيل كلا الفيرين للرك  
 اي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواو في التصديق فيقال انوا لله ولا يقال اي  
 وما انتم بحجرتي فاستن من العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير  
 ما في الآخرة من عذابها وانها لا تفتد به جعله فدية لها من العذاب من قولهم افتد بجف  
 فداء واسترو الندامة لما راوا العذاب لانهم يستوبوا بما عاينوا ما لم يحسبوا من فطاعة الامر وهو لم  
 فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل استرو الندامة اخلصوها لان اخفاها اخلصها او لانه يقال شئ  
 الشئ طاعة من حيث انها تحفي ويضن بها وقيل اطروها من قولهم ستر الشئ واستره اذا اظهر  
 وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكذبا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبا  
 والثاني مجازاة المذنبين على الشرك او لكونه بين الظالمين والمظلومين والضمير انما يتناولهم  
 لدلالة الظلم عليهم لأن الله ما في السموات والآخرة لغيره على يدانية والعقاب  
 والآيات وعد الله حق ما وعد من الثواب والعقاب كاي لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون  
 لانهم لا يعلمون لقصور عقولهم الاطمار من الحيوة الدنيا هو يحيى ويميت في الدنيا فهو يقدر عليها  
 في العقبى لان القادر لذاته لا يزول قدرته والمادة قابلة بالذات للحيوة والموت قابلة لها ابد  
 واليه ترجعون بالوت او بالنشور يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء  
 لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ان قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العلمية الكاشفة من كتمان  
 الاعمال ومساخها والرتبة في الحسن والزاخرة عن المقايح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في



لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة المؤمنين  
 حيث انزل عليهم فجوابا من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعد من طبقات  
 النيران مصاعدا من درجات الجحان والشكر فيها للتعظيم قل بفضل الله ورحمته \*  
 بانزال القرآن والباء متعلقة بنقل ينشر قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة  
 بمنزلة الضمير تقدير بفضل الله ورحمته فليعتنوا او فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفاية  
 ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال واجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح  
 او بفعل دل عليه قد جاءكم وذلك اشارة الى مصدر اي فنجيها فليفرحوا والفاء بمعنى  
 الشرط كما قيل ان فرحوا بشيء فيها ليفرحوا او للربط بما قبلها والدلالة على ان محي الكسبة  
 كجامعين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتاكيد كقوله فاذا هلكت فعند ذلك  
 فاجزى وعن يعقوب فليفرحوا بالباء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعا ويؤتى  
 الله قري فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال وسوف يهلك  
 وقرابن عام يجمعون على معنى فليفرح المؤمنون من خير مما يجمعون ايها الخلق  
قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق مثلا لله مقلد في السماء محصل  
 باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بالايتم فانه بمعنى اجزى وكلم دل على ان  
 المراد ما حل ولذلك وج على التبعية فقال فجعلتم من دونه آياتا لا مثل هذه  
 انعام ومرتجها في بطون هذه الانعام خالصا لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله  
اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بكه ام على الله فتقولون في نسبة  
 ذلك اليه ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة باياتهم وقد مكر للتاكيد وان يكون مستقلا  
 لانكار وام منقطعة ومعنى المنزلة فيها تقرير لا فرائيم على الله وما ظن الذين يفترون على  
 الله الكذب ان شئ ظنهم يوم القيمة يحسبون ان يجازوا عليه وهو منصوب بالظن  
 ويدل عليه انه قري بلفظ الماضي لانه كايين وفي ايهام الوعيد تهديد عظيم ان الله لذو  
 فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وهذا مع بارسال الرسل وانزال الكتب  
 ولكن اكثرهم لا يشكرون من النعمة وما يكون في شأن ولا يكون في امر واحد



الهمة من شائت شانه اذا قصرت قصرك والضمير في وما تعلقه لانه لان تلاوة القرآن  
 معظم شأن الرسول اولان القران يكون لشان فيكون التقدير من اجله ومنقول  
 تتلو من قرآن على ان من تبعيته او من لتأكيد النفي أو للقليل واضمار قبل الذكر  
 ثم بيانه فيقيم له لولته ولا تعلمون من عمل تقيم الخطاب بعد تخصيصه عن هو اسام  
 ولذلك ذكر حيث حص ما فيه فحاشه وذكر حيث عم ما ينال للجليل والحقير الاكث  
 عليكم شهودا رقباء مطلقين عليه اذ يفيضون فيه تخشون فيه وتندفعون  
 وما يغرب عن ترك ولا سعدته ولا يغيب عن علمه وقوا الكسائي بكسر الهمزة من يقال  
 ذرة يوازن غلة صغيرة او هباء في الارض وكذا في السماء اي في الوجود والامكان فان  
 العامة لا تعرف ممكنا غير ما ليس فيها ولا متعلقا بها وتقدم الارض لان الكلام في حالها  
 والمقصود منه هو البرهان على احاطة علمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب  
 مبين كلام براسه مقرر لما قبله ولانافيه واصغر سيرا وفي كتاب خبرها وقاضيه ويعقوب  
 بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ متقال ذرة وجعل النفع لول الكثرة لاشاء  
 الصبر او على محله مع الجار جعل لا استثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ  
 ان اولياء الله لا خوف الذين يتولونه بالطاعة وتوابعهم بالكرامة لا خوف عليهم  
 من حقوق مكروه ولا هم يحزنون بغوات ثامول وتلكية لمجل فسر قوله الذين امنوا  
 وكانوا يتقون وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم لانهم هم البشرى  
 في الجوة الدنيا وهو بشرى المتقين في كتابه وعلى لسان نبية وما يرسم من الزوايا  
 الصالحة وما يسخر لهم من الكاشفات وبشرى الملائكة عند النزول وفي الآخرة بتلى الملائكة  
 اياهم مسلمين مبشرين بالنور والكرامة بيان لتوليهم لهم وحمل الذين امنوا النصب  
 او الرفع على الدرج او على وصف الاولياء او على الابتداء وبشرى لهم البشرى لا بتدليل  
 بكلمات الله لا تغير اقواله ولا اخلاف لمواعيد ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في  
 الدارين هو النور العظيم هذه الجملة والذي قبلها اعلم ان لتحقيق البشرية وتظيم  
 شأنه وليس من شرطه ان يقع بعد كلام يتصل بما قبله ولا يخرجه قوتهم اشراكهم و



وتكذيبهم وتهديدهم وقوانافع يحزنك من اضره وكلاما بمعنى ان الغرة لله جميعا  
استئناف بمعنى التعليل ويدل عليه القرأة بالفتح كانه قبل لا تخزن بقولهم ولا يقال لهم  
لان الغلبة لله جميعا لا يملك غير شيئا منها فهو يغيرهم وينصرك عليهم هو السميع لاقوالهم  
العليين بغير انهم فيكافهم عليها الا ان الله من السموات ومن في الارض من الملايكه و  
النفلين اذا كان هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبدا لا يصلح احد منهم الربوبية فالاحتمل  
ان ان لا يكون له ندا وشريكا فهو كالدليل على قوله وما يتبع الذين يدعون من دون  
الله شركاء شركاء على كحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ويجوز ان يكون شركاء مفعول  
يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه ان يتبعون الا الظن ان ما يتبعون الا يقينا  
وانما يتبعون ظنهم انها شركاء ويجوز ان يكون استنفاها مية منصوبة يتبع وموصولة  
على من وقروا تدعون بالتاء والعنى وان شئ يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملايكه  
والنفس انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غير فالكلم لا تتبعونهم فيه لقوله اولئك  
الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزاما بعد برهان وما بعد مضاف  
عن خطابهم لبيان سرهم ومنشاء ثابهم وان هم لا يحضرون يكذبون فيما ينسبون  
الى الله ويجزؤون ويقدرون انها شركاء تقدير باطلا هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا  
فيه والنهار مبصر تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته الموصود موصفا ليدلهم على نعمة  
باحتقاق العباد وانما قال مبصرا لم يقل لتبصروا فيه لفرق بين الطرف الجرد والطرف  
الذي هو سبب ان في ذلك كذايات لقوم سمعون سماع تدبروا اعتبارا قالوا اتخذ  
الله ولدا سبحانه انه تنزيهه عن العنى فانه لا يصلح الا عن يتصور له الولد ونحوه من  
كلمات الحقائق هو الغنى عنه لانه فان اتخذ الولد مسبب عن الحاجة له ما في السموات  
وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم الا من سلطان بهذا نفي لمعارض ما اقام  
من البرهان مبالغة في تحميلهم وتحقيقا البطلان قولهم وبهذا متعلق بسلطان او  
نعت له او بعدكم كانه قبل ان عندكم في هذا سلطان تقولون على الله فلا تقولون  
توتج ونقرح على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو باطل وان



العقائد لا بد لها من قاطع وان التقليد فيها غير صالح قل ان الذين يفترون على الله الكذب  
 باحاديث الولد واطافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة متاع  
 في الدنيا خبر سدا محذوف او افترابهم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر او جوقهم  
 او تقلبهم متاع او مبتدأ خبر محذوف ان لهم متاع في الدنيا شتم الدنيا من جمعهم بالموت  
 فيلقون الشقاء المؤبد شتم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم  
 واتل عليهم نبأ نوح خبر مع قوله اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم  
 وشق مقامى نفسي كقولك فعلت كذا لكان فلان او كوني واقامى بينكم من مريه  
 او قيامى على الدعوى وتذكيرى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا  
 امركم فاعزوا عليه وشركاءكم اى مع شركاءكم ويؤيدون القلة بالرفع عطفا على الضمير المتصل  
 وجاز من غير ان يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم محذوف الضاف اى وامر شركاءكم  
 وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وارعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع فاجمعوا  
 من الجمع والمعنى امرهم بالعزم او الاجتماع على قصد والسعى في هلاكه على وجه يمكنهم منه  
 بالله وقلة مبالاة بهم شتم لا يكن امركم عليكم غنى مستورا واجعلوا ظاهرا مكشوفان  
 غنم اذا ستر او شتم لا يكن حالكم عليكم غما اذا اهلكتموني ومخلصتم عن ثقل مقامى وتذكيرى  
 شتم اقصوا اذوا الى ذلك الامر الذى تريدون بي وفريق شتم اقصوا بالفاء اى انتهوا الى  
 بشركم او ابرزوا الى من افضى اذا خرج الى الفضاء ولا تنظرون فلا تمهلوني فان توليتم  
 اعرضتم عن تذكيرى فما سألتم من امرى يوجب توكيدكم لشغله عليكم وانهاكم اياي لاجله او  
 يفوتنى لتوليك ان امرى ما ثوابى على الدعوى والتذكير بالا على الله لا تعلق له بكم شىء  
 اتمتم او توليتم وامرئت ان اكون من المسلمين المتقدين حكمه لا اخالف امره ولا ارجو  
 غيرا فليكنوا فامروا على تكذيبه بعدما الزمهم للحجة وبتين ان توليهم ليس الا لعنادهم  
 وتمردهم لاجرم حقت عليهم كلمة الله فجحيتاه من العرف ومن معه فى القاك وكانوا  
 ثمانين وجعلناهم خلايف من الرماكين به واغرقتنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان  
 فانظر كيف كان عاقبة المنذرين لعظم ما جرى عليهم وتحذير من كذب الرسول وتسلية



لَمْ نَكُنْ بَعَثْنَا ارسلنا من بعدك رسلا الي قومهم كل رسول الى قومه فجاءهم  
بالبينات المجتات الواضحة البينة لدعواهم فكافوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا  
شكيتهم في الكفر وفضل ان الله اياهم بما كذبوا به من قبل اي بسبب تعودهم تكذيب الحق و  
نكرهم عليه قبل بعثه الرسل كذلك نطبع على قلوب المعتدين بخلافهم لاننا كرم في الضلال و  
اتباع المالكوف وفي امثال ذلك دليل على ان برافعال واقعة بقدر الله وكسب العبد وقد تم تحقيق  
ذلك ثم بعثنا من بعدهم بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الي فرعون وملايكة باياتنا  
بالايات السبع فاستكبروا عن اتباعها وكافوا قومنا محجرين معادين للاحكام فلذلك تمادوا  
برساله رتبهم واجترأوا على دها فلما جاءهم الحق من عنده ناعروا وبنوا بطاهر المعجزات القائمة بالبركة  
لذلك قالوا من فرط تمردهم ان هذا السحر مبين ظاهره سحر اوفاق في فنه واضمح فيما بين احواله قال  
موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر خدفي الحكى للقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون السحر  
هذا لانهم بقوا القول بل هو استيناف بالكار ما قالوه اللهم اما ان يكون الاستفهام فيه للتعجب و  
الحكى مفهوما قولهم ويجوز ان يكون معنى يقولون التي اقيبونه من قولهم فلان يحاف القالة  
كقوله سمعنا في بركهم فبستغنى عن المفعول ولا يفتح التماهرون من تمام كلام موسى للدلالة  
على انه ليس بسحر فانه لو كان سحرا لاضمح ولم يبطل سحر السحر ولان العالم بانه لا يفتح الساهر لا سحر  
او من تمام قولهم ان جعل سحر هذا محكما كانهم قالوا اجئتنا لتلفتنا ليصرفنا واللفت والقتل  
افوان عتوا وجدنا عليهم اباة تامن عبادة الاصنام وتكون لنا الكبرياء في الارض الملك فيها سميها  
لاتصاف الملوك بالكبرياء والتكبر على الناس باستنابهم وما نحن بلكا بمؤمنين بمصدقين فيما جئنا  
وقال فرعون ايتوني بكل ساحر وقدر وقادى بكل سحر ارفعهم حازق فيه فلما جاء السحر  
قال لهم موسى القوا ما انتم تملكون فلما القوا قال لهم موسى ما جئتم به السحر اي الذي  
جئتم به هو السحر لامتياه فرعون وقوم سحر وقرا ابو عمرو السحر على ان ما استفهامه مرفوعة بالاباء  
وجئتم به ضرها والسحر برك منها او فبسطه محذوف تقديره اهو السحر او مبتداء محذوف اي  
السحر هو ويجوز ان ينصب ما بفعل يفتربا بعد تقديره ان شئ انتم ان الله سينبطله السحر  
او سيقهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل الفسدين لا يثبت ولا يقوى وفيه دليل على ان السحر افساد

وقوله



وَلَمَّا جَاءَ الْفِرْعَوْنَ بِقَوِيٍّ مِنْ قَوْمِهِ لِيُفِيضُوا فِيهِ وَجِئَ مُنَادٍ مِنْ رَبِّهِ يَاقُوتَ بْنَ هَارُونَ إِنَّكَ تَبْغِي بِإِسْمِكَ الْكِبْرَ تَفْضُلُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ طُغْيَانًا

وَتَوْتِي لَأَحْقَقَ لَه وَلَقَدْ أَنذَرْتَهُ لَقَدْ وَتَبَّ عَلَى كَلَامِهِ وَأَوَامِرَ وَقَضَايَاهُ وَقُرْبَى بَكْلَةٍ وَلَوْ كَرِهَ الْغَافِلُونَ  
ذَلِكَ نَافَا أَمِنْ لُوسِي فِي مَبْدَأِ أَمْرِ الْكَافِرِيَّةِ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا أَوْلَادَ مِنْ أَوْلَادِ قَوْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
دَعَاهُمْ فَلَمْ يَجِيبُوهُ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَافَهُ مِنْ بَنَاتِهِمْ أَمْنَاءُ أَوْ مَوْنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ  
أَمْرَهُ أَسْبَغَ وَخَازَنَ وَزَوْجِيَّةً وَمَشَاطَةً عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِمْ أَيْ مَعَ خَوْفٍ مِنْهُمْ وَالْفِرْعَوْنَ  
لَفِرْعَوْنَ وَجَمْعَ عَلَى مَا هُوَ الْمُعْتَادُ فِي ضَمِّ الْعِظَاءِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَ لَفِرْعَوْنَ أَلَمْ كَمَا يُقَالُ رَيْبِيَّةً وَ  
مَضْرَاوُ الْمَذْرِيَّةِ أَوِ الْقَوْمِ أَنْ يَفْتِنْتَهُمْ أَنْ يَغْزِيَهُمْ فِرْعَوْنَ وَبَوْبِلَ مِنْهُ أَوْ مَفْعُولُ خَوْفٍ وَ  
أَفْرَادَهُ بِالضَّمِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْخَوْفَ مِنَ الْمَلِكِ كَانَ بِسَبَبِهِ وَأَنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ لَقَابًا  
فِيهَا وَأَنَّهُ لَمِنْ الشَّرِيفِينَ فِي الْكِبَرِ وَالْعُتُوِّ حَتَّى ادَّعَى الرَّبُّوِيَّةَ وَاسْتَرْقَا سَبَاطَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ  
مُوسَى لِمَا رَأَى خَوْفَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ يَا قَوْمُ إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْكُمْ تَوَكَّلُوا نَفَوَاهُ وَ  
اعْتَمِدُوا عَلَيْهِ إِنَّ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ مُسْلِمِينَ لِقَضَاءِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ تَعْلِيلِ  
لِلْحَكْمِ بِشَرْطَيْنِ فَإِنَّ بَيِّنَاتٍ وَجُوبَ التَّوَكُّلِ فَإِنَّ الْقَضَاءَ وَالْمَشْرُوطَ بِالْإِسْلَامِ حَصُولُهُ فَإِنَّهُ  
لَا يَوْجِدُ مِنَ الْخَلْقِ وَنَظِيرَ أَنْ دَعَاكَ زَيْدٌ فَاجِبٌ أَنْ تَقْرُرْتَ فَقَالَ لَوْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا لَأَنَّهُمْ  
كَانُوا مُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلِذَلِكَ أَجِيبَ دَعْوَتَهُمْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً مَوْضِعَ فِتْنَةٍ لِلْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ أَيْ لَا يَسْلُطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ حَتِّكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ مِنْ كَيْدِهِمْ  
وَمِنْ شُومٍ مَأْهُدَتِهِمْ فِي تَقْدِيمِ التَّوَكُّلِ عَلَى الدَّرْعَانِيَّةِ عَلَى أَنَّ الدَّاعِيَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَكَّلَ أَوَّلًا  
لِجَابِ دَعْوَتِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ يَقُولَا أَوْ أَخِيهِمَا بِمُصْرِيَّاتِهِمَا  
يَسْكُنُونَ فِيهَا أَوْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا لِلْعِبَادَةِ وَاجْعَلُوا أَسْمَاءَ قَوْمِكُمْ بِتُوكُمْ تِلْكَ الْبُيُوتَ قِبْلَةً  
مُصَلًى وَقِبْلَ مَسَاجِدَ مُتَوَصِّتَةً فِي الْقِبْلَةِ بِعَنِ الْكَلْبَةِ وَكَانَ مُوسَى يُصَلِّي إِلَيْهَا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
أَمْرًا بِذَلِكَ أَوَّلَ أَمْرِهِمْ لِمَا يُظَاهَرُ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَيُؤْذَوْنَ وَيَفْتَنُونَ عَنْ دِينِهِمْ وَتَبَّ الْفَاسِقِينَ  
بِالْبَصَرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الْعَقَبِ وَأَمَّا ثَلَاثُ الضَّمِيرِ أَوَّلًا لِأَنَّ التَّبَوُّعَ لِلْقَوْمِ وَالْخِزَانَةَ الْعَابِدَ  
مَا يَتَعَلَّاهُ رُؤُسُ الْقَوْمِ بِشَأْنِهِ ثُمَّ جَمَعَ لِأَنَّ جَعْلَ الْبُيُوتِ مَسَاجِدَ وَالصَّلَاةَ مَا يَنْبَغِي أَنْ  
يَفْعَلَهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَهَذَا لَانِ الْبَثَانِ فِي وَظِيفَةِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ  
فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً مَا يَشْتَرِي بِهِ مِنَ الْبِلَاسِ وَالرَّكْبِ وَخَوَّاهَا وَأَمْوَالَهُ فِي الْبُيُوتِ الدُّنْيَا

العلق



وانواع من المال دَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ دعاء عليهم بلفظ الامر ما علم من ممارسة  
احوالهم انه لا يكون غرض كقولك لعن الله ابليس وقبل الامم للعاقبة وهي متعلقة بما تبت  
ويحتمل ان يكون للعلل لان ايتا النعم على الكفر استند به وتثبت على الضلال وانهم لما  
جعلوا سببا في الضلال فكانهم اوتوها ليضلوا فيكون ربنا تكرر الاول تأكيدا وثانيا  
على ان المقصود غرض الابيات ضلالتهم وكفرانهم تقدم لقوله ربنا اطهس على اغواهم ملكها  
والطس المحو وقوى اطهس انهم واشدز على قلوبهم واقتراها والجمع عليها حتى لا ينشروا لان  
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم جواب للدعاء او دعاء بلفظ النهي او عطف على  
ليضلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد اجبت دعوتكما يعني موسى وهرون لانه كان  
يؤمن فاستقيم فانبتا على ما اينما عليه من الدعوى والزام للجمه ولا يستعملان فان ما ظننا  
كائن ولكن في وقت روى انه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل  
الذين لا يعلمون طريق الجمله في الاستعمال او عدم الوفاء الساكنين ولا تتبعان من تبع  
وعن ابن عامر ولا تتبعان بنون الخليفة وكسرهما لالتقاء الساكنين ولا تتبعان من تبع  
ولا تتبعان ايضا وجاوزنا سبيل اسرائيل البحر او جونا هم في البحر حتى بلغوا الشطوط  
لهم وقوى جونا وهو من فعل المرادف لفاعل كضعف ضاعف فاتبعتهم فاذركم يقال  
تبعته حتى اتبعته فرعون وجنوده بغيرا وعذوا باغين وعادين او للبعي والهدو وقربا  
عذوا حتى اذا ذكره الفرق له قال امنت انه اى بانه لا اله الا الذي امنت به  
بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وقراهه والكسائي انه بالكسر على افعال القول او الامتنان  
بلا وتفسر الامت فنتك عن الايمان او ان القبول وبالغ فيه حين لا يقبل الا ان اتوس  
لان وقد آتيت من نفسك ولم يقبل لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك من عكم  
وكن من المنبذين الضالين الضالين عن الايمان فاليوم يحبك فبعدك ما وقع فيه فبك  
من قهر البحر فجعلك طافيا او تلقيك على نحو من الارض لترك بنوا اسرائيل ويعقوب نجيكم  
من ابني وقوى نجيكم بلقاء او تلقيك بناحية الساحل بيدك في موضع الحال اى بيدك  
عاريا من الروح او كلاما سويا او عريانا من غير لباس او بدرك وكان له درج من ذهب يورثها



وقرى بابدانك اى باجرء البدن كلها كقولهم هوى باجرء ويرى عك كانه كان مظاهرا  
بينها لتكون لمن خلقت آية لمن ورايك علامة وهم بنوا اسرائيل اذا كان في نفوسهم من  
عظمة ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى حين اخبرهم بقرعة الى ان عابوه مظهرًا  
على قمرهم من الساحل اولم يأتى بعدك من القرون اذا سمعوا ما فى امرك من شاهر عجز  
ونكالا على الطغيان افعجه نزلهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان وكبرياء  
الملك مملوك مقهور بعيد عن مطان الربوبية وقوى لمن خلقتك اى الى لك آية كساير  
الآيات فان افراده اياك باللقاء الى الساحل دليل على انه نزل من كشف نزورك واطمة  
الشبه فى امرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه واراونه وهذا اليوم ايضا محتمل على  
المشهور وان كثير من الناس عن آياتنا الغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها  
ولقد بعانا انزلنا بنى اسرائيل مبوء صديق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر ورفقا  
من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا فى امرين  
الا من بعد ما قرأوا التوراة وعلوا احكاما اوفى امر محمد عليه السلام بعد ما علوا  
صدقه بنفوة ونظام معجزة ان ربك يعقبن بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه  
يختلفون فميز الحق من البطل بالانحاء والاهلاك فان كنت فى شك مما انزلنا  
اليك من القصص على سبيل الفرض والتقدير فاسئل الذين يعرفون الكتاب من قبلك  
فانه محقق عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما العسا اليك والمراد تحقيق ذلك والاستنباط  
بما فى الكتب المتقدمة وان القرآن مصدق لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ فى العلم  
بصحة ما انزل اليه او تسبح الرسول وزيادة تبينة لا مكان وقوع الشك له ولذلك قال  
عليه السلام لا اشك ولا اشال وقيل الخطاب للنبي والمراد انه اوكل من يسمع ان اكتب  
ايها السامع فى شك ما انزلنا على لسان نبينا اليك وفيه تبينة على ان من خالجه شبهة  
فى الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم لقد جاءك الحق من ربك واضحا  
لامفضل للربوبية فيه بالآيات فلا تكون من الممتنعين بالسرزل عما انت عليه من الحزم  
واليقين ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ايضا من



من باب السمع والتثبت وقطع الطماع عنه كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين ان الذين  
خفت عليهم ثبتت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر ومخلدون في العذاب  
لا يؤمنون ان لا يصدق كلامه ولا ينتقض قضاءه ولو جازتهم كل آية فان السبب لا يمتنع  
لإيمانهم وهو تعلق ارادة الله مفقود حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كلام  
يتنفع فرعون فلو كانت قرية آمنت فملا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت  
قبل معاناة العذاب ولم يوض اليها كما امر فرعون فنفعها إيمانها بان يقبله الله منها وكيف  
العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما راوا اماراة العذاب ولم  
يؤفروا الى حلوه كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وحوز ان يكون للجملة في  
معنى النفي لتضمن حرف التخصيص معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى  
اها اليها كان قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم إيمانهم الا قوم يونس ويؤين  
قراءة الرفع على البدل ومتعناهم الى حين اجمالهم روى ان يونس لم يبعث الى نينوى  
من الموصل فكذبوه وامروا عليه فعدهم بالعذاب الى ثلث وقيل الى اربعين فلما ادنا الموعد  
اغامت السماء غما اسود فادخان شديد فمبط حتى غشي مدنتهم فهابوا فطلبوا يونس  
فلم يجروه فايتموا صدقة فلبسوا السوء وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونساءهم وصبانهم  
ودوابهم وفرقوا بين كل والد وولد ما خفي بعضها الى البعض وعلت الاصوات والعجيج و  
الظلمة القوية واطهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشورا  
يوم الجمعة ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين  
على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة في انه تعالى لم يشاء ايمانهم اجمعين وان  
من شاء ايمانه يؤمن لامياله والتقيد بمشية الاجاء خلاف الظاهر افانت تكرة الناس  
بالم شاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وترتيب الاكرام على المشية بالفاء وايلانها حرف  
الاستفهام للاشكال وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل فلا يملك تحيد  
بالايمان عليه فضلا عن كثر والتضرع عليه اذ روى انه كان مريضا على ايمان قوم شديد فما  
به هلت ولذلك قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الابارادنه والطلا  
بالله



وتوفيقه فلا يحمد في نفسه في هذا ما فانه الى الله وَجَعَلَ الرَّجْسَ الْعَذَابَ او كذا لان فانه  
 سببه وقوى بالزاد وقرا ابوا بكر وجعل بالنون عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ لا يستعملون عقولهم  
 بالنظر في الحجج وبركيات او لا يعقلون دلائله واحكامه لما على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول  
 قوله قل انظروا ان تفكروا ما في السموات والارض من عجائب صنع الله لكم على وحدته وكمال  
 قدرته وماذا ان جعلت اسفهايته عطفت انظروا عن العمل وما تقوى الايات والندرة من  
هَوْمِ الْيَوْمِيَّاتِ في علم الله وحكمه وما نافية او اسفهايته في موضع النصب فهل ينتظرون  
 الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وفايمهم ونزل ياس الله بهم اذ لا يستحقون  
 غير من قولهم ايام العرب لو قايعها قل فانتظروا اي معكم من المنتظرين لذلك او فانا  
 نتظروا هلاك اني معكم من المنتظرين هلاككم ثم نجي رسلكم والذين آمنوا عطف على محزون  
 دل عليه الا مثل ايام الذين خلوا كما قيل نهلك الامم ثم نجي رسلكم ومن آمن بهم على هكاية  
 الحال الماضية كذلك حقا علينا نجي المؤمنين الانبياء او انحاء كذلك نجي محمدا وصحبه  
 يملك المشركين وحق علينا اعتراض ونصب بفعله الله وقيل بدل من ذلك قل يا ايها الناس  
 خطاب لاهل مكة ان كنتم في شك من ديني وصحة فلا تعبدوا الذين يعبدون من دون  
 الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوكلون هذا خلاصه ديني اعتقادا وعلا فاعرضوها على  
 العقل والعرف وانظروا فيها يعين الاتصاف لتعلموا صحتها ووصولي لا اعبدوا ما يخلقون وتعبون  
 ولكن اعبدوا القوم الذي هو بوضوحه ويتوكلون وانما خص التوفى بالذكر للتهديد والوعيد  
 ان الكون من المؤمنين بما دل عليه العقل ونطق به الوحي حروف الجار من ان يجوز ان  
 يكون من المظهر مع ان وان وان يكون من غير كقوله امرتكم الخير فافعل يا امرت به وان  
 اقم وجهك للدين عطف على ان الكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والافرق بينهما في  
 العرض لان المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك  
 سواء للخبر منها والطلب المعنى و امرت بالاستقامة في الدين والاستعداد فيه باداء الفرائض  
 ولا انتباه عن القبائح او في الصلوة باستقبال القبلة حينئذ حال من الدين او الوجه ولا تكون  
 من المشركين ولا تدع من دون الله مالا يتفعل ولا يتفرك بنفسه ان دعوة او فذلة



فان دعوتك فانك اذ امن الظالمين جزاء للشر وجواب لسؤال مقدم من بقية الدعاء وان  
بسمك الله يضر وان يصيبك فلا كاشف له بوجه الله هو الله وان يردك خير فلا راد  
 فلا داع لفضله الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخير والس مع الضرع تلازم الامرين  
 للتبني على ان الخير مراد بالذات وان الضرع ما سبهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضرع  
 للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يشن لان مراد الله لا يكون  
 رده يصيب به بخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فمعه الرمة بالاطمة  
 ولا يتأسوا من غفرانهم بالعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسول الله او القرآن  
 ولم سبق لكم عذر فمن اهتدى بالايما والمثابة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن  
 ضل بالكفر بها فانما يضل عليها لان وبال الضلال عليها وما انا عليكم بوكيل تحفظ كقول  
 الى امركم وانما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامثال والتبليغ واصبر على دعوته  
 ويجل اذيتهم حتى يحكم الله بالنزاع وبالامر بالقتال وهو خير الحاكمين اذ لا يمكن لخطا  
 في حكمه لاطلاعه على السائر اطلعه على الظواهر عن النبي عليه السلام من قراء سورة يونس اعطى من  
 ايامه عشر حسنات بعد من صدق يونس وكذب به وبعد من غرق مع فرعون  
 سورة هود مكية ويعقوبية

بسم الله الرحمن الرحيم الركب مبتداء وخبر او كتاب  
 محذوف احكمت آياته نظمت نظما حكما لا يعثر به اختلال من جهة اللفظ والمعنى او  
 منعت من الفساد والنسخ فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ او احكمت  
 بالبحج والدلائل او فعلت حكمة منقولة من حكم بالضم اذا صار حكما لانها مشقة على ما  
 لكم النظرية والعملية ثم فصلت بالنوايد من العقائد والاحكام والمواعظ والاختيار  
 وجعلها سورة وبالانوال تحاشا او فضل فيها ولخص ما يحتاج اليه وقوي ثم فصلت ان  
 فوقت بين الحق والباطل واحكمت آياته ثم فصلت على البناء للتكلم ثم للتفاوت في  
 الحكم او للتراخي في الاخبار بين لدن حكيم خبير صدق افرى ككتاب او ضرب بعد ضربه واصله  
 او فصلت وهو تقوي الاحكام وتفصيلها على اكل ما ينبغي باعتبار ما ظهر امر وما ضفى ان لا

في سورة هود  
 في سورة هود  
 في سورة هود



تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ لَأنَّ لَا تَعْبُدُوا وَقِيلَ إِنَّ مَشَقَّةَ لَأنَّ فِي تَفْصِيلِ الْآيَاتِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَ  
يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا مُبْتَدَأً لِلْإِغْلَافِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْأَمْرَ بِالتَّوْحِيدِ عَنْ عِبَادَةِ الْغَيْرِ كَمَا قِيلَ  
تَرَكَ عِبَادَةَ غَيْرِهِ بِمَعْنَى الزَّمَنِ أَوْ تَرَكَوهُ تَرَكَهُ أَتَى كَلِمَةً مُنْهَ تَذِيرٌ وَبَشِيرٌ بِالْعِقَابِ  
عَلَى الشِّرْكِ وَالْثَوَابِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا سِرَّكُمْ عَطَفَ عَلَى أَنْ لَا تَعْبُدُوا ثُمَّ تَوَبُّوا  
إِلَيْهِ ثُمَّ تَوَصَّلُوا إِلَى مَطْلُوبِكُمْ بِالْقُوَّةِ فَإِنَّ الْعَرْشَ عَنْ طَرَفٍ طَلَّقَ لِأَبْدَلِهِ مَنْ رَجَعَ وَقِيلَ  
اسْتَغْفِرُوا مِنَ الشِّرْكِ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَةِ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ لَتَاوَتْ مَا بَيْنَ الْآيَتَيْنِ  
يَتَغَفَّرُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا يَعْتَبِرُكُمْ فِي مَنْ وَدَّعَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى تَوَاعُظُكُمْ الْمَقْدِمَةُ أَوْ لَا  
يَمْلِكُكُمْ بِعَذَابِ الْإِسْتِصَالِ وَالْأَرْزَاقِ الْأَجَالِ وَأَنْ كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِالْأَعْمَالِ كَلِمَتُهَا  
سَمَاءٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ فَلَا يَنْفِرُ وَيُؤْتَى كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ وَيُعْطَى كُلُّ ذِي  
فَضْلٍ ذِيهِ فَضْلُهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ وَهُوَ وَعْدٌ لِلْمُوحِدِ النَّائِبِ خَيْرُ الدَّارَيْنِ وَأَنْ تَوَلَّوْا  
وَأَنْ تَتَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ يَوْمَ الشَّهَادَةِ وَنَدَى  
أَسْلَوْا بِالْقَهْرِ حَتَّى أَهْلُوا الْحَيْفَ وَفَرَّوْا وَأَنْ تَوَلَّوْا مِنْ وَلَّى إِلَى اللَّهِ مِنْ جَعَلَكُمْ رُجُوعَكُمْ  
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ شَارِعٌ عَنِ الْقِيَاسِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى تَقْدِيرِهِمْ  
أَشَدَّ عَذَابٍ وَكَانَ تَقْرِيبٌ لِكَلِمَةِ الْيَوْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَنَوَّعُونَ صُدُورُهُمْ يَتَنَوَّعُونَ عَنِ الْقَوْلِ وَ  
يَخْشَوْنَ عَنْهُ أَوْ يُعْطَوْنَهَا عَلَى الْكُفْرِ وَعِدَاةُ النَّبِيِّ أَوْ يُولُونَ ظُهُورَهُمْ وَفَرَّوْا  
يَتَنَوَّعُونَ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ مِنْ أَتَوَّيْ وَهُوَ مِنَ الْمَبَالِغَةِ وَتَتَنَوَّعُ وَاصِلَةٌ تَتَنَوَّعُونَ مِنْ  
الْثَمَنِ وَهُوَ الْكَلَالُ الضَّعِيفُ أَرَادَ بِهِ ضَعْفَ قُلُوبِهِمْ أَوْ مَطَاوَعَهُ مَصْدُورُهُمْ لِلثَمَنِ وَ  
تَتَنَوَّعُونَ مِنْ اثْنَانِ كَمَا سَاقَ بِالْهَمْزِ لِيَسْتَحْفَظُوا مِنْهُ مَنْ اللَّهُ بِسِرِّهِمْ فَلَا يُطْلَعُ رَسُولُهُ وَ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ قِيلَ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الشَّرِكِينَ قَالُوا إِذَا أَرَحِينَا سَتُورَنَا وَ  
اسْتَغْفِينَا شَيْبَانَا وَطُونَنَا صُدُورَنَا عَلَى عِدَاةٍ مُحَمَّدٍ كَيْفَ يَعْلَمُ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي النَّافِثِينَ  
وَفِيهِ نَظَرٌ إِلَى الْآيَةِ مَكِّيَّةٍ وَالنَّفَاقِ حَدَثٌ بِالْمَدِينَةِ الْأَخْيَرِ يَسْتَغْفِرُونَ نِيَابَتَهُمْ إِلَّا  
حِينَ يَأْتُونَ إِلَى فَرَاشِهِمْ وَيَتَغَطُّونَ بِشَيْبَانِهِمْ يَعْلَمُ مَا يَسْرُورُ قُلُوبِهِمْ وَأَنْ يَغْلِبُوا  
بِأَفْوَاهِهِمْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِهِ سِرُّهُمْ وَعِلْمُهُمْ فَكَيْفَ يَحْفَظُ عَلَيْهِ مَا عَسَى أَنْ يَخْبُرُوهُ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ



عليهم بذات الصدور بالأسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها وما من دابة  
في الارض الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه بفضلا ورحمة و  
انما التي بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحلا على التوكيل فيه ويعلم مستغرها و  
مستودعها اماكنها في الحيوة او الاصلاب والارحام او مسكنها من الارض  
حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة  
كل واحد من الدواب واحوالها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ و  
كانه اريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على  
المكنات باسرها تقوير للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد وهو الذي  
خلق السموات والارض في ستة ايام خلقها وما فيها اكتمت ساية في الارض  
او ما في جهنم العلو والسفل وفتح السموات دون الارض لاختلاف العلويات  
بالاصل والذات دون السفليات وكان عرشه على الماء قبل خلقها لم يكن جابل  
بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على مكان الخلاء وان الماء  
اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله  
اعلم بذلك لينبؤكم انكم احسن عملا متعلق بخلق الله خلق ذلك كخلق من  
خلق ليعلمكم معاملة المبتلى لاصوالكم كيف تعملون فان حله ذلك اسباب و  
مواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج اليه اعمالكم ودلائل وامارات تستدلون بها  
وتستنبطون منها وانما جاز تعليل فعل البلوي لما فيه من معنى العلم من حيث  
انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفصيل والاختيار النازل  
لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبيل للتحريض على احسن الحسن والتحريض  
على التفتي دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعمل القلب و  
الجوارح ولذلك قال النبي عليه السلام انكم احسن عملا واورع عن محارم الله واسرع  
في طاعة الله والمعنى انكم اكل علما وعملا ولين قلتم انكم مبعوثون من بعد  
الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ان ما البعث او القول



او القرآن المتضمن لذكر الاكاسم في الخديعة والبطلان وقد قراء حمزة والكلبي  
الاساخر على ان الاشارة الى الغائل وقوى انكم بالفتح على تضمين قلت معنى ذكرت  
او ان تكون بمعنى على ام وليئن قلت عليكم مبعوثون بمعنى نوقعوا بعثكم  
ولا تثبتوا بان كان لعدو من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في ان كان وليئن اخرنا عنهم  
الغلاب الموعود الي امة مفروضة الى جماعة من المرافات قليلة ليقولن استنزه  
ما حجبته ما ينفعه من الوقوع الا يوفى يا ايها هم يوم بدر ليس مرفوعا عنهم ليس  
العذاب مرفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقييد  
ضربه عليها وحقاقيهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة  
في التهديد كما كانوا به يستهزئون ان العذاب الذي كانوا به يستعملون فوضع  
يستنزون موضع يستعملون لان استعجالهم كان استنزه وليئن اذقنا الانسك  
منازحة وليئن اعطياه نعمة بحيث يجد لذتها ثم نزعناها منه ثم سلبنا تلك  
النعمة منه انه ليؤس قطوع رجاءه من فضل الله لقله صبره وعدم تقويمه لكون  
مبالغ في كفران ما سلف من النعمة وليئن اذقناه نعمة بعد ضربه مستهزئة كمن بعد  
ستم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين كتبه لا تخفى ليقولن ذهب السيئات  
عني ان المصائب التي سأتى انة لفرح بطر بالنعمة مغتربة جاحوز على الناس  
مشغول عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الازالة والمس تبنيه على ان تاجي الانسان  
في الدنيا من النعم والمن كما لا نوضع لما نحن في الارض وانه يقع في الكفران والبطر بايدي  
شي لان الذوق اول ادراك الطعم والمس مبدء الوصول الى الذي صبر واعا  
الضراء ايماننا بالله واستسلامنا لقضائه وعملوا الصالحات شكرا لاله سائبنوا  
لاحقها اولئك هم مغفرون لذنوبهم واجبر كبر اقل الجنة والاستثناء من انفس  
لان المراد به الجنس فاذا كان محلي باللام افاد الاستغراق ومن حمله على الكافر لسبق  
ذنوبهم جعل الاستثناء منقطعا فلما ذكرنا انك بعض ما نومي اليك تترك تبليغ  
بعض ما نومي اليك وهو ما يالف راي المشركين مخافة ردهم واستنزههم ولا يلزم



من توقع الشيء لوجود ما يدعوا اليه وقوة جواران يكون ما يصر عنه وهو عقبة الزل  
عن الحيانة في الوحي والتقية في التبليغ ههنا وصايق به صدرك وعارض لك لحياتك  
صيق بان تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفع في الاستباع  
كالملك او جماعة ملك تصدق وقيل الضمير في به بهم يفسر ان يقولوا انما انت نذير  
ليس عليك الا انذار بما اوي اليك ولا عليك ردوا او اقترعوا فاما بالك بضيق به صدرك  
والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم  
ام يقولون افترينا ام منقطع والماء لما يوي قل قاتلوا بعشر سور من قبل في الفصاحة  
في حسن النظم تحذاهم او لا بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سئل الامر عليهم وتحذاهم بسورة  
وتوحيد المثل باعتبار كل واحد مفتربات مختلفة من عند انفسكم ان صح اني احببته من  
عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثل يبدرون على مثل ما اقرر عليه بل انتم اقدر لتعلم القصص  
والاشعار وتعودكم القريض والنظم وادعوا من استطعتم من دون الله الى العاقر  
على العارضة ان كنتم صادقين انه منكم فان لم يستجيبوا لكم بآياتنا ما دعوكم اليه  
وجع الضمير لما لتعظيم الرسول اولان المؤمنين ايضا كانوا يسجدونهم وكان امر الرسول  
متنا ولا لهم من حيث انه يحب اتباعه عليهم في كل امر الا ما خضه الدليل للتنبيه على ان النكح  
ما يوجب رسوخ ايمانهم وفق يقينهم فلا تغفلون عنه ولذلك رتب عليه قوله فاعلموا  
انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو  
واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القاهر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غير ولظهور  
عجزهم ولتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه باعجازه عليه وفيه تهديد واقناط من  
ان يحجزهم من باس الله انهم فكل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون  
مخلصون فيه اذا حقق عندكم اعجازه مطلقا وبجوزان يكون الكل خطابا للمشركين والضمير  
في لم يستجيبوا لمن استطعتم ان فان لم يستجيبوا لكم الى المظاهرة لعجزهم وقد عرفتم من  
انفسكم القصور عن العارضة فاعلموا انه نظم لا يعلمه الا الله وانه منزل من عند وان  
ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجاة القاطعة



كان

وفي مثل هذا الاستفهام اجاب ببلغ لما فيه من معنى الطلب والتبني على قيام الموجب وزوال  
 العذر من يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسان وبره تَوْفَىٰ بِهِمُ اَعْمَالُهُمْ فِيهَا  
 توصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد  
 وقوى يوفى بالياء ان يوفى الله وتوفى على البناء للفعول وتوفى بالتخفيف والرفع  
 لان الشطر ماض كتوله وان اياه كريم يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا صرم ولا هم  
 فيها لَا يَخْشَوْنَ لا ينقصون شيئا من اجورهم ولا راية في اهل الرياء وقيل في الثقلين  
 وقيل في الكفرة وبرهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار مطلقا في مقابلة  
 ما عملوا لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبعثت لهم اوزارا لعرايم السبئية  
وَحِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا لانه لم يبق له ثواب في الاخرة اولم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله  
 والعنة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الطرف بصنعوا على ات الضمير للدنيا  
وَبَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحد من المؤمنين علة  
 لما قبلها وفرك وباطلا على انه مفعول يعملون وما اياهما في اوفى معنى المصدر كقوله وللخارج  
 من في زور كلام وبطل على الفعل اَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ يَقِينَةٍ مِنْ رَبِّهِ برهان من الله يده على  
 الحق والصواب فيما ياتيه ويذكر والحجة لانكار ان يعقب من هذا شأن هؤلاء المقصودين  
 همهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم من المنزلة وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر  
 وتقدير اَمَّنْ كان على بينة كمن كان يريد حياة الدنيا وهو حكم بعم كل مؤمن مخلفا وقيل  
 مؤمنوا اهل الكتاب ويتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل شاهد منه شاهد  
 من الله يشهد بصحة وهو القرآن ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى يعني التوراة  
 فانما ايضا يتلوه في التصديق او البينة هو القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد من  
 اولسان الرسول على ان الضمير له او من التلو والشاهد ملك بحفظ والضمير في تلو انا  
 لمن او للبينة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة متبراه وقوى كتاب بالنصب  
 عطفا على الضمير في يتلوه ان يتلو القرآن شاهد من كان على بينة دالة على انه حق كقوله  
 شهد شاهد من بني اسرائيل وبراء من قبل القرآن التوراة ااما كتابا مؤمنا في الدين وحجة

وقيل المراد بالبينتهم



ورحمة على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز خير الدارين اولئك اشارة الى من كان  
على ميتة يؤمنون به بالقرآن ومن يكفر به يخرب من اهل مكة ومن تحب  
مهم على رسول الله قال لا رموعد يودها الاممالة فلانك في سرية منه من الموعد  
او القرآن وقوى سرية بالضم وهي الشك انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا  
يؤمنون لقلة نظرم واختلال فكرهم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كان اسد  
اليهالم ساء اولئك عنما تزل اولئك يقرضون على ربهم في الوقف بان يحسوا  
عرض اعمالهم ويقولوا اشهاد من الملائكة والنبين او من جوارهم وموضع شاهد  
كاصحاب وشهد كاشف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين  
نوبل عظيم مما حلف بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله  
عن دينه ويبغونها عوجا يصفونها بانحرف عن الحق والصواب او يبغون اهلها بان  
يعوقل بالردة وهم بالكفر كافرون ولكال انهم كافرون بالآخرة وتكريرهم لتأكيد  
واختصاصهم به اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اس ما كانوا معجزين الله في الدنيا  
ان يعاقبهم ومكان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم عن العقاب ولكنه اخر  
عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب استئناف وقرا ابن  
كثير وابن عامر ويعقوب بضعت التشديد ما كانوا يستطيعون التمتع لتصاصهم عن  
الحق وبغضهم وما كانوا يتصورون لتعاصمهم عن آيات الله وكأنه العلة لصاعه العذاب  
وقيل هو بيان مانفاه من ولاية الآلهة بقوله ومكان لهم من دون الله من اولياء  
فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لم العذاب اعترض اولئك الذين  
خبروا انفسهم بانفسهم بعبادة الآلهة بعبادة الله وصل عنهم ما كانوا يفترون من آلهة  
وشفاعتها او خروا بما بدلوها وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحشر والندامة  
كأجرهم انهم هم الماخذ من الاهدابين واكثر خسرانا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
واحبوا الي ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له من انجبت وهي الارض المطيبة اولئك اصحاب  
الجنة هم فيها خالدون دايمون مثل الفريقين الكافرون المؤمنين كالانبياء والاصفيين



والبصير والشميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعى لتعظيمه عن آيات الله وبالاصم  
لنقصه عن استماع كلام الله وثباته عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع البصير لان  
امر بالصدق فيكون كل منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين  
العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين ضديهما والعاطف لعطف الصنف على الصنف كقول  
الصالح فالغائم فالآيب وهذا من باب الفرق الطباق هل يستويان هل يستوي  
الفرقان مثلا ممثلا او صنف وحالا افلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها  
ولقد ارسلنا نوحا الي قومه اني لكم وقرء نافع وعاصم وابر عامر  
وهو بالكسر على ارادة القول نذيرين ايتن لكم موجبات العذاب ووجه ذلك  
ان لا تقبلوا الا الله بدل من اتي لكم او مفعول مبين ويجوز ان يكونا منفسه متعطفين  
بارسلنا او بنذيرين اخاف عليكم عذاب يوم الپير موم وهو في احقته صنف  
العذب لكن بوصفه العذاب وانه على طر يوجب جدجته وندارك صائم للبالغة فقال  
الملاء الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلكنا لامرية لك علينا خصل بالنبوة  
ووجوب الطاعة وما نريك الا الذين هم اراد لنا اجتنابا مع ازل فانه  
بالغلبة صار مثل الاسم كالاكبر او ازل جمع ازل بايدي الرأي ظاهر الراى من غير  
تتمق من البدو او اول الراى من البدو الياء مبدلة من الهزة لا تكسار ما قبلها وقول  
ابوعمر وبالهمزة وانتصابه بالطرف على حذف المضاف او وقت حدوث بايدي الراى و  
العامل فيه اتبعك وانما استردوهم لذلك اول فقرهم فانه لما لم يعملوا اطاعوا من  
اكتوى الدنيا كان لا حظ با اشرف عندهم والمجروم منها ازل وما نريك لكم لك و  
لستعك علينا من فضل يوهلكم للنبوة واستحقاق التابفة بل نطنتكم كما ديين اياك في  
دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصديقك فغلب المخاطب على الغائبين قال يا قوم اذيعم  
اخبرني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهد يصح دعواى وانا في رضى من علي  
بايتاء البينة او النبوة فعبت عليكم تخيفت عليكم فلم تتدبرم وتوحيد الضمير لان البينة في  
نفسها هي الرحمة او لان خفاها يوجب خفاء النبوة او على تقدير فعبت بعد البينة و



ومعناها للاختصار اوله لكل واحد منها وقواهم والكسائي وحفص فعميت اراخيت  
وقوي فعها على ان الفعل لله انزل نكوصا انزلكم على الاستدعاء بها واشهرها كاهون  
لا يختارونها ولا يتاملون فيها حيث اجتمع ضمير ان وليس احدهما مفعولا وقدم الماعرف منها  
جاز في الثاني الفصل والوصل ويا قوم لا اسئلكم عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر  
فعلهم مذكرا جعله ان اجري الاعلى الله فانه الماعول منه وما انا بطارد الذين  
اتوا جواب لم حين سئلا طردهم انهم ملاقوا اربعهم في اصول طاردهم عند او انهم  
ملاقوه وينوزون بربه فكيف طردهم ولكني ربيكم قوما تجهلون بلقاء ربكم او باقدارهم  
او في الناس طردهم او تتسهمون عليهم بان تدعوم اراذل ويا قوم من ينصرفي من الله  
يدفع الله ان طردتهم وم بتلك الصفة والثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان الناس  
طردهم ويتوفيق الايمان عليهم بصواب ولا اقول لكم عندي خزانة الله رزقه و  
اوا له حتى يجدتم فضلي ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزانة الله اقول انا  
اعلم الغيب حتى يكونوني استبعادا حتى اعلم ان هؤلاء اشعوني بادي الراي من غير نصية  
ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول ولا اقول ابي ملك حق نقولوا مات  
الابن مثلنا ولا اقول للذين تردوني اعينكم ولا اقول في شان من استر نفوسهم  
لنفرم كن يوتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله  
اعلم بما في انفسهم اني ازالين الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ولا ذرراء افعال  
من رزق عليه اذا عابه فلبت نأوه دالا لحيث في الظلم واستناد الى الاعين للآية  
والبنية على انهم استر فلوهم تادي الروية من غير روية وبما عاينوا من رثاء حالهم وقلة  
شأنهم دون تامل في معاشهم وكما لا اتم قالوا يا نوح قد جاد لنا خاسمتنا فاكفرت جد لنا  
فالطمة او ابيت با نواعه فاننا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوة  
والوعيد فان مناظرهم لا تؤثر فينا قال انما يا نوح به الله ان شاء عاجلا او آجلا  
والمحزون يدفع العذاب او الحرب منه ولا ينفعكم نفي ان اردت ان انهي لكم شر  
ودليل جواب والجملة ودليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وتقدير الكلام ان



يريد ان يعوكم فان اردت ان انفع لكم لا ينفعكم نصي ولذلك تقول لو قال الرجل انت  
طالق ان دخلت الدار ان كنت زيرا فدخلت ثم قلت لم تطلق وهو جواب لما اوهموا من  
ان جد الكلام بلا طائل وهو يدل على ان ارادة الله يصح تعلفها بالاغواء وان خلاصه  
محال وقيل ان يعوكم ان يملككم من غوى الفصيل غوى اذا بشتم فملك هو ربكم  
خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته والله ترجعون فيما ربكم على اعمالكم ان يقولون  
افترية قل ان افتريته فعلى اجرامي وباله وقرن اجرامى على الجمع وانباري ان افتريته  
من اجرامكم من اسناد الاقراء الي واوحى الى نوح انه لن تؤمن من قومك الا  
من قد آمن فلا تبئس بها كافوا يفعلون افنط الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما  
فعلوا من التكذيب ولا يذم واضع الفلك باعيننا ملسا باعيننا غير بئس الامام  
الحسن الذي به يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزرع عن المبالغة في الحفظ والرياء  
على طرية التمثيل ووحينا اليك كيف نقصها واللخاطني في الذين ظلموا فلا ترحمهم  
فيم ولا تدعى باستدفاع العذاب عنهم انهم معروفون محكوم عليهم بالاغراق ولا يسل  
الى كفة ويضع الفلك كناية حال ماضية وكلماته عليه ملاء من قومه سبحوا لله  
استزوا به لعله السفينة فانه كان يعلها في برية بعيد من الماء وان عرنة كافوا يعلمون  
منه ويقولون له احصت تجارا بعد ما كنت نبيا قال ان شحوا ومتا فانا شحونكم كما  
تشحون اذا اخذكم الغرق في الدنيا واخوف في الارض وقيل المراد بالسحرة الاسحجال  
فسوف تعلمون من ياتي عذاب بحرية يعني به اياهم وبالغذاب الغرق ويحل عليه  
ونزل او يحل عليه فلول الدين الذي لا انكسار عنه عذاب مقيم دايم وهو عذاب النار  
حتى اذا جاء امرنا غاية لقوله ويضع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه او حتى الى  
يبتداء بعدها الكلام وقار التنوير بع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنوير نور  
الجنس ابتداء منه النبوع على ظرف العادة وكانت في الكوفة في موضع مسجد ما اوفى الهند  
او بعين وردة من ارض الخيرة وقيل التنوير وجه الارض واشر موضع فيها  
قلنا احل فيها في السفينة من كل نوع من الحيوانات المنفعة بها زوجان اثني ذكر



ذكر اثنى هذا على قلته حفظ الباقون اضا فوا على معنى اهل اثنين من كل زوجين من كل  
صنف ذكر وصنف اثنى واهلك عطف على زوجين او اثنين والمراد امراته وبنوه ونسائهم  
لما من سبق عليه القول بان من الفرقين يريد به كنعان واثه واعدته فانها كانا كافرين  
ومن امن والمؤمنين من غيرهم وما امن معه الا قليل قيل كانوا تسعة وسبعين زوجة  
المسلمة وبنوه ثلاثة سام وحام وبافت ونسائهم وابنائهم وتسعون رجلا وامرأة من غيرهم  
روى الله عليهم اتخذ السفينة في سنن من الساع وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين  
وسمها اثنين وجعل لها ثلاثة بطون فحل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها الناس  
وفي اعلاها الطير وقال اركبوا فيها اركبوا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في الماء كالركوب  
في الارض بسم الله تجر بها ومرسيتها متصل بركبوا حال من الواو اركبوا فيها  
مقيمين الله او قائلين بسم الله وقت ارجائها وارسائها او مكانها على ان المجري والركب  
لوقت او الزمان او المصدر والمضاف محذوف كقولهم آتيتك خفوف النجم وانتصابهما  
بما قدرناه حالا ويجوز رفعهما بسم الله على ان المراد بهما المصدر او صلة من متبدل وفوق  
ان ارجائها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر محذوف وفي اماهله مقتضيه لا تعلق لها  
بما قبلها او حال مقتضى من الواو والهاء وروى انه كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله تجر  
واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحيا كقوله ثم اسم السلام  
عليكما وقراضه والكسائي وعاصم برواية حفص مجريها بالفتح من جري وقرى مرساها ايضا  
من رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ومجرىها ومرسيتها بلفظ الغايل صفتين لله ان ركبها لقوله  
رحمته اياكم ولما تجاكم وهي تجري بهم متصلة بمحذوف دل  
عليه اركبوا اركبوا مسميين وهي تجري وهم فيها في موج كالجبال في موج من الطوفان وهو  
ما يرتفع من الماء عند اضطراب كل موج منها كجبل في تراكبها وارتفاعها وما قيل من ان الماء  
طبق ما بين السماء والارض وكان السفينة تجري في جوفه ليس بنابت والشهروان علاشوخ  
اجبال خمسة عشر ذراعا وان صح فعله ذاك قبل التطبيق وتأدى نوح ابنة كنعان وقرا  
ابنهما وابنه بحذف الالف على ان الضمير لامرأة وكان ربه وقيل كان لغيره ربه لقوله

يكون



في اتساعها وبوطها اذا الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالخيانة الخيانة في الدين وفوق  
ابناء على النذبة وكونها حكاية سقوع حذو البحر وكان في معزل عن نفسه عن ابيه او عن  
دينه مفعل للكان من عزله عنه اذا ابعده يابني اركب معنا في السفينة والجمهور كسروا  
الياء ليدل على الاضافة الى زلفة في جميع القران غير اثنين كثير فانه وقف عليها في لغز في قوله  
سلاول باتفاق الرواه وفي الثالث في رواية قبل وتمامه فانه فتح ههنا اقتصارا على الفتح من  
سلاول المبدلة من باء الاضافة واختلف الرواية عنه في سائر المواضع وقد ادغم الباء في اليم  
ابوهم والكسائي وصف لقائيهما ولا تكن مع الكافرين في الدين والافعال قال سلاول  
الى جبل يعصم من الماء ان يعرفني قال لا اعلم اليوم من امر الله الا من رحم الله اللهم  
وهو الله تعالى او لا مكان من رحمهم الله وهم المؤمنون وحيث ذلك ان يكون اليوم معصم  
جبل وهو يعصم اللائذ به الاممهم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا اعلم بغيره لاذ اعصمة  
كقوله في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع ابو كل من رحمه الله يعصمه وحال بينهم اليوم  
بين نوح وابنه اوبين ابنه والجبل كان من القريين فصا ومن المملكين بالاء وقيل يارض  
ابلقى ما ذكر في اسماء اقلبي نوديا بما ينادي به اولوا العلم وابراهما يوم روق تمثلا كمال قدرة  
وانقيادها لما يشاء تكويش فيها بالامر المطاع الذي يامر بالمقاد حكمه المباهم الى امتثال امره بانه  
من عظمته وخشيته من اليم عقابه والبلغ النصف والافعال الماسك وعيض الماء وقضى الامر  
وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوث واستقرت السفينة على الجودي  
جبل بالوصل وقيل بالشام وقيل بابل روي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصلا  
ذلك اليوم وصار سنة وقيل بعدا للفقوم الظالمين هلاكهم يقال بعد بعدا وبعدا اذا  
بعد بعدا بعين البرح عوده ثم استعير للهلاك وخض برعة السوء والآية في غاية الغضبة  
لنجاته لفظها وحسن نظرها والدلالة على كنه الحال مع الامحار الى عن الافعال وابراهما الخبايا  
على البناء المفعول دالة على تعظيم العاقل وانه متعين في نفسه مستغنى عن ذكره اذ لا يذهب  
الوهم الى غير الحق للعلم بان مثل هذه الافعال لا يتدر عليه سوى الواحد القهار ونادى نوح  
ربه واراد نداه بديل عطف قوله فقال رب ان ابني من اهلي فانه الذاء وان وعدك

نفس



وَعَدَكَ الْحَقَّ وَأَنْ كُلَّ وَعْدٍ حَقٌّ لَاسْطَرُوبٍ إِلَيْهِ لَخَلْفٌ وَقَدْ وَعَدْتَ أَنْ تُنْجِي أَهْلِي فَمَا حَالَهُ  
أَوْ قَالَ لَمْ يَنْجُ وَكَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ هَذَا النَّدَاءُ قَبْلَ غُرْقِهِ وَأَنْتَ أَكْثَمُ لِلْحَاطِكِينَ لَأَنَّكَ أَعْلَمُهُمْ وَ  
أَعْدَاهُمْ أَوْلَانِكَ أَكْثَرُ حِكْمَةٍ مِنْ ذَوِي الْحِكْمِ عَلَى مَنْ لِحَاكَمٍ مِنَ الْحِكْمَةِ كَالِدِرَاعِ مِنَ الذَّرِيعِ قَالَ يَا  
نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لَقَطَعَ الْوَلَايَةَ بَيْنَ الْوُفَى وَالْكَافِرِ وَإِذَا يَدُ إِلَيْهِ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى غَيْرِ  
صِرَاحٍ فَإِنَّهُ تَقْلِيلٌ لِنَفْسِي كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِهِ وَاصِلُهُ أَنْ ذُو عَمَلٍ فَاسِدٍ فَجَعَلَ ذَاتَهُ ذَاتَ الْعَمَلِ لِلْمُبَالَغَةِ  
كَقَوْلِ أَخْنَسَ تَصِفُ نَاقَهُ تَرْغَعُ مَارْتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَذْكَرْتُ الصَّالِحَ تَصِيرُ بِالْمُنَاقِضَةِ بَيْنَ  
وَصِفَيْهَا وَاتِّفَاءٍ مَا أَوْجِبَ النِّجَاةَ لِمَنْ يَخُصُّ مِنْ أَهْلِهِ عَنْهُ وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ أَنَّ عَمَلُ مَنْ  
عَمِلَ عَلَى غَيْرِ صِرَاحٍ فَلَا تَشَاءُ لَنْ مَالِكٍ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مَا لَا تَقْلَمُ أَصَوَابَ هَوَامٍ لَيْسَ وَأَمَّا سَمِيحُ بْنُ  
سُوَيْلَةَ لَقَضَى ذِكْرًا لِمَوْعِدِ نَجَاهِ أَهْلِهِ اسْتِجَارَهُ فِي شَاةٍ وَلَنْ أَوْاسْتَفَارَ الْمَانِعَ لِلَاخَازِ فِي  
حَقِّهِ وَأَمَّا اسْتِجَارُهُمْ جِهْلًا وَزَجْرُهُمْ بِقَوْلِهِ إِنْ أَعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ لَأَنَّ اسْتِجَارَهُمْ  
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْ أَهْلِهِ فَدَلَّ عَلَى كَالٍ وَانْقَاءٍ عَنِ السُّؤَالِ لَكِنْ اشْتَغَلَ بِحُبِّ الْوَلَدِ عَنْ حَقِّ  
اشْتِبَاهِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ يَفْتَحُ الْإِلَامَ وَالنُّونَ الشَّدِيدَ وَكُنَّا نَافِعُ وَابْنُ عَابَرٍ غَيْرُهَا كَسَرُ  
النُّونِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ تَسَالُفُ فِخْزَتْ نُونُ الْوَقَايَةِ لِاجْتِمَاعِ الْفَوَاكِلِ وَكَسَرَتْ الشَّدِيدُ لِلْيَاءِ  
ثُمَّ خُذْتُ أَكْتَفَاءً بِالْكَسْرِ وَعَنْ نَافِعٍ أَنْبَأَ نَهَانِي الْوَصْلُ قَالَ رَبِّ إِنْ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَلَكَ  
فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مَالِكٍ لِي بِهِ عِلْمٌ مَا لَا عَلِمَ لِي بِصِحَّةٍ وَلَا تَغْفِرُ لِي وَأَنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي مَا فَرَطْتُ مِنْ  
مِنْ السُّؤَالِ وَتَرْجِيحِي بِالنُّونَةِ وَالتَّفَضُّلِ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَعْمَالًا قَلِيلًا يَنْفَعُ أَهْبَطَ  
بِسَلَامٍ أَنْزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ مَسْأَلًا مِنَ الْمَكَانِ مِنْ جِهَتِنَا أَوْ سَلَامًا عَلَيْكَ وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ  
وَمُبَارَكًا عَلَيْكَ أَوْ زِيَادَاتٍ فِي نَسْلِكَ حَتَّى يُصِيرَ آدَمًا ثَانِيًا وَقَوِيَ أَهْبَطُ بِالضَّمِّ وَبَرَكَةُ  
عَلَى التَّوْحِيدِ وَهِيَ الْخَيْرُ النَّاسِ وَعَلَى أَمْرِ مِمَّنْ مَعَكَ وَعَلَى ثَمِّ هَمِّ الَّذِينَ مَعَكَ سَمَوًا  
أَمَّا التَّخَرُّبُ أَوْ لَشَعْبُ الْأَمْرِ أَوْ عَلَى أَمْرِ نَاشِئٍ مِنْ مَعَكَ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْغُنُونُ لِقَوْلِهِ  
وَأَمْرٌ سَمِعْتُمْهُمْ أَرْوَمْنَ مَعَكَ أَمْرٌ سَمِعْتُمْهُمْ فِي الدُّنْيَا نَتَرْتُمْهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ  
فِي الْآخِرَةِ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْكُفَّارُ مِنْ نَزْرَةِ مَنْ مَعَهُ وَقِيلَ قَوْمُ هُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ وَ  
شُعَيْبٍ وَالْعَذَابُ مَا نَزَلَ بِهِمْ تِلْكَ أَشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ نَفْعٍ وَمَحَلِّهَا الرِّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَجُزْأُهَا

فَاتَّحَا حَقِّ اقْبَالَ وَإِدْبَارِ  
تَمَّ بَدَلُ الْفَاسِدِ بِغَيْرِهِ

سَمِيحُ بْنُ صَالِحٍ

مَعْنَاهُ



مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَوْ بَعْضَهَا نُوْحِيهَا إِلَيْكَ خَيْرٌ نَّانِ وَالضَّيْفُ هَـ اِنْ سَوَّجَ الْيَكَاوِ  
حَالٍ مِنْ الْأَنْبَاءِ أَوْ حَوْلِ الْخَبَرِ وَمِنْ أَنْبَاءِ مَتَلَقَ بِهِ أَوْ حَالٍ مِنْ الْهَاءِ مَا كُنْتُ تَقْلِبُهَا  
أَنْتَ وَلَا قَوْلُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا خَيْرٌ أَمْ يَجْهَلُ عِنْدَكَ وَعِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ قَبْلِ إِيَّانَا  
إِلَيْكَ أَوْ حَالٍ مِنْ الْهَاءِ فِي نُوْحِيهَا أَوْ الْكَافِ فِي إِلَيْكَ أَوْ جَاهِلًا أَنْتَ وَقَوْمُكَ  
بِمَا فِي ذِكْرِهِمْ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّمْ إِذَا لَمْ يَخْلُطْ غَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ لَمْ يَسْمَعُوا  
فَكَفَّ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَضْبَرَ عَلَى مَثَلِ الرِّسَالَةِ وَأَذِيَّةِ الْقَوْمِ كَمَا صَبَرَ نُوْحٌ أَنْ  
الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ بِالْفَوْزِ لِلتَّقِيَّةِ عَنِ الشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي وَإِلَى عَادِ  
أَخَاهُمْ هُودًا عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ نُوْحًا إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ دَا عَطَفَ سَائِلًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا  
أَلِلَّهِ وَصَلِّ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَقَوِيَ بِالْحَجْرِ عَلَى الْمَجْرُورِ وَصَلَّ أَنْ تَسْمَعُوا الْمُنَادِي  
عَلَى اللَّهِ بِاتِّخَاذِ الْأَوْثَانِ شُرَكَاءَ وَجَعَلَهَا شَفْعَاءَ يَا قَوْمِ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِ  
أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ إِنِّي فَطَرْتُ خَاطِبَ كُلِّ رَسُولٍ قَوْمَ إِذَا ضَلَلْتُمْ أَتَيْنَاكُمْ وَلِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمِ  
فَإِنَّا لَا نَتَّبِعُ مَا دَامَتْ شُبُهَةٌ بِالْمَطَامِعِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَفَلَا سَمِعْتُمْ عَقْوَكُمْ فَتَوَلَّوْا  
الْمُحَقِّقَ مِنَ الْمُبْطِلِ وَالصَّوَابَ مِنَ الْخَطَا يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ  
اطْلُبُوا مَغْفِرَةَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ تَوَسَّلُوا إِلَيْهَا بِالتَّوْبَةِ وَابْتَغُوا الْبِرَّ عَنِ الْغِيَا مَا يَكُونُ  
بَعْدَ الْإِيمَانِ وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَ يَرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كَثِيرًا لَدْرًا وَبَرْدًا  
قَوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَيَضَاعِفُ قُوَّتَكُمْ وَأَمَّا رَغْبَتُهُمْ بِكثرةِ الْمَطْرُوزِيَّةِ الْمُقْبِلَةِ لَمْ يَكُنْ  
أَصْحَابُ زُرُوعٍ وَعِمَارَاتٍ وَقِيلَ حَسْبُ اللَّهِ عَنْهُمْ الْقَطْرُ وَأَعْقَمَ أَرْحَامُ سَائِلِيهِمْ ثَلَاثِينَ  
سَنَةً فَوَعَدَهُمْ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ كَثْرَةً لِلْأَمْطَارِ وَيَضَاعِفُ الْقُوَّةَ  
بِالتَّوَسُّلِ وَلَا تَوَلَّوْا وَلَا تَقْرَضُوا عَمَّا ارْتَعَوْكُمْ إِلَيْهِ مَجْرِبِينَ مُصْرِبِينَ عَلَى أَعْرَاسِكُمْ قَالُوا  
يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ نَحْنُ نَعْبُدُ آلِهَةً شِرْكَ آلِهَةِ دَاوُدَ وَإِسْحَاقَ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَحْنُ نَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ مُؤْمِنُونَ  
بِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْحَقِّاتِ وَمَا كُنْ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا بِتَارِكِي عِبَادَتِهِمْ عَنْ قَوْلِكَ  
صَادِرِينَ عَنْ قَوْلِكَ هَالِكِينَ الضَّيْفُ فِي تَارِكِي وَمَا كُنْ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ أَقْبَالَهُمْ مِنْ  
الْإِجَابَةِ وَالتَّصْدِيقِ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ مَا نَقُولُ إِلَّا قَوْلُنَا اعْتَرَاكَ إِنْ أَصَابَكَ مِنْ

بِالظُّنُونِ

بِاللَّهِ

ثَلَاثِينَ



من عراه يعوقه اذا اصابه بعض الهتاء بسوء خلقه لستك آناه وصديق عنها  
ذلك تزدى وتكلم بالخافات والجملة مفعول القول ولا لقولان الاستثناء  
منع قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون من دونه فليد  
جميعا نتر لا ينظرون اجاب به عن مخالفتهم على احقفاء بان اشهد الله تعالى  
على براته من اهتتهم وفراغهم عن اضلوعهم تأكيد لذلك وتشبثا له وامرهم  
بابه اشهدوا عليه استهانة بهم وان جمعوا على الكيد في اهلاكه من غير نظر  
حتى اذا اجتهدوا فيه وراوا انهم محضوا عن افرهم وهم لا قويا ولا شدا ان يضرو  
لم يبق لهم شبهة ان الهتهم التي هي جاد لا يضرو لا ينفع من اضلوع انتقامه وهذا  
من جملة معجزة فان مواجعة الواحد نجم الغفير من الجبابرة الفتاك العطاش الى  
اراقة دم هذا الكلام ليس الا لثقتهم بالله وتبطلهم عن اضلوع ليس الا بعصمة آياه  
ولذلك عقي بقوله اني توكلت على الله ربي وربكم تقوياله والمعنى انكم و  
ان بذلت غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءه وهو مالكي  
وما لكم لا الحق في ما لم يرد ولا يقدرون على ما لم يقدروا ثم يبرهن عليه بقوله ما من  
دابة الا هو اخذ بناصيتها اى الا وهو مالك لها قادرا عليها يضربها على ما يريد  
بها والاخذ بالنواصي تشيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم اى انه على الحق و  
العدل لا يضيع عند معتصم ولا يفتوه ظالم فان قولوا فان تنولوا فقد ابغضتم ما  
ارسلت به اليكم فقد ادبت ما على من الابلاغ والزام الحجة فلا تغربط معنى  
ولا عذر لكم فقد ابغضتم ما ارسلت به اليكم ويستخالف ربي قوما غيركم استيب  
بالوعيد لهم بان الله يملكهم ويستخلف قوما اخرين في ديارهم واموالهم او عطف على  
الجواب بالقاء ويؤيد القول بالجرم على الموضع وكانه قيل وان تنولوا يعذرون  
ويستخلف ولا تضرون بتوليكم شيئا من الضر ومن جزم يستخلف اسقط النول  
منه ان ربي على كل شئ حفيظ فلا تخفى عليه اعمالك ولا يفعل عن مجازاتكم  
او حافظ مستول عليه فلا يمكن ان يضرب شيئا ولما جاء امرنا عذابنا او امرنا بالعد

في

لا يمكن

لست



جَنَّتَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَكَانُوا اَرْبَعَةَ اَلْفٍ وَخَمِيسًا مِنْ  
عَذَابٍ غَلِيظٍ نَكْرِيرًا لِيَا بَنِي اِيْمَانٍ مَا نَجَاهُمْ عَنْهُ وَهُوَ السُّعُومُ كَانَتْ تَدْخُلُ اَنْفُوكُمُ الْكَفَرَةُ وَ  
تَخْرُجُ مِنْ اَدْبَارِكُمْ فَتَقْطَعُ اَعْضَاؤَهُمْ اَوْ الْمُرَادُ بِهِ يَخْتَمُّ مِنْ عَذَابِ الْاَلْفَرَةِ اَيْضًا وَ  
التَّوْبِخُ بَانَ الْمُهْلَكِينَ كَمَا عَذَّبُوا فِي الدُّنْيَا بِالسُّعُومِ فَهُمْ مُعَذَّبُونَ فِي بَرَاخِشَ بِالْعَذَابِ  
الْغَلِيظِ وَتِلْكَ اَعَادَاتُ اِسْمِ الْاَشَانَةِ بِاَعْتِبَارِ الْقَبِيلَةِ اَوْ لَانِ اِلْاَشَانَةَ اِلَى تَوْبِهِمْ  
وَآثَارِهِمْ حَجَرًا وَآيَاتٍ رَجَمَ كُفْرًا بِهَا وَعَصَا رُسُلَهُ لَانَّهُمْ عَصَا رُسُلَهُمْ  
وَمِنْ عَصَى رُسُلِهِ فَكَانَ عَصَى الْكُلِّ لَانَّهُمْ اَمَرُوا بِطَاعَةِ كُلِّ رَسُوْلٍ وَاتَّبَعُوا اَمْرَهُ  
كُلَّ حَيْثُ ارْتَدَّ عَنْهُمْ اِلَى الْاِيْمَانِ وَغَيْرُ مَنْ عِنْدَ عُنْدَا وَعُنْدَا وَعُنْدَا اِذَا  
طَفَى وَالْمَعْنَى عَصَا مَنْ دَعَاهُمْ اِلَى الْاِيْمَانِ وَمَا يَحْكُمُ وَالطَّاعُونَ مِنْ دَعَاهُمْ اِلَى  
الْكُفْرِ لَوْ مَا نَزَدَهُمْ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةُ وَتَوْمَ الْقِيَامَةِ اِنْ جَعَلْتَ الْعُقَّةَ  
ثَابِتَةً لَهُمْ فِي الدَّامِرِينَ تَكُنْ فِي الْعَذَابِ اَلَا اِنَّ اَعَادَاتِهِمْ رَجَمَ حَجَرًا وَ  
كُفْرًا بِغَيْرِهِ اَوْ كُفْرًا بِغَيْرِهِ فَخُذْ لِحَارِ الْاَبْعَادِ اِلْقَادِ دَعَاءُ عَلَيْهِمُ بِالْهَلَاكِ وَالْمُرَادُ  
الدَّلَالَةُ عَلَى اَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَوْجِبِينَ لِمَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ سَبَبُ مَا هَلَكَ عَلَيْهِمْ وَاِنَّمَا كَرِهَ اَلَا  
وَاَعَادَ ذِكْرَهُمْ تَقْطِيعًا لَامْرِهِمْ وَحِثًا عَلَى الْاِعْتِنَانِ كَمَا هُمْ قَوْمٌ هُودٍ عَظِيمُ بَيَانِ  
لِعَادَةِ وَفَايِدَةٍ مَسْرُومَةٍ عَنْ عَادَةِ الثَّانِيَةِ عَادَتِهِمْ وَالْاِيْمَانُ اِلَى اِنْ اسْتَقْبَلْتُمْ لِقَاءَهُ  
الْبَعْدَ بِمَا جَرَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هُودٍ وَاِلَى نُوْدٍ اَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا  
اِلَهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ اَنْشَأَكُمْ مِنْ اَرْضٍ هُوَ كَوْنَكُمْ مِنْهَا لَا اِغْنَى عَنْهُ  
خُلُقُ آدَمَ وَمَوَادُّ النُّطْفِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مِنَ التُّرَابِ وَاسْتَعْمَلَكُمْ فِيهَا اَعْمَلَكُمْ  
فِيهَا وَاسْتَقَامَكُمْ مِنَ الْعَمَلِ اَوْ اَقْدَرَكُمْ عَلَى عَمَلِكُمْ اَوْ اَمَرَكُمْ بِمَا وَفِيلٌ هُوَ مِنَ الْعَرَبِ  
بِعَنَى اَعْمَلَكُمْ فِيهَا وَيَا رَكْمَ وَيَرْثُهَا مِنْكُمْ بَعْدَ اَنْفُسِكُمْ اَعْمَلَكُمْ اَوْ جَعَلَكُمْ مُعَيَّنِينَ مِنْ  
دِيَارِكُمْ تَسْكُنُونَهَا مِنْكُمْ ثُمَّ تَتَّكِلُونَ عَلَيْهَا لَيْقُمَكُمْ وَاسْتَغْفِرُوهُمْ ثُمَّ تَوْبُوا اِلَيْهِ اِنَّ  
رَبِّي قَرِيبٌ قَرِيبٌ الرَّحْمَةُ حَيِّبٌ لِرَاغِبِهِ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْحُوًّا قَبْلَ  
هَذَا لِمَ تَقُومُ فِينَا مِنْ مَحَابِلِ الرُّشْدِ وَالسَّدَادِ اِنْ تَكُونُ لَنَا سَيِّدًا وَمُسْتَنَارًا فِي الْاَمْرِ



انقطع

او ان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك رجأونا عنك انتهازا ان نعبد  
تترك ما تعبدا بنا ونا على حكاية الحال الماضية واننا لفي شك مما ندعونا اليه  
من التوحيد والبرئ عن براونان تربت موقع في الربة من اراه اودى ربه  
على المسار الجازي من ارب في الامر قل يا قوم ارايتم ان كنتم على بينة  
من ربى سان وبعيرة ومرف التنا باعتبار الخاطين واتاني منه رحمة بوة  
ثم ينصرت من الله فمن منعق من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع  
عن الشرك به مما تزيرونني اذ باستنبا علم اباي غير خير غير ان في باطلا  
ما منجني الله والتعوض لعذابه او فما تزيرونني بما تقولون لي غير ان انسبكم الي  
الفسان ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية انتصب آية على لال وعالمها معنى لال  
ولكم حال منها قدمت عليها لتكثيرها فزروها ياتل في ارض الله ترغ نباتها و  
تشرب بائها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل لا تراعي عن مسكم  
لها بالسوء الايسر وهو لانه ايام ففقرها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم  
او في داركم الدنيا ثلاثة ايام الاربع والخميس والجمعة ثم تملكون ذلك وعدا  
مكذوب ام غير مكذوب فيه فاشع فيه باهرا مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه  
سليما وعامر او غير مكذوب على الجاز وكان الوليد قال له اني بك فان وفي به صدق  
ولم اكذب او وعد غير كذب على انه مصدر كالمجود والمفعول فلما جاء امرنا نجينا  
صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اى ونجيناهم من  
خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة او ذلهم وفضحتهم يوم القيامة وعن نافع  
هنا وفي المعارج في قوله عذاب يومئذ بالفتح على اكتاء الضاف والبناء من الضاء  
ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا  
الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثين قد سبق تفسير ذلك في سورة الاحزاب كان كره  
يقولون فيها ان مؤدا كفوا ربهم فانه ابو بكر هشا وفي النجم والكسائي في جميع  
القرن وابن كثير ونافع وابن عامر وابوعمر في قوله لا بعد التمود دها الى الحق



اولاب الكبير ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل  
ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل بالشرك ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط  
قالوا سلاما سلاما عليك سلاما وكوز نصيبه بالوا على معنى ذكرهوا سلاما قال سلام  
اي ابركم او صوابي اوده عليكم سلام رفعه اجابة باحسن من تحيتهم وفرحهم و  
السلامة لهم وكذلك في الزاريات وهما لغتان كرم وكرام وقيل المراد به الصلح  
فما لبثت انت جاء بعجل حنبل فما ابطاء بحبيبه او ما ابطاء في الجمعيه او ما ابطأ  
عنه ولجار مقدر او مخدوف ولحنيد المشوي بالوصف وقيل الذي يقطر دمه من  
حنذت الفرس اذا عرفته بالجلال لقوله بعجل سمين فلما رأى ابراهيم لاهل  
البيت لا يعمدون اليه ابراهيم نكروهم واوجبهم خيفة انكروا ذلك منهم وذا ان  
يريدوا به مكروها ونكروا ونكروا استنكروا بمعنى ولا يجاس الادراك وقيل المضار  
قالوا له لما احتوا منه انزل خوف لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط انا ملائكة ربك  
اليهم بالعذاب وانما ند اليه ابراهيم لاننا لا ناكل وانما انه قائمه تلك الشريعة  
محاورهم او على رؤسهم للخدمة فضحكتم سرورا برؤاى الخيفة او بسلاك اهل  
الفساد او باصانة رايها فانها كانت تقول لا يرهيم اضم اليك لوطا فاني اعلم ان  
العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكتم في اذنت قال وعهدى سلم ضاحكا في  
لبابة ولم يعد حقا نديها ان تخلا ومنه ضحكك السمرة اذا سال ضحكها وقرى بفتح الحاء  
قبشرها باسمحق ومن وراء اسمحق يعقوب نصيبه ابن عامر ومنه وحفص بفعل  
يفتر ما دل عليه الكلام وتكوين ووهبناها من وراء اسمحق يعقوب وقيل انه معطوف  
على موضع او على لفظ باسمحق وفتحته للجر فانه غير مصروف وانه للفصل بينه وبين ما  
عطف عليه بالطرف وقرا الباقون بالرفع على انه متداء خبر الطرف اي ويعقوب  
مولود من بعد وقيل الورا ولد الولد ولعل سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا يكون  
اضافته الى اسمحق ليس من حيث ان يعقوب وراء بل من حيث انه ولد ابراهيم من  
جهة وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كيمي ويحتمل وقوعهما في الكتابة بعد ان



ان ولد فستيا به وتوجيه البناء اليها للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولا نهيا  
كانت عنده حريصة على الولد قالت يا ويلتي يا عجبيا واصله في الشرا فاطلق في كل امر  
فقطع وقوى بالياء على برصل اللد وانا عجوز ابنة تسعين او تسع وتسعين و  
هذا بعلي زوجي واصله النعام بالامر شيخا ابن مائة او مائة وعشرين ونصبة على  
الحال والعامل فيها مع اسم لا شان وقوى بالرفع على انه خبر محذوف اي هو شيخ او خبر  
بعد خبر او هو الخبر وبعلي بول ان هذا الشيء عجيب يعني الولد من ههنا وهو  
استغنى اب من حيث العادة دون القدرة ولذا لك قالوا انجبين من امر الله  
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت منكوبين عليها فان ضوارق العادات باعينا  
اهل بيت النبوة ومهبط المعجرات وتخصصهم بمزيد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق  
بان يسفر بعاقل فضلا عن شائن وشائب في ملاحظة الايات واهل البيت نصب  
على المدح او الذم لقصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا ايها العصابة انه هميد  
فأعمل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الحمد والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الرفع  
ما اوجس من الخيفة والظمان قلبه بعرفانهم وجاءته البشارة بول الرزق بجاد لنا في  
يوم لوط ليادل رسلنا في شانهم ومجادلة امام قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما  
جرع به مضارعا على حكاية الحال اولانه في سياق الجواب بمعنى الماضى كجواب لو اودل  
جواب المحذوف مثل اجترأ على خطا بنا او شرع في جدالنا او متعلق به اقيم مقامه مثل  
ان هذا وقبل جدالنا ان ابراهيم حليم منيب راجع الى الله والمقصود غير مجول  
على الانتقام من المسمى اليه اولا كثيرا التاوه من الذنوب والتاسف على الكثر  
منيب راجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه  
وفطنته يا ابراهيم على ارادة القول ان قالت الملائكة يا ابراهيم انزع عن هذا  
الجدال انه قد جاء امر ربك قد عتقت قضائه لازلي بعذابهم وهو اعلم بهم  
وانهم آتتهم عذاب غير مزدور ومصروف بجدال ولادعاء ولا غير ذلك ولما  
جاءت رسلنا لوط سيئ بهم ساء محيهم لانهم جاءوا في صورة غلمان فظن انهم



اناس فحاف عليهم ان يقصدتم قومه فنجز عن مدافعهم وضاق بهم ذمعا ومنا  
مكانهم صدق وهو كناية عن شد الاقباض للجز عن مدافعة الكرون والاحتيا في  
وقال هذا يوم عصب شديد من عصبه اذا شغل وجاء قومه ثم عول اليه <sup>بن جابر</sup>  
اليه كانهم يدفعون دفعا لطلب العاقبة من اضيافه ومن قبل ذلك الوقت كانوا  
يكونون السجيات الفواحش فتمروا بها ولم يسحبوا منها حتى جاؤا <sup>بن جابر</sup> يدعون لها بما  
قال يا قوم هؤلاء بناتي فركن من اضيافه كراما وحمة والمغنى هؤلاء بناتي فتم وجوهن  
وكانوا يطلبون من قبل فلا يجيبهم لحشهم وعدم كفاتهم لآخرة المسلمات على الكفار فانه شر  
طار او مبالغة في بناي حيث ما يروى حتى ان ذاك اهون منه او اظهار الشدة امتعة  
من ذلك كي يوقوا له وقيل المراد بالبنات شائوم فان كل بني ابوامته من حيث الشفة  
والثنية وفي حرف ابن مسعود وازواجه امرهاتهم وهواب لهم هن اطهر لكم انظف  
فعلا او اقل خشا كقولك المست احب من المفضوب واصلته وقرى اطهر بالنصب  
على ان هن خبيثاتي كقولك هذا اخي هؤلاء افضل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها  
فالتقوا الله بترك الفواحش ولا خروج ولا تقضي من الخزي او ولا تتجملون  
من الزانية بمعنى الخيا في ضيقي في شأنهم فان اخرا ضيف الرجل اخرا في اليس ثم رطل  
رشيد يستدعي الى الحق ويرعوى عن القبيح قالوا قد علمت ما لك في بناتك من  
حق حاجة وانك لتعلم ما تريد وهو اتيان الزكوان قال لوان فيكم قوة لوقوت  
بنفس على دفعكم او اوي الى ثمن شديد الى قوي ائتمع به عنكم شبهة بركن الجبل في  
شدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لو طاك ان ياوي الى ركن شديد وقوي  
او اوي بالنصب باضمار ان كانت قال لوان فيكم قوة او اويا وجواب لو محذوف تقربا  
لرفعكم روى انه اغلق بابه دون اضيافه واخذ يداهم من وراء الباب فتسورا  
اجدار فلما رايت الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا لوط اننا رسل ربك لن يصلوا  
اليك لن يصلوا الى ضللك باضمارها فموتون عليك ودعنا ويا ام في لاهم ان يخلوا  
فضرب جبريل بجنانه وجوههم فطس عينهم واعامهم فخرجوا يقولون انجنا النجاة

او يا شادص عليهم

والا بعد



فان في بيت لوط سحرة فاسر باهلك بالقطع من الرساء وقرا ابن كثير فنافع بالكل  
 حيث جاء في القرآن من السرى يقطع من الليل بطائفة منه ولا يكتف منكم احد  
 ولا يخلف ولا ينظر الى ورائه والنهي في اللفظ للاحد وفي المعنى للوط الا امرأتك  
 استثناء من قوله فاسر باهلك ويدل عليه انه قرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الا  
امرأتك وهذا انما يصح على تاويل الالفاظ بالخلف فانه ان فسر بالنظر الى الورا  
 في الزهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو بالرفع على البدل من احد ولا  
 يجوز حمل القرأتين على الروايتين في انه خلفها مع قومها او اخبرها فلما سمعت صوت الغدا  
 التفتت وقالت يا قوماء فادركها محرقها لان القواطع لا يصح حملها على المعاني النفاة  
 ولا ولى جعل الرساء في القرأتين من قوله لا يكتف مثله في قوله ما فعلوه الا  
 قليل ولا بد ان يكون اكثر القرأ على غير الرفع ولا يلزم من ذلك امرها بالالفاظ  
 بل عدم نهيها عنه استصلاحا ولذلك علمه على طريقه الاستثناء بقوله انه مصيها ما اصابهم  
 ولا يحسن جعل الرساء منقطعا على قراءة الرفع ان موعدهم الضبح كانه علمه الامر بالكره  
اليس الضبح يقرب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب فلما جاء امرها عذابا او  
 امرها بوبئين الراسل وجعل التعذيب تباعا عنه بقوله جعلنا عاليها سافلها فانه جواب  
 لما كان حقه جعلوا عاليها اسفلا لانه الملائكة المأمورون به فاسندوا الى نفسه من حيث انه السبب  
 في عقابها لانه فانه روى ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مدينتهم ورفعها الى السماء حتى  
 اهل السماء نباح الكلب وصباح الديكة ثم قلبها عليهم وانظرنا عليهم على المدن او شداد  
حجبان من سجيل من طين فغضب واصله سنككل فغضب وقيل انه من اسجله اذا كان  
 او اذ زعطته والمعنى من مثل الشيء المرسل او من مثل العظبة في الدار او من السجل  
 او ما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجين اس من جفهم فابليت لانه فونامنقو  
 نضد نعدا لعذابهم او نضد في رسال يتابع بعضه بعضا كقطار الامطار او نضد بعضه على  
 بعض والنضد به مسومة عقلة للعذاب وقيل معله بياض وصر او سماء يتميز به عن  
 حجاب الارض او يلم من يرمى به عند ربك في هراسه وما هي من الظالمين بسعيد فانهم نظلم  
 صنف بان يعذب عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه السلام انه سال جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمى امك

من طين  
 من طين



ما من ظالم منهم الا وهو يعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير للقرى ان من قرية  
من ظالمى مكة يمرون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على تأويل الحجر او المكان والى الذين  
اخاهم شعيبا اراد اولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام واهل مدين وهو بلد بناء فسمى باسمه قال  
يا قوم راغبوا الله ما لكم من الله غير ولا تنقصوا الكيل والميزان امرهم بالصدق  
اولا فانه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من الجحس المتأني للعدل المحل حكمه التفاوض  
اني اريكم بخير سعة تعينكم عن الجحس او بنوع حفيها ان يفضلوا على الناس شكر عليها لا  
ان ينقصوا حقوقهم او سعة فلا تزيلوها بما انتم عليه وهو في الجملة علة النهي واني اراكم  
عذابي يوم محيط لا يشذبه احد منكم وقيل عذاب مملوك من قوله واهبط بقره و  
عذاب يوم القيمة او عذاب لا يستيصال ونوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لما  
عليه ويا قوم اوفوا الكيل والميزان صرنا الامر بالايفاء بعد النهي عن ضيق مبالغة وتبيينا  
على انه لا يكفهم الكف عن تعدد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا ينال  
دونها بالتعسير بالعدل والنسوية من غير زيادة ونقصان فان لازد ياد ايفاء وهو مؤثر  
غير مأثور وقد يكون محظورا ولا تحسوا الناس اشياء ثم تعيم بعد تخصيص فانه اعم من  
ان يكون في المقدار او في غيره وكذا قوله ولا تغتوا في الارض مفسدين فان القنوتيم تنقص  
احقوف وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالجحس الكسب فخذ العشور من المعاملات و  
القنوت السرق وقطع الطرق والغارة وفارين الحال اخرج ما يقصد به الاصلاح كما فعله لخص  
صلوات الله عليه وقيل مغناه ولا تغتوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالح آخركم بقية الله  
ما ابقاء لكم من الحلال بعد التزعم بما هم عليكم خير لكم مما يجتمعون بالتطفيف ان كنتم  
مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خسرتهما باستباح الثواب مع الخفاء وذلك مشروط بالايان  
او ان كنتم مصدقين لي في قولي لكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات  
وقرئ بقية الله بالناء ومن تنواه التي تكلف عن العاصي وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن  
القبائح او احفظ عليكم اعيالكم فاجاريكم عليها وانما انا ما هم مبلغ وقد اعذرهم حين انذرت  
او لست بحافظ عليكم بعد الله لو لم تشركوا سوء صنيعكم قالوا يا شعيب اصلوا تلك ثأرك  
ان تشرك ما يعبد اباؤنا من الاصنام اجابوا به بعد امرهم بالتوحيد على الاستثناء والتمسك



والشك بصلوته ولا شعار بان مثله لا يدعوا اليه داع عقلى وانما دعا اليه خيرات وو سلس  
من جنس ما توأب عليه وكان شيعب يكت كثر الصلوة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر و  
فداء حزمه والكسائي وخصص على الافراد والمعنى اصلوا تترك تأمر كبتكليف ان تترك في  
المضائق لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره أو أن يفعل في أموره ما يشاء عطف على ما  
وان تترك فعلنا ما نشاء في أموالنا وقوى بالباء فيها على ان العطف على ان تترك وهو  
جواب انتهى عن التطفيف والأمر بالانفاء وقيل كان ينههم عن تقطيع الدراهم والدينار  
فأرادوا به ذلك أنك لانت للخليفة الرشيد تمكوا به وقصدوا وصفه بضو ذلك او  
عملوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بانه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن المبادرة  
الى امثال ذلك قال ياقومر انك لانت على بينة من ربك انما اتاه  
الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا انما اتاه الله من المال كالحلال  
وجواب الشرط محذوف تقديره فصل تسع الى مع هذا الانعام لجامع للسعادات الروحانية  
والجسمانية ان اخون في وجهه فاحالته في امر ونهي وهو اعتذار عما انكر واعلم من تغير  
المالوف والنهي عن دين الآباء والضيعة منه الله امر من عنده وبعائه بلا كرم في تحصيله  
وما اريد ان اخالفكم الى ما انتم عنه امر وما اريد ان اتي ما انتم عنه لاستبداد  
فلو كان صوابا لاثره ولم اعرض عنه فضلا عن اني عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده  
وهو موافق عنه وخالفت عنه اذا كان الامر بالعكس ان اريد به الاصلاح ما استطعت  
ان ما اريد الا ان اصلحكم بامر بالمعروف ونهي عن المنكر مادمت استطع للاصلاح فلو وجد  
الصلاح فما انتم عليه لانتم عنه ولهذا لاجوبة الثلاثة على هذا التشوشتان وهو التنبه  
على ان العاقل يجب ان يراى في كل ما ياتيه ويوزن احد حقوق ثلاثة اعلاها حق الله وثانيها  
حق الله وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى ان امر بكم بواهبكم عما نهيتكم عنه وما  
مصدرة واقعة موقع الطرف وقيل جبرية يدل من للاصلاح ان المقدار الذي استطعت او  
اصلاح ما استطعت في ذم المصاف وما توفيق الا بالله وما توفيق الاصابه للحق والصواب  
الانذارية ومعونة عليه لو كنت فانه القادر المتكلم من كل شيء وما عداه عاجز في حد



دانه بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب  
العلم بالمبدأ واليه استب اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد كسر تقديم الصلة على  
انيب وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فمما نال ويذره من الله ولا يستعان  
به في مجامع امن والاقبال عليه شرا شر وحسم اطاع الكفار واطهار الفراغ عندهم وعدم الالتفات  
معاداتهم وتهددهم بالرجوع الى الله الجزاء ويا قوم لا يحرم منكم لا يسبكم شقائي معادتي  
ان يعيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من البرق او قوم صالح  
من الرجة وان بصلتها نافي منفعولي جرم فانه يقرى الى واحد والى اثنين ككسب و  
عن ابن كثير يحرم منكم بالضم وهو منقول من التعدي الى مفعول واحد ولا اول اوضح  
فان اجرم اقل ذورا على السنة الفصحى وقرى مثل بالفتح لاضافة الى البني كقوله  
لم يمنع الشرب منها غير ان نطق حماه في غصون داب او قال وما قوم لوط منكم بعيد  
زمانا او مكانا فان لم يقتروا عن قبلهم فاعتروا بهم اوليسوا ببعيد منكم في الكفر والتساوي  
فلا يبعد عنكم ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلككم او وما هم بنبي بعيد  
ولا يبعد ان يسوي في امثاله بين الذكر والموت لانها على زنة الصادرة كالصيرل و  
الشبيق واستغفروا ربكم ثم تولوا اليهم عما انتم عليه ان تترك رحمتهم عظيم الرحمة  
للتائبين ودود فاعلم بهم اللطف والاحسان ما يفعل البليغ الودة عن بودة وهو  
وعد على التوبة بعد الوعد على الاصل قالوا يا شعيب ما نفقة فانفهم كثيرا مما  
تقول كوجوب التوحيد وحرمة التخييس وما ذكرت دليلا عليها وذلك لقصور عقولهم  
وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلام اولائهم لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة  
نفرتهم عنه وانا لنريك فينا ضعيفا ساقطة لك فيمنع منا ان اردنا بك سوء او  
مهربا لا عز لك وقيل اعني بلغه حيرة وهو مع عدم مسئلة بودة التقييد بالعرف ومع  
بعض المقترلة استنبأ المعنى قبيحا على القضاء والشهادة والفرق بين وكولا ادعك  
قومك وغزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لا خوف من شوكتهم فان الرحط من الثلاثة الى  
القصة وقيل الى الشعة كرجلك لقتلك برى الى ان اوباصعب وجه وما انت



أنت علينا بعزير فيمنعنا عنك عن الرمح وهذا يدور السفينة المحجرج يقابل البحر  
ولآيات بالسبب والتهديد في ابلاء ضمير حرف النبي تنبيه على ان الكلام فيه لاني ثبوت  
العهود وان المانع لهم عن انهاء عزة قومه ولذلك قال يا قوم ارجعوا على انفسكم من الله  
واخذتموه ورائكم ظهيرا وجعلتموه كالمنى المنوذ وراء الطير باشر اكلهم بالالهة  
برسولة فلا يثقون على الله وثقون على لدهط وهو كمثل النكار والتوبيخ والرد  
والكذب وطهرى مشوب الى الظاهر والكر من تغيرات النسب ان نرى بما تعلمون  
محيط فلا يخفى شيء منها في اني عليها ويا قوم اعملوا على ما تنتم اني عامل سوف تعلمون  
من ياتيه عذاب يخزيه سبق منه في سورة الانعام والفا في فسوف تعلمون ثم للشيخ  
بان الاصله والتمكين فمما عليه سبب لذلك وحذفها هنا لانه جواب سائل قال ماذا  
يكون بعد ذلك فهو بالغ في التهويل ومن هو كاذب عطف على ما ياتيه لانه قيم له كذا  
منع الكاذب والصادق بل لانهم لا اوعروا وكذبوا قال سوف تعلمون من العذاب  
والكاذب مني ومنكم وقيل كان قبلكه ومن هو صادق لينصرف الى اول الهمم والثاني اليه  
كنتم لا كانوا كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم وازنقوا وانتظروا ما اقول لكم اني  
معكم رقيب منتظر فاعيل يعني الرقيب كالهمم او المراقب كالغبر او المرتقب كالترقب و  
لما جاء امرنا جئنا شعبنا والذين آمنوا معه برحمة منا انما ذكرنا بالواو كما في قصة  
عاد اذ لم يبق ذكر وعدي جري مجرى السبب لاختلاف قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد  
الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بقاء السبيبة  
واخذت الذين ظلموا الصيحة قيل صالح بهم حصل فهلكوا فاصبحوا في ديارهم جائين  
ميتين واصل الجنوم اللزوم في المكان كان كثر يقيموا فيها كان لم يقيموا فيها الا بعد  
لذين كما بعدت مود شعيرهم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحةهم كانت من  
ختمه وصيحة مدين كانت من فونهم وقوي بعدت بالضم على الاصل فان الكسر فيه يخصص  
معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر المكون ولقد كان  
موسى ياتنا بالنورية والجران وسلمان ميسر هو المجرات القامت او العصا وافرأها



بالذكر لانها ابهرها وبجوز ان يراد بها واحداً ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه آياتنا و  
وسطانا على نبوته واضحا في نفسه او موضحا اياها فان اباها فان اباها لانها وسطانا والفرق  
بينما ان الآية بعم الامان والدليل القاطع والسلطان خض القاطع والمبين يخص بها  
في جلاله الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون فاتبعوا امره بالكفر بموسى او فاتبعوا  
موسى الهادى الى الحق المويد بالمعجزات القاهرة الباسية واتبعوا طريق فرعون المنهك  
في الضلال والطغيان الداعى الى ما لا يخفى فساد على من له ادنى مسكة من العقل  
لفطرهم بالثبوت وعدم استبصارهم وما امر فرعون برشيد مرشدا ونرى رشدا وانا  
هو في محض وضلال صريح يَقْدِرُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الى النار كما كان تقدمهم في الدنيا  
الى الضلال يقال قدم بمعنى تقدم فاوردهم النار ذكرى بلفظ الماضي مبالغة في  
تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى آياتها ما ورد اسم قال وَيُبَيِّنُ الْوَرْدُ الْمَوْرَدُ  
اس بيئس المورد الذي ورد في فانه يزداد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار  
بالضد والكمية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من هذا عاقبة لم يكن في  
امر رشدا وتشرله على ان المراد بالرشد ما يكون مامون العاقبة هديا واتبعوا  
في هذه لغته وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ اس يلعنون في الدنيا والآخرة يُبَيِّنُ الْوَرْدُ الْمَوْرَدُ  
بيئس العون الممان او العطاء العطى واصل الرد ما يضاف الى غير لتبين و  
المخصوص بالذم مخوف اس ردهم وهو اللغته في الدارين ذلك ان ذلك البناء من  
اشياء القوي المملكة نقضه عليك مقصود عليك منها قائم من تلك القوى  
باق كالزراع القايم وحصيد ومنها عاني الاثر كالزراع المحصور والمملكة مستانفة وقيل  
حال من الهابي نقضه وليس يصح اذ لا او ولا ضمير وما ظنكنا بهم باهيكنا ايام  
ولكن ظنوا انفسهم بان عرضها لم يارتكاب ما يوجب ما اغتبت عنهم الهتهم  
فما نفقهم ولا قدرت ان تدفع عنهم التي يريدون من دون الله من شيء متنا  
جاء امر ربك حين جاءهم غذاء ونعمة وما زادوهم غير تبئب هلاك او تخبر  
وكذلك ومن ذلك المأخذ اخذ ربك وقرئ اخذ ربك بالفعل فيكون محل الفاعل



الكاف نصب على المصدر إذا أخذ القربى أراهلها وقرئ أزالان المعنى على المضي و  
هي طائفة من حال من القربى ومن في حقيقته لا أهلها لكنها لما أقيمت مقامه أقرت عليها و  
فايدنها الأشعار بانهم أخذوا الظلمهم وأنذار كل ظالم ظلم نفسه أو غيره من وجاهة القاء  
أن أخذ القربى شديد وجيع غير جواحلص عنه وهو مبالغة في التهديد في التحذير  
أن في ذلك أن فيها نزل بالأمم الهادكة أو بما قصه الله من قصصهم لاية لقين  
لمن خاف عذاب الآخرة بعسر عظة لعله بأن ما حاق بهم انوزج مما أعد الله للمجرمين  
في الآخرة أو تترجمه عن موجباته لعله بانها من آله مختار يعذب من يشاء ويرحم  
من يشاء فان من أكثر الأثرة وأحال فتاء هذا العالم لم يقبل بالفاعل المتجر وجعل  
تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الأيام لا الذنوب المهلكين بها ذلك إشارة  
الى يوم القيمة وعذاب الآخرة دل عليه يوم مجيء كه الناس أن يجمع له الناس والتغير  
للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه من شأنه الى حاله وان الناس لا يستكون عنه فهو  
البلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى لم يجمع لما فيه من المجلبة والمجازاة وذلك يوم  
مشهود أي مشهود فيه أهل السموات والارضين فاستع فيه بآراء الطرف مجرى المفعول به  
كقوله في محفل من نواحي الكثر مشهود أن كثير شاهده ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الفرق  
من تعظيم اليوم وتسمه فان سائر الأسماء كذلك وما تقرر أن اليوم لا أجل معدود  
له الانتهاء معدودا متناهية على حذف المضاف وإرادة من التأجيل كلها بالأجل  
لا متناهيا فانه غير معدود يوم يأتي أن يراء أو اليوم كقوله ان تأتم الساعه على ان  
يوم بمعنى حين أو انه عز وجل لقوله هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله فينزلهم وقرا ابن عامر  
وعامر وهذه بات بحذف الياء اجراء عنها بالكسر لا تكلم نفس لا يتكلم بما ينفع ونجى من  
جواب أو شفاعته وهو الاسباب للطرف ويحتمل نصبه باضمار اذكر أو بالانتهاء المحذوف  
لا يذنبه إلا بأذن الله كقوله ولا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وهذا في موقف و  
قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف آخر أو المأذون فيه  
هي الجوابات الحق والممنوع عنه في الاعتذار الباطلة فمنهم من شق وجبت له النار بقتضى



الوعيد وسعيد وجبت الجنة بموجب الوعد والغير لأهل الموقف وان لم يذكر  
لانه معلوم معلول عليه بقوله لا تكلم نفس أو للناس قاتلاً الذين شقوا في النار لهم  
فيها زفير وشهيق الزفير اخرج النفس والشهيق رده واستعمالهما في أول الشهيق  
وأخر والمراد منها الدلالة على شد كبرهم وغتهم وتنبية حالهم عن استولت الحوان على  
قلبه وانحصر في روم او تشبه صراخهم باصوات الحمر وقوي شقوا بالضم خالدين فيها  
ما دامت السموات والارض ليس الارتباط دوامهم في النار بدوامها فان النصوص دالة  
على تأبير دوامهم وانقطاع دوامها بل التبعية عن التأبير والمباينة بما كانت العرب  
يعبرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم ايضا من زوال السموات والارض  
زوال عذابهم ولا من دوامها الامن قبيل المفهوم لان دوامها كاللزم لدوام  
وقد عرفت ان المفهوم لا يتاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويدل عليها  
قوله يوم تبول الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا يد لهم من مظل ومظل  
وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق ووجه ودوام ومن عرفه فانما يعرف بما يدل على  
دوام النواب والعقاب فلا يجزى له التشبيه إلا ما شاء ربك استثناء من الخلود في النار  
لان بعضهم وهم فتاوى الموصفين يخرجون منها وقد كلف لصحة الاستثناء لان زوال الحكم  
عن الكل يكفي زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام  
عذابهم فان التأبير من مبداء معين ينتقص باعتبار الاستثناء كما ينتقص باعتبار الاستثناء  
وهو كذا وان شقوا لعصيانهم فقد سعدوا بإيمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فندم  
شقي وسعيد تفصيلاً صحيحاً لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم مستقيمة عن فية لان ذلك  
الشرط حيث التقييم لان انفصال حقيق او مانع من الجمع وهذا المراد من اهل الموقف لا يخرجون  
عن القمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاء وذلك لا يمنع اجتماع الامرين  
في شخص باعتبارين اولاً اهل النار يثقلون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب  
أحياناً وكذلك اهل الجنة يتقون بما هو اعلى من الجنة كالانصال بجناب القدس والفوز  
بوضوان الله ولقائه أو من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان



لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حتى ياتي اليوم او من لبثهم في الدنيا والبرزخ  
 ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون الاستثناء  
 من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل لا ههنا يعني  
 سوى كفوك على الف لا الا لفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الولاية  
 التي لا آخر لها على من بقاء السموات والارض ان ربك فقال لما تريد من غيرهم  
 واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين مادامت السموات والارض لا يملأ  
 عطا غير مجدود غير مقطوع وهو تقيح بان الثواب والعقاب في التابيد وقرا  
 منه والكسائي وحقق سعدا على البناء للمفعول من سعد الله بمعنى اسعد  
 وعطاء نصب على المصدر المؤكدا اعطوا عطاء او كمال من الجنة فلا تك في مرة  
 شك بعد ما انزل عليك من حال الناس مما تقيد هؤلاء من عباد هؤلاء  
 المشركين في انها ضلال تؤدي الى مثل ما حل من قبلهم ممن قصصت عليك سوءة  
 عبادهم او من حال ما يعبدونه في انه يضر ولا ينفع ما يعبدون الا كما يعبد  
 آباؤهم من قبل استئناف معناه تعليل النفي عن المزية انهم وآباءهم سواء  
 في الشرك ان ما يعبدون عبادة كعبان آباؤهم او ما يعبدون شيئا لا مثل ما عبدو  
 من الاولاد وقد بلغك ما لي آباؤهم من ذلك فسيحققهم مثله لان التماثل في الاسباب  
 يقتضي التماثل في السببات ومعنى كما يعبد كما كان يعبد في ذلك لادله قبل عليه وانما  
 لو فوهم نصيبهم حظهم من العذاب كما بانهم او من الرزق فيكون عذرا لتأخير  
 العذاب عنهم مع قيام ما يوجب غير منقوص من النصيب لتيسير التوفية فالك يقول في  
 حقه وتريده وفاء بعضه ولو جازا ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فلان  
 به قوم وكفر به بعض كما اختلف هؤلاء في القرآن ولو لا كلمة تسبقت من ربك يعني  
 كلمة الانذار الى القبلة لتقضي بينهم بانزال ما يستحقه البطل لتمييزه عن الحق وانهم  
 وان كفار قومك لفي شك منه من الفرق مهرب موقع للريبة وان كلا وان كل  
 المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتولين بل المضاف اليه وقوا ابن كثير ونافع

لا ينقطع تنبيه على ان المراد  
 بالاستثناء في الثواب ليس  
 الانقطاع ولا جله فترق  
 بين الثواب  
 والعقاب



وابوبكم بالتخفيف مع الاعمال اعتبارا للاصل لما ليوفيتهم ربك اعمالهم الامم الاولى  
موطنة للقسم والثانية للتاكيد او بالعكس وما يزيد بينهما للفصل وقرأ ابن عامر  
وعاصم وصهر لما بالتشديد على ان اصله لمن ما فقلبت النون فيما لا ادغام فاجتمعت  
ثلاث سمات فحذفت اولاهن والمعنى لمن الذين يوفيتهم ربك حراة اعمالهم وقرئ لما  
بالتنوين اجمعيا كنزه اكلنا وان كل لما على ان نافية ولما بمعنى لا وقد قرئ به  
انتم بما تعملون خبير فلا يفوت شيء منه وان ضي فاستقيم كما امرت لما من امر  
المختلفين في التوجه والنبوة والطب في شرع الوعد والوعيد امر رسول بالاستقامة  
مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالنوسط من التشبيه والتعطيل  
بحيث سق العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تليخ الوحي وبيان الشرائع كما  
انزل والقيام بوظائف العبادات من غير تعريض وافراط مغفوت المحفوظ نحوها وهي في  
غاية العسر ولذلك قال عليه السلام شيتني سورة هود ومن تاب معك ارتاب من الشك  
والكد وآمن معك وهو عطف على المستكن في استقام وان لم يكن يؤكد بمفصل لقيام القلب  
مقا ولا تطغوا ولا امرجوا مما أخذكم انتم بما تعملون بصير فهو محاذيكم عليه وهو في  
معنى التقليل للامر والنهي وفي تلاية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف والخلاف  
بنحو قيس وبخمان ولا تكونوا الى الذين ظلوا فلا يقلوا اليهم ادنى ميل فان الركون  
هو الميل اليسير كالترقي بزيئهم وتعظيم ذكرهم فتمسككم النار بركونكم اليهم واذ كان  
الركون الى من وجوبه يسمى ظلما كذلك فاعلموا بالركون الى الظالمين اي المؤمنين بالظلم  
ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما في الآية ابلغ ما يتصور في التعرض عن الظلم والتبريد  
عليه وخطب الرسول عليه السلام ومن مع من المؤمنين بالتقريب على الاستقامة وهي العدل فان  
الزوال عنها بالميل الى احوط في افراط وتفریط فانه ظلم على نفسه او غير بل ظلم في نفسه  
وقرئ تكونوا فتمسككم بكسر الداء على لغة يميم وتركوا على البناء للفعل من اركن وما  
لكم من دون الله من اولياء من انصار يمتعون العذاب عنكم والواو الحال ثم لا تنفرو  
اي شتم لا ينفركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا تنس عليكم وشم لا يستبعد نضر اياهم وقد



وقد اوعدهم بالعذاب عليه واوجب لهم وجوز ان يكون من الامثلة الفاء بمعنى الاستبعاد  
فانه لما بين ان الله معذبهم وان غير لا يقدر على نصرهم انتج ذلك انهم لا يعرفون اصلا وانهم  
الصلوة طريق النهار غفوة وعشية وانتصابه على الظرف لانه مضاف اليه وزلفا من الليل  
وساعات منه قسمة من النهار فانه من ازاله اذا قرب وهو جمع زلفه وصلو العداة  
صلو الصبح لانها اقرب الصلوات من اول النهار وصلو العنسية العصر وقيل الطهور والعصر  
لان ما بعد الزوال العشي وصلو الزلف المغرب والعشاء وقرا زلفا بضمين وضمة وسكون  
كيسر يسر في شدة وزلفى بمعنى زلفه كقرى وقرة ان الحسنات يزهدن السيئات يلعن  
وفي الحديث ان الصلوة الى الصلوة كمان ما بينهما ما اجبت الكباير وفي سبب القول  
ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني قد اصببت من امره غيرك لم انا فزلت ذلك اشار  
الى قوله كنستم فما بعد وقيل الى القرآن ذكرى للذاكرين عظة للمتقين واصبر على  
الطاعة وعن المعام فان الله لا يضيع اجر المحسنين عرول عن المضمر ليكون كالبيان  
على المقصود ودليله على ان الصلوة والصبر احسان وايماء بانه لا يعتد بهما دون الاصل  
فلو كان فهلا كان من القرآن من قبلكم او لو بقيت من الراس والعقل او لو فضل  
وانما سمى بقية لان الرجل سبق افضل ما يجزى ومنه يقال فلان من بقية القوم امر من خيا  
وجوز ان يكون مصدرا كالبقية ان ذوى ابقاء على انفسهم وصيانة طامس العذاب ويؤيد  
انه قرى بقية وهي المرة من مصدره يقاه يقيه اذا راقبه ينهون عن الفساد في الارض  
الا قليلا من اجبت لهم لكن قليلا منهم اجبناهم لانهم كانوا اذكاء ولا يبع اتصال  
الا اذا جعل استثناء من النفي اللازم للتخصيص واتبع الذين ظلموا ما اتروا فيه ما  
انغوا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل لباها واعرضوا عما وراء ذلك وكانوا اجبرين  
كافرين كانه اراد ان يبين ما كان السبب لاستيصال الامم السالفة وعوفنوا الظلم  
بيهم واتباعهم للهوى وسوءك النوى عن التكرات مع الكفر وقوله واتبع عطف على من قبل  
عليه السلام اذ المعنى فلم يمتنعوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على  
اتبع او اعترض وقوى واتبع اس واتبعوا اجزاء ما اتروا فيكون الواو للحال وجوز ان



بشركه

يفتر به المشورة وبعض تقدم للاجاء وما كان ربك ليهلك الفتن بظلمها وأهلها  
مُصلِحون فيما بينهم لا يفتون الى شركهم فساروا بشائعا وذلك لظلمهم ومساعدته  
في حقوقه ومن ذلك قدم الغناء عند تزامم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر  
ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو يدل ظاهر  
على ان الامر غير الارادة وانه تعالى لم يرد الايمان من كل احد وان ما اراده يجب وقوعه  
ولا يزالون مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تادب اثنتين يتفقان  
مطلقا الا من رحم ربك لا ساعدكم الله من فضله فانفقوا على ما هو اصول دين الحق  
والهدى فيه ولذلك خلقهم ان كان الضم للناس فلا شان الى الاختلاف واللام للغة  
اواله والى الرحمة وان كان بلن فالى الرحمة وقمت كلمة ربك وعيد اوقوله لله بك  
لا تملأن جهنم من الجنة والناس اى من عصائهم اجعين او منها اجعين لان اعدا  
وكلا وكل بناء نقص عليك من انباء الرسل خسر به ما ثبتت به فوادك بيان  
لكلا او بدل منه وفائدة التنبية على المقصود من الاقتصا وهو زيادة يقينه وطمانينه  
قلبه ونبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار او مفعول وكلام منصوب على الصلة  
بمعنى كل نوع من انواع الاقتصا نقص عليك ما ثبتت به فوادك من انباء الرسل وجعل  
في هذه السورة اواله بناء المقصود عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين  
اشارة الى ما يرويه العامة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم  
انا عاملون على حالنا واشتروا بنا الدواير انا مستظرون ان نزل بكم نحو ما نزل  
على امثالكم ولله عيب السموات والارض خاصة لا يخفى عليك خافية ما فيها واليه يرجع  
الامر كله فيرجع الاحكام امرهم وامرك اليه فاعبدوه وتوكل عليه فانه كافيك وفي تقديم  
الامر بالعباد على التوكل تنبيه على انه انما ينفع العابد وما ربك بعاقل عما تقولون انت  
وهم فيجازي بالحق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطى غرض حسنة بعد  
من صدق نوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب لوط وابراهيم ويونس وكان  
يوم القيمة من السعوى سورة يوسف مائة واحدى عشر آية



بسم الله الرحمن الرحيم الزئلك آيات  
 الكتاب المبين تلك آيات السورة وهي المرات بالكتاب ان تلك آيات يا  
 السورة الظاهر لها في المعجاز او الواضح معانيها او المبينة لمن يدرها انها من عند  
 الله او اليهود ما سألوا الزور ان علموا قالوا بكبرها المشركين سلوا محمد لم انتقل ك بعض  
 من النام الى مصر عن قصه يوسف فقلت انا انزلناه ان الكتاب قونا عربيا سمي البعض  
 قرأنا له في اهل اسم الجنس يقع على الكل والبعض وصار علما لكل بالغبلة ونفسه على الحال  
 ومضى نفسه اما توطئة الى ال التي هي عربيها والحال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا صفة له او  
 حال من الضمير او حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف لعلمكم تفعلون علمه لانزاله  
 بهذه الصفة ان انزلناه مجموعا او متفرقا بلغكم كي تفهموا وتحيطوا بمعانيه ويستعملوا فيه عمقا  
 فيعملوا ان اقتصاصه كذلك ممن لم يتعلم القصص يحزن لا يتصور الا بالياء لحق نقص  
عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه افصح على ابع لا سالب او احسن  
 ما مضى لشماله على العجايب والحكم والآيات والفصل بمعنى مفعول كالنقص والسلب  
 واشتقاق من قصر اثره اذا اتبع بما اوحيانا بما يينا اليك هذا القرآن يعني السورة  
 ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المصدر وان كنت من قبله  
 لمن العاقلين عن هذا القصه لم يخطر ببالك ولم تقع سمعك قط وهو ثقل لكونه  
 موجي وان هي الخففة من الثقله واللام هي الفارقة اذ قال يوسف بدل من احسن  
 القصص ان جعل مفعولا بدل لاشتمال او منصوب باضمار اذكر يوسف عربي ولو  
 كان عربيا لفرف وقوي بفتح السين وكسرها على التلقب به لعل انه مضاع بني للمفعول  
 او الفاعل من اسف لان الشهرة مشهورة بعينه لا يبيد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
 وعنه اليهم الكرم بن الكرم بن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
 يا ابت اصله يابى فعوض عن الياء ياء التانيث لستبها في الزيادة ولذلك قلبها  
 هاء في الوقف ابن كثير وابوعمر ويعقوب وكسروها لانها عوض عن حرف يناسبها و  
 فتحها ابن عامر في كل القرآن لانها حركة اصلها اولانه كان يابا في حرف الالف وبقي النخبة



وانما جاز يا ابتاء لم يحز يا ابني لان جمع بين العوض والعوض وقرئ بالفم اجراء لها مجرى  
لكسماء المؤنثة بالناء من غير اعتبار التعويض وانما لم تكن كاصلا لانها حرف صحيح تنزل  
منزلة الاسم فوجب تحريكها ككاف الخطاب اني رأيت من الرؤيا لامن الروية لقوله لانقص  
رؤياك وقوله هذا تاويل رؤياي احدى عشر كوكبا والنفس والقر روى عن جابر ان  
يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربني يا محمد عن النجوم التي راى  
يوسف فسكت فزل جبريل فاضرب بذلك فقال ان اضربك هل علم قال نعم قال  
جبريل والطارق والذئبال وقابس وعمودان والغليق والصبح والفرج و  
الفرج وثواب وذوا الكتفين راها يوسف والنفس والقر تنزل من السماء وحل  
له فقال اليهودي ان والله اننا لاسماؤها رايتهم لي ساجدين لسياف ببيان  
حالهم التي راى عليها فلا تكريه وانما اجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم قال يا ابني  
تصغير ابن صقر الشفقه او لصغر السن لانه كان ابن ثلثي عشرة سنة لا تقصص رؤياك  
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك كل جيلة فهم يعقوب عليه السلام من  
رؤياه ان الله مصطفىه لرسالته ويعقوبه على اخوته في ارضه عليه حسد وبصرهم والرو  
كالروية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بمجرى التانيث كالقبة والقرى و  
هو انطباع الصوت المخدرة من افق الخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما يكون  
بانصال النفس باللكوت لا بينهما من التناسب عند فعلها من تدبير البدن ادنى  
فراغ فيتصور كافيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان الخيلة تحاكي بصوت  
سليم فترسلها الى الحس المشترك فتصير شاهدا ثم ان كانت شدة الكلمة لذلك المعنى  
بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلمة والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير ولما احتاج  
اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعد بنف لتعني معنى فعل تعدي به تأكيد ولذلك  
أكد بالمصدر وعلى بقوله ان الشيطان لا انسان عدو مبين فاهل العداوة كما  
فعل بآدم وحوا فلا يالوجهه في شؤله واثارة الحسد فيه حتى يحلم على الكيد و  
كذلك أي وكما اجتباك بمثل هذه الرؤيا الدالة على خوف وعز وكال نفس يجتبيك



تَحْتَبِيكَ رَبُّكَ لِلنَّبِيِّ وَالْمَلِكِ وَالْمُورِ عِفَامٍ وَلَا اجْتِبَاءَ مِنْ جَيْتِ الشَّيْءِ إِذَا خُفِّلَتْ لَشَكْلٍ  
وَيُعَلِّكَ كَلَامَ مَبْدَأٍ خَابِعٍ عَنِ التَّشْبِيهِ كَانَهُ قِيلَ وَهُوَ يَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ مِنْ تَقْصِيرِ  
الرُّوْيَا لِأَنَّا أَحَادِيثَ الْمَلِكِ أَنْ كَانَتْ صَادِقَةً وَأَحَادِيثَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ أَنْ كَانَتْ  
كَاذِبَةً أَوْ مِنْ تَأْوِيلِ غَوَامِضِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَلَامَاتِ الْحُكَمَاءِ وَهُوَ اسْمٌ مَعَ الْحَدِيثِ  
كَأَبِطِيلِ اسْمٍ مَعَ الْبَاطِلِ وَيُسَمَّى نَفْعَةً عَلَيْكَ بِالنَّبَوَةِ أَوْ بَابِ يَصِلُ نَفْعُ الدُّنْيَا بِنَفْعِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ  
عَلَى آلِ يَعْقُوبَ يَرْبِيهِ شَابِرِنِيهِ وَلَعَلَّهُ اسْتَدْرَجَ عَلَى بُنُوهُمْ بَضْوَةَ الْكَوَاكِبِ أَوْ سُلْطَةً  
كَمَا اتَّخَذَ عَلَى بَنِيكَ بِالرَّسَالَةِ وَقِيلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِالْحَمْدِ وَالْإِنْجَاءِ مِنَ النَّارِ وَعَلَى إِسْحَاقَ  
مِنَ الذَّبْحِ وَقَدْ آتَى بِزَيْجٍ عَظِيمٍ مِنْ قَبْلِ أَرْبَعِينَ هَذَا الْوَقْتُ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُهُ عَطْفُ بَيَانٍ  
لِلْبُيُولِ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَحَابٍ حَكِيمٍ لِنَعْمَلُ الْأَشْيَاءَ كَمَا سَعَى لَقَدْ كَانَ فِي  
يُوسُفَ وَأَخُوْتِهِ فِي قَصَصِهِمْ آيَاتٍ دَلِيلٌ قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحُكْمُهُ أَوْعِلَامَاتُ بَنُو تِلْكَ السَّابِلِينَ  
لَمْ يَسَالِ عَنْ قَصَصِهِمْ وَالْمَرَادُ بِأَخُوْتِهِ عِلَالَةُ الْعَشِيرَةِ وَمِنْهُمْ يَهُوذَا وَرُفَيْلُ وَسَمْعُونُ وَلاوِي  
وَرِيَالُونُ وَشَيْمُونُ وَدَيْنَةُ مِنْ بَنَاتِ خَالَتِهَا تَزَوَّجَهَا سَمْعُونُ أَوَّلًا فَلَمَّا بُوْعِدَتْ تَزَوَّجَ  
أَخَاهَا رَاحِيلَ فَوَلَدَتْ لَهُ بَنِيَامِينَ وَيُوسُفَ وَقِيلَ مَعَ بَيْنِهِمَا وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا حَيْثُ  
وَأَرْبَعَةٌ آخَرُونَ دَانُ وَيَعْقُوبُ وَجَادُ وَأَسْرُ مِنْ سَرَتَيْنِ زُلْفَةُ وَبَلَهْمَةُ إِذْ قَالَ يُوسُفُ  
وَأَخُوهُ بَنِيَامِينَ وَخَصَصَهُ بِالْإِضَافَةِ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْأَخُوْتِ مِنَ الْقَرَفَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا  
مِنْكَ وَحَدَّ لَأَنْ أَفْعَلَ مِنْ لَانْفَرَقَ فِيهِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِكُلِّ لَفْظٍ  
أَخُوْتِهِ فَإِنَّ الْفَرْقَ وَاجِبٌ فِي الْحَالِ جَانِبِ فِي الْمَضَافِ وَكُنْ عَصْبَةً وَحَالُ الْأَهْلَاءِ  
أَقْوِيَاءُ أَصْحَابُ الْحَبَّةِ مِنْ صَغِيرِينَ لَأَكْفَايَةِ فِيهِمَا وَالْعَصْبَةُ وَالْعَصَابَةُ الْعَشِيرَةُ فَصَاعِدًا سَمُوا  
بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأُمُورَ تَقْصَّبُ بِهِمْ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ حَبِيرٍ لِنَقْضِلَهُ الْفَضُولَ أَوَّلَ تَرْكٍ  
التَّعْدِيلِ فِي الْحَبَّةِ رَوَى أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ لَمَا يَرَى فِيهِ مِنَ الْخَيَالِ وَكَانَ أَخُوْتَهُ يَكْسِدُونَهُ  
فَلَمَّا رَأَى الرُّوْبَا ضَاعَفَ لَهُ الْحَبَّةَ بِحَيْثُ لَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ فَتَبَالَعَ حَسَدُهُمْ حَتَّى حَمَلَهُمْ عَلَى التَّعْرِضِ لَهُ  
أَقْتَلُوا يُوسُفَ مِنْ حَمَلِهِ الْحَكِي بَعْدَ قَوْلِهِ إِذْ قَالُوا كَانَهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ لِمَنْ قَالَ لَأَقْتُلُوهُ  
وَقِيلَ لَنَا قَالِ سَمْعُونُ أَوْدَانُ وَرَضِي بِهِ الْآخَرُونَ أَوَّلَهُمْ حَوَا أَرْضًا مَكُونَةً بَعِيدَةً مِنَ الْعَرَبِ



وبمعنى تكثيرها وإتمامها ولذلك نصبت كالظروف المهمة تخلص لكم وجهه إبيكم  
 الامرو والعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكم عليه ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا يناد  
 في محبة احد وتكونوا جرم بالعطف على نخل او نصب باضاران من بعدكم بعد رسول  
 والفرار من امر او قتله او طرده قوصا صلى بن ياسين الى الله عاجيتم اوصالها  
 مع ابيكم يصل ما بينكم وبينه بعد ثم تدونه اوصالين في امر دنياكم فانه ينظم لكم بعد خلق  
 وجه ابيكم قال قائل منهم يعني يهودا وكان احسنهم فيه رايًا وقيل رويلا كما تقولون  
 فان القتل عظيم والقوة في عيابه لثوب في قهر سمي بها الغيوبته عن عين الناظرين و  
 قرأ نافع في غيايات على الجمع كانت تلك للجب غيايات وقرى غيبة وغيايات بالشلال  
 يلتقطه ياخذ كفض السنان بعض الذين يسرون في الارض ان كنت فاعلين بشور  
 او ان كنتم على ان تفعلوا ما نفق بينه وبين ابيه قالوا يا ابا ناسك لا تأمنا على ابيك  
 لم تخافنا عليه وانا له كنا نحون ونحن نشفق عليه ونزيد له اجر ابراهيم اسرته عن  
 رايه في حفظ منهم لما سبهم من حسدهم والشهور تاسا بالادغام وبلاشما ومن نافع ترك  
 من شمام ومن الشواذ ترك الادغام لانها من كلمتين وبتمت بكسر الهمزة ارساله  
 الى الصحاء يرتفع نفع في اكل النواكه ونحوها ويلعب بلاسنان والانتقال وقرا  
 ابن كثير نفع بكسر العين على انه من ارتقى يرتقى ونافع بالكسر والياء وفي يلعب وقرا الكوفيون  
 ويعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل الى يوسف وقوي يرتع من ارتع مكبة  
 ويرتفع بكسر العين ويلعب بالرفع على ابتداء وانا الخافون ان يناله مكروه قال  
 ابن كثير يعني ان تذهبوا به لشدة مفارقتي على وقله صبري عنه واخاف ان يأكله الله  
 لان الارض كانت مذابة وقيل راي في المنام ان الزئبق قد سد على يوسف وكان  
 حزين وقد مرها على اصل ابن كثير ونافع في رواية الزهري وابوعمر وقضاوهم  
 وابوعمر ومنه درجا واشتقاق من تزايت الريح اذا هبت من كل جهة وانت  
 عنه غافلون لا شغفكم بالرفع واللعب او لفته اهتمامكم بحفظه قالوا ليت  
 الزئبق ونحن غصبه الام موطنه للقيم وجواب انا الخافون سرور ضعفاء

في الموضع



مغبونون أو مستحقون لأن يدي عليهم بالكسار والواو في ونحن للحال فلما ذهبوا  
 وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وعزوا على الفاء فيها والبشر ببيت الكمل  
 أو بئر بارض لرازدن أو بين مصر ومدين أو على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجوب  
 لما حذروا ففعلوا ما فعلوا من لرازي روى أنهم بزرزوا به إلى الضحى أخذوا يودوا  
 ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل لصبح ويستغيث فقال يهودا أما عاهدتوني  
 أن لا تقتلوه فأنتوا به إلى البئر فدلوها فيها فتعلق بشعرها فربطوا يديه فترعوا فيه  
 ليبلغوا بالدم ويحتالوا به على أبيهم وقال يا افوتاه زدوا على قبض أنوارى به لئلا  
 ادع واحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك ويؤنسوك فلما بلغ نصفها القوة و  
 كان فيها ماء فسقط ثم أوى إلى صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاء جبريل بالوحى كما  
 قال وأوحينا إليه وكان ابن تسع عشرة سنة وقيل كان مرافقا أوى إليه في صوة  
 سما أوى إلى يحيى وعيسى عليهما السلام وفي القصص أن ابراهيم عليه السلام حيث التلى  
 النار جرد عن ثيابه فأتاه جبريل عليه السلام بقبض من حرير كجنة فالبسه إياه فرفعهم  
 إلى السمى واستحق إلى يعقوب فجعله في تميمة علقها بيوسف فرفع جبريل والبسه  
 إياه لتبشيره بأمرهم هذا ليحدثهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك يوسف  
 لعلو شأنك وبعد عن أوهامهم وطول العهد المغير للحلى والهيآت وذلك أن  
 إلى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتازين فرفعهم وهم لم يذكروا لستم بما يؤل  
 إليه امرأنا سألنا وتطيبها قلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل بأوحينا إنا أنساه بالوحى  
 وهم لا يشعرون ذلك وجاءوا أباهم عشية آخر النهار وقرئ عشيا وهو عشى وعشى  
 بالضم والقصر جمع اعشى أرغشوا من البكاء يتكون متباكين روى أنه لما سمع ببكائهم  
 فزع وقال ما لكم يا بني وأين يوسف قالوا يا أبانا إنا ذهبنا شتبق تسابق  
 في العدو والرعى وقد يشترك الافتعال والتفاعل كالانفضال والتناضل و  
 تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا بمصدق لنا  
 ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاءوا على قبضه يدم

تفسير



كذب ان ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للبالغة وقوى بالنصب  
على الحال من الواو جأوا كاذبين وكذب باللال غير المجته ان كذرا او طرئ وقيل اصله  
البياض الخارج على اظفار الاصناف فتشبه به الدم اللاصق على القميص وعلى نفسه في موضع  
النصب على الطرف ان فوق فيه او على الحال من الدم ان جوز تقديمها على المجرور وروى  
انه لسمع تهم يوسف صاح وسال فيه واخذ والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه  
بدم القميص وقال ما رأيت كالوم ذيبا اهل من هذا اكل ابني ولم يترك عليه قميصه  
ولذلك قال بل سئلت لكم انفسكم انما ارسلتكم وهموت في اعينكم امر  
عظيما من السؤل وهو استرخاء فصبر جميل ان فامري صبر جميل او فصبر جميل اجل  
وفي الحديث الصبر جميل الذي لا شكوي فيه الى الخلق والله المستعان على ما نصحت  
على افعال ما يصفونه من هلاك يوسف وهن الجرمية كانت قبل استبائهم انهم وجات  
سيارة رفته يسرون من مدين الى مصر فلما قربا من الجلب وكان ذلك بعد ذلك  
من القاء فيها فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان مالك بن  
دغر الخزاز قاضي دلو فارسلها في الجلب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما رآه  
قال يا بشرى هذا غلام نادى البشير بشارة لنفسه او بقومه كانه قال تعالى فهذا  
او اينك وقيل هو اسم لصاحب له لاداه ليعينه على اخراجه وقرا غير الكوفيين يا بشرى  
بالاضافة وقوى يا بشرى بالادغام وهو لغة وبشرى بالسكون على قصد الوقت  
واسترقه ان الوارد واصحابه من ساير الرفقة وقيل اخفوه امر وقالوا لهم دفعه  
الى اهل الماء ليشبه لهم وقيل الضم لا قوة يوسف وذلك لان يهود كان ياتيه كل  
يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجد فيها فاجرا ضوته فاتوا الرفقة فقالوا هذا علامنا  
ابى منا فاشترى فسكت يوسف مخافة ان يقتلوا بضاعة نصب على الحال ان اخفوه  
متاعا للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما يوضع من المال للتجان والله عليهم وما  
يعملون لم يخف عليهم اسرارهم اوضح اخوه يوسف بايهم واخيم وشقة باعوى وفي  
مرجع الطبرستان او اشروه من اخوته بثمن خيس مجوس لزيه او نقصاء دكرهم بل



بول من الثمن معروفة قليلة فانهم كانوا يزفون ما بلغ من الروفة ويعتدون ما دونها قبل كان  
 عشرين درهما وقبل ان يغيره وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين والضمير فكانوا  
 ان كان للاخوة فظاهر وان كان للروفة وكانوا بايعين ومنهم فيه لانهم القطق والمقط  
 للنسب مشاهون به حائف عن انشاء مستحل في بيعه وان كانوا متبايعين فلا انهم اعتدوا  
 انه ابقى وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل الام للتعريف وان جعل معنى الذي هو متعلق  
 مخزوف بيته الزاهدين لان متعلق الصلة لا يقدم على الموصول وقال الذي اشتراه  
 من مصر وهو العزيز الذي كان على خراين مصر اسمه قطيف او اطفير وكان الملك  
 بوميدزيان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف مات من قبل في حيوة بايعته  
 وقيل كان فرعون موسى عاش اربعائة بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيت  
 والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف ثلاثة من قبيل خطاب الاولاد باحوال  
 الهباء روى انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلث عشرة سنة  
 واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وثو في وهو ابن مائة وعشرين  
 واختلف فيما اشتراه به من جعل شرا غيرة اول فقيل عشرين دينارا وزو ففعل  
 ونوبان ايضا وقيل مثله فضة وقيل ذهباً لانه رآه راعيل اوريا كومي ثو  
اجعل مقامه عندنا كريما احسن والمعنى احسن تعهد عني ان ينفعنا في ضياعنا  
واموالنا ونستظربه في مصالحنا او نتخذ وكذا نبتاه وكان عقيما لما تفرق  
 من الرشد ولذلك قيل افراس الناس ثلاثة عزيز مصر بنت شبيب التي قالت يا  
 اسحاق وابوبكر حين استخلف عمر وكذلك مكنتا ليوسف في الارض وكما مكنتا محبة  
في قلب العزيز او كما مكنتاه في منزله او كما انجينا عطفنا عليه العزيز مكنتاه فيها و  
لنقله من ثاويل الاحاديث عطف على مضر تقدير ليتصرف فيها بالعدل ونفعه  
 ان كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدير امور الناس يعلم معنى  
 كتاب الله واحكامه فينفذها او تعبير المنايات المنبهة عن اللواتي اكثرت ليعتدلها

وهو ابن ثلثين سنة وادق العلم الكبير



527  
وتستقل سدورها قبل ان تحل كما فعل لبيته والله غالب على امره لا يرد شي ولا ينازع  
فيما يشاء او على امر يوسف اراد به الحق يوسف شيئا واراد الله غيره فلم يكن الاما لاراده  
ولكن القرائن لا يعلمون ان الامر كله اولطاف صنع وحصاها لطفه ولما بلغ  
اشد منتهى اشتداد جسمه وقوة وهو سن الوقوف ما بين الثلثين والاربعين  
وقيل سن الشباب ومبدا بلوغ الحليم ايتناه حكما وهو العلم المؤيد بالعمل او  
حكما بين الناس وعلى بعض علم تاويل الاحاديث وكذلك تجري المحسنين بنبيه  
على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله وانثائه في غفوان امره وراودته  
التي هو في بينها عن نفسه طليب منه ونجحت ان يوافقها من راد يورد اذا جازو  
ذهب لطلب شيء ومنها الرايد وغلفت الابواب قيل كانت سبعة والتشد بلكية  
او للمبالغة في الاساق وقالت هيئت لك اس اقبل ويادر او تيات والكل على  
الوجهين اسم فعل بني على النفع كما بين واللام للبيين كالتي في سقا لك وقرا ابن كثير  
بالنعم بشيها له بحيث ونافع وابن عامر بالنفع وكسر الهاء كعيط وهي لغة فيه وقرئ هيئت  
كجيز وهيئت كجئت من هاء هيئي اذا تيتا وقرئ هيئت وعلى هذا فاللام من صلة  
قال معاذ الله اعوذ بالله معاذ الله ان الله ان الشان ربي احسن شواي سدي فظنير  
احسن بعدى اذ قال لك في اكرى شواه فاجراه ان اخونه في اهله وقيل القير لله  
اس انه خلقني فاحسن منزلي بان عطف على قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون  
المجازون للحن بالسئ وقيل الزناه فان الزنا فلم على الزاني والمزني باهله ولقد  
هيئت به وهم بها قصدت مخالطة وقصد مخالطتها والهم بالشيء قصده والغرم عليه  
ومنه الهم وهو الذي اذا هم بشي امصاه والمراد به تميل الطبع ومنازعة الشهوة القصد  
الاختياري وذلك لا يرض تحت التكليف بل تحقيق بالمع والاجر اجر بل من الله من كيف  
نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشافه الهم كقولك قلته لولم احق الله لولا  
ان راى برهان ربه في قبح الزنا وسوء معييته في الطها لم يشق الغلة وكش المبالغة  
ولا يجوز ان يجعل وهم جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم جوابها عليها بل



بالجواب محذوف يراد به وقيل راي جبريل وقيل تمثله يعقوب عاضا على انامله وقيل  
 قبطيه وقيل نودي بايوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء كذلك ان  
 مثل ذلك التثنية ثبته اول الامر مثل ذلك لنصرف عنه الشؤ خيانة السيد والخيانة  
الزنا انته من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرا ابن كثير وابوعمر  
 ابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرآن امر الذين اخلصوا دينهم لله واستبقوا الباب  
 ان تسابقوا الى الباب في ذرف الجار او ضمن الفعل معنى للاسراع فلك ان يوسف وربما  
 لخرج واسرع وراه لتمتع الخروج وقدرت قيصه من دبر اجتذبت من وراءه فاقترقبه و  
 العدا الشق طولا والقط الشق عرضا والتمس سيدها الذي الى الباب وصادفها زوجها الذي  
 اليه قالت ما جزاء من اراد يا هالك سوء الاله ان يسجن او عذاب اليم ايها ما  
 باغافرت منه تبرئه لساحتها عند زوجها وتغير الى يوسف واغراه به انقاما منه وما راقبه  
 او استغفاميه بمعنى اي شئ جزاؤه التمسج قال هي راودني عن نفسي طالبتني بالزناه  
 وانما قال ذلك دفعها لما عرضته من التمسج والعذاب ولولم تكذب عليه لما قاله وشهد  
 شاهد من اهلها قبل ابن عمها وقيل ابن خاله اصبيا في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 تكلم اربعة صفار ابن ماسيط فرعون وشاهد يوسف وصاحب جرح وعيسى وانما  
 التي الله الشهادة على لسان اهلها لتكون الزم عليها ان كان قيصه قد من قبل فصر  
 وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدرت قيصه من قدام بالرفع عن نفسها او انه اسرع  
خلفها فتعثر بذيله فاندحبه وان كان قيصه قد من دبر فكذبت وهو من الصاد  
لانه يدل على انها بتعته فاجتذبت ثوبه فقترته والشرطية محكمة على ذلك التو  
 او على ان فعل الشهادة من القول وتسميتها شهان لانها ادت موداها واجمع  
 بين ان وكان على تاديل ان تعلم انه كان ونحو ونظير فذلك ان احسنت الي  
 فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمن على باصانك امنن عليك جاء  
 السابق وقرئ من قبل ودبر بالضم لانها قطعا عن الاضافة قبل وبعد وبالفتح  
 كانا جعلنا علمين للجهتين فمنها الصرف وسكون العين فلما راى قيصه قد من دبر

قيل



قال انه ان قولك مأجرا من اراد باهلك سواء ان السود او ان هذا الامر من يدين  
من حيلتك ولخطاب لها ولا مثالا او لساير النساء ان كثير كن عظيم فان كماله  
الطف وأعلق بالقلب واشد تأنيدا في النفس او لانهن يواجهن به الرجال والخطاب  
يوسوس به مسارة يوسف حذف من حرف النداء لقرب وتقطعة الحديث اعرض عن هذا  
أكثر ولا تذكر واستغفري لذنبك يا داود انك كنت من الخطابين من القوم  
الذين من خطي اذا اذنب متعمدا او التذكير للتغليب وقال يسوع في اسم الجمع امره و  
تأنيده هذا الاعتبار غير حقيق ولذلك جرد فعله وضم النون لغة فيها في المدينة طرف  
قال اي أشقن الكتابة في مصر وصفه يسوع وكن حنا زوجة الحاجب والساق والخطاب  
والسبحان وصاحب الرواب امرأة العزيز تراووفتها عن نفسه تطلب موافقه  
غلامها اياها والعزيز بلسان العرب الملك واصل فتافتي لقولهم فتيان والفتوة  
شادة قد شغفها حباً شغف شغاف قلبها وموجاه حتى وصل الى فواردها حبا  
ونصب على التمييز لقرب الفعل عنه وقرئ شغفها من شغف البعير اذا هناه با  
بالقطران فامره انال تراها في ضلال مبين في ضلال عن الرشود وبعير الصواب  
فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن انما سماه مكر لانهن اخفين كما خفي الماكر مكر او  
قلن ذلك ليبرين يوسف لانها استلمتهن شرها فافتنه عليها ارسكت لهن  
لدعوهن قيل دعت اربعين المرأة الخمس واعتدت لهن متكا ما يتكفن عليه  
من الوسائد وانت كل واحد منهن سبيكا حتى يتكفن والسكاكين بايديهن  
فاذا خرج اليهن يبتحن ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها  
فيستكنن بالحجة او يحاب يوسف من مكرها اذا خرج وصح على اربعين امرأة في ايديهن  
اخراج وقيل متكطعا او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا  
ولذلك نهى عن قال جميل فظلك بنقرة وانكنا وشربنا اكلال من قلله وقيل المتك  
طعام يجر حركا كان القاطع يتكى عليه بالسكين وقرئ متكا بحذف الهمزة ومتكا يا شبا  
الفتحة مكنزاج ومتكا وهو الاتج ولما ينقطع من متك الشئ اذا ابتك ومتكا من



من تكلم بكلمة اذا انكأ وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرته عظمه وهين حبه  
للقايق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة العراج كالمرلية البدر وقيل كان  
يرى تلالاً وجهه على احدها وقيل أكبرته بمعنى حزن من كبرت المرأة اذا حاضت  
لانها تدخل الكبر بالحيف والهآ ضم المصدر اول يوسف على حذف اللهم ار حاض لمن  
شد الشبق كما قال المتنبي حيف الله واشترى الجمال برفع فان حلت حاضت في تحوير  
العواقب ووظف ايدهن جرحها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله  
تنزيهاً من صفات الجور والظلم من قدرته على خلق مثله واصداً جاشاً كما قرأه ابو  
عمر في البرج فحذفت الف الاخيرة تخفيفاً وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستنسا  
فوضع موضع التنزيه واللفظ للبيان كما في قوله سقياك فوق حاش الله بغير لام  
سواء الله وحاشاً لله بالتثنية على تنزيه منزله المصدر وقيل حاشاً فاعل من احث الذي  
هو الناحية وفاعله ضمير يوسف ار صار في ناحية لله ما يوم في هذا البشر لان هذا الجمال  
غير معهود للبشر وهو على لغة الحجاز في اعمال ما على لس مشاركتها في نفى الحال وقوي  
بشر بالرفع على لغة تميم وبشرى اي بعد مشرت لئيم ان هذا الملك كرم فان اجمع  
احمال الرابع والكمال الفايق والعصمة البالغة من خواص الملائكة اولان جمال فوق  
جمال البشر لا مفودة فيه لولا الملك قالت فذلك الذي لمشتني فيه ار فهو ذلك العبد  
الكنعاني الذي لمشتني في بلافتان به قبل ان تتصوره حق تصور ولو تصورته بما  
عاشتن لعدت شئ او هذا هو الذي لمشتني في فوضع ذلك موضع هذا رفعاً لمنزله المشار اليه  
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاستع طابا للعصمة اقوت لهن حين عرفت  
انهن يعذرنها كي يعاونهما على الاثم عريكة ولئن لم يفعل ما أمره ان ما أمر به في  
الحار او امرى اياه بمعنى موجب امرى فيكون الضمير ليوسف يستحسن وليكونا من الضمير  
لهذا لا وهو من صغر بالكسر يصغر صغراً والصغر من صغر بالضم صغراً وقوي لكونه  
وهو الخلف خط المصحف لان النون كتب في بلا لفت كلنسفا على حكم الوقف وذلك في  
احكامه لئيهما بالسون قال رب السج وقرأ يعقوب بالفتح على المصدر احب الي مما



يدعوني اليه ان اترك عني من مواعيدنا انظر الى العاقبة وان كان هذا ثمنا  
النفوس وذاك مما تكرهه ولست ادعوك اليه جميعا لانهم خوفت من مخاض الفتاوى  
زيت لم يطاوعها اودعوه الى انفسهم وقيل انما اشلى بالسبح لقلوبه هذا وانما كان لا  
به ان يسال الله العاقبة وتلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسال النصر  
ولا تعرف عني وان لم تعرف عني كيدته في حجب ذلك الى وتحسينه عندك لتثبت  
على العصية أصبت اليه من أجل الى اجابتين او الى انفسه بطبعي ومقتضى شهوتي و  
الصبر الميل الى الهوى ومنه الصبر لان النفوس شيطانية وتميل اليها وقرى أصبت من  
الهيبة وهي الشوف واكن من الجاهلين من السفاها بارتكاب ما يدعوني اليه فان  
احكم لا يفعل البقيع او من الذين لا يعملون بما يعملون فانهم والجهال سواء فاستجاب  
له ربه فاجاب الله دعاء الذي تضمنه قوله والآن تعرف قصتي عنه كيدته فثبتته  
بالعصية حتى وظن نفسه على مشقة السبح واكثرها على الذلة المتضمنة للعصيان انه  
هو السبح لدعاء الملحدين اليه الفلكلير باحوالهم وما يصلحهم ثم بذلهم من بعد ما روي  
في آيات ثم ظهر للعزيز من بعد ما روي الشواهد الدالة على يراة يوسف كثيره ان الصبي  
وقد الفتن وقطع النساء اديهن واستعصاه عنهن وفاعل برا مضر ففسر ليحجته  
حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحمله على سحنة زمانا حتى بقصر ما يكون منه او  
بحسب الناس انه المحرم فلبث في السجن سبع سنين وقرى بالثناء على ان بعضهم طلب  
به العزيز على التعظيم او العزيز ومن يلبه وعنى بلفظ هذيل ودخل معه السجن فتيان  
ان ارض يوسف السجن وانفق ان ارض جينز آخران من عبيد الملك شرابيه و  
خبثا للاثام بانها يريدان ان يسمانه قال احدهما يعني الشراب اني ارا في المنام  
وهي كاية حال ماضية اعصر خمر ارضنا وسماء بما يؤول اليه وقال الآخر اني ارا في  
اراني اهل فوق واسي خبزنا ناكل الطير منه تنهض منه بيتا بواقيه انا نزل  
من المحبين من الذين يحسون تاويل الرويا او من العالمين وانما قال ذلك لانها  
راة في السجن بذكر الناس ويعتبرون بياهم او من المحبين الى اهل السجن فاحسن البشارة



بناويل بارانيا ان كنت توفه قال لا يا تيكا طعام ترزقناهم الانبياء تكلم بناويل ما بناويل ما  
فصصها على اوتناويل الطعام يعني بيان ماهيته وكيفيته فاية رتبة تفسير الشكل كانه اراد ان يكون  
الى التوحيد ويرشد بها الطرق القيم قبل ان يسعف الى ما سلا منه كما هو طريقة الانبياء و  
النازلين منازلهم من العلماء في الهداية ولا يشار فقدم ما يكون معجزة له من الاضمار بالغيب  
ليدل على صدقه في الدعوى والقبول قبل ان ياتيكما ذلكما ان ذلك التناويل بما علفي رتب بالاها  
وحي ليس من قبيل التكهن والتخمين اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بلاءكم  
هم كانوا من قبل ان علفي ذلك لاني تركت ملة اوليك واتبع ملة اباي ابراهيم  
واسحق ويعقوب او كلام مبتدأ لتهويل الدعوى واظهاره ان من سيت النبوة ليقوى رغبتهما في  
الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك جوز الخامل ان يصف نفسه حتى يعرف فتقبس منه وتكرير الضمير  
للدلالة على اختصاصهم وتاكيد كبرهم بلاءكم مما كان لنا ما صرح لنا مفسر الانبياء ان فشر ك بالله  
من شيء ان شيء كان ذلك ان التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر  
الناس يبعثنا لارشادهم وتبليغهم عليه ولكن اكثر الناس البعوث اليهم لا يشكرون هذا  
فبعوضون عنه ولا ينتهون او من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن  
اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها بغير النعمة ولا يشكروها يا صاحبي السجن  
اي ساكنه او صاحبتي فيه فاضافها اليه على الاشياء كقول ما سارق اللبلة اهل الدار ارباب  
منفردون شتى متعديرة متساوية المذاق خير اهل الله الواحد الموحد بالالوهية القهار  
الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه غير ما تعبدون من دونه خطاب لها ومن على دينها  
من اهل مصر الاسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي الا  
ايشياء باعتبار اشي اطلعت عليها من غير حجة ترك على تحقق مسمياتها فيها فكأنكم لا تعبدون  
الاسماء المحقة والعنى انكم سميتم مالم يدل على ستمها ولا لاهية عقل ولا نقل لانه ثم اخذتم  
تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها ان الحكم في امر العباد لا لله لانه المسمى لها بالذات من  
حيث انه الواجب لانه الوحد لكل والمالك لانه امر على لسان انبياء ان لا تعبدوا الاياه



الذي دلت عليه ذلك الذين القير لفق وانتم لا ميزون المعوج عن القويم ومن ان  
التبجح في الوعد والزام للجمه بين لهم اولارجان التوحيد على اتحاد الهة على طريق الخطاة  
نشر برهن على ان ما يسمونها الله ويعبدونها لا يستحق الالهية فان استحقاق العباد اما بالان  
واما بالغير وكلا القسمين منتف عنها ثم نص على ما هو لفق القويم والدين المستقيم الذي لا يتغير  
العقل غير ولا يرضيه العلم دون ولكن الفر الناس لا يعطون فيجبون فيهما لانهم باصا  
السجن اما احدهما يعني الشراي فيسقى ربه خمر كما كان يسقيه قبل ويعود الى مكان عليه واما  
الآخر بويره يختار فيصلب فتاكل الطير من راسه فعلا كذبنا فقال قضى الامر الذي يبر  
نستفتان ان قطع الامر الذي يستفتيان فيه وهو ما يول اليه امر كما ولذلك وحده فانها وان  
استفتيا في امرين لكنها اراد استنباه عاقبة ما نزل بها وقال ظن انه لا يح منها الطان يوف  
ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكر عن وهي فهو النابج لان يول الظن باليقين اذ كوفي  
عنده بك اذكر حالي عند الملك كي يخلصني فانشاء الشيطان ذكر ربه فانسى الشرائ ان  
بوكى لربه فاضاف اليه المصدر للملازمة ليلو على تقدير ذكر اخبار ربه او انسي يوسف ذكر  
الله حتى استعان بغيره ويؤتي قوله السلام رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذ كوفي عنده بك  
لما لبث في السجن سبعا بعد خمس ولا استعانة بالعباد في كشف الشدايد وان كانت محودة  
اجله لكنها لا يلبق بمنصب الانبياء فليست في السجن يضع سنين البضع مابين الثلث الى السبع  
من البضع وهو القطع وقال الملك اني اراك سبع بقرات سمان يا كاهن سنح عجاف  
لما دنى فرجه راي الملك سبع بقرات سمان خرج من نهر يابس وسبع بقرات مهابيل فابنك  
المهابيل السمان وسبع سنبلات خضر فلا يعقدتها وافر يابسات وسبعا افر يابس  
قد ادركت فالنوء اليابسات على اخضر حتى غلبن عليها وانا الخفتي عن بيان حالها فما  
من حال البقرات واجرى السمان على الميز دون الميز لان التميز بها ووصف السبع اثنا  
بالجاف لتعذر التميز بها مجردا عن الموصوف فانه بيان الخس وقياسه عجف لانه مع عجف  
لكنه حمل على سمان لانه نقبض ياء ياء الملاءم افقوني في رواي عبروا ان انتم للزوايا تعبرون



ان كنتم عالين بعبارة الرؤيا وهو لا تنقل من الصور كخياله الى العاني النفسانية التي هي  
مثالها في العبور وهو المجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة ابنت من عبرتها بعبارة واللام للبيان  
او لتقوية العامل فان الفعل لما اخرج من مفعول ضعف فتقوي باللام كاسم الفاعل او لتضمن  
يعبرون معنى فعل فعدي باللام كانه قيل ان كنتم تتدبرون لعبارة الرؤيا قالوا اضعف  
أفلام ان هذه اضعف أفلام وهي تخالطها جمع ضعف واصلة ما جمع من اخلاط النبات وقرم  
فاستعمل للرؤيا الكاذبة وانما جمعوا للبالغة في وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان يركب الخيل او  
لبنفسه اشياء مختلفة وما كان يتأويل الأفلام بعالمين يربون بالافلام المنامات الباطلة  
خاصة ان ليس لها تأويل عزنا وانما التأويل للمنامات الصادقة كانه مقدمة ثالثة للعرض في جهلهم وتأويل  
وقال الذي خاض فيها من صاحبي السجى وهو الشرايى واذكر بعد امية وتذكر يوسف بعد  
جماعة من الزمان مجتمعة ان من طويته وقرى امه بكسر اللام وهي النعمة ان بعد ما انعم عليه من  
النجاة وامه ان نسيان يقال امه بآمنة امها اذا شئى واجله اعتراض ومفعول القول انا  
أبنتكم بتأويله فارسلوا الى من عند علي او الى السجى يوسف ايقا الصديق او قال  
الى يوسف فجاء وقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو البالغ في الصديق لانه حارب حواله  
وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتينا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع  
عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يا بسات ان في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس عود  
الى الملك ومن عند او اهل البلد اذ قيل ان السجى لم يكن فيه لعلم يعلمون بتأويلها او  
فضلك وانما ست الكلام فيما لانه لم يكن جاريا بالرجوع فربما اضمحل دونه ولا يعلمهم  
قال تزرعون سبع سنين ذابا ان على عادتك المستمرة وانتصاب على الحال بمعنى دأبت  
او المصداق باضمار فعله ان تدأبون دأبا ويكون للجملة حالا وقواضف دأبا بفتح الدال وكلاهما  
مصدر دأب في العمل قيل تزرعون امر اخرج في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه  
في سنبلكم لئلا ياكل السوس وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبدان لئلا ياكل السوس  
في تلك السنين فمنه يأتي من ذلك سبع سنين ياكلون ما قد صمدتم فمنه ان ياكل اهلهم ما  
اخرجتم لاجلهم فاستدلهم على الجار تطبيقا بين المعبر والمعتبر لئلا ياكل السوس



تحرزون لبزور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس بمطوون الغيث  
 او يغاثون من الغوث وفيه يعصرون ما هم كالعنب الزيتون لكنهم لا يخلون  
 الصروع وقراء من والكسائي بالياء على تغليب المستغنى وقوي على بناء المفعول من عهده  
 انحاء ويحتمل ان يكون المبنى للمفاعل فيه ان يغيشهم الله ونفيت بعضهم بعضا او من اعصرت  
 السحابة عليهم فعوى بنوع كخافض او بتضمينه معنى المطر وهن بشار بن شهرم باعتراف  
 اول البقرات السمان والسنبليات الخضر من مخضبه والجواف الياسات بسنن محدبة  
 وابتلاع الجواف السمان بابل مابح في السنين المحضة في السنين المحدبة ولعله علم ذلك بالوجه  
 او بان انتهاء الجذب بكحضب او بان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما ضيق عليهم  
وقال الملك استوفى به بعد ما جاءه الرسول بالتبشير فلما جاءه الرسول يخرج قال رجع  
الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما اتاني في الخروج وقدم سؤال  
 النسوة وخفن حالهن ليطهر برآة ساحة ويعلم انه شجن ظلي فلا يقدر احسان سؤل  
 الى تتبع امر وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم ويتقن مواقعها وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لاسرعت الاجابة وانما قال فقال له ما بال  
 النسوة ولم يقل فاسأله ان تقس عن حالهن فيسجد له على البحث وتحقق الحال وانما لم يسأل سئلا  
 مع ما صنعت به كراما ومراعاة للادب وقوي النسوة بهم النون ان ربي يكيد من علمه حين  
 فليكن لي اطع مولائك وفيه تعظيم كيد من قال ما خطبكن قال الملك لمن ما شكنه والخطب  
 امرطون ان تخاطب فيه صاحبهم اذ راودته يوسف عن نفسه فكن حاش لله تشر به و  
فجب من قدرته على خلق عفيف مثل ما علمنا عليه من سورة من ذنب قالت امرأة العزيز اكان  
حفيص الحق ثبت واستقر من حصص البعير اذا التقي مبارك ليناخ قال فحصى في ضم الضم  
 تغفاته وذاك بسلي قوة ثم هما اظهر من حق شعره اذا استخلصه بحيث ظهر شعره راسه وقوي  
 على البناء للمفعول انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله ص راودته عن نفسه  
 ذلك يعلم قاله يوسف لما عاد اليه الرسول فاجبه بكلامه من ان ذلك الثابت ليعلم العزيز اني  
 لم اخنه بالغيب يظهر الغيب وهو حال من الفاعل او المفعول ان لم اخنه وانا غايب عنه او هو

في قوله ما خطبكن  
 ما خطبكن من خطب  
 ما خطبكن من خطب



او هو غايب على او طرف ان يحان الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة وان الله  
لا يهدي كثيرا من الخائضين لا ينفق ولا يستدعي ولا يهدي الا اثنين بكبرهم فوقع  
الفعل على الكيد مبالغة وفيه تفرغ برأى في حياتها زوجها وتوكيد الامانة و  
لذلك عقبه بقوله وصا ابرئ نفسي اي لا انزهها تقبيلها على ان لم يرد بذكر تركه  
نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس  
انه لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين مهمت فقال ذلك ان النفس لا تمانع بالشر  
من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات فتم بها وتستعمل القوى والحواجز في انزهاكل لا والله  
لا تمانعهم ركني لا وقت رحمة ربي او الامانة من النفوس فعصم عن ذلك و  
قبل الاستئذان منقطع او لكن رحمة ربي هي التي تصرف الالسة وقيل لآية حكاية قول ربيع  
والسثنى نفس يوسف واضربه وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب الغيرة واوامرهم  
ان تترك غفورا رحيم يغفرهم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او يغفر المستغفر لذنبه و  
العرف على نفسه المستغفر ويرحم ما استمره مما ارتكبه وقال الملك ايتوبني به استخلص  
بكتفي اجعله خالصا لنفسي فلما اكلمه ان فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشيد والرهابة  
انك اليوم لديننا ملكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤمن على كل شيء روى انه لما خرج من  
السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جردا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسألك من  
خير واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعمرة فقال ما هذا لك  
قال لسان آياتي وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال  
احب ان اسمع رويائ منك فحكاها ونعت البقرات والسنايل واما كتبها على ما راها فاجله  
على السري فوض اليه امره وقيل توفي قطيفير في تلك الليالي فنصبه منصبه وزوج منه راعيل  
فوجدتها عزرا واولد منها افرام وميشا قال اجعلني على خراب الارض ركني امرها ونحوها  
ارض مصر اني حفيظ لها ممن لا يستحقها عليهم نوصي الترف فيها ولعله على العلم لما رآه انه  
مستعمل في الامور لا كما انهم فواين وكنل عواين وفيه دليل على جواز طلب التولية و  
اظهاره مستعد لها والتولي من يراكم فراذا علم انه لا سئل الى اقامه الحق وسياسة



الابلاستقار به وعن مجاهد ان الملك اسلم علي بن وكذا كمن يوسف في الارض  
مصر يبنون منها حيث يشاء ينزل من بلادها بنو وفراء ابن كثير شاء بالنون نصيب  
برحمتنا من شاء في الدنيا والاخرة ولا تضع امر الحسنيين بل نوفي اجورهم عاجلا او اكثرا  
ولا جبر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظم عذابهم وجزاء  
اخوة يوسف روى انما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط  
الفلاة حتى دخلت السنين المجيدة وعم القطر مصر الشام وفواحيها ونوجه اليه الناس في طلبها  
اولا بالدها ثم الدنيا حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالبحر ثم بالدواب ثم بالبيعان و  
العقار ثم برفاقهم حتى استرفهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الراي رايت فاعنتهم ورد  
اليهم مواليهم وكان قد اصاب كنعان ما اصاب ساير البلاد فارسل يعقوب بنو غير شيبان  
اليه ليري فدخلوا عليه فعرثهم وهم له منكرون ان عرفهم يوسف لم يعرفوه لطول العمد  
فمارقهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهم انه هلك وبعد حاله التي راوه عليها حاله  
حين فارقوه وقله تأملهم في حلة من التنيب لاستعظام ولما جهرتهم بجهازهم اهلهم  
بقرتهم واوقر كايهم بما جاوا لاجله وكجهاز ما بعد من الامتعة للنقلة كهدد السفر وما  
يجل من بلدة الى اخرى وما تنرف به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم بالكسرة قال يتوون يا  
لكن من ابيكم روي انه لما دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلمكم عيون قالوا معاذ الله  
لحن بنواب واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني  
عشر فذهب احدا الى البرية فهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الحادي عشر قالوا  
عند ابينا تسلي من الهالك قال فمن يشهدكم قالوا لانرفنا ههنا من يشهد لنا قال فدعوا  
بعضكم عندك رهنة وايتوني باخيك من ابيكم حتى اصرفكم فاقترعوا فاصابت شعون وقيل  
كان يوسف يعطي لكل نفر جلا فشاوا جلا زابدا فلهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان  
ياتوا به ليعلم صدقهم الا ترون اني اوفي اكيل انه وانا خير المشرئين للضيف المصفيين  
لم وكان احسن انزلهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا اكيل لكم عندي ولا تقر بون  
اس لا تقر بون ولا تدخلوا ديارى وهو امانى او نفي معطوف على اجزاء قالوا ستر او دقة



عنه آية سجده في طلب من ابيه وانما لفاعلو ذلك لانتوا في فيه وقال لفتته لفلانة  
الكباليين جمع في وقراهم والكسائي وحض لفتية على جمع الكثرة لوافق قوله اجعلوا ايضا  
في رجا لهم فانه وكل بكل واحد يعنى فيه بضاعتهم التي شروها الطعام وكانت نفلا  
واذ ما وانما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترعاس ان ياخذ من الطعام منهم وضوا  
من ان لا يكون عندي به ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها اولي يوفوا  
اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا وعيهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك يدعوهم  
الى الرجوع فلما رجعوا الي ابيهم قالوا يا ابانا منع من الكيل حكم بمنع بعد هذا ان  
بنينا من فاسل معنا اخانا نكسل نزع المانع من الكيل ونكسل ما نحتاج اليه وقراهم و  
الكسائي بالياء على اسناده الى الاخ ان يكسل لنفسه فينضم كتياله الى كتيالنا وانما لفظ  
عن ان يناله مكروه قال هل آمنتم عليه الا كما آمنتم على اخيه من قبل قد قلتم في  
يوسف واناله لحافطون فالتة خير حافظا فاكل عليه وافوض امره اليه وهو انهم  
الراحمين فارجوان برحمتي كحفظه والجمع على مصبتين ولما فتحوا امتاعهم وجرو  
بضاعتهم بقت اليهم وقرئ ردت بنقل كسرة الدال الرغبة الى الراء نقلها في بيع وقيل  
قالوا يا ابانا ما ينبغي ما نطلب هل من مزيد على ذلك اكرما واحسن ثوابا وبيع منا ورد  
علينا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك احسانا ولا ينبغي في القول ولا مزيد في ما كطينا لك من  
احسانه وقرئ ما ينبغي على الخطاب امر ان شئ تطلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل  
على صدفنا هذه بضاعتنا ردت اليكنا استيناف معطوف على محروف امر ردت اليكنا  
فنسظهر بها وغير اهلنا بالرجوع الى الملك وحفظ اخانا عن الخاوف في ذهبا وايا  
ونزاد كليل بعير وسق بعير باسحق اخينا هذا اذا كانت ما استفهاية فاما اذا كانت فافيه  
احتمل ذلك واحتمل ان يكون للجل معطوفة على ما ينبغي ان لا ينبغي فيما نقول وغير اهلنا وحفظ  
اخانا ذلك كليل يسير ام كليل قليل لا يكفيننا استقلوا ما كليل لهم فارادوا ان بضاعتهم بالكر  
الى الملك او يزدادوا اليه ما يكال لاخهم ويجوز ان يكون الاشارة الى كليل بعير او كليل قليل  
لا بضاعتنا فيه الملك ولا يتعاطه وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان كل بعير شئ يسير

عنهم

وانتصاب جفظا على التمييز وحافظا  
في قراءه حمزة واكب في وحفظ طعمه  
ولما كلفه وقت فارسا وقرئ  
خير حافظ وخير لافطين

منهم لعل ما ينبغي  
ونسب اهلنا



لا يخاطرونه بالولد قال لن ارسلكم معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤثروا مؤثرا من الله  
حتى تعطوني ما اتوني به من عند الله اسعوا مؤكدا بذكر الله لثأثني به جواب القسم اذ الغنى  
حتى تخلفوا بالله لثأثني به الا ان يخاطركم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك الا ان تملكو  
جميعا وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لما سئى به على كل حال الا حال الاحاطة بكم او  
من اعم العلل على ان قوله لثأثني به في تأويل النفي ان لا تستغفروا من برأيتان به للاحاطة  
بكم كقولهم اقسمت بالله لا فعلت ما اطلب الا فعلك فلما آتوه مؤثرا منهم عهدهم قال الله  
على ما يقول وكفى من طلب الموت وايتياه وكفى رقيب مطلع وقال يا بني لا تدخلوا  
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي حال واهبة متشبهين  
في مصر بالقرى والكهنة عند الملك فخا وعليةم ان يدخلوا كوكبه واحد فيعاقبوا ولعلهم لم يروا  
بذلك في الكثرة الاولى لانهم كانوا مجبولين حينئذ اذ كان الراعي اليه خوفه على بنيامين و  
للنفس آثا من العيون والذي يدل عليه قوله عليه السلام في دعوة اللهم اني اعوذ بكلمات  
النامة من كل هامة وعين لامة وما اغنى عنكم من الله من شيء مما قضى عليكم بما اشر  
به اليكم فان احذر لا يمنع القدر ان يلزم الله يصيبكم بالحق ان قضى عليكم سوء ولا  
ينفعكم ذلك عليه توكلت وعليه فليتكمل التوكلوت جمع بين اكرهين في عطف الجملة على  
الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كان الواو للعطف والفاء لافان السبب فان فعل الانبياء  
سبب لان يفتري بهم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اس من ابواب متفرقة في البلد  
ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب  
فسرفوا واخذ بنيامين لوحان الصواع في رحله ونضا عفت الحبيبة على يعقوب الا  
حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع او ولكن حاص في نفسه معنى شفقة عليهم وحرارة  
من ان يعاقبوا قضاهما اظهرها ووصى با واية لزومكم لما علمناه بالوحي ونصب الحجج  
ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شيء ولم يقتدر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
ستر القدر انه لا يغني عن الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اهاة ثم اليه بنيامين على  
الطعام اوى المنزل روى انه اضبانهم فاجلسهم مشى مشى بنيامين وحيدا فبكى قال لو كان



لو كان اخي يوسف حيا جلست معي فاجلسه معه على مائدة ثم قال لنزل كل اثنين منكم بيتا  
وهذا الاثنى لم يكون معي مات عند وقال له الخب ان اكون اخاك برل خيل الهالك  
قال من مجد اخا منك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال اني اخوك فلا تبتئس  
فلا تحزن افتعال من البؤس بما كانوا يعلمون في حقا فلما جهزهم بجهازهم جعل  
السقاية المشربة في خل خبيه قيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال بها وقيل كانت سقي  
الدواب بها ويكال فيها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقيل جعل على حذف جواب  
فلما تقدم امهاتهم حتى انطلقوا نثر اذن مؤذرت نادى منا واتيها العير انكم لسار  
لعله لم يلقه بامر يوسف او كان معه السقاية والنداء عليه ابرضى بنيامين وقيل معناه انكم  
لسارقون يوسف من ابيه او انكم لسارقون والعير القافلة وهو من سمى الابل التي عليها <sup>حمار</sup> الحمار  
لانها تعمل في ترفد فقيل لاصحابها كقولهم يا خيل الله اركبي وقيل جمع عبر واصلا ففعل  
كسفف فعل به ما فعل ببيض تجوز به لقافلة <sup>لحمية</sup> اسم استعير لكل قافلة قالوا واقبلوا عليهم  
ماذا تفقدون ان ثمن خضع عنكم والفقد غيبة الشيء عن الحسن حيث لا يعرف مكانه وقيل  
تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيرا قالوا نفقد صواع الملك وقيل صاع وصوع بالفتح  
والضم والعين والغين وصواع من الصبغة ولين جاء به حمل بعير من الطعام جعله  
وانا ابو نعيم كغيل اوديه الى من رده فيه دليل على جواز الجمالة وضمان الجعل قبل تمام  
العمل قالوا تالكة قسم في معنى العجب والتاء برل من الباء مختصة بهم الله لقد علمتم ما جئنا  
لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما عرفواهم في كرف  
مجيهم ومراخلهم للملك مما يرك على فوط امانتهم كردد البضاعة التي جعلت في رحالهم ونعم  
الدواب لتلايتنا اول زرعنا او طعاما لاحد قالوا لما جزاؤكم فما جزاء السارق او السارق او  
الصواع على حذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعاء البراءة قالوا جزاؤكم من وجد  
في رحله فهو جزاؤكم ارجاء سرقة اخذ من وجد في رحله واسترقاه هكذا كان شرع يعقوب  
وقوله فهو جزاؤكم تقرير للحكم والزام له اوضحه والفاء لتضمنه معنى الشرط او جواب لها  
انها شرطية والجملة كما هي خبر جزاؤكم على اقامة الظاهر بها مقام الضمير كانه قيل جزاؤكم وجد في رحله



فهو هو كذلك خبري الظالمين بالسرة فبذلها وبعيتهم قبل المؤذن وقيل يوسف لانهم  
ردوا الى مصر قبل وعاء اخيه بنيامين نفيا للتسمة فتم اشترجها ارا السقاية او الصواع  
لانه يذكرون من وعاء اخيه وقرى بضم الواو وقبلها همزة كذلك مثل ذلك الكيد كذبا  
ليوسف بان علمناه اياه واوحينا اليه ما كان ليأخذ احاه في دين الملك ملك مصر  
لان دينه الضرب وتغيرم ضعف ما اخذ دون الاسرقاق وهو بيان الكيد بان يتأكد  
الله ان يجعل ذلك للحكم حكم الملك فالاستثناء من اعم الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا  
ان لكن اخذ بعينه الله واذا نزع درجيات من شئ بالعلم كما رفعنا درجة ووقوف  
كل ذي علم عليه ارفع درجته واجتبه من زعم انه تعالى غير عالم بذاته اذ لو كان ذا  
علم كان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم  
ولان العلم هو الله ومعناه الذي له العلم البالغ لغة فكان لا فوق بينه وبين قول  
كل العلماء اعلم وهو علم مخصوص قالوا ان يوسف بنيامين فقد سرق اكله من قبل  
بعثون يوسف قبل ورث عنه من انها منطقة ابراهيم وكانت تحض يوسف وحبته  
فلما شب اراد يعقوب ان يبعث منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياء فتفحص  
عنها فوجدت تحزومة عليه فصارت احق به في حكمهم وقيل كان لابي انه صم فسرقة وكسرو  
القاء في الجيف وقيل كان في البيت عناق او حياجة فاعطى السائل فاسترها يوسف في  
نفسه وكتم يدها لئلا يظن بها لهم والضرب للاهابة او المعالة او نسبة السرقة اليه  
وقيل انها كناية بشرطه النفس ويفسرها قوله قال انتم شتمتمنا فانه يدل من استرها  
الغنى قال في نفسه انتم شتمتمنا ان مشرقة في السرقة لسرقتكم احاكم اوفى سوء الصنيع مما  
كنتم عليه وثابتها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظر اذ المفسر بجملة لا يكون الا في الشان والله  
اعلم بما تصفون وهو يعلم ان لا مولى ليس كما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابنا  
يشبه كبيرنا في السن او القدر وذكرناه حاله استعطا فاد عليه في هذا حديثا مكانة بدله  
فان اباه نكلان على اخيه الهاكل مشاشن به انا نريك من المحبين البنا فاعلم احسانك  
او من المعودين بالاحسان فلا تقهر عادتك قال معاذ الله ان نأخذ الا من وخذنا



مزاوان

شأننا عندك فان اخذ غير ظلم على فتوبكم فلو اخذ احدكم مكانه انا اذا الظالمون في ميزكم  
وقيل ان مراده ان الله اذن ان اخذ من وجدنا الصاع في رحله لمصلحة رضاه عليه فلو  
اخذت غير كنت ظالما فلما استبنا سوا منه ييسوا من يوسف واجابه ايامهم وزياته  
السين والثاء للبالغة خلصوا انفروا واعتزلوا اجنيا مساحين وانما وجد لانه مصلحه  
او بزيته كما قيل هم صديق وجهه اخيه كذرت واندية قال كبيرهم في السن وسورسل  
اوفي الداء وهو سمعون وقيل يهودا الكرم نقلوا ان اباكم قد اخذ عليكم مؤثقا عهدا  
وثيقا وانما جعل حلنهم باية مؤثقة لانه ما ذن منه وتوكيد من جهته ومن قبل ومن  
فلهذا ما فوطتم في يوسف قصرتم في ثائه وما من به وبجوز ان يكون مصلحه في  
موضع النصب بالعطف على منقول تعلوا والاباس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف  
او على اسم ان وضرة في يوسف ومن قبل الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر لان قبل  
الان كان خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة حتى لا ينقض وان يكون موصولة ان ما فوطتم  
بمعنى قد صنف في حق من الخيانة ومحل ما تقدم فكل انزع الارض فلن افارق ارض مصر  
حتى تاذن لي ابي في الرجوع اذ تخلكم الله لي او يقضي بالمخرج منها او خلاص اخي منهم  
او بالقاتلة معهم لتخليصه روى انهم كلوا العوز في الطلاق فقال رسل ابا الملك و  
الله لتتركنا او لا يصحح صيغة بضع منها الحوامل وقفت شعور جسد فخرجت عن ثيابه  
فقال يوسف لانه تم الى جنبه فتمت وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم نفسه لكفر ذنب  
غضبه فقال رسل من هذا ان في هذا البلد ليزرا من بنو يعقوب وهو خبير  
لخالطين لان حكمه لا يكون الا بالحق ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا اباانا انك سرق على  
ما شاهدنا من ظالم الام وقوى سرق الى نسب الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا  
بان راينا ان الصول استخرج من وعاءه ومما للغييب حافظين فلا نذكر انه سرق او  
سرق ودن الصاع في رحله او ما كنا للعواقب عالين فلم نذكر حين اعطيتك المؤثق  
انه سيقرب او انك تصاب بما اصببت بيوسف وسئل القرية التي كنا فيها يعنون  
مصر وقرية يقر بها جهم المنادي فيها والمعنى ارسل الى اهله واستألفهم عن القصة و

لباطن الظاهر



وَالْعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُلْنَا فِيهَا وَاصْلِبَ الْعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُلْنَا فِيهَا وَاصْلِبَ الْعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُلْنَا فِيهَا  
فِي حُلِّ الْقِسْمِ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ أَرْفَاقُ رَجَعُوا إِلَى أَسْمِهِمْ وَقَالُوا مَا قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ قَالَ بَلْ  
سَوَّلَتْ أَرْفَاقُ وَسَهَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْ أَرَدْتُمْ فَعَزَمْتُمْ وَالْأَفْأَذَرُ كَيْ الْمَلِكِ  
إِنَّ السَّارِقَ يُؤْخَذُ بِسُرْقَتِهِ فَضَبَّ جَبِيلَ أَرْفَاقُ صَبْرَ جَبِيلَ أَوْ فَصَبْرَ جَبِيلَ أَجَلَ عِيسَى الْفَتَانِ  
يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا يَوْسُفُ بْنُ مَرْيَمَ وَابْنُ مَرْيَمَ وَأَخِيهَا الَّذِي تَقِفُ بِهَرَمٍ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ  
لَخَالِي وَخَالَتُهُمَا لَخَالِي فِي بَيْتِهِمْ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ كَرَاهَةً لِمَا صَادَفَ مِنْهُمْ وَ  
قَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ أَرْفَاقُ يَا أَسْفَى تَقَالَى فَمَذَا أَوَانِكَ وَالْأَسْفَى اسْتَدْرَجَ الْخَزْنَ وَالْخَزْنَ وَالْخَزْنَ  
بَدَلَ مِنْ بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَأَنَا يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ دُونَ أَخُوهِ وَلِحَادِثِ رُزْهَانِ لَانِ رُزْهَانِ فَاعْنِ  
الْمُصِيبَاتِ وَكَانَ غَضًا أَخَذَ بِجَمَاعِ قَلْبِهِ وَلَئِنْ كَانَ وَاشْتَاقَ بِحَيَاتِهِ دُونَ حَيَاتِهِ فِي الْخَزْنِ  
لَمْ يَنْقُطْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمِّ أَمَّا أَنَا وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ الْمَحْصَةِ الْآلَةِ مُحَمَّدُ لَا تَرَى إِلَى سَعُوبِ  
حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ وَقَالَ يَا أَسْفَى وَابْنُضْتُ عَيْنَاهُ مِنْ أَحْزَنِ كَثَرَتْ بَكَاءُ  
مِنْ الْخَزْنِ كَانَ الْعَبْرَةُ تَحْتِ سَوَادِهَا وَقِيلَ ضَعْفَ بَهْرٍ وَقِيلَ عَمَى وَفَرَّقَ مِنْ الْخَزْنِ وَفِيهِ  
دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ السَّافِ وَالْبَكَاءِ عِنْدَ التَّجْعِ وَلَعَلَّ امْتِثَالَ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ حَتَّى التَّكْلِيفِ فَإِنَّهُ  
قَلَّ مِنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَلَقَدْ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ الْمَلِكُ يَحْزَنُ  
وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ وَلَا نَقُولُ مَا سَخَطَ الرَّبُّ وَأَنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لِحُزْنٍ هُوَ كَظِيمٍ مَلُوكُ  
الْعَيْطِ عَلَى وَلَادَةِ مَمْسُوكٍ فِي قَلْبِهِ لَا يَظْهَرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِقَوْلِهِ وَهُوَ مَكْطُومٌ مِنْ كَقَمِ  
السَّقَاءِ إِذَا شَقَّ عَلَى جِلْدِهِ أَوْ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ وَكَأَنَّ طَائِفِينَ مِنْ كَقَمِ الْعَيْطِ إِذَا اجْتَمَعُوا  
أَصْلُ كَقَمِ الْبَعِيرِ جَرْدَةً رَدَّهَا فِي جَوْفِهِ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَشُو تَذْكُرُو يَوْسُفَ أَرْفَاقُ لَا تَقْتُولُوا لَوْلَا  
تَذْكُرُ تَجْعَلُ الْخَزْنَ لَكُمَا فِي قَوْلِهِ فَقُلْتُ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فَأَعْرَافُ لَانِ لَا يَلْبَسُ بِالْأَنْبَاءِ فَإِنَّ الْقِسْمَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عِلَامَةٌ بِالْأَنْبَاءِ كَانَ عَلَى النَّفْسِ حَتَّى تَكُونَ حَرَمًا حَرِيصًا مَسْفِيًا عَلَى الْهَلَاكِ  
وَقِيلَ لِلْحَرِصِ الَّذِي إِذَا بِهِ أَمْرٌ وَهُوَ فِي لَاحِلِ مَصْدَرِهِ وَلِذَلِكَ لَا يَبُوتُ وَلَا يَجْعُ النَّفْسُ  
بِالْكُسْرِ كَدَفْنٍ دَفْنٍ وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْغَضَبِ كَجَبٍ أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ مِنَ الْبَيْتِ قَالُوا  
أَنَا انْشَكُوبَتِي وَخَزْنِي عَلَى الَّذِي أَقْدَمَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى النُّشْرِ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



الى اخر منكم ومن ينكم في لوى وشكايى واعلم من الله من صنع ورحمة وانه لا يثبت  
داعيه ولا يدع اللحنى اليه او من الله بنوع من الالهام مالا تغفلون من حيق يوسف قيل  
راى ملك الموت فى المنام فقال هو حى وقيل علم من روى يوسف انه لا يموت  
حتى يخرج اخوته سجدا يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف واخيه فتوفوا منها و  
تقصوا عن حالها والتحتس تطلب الاحسن ولا تياسوا من روى الله لا تقنطوا من  
رحمة وبغيبه وقوى من روى الله ان من رحمة التي يجي بها العباد انه لا يياس من  
روح الله الا القوم الكافرون بالله وصفاته فانه لا يقنط المسلم من رحمة في شىء <sup>لا يخلو</sup>  
فلما ردوا عليه قالوا يا ايها العزيز بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية مستنوا واهلنا  
الفرش والوج وجئنا ببضاعة مزجاة ردية او قليلة ترد وترفع رغبة عنهما  
ازجيه اذا دفعه ومنه ترجية الزمان قيل كانت دراهم زيوتا وقيل صوفاسنا وقيل  
الصنوبر وحب الفراء وقيل الباقط وسويق القل قاوف لنا الكليل فام لنا الكليل  
وتصدق علينا برء اخينا او بالسامح وقبول المزجاة او بالزياد على ما يساويها او  
وافضل في ان حرمة الصدقة نعم الانبياء او تختص بنبي عليه السلام ان الله يجزي  
التصدقين احسن الجزاء والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه السلام في القمص صدق  
تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقة لكنه اختص عرفا بما ينبغي به ثواب من الله قال صل على  
سأفعلكم بيوسف واخيه اسهل علمتم قبح فبتم عنه وفعلهم باخيه افوان عن يوسف  
واذلاله حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بغير وذل ان افسر جاهلون فبح فلذلك  
افترس عليه او عاقبه وانما قال ذلك تنصيا لهم وتخريضا على التوبة وشفقة عليهم لا  
راى من عجزهم وتمسكهم لامعانة ونشرها وقيل اعطوا كتاب يعقوب في تخلص بنيامين  
وذكره له ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف اخيه فقال لهم ذلك وانما جهلهم لانهم  
كان فعل اجهال اولئك كانوا حبيذا نصيبا ناطقيا سن قالوا ايئك لانت يوسف  
استغاثهم تفريه ولذلك حقق بان والام عليه وقواه ابن كثير على الاصح قيل عرفوا برؤ  
وشمايله حين كلمهم به وقيل تبسم فعرفوا بسماياه وقيل رفع الحاج عن راسه فلو علمانه



بقدره تشبه الشاة البيضاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها قال يوسف وهذا أخي من أبي  
والي ذكره يعرف نفسه به وتنجيها له وادخله في قوله قد من الله علينا بالسلامة  
والكرامة أنه من يتق الله ويصبر على البليات أو على الطاعة وعن المعاصي  
فإن الله لا يضيع أجر الحسين وضع الحسين موضع الضمير للثبته على أن الحسين من جمع  
بيلتموى والصبر وقالوا تالله لقد آثرنا الله علينا أخسارنا علينا حسن الصون  
وكمال الشراء وإن كنا في طيها ولما إن شئت أن كنا منزيين بما فعلنا معك فلا  
لا تشرب عليكم تفعل من التزب وهو الشحم الذي يفتنى الكرش للزلة كالجليد فإ  
فاستعمل للبرق الذي يمزق العرق ويذهب ماء اليوم اليوم متعلق بالشراب أو بالهنة  
للجوار الواقع خبرا لا تشرب والمعنى أنكم اليوم الذي هو مظنة في أظنكم بآير ملايام أو  
بقوله يقول الله لكم لا صم عن مرهم حينئذ واعرفوا ما حينئذ وهو أرحم الراحمين  
فإنه يغفر الصغائر والكبائر ويفضل عن النايب ومن كرم يوسف أنهم لما عرفوا أرسلوا  
إليه وقالوا آتكم نعونا بالكربة والعشي إلى الطعام ونحن نسحق منك لما فرط منا فيك نقلا  
أن أهل مصر كانوا ينظرون إلى بالعين يراوون ويقولون سبحان من بلغ عبداه بعشرين  
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علوا أنكم أخوتي وأتى من ههنا  
أبراهيم أذهبوا بقميصي هذا القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان  
في التهويز والقوة على وجه أبي يأت بصيرا يبرع بصيرا أو يصير بصيرا وأقوى أنتم  
وأي بأهليكم أجمعين بنسائكم وذرائكم ومواليكم ولما فصلت العير من مصر وضربت  
من غمرها قال أبوهم لمن حضر آتي لأجد ربح يوسف أوجده الله ربح ما عبق بقميص  
من ربحه حين أقبل إليه يهودا من ثمانين فرسخا لو كان تفقدون تنسبوا إلى الله  
وهو نقصان عقل حدث من همم ولذلك لا يقال عجوز مفقود لأن نقصان عقلها ذاتي  
وجواب لولا محزون تفدين لصديقتموني أو لعلت أنه قريب قالوا تالله أن الحاضرون  
أنك لفي ضلالك القديم لني ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف وأكثر  
ذكره والتوقع للقاء فلما أن جاء البشير يهوذا روي أنه قال كما أخرته تحمل قميص اللط

لانايب عليكم



الملك اليه فافترج بجل هذا اليه الفاء على وجهه طرح البشر القيص على وجه يعقوب او  
يعقوب نفسه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما اسعس فيه من القوة قال لكم اقل لكم اني  
اعلم من الله ما تعلمون من حين يوسف وانزال الفرج وقيل اني اعلم كلام مبتداء  
والقول لا نبأ سوا من روح الله او اني لاجد ربح يوسف قالوا يا اباكا استغفر لنا ذنوبنا  
اننا كنا خاطئين ومن حق العتف بذنب ان ينصحه عنه ويشال له المغفرة قال سئو ان تغفر  
لكم زب ان الله هو الغفور الرحيم اخر الى السحر او الى صلوة الليل او الى ليلة الجمعة تحريكو  
لاجابة او الى ان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عني عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة  
ويؤيد ما روي انه استقبل القبلة قايدا يدعوا وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفها اذك  
خاشعين حتى نزل جبريل وقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولاءك وعقد موافقتهم  
بعدك على النبوة وهو ان صح فدليل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استعماهم فلما  
دخلوا على يوسف روى انه وجه اليه راحل واموالا لبتحر اليه بمن معه واستقبله يوسف  
والملك باهل مصر وكان اولان الذين دخلوا معه مصر من وسبعين رجلا وامراة وكانوا  
حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة ونصف وسبعين رجلا سوى الزرية والهي  
اولى اليه ابويه ضم اليه اباه وخالته واعسقا نزلها منزلة لادم تنزيل العم منزلة تلاب في قوله  
واكاه ابايكم ابراهيم واسماعيل واسحاق اولان يعقوب تزوجها بعد امه والراثة تدعى  
انا وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من القحط واصناف المكان والمدينة +  
منقلة بالردول المكيف بالامن او الدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم  
ورفع ابويه على العرش وقرأ له سجدة خية وتكرمه له فان السجود كان عندهم كى  
مجاها وقيل معناه خروا لاجله سجدا سه سجدوا وقيل الضمير له والواو لابويه واضوته و  
الرفع موضع عن الاورد وان قدم لفظا للاهتمام بعظمها وقال يا ابي هذا ناول  
روياي من قبل رايتها ايام الصبا قد جعلها رخي خفا صدقا وقد احسن بي اذا احب  
من السجدة ولم يذكر الحب لئلا يكون تشريبا عليهم وجاء بكم من البر من البادية  
لانهم كانوا اصحاب المواشى واهل البر من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين



أخوتي أفسد بيننا وخرش من نزع الرايض الدابة اذا خضها وحملها على الحمار ان في لطيف  
لما بنى لطيف التدبير له اذا من صعب الا وشقذ فيه شيئا وتسهل دونها ان الله هو العليم  
بوصو الصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقت على وجه يتقسط الحكمة روى ان  
يوسف طاب بابه عليهما السلام في حراية فلما دخل حرة بنو القراطس قال يا ابني ما اعفك  
عنك هن القراطيس وما كتبت الي على غان مراصل قال امرؤ جبريل قال او ما تساله  
قال انت اسطمنى اليه فسأله قال جبريل امرؤ الله امرؤ بذلك لعوك واخاف ان ياكل  
الذئب قال فما اخفني رب قد اتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلمني من  
تأويل الأحاديث الكتب والودايا ومن ايضا للتبعض لانه لم يوت كل التأويل فاطر السحاب  
والارض مبدعها وانتصابه على انه صفة المنادي او منادي براسه انت وليي ناصر او  
متولي في الدنيا والآخرة او الذي يتولاني بالثقة فيها توفي في سنة اقصى والحق في الصا  
من ابائي اوجاهة الصالحين في الرتبة والكرامة روى ان يعقوب عليه السلام اقام معه  
اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام الى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثم  
عاد وعاش بعد ثلاثا وعشرين سنة ثم نالت نفسه الى الملك المخلد فتمنى الموت فوفاه  
الله طيبا طامرا فتخاضع اهل مصر في مدفنه حتى هو بالقتال فراوان يجعلون في صدوق  
من مرقه ويرفون في النيل بحث يمر عليه الا ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيه ثم نقله موسى  
الى مرقى آباءه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من راعيل افراتيم ومينا وهو  
جديو شع بن نون ودرجه امراة ابوب ذلك اشارة الى ما ذكر من بناء يوسف والحطاب  
فيه الرسول وهو مبتدأ من انباء الغيب توجيه اليك خبر ان له وما كنت لرحيم اذ  
اجمعوا امرهم وهم يكرهون كالليل عليها والمعنى ان هذا البناء غيب لم تعرفه الا بولي  
لكم لم يحضر اخوه يوسف حين غرخوا على هوايه من ان يجعلون في غيابة الحب وهم يكرهون  
به وبابيه ليرسله معهم ومن العلوم الذي لا يخفى على مكزيك لك ما لقيت شمع ذلك ففعله  
منه وانا حذف هذا الشق استغناء بذلك في غير هذه القصة بقوله ما كنت تقابل انت ولا اولئك  
من قبل هذا وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار آيات عليهم المؤمنين



بُؤْسِينَ لِعُنَادِهِمْ وَتَصْمِيمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا سَأَلَهُمْ عَلَيْهِ عَلَى لِسَانِهِ وَالْقُرْآنَ مِنْ أَجْرِ جَعَلٍ  
كَافَّةً حُكْمَ الْأَخْبَارِ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ عَطَى مِنْ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ عَامَةً وَكَائِينَ مِنْ أَيْمَةٍ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ  
وَالْعَنَى وَكَأَيَّ عُدَدٍ مِنَ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحُكْمِهِ وَكَمَالَ قُدْرَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا عَلَى بَرَائِفٍ وَنَشَاهِدُونَهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ  
فِيهَا وَلَا يَتَعَبَّرُونَ بِهَا وَفَرَقَ وَالْأَرْضَ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ مَبْدَأَ خَلْقِهَا يَمُرُّونَ فَيَكُونُ لَهَا الْغَيْبُ فِي عَلَيْهَا  
وَبِالنَّصَبِ عَلَى وَيَطُوقُونَ وَفَرَقَ وَالْأَرْضَ بِشُيُونٍ عَلَيْهَا أَنْ يَزْدَدُونَ فِيهَا فِرْقَانِ آتَاكَ الْأَمُّ  
الْمَالِكَةَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِآيَاتِهِ فِي أَوَّلِ أَرْجَاءِ بُجُودِهِ وَخَالَفَتِهِمْ وَلَا وَهُمْ مُشْرِكُونَ بِعِبَادَتِهِ  
أَوْ بِأَخْذِ الْأَصْنَامِ أَوْ بِأَبَا وَنَسَبِ التَّفَقُّقِ إِلَيْهِ أَوْ الْقَوْلِ بِالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ أَوْ النَّظَرِ إِلَى السَّبِيلِ  
وَيُخَوِّذُكَ وَقِيلَ لِلْمَلَكَةِ فِي مُشْرِكِيكَ وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ وَقِيلَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ أَفَأَمِنُوا  
أَنْ يَأْتِيَهُمْ غَارِثَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَظِيمَةٍ نَفْسُهُمْ وَنَفْسُهُمْ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً  
فَاجَأَةً مِنْ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِآيَاتِهِمْ غَيْرِ مُتَعِدِّينَ لَهَا قُلْ هَلْ سَبِيلِي نَعْنِي  
الذِّعْوَى إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِعْدَادِ لِلْعَادِ وَلِذَلِكَ فَسَرَّ السَّبِيلَ بِقَوْلِهِ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ بِوَحَالٍ  
مِنَ الْبَاءِ عَلَى الْبَصِيرَةِ بَيَانٍ وَجْهَةٌ وَاضِحَةٌ غَيْرُ عَمِيَّةٍ أَنَا تَأْكِيدُ لِلْمُتَّبِعِ فِي ادْعَاؤِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ لَانْظُرْ  
مَنْ أَوْ مَبْدَأَ خَلْقِهَا عَلَى بَصِيرَةٍ وَمَنْ تَبَعْنِي عَطَفَ عَلَيْهِمْ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَكَاثِرُ الشُّرَكِيِّينَ وَ  
أَنْزَمَهُ تَنْزِيهَاً مِنَ الشُّرَكَاءِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا رَسُولًا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا مَلَكًا  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَفِيُ الْمُسْتَنَابَةِ النَّسَاءِ نُوحِي إِلَيْهِمْ كَمَا نُوحِي إِلَيْكَ وَغَيْرُ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَقَدْ خَفَضَ  
نُوحِي فِي كُلِّ الْقُرْآنِ وَوَأَفَقَ حَمْدَهُ وَالْكَسَائِي فِي سَوْنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْفِرْقَانِ لِأَنَّ أَهْلَهَا أَعْلَمَ  
وَأَحْلَمَ مِنَ الْبَدْوِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ  
الْكَاذِبِينَ بِالرُّسُلِ وَالْآيَاتِ فَيَحْذَرُوا تَكْذِيبَكَ أَوْ مِنَ الْمُشْعُوفِينَ بِالدُّنْيَا الْمُتَبَاكِلِينَ عَلَيْهَا فَيَقْلَعُوا  
عَنْ حُبِّهَا وَلَوْلَا الْآخِرَةُ وَلَوْلَا الْحَالُ أَوْ السَّاعَةُ أَوْ الْخَلْقُ الْآخِرُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشُّرَكَاءَ وَ  
الْعَالَمِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَيَسْتَمْتِعُونَ بِعَوْلِهِمْ لَتَعْرِفُوا أَنَّا حَزِقْنَا نَافِعًا وَابْنُ عَامَرٍ وَعَمُّهُ وَيَعْقُوبُ  
بِالنَّاءِ حَمَلًا عَلَى قَوْلِهِ هُنَّ سَبِيلِي أَوْ قُلْ لِمَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ غَايَةً  
مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَوْ لَا يَغْفِرُهُمْ تَعَادِي أَيَّامِهِمْ فَإِنْ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُوا حَتَّى آتَى الرُّسُلَ مِنْ



يعني بالكتاب السورة وكل شيء يشاكلها  
اي تلك الآيات آيات السورة الكافية او الفارقة

النصر عليهم في الدنيا او عن ايمانهم لانما كرم في الكفر مشرفين متمادين فيهم غير وازع  
وظنوا انهم قد كذبوا ان كذبتم انفسهم حين طعنتم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعده  
سرايان وقيل الضمير للرسل اليهم ان وطن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والهدى  
وقيل لراول للرسل اليهم والثاني للرسل كوظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد  
لهم من النصر وخطا الامر عليهم وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم  
اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يحس في القلب على طريق الوسوسة  
هذا وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقرا غير الكوفيين  
بالتشديد ان وطن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما اوعدهم وقرئ كذبوا بالتخفيف  
وبناء الفاعل ان وظنوا انهم قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تراخى عنهم ولم يروا لهم اثرا  
جاءهم نصرنا فنحن من شاء النبي للمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين ساء سلوكا  
ان نشأ نخاتم لا يشركهم في غيرهم وقران عام وعامم ويعقوب على لفظ الماضي  
البنى للفعول وقرئ فنجأ ولا يرد باسئاع عن القوم الجاهلين اذا نزل بهم وفي بيان  
الشيئين لقركان في قصصهم في قصص الانبياء واممهم اوفى قصته يوسف وافق  
غيره لا وفي الآيات لذي العقول المراه عن شوايب برائف والركون الى الحق  
ما كان حديثا يقتري ما كان القرك حديثا يقتري ولكن تصريف الذي بين يديه  
من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا وله سند  
من القرآن بوسط او عروسط وهوى من الضلالة ورحمة ينال بها خيل الاراب  
لقوم يؤمنون بصدقته وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا اراءكم سورة يوسف  
فانه ايمانهم تلاها وعلمها اهله وما ملكك ميمنه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه الحق  
ان لا يحسد مسل اسورة الرعد مدسه وقيل مكية **والا قوله ويقول الذين كفروا الا**  
**وانها احسن واربعون** بس **الله الرحمن الرحيم** الموقر  
معناه انا الله اعلم واري تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك هو القرآن  
كله ومحله لم بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص او احدى الصفتين على الاخرى او



او الرفع بالابتداء وخبر الحق واجله كالحج على الجبل الاولي وتعريف الخبر ان دل  
على اختصاص المنزل بكونه حقاً فواعم من المنزل صريحاً او ضمناً كالنيت بالقياس وغيره  
فما نطق المنزل بحسن اقباعه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لاحلالهم بالنظر والتأمل فيه  
الله الذي رفع السموات مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر يدبر الامر  
بغير عمد اساطين جمع عماد كاهاب واهب او عمود كاديم وادم وفرك عمد كرسى ترونها  
صف لعمد او استيفاف للاستشهاد بروشيم السموات كذلك وهو دليل على وجودها  
الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الحرمة وخصها  
بما يقتضي ذلك لا بد وان يكون لمخصص ليس حكم ولا جمان بين جمع بعض الكمالات على  
بعض بارادة وعلى هذا الشهاج سائر ما ذكر من الاكيات ثم استوي على العرش ما حفظ  
والتدبير وسخر الشمس والقمر ذلك لما اراد منها كالحركة المستمرة على حد من السرعة  
تنفع في حدوث الكائنات وبقائها على تجري الاجل مسمى ببلد معينة يتم بها ادوار  
اولها في مفرجه ينقطع دونها سيرة وفي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر  
امر ملكوت من الاجداد والاعدام والاحياء والامانة وغير ذلك يفصل الاكيات بينها  
وبينها مفضلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد لقلم بلفظه ربكم توفون  
لكم تفكر وافهموا ويحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتبديرها  
قدر على الاعانة والنجاة وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا لينت عليها الافلام  
ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها راسي جبال فوابت من دسي الشئ اذا ثبت جمع  
راسية وانقاء للتاثير على انه صفة اجبل او للبالغة وانها راسية الى الجبال  
وعلق بها فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها ومن كل الثمرات  
متعلق بقوله جعل فيها روجين اثنين ار وجعل فيها من جميع انواع الثمرات  
صمد من اثنين كلوا وللانص والاسود والابيض والصغير والكبير يقتضي الليل النهار  
يلبس مكانة فيصير المظلم بعد مكان مضيا وقرا حمر والاكسائي وابو بكر يقتضي  
بالتشديد ان في ذلك الايات لقوم يتفكرون فيها فان تكونها وكيفية بوجه



دون وجه دليل على وجود صانع حكيم وترامها وصياتها اسبابها وفيها الارض  
قطع شجارات بعضها طيبة وبعضها سجة وبعضها رضى وبعضها ضلعة وبعضها  
يصل للزروع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا الحصر قادر موقع الافعال على وجه دون  
لم يكن كذلك لاشارك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسطها  
من لا سبب السماوية من حيث انها متضادة متشاركة في النسب والوضع والجنس  
من اغراب وزرع وخيل وبساتين منها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزرع  
لانه مصدر في اصله وقرا ابن كثير وابو عمرو وعقوب وحضر وزرع وخيل بالرفع  
عطف على وجنات صنوان خلات اصباها واحد وغير صنوان ومتفرقات مختلفة لاجل  
وقرا حنضل بالضم وسولفة تيم كفتوان في جمع فتوشق بماء واحد ونفضل بعضها  
على بعض في الكل في النمر سكل وقرا ودايحه وطما وذلك ايضا ما يدل على الصانع  
الحكيم فان اخلافتها مع اتحاد الاصول فلا سبب لا يكون الاختصاص قادر مختار  
وقرا ابن عامر وعاصم وعقوب يسقى بالذكير على تأويل ما ذكره حمز والكسائي يفضل  
بالياء ليطابق قوله يدبر الامرات في ذلك الايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم  
بالفكر وات تحجب يا محمد من انكارهم البعث تحجب قلوبهم حقيق بان ينحى منه  
فان من قدر على انشاء ما قض عليك كانت الامانة ايسر على عليه ولايات العبد كمال  
دالة على وجود المبدء في دالة على امكان الامانة من حيث انها يدل على كمال عليه قدرته  
وقبول المواد لانواع تصرفاته ايذا كنت اربابا اينما لفي خلق جديد بزل من قولهم او  
مفعول له والعامل في اذا محذوف دل عليه اينما لفي خلق جديد اولئك الذين كفوا بغيرهم  
لانهم كفوا بقدرة على البعث واولئك الماعلال في اعنائهم مقيدون بالضلالة لغير  
خلاصهم او يفعلون يوم القيمة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم  
عنما وتوسط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار ويستعملونك بالشيئة قبل الحسنه  
بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعملوا بما هددوا به من عذاب الدنيا استهزاء  
وقد خلت من قبلهم الثلاث عقوبات امثالهم من الكاذبين فالهم لم يعذبوا بها ولم



ولم يجوز واحلول مثلها عليهم والمثله بفتح التاء وضمتها كصدقة العقوبة لانها مثل  
العاقبة عليه ومنه المثال للقصص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقتضت منه و  
قوى الثلاث بالتخفيف والثلاث باقباع الفاء العين والثلاث بالتخفيف بعد الاتع  
والثلاث على انها جمع مثله كركبة وركبات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع  
ظلمهم انفسهم ومحل نصب على كمال والعامل فيه الغفرة والتقييده دليل جواز العموق  
التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المتفكر لمحتسب الكبار  
او اول الغفرة بالستر لا مهال وإن ربك لشديد العقاب للكفار اولين بشاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احد العيش ولولا وعيد وعقابه لا تكل كل امرئ ويقول  
الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربهم لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه واقتراحا  
لنحو ما اوتى موسى وعيسى عليهما السلام انما انت منذر مرسل لان الله كفيك من الرسل  
وما عليك الا التبيان بما يصح به بنوك من جنس المعجزات لا بما يقترح عليك وكل قوم  
هادي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم به يدبرهم الى الحق ويدعوهم  
الى الصواب او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامم من بشاء هدايته بما يشاء  
من الهيات ثم اردف ذلك ما يدل على كمال علم وقدرته وشمول قضائه وقدرته بتبنيها  
على انه قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل لعله بان اقتراحهم للعناد دون الاستشهاد  
وانه قادر على هدايتهم وانما لم يدبرهم لسبق قضائه عليهم بالكفر فقال الله يعلم ما  
تعمل كل انبي ان عملها او ما عمله انه على اي حال هو من الاحوال الحاضرة والمشرقة وما  
تقبض الارحام وما تزداد وما تنقص وما تزداد في الجنة والمدة والعدد واقصى  
مدخل الى اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند ابن حنيفة وروي ان الضحاك  
قوله لستين وعمره حيان لاربع سنين واعلى عدده لاحد له وقيل نهاية ما عرف اربعة ايام  
ذهب ابو حنيفة عنه وقال الشافعي رضي الله عنه اخبرني شيخ باليمن ان امراته ولدت بطونا  
في كل بطن حمة وقيل المراد بعصان دم الحيض وازداده وغاض جاء متعبا ولازما وكذا  
ازداد واتسعا فان جعلتها لازمين تعين ما ان تكون مصدرته واسنادها الى الاجرام



على المجاز فانما الله اولما فيها وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز ولا ينقص عنه كقول  
انما كل شيء خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت و حال معينين وهما له  
مسوق اليه يقتضي ذلك عالم الغيب الغائب عن الحس والشهادة الحاضرة الكبير  
العظيم الشأن الذي لا يشرح عن علمه شيء المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته او الذي كبر  
عن لغت المخلوقين وتعالى عنه سواء منكم من استر القول في نفسه ومن جهره ومن  
هو مستخف بالليل طالب للحفا في محيا بالليل وساريت بالنهار يراه كل واحد من  
سرب سربا اذا برز وسوعطف على من او مستخف على ان من في معنى اثنين كقوله  
تكن مثل يا ذئب يضطج ان كانه قال سواد منكم اثنان مستخف بالليل وساريت بالنهار  
وبراية منصلة بما قبلها مقترنة كمال علمه ونحوه له معقبات لمن استرا وجهه واستخفى او  
سرب معقبات ملائكة تعقب في حفظه جمع معقبه من عقب مبالغه عقبه اذا جاء  
على عقبه كان بعضهم يعقب بعضها اولانهم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبون فادغت  
الناء في القاف والفاء للمبالغة اولان المراد بالمعقبات جماعات وفروع معاقبت جمع  
معقب او معقبه على تعويض الباء من حذف احد القافين من بين يديهم ومن خالف  
من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر تحفظونه من امر الله من ناسه متى اذنت با  
بالاستمهال او الاستغفار له او تحفظونه من المضار او يراقبون احواله من امر الله و  
قد قرئ به وقيل من بمعنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية للمعقبات وقيل المعقبات  
للمرس والجلالون حول السلطان تحفظونه في توهم من قضاء الله ان الله لا يغير ما  
يقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال احمله بالاحوال  
التيحة واذا اراد الله يقوم سوءا فلا مرد له فلا رد له والعامل في اذا نادى له  
الجواب وما لهم من دونه من قال من الى امرهم في دفع عنهم السوء وفيه دليل  
على ان خلاف مراد الله محال هو الذي يريكم البهت خوفا من اداء وطعنا في الغيب  
وانتصباها على العلة بتقدير المضاف ار ان خوف وطع او التاويل بالاثافة و  
الاطاع او الحال من البرق او المخاطبين على اضرار ذوا واطلاق المصدر بمعنى المنفول او

بارز

اجل



او الفاعل للبالغة وقيل خاف المطر من نهر ويطر فيه من ينفعه وينشئ السحاب  
الغيم السحب في الهواء الثقيل وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس  
في معنى الجمع ويسمى الرعد ويسمى سماعوه بجحد ملكيبن به فيضون سبحان الله  
والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته ملكسا بالدلالة على فضله و  
نزول رحمة وعن ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب  
مع مخاريق من نار يسوق بها السحاب والملك يلكه من خيفته من خوف الله واجلا  
وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون  
في الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية  
واعاده اليه ومجازاته وكبرال الشدة في الخضوع من الخذل وهو القتل والواو اما العطف  
لجدة على الجملة او الحال فانه روي ان عامر بن الطفيل وايز بن ربيعة اخا البير وفدا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاصد من لعله فاض عامر بالمجادلة ودارا زبر من حمله لضرته بالسيف فنته  
له الرسول وقال اللهم اكفينهما بما شئت فارسل الله على ابرصا عة فقتله وروى عامر  
بفتح فاء في ست سلوية وكان يقول غف كفت البعير وموت في ست سلوية فمات  
وهو شريد الحال المماحله الكافية لاعدائه من محل بفلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه  
نحو اذا تكلف استعمال كجدة ولعل اصله المحل بمعنى الخطر وقيل فعال من المحل بمعنى القوة  
وقيل مفعول من المحل او الخيلة اعمل على غير قياس وبعض انه قرئ بفتح الميم على انه مفعول  
حال يحول اذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثلاً في القوة والقدرة كقولهم  
فما عد الله أشد وموساه أحد له دعوة الحق الدعاء الحق فانه الذي كثر ان يعبد  
او تدعى الى عبادة دون غيره او له الدعوة المحابه فان من دعاه اجاب ويوتى ما بعد  
والتحق على الوجهين ما يناقض الباطل وازافة الدعوة اليه لما بينهما من اللابسة او على تأويل  
دعوة الدعوات وقيل الحق هو الله وكل دعاء اليه دعوة للحق والبراد باجملتين ان كانت  
الكتابة في عامر واريد ان هلاكهما من حيث لم يشعرا به بحال من الله واجابه لدعوة رسوله  
او دلالة على انه على الحق وان كانت عامه فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله

بازر

اجل



بحلول محاله ونهديرهم بجابه دعاء الرسول عليهم اوبان ضلالهم وفساد ائمتهم و  
الذين يدعون الى والى الاصنام الذين يدعونهم المشركون فخذوا الراجح او المذکور  
الذين يدعون الاصنام فخذوا الفعول للاله من دونه عليه لا يستجيبون هم بشئ  
من الطلبات الا كبا ساط كفيه لا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليلغ فاه  
يطلب منه ان يبلغ وما هو ببالغه لا يجاد ولا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته و  
الانبياء نغمها جل عليه وكذلك الهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعايتهم طاب  
اراد ان يغترف الماء ليشربه فبسط كفيه ليشربه وفرك يدعون بالثاء وباسط بالتون  
ومادعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وضار وباطل والله يستجد من في السموات  
والارض طوعا وكرها يحمل ان يكون السجود على حقيقة فانه يسجد له الملائكة  
والمؤمنون من النقلين طوعا حالق الشدة والرخاء والكفرة له كرها حالق الشدة  
والضروة وظلالهم بالعرض وان يراد به انقيادهم لاحداث ما اراد فيهم شأوا  
او كرهوا وانقياد ظلالهم لتصرف اياها بالذرو العلف انتصبا طوعا باحمال  
او العله وقوله بالغدو والاصال طرف يسجد والمراد بهما الروام او حال من الضلال  
وتخصيص الوقتين لان الامتداد والعلف طرهما والغدو جمع غداة كقوله وقناة  
والاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر المغرب وقيل الغدو مصدر ويؤتى انه قري  
والايصال وهو الدخول في الاصيل قل من رب السموات والارض خالقهما وتولى  
امرهما قل الله احب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المنا  
فيه اول قسم الجواب به قل اف اتخذتم من دونه نعم الزمهم بذلك ان اتخذهم مكرهين  
عن مقتضى العقل اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضررا لا يقدر ان يحيلوا اليها  
نفعا ويرفعوا عنها ضررا كيف يستطيعون انتفاع الغير و دفع الضرر وهو دليل ثان على  
ضلالهم وفساد ائمتهم في اتخاذهم اولياء رجاء ان يشفعوا لهم قل هل يستوي الاممي والبصير  
المشرك الجاهل بحقيقة العبادة والوحي لها والموجد العالم بذلك وقيل للعبود الغافل  
عنكم والعبود المطلع على احوالكم افر هل يستوي الظالم والنور الشرك والتوحيد



وقراء حمز والكسائي وابوبكر بالياء أم جعلوا لله شركاء بل جعلوا لله شركاء  
قوله جاءوا خلقه صفه لشركاء داخل في حكم الأتكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم  
والعني أنهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه الخلق فيقولوا هو لا خلقوا  
كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدر  
على ما يقدر الله عليه فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشبهه  
في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم فاه عن سواء ليرى على  
قوله وهو الواحد التوحيد بالوهبة القهار الغالب على كل شيء أنزل من السماء ماء  
من السحاب أو من جانب السماء أو من السماء نفسها فان الباري منه فسألت أو دية الله  
جمع وار وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فاستع في واستعمل الماء الجاري فيه وسبها  
لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع بقدرها بمقدارها الذي علم الله انه نافع غير ضار  
او بمقدارها في الصفر والكبر فاحمل السيل زبد رفته والزبد وض الغليان رابيا  
عاليا ومما توقرون عليه في النار سم الغلزات كالذهب والفضة والحديد والكنز  
على وجه الشاؤن اطهر الكبرياء ابتغاء حليمة طلب جلي أو مستلج كاللاواني والآلات  
أحرب وأحوت والمقصود من ذلك بيان منافعها زبد مثله أو مما توقرون عليه زبد  
مثل زبد الماء وحبة ومن الابتداء والتبويض وقراء حمز والكسائي وحض بالياء على  
الضم للناس واضمان للعلم بذلك يضرب الله للخلق والباطل مثل الحق والباطل فانه  
مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي نزل من السماء فسيل به الاودية على قدر الحاجة  
والصلحة فينتفع انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في متابعه ويسلك  
بعضه في عروق الارض الى العيون والقنى والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغه  
واخذ الاثمنه المختلفة ويروم ذلك من مطاولة الباطل في قلة نفعه وسرع زواله  
يزيدها وبين ذلك بقوله فأما الزبد فيذهب جفا أي يرمى السيل أو الفلز  
الزباب وانتصابه على حال وقرئ جفا لا والمعنى واحد وأما ما ينتفع الناس بالماء و  
خلاصه الفلز فيمكن في الأرض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لا يوضح



المشبهان للذين استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا للربهم الحسنين الاستجاب الحسنين  
والذين لم يستجيبوا له وهم الكفرة والذين متعلقة بغيره على ان جعل ضرب المثل  
لشأن الفريقين ضرب المثل بهما وقيل للذين استجابوا خبر الحسن وفي الثوبة والجنة  
والذين لم يستجيبوا مبتداء خبر لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله معة لا تقدر  
به وهو على الاول كلام مبتداء لسان مال غير المستجيبين اولئك لهم سوء الحساب  
وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه لا يفر منه شيء وما اوتهم مرجعهم  
جهنم وبئس المهاد المستقر والمخصوص بالذم مخوف فمن يعلم انما انزل اليك  
من ربك الحق فيستجيب لمن هو اعني عن القلب لا يستعبر فيستجيب والهمة للفتار  
ان يقع شبهة في خاسرهما بعد ما ضرب من المثل انما يتذكر اولئك الباب ذوالقفور  
المبرة عن منايعة لالاف ومعارضة الوهم الذين يوقون بعقد الله ما عقروا على  
انفسهم من الاعتراف بروبيته حين قالوا بلى او ما عهد الله عليهم في كتمه ولا ينقصون  
الميثاق ما وثقوه من المواقف بينهم وبين الله وبين العباد وهو نعم بعد  
تخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وموالاه المؤمنين و  
الامان بجميع الرانبياء ويندمج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ويخشون ربهم و  
عموما ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحيون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين  
صبروا على ما يكره النفس ويخاله الهوى ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضا لا تجوزا  
وسمعة ونحوها واقاموا الصلوة المفروضة واتقوا مما رزقناهم بعضه الذي وجب  
عليهم انفاقه ستر كما لم يعرف بالمال وعلاينة كمن عرف به ويدرون بالحسنة السيئة  
ويدفعونها بما في جوازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتجوها  
اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلها وهي الجنة والجنة  
خبر الموصولات ان ارتفعت بالابتداء وان جعلت صفات لاولي الا لك فاستجاب  
بكرها استوجبوا بذلك الصفات جئات عدن بدل من عقبى الدار او مبتداء خبر  
والعدن للاقامة ارجئات يقيمون فيها وهو بطن الجنة ومن صلح من ابايهم



وارواحهم وذرياتهم عطف على المرفوع في يدخلون وانما ساع الفصل بالضمير الآخر  
او منفعل معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم بفعالهم و  
تفعلهم لسانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلوا بشفاعته وان الموصوفين بتلك الصفات  
يرتّب بعضهم بعضا لا ينهم من القارة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انهم والفسد  
بالصلاة دلالة على ان مجرد الاستسباب لا ينفعهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب  
من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والحنف قائلين سلام عليكم بشار  
بروام السلام بما صبرتم متعلق بعليكم او يحذف ان هذا بما صبرتم لاسلام فان  
الخبر فاصل والباء للبيبة او البدلة فنعم عقبي الدار وقرى نعم بفتح النون و  
يرسل نعم فسن العين بتقل كسرتها الى الفاء وبغيره والذين يتقضون عهد الله  
بمعنى مقابل الاولين من بعد ميثاقه من بعدما اوثقوا من الاقرار والقبول  
ويقطعون ما امر الله به ان يحصل ويفسدون في الارض بالظلم وتسيج العين  
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب جهنم او سوء عاقبة الدنيا لان في هذا  
عقيل للكر الله يبتسط الرزق لمن يشاء ويعلم ريسه ويضيقه وفرحوا بل  
مكة بالحياة الدنيا مما يبتسط لهم في الدنيا وما للحياة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة  
الاستمتاع بالمتعة لا تدوم كحال الركاب وزاد الراعي والمعنى انهم اشروا بما نالوا  
من الدنيا ولم يصفون فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نذر  
قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا اولا انزل عليه آية من ربه قل  
ان الله يضل من يشاء باقتراح ركيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من  
اثاب اقبل الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب مجري مجري السعي من قولهم كان  
قال اللهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل من يشاء من كان على صفتكم فلا سبيل الى  
استدائهم وان انزلت كل آية ويهدي اليه من اثاب الى بما جئت به بل ادنى منه من ركيات  
الذين آمنوا برك من من اوصبر متبدا محذوف وتطمين فلو جهم بذكر الله انساب  
واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رحمة بعد الخلق من خشية او بذكر دلائل الدالة



على وجوه ووحداية او بكلام يعنى القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا ان الله  
تطمين القلوب تسكن اليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبر طوى لهم  
وهو فعل من الطب قلبت ياء واوا الضمة ما قبلها مصدر لطاب كبشري وزلفى و  
بحوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ وحسن ما بال نصب كذلك مثل ذلك يعنى  
ارسل الرسل قبلك ان سلناك في امه قد خلت من قبلها تقدمتها امم ارسلوا  
فليس يدع رسالك اليها لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب  
الذي اوحينا وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالبلغ الرحمة الذي اهدى  
هم بغيره ووسعت كل رحمة فلم يشكروا نعمه وخصوصا ما انعم عليهم بارسلهم اليهم والى  
القرآن الذي هو مناط النافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين  
قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن قل هو ربى الرحمن خالق ومولى امرى  
سلا الملائكة هو لا يستحق العباد سواه عليه توكلت في نصرته عليكم واليه متاب  
مرجى ورجعكم ولوان قرانا سترت به الجبال شرط حذف جواب والمراد منه تعظيم  
شان القرآن او المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم ان ولوان كتابا زععت به الجبال  
من مقارنها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله عند قرانه او انفتحت فجاءت  
انهارا وعيوننا او كبر به المولى فنقرأه او نسمع وحبب عند قرانه فكان هذا القرآن  
في الاعجاز والنهاية في التذكير والاندراؤما آمنوا بك قوله ولوان نزلنا اليهم الملائكة  
وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان شرك ان نتبعك فسير بقراتك الجبال عن مكة تتسع  
لنا فنحنزها بساكن وقطائف او سحر لنا به الرحمن لنزكها وسحر الى الشام او بعث  
لنا به قصص بن كلاب وغيره من اياتنا ليعلموا انك فترت على هذا فتقطع الارض قطعها  
بالسحر قيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير  
كلم خاصة لاشتمال المولى على المذكور الحقيقي بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل  
شىء وهو اضراب عما تضمنه لوم معنى النفي ان بل الله قادر على الاتيان بما اقترحوه  
من الايات لكن الاراد ان لم يتعلق بذلك لعله بانه لا تلتين شككتمهم ويؤيد ذلك قوله



قوله أفلم يكس الذين آمنوا من إيمانهم مع ما رآوا من أحوالهم وذهب الكفرهم إلى  
 أن معناه أفلم تعلم لما رآوا أن علينا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين  
 رضوانهم قراوا أفلم يتبين وهو كافي وإنما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه مسبب  
 عن العلم فإن المأبوس عنه لا يكون معلوما ولذلك علقه بقوله أن لو يشاء الله لهدى  
الناس جميعا فإن معناه نفى هدى بعض الناس لعدم تعلق المشية باقتنائهم وهو  
 على الأول متعلق بمحذوف تقدير أفلم يكس الذين آمنوا من إيمانهم علما منهم أن لو يشاء  
 الله لهدى الناس جميعا أو بآبائنا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر  
 وسوء الأعمال فأرعة داهية تفرغهم وتقلعهم أو تحل قريبا من دارهم فيفرعون  
 منها ويتطاول إليهم سريرا وقيل الآية في كفار مكة فإنهم لا يزالون مصابين بما صنعوا  
 برسول الله فانه عليه السلام كان لا يزال يبعث السوايا فيغير حواكيرهم ويختطف مواهبهم  
 وعلى هذا يجوز أن يكون تحل خطا بالرسول عليه السلام فانه حل كمنه قريبا من دارهم  
 الحربية حتى يأتي وعد الله أو الموت أو القيامة أو فتح مكة إن الله لا يخلف الميعاد  
لا متاع الكذب في كلامه ولقد استهزئ برسل من قبلك فأنكبت للذين كفروا  
تسليلا لرسول صلى الله عليه وسلم ووعد للستهزئين به والمفترجين عليه والاملاء أن ترك  
 سلاوة من الزمان في دعة آمن ثم أخذتم فكيف كان عقاب أولي عاقب أياهم فمن  
 هوقايم على كل نفس قريب عليه بما كسبت من خير ونشر الخفي عليه شيء من  
 أعمالهم ولا يفوت عنه شيء من جرائمهم ولخبر محذوف تقدير كمن ليس كذلك و  
جعلوا لله شركاء استيقا أو عطف على كسبت أن جعل ما مصلدة أو لم يوصروه  
 وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع الضم للثنية على أنه السحق للعباد وقوله  
قل سمعتم تنبها على أن هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى صنفهم فانظروا هل لهم  
يستحقون به العباد ويستأهلون الشركة أم تثبتونه بل تثبتونه وقرى تثبتونه  
 بالتخفيف بما لا يعلم في الأرض بشركاء يستحقون العباد لا يعلم أو بصناب لهم  
 يستحقونها لأجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء أمر بظاهر من القول أم سمعتم

أو عطف على الخبر المقدور للبنداء أي اني هو  
 حق الصفة لم يوصروه وجعلوا شركاءهم



شهادة بظاهر القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجي كافورا وهذا احتجاء  
بليغ على أسلوب عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز بل يدين للذين كفروا مكرهم مؤامراتهم  
فتخلوا الباطل ثم خالوها او كبرهم للاسلام يشركهم وصدروا عن السبيل بسبل الحق  
وقوا ابن كثير ونافع وابوعمر ووابن عامر وصدروا بالفتح او وصدروا الناس عن  
عن الايمان وقرئ بالكسر وصدروا بالنوين ومن يضلل الله فليس له اهل من هاد يوق  
للهدي لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب  
والعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من عذاب او من رحمة  
من ولف حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغابة و  
مسداه ضي محذوف عند سبويه اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وضي تجري من  
تحتها الانهار على طريقة قولك صفه ردا شمر او على حذف موصوف اي مثل الجنة  
جنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من العابد  
المحذوف من الصلة أصلها اذا تم لا ينقطع ثمرها وظلها كذلك لا ينسجم في الدنيا الغنم  
تلك اي الجنة الموصوفة عقبى الذين اتقوا ما لهم ومنتهى امرهم وعقبى الظالمين  
النار لا غير في ترتيب النظير اطاع للمتقين واقتاد الكافرين والذين اتينا هم  
الكتاب يعرفون بما اُنزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام  
واصحابه ومن آمن من النصاري وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران وثمانية  
باليمن واثنان وثلاثون بالجنه او عاصمهم فانهم كانوا يعرفون بما يوافق كتبهم  
ومن الأحزاب يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله بالعداوة كلعيب بن  
براسه واصحابه والسيد والعاقب واشياهما من يسلم بعضه وهو يخالفهم  
او ما يوافق ما عرفوا منها قل ما امرت ان أعبد الله ولا اشرك به جواب الذين  
اي قل لهم اني امرت فيما انزل الي بان اعبد الله واوحى وهو العبد في الدين ولا  
سبيل لكم الى الكفر وانما تنكرون لما يخالف شرايعكم فليس ببدع مخالفه الشرايع  
والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستئناف اليه



إِلَيْهِ أَدْعُوا إِلَى غَيْرِهِ وَإِلَيْهِ مَأْبٍ وَإِلَيْهِ رُجْعُ الْجَزَاءِ إِلَى غَيْرِهِ وَهَذَا سَوَالُ الْقَدَمِ الْمُتَقُولِ  
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَعَادُ ذَلِكَ مِنَ التَّفَارِيعِ مَا يَخْتَلِفُ بِالْأَعْيَادِ وَالْأَمَامِ فَلَا مَعْنَى  
لِلتَّكْرَارِ الْمُخَالَفَةِ فِيهِ وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَنْزَالِ الْمُسْمَعِ عَلَى أَصُولِ الدِّيَانَاتِ الْجَمْعِ  
عَلَيْهَا أَنْزَلْنَا حُكْمًا تَحْكُمُ فِي الْقَضَايَا وَالْوُقَايعِ بِمَا يَقْتَضِيهِ لِحُكْمِهِ عَنْ يَمِينِ مُشْرَحِيهَا  
بِلِسَانِ الْعَرَبِ لِيَسْلُبَ لَهُمْ فَهْمَ وَحِفْظَ وَانْقِصَابَ عَلَى الْحَالِ وَلَكِنْ ابْتَغَتْ أَهْوَاؤُهُمْ  
الَّتِي يَدْعُو بِهَا لِتَقْرِيبِ دِينِهِمْ وَالصَّلَاةَ إِلَى قُلُوبِهِمْ بِعَوَامِلٍ حَوَّلَتْ عَنْهَا بِفَرْطِهَا  
مِنْ الْعِلْمِ يَنْسُجُ ذَلِكَ مَا لَمْ يَنْزِلْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَدَّعٍ وَلَا وَاقٍ بِنُزُولِهِ وَبَنَعَ الْعِقَابَ عَنْكَ  
وَسُوجِدَ لَأَطَاعِهِمْ وَتَسَمَّيَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الشَّيْءِ فِي دِينِهِمْ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا  
مِنْ قَبْلِكَ بِشَرَامِكُكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَفَرِيحَةً سَنَاءً وَأَوْلَادًا كَامِلًا لَكَ وَمَا  
كَانَ لِرَسُولٍ وَمَا صَحَّ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِ أَنْ تَأْتِي بِآيَةٍ تَفْرَحُ عَلَيْهِ وَحُكْمٌ يُلْتَمَسُ مِنْهُ  
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْذُلُ لِكُلِّ أَحَدٍ كِتَابًا لِكُلِّ وَقْتٍ وَأَمْرًا حَكِيمًا يَكْتُبُ عَلَى الْعِبَادِ  
عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ اسْتِصْلَاحُهُمْ تَحْوِيلًا لِحُكْمِ اللَّهِ مَا يَشَاءُ يَنْسُجُ مَا يَسْتَوْجِبُ شُحْمًا وَنَشِئَتْ بِهَيْئَتِهِ  
حِكْمَةً وَقِيلَ تَحْوِيلُ الشَّيْءِ الثَّابِتِ وَيُشَبَّهُ لِحَسَنَاتٍ مَكَانَهَا وَقِيلَ تَحْوِيلُ كِتَابٍ لِلْحِفْظَةِ  
مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ جَزَاءٌ وَيَتَرَكُ غَيْرُهُ مُنْبِتًا أَوْ يَنْبِتُ مَارَاهُ وَصَدَّ فِي صِيَمِ قَلْبِهِ وَقِيلَ تَحْوِيلُ قُرْآنًا  
يُنْبِتُ آخَرِينَ وَقِيلَ تَحْوِيلُ الْفَاسِدَاتِ وَيُنْبِتُ الْكَائِنَاتِ وَقُرْآنًا فَعَامِلًا وَابْنُ عَامِرٍ وَهَمَزُ  
الْكَسَاءِ وَيُنْبِتُ بِالْتَّخْدِيدِ عِنْدَهُ أَمْ الْكِتَابُ أَصْلُ الْكُتُبِ وَهُوَ الْوَعْدُ الْمَحْفُوظُ أَزْمَانًا  
كَأَنَّ الْأَوَّلَ مَكْتُوبٌ فِيهِ وَإِنَّمَا نَزَّيْنِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوْفِيقَتَكَ وَكَيْفَ مَادَارَتْ  
لِلْحَالِ أَرَيْنَاكَ بَعْضَ مَا وَعَدْنَا هُمْ أَوْ بَعْضَ مَا نَعِدُكَ قَبْلَهُ فَاتَّمَّاعُكَ الْبَلَاغُ لِلْغَيْرِ وَعَلَيْنَا الْحَسَابُ  
لِلْجَزَاءِ لَا عَلَيْكَ فَلَا تَحْتَفِلْ بِأَعْرَاضِهِمْ وَلَا اسْتَعْلِ بَعْدَهُمْ فَإِنَّا فَاعِلُونَ لَهُ وَهَذَا طَلَايِفُ أَوَّلِهِ  
يُرْوَى أَنَا ثَانِي الْأَرْضِ أَرْضَ الْكُفْرِ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا مَا سَمِعَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا وَاللَّهُ  
تَحْكُمُ لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ لَا رَادَّ لَهُ وَحَقِيقَةُ الَّذِي يَعْقِبُ النَّبِيَّ بِالْإِبْطَالِ وَمِنْ قِيلِ لِقَاصِدِ  
لِلْحَقِّ مَعْقِبُ لَانْ تَعْفُو عَنْهُمْ بِالْأَفْضَاةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ حَكَمَ لِلْإِسْلَامِ بِالْإِقْبَالِ وَعَلَى الْكُفْرِ بِالْإِدْبَالِ  
وَذَلِكَ كَأَنَّهُ لَا يَكُنْ بَعْدَهُ وَمَحَلُّ الْمَعْنَى عَلَى الْحَالِ أَيْ حَكَمَ تَأْخِذًا حَكَمَهُ وَهُوَ سَرِعُ الْحَسَابِ



فيحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عد بهم بالقتل والجلال في الدنيا وقد مكر الذين من قبلهم  
بآبائهم والمؤمنين منهم فإله الكفر جميعا إذا لم يكردون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعجز عنها وسيفعل الكفا  
لن عقبي النار من الميرين حيثما ماتم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كالنفس  
لكراته بهم واللام يدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحيطة مع ما في الاضافة الى الدار  
كما عرفت وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر والكافر على ارادة الجنس وقرئ الكافرون والذين  
كفروا والكفر اى اهل وسيعلم من اعلم اذا اخبره ويقول الذين كفروا الست مسكرا قيل  
المراد بهم رؤساء اليهود قل لى يا الله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة على رسالة  
ما يعنى عن شاهد يشهد عليها ومن عند علم الكتاب علم القرآن وما ألف عليهم  
النظم العجز او علم التوراة وهو ابن سلام واخراجه او علم اللوح المحفوظ وهو الله اى وكفى  
بالذي يستحق العباد وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا فيجزئ الكاذب منا  
يؤيد قراءته من قرا ومن عند بالكسر وعلم الكتاب على الاول مرافع بالطرف فانه معتمد  
على الموصول ويجوز ان تكون مبتداء والطرف خبر وهو متعين للثانية وقرئ ومن عند  
علم على الطرف والبناء للفعول وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر  
اعطى من الاجر عشر حسنات توزن كل سبحان مضي وكل سبحان يكون الى يوم القيمة وفي  
يوم القيمة من الوفيين بعهد الله سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهي احدى وثلاثون  
بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب اى هو كتاب اى انما  
التيك لتخرج الناس بدعايك اياهم الى ما ترضى من الظلمات من انواع الضلال الى  
النور الى الهدى باذن ربهم بنو فية وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو سبيل الجواب  
وهو صلة لمخرج احوال من فاعله او مفعوله اى صراط العزيز الحميد يدل من قوله الى النور  
بتكرير العامل او استئناف على انه جواب لمن يسأله واضافة الصراط الى اية اما لا تفتقد  
او المظهر وتخصيص الوصفين للتبني على انه لا ينزل ساكنا ولا يخيب سائلا الله الذي له  
ما في السموات وما في الارض على قراءته نافع وابن عامر مبتداء وفرا والله خبر محذوف و



والذي صفة وعلى قراءة الباقي عطف بيان للفرز لانه كالعالم باختصاصه بالعبود على  
الحق وويل للكافرين من عذاب شديد وعيدون كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات  
الى النور والويل لقيض الوال وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر لا ان لم يشتق منه  
كلمة رفع لافادة الثبات الذين يحبون الحياة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها  
فان المختار للشيء يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره ويصدقون عن سبيل الله  
يتبعون الناس عن الايمان وقوي ويصدقون من احد وهو منقول من صدودا  
اذ انتكب وليس فيصحا لان في ضلع مندوم من تكلف التعدية ويتقونها عوجا وسفورا  
ثم ازيها وتكوبا عن الحق ليقدر حوافيه في زف الجار واوصل الفعل الى الضمير والوصول بصلته  
يحتل للصفة للكافرين والنصب على الذم والرفع على انه مسداه خبر اولئك في ضلال  
بعيد ارضوا عن الحق ووقعوا عنه براجل والبعدي للضمير فوصف به فعلة الضمير  
اولا الذي به الضلال فوصف به للابسة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم  
الابلة قوم الذي هو منهم وبعث فيهم لبيتين لهم ما اروا به فيفقهوه عنه بيسر وسرعة  
ثم ينقلون ويتبعون لغيرهم فانهم اولى الناس اليه بان يدعوهم وابق ان يندبرهم  
ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرة اقلا ولو نزل على من بعث من امم مختلفة  
ليبين على السنتهم اسفل ذلك يقع من الاعجاز لكن ادى الى اختلاف الكلمة واضاعة  
فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في انجاب الفرج  
وكذا النفس من القرب المقتضية لجزيل الثواب وفري بلئسن وهو لغة فيه كرسى وياش  
ولسن بضمين وضمة وسكون على جمع كعدو وعد وقيل الضمير في قوله لمحمد عليه السلام وانه  
انزل الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل بني بلغه التل عليهم وذلك بركة قوله  
ليبين لهم فانه ضمير القوم والتورية ولا تخيل وخوبها لم ينزل لسن للعرب فيفضل الله  
بشارة فيخذه عن الايمان ويهدي من يشاء بالتوفيق له وهو العزيز فلا يغلب على  
مشية الحكيم الذي لا يضل ولا يهدي الحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا انوارا العوا  
وساير معجزة ان اخبر قومك من الظلمات الى النور بمعنى اخرجهم لان في الارسال



معنى القول او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها  
ان الناصبة وذكرهم بايام الله بوقايه التي وقعت على الامم والارحمة واما العرب  
جروها وقيل بغيره وبلاية ان في ذلك لايات لكل صبار شكور بصير على بلاه وينكر  
لنعمائه فانه اذا سمع بانزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبروا بآياته فليكن  
عليهم من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيها على ان الصبر  
الشكر عنوان المؤمن واذا قال موسى لفرعون اذكر وانعمة الله عليكم اذا اخرجكم من  
الفرعون اذكر وانعمة الله عليكم اذا اخرجكم من مصر ان ينصب بعلبكم ان جعلت سورة  
غير صله للنعمة وذلك اذا اريدت بآية العظمة دون الانعام ويجوز ان يكون بدلا من نعم الله  
بدل الامتثال بسوء موثقتكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون بنساءكم احوال  
من آل فرعون اوصى ضمير الخطابين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة و  
لا اعرف لانه مفسر بالتذبيح والقتل ثم ومعطوف عليه التذبح ههنا وهو احوال جنس العذاب او  
استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلك من حيث انه باقرار الله آياهم واما ما فيه  
تكرار من ربكم عظيم ابتلاء منه ويجوز ان يكون لاشارة الى التراجيح والمراد بالبلاء النعمة  
اذا تأذن ربكم ايضا من كلام موسى وتأذن بمعنى آذن كتعود او وعد غير انه ابلغ لما  
في التفضل من معنى التطف والمبالغة لئلا يشكركم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من النعم  
وغيره بالايان والعل الصالح لا يزيدكم نعمة الى نعمة وليكن كفرتم ان عذابي لشديد فلما  
اعذبكم على الكفران عذابا شديدا ومن عاذكم الاكرم من ان يصرح بالوعد وتقرض بالوعد  
والجمل منفعول قول مقدر او منفعول تأذن على انه يجوز مجرى قال لانه ضرب منه وقال  
موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لعنني عنكم  
حميد مستحي للحميد ذاته محمود حميد الملائكة وينطق بنوع ذلت المخلوقات فاصبرتم با  
بالكفران الا انفسكم حيث همتموها مزيد لانعام وعرضتموها للعذاب الشديد الا انكم  
نبؤ الذين من قبلكم قوة نوح وعاد وثمود من كلام موسى وكلام مبتداء من الله  
عز وجل والذين من بعدهم لا يعلمهم الله جملة وقعت اعتراضا او الذين من



من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلم غرض والمعنى انهم كثرتم لا يعلم عددهم الا الله  
ولذلك قال ابن مسعود كذب النسابون جأتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم  
في افواههم فعضوها غيظا مما جاءت به الرسل لقوله عضوا عليه لانامل من الغيظ  
او وضعوها علىها تقيها منه واستمراء عليه كمن عليه الضحك أو اسكانا للانبياء ولم  
لهم بالحق الافواه او اشاروا بها الى السنتهم وما نطق به من قولهم اننا كفرنا بتنبأنا  
على ان الاجواب لهم سواء اوردوها في افواه الانبياء ينفونهم من التظلم وعلى هذا احتمل  
ان تكون تمثيلا وقيل لا يدي بمعنى الايدي ردوا ايادي الانبياء القوي مولعظم  
وما اوى اليهم من الحكم والشرع في افواههم لانهم اذا كذبوا ولم يقبلوها كفارهم ردوا  
الى حيث جاءت منه وقالوا اننا كفرنا بما ارسلتم به على ربكم واتنا لكم شكايمنا <sup>نكروا</sup>  
البنية من الايمان وفرك تدعوننا بلا دعاء مريب موقع في الرسة او ذى رية ومن قلق  
النفس وان لا تطيق الى الشئ قالت رسلهم اني الله شكك ادخلت ممة لا تدار  
على الطرف لان الكلام في الشكوك فيه لا في الشك ان انما تدعونكم الى الله وهو لا يحمل الشك  
كثرة الادلة وظهور دلائلها عليه واشار ذلك بقوله فاطر السموات والارض وهو صفة  
او بدل وشك مرتفع بالطرف يدعونكم الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم ان يدعونكم الى  
الغفر كفولك دعوته لينصرف على اامة المفعول له مقام المفعول به من ذنوبكم بعض  
ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه فان للاسلام حجة دون المظالم وقيل حتى بين في خطاب الكفرة  
دون المؤمنين في جميع القرآن يفرق بين الخطابين ولعل المعنى فيه ان الغفر حيث  
جاء في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاء في خطاب المؤمنين مشفوعة  
بالطاعة والتجنب عن العاصي وتؤخذ ذلك فيتناول المزمع عن المظالم ويؤجرهم الى اجل مسمى  
الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا  
فلم تحقون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر سلا لبعث من جنس افضل  
يريدون ان تصدروا عما كان يعبد اباؤنا بهذا الدعوى فانوا اساطين مبين يدل  
على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على صحة ادعائكم النبوة كما انهم لم يعتبروا ما جاءوا به



من البينات والبراهين واقرحوا عليهم آية اخرى تعنتوا ولجا جا قالت لهم مرسلهم ان نحن  
الا نبشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلوا من ربكم بطريق  
وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم وفرد دليل على ان النبوة  
عطائية وان ترجع بعض الجائزات على بعض بمنية تعالى وما كان لنا ان نأتيكم  
بسلطان الا بآذن الله ان ليس لنا الايمان بالآيات ولا استدعاء استطاعتنا حق  
باني بما اقرحتمو وانما هو امر يتعلق بمنية الله فخص كل شئ بنوع من الآيات وعلى الله  
فليتوكل المؤمنون فليتوكل عليه في الصبر على معاناتكم وعموا الامر للشعار جميل  
التوكل وقصدوا به انفسهم قصدوا لوليا لا ترى قوله وما لنا ان لا نتوكل على الله اي  
ان عذر لنا فان لا نتوكل وقصدوا اننا سئلكم التي بها نفوذ ونعلم ان الامور كلها  
بين وقرا ابو عمرو بالخيف سنا ووز الغلبوت ولنضربك على ما اذيتونا جواب  
قسم محذوف الدواب توكلهم وعدم مبالاةهم بما يجري من الكفار عليهم وعلى الله ولا  
فليتوكل المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استخروهم من توكلهم المستب من  
عن ايمانهم وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجكم من ارضنا ولنعودن في ملتنا  
حلفوا ان يكون احدكم مريب اما اخراجهم للرسول او عودهم الى ملتهم وهو بعض الضم  
لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولين آمن معه فغلبوا  
للماعة على الواحد فاوحى اليهم ربهم اني رسلكم لئن الظالمين على اضرار القو  
او اضرار الانبياء مجراه لانه نوع منه ولست كنتم الارض من بعدهم ارضهم وديارهم  
كقوله واورثنا الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقوى ليسلكون  
وليسكنتم بالياء اعتبار الاوحى كقولك قسم زيد لخرجن ذلك اشارة الى الموحى  
وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن حاق نقاي موافق وهو الوقف الذي  
يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيمة اوفياي عليه وحفظي الاموال وقيل المعام معي وقيل  
وعيدان وعيدك بالعداب او عذاب الموعود للكفار واستغفروا اسالوا من الله الفتح  
على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة كقوله ربنا افتح بيننا وبين قوتنا



لومنا بلحق وهو معطوف على فاوحى والضمير للانبياء وقيل للكفرة وقيل للذين آمنوا فان  
كلهم سألوا ان ينصر الحق ويملك المبطل وقرئ بلفظ الامر عطفاً على المكن وخاب كل خبيث  
عندي ان ففتح لهم فافلح المؤمنون وخاب كل عاقٍ متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح  
معنى الخيبة اذا كان الاستغناء من الكفرة او من القبيح كان اوقع من ورائهم  
ان من بين يديه فانه مرصداً لها واقف على شغبها في الدنيا مبعوث اليها في الكفرة وقيل  
من وراء حيوته وحقيقته ما توارى عنك وسيبقى من ماء عطف على مخزوف تقديس من  
ورائه جهنم تلقي فيها ما يلقي وسيبقى من ماء حديد عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود  
اهل النار يتجرعه يتكلف جرعه وهو وصف لما اوصال من الضمير في يسقى ولا يكاد يس  
يسقى ولا يقارب ان يسقى فكيف يسقى بل يقضى به فيطول عذابه والسوخ جوار  
الشراب على الحق سهولة وقبول نفس وثباته الموت من كل مكان ان اسبابه  
المشدايد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره  
وابهام رجله وما هو يمتد فيستريح ومن ورائه ومن يديه عذاب عظيم  
ان سيقبض في كل وقت عذاباً اشد مما هو عليه وقيل هو الخلود في النار وقل جسداً لا  
وقيل الامة منقطعة عن قصه الرسل نازلة في اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطر في  
سقيهم التي ارسل الله عليهم يدعون رسوله فحيث رجائهم فلم يسقمهم ووعدهم ان  
يسقيهم في جهنم بدل سقيهم صيدوا اهل النار مثل الذين كفروا بينهم مبتدئين  
مخزوف ان فيما تبلى عليكم صفتهم التي هي مثل في العرانة او قوله كراد وهي على الاول جملة  
متنافية ببيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد اشتدَّت به الريح حملة و  
اسرعت في الزهاب به وقراناً في الرياح في يوم عاصف العصفوا اشتداد الريح وصف  
زبانة اللبافة كقولهم نهان صائم وليلة قائم شبه صنابيرهم من الصدقة وصله الرحم و  
اغاثه الملوحة عن الرقاب وتخوذلك من مكارمهم في حبوط البنائما على غير سلس  
من معرفة الله والقوم بها اليه او اعمالهم للاصنام برصا طيرة الريح العاصف لا يقدر  
يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شيء لحبوط فلا يرونها اثر من الثواب وهو قلة



التمثيل ذلك اشارة الى ضلالهم مع حساب انهم محسنون هو الضلال البعيد فانه  
الغاية في البعد عن طريق الحق المخرج الى اللبى والمراد به امته وقيل لكل واحد من  
من الكفرة على التلويح ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوعد الذي  
حيث ان يخلق عليه وقواحه والكلابى خالق السموات ان يشاء يذهبكم ويأت  
بخلق جديد بعدكم ويخلق خلقا اخر مكانكم وتب ذلك على كونه خالق السموات  
والارض استدلالا به عليه فان من خلق اصولا وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم  
ببديل الصور وتغير الطباع قد اراهم يبدلهم بخلق اخر ولم يتنع عليه ذلك كما قال  
وما ذلك على الله بعزيز عتذرنا ومتعسرا فانه قادر لذاته للاختصاص به بمقدور  
دون مقدور وهذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن وبعيد جدا لنوابه وخوفنا من عقاب  
يوم اجزاء وبرزوا لله جميعا ان سرور من قبولهم يوم القيمة الامر به وتحسينه  
او لله على ظنهم فانهم كانوا يخشون ارتكاب الفواحش ويظنون انها تخفى على الله  
فاذا كان يوم القيمة انكشفوا لله عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه  
فقال الضعفاء جمع ضعيف يريد به صغاف الراي وانما كتب بالواو على لفظ من فثم  
الالف قبل الفزة فيمينا الى الواو والذين استكبروا الرواسم الذين استمعوهم و  
استفروهم انا كنا لكم بتقاني تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم ووجه نابع  
كغايب وغيب او مصدر نفيت به للبالغ او على احضار مضاف فهل انتم مفعولون  
عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للبيان واقعة موقع الحال  
والثانية للتبعية واقعة موقع المفعول ان بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز  
ان نكوننا للتبعية ان بعض شيء هو بعض عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل ان  
يكون مفعولا والثانية مصدرا ان فهل انتم مفعولون بعض العذاب بعض الاعقاب  
ان الذين استكبروا اجوابا عن معاتبه الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم لو هذا انا الله  
للايمان ووقفنا له هزيناكم ولكن ضللنا فاضلناكم ان اختارناكم ما اختارنا لافنا  
اولو هذا انا الله طريق الفناء من العذاب لهديناكم واغنياكم عنكم كما عرضناكم له لكن



لكن سر دو ناطق بالخلاص سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع و  
 الصبر بالناس من محيص مخي ومهرب من العذاب من الخيص وهو العرول على جهة التماس  
 وهو جعل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون قوله سواء  
 علينا كلام الفريقين ويؤيد ما روي انهم يقولون تعالوا اخرجهن منهن عام فلا  
 ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا وقال الشيطان  
 لما قضي الامر احكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فخطباني  
 الاشقياء من الثقليين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان ينجز وعده  
 اخرجه وهو الوعد بالبعث واخرجه ووعدتكم وعد الباطل وهو ان لا بعث ولا  
 حشر وان كانا فالاحصاء تشفع لكم فاختلفتكم جعل بيني خلف وعن كالا  
 منه وما كان لي عليكم من سلطان بسطه فالحكيم الى الكفر والمعصي الى ان دعوتكم  
 لما دعائي اياكم اليها بشؤبي وهو ليس من جنس السلطان ولكنه فاستجبتكم  
 على طريقه قولهم كذب بينهم ضرب وجيع ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً  
 فاستجبتكم لي اسرعتكم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من حرج العدا  
 لا يلام بامثال ذلك ولو موافق انفسكم حيث اطعوني اذ دعوتكم ولم تظيقوا  
 ربكم لما دعاكم واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس  
 فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحتها ان يكون لعبد العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب  
 الذي يقول اصحابنا ما انا بصرحكم بغيثكم من العذاب وما انتم بصرحكم بغيثكم  
 وقراهم بكسر الاء على الاصل في التفاء الساكنين وهو اصل مرفوض في مثل ما  
 من اجماع باين وثلاث كسرات مع ان حركة ياء الاضافة اجراء مجرى الهاء و  
 الكاف في ضربه واعطيتكم وصراف الاء الكفاء بالكسرة اني كفرت بما انشركتموني  
 من قبل ما انا مصدرة ومن متعلقة بانشركتموني ان كفرتكم اليوم بانشركم اياي  
 من قبل هذا اليوم ان في الدنيا معنى تبارك منه واسكركه كقوله ويوم القيمة  
 يكفرون بشركم او موصولة بمعنى من نحو ما في قوله سبحان ما سخر لنا ومن متعلقة



بكرت ان كرت بالذي اشركتمونه وهو الله تعالى بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة  
الاصنام وغيرها من قبل ان اهلكم حين رددت امر بالسجود لآدم واشرك منقول  
من شركت زيد للتعبير الى مفعول ثان ان الظالمين لهم عذاب اليم ثم كلام  
او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وانقاط لهم  
حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ باذن الله وامر  
والدخولون هم الملائكة وقرئ اوفل على التكلم فتكون قوله باذن ربهم متعلقا  
بقوله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فيهما سلام ان جسيم الملائكة بالسلام باذن ربهم المتركب  
ضرب الله مثلا كيف اعتمد ووضع كلمة طيبة كشجرة طيبة ان جعل كلمة طيبة  
كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا وجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا و  
كشجرة صفها او جزاء محذوف ان هي كشجرة وان يكون اولي مفعولي ضرب اجزا  
لها مجرى جعل و قد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت في الارض ضارب بعروة  
فيها وفرعها واعلاها في السماء ويجوز ان يريد وفرعها ان افنانها على الاكتمال  
بلفظ الجنس لكتساب الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت اصلها والاول على  
على اصله وكذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ تَوْفَىٰ أَظْهَرُ تعطي غرضا كل حين  
وقته الله لانما رما باذن ربها بارادة خالقها وتكونه ويفض الله الامثال للثبات  
لعلهم يتذكرون لان في ضربا زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للعاني وادناؤها  
من الجنس ومثل كلمة خبيثة شجرة خبيثة اجتنبت استوصلت واخرت حنته  
بالكلمة من فوق الارض لان عرونها قريبة منه ما لها من قرار استقار واختلاف في  
الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة للاسلام والفرار والكلمة  
الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر والتكذيب للحق ولعل المراد بهما ما يعظم ذلك  
فالكلمة الطيبة ما عرّب عن حق اودعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك  
وفسرت الشجرة الطيبة بالخلة وروى ذلك مرفوعا وشجر في الجنة والخبيثة بالخطية



والكثوث ولعل المراد بها ايضاً ما يم ذلك بثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت  
الذي ثبت بالجمعة عندهم وعن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتنوا في  
دينهم كزكريا ويحيى وجرحيس وشمون والذين فيهم اصحاب الاخرود وفي الآخرة  
فلا يلقون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا يدعهم احوال القيامة و  
انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسد فانيه مكان فيجلس  
في قبره فيقول ان له من ربي وما دينك ومن نبينا فيقول ربي الله ودينى الاسلام  
وينبى محمد فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار على التقليد  
فلا يبتدون الى الحق ولا يشبثون في مواقف العن ويقفل الله ما يشاء من  
ثبت بعض واضلال آخرين من غير اراض عليه الم تراى الذين بدلوا نعمة الله كفراً  
اي شكر نعمة كذا بان وضعوا مكانه او بدلوا انفس النعمة كفراً فانهم لا كفروها سبغت منهم  
فصاروا تاركين لها مخلصين الكفر بربها كاهل مكة تخلتهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم  
قوام سنة ووسع عليهم ابواب رزقه وشرهم محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا ذلك ففعلوا  
سبع سنين واسلوا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء فبثوا مسلوبي النعمة موصوفين  
بالكفر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما هم الا افران من قريش بنوا المغيرة وبنو امية فاما  
المغيرة فكلفهم يوم بدر واما بنو امية فنفعوا حتى جين واحلوا قومهم الذين شارب  
في الكفر اذ البوار دار الهلاك يحملهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلون بها الى  
منها او من القوم او داخلين فيها مقاسين لمزها او مفسرين لغير عدد ناصب الجرم  
وبئس القرار اي وبئس المخرجين وجعلوا الله انذاراً ليضلوا عن سبيله الذي  
هو التوحيد وقرا ابن كثير ابو عمر وروى عن يعقوب بن نفع اليباء وليس الضلال  
ولا الاضلال غرضهم اتحاد الانذار لكن لما كان نتيجه جعل كالفرض قل مشعوا  
بشوا انكم او بعبادته لانها من قبيل الشهوات التي يتمتع بها في التهديد  
بصفة الامر ايدان بان المهدد عليه كالمطلوب لا قضاء الى المهدد وان الامرين



١٧٣  
سكان لا محالة ولذلك عليه فإني مخيركم إلى النار وإن الخاطب لا يملكه ويحكمه  
من أمر مطاع قل لعبادي الذين آمنوا وخصمهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على أنهم  
الميتون لحروود العبودية ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه أن قل لعبادي  
الذين آمنوا اقيموا الصلوة واتقوا يفموا الصلوة وينفقوا مآثرهم فيكون  
أيزانا بأنهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن أمر وإنه كالسبب القوي  
له ويجوز أن يقدرا بلام الأمر ليصح تعلق القول بهما وإنما حسن ذلك هنا ولم  
حسن قوله محمد فقد نفست كل نفس إذا ما خفت من أمر ربك لا لئلا قل عليه  
وقيل بما جوابا اقيموا واتقوا معاين مقامها وبوضيعة لانه لا بد من محنة  
ما بين الشرط وجوابه ولان امر المواجبة لا يجاب بلفظ الغيبة إذا كان الفاعل والمصدر  
سرا وعلاية منتصبا على المصدر أي اتفاق سر وعلاية او على الحال أي ذوي سر  
وعلاية او على الظرف أي وفق سر وعلاية ولا واجب إعلان الواجب وإفاء القطع  
من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه فيستع المقصر ما يندرك به تقصر أو يفترى به نفسه ولا  
خلال ولا محالة فيشفع لك حليل ومن قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بمباينة ولا  
محالة وإنما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله وقرا من كثير وأوعرو ويعتوب بالتمهيد  
على النفي السام الله الذي خلق السموات والأرض مبتداء وخرقوا من السماء  
منا فخرج به من الثمرات رزقا لكم يعيشون به وهو شمل الطعوم و  
الملبوس مفعول لا يخرج ومن الثمرات بيان له وحال منه ويجمل عكس ذلك ويجوز  
أن يراد به المصدر فينتصب الله أو المصدر لأن اخرج في معنى رزق وسخر لكم  
الملك ليجري في البحر بأمره بمنية إلى حيث وجهتم وسخر لكم الأنهار فجعلها  
معدن لا تنتفعكم وتصرفكم وقيل سخر هن لا يشاء فغير كيفية انتهى وسخر  
لكم الشمس والقمر والبين بذاتان في سيرهما وأثما وأصلها ما يصلح من  
الكلونات وسخر لكم الليل والنهار ينفاقان لسباتكم ومعاشكم وأيتكم من  
كل ما سألتموه أي بعض جميع ما سألتموه يعني من كل شيء سألتموه شيئا فإنه الوجه



من كل صنف بعض ما في قوله اعمل المراد بما سألتموه سألكم حقيقا بان يسأل  
لاحتياج الناس اليه سئل او لم يسأل وسئل ان يكون موصولة وموصوفة و  
مصدرة ويكون المصدر بمعنى الفعول وقرئ من كل بالتثنية وانا كم من كل شيء  
ما احتجتم اليه وسألتكم بلسان الحال وجوز ان يكون ما نافية في موقع الحال اي  
وانا كم من كل شيء غير ما اي وان تعدوا بعبارة الله لاختصاصها للاختصاص وما ولا  
تطيقوا عدا انوارها افضل اس افرادها فانها غير متناهية وفه دليل على ان المفرد  
يفيد الاستغراق بالاضافة ان الانسان اطلوع يظلم النور بان اغفال شكرها او  
يظلم نفسه بان يعرضها للجرمان كفار شديد الكران وقيل ظلم في الشف يشكو ويخرج  
كفار في النعمة جمع وعنه واذ قال الرحيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا  
ذا من لم فيها والفرق بين بين قوله اجعل هذا بلدا امنا ان المشول في الاول  
ازالة للقوف عنه وتصير امنا في الثاني جعل من البلاد الامنة واجنبني وحيث  
بعدني وايام ان تغير الاصنام واجعلنا منها في جانب وقرئ واجنبني وهي على  
لغة تجد واما الحجاز فيقولون جئني وفيه دليل على ان عصمة الانبياء تتوفيق  
الله وصظم اياهم وهو بظاهر لا يتناول اضاده وجميع درته وزعم ابن عبيدة  
ان اولاد اسماعيل لم يعبدوا الصنم محتج اي واما كانت لهم حجبان يرودون بها  
يسمون ها الدوائر ويقولون البيت مجرخت ما انصبا حجرا فهو مبتهل رب الهن  
اضلن كثيرا من الناس فلذلك سالت مثل العصمة واستغفرت بكم من اضلال لهم  
واسناد الاضلال اليهن باعتبار السببية كقوله وغرتم الحية الدنيا من تبعني  
على دين فانه مبني ار بعض لا ينفك عني في امر الدين ومن عصاني فانه غفور رحيم  
تقدرا ان يقول وتوهم ابتداء او بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على ان كل دنب  
فلله ان يعفو حتى الشرك الا ان الوعد فرق بين وبين غير ربنا ان اسكنت من  
تبعني ار بعض ذم هي او ذم من ذم في خوف المنقول ومم اي عمل ومن ولد منه  
فان اسكانه مضملا سكانه اي واحد غير ذم اي يعني واحد مكة فانه مكة لا تثبت



عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والنهون به اوله نزل معظمتها به  
الجبايرة اوضع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اعتمت به ولودعا  
بمنزلة الدعاء اول ما وقع فلعله قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيول اليه روى ان هاجر  
كانت لسارة فوهبتها من ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل فعادت عليها فناسدته  
ان يخرجها من عندها فاضربها الى ارض مكة فاطر الله عين زمزم ثم ان جبرهم راوا ظمورا  
فقالوا لا طيب الا على الماء فقصروه فراوحا عندهما عين فقالوا اشربا في ما يكره لشربكم  
في البائنا ففعلت ربنا ليقيموا الصلوة اللام لام كي وهي متعلقة باسكت ابراهيم اسكنتم  
بهذا الوادي البلقع من كل مرتفع ومرتفع الى لاقاة الصلوة عند بيتك المحرم وتكرير  
النداء وتوسيطه للاشعار بانها المقصودة بالذات من اسكانهم والمقصود من الدعاء  
توفيهم لها وقيل لام الامر والمراد هو الدعاء لهم باقامة الصلوة كما نطلب منهم اقامة  
سال من الله ان يوفهم لها فاجعل ائمة من الناس ائمة من ائمة الناس  
ومن التبعية ولذلك لو قال ائمة الناس لازدحوا حوله وقرى فداء وهو محتمل ان  
يكون مقلوب ائمة كما ذكر في ادور وان يكون اسم الفاعل من ائمة الرجلة اذا  
عجلت ارجاءه يعجلون كرم وافق بطح المهمة للتحفيف وان كان الوجه فيه اذامها  
بين بين ويجوز ان يكون من ائمة قوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى تكون  
على البناء للمفعول من اهوى اليه عزم وتهوى من هوى تهوى اذا احب وتعدية  
بالى لتضيق معنى الزرع وارزقهم من الثمرات مع سكتانهم وادبا لالابات فيه لغاتهم  
يشكرون تلك النعمة فاجاب الله دعوتهم فجعله حراما لما يحب اليه ثمرات كل شيء حتى  
توجد فيه الفواكه الربعية والصفية والخريفية في يوم واحد ربنا انك تعلم ما تخفي  
وما تعلم تعلم سرنا كما تعلم علمنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا  
بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطالب ككنا ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارنا الى رحمتك  
واسعجالاتنا لئلا نل ما عندك وقيل ما يخفى من وجد الفرق وما نعلم من التصريح اليك و  
التوكل عليك وتكرير النداء للبالغة في التصريح والجا الى الله وما يخفى على من يشئ في



في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبة الى كل معلوم ومن لا يشق  
لحمد لله الذي وهب لي على الكبر ابر وهب لي وانا اكبر ليس عن الولد قيل الله  
بحال الكبر استغظا ما للنعمه واطهارا لما فيه من الآيه استعملوا وانما روى انه لا  
له تسع وتسعين سنة واسحاها لمائة وثماني عشرين سنة ان رزقك لجميع الدعاء ان المجيب  
من قولك مع الملك كلامي اذا اعتذر به وهو من ابنة المبالغة العاطفة عمل الفعل اضيف  
الى مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله على المجاز وفيه اشعار بانه دعاء ربه  
وسال منه الولد فاجابه ووهب له سؤله حين ما وقع اليأس منه ليكون من اهل النعم  
واجلاها ربه اجعلني مقيم الصلاة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذمته عطف  
التصوب في اجعلني والتبويض لعله باعلام الله واستشراء عارضة في الحوام الماضية انه  
يكون في ذمته كما رتبنا وتقبل دعائي واستجب دعائي او تقبل عبادتي رتب  
اغفر لي ولولا ذلك وقول لا يوتي وقد تقدم عزرا استغفار لهما وقيل اراد بها  
آدم وضوءا والمؤمنين يوم يقوم الحساب ثبت متعارف من القيامة على الرض كنون  
قامت الحرب على ساق او يقوم اليه اهل في ذم المضاف واسند اليه قيامهم مجازا ولا  
حسب الله عافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به تنبيه  
على ما عليه من انه مطلع على احوالهم واقوالهم لا يخفى عليه خافية والوعد بانه معاقبهم على  
فيلد وكثير لا محالة او كل من توهم عقله جهلا بصفاته واعرا بامهاله وقيل انه سلبه للظلم  
وتهديد للظالم انما يؤخرهم يوم عذابهم وعن ابى عمرو باليون ليوم شخص فيه الظلم  
ان شخص اصدارهم فلا تترقى اسكنها من هول ما ذكر من مطيعين مسرعين الى الذي  
او مقبلين بانصارهم لا يظفرون هيبته وضوفا واصل الكلمة هو اقبلا على الشيء مقبلي  
رويههم رافعيها لا يوتوا اليهم طرقهم بل تثبت عيونهم شاخصة لا تطرف ولا يرجع  
اليهم نظرم فيضروا الى انفسهم وافئذ هم هواء ان خالية عن الفهم لظلمة الجحيم والذكر  
ومنه يقال لا احمق والبيان قلبه هو انما رآه فيه ولا لق قال زهير من الظلم ان جؤجؤ  
هواء وقيل خالية عن الخجاية عن الحق وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب



يعني يوم القيمة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانزرفيقول الله  
 ظلموا بالشرك والتكذيب ما بنا اخرجنا الى اهل قريه امر العذاب عناودة نالي الدنيا  
 وامهلنا الى حد من الزمان قريب او اخرجنا وابقنا مقلد ما تؤمن بك وتجيب  
 دعوتك جيب دعوتك ونبشع الرسل جواب الامر ونظير قوله لولا اخرجني الى اهل قريه  
 فاصدق واكن من الصالحين اولم تكونوا اقسمتم بالله من قبل ما لكم من زوال  
 على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحجازية  
 اقسمتم انكم باقون في الدنيا لايزولون بالموت ولعلمهم اقسموا نظرا وغورا اولم عليهم  
 عالمهم حيث بنوا شديرا وامكوا بعيدا وقيل اقسموا انهم لا ينتقلون الى دار اخرى اوم  
 اذا ماتوا لايزولون عن تلك الحالة الى الحالة الاخرى لقوله واقسموا بالله صديايمانهم  
 الله من يموت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية عاد وعودو  
 اصل سكن قدس بن كثر وعني اقام وقد يستعمل بمعنى التوق فيجري مجراه كقولك سكنت  
 الدار وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من اثار ما ينزلهم و  
 ما تواتر عنكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم ان ساكنكم انكم مثلهم في  
 الكفر واستحقاق العذاب او صفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في العاربة كالا مثال  
 المضربة وقد مكر واملوهم المستغفر في جهنم لا يبال الحق وتقر والباطل وعند  
 الله مكرهم ومكتوب عن فعلهم فهو مجازيم عليه او عن ما يكرهم جزاء مكرهم و  
 ابطاله وان كان مكرهم في العظم والشد لتزول منه الجبال مسوكة لان الجبال  
 ومعدا وقيل ان نافية واللام موكدة لما كقوله وما كان الله ليعذبهم على ان الجبال مثل  
 لان الرابي وكوه وقيل مخففة من الثقيلة والمعنى انهم مكروا ليربوا ما هو كالجبال الاربعة  
 بنانا وتمكننا من آيات الله وشرايعه وقر الكسائي لتزول على انها المخففة واللام هي القا  
 ومعناه تعظيم مكرهم وقوى بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي وقوى وان كاد  
 مكرهم فلا تخشع الله مخلف وعد رسوله مثل قوله انا لننصر رسلكم الله عليه  
 انا ورسلي اصله محلف رسوله وعد فقدم المفعول الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد  
 اصله



لقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعد احد كيف يخلف رسله ان الله عز وجل  
 غالب لا يماكر قادر لا يدافع ذواته انتقام لا ولياء من اعداء يوم تبدل الارض غير  
 الارض بدل من يوم ياتيهم اوطرف للانتقام او مقدر بالذكر او لا يخلف وعد و  
 لا يجوز ان ينتصب لمخلف لان ما قبلات لا يعمل فيما بعد والسموات عطف على الارض  
 وتقدر والسموات غير السموات والتبدل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم بالد  
 وعليه بدلنا جلودا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الخلفة خاتما اذا اذنتها وغيره  
 تسكتها وعليه قوله بدل الله سيئاتهم حسنات والماية يحتملها وعن علي رضي الله  
 تبدل ارضا من فضة وسواها من ذهب وعن ابن مسعود وانس يحشر الناس  
 على ارض بيضاء لم يخطي عليها احد خطية وعن ابن عباس هي تلك الارض وانما تغير  
 صفاتها ويبدل عليها اوصافها ان الله قال تبدل الارض غير الارض فبسط ومثد  
 مذل الاديم الفخاخي لا تروى فيها عوجا ولا امسا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول  
 ان يكون الحاصل بالتبدل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل  
 الارض جهنم والسموات الجنة على ما اشعر به قوله كلا ان كتاب الابرار لو علقين  
 وقوله ان كتاب النجار في سجين وبرزوا من ابدانهم لله الواحد القهار لمحلبة  
 ومجازاة وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله لمن  
 الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا يستأ  
 لاحد الى غيره ولا مستجار وترك الجرمين يومئذ مقرنين قرن بعضهم مع بعض حسب  
 مشاركتهم في العقاب والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او فروع الشيطان  
 او مع ما كتبوا من العقاب والرافعة والملكات الباطلة او قرنت ابراهيم وارجلهم  
 الى رقابهم بالاغلال وهو محتمل ان يكون تمثيلا لما اخذتهم على ما افترته ايدهم وارجلهم  
 في الاضمار متعلق بمقرنين او حال من ضمير والصناديق وقيل الغل قال سلامة  
 بن جندب وزيد الخليل قد لاقى صفادا بعض ساعد وبغظ ساق واصله الشد سوايهم  
 نقصانهم من قطران وجاء قطران لغتين فم وهو ما يتحلب من الابل فمطح فيتمياه به

ثاني



لا بل الجرب يفرق الحطب بحدته وهو اسود مشق شغل فيه النار سرعه يطلى به جلود اهل  
 النار حتى يكون ظلم لهم كالقوس لجمع عليه لدغ القطران ووحشه لونه وشن رجيح اسراج  
 النار في جلودهم مع ان التفاوت بين القطرانين كالنفاوت بين النارين ويحتمل ان  
 يكون تمثيلا لما يحيط جوهر النفس من ملكات الرديه والهيئات الوجنه فتجلب اليها  
 انواعا من الغوم والالام وعن يعقوب قطران و القطر الخلس او الصفر المذاب والالام  
 المتماهي حرقه والجله حال فانه من الضيق في مقربين وتفتش وجوههم النار وتفتشها  
 لانهم توجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبر مشاعرهم وهو اشهرم التي صبت فيها لاجله كما  
 تطلع على فئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات ونظير قوله افن يقي وجهه سوء  
 العذاب يوم القيمة وقوله يوم سحرون في النار على وجوههم ليحجى الله كل نفس  
 ان يفعل بهم وكل يحز كل نفس محزنة ما كسبت او كل نفس من محنة او مطيعه لانه اذا بين ان  
 المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم ويتعين ذلك ان على الامم  
 ببروا ان الله سبحانه الحساب لانه لا يشغل حساب عن حسب هذا اشارة الى القرآن  
 او السورة او ما فيه من العظة والتذكير وما وصفه من قوله ولا تحبين الله ببلوغ للناس  
 كفاية لهم في الموعظة ولينذر ربه عطف على محذوف ان ينصروا ولينذروا بهذا البلاغ يكون  
 اللام متعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديرا ولينذر ربه انزل او تلى وقرى بفتح  
 الماء من نذره اذا علم واستعد له وليعملوا انما هو اليه واحد بالنظر والتأمل فيما فيهن  
 الايات الدالة عليه والمنبهة على ما يدل عليه وليذكروا اولوا الالباب فتردعوها  
 يودعهم ويتدعوها بما جفهم واعلم انه سبحانه ذكر هذا البلاغ ثلاث فوايد في الغاية و  
 الحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمالهم القوة النظرية التي ملئت كمالها اليقظة  
 واستصلاح القوة العقلية التي هو المدبر بلباس التقوى جعلنا الله من الغايزين بها  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من  
 عبد احسانا وعدد من لم يعبد **سورة الحج مكية وهي تسعون آية**  
 بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب و

عائذ



540  
وقرآن مبين الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا القرآن وتكثير <sup>للتفخيم</sup>  
ار آيات الجامع كقوله كتابا كاملا وقرآنا مبين الرشد من الغي ساناها ربحا يؤد الذين كانوا  
لوكانوا مسلمين حين عابوا حال المسلمين عند نزول النصرا وحلول الموت او يوم  
القيامة وقرآن نافع وعاصم ربحا بالتخفيف وقوى ربحا بالفتح والتخفيف وفيه ثمان لغات  
ضم الراء وفتح مع التشديد والتخفيف وبياء التانيث ودونها وما كافه تكلف عن الجرف فجز  
دخوله على الفعل وحقق ان يدخل الماضي لكن لما كان المرقب في اخبار الله تعالى كالماضي  
في تحققة اخرى محراه وقيل بانكوة موصوفة كقوله ربحا بانكوة النفوس من الاملة فرضه كحل العمل  
ومعنى التعليل فيه الايدان بانهم لو كانوا يودون الاسلام مرة فبالجزي ان يسارعوا اليه  
فكيف وهم يودونه كل ساعة وقيل بوضعهم احوال القيامة فان حابت منهم افاقة في بعض  
الافاق تمنوا ذلك والغيبه في حكاية وادارتهم كالغيبه في قولك حلف بالله ليفعلن  
زرهم دعمهم ياكلوا ويمشوا برؤسهم ويلبسونهم الامل ويشعلهم توقفهم لطول الامم  
واستقامه الاحوال عن الاستعداد للعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عابوا حربه  
والقرص اقطار الرسول من اعرابهم وايدانه بانهم من اصل الخذلان وان تصبرهم بعد  
واشتغال بالاطايل تحته وفي الزام الحجة وكحذير عن ايتار الشنع وما يودي اليه طول  
وما اهلكنا من قرية الا وطأ كتاب مغلوم اجل مقدم كتب في اللوح والمستثنى  
جملة واقعة منه لقية ولا اصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها مدرون لكن لما شابت  
صورها صون الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف ما شيق من امة اجلها  
وما ثبت جرون ان عابثون عنه وتذكير ضميرهم للحل على المعنى وقالوا يا ايها الذي  
نزل عليه الذكر نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التسمك لا تترك الى ما نادوه له وهو  
قوله انك لمجنون ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون والمعنى  
انك لتقول قول المجانين حتى تدعى ان الله نزل عليك الذكر ان القرآن لو ما تانيثا ركب لو  
مع ما تاركب مع لا المعنيين استناع الشيء لوجود غير والتخفيض بالملائكة ان كنت  
من الصادقين ليصدقوك ويعضدوك على الدعوى لقوله لو لا انزل اليه ملك فيكون مع



ان كنت من الصادقين في دواكر

دورا او للعقاب على تكذيب الكما انت الامم المكذبة قبل ما تنزل الملائكة بالباء سند الى  
ضمير اسم الله وقرا حرة والكسائي وصف النون وابوكبر بالباء والبناء للفعول ورفع الملائكة  
وقرى تنزل بمعنى تنزل اللائحة لا تنزل بالحق ان بالوجه الذي قدره واقتضه حكمة  
ولا حكمة فان تأنيكم بصور تشامرونها فانه لا يزيدكم الا الباء ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم  
ومن زرايكم من سبقت كلمتنا بالايان وقيل لحي الوحي او العذاب وما اذا منظرين  
اذا جواب لهم وفراء لشرط مقدمه ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين انا نحن نزلنا الذكر  
رد لانكارهم واستوائهم ولذلك اكد بوجوه وقوله بقوله وانما لكم ان افطون ارم من  
الحريف والزيادة والنقص بان جعلناه مع امباينا الكلام البشر لا يخفى بغيره نظمه على اهل الدين  
ففي نظره الخلل اليه في الروام بضمان الحفظ كما نفي ان يطمع فيه بانه المنزل له وقيل الضمير  
في له للنبي عليه السلام ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم جمع شيعه وفي  
الفرقة المتفقة على طريق ومنصب من شاء اذا اتبعه واصله الشيع وهو الخطب الصغار  
توقد الكبار والمعنى بنا انا رجلا منهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم وما ياتيه من رسول  
الا كانوا به يستترون كما يفعل هؤلاء وهو نسالية للنبي عليه السلام وما الحال لا يفضل  
الامم مضارعا بمعنى كمال او ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك شكلة  
نزلهم في قلوب المجرمين والسلك افعال النبي في الشيء كل خط في الخيط والدمع في الطعوت  
والضمير للاستدلال وفيه دليل على انه تعالى توجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فان الضمير  
الآخر في قوله لا يؤمنون به وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك نسلك  
الذكر في قلوب المجرمين مكذبا غير مؤمن به او بيان للجملة المتضمنة له وهذا الاحتجاج ضعيف  
اذا لا يلزم من تعاقب الضماير توافقهما في المرجوع اليه ولا يتعين ان يكون الجملة حال من الضمير  
لجواز ان يكون حال من المجرمين ولا ينافي كونها مفسرة للمعنى الاول بل بقوله وقد حلت  
سنة الاولين ارم سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او باهلاك من كذب  
الرسول منهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المفسرين بابا من السماء  
فظلوا فيه فيموتون يصعدون اليها ويرون عجايبها طول نهارهم مستوحين لما يرون او



او يصعد الملائكة وهم بشايرهم فقالوا من غلوم في العناد او تسليكم في الحق انما سكرت  
 ابرصا اسرت من الابصار بالسحر من السكر ويرل عليه قراء من قواسكرت بل نحن  
 قوه مسجرون قد سحرنا محمد بنوك كما قالوا عند ظهور غير من الايات وفي كل من الحضر  
 الاضراب دلاله على البت بان ما يروونه الحقيقه بل هو باطل ما خيل اليهم بنوع من السحر  
 ولقد جعلنا في السماء بروجا من عشر مختلفه الهيات والخاص على ما دل عليه الرصد  
 النجمه مع بساط السماء وزينناها بالاشكال والهيات البسيه للناظرين الغيورين المستبينين  
 باعلى قدر مبدعها وتوحيدها وصانعها وحفظنا ما من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان  
 يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امورها ويطلع على احوالها الا من اسمرت  
 السمع بول من كل شيطان واستراق السمع اختلاس سر سبه به خطفتهم اليسر من  
 قطار السموات بما بينهم من الناسبه في الجوهر والاستدلال من اوضاع الكواكب و  
 حرمانا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يخجلون عن السموات فلما اولد عيسى  
 منعوا من تلك سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهد ولا يقدم فيه  
 تلقا قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من اسرق  
 السمع فاتبعه فنبهه ولحقه شهاب مبين ظاهر المجرى والشهاب شعلا نار طلع  
 وقد يطلق للكواكب والسيارات لانيهما من البرق والارض مددناهما بسطناهما و  
 القينا فيهما واسي جبالا نواب وانبتنا فيها في البر والارض وفيها وفي الجبال من كل  
 شئ موزون مقرر بمقدار معين يقتضيه حكمة او مستحسن مناسب من قولهم كلام  
 موزون او ما يوزن ويقدر اوله وزن في ابواب النعمه والمنفعه وجعلنا لكم فيها سمعا  
 تغيثون به من الطعام والملابس وقوى بالقرآن على الله تعالى بشمايل ومن استمره  
 برارقين عطف على معايشه وعلى محلكم ويريد العيال والخدم والمالك وسائر  
 ما يظنون انهم يوزنونهم طنا كاذبا فان الله يوزنهم واياهم وفذكره تذكيره الاستدلال  
 بجعل الارض ممدوده بمقدار وشكل معينين مختلفه الارض في الوضع محدث فيها انواع  
 النبات والحيوان المختلفه خلقه وطبيعة مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته

ابن كثير بالتحقيق او صيرت من السكر  
 ويذكر عليهم قراءه م م م

كانوا  
 كيف



وتناسى حكمة والتفرد في الالوهية والامتنان على العباد بما انعم عليهم في ذلك لوصوه  
وصدوره ثم بالغ في ذلك وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه او وامن شيء الا نحن  
قادرون على تحاذه وتكوينه على اضعاف ما وجدته فخر بالرائي مثلا لاقدان اوتيه  
مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا تحصى اخرجها الى كل فة واجتهاد وما تنزلها الا من وراء  
القدرة الا بقدر معلوم حد الحكمة وتعلقت به النسبة فان تخصيص بعضها بالتحاذي في بعض  
الافوات مسما على بعض الصفات والحالات للبره من تخصيص حكم وارسلنا الرياح لواء  
حوامل شبه الريح التي جاءت بحير من انشاء سحب ماطر بالمامل كما شبه ما لا يكون كذلك  
بالعقيم او ملجقات للشمع والسحب ونظير الطوايح بمعنى الطيحات في قوله وتختبط بها  
الطوايح وقرئ ارسلنا الريح على ثواب الجنس فانزلنا من السماء ماء فاستقينا لكم  
فجعلناه لكم سقيا وما اثمتم له بخازنين قايدين متمكين من اخراج نعيم ما انبث  
لنفسه او حافظين في القدران والعيون والاكابر وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل  
حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينفع به الناس فان طبعه الماء  
بعضى العود فوقه دون حد البره من سبب مخصوص وانما نحن بحسب الحياة في بعض  
الاجسام القابلة لها ونميت بالانسا وقد اول الحياة بما يعي للحيوان والنبات وتكرير الصبر  
للدلالة على المحصر وكن الوارثون الباكون اذ مات الخلائق كلها ولقد علمنا المستفدين  
منكم ولقد علمنا المشافرين من استقدم ولادة وموتا ومن استأجر او من خرج من  
اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او  
تأخر الاجتناب علينا شئ من احوالكم وهو بيان كمال علم بعد الاحتياج على كمال قدرته فان  
ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول فاجروا  
عليه فترلت وقيل ان امرأته كانت تصل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بعض  
القوم ليلا ينظر اليها وتأخر بعض ليبرها فترلت وان ربك هو خيرهم لالحالة الجاهل والجاهل  
توسط الضمير للدلالة على انه القادر والمتولى لحشرهم لا غير وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد  
التيه على ان سلب من الدلالة على كمال قدرته وعلم بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما هو



كما صرح به بقوله انه حكيم تامر الحكمة متقن في افعاله عليم وسع علمه كل شيء ولقد خلقنا  
الانسان من صلصال طين يابس يصلصل اي يصوت اذا انقر وقيل هو من صلصل  
 اذا انتن تضعيف صل من حماء كاي من حماء مسنون مصور من سنن الوجه او مصبو  
 ليس و تصور كل واحد المذاق تصب القالب من السن وهو الصب كان افرغ الحما فصور  
 منها مثال انسان اجوف فينس حتى اذا انقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه  
 ونفخ فيه من روح او منقن من سننت الحجر على الحجر اذا حكت به فان ما يسيل عنها يكون  
 منتنا وسمي سنينا والجان ابالي وقيل ابليس وبخوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من  
 الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسرا  
 مخلوقا منها وانتصابه بفعل يفسر خلقنا من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم  
 من نار الحمر الشديدة النافذة في السام والابتنس خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يتسع خلقها في  
 الجوهر الخفيف فضلا عن الاجساد المولفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من النار العاتية  
 فيها للجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب وماء لا ذرة كما هي الدلالة  
 على كمال قوة الله تعالى وبيان بده خلق الثقيلين فهو للتبيين على المقدمة الثانية التي يتوقف  
 عليها امكان الخسر وسوقوله المواد للجم والحياء واذا قال سرك واذا ذكرت قوله للملائكة  
ان خالوا بشر من صلصال من حماء مسنون فاذا سويت عدلت حلقة وهيئة لنفخ الروح  
 فيه ولتخت فيمن روح حتى جرى آثاره في تجاويف اعصائه فحق واصل النفخ اجراء الريح  
 في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه  
 القوة الحيوانية فيجري حاملها في خوف النيران الى اعماق البدن جعل تغليفه بالبدن نفخا  
 واصله الروح الى نفسه لما مر في النساء فقوا كذا ساجدين امن وقع يتبع فسجد الملائكة  
 كلهم اجمعون الذين اكيدون للباغية في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاطاعة  
 وياجمعين للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين دفع وفيه نظر اذ لو كان الامر كذلك كان الله  
 حال لا تأكيدا الا ابليس ان جعل منقطعا اتصل به قوله اي ان يكون مع الساجدين ان  
 لكن ابليس اي وان جعل متصلا كان استينا فاعلى انه جواب سائل قال فلا سجد قال يا ابليس

على  
 ان يكون تفسيرا لمعنى من طعن بمجاوزه الملة  
 وهو صفة صلصال اي م م م

فاسقطوا له



سالك لا تكون ما عرض لك في ان لا تكون مع الساجدين آدم قال لم ان لا سجد لغيري  
جسماني كيف واللام لتأكيد النفي ان لا يصح مني وينا في حال ان اسجد وانامك روحاني  
لطيف خلقته من خلصال من حماء مشنون وسواض العناصر وخلقته من نار ومن  
انزفها استنقص آدم باعتبار النوع ولا اصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فاقبح  
منظما من السماء او من الجنة او امر الالائة فانك رحيم مطرود من الخير والكرامة فان  
من يطرد برجم بالحجر او شيطان يرمي بالشب وهو بعيد يصف الجواب عن شبهة و  
ان عليك اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب  
ايام التكليف ومنه زمان الجزاء وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين يعني  
آخر ينسى عن من وقيل انما حد اللعن به لانه بعد غاية يعرض بها الناس اوله يعذب فيه  
بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل قال رب فانظر لي فارني والفاء متعلقة بحذف دل  
عليه فافرح منها فانك رحيم الي يوم تبعثون اراد ان يحرفهم في الاغواء وبجاءه عن  
الموت اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول ذلك الثاني قال فانك من المنظرين  
الي يوم الوقت المعلوم المسمى فيه احلك عز الله وانقراض الناس كلهم وهو النفي لراوي  
عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف  
الاعتبارات فغيره اوله يوم اجزاء لما عرفت وثانيا يوم البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع  
التكليف والناس عن التضييل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين والاول من ذلك  
ان لا يموت فلعله اول اليوم وسعت مع الخبايا في تضاعيفه وهذه الخبايا وان لم يكن  
بواسطه لم يزل على منصبه لان خطاب الله له على سبيل الالائة والاذلال قال رب  
بما أغويتني اباء للقسم وامم مديرة وجوابه لاني نيتهم في الارض والمعنى قسم باغوتك  
ايتي لاني نيتهم المعنى في الدنيا التي هي دار الغرور كمقوله اجدك الى الارض وفي القناد  
القسم بافعال الله تعالى خلاف وقيل للسببية والمعتزلة اوله الاغواء بالنسبة الى  
النفي او التسبب لبرواياه بالسجود لآدم عليه السلام وبالاضلال عن طريق الجنة واعتزوا  
عن امثال الله له وهو سبب لزيادة غيته وسليطه على اغواء بني آدم بان الله علم منه وعن



ومن يتبعه انهم يموتون على الكفر ويصرون الى النار اهل اول يميل وان في امهاله تفرضا  
لن خالفه في استحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب ولا غويتهم  
اجمعين ولا جملتهم اجمعين على الغواية الا عبادك منهم المخلصين اخلصهم طاعتك  
وطرقتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كبري وقراء ابن كبر و ابن عامر وابوعمر وبالكسري  
كل القرآن ان الذين اخلصوا نفوسهم لله قال ملا صراطا على حق علي ان اراهم مستقيم  
لا اخلاف فيه ولا شائكة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من الغواية او  
الخلاص على معنى انه طريق على يودي الى الوصول اليه من غير عوجاج واضلال وقرب  
علي من علو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من قبلك من الفاو  
تصديق لا بليس فيما استثناء وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم  
وانقطاع محالب الشيطان عنهم أو تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على من ليس بمخلص  
من عباده فان انتهى تزيينه التخرين والتفليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان  
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وعلى الاول يدفع قول  
من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لانفائه الى تناقض الاستثناء وان جهم لم يعد  
لوعده الفاوين او المتبعين اجمعين تأكيد للضمير او صلا والعاقل فيها الوعدان جعله مصرا  
على تغيير مضاف ومعنى الاضافة ان جعله اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون  
فيها الكفرة ثم اوطقات ينزلونها بحجب مراتهم في المتابعة ومن جهم ثم نفي ثم لخطمة السحير  
ثم سقر ثم الهاوية ثم الحميم ولعل تخصيص العدد لاخصار جماع الهلكات في الركون الى المحو  
ومثاله القوق الشروية والفضية اولان اهلها سبع فرق لكل منهم من لا يتبع جزء مقصود  
افرز لفلانها للموحدية العصاة والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين  
والخامس للحميم والسكس المشركين والسابع للنافقين وقراء ابو بكر جزوا بالتشغيل وقوى  
جزء على حرف الخفة والفاء حركة على الزاء ثم الوقف عليه بالتشديد ثم اعرى الوصل بحرف الوقف  
ومنه حلا من اوضح المستكن في الطرف لا في مقسوم لان الصفة لا تعمل فيما تقدم موصوفه  
ان المتقين من اتباع في الكفر والفواحش فان غيرها مكررة في جنات وعيون لكل



جنة وعين اولئك عن منها لقوله ولئن خاف مقام ربي جنتان ثم قوله ومن دونها جنتان  
وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الجنة ادخلوها على اراذه القول و  
فوك بقطع الهمة وكسر الهاء على انه ماض فلا يكسر السون بسلامة سالمين او سلم اعليكم آمين  
من الآفة والزوال وتوعدنا في الدنيا بما الق بين قلوبهم او في الجنة بتطيب نفوسهم في صوابهم  
من غل حقد كان في الدنيا وعن على رضي الله عنه ارجوا ان اكون انا وعثمان وطه والزبير منهم  
او من الخماسه على درجات الجنة و مرات الوب اخوانا حال من ضمير جنات او على ادخلوا  
او الضمير في آتين او الضمير المضاق اليه والعامل فيها مع الاضافة وكذا في على شهر متقابلين  
وجوز ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين من ضمير لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين  
حالا من المستقر في على شهر لا يمتهم فيها نصب لمساق او حال بعد حال او من الضمير في  
متقابلين وما هم منها يخرجين فان تمام النعمة بالخلود في عبادتي انا القصور  
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فذلكه يلبس من الوعد والوعيد وتقريبه وفي  
ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من بقي الذنوب باسرها كبيرا وصغيرا وفي توصيف ذاته  
بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف وتيقنهم من ضعف ابراهيم  
على نبي عبادي تخفق لها بما يعبرون اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ان سلم عليكم سلاما او  
سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لام  
استمعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره قالوا لا توصل وقرى لا تاوجل ولا  
توصل من اوجل ولا توأجل من واجله بمعنى اوجل انا نبشرك استئناف في معنى التعليل للنهي  
عن الوجل فان للبشر لا يخاف منه وفراجه نبشرك من البشر بعلام وهو اسحاق لقوله فنبشرك  
باسحق عليم اذ بلغ قال اشترعوني على ان مستني الكبري تجت من ان يولد مع من الكبر  
آياه او انكار لان نبشرك في مثل هذه الحال وكذلك فيم نبشركون اسقياي اعجوبة نبشركون او  
فباي شئ نبشركون فان البشاة بما لا يتصور وقوعه عادة بشاة بغير شئ وقول ابن كثير كسر  
النون مشددة في كل القرآن على دغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع بكسرها مخففة على ضف  
نون الجمع اسقيا لا اجتماع المثلين ودلالة ببقاء نون الوقاية على الياء قالوا بشرك بالحق بما

الجنة ادخلوها على اراذه القول و  
فوك بقطع الهمة وكسر الهاء على انه ماض  
فلا يكسر السون بسلامة سالمين او سلم اعليكم آمين  
من الآفة والزوال وتوعدنا في الدنيا بما الق بين قلوبهم  
او في الجنة بتطيب نفوسهم في صوابهم  
من غل حقد كان في الدنيا وعن على رضي الله عنه ارجوا ان اكون انا وعثمان وطه والزبير منهم  
او من الخماسه على درجات الجنة و مرات الوب اخوانا حال من ضمير جنات او على ادخلوا  
او الضمير في آتين او الضمير المضاق اليه والعامل فيها مع الاضافة وكذا في على شهر متقابلين  
وجوز ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين من ضمير لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين  
حالا من المستقر في على شهر لا يمتهم فيها نصب لمساق او حال بعد حال او من الضمير في  
متقابلين وما هم منها يخرجين فان تمام النعمة بالخلود في عبادتي انا القصور  
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فذلكه يلبس من الوعد والوعيد وتقريبه وفي  
ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من بقي الذنوب باسرها كبيرا وصغيرا وفي توصيف ذاته  
بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف وتيقنهم من ضعف ابراهيم  
على نبي عبادي تخفق لها بما يعبرون اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ان سلم عليكم سلاما او  
سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لام  
استمعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره قالوا لا توصل وقرى لا تاوجل ولا  
توصل من اوجل ولا توأجل من واجله بمعنى اوجل انا نبشرك استئناف في معنى التعليل للنهي  
عن الوجل فان للبشر لا يخاف منه وفراجه نبشرك من البشر بعلام وهو اسحاق لقوله فنبشرك  
باسحق عليم اذ بلغ قال اشترعوني على ان مستني الكبري تجت من ان يولد مع من الكبر  
آياه او انكار لان نبشرك في مثل هذه الحال وكذلك فيم نبشركون اسقياي اعجوبة نبشركون او  
فباي شئ نبشركون فان البشاة بما لا يتصور وقوعه عادة بشاة بغير شئ وقول ابن كثير كسر  
النون مشددة في كل القرآن على دغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع بكسرها مخففة على ضف  
نون الجمع اسقيا لا اجتماع المثلين ودلالة ببقاء نون الوقاية على الياء قالوا بشرك بالحق بما



بما يكون لا محالة اولا ليقين الذي لا يسبق فيه اوطيرة من حق وهو قول الله وامن فلا تكن من  
الضالين من لا يبين من ذلك فان الله تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير الابوين فكيف  
من شجر فان عجوز عاقرو كان استجاب ابراهيم باعتبار العادة دون الفتن ولذلك قال  
ومن يقطع من رحمة ربه الضالون المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله  
وكمال قدرته وعلمه كما قال لا يباس من روع الله الا القوم الكافرون وقرا ابو عمرو والكسائي  
تقطع بالكسر وقوى بالضم وما ضما قط بالفتح قال فما خطبكم ايها المرسلون انما شانكم  
الذي ارسلتم لاجل سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عتق  
والبشارة للنجاة الى العتق ولذلك اکتى بالواحد في بشارة ذكرى ومريم اولاهم بشرة في نقص  
احمال لازالة الوجع ولو كانت تمام المقصود لا بشرا بها قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين  
من قوم لوط الآل لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد بالاجرام وان  
كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والاولى سال شاملين للمجرمين وآل لوط  
المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الآل لوط منهم لشتمك المجرمين وشتم  
آل لوط وييل عليه قوله انا المجرمون اجمعين انما يعذب به القوم وهو استئناف اذا اتصل  
الاستثناء ومتصل بال لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله الآل لوط  
اسماء من آل لوط ومن ضميرهم وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا  
ان يجعل انا المجرمون اعتراضا قدرنا انهم المجرمون الباقيين من الكفرة لشتمك معهم وقرا  
ابوبكر قدرنا بالخفيف وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمن معنى العلم و  
يجوز ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير معنى القضاء قول واصد جعل الشيء على  
مقدار غيره واسنادهم اياه الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لما هم من القرب ولا اختصاص قلنا  
جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكرون انفسى وتنزع عنكم محاذ ان تطرقوا  
في بشرا قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمتثلون ما جئناك بما تنكرنا لاجل بل جئناك  
بما ينشرك ويشتكى لك من عروك وهو العذاب الذي توعدتم به فيمتثلون فيه واشياك  
يلحق باليقين من عذابهم وانا الصادقون فيما اخبرناك به فاستمر باهلك فاذهب بهم في الليل



وقر الجازيان بوصل الف من الري وسما معنى وفرك فسر من السير بقطع من الليل في  
طائف من الليل وقيل في آخره قال افتح الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل سيم  
واشبع اذبادهم وكن على انهم تزودهم وشرح بهم وتطلع على حالهم ولا يكتفت  
منكم احد لينظر ما وراه فيرك من الهول ما لا يطيق او فيصيب ما احابهم او ولا يعرف  
احدكم ولا يحلف لغير فيصيب العذاب وقيل انواع من الالتفات لتوطنوا نفوسهم على المرات  
وامضوا حيث تؤمرون الى حيث امركم الله بالقرابة وهو الشام او مصر فعدت وامضوا  
حيث وتأمرون الى ضمير المحذوف على الاتساع وقصبت اليه مقصيا ولذلك عدت بالي ذلك  
الامر بسهم فسر ان دابر هؤلاء مقطوع ومحمد النصب على البرزخ وفي ذلك تقيم الامور  
تعليمه وقوى بالسر على الاستيفاء والمعنى انهم يتواصلون عن آخرهم حق لا يبقى منهم احد  
مضحيين داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء اومن الضمير في مقطوع وجمع العمل على  
المعنى فان دابر هؤلاء مفرق مدبري هؤلاء وجاء اهل المدينة سدوم يستبشرون  
باصياق لوط طعا فيهم قال ان هؤلاء ضيق فلا تفصحون بعضي ضيق فان من اسق  
الى اصفه فقد اسق اليه وانقوا الله في ركوب الفاحشه ولا تحرقون ولا تزلون بسهم  
من الحرق وهو الهوان ولا تجلون فيهم من الخزي وهي الحياء قالوا او كثر نهنك عن  
العالين عن تجريرهم احدا ونزع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد وكان  
لوط يمنعهم عنه بقدر وسعه او عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بنات يعني  
القوم فان بنى كل امة بمنزلة اسمهم وفيه وجوه ذكرت في هود ان كنتم فاعلين فضاء  
الوطر او ما اقول لكم لعنكم قسم جحيمه الخاطب وهو النبي عليه السلام وقيل لوط قالت الملائكة  
له ذلك والتقدير لعنكم قسمي وولغة في العرخصت به القسم لا ينار الاصف فيه لانه كثر الدور  
على السنتهم انهم لفي سكرتهم لفي عوامهم او شدة غلظتهم التي انزلت عقولهم وتبهرهم  
بين خطاهم والصواب الذي يشار به اليهم يعهون بتجربون فكيف يسمعون لضحك  
وقيل الضمير لقريش والجملة اعراض فاخذهم الصيحة يعني صيحة هائلة مملكة وقيل  
صيحة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا على ايها عالي المدينة او على



او على قريش سافلها وصارت منقلبهم وامطرا عليهم حجارة من سجيل من قبل  
اوطين عليه كتاب من السجل وقد تقدم مزيد بيان هذه القصة في سورة هود ان في ذلك  
لايات للذين يتفكرون المتفكرين الذين يثبتون في نظرم حتى يعرفوا حقيقة الشيء  
بسمته وانما وان المدينة او القرى لم يسبل مقيم ثابت يسلك الناس ويرون آثارها ان  
في ذلك لاية للمؤمنين بالله ورسوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب  
كانوا يسكنون العصه فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلم والايكة المنكثه فانشق منهم  
بالاهلاك وانما معنى سدوم والايكة وفيل لايكة ومدين فانه كان سبعونا اليهما وكان ذكر  
احدهما منسما على الآخر لبيان صيغ لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمي الطريق و  
مظهر البناء واللوغ لانها مما يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني غود كذبوا  
صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع ويجوز ان يراد بالمرسلين صلحا وان  
مع من المؤمنين والحجج وادين المدينة والشام يسكنونها واتناهم اياتنا فكافوا عنها  
بعض آيات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزة كالنافه وسقيا وشربها ودرها او ما نصب لهم  
من الادله وكافوا بيجنون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام وقب اللصوص وقبح  
لراعداء لونهاها او من العذاب لظ غفلتهم او حسبانهم ان الجبال تحيهم منه فاخذهم  
القيحة مصيبة فما اغنى عنهم ما كانوا يلبسون من بناء البيوت الوثيقه واستكنا  
الاموال والغرد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الاحلقا ملتبسا  
بالحق لا يلايم استمرار الفساد ودوام الشمر فلذلك اقتضت الحكمة املاك امتثال هؤلاء  
ازاد فسادهم من الارض وات الساعة لاية فنتقم الله ك فيها من كذبك فاضح  
الصفح الجميل فلا تغل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الخليم وقيل هو منسوخ بآية  
السيف ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبين امرهم العليم بحال  
وحالهم فهو حقيق بان نكل اليه ليحكم بينهم او هو الذي خلقكم وعلم بالاصح لكم وقد علم ان  
الصفح اليوم اصح وفي مصحف عثمان واي هو الخالق وهو يصح للقليل والكثير والخلاق يختص  
بالكسر ولقد اثبتناك سبعا سبع آيات وهي العاتية وقيل سبع سور وهي الفوال وسبعا



المنال والتوبة فانما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس  
او الخوايم السبع وقيل سبع صحايف وهي الاسباع من المثاني بيان للسبع والمثاني من التوبة  
او الشاة فان كل ذلك مثنى بكرر قراءة او الفاظ او قصصه ومواظب او مثنى عليه بالبراعة  
والاعجاز ومثنى على الله بما هو اهل من صفاته العظمى واسما الحسن وكجزان براد بالمثاني  
القرآن او كتب الله كلها فيكون من التبعية والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الايات  
او السور فمن عطف الكل على البعض او العام على الخاص وان اريد بالاسباع ثمن عطف  
احد الوصفين على الآخر لا تمدك عيشك لا تطعم بغيرك طوع راغب طاع الي ما مضى  
يد ارجا منهم اصنافا من الكفار فانه مسبح بالاضافة الى ما وثيقه فانه كمال مطلوب بالقرآن  
مغض الى دوام اللذات وفي حديث ابى بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن فرائى ان احدا اوتي من  
الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظمها وعظم صغرها وروى انه عليه السلام وافي باذرعات سبع  
قوافل ليهود بني قريظ والنضير فيها انواع البز والطيب والجوه وسائر الامثلة فقال للملوك  
لو كانت من اموالنا لتقويتنا بها ولا نفقنا في سبيل الله فقال لهم لقد اعطينكم سبع آيات  
مخير من من القوافل السبع ولا تحزن عليهن انهم لم يؤمنوا وقيل انهم الممتعون واخضعنا حكم  
للمؤمنين وتواضع لهم وارتق بهم وقل اننا انزلنا على النبيين انذاركم بيان وبرهان ان عظمة  
الله نازل بكم ان لم تؤمنوا كما انزلنا على المقيمين مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فوفوا  
لفعول النذير اقيم مقامه والمقتسمون هم لاننا عشر الذين اقتسموا مواضع مكة ايام الموسم لينفروا  
الناس عن الايمان بالرسول فاهلكهم الله يوم بدر والرهط الذين اقتسموا ان تقاسموا على  
ان يبيتوا صالى عليه السلام وقيل موصفه مصدح عزوف يراد عليه قوله لقد اثبتاك فانه بمعنى  
انزلنا اليك والمقتسمون الذين جعلوا القرآن عشرين حيث قالوا عانا وبعضه حق موافق  
للتوبة ولا تجيل وبعضه باطل مما الف لها اوقتموه الى شعورهم وكهانه واساطير الاولين  
او اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرون من كتبهم فيكون  
ذلك تبليغ لرسول الله وقوله لا يمدك الى آخره اعراضا مما لها الذين جعلوا القرآن عشرين اجزاء  
جمع عضة واصلة عضو ففعله من عضى الشاة اذا جعلها جزءا واعضاء وقيل ففعله من عضة اذا



اذ انتم وفي الحديث عن رسول الله العاصية والمستحضة وانما جمع مع السلامه جبر الماصفة  
 والموصول بصلته صفة للمقتسمين او متداه خبر فوردك لست انهم اجمعين عما كانوا يفعلون  
 من النقيم او النسم الى السحر حازيم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدق  
 بما تؤمر فاجهر به من صدى الخلة اذا تكلم بها جهارا او افرق بين الحق والباطل واصله  
 الابانة والتميز وما مضى له او موصولة والراجح محذوف اي بما تؤمر به من الشر والاعتزال  
 عن الشرهين والابتغى الى ما يقولون انا كفينا الشكرين بقوم واهلاكهم قل كانوا حمة من  
 اشراف قريش الوليد بن الغيرة والعاص بن ايل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث و  
 الاسود بن المطلب سالفون في ائمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستزاد به فقال جبريل لرسول الله  
 امرت ان اكفرهم فاوتى الى ساق الوليد فمر سال فتعلق بثوبه سيم فلم سقطت تعظما الاخذ  
 فاصاب غرقا في عقبه فوطع فمات واوتى الى اخفى العاص فدخلت فيها سوكه فانثنت رجلا حتى  
 صار كالرجل مات واسار الى ان حارث فامتنح فمات والى اسود بن عبد يغوث وهو  
 قاعد في اصل شجرة فجعل سطح راسه الشجرة ويفرب وجهه بالنفوك حتى مات والى عيسى اسود بن  
 المطلب فبقي الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يقولون عاقبه امرهم في الدارين ولقد  
 تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الشرك والظن في القران ولا يستزاد بك فسبح  
 بحمد ربك فافرج الى الله فيما نالك بالتسبيح والحمد تكفك ويكشف الغم عنك وافرهم عما يقولون  
 حاملا على ان هذا الحق وكن من الساجدين من المصلين وعند عليه السلام انه كان اذا حضرته  
 امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتي بك اليقين ام الموت فانه يتيقن لحاقه كل حي مخلوق  
 والمعنى فاعين مادمت حيا فلا تحل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة  
 الحجر كان لمن الامر عشر حركات بعد المهاجرين ولا انفصلوا المستنيرين محمد عليه السلام من ان  
 سورة الحجل مكية غير لا شئ **ايلا متقدوا يستنيرون في اخرها ان ابان من ياتون**  
 لس الله الرحمن الرحيم . اتي امر الله فلا تستعجلوا  
 كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك ايامهم كما فعل يوم بدر  
 استزادوا وتكذبا ويقولون ان مح ما يقول فلا تصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والعني ان

عليه السلام



لا امر للوعود بمنزلة لآلئ المحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا يستعمل ووقعه فانه لا يجر كلفه  
ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تسراء وجل عن ان يكون له شريك في دفع  
ما اراد بهم وقراء حز والكسائي بالهاء على وفقت قوله فلا يستعمله والباقون بالياء على بلوين  
للخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين اولهم وغيرهم لما روي انه نزلت الى امراته فونب النبوة ورفع  
الناس رؤسهم ففزلت فلا يستعمله يسئل الملائكة بالروح بالوحى او القرآن فانيحيى القبور  
الميتة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكر عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به  
علم الرسول ما تحقق موعدهم ودنوة اواناج لاستبعادهم اختصاصه بالعلم وقوابس كثيره  
ابوعمر ويشئل من انزل وعن يعقوب مثله وعن شئل بمعنى تشئل وقرا ابو بكر شئل على المضارع  
المبنى للمفعول من التشئل من امره بامر ومن اجله على من يشئل من عباده ان يتجن رسولاً  
ان انذروا اراعلوا من نذرت بكذا اذا علمت انه لا اله الا انا فالتقون ان الشان لا اله الا انا  
فالتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا انا وقوله فالتقون الموضع الى مخاطبتهم بما هو  
المقصود وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحى الدال على القول او مصدرية في موضع الجر بلا من الروح  
او النصب بنزع الخافض او مخففة من الثقيلة ولاية تل على ان رسول الوحى بوساطة الملائكة وان  
حاصله التنبيه على التوحيد الذي هو مستلزم كمال النعم العلية ولا امر بالتقوى الذي هو مقتضى كمال  
النعم العلية وان النعم عطائية ورايات التي بعدها دليل وحداية من حيث انها يراد بها  
هو الموجب لاصول العالم وفروء على وفقت الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدرة على ذلك فيلزم التماثل  
خلق السموات والارض بالحق او جدهما على مقدار وشكل واوضح وصفات مختلفة قدرها  
وخصها بحكمة تعالى عما يشركون منها او مما يفتقر في وجوده او بقاءه اليها وما لا يقد على  
خلقها وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل المجرى خالق الانسان من نطفة جهاد لاجل لاهل  
الاحراك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصم منطبق بمجادل مبين للحجة او خصم  
مكلف خائف من جلي العظام وهي رهم روى ابن ابي خلف الى النبي صلى الله عليه وسلم تعظم رهم  
وقال يا محمد اترك ان الله يحيى هذا بعدما قدرته ففزلت ولا انعام لاهل والبقرة والغنم وانصابها  
بعضه بغير خلقها لكم او بالعطف على ان الانسان وضعتها لكم بيان لما خلق لاجله وما بعد تفصيل



له فيها دَفْعٌ ما يردُّه، فيبقى البردُ ومَنافعُ نسلها ودررها وظهورها وانما اعتبر عنها بالمنافع لئلا  
 عوضها ومنها تاكلون ان تاكلون ما ياكل منها من اللحم والشحم والالبان وعدم الطرف لانه  
 على رؤس الآلي اولان الاكل منها هو المعتاد المعتاد عليه في العاش والماكل من سائر الحيوانات  
 المأكولة فكيف قيل التراوي او النعكة ولكم فيها جمال زينة حين ترجون برودها من مراعيها  
 الى مراجعها بالنعى وحين تشرجون تخرجونها بالعادة الى الرعي فان المرافية تتزين بها في الوقتين  
 وكل اهلهما في عين الناظرين اليها وعدم الازام لان الجمال فيها اظهر فانه تقبل ملاه البطون حاله  
 الفرع ثم تناوى الى المظاير خاصة اهلهما وقرى حينما على ان ترجون وتشرجون وصفه بغير كون  
 وشرجون فيه ويجعل ثقاكم اهلكم الى بلدكم تكونوا بالفيه ان لم تكن فضلا ان يحلوها على اوطانكم  
 اليه يشق النفس بالكله ومنشقة وقرى بالنعى وهو لغة فيه وقيل المنوع مصدر شق الامر عليه و  
 اصله الصنع والكسور بمعنى الصنف كان ذهب نصف قوة بالنعب ان تركبكم تركبكم رحيم  
 حيث ركبكم بخلتها لا تتفاعلكم وتبسرهم عليكم والخيال والفعال والخي يرعف على المنعم لتركبوها  
 وزينة ان لتركبوها ولتسريها بازينة وقيل معطوفة على محل لتركبوها وبغير النظم لان الزينة  
 بفعل الخالق والركوب ليس بفعله وان المقصود من خلقتها الركوب واما التزين بالخي اصل بالعرض  
 وقوى بغيره ولو وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدر في موقع الحال من احد الضميرين  
 ان متبوعين او متبوعين با واستدل به على صفة طوبى ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بمقتضى  
 غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان البركة ملكية وعامة المفسرين والمؤرخين على ان حر الاهلية  
 هربت عام خبر ويخلقون لا تفعلون لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا  
 او غير ضروري اجل غيرها وجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلاق ما لا علم لنا به وان يراد به خلق  
 في الجنة والنار ما لم يحظر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق  
 او اقامة السبيل وتبديلها رمة وفضلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا الحالة يقال سبيل قصد  
 وقاصدا مستقيم كان يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يعمل عنه والمراد بالسبيل الجنس ولكن  
 اضاف اليها القصد وقال ومنها جابر ما لم عن القصد او عن الله وتفسيره لاسلوب لانه ليس حق على الله  
 ان يبين طرق الضلالة اولان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى القصد والمجاير انما جاء بالعرض



وقوى ومنكم جابر عن القصد ولو شاء لهدىكم لجمعين ولو شاء هدايتكم لجمعين لهداكم  
 الى قصد السبيل بداية مسئلة للاعتناء هو الذي انزل من السماء من السحاب او من جانب  
 السماء ما لكم منه شراب ما يشربونه ولكم صله انزل او ضرب سحاب ومن يتعسف به متعلق به و  
 تقدمها توهم حصص المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله  
 فاسكنناه في الارض ومنه شجر ومنه يكون شجر يعني الشجر ترعاه المواشي وقيل كل نبت على الارض  
 شجر قال يعلفها اللحم اذا غر الشجر والخيل فاطعمها اللحم ضره فيه تسمون ترعون من سات  
 الماشية واسماها صاحبها واصلا السومة ومع العلامة لانها تؤثر بالريعي علامات ينبت لكم به  
 الزرع وقراء ابوبكر بالنون على النعيم والزيتون والخيل والاعقاب ومن كل الثمرات  
 وبعضها اذا لم ينبت في الارض كل ما يكن من الثمار ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يוכל منه لانه  
 سيصير غدا حيوانا هو اشرف الاعدية ومن هذا تقديم الزرع والتمريض بالاحساس الفلذ وترتيبها  
 ان في ذلك آية لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمة فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض  
 وتصل اليها نراوة تنفذ فيها فينشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها فيخرج منه جذورها  
 ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشمل كل منها على اجسام مختلفة ثم تكال  
 والطباع مع اتخاذ المواد وشبهة الطباع السفلية والتاثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس  
 الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضرار والافراد ولعل فضل لآية به لذلك وسخر القوم  
 لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأ ما لنا فعمل مسخرات بامر حال من لجمع  
 امر نفعكم به حال كونها مسخرات لله خلقها وتبرها كيف شاء اولما خلقن له بالمجاهدة وتقدري  
 او حكمه وفيه ايدان بلجواب ما عسى يقال ان المورث في تكوين النبات حركات الكواكب واطوارها فان  
 ذلك ان سلم فلا ريب في انها ايضا مكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد  
 لها من موجب مخصوص مختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل او مصدر رجع للاختلاف النوع فقل  
 حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والظهر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر والنفس  
 والقرآن في ذلك آيات لقوم يعقلون جمع لآية وذكر العقل لانها تنزل انواعا من الدلالة  
 الظاهرة لذوى العقول السليمة غير محجة الى استيفاء فكرها احوال النبات وما ذكره لكم في الارض



عطف على الليل ارسخكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا ألوانه اصنافها فانها يخالط  
 باللون غالبا ان في ذلك لاية يقوم بذكرون ان اختلافها في الطباع والهيك والنظر  
 ليس الا بضع صانع حكيم وهو الذي سخر البحر جعله حيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب  
 والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحم طريا هو السمك ووصفه بالطرا لانه اطلب اللحم  
 يسرع اليه الفاد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاف وتمسكه  
 مالك والثوري على ان من حلف لا يأكل لحما حلت بكل السمك واجيب عنه بان معنى الايمان  
 على العرف وهو الايمان من عند الاطلاق لا يريد ان الله سمي اكاف دابة ولا بحث الخالف على ان  
 لا يركب دابة بركوبه وسخر جوامع حليته تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان ان تلبس نساءكم فانه  
 اليوم لانهم من جملةهم ولا من تنزهت بها الاجسام وتزين الفلك السفن مواخير فيه جوارى فيه  
 تشبه بحرفها من البحر وسوق الماء وقيل صوت جرى الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة  
 رزقه بركوبها للبحار ولعلكم تشكرون ان توفون نعم الله فتقومون بحماها ولعل تحفيصه  
 بتعقيب الشكر لانه اقوى باب الانعام من حيث انه جعل الممالك سببا للانتفاع وحصيل المعاش  
 والوفى في الارض رواسي جباله واسي ان يمدركم كراهه ان تميلكم وتضطرب وذلك لان الارض  
 قبل ان يخلق فيها الجبال كانت حقيقة بسيطة الطبع وكان من حماتها ان يتحرك بلا استدار كالافلاك  
 او ان يتحرك باحدى سبب التحريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوارىها وتوجهت الجبال  
 بشغلها نحو المراكز فصارت كالانوار التي تمنعها عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت تورد فلك  
 الثلاثة ما هي بقدر احد على ظهرها فاصبحت وقدر ارسيت بالجبال واقتارا وجعل فيها انهارا لانه  
الوقفة معناه وسبلا لعلكم تشكرون لما صدركم او الى موفته الله وعلا كات معالم يستدل  
 بالسابلة من جبل ومثل وبعج ونجوم وبالجحيم هم يستدلون بالليل في البراري والجبال  
 والمراد بالجحيم الجحش ويرل عليه انه قوى بالجحيم بضمين وضعه وسكون على الجمع وقيل الشرايا  
 والفرقان ونبات نفس والجدي ولعل الضمير لقريش لانهم كانوا كثير في الاسفار للخارجة منهم  
 بالاعتناء في سائرهم بالجحيم واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم الجحيم وانعام الضمير للخصيص  
 كانه قيل وبالجحيم خصوصا هؤلاء يستدلون فالاعتبار بذلك والشكر عليه انهم ووجب عليهم



أفمن يخلق كمن لا يخلق أنكار بعد إقائه الدليل المتكافئ على كمال قدرته وتناهى حكمته والنور  
بخلق ما عد من مبدعاته لأن تساوي وسحق مشاركة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل  
على إيجاد شيء ما وكان حق الكلام أفمن لا يخلق كمن لا يخلق لكنه عكس تنبيه على أنهم بالاشراك بالله  
جعلوه من جنس المخلوقات العجز شبيها بها والمراد من لا يخلق كل ما عبد من دون الله معكباته  
أولوا العلم منهم أو الأصنام وإجراها جرى أولوا العلم لأنهم سموها آلهة ومن حق الآلهة  
أن يعلم أولئك كل بينه وبين من خلق أو اللبابة فكانه قيل من يخلق ليس كمن لا يخلق أو العلم  
كيف بالاعلم عن أفلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك فانه جلالة كل شيء للعقل الذي كثر عن  
بإدنى تذكر والنفات وإن تعرفوا بغير الله الخصوصا لا تضبطوا عردها فضلا أن تطبقوا  
القيام بشكرها أتبع ذلك بعد الذم والزام الحجج على تفرد به بمحقق العبادة تنبيه على أن  
وراء ما عد في الجحيم وإن حق عبادة غير مقدور أن الله لنفور حيث تجاوز عن بقصركم  
في أداء شكرها رحيم لا يقطعها لمنظركم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كثرانها والله يعلم  
ما تشركون وما تعملون من عقايركم وأعمالكم وهو عديد وتزييف للشرك باعتبار العلم و  
الذين تدعون من دون الله والآلهة الذين تعبدون من دونه وقرا أبو بكر يدعون لها  
وقرا حفص نلتها بالناء لا يخلقون شيئا فانه لما بقي المشركين من يخلق وبين من لا يخلق  
بينهم أنهم لا يخلقون شيئا لينجى منهم لا يشاركون ثم أكد ذلك بأن اثبت لهم صفات ينافي الآلة  
فقال وهم يخلقون لانه ذات ممكنة منفردة الوجود إلى الخلق والآلة ينبغي أن يكون لها  
الوجود أموات هم أموات لا يعطيهم الحياة أو أموات كلها أو لا غير حياء بالذات ليس  
كل معبود والآلة ينبغي أن يكون حيا بالذات لا يعطيه الممات وما يشعرون أي أن يشعرون  
ولا يعلمون وقت بعثهم أو بعث عبدتهم كيف يكون لهم وقت جراد على عبادتهم والآلة ينبغي  
أن يكون عالما بالغيوب مقدر الثواب والعقاب وفيه تنبيه على أن البعث من أنواع التكليف  
الحكم الله واحد تكرير للذي بعد إقامته فالذين لا يؤمنون بآخرة قلوبهم مغلقة و  
هم مستترون بيان ما اقتضى إصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم إيمانهم بآخرة فان ألوه  
بما يكون طالبا للدلائل متأملا فيما يسمع فينتفع به واكثر ما يكون حاله بالعكس وأنكار قلوبهم



وأنكار قلوبهم ما لا يعرف إلا بالبرهان اتباعا لاسلاف وكوننا الى المؤلف فانه ينافي النظر  
لاستكبار عن اتباع الرسول وتصديقه والالتفات الى قوله والاول هو العن في الباب لذلك  
رب عليه ثبوت الخبرين لا جرم حقا ان الله يعلم ما يترون وما يعلنون فحازيم وهو  
في موضع الرفع بحجم لانه مصدر او فعل انه لا يحب المتكبرين فضلا عن الذين استكبروا عن  
توحيد واتباع رسوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم القائل بعضكم على التهم او الوافون  
علمهم والمسلمون قالوا اساطير الاولين ما يدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين وانما  
سموه منزلا على التهم او على الفرض على تقدير انه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقائلون  
له قيل ثم المقتسمون يحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة اي قالوا ذلك اضلالا للناس ولو  
اوزار اضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم  
وبعض اوزار ضلال من يضلونهم وهو حجة التسبب بغير علم حال من المفعول ان يضلون  
من لا يعلم انه ضلال وفايرتها الدلالة على ان جعلهم لا يعذرهم ان كان عليهم ان يحقوا وعمرها  
بين الحق والمبطل الاستاء ما يرون بيش شي يرونه فعلهم قد كره الذين من قبلهم ان  
سوا منصوبات ليكرها يا رسول الله فاق الله مينا نعم من القواعد فاتها امر من جهة  
القد التي بنوا عليها بان ضعفت فخر عليهم السقف من فوقهم وسار سبب هلاكهم  
واناهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يتوبون ولا يتوقفون وهو على سبيل التمثيل و  
قيل المراد به مرو بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع ليرضد امر السماء فاهت  
الله الريح فخر عليه وعلى قومه فملكوا ثم يوم القيمة يجزيهم يذلمهم او يعذبهم بالنار لقول  
ربنا انك من يدخل النار فقد اخرجته ويقول اي شراكي اضاف الى نفسه استواء او كناية  
لاضافتهم زيادة في توبيخهم الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين في شانهم و  
قراناف بكنس النون بمعنى تشاقون فان مشاققة المؤمنين كشاققة قال الذين اوتوا العلم ان  
الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيساقونهم وينكرون عليهم او الملائكة ان  
الحوي اليوم والسوء الدلة والعذاب على الكافرين وفاين قولهم اظهار الشامة وزيادة  
الهانة وحماية لان يكون لطف الممن سمع الذين توفيتهم الملائكة وقراهم بالياء وقوي



بادغام النار في النار وموضع الموصول يحتمل لا وجه الثلثة ظاهري أنفسهم بان عرضوها للعد  
الخلد قالوا السلم فسالوا واخذوا حين عاينوا الموت ماكننا نفعل قائلين ماكننا  
نعمل من سوء كفر وعذوان ويجوز ان يكون تفسير السلم على ان المراد به القول الدال على السلام  
بلي ان فيجب عليهم الملائكة بلي ان الله عليهم بما كنتم تعملون فهو حار يك عليه وقيل قوله قالوا  
السلم الى كفر بآية التستاف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب  
يومئذ ماكننا نعمل من سوء باننا لم تكن في زعمنا واعتقادنا عاملين سوء واحتمل ان يكون المراد  
عليهم هو الله او اولوا العلم فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها العذبة وقيل ابواب  
ابواب جهنم اصناف عذابها خالدين فيها فليس مثوي المتكلمين جهنم وقيل للذين اتقوا  
ما اذا انزل ربكم قالوا احصل ان انزل خيرا ونصبه دليل على انهم لم يتلغثوا في ابواب و  
اطبقوا على السؤال معتقدين بالانزال على خلاف الكفرة روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام  
الوسم من ياتهم بخبر النبي عليه السلام فاذا جاء الوافد المقسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمن  
قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولكر الامم خير  
او ولتوابهم في الآخرة خير منها وسوء على الذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون بامس حكاية  
لقولهم بدلا وتفسير الخبر على انه منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار الآخرة فخرفت لتقدم  
ذكرها وقوله جنات عدن جهنم دار محزون ويجوز ان يكون المخصوص بالمرح يدخلونها  
بحري من تحتها الملائكة لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشروبات وفي تقديم الظرف تبينه  
على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد الا في الجنة كذلك بحري الله المتقين مثل هذا الجواز بحريهم  
وهو يويد الوجه الاول الذين توفيقهم الملائكة طينين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر  
النهائي لانه في مقابلة ظاهري انفسهم وقيل فحين يبشرون الملائكة انهم بالجنة او طينين يقين  
ارواحهم لتقوم نفوسهم بالعلم الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يحيطكم بعد ذلك  
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين يبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفيق  
وفاء للخسران بالامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينظر الكفار المار ذكرهم بل ان تاتتهم  
الملائكة لقبض ارواحهم وقراهم والكسائي بالياء او ياتي امر ربك القيامة او العذاب المحر



المتاحل كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم  
 ما اصابهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم  
 المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاء سيئات اعمالهم على حذف المضاف او تسمية  
 الجزاء باسمها وحاق بهم ما كانوا يستحقون واحاط بهم جزاؤهم ولحقوا لا يستعمل الا  
 في الشر وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نجس ولا اباؤنا ولا  
 حرمنا من دونه من شئ انما قالوا ذلك استراء او منعاً للبعثه والتكليف متسكين بان شاء  
 بحسب ما لم يشاء يمنع فما الفايده فيها او انكار الفتح ما انكر عليهم من الشرك وتجرم الجائر و  
 فهو محتجين بانها لو كانت مستحقة لما شاء الله صدور ما عندهم ولما شاء خلافه بل يجب اليه الاعتدال  
 اذ لم يصعدوا فتح اعمالهم وفيما بعد تبنيه على الجواب من الشبهتين كذلك فعل الذين من قبلهم  
 فاشركوا بالله وصرخوا له وروا رسله هل على الرسل الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح  
 وهو الا يورثه هدى من شاء الله مداه لكنه يورثه اليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه انما  
 يجب قوعه لا مطلقا بل باسباب قدرهاله ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة الالهية في الامم  
 كلها سببا لهدى من اراد اهتداه وزيادة اضلال من اراد ضلاله كالغدا الصالح فانه قد ينتفع  
 الزمان السوى ويقويه ويضرب المخرف ويفنيه بقوله ولقد بعثنا في كل امه رسولا ان اعبدوا  
 الله واجتنبوا الطاغوت يامر بعبادة الله واجتناب الطاغوت فمنهم من هدى الله  
 وفقهم للايمان بارشادهم ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم ولم يرد هدايتهم  
 وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال ونباته بفعل الله  
 وارادته من حيث انه قسم من هدى الله وقدره به في لآية لا افرى فسيروا في الارض فبعض  
 قرين فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وغود وغيرهم لعلمكم يقبضون ان تحرض  
 يا محمد على هديهم فان الله لا يهدي من يضل من يريد ضلاله وهو المعنى من حقت  
 عليه الضلالة وقرا غير الكوفيين على البناء للفعل وهو ابلغ وما لكم من ناصير من انهم  
 يدفع العذاب عنهم واقتسموا جهنم انما بهم كسبت الله من يموت عطف عما وقال الذين  
 اشركوا اينذا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث فكيف يمكن عليه زيادة في البت على فسادهم ولقد



رد الله عليهم البغ رد فقال لي بعضهم وعدا مصدر هو كلف نفسه وهو ما دل عليه بلى فان سعت  
موعدا من الله عليه لجان الامتناع الخلف في وعده اولان البعث مقتضى حكمته حقا صفة  
اخرى للوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجبه الحكمة  
التي جرت عادة براعاتها واما القصور نظير ما بالوف فيقومون امتناعه ثم انه تعالى بين انهم  
فقال ليبتين نعم اربعضهم ليبتين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا  
انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون وهو انشان الى السبب الداعي الى البعث المقضي له حيث  
الحكم وهو المهر من الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال اما قولنا ان  
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسويان امكانه وتوحيده ان تكوين الله تعالى بمحض قدرته  
ومشيئته لا توقف على سبق المواد والمزود والالزم التسلسل فكما يمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا  
سبق مادة واشكال امكن له تكوينها اعاده بعد وصب ابن عامر والكسائي فيكون عطفا  
على نقول او جوابا للامر والذين هاجروا في الله من بعد ما ظهروا هم رسول الله واصحابه المهاجرون  
ظلمهم قرين فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة او الحبسون المذبذبون  
بكمه بعضهم رسول الله وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وابو حنظل وسهيل  
وقوله في الله اس في حقه ولوجهه ليقولونهم في الدنيا حسنة مائة حسنة وهي المدينة او  
بتوبة حسنة ولا جبر الاخرة البر ما يجلي لهم في الدنيا وعن عمراء كان اذا اعطى رجلا من  
المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما اذفرك في الآخرة  
افضل لو كانوا يعلمون الضمير للفقراء لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين  
لو افهموا او للمهاجرين ان لو علموا ذلك لزيدوا في اجتهادهم وصرهم الذين صبروا على الشدائد  
كاذي الكفرة ومفارقة الوطن ومحمل الضرب والرفع على اللع وعلى ريعهم يتوكلون سقطون  
الى الله مفوضين اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجلا نوحى اليهم رد لقول  
قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ان جرت السنة الله بان لا يبعث للدعوة العامة  
يوحى اليه السنة الملائكة والحكمة ذكر وقد ذكرت في سورة الانعام فان شككم فيه فاستألو  
افضل الذكرا هل الكتاب او على الاختيار ليعلموا ان كنتم لا تعلمون وفي رواية دليل على انه



انه لم يرسل امراه ولا نكاحا للدعوة العامة واما قوله جاعل الملائكة رسلا مفهوما رسلا الى  
الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا منلين بصوت الرجال ورد بما روي  
انه عليه السلام راي جبريل على صورة التي هو عليها يرتس وعلى وجوب المراجعة الى العلم فيها  
لا يعلم بالبينات والذبرار ارسلناهم بالبينات والذبرار الحجاب والكتب كان جواب قائل  
بهم ارسلوا ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا واخلاقه الاستثناء مع رجاله ار وما ارسلنا الا  
رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او صفة لهم اي رجالا ملتبسين بالبينات  
او يوحي على المفهولة والخال من القايم مقام فاعله على ان قوله فاسألوا انفسهم او بلا بعلون  
على ان النظم للسكيت والالزام واتركنا اليك التكرار القرآن واما هم ذكره لانه موعظه  
نبيه لنبين للناس ما نزل اليهم في الذكر بتوسط انزال اليك مما روي به ونحوه او ما تشابه  
عليهم والبين اهم من ان تنقص المقصود او يرشد الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل ولعلهم  
يتفكرون واردة ان سألوا فيه فينبهوا للحقايق اقامن الذين مكروا السيئات ان التكرار  
السيئات وبهم الذين احتالوا الهلاك بالانبياء او الذين مكروا رسول الله واما صداصحابه عن  
سرايمان ان يخيف الله بهم الارض كما خيف بقارون او يا تبهم العذاب من حيث لا  
يشعرون بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط او ياخذهم في ثقلهم من متقلبين  
في سائرهم وناجرهم فقامهم بحجرت او ياخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوا  
قبلهم فيتخوفوا فيانهم العذاب هم مخوفون او على ان تنقص شيئا بعد شي في انفسهم و  
اموالهم حتى هلكوا من تخوفه اذا تنقصه روى ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر يقولون  
فيها فسكوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك  
في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير نصف ناقة خوف الرجل منها تاكفورا كما تخوف  
عود السعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية  
فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان ركنكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة اوم  
يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار ان قدرا واما ان هذا الصنيع فما بالهم لم يتفكروا  
في ليطر لهم كمال قدرته وقهره فحقا فوامنه وما موصولة بسمه بيانها من شيء يتفكروا لانه



اس اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متغيرة وقراصم والكسائي تروا بالاء وابوعمر  
تفتاء بالياء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها من عن جانبي كل واحد منها استعانة  
من عين الانسان وشمائله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل للاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد  
في ظلاله وجمعه في قوله سَجَدَ لِلَّهِ وَهُمْ وَآخِرُونَ وهما حالان من الضمير ظلاله والمراد من السجود  
الاستسلام سواء كان بالطبع او الاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالته كقصة الحمل وسجد البعير  
اذا طأطأ راسه ليتركب وسجد حال من الظلال وهم آخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال  
بارتفاع الشمس وانحرارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب <sup>الارض</sup> بقيادة  
لما قدر لها من التقدير او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاعوام في انفسها  
ايضا واخره ان صاغرة منقادة لانفعال الله تعالى فيها وجمع آخرون بالواو لان من جملتها من يعقل  
اولان الذخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل عين الفلك وسوجانية الشرق  
لان الكواكب يظهر من آخرها في الارتفاع والسقوط وشماله وهو جانب الغرب المقابل له فان  
الظلال في اول النهار يتبدى من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند الزوال يتبدى  
من المغرب على الربع الشرقي من الارض وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ان ينقاد  
انبياءا يعظم الانقياد لارادته وتأثر طبعها ولا انقياد لتقليده وامر طوعا يعطيه اسناده الى عتبة  
اهل السموات والارض وقوله مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ لان الربيب حركة الجسمانية سواء كان في الارض  
او سماء والملائكة عطف على البيان به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم او عطف المجرىات  
على الجسمانيات وبه اصح من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكويلا  
في السموات وتعيين له اجالا لا تعظيما او المراد بما لا يكتسبها من الحفظة وغيرهم وما لا يستعمل للعقل  
كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تقليد للعقل وهم  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ من عبادة يخافون <sup>منهم</sup> وَهُمْ يَخَافُونَ ان يرسل عذابا من فوقهم او  
يخافون وهو فوقهم بالقرآن قوله وهو القاهر فوق عباده والجله حال من الضمير في الاستكبر  
او بيان له وتقرى لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادة ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة  
والتبشير فيه دليل على ان الملائكة مكلفون مرادون بين الحق والرجاء وقال الله لا يتخذوا



لا يتخذوا الهين اثنين ذكر العدد مع ان العود يدل عليه دلالة على ان مساق النص اليه او  
 اياه بان الاثنينية تنافي الالهية كما ذكر الواحد قوله انما هو الله واحد للدلالة على ان المقصود  
 اثبات الوحدة دون الالهية او اللقبية على ان الوحد من لوازم الالهية فايأتي فارهبون نقل  
 من الغيبة الى التمام مبالغة في التزهيب تصريحا بالمقصود كانه قال فانا ذلك اله الواحد فايأتي  
 فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الذين ان الطاعة واجبا  
 لازما لما يقرر من انه اله وحده والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من الوحد ان وله الذين  
 واطلعه وقيل الذين الجراء ان وله الجراء دايا لا ينقطع ثوابه لمن امن وعقابه لمن كفر أفغير الله يتقون  
 ولا صار سواه كما لا نافع غيره كما قال وما بكم من نعمة فمن الله ان واتي شئ اتصل بكم من نعمة فهو  
 الله وما شرطية او موصولة متضمنة معنى النظم باعتبار الاخبار دون المصولة فان استقرار النعمة  
 بهم يكون سببا للاخبار بانها من الله للمصولة منه مشتملة اذا متمكم الضمير فاليه تجازون فايغير  
 اله اليه وللجوار رفع الصوت في الدعاء ولا كسفانه شتم اذا كشف الضمير عنكم اذا فارقتم منكم وهم  
 كفاركم يرتفعون بعباد غير هذا اذا كان لفظا فان كان خاصا بالشركيين كان من البين  
 كانه قال اذا فارقتم وهم انتم ويجوز ان يكون للتبعية على ان يعتبر بعضهم لقوله فلا تجيبهم الى الشتم  
 مقصد ليكفروا بما آتيناكم من نعمة الكشف عنهم كانه قصدوا بشركهم كفران النعمة او انكار كفران  
 من الله فتمنعوا امر تهديد فيشوف تغفلون اغلظ الوعيد وقرن فتمنعوا مسا للفعول عطفا على  
 ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب ويجعلون لما لا يكون  
 ان لا لهمم التي لا علم لها لانها جاد فيكون الضمير لما او التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل  
 تنفهم وتشفع لهم على ان العابد الى ما محزوف او لهم على ان ما مصدرية والمجمل محزوف للم  
 به نصيبا مما رزقناهم من الزرع والانعام تالله كسألن عما كنتم تفتنون من انا اله  
 حقيقة بالتقرب اليها وهو وعيد لهم عليه ويجعلون لله البينات خجاعة وكنا ان يقولون الله اله  
 بنات الله سبحانه انه تشرهيه من قولهم او تجب منه وكلم ما يشتهون بغير البين ويجوز فما  
 يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البينات على ان الجعل بمعنى الاختيار وهو وان افضى  
 الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد كانه لا يتعد جوين في العطف واذا بشر أحدكم بالاتي

ما يجامع



أخبر بولادتها ظل وجهه صار أودام النهار كله مسوداً من أكابره الخياء من الناس واسوداداً  
كنية من الاغتمام والتشوير وهو كظم ملو غيطاً من المنة يوارى من القوم يستخفى منهم من  
سوء ما يشر بهم من سوء البشرية عرفاً أمسكه محذراً نفسه متفكراً في أن يتركه على هوى ذل أم  
يرشده في التراب أم يحفه فيه ويثني وتكبر الضير للفظ ما وقرى بالثانيات فيها أكاساً ما يحلون  
حيث تجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة  
السوء وهي الحاجة إلى الولد المتأدية بالموت واستبعاد الذكر واستظهار اربابهم وكراهة الهالكات و  
وأذهن حنية الملاقاة ولله المثل الأعلى وهو الوجوب الذاتي والحق المطلق والوجود الباقي  
والتراهة عن صفة الخلقين وهو الغير الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤخذ  
أنه الناس يظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما نزل عليهم على الارض وانما اضرمهم من غير ذكر لاله  
الناس والذات عليها من ذبقة قط بشوم ظلمهم وعن ابن مسعود كما دأب جعل يملك في حجر يذنب  
ابن آدم اومن دابة ظالمه وقيل لو اهلك الالباء بكفرهم لم يكن الالباء ولكن يؤخرهم إلى أجل  
سماه لا عارهم اولعزهم كي يتوالدوا فادجاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
بل هلكوا او عذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم الناس فاضافة الظلم اليهم ان يكون كلهم ظالمين  
لانبياء عليهم السلام يجوز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدروا عنهم ويحجبون لله ما يكرهون  
او ما يكرهون لانفسهم من البنات والفرج في الرأية ولا تخاف بالرسول واراد الهمال نصف  
السننهم الكذب مع ذلك انهم الخسني اعدائه لقوله ولين رجعت الى ربنا ان لي عند الرحمن  
وقوى الكذب مع كذب صفة لالسنه لا جرم انهم النار وكلامهم وابنائ لضي وانهم  
مفطون مقدمون الى النار من افوطه في طلب الما اذا قدمت وقرا نافع بكسر الراء على انه من  
الافراط في العاصي وقرئ بالتشديد مفتوحاً من فوطه في طلب الماء ومكسوداً من التقرير في الطاعة  
ثانيه لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزئهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قباهم وكذبوا  
بالمرسلين فهو وليهم اليوم في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او هو وليهم حين كان يزئ  
لهم او يوم القيمة على انه حكاية حال ما مضى او آتية وكجوز ان يكون الضير لفرش ارباب الشيطان  
للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم يعرفهم ويعيهم وان يقدر مضاف الى هو ولي



ولي أمثالهم والولي القرين أو الناصر فيكون نيبا للناصر لهم على البغ الوجع ولهم عذاب  
اليم في القيامة وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لنبين لهم للناس الذي كانوا فيه من  
التوحيد والقدر وأحوال العباد وأحكام الأفعال وهدي ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان  
على محل لبيان فأنما المنزل بخلاف السن والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد  
موتها انتبت فيها أنواع النبات بعد يسرها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر  
اضاف وإن لكم في الأنعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجمل إلى العلم بشئكم مما في بطونهم لبيان  
ليان العبرة وإنما ذكر الضمير ووحدها للفظ والله في سورة المؤمنين للعنف فان الأنعام  
اسم جمع ولذلك عن سبيويه في المفردات البنية على أفعال كإطلاق وأكتاس ومن قال انه جمع يعم  
جعل الضمير لبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها أولوا على العنق فان المراد به الجنس  
وقرنا فاع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب بن سفيان بالفتح من بين فرث ودم لبثا فانه خلق  
بعض أجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث ويولد أشياء المأكولة المنهضة بعض  
لأنضمام في الكرش وعن ابن عباس رضي الله عنه ان البعوضة اذا اعتلفت وانطخ العلف في كرشها  
كان أسفل فرثا وأوسط لبنا وأعلاه دما ولعل ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن  
وأعلاه مادة الدم الذي يغذي البرن لأنها لا يتكونان في الكرش بل الكبد تجذب صفوة الطعام  
المنضغ في الكرش وتبقى ثقله وهو الفرث ثم تسكبها ريثما يهضمها هضمًا ثانيًا فحدثت أخلاطًا  
معها ما يهضم فيمضي القوة المميزة تلك المايئة بما زاد على قدر الحاجة من المائتين وترفعها إلى الكلية و  
المرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الأعضاء بحسبها فيجري إلى كل حقه على ما يليق به بتقدير العلم  
للكليم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر عذائها لاستيلاء البرد والرطوبة على مزاجها  
فيندفع الزايد أو لا إلى الرحم لاجل البسبين فاذا انفصل انصب ذلك الزايد وبعضه إلى الفرع  
فيبيض بمجاورة لحمها الغردية البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله في أحداث الاخلاط والالبان  
واعداد مقارنها ومجاريها ولا سباب الولد لها والقوى المثمرة فيها لم تقت على ما يليق به  
اضطر إلى الاقدار بكمال الحكمة وتامى رحمة ومن الأولى سعضية لان اللبن بعض ما في بطونها و  
الثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين الفرث والدم الحبل الذي سدا منه الاستقاء



متعلقة بنسبكم او حال من لبنا قدم عليه تسكر او للتبني على انه موضع العبره خالصا صافيا لا  
 يستحق لون الدم ولا راحة الفرس او مصقى عما يصح من الاجزاء الكثيفة بتضييق مخارجها  
 للشاربين سهل المروءة حلقهم وقرى سيقا بالتزويد والتخفيف ومن ثمرات النخل والانها  
 متعلق بحزوفه او وسقيكم من ثمرات النخل والاعتاب من غيرها وقوله تخزون منه سكر  
 استئناف لبيان الاسقاء او يتخزون ومنه تكرير للظرف تأكيد او خبر لحزوف وصفة تخزون  
 ان ومن ثمرات النخل والاعتاب ثمر تخزون منه وتكرير الضمير على الوجهين الاولين لانه للمضاف  
 المحذوف الذي هو العصير لان الثمرات بمعنى الفرس والسكر مصدريه بالمزور وقاحه كالمزور  
 والزبيب والاريس والحل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فانه على كراهتهما والافهامه  
 بين العتاب والمنه وقيل السكر البسيط وقيل الطعم قال جعلت أعراض الكلام سكران ان تغفلت بمرهم  
 وقيل ما يسد لوج من السكر فيكون الرزق ما يحصل من اثمائه ان في ذلك لاية لقوم يعقلون  
 يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات واومي ربك الى النخل انهم او قذف في قلوبها  
 وقوى الى النخل بفتحين ان اخذني بان اخذني ويجوز ان يكون مفترا لان في الآية معنى  
 القول وتايت الضمير على المعنى فان النخل مذكور من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يمشون  
 ذكر جوف التبعض لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل ما يورث من كم او سقف ولا في كل مكان  
 منها وانما سمي ما تبنيه لتفصل فيه بيتا تشبهها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة وحسن القسمة  
 التي لا يتوكل عليها خذاق المهندسين اله باللات وانظار دقيقة ولعل ذلك للتبني على ذلك و  
 قوى بيوتا بكسر الباء لية وقرأ ابن عامر وابوبكر يرشون بكسر الراء مفتحة على من كل الثمرات من  
 كل ثمرة تشبهها بمرها وحلوا فاسلكي ما اكلت سبل ربك في مسالكه التي تحيل فيها بقدره  
 النور المرعسلا من اجوافك او فاسلكي الطرق التي التمكن في عمل العسل او فاسلكي باجعة الى بيوتك  
 سبل ربك لا تتوكل عليك ولا تلبس ذلك لاجمع ذلول ومن حال من التسبل ان مؤلثة ذلكها الله  
 وسبلها كن ومن الضمير اسلكي هو انت ذلك منقادة لما امرت به تخرج من بطونهم اعداء  
 عن خطاب النخل الى خطاب الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من حلق النخل والحام لهم  
 شرب بمعنى العسل لانه مما يشرب واجته به من نعم ان النخل تأكل الارض والاوراق العطرة

الآيات



العهدة فيستحيل في باطنها عسلا ثم يبقى أذخارا للشتاء ومن نعم ان النحل تاكل ملتقطا بقوامها  
احراء طليئة حلوة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها أذخارا فاذا اجتمع في بيوتها  
شيئ منها كان العسل فتر البطون بالافواه مختلف الكوائه ابيض واصفر واحمر واسود بسبب اختلاف  
بين النحل والفصل فيه شفاء للناس ما بنفسه كما في الامراض البلقية او مع غير كما في بار  
سرا مرض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه مع ان السكوف يشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون  
للتعظيم وعن قتاده ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكى بطنه فقال  
اسقه العسل فيذهب ثم رجع فقال قد سقيته فانهف فقال اذهب اسقه عسلا فقد صدق رسول  
ولرب بطن اهدى فسقاه فشفا الله فلهما فكانا اشط من عقال وقيل الضمير للقرآن او لما بين  
الله من احوال النحل ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فان من تدبر اختصاص النحل بتلك  
العلوم الرقيقة والافعال العجيبة حق التدبر علم قطعا انه لا بد له من قادر حكيم يلهيها ويحكمها عليه  
والله خلقكم ثم يتوكلكم باجال مختلفة ومنكم من يرد يعاد الى ارضه ليعمر احسن يعني  
الهمم الذي يشابه الطفولة في نقصان القوة والعقل وقيل تسعون سنة وقيل خمس وسبعون  
لكن لا يعلم بعد علم نبي الله صلى الله عليه وسلم حاله بنسبه بحال الطفولة في النسيان وسوء الفهم ان الله  
عليهم بمقادير اعمالهم قد برعت الشا بالانشط ويبقى الهمم الغافي وفيه تبنيه على ان تفاوت  
اجال الناس ليس الابتغى وقادر حكيم ركب ابتيهم وعدل مزجتهم على قدر معلوم ولو كان مقتضى  
الطباع لم يبلغ التفاوت هذا البالغ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير  
ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مالك عالم خلاف ذلك فما الذين فضلوا  
برأوي رزقهم بمعطى رزقهم على ما ملكت ايمانهم على ما ليكم فان ما يردون عليهم رزقهم  
الذي جعله الله في ابراهيم فهم فيه سواء فالموالي والمالك سواء في ان الله رزقهم فالجملة  
لازمة للجملة المنفية او مقررة لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا  
برأوي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستوي الرزق على انه رزقهم على المشركين فانهم يشركون  
بالله بعض مخلوقاته في الاوهية ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم في علم  
فيه افنعم الله بحجرون حيث يحدون له شركاء فانه يقتضى ان يضاف اليهم بعض انعم الله



عليهم ويجحدوا له من عند الله اوجبت انكروا امثال من لم يجدوا انهم الله عليهم بايضاحها والى  
لنفس المجرد معنى الكفر وقرا الويكر تجردون بالباء لقوله خلقكم وفضل بعضكم والله جعل لكم  
من انفسكم ازواجا ان من جنسكم لثانوا بها وليكون اولادكم مثلكم وقيل موصل حوا من  
آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة واولاد اولاد او بنات فان لحاظه هو المهرج  
المجردة والبنات تجردن في البيوت ام خادمة وقيل للاختان على البنات وقيل الربايب يجوز  
ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين ورزقكم من الطيبات من اللذات  
ومن الحلاوات ومن التبويض فان المرزوق في الدنيا انما يوزع منها اقبال الباطل يؤمنون  
ان الاصنام ينفعهم وان من الطيبات ما يحرم عليهم كاللحاح والسوايب وبتعريف الله ثم  
يكتفون حيث اضافوا نعمه الى الاصنام او صوموا ما اهل الله لهم وتقدير الصلة على الفعل اما  
لا اهتمام او لا ايام التخصيص بالصفة او للحافظ على الفواصل ويعبدون من دون الله ما لا  
يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطروبات ورزقا ان جعله مصدرا  
منصوبا والافضل عنه ولا يستطيعون ان يملكون او الاستطاعة لهم اصلا وجمع الفير  
وتوصي في لا يملك لان ما مفرد في معنى الالهة ويجوز ان يعود الى الكفار اي ولا يستطيع  
هو الكفر مع انهم احياء متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالحجاء فلا تضربوا الله الامثال فلا  
تجعلوا له مثالا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل بتشبيه حال بحال ان الله يعليم  
فساد ما تقولون عليه من القياس على ان عباد عبد الملك ارض في العظيم وعظم حرككم فيما  
تفعلون وانتم لا تفعلون ذلك ولو علمتم بالحجاء ثم من عبادة عليه فهو تعليل للنهي وان علم  
كنه الاشياء وانتم لا تفعلونه فدعوا رايتكم دون نصه ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال فانه يعلم  
كيف تضرب الامثال وانتم لا تفعلون ثم علمهم كيف تضرب تضرب مثلا لنفسه ولم يعبدونه فقال  
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه من رزقا حسنا فهو يفتق  
منه سرا ويهر اهل يستوون مثل ما يشرك به بالملوك العاجز من التقرف راسا وتثل نفسه  
بالحج المالك الذي رزقه الله ما لا كثير فهو يتقرف فيه وينفق منه كيف شاء واجه باتساع الخيال  
والسوية بينهما مع تشاكهما في الجنسية والخلقية على مشاع التسوية من الاصنام التي هي حجر



عجز الخلقات وبين الله القادر على الاطلاق وقيل هو تيسر لكما في المحذور والمؤمن الموفق و  
تقدير العبد بالملوك للمؤمن من الخلق انه ايضا عبد لله وسلب القدرة للمؤمن عن المكاتب الماذن  
وجعله فيما للمالك المتصرف يدل على ان الملوك لا يملك والظهور ان من موصوفه لطابق عبد  
ومع الضمير يستويون لانه الجسدين فان العنق هل يستوي الاحرار والعبيد لقد لله كل الخلق  
لا يستحقه غير فضل عن العباد لانه مولى النعم كلها بل الشرهم لا يقولون فيضيفون نعمه الى  
غيره ويعبدونه لاجلها وهرب الله مثلا رجلين احدهما انعم ولداخر من الاينهم ولاينهم  
لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو مولى على مولاه عيال وثقل  
على يلى امره انما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر وقوى نوجه على البناء للمفعول ونوجه  
بمعنى يتوجه كقوله اينما وجه الف سعة ونوجه بلفظ الماضي كايأت بجيز بنح وكفاية  
مهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ومن هو فهم منطبق ذو كفاية ودرشد ينفع الكتاب  
جنتهم على العدل الشامل لمجامع الفضائل وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على طريق مستقيم  
لا يتوجه الى مطلب الاوسلم بأثر سعي وانما قابل تلك الصفت بمدني الوصفين لانها كمال ما  
يقابلها وهذا تمثيل بان ضربه الله لنفسه وللانسان لابطال الشراكة بينه وبينها او المؤمنين والكافرين  
ولله غيب السموات والارض مختص علمه لا يعلم غير وهو ما غيب فيما عن العباد بان لم يكن  
محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيمة فان علمه غايب عن اهل السموات والارض و  
ما امر الساعة وما امر قيام الساعة في سرعة وسهولة لا ككل البصر الا كرجع الطرف من  
اعلى الخدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان يصف تلك  
لكرة في المكان الذي يتبصر فيه فانه تعالى يحيى الخلايق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن واو الخبير  
او يعني بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو  
كل البصر ومواقب مبالغة في استقراءه ان الله على كل شيء قدير فيقدر ان يحيى الخلايق دفعة  
كما قدر ان احياءهم متدرجا ثم دل على قدرة فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم وقوا  
الكسائي بكسر الهمزة على انه لغة او اتباع لما قبلها من بكسرها وكسر الهمزة في مثلها في اوراق  
لا تقولون شيئا جريا الاستصحي من جهل الجارية وجعل لكم السمع والابصار ولا فائدة اداة



سَعَلُونَ بِهَا فَيَحْسُونَ بِمَشَارِكِهِمْ فَأَشْيَاءٌ قَدِيرٌ كَوْنُهُمْ يَتَنَبَّهُونَ بِقُلُوبِهِمْ لِمَ أَتَاهَا وَمِنْهَا  
بَيْنَهُمْ سَكْرٌ لَا يَحْصِي حَتَّى يَحْصِلَ لَكُمْ الْعِلْمُ الْبَرِيدُ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ تَحْصِيلَ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ بِالْإِنْفِرَافِ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ كَيْ تَتَفَوَّاهُمْ أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ فَتَشْكُرُوهُ الَّذِينَ رَوَى إِلَى الطَّيْرِ قِرَاءَةُ ابْنِ  
عَامِرٍ وَهُوَ وَيَقُوبُ بِالنَّاءِ عَلَى أَنْ يَخْطُبَ الْعَامَةَ مَسْجِدَاتٍ مِثْلَ ذَلِكَ لِلطَّيْرِ أَنْ يَخْلُقَ لَهُنَّ  
لِلْأَجْنَةِ وَالْأَسْبَابِ التَّوَاتُيَةِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ الْمُبْتَاعَةِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يُمْكِنُ لَهَا  
أَنَّهُ فَإِنْ تَقَلَّ جَسَدُهَا لِقَفْطِ سَقُوطِهَا لَعَلَّهَا فَوْقَهَا وَلَادَعَاءُ لِحُسْنِهَا تَسْكُنُهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
تُسْمِيهِ الطَّيْرِ لِلطَّيْرِ أَنَّ بَانَ خَلَقَهَا خَلْقًا يُمْكِنُ مَعَهَا الطَّيْرَانِ وَخُلِقَ لِجَمِيعِ يُمْكِنُ الطَّيْرَانِ فِيهَا وَ  
أَسْكَنَهَا فِي الْهَوَاءِ عَلَى خِلَافِ طَبْعِهَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُشْفِقِينَ بِهَا وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ  
بُيُوتِكُمْ سَكَنًا مَوْضِعًا يَسْكُنُونَ فِيهِ وَقَدْ أَقَامَكُمْ كَالْبُيُوتِ الْمُتَخَيَّرَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ فَكُلٌّ مِنْ  
مَنْعُولٍ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا فِي الْقُبَابِ الَّتِي مِنَ الْأَدَمِ وَجُوزَانِ يَتَنَالَى  
الْمُتَخَيَّرَةِ مِنَ الْوَبْرِ وَالصَّوْفِ وَالشُّعْرَانِ مِنْ حَيْثُ نَهَا ثَابِتَةً عَلَى جُلُودِهَا يَصْدُقُ عَلَيْهَا  
مِنْ جُلُودِهَا يَسْتَحْفِظُهَا خَيْرًا مِنْهَا خَفِيفَةٌ خِفَ عَلَيْكُمْ حَمْلُهَا وَثِقَلُهَا يَوْمَ تَطْعَمُكُمْ وَقَدْ تَرَكَاكُمْ  
وَيَوْمَ أَقَامْتُكُمْ وَقَدْ لَحِزُوا الشَّرْلَ وَوَضَعُهَا أَوْضَعُهَا وَقَدْ لَحِزُوا بَيْنَ يَوْمٍ تَطْعَمُكُمْ بِالْفَتْحِ وَمِنْ  
لَفَةٍ وَمِنْ لُصُوفِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا الصَّوْفِ لِلضَّائِنَةِ وَالْوَبْرِ لِلْأَبْلِ وَالشُّعْرَ لِلْفَرْوِ  
أَضَافَتْهَا إِلَى خَيْرِ الْأَنْعَامِ لِأَنَّهُمْ مِنْ جَمَلِهَا أَتَانَا مَا يَلْبِسُ وَيَفْرَشُ وَمَتَاعًا مَا يَحْمِي إِلَى حِينٍ إِلَى  
مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا لَصَلَاتُهَا بَتَّى مِنْ مَدِينَةٍ أَوَّلَى حِينٍ مَا تَكُمُ أَوَّلَى أَنْ تَقْضُوا مِنْهُ أَوْطَارَكُمْ  
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ مَتَاعِهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْجِبِلِّ وَالْأَيْتَةِ وَغَيْرِهَا ظِلًّا تَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الشَّمْسِ  
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا مَوَاضِعَ تَسْكُنُونَ بِهَا مِنَ الْكُهُوفِ وَالْبُيُوتِ الْمُخَوِّتَةِ فِيهَا جَمْعٌ مِنْ  
وَجَعَلَ لَكُمْ سُرَابِيلَ يَبِغَا بِهَا مِنَ الصَّوْفِ وَالْكَثَّانِ وَالْقَطَنِ وَغَيْرِهَا يُقِيمُكُمْ لَهَا خَصًّا بِالذِّكْرِ كُنْفًا  
بِأَجْدِ الضَّئِيقِ أَوَّلَانِ وَقَايَةِ الْحَرِّ أَنْ أَمَّ عَنْهُمْ وَسُرَابِيلَ يُقِيمُكُمْ بِأَسْكُنُكُمْ بِعَنِ الدَّرْعِ وَبِجِلِّ  
وَالسَّرَابِلِ يَمُومُ كُلُّ يَلْبِسُ كَذَلِكَ كَمَا تَامَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي نَقَضْتُ يَتَمَرُّ نِعْمَةً عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
أَنْ تَنْظُرُونَ فِي نِعْمَةِ قَتُومُونَ بِأَوْ تَنْفَادُونَ هَلْهُمُ وَقَدْ تَسْلُمُونَ مِنَ السَّلَامَةِ أَنْ تَشْكُرُونَ  
فَتَسْلُمُونَ مِنَ الْعَذَابِ أَوْ تَنْظُرُونَ فِيهَا فَتَسْلُمُونَ مِنَ الشَّرِّ وَقِيلَ تَسْلُمُونَ مِنَ الْحَرِّ يَلْبِسُ الدَّرْعَ



الارواح فان قولوا امرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ البين فلا يترك فانما عليك البلاغ  
وقد بلغت وهذا من امانة السبب مقام السبب يعرفون نعمة الله ان يوفى المشركون نعمة الله  
التي عدها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبيانها من الله ثم يذكرونها بعبادتهم غير المنعم بها  
وقولهم انها شفاعة ائمتنا او سبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعمة الله بنبو محمد  
صلى الله عليه وسلم عرفوها بالجزات ثم انكروها عناداً ومعنى ثم استبعاد لا انكار بعد المعرفة و  
الكفرهم الكافرون الجاحدون عناداً وذكر لا كثر اما لان بعضهم لم يوفى الحق لنقصان العقل او  
التعريف في النظر او لم يتبع عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه يقام مقام الكل كما في قوله بل  
الكفرهم لا يعلمون ويوم تبعث من كل امة شهيداً وهو نبيا يشهد لهم وعليهم بالايان و  
الكفر ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذا لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا و ثم لزيادة  
ما يحق بهم لشدة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقنطار الكلي على ما يمتثلون به من شهادة الانبياء  
عليهم ولا هم يستعقبون ولا هم يسترضون من العقب في الرضا وانتصاب يوم يحضرون  
بقدين اذ كرا وضوفهم او حق بهم ما يحق وكذا قوله واذا نزل الذين ظلوا العذاب عذاب جهنم  
فلا يخفف عنهم ان العذاب ولا هم ينظرون يهلون واذا راى الذين اشرکوا شركائهم او ثنائهم  
التي دعوا شركاء او الشياطين الذين ساد كورهم في الكفر للجل عليه قالوا ربنا هو كذا شركاؤنا  
الذين كنا ندعونهم دونك تعبدهم او نطيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك واتهام  
لان يشتر عذابهم قالوا اليهم القول انكم تكاذبون ان اجابوهم بالكذب في انهم شركاء الله  
او انهم عبدهم حقيقة وانما عبدوا اوهامهم لقوله كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يتسع انطاق كلامهم  
به حيث في انهم ملومهم على الكفر والزوم اياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان  
فاستجبت لي والقوا والى الذين ظلوا الى الله يومئذ السلم لا يستلام حكمه بعد الاستسلام  
في الدنيا وصل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان ائمتهم سفرو عنهم و  
يشفعون لهم حين كذبوا وشركائهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع  
عن الاسلام والجل على الكفر في ناههم عذاباً لصددهم فوق العذاب المستحق بلفظهم بما كانوا  
يفسدون بكونهم مفسدين بصددهم ويوم تبعث في كل امة شهيداً عليهم من انفسهم

تكم



معنى نبينهم فان نبي كل امة بعث منهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هوية على امك ونزلنا  
عليك الكتاب ليتنا في احوال باضمار قد بينا نايانا بلغا كل شيء من امور الدين على  
التفصيل والاحمال بلا حالة الى السنة او القياس وهذا ورحمته لجميع وانما حرمان المحرم  
من تفرط وبشرى للمسلمين خاصة ان الله يامر بالعدل بالوسط في الامور اعتقادا كما هو  
المتوسط بين العطل والتشريك والقول بالكسب المتوسط من محض الحر والقدر وعمل كما  
كل تقدير باداء الواجب المتوسط بين البطالة والترقب وخلق كالموجود المتوسط بين النحل و  
التبذير والاحسان احسان الطاعة وهو ما يجب الكمية كالنقوع بالنوافل او بحسب الكيفية  
كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وايتاء ذي القربى  
واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة وينبغي عن الفخا عن  
الافراط في سابعة القوة الشهوانية كالزنا فانه افحج احوال للانسان واشنعها والمنكر ما  
ينكر على متعاطيه في ائانة القوة الغضبية والبغى والاستعلاء والاستعلاء على الناس والتعظيم  
فانها الشبهة التي هي مقتضى القوة الوجية ولا يوجد من الانسان شره وهو مندرج في هذه  
الاقسام صادر بتوسط احدي هذه القوي الثلاث ولذلك قال ابن مسعود اجمع آية في القرآن  
للخير والشر وصارت سببا لسلام عثمان بن مظعون ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية لصرف  
عليه ان سان كل شيء وهذا رحمة للعالمين ولعل ياردا عقيب قوله ونزلنا عليك  
الكتاب للنبية عليه يعظكم بالامر والنهي والمير من الخير والشر لعلكم تذكرون تفعلون  
واوفوا بعهد الله معنى السعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل امر بحسب الوفاء ولا يلايه قوله اذا عاهدتم وقيل  
النذر وقيل الايمان بالله ولا تنقضوا الايمان ايمان السعة او مطلق الايمان بعدد وقيل  
توثيقا بذكر الله ومنه وكذا أكد بقلب الواو منه وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شامدا  
بتلك البسعة فان الكفيل مراع لحال المكفول به فيجب عليه ان الله يعلم ما تفعلون في  
نقض الايمان والعهود ولا تكونوا كالذي نقضت غزلها من غزلة مصدر يعنى المنقول  
من بعدد وقيل متعلق بنقضت ان نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام انك انما طاقات



طافات نكثت قتلها جمع نكث وانصابه على الحال من غزوها او المفعول الثاني لنقضت  
 فانه بمعنى صرت والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شاء وقيل هي ربطة بنت سعد بن  
 تيمم القرظية فانما كانت خرقاء تفعل ذلك تخذون ايمانكم دخلا بينكم حال من  
 الضمير في ولا يكونوا او في الجار الواقع موقع للبرار ولا تكونوا مشبهين بامارة هذا شأنها  
 متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الفعل ما يضل الشيء ولم يكن منه ان تكون امة  
 هي امة من امة بان يكون جماعة ازيد عددا واوفر ملاءم جماعة والمعنى لا تغروا  
 بقوم اكثر منكم وقلتم او اكثر منا بدينهم وقوتهم كقريش فانه كانوا اذا راوا شوكة في اعادي  
 ظفائهم نقضوا عهدهم وظالفوا اعدائهم انما يبلوكم الله به الضمير لان يكون امة لانه يحج  
الصدرا يخبركم بكونهم اني لينظر انتم تكونون جمل الوفاء بعهد الله وبعهد رسوله ام تفترقون  
 بكثرة قریش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للرب وقيل للامم بالوفاء وليتبين  
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على ايمانكم بالثواب والعقاب  
ولو شاء الله جعلكم امة واحدة متفقة على الاسلام ولكن فضل من يشاء بالحد  
ويؤدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون سوال سكت ومجالة ولا  
تخذوا ايمانكم دخلا بينكم يصرح بالتمويه بعد النصين تأكيد ومبالغة في قيم النفي  
 فتبرك قدم ان عن محبة الاسلام بعد ثبوتها عليها والمراد اقدامهم وانما وصروكم للدار  
 على ان ذلك قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتروغى السوء العذاب في الدنيا بما  
 صدقتم عن سبيل الله بصدوركم عن الوفاء او صدكم غيركم عنه فان من نقض السعة  
 واراد جعل ذلك سنة لغيره ولكن عذاب عظيم في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ولا تتبلاوا  
 عهد الله وبعهد رسوله ثمنا قليلا عوضا يسيرا وهو ما كانت قریش يعيدون لضعف  
 المسلمين ويشترطون لهم على ان لا تدار ائنا عند الله من النص والتغيم في الدنيا والثواب  
 في الآخرة هو خير لكم مما يعيدون ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم والتمييز  
 ما عندكم من امراض الدنيا ينقض ويفنى وما عند الله من خزانة رحمة باقية لا ينفذ  
 وهو قتل الحكم السابق ينفذ ودليل على ان نعيم اهل الجنة باق ولعجزين الدين



صَبَرُوا أَجْرَهُمْ عَلَى الْغَافَةِ وَادَى الْكَفَّارَ أَوْ عَلَى مَشَاقِ الْكَفَالِيفِ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
مَا يَرْجِعُ فَعَدَمٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَالْوَاجِبِ وَالْمُزَوَّجِ أَوْ جَزَاءُ أَحْسَنِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ  
ذَكَرُوا أَوْ تَنَبَّأُوا بِالْبُيُوتِ دَفْعًا لِلْخَطِيئَةِ وَهُوَ مَوْجِبٌ أَذْلاً أَعْتَدُوا بِأَعْمَالِ الْكَفَرَةِ فِي  
اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ وَإِنَّمَا الْمَتَوَقَّعُ عَلَيْهَا خَفِيفُ الْعِقَابِ فَلَمْ يَحْسِبْنَهُ حَيَوَةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا  
يَعْنِي عَيْشًا طَيِّبًا فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَوْسِلَ قَظَامٍ وَإِنْ كَانَ مَعْرَا بِطَبِيعَتِهِ بِالْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا  
بِالنِّسْبَةِ وَيُوقِعُ لِأَجْرِ الْعِظِيمِ فِي الْكَفَرَةِ بِخِلَافِ الْكَافِرِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَعْرَا قَظَامٍ وَإِنْ كَانَ مَوْسِلَ  
يَرْجِعُ لِمَا رَضِيَ وَضَوْفُ الْغَوَاثِ إِنْ تَمَنَّى بِعَيْنِهِ وَقِيلَ فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ يَجْزِ يَتَقَرَّرُ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ مَا  
يَعْمَلُونَ مِنَ الطَّاعَةِ فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ أَنْ أَزِيدَ قَوْلَهُ كَقَوْلِهِ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَا  
فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَعْزِزَكَ مِنْ وَسْوَاسِهِ لِمَا يُؤَسِّسُ  
فِي الْقُرْآنِ وَالْمَجْهُورِ عَلَى أَنَّهُ لَا اسْتِحْبَابَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَصْلَحَةَ سَتُعِزُّ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ لِأَنَّكُمْ  
الْمَرْبُوعُ عَلَى شَرْطٍ يَتَكَوَّنُ بِتَكْوِينٍ قِيَاسًا وَتَقْيِيدًا لِكُلِّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْوَعْدُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ  
لَا اسْتِعَاذَةَ عِنْدَ الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قُرِئَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقُلْتُ أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالَ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ  
هَكَذَا أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَنِ الْقُرْآنِ الْمَحْفُوظِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ تَسْلُطُ أَوْلَايَةُ عَلَى  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَالْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَطِيعُ  
أَوْ أَمْرًا وَلَا يَقْبَلُونَ وَسْوَاسَهُ إِلَّا فَمَا كَسَفَرُونَ عَلَى نَزْوَرٍ وَغَفْلَةٍ وَلِذَلِكَ أَمْرًا بِالْغَفْلَةِ  
بِالْاسْتِعَاذَةِ فَذَكَرَ السُّلْطَانَةَ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْاسْتِعَاذَةِ لِمَا لَا يُؤْمِنُ مِنْهُ أَنَّ لَهُ سُلْطَانًا إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ  
عَلَى الَّذِينَ يَتَوَكَّلُونَ حُجُوبَهُ وَيَطِيعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ بِاللَّهِ أَوْ سَبَبُ الشَّيْطَانِ مَشْرُوكُونَ  
وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ بِالنَّسْخِ نَجْعَلْنَاهَا آيَةً نَسَخْنَاهُ مَكَانَ الْمُنْسَخَةِ لَفْظًا أَوْ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نُنْزِلُ مِنَ الْمَصَالِحِ فَلَعَلَّ مَا يَكُونُ مَصْلَحَةً فِي وَقْتٍ يَصِيرُ مُفْسَدًا بَعْدَ كَيْسَفِهِ  
وَمَا لَا يَكُونُ مَصْلَحَةً حِينَئِذٍ يَكُونُ مَصْلَحَةً لِأَنَّ فَيْتَنَةً مَكَانَ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيُنْزِلُ بِالْخَفِيفِ  
قَالُوا أَلَا كَلْفَرٌ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ مَقُولٌ عَلَى اللَّهِ تَأْمِنْ شَيْءٌ ثُمَّ يَبْرُوكُ فَتَنْسِي عَنْهُ وَهِيَ  
إِذَا وَابَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِمَا نُنْزِلُ أَعْرَاضَ لِقَوْلِهِ الْكَفَّارَ عَلَى قَوْلِهِمُ وَالنَّبِيُّ عَلَى فُسَادِ سُنَنِهِمْ وَ



ويجوز ان يكون حال ابل اكثرهم لا يفعلون حكم الاحكام ولا يعيرون الخطا من الصواب  
 قل نزل روح القدس على جبريل واصله الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم  
 الجود وقوا بن كثير روح القدس بالتخفيف وفي منزل ونزل تنبيه على ان انزاله موزع على حسب  
 المصالح مما يقتضي التبديل من ركب بلقي ملبسا بملكه ليثبت الدين آمنوا على الايمان  
 بانه كلامه فانه اذا سمعوا الناسم وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والملكه رست  
 عقائدهم والطهات قلوبهم وهدي وبشرى المسلمين المتقدين حكمه وما معطوفان  
 على محل لثبيت ان تثبيتا وهداية وبشارة وفيه تعريض كصل اضداد ذلك لغيرهم وفيه  
 ليثبت بالتخفيف ولقد تعلمتم انهم يقولون انما يعلمه بشر معنون خيرا غلام ربي  
 لعازين الحضري وقيل جبرل ويسار اكانا يصنعان السيف بكنه ويقران النورية وتخلل  
 وكان الرسول عليه السلام مرعليهما وسمع ما يقرانه وقيل عايسا غلام حويط بن  
 عبد العزي قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي نزل  
 اليه العجي لانه النزل الذي يتلون قولهم عن الاستقامة اليه ما خوذ من خذ القبر  
 وقواهم والكسائي يلدون بنع لسان العجي غميرتين وهذا وهذا القرآن لسان عربي  
 مبين ذو بيان وفصاحة وبجملتان ستانقتان لا يبال طعمهم وتقرون يحتمل في  
 احدهما ان ما سمع منه كلام العجي لا تفهم حوا لا انتم والقرآن عربي تفهمه بادي تامل  
 فكيف يكون ما تلقى منه وثانيها هب انه تعلم منه المعنى بسمع كلامه لكن لم يتلق منه  
 اللفظ لانه العجي وهذا عزت والقرآن كما هو مجز باعتبار المعنى فهو مجز من حيث اللفظ  
 مع ان العلم الكثير الذي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بالاذنة معلم فائق في تلك العلوم  
 متناول فكيف تعلم جميع ذلك من كلام سوقي سمع منه بعض كلمات العجي تعلمها  
 لم يعرف معناها وطعمهم في القرآن بانثال هذه الكلمات الوكيكة دليل على غاية عجزهم ان  
 الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون اربا من عذابه لا يهتد بهم الله الى الحق او  
 الى سبيل النجاة وقيل الى الجنة ولهم عذاب اليم في الآخرة هددهم على كفرهم بالقرآن بعد  
 ما احاط بشبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما يفتوك الذب الذين لا يؤمنون



بآيات الله لانهم الخافون عفا بآياتهم واولئك اساءة الى الذين كفروا او الى قريش  
هم الكاذبون اي الكاذبون على الحقيقة او الكاذبون في الكذب لان تكذيب آيات الله  
والطعن فيها من اخراجات اعظم الكذب والذين عادتهم الكذب لا يضرهم عنه دين  
والنروة او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر انما يعلم بشر من كفر بالله من بعد  
ايمانه نزل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون  
او مبتدأ خبر محذوف دل عليه قوله فعليه غضب من الله وجوز ان ينتصب بالذم و  
ان يكون من شرطية محذوفة الجواب الا من الورد على الافتراء او كلمة الكفر استئصال  
لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان وقلبه مطمئن بالإيمان لم يتغير عقيدته وفيه  
دليل على ان الإيمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقد وطاع  
به نفسا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذا اعظم من حرم وكان قريشا  
اكرهوا عمارا وابوية ياسرا وسميت على الارتداد فربطوا سميت بين بعيرين ووجي  
بحرية في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وما اول قتلين  
واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا ثمها فقبل يا رسول الله ان عمارا كف فقال كلا ان عمارا  
إيمان من قرنه الى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فاني عمار رسول الله وهو بي فحصل  
رسول الله يسمع عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو دليل على جواز الكفر  
بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان يجنب عنه اعزاز الدين كما فعله ابواه لما روي  
ان سبله اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في فقال  
انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصر فاما  
ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقال له الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني  
فقد صرع بلحمي فنهتاه ذلك اساءة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد بانهم يستجوبون  
الدنيا على الآخرة بسبب انهم اتروها عليها وان الله لا يهدي القوم الظالمين في علمه  
الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم عن الزينة او كذبك طبع الله على قلوبهم وسمعهم  
وابصارهم فابت عن ادراك الحق والتأمل فيه واولئك هم الغافلون الكاذبون في

في  
هو  
ربك  
هو  
مول  
ان  
مجا  
جاء  
مرا  
كفر  
لا  
الله  
الله  
من  
عند  
لما  
وقد  
الذي  
بما  
الف  
ار  
الله  
وهو



في الغفلة اذا غفلت لهم الحالة الواهنة عن تدبر العواقب لاجرم انهم في الآخرة  
 هم الخاسرون اذ صنعوا اعمارهم وصرفوها فيما افنى بهم الى العذاب المخلد ثُمَّ ارْتَدَّ  
رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَبِلْتُمْ اِنْ عَذَبُوا كَعَذَابِ الْوَالِيَةِ وَالْخُرُوشِ ثُمَّ لَبَا عَذَابُ  
مَوْلَا عَنْ اُولَيْكَ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ قَبْلَ الْفَتْحِ اِنْ بَعْدَ مَا عَذَبُوا الْمُؤْمِنِينَ كَالْمَضْرَى اَكْرَهَ  
مَوْلَاهُ حَبْرًا حَتَّى ارْتَدَّ مِنْ اِسْلَامِهَا وَهَاجَرُوا وَصَبَرُوا عَلَى الْجِهَادِ وَمَا اَصَابَهُمْ مِنَ الشَّقَا  
اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِ الْبَحْرِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرِ لَفُتُورٌ مَا فَعَلُوا قَبْلَ رَحِمٍ نَعْمَ عَلَيْهِمُ  
مَجَازَاهُ عَلَى مَا صَنَعُوا بَعْدَ يَوْمِ تَالِي كُلِّ نَفْسٍ مَنصُوبٌ بِرَحِمٍ اَوْ اَذْكُرْ خَالِدٌ عَنْ نَفْسِهَا  
تَجَادَلُ عَنْ ذَاتِهَا وَتَسْعَى فِي خِلَاصِهَا لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِ غَيْرِهَا فَنَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي وَتَوَقَّى كُلُّ نَفْسٍ مَنَافَا  
مَنْ مَاحِلَتْ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ لَا يَنْقُصُونَ اِحْوَرِمَ وَضَرَبَ اللَّهُ سُتْلًا قَرِيْبَةً اِنْ جَعَلَهَا مَثَلًا  
لِكُلِّ قَوْمٍ اَنَّهُمْ اَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فَايُطْرَقُ النُّفُوعُ كَقَوْلِهِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ بِهِمْ نَقْدَهُ اُولَئِكَ كَانَتْ اَمْنَةً مَقْبُوضَةً  
لَا رَجْعَ اَهْلُهَا خَوْفٌ اَنْ يَهْتَمُّ رَدُّهَا اَقْوَامًا اَعْدَاً وَاسْقَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَوَاصِيهَا قُلُوبٌ يَنْفُخُ  
اللَّهُ بِنَفْسِهِ نَفْسًا عَلَى تَرْكِ التَّعَدُّادِ كَرَبْعٍ وَادْبَعِ اَوْجَعُ نَفْسٌ كَبُؤُسٌ اَوْسٌ قَادًا قَهْرًا  
اللَّهُ لِبَاسٍ لِلْجُوعِ وَالْخَوْفِ اسْتِعَارَ الرُّوْقَ لِادْرَاكِ اَثَرِ الضَّرَرِ وَالْبِطَاسَ لِمَا غَنِيَهُمْ وَاشْتَرَى عَلَيْهِمُ  
مِنْ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَاَوْقَعَ الْوِزَالَفَةَ عَلَيْهِمُ بِالنَّظَرِ اِلَى الْمُسْتَعَارِ كَقَوْلِهِ كَثِيرًا غَمُّ الرَّدَا اِذَا تَبَسَّمَ ضَحْكًا  
عَلِمْتُ لَفَتْ كَيْفَ رَقَابِ الْمَالِ فَانْ اسْتَعَارَ الرَّدَا لِلْمَعْرُوفِ لَئِنْ يَصُونَ عَرْضَ صَاحِبِهِ صَوْنًا لِلرَّدَا  
لَمَا تَلَقَى عَلَيْهِ وَاَضَافَ اِلَيْهِ الْعَمَلُ الَّذِي يُوَصِّفُ الْمَعْرُوفَ وَالنَّوَالِ لَاصْفِ الرَّدَا نَظَرًا اِلَى الْمُسْتَعَارِ  
وَقَدْ يَنْظُرُ اِلَى الْمُسْتَعَارِ كَقَوْلِهِ يَنْزِعُنِي رَدَاً عَنْ عَبْدِ عَرُو رُوَيْكَ يَا اَخَا عَرُو بْنِ بَكْرِ اِلَى الشَّطْرِ  
الَّذِي مَلَكَتْ بَيْنِي هُوْدُوْنَكَ فَاعْتَمِرْ مِنْهُ بِشَطْرِ اسْتَعَارَ لِسِيْفَهُ ثُمَّ قَالَ فَاعْتَمِرْ نَظَرًا اِلَى الْمُسْتَعَارِ  
بِمَا كَانُوا اَيْضُنَعُونَ بِصَنِيعِهِمْ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُوْلٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ  
الْضَمِيرُ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَادَ اِلَى ذِكْرِهِمْ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُهُمْ فَلَذَبُوهُ فَاحْدَثَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ  
اِنَّ رَجَالَ التَّبَاسُمِ بِالظُّلْمِ وَالْعَذَابُ مَا اَصَابَهُمْ مِنَ الْجَدْبِ الشَّرِيْدِ اَوْ وَقَعُ بِهِمْ فَكَلُوا اَتَمَّ اَرَارَ  
اللَّهُ حَالًا لَا حَاطَةَ اَرْتَمَ بِأَهْلِهَا اِلَى اللَّهِ لَهُمْ وَشَكَرُوا اَنَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا زَجَّهُمْ عَنِ الْكُفْرِ  
وَهَدَاهُمْ عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرُوا مِنَ التَّمْيِيزِ وَالْعَذَابِ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ صَدْرًا عَنْ صَنِيعِ الْجَاهِلِيَةِ وَمَذَاهِبِهَا

علمت

فكم

قوله

فكلا



الفاقة واشكروا نعمة الله ان كنتم اياته تعبدون تطيعون وان هم زعمكم انكم تعبدون  
بعبادة الاله عبادة انما هم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل البصير الله به  
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما ارمهم ساول ما اهل لهم عدد  
عليهم عزاء ليعلم ان ما عداها حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال  
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا في بطون هذا  
خالصة لذكورنا الهية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما هم المحرمات في الاصل لا اله الا  
لما مضى اليه دليل كالسباع والظلم الاهلية وانتصب الكذب لانقولوا وهذا حلال وهذا حرام  
بذلك من او متعلق بتصف على ارادة القول ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقول  
هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية ار ولا تقولوا  
هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحلوا بمجرد القول تنطبق به السنتكم  
من غير دليل ووصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت  
بجملتها والسنتكم تصفها وتقرنها بكلامهم هذا ولذا ذكر عن من فصح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال  
وعينها تصف البحر وقرئ الكذب بالجر لا سيما والكذب جمع كدوب او كذاب بالرفع صفة لا اله  
وبالنصب على الذم او عطف الكلم الواوذب لتفتروا على الله الكذب لتقيل لا يتضح الغرض ان  
الذين يفترون على الله الكذب لا يفعلون لما كان المقترى يفترى لتحصيل مطلوب في علم الغرض  
وبينه بقوله متعلق قليل ان ما يفترون لاجل او امام فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب  
اليم في الآخرة وعلى الذين هادوا حرمنا كل قصصنا عليكم اي في سورة الانعام في قوله وعلى  
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظون من قبل متعلق بقصصنا او حرمنا وما ظنناهم بالتحريم  
ولكن كانوا انفسهم يطعون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم و  
بين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للضرورة يكون للعقوبة شر ان ربه للذين عملوا السوء  
بجهالة بسببها او ملتبسين باليوم الجميل بانه وبعثه وعدم التدبر في العواقب لقلية  
السوء والسوء يوم الاخرة على الله وغير شر تابوا من بعد ذلك واصح ان ربه من  
بعد ما من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم على الانابة ان ابو حنيفة كان امة



أمة كماله ولجميع فضائل الانقاد توجد لا متفرقة في الشئ من كثيره وليس من الله يستنكر  
جمع العالم في واحد وهو رئيس الموحدين وقوم المحققين الذي جادل فرق المشركين وأبطل  
مناهجهم الزائفة بالحق الدامغة ولذلك عقب ذكره تزييف مذاهب المشركين من الشرك و  
الطعن في النبوة وتجويم ما أحله أولاء كان وحده مؤمنا وكان سايرا ككفار أو قتل في فحمة  
بعض مفعول كالصحة والتجيم من أنه إذا قصص أو اقتدى به فإن الناس كانوا يؤمنونه كالأفان  
ويقنونه بسيرة كقوله اني جاعلكم للناس اماما قانتا لله مطيعا له قايما بأوامر حنيفا مائلا  
عن الباطل وكلمة يكن من المشركين كان عوا فان قريش كانوا يزعمون أنهم على مله ابراهيم شاكر  
لا تقيمه ذكر بلطف القلة للتبني على أنه كان لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيره اجتنابه  
للنبوة وهذا إلى صراط مستقيم في الدعوة إلى الله واكتسابه في الدنيا حسنة بان حبه  
إلى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويشنون عليه ورزقه اولاد اطية وعمر اطية في  
السعة والطاعة وإتته في الآخرة لمن الصالحين من اهل الجنة كما سأل بقوله ولحقى بالحق  
نعمه أوحينا إليك يا محمد ثم اما لتعظيم والتبني على ان أجل ما أوتي ابراهيم اتباع الرسل  
ملته اولترا في آياته ان اتبع مله ابراهيم حنيفا في التوحيد والدعوة إليه بالرفق وايراد  
الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل أحد على حسب فيه وما كان من المشركين بل كان فوق  
الموحدين انما جعل السبب تعظيم السبب والتحق في العباد على الذين اختلفوا فيه ان  
ار على سبهم وهم اليهود اكرم موسى عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا ان يوم السبت  
لأنه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض فالزمهم الله السبت وشدد الأمر عليهم وقيل عنه انما  
جعل وبالسبب وهو المسيح على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصديق تان وضربوا أخرى واحلوا  
له الخيل وذكرهم هنا لتهديد المشركين بذكر القرية التي كبرت بانهم انه وإن ترك ليحكم بينهم  
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة على الاختلاف لمجازاة كل فريق بما يحقه ادع  
من بعثت إليه إلى سبيل ربك إلى الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح  
الحق المنزه للشبهة والموعظة الحسنة للخطيئة المقنعة والبر الدافعة ولاولى لدعوى خاص  
للمتطالبين للحقايق والثانية لدعوى عوامهم وجادلهم وجادل معاندهم بالبر في حسن



بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين واثار الوجه لا يسر المقدمات التي  
هي اشهر فان ذلك اتفق في تسكين لغيرهم وبقيين أنفسهم ان ذلك هو اعلم من صل  
عن سبيله وهو اعلم بالمعتدين ان انما عليك البلاغ والدعوة واما حصول الهداية  
والضلال والمجازاة عليهم فلا اليك بل الله اعلم بالضاين والمعتدين وهو المحاذي لهم  
وان عاقبتهم فعاقبوا على ما عوقبتهم به لما اسر بالدعوة وبين طريقها اشار اليه  
والمن تابعه بالمخالفة ومراعاة العدل مع من يناصبهم فان الدعوة لا تنفع عنه من حيث  
انها ينقض رفض العادات وترك الشهوات والعقد في دين الاسلام وحكم عليهم بالكفر  
والضلال وقيل انه عليه السلام لما رأى حمزة رضي الله عنه وقد مثل به فقال والله لئن اظفرني الله  
بهم لاشن سبعين مكانك فقلت فكفر عن يمينه وقيل دليل على ان للمقتض ان ياتل بجاني وليس  
ان يجاوزه وحث على الفتوة ايضا بقوله وان عاقبتهم وتبرحوا على الوجه الاكر بقوله  
ولئن صبرتم فطواي الصبر خير للصابرين من الاستقام للنتقين ثم صرح بالامر به  
بقوله واخبر وما صبرك الا بالله لا بتوفيقه وثنيته ولا تحزن عليهم على الكافرين او على  
المؤمنين وما فعل بهم ولائك في حقيق مما يكرهون في ضيق صدرهم من مكروهم وقوا ابن كثير  
في ضيق ومما لفتان كالقول والقل وجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق ان الله مع الذين  
اتقوا المعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية والفصل اوع الذين اتقوا الله  
بتعظيم امره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قواسون  
الخلق بحسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تراه وليله كان له من الارز كالذي  
مات واحسن الوصية **سورة بن اسرائيل مكية وقيل الاولى وان كادوا ليفتنوك**  
**الى اخره من آيات وهي مائة وعشرون آيات** **سورة التوبة**  
سبحان الذي اسري بعبدك ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التبره وفكره  
علما فقطع عن الاضافة ونوع العرف قال قد قلت لما جاني فخر سبحان من علم الفاجر  
وانتصابه بفعل مترك اظهاره ونقصه التبره عن العجز عما ذكره واري وسري عن  
وليل انصب على الطرف وفايرة الدلالة بتكرار على تحليل من لا سره ولذلك قرئت من الليل ان



اربعضه كقولهم ومن الليل فتعبد من المسجد الحرام بعينه لما روى انه عليه السلام قال سنا انا  
 في المسجد الحرام في حجر عند البيت بين النيام واليقظان اذا تاتي جبريل بالبراق او من الحرم  
 وسماه المسجد الحرام لان كل مسجد اوله محيط به لمطابق المبدأ المتشعب لما روى انه كان مائلا في  
 بيت ام هاني بموصلوة الغشاء فاسرى به ورجع من ليلة وفتح القصة عليها وقال مثل في النبوة  
 فصليت بهم ثم خرج الى المسجد واخبره قريشا فتعجبوا منه لسمته وارتوا ناس من آمن به و  
 سحر جال الى ابي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال لقد صدق قالوا انصدقه على ذلك قال  
 اني لا صدقه على ابراهيم من ذلك فسمي الصديق واستقر طائفه سافروا الى بيت المقدس فحلى  
 فطفق ينظر اليه وينعتهم فقالوا اما النعت فقد اصب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاجابهم  
 بعد جماعها واحواها وقال تقدم يوم كرا مع طلوع الشمس يتقدمها جبل اوردق فخرجوا فشدوا  
 الى الشبه فصادفوا العير كما اخبرهم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الاسحر ميين فكان ذلك قبل  
 الهجرة بسنة واختلف في انه كان في المنام او في اليقظة بوجه اوجسد والمكرر على انه اسرى كحل  
 الى بيت المقدس ثم خرج به الى السموات حتى انتهى الى سدنة المشي ولذلك تعجب قريش ولحقوه  
 ولا احتمال مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين قوس الشمس ضعف ما بين كوكب الارض  
 ما بين وينفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد  
 برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل الممكنات فيقدر  
 ان يخلق مثل من الحركة السريعة في بدن النبي وفيما يحمله والعب من لوانه المعجزات الى المسجد الحرام  
 بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه لم يسط  
 الوحي ومتعبد لانبيا من لون موسى ومخوف بالانهار والاشجار لغيره من آياتنا  
 كذهاب في بره من الليل سيرة شهوة ومشاهدة بيت المقدس قتل الانبياء ووقوفه على مقامهم  
 ومرف من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات وقري ليرى بالياء انه هو السميع  
 لا قول محمد عليه السلام البصير بافعاله فيكرم ونقر به على حسب ذلك واثبتنا موسى الكذيب  
 وجعلناه هادي لبني اسرائيل لا تتخذوا اسلي على ان لا تتخذوا كقولك كسبت اليه ان افعل  
 وقر ابو عمر بالياء على ان لا تتخذوا من دوني وكذا كبريا يكون اليه اموركم غيري ذرية من

طريق

ماتهم



حملنا مع نوح نصيب على الاختصاص او النماء ان قوئ ان لا تتخذوا بالثاء او على انه امر منقو  
 لا تتخذوا ومن دون حال من وكلا فيكون كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والبنين ابا  
 وقوئ بالرفع على انه خبر محذوف او بدل من واوتخذوا وذرية بكر النزال وفيه تكريم بانعام الله  
 عليهم بالنجاة ابايهم من الغرق بحملهم مع نوح في السفينة انه ان شوها عليه لم كان عندا شكورا  
 تحمد الله تعالى على مجام حاله وفيه ايماء بان النجاة ومن مع كان ببركة شكر وحث للذرية على  
 الاقتداء وقيل الفير موسى عليه السلام وقضينا اليه اسرائيل واوحينا اليهم وصيا بمقتضا امتنوتوا  
 في الكتاب في التورية لتفقد في الارض جواب قسم محذوف وقضينا على ابراء القضاء المبوت  
 بحري القسم مرتين افسادتين اولها مخالفة احكام التورية وقتل اشيا وقيل ارميا وانما  
 قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام وقتل ارميا ولتعلق علوا كبيرا ولتستكبرون عن  
 طاعة الله اول تظلم الناس فاذا جاء وعد اوليها وعد عقاب وليها بعثنا عليكم عبادا لنا  
 تحت نضرا عايل طراسف على بابل وقبضه وقيل جالوت الجوزي وقيل بني ارب من اهل  
 نينوى او بني نائس شديد ذي قوة وبطش فالحرب شديد فاسوا فترددوا الطلسم وقوئ  
 بلحاء وبما اخوان خلال الديار وسطها للقتل والغارة قتلوا كبارهم وسبوا صغارهم و  
 حرقوا التورية وخرّبوا المسجى والفسرة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذكر اولوا البعث بالحق  
 وعدم المنع وكان وعدا منعولا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم ترددوا لكم التورية ان  
 الرولة والقلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان الله في قلب من بن استدار  
 لما وردت الملك من جئت كشاسف بن طراسف شفقة عليهم فردا سرتهم الى الشام ومك  
 دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع تحت نصر او بان سبط داود على جالوت  
 فقبله واموذناكم يا نوال وبنين وجعلناكم الشرا فيكم بما كنتم والفير من ينفر مع  
 الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتعون للذهاب الى العزوان احسنتم اخسنتم لا تقسم  
 لان نوابها وان اساتم فلها فان وبالها عليها وانما ذكر باللام اردوا جا فاذا جاءه وعقل  
 لاهرة وعد عقوبة الرامة ليسوا ووجوهكم ارم بعثناهم ليسوا ووجوهكم ليحبلوها بادية  
 آثار الساة فيها خفي لاله ذكر اوله عليه وقرأ ابن عامر وحمز وابوبكر لسوء على التوحيد



والضيق للوعدا والبعث والله ويصنع قراء الكسائي بالنون وقرئ ليسون بالنون  
والياء والنون المخففة والمنقلة وليسون بفتح اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب إذا  
اللام في قوله وليدخلوا المسجد متعلق بحزوف هو بعثناهم كما دخلوه أول مرة وليسون  
وليسوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه أو من علوم تنبيرا وذلك بأن سلطان الله  
عليه الغرس مرة أخرى فقام ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جردزد وقيل خرذوس  
وقيل دخل صاحب الجيش منج قواينهم فوجد ما يغفلهم عنه فقالوا آدم قربان ثم  
منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم ينو، لدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم  
احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام فقال مثل هذا ينتمى بكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم زنى وبكى  
ما اصاب قومك من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقى احدا منهم فها يحيى منكم  
ان يوحكم بعد المرة الأخيرة وان عدتم نوبة أخرى عذنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وقعدوا  
بتكذيب محمد عليه السلام وقصد قتله فعاذ الله بتسليط عليهم فقتل قريظ واجلى الى النضير وضرب  
لجزية على الباقيين من اهل الدنيا وجعلنا حصن الكافرين حصينا محجبا لا يقدر ان يروى  
منها ابراهيم البار وقيل سباطا كما بسط الحصيد ان هذا القرآن يحدى للذي هي اقوم للحالة  
او الطريقة التي هي اقوم للحالات او الطرق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات  
ان لهم اجر اكبرا وقواجر والكسائي ويبشر بالخير وان الذين لا يؤمنون بالآخرة  
اعتذروا لهم عذبا باليمن عطف على ان لهم اجر اكبرا والمعنى ان يبشر المؤمنين بشايتين قواجر  
وعقاب اعدائهم او على بشر باضمار خبر ويدعوا الانسان بالشكر ويدعوا الله عند غضبه بالشكر  
على نفسه واهله وماله او يدعو به بما يحب خيرا او موشر دعاة للخير مثل دعائه بالخير وكان  
الانسان عجولا سارعا الى كل ما يخطر بهاله لا ينظر عاقبة وقيل المرادكم فانه لما انتهى الوجود  
الى سرته ذهب لشهيق فسقط روى انه عليه السلام دفع اسيرا الى سبوة سب رقيقة فوصته  
لائنه فارخت اكتافه فرب فوعا عليها بقطع اليد ثم نعم فقال اللهم انا بشر فمن دعوت  
عليه فاجعل دعائي رحمة له فزلت وحوز ان يريد بالانسان الكافر وبالرعاء استعجالي بالعدا  
استهزاء كقول النفرين الحادث اللهم انصر خير الحسن اللهم ان كان موالح من عندك



فاجيب له ففرض عنقه يوم بر صبرا وجعلنا الليل والنهار ايتين تزلان على العاديين  
الحكيم يتعاقبهما على نسق واحد بامكان غيره فمحمدا آية الليل آية اللآة التي هي الليل بالليل  
وإضافة فيها لليتين كإضافة العدد الى المعدود وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة او  
مبصرة للناس من البصر فبصر أو مبصر أهله لقوله احيى الرجل اذا كان اعمى حياء وقيل  
التيان الشمس والقمر وتقدير الكلام وجعلنا نيرا الليل والنهار ايتين ومحو آية الليل التي هي القمر  
جعلنا مظلمة في نفسها مظلومة النور وانقص نورها شيئا فشا الى الحماق وجعل آية النهار التي  
هي الشمس مبصرة جعلنا ذات شعاع يبرأ لاشياء بضوئها لتبغوا فضلا من ربكم لتطلبوا  
في بياض النهار اسباب معاكم ويتوسلوا به الى استبانة اعمالكم ولتعلوا باختلافها او جبرتها  
عدد التين والكتاب وجعل الحساب وكل شئ تقفرون اليه في امر الدين والدنيا فضلا  
تفصيل آياته بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمان طائفة عمله وما قدر له كان طيره من عش  
الغيب وكرر القدر لما كانوا يفتنون ويتشامون بسنن الطائر وبوجه استعير لما هو  
الحير والفر من قدر الله وعمل العبد في عنقه لزوم الطوق في عنقه وخرجه له يوم القيمة كتابا  
في حقيقته علمه او نفسه المنقشة بآثار اعماله فان الاموال الاختيارية تحترق في اليقين اصولا و  
لذلك يفيد تكريرها لما مكان ونصب بانه مفعول او حال من مفعول محذوف هو ضمير الطائر  
وبمعنى قوله يعقوب ويخرج من جرح ويخرج وقوى يخرج اي الله عز وجل يلقاه منشورا  
بكسف الغطاء وما صفتان للكتاب او يلقاه صفا ومنشورا حال من مفعول وقرا ابن عمار  
يلقاه على البناء للمفعول من لقيته كذا اقراء لنا بك على ارادة القول كقوله تفك اليوم عليك  
حسبا اي كفى نفسك والبلاء مريد وحسبا تميز وعمل صليته لانه لما عطف الحاسب كالقلم بمعنى  
الصارم وضمير القدر عطف ضاربا من حب عليه كذا او بمعنى الكافر فوضع موضع الشهيد  
لانه يكون المذنب ما اهم وبكره الحسد والشهادة مما يتولاه الرجل او على اول النفس بالنفس  
من احتدري فانما يشترك لنفسه ومن ضل فانما يصل علينا لا ينبغي احتداه غيره ولا يرى  
ضلاله سواء ولا تزد ولا زلة وزراري ولا تحل نفس حامله وزراري نفس اخرى بل انما  
تحل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا بين الحج وعمد الشرايع ويلزمهم الحج



ويلزمهم المحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع واذا اردنا ان يهلك قرية واذا  
 تعلقت ابادتنا باهلاك قوم لانفاذ قضائنا السابق او دنا وقت المقدركم اذ اراد  
 المريض ان يموت اراد مرضه شدة امرنا متوقفا متغيرا بالطاعة على لسان رسول الله  
 بعثناه اليهم ويول على ذلك ما قبله وما بعده فان النسق هو طوع عن الطاعة والتمرد في العصا  
 فيول على الطاعة من طريق المقابلة وقيل امرنا بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرت  
 فقرأ فانه لا ينهم من الامور بالقرعة على ان الامر مجاز من الجمل عليه والتسبب بان صبت عليهم  
 من النعم ما انطرم واخصيهم الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له منعول منوى كقولك امرت  
 ففصاني وقيل معناه كثرنا حال امرت الشيء وامرته فامرنا اكثره وفي الحديث خير المال  
 سكة شابورة وضرة شامورة ان كثرة النجاسه وسواها مجاز من معنى الطلب يؤتى  
 قلة بمقبوب امرنا ورواية امرنا عن ابن عمر ويحتمل ان يكون منقولا من امرنا بالظن  
 امر جعلناهم امرأه وتخصيص المشرقي لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الطاعة واقدر على النجس  
 فحق عليها القول بعبء كلمة السابق بالعباد لظهور معاصيهم او بانها كره في  
 المعاصي فذكرناها ترميزا اهلكنا باهلاك اهلها وتخريب ديارها وكما اهلكنا وكثرا  
 اهلكنا من القرون بيان لكم وتميل من بعد نوح كعاد ونود وكفى بربك بذنوب  
 عباده خبير بصيرا يردك بوطنها وطواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخير لتقدم شعله  
 من كان يريد العاجلة مقصودا عليها فحججنا له فيها ما شاء نريد قيد المحل  
 المحل بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متقى ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يوايه وليعلم  
 ان الامر بالمشية والهم فضل ولن نريد بول من له بول البعض وقرى يشاء والضمير لله  
 حتى يطابق المشيئة وقيل لمن فكون مخصوصا بمن اراد الله به فلكه وقيل المكية في المنافقين  
 كانوا يراون المسلمين ويفرون عنهم ولم يكن غرضهم الامساك منهم في الغنائم ونحوها ثم  
 جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا من رحمة الله ومن اراد الاخرة  
 وسعى لها سعيها حقها من السعي ومولا ثانيا بما امره الانتهاء عما ينهى لا التقرب بمخترعون  
 بالآدم وفاية الام اعتبار النية والاخلاب وهو مؤمن ايمان صحيح لا شرك مولا



تَكْذِيبُ فَانَهُ الْعَمَلُ فَأُولَئِكَ لِحَا مَعُونَ لِلشَّرَاطِ الثَّلَاثَةِ كَانَ سَعِيمٌ مَشْكُورًا مِنْ اللَّهِ  
مَقْبُولًا عِنْدَ شَا بَا عَلَيْهِ فَإِنْ شَكَرَهُ التَّوَابُ عَلَى الطَّاعَةِ كُلَّهَا أَوْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَ  
التَّوْبَتَيْنِ يَرْوِي مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ عَمْدًا بِالْعَطَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَصَلَّ الْمَلَائِكَةُ مَرَّةً سَالِفَةً وَهَكَذَا  
وَهَكَذَا يَرْوِي كَلَامًا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ مِنْ مَعْطَاةٍ مُتَعَلِقَةٍ بِمَعْنَى وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا  
مَمْنُوعًا لَا يَنْعَمُ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ تَفَضُّلًا أَنْظَرَ كَيْفَ تَفَضَّلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
فِي الرِّزْقِ وَانْتِصَابَ كَيْفَ تَفَضَّلْنَا عَلَى كَحَالٍ وَلَا أُخْرَى أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفَضُّلًا  
الْفَاوِتُ فِي الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَانِ التَّفَاوُتِ فِيهَا بِالْجَنَّةِ وَدَرَجَاتِهَا وَالنَّارِ وَدَرَجَاتِهَا لِتَجْعَلَ  
اللَّهُ إِلَهُهَا أَفْرَاطًا لِلرَّسُولِ وَالْمَرَادُ بِهِ أَمْتُهُ أَوْ كُلُّ أَحَدٍ فَتَقَعْدُ قَصِيرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَحَابُ الشَّعْرِ  
حَتَّى قَعَدَتْ كَانَاهُ أَوْ فَتَحَرَّجَ مِنْ قَوْلِكَ قَعَدَتْ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ مَذْمُومًا مَحْظُورًا  
جَامِعًا عَلَى نَفْسِكَ الذَّمُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلِذَا لَانَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْهُ أَنْ الْعَجْرُ يَكُونَ  
مَمْدُوحًا مَنصُورًا وَقَضَى رَبُّكَ وَأَمْرًا مَقْطُوعًا أَنْ الْقَسْدُ وَابَانَ لَا يَقْبَلُوا إِلَّا آيَاتَهُ  
لَا غَايَةَ التَّعْظِيمَ لِأَيُّهَا لَمْ يَلْمِ لَمْ غَايَةَ الْعِظَمِ وَنَهَايَةَ الْإِنْفِاقِ وَهُوَ كَالْتَفْصِيلِ لِسَعْيِ الْآخِرَةِ وَ  
بِجُوزَانِ يَكُونُ مَفْسُورًا وَلَا نَاهِيَةً وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبَانَ تَحَسُّنًا أَوْ وَاحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا لِأَنَّهُمَا السَّبَبُ الظَّاهِرُ لِلْوُجُودِ وَالْقِيَمَةُ لِلْجُوزَانِ يَتَعَلَّقُ الْيَتَامَى بِالْإِحْسَانِ لِأَنَّهُ  
لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا إِيْمَانُ الشَّرْطِيَّةُ زِيَرَتُهَا عَلَيْهَا  
مَا تَكِيدُ وَلِذَلِكَ صَحَّحُوا النُّونَ الْمُؤَكَّدَةَ لِلْفِعْلِ وَأَحَدُهُمَا فَاعِلٌ يَبْلُغَنَّ أَوْ يَرْوِي عَلَى قِرَاءَةِ  
حِزْمٍ وَالْكَسَاءُ مِنَ الْفِ يَبْلُغَانِ الرَّاجِعَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ وَكَلَامًا عَطَفَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَاعِلًا أَوْ  
يَرْوِي وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ تَكِيدًا لِلْأَلْفِ وَمَعْنَى عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ فِي كُنْفِكَ وَكَفَالَتِكَ فَلَا  
تَقْلُ لَهَا أَقْبَى فَلَا تَنْصَحُ مَا يُسْتَقْدَرُ مِنْهَا وَيُسْتَقْتَلُ مِنْ مُؤْتَمَاتِهَا وَهُوَ صَوْتُ يَرْوِي عَلَى تَخْرِ  
وَقِيلَ اسْمُ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ التَّخْرِجُ وَهُوَ مَبْنِي عَلَى الْكَسْرِ لِلْقَاءِ السَّكِينِ وَتَوْنِيهِ فِي قِرَائَةِ  
وَحَفْصٍ لِلتَّكْسِيرِ وَقَرَأَ ابْنُ كَيْزَرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ عَلَى التَّخْفِيفِ وَقَرَأَ ابْنُ مَنُونَا  
وَبِالضَّمِّ لِلِابْتِغَاءِ كَمَنْ مَنُونَا وَغَيْرُ مَنُونٍ وَالْفَتْحُ عَنْ ذَلِكَ يَرْوِي عَلَى الْفَتْحِ مِنْ سَائِرِ أَوَّلِ الْإِنْدَاءِ  
قِيلَ بِطَرِيقٍ يَرْوِي وَقِيلَ عَرَفَا كَقَوْلِكَ فَلَا أَنْ لَيْكَ النَّقِيرُ وَالْقَطِيرُ وَلِذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



ولم حذيفة من قتل أبيه وهو في صف المشركين في يومهما بعد الامر بالاحسان بهما ولا  
تسهرهما ولا ترجمهما عما لا يجيك باغلاظ وقيل النفي والنهر والنهم اضوات وقيل  
طما بول التأنيف والنهر قولا كرميا جميلا لاشراسته فيه واصفض لها جناح الذل  
تزلل لهما وتوضع فيها جعل للذل جناحا كما جعل لبس في قوله وعذرة ربح قد كشفت و  
قوة اذا صحت ببر الشمال زمامها الشمال يدا والفترة زماما وامره بحفضها مبالغة او  
اراد جناحه لقوله واصفض جناحه للمؤمنين واصافة الى الزل للبيان والمبالغة كما اصفض  
خاتم الى الجود والمعنى واصفض لها جناحه للذليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد و  
التعب ومنه ذلول من الرخمة من فطر رمتك عليها لاقتارها الى من كان افرط حتى الله  
اليها وقيل رب انصمها وادع الله ان يرجمها برجمة الباقية ولا يكتف برجمتك الغانية  
وان كانا كافرين لان من الرخمة ان يهدى ما كنا ربياني صغيرا رجمة مثل رجمتها على  
وتبينهما وارشادهما في صفى وفاة بعدك للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله  
ان ابوي بلغا من الكبر اني استأمرهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانما يفعل  
ذلك وما يحب ان يباكر وانت يفعل ذلك وانت تريد موتهما ربكم اعلم بما في نفوسكم  
من قصد البر اليها واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكانه تنديد على ان يجرهما كراهة و  
استشفاعا ان تكونوا صالحين قاصدين الصلوة فانه كان للاولين اللوابس غفوة  
ما فوط منهم عندهم الصلوة من اذية وتقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاما  
لكل تائب ويندرج فيه الجاني على ابويه التائب من جنائيه لوروده على اثره وانت ذا القربة  
حقه من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة رحمه الله عنهم اذا كانوا  
محارم فقرأ ان ينفق عليهم وقيل المراد بذى القربة اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين و  
ابن السبيل كما يتذكر بتذكير بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف و  
اصل التذكير التفرق وعن ابو بصير عليه السلام انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا الترف  
قال آو في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على مهر جبار ان المنذر من كانوا اخوان  
النياطين استألمهم في الشره فان التضييع ولا تلاف شر او اصد قايئم وابتاعهم لانهم



يطيعونهم في الإسراف والترف في المعاش وكانوا يخرجون الليل وبياسر عليها  
 وبيزرون أموالهم في السعة فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالانفاق في القربات وكان  
 الشيطان لربه كفورا مبالغيا الكفر فينبغي أن لا يطاع وأما ترضع عنهم وأن  
 عرضت عن ذي القرنى والمساكين وابن السبيل حياة من الرزق يجوز أن يراد بالعرض  
 عنهم أن لا ينفعهم على جميل الكناية ابتغاء راحة من ربك ترجوها لا انتظار رزق من  
 الله ترجوه أن يأتكم فقطية أو منتظا له وقيل معناه لفقد رزق من ربك ترجوه أن تقع  
 كلفوضه لا ابتغاء موضعه لا يمسبب عنه ويجوز أن يتعلق بلجواب الذي هو قوله فقل لهم  
 قولا ميسورا أو فقل لهم قولا لنا ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم بأجل القول لهم و  
 الميسور وهو أن اليسر الأمر مثل سعد الرجل ونحوه وقيل القول الميسور الدعاء لهم  
 بالميسور وهو اليسر مثل اغناكم الله رزقنا الله وإياكم ولا تجعل يديك مغلولة أي عتقة  
 ولا تبسطها كل البسط عملان لمنع الشيء وإسراف المنذر عنهما أمر بالاعتقاد سيما  
 الذي هو الكرم فتقصد كلوما فتصير ملوما عن الله وعند الكثرة بالإسراف وسوء التيسر  
 محسورا نادما أو منقطعا بكل الشيء عندك من حرم السفر إذا بلغ منه وعن جابر سنا  
 رسول الله عليه السلام أنه صلى فقال إن أتى تشكيدك الدرع الذي عليك فدخل دار وخرج  
 فيه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وأنفقا والصلوة فلم يخرج فانزل الله ذلك ثم  
 سلاه بقوله إن ربك بسط الرزق بين يديك ويقدر يومئذ ويضيق بمنتهى التابة  
 للحكمة فليس ما يرهقك من الإضافة إلا المصلحتك أنه كان بعباده خيرا بصيرا لهم  
 سهرم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما في علمهم ويجوز أن يريد أن البسط والقبض من أمر  
 الله العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فيعلمهم أن يقتصدوا وأما تعالى بسطنا  
 وبقبض أخرى فاستنوا بسنته ولا تسوا كل القبض ولا يسوا كل البسط وأن  
 يكون تمهيدا لقوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إغراق مخافة الغاة وقتلهم ولا دم  
 هو وأدم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم أن الله تعالى نحن نرزقهم و  
 إنا لكم إن قتلهم كان خطاء كبيرا دينا كبيرا لما فيه من قطع التسل وانقطاع النوع و

وربما يقال من ساعة الإساعة فقد أتيانا  
 فذهب الأثم فكانت له قلة أن أتى تشكيدك



والخطأ المأثم يقال خطأ خطأ كأنما وقرأ ابن عامر خطاء وهو اسم من أخطاء  
 يضاد الثواب وقيل لغة كمثل ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطاء بالمد والكَسْرِ  
 وهو إما لغة أو مصدر خطاء وهو وإن لم يسمع لكنه جاء تحاطا في قوله تحاطاة القنا  
 حتى وجدته وخرطوه في منقع الماء ناسب وهو مبني عليه وقرأ خطاء بالفتح والمد  
 وخطا محذوف الهجاء مفتوحا ومكسورا ولا تقرئوا الزنا فضلا ان تباشروا  
 انه كان فاحشة فعلة ظاهرة الفتح زائدة وسبيلها وهو الغصب على الانبضاع المولى  
 الى قطع الانتساب ويحرم الفتن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق المأثم  
 ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا وثمن قتل مظلوما  
 غير مستوجب للقتل فقد جعلنا اوليته الذي يلي امره بعد وفاته وهو الوارث سلطانا  
 سلطانا بالموافقة بمقتضى علم من عليه او بالعصا على القاتل فان قوله مظلوما يدل على ان  
 القتل عمدا عدوان فان الخطا ليس ظلما فلا يشرف امر القاتل في القتل بان حصل من حق  
 قبله فان العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك او اولى بالهلكة وقتل غير القاتل ويؤثر  
 الماويل قراة ابي فلا تشرفوا وقراهم والكاى فلا تشرف على خطبك احديهما انه كان منصوبا  
 على النوع على السبب والضمير ما للقتول فانه متصور في الدنيا بشبوت القصص بقتله  
 وفي الامر بالثواب واما اوليه فان الله نضر حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بحقوقه  
 واما الذي بعده المولى اسرافا يا حجاب القصص او التغير والوزر على المرفق ولا تقرئوا  
 مال اليتيم فضلا ان يتصرف فيه الا بالتي هي احسن الطريقة التي هي احسن حتى تبلغ  
 أشد غاية تجاوز التعريف الذي دل عليه الكسنة واوفوا بالعهد بما عاهدكم الله  
 من تكاليفه او بما عاهدتكم وغيره ان العهد كان مشكوكا مظلوما يطلب من العاهد  
 ان لا يضيعه ويؤثره او مشكوكا فيل الناكث ويقاتل او يسأل العهد لم تكن  
 تكتسب بالملك كما يقال للموعدة باي ذنب قتلت فكون بخيلا وعوزان يراد ان صاحب  
 كان مشكوكا واوفوا الكليل اذا اخلصتم ولا تخسوا فيه وزنوا بالقسط من المستقيم بالمران  
 السوي وهو موعود في عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان الجمي اذا استعمله العرب و

وبشطر طريقة



وصف

واجته مجرى كلامهم في الازراب والتعريف والتكثير نحو ما صار عربيا وقوا جهن  
والله اعلم بكسر المعاني ذلك خير واحسن تأويلنا واحسن عاقبة تفصيل من آل  
اذا رجع ولا تقف ولا تشع وقرئ ولا تقف من قاف امره اذا قفاه ومنه القاف  
ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به عليك تقلبوا او رجا بالغيث ارج به من شع  
اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان  
قطعا او ظاهرا واستعمال هذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل بالرمي وشهادة  
الزور ويؤيد قوله عليه السلام من قعنا مؤمنا بما ليس فيجبسه الله في رغبة الجبال حتى نأبى  
بالمنع وقول الكعبت ولا انزى البركت بغير ذنب ولا اقنوا الخواص ان قفتا انك  
والبحر الفوائد كل اولئك ان كل هذه الاعضاء فامري بجري العقلاء لما كانت مسؤلة  
عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا وان اولاء وان علب في العقلاء لك من حيث  
انه اسم جمع لزار وسويعم المصلح جاء لغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك لا يام كان  
عنه مسؤلة في تنبيهها ضمير كل ان كان كل واحد منها مسؤلا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه  
ومحوز ان يكون الضمير عنه لمصدر لا تقف او لصاحب التمع والبر وقيل مسؤلا مسند  
الى عنه كقوله غير المضروب عليهم والمعنى سال صاحبه عنه وهو خطأ لان الفاعل وما  
يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على ان العبد موافق بغيره على المعصية وقرئ والفوائد قبل  
الهمزة واو ابعثر الضمير ثم ابرئها بالفتح ولا تمس في الارض من حماره ذامر وهو الاحتفال  
وقرئ مرها وسويعا بغير الحكم ابلغ وان كان المصدر اكد من صريح النعت انك لن تحرق  
الارض لن تجعل فيها حرقا بشن وطائر ولن تبلغ الجبال طولا بتطاؤرك وهو تنكم  
بالمحتمال وتقليل للنهي فان الاحتفال حادثة مجردة لا تعود محروية ليس في النزول كل ذلك  
امانة الى اخصال الجنة والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله اما اخر وعن ابن  
عباس رضي الله عنهما انها المكتوبة في الواح موسى كان مائة نبي المنهي عنه فان المذكور  
ما مورات ومنه وقرأ الجازيان مائة على انها خيرة كان والام ضمير كل وذكر انك لا  
ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله عندك مكرها بول من سيرة اوصف لها محو على



على المعنى فانه بمعنى سبياً وقد قرئ به ويجوز ان ينتصب مكوها على الحال من المستكن فكان  
 اوفى الطرف على انه صفة سبية والمراد به المغوص المرضي للمقابل المراد لقيام العالم على ان  
 الحوادث كلها واقعة بارادة تعالى ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة مما أوحى اليك بكل  
 من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته وللخير للعلل ولا تجفل مع الله الها آخر كره  
 للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر منتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد فعله  
 او تركه غير ضائع سعيه وان راس الحكمة وملاكها ورب عليه ما هو عاين الشرك في قوله اولاولا  
 تجعل مع الله في الدنيا ونانيا ما هو ينتجته في العقب فقال فتلقى في جنتهم مكرها تلوم في نفسك  
 مكرها مبغض من رحمة الله افاض فيكم ربكم بالبين خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله و  
 الهة لا نكار والمعنى افضلكم ربكم بافضل اولادهم البنون واتخذ من الملائكة اناثا بنانا  
 لنفسه وهذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم انكم لتقولون قولاً عظيماً باضافة الاولاد اليه  
 وهي خاصة بعض الاجساد لسرعة زوالها ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث يجعلون له ما يكرهون ثم  
 جعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله اولادهم ولقد صرنا كرهنا هذا المعنى بوجه من القيمة  
 في هذا القرآن في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة السات اليه بتقدير  
 ولقد صرنا القول في هذا المعنى اوقعنا التعريف فيه وقرئ صرنا بالتخفيف ليدركوا كسروا  
 وقرأ حرة والكسائي لذكروا من الذكر الذي هو بمعنى الذكر وما يوزنهم لا نفوراً عن الحق  
 وقلة طائفة لئلا قل لو كان معه الهة كما يقولون ايها المشركون وقرأ ابن كثير وحض بالبا  
 فيه وفيما بعد على ان الكلام مع الرسول ووافقهما نافع وابن عامر وابو عمرو وابو بكر ويعقوب  
 في الثانية على ان اوليها امر الرسول ان يخاطب به المشركين والثانية مما فرزه نفسه عن مقامهم  
 اذا استمعوا الى القرآن سبيلاً اجواب عن قولهم وقرأ اللو والمعنى طلبوا اليه من مال الملك  
 سبيلاً بالمعارة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض او بالتقريب اليه والطاعة لقدرته لعلهم بقدرته و  
 عجزهم لقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة سبيلاً انه تنزه تنزيهاً وتعالى  
 عما يقولون علواً تعالى كبيراً متباعدة غاية البعد عما يقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو  
 كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يتبع بقاءه



لدم على السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمدهن من هو  
من لوازم الامكان وقواع المردوث بلسان الحال حيث تدل بانها وحدها الصانع القادر  
الواجب لذاته ولكن لا تفقهون تسبيحهم ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي به يبين  
تسبيحهم ويجوز ان يحل التسبيح على المشرك بين اللفظ والدلالة لا صناده الى ما يتصوره اللفظ  
والى ما لا يتصوره وعلمنا من غير اطلاق اللفظ على معنييه وقوا ابن كثير ونافع وابن  
عامر وابوبكر تسبح بالثناء انه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوب على غفائكم وشرككم عفو  
لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا  
يجعلهم عن فهم ما تقرأ مستورا عليهم اذا ستره يقولون وعن ما يتاوهون من غير فهم  
او مستورا عن الحسن او حجاب آخر لا يؤمنون ولا يؤمنون انهم لا يؤمنون في عنهم ان يفهموا  
ما انزل اليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم التفقه للدلالات المنصوبة في الانفس والآفات تقرروا  
له وبينا ان يكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله وجعلنا على قلوبهم كنه كنهيا وجعل  
دونا عن ادراك الحق وقوله ان يفقهوه كراهه ان يفقهوه ويجوز ان يكون منعولا لما دل عليه  
قوله وجعلنا على قلوبهم كنه ان صنعناهم ان يفقهوه وفي ادانهم وقولنا عنهم عن استماعهم  
القرآن معجز من حيث اللفظ والمعنى انبت لتكثير ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ واذا ذكر  
ربك في القرآن وحده واحدا غير مشفوع به اهتمهم مصدره وقع موقع الحال واصلا مجرد عن معنى  
واحدا ووضا ولو على ادبارهم نفورا به من استماع التوحيد ونفورا او تولية ويجوز ان يكون  
جمع نافر كما عد وقعود نحن اعلم بما يستمعون به سببه ولاجل من الهربك بالقرآن اذ يستمعون  
اكتيك طرف لاعلم وكذا واذا هم نجوى ان نحن اعلم بغيرهم من الاستماع حين هم يستمعون اليك  
مضمون له وحين هم ذوو نجوى يتناجون به ونجوى مصدره ويجعل ان يكون جمع غنى اذ يقول الظالمون  
ان تتبعون كما جعلنا مستحورا مقدر باذكاره وبطل من اذهم نجوى على وضع الظالمين موضع  
الضمير للدلالة على ان تناجسهم بقولهم هذا والمسموع هو الذي سحر به قوا لقلبه وقيل الذي له سحر  
وهو الرؤية ان الارجل انفسه وياكل ويشرب مثلكم للظن كيف ضربوا لك الامثال منلوك  
بالشار والسام والكاهن والمجنون فضكوا عن الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا

الى  
اي  
بين  
لا  
حد  
فان  
وقد  
قل  
فيس  
آيت  
والا  
وم  
حال  
سب  
الا  
من  
يخ  
تف  
ر  
ان  
ام  
وا  
في



الى طعن يوم فيهما فتون ويجيطون كالمتمخض امر لا يبركي ما يصنع او الى الرشاد وقالوا  
اين اكننا عظما ورقاتنا عظما ايتنا المبعوثون خلقا جديدا على الانكار ولا يستعاد لما  
بين غضاضة الحى وسورة الرقيم من المباعرة والمنافاة والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون  
لانفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبل وخلقنا مصدرا وحال قل جوابا لهم كوفوا بحجادة او  
حديثا او خلقا مما يكثر في صدوركم ار ما يكبر عنكم عن قبول الحق لكونه بعد شي منها  
فان قدرة تعالى لا يقصر عن احيايكم لانتراك الاجسام في قول الاراض فكيف اذ كنتم عظاما مرفوعة  
وقد كانت غضة موصوفة بأكوة قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما لا يغير فيقولون من يعيدنا  
قل الذي فطركم اولا من وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحيوة فيستغضون انك رؤوم  
فيسبحون غما نخون تحبا واستهزاء ويقولون مني هو قل عسي ان يكون قريبا فان كل ما  
ات قريب انتصابه على الخبر والظفر ان يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى ووض  
والاسم مضمرا يوم يذمكم فستحجبون ان يوم يعقبتكم فتبعثون لتتعارفوا الدعاء  
وكل حاجة للتبعية على سرعتها وتيسر امرها وان المقصود منها الاحضار للحاجة بحكم  
حال ضم ارحامدين لله على حال قدرة كما قيل انهم ينقضون التراب عن رؤوسهم ويقولون  
سبحانك اللهم وبحمدك او منقادين لبعثه انقياد الخاضعين عليه وتظنون ان كنتم  
الا قليلا وستقرون مع كنتم في القبور كالذي مر على قرية او مدة حيوتكم لا ترون  
من الهول وقل لعبادي معنى المؤمنين يقولوا التي هي احسن الكلمة التي هي احسن ولا  
يخاشنوا المشركين ان الشيطان يترجم بينهم بينهم المراء والسرفل المخاصمة  
تقتضي العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للاشيان عدوا مبينا طامر العوق  
ربكم اعلم بكم ان يشاء يرحمكم وان يشاء يعذبكم يفسر التي هي احسن وما بينهما اقرب  
ان قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تقربوا بانهم من اهل النار فانه يتجهج الى الشرح ان ختام  
امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكلا موكل لا اليك امرهم تقسم على ان  
وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فاذرهم ومراصي بك بالاحتمال منهم ودي ان المشركين افطوا  
في ابدانكم فشكوا الى رسول الله فقلت وقيل شتم عمر رجل قام به فامره الله بالعتو وربك اعلم



يُمكن في السموات والأرض وبأحوالهم فيختار النبوة ولا يشاء وهو لا يستعاضد قريش  
ان يكون يتيم اب طالب نبيا وان يكون الغراء للوج اصحابه ولقد فضلنا بعض النبيين على  
بعض بالفضائل النفاية والبر من العلاليو الجمالية لا بكثرة الاموال والاشباع حتى  
داود فان شرفه بما اوتي اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك قيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله  
وقوله وآتيناه داود زبورنا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خام الانبياء وامة خير الامم المملوكة  
عليه ما كسب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتكريمه هنا وتقرينه في قوله  
لقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فصول للفعول المطلوب او المصطلح كالقبول ويؤين قرأه جز  
بالضم فهو كالعقب او الفضل اولان المراد وآتيناه داود بعض الزبور او بعضا من الزبور  
ذكر الرسول قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كاللائكة والمسيح وغيره فلا  
يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفرق والخطا ولا تحولوا ولا تحول ذلك  
منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الي رحمتهم الوسيطة هؤلاء الهة يبتغون  
الى الله القرية بالطاعة انهم اقرب برل من لو سغفون ارشيفي من هو اقرب منهم الى الله  
الوسيلة فكيف يعين المذوق ويخرجون رحمته ويحافون عذابه كساير العباد فكيف ينفعون  
انهم الهة ان عذاب ربك كان مخذورا حقيقا فان كل احد حق الرسل والملائكة وان  
من قرية الاخوان مملوكوها قتل يوم القيمة بالموت ولا يستصل او معدنوها عذابا  
يشديرا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب مستظورا مكتوبا وما منعنا ان  
نرسل بالآيات وما صرفنا عن ارسال المايات التي افترحتها قريش بل انما انكذب بها الملكون  
لما تكذب الذين هم امثالهم في الطبع كعاد ونود وانما لو ارسلت لكدنوها تكذب اولئك و  
استوجبوا الاستيصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نتاصلهم لان فيهم من  
ثم ذكر بعض الامم المملكة بتكذيب المايات المقترحة فقال وآتيناه نوحا الناقة بسؤاله مبصر  
بينه ذات ابصار او بصائر او جاءت عليهم ذوي بصائر وقرن بالنع فظلموا بها اراظما  
انفسهم بسبب عقربها وما ترسل بالآيات ارا بالآيات المقترحة لا تخوفا من يزول العذاب  
المستاصل فان لم يخافوا نزل او غير المقترحة كالجزات واكيات القرآن لا تخوينا بعذاب الحق



الآخرة فان آمن من بعثت اليهم موخر الى يوم القيمة والباء نرين اوفى موقع الحال والمفعول  
محذوف واذا قلنا لك واذا كررنا اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبض قدر  
او احاط بقرينش بمعنى اهلكهم من احاط بهم المعروف فهو ببناء بوقعة بدور والتعبير بلفظ اليك  
للتحقق وقومه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليله المعراج وتعلق به من قال انه كان  
في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية او عام الخديبة حين رآه  
دخل مكة وفيه ان الآية مكية لانه يقال رآها بمكة وكذا حاشد ولعله رآها في وقعة بدر  
لقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولما رآه لاورد ما قاله كافي انظر الى مصابيح القوم هذا  
مصر فلان هذا مصر فلان فتساعت به قرش واستخروا منه وقيل رآه قوم من بني امية  
نزلون منبره ونزلوا عليه نزول القرية فقال موخظهم من الدنيا يعطونهم باسلامهم وعلى هذا  
كان المراد بقوله الافئدة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف  
على الرويا وهي شجرة الزقوم لما سمع المسكون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الحيم يحرق بالحجارة  
ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا ان من يتدبر ان يحوي بوسمئذ من ان ياكل النار و  
احشاء النعام من ادى الجمر وقطع الخدير الحماة لمر التي تسلمها قدرا ان يحلق في النار شجرة  
الاحرقها ولعنهما في القرآن لعن طاعنها وصفت به على الجواز للمبالغة او وصفها بانها في اصل  
الحيم فانه ابعد مكان من الرحمة او بانها مكروه موزيه من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا و  
فداوت الشيطان وبأى جبل ولكم بن ابي العاص وقرئت بالرفع على الابتداء والخبير محذوف  
او والشجرة الملعونة في القرآن كذلك وخوفهم بافول التخويف لما يريدونهم الاطفيا فاكبر  
الاعتوا متجاوزا واحدا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا لآدم ابليس قال اسجد  
لن خلقت طينا لن خلقت من طين فنصب بنوع الحافض ويجوز ان يكون حالا من الرجوع  
الى الموصول لم خلقت وهو طين او من اسجد له واسجد طين وفيه على الوجه ايماء بعلته  
لما كتار قال ارأيتك هذا الذي كومت على الكاف لتاكيد الخطاب لا العمل من الاعراب وهذا  
مفعول اول والذي صفة والمفعول الثاني محذوف لانه صلت عليه والمعنى اجترع عن هذا  
الذي كومت على باري بالسجود له كرمته على لئلا اخرتني الى يوم القيمة كلام متبداء واللام



موطئة للقيم وجوابه لا حشيتك ذميتك الاول قليل لا استاجلتم بالاعواء الا قليلا  
لا افتر على ان اقاوم شكيتهم من احتكك الارض اذا جرد ما عليها اكل ما فود من الحنك  
واما علم ان ذلك مستحيل اما استنباطا من قول الملايكة اتحمل فيما من يفسد فيما مع القيمة  
او تفريسا من خلقه ذاهم وشهوة وغضب قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد و  
تخليه بينه وبين ما سؤلة له نفسه من تبعك منهم فان جهم جزاؤكم جزاؤكم وجزاؤهم  
فغلب الخطاب على الغايب ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا  
مكلا من قوتهم فلو صاحبك عرضة فوة وانتصبت جزاء على المصدر باضماره او بما في جزاؤكم  
من معي محازون او حال موطئة لقوله موفورا واستغفر واستغفر من استغفرت منهم  
ان تستغفر والفر الخفيف بصوتك بدعايك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من  
الجابة وهي الصاح جيتك وزجلك باعوانك من راكب وباجل والحين الحيتال ومنه قول  
يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للرجال كالصبي والركب ويجوز ان يكون تمثالا لتسلط على  
من يقويه بمغوار صوت على قوم فاستغفرتهم من اماكنهم واجلب عليهم بحسن حتى استاصلهم وقوا  
حفض وزجلك بالكسر وغير بالضم ومما لغتان كندس ونوس ومعناه وجعل الرجل وقوى  
رجالك وزجلك ونشركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجعلها من الحرام والقرن فيها ما  
لا ينبغي ولا اولاد بالحث على التوصل الى الولد بالنسب المحرم والاشراك فيه بتسميته عبد القري  
والتضليل بالحل على الاديان الرافعة والحرف الذميمة والافعال البسيطة وعذرهم المواعيد  
الباطلة كشفاعة الاله والانتقال على كراه الآباء وتأخير التوبة لطول الامل وما يقدرون الله  
الشيطان الا عروفا اعتراض لبيان مواعيد والفرور تزيين للخطاء بما يؤمن انه صواب ان  
عبادي معنى المخلصين وتعظيم الاضافة والتقدير في قوله الاعبادك منهم المخلصين يخصهم  
ليس لك عليهم سلطان انما على اغوائهم قدرا وكفى بتركك وكيفا يتوكلون به في الاستعانة  
منك على الحقيقة ربكم الذي تزيي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الرج  
وانواع الامتعة التي لا تكون عندهم انما كان بكم اجمعا حيث هيا لكم ما يحبون اليه  
وسهل عليكم ما يعسر من الجبابه واذا متمكم الصراط في البحر خوف الزحف ضل من تدعون

ذهبه  
تدعون  
أعزض  
فأعزض  
والفا  
بالقوة  
يطلبه  
ذكر  
لاستغ  
لا  
أخرى  
لما  
أو  
الزوم  
المش  
و  
دو  
يوف  
حل  
يف  
و  
الم  
د



ذهب عن خواطركم كل من تدعون في جواركم لا آياه وحده فانكم حينئذ لا يحظر بآلكم سواء ولا  
 تدعون لكشفه لا آياه او ضل كل من تعبدونه عن اغاثتكم لا آياه فلما تجاكم من فوق الى البحر  
 امرضتم عن التوحيد وقيل استعتم في الكفر ان الغمة كقول ذي الرمة عطاء فني عمن في المعالي  
 فاعرض في الكفار واستظلا وكان الانسان كفورا كالسعليل للارض افاضتم الغمة فيه لانكار  
 والفاء للعطف على محذوف تقدير الجؤم فاستم خلكم ذلك على الارض فان من قد ران يهلككم في البحر  
 بالفوق قد ران يهلككم في البر والخسف وغيره ان يخيف بكم جانب البحر ان يقبله الله وانتم عليه  
 يقبله سبيكم فبكم حال اوصلة يخسف وقر ابن كثير وابوعمره بالفوق فيه وفي الاربعه التي بعن وفي  
 ذكر الجانب تبنيه على انه كما وصلوا الساحل كفروا واعرضوا وان الجانب والجميات في قررة سواء  
 لا معقل يؤمن فيه من اسباب السلاك او يرسل عليكم حاصبا رجا حاصبا ان ترمي بالخصا ثم  
 لا تجدوا لكم وكيفا يحفظكم من ذلك فانه لا اراد لفعله امر اضيتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة  
 اخرى يخلق دواعي تلجكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصبا من الريح لا تترشوا  
 الا قصفة اسكرته فيفوقكم وعن يعقوب بالناء على سواده الى ضمير الريح بما كثرتم بسبب انكم  
 اوكلتم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا مطالبا بسقنا ناصارا وصرنا ولقد  
كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمراج العدل واعتدال القامة والتمس بالعقل والافهام بالنطق و  
 المشارة والخط والتدري الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على باقي الارض والتمكن من الصفا  
 واستناب الى اسباب المسيك العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف لهم  
 دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عسلى وروان كل حيوان يتناول طعامه بفيه لا آياه الانسان فانه  
 يرفع اليه بين وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن من حلة حملا اذا جعلت له ما يركبه او  
 حملناهم فيها حتى يخفف بهم الارض ولم يفرهم الماء ورزقناهم من الطيبات المسلمات يحصل  
 بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة  
 والمشي في جنس الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضل الجنس عدم تفضيل بعض افراده و  
 المسئلة موضع نظرو قراول الكثير بالكل وفيه تعسف يوم تدعوا نصب باضار اذكر اوطرف لما  
 دل عليه ولا يظنون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من يقول افعوا



او على ان الواو علامة الجمع كما في قوله واسروا النجوي الذين ظلموا واضمروا وكل بدل منه والنون مفعول  
 لقلة المبالاة بها فانما ليست الا علامة الرفع وهو قد تقدم كما في مدعى كل اناس بالماضي من انتم  
 به من بني او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب العالم التي قد قويا فبقال يا صاحب  
 كتاب كذا ان ينقطع علمه الان في بقي نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقايدهم وافعالهم  
 قيل بانهم جمع ام كفف وضاف ولكم في ذلك اجلال عيسى و اجلال شرف الحسن والحسين وان لا يفتخر  
 اولاد الزنى فمن اوتي من المدعوين كتابا يمينه ان كتاب علمه فاولئك يعرفون كتابهم انما  
 وبسجى ما يرون فيه ولا يطلون فتبلا ولا تنقصون من اجورهم ادنى شئ وجمع اسم لاشارة و  
 الضمير لان من اوتي في معنى الجمع وقيلين القراءة بايتاء الكتاب باليين بدل على ان من اوتي كتابا بهيمة  
 اذا طلع على ما فيه عيشهم من التحل والجزء ما يحبس السهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن  
 كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه  
 الدنيا اعمى القلب لا يبصر بشئ كان في الآخرة لا يرى طريق النجاة واصل سبيلك منه في الدنيا لزوال كل  
 وفقدان الآلة والمهلة وقيل لان الاستدابة بعد لا ينفعه والاعمى مستعار من فاقدا للحاسة وقيل الثاني  
 للفضل تامه من فكانت الف في حكم التوسطه كقولك اعلمكم بخلاف النعت فان الف واقعة في الطرف  
 لفظا وحكما وكانت معرفة للامالة من حيث انها تصرف في الغنية وقراءتها حمزا والكسائي وابوبكر  
 ان كادوا ليفتقونك نزلت في تعيق قالوا لا نفضل في امرك حتى تعطينا خصالا نفخر بها على العرب  
 لا نعشر ولا نخشرو ولا نجني في صلواتنا وكل ربوا لنا فهو لنا وكل ربوا علينا فهو موضوع عنا وان تعنتا  
 باللات سننه وان نجحهم وادينا كما حرمت مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقال ان الله امرنا و  
 قيل في قریش قالوا لا نمكنك من اسلامهم حتى تلم باكلنا وتستهيبك وان من الخففة والام هي  
 الفارقة والمعنى ان الشان قاربوا بما نعمتم ان يوقعوك في الفتنة بالاشراك عن الذي اوجينا اليك  
 من الاحكام لتفتري علينا غيره غير ما اوجينا اليك واذا لا تخزوك خيلك ولو اتبعتم ولا  
 لا تخزوك بافتناك وليا لهم برياس ولايتي وكما ان يفتناك ولو لا تبتيت اياك لقد كنت  
 تكون اليهم شيئا قليلا لغاريت ان عمل الى اتباع مرادم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم  
 لقوة خدعهم وشدة احتياله لكن ادركت عصمتا فنعت ان تعرت من الركون فضلا من ان تكون



تركيب الهم وهو صريح في ان عليه السلام ما هم باجابه مع قوة الداعي اليها ودليل على ان العصف توف  
الله وحفظه اذا لا كذا كان ان لو قايست لادقناك ضعف الحيوة وضعف الماهة ان عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان حل  
الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الماهة بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقامت الصفة  
معناه ثم اضيف كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب  
الآخرة وبضعف الماهة عذاب القبر ثم لا يخبرك علينا نصيبا يدفع العذاب عنك وان كادوا  
ان كاد اهل مكة ليستفروك ليخرجونك بعد انهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها وانك لا يكون  
خلقك ولو خرجت لا يكون بعد خروجك الا قليلا الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا  
بغير بعد سنة وقيل لمكة نزلت في اليهود وحسدوا مقام النبي بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء  
فان كنت نبيا فالحق باحق فوش بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرسلة فنزلت ثم قتل منهم بنو قريظة و  
اجل بنو النضير بقليل وقرئ لا يلبثوا منصوبا باذن معطوف على جملة قوله ان كادوا ليستفروك لا  
على خبر كل فان اذن لا يعمل اذ كان معتمدا ما بعد ما على ما قبلها وقرأ ابن عامر وخز والكسائي و  
يعقوب وخفص خلاكم وهو لغة فيه قال عفت الديار خلاكم فطارتها بسط الشواطئ بينهم حصيا  
سنة من قدار سلكنا قبلك من رسلنا نصب على المصدر ان سن الله ذلك سنة وهو ان يملك  
كل امه اخرجه رسولهم من بين اظهريهم فالسنة لله واضافها الى الرسل لانها من اجلهم ويرل عليه ولا  
يحد يستين خوبلا ارتيهرا افهم الصلوة لرؤك الشمس لرؤها ويرل عليه قوله عليه السلام انا خير  
لرؤك الشمس حين زالت فصل في الظهور وقيل لغويها واصل التركيب للانتقال ومنه الدالك لانه لا يفتقر  
ين وكذا ما يركب من الدال واللام كدج ودج ودلف ودله وقيل الدلوك من الدلوك لان  
الناظر اليها يدرك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتاقيت مثلا في ثلث حلون الى غسق الليل الى  
ظلمة وهو وقت صلوة العشاء الاضمر وقرآن الفجر وصلوة التبسح سميت وقرانا لانه ركعها كما سميت  
ركوعا وكجودا واستدل به على وجوب الترتيب فيها ولا دليل فيه جواز ان يكون التجوز كونه مندوبه فيها  
نعم لو قرأ بالقراءة في صلوة الفجر دلالة ما قامت على الوجوب فيها نصا ولا غير ما قيل ان قرأ الفجر كان  
كان مشهودا بشهر ملايكة الليل وملايكة النهار وشواهد القدر من تبدل الظلمة بالضياء والنوم



الذي سوان الموت بالانتباه اكثر من المصلين او من حقه ان ينهى لهم الغيرة والآية جامعة للصلوة  
للمس ان فسر الروك بالزوال والصلوة الليل وصرها ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلوة صلوة  
المغرب وقوله لروك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على ان الوقت  
يتمد الى غروب الشفق ومن الليل فتجديده وبعض الليل فاترك المحجود للصلوة والضمير للقرآن تألفه  
لك فريضة زائدة على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك على ان يفتنك  
وتلك مقام محمودا مقام يحسن القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور  
انه مقام الشفاعة لما روى ابو يربن انه عليه السلام قال سئل المأم الذي اشفع فدا لائق ولا شان  
بان الناس يحرون لقيامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الطرف باضمار فعله ان يفتنك  
مقاما او يتضمن يفتنك معناه اول الحال يعني ان يفتنك في مقام وقيل رب ادخلني في الغفر مؤثرا  
صديق ادخاله منيا واخرجه من عند البعث مخرج صديق اخرجه منيا بالكرامة وقيل المراد  
ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة طاء عليها واخراج منها اثنا من المشركين وقيل  
ادخال الغار واخراج منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراج منه موديا حقه  
وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان او امر واخراج منه وقوى برهنا ومخرج بالفتح على معنى ادخلني  
فادخل دعويا واخرجني فاجز فريضا واجعل لي من كذا سلفا نصيرا اجمع تضمنه على  
خالقن او مكلنا نصير لا سلام على الكفر فالجواب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهر على  
الدين كله ليستخلفهم في الارض وقيل جاء الحق للاسلام وزهق الباطل وذهب هلك الشرك من  
زهق روضه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا مضى لا غير ثابت عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل  
مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بحصاة في عين واحد واصبر منها فيقول  
جاء الحق وزهق الباطل فينكت لوجهه حتى التي جميعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من  
صنم فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرض ومن البيان فان مكة كذلك وقيل  
انه للبعيض والمعوفان منه ما يشفي من المرض كالفاقة وآيات الشفاء وقد البصر بان نزل لتخفيف  
ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به واذا انفتحت على الانسان بالحق والسعة اعرض



أعرض من ذكر الله ونائي بجانبه لوى عظمه وبعد بنفسه عنه كأنه مستغنى مستبد بامر ويجوز  
ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرا ابن عامر وناه على القلب او على  
انه بعض نفس واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسّر شديد كبئس من روج الله قل كل  
يعمل على شاكلة قل كل احد يعمل على طريقة التي تشاكل حاله في الضلالة والهدى او جوه روحه  
واحواله المتابعة لمثلج بدنه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا استطرقا وابن منجي وقد  
فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين وسئالونك عن الروح الذي يحيى بدن الانسان  
ويدهو قل الروح من امر ربي من الابداع ابد الكاينة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضا  
جسد او وجد بامر وحدت بتكوينه على ان السؤال من قديم وحدونه وقيل مما استأثر الله  
بعلمه لا روي ان اليهود قالوا العرش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح  
فان اجاب عنها او سكت فليس نبى وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فبين  
لهم القصة وابهم امر الروح ومقوسهم في التورية وقيل الروح جبريل وقيل حلي اعظم من الملك  
وقيل القرآن ومن امرنى معناه من وحيه وما اوتيتهم من العلم الا قليلا تستفيدون  
بتوسط خواصكم فان اكتساب العقل للعارف النظرية مما هو من الفهميات المستفادة من  
احسن البريات ولذلك قيل من فقد حشا فقد عاى ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا يشأ  
من احواله المعرفه لذاته وهو اشار الى ان الروح لا يمكن معرفه ذاته الا بعوارض تميز الابعوار  
عما يلبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ومارت العالمين بذكر بعض صفات  
روى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن نختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا  
ما اعجب بنا انك ساعة تقول ومن تولى الحكمة فقد اولى حيزا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت  
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم لان الحكمة لا انسانية ان يعلم من الحق  
ولم يرها تسعة القوة البشرية بل ما سظم به معانيه ومعاده وهو بالاضافة الى معلومات الله التي  
لانها تلهما قليل نبال بها خيرا الدارين وهو بالاضافة اليه كيشر ولئن نثيتا لنذهبن بالذي  
اوحينا اليك اللهم الاولى موطئة القسم ولنذهبن جوابه الناييب مناب جزاء النظم والمعنى  
ان نثيتا ذهبتا بالقرآن ومجونه عن المصاحف والصومر فتمت كما تجدك به علينا وكليكم



يتوكل علينا اسراده مسطورا محفوظا لا يرحم من ترك فانه ان نالتك فلهما شتر عليك  
وجوز ان يكون استثناء منقطعاً بمعنى ولكن رصة من ركة تركه غير مذهب به فيكون اعتناء  
بإبقاء بعد المنة في تتركه ان فضله كان عليك كبراً كارسال انزال الكتاب عليك وإبائه  
في حفظه قل لكن اجتمعوا للنسب والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن والبلاغة وحسن  
النظم وكمال المعنى لا يأتون بمثله وفهم العرب العاربة وارباب السان واهل التحقيق وهو  
جواب قسم محذوف دل عليه الموطبة ولولا ان كان جواب الشرط بلازم لكون الشرط ماخياً  
كقول زهير ان اتاه خليل يوم مثله يقول لا عاب بالي ولا عرم ولو كان بعضهم لبعض  
ولو تظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرج عن كونه معجزة ولا انهم  
كانوا وسائط في اتيانه ويجوز ان يكون الآية تقريراً لقوله ثم لا تجدكم به علينا كيلاً ولقد صرفنا  
كربنا بوجوه مختلفة زيادة في التيقن والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو  
كالمثل في غرابته ووقوعه موقعاً في الانفس فابى اكثر الناس سلكوا كفوراً الاجور وانما جاز ذلك ولم  
يجز ضربت الازير لانه متاؤل بالنسب وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً  
تغتنا واقرأها بعد ما لزمهم البيان ايجاز القرآن وانضمام غير من الحجرات اليه وقر الكفوك  
ويعقوب يفر بالخفيف والارض ارض مكة والينبوع عين لا ينضب ماؤها يقول من نبغ الماء  
كيعقوب من عتب الماء اذا جبر وتكون لك جنة من نخيل وعنب فنفخ في الصور فنفخ في الصور  
تجيراً او يكون كاستان يشتمل على فلك او تسقط السماء كما رعت علينا كسفناً يعنون ولم  
تعالى ان نشاخصفهم الارض او نسقط عليهم كسفن السماء وهو كقطع لفظاً ومعنى وقر سكة  
ابن كثير وابو عمرو وحمر والكسان ويعقوب في جميع القرآن الآتي الروم وابن عامر الا في من السوء  
وابوبكر ونافع وغيرهما وخصف فيما عدا الطور وهو ما مخفف من المنفوخ كسدر وسدر افضل  
بمعنى منقول كالظن أو تاتي بالله والملائكة قبلاً كفسلاً بما تدعيه ان شأها على صحة ضا  
لذكره او مقابلاً كالغدير يعني العاشق وهو حال من الله وحال الملائكة مخزوفة لادائها عليها كالحذر  
للمن في قوله وان وقيارها لغرب اجماعة فكون حالاً من الملائكة أو تكون لك بيت من  
تخفف من ذهب وقرقر به واصله الزينة أو تترك في السماء في معارجها ولكن تؤمن لو قرأه



وحتى تنزل علينا كتابا نقرأه وكان فيه تصديقك قل سبحان ربنا عما يشركون  
او مرها لله من ان ياتي او يتحكم عليه او يشاره احد في القدر هل كنت الا بشرا كسائر الناس  
رسولا كسائر الرسل وكانوا لا ياتون قومهم الا عاينوه الله عليهم على ما يلزم حال قومهم  
ولم يكن امر الايات اليهم ولا لهم ان يتحكموا على الله حتى يتخيروها على هذا هو الجواب  
المجمل اما التفصيل فقد ذكر في آيات اخر كقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلسوه  
بأيديهم ولو فتحنا عليهم بابا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ار وما منعهم  
الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق الا ان قالوا البعث الله بشرا رسولا الا قولهم  
هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة ينسبوا اليه الايمان بحمد والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله  
بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون فما عيسى بن مريم من مطهرين سنان  
فيها لنزلنا عليهم من السماء كتابا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلفق منه واما الله  
فعاينهم عامة من ادراك الملك والتلفق منه فان ذلك مشروط بنوع من الناس سبب النجاش  
ومكنا يحتمل ان يكون حالهم رسولا وان يكون موصوفاه وكذلك سائر الاول اوفت  
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول الله اليكم باظهار الحجية على وقت دعوى  
او على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم وشهدا نصب على الحال او التمييز انه  
كان بهباده خيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فجاازهم عليه وقتية  
للمرسل وتهدير للكفار ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فلن نجد لهم  
اولياء من دونه يدونه ويخسرهم يوم القيمة على وجوههم سجدون عليها  
او يشوبها روى انه قيل لرسول الله عليه السلام كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي  
امثامهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم عيا وبكيا وصما لا يبصرون ما يقتر  
اعينهم ولا يسمعون ما يلد مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لا يستصروا  
بالآيات والعبر وتصامتوا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يجروا  
بعد الحساب من الموقف الى النار وفي القوي والجواس ما وطم جهنم كلما خبت  
سكن طيرها بان اعلنت جلودهم ولحمهم زناهم سعة تقول ان تبدل جلودهم ولحمهم



فتعود ملتزمة مستمرة كأنهم لما كنوا بالاعادة بعد الافناء جزم الله بان لايزالون على  
الاعادة والافناء واليدشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا اننا  
كنّا عظاما ورفقا اننا لمبقون خلقا جديدا لان لاشارة الى ما بعد من عليهم  
اولم يروا ولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثله  
فانهم ليسوا اشرف خلقا منه ولا الاعاق اصعب عليه من الابرار وجعلهم اجلا لارباب  
فيه هو الموت والقيمة فاني الظالمون مع وضوح الحق لاكتفوا بالاجود اقل لو انهم  
تملكون خزائن رحمة ربي خزائن رزقه وسائر نعمه وانتم مرفوع بفعلهم ما بعد  
كقول خاتم لودات سوار لطني وفيه هذا الخذف والتفسير للبالغة مع الاجاز والدة  
على الاختصاص اذا لامسكم خيبة الانفاق لجلتم مخافة النفاق بالانفاق اذ لا احدا  
ويختار النفع لنفسه ولو اكر غير شيء فاما لو نفع العوض يفوقه فهو اذن يخل بالاضافة  
الى حوداه وكره هذا وان الخلاء اغلب فيهم وكان الانسان قنورا يخللا لان بناكم  
على الحاجة والضعف بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فمابذل ولقد آتينا موسى بشع آيات  
بينات هي العصا اليروقر والقل والضفادع والدم وانجار الماء من الحجر واسلاف  
البحر ونشق الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة  
الاضمة وعن صفوان ان يهوديا سال النبي عليه السلام عنها فقال ان لايزكوا بالله حشيا ولا يوقوا  
ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الاباحى ولا تسحر ولا تاكلوا الزنى ولا تشوا برى الى  
في سلطان ليقبله ولا تقزوا محضنة ولا تقروا من الرخف وعليكم خاصة اليهود ان اقولوا  
في السبت فقبل اليهوديين ورجله فعل هذا المراد بالامات الاحكام العامة للملك الثابتة قبل  
النسب سميت بذلك لانها قول على حال من يتعامل متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة  
قوله وعليكم خاص اليهود ان لا يهر واهكم مستانف فليعمل الحواب ولا تترك غير فيه سياق الكلام  
فاستال بنى اسرائيل اذ جاءهم فقلنا له سلم من فزعون ليس لهم معك او سلم من حال دينهم  
ويؤين قرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لفظ الماضي لعصم وهو لفة قرش واذا متعلق  
بقلنا او سال على هذا القرأة او قتل يا محمد بنى اسرائيل عما جرى بين موسى وفزعون اذ جاءهم



او عن مآيات ليعلم للمشركين صدقك اوليتسلي نفسك او تعلم انه تعالى لوان بما اقترحوها  
على العناد والكابن من قبلهم ولينزاد يقينك لان نظام الادلة لوجب قوة اليقين و  
طمانينة القلب وعلى هذا كان نصبا بائنا او باضمار خبروك على انه جواب الامر او باضمار اذكر على  
الاستيناف فقال له فرعون اِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا سحرت فتخط عقلك قال لقد  
علمت يا فرعون وقرى الكسان بالضم على اخباره عن نفسه ما انزل هو كما يعني الآيات الآرَبُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِضَائِرٍ بيتات بقرعة صدق ولكنك تعانزو مصابه على الحال والى  
لَأَظُنُّكَ يَا فرعون مَثْبُورًا ما كما وشتان باين الظنين فان ظن مصر وفاق عن الخير طوعا  
على الشر من قولهم ما نرك عن سزا ارماسر او ما كما فارغ ظنة بظنة وشتان باين الظنين  
فان ظن فرعون كذب تحت وظن موسى حرم حول اليقين من نظام امارته وقرى وان لا خالك  
يا فرعون لمثبورا على ان المخفف واللام الفارقة فاراد فرعون ان يستغفرهم ان يستغفر  
وقوم او يقيمهم من الارض رضى مصر والارض مطلقا بالقتل ولا يستصل فاعرقناه ومن  
معه جميعا فعكسنا عليه مكن فاستغفرناه وقوم بالانراق وقلنا من بعث من بعد فرعون  
واغراقه لبني اسرائيل استكنوا الارض التي اراد ان يستغفرهم منها فاذا جاء وعد الارض الكفر  
اول الحق والساعة او الدار كفرة فعق قيام القيامة حينئذ بكم لقيفا مختلطين اياكم وايامهم ثم  
بحكم سنكم ونمير سعدكم من اشقاءكم والذيف اجماعات من قبائل شتى وبالحق انزلناه  
وبالحق نزل امر وما انزلنا القرآن الا ملتبس بالحق المقصص لانزاله وما نزل الا ملتبس بالحق  
الذي شمل عليه وقيل وما انزلناه من السماء المحفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على  
الرسول الا محفوظا بهم من حيلة الشياطين ولعله اراد به نفي اعمارة البطلان له اول الامر  
آخر وما ارسلناك الا مبشرا للطبع بالثواب وتزيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا  
البشير والانذار وقرانا فارقناه نزلناه مفرقا سخيا وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل خرف  
الحار كما في قوله ويعوم شهرناه وقرى بالتشديد لكثرة محرمه فانه نزل في تضاعيف عشرين سنة  
لتقراءة على الناس على مكن على مهل وتودة فانه ايسر الحفظ واعون في التمر وقرى عامم بالضم  
مولفة فيه ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن



لا ينبغي كمالا وامتناعكم عنه لا يورث نقصانا وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله  
له ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قوا الكتب السابقة وعرفوا  
حقيقة الوجود وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين الحق والباطل او را ونفتك وصفة ما  
اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلنا لقل على سبيل التسلية كانه قيل تسئل بايمان العلماء  
عن ايمان الجهل ولا تكثرت بايمانهم ولمراضهم اذا ينال عليهم القرآن يخرون للأدقان سجدا  
يسقطون على وجوههم تعظيما لارائهم او شكرا لانهم وعده في تلك الكتب ببعثه محمد  
على فرة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان  
كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كايضا لا محالة ويخرون للأدقان يتكلمون كونه  
لحال والسبب فان الاول للشكر وعن انجاز الوعد والثاني لما انفسهم من مواعظ القرآن  
حال كونهم بالكل من خشية الله وذكر الذنوب لانه اول ما يلقى الاذن من وجه السائر والدم  
فيه لا اختصاص بالوجه ويزبدون سماع القرآن خشوعا لما ينزلهم علما ويقين بالله قل ادعوا  
الله او ادعوا الرحمن نزل حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله  
يا رحمن فقالوا انه فيها ان نغير الهين وهو يدعوا لها آخر وقالت اليهود اكل لنقل ذكر  
الرحمن وقرآن الله في التورية فالمراد على الاول هو التسوية بين العظيمين بانها يطلقان على  
ذات واحد وان اختلف اعتبار اطلاقها والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وعلى الثاني  
انما سميان في حسن الاطلاق والافصاح الى المقصود وهو اجوب لقول ايا ما تدعوا فله الاسماء  
التي والبركات في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولها استغناء عنه والتخير  
والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه وما حمله لتأكيد ما في آية من الابهام والضمير في الاسم  
التسمية لا للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى لليلة  
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لوالله تعالى صفات الجلال والكرام ولا تحقر بصلو  
بقراءة صلواتك حتى تشفع المشركين فان ذكرهم على السبب اللغو فيها ولا تخاف من بطلان  
الاشع من خلفك من المؤمنين وايتبع بين ذلك سبيلا بين طهر والخافة سبيلا وطا  
فان لا اقتصا في جميع الامور محبوب في ان ابا بكر كان حفت ويقول انا جئ مني وقول



علم حاجتي وعمر كان جهر ويقول أطرح الشيطان وأوقظ الوسنان فلما نزلت امر رسول الله  
أبا بكر أن يرفع قليلا وعمر أن يحض قليلا وقيل معناه لا جهر بصلواتك كلها ولا تخافت بأسها  
وأنفع بين ذلك سبيلا بالاخفات غارا وللملأه وقل الحمد لله الذي لم ينجز ولا  
لم يكن كنه شريك في الملك في الألوهية وكمن يكن كنه في من الذل ولي يواليه من أجل  
مزلته به ليرفعها بموالاة نفعه أن يكون له ما يشاء من حيث ومن غير حيثه اختيارا واضحا  
وما يعاونه ويقويه ورب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يحيى جنس الحمد لأنه كامل الذات المتعبد  
بالحجاء النعم على الإطلاق وما عده نافق مملوك نعمة أو منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله  
وكتبه تكبير وفيه تبني على أن العبد وإن بالغ في التره والتجديد واجتهد في العباد و  
التحميد ينبغي أن يعترف بالقصور عن حقه في ذلك روى أنه عليه السلام إذا أضحى الغلام من بني  
عبد المطلب علم من الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالد  
كان له قطار في الجنة والقطار ألف أوقية ومايتا أوقية **سورة الكهف مكية وقيل**  
**قوله وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية من مائة وأحدى عشر آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل**  
**على عبده الكتاب** معنى القرآن رب استحقاق الحمد على أنزاله تبنيها على أنه أعظم نعمة فذكر  
لأنه الهادي إلى ما فيه كمال العباد والداعي إلى ما به ينظم صلاح العباد وكما جعل  
له عوجا ينشأ من العوج باختلال في اللفظ ويناف في المعنى أو الخراف من الدعوة إلى الصواب  
وهو في المعنى كالعوج في الأعيان فيما مستقيما معتدلا لا إفراط فيه ولا تفرط أو قوما يصلح  
العباد فيكون وصفه بالتكامل بعد وصفه بالكمال أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها أو  
انتصابه بحضرة تعدين وجعله فيما أو على الحال من الضمير في له أو من الكتاب على أن الواو في  
ولم يجعل الحال دون العطف إذ لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا بين العاض المعطوف عليه  
ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ فيما لينذر ناسا شديدا لينذر الذين كفروا عذابا  
شديدا فخر في الفعل الأول اكتفاء بدلالة القرينة واقصارا على الغرض المسوق إليه من  
لأنه صادر من عند وقرا أبو بكر ياسكان الدال أسكان الياء من سبع مع الإشمام ليرل



على أصله وكسر النون للتقاء الساكنين وكسر الهاء للابتداء وببشر المؤمنين الذين يقولون  
الصلوات أن لهم أجرًا حسنًا هو الجنة ما كنتم فيه في الأجر ابتداءً بالانقطاع وينذر الذين  
قالوا اتخذ الله وكلاً خصصه بالذكر وكراً لا نزار متعلقاً بهم استعطاماً لكفرهم وإنما يذكر  
المنزلة لتعظيمه بتقدم ذكر ما لهم به من علمه بالولد وبالحياة أو بالقول والمعنى  
لأنهم يقولون عن جهل مفطر وتوهم كاذب أو تقليد لمنسوخه من أوائلهم من غير علم بالمعنى  
الذي أرادوا به فأنهم كانوا يطلقون الأب والابن بمعنى الموزر والأثر أو بالله اذ لو علموا  
جوزوا نسبة اتخاذ إليه ولا كما يسميهم الذين يقولونه بمعنى البتني كبرت كلمة عظمت  
مقامهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام احتياجه تعالى إلى ولا يعينه وكلمة  
إلى غير ذلك من الينغ وكلمة نصب على التمييز وقوى بالرفع على الفاعلية تخرج من أقوالهم  
صنف لها تفيد استعطام اجترارهم على أهلها من أقواصهم والخارج بالذات لظهورها على  
وقيل صنف محذوف هو المخصوص بالذم لأن كبرهم من غير عيب وقوى كبريت بالسكون مع كبرهم  
أن يقولوا إلا كذباً فلعلك باغ نفسك قائماً على ما كنتم اذا ولعوا من الإيمان بشبهه لما  
من الوجه على توليهم من فارقة امرئته فنوحى على آثارهم ويخج نفسه وجدا عليهم وقوى  
باغ نفسك على الاضافة إن لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن أسفًا لما سلف عليهم  
أو متأسفاً عليهم والاسف فطر الخزن والفضية وقوى أن بالغى على أن فلا يجوز أعمال  
باغ الا اذا جعل حكاية حال ماضية إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والعاون  
زينة لها ولا لها لتبوءهم أيهم حين عكلا في تعاجله وهو من زهر فيه ولم يغيره وقع  
منه بما يترجى به آياته وصفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله وإن أجازوا علون ما علمنا  
صعيداً جرداً تزهر فيه والجزم الأرض التي قطع نباتها من الجزم وهو القطع والمعنى إنا  
لنغير ما عليها من الزينة تواباً مستوياباً بالأرض ويجعله كصعيد المس لانبات فيه أم حسبت  
بل احسبت أن أصحاب الكهف والرقم في ابياء حيوتهم من مدين كانوا من آياتنا  
عجبا وقصصهم بالاضافة الى خلق ما على الأرض من الاجناس والانواع الغاية للحج على الجاهل  
منابعه وهيئات مختلفة تحجب الناظرين من مادة واحدة ثم ردها اليها ليس عجيب مع انه

والاولى بالرفع واذا في المخصوص



انه من آيات الله كالنمل الخفي والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم للجبل والوادي  
الذي فيه كهفهم واسم فرسيم وكلهم قال امية بن اب الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا  
وصيدهم والقوم في الكهف فخذ او لوج رصاصي او جري رقت فيه اسماءهم وجعل  
على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاسلم فاخذتهم  
السماء فاووا الى كهف فاختطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم اذكروا ايتكم عمل حسنة  
لعل الله يرحمنا ببركة فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل  
في بقيته مثل عملهم فاعطيتهم مثل اجرهم ففضل احدهم وترك اجرا فوضعت في جانب البيت ثم  
ترط بها فاشترت به فصيلة فلعلت ما شاء الله فوجع الى بعد حين شيئا ضعيفا لا اوفه  
قال ان لم تذكر حقا وذكر حتى عرفت فدرفعها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك  
ففرج عنا فانضع الجمل حتى روا الضوء وقال اخر كان في فضل واصاب الناس شدة فجا  
تم فطلبت مني مروة فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلثا  
ثم ذكرت لزوجها فقال اجيبي له واغني عيالك فأتت وسلمت الى نفسها فلما اكشفتها وهمت  
بها ارتدت فقلت ما لك قالت اخاف الله فقلت لها اخفي في الخفية ولم اصف في الرخاء فتركتها  
واعطيتها ملتمسا اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا فانضع حتى تعافوا وقال الثالث كان  
ل ابوان ثمان وكانت ليعزم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فبني ذات يوم غيت  
فلم ارجع حتى امسيت فاني اتي اهلواخذت محلي فجلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين  
فشق علي ان اوقظهما فتوقفت جالسا ومحلي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسيقتما اللهم  
ان فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعان بن بشر اذ اوى الفتيمة  
الى الكهف يعني فتيمة من اشراق الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فابوا وهربوا الى الكهف  
فقالوا ربنا ائتنا من لوزك رحمة فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو ورضي  
لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار شهدا نصير مسددا شديدا منتهزا  
او اجعل امرنا كله رشدا كقولك مراتب سدا واصل التهيئة اعداء هينة الشئ فصرنا على  
اذا نهم ان ضربنا عليهم حجابا منع السماع ان اغناهم انما لا يشبههم لاصوات فحرف المفعول كما هو



في قولهم بني على امراته في الكهف من بين طرفان لفرنا عدد الزوات عدد ووصف النبي  
 يحتمل التكثير والتقليل فان من لشم كعص يوم عند شمر تعبتا من ايقظنا من لتعلم لتعلم  
 علما نعلقا حاليا مطابقا للعلقة اولنا نعلقا استقباليا اي الجزئين المختلفين منهم او من  
 غيرهم في من لشم احصى لما لبثوا امرا ضبط امرا زمان لشم وما في اي من معنى الاستفهام علق  
 عنه لتعلم فهو مبتدأ واحصى خبره وهو فعل ماض وامر منفعول وما لبثوا حال منه او منفعول  
 وقيل انه المفعول واللام مربية وما موصولة وامر امر وقيل احصى اسم تفصل من لاصحابه بحذف  
 الزوائد كقولهم هو احصى لال وافلس من ابن الدلف وامر انصب بفعل دل عليه كقوله وما  
 منا بالسيوف القوانيسا نحن نقص بياهم بلحق انهم فتية شتان جمع فتى كصب وصبية  
 آمنوا برهم وزدناهم هدى بالثبوت وربطنا على قلوبهم وقونينا ما بالعبر على حجر الوهن  
 والاهل والمال والجزاة على اظهر الحق والرد على دقيانوس الجبار اذ قاموا بين يديه فقالوا  
 ربنا رب السموات والارض ان تدعونا من دونك انما لقد قلنا اذا شططنا والله لقد  
 قلنا قولنا اذا شططنا ان تدعونا من لحي منطاني الظلم هؤلاء مبتدأ قومنا عطف ببيان اخذوا  
 من دونك الهة خضر وهو اخباره معنى انكار كولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم  
 بسطان بين بمرهان ظاهر فان الذين لا يؤخذوا به وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من  
 الديانات مردود وان العقل في غير جاز في اظهر عن افترى على الله كذا بنسبة الشريك اليه  
 واذا اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله عطف على الضم المنسوب اليه  
 اذا اعتزلتموهم ومعبودهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كساير المشركين  
 ويجوز ان يكون ما مصدرية على تقدير واذا اعتزلتموهم وعبادتهم الا عبادة الله وان يكون نافية  
 على انه اخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض بين اذ وجواب لتحقيق اعتزالهم فاؤوا  
 الى الكهف ينشركم ربكم يمسككم ويوسع عليكم من رحمته في الدارين وتوحيهم لكم من  
 امركم مرفقا ما تترفقون به ان تتفقون وجرمهم بذلك لصوع ليقسم وقوة وثوقهم بفضل  
 الله وقدر نافع وابن عام مرفقا بفتح اليم وكسر الفاء وموم مصدر جاء شاذ كالجمع والمحص  
 فان قياسه الفتح وتوحي الشمس لو رايتهم ولما طالب لرسول الله وكل احد اذا طلعت تزاود

ملئك



تزاو عن كنههم قيل عنه ولا يقع شعاعا عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا اولان الله  
زورهما عنهم واصله تزاو فادغمت التاء في الراء وقرا الكوفيون بحذفها وابن عامر ويقف  
تزاو كحمر وقرئ تزاو كتحار وكلها من الزور بمعنى الميل ذات اليمين جهة اليمين وصفتها  
الجهة المتجهة باليمين واذا غربت تفرضهم تقطعهم وتصرهم عنهم ذات الشمال يعني عين الكهف  
وشماله لقوله وهم في فجوة منه او وهم زومتشع من الكهف يعني في وسط بحيث ينالهم روع الهواء  
ولا يؤذيهم كرب الغار والارض الشمس وذلك لان باب الكهف في مقابلة بنات الغسق واقر المشرق  
والمغرب الى محاذاته مشرق راس السرطان ومغرب الشمس اذا كان مدارها مداره تطلع ما يليه عنه  
مقابلته لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب مجاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعا على جانبيه  
ويجعل عفونة ويعزل هواءه ولا يقع عليهم فتودي اجسادهم وتبلى ثيابهم ذلك من آيات الله انما  
او ايواهم الى كهف كذلك او اخبرك وفقتهم او اوزار الشمس وقضها طالعة وغاربة من آياته  
من يهدي الله بالتوفيق فهو المهتدي الذي اصاب الفلاح والمراد به اما الشاء عليهم او التبيين على  
ان امثال هذه الآيات كثيرة ولكن المستفاد بها من وفقه الله للتامل فيها ولا يستصار بها ومن يصل  
ومن يخذله فلن يخذله ولما مرشد لمن يهدي ويرشد وحسبهم يقاطع الانفتاح عيونهم و  
كثرة قلبهم وهم قد نيام وتعلمهم في ردتهم ذات اليمين وذات الشمال كيلا تمل الارض ما يليها  
من ابدانهم على طول الزمان وقرئ وتعلمهم بالياء والخير لله وتعلمهم على المصدر منصوبا بفعل يعلو  
وحسبهم او تروى تعلمهم وكلهم موكلهم وواب فتعلمهم فطروء فانظرة الله فقال احب احباء الله فذروا  
وانا احبكم او كلب راع تروا فتعلمهم وتبعه الكلب ويؤيد قراءه وكالهم ار وصاحب كلهم باسط  
تراجيه حكاية حال ماضية ولذلك عمل اسم الفاعل بالوصيد بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل  
العبث لو اطلعت عليهم فنظرت اليهم وقرئ لو اطلعت بضم الواو ولوليت منهم فلانهم  
منهم وفوارا يحتمل المصدر لانه نوع من التولية والعلم والحال ولوليت منهم رعبا خوفا يلا  
صدره كمال البسم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوجه مكانهم وعن معية  
انه غل الروم فتر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظنا اليهم فقال له ابن عباس ليس كذلك  
قد منع الله تعالى من موهبة منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فزارا فلم يسمع وبغت ناسا فلما



دخلوا جات رح فاحرقتم وقر الجاربان ملئت بالتفجير للبالغة وابن عام والكساف ويعقوب  
بالتفجير وكذلك بعثناهم وكما اغناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليسألوهم ليسألوهم ليسألوهم  
فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فزادوا يقينا على كمال قدرته الله وسعها له امر البعث ويتكروا بالام  
عليهم قال قائل منهم كبر لنبشروا قالوا البشرا يومنا او بعض يومنا على غالب ظنهم لان النائم لا يفي  
مدة نومه ولذلك احوالوا العلم الى الله قالوا انكم اعلم بالنبشروا ويجوز ان يكون ذلك قول بعضهم  
وهذا انكار لاخرين عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غروا وابتنوا ظلي فظنوا انهم في يومهم او يوم  
الذي بعد قالوا ذلك فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامم تلبس الطريق لهم  
الى علم اخذوا فيما بينهم وقالوا فابغثوا احدكم بوزنكم هذه الى المدينة والورق الفضة مفروقة  
كانت او غيرها وقراءة ابوهم وعمره وابوكه وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرى بالتثقل واغناهم  
القاف في الكاف وبالتخفيف كسورا او مدغا وغير مدغم ورد المدغم للقاء الساكنين على غير مدغم  
عليهم اعلى ان التزود ران المتوكلين والمدينة طرسوس فليظنوا ان اهلها انك طعنا اهلها  
او اكثر واخص فليأتكم برزق منه وليتألف وليتألف اللطف في المعاملة حتى لا يفتن او  
في التحق حتى لا يوف ولا يشعرون بكم احدا ولا يفعل ما يؤدى الى الشعور انهم يظهروا عليهم  
ان يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والصبر للاهل المقدرة في انما ينجوكم يقتلوك بالرجم او يعيدوكم في  
ملتهم او يصيروكم اليها كما من العود بغنى الصلوة وقيل كانوا اول اهل ديارهم فالتوا ولكن تفلحوا  
اذا ابكوا ان دخلتم في ملتهم وكذلك عثرنا عليهم وكما اغناهم وبعثناهم ليراد بصيرتهم طلعنا  
عليهم ليعلموا ليعلم الذين اظفناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث او الوعود الذي هو البعث حق  
لان نومهم وانتباههم كالمن يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب فيها وان القيامة لا ريب في  
امكانها وان من توفي نفوسهم واسكبا للمائة سنين حافظا ابراهيم ففعلها عليها اذ يتنازعون طرف  
اليافرة يولى نفوس جميع الناس مسكا اياها الى ان تجسر ابراهيم ففعلها عليها اذ يتنازعون طرف  
لا يتنازعون حين يتنازعون بينهم امهم ام دينهم وكان بعضهم يقول ببعث الارواح مجردة و  
بعضهم يقول ببعثان معا ان يقع الخلاف وبتبين اما ببعثان معا او بالقسمة حين امامهم الله ثانيا  
بالموت فعال بعضهم ماتوا وقال آخرون ناموا نومهم اول مرة وقالت طائفة ينشئ عليهم نبينا سكة



سكنة الناس ويتخذونه قرية وقال اخرون لسبحن عليهم مسجد اصيل في كما قال تعالى فقال بنوا  
عليهم بنيانا كما رتبتم اعلم بهم قال الذين عليا امهم لنسبحن عليهم مسجد اصيل  
ربهم اعلم بهم اعترض ما من الله رد على الخائضين في امرهم في اولئك المتازعين او من المتازعين  
فيهم على عهد الرسول او من المتازعين للرد الى الله بعد ما تذكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم  
واحوالهم فلم يحقق لهم ذلك حتى ان للبعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان على اسم دقيانوس  
اتهموا به وجد كثر فذهبوا الى الملك وكان نظريا موصدا فقص عليه القصص فقال بعضهم ان ابانا  
اخبرنا ان فيه قروا بدسهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من نوى  
وكافروا برؤسهم وكلوهم ثم قالت الفتية للملك ستودعك الله وبغيرك بمن يضر الجن وراس  
ثم رجعوا الى مضجعهم فما توافد منهم الملك في الكهف وبنوا عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف  
وقال لهم الغنى مكانكم حتى ادخل والا سلاما فدخل فمعليهم المفضل فبنوا له مسجدا سيقولون  
ان الخائضون في قصصهم في عهد الرسول عليه السلام من اهل الكتاب والمؤمنين الثلاثة رابعهم كلهم  
انهم ثلاثة رجال يرثيهم كلهم بانضمام اليهم وقيل موقوف اليهم وقيل قول السيد من نصاري  
بحران وكان يعقوبيا ويقولون حجة سادسهم كلهم قاله النصاري والهابث منهم وكان نسطور  
رجعا بالغيب يرمون رجا بالغيب الخفي الذي لا مطلع لهم عليه واتيانه اوطنا بالغيب من قولهم رجا  
بالظن اذا ظن وانما يذكر بالسين الكفاءة بعطف على ما سوفي ويقولون سبعة وثامنهم كلهم  
انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن حسرل وايماء الله اليه بان اسعوه قل زفي اعلم بعدتهم  
ما يعلمهم الا فليل فاتبع الاولين قوله رجعا بالغيب وبان اثبت العلم بهم لطايف بعد ما حصر احوال  
الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم اياد رابع في نحو هذا المحل دليل القدم مع ان اصل نفيهم  
رد الاولين بان اتبعهما قوله رجعا بالغيب ليعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة  
للكوة تشبيها لها بالواقعة حال الاعن العرفه لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان انضمام  
بها امر ثابت وعن علي رضي الله عنه سبعة وثامنهم كلهم اسماءهم عليا ومكشليا ومثليسا وسوا  
اصحاب يمين الملك ومرفوش ودبر توش وشافوش واصحاب يمينه وكان يستشيرهم والسابع  
الرابع الذي وافقهم واسم كلهم قتيير واسم مدينتهم افسوس وقيل لا قال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم



فلا تمار فيهم ~~المرافعة~~ فلا تجادل في شأن الفقيه الأجداد ما غير متفق فيه وهو ان تنقص  
عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تسال احدا  
منهم عن قصصهم سؤال مسترشد فان فيما اوتي اليك لمندوحة من غير مع ان لا تعلمهم بما ولا سوان  
يبرر تفصيل السؤال عنه وتزيف ما عنده فانه محل عكاز لا خندق ولا تقولون لشيء اوتي فاعل ذلك  
عند الامكان يشاء الله نهى تاديب من الله لئلا حين قال اليهود لقرشي سلوه عن الزوم واصحاب  
الكهف وذو القرنين فسالوه فقال ايوني عند اخبركم ولم تستش فابطا عليه الوي صعد عن روم احدي  
عليه وكرته قرشي ويستش من النهي اي ولا تقولون لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل فيما يستقبل به  
بان يشاء الله ان لا يملأ بمنيته قائلا ان يشاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقول بعض ان يكون  
لك ولا يجوز تعليقه بفعل لان استثناء اقران الشبهة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضه دون لا ينافي  
النهي واذكر ربك نسبة ربك وقل ان شاء الله كما روي انه لما نزل قال عليه السلام ان شاء الله اذا نسيت  
اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعدت ما لم تحث ولزك قور تأقرو  
الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يبق له اقرار والطلاق والعتاق ولم يعلم  
صدق ولا كذب ليس في الآية ولا بران الاستثناء المتواركة من القول السابق بل هو من مقدار  
مدلول به عليه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالشيء والاعتقاد اذا سبب به حساسا من لغة  
في لث عليه او اذكر ربك واعقابه اذا تركت بعض ما ترك به ليس عليك على التارك او اذكر ان اذا ترك  
النسيان لينذكرك النسي وقل عسى ان يهتدوا برئي لا قرب من هذا رشدا لا قرب رشدا  
او اظهر دالة على اني من نبأ اصحاب الكهف وقراء هذه الاظم من ذلك كقصص الانبياء المتباعد  
عنه ايامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبل الى قيام الساعة او لا قرب  
رشدا وادنى خير من النسي وكبتوا في كهفهم ثلثماية سنين واذا رادوا شيئا يعني لثمتهم  
احياء كقروا على اذانهم وهو بيان لما اجمله قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا  
من لثمتهم كما اختلفوا في عدم فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسع سنين وقراهم  
والكسائي ثلثمائة سنين بالاضافة على وضع ملح موضع الواحد ويحتمل هنا ان علامته الملح فيه  
لا حذف من الواحد وان الاصل في العدد اضافة الى الجمع ومن لم يقف ابرالين من ثلثمائة



قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا الْغَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ مَا غَابَ فِيهَا وَخَفِيَ مِنْ أحوال أهلها  
فلا خلق يخفي عليه علما ابصاريا شفع ذكر وصفه النبي للدلالة على ان امن في الادراك خارج  
عما عليه ادراك السامعين والبصر اذ لا يحجب شي ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير  
كبير وخفي وجلي والهاء يعود الى الله ومحل الرفع على الفاعلية والباء مربية عند سبويه وكان  
اصلا ابراهمة ان صار ذا بصر ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى الا شافرا الضمير لعدم لياق الضمعة له  
اولياده الباء كافي قوله وكفى والصب على المفعولية عند لاخفش والفاعل ضمير الامر وهو  
كل احد والباء مربية ان كانت الفزة للتقدمة ومعدية ان كانت للمصروف ما لم الضمير لاهل السموات  
والارض من دونهم من حيث متولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضاء احدا منهم ولا يجعل  
فيه موطئا وقرا ابن عامر وقالون عن يعقوب بالهاء ولهم على من كل احد من لا يشرك ثم لما ط  
اشمال القرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من الغيبات بالاضافة الى الرسول عليه السلام  
على انه ومعهم ان يراهم درسه ويلزم اصحابه فقال واتل ما اوتي اليك من كتاب ربك  
من القرآن ولا يسمع لقولهم ايت بقران غير هذا او بدله لا مبذول لهما فيه لا احد يقدر على تبديلها  
وتغيرها غير ولكن تجد من دونهم ملتحذا ملتحذا بقوله اليه ان همت بواضرب نفسك جسا  
وتتبعهم مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فوجاع اوقاتهم او طر في النار وقر ابن  
عامر بالغداة وفيان عروق علم في الاكثر فكون الالام فيه على تاويل التكثير يربون وجهه رضا  
الله وطاعته ولا تقدر عينك عنهم ولا تجاوزهم فتركهم الى غيرهم وتعدية بعن لتضمنه مع  
بنادوق ولا تقدر عينك ولا تقدر من اعداء وعذاه والمراد في الرسول ان يزدرك بفقره الكون  
ويعلق عنه من ثلثة زعيم طوما اطراف ذلك الغنياء شريد زينة الحيوه الدنيا حال من الكد  
في المشورة ومن المستكن والفعل في غيرها ولا تطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا  
عن ذكرنا كاميته بن خلف في دعايكر الى طرد الفقراء عن مجلسك لصنادير ورس وفيه تنبيه على ان  
الراعي الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانما في المحسوسات حق في عليه ان الشئ  
حلية النفس لا بنية الجسد وانه لو اطاعه كان مثله في الضيق والمحنة لما غاظم اسناد الاغفال الي  
الله قالوا انه مثل اجنبته اذا وجدت كذلك وانسبه اليه او من اغفل الله اذا تركها غير سمة اسم



بنكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهرها ذكر اولها واتبعوه  
وجواب ما مر غيرهم في وادعنا بالسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلنا غافلين عن ذكرنا  
اياه بالواحدة وكان امر فرطاً ان تغرد على الحق ونزاله وراء ظهره يقال فرط ان يتقدم  
للخيل ومنه الفرط وقيل الحق من ربكم ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون  
خبر مخزوف ومن ربكم حالاً فنشأ فليؤمن ومن نشأ فليكفر لا البلى بآيمان من آمن وكفر  
من كفر وهو لا يقتضي استكمال العبد بفعله فانه وان كان بمشيتة فمشيتة ليست مشيتة انا اعتدنا  
ههنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقاً فسطاطها شبير ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق  
الحجرات التي يكون حول الفسطاط وقيل سرادقاً دهانها وقيل حايط من نار وان يستغثوا  
من العطش يقاتوا بماء كالمهل الجسد الذاب وقيل كوردي الزيت وهو على طريقة قوله وقاتوا  
بالصلم يشوي الوجوه اذا قدم لشرب من فرط حرارة وموصفة نانية تلاءم اصل من المثل او  
الضمير في الكاف يمشي الشراب المهل وسائر النار مرتفعاً متكاف واصل الارتفاق  
نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله وحسب مرتفعاً والافلا ارتفاق لاهل النار ان الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملاً خبر ان الاولى هي الثانية بما في  
حينها والراجع مخزوف تقدير من احسن عملاً منهم او مستغنى عنه بعم من احسن عملاً كما  
هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد او واقع موقع الظاهر فان من احسن عملاً على الحقيقة لان  
الاطلاق لا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات او اولئك هم جنات عدن تجري من تحتها  
الانهار وما بينهما اعراض وعلى الاول الاستيفاء لبيان الاجر او خبر ثان تخلقون فيها من كل  
ذهب من المولي لا ابتداء والثانية للبيان صفة الاساور وتبكيها لتعظيم حسناتها من الاعطاء  
به وجميع اسود او اسوار مع سوار ويلبسون ثياباً خضر لان الخضر عروس الاولان و  
اكثرها طراوة من سندس واشترق مزارق من الدساح وما عظمت مع بين النوعين للدلالة  
على ان فيها ما تستمي النفس وتلد الالعين متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة الشغف  
نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت لارائك مرتفعاً متكاف واخرت هم مثلاً للكافرين ولو  
رجلين حال رجلين مقدرين او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كلنا اسم قطوس ومؤمن

وقوله



اسمه يوزن ثمانين ايهما ثمانية آلاف دينار فتشاطر فاشترى الكافر بها ضياعا و  
عقارا وصرفا المومن في وجهه الخير و آل امرها الى ما حكم الله وقيل المثل بها اخوان من  
بنى مخفرم كافر وهو الاسود بن عبد الاشد ومومن وهو ابو سلمة عبد الله زوج أم سلمة قبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا لاصحاب جنتين بستانين من اعناب من الكروم  
والجبلية تمامها بيان الثميل اوصف للرجلين وحققناهما بنخل وجعلنا النخل محيطا بهما  
مؤزلا بهما كرومهما فقال حفة القوم اذا اطافوا به وحففتهم اذ جعلهم حافين حول فيهن  
الباء مفعولا ثانيا كقولك غشيت به وجعلنا بينهما وسطا ما زرعا ليكون كل منهما محيا  
للاقوات والنواك متواصل العانة على الشكل الحسن والرتب لا ينق كلتا الجنتين  
آتت اكلها ثمها وافراد الضمير لافراد كلتا وقرى وكلتا الجنتين آتت اكله وكلم تظلم  
ولم ينقص من اكلها شيئا بعدد سائر البستانين فان الثمار سم في عام ونقص في عام  
غالبا وجرنا خلافا لغيره ليدوم شهرهما فانه الاصل ويرى ما وسما وعن يعقوب وجرنا  
بالتحفيف وكان له ثمرا انواع من المال سوى الجنتين من ثمها اذ اكن فقال الضاحك  
وهو بخار وده يراجع في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك حالا واعترت فخرهما واعوانا  
وقيل اولاد زكورا لانهم الذين ينفون معه ودخل جنته بصاحبه يطوف فيها ويفاض  
بها وافراد الجنة لان المراد ما سوجنته وهي ما تنوع به من الدنيا سبعا على انه لا حصه له غيرها ولا  
حظ له في الجنة التي وعد المتقون او الاتصال كل واحدة من جنته بالآخرة او لان الدخول يكون  
في واحدة واحدة وهو ظالم لنفسه ضارها بحبه وكفر قال ما اظن ان تبعد ان تفق هذه  
الجنة ابراك طول امة ومادى غفلة واعتزل بمهلة وما اظن الساعة قائمة كائنه  
ولكن رددت الى مرتبة بالبعث كانت كاجرة خير امها من حنة وقر الخازيان و  
الشاى منها ان من الجنتين من قبلها مرجعا وعاقبة لهما فائنه وتلك باقية وانما اقسام على ذلك  
لاعتقاده انه تعالى انما اولاه ما اولاه لاسهاله واستحقاق اياه لثاته وهو مع انما لمعه قال  
له صاحبه وهي حيا وون الكفر بالذي خلقك من تراب لانه اصل ما وكر او مادة اصل  
ثم من نطفة فانها ما نكل القربة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكذلك انسانا ذكرا بالغ بالغ



الرجال جعل كفرهم بالبعث كفر بالله لان منشاء الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب الله  
على خلقه اياه من التراب فان من قدر به خلقه من قدر ان يعيد منه لكن هو الله ذوق  
ولا أشرك بقرى هذا اصله لكن ان اخذ في الحق بنقل الحركة او دونه فلا اقتت النونات فكل  
الادغام وقراءه ابن عام ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من الفزة او الالف  
الوصل بحرك الوقف وقد قرئ لكن انما على بوصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبرا له  
خبرنا اوضح الله والله يرد ورتي خبره وجملة خبرها ولا تستدرك من الكثرة قالت كافر بالله  
لكني مؤمن به وقد قرئ لكن هو الله ذوق ولكن انما لا الاله الا هو رتني ولولا ان دخلت جنتك قلت  
وهذا قلت عند رخصها ما شاء الله الامر ما شاء الله او ما شاء الله كاي على ان ما هو موصو  
او اني شئ ما شاء الله كان على انها شرطية وال جواب محذوف اقران بابنا وما فيها بعثية الله انشاء  
ابقاها وان شاء ابادها لاقية الاول بالله وقئت لاقية الاله اعترافا بالبحر على نفسك والعلة  
له وان ما تبسر لك من عارها وتبرير امرها فمعونة واقران وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
راى شيئا فاحس فقال ما شاء الله لاقية الاله لم يعرض ان ترون ان اقل منك ملكا ولا جمل  
ان يكون انافصلا وان يكون تاكيدا للمفعول الاول وقد قرئ اقل بالرفع على انه خبرنا والجملة  
مفعول ثان لترتني وفي قوله وولاد ليل لمن فر النفر بالاولاد فعلى رتني ان توشيق خيرا  
من جنتك في الدنيا او في الآخرة لا ياتي وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك ككفر  
حبا كما من السماء ما يرى جمع حسبانة وهي الصواعق وقيل هو صده بمعنى الحسد والراد  
به التقدير يحترقها او عذاب حسب الاعمال المسية فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا يزلزل  
عليها منسلا نباتها واشجارها او يضيء ماؤها غورا غير ان الارض مصدر وصفية  
كالزلق فكل من يستطيع له طلبا الماء الغامر تزداد رقة واحيطا بثمر واهلك امواله  
حسبا توقعه صاحبه وانزله وهو مأخوذ من احاط به العرفان احاط به عليه واذا غلب  
اهلكه ونظر اني عليه اذا اهلكه من اني عليه العرو اذا جاتم مستعليه عليه فاصبح يثقل  
كفيرة ظهر البطن تلتها وتحسر على ما اتفق فيها في عانها وهو ثقيل لان ثقل الكفين  
كناية عن الندم وكان قيل فاصبح يندم احوال ان تحسر عليها انفق فيها وفي خاوية ساقطتها



على عرشهما بان سقطت عرشها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول عطف على  
يقلب يا ليتني لم اشرك بربا هذا كما تذكر موعدة اخيه وعلم انه اتى من قبل شركه فتمنى  
لو لم يكن مشركا فلم يملك الله بستانه ويحتمل ان يكون توبه من الشرك ونوما على خلق منه وكفر  
تكن له فرسة وقراقرز والكسائي بالياء لتقدمه ينصرفه يعقدرون على نصر يرفع للهلاك  
اورد الملك اولياتان منه من دون الله فانه القادر على فكر وحسن وما كان منتصرا  
وما كان منقعا بقوة عن انتقام الله منه هناك في ذكر المقام وتلك الحال الولاية لله  
الحق النصرة لله وحده لا يعذر عليها غير تقديس لقوله ولم يكن له فيه ينصرفه او ينصرفها  
اولياء المؤمنين على الكفر كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن ويعضد قوله هو خير توبا  
وخير عقبا ان الاولياء وقراقرز والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك ان هناك  
السلطان له اللعب ولا يمنع منه ولا يعبر غير كفولة واذا كبوا في الفلك دعوانه مخلصين  
الدين فيكون تنبها على ان قوله يا لى لم اشرك كان عن اضطرابه ورجع عمادهاه وقيل  
هناك اشار الى الاخرة وقراقرز والكسائي الحق بالرفع منه للولاية وقرى بالنصب على الصلوة  
الموكدة وقراقرز وعاصم عقبا بالسكون وقرى عقي وكلها بمعنى العاقبة واضرب همتك  
الحياة الدنيا اذكرهم ما يشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها او صفتها القهرة  
كما هو كماله وجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صير انزكناه من السماء  
فاختلط به نبات الارض فالقرب بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرة وتكاثره وجمع  
في النبات حتى روى ورق وعلى هذا كان حق فاختلط بنبات الارض لكن لما كان كل  
في المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للبالغة في كثرة فاصبح همتها ممشوما مكسورا  
تتروى الرياح تفرق وقرى تزريه من افري والشبه ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المستمرة  
من الجملة وهي حال النبات المبتدئ بالماء يكون اخضرها فانهم حينما تطير الرياح فتصير  
لم يكن وكان الله على كل شيء قدير من الامانة والافناء مقتضرا قادرا اكمل والبنون زينة  
الحياة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه وتنفق عنه عما قريب والباقيات الصالحات  
واعمال الخيرات التي تبقى له ثمها ابراهيم بار ويندفع فيها ما فرست به من الصلوات واعمال



الحج وصيام رمضان وسبحان الله وحمده ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب  
خير عند ربك من المال والبنين قوله يا عاين وخير املا لان صاحبها سال في راحة  
مكان يا مثل باقى الدنيا ويوم نسير الجبال واذكروهم نقلها ونسرها في الجوار ويزوب بها  
فجعلها هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك ان الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم  
القيمة وقرا ابن كثير وابوعمره وابن عامر تسرب البتة والبناء للمفعول وقوى نسير من  
سارت وقوى الارض بارزة بادية تروى من تحت الجبال ليس عليها ما يسرها وقوى تروى  
على بناء المفعول وحشرناهم وجعناهم الى الموقف ومحنة ما ضيا به نسير وتروى لتخفق الجبال  
اولد لا على ان حشرهم قبل السيرة ليعاينوا وليشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا يكون الواو  
لحال باضمار قد فله نفاذ فلم نترك منهم احدا يقال غادى واعزى اذا تركه ومنه الغدر  
لترك الوفاء والغدر لما غادى السيل وقوى بالياء وعرضوا على ربك تشبه حالهم بحال  
الجند المعروضين على السلطان لا التوفهم بل ليأمر فيهم صفقا مضطحين لا يحج احد احد  
لقد حشرونا على اضرار القول على وجه يكون حالا او عاملا في نسير كما خلقناكم اول  
مرة عمرة الاشئ معكم من الملأ والولد كقوله ولقد جئتمونا فرادي او احياء فخلقناكم  
الاولى لقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتنا الانحاز الوعد بالبعث والنفوس  
وان الانبياء كذبوكم به وبلى الخروج من قصة الى اخرى ووضع الكتاب صحايف الامم  
في اليمان والشمايل اوفى الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحسد فسر كما لم يبين مشفق  
خافين مما فيه من الذنوب ويتولون يا ويندنا ينادون ملكيتهم التي هلكوا من بين  
الملكات ما هذا الكتاب تجبنا من شاة لا يفاد و صغير منه صغيرة ولا كبيرة  
لما احضناها للاعداء واحاط بها ووجدوا ما عملوا حاقا مكتوبا في الصحف ولا يعلم  
ربك احدا فتكتب عليه ما لم يفعل او يزيروا في عقاب الملايم لعدو واذ قلنا للملائكة اسجدوا  
لآدم فسجدوا والامم ابليس كره في مواضع كونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك  
احال وها هنا المنع على الغفري واستقيم صميم قوتك بان من سنن ابليس او لما  
بين حال الغرور بالدنيا والهرق عنها وكان سبب الاعتراض باحب الشوات وتشويل الشيطان



الشيطان زهرهم اولاً في زخارف الدنيا بانماضة الزوال والاعمال الصالحة خير ابقى من  
انفسها واعلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكر ما بينهم من العداوة القديمة وهذا مذهب كل  
تكرير في القرآن كان من الجن حال باضمار قد اولى حيقا للتعليل كانه قيل ما لم يسجد ف قيل  
كان من الجن ففسق عن امره فخرج من امن ترك السجود والقاء للتسبيح فيه دليل على ان  
الملك لا يعصي البتة وانما عصي ابليس لانه كان جنيا في اصله والكلام المستقصى في سورة البقرة  
افتتح زوجه اعقب ما وجد منه تحزونه والهمزة للاكثار والتعجب وذريته اولاده او ابناءه  
وسماهم ذرية مجازا اوليا آمن دوني وسدوني فطيعوني بل طاعتهم وهم لكم  
عدو بين الظالمين بذكر الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض  
ولا خلق انفسهم في احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق  
بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا  
اي اعوانا ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان لم يتحقق العبادة من  
توابع الخلق والاشراك فيه يستلزم الاشراك فيها فوضع المضلين موضع الضير فهاهم واستبقا  
للاعضاد بهم وقيل الضير للمشركين والمعنى ما اشهدتهم خلق ذكر وما خصصتهم بعلوم الايونها  
غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الكفار كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طعنا في نصرتهم للدين فانه ينبغي  
لي ان اعترض بالمضلين ليدل وبعض قراه من قراه وما كنت على خطاب الرسول عليه السلام و  
قري متخذ المضلين على الاصل وعضدا بالتحفيف وعضدا بالاتباع وعضدا الخدم جمع عاضد  
من عضد اذا قواه ويومر يقول اي الله للكافرين وقراه بالنون ناووا شركائ الذين  
زعمتم انهم شركائ او شفعاؤكم ليمنعوكم من عذابي واضافة الشركاء على زعمهم للتوبيخ و  
المراد ما عبد من دونه وقيل ابليس وذريته فدعوهم فنادوهم للاعانة فليست بجوابهم  
فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم وبين الكفار واحتمهم مؤبدا منكم اي شربكون فيه وهو النار او  
عذابي في شر ما سلك كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بقصدك تلفا اسم مكان او  
مصدر من يوق يوق وبقا اذا هلك وقيل البين الوصل وجعلنا توابعهم في الدنيا بلام  
يوم القيمة ولا يجرى النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها انما الطوما واقعون فيها



ولم يجدوا عنها مخرجاً انفراداً او معاً لا يعرفون اليه ولقد صرنا في هذا القرآن للناس من  
كل مثل من كل جنس كما هو اليه وكان الانسان اكثر شياً يتألفه لجل جلاله لا حصراً بالباطل  
وانصابه على التميز وما سمع الناس ان يؤمنوا من لايمان اذ جاءهم الهدي وهو الرسول  
الداعي والقرآن المبين ويستغفروا ربهم ومن الاستغفار عن الذنوب الا ان ياتهم سنة  
الاولين لا يطلب او انظار او تقدير ان تاتهم سنة الاولين وهو الاستيصال عند النص  
واقيم المضاف اليه مقامه او ياتهم العذاب عذاب بركة فلا عيانا وقرأ الكوفون قبله  
بضمتين وهو لغة فيه اجمع قبيل بمعنى انواع وقرئ بفتحين وهو ايضا لغة يقال لشيء مقابلة  
قبلاً وقبلاً وقبلاً وقبلاً وانصابه على حال من الضير والعذاب وما نزل المرسلين الا بشر  
ومندرين للمؤمنين والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الحديث بعرض ظهور  
العجرات والرسول عن قصة اصحاب الكهف ونحوها تحت اليد خضوابه لم يلبوا بالجرال الحق  
عن مقره ويبطلوه من ادحاض القدم وسوان لاها وذلك قوله للرسول ما انتم الا بشر مثنا لو  
شاء الله لا ينزل ملائكة ونحو ذلك واتخذوا اياتي معنى القرآن وما انزلوا وانزلهم او الذي  
انزلوا به من العقاب هووا استنزاء وقرئ مؤ بالساكن وسوكتهم في ومن اظهر من  
ذكر ايات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكروا ونسي ما قدمت يداي من  
الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم تعميلاً للعاجل ونسياناً ما هم بمفلحون  
على قلوبهم ان يفقهوه كراهية ان يفقهوه وتذكير الضير واقراده للعقوبة وفي اذانهم وقرانهم  
ان سمعوا حق اسماءه وان تدعهم الى الهدى فلن يسمروا الا ابراً خفيئاً ولا تعقيد الا  
لا يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرفت جراء وجواب للرسول على تقدير قوله مالي لا ادعوه فان  
مرصه على اسلامهم يدل عليه وربك الغفور البليغ الغفر ذو الرحمة الوصف بالرحمة لئلا يخذلهم  
بما كسبوا الجحيم لهم العذاب مستشهاد على ذلك بما هال قريش مع اراطهم في عداوة رسول الله عليه  
بل لهم موعد وهو يوم بدر او يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلاً مني يقال والى اذا انجا  
ووال اليه اذا جاء اليه وتلك القرى بمعنى قرى عاد ونحوها وقرانهم وتلك مستداهن اهلكتهم  
او مفعول مضمر مفسره والقرى صفة ولا بد من مضاف في احداهما ليكون مرجع الضمير لما ظهروا



لما ظنوا كثر شرب بالكذب المراء وانواع المعاصي وجعلنا لهم اهلهم موعدا لاهلاكهم وقتا  
معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعبروا بهم ولا يغترون ابتغاء العذاب عنهم  
قرا ابو بكر لهلكتم بفتح اليم واللام اهللكم وفضض كسر اللام جملا على ما شذ من مصادر فعل  
كل مرجع والخفيض واذا قال موسى مقدر يا ذكر لغيتيه يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف  
عليهم السلام فانه كان يخبره وبسه ولذلك سماه فيه وقيل لعبد كاهن كاهن لا الاله اسير في زحف  
الخيل لاله حاله وهو السفر وقوله حتى ابلغ مجمع البحرين من حيث انها تستدعي ذاعايتها عليه  
وجوز ان يكون اصلا لاسم ميري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر في زحف بينهما القضا  
واقسم الصافي اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وهو ان يكون لا ابلغ بمعنى لا ازل عما انا عليه  
السير والطلب ولا افارقة فلا يستدعي الخبر ومجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم ما يلي البحر  
وعند لقاء الخبر فيه وقيل البحران موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر  
كان بحر علم الباطن وقوي مجمع بكسر اليم على الشذوذ من يفعل كالشرق والطلع او انضف  
حقيقا او اسير زانا طويلا والعن حوتن اما ابلغ المجمع او مضى للقلب او حتى ابلغ الاله ان  
امضى زانا ايقن مع فوات المجمع والقلب الدم وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روي ان  
موسى خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبه بلفظ فاجب بها فيقول له هل تعلم احكاما  
اعلم منك فقال لا فادع الله اليه بل بعدنا الخضر وسومج البحرين وكان الخضر في ايام الفريزون  
وكان على مقدمه ذي القرنين المسمى وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى سأل ربه ان يعاين كاهن  
اليك قال الذي يكره ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا سعي الهوى  
قال فاي عبادك اعلم قال الذي يمتحن علم الناس الى علم عيسى ان يصيب كلمة توله على هدى  
او ترده عن ردي فقال ان تكلم في عبادك اعلم مني فاذ لك في عليه قال اعلم منك الخضر قال اين  
اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال ياخذ حوتاني مكنث حيث فتره  
فهو هناك فقال لغيتيه اذا قدرت الموت فاخبرني فذهبوا يشيان فلما بلغا مجمع البحرين  
مجمع البحرين وبينهما طرفا ضيفا اليه على الاشع او بمعنى الوصل نسيان حوتنا شي موسى ان  
يقبله وسوق حاله ويوشع ان يذكر له ما رآى من حيوة ووقوعه في البحر روي ان موسى رقد



فاضطر الحوت المشوي ووثب في البحر نحو موسى والحضر وقيل تواضعا وشع من عين كجور  
فانتزع الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسبيا تقدر ان وما يكون منه امان في الغلظ  
بالمطوب فاتخذ سبيلا في البحر سريعا فاتخذ الحوت طريقا في البحر مسكنا من قوله وشارب  
بالنهار وقيل اسكنه جزيه الماء على الحوت فصار كالطاق عله ونصب على المفعول الثاني وفي  
البحر حال من امس السيل ويجوز تعلقه باخذ فلما جاوز البحر قال الفتيه ائتنا  
غدا كما انتقدي لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز الوعد فلما  
جاوز وسار الليله والفر الى الظم التي عليه الجوع والنصب وقيل لم يبق موسى في سفر غير  
ويؤين المصدر باسم المكان قال ائتنا اذا وئنا اريت مادها ان اذ وئنا الى الصخرة  
الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل في الضم التي دون لهر الزيت فاتي نسبت الحوت فقد  
اوسيت ذكر بما ريت من وما اشابهه الشيطان ان اذكره اما وما اشابهه في  
الشيطان فان اذكره بل من الضم وقرن ان اذكره وسواعتذار عن سبانه بشغل  
الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى منها كنهها ضري بمثابة امثالها عند  
موسى والغيا قل اهتمام بها وله شئ ذلك الاستغراق في الاستبصار والخصا بشار الصل  
القدس بما عراه من مشاهد الآيات الباهرة وانما تشبه الى الشيطان هضم النفسه وان عدم  
احتمال القوة للحاسن واشتغالها باحد من الامر يعجز عن نقصان واتخذ سبيلا عجبا  
سبيلا عجبا وهو كونه كالشر او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصل فعله  
المضمر قال في آخر كلامه او موسى في جواب عجبا تعجب من تلك الحال وقيل الفعل لموسى واتخذ  
موسى سبيلا للحوت في البحر عجبا قال ذلك اراهم الحوت ما كنا نبع نطلب لانه امان المطلوب  
فارتد على آثارهما فوجعا في الطريق الذي جا فيه قصصا يقصان قصصا ان يتبعان  
آثارهما ابتعا او مقتضين حق ائنا الضم فوجد عبدنا من عبادنا اجماعا على ان الحضر  
واسمه بليان ملكان وقيل اليسع وقيل الياس ائنا رجمه من عبدنا من الوحي و  
النبوة وعلمنا من لدنا على ما يخفى بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب والكل  
موسى هل يتفكر على ان تعلني على امره ان تعلني وهو في موضع الحال من انكاف بما علمك



بما علمت رشتا علما دارشده وهو اصابة لخير وقوا البصيران ففتحتم وهما الفتان كالجمل  
والجمل وهو مفعول تعلقي ومفعول علمت العايد المحرّف وكلاما مفعولان من علم الذي  
له مفعول واحد ويجوز ان يكون علمه لا تبعك او مصدرها فاعرفه والينا في ثبوت وكونه  
شريعة ان يعلم من عني ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم مما  
يرسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقدر اعم ذلك غاية التواضع والا  
فاستعمل نفسه واستاذن ان يكون باعاده وسالنه ان يرشد وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله  
عليه قال انك لن تستطع معي صبرا فني عنه استطاعة الصبر على وجه من التاكيد كانا مالا  
ولا يستقيم وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله فكيف تصبر على ما لم يخط به خيرا او وكف تصبر  
وانت نبى على ما التوت في امور ظاهرها من اكبر وباطنها لم يخط بها خيرا وخبرنا تميزا ومصدر  
لان لم يخط به بمعنى لم يخبره قال مستجدي انشاء الله صابرا معك غير منك عليك ولا اعفوك  
لكم مرا عطف على صابرا المستجدي صابرا وغير عاص او على تجرد وتعلق الوعد بالثبوت  
اما للتمس او لعل بصعوبة الامر فان مشاهد الفساد والفساد على خلاف المعتاد شديرا فلا  
خلف وفرد لعل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة الله قال فان اتبعتمني فلا تشككني من  
شيء فلا تتأخرن بالسؤال عن شيء انكوت مني ولم تعلم وجه صحته حتى اخبرتك لئلا يزدرك  
حتى ابتداء تلك ببيان وقراءته وامن عام فلا تسألني بالنون الثقيلة كما اطلقا على كل  
يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرهما اخذ لخصر فاساخرق السفينة بان قلع  
لوحين من الواحها قال اخرقتهما لتفرق اهله فان خرهما سبب لدخول الماء المنفض  
الى غرق اهلها وفرد لتفرق بالتشديد وقراءته والكسائي ينفق اهلهما على اسناده الى  
الاهل لئلا يجيئ شيئا امرا ايت امر اعظما من امر اذا عظم قال اكثر اقل انك لن  
تستطع معي صبرا فذكر ما ذكره قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيت او شيئا نسيت نسي  
وصيته بان لا يقصر عن علي وبنسائه اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في موضع النسيان  
مع قيام المانع لها وهل اراد بالنسيان الترك او لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك او لم تقبل  
انه من معاريض الكلام والمراد شيئا اخر نسيت ولا تؤاخذني من امر عسى فلا تقضى عمل



من امرها بالمضايقة والواقعة على النفس فان ذلك تعسر على متابعتها على ما يقولان ثم  
فانه يقال دهق اذا غشيته وادهق اياه وقوي عسر بضمتين فانطلقا من بعد عامهما من البيضة  
حتى اذا القيا غلاما فقتله قيل قتل عنقه وقيل عرق براسه لحايط وقيل اجفجه فزجه والغاة  
لله لاله على انه كما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك قال اقلت نفسا ذكية  
بغير نفس اي طاهر من الذنوب وقرا ابن كثير ونافع وابوعمر ورويس عن يعقوب ذاك وهو  
الاول ابلغ وقال ابو عمرو الزاكية التي لم تزب قط والزاكية التي اذبت ثم غفرت ولهذا  
الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم يبلغ الحلم وانه لم يرها قد اذبت ذنبا معصيا فلها اوليت  
نفسا تقادها باتبه على ان القتل انما يباح حرا او قصاصا وكل الامور منتف ولعل بعض النظم  
بان جعل فرقا جزة واعراض موسى مستانفا وفي الثانية قتل من جملة الشرط واعراض جزة لان  
القتل اقيم والاعراض عليه اذ قل فكان جديرا بان يحجبه عن الكلام ولا ذكر فصله بقوله لقد  
جئت شيئا نكرا وقرا نافع في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابوبكر نكرا  
بضمين قال الزكرك انك لن تستطيع معي صبرا زاد في ذلك مكافاة بالعقاب على فض القوت  
ووشا بطلا الشبان والصبر لما كورمه فلا شين اذ ولا استنكار ولم يروا بالتركيز اوله  
حتى زاد في الاستنكار ثالثة قال ان سألته عن شيء بعرفها فلا تصاحبي وان سألته  
صحتك وعن يعقوب فلا تصحبي اي فلا تجعلك صاحبك قد بلغت من لوني عذرا قد  
وجدت عذرا من قبلي لما خالفته ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباي  
استحي فقال ذلك لو لبت مع صاحبه لا يعرج الا عاجيب وقرا نافع من لوني بفتح  
النون والاكتماء باع نون الرحمة كقوله قدني من نصيبين قدي وابوبكر كذا  
بفتح النون واسكان الدال اسكان الضاد من عصف فانطلقا حتى اتيا اهل قرية قرة  
انطاكية وقيل ابله بصر وقيل بامر وان ارمية استظما اهلها فابوا ان يصيغوه او  
قوي يصيغوه من ضاف اذا نزل به ضيفا وضاف وضيفة انزله واصل التركيب للثقل يقال  
ضاف السهم عن الغرض اذا مال فوجد فيها هذا ان يريد ان يقق بلان ان يستقر فالتفت  
لله لاله لشارفه كما استعير لها الغم والعزم قال يبر الرح صدر ان يراه ويعبر عن ديا بفتح



عقيل ان دهر يلف شمل لزمان يتم بالاحسان وانقص انقل من فضضة اذا  
كسرة ومنه انقراض الطير والكواكب لهوية او اقل من النقص وقرئ ان ينقص وان  
ينقص بالصاد المهملة من انقاصت السن اذا انقضت طولا فاقامة بعارته او  
بعود عده وقيل مسح بين فقام وقيل نقص وساء قال لو شئت لا اتخذت عليه  
اجرا حريرا على اخذ الجمل ليشابه او تزيضا به فصول لما في لوم النفي كان اراد  
لما اراد الجمان ومسانح حجة واشتغال بالايهينه لم يتاكر نفسه واتخذ انقل من تحذ  
كاتب من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرا ابن كثير والبحراني اتخذت ار لاخذ  
واظهر ابن كثير ويعقوب ونقص الدال وادغم الباقون قال هذا فراق بيني وبينك  
الاشارة الى الفراق الوعود بقوله فلا تصاحبني اولى الاعتراض الثالث او الوقت  
ان هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته واذن الفراق الى السن لضافه  
المصدر على الاستماع وقد قرأ على الاصل سائيتك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا  
بالخبر الباطن فما لم يستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر اما السفينة  
فكانت لما كين يقولون في البحر لمحاويع وهو دليل على ان السكين يطلق على من يملك  
شيئا اذا لم يملكه وقيل سمو ساكين لعمهم عن دفع الملك ولزمانهم فانها كانت لغرض  
اخوة تحت زمن وخمسة يقولون في البحر فاذك ان اعينها اجعلها ذات عيب وكان  
وراءهم ملك قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلكند بن كركر وقيل منوة  
بن جلكند لازي ياخذ كل سفينة غصبا من اصحابها وكان هو النظم ان يتاخر قوله  
فاردت ان اعينها عن قوله وكان وراءهم ملك لان اعادة التعيين سبب عن خوف الله  
الغضب وانما قدم للعناية اولان السبب لما كان مجموع الدارين خوف الغضب وسكنه  
الملك ربه على اقوي للرجل وادعاهما وعقبه بالآخر على ميل العبد والتميم وقرأ كل  
كل سفينة صالحة على والمعنى عليها وانما الغلام كان ابواه مؤمنين فخشيا ان  
يرهبهما ان يفشيها طغيانا وكفرا بنعمتها لعقوة فيلحقها شر او يقرن بايما هما  
طغيانه وكفر فيجمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافران بعد ما بعلة فيرزا باضلاله



او بجالسنا على طغيانه وكفره جثا وانما خشي ذلك ان الله اعلم وعن ابن عباس ان  
جند الحواري كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي عليه السلام عن قتل الولدان فكتب اليه ان  
علمت من حال الولدان ما علم عالم موسى فلك ان تقتل وقرئ في حق ربك انك تراه  
من خاف سوء عاقبة وجوز ان يكون قوله خشي احكامه قول الله عز وجل فان ذلك  
يبدلها انهما خير منه ان يوزن ما بدله ولذا خيرا منه ان يكون طهارة من الذنوب  
ولا اخلاق الرديئة واقر رب رحمة وعطف على والديه بل ولدت لها جارية  
فزوجها بنى فولدت نبيا هدى الله به امه من الامم وقرآنه وابوعمر يبدلها بالتبديل  
وابن عامر ويعقوب عامر رحما بالخفض والنصب على المميز والعامل اسم التفضيل  
وكذلك ذكره وانما الجدار فكان الغلامين يقيم في المدينة قيل اسمها اقمه وحريم واسم  
المقتول خيسون وكان تحت كثر من ذهب وفضة روي ذكره رفوعا والزم على انهما  
في قوله والذين يكتزون الذهب الفتنة من لا يودي زكواتها وما تعلق بها من الخبث  
وقيل من كتب العلم وكان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالعدو كيف يحزن  
وعجبت لمن يؤمن بالزرق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفر وعجبت لمن  
يؤمن بالحسد كيف يغفل وعجبت لمن يوف الدنيا وتقلبها كيف يطيق اليأس الا الله  
الله محمد رسول الله وكان ابوها صالحا تبسها على ان سعيه في ذلك كان لصلاته قيل كان  
بينما وبين الباب الذي حفظ فيه سبعه ابناء وكان سباحا واسمه كاسح فاراد ربك ان  
يبلغا كشدهما الى الحلم وكال الزاي ويستخرج كثرهما راحة من ربك مرحومين من  
ربك وجوز ان يكون عله او مصدرا لاراد فان ارادة الخير رحمة ولعل اسناد الارادة اولا الى  
نفسه لانه المبسر للغييب وثانيا الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام واجاد الله بدله و  
ثالثا الى الله وحده لانه لا مفضل في بلوغ الغلامين اولا لان الاول رفته شره الثالث خبره الثاني  
متمم اول اختلافه في حال العارف في الالتفات الى الوسائط وقيل متعلق بمحذوف تقدير فقلة  
رحمة من ربك وما فعلته ما رايته عن امري عن زاني وانما فعلته بامر الله عز وجل ومضى ذلك  
على انه متى بعاض ضررك بحمل اهو نال دفع اعظمه واصل ممد غير ان الشر في تفاصيله



مختلف ذلك تأويل ما لم تستطع عليه خبراً ان لم تستطع حذف التأخفا ومن فوايد  
القصة ان لا يحب المرء بعلمه ولا سادس الى انكار ما لا يستحقه ففعل فيه ترا لا يرفه وان يرا  
على التعلم وتذكر العلم ويراعي الادب في المقال وان يتنبه المحرم على امره ويفوقه حق  
حتى يحقق اضراء ثم ياجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين فعز اسكندر الروي  
ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين اوله طاف قرى الدنيا  
شرتها وغربها وقيل لانه انقضى في ايام قرنان من التسل وقيل كان له قرنان ارضفان  
وقيل كان لثامه قرنان ومحملة لقب برك لشجاعة كيقال لكبش الشجاع كان ينطح اقرانه  
اختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه والساثلون هم اليهود سألوه استخاناؤ  
مشركوا مكة قل سئلوا عليكم منه ذكر خطاب السائلين والمآل ذي القرنين وقيل لله انشا  
سكن الله في الارض امكنه من من الترف فيه كيف شاف حذف المفعول وايتناه من كل  
شيء اراده وتوجه اليه سبباً واصله يوصله الله من العلم والقدرة واللاه فاتب سبباً ان فالاد  
بلوغ المغرب فاتب سبباً واصله يوصله الله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة  
ذات حجارة من حيث البئر اذا صارت ذات حجارة وقرأ ابن عامر وعمر والكسائي ويعقوب  
الوكر حامية اي حارة ولا تاتي بينهما الجواز ان يكون العين جامعاً للوصفين او حمية على ان  
يأتها مقلوبة عن الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فوفاها كذلك اذ لم يكن له مطم بعز  
غير الماء ولذلك قال وجدها يغرب ولم يقل كاس تغرب وقيل ان ابن جيسل سمع معاوية يقرأ  
حامية فقال حمية فبعث معاوية الى كعب بن الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطن  
كذلك تجد في التوبة ووجد غيرها عند تلك العين فوما قيل كان بينهم جلود الوحش و  
طعامهم ما لفظ البحر وكانوا كفاراً فخيرة الله بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله  
فلما يا ذا القرنين انما ان يعذب اهل القتل على كفرهم وانما ان تجد فيهم حسناً بالاله  
وتعلم الشرع وقيل خيرة بين القتل والامر وسماه احساناً في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله  
قال ما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً فاختر الدعوى  
وقال ما من دعوى فظلم نفسه بالاصل على كفره واستمر على ظلم الذي سألته فنعذبه انما



معي في الدنيا بالقتل ويعذب الله في الآخرة عذابا منكم لم يهد مثله وأما من آمن وعمل  
 صالحا وهو ما يقتضيه الإيمان فلكم في الزاين جزاء الحسن فعمله الحسن وفاء من والك  
 ويعقوب وحقق جزاء منونا منصوبا على الحال أو فله الثوبة الحسن مجزاها أو على المصدر  
 المقدر هالا أو جزئ بها جزاء أو المصدر وقرئ منصوبا غير متون على أن تنوينه حذف للثقة  
 الساكنين ومنونا مرفوعا على أنه مبتداء والحسن برة وحوزان يكون أما أو أما للقيم دون  
 التخيير لكن شاكرا معهم أما التعذيب ولما لا احسان فالاول لمن اضر على الكفر والثاني لمن  
 تاب عنه وناء الله اياه ان كان نبيا فبوجي وان كان غير فبالهام أو على لسان بني و  
 سيقول له من امرنا يسر سلا متيسرا غير شاق وتدين اذا يسر وقرئ بضمين شتر  
 سببا ثم اتبع طريقا يوصل الى الشرق حتى اذا بلغ مغرب الشمس يعني الموضع الذي تطلع  
 الشمس عليه أو لا من معون الارض وقرئ بفتح اللام على اضمار مضاف ان كان مطلقا  
 فانه مصله وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سورا من اليسر والبنا  
 فان ارضهم لا تمسك لآبئهم أو انتم اتخذوا الارباب بل لآبئهم كذلك ان ارضي القرين كما  
 وصفناه في رقة المكان وبسط الملك أو من قسم كما في اهل المغرب من التخيير والاختيار  
 وحوزان يكون صفة مصدر محذوف لوجد او جعل او صنع قوم ان على قوم مثل ذلك الغير  
 الذي نرى عليهم الشمس في الكفر والحكم وقد احطنا بما كذب من الجنود والايام والعدو  
 للأسباب خبرا علما تعلق بطواس وخفلاء والمراد ان كثر ذلك بلغت مبلغا لا يحيط  
 له العلم اللطيف الخبير شتر اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معتبرا بين المشرق والمغرب اتخذ  
 الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين بينهما ستة وسما جبلا ارمية  
 وأدرينجان وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك منفي من ولاهما بالجو  
 وما صوح وقرأ نافع وابن عامر وجرم والكسائي وأبو بكر ويعقوب بين السدين بالضم  
 وما لغمان وقيل المضموم لما خلة الله والفتوح لما عمل الناس لان في الأصل مصدر من حدث  
 يُحدثه الناس وقيل بالعكس ومن هنا مفعوله وهو من العروق المتفرقة وجرم من دونها  
 قوما لا يكادون يفقهون قولا لغراب لغتهم وقلة فطنتهم وقراء جرم والكسائي لا يفقهون

تأمر



لا ينفقون ان لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتعلمهم فيه قالوا يا ذا القرنين اقل  
مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان ياجع وياجع قبيلتان من  
ولد يافث بن نوح وقيل ياجع من الترك وياجع من الجبل وما اسمان اعجميان بل  
منع العرب وقيل مريان من ارج العظيم اذا اسرع واصطفا الجوز كما قراء عاصم ومنع صرفها  
التعريف والتأنيث مفسدون في الارض ان في ارضنا بالقتل والتخريب وانلاف الذرع  
قيل كانوا يخرجون الربيع فلا يتركون احصاء اكلوه ولا يباسوا اقلوه وقيل كانوا  
ياكلون الناس فهل يجعل لك حرجا جعلنا حرجهم من اموالنا وقراهم والكسالى خراجا  
وكلاما واحدا كالنول والنوال وقيل الخراج على الارض والذمة والخراج المصغر على ان يجعل  
بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم علينا وقدره التقديس غير حمز والكسالى قال  
ما ملكي فيه ربي خير ما جعلني فيه ميكن من المال والملك خير مما يتولوني من الخراج ولا  
حاجة اليه وقرا ابن كثير مكن على الاصل فاعينوني بقوة اربوة فعلة ان بما التقوى  
من الاملاك اجعل بينكم وبينهم ردا ما احبوا احصينا وهو اكبر من السد من قولهم  
نوب مردم اذا كان رقعا فوق رقعا اتوني نوب الحديدي قطع والزبرة القطعة الكسرة  
لا ينافي رطل الخراج ولا قصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة ويدل عليه الآية التي كررنا  
ايتوني بكسر الباء موصولة الخرج على معنى جيتوني بنون الحديدي والباء محذوفة حذفتها في امر  
الخبر ولان اعطاهم الله من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل حتى اذا ساوي بين  
الضدين بين جاني الجبلين امر بتضيدها وقراء ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمين  
وابوبكر بضم الصاد وسكون الراء وقرئ بفتح الصاد وضم الراء وكلها لغات من الضد  
وهو الميل لان كلاهما منفرد عن الآخر ومنه الضادف للتعادل قال ان قال للعدو اني  
مراكوار والحديد حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه نار لا كالنار بالاعاء قال اتوني افرغ  
عليه قطر ان اتوني قطر ان نحاسا مذابا افرغ عليه قطر اخذ في الاول دلالة التنازع ويمكن  
البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهن نحو معمول واحد او اذ لو كان قطر  
منقول اتوني لانهم معمول افرغ حذرا من اللبس وقراء حمز وابوبكر قال اتوني موصولة



ملأه فما استطاعوا بحزف الماء حذر من تلاق متقاربن وقوا من بالادغام جامعين  
السالكين على غير حق وقرى بقلب السنين صاوا ان يظهره ان يعلوه بالصدق والارقاء  
واغلاسه وما استطاعوا له نقبا الخفة وصلابة قيل حفر للاسفل حتى بلغ الماء  
جعل من الصخر والنحاس المذاب والبيسان من زبر الحديد سمها الحطب الفم حق ساويا  
اعلى الجبلين ثم وضع الناقع حتى صارت كالنار فصب الجبل المذاب عليها فاختلط و  
التصق بعضه ببعض وصار جبلا صلبا وقيل بناه من الصخر مرتطبا بعضها ببعض كلاب  
من حديد ونحاس مذاب في تحاويها قال هذا السدا والاقار على تسوية رحمة  
من الله على عباده فاذا جاء وغدرك وقت وعن خروج ياجوج وماجوج او بقيام الله  
بان شارف يوم القيمة جعله دكا مدوكا مبسوطا مسوي بالارض مصدر عبق نفق  
ومن جعل ادم كالمبسط السنام وقراء الكوفيين دكا بالمذا ان ارضام توتيه وكان وعد  
ربي حقا كما ينال الحاله وهو امر حكاية قول ذي القرنين وكرنا بعضهم يومئذ  
في بعض وجعلنا بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون مما وراء السد يوحون في بعض  
منهمون في البلاد او يوح بعض الخلق في بعض فضطرون ويختلطون انهم وجنهم  
حياري ويوبن ونف في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جميعا للشد والجزا وعرضنا  
جهنم يومئذ للكافرين وابرزناها واظهرناها لهم عرض الذين كانت اعينهم في  
عطاء عن ذكرى عن آياتي التي ينظر فاذا ذكر بالتوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون  
سمعا لذكرى وكلاي الافراد صمهم عن الحق فان الامم قد يستطيع السمع اذا اصبح به  
وهو كما انهم اصميت مسامعهم بالكلية لحسب الذين كفروا افظفوا ولا يستفهم للافتار  
ان يتخذوا عبادي واتخاذهم الملائكة والمسيح من دوني وولياة معبودين نافهم اولا  
اعذبهم بحزف المفعول الثاني كما يحذف الحجة للقرينة او سدا ان يتخذوا مسد نفق  
وقرى لحسب الذين كفروا ان الكافيه في النجاة وان بما في حيا من ترفع باه فاعل حسب  
فان البعث اذا اعتمد على لغة ساوى الفعل في العمل او خبره انا اعتدنا جهنم للكافرين  
نزل ما يقام للنزل وفيه تكريم وتنس على ان لهم ولاها من العذب يستحقونه قرا هل يشك



نبتكم بالآخرين أعمالا نصب على التمييز ومع الله من أسماء الفاعلين أو لنوع  
أعمالهم الذين مثل سعيهم في الحياة الدنيا ضاع وبطل كفرهم وعجزهم كالهباينة فأنهم  
خسران دنيائهم وأخبرهم ومحمد الرفوع على البحر محذوف فانه جواب السؤال والجر على البدل أو  
النصب على الذم وهم يسيئون أنهم يسيئون ضنفا لهم واعتقادهم أنهم على الحق أو كذب  
الذين كذبوا بآيات ربهم بالقرآن أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة ولقائده باله  
بالعنف على ما هو عليه أو لقاء عذاب خبطت أعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليه فلا تقدر  
لهم يوم القيمة وزنا فتورديهم ولا تجعل لهم تقارا واعتبارا ولا تضع لهم ميزانا يوزن  
به أعمالهم لا يخاطبوا ذلك الأمر ذلك وقوله جازاؤهم جفتم محله مبينه ويجوز أن يكون ذلك  
مبتدأ والجملة خبر والعائد محذوف أو جازاؤهم به أو جازاؤهم بدله وجههم ضي أو جازاؤهم خبر  
وجفتم عطش بيان الخبر بما كبروا واتخذوا آياتي ورسلهم أو بسبب ذلك أن الذين  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فيمليق من حكم الله و  
وعده والفرس على درجات الجنة وأصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل فالذين  
فيها حال مقدرة لا يتبعون عنها حولا قولوا لا يحسدون أهلها حتى تنادى بهم إلى أنفسهم  
وجوز أن يراد به تأكيد لاود قل لو كان البحر مودا ما يكتب به وهو اسم ماعده الشيء  
كالبحر للرواء والسيط للبرام كلمات رقي كلمات على وحكمة لنقد البحر لنقد جنس  
البحر بأسره لأن كل جسم متناه قبل أن تنفذ كلمات رقي فانه غير متناه لا تنفذ كلمة ولو  
جينا بمثل البحر الموجود مودا زيادة ومعونة لأن مجموع المتناهيين متناه بل مجموع  
ما يفضل في الوجود من الأجسام لا يكون الامتساها للدلائل العاطفة على تناسل الأبعاد و  
المتناهي ينفذ قبل أن ينفذ غير المتناهي لا محالة وقرئ سفد بالياء ومودا بكسر الهمزة  
وهو ما يستعمل الكاتب ومودا وسبب نزوله أن اليهود قالوا في كتابكم ومن توفى الحكمة  
فقد أدرك خيرا كثيرا وتقرؤن وما أوتيت من العلم إلا قليلا قل إنما أنا بشر مثلكم  
لا ادعي الا حاطة على كلمة يوحي الي أنما الحكم إله واحد وأنا عشت عنكم بذلك  
فإن كان يوجبوا لقاء ربهم يا مل من لقاء فلعل عملا صالحا مرضيه الله فلا يشرك



بعبادة ربه كحل بان يرايه او يطلب منه اجرا وكل من جند من زمير قال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه احد سرفي فقال ان

الله لا يقبل ما شورك فتركت تصديقا له وعنه عليه السلام اتقوا الشرك لا يصرف قالوا

وما الشرك لا يصرف قالوا وما الشرك لا يصرف قال اليرب والاية حاصلة خلاصتي

العلم والعمل وما التوحيد والاخلص في الطاعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم

من قراها عند مجيئه كان له نور في مفرجه سلا الى مكة خضو ذلك

النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كانت مفرجه مكة كان

له نور سلا الى البيت المعمور خضو ذلك النور

ملائكة يصلون عليه يستيقظ عنه عليه السلام

قرا سورة الكهف من اخرها كانت

له نور من قرنها الى قدمه

ومن قراها كلها كانت

له نور من راسه

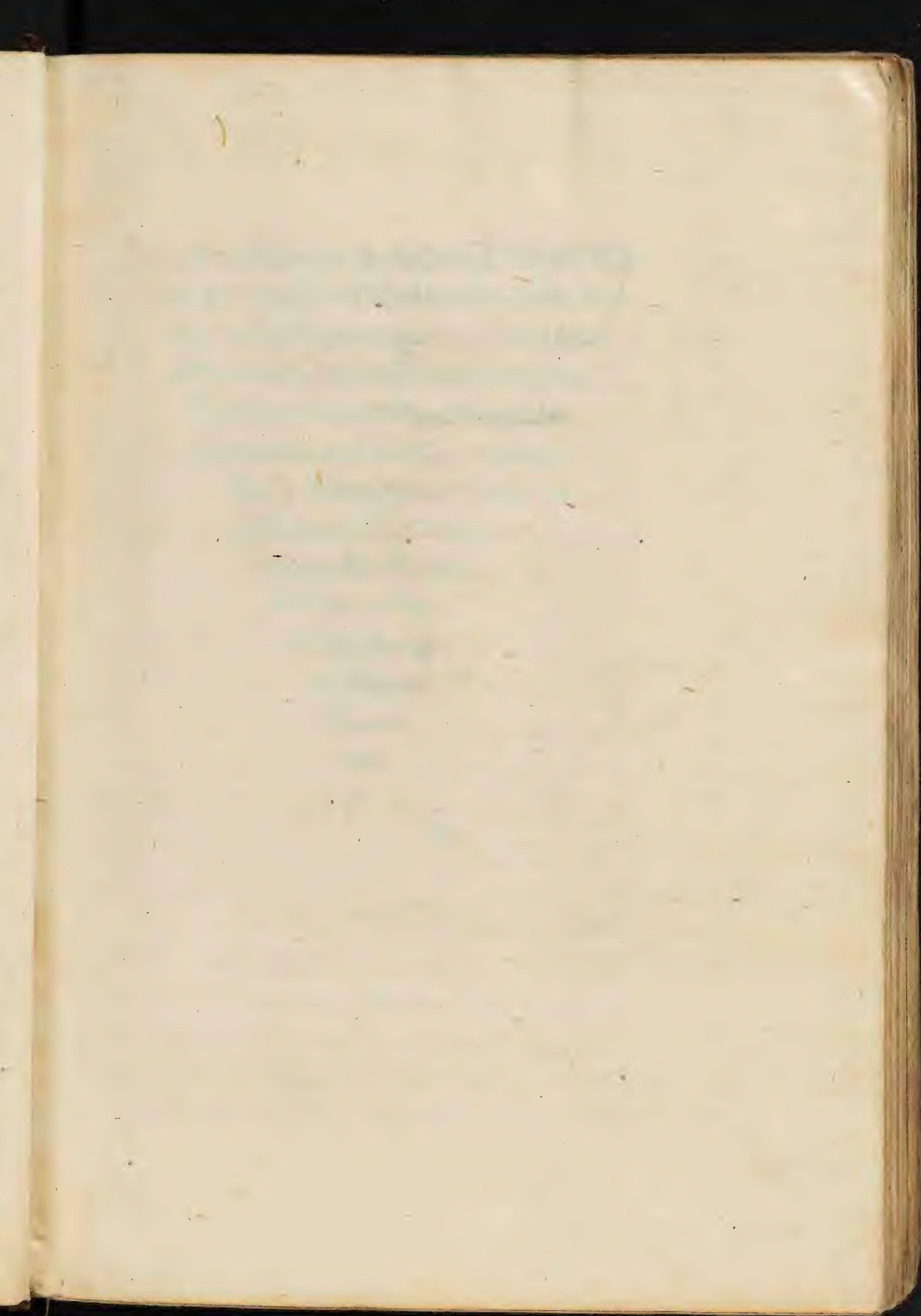
الى السماء

مهم



Handwritten text in a cursive script, likely a letter or a page from a manuscript. The text is arranged in several lines, though the handwriting is very faint and difficult to decipher. It appears to be a personal or official communication.

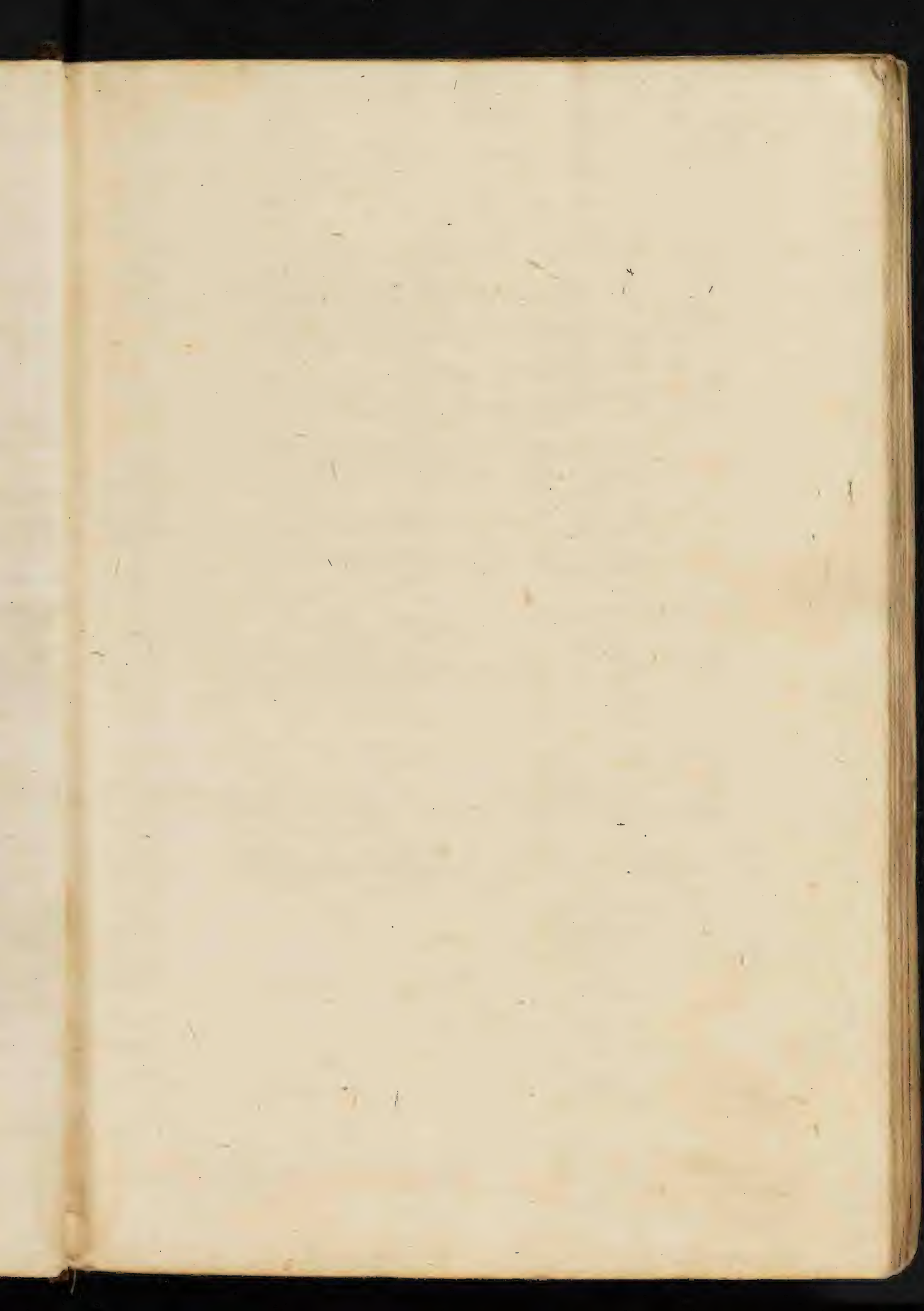


















Pr 03:



L.W.





83.